

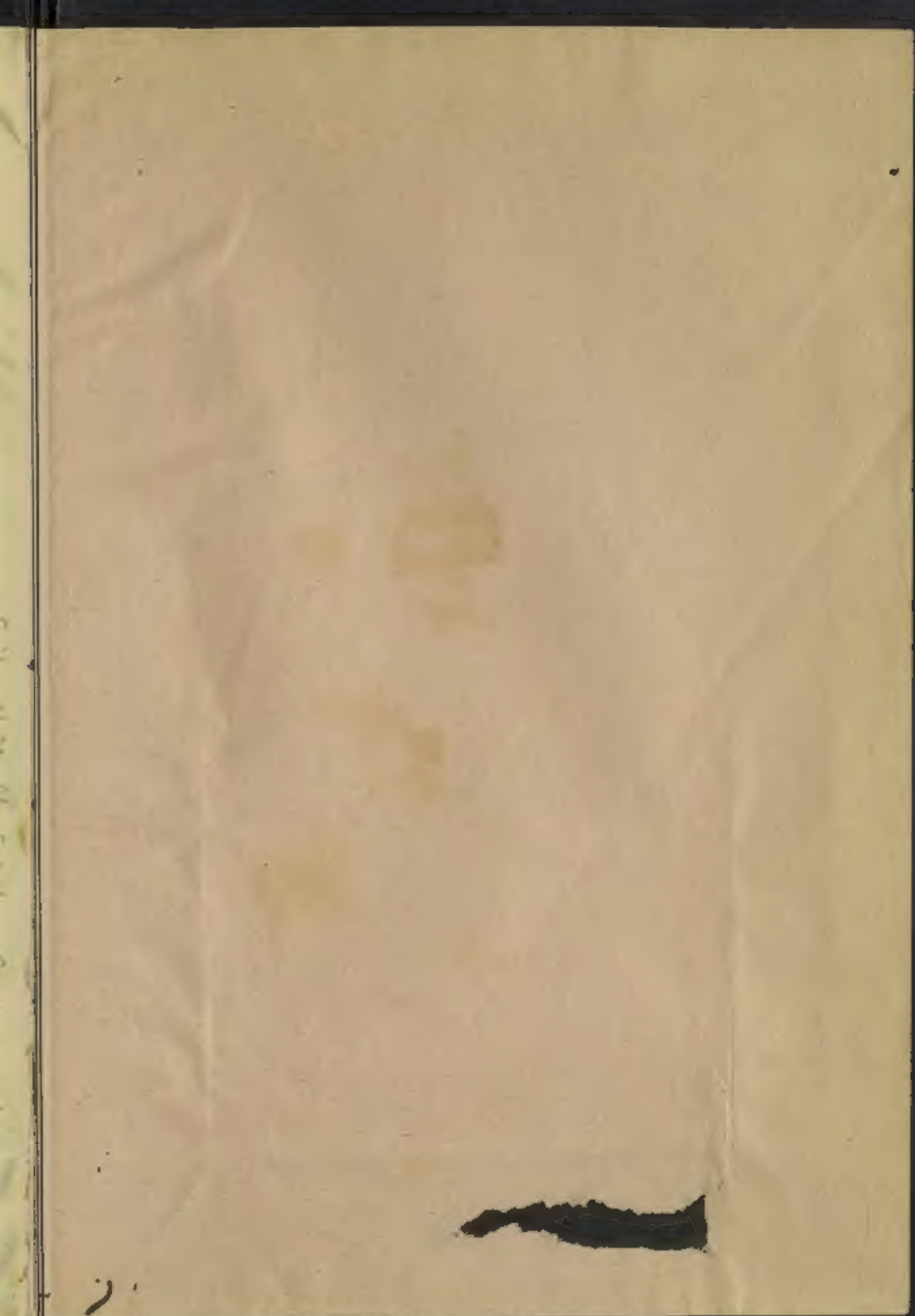


11

البحاسي ع عبد الرحمن بن محمد ع جاء

ال ١١ ٠ ٢٠ ٠ ٩

مطبقة ام اليز
١١ ٠ ٢٠ ٠ ٩



كتاب

الدرر السنية

في

الاجوبة والنجدية

(مجموع رسائل ومساائل علماء نجد الاعلام)

✽ من عهد الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى وقتنا هذا ✽

جمع

الفقيه الى منوره القدير

✽ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم المصمى القحطاني النجدى ✽

✽ عفا الله عنه وأعظم له الأجر آمين ✽

~*~*~*~

١- ٢

المجلد الاول

كتاب العقائد

أمر بطبعه

تأمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب الصالح مفسر مامب الجوز

الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

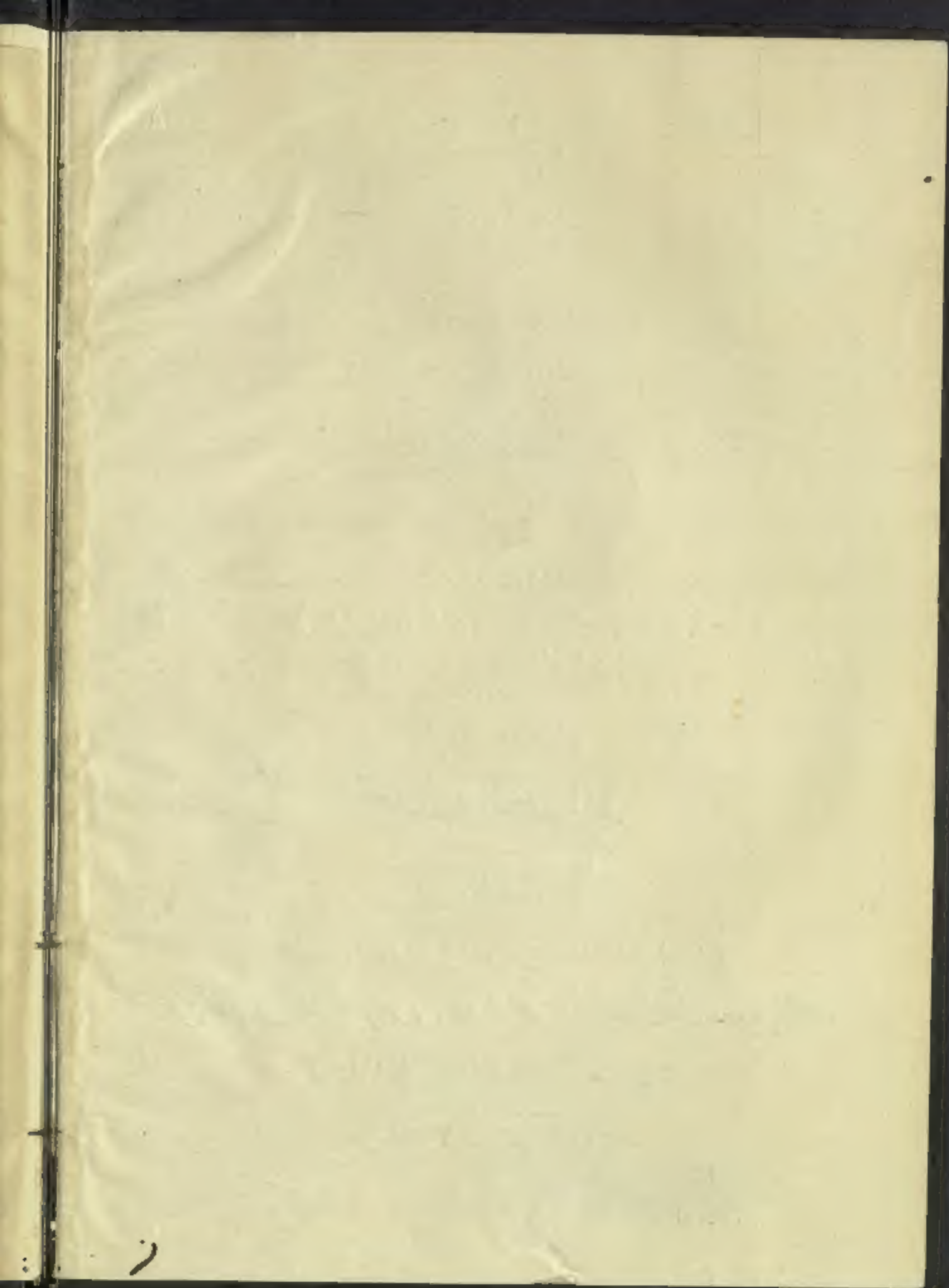
48656

الطبعة الاولى - سنة ١٣٥٢ هـ

مطبعة أم القيوين
عكة السكرية

Gift. H.M. Khan Sa'ud

Oct. 9, 1936



تقریظات الكتاب

﴿ تقریظ الشيخ محمد بن عبد اللطیف آل الشیخ ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفق من شاء من عباده لأبواب الحق وإبدائه ، والكشف عن مكنون عقود
الآلئ بعد خفائه ، وصلى الله على عبده ورسوله محمد وآله وأصحابه السالكين على طريق الحق
المخالفين لأممائه ولم تسابجا كثيراً (أما بعد) فإني نظرت في هذا المجموع الفائق الرائق الذي
جمعه ورتبه الابن (عبد الرحمن بن محمد بن قاسم) فرأيت أنه قد جمع ملوماً مهمة ، ومسانل كثيرة جمعة
مما أوضحه علماء أهل هذه الدعوة الإسلامية في مسائلهم ورسائلهم الساطعة أنوارها ، الواضحة
أسرارها لمن أراد الله هدايته فلهم رحمهم الله حردوا هذه المسائل والرسائل تحريراً بالغاء شتملاً على
مستنداته من البرهان والحجة وعلى طريق الهداية إلى واضح السبيل والحجة ، لاسيما ما تضمنه من
المقائيد والردود والتصانح التي لا تظفر بها كثرة في مجموع - واه وقد رتبها - الترتيب الموافق
وتأبى بينها التتابع المطابق لاسباب المسائل الفقهية التي رتبها على حسب أبواب الفقه وفرقها فيها من
غير إخلال بشيء من المقصود فكان هذا المجموع هو الدرة المنقودة والضالة المنشودة بخزائن الله
خيراً وشكره عليه على هذا الصنيع الذي هو للمؤمن فرة ، وللمستبصر مسرة والحمد لله حمداً كثيراً
كما ينبغي لكرم وجهه وعظيم إحسانه .

حرره الفقير ، إلى عفو ربه وإحسانه ، محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشیخ

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم - ٢١ ذی القعدة - سنة ١٣٥١

تقریظ الشیخ محمد بن ابراهیم آل الشیخ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي باحسانه سدد من شاء من عبادہ ، وبامتثاله وفق من اسعفه باسماہ ، وبمنايته اعلى همة من خصه بجمل جمع العلوم الدينية غاية مراده (واشهد) ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تخلص في قوله وعمله وامتقاده (واشهد) ان محمدا عبده ورسوله ﷺ وآله وصحبه الذين جاهدوا في الله حق جهاده (وبعد) فقد سمعت هذا المجموع الفائق مرتين وبمضه اكثر من ذلك بقرائة جامعته ومرتبه الاخ الفاضل (عبد الرحمن بن محمد بن قاسم) فوجدته وفقه الله تعالى لم يأل جهدا في جمع رسائل ائمة هذه الدعوة وأجوبتهم ، وتفتيحهم من مظانهم ولم يترك وفقه الله تعالى شيئا مما ظفر به الاشياء غير محررة أو اشياء غير مقطوع بها عن نسبت اليهم بمذلة الطائفة في التصحيح ومقابلة ما ظفر به منها على ما يمكنه الوقوف عليه من نسخها ، مع انها لم تخل من تغيير وقد أجاد فريبها بما يسهل على المستفيد طريق ما يقصد من الفائدة ويريد ، لاسيما المسائل الفروعية التي هي من كتاب الطهارة الى كتاب الافراد حيث رتبها على حسب ترتيب فقهاءنا الختلافه ورحمهم الله تعالى ، فانه جاء في ذلك بالقصود ، فصارت متيسرة التناول قريبة الوجود ، مع عدم الاختلال بشيء من المراد ، ولا تقصير فيما ينبغي أن يطلب منه ويراد ، بفزاء الله خيرا ونظمه في سلك الدعاة الى دينه التائبين عما بعث به رسوله وجزى بالخير من سعى في نشره وتعميم المنفعة به .

أملاه الفقير الى عفوه وعونه محمد بن ابراهيم بن عبد اللطيف آل الشیخ ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم - ٢٠ ذى القعدة سنة ١٣٥١ هـ

تقریظ الشیخ عبد الله المنقري قاضي الجمعة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي غرس لهذا الدين من كل خلف عدوله ، وفق من شاء لتأصيل قواعده ونحج برأيه (واشهد) ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أرجو بها الخلاص من كرب يوم القيامة وشدائده المهولة ؛ (واشهد) ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين شروا في نصرته دين ربهم واتباع رسوله (أما بعد) فاني قد أشرفت على ما جمعه الابن الفاضل

(عبد الرحمن بن محمد ابن قاسم) من رسائل وجوابات أغثننا أثناء هذه الدعوة الإسلامية ، الذين تأخر عصرهم وتقدم غرهم حتى الحقوا بالسلف الصالح ، وامتازوا على غيرهم بأقامة القسطاس الراجح ، فإذا هو مشتمل على عقائد سلفية ، وردود على اهل مذاهب غوية ، وفناوى مقرونة بأدلتها الشرعية ، وقد ايجاد وفقه الله في ترتيبها ، وجمع مدشتها وتبويبها ، لا بما للمسائل الفقهية ، والفناوى للفروعية ، فانه رتبها على تبويب متأخري الفقهاء من امهات ائمه رحمهم الله فام زنجيات خرائدها ، واقتصر ما تشتمل من شواردها ، حتى ييسر للطلاب اجتناء دررها ، والالذذ بالنظر الى محيا غرورها ؛ فلها كانت قبل متفرقة في رسائل شتى لا تكاد نحصل القليل منها فضلا عن الكثير ، فجاءت والله الحمد عديمة النظير وصلى الله على عباده ورسوله محمد خاتم المرسلين وفضل الاولين والآخرين ، قال ذلك مملية الفقير الى الله عز شأنه ، عبد الله بن عبد العزيز المتقري ، وصلى الله على محمد وسلم - ١٣ ذى الحجة سنة ١٣٥١ هـ

تمهيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خص بالهداية في زمن الفترات من شاء من عباده نعمة منه وفضلا ، والمهم الحكمة مع ما جبلهم عليه من الفطرة فتفجرت ينابيعها على السنم فطافوا بالصواب عقلا ونفلا ، وفتح بصائرهم وهداهم الى الصراط المستقيم علما وعملا وهجرة وجهادا ، فاعادوا نشأة الاسلام في الصدر الاول ، وبسر لهم من معالم الدين ومواهب اليقين ما فضلهم وام طفاهم به على المعاصرين ، فذكروا السلف المفضل ، وفتح لهم من حقائق المعارف ومعارف الحقائق ما امتازوا به على غيرهم عند من سبره تأمل ، ساروا على المنهج السوي وثمروا الى علم الهدى حتى لحقوا بالرحيل الاول ، فسبحان من وفق من شاء من الخلائق لتأصيل الامور وتحقيق الحقائق ، وجمع له مواهب الخيرات

الجلال والجلال ، (احده) سبحانه على ما من به علينا وهذا اليه من بين سائر الخلائق ، (واشهد)
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص لله صادق ، (واشهد) ان محمدا عبده ورسوله الذي
اكل الله به الدين وجعل شريعته اكل الطرائق ، صلى الله عليه وعلى اله واصحابه نجوم الهداية للسابق
واللاحق ، ولم تسلبا كثيرا

(اما بعد) فان الله - وله الحمد والمنة - بعث محمدا ﷺ بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ، فاكمل به الدين واتم به النعمة ، فدخل الناس في دين الله افواجا ، واشرفت
الارض بنور النبوة واهتزت طربا وابهاجا ، حتى تركهم ﷺ على المحجة البيضاء ليلها كنهارها
ودرج على هذا المنهج القويم خلفاؤه الراشدون ، وصحبه المديون والافاضل بدم المرصون ،
ثم انه خلفت بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ، ويشلون ما لا يؤمرون ، وهذا صدق ما اخبر
به ﷺ ، ولكن الله سبحانه من فضله ضمن لهذه الامة بقاء دينها وحفظه عليها ، وهذا انما يحصل
باقامة من يقم الله تبارك وتعالى من افضل خليقته ، وخوادم برية ، ومحلة الشريعة المطهرة ،
وانصار الملة المؤيدة ، الدابون من دينه ، المصادمون لاهل البدع والاهواء ، المجاهدون من دام
انحلال عرى كلمة التقوى ، الذين هم في الامة المحمدية كالانبياء في الامم الخالية ، فظهر في كل
طبقة من فقهائها ائمة يتنبدى بها ، وينتهي الى رايها ، مهديهم قواعد الاسلام ، وأوضح بهم
مشكلات الاحكام تحيا القلوب باخبارهم ، وتحصل السعادة باقتفاء آثارهم ، حفظ الله لهم دينهم
حفظا لم يحفظ به ديناسواه ، وذلك ان نبي هذه الامة هو خاتم النبيين لا نبي بعده يحدد ما دثر
من دينها كما كان دين من قبلنا من الانبياء كلما دثر دين نبي جده نبي آخر ياتي بعده ، فتكفل
الله بحفظ هذا الدين واقام له في كل مصرحلة يتفون عنه تعريف الغائبين ، واتحل الباطلين ، ونمويه
الرائقين ، ميزوا ما دخل فيه من الكذب والوم والباطل ، وضبطوا ذلك غاية الضبط ، وحفظوه
اشد الحفظ .

ولما كان النبي ﷺ بعث بمجوامع الكلم حتى انه ليتكلم بالكلمة الجامعة الجامعة التي هي قضية
كلية وقاعدة عامة تتناول انواعا كثيرة وتلك الانواع تتناول اعيانا لا تحصى والنصوص بهذا

أنوحه بحيلة بالحكام فعال العباد، فنضت حكمة الله تعالى أن نصب للناس نعمة هدى من اهل الدين والايمان والتعقيق والرفق، يحدون التي يحدون يحدون الله ما قاله ويدعونهم مراده بحسب اجتهادهم واستطاعتهم، واعلمهم وقضاهم اشد عسكاً بما جاء عنه يحدون ومنهم المراده فصار الناس كلهم يدولون في المعادي عليهم ويجمعون في معرفة الاحكام عليهم وقد افقه من يضبط مذهبهم ويحرفو فو عدم

وتد اختص الله منهم مراتب اعلی ودرج ومامصهم. و سبق ذكرهم ومذاهبهم، فالى اقوالهم مدار الاحكام، ومذاهبهم يفتى فقهاء الاسلام.

وكان ابو عبد الله الامام احمد بن محمد بن احمد بن ارمي الله عنه وهو فقيه، وفقيه، الى الله وسيرة، واوسعهم معرفة بحديث رسول الله ﷺ. واعلمهم به، واتبعهم له، واكثرهم تقيماً لذهب الصحابة، والتابعين وازهدهم في الدنيا، وطوعهم لربه، ومذهبهم مؤيد بالادلة، قال ابو الفرج طرن في ادلة الشرح واصول الفقه وجرنا حول لاعلام المحدثين فترينا احمد رحمه الله ورحمهم حصص من تلك العلوم، كان اذا سئل عن مسألة كان علمه ليد بين يديه، وقال ابراهيم الحارثي: رأيت احمد كان الله جمع له علم الاولين والآخرين من كل صنف وصنف، فانه رحمه الله كان شديد العناية بالقرآن وفهمه وتلومهم، ومعه بلسنة شهر وداع ووقع عليه لودق والاعمال. وهو حامل لواء الفسحة والحديث واعلم الناس في زمانه بحديث النبي ﷺ ومصابه والاديب واحتمل عن قرنه - نسخة لحفظ وكثرته حتى قيل انه يحفظ الائمة الف حديث - وعمره صحبه من - فقيهه كان اليه انتهى في علم الجرح والتعديل، وبمعرفة فقه الحديث ومعه وحلاله وحرامه وادبه ورؤي من فهمه ما يفهم منه الدجيب بل لم تكن مسألة سبق له حابة والسابقين ومن عدم غيرها كلام لا وقد علمه وأما علمه وكذا كلام عامة فقهاء الامم، والادب. ومعلوم ان من فهم هذه العلوم وبرع فيها فسهل شيء عنده معرفة الحوادث واجواب عنها على وفق تلك الاصول ومن طرأ ما تبع والاستقراء علم ان علم الامام احمد ومن سلك سبيله من الائمة اعلی علوم لامة وأجمعها وأعلاها وان فيه كناية ان هداه الله

حجة لله بحجج كثيرة تقدره ، قبول حرره وهبوه ، ونوامته العروج على الاصول
من اولاده ومما امره بيقول على حمالة فقيه وطبقات ، هذه ثم حجة بآية كانوا للسنة المراءاة من
وعلى حتى السمحاء عمامين كما كان عليه ساوا حراتهم ، يوفين من اتباع بقية الاربعة لمهدين مع
كثرة حصومهم في تلك الاعصار ونو مرأصد دم في سائر لامصار واعتكار ليل الشرك والفساد
وتلاسم امواج بحر البدم والعتاد

لي ن قام لله الله اراني معنى لامة بحر العلوم شيخ لاشلام احمد ابن تيمية المجتهد لمطلق
الجمع على فصله وامامته لدى جمع لله العلوم كلها بين عبيده بأحد منها ما يريد وبدع ما يريد . جدد
الله به الدين بمدروسه وأحياء به هدى سيد المرءين بمدافول شموه . وأدحض به جميع بدع
لمتدعين وبتوح الحق واليقين وقم بهذه تلامذته لمحققون ونباعهم ممن لا يحصون .

وبدع انتفضت عرى الاسلام ومببت السكواكب والهجوم وعطمت القبور وبديت
عبيها لمساجد . وبديت تلك المخرج والمشاهد ، واعتمد عليها في لمبات دون المصد الواحد ولكن
في الحديث « ان الله تترك وتعالى يمت لهذه الامة على رأس كل قرن من يجدد لها أمر الدين »
وبين المحجة بواصحات البراهين ، ومث في القرن الثاني عشره ند من خير الامور وسبر ، وراف
على ما قرره أهل العلم والار ، لآية لباهرة والحجة الطاهرة ؛ شيخ الاسلام والسلمين ، الممدود
عن اكابر السلف ، حنين ، لمجدد لما درس من اصول الملة وليس ، الهامى لاول ، وان تأخر زمنه
عند من خبر وتأمل ، بحر الموه أوحد لمخبرين الشيخ محمد بن عبد الوهاب (جزل الله له
الاجر والثواب ، وأسكنه الجنة بغير حساب . فشر عن سامع جده واجتهاده : واعلم بالصحيح
لله واسكنه به ورسوله رساؤه عياده ، دعالي ما دعت اليه لرسول من توحيد لله وعبادته ، وسهام من
الشرك ووسائله وذرائعه ، طر الله لدى جعل في كل زمن من يقول الحق ، ويرشد الى الهدى
والصدق ، وتدفع بملء حجاج البطالين ، وتبسط الجاهل المتونين ، والجد لله الذي صدق
وعده وأورثه لرضا وحده وانحز وعده واستجاب دعاه فصارت دربه وفراجه وتلامذتهم نجوم
هدية وبحور درية ، نتوا على سبيل الكتاب والسنة ونصرو عنه شد المضل ولم يمدوا ما كان
عليه الصداية والسابقون ، والائمة المونوق بهم كابي حنيفة والسنيانين ، وما لك والشافعي وأحمد

وأمثالهم ، ولم ينه عن عزمه طلاقه لأن مخادع ولا عسفة متول ولا مہرجة مسعد ، ولا زحرفة
متفلسف . وكلما انقضت طائفة منهم أنشأ طبقة بعدها على سبيل من قبها ، فبها لا بدل ولا خيار
والانجذاب وقد حبر الصادق لامين لا ينزل فہ يعمرس في هـم الذين غرسا يستعمم في صاهته ،
وقال لا تنزل طائفة من أمتي على امرئ لا يحرمها من حبيب ، وقد أهد الله بهم السنة والفرض ؛
فصاروا حجة على جميع اهل الارض ، وشرقت بهم بعد على حربة لمر ، والله ، من حيث قال .

ففيها السادة الماروق بربر ذوو الله والحق اهل البصائر
محابرهم نسوبها كل سنة مطهرة اعم بها من عابو
منافقهم في كل مصر شهيرة دسائهم يمدو بها كل ماهر
وفيهما من الطلاب لائم عصبية اذا قيل من للمشكلات البوادر

ولا يعرف شعب دخل في جميع لاسر والى دخل فيها الاسلام في شأنه لاوى : غربة
وجهاد وهجرة وفوة غير هذا الشعب ، فلقد ظهر هذا الشيع اعد د عتيد ، في وقت كان أهله
شر من حال لمشر كين وأهل الكنائس في زمن البعثة ، من شرك وحرافات ، وبدع وضلالات ،
وجه لعالبة ، فدعا على عبادة الله وحده والرجوع إلى اصل لاسلام فدد نشأة لاسلام كما كانت
وسارت ذوبته وتلامذتهم سير لسف الصالح ، وجرى عليهم ما جرى على تلك السادة .

وقد شهد لهم اهل العلم والفضل والعبق من اهل القرى ولامصارهم جددو التوحيد
ودعوا اليه حتى اسديار ، حتى شهد لهم أعدوهم بذلك كما شفع عليه

مسابق شهد العدو بفضلهما والفضل ما شهدت به الاعداء

ومن سهر حقيقة اقوم وعرف ما آخذهم نقاد لهم وجمهم ثمة هذه ولقد صدق الفائل .

أئمة حق والنصوص طريقة واحد خريت الطريق وهادي

علي مذهب الخبر لاما ابن حبل عديهم من سولي سلام يواها

عقائهم سنية اجمع الملا عليهم حصوصا ثابت وصعابها

واسادها عقدا ووعها هدى واحكمب شدد عليها الابدية

مرنح قرآن ، نصوص صريحة ومن ردها دوت عليه لدواها

الفقه عليه صراخا ، والأصول وغيرها اسراراً وفرائد أكثره على شيخنا الأئيل الشيخ (محمد
ابن الشيخ عبد اللطيف) ، وعلى الشيخ (سعد بن حمد بن عتيق) ، والشيوخ (عبد الله بن
عبد العزيز المقرئ) ، جاء بحمد في جامعنا حل مسائلهم وفناوهم بل كلها لا قبلا
وقد صنف العلماء في كل عصر ومصر في الأصول والفروع وغيرها مالا يحصى حفظا
لدين والشريعة وقوال أهل العلم ، ونكون حرا لامة كالمها في العلم والعمل ، والتمام احكام
الشريعة ، والزمان الناس بها لان ضرورتهم في ذلك فوق كل ضرورة ، ولولا ذلك لجرى على ديننا
ما جرى على الدين قبله ، ون كل عصر لا يحلو من قتل لا غير ومتكلم بغير صيانة ولا فهم ، فوضع
هؤلاء الاحبار الطريق في قديمه ، وأبرزوا مشكلات اخوات به بيع العلم ، بما تلحق المصاوير
ويطرد الموم ، وصارت فتاويهم واحوشهم هي المتبعة عند الفضلاء والمفتين لرجعائها بالدليل ،
وموافقتها لمواعيد واصيل

وهو هو ذا يفسح عن نفسه ويدل على عظيم نعمه ، جامعنا شامل لا زوال فيه من القوم ثمة ما هو حقيق
ان يرض عليه بالوجوه ، ونثنى عليه خالصا وبكسب عليه ولو البعثات الدوف ، شتمل على اصول
اصيلة ومباحث جيلة ، لا نجد لها في كثير من كتب المصنعة ، ولا ندور في المؤنعة ، ون اردت
مقام لدعوة في الدين ، وتوحيد رب العالمين ، وجدته حسن سلوك وانتميين ، وان اردت
حل مشكلات المرووع عن يمين خدما عدها البورانية ، او اردت احكام جهاد المفسدين ،
العتية على وفق سيرة سيد المرسلين ، او اردت حل اوهام المتنين ، وجدتها مجلوة باوضح
البراهين ، او استنباط آيات من كلام رب العالمين ، افادك مالا يوجد في كلام اكثر المفسرين ، او
نصائح شاملة في أمور الدين فتنها آية بهرة مناهج ، بها حول من هداة مهتدين ، تهدي
اليك ساطعة بالنور المستبين ، تشتاق اليها عوس الموحدين ، وتتمتع بها قلوب المؤمنين ، ونشرح
لها صدور الصائين .

وقد وقع هذا المجموع المبارك في احد عشر جزءا ، (الاول) كتاب العقائد ، (والثاني)
كتاب التوحيد ، (والثالث) كتب ، الاسماء والصفات (والرابع) كتاب العبادات من كتاب
الطهارة الى الاصاحي ، وفي اوله وصلنا الفصل الاول في اصول ما خدتم ، (ولصل الثاني) في

أصول الفقه ، (والخامس) كتاب لمعاملات وما يتبعه الى المتق (والسادس) من كتاب السكاح الى
الاقرار ، (والسابع) كتاب الحرام ، (والثامن) كتاب حكم الارتداد (والتاسع) مختصرات الردود
على ذوي الشبه والرابع والوجود ، (والعاشر) لاستنباط وتفسير آيات من القرآن ، (والحادى عشر)
كتاب الصلح ، وفي آخره ترجم اصحاب تلك الرسائل والاجوبة ، تطلعك على كبر شأنهم ، وعلم
مراعاتهم وعن ما خدمه وشرح صدره قبول بوجوبه

تنبيهات

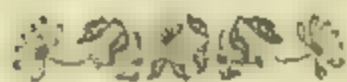
(التنبيه الاول) في كيفية ترتيب كل جزء من اجزاء هذا المجموع ، فليعلم ان الجزء
الاول ، والثاني ، والثالث ، والرابع ، والسادس ، والسابع ، والحادى عشر ، قد بقيت الرسائل والاجوبة فيها
على ما هي عليه ولم ترتب الا على حسب وفيات مواعيدها ، فيذكر في كل واحد من هذه الاجراء
(اولا) رسائل الشيخ محمد رحمه الله ثم من بعدهم وهكذا على حسب الوفيات وقد يقدم الاشهر ،
وما لحظه الرابع ، والخمس ، والسادس ، والسابع ، فهى على حسب ترتيب فقهاءنا
رحمهم ثم في النيوب واسائل ، واد كان في المسألة جوابان ، كذكر السؤال او بعضه او ملخصه
ان لم يحتج اليه كله ، وبدا بحجوب الاقدم ثم حوالب من يليه من غير اعادة لسؤال الى يمكنه
بقول واجب فلان ، وهكذا ترتيبا الى ان يترج الاجوبة الى سبب تلك المسألة ، وقد ينتقل
من مسألة الى مسألة اخرى من غير ذكر سؤال ، فيقال واجاب فـ لان كفاية بما في جواب الى
قبلها لما بينهما من الارتباط

(التنبيه الثانى) : نرى بعض المسائل قد لانف لها على سؤال ، فنصور لها سؤالا على حسب
ما يظهر من الجواب ، وهذا اذا يكفى به سؤال الساق . وأما الجزء العاشر الثانى في
الاستنباط فترتيبه على حسب السور

(التنبيه الثالث) . لم آل جهدا في مقابلة ما قلناه على الاصول وتصحيحه ، وفي بعض تلك
الاجوبة كانت سيرة عامية وصلحتها بالله كلمات عربية هي بمعنى تلك الكلمات ، وذلك عن
ذن بعض من قرئها وعرضها عليه راسخا في لغته ، اذ فهم المراد كما ينبغي متوقف على ذلك

(التنبيه الرابع) : انى لم اعرض الا لمتاوى ورسائل وردود أهل هذه الدعوة ولم اثبت من الردود فى هذا المجموع الا ما كان مختصرا نحو الكراستين دقل ، واما الردود الكبار فهى متداولة مستقلة على حدتها ، مستغنية عن زياتها فى هذا المجموع ، كما انى . أثبت ما كان مشهورا متداولاً ككتاب التوحيد ، وكتاب كشف الشبهات ، وفصل الاسلام ، وغيرها مما شهرة كافية (التنبيه الخامس) : بعض لغة اوى . ففى على اسم صاحبه لكنه من أهل هذه الدعوة قطعا فالورده بقولى : سئل بعضهم ونحوه

والله اسأل ان يحول السعى فيه الى لوجه الكريم موجيا للدوز لديه فى جنات العليم ، فهو العالم بمودعات السرائر وخفيات الضمائر ؛ وان يتقدمه وايم بمضله ورحمته ويحساوينا عنه وسمة مفترقة ، وبحشره فى زمينهم انه سميع قريب ، عليه توكلنا واليه نيب وحسينا الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير



لا يريد، ولا يكون شيء، لا بإرادته ولا يخرج شيء عن مشيئته وليس شيء في العالم يخرج عن تقديره ولا يصدر إلا عن تقديره ولا يحيد لأحد عن القدر عسره ولا يتجاوز ما خط له في اللوح المسطور واعتقد لا يأن بكى ما حربه إلى شيء مما يكون من الموت، ومن متنة القدر وبصره، وبإعادة لأرواح إلى لأجساد، فيقوم من رب العالمين حفاة عراة عر لا تدنو منهم الشمس وتصب الموازين وتوزن بها أعمال العباد، فمن تمت مواريثه فأولئك هم المفلحون، ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون وتشر الأوابين كما كثر به يمينه وأخذ كتابه بشيئله.

وأومن بمحوض زيننا محمد ﷺ بمرصة إمامة، مؤه أشد بياضاً من لبن وحلى من العسل آيته عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يصب بعدها إسهال، ومن بال الصراط منصوب على شفير جهنم يمر به الناس على قدر عقولهم.

وأومن بشهادة النبي ﷺ أنه أول شافع وأول مشفع ولا ينكر شهادة أي ﷺ إلا أهل البدع والضلال، وكسبها لا تكون إلا من بعد لا ذل ولا رسي كنهها تعالى (وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ رَضِيَ) وقال تعالى (مَنْ تَدْنِي شَيْعَتُهُ إِلَّا بَرِّيَّةً) وقال مالي (وَكَمْ مِنْ مَنَاسٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُفْتِي شَيْعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ تَحْتِهَا أَذُنُ اللَّهِ) والله وبرص (وهو لا يرسي إلا التوحيد، ولا يذن إلا لأهل، وما الشركوب ففس له من الشهادة نصيب، كما قال تعالى (مَنْ تَقَعَتْهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ)

وأومن بال الجنة والمار مخلوقان، و من اليوم موجودان، وهما لا يميان. والؤمنين يرون ربهم بأبصارهم يوم أقيمهم كما يرون القمر ليلة البدر لا يصامون في ربه.

وأومن بأن نبيا محمد ﷺ حاتم النبي والمرسلين، ولا يصح أن يكون أحد حتى يؤمن برسالته ويشهد بنبوته: وأن أفضل أمته أبو بكر الصديق، ثم عمر الماروق، ثم عثمان ذو النورين، ثم علي الرضى، ثم بقية العشرة، ثم أهل بيته ثم أهل أشجرة أهل بيته لرضوان، ثم سائر الصحابة رضي الله عنهم. وتولى صاحب رحول لله ﷺ وأذكر مجلسهم وأرضى عنهم واستغفر لهم وكف عن مساوئهم واسكت عما شجر بيهم. واعتقد فضلهم عملا بقوله تعالى

(وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا كِبًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) وأترضى عن قبيات المؤمنين
 المظهرت من كل سوء وأقر تكرامات الاولياء ومالهم من المكاشفات الا انهم لا يستحقون من
 حق الله تعالى شئاً ولا يصيب منهم ما لا يقدر عليه لا الله ولا أشهد لاحد من المسلمين نجاة ولا نار
 الا من شهد له رسول الله ﷺ ، وسكنى ارحم الراحمين وأخف على الحسى ولا أكفر احداً من
 المسلمين بسبب ، ولا أخرجه من دائرة الاسلام ، وارى الجهاد ما ضياع كل امام برأ كان أو دجرا
 وصلاة جماعة خاتمهم جائزة ، والجهاد ماض منذ بعث الله محمداً ﷺ الى ان يقاتل آخر هذه الامة
 لحد لا يطله جور حائر ولا عدل عادل . وارى وحبوب السمع والطاعة لائمة المسلمين بهم
 وفاجرهم مالم يأمر او يأمروه ، ومن ولى الخلافة واجتمع عليه الناس ورضوا به وثبهم بسيفه حتى
 صار خليفه وجبت طاعته ، وحرم الخروج عليه ، وارى هر أهل البدع ومباينهم حتى يتوبوا ، واحكم
 عليهم بما صدره وكل سرثرهم الى الله ، واعتقد ان كل محنة في الدين بدعة
 واعتقد ان الايمان قول باللسان وعمل بالاردن واعتقاد بالجان يريد بالصاعة ويقص بالاحدية
 وهو بضع وسبعون شعبة أعلاها شهادة ان لا اله الا الله ودورها ماطة الاذى عن الطريق ، وارى
 وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما توحبه الشريعة المحمدية الداهية
 فهذه عقيدة وحيزة حررتها واممتهم اليها لتطلعوا على ما عندي والله على ما نقول وكيل
 ثم لا يخفى عليكم انه لا ينفي ان رسالة سليمان بن سعيد قد وصلت اليكم وبه قبلها وصدقها بعض
 المسلمين لانه في جهنكم والله يعلم ان لرجل فترى على أهو لم فها ولم يأت كثرة على بالي (فتها)
 قوله اني مبطل كتب المذاهب الاربعة ، واني قول ان اساس من ثمانية سنة يسو على شىء واني
 ادعى الاجتهاد ، واني صرح عن التلميد وأني اقول ان اختلاف العلماء قديمة واني كذرت من توسل
 باصحابين ، واني كهر الوصيري نقوله يا كرم الخلق ، واني اقول لو قدر على هدم قبة رسول
 الله ﷺ لهدمتها ، ولو اقدر على السكبة لاخت ميراثها وجمعت بها ميراثها من حشيش ، واني
 احرم زيارة قبر النبي ﷺ واني سكر زيارة قبر لو لذين وغيرهم ، واني كذرت من حلف بخير الله . واني
 أكفر ابن العارض وابن عربي ، واني احرق دلائل الخيرات وروض الرباحين ونسبهم روض الشياطين

جوابي عن هذه المسائل ان قول سبحانه هذه من عصية . وقوله من بهت محمداً ﷺ انه
يسب عيسى بن مريم ويسب الصالحين فاشتمت قلوبهم باقراء الكذب وقول الزور قال تعالى (اما
يمتري الكذب الذين لا يؤمنون) بهتوه حتى بهتوا بهتاً عظيماً فانه يقول ان الملائكة وعيسى وعزير افي النار . فازل
الله في ذلك (ان الذين سبوا من اهل الحبس) وشك غيباً مبيتون الآية

وأما المسائل الاخرى هي اني أقول لا يتم اسئلتكم لانسان حتى يعرف معنى لا اله الا الله وانى
اعترف من يأتيني بمعناها وانى اكفر لا افر دا أراد تنذره القرب تعبر قد وجد السر لاجل ذلك
وان لديج اغير الله كفر ولا راحة حره . هذه المسائل حق وقول بهتوه دلي على دلائل من كلام
الله وكلام رسوله ومن افترى الله المصدين كالأمة الاربعة وذ سهل الله تعالى بهت على الجواب عليها
في رسالة مستقلة ان شاء الله تعالى .

ثم اعمروا وتدبروا قوله تعالى (ان الذين آمنوا بآياتي) وقيل قتلوا ان
تصيبوا قولاً بجهالة الآية

وله أيضاً قدس الله روحه ونور ضميره ما نصه :

(اسم الله الرحمن الرحيم)

من محمد بن عبد الوهاب الى عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف حفظه الله تعالى

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (أما بعد) فقد وصل الي امان نحييتكم مكانيب فيها
انكار وتقليظ على ولا قيل انك كنت معهم وقع في الخطا بعض الشيء لان الله سبحانه
نشر لك من لذكر الخليل وأنزل في قلوب عباده لك من انحة ما لم يؤثروا كثير من الناس لما يذكر
عنك من مخالفة من قبلك من حكام السوء (وبضا) لما عم ملك من محبة الله ورسوله وحسن الفهم
وتابع الحق ولو حلفك فيه كبار انكم لاني اجتمعت بك من نحو عشرين ، وتماكرت ابا واياك في
شيء من التفسير والحديث وخرجت لي كراويس من البحارى كتبها وفتت على هوا مشها من
الشروح وقتت في مسألة الايمان التي ذكر البحارى في اول الصحيح هدا هو الحق الذي ادين الله
به فاجبني هذا الكلام لانه خلاف مذهب انكم المتكلمين ، وذاكرتني ايضا في بعض المسائل فكنت
أحكي لمن يعلم مني ما من الله به عيت من حسن انهم وعجب الله ولدا لا حرة ولا جل هدا لم اظن
فيك المساعدة في هذا الامر لان الذين قاموا فيه يخطئون على كل تقدير لان الحق ان كان مع خصمهم
ج ٢٢٥ ح ١ بحرمة

فواضيلهم، ون كان معهم فيبغى ندى الى الله ان يدهو بالنى هي احسن الا لدين ظلموا منهم، وقد
امر الله رسوله موسى وهارون ان يقولوا لفرعون قولاً نبياً لعله يتذكر أو يخشى
وينبغى للعالمى - اعزه الله بطاعته - ما يبلاه الله بهد ان يتأذب بالآداب التى ذكرها الله فى
كتابه الذى انزل بين الناس ما احتاجوا اليه وهدى ورحمة قويمون، (فمن ذلك) لا يسته فنه الذين
لا يعرفون وينت من عند سمات الساق والمنافقين ولا يعمل وقد وصف الله المنافقين فى كتابه
بأوصافهم وذكر شعب المارق حسب ويحبب، ايها ايها موضعهم بالمصاحفة والبيان وحسن للسان
بل وحسن الصورة فى قوله (واذرايتهم) حيث جسامهم ون يقولون نسمع مواعظهم (لاية، ووصفهم
بالمكر والكذب والاستهزاء، بالؤمنين فى قول النقرة، ووصفهم بكلامه دى لوجهين، ووصفهم
بالدخول فى المحاميات بين الناس، لا يحبب الله ورسوله فى قوله (يا ايها الرسول لا يحزك الذين
يسارعون فى الكفر) الآية، ووصفهم باستعزاز مؤمنين ولرسولهم، ووصفهم بغير هذا فى البقرة
وراعة وسورة القتال وغير ذلك كل ذلك، نصيحة مباداة ليجتنبوا الاوصاف ومن تلبس بها، ونهى الله
تبيه عن طاعتهم فى غير موضع وكيف يجوز من ذلك ان يقبل من مثل هؤلاء، واعظام من ذلك
ان تعتقد انهم من اهل الله ورسوله فى بيوتهم ومنهم وان لا اقول هذا فى واحد امينه ولكن
نصيحة وتعريف بما فى كتاب الله من سياسة الدين والسياسة لان كثير الناس قد يذهب وراء طهره
(وأما) ما ذكر لكم على دى، انه يحمله بل قول الله سبحانه وتعالى (ان الله قد هدى الى صراط
مستقيم ديناً قايماً له ابراهيم حنيفاً وما كان من المشركين ونسبته - وشه الحمد - دعو الى مذهب صوفي
أو فقيه أو متكلم أو امام من الأئمة الذين عظمهم مثل بن ابيهم والهدى ومن كثير وعبرهم بل ادعو
الى الله وحده لا شريك له ودعو الى سنة رسول الله ﷺ الى وصيها أول ائمة واحرم وادرجو
اننى لا اود الحق اذ تنبى بل اشهد الله وملائكته وحججه من الله منكم كلمة من الحق لا قبلها على
الرأس والعين، ولا حرجين الجدار بكل ما خالفها من قول نتمنى - رسول الله ﷺ - انه لا يقول الا الحق
وصفة لامر غير حاف عبيكم ما درج عليه رسول الله ﷺ وصحابه والتابعون وتباههم
والأئمة كاشفى وحمد ومثلهم ممن جمع اهل الحق على هديتهم وكذلك ما درج عليه من سبقت
له من الله الحسن من اتباعهم

وغير خاف عليكم ما أحدث الناس في دينهم من المآوآت وما خالفوا فيه طريق سلفهم وحدث
 الآخرون أكثرهم قد غير وبل وادتهم وأثمتهم وأعمهم وأعبدهم وأزهدهم مثل ابن
 القيم والحافظ الذهبي والحافظ البزار وغيرهم وأخذوا من رجب قد اشتد نكيرهم
 على أهل عصرهم الذين هم خير من أن حجب وصاحب لأصابع بالاجماع وذو استدلال عليهم أهل
 زمانهم بكثرتهم ولا صياق إلى طريقة منهم فلو أنهم من أكبر الأدلة على أنه باطل لأن رسول
 الله ﷺ قد أخبر أن أمته تسلك مسالك اليهود والنصارى حتى لو دخلوا حجر
 صنبل لدخلوه، وقد ذكر الله في كتابه أنهم فرقوا دينهم، وكانوا شيعاؤا منهم كتبوا الكتاب بأيديهم
 وقالوا هذا من عند الله وأسلم تركوا كتاب الله والعمل به وأولوا على ما أحدثوا سلافهم من الكتب،
 وأحبرهم وصام بالاجتماع وأسلم لم يخلعوا الخفاء لدين بل احتلموا من الله ما جاءهم الله نفيًا بينهم
 وتطعموا وأسلم بينهم زبوراً كل حزب بما لديهم فرحون - والروايات -

فإذا فهم المؤمن قول الصادق الصدوق «لقد من سنن من كفر فيكم» وجه له فائدة تبيين له
 أن هذه الآيات وأشبهها ليست على من اجأهون بها كمن كفر فيهم ما ورد من
 عمر رضي الله عنه أنه قال في هذه الآيات : معنى أقوم ومعنى به غيركم .

وقد فرض الله على عباده في كل صلاة أن يسألوه الهداية إلى غير ما لم يستقيم صراط الذين أنعم
 عليهم الذين هم خير المفضول عليهم، ولا الهدي من عرف دين الإسلام وما وقع أسس فيه من التغيير له
 عرف مقدار هذا الدعاء وحكمة الله فيه .

والخاتمة من صورة المسألة : هل الواجب على كل مسلم أن يطلب عمر ما نزل الله على رسوله ولا
 يعذر أحد في تركه البتة أم يحتمل فيه شيء من التعمد ؟ مثلاً فيهم : آخرين وسادتهم منهم قائلون القيم قد
 أنكروا هذا دعاء الأندكار وأنه تغيير دين الله واستدوا على ذلك بما يطول وصفه من كتاب الله
 لوضح ومن كلام رسول الله ﷺ البين لمن نور الله عليه، وليس يجوزون ذلك ويوجبونه يدلون بشبه
 وهية كمن كبر شراً على الأخلاق حسناً من أهل ذلك، ولا قدر عليه، ولا يقدّر عليه إلا
 المحتمل، وأما وجداءه على أمة وزعمهم مقتدون ولاهل الله في أطال هذه الشبهة بما يحتمل

علما ومن اوضحه قول الله تعالى (اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله) وقد فسرهما رسول الله ﷺ في حديث عدي بهذا لدى انتم عليه اليوم في الاصول والفروع لا علمهم يزيدون عليكم مثقال حبة خردل بل بين مصداق قوله حذر الفتن فتنه الخ وكذلك فسرهما المفسرون لآثارهم بينهم احتلاله ومن احسنه مثله بوالهابة امانهم لم يعبدوا ولم يروا بذلك ما اطاعوا ولم يكتفوا وجدوا كتاب الله فقلوا لا اله الا الله علماء الخ ، ما صرونا به الثمر ، وما هو بوعه اتيننا .

وهذه رسالة لا تحتمل قمة الدليل ولا جوارا عما يدلي به المخالف لكن اعرض عليه من نفسي الانصاف والافتقار للاحق من ردت الرد على به وعدل فمتدكم كتاب اعلام الموقعين لابن القيم عند ابن فيرور في شريعة (١) وقد سطر الكلام فيه على هذا لاصسطا كثير وسرد من شبه ائمتكم مالا تعرفون ثم ولا تؤكده واحببتمها واصل لها لا دليل لوضحة القاطعة (منها) امر الله ورسوله عن امركم هذا بميثه ورسول الله ﷺ واصحابه وصديقه من قبل ان يقع ، وحذرو الناس منه واخبروا به لا يصير على ليدس لا لواحد بهد لو حدوا ان لا سلام يصير عرييا كما بد .

وقد علمتم ان رسول الله ﷺ لم يسله عمرو بن عتبة في اول الاسلام من معك على هذا قال : هو وعبد الله بن ابي بكره بالاولاد كان لا سلام يود كما يدافعوا جهل من استدبل بكثرة الناس واطباقتهم وشاه هذه الشبهة التي هي عصية عنها بها حذيرة عند الله وعمداولى الله من حلقه كما قال تعالى (بل قلوا مثل ما قل الاولون) ولا علم لكم حجة تحتجرون لا و قد ذكر الله في كتابه ان الكفار استدلبوا على تكذيب الرسل مثل اطياف الناس وطاعة الكبراء وغير ذلك .

فن من الله عليه معرفة من لا سلام لدى دله رسول الله ﷺ عرف قدر هذه الآيات والحجج وحاجة الناس اليها فان زعمتم بذكر هؤلاء لائمة لهذا من كان من هله فقد صرحوا بوجوبه على الاسود والامر والذكر والاني وانه ما بعد الحق الا الضلال ون قول من قل ذلك صعب مكيدة من الشيطان كذبها الناس عن سلوك الصراط المستقيم الخبيعية ملة يرهيم وان كان لكم انهم مخطئون فبموا الى الحق حتى ارحم اليه ونما كتبت لكم

هذا معذرة من الله ودعوة الى الله لاحصل ثواب الداعين الى الله، والا انا اظن انكم لا تقبلونه
وانه عندهم من انكر المنكرات من ان الذي يعيب هذا عندهم مثل من يعيب رسول الله ﷺ واصحابه
لكن انت من سبب ما اذن فيك من طاعة الله لا ابعد ان يهديك الله الى الصراط
المستقيم ويشرح قلبك الاسلام، فاذا قرنته فأن انكره قلبك فلا عجب، من العجب ممن نجح كيف
نجح فان اصفى اليه قلبك من الصناء فدايك بكثرة التضرع الى الله والاطراح بين يديه خصوصا
اوقات الاحابة كآخر الليل وادبار الصلاة وبعد الاذن وكذلك بالادعية للأثورة خصوصا الذي
ورد في الصحيح انه ﷺ كان يقول اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه
من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم، فهديت بالالحاح بهذا الدعاء بين يدي من
يجب المضطر اذا دعاه، وبالله هدى ابراهيم الخليل لجمعة الناس كلها، وقل يا معلم ابراهيم علمني وان صعب
عليك غلبة الناس فذكر في قول الله تعالى (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ نَبِيًّا مِنْ الْأَمْثَلِ فَتَنَّمَا وَلَا
تَتَّبِعْ هَوَا أَدِين لَا يَتَّبِعُونَ دَعَا لَنْ يَتَّبِعُوا عَمَلًا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا) (وَلَا تَتَّبِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي
الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) وهذا في قوله الصحيح هـ بدو لاسلام غريبكوسيمود غريبك كما
بدأه وقوله ﷺ هـ ان الله لا يقبض الدين الى آخره وقوله هـ ليكن بسنتي وسنة خاتم المرشدين للمهديين
من بعدي وقوله هـ وايكم ومحدثات الامور فان كل بدعة صلاة والآيات والاحاديث في ذلك كثيرة
افردت بتصنيف فاني احبك وقد دعوت لك في صلاتي واتمنى من قبل هذه المكتيب ان يهديك
الله لدينه القيم ولا يعنى من مكانتك لا شئ انك لا تقبل وتلك مسلك الاكثر وسكن الامانة لما
اعطى الله والله لا يتعاضم شيئا اعطاه وما احسبك لو تكون في آخر هذا الزمان فاروقا لدين الله
كعمر رمي الله عنه في أوله ذلك لو تكون معانا لا تصفنا ممن أعطى عليا

وما هذا احيال الشيطاني الذي صطاد به الناس ان من سلك هذا المسلك فقد نسب
نفسه للاجتهاد وترك الاقراء بأهل العلم وزخرفه بنواع الزخارف قلبس هذا بكثير من
الشيطان وزخارفه كما قال تعالى (يُؤْتِيهِمْ مِنْهُمْ رُحُوفَ اقْوَالٍ غُرُورًا) فمن الذي ما
عليه وادعوك اليه هو في الحقيقة الاقتداء بأهل العلم فابيه قد وصوا الناس بذلك ومن أشهرهم كلاما

في ذلك امامكم للشافعي قال لا بد بن نجد اعني ما يخالف الحديث فكل ما خالفه فشهدكم اني قد رجعت عنه (وايضاً) ان في محامتي هذا العامة لم احاذه وحدى ود احتفت ان وشافعي مثلاً في ابوال ما كول اللحم وقلت لا قول بن جابر بحرف حديث العريزي وبخالف حديث انس ان النبي ﷺ صلى في صريض الغنم فدل هذا الجاهل العامة انت انه بالحديث من الشافعي (فت) ان لم أخالف الشافعي من غير امام اتبعته بل اتبعت من هو مثل الشافعي أو أشبه منه قد حاله واستدل بالاحاديث هذا هل انت من الشافعي قلت انت من مالك واحمد وقد عارضة بين ما عارضني به وقد لذي من المعارض وانبت قول الله تعالى (فَرَأَوْهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ عَدُوِّهِ) فَرَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) الآية واتمت من اتبع لذي في هذه المسألة من أهل العلم استدل باقرآن والحديث وحدى حتى يتوجه على ما قيل وهذا على البرل والافعال ان نباهكم لابن حجر في الحقيقة ولا تدرن من جماعة من رسول الله أو صاحب الدين حتى اشافعي نفسه ولا تدرن بكلامه اذا خالف نص ابن حجر وكذلك غيركم انما نباهكم ببعض المأخزين لا الثلاثة فيؤلاء له من قل الناس مدعو كثر الافاع والمنهي بحرف لمذهب أحمد وقد يعرف ذلك من عرفه ولا خلاف بيني وبينكم ان أهل العلم اجمعو ووجب نباههم وانما الشان ان حجة واهل يجب على ان قبل خلق من جاء به وورد المسألة الى الله والرسول مقتدي بأهل العلم واتحل بعضهم من غير حجة واردة بالصواب في قوله اللهم عني هذا الثاني وهو اني ذمه الله وسماه شركاً وهو اني ذ العلماء أرباباً وعلى لأول أدنو اليه وانظر عليه ان كان عندكم حجة روجه اليه وقيداه منكم وان أردت الطراف في اعلام الموقعين فبيك بلاطرة في ثلثه عقدها بن معبد صاحب حجة والى في ذلك ان بن القيم مبتدع وان لايت التي استدل به انس هذا مع ما مصرح الى الله واسأله ان يهديك لحججهم فيه من الحق وتجرد رسماً ومصرحاً وتطلب كلام أهل العلم في رماه مثل الحافظ لديني وابن كثير وابن رجب وغيرهم وما يسبب بدهي رحمه الله.

العلم قال الله قال رسوله قال الصحابة ليس خلف فيه

والعلماء لك الخلاف ساعة بين الرسول وبين رأي فقيه

من لم يتابع هؤلاء فانظر كلام الائمة قديم كالخطب التي في كتاب المدخل والخروج ابن عبد البر
والخطابي وائمة لهم ومن قبلهم كشافني وابن جرير وابن قتيبة وأبي عبيد بن ربيعة وائمة في كلام
الله وكلام رسوله وكلام السلف ويك وتمايز الحرفين للكم عن مواضعه وشروحه فانها المقاطعة
عن الله وعن دينه وتامل ما في كتاب الاعتصام لابن جاري وما هل اهل العلم في شرحه وهل يتصور
شئ بما صرح بما صرح عنه عليه السلام ان ائمة ستتفرق على اكثر من سبعين فرقة احبب الله كلامهم
في النار الا واحدة ثم وصف تلك الواحدة انها التي عني ما كان عليه الرسول عليه السلام واصحابه وانهم مقررون
انكم على غير طريقهم وتقولون ما ندره بها ولا يقدر عليها الا نعتهم ثم من انه لا يدع كلام الله وكلام
رسوله الا المحتمل، وتقولون يحرم عن غيره ان يكتب لهدى من كلام الله وكلام رسوله وكلام صحابه، ثم من
وشهدتم انكم على غير طريقهم معترفون باعجز عن ذلك، وركبتم مقررين ان الواجب على الاولين
اتباع كتاب الله وسنة رسوله، لا يجوز الابدول عن ذلك، وان هذه الكتب والى خير من لو تحدث
في زمن عمر بن الخطاب لفعل بها او باهم اشد العمل ولو تحدث في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لذلك فليت شعري متى حرم الله هذا الواجب واوجب هذا المحرم

ولما حدث قيل من هذا لا يشبه ما ائمة عليه في زمن الامام احمد شدة اكاره لذلك ولما بلغه
من بعض اصحابه انه يروي عنه مسائل بخراسان فاشهدكم اني قد رجعت عن ذلك ولما راى
بعضهم يكتب كلامه اكرهه وقال لا يكتب رياء لي ارجع عنه غدا اطلب العلم مثل ما طلبنا
ولما مثل من كتاب أبي ثور قل كل كتاب ابتدعة وبدعة

وهذا هو ان ابا ثور من كبار اهل العلم وكان حمدي بنى عليه وكان يرمى الناس من النظر في
كتب اهل العلم الذين بنى عليهم ويعظمهم

ولما اخذ بعض ائمة الحديث كتب ابي حنيفة رحمه الله احمد وكتب اليه ان توكت
كتب ابي حنيفة اينناك سمعنا كتب بن المبارك ولما ذكر له بعض اصحابه ان هذه
الكتب فيها فائدة لمن لا يعرف الكتاب والاسئلة قل ان عرفت الحديث لا تحتاج اليها وان لم
تعرفه لم يحل لك النظر فيها، وقال عجبت تقو عروا الاسناد وصحته يذهبون الى رأى سفيان
والله يقول (فَيَحْذَرُ الَّذِينَ يُخَافُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) قل:

اتدري ما القتنة؟ ائمة الشوك ومعلوم ان الشوك عند غايه وكن بسجبه امير المؤمنين اذا كان
هذا كلام احمد في كتب شتى. لا تن نواها فكيف بكتب قد اقر اهلنا على انهم ليسوا
من اهل العلم، وشهد عليهم بذلك واعل بعضهم مات وهو لا يعرف ما دين الاسلام لدى بعث الله به
رسوله ﷺ

وشهكم الى القيت في قلوبكم انكم لا تفهمون على وجه كلام الله ورسوله والسلف الصالح
وقد قدمنا ان النبي ﷺ قال " تنبى من كان قبلكم حدود المدة بآية " الى آخره فأمل
هذه الشهادة على قلوبكم لا تفهم على ذلك وتامل ما حكى الله عن اليهود في قوله (وَقَالُوا قُلُوبُنَا
غَامُغٌ أَمْ نَسْنَاهُ عَنْكُمُ الْيَكْفُرُ بِهِ) وقوله (وَنَحْنُ نَرَى آيَاتِنَا نَسْنَاهُ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا
الْمُفْسِقُونَ) وقوله (يَا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ خُذِي زَكَاةً وَسَبِّحِي بِحَمْدِ رَبِّكَ قَائِمًا وَقَدْ نُفِثْنَا الْقُرْآنَ
لِأَنَّكَ قَوْلٌ مِنْ مُنْكَرٍ) واطلب تفاصيل هذه الآيات من كتب اهل العلم، واعرف من زلت
فيه، واعرف لأقوال ولافعال التي كانت سببا لنزول هذه الآيات، ثم اعرضها على قلوبكم: لا تفهم
على فهم القرآن والسنة نجد مصداق قوله " تنبى من كان قبلكم " وما في معناه من الاحاديث
الكثيرة فلتكن قصة اسلام سلمان الفارسي منكم على ما فيها، ثم يمكن على دين الرسل إلا
الواحد بعد الواحد حتى نأحرر من عند موت لا امر على وجه الارض حدا على ما نحن عليه
ولكن قد اطل زماني، وادكر مع هذا قول الله تعالى (قَمَوْا كَأَنَّ مِنْ قُرُونٍ مِنْ قَبْلِكُمْ
أَوْ بَقِيَّةَ يَوْمٍ مِنْ آفَاتِنَا فِي الْأَرْضِ يَا قَبِيلَ مَنْ أَجَبْتُمْ مِنْهُمْ)

خفيق لمن نصح نفسه، وحاف عذاب الآخرة أن يتأمل ما وصف الله به اليهود في كتابه خصوصا
ما وصف به عبادهم ووجهاتهم من كتمان الحق، ونس الحق بالباطل، والصد عن سبيل الله،
وما وصفهم الله به عبادهم من الشرك والإيمان بالجبوت والطغوت، وقولهم للذين كفروا هؤلاء
اهدى من الذين آمنوا سبيلا. لانه عرف ان كل ما فعلوا لا بد ان يعمله هذه الامة وقد فعلت

ون صعب عليك محادثة الكبير اوه يقبل ذمتك هذا الكلام فاحصر بقبك ان كتاب الله
أحسن الكتب واعظمها ايمان وشهادة له، لجهل، واعظمها فرقة بين الحق والباطل والله سبحانه قد
عرف تفرق عبادته واختلافهم قبل ان يخلفهم وقد ذكر في كتابه (وَمَا أُنزِلَتْ عَلَيْكَ الْكِتَابَ

بِإِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (وهذه في نسخة) وحضر قبلك هذه لاصول وما يشبههم في
ذهنت واعرضا على قلبك ما ان شاء الله تعالى ومزها على سبيل الاحمل
فما مل قوله (وردا على ما ذكرنا من ان نسخ ما في نسخة آتت)
وتكبر هذا الاصل في مواضع كثيرة وكذلك قوله (الذي هو في نسخة)
وآية (التي هي في نسخة) يمكن حجة يحتاجون بها عدها مسوطة في القرآن
ومنها في مواضع كثيرة

فاحصر نقالك ان الحكمي لدى قول كنهه شعاع من الحبل، وده بين الحبل والاحمل، لا يلق
منه ان يقرر هذه المحجج ويكررها مع عده حاحه المسمين اياها ويترك طبع التي يحتاجون اياها،
ولم ان عبادته يترقون - حاشا حكم الحاكمين من ذلك

ومما يرون عليه مخالفة من حذف الحق وذلك من عه السابق ودكهم وعظمهم جها ولو
قيمة اكثر اداس ما وقع في هذه الامة من فتراتهم في اصول الدين وصفات الله تعالى وعائب
من يدعي المعرفة وما عليه المتكلمون وتسمينهم طريقة رسول الله ﷺ حشوا وتشبهوا وتحمسوا
مع ان ذلك طاعت في كتاب من كتب الكلام - مع كونه رعة ن هذا وحسب على كل احد وهو
أصل الدين - نجد السكتات من ائمه الى آخره لا يستدل على مسألة منه بآية من كتاب الله ولا
حديث عن رسول الله ﷺ الا ان يذكره ايجراء عن مرويته، وهم معترفون انهم لم يأخذوا
أصولهم من لوجهي بل من عقولهم وهم متفقون انهم يخافون للسلف في ذلك مثل ما ذكر في
فتح الباري في مسألة لايمان على قول البخاري وهو قول وسمل ويتردد في نفس قد كراجم السلف
على ذلك وذكر عن الشافعي انه نقل الاجماع على ذلك وكذلك ذكر ان البخاري قاله ثم بعد ذلك
حكى كلام المتأخرين ولم يردده من نصرت في كتاب التوحيد في آخر الصحيح فبما مل تلك الراجح
وفرات في كتب أهل العلم من السلف ومن أئمتهم من الخلف ونقلهم الاجماع على وجوب الايمان
بصفات الله تعالى ونقدها بنقولهم وان من جحد شيئا منها او تأول شيئا من النصوص فقد افترى
على الله وحذف اجماع أهل العلم، ونقلهم الاجماع انهم الكلام بدعة وسلالة حتى قال ابو عمر ابن
عبد البر: أجمع أهل العلم في جميع الاعصار والامصار ان أهل الكلام أهل بدع وسلالات لا يمدون
عند الجميع من طبقات العلماء - والكلام في هذا يطول

او حاصل ، منهم عمدوا الى شئ ، اتبع المسمون كما به دل وجمع عليه اجهل ، خلق الله عبدة
 الاولين ليس تحت فيه شئ يترتب عليه مدح هؤلاء كلام من عند انفسهم كما يروا به العقول ايضا
 حتى انكم لا تدرون تعبدون منكم عن فطرتهم التي فطرهم الله عليها ، ثم مع هذا كله تابعتهم
 جمهور من يسكنهم في هذه الاسرار الامن . مت لهم من الله الحسى وم كاشعرة
 البيضاء في جلد الثور الاصود بيعت وبيعهم الناس ويرمونه بالهيم . هـ واهل الكلام
 واتباعهم من احدث الناس وقصصهم ، حتى ان لهم من ذلك ، وخط واتباعهم ما يحجب الالباب ، وم
 واتباعهم مقرون اسمهم ، دعوى بسف حتى ان امة الكافرين لم تدو على اللاقة في تأويلهم في
 آيات الاسرار هي من قولهم ارادوا صياد كثر اسرار ، الارواح ملح زيارة مشائخنا ، والمراد
 جبريل المقلد ، يبرئك من افكهم ودوا عليهم الجواب بان هذا النفس خلاف المعروف
 بضرورة من دين الاسلام فدل عليه الدلالة . جـ حدثنا عواقه على حقه واستودعه على عرشه مع
 به مدكور في الكتاب ، في سورة الرسل ، وجمع عليه المسمون كما به ، غيرهم من اهل المل فكيف
 يكون ذوات اخرى ، وانهم صريح في رد حد من المتكلمين ان يجيب عن هذا الايراد
 والمراد ان مدحهم مع كونه مدح في نفسه مخالف لما قول وهو ايضا مخالف للدين
 الاله والكتب والرسول وللسلف كما به وبه كرون في كتبهم الله مخدعون للسلف ثم مع
 هذا رجعت مدحهم على الله وانجدهم حتى طيفت مشارق الارض ومفادها
 وانه دعوى الى التعمير في هذه المسألة وذلك ان لسلف وكثر كلامهم واتصايتهم في اصول الدين
 واعمال كلامه ككلام المتكلمين ومن ذكر هذا من متاخرى اشاعية ابيي والنفوي وسمايين
 التيس ومن بعدهم كالمعطى لذهبي وأما متقدموم كابن سريج وله رضى وغيرهم فكهم على هذا
 الامر ففتش في كتب هؤلاء فان اتيتني بكلمة واحدة منهم ، رحلا وحدا ، يسكر على المتكلمين
 ولم يكفرهم فلا تقبل مني شئ بد ومع هذا كله وصوره غاية الظهور راج عليكم حتى اذيعتم ان
 اهل السنة هم المتكلمون والله المستعان

(ومن المحدث انه يوجد في مدح من فنى لرحل يقول امام ، والثاني يقول آخر : وانما
 بخلاف النفوي ، وبعد فضيلة وعلمه ودكا ، ويقال هم يفتي في مذهبين أو أكثر ، ومعلوم عند الناس ان

وفي سنة ١١٨٤هـ رُسل الشيخ محمد بن عبد الوهاب والامام عبد العزيز بن محمد بن سعود الى
والي مكة الشيخ عبد العزيز اخيه وكتبوا الى الوالي المذكور رسالة هذه نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

المعروض لديك ، ادام الله افضلك نعمة عليك ، حضرة الشريف احمد بن الشريف سعيد اعزه
الله في لدرسي واعز يه دين حده سيد الثقلين

والكتاب الموصى الى اخادعته مل مفهيه من الكلام الحسن روي يديه بالدعاء الى الله بتأييد
الشريف لما كان ومعه نصر الشريعة المحمدية ومن نعمها وعداوة من حرجها ، وهذا هو الواجب على
ولاة الامور ولما طنت من حجبها صاف عم متبنا الامر وهو اصل اليكم ، ويجلس في مجلس الشريف
اعزه شهرو وعنده مكة ، ون حتموه ، وجدد على ذلك ، ون حتموه احضر الشيخ كتبهم وكتب
الحيلة ولو حب على الحق بناومكم ، انه يصعد معه وجه الله ونصر رسوله كما قال تعالى ا وِدَّ
اَحَدُكُمْ مَنَاقِبَ لِمَنْ يَمُوتُ مِنْكُمْ فَجَعَلَ مِنْكُمْ تَحْقِيقَ تِلْكَ رُسُلُ مَنَاقِبَ مَعَكُمْ
اَمْؤُتِيهِمْ يَوْمَ تَحْشُرُهُمْ اِذَا كَانُوا بِغِيَاظِ الْمَمَاتِ يَمُدُّهُمْ إِلَى لَبِاسٍ اَنْجَسٍ لَّا يَكُونُ لِيَاْمَنَ
بِهِ وَنَصْرَهُ فَنُصِرَ بِهِ وَيُؤْمِنَ بِهِ وَالْاِيْمَانُ بِهِ وَلَا يُدْرِكُ حُجْرَتَهُ اَحَدُهُمْ عَنِ الْاُخَرِ ،
وَأَحَقُّ لِمَنْ يَلْبَسُ ذَلِكَ وَوَلَا يَمُرُّهُ هُنَّ الْبَيْتَ لَدَى بَيْتِهِ لَمْ يَمُرُّهُ عَلَى أَهْلِ لَارِضٍ ، وَأَحَقُّ أَهْلُ
الْبَيْتِ بِدَلَالَتِهِ مَنْ كَانَ مِنْ ذُرِّيَةِ نَبِيِّهِ وَالسَّلَامُ

وفي سنة ١٢٠٤ أول غالب الى الامام عبد العزيز رحمه الله يطلب منه ان يرسل اليه رجلا من
أهل العلم يبحث مع علماء مكة الشرفه ورسالة اليه وكتب الشيخ رحمه الله هذه الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب الى العلماء الاعلام في بلدته حرام ، نصر الله بهم دين سعيد الانام ؛
عليه افضل الصلاة والسلام ، وبابى الاثمة الاعلام .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) اخي حبيب من الغنى ما بهكم وبع غيركم . وسنة هدم
بناء في ارضنا على قبور الصالحين ومع هذا سبهم عن دعوة الصالحين وامرناهم باخلاص الدعاء لله
وهو صوره هذه المسئلة مع ما ذكرنا من عدم البناء على المقور كبر على امة وعصدهم . من من
يدعي العلم لاسباب متحى الى متمكم اعصمها ، تبع لحوى مع سباب آخر وشاءوا ، والله

الصالحين وأنا على غير جادة الماء ورفعوا الأمر إلى الشرق والغرب وذكروا عنا أشياء يستحي العاقل من ذكرها وأنا أخبركم بما نحن عليه بسبب ان مشكم ما يروح عليه الكذابين لكم الأمر وتعلموا الحقيقة .

فحينئذ الحمد متبعون لا مبتدعون ، إلى مذهب الامام احمد بن حنبل وتعمون - أعزكم الله - ان المطاع في كثير من البلدان لو يدين بالعلم بالدين السائتين انما تكبر عند العامة ليس درجوا هم وآباؤهم على من ذلك واثم تعلمون - عركم الله - ان في ولاية حماد بن سعيد وصل اليكم الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله وأشرفتم على ماعدته بعد ما حضروا كتب الخبلة التي عندنا عمدة وكلمة نعمة والنهاية عند الشافعية فلما طلب منا الشريف عاب أعزته الله وبصره امتثلا أمره وأحيناه به وهو ارسال رجل من أهل القل والمدينة ليبحث مع علماء بيت الله الحرام حتى يتبين له أعزته الله ما عندنا وما نحن عليه . ثم اعلموا وفقكم الله ان كانت المسألة حقا فلا نزاع وان كانت مسألة اجتihad فمعلومكم انه لا انكار في من يسلك الاجتهاد في عمل مذهب في مثل ولايته لا ينكر عليه وأنا أشهد الله وملائكته واشهدكم في على دين الله ورسوله وفي متبع لاهل البيت غير مخالف لهم والسلام .

وله ايضا رحمه الله تعالى محاولة اعلم من اهل المدينة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين . إله الاولين والآخرين ، وقيوم السموات والارضين وهو لدى في السماء إله وفي الارض إله وهو الحكيم العليم ، ثم ينتهي إلى جناب لا زل محروس احباب ، بين الملك الوهاب (وبعد) خط وصل وصلك الله إلى رضوانه ونرا الخطر حيث أخبر بطيكم فان سالت عنا فاحمد الله الذي بحمده تم الصالحات ، وان سالت عن سبب الاختلاف لدى هو بيننا وبين الناس في احتساب في شيء من شرائع الاسلام من صلاة وركعة وصوم وحج وغير ذلك ولا في شيء من الحرمات ، الشيء الذي عندنا زين هو عندنا من زين ، والذي عندنا شين هو عندنا شين الا انا نعمل بالزينة ونخصب لدى بداعية ونهت عن الشين ونؤدب الناس عليه والذي قلب الناس علينا الذي قلبهم على مبدع ولد آدم عليه السلام وفيهم على ارسلي من قبله كما جاء أمة رسولها كذبوه) ومثلي مقل ورفقة لا يبتغي والله ما جاء احد بمثلي ما حدثت به لا عودي فإس

وذكر صاحب السيرة أنه صوات الله وسلامه عليه فم يفت على فريش ويخص من أنسا
منهم في مقتل حمرة وصحابه ونزل الله عليه (نسأت من الأمر شيء) الآية وأمكن مثل ما
قال عليه السلام وبدأ الإسلام غريباً وسيمر دريباً كما بدأه

فإن قال قائلهم أنهم يكفرون بالعموم ويقول - حدث هذا بهتان عظيم الذي نكسر الذي يشهد
أن التوحيد دين الله ودين رسوله وأن دعوة غير الله باطلة ثم يمد يد بكفر أهل التوحيد
وتسميه الخوارج ويتبين مع أهل القبط على أهل التوحيد، ولكن نسأل الله الكريم رب
العرش العظيم أن يرينا الحق حقاً وبررة ما اتبعه وأن يرب أنبأنا بالبرزخا احتسابه ولا يحمله
ملتسماً علينا فنفضل (قل يا كاسم تحبون - فاتبعوني) الآية

ويكون عندك معلوماً أن أعظم المراتب وأجلها عند الله لدعوة إليه التي قال الله (ومن حسن قولاً
يؤمن دعاء إلى الله) الآية وفي الحديث هـ والله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم
ثم يمد يد كرسا نعدون للإسلام الذين يفرقون الناس منه يزعمون أننا نكسر شفاعت
الرسول ﷺ فقول سبحانه هذا بهتان عظيم، بل يشهد أن رسول الله ﷺ الشافع المشفع صاحب
المقام المحمود نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يشفعه فينا وأن يحشرنا تحت لوائه - هذا
اعتقادنا وهذا الذي مشى به السلف الصالح من المهاجرين والأنصار والتابعين وتابع
التابعين والأئمة الأربعة رضي الله عنهم أجمعين، وهم أحب الناس لأنهم وأعظمهم في اتباعه وشرعه
وأن كانوا يأتون عند قبره يضربونه الشفاعة من اجتماعهم حجة والقائل أنه يطلب الشفاعة بمد موته
يورد علينا لسيل من كتاب الله أو من سنة رسول الله أو من إجماع الأمة وخلق الحق أن يتبع
وله أيضاً قدس الله روحه ونور ضريحه .

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب إلى من يصل إليه من المسلمين :

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (ومد) أخبركم أني - والله أجد - غفيرة ودينى لدى دين الله به
مذهب أهل السنة والجماعة لدى عليه أئمة المسلمين مثل الأئمة الأربعة وتابعهم إلى يوم القيامة
لكنى بينت للناس إخلاص الدين لله ونهيتهم عن دعوة الأنبياء والاموات من الصالحين وغيرهم

وعن اشراهم فيما يبد الله به من الذبح والنذر والتوكل والسجود وغير ذلك مما هو حق الله الذي لا يشركه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل، وهو الذي دعت اليه الرسل من اولهم الى آخرهم، وهو الذي عليه اهل السنة والجماعة

وانا صاحب منصب في قريني مسموح الكفاة فأسكر هذا بعض الرؤساء لكونه خاف عادة نشأوا عليها، وايضا لزمته من تحت يدي باقم الصلاة وابتاء الزكاة وغير ذلك من فرائض الله ونهيهم عن الربا وشرب المسكر وانواع من المنكرات فلم يمكن الرؤساء القديح في هذا وعييه لكونه مستعسنا عند الاموام فخلوا قديحهم وعدوهم فيما امر به من التوحيد وما نهىهم عنه من الشرك ونسوا على الاموام أن هذا خلاف ما عليه الناس وكبرت الفتنة جدا واجلبوا علينا بخيل الشيطان ورجله .

فقول: التوحيد نوعان، توحيد الربوبية وهو ان الله سبحانه متعبد بالخلق والتدبر عن الملائكة والانبيا وغيرهم وهذا حق لا يدمه كمن لا يدخل الرجل في الاسلام بل اكفر الناس مقرون به قال الله تعالى اقل من يزرعكم من السماء ولأرض امن يثبت السمع ولا نصرو من يخرج الحق من ائمت ويخرج ائمت من الحق ومن يذتر لأمر فيسقروا الله فعل فلا تقون وأن لني يدخل الرجل في الاسلام هو توحيد الالهية وهو لا يعبد الا الله لا ما كما مقربا ولا نبييا مرسل او ذلك ان النبي ﷺ بعث والجاهلية يعبدون اشياء مع الله فمنهم من يعبد الاصنام، ومنهم من يدعو عيسى، ومنهم من يدعو الملائكة فهم من عد وأحرم ان الله اودله ليوحده ولا يدعى أحد لا الملائكة ولا الانبياء من تبعه ووجد لله فهو لدى شهد ان لا اله الا الله ومن عصاه ودعا عيسى والملائكة واستنصرهم والتجأ اليهم فهو لدى جحد لا اله الا الله مع اقراره انه لا يخلق ولا يوزق الا الله وهذه جملة لها بسط طويل واسكن الحاصل ان هذا مجمع عليه بين العلماء

فما جرى في هذه الامم ما أحبر به نبي الله ﷺ حيث قال: متبعين من من كان فيكم حذوا الفذة بالفذة حتى لو دخلوا جرح ضيق لدحمتهم، وكان من قبلهم كذا ذكر الله عنهم، (يَتَّخِذُوا أَحِبَّةَ رَهْمَ وَرَهْبَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ) وصار ناس من الضالين يدعون آتسا من الصالحين في الشدة والرخاء مثل عبد القادر الجيلاني، واحمد البدوي، وعدى بن مسافر وأمثالهم من أهل العبادة والصلاح صاحب عليهم

أهل الدين من جميع الطبقات - على ما نرى - رؤساء الحزب الذين يكرهون ذلك في شام، بين أهل
الديار هو أشرك لا كبر، عبادة الأصنام من شأنه، بما رسل رسل و رسل الكتب
ليعلموا وحده ولا يدعى معه آخرون ويدعون مع الله آلهة أخرى مثل الشمس والقمر والصالحين
والملائكة بصورة على صورهم لم يكونوا يتقدسون بها، بل أطرا وتنت التماثيل وإنما كانوا يعبدون
الملائكة والصالحين ويقولون هؤلاء شعاعون عند الله مع الله رسل و رسل الكتب تنهى عن
أن يدعى أحد من دونه لادعاء عبادة ولادعاء لاستغفارة.

وأما من أشرك في ربنا فقد رادوا على الكفار من الذين ^{نزلت} منهم يدعون الملائكة
والأولياء والصالحين ويريدون شفعهم والقرب اليهم ولا هم مقرون بأن لا امرئ فيهم لا يدعوها
إلا في أرضه، فإذا جاء الله ندحوص الله قل الله تعالى (وإذا سئلكم في البعير ضل من تدعون
بآياته فذلكم من عند الله فاعلموا بالله ولا بآياته).

واعلم أن التوحيد هو أفراد الله سبحانه بعبادة وهو دين الرسل لدى أرسلهم الله به إلى عباده
فأرسلهم روح عليه الصلاة والسلام إلى دمه لمعنى في الصالحين وذو يسوع و ينفوت و ينفوت و ينفوت
و آخر رسل محمد ^{صلى الله عليه وسلم} وهو لدى كبره و هو هؤلاء الصالحين ربه الله في نفسهم يمدون ويحبون
ويقتصدون ويذكرون الله كثيرا ويكنهم يجمعون بعض الحروف ومما خلق بينهم وبين الله تعالى
يقولون يريد منهم القرب إلى الله تعالى ويريد شفعهم عنده مثل الملائكة وميسى ومريم ونس
غيرهم من الصالحين حدث الله محمدا ^{صلى الله عليه وسلم} بحدوده دين برهية ويجهل من هذا القرب والاعتقاد
بمحسوس الله تعالى لا يصلح منه شيء لأنك مقرب ولا يرى مرسلا ومسالين غيرهم ولا فهم هؤلاء
أشركوا في شهودهم في الله وحده لا شريك له وأنه لا يحس ولا يبرق ولا هو ولا ينبغي ولا
يميت إلا هو ولا يدور إلا هو ولا هو ولا جميع السموات السبع ومن فيهن ولا أرض السبع
ومن فيهن كما عبيده وعتت تعريفه وقهره هذا ردت نبيك على أن هؤلاء أشركوا في الدين فأنهم
رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} يشهدون بها ويقولون له (قن من رزقكم من الله ولا أرض آمن
بملك السماء ولا أرض من يخرج من تحتها فيخرج تحت من تحتها ومن يدر
الأمم فيمضون الله فقل فلا تتقون) بقوله تعالى (قن بين الأرض ومن فيها إن كنتم

بشيء من الماني والخاذق منهم بظن ان معانها لا يخلق ولا يوزق ولا ينجي ولا يميت ولا يدبر الامر
الا لله فلا خير في رجل جهال الكمار اعلم منه بمعنى لا اله الا الله.

هذه عرفت ما قلت لك معرفة قلب وعرفت الشرك بالله الذي قال الله فيه (إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ
أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَعْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) الآية وعرفت دين الله الذي بعث به الرسل من
أولهم إلى آخرهم الذي لا يقبل الله من أحد دينا سواه وعرفت ما أصبح غالب الناس فيه من الجهل
بهذه أملاكهم ثنتين (الأولى) المرح بفضل الله ورحمته قال الله تعالى (أَنْ يَقْضِيَ اللَّهُ وَرَحْمَتُهُ فَبِذَلِكَ
فَيَقْفِزُوا هُوَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكْتُمُوا) وأملاك أيضا الخوف العظيم منك إذ عرفت أن الإنسان يكفر
بكلمة يخرجها من لسانه وقد يقولها وهو جاهل فلا يعذر بالجهل وقد يقولها وهو يظن أنها تقربه إلى
الله خصوصا أن الحكم لله ما قص عن قوم موسى مع صلاحهم وطلبهم أنهم أتوا قاتلين (يَجْمَعُونَ
إِيَّاهُمْ كَمَا أَهْمُ لَهْمٌ) فيزيد بهما خوفك وحرصك على ما يخلصك من هذا وأمثاله .

واعلم ان الله سبحانه من حكمه لم يبعث سائدا هذا التوحيد ، لا جعل له اعداء كما قال تعالى
(كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ شَيْءٍ عَدُوًّا شَاطِئِينَ اِنَّ فِيْ ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّرُوحٍ مُّنتَهَمٍ اِلَى بَعْضِ حُرُوفِ
القول غرور) وقد يكون لاعداء التوحيد ملوك كثيرة وكتب وجمع كما قال تعالى (فَمَا جَاءَ بِهِمْ
رُسُلُهُمْ اِنْ هِيَ اِلَّا نَذِيرٌ لِّمَنْ يَنْهَاهُمْ مِنْ اَعْيُنٍ) وقد عرفت ذلك وعرفت ان الطريق الى الله
لا بد له من اعداء قاهدين عليه اهل فصاحة وعبر وجمع كما قال تعالى (وَلَا تَقْنَسُوا كُلَّ صِرَاطٍ
تُوعِدُونَ وَتَصَدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) الآية ولو جاز عديث أن تمر من دين لله ما يصير لك سلاحا
تقاتل به هؤلاء الشياطين الذين قل امامهم ومقدمهم لربك عز وجل (لَا تَقْنَسُوا عَنْ صِرَاطِ
الْمُسْتَقِيمِ ثُمَّ لَا يَمَسُّهُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ
اَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ) ولكن اذ اقبلت على الله واصفيت الى حجب الله وعبادته فلا تخف ولا تخرج
ان كيد الشيطان كان صعبا ، والعالمى من الموحدين يغلب الفاضل علماء هؤلاء المشركين كما قال تعالى
(وَإِنْ جُنَدَا لَهُمْ اَعْمَالُونَ) فخذ لله هم الذين بالحق واللسان ، كما نهى الغالبون بالسيف واللسان
وانما الخوف على الموحدين لدى يسلك الطريق وليس معه سلاح ، وقد من الله علينا بكتبه الذى جعله
تبيا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ، فلا يأتى صاحب باطل بحجة إلا وفى القرآن ما

ينقض اوبين بطلانها كما قال تعالى (وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَحُصْنٍ تَقْوِيٍّ)
قال بعض المفسرين: هذه الآية عامة في كل حجة يأتي بها اهل الباطل في يوم القيامة
والحاصل ان كل ما ذكره ما من الاشياء غير دعوة الناس الى التوحيد والنهي عن الشرك
فكله من البهتان .

ومن أعجب ما جرى من الرؤساء المحضين اني لما اشت لهم كلامه الاورد ذكر اهل التفسير
قوله تعالى (وَأَمَّا الَّذِينَ يَدْعُونَ يَدْعُونَ يَوْمَ زُرِمُ الْوَيْسِلَةُ أَشْهُ قُرْبُ) الآية وقوله (وَيَصْرُوقُ
هُوَ لَا يُشْفَعُ وَلَا عِنْدَ اللَّهِ) وقوله (مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرَّرُوا) اي لله رافعي اورد ذكر الله من
افراد الكهنة في قوله (فَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَنْ يُمِيتُ أَسْمَعُ وَلَا نُصَارُ)
الآية وغير ذلك قالوا القرآن لا يحوز العمل له لا ولا مثالا ولا بكلام الرسول ولا بكلام المتقدمين
ولا يصح الا ما ذكره الآخرون (قلت هم) انما هم اهل كلامهم من اهل الحرب من خلفه ولما لى والشافعي
والحنفلي كل اخصمه بكتب المتأخرين من عهدهم الذين يعتمدون دلائلهم بما اورد ذلك فالت كلام
الدماء من كل مذهب لاهله وذكر كل ما قلوا به ما صرحوا لدعوة عند القبور والنذر لها
فدروا ذلك وتحققوه فم زدكم الا نفورا .

واما التكفير فالكفر من عرف دين الرسول ثم بعد ما عرفه به ونهى الناس عنه وعادى
من فعله فهذا هو الكفر واكثر لامة ولله الحمد لا يدعوا كذلك وما القتال فم تال احد الى
اليوم الا دون النهر والحرمه وهم الذين اتوا في ديارنا ولا نقوا بمكنا ولكرة سنة تل بمضهم على
سبل المقايمة وحرمة سيئة مشها وكلك من حهر نسب دين الرسول بعد ما عرف ما بين
لكم ان هذا هو الحق ندى لا ريب فيه وان الواجب شاعته في الناس وتبذمه الدساء ولرجال
فرحم الله من أدى لوجب عليه وتاب الى الله وأقر على نفسه ان التائب من الذنب كمن لا
ذنب له ونسأل الله أن يهدينا وإياكم لما يحبه ويرضاه

وله ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه

بسم الله الرحمن الرحيم

الذى بعث من رفق عليه من الاخوان المتبعين محمدا ﷺ ابن صباح - أئني عما يسب الى قطب
منى ان اكتب الجواب فكاتبته :

الحمد لله رب العالمين (اما بعد) فذكره الشركون على في انهي عر الصلاة على الذي أو
 أتى قول بن لي مر هدمت فة الذي صلى الله عليه وسلم واني أنكم في الصالحين وأنهي عن عبتهم فكل
 هذا كذب وبهتان فتراه على الشياطين الذين يريدون ان يأكلوا أمر الناس بأبطل مثل ولاد
 شمسان واولاد ادريس الذين يأصرون الناس يندرونهم وينخونهم ويندبونهم وكذلك فقراء
 الشيطان الذين يتسبون على الشيخ عند القادر رحمه الله وهو منهم برى كبرية على بن ابي طالب
 من الرافضة فصاروا في امر الناس بما مرهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم ان لا يهدوا إلا الله ون من دعا
 به القادر فهو كافر وعنده درمته برى وكذلك من يحا الصالحين أو لا ياء أو يديهم أو سجد لهم
 أو يدر لهم أو يقدم بشيء من أنواع عبادة التي هي حق لله على أنه مدوكل صاحب يعرف أمر
 الله ورسوله لا يتذكر هذا الأمر بل يقر به ويعرفه وأما الذي يسكره فهو بين مسرين ان قال
 أن دموعه الحزين و سذنتهم والدرهم وصيرورة لاسن فقير الله أمر حسن ولو دعا الله
 ورسوله أنه كافر فهو مصر ككذب الله ورسوله ولا حياء في كفره ليس امامه كلام وأما
 كلاما مع رجل يؤمن بالله واليوم الآخر ويحب ما أحب الله ورسوله ويغض ما أبغض الله
 ورسوله لم يكن له جاهل فاستعيبه الشياطين دية ومن أن الاء في الصالحين حق ولو
 يدري به كافر يدخله جهنم في اسار ما فيه ونحن نبي لمدا يوضح له الامر (وقول) الذي
 يحب على الله ان يتبع امر الله ورسوله وسأل الله والله سبحانه زل يقرن ود كرفيه ما يحبه
 ويغضه ودين ما فيه دينا وكل وكه لك محمد صلى الله عليه وسلم فصل لا اء فاس على وجه الارض احب
 الى اصحابه منه وهم يحبونه على أنفسهم واولادهم ومرفون قدره ويعرفون ايضا الشرك ولا يأن
 من كان احد من المسلمين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قد دعاه يذره أو ذره واحد من اصحابه جاء عند قبره
 بعد موته يسأله أو يديه أو يدخل عليه بلا تجاء له عند القبر فاعرف ان هذا امر صحيح حسن ولا
 نظمي ولا عيرى وان كان داسنت اذا انه صلى الله عليه وسلم نيرأمن عنقد في الاساء والصالحين وقتهم وسبام
 وأولادهم واحدا لهم وحكم بكفرهم وعرف ن الذي صلى الله عليه وسلم لا يقول الا الحق والواجب على كل
 مؤمن بعبه فيما جاء به والحلة فلهي أنكره لا استفاد في غير الله لا يجوز تغيره فان كنت
 قلته من عدي درم به أو من كتب نقيته يس عليه عمل فاره به كذلك : قلته عن اهل مذهبي

هم به و ن كنت قد عه عن امر الله ورسوله واما جمع عليه السلام في كل مذهب فلا يذني لرجل
يؤمن بالله واليوم الآخر يرضى به لاجل اهل زمانه واهل بلده وانا اكثر الناس في
زمانه امرضوا عنه

واعلم ان الادلة على ما من كلام الله وكلام رسوله كثيرة لكن لا يمكن ان يذيل واحد
ببطلان على غيره قل لله تعالى من آمن منكم من المؤمنين من المؤمنين من المؤمنين من المؤمنين
عنكم ولا تخويل لا اوتيت من تسعون يسعون اني ربي اوتيسيه ايها القرب (الآية
ذكر المفسرون في تفسيرها ان جمعة كانوا يمتدحون في عيسى عليه السلام وعزبر فقال تعالى هؤلاء
عبيدي كما انتم عبيدي وبرحون رحمتي كما ترجون رحمتي ويحكمون عدي كما تحقون هذا في اعياد
الله فكروا في كلام ربكم تبارك وتعالى اذا كان ذكر عن الكفار ليس قالهم رسول الله ﷺ
ان دينهم الذي كفرهم به هو الاعتقاد في الصالحين والاعتماد فيهم الله وبرجونه ويحكمون
ويصدقون والسكرتهم كفروا بالاعتماد في الصالحين وهم يقولون انما عمن فيهم يقرؤنا الى الله
ذاني ويشتموا لنا كما قال تعالى (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ اَوْلِيَاءَ سُبُلَ اللَّهِ مَحْذُومَاتٌ اِلَّا سَبْرًا اِلَى
اللَّهِ ذُلًّا) وهل تعالى اولى من دونه الله سبحانه ولا يسمونه هؤلاء
شتموا عيسى الله) ويا عباد الله اذا كان ذكر في كتابه من دين الكفار هو الاعتماد في
الصالحين وذكر انهم اعتمدوا فيهم ودعوه ودعوه لاجل انهم يقرؤنا الى الله ذاني هل يمدد
البيان بيان فاذا كان من اعتقد في عيسى اس مريم مع انه انبي من الانبياء وسنه ونحاه (١) فقد كفر
فكيف من يعتقدونه في الشياطين كما كتب ابي حنيفة وعنه في الودي والكلاب لاجر
في الحرح وغيرهم في مثل البدن الذي يا كاون اموال الناس اطل ويصدقون عن سبل الله
وانت يا من هذه الله لا تظن ان هؤلاء يحبون الصالحين بل هؤلاء أعداء الصالحين وبت والله
الذي تحب الصالحين لان من حب قوما طاعهم من احب الصالحين واضعهم لم يقد الا في
الله وما من عصام ودعاه نزع انهم قيو مثل الصاري الذين يدعون عيسى ويزعمون محبته
وهو بريء منهم ومثل ارفقة الذين يدعون علي بن ابي طالب وهو بريء منهم ويحتم هذا
(١) الله به ونحاه اي استغاث به

الكتاب بكلمة واحدة وهي أن أقول : يا عباد الله لا تطيعوني ولا تفكروا ، واسألوا أهل العلم من كل مذهب عما قل لله ورسوله وأنا أصحكم لا تظنوا أن الاعتقاد في الصالحين مثل الزنا والسرقه بل هو عبادة الاصنام من فعله كفر وتبرأ منه رسول الله ﷺ يا عباد الله تمسكوا وتذكروا والسلام

وله أيضا رحمه الله تعالى رسالة أرسلها إلى ابن السويدي عالم من أهل العراق سأله عما يقول الناس فيه فاجابه

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب إلى الأخ في الله عبد الرحمن بن عبد الله
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (ما بعد) فقد وصل إلى كتابك وسر الخطار جعلك الله من
أئمة المتقين ومن الدعوة إلى دين سيد المرسلين وأحريك أبي ولله الحمد متبعم لست بمبتدع عقيدتي
وديني الذي أدب به به هو مذهب أهل السنة والجماعة لدى عليه ثمة المسلمين مثل الأئمة الأربعة
وأتباعهم إلى يوم القيمة : وكسبى بنت للناس خلاص الدين به ونهيتهم عن دعوة الأحياء
ولاموات من الصالحين وغيرهم وعن أشراكهم فيما عبد الله به من المدح والنمر والوكل والسجود
وغير ذلك ما هو حق لله الذي لا يشركه فيه أحد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل وهو الذي دعيت
إليه الرسل من أولي إلى آخرهم وهو الذي عليه أهل السنة والجماعة وبينت لهم أن أول من أدخل
الشرك في هذه الأمة هم رافضة الدين يدعون عليا وغيره ويظنون مهم قضاء الحاجات وتوزيع
السكرات وأنا صاحب منصب في قريتي مسووع الكلمة فانكر هذا بعض الرؤساء السكونه
خالف عادات نشوا عليها

ويضا ألزمت من تحت يدي بإقام الصلاة وبقاء زكاة وغير ذلك من فرائض الله ونهيتهم
عن الربا وشرب السكر وأنواع السكرات ثم يكر الرؤساء المدح في هذا وعينه لكونه
مستحسنا عند العوام فجعلوا قدحهم وعداوتهم فيما مر به من التوحيد وأنهى من الشرك وأبسوا
على العوام أن هذا خلاف ما عليه أكثر الناس ودجوا اليأس أنواع العثرات فكبرت الفتنة
واجبروا علينا بخيل الشيطان ووجهه (فيها) بشاعة البهتان بما يستحق العاقل أن يحكيه فضلا عن

ان يقتريه (ومنها) ما ذكرتم اني اكفر جميع الناس الا من اتبعني واتى اذعم ان انكحتم غير
صحيحة فيا عجبا كيف يدخل هذا في عقل عقل؟ وهل يقول هذا مسلم اني ابرأ الى الله من هذا
اقول لدى ما يصدر الا من مختل العقل فاقد لادراك بقة بل الله اهل الاعراض الباطلة

وكذلك قوله اني قول لو أقدر على هدم قبة النبي ﷺ لهدمتها

واما دلائل الخبرات وما قيل عني اني حرقته فله سبب وذلك اني اشترت على من قبل
نصيرتي من احوالي ان لا يصير في قلبه أجل من كتاب الله. ولا يظن ان القرعة فيه أفضل من
قراءة القرآن، واما احراقها واللهى عن الصلاة على النبي ﷺ بأي لفظ كان فحسنة هذا ان من
الزور والامتن

والحاصل ان ما ذكر عني من الاسباب غير دعوة الناس الى التوحيد واللهى عن الشرك
فكله من البهتان، وهذا لو حق على غيركم ولا يحق على حضرتكم ولو ان رجلا من اهل بلدكم ولو
كان أحب الخلق الى الناس قم يلزم الناس الاخلاص ويمتدح من دعوة اهل القبور وله اعداء
وحساد شدة منه رياسة واكثر ايساعا وقاموا يرمونه بمثل هذه الاكاذيب ويوعدون الناس ان
هذا تنقص بالصالحين ون دعوتهم من اجله واحترامهم اهلهم كيف يحرق عليه

ومع هذا واضعافه فلا بد من لاي ان بما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام ونصرته كما حذ
الله على الانبياء قبله وامهم قوله تعالى (وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِمَّا قِيلَ مِنكُم مِّنْ كِتَابٍ
وَحِكْمَةٍ نُّنَزَّلَتْ لَكُم مِّنْ رَّبِّكُمْ فَتُحَقِّقُ لَهَا مَعَكُمْ تَوْبَةً يَّه وَلَنُصْرِفَهُ) فها هو من الله الايمان
لم يجز تركه

وانا ارجوا ان الله يسكره لك ينهر دبه وبيته وذلك على حسب الاستطاعة ولو بالطلب
والدعاء وقد قال ﷺ « اذا امرتكم باسرفا اتوا منه ما استطعتم » فان رأيت عرض كلامي هذا على
من طنت انه يقبله من احواسا فان الله لا يضيع اجر من احسن عملا

ومن اعجب ما جرى من بنى الرؤساء المحادين في لما بينت لهم معنى كلام الله تعالى وما
ذكره اهل التفسير في قوله تعالى (اُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَدْعُونَ إِلَى دِينِهِمُ الْوَسِيلَةَ أُنْتُمْ اقْرَبُ)
وقوله تعالى (وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ) وقوله (مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُوا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) وما

ذكره الله من إقرار الكفار في قوله تعالى (فَمَنْ يَرْزُقْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَلَا يَرْضَىٰ) الآية وغير ذلك قالوا: القرآن لا يجوز العمل به لنا ولا مثنا، ولا نكلام لرسول، ولا بكلام المتقدمين، ولا نقبل إلا ما ذكره المتأخرون ففتت (أنا خصم حتى بكلام المتأخرين من الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة، كلا خصمه بكتب المتأخرين من علماء مذهبه الذين يعتمد عليهم فلما أبوا ذلك بعثت لهم كلام العلماء من كل مذهب وذكرت ما قلوه بما حدثت لدعوة عبد القدور والنذر لها فمروا ذلك وتحققوه ولم يزدوا إلا نفورا

وأما التكبير ، اكفر من عرف دين رسول ثم امد ما عرفه به ونهى الناس عنه وعادى
من فعله فمدا هو لدى اكفره واكثر الامة وشه. لحد سوا كذلك .
وأما القتال فيه قاتل احدا لا دون النفس واخرمة ما يعادل على سبيل المقاتلة (وجرا
سَبِيَّةً سَبِيَّةً مِنْهَا) وكذلك من حارب دين رسول بعد ما عرفه والسلام

وله ايضا قدس الله روحه و نور صريحه رسالة الى أهل الغرب هذا نصها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[illegible]

يُحْكَمُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمْ مِنْ شَرِكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ
وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا ابْنُ قُرْبَنَةٍ (هاتساعة حق ولا تطلب في دار الدنيا لا من الله تعالى
كما قال تعالى) (وَلَا تَسْأَلْهُ بِشَيْءٍ قَبْلَ أَنْ يُدْعَىٰ بِهِ) (وَلَا تَسْأَلْهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى
يَسْأَلُكَ وَلَا يَبْطُرُكَ قَبْلَ أَنْ يَدْعَا مِنْ أَجْنَابٍ) (فَذَكَرَ الرَّسُولَ ﷺ وَهُوَ سَيِّدُ الشَّفَاعَةِ
وصاحب المقام المحمود، وآدم من دونه تحت لوائه لا يشفع إلا بذن الله لا يشفع إشتهاء بل « يَأْتِي
فيغفر ساجدا فيعده مع حامد يلهه أياها ثم يقال ارفع رأسك، وفل يسبح، وسبل تعط، واشفع بشفع ثم
يحمد له حدا فيدخلهم الجنة » فكيف يديره من الانبياء والاولياء

وهذا لدى ذكرناه لا يخاف فيه احد من علماء المسلمين بل قد اجمع عليه السلف الصالح من
الصعابة والناظرين والائمة الاربعة وغيرهم من ذلك سائلا ودرج على منهمجهم

وأما ما صدر من سؤال الانبياء والاولياء الشفاعة بعد موتهم وعظيم قورهم بناء القباب عليها
والسرح والصلاة عندها واتحدها عياد وجعل السدنة والاذور لها فكل ذلك من حوادث الامور التي
اخبر بوقوعها النبي ﷺ وحذر منها كما في حديث عنه ﷺ انه قال لا تقبلوا الساعة حتى ياتي
من أمي « اشركين » حتى تعبدوا من أمي الا وذن « وهو ﷺ حتى حناب التوحيد اعظم حابة وسد
كل طريق يوصل الى الشرك فهي ن محصن القبر وان ياتي فيه كانت في صحيح مسلم من حديث
جابر « وثبت فيه أيضا انه ثبت على س ابى حناب رمى ثدعه وامره أن لا يدع قبر مشرفا الا
سواه ولا تثنالا الاطمسه ولهذا قال غير واحد من العلماء بحجب هذه القباب لمبينة على القصور لانها
أسست على معصية الرسول ﷺ

فهذا هو الذي اوجب لاختلاف يمشاوين الناس حتى آل بهم الامر الى ان كفروا وقاتلونا
واستحلوا دماءنا وأموالنا حتى بعروا الله عليهم وضربا بهم وهو الذي تدعو الناس اليه وقد ظلم
عليه بعدما قيم عليهم المنة من كتاب الله وسنة رسوله واجماع السلف الصالح من لائمة ممثلين لقوله
سبحانه وتعالى وَقَدْ يَوْمُهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَفْئِدَةً لِيَحْبِطَ الدُّعْوَىٰ بِلَا مَعَاذَةٍ
وَالْبَيَانَ قَائِمًا بِالسِّيفِ وَالسَّيْفِ كَمَا هَلْ تَعَالَى (عَنْ أَرْسَلَتْ رُسُلًا يَنْصِتُونَ وَرَبَّنَا كَرِهَتْ أَعْيُنُنَا
الْكَيْتَابَ وَالْإِيمَانَ يَقُومُ النَّاسُ يَلْقَئُكَ يَوْمَ تَكُونُ الْأَشْيَاءُ كَالْعِهْدِ فِيهِ نَسْ شَيْئًا وَمَنْفَعٍ لِلنَّاسِ

وَيَعْتَمِدُ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِأَخْيَابٍ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (وندعو الناس الى إقامة الصلاة في الجماعات على الوجه المشروع وإيتاء الزكاة وصيام شهر رمضان وحج بيت الله الحرام وتمر بالمعروف ونهى عن المنكر كما قال تعالى (الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ أَفْئِدَتَهُمْ فِي الْأَرْضِ اقْضُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)

فهذا هو لدى معتقد ونديس الله به فن عمل بذلك فهو أخونا المسلم له مالنا وعليه ما علينا .
ونعتقد ايضا نامة محمد ﷺ المتبعين لسنته لانهم جمع على ضلالة وانه لا تزل طائفة من أمته على الحق منصورة لا يضرهم من حذرهم ولا من حالهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك وصلى الله على محمد

وله ايضا رحمه الله تعالى رسالة الى فاضل رئيس بادية الشام .

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب الى الشيخ فاضل آل منيد زاده الله من الايمان واعاذه من نزغات الشيطان (اما بعد) فانسب في المكتابة ان ارشد بن عربان ذكر لنا عنك كلاما حسنا سر الحاطر وذكر لك انك طالب من المكتابة بسبب ما يحدث من كلام المدوان (١) من الكذب والبهتان وهذا هو الواجب من مثلك انه لا يقبل (كلاما) إلا اذا تحققه .

واما اذكر لك امرين قبل ان اذكر لك صفة الدين (الاول) أني اذكر لن حافني ان الواجب على الناس اتباع ما وصى به نبي ﷺ منه وأقول لهم . للكتب عنكم ، انظروا فيها ولا تأخذوا من كلامي شيئا لكن اذا عرفتم كلام رسول الله ﷺ لدى في كتبكم فاتبعوه ولو خالفه أكثر الناس (والامر الثاني) ان هذا الامر لدى انكروا دلي وابضوني وعادوني من اجله اذ - ألوا عنه كل علم في الشام ولبن أو غيرهم يقول هذا هو الحق وهو دين الله ورسوله ولكن ما قدر ظهره في مكاني لاجل ان لدولة ما يرضون ، وان عبد الوهاب أظهره لان لحاكم في بلده ما انكره بل لما عرف الحق اتبعه هذا كلام العلماء واضنه وصلك كلامهم .

فانت تفكر في الامر الاول وهو قولي لا تطيعوني ولا تأمروا إلا أمر رسول الله ﷺ الذي في كتبكم ، وتفكر في الامر الثاني ان كل عقل مقرب له لكن ما بقدر يظهره فقدم لنفسك
(١) أي الاعداء

ما ينجيك عند الله واعلم انه ما ينجيك إلا اتباع رسول الله ﷺ ، ولدينا زائلة والجنة والبار ما يدعى
للعاقل انت يفهمها .

وصورة الامر الصحيح اني اقول ما يدعى إلا الله وحده لا شريك له كما قل تعالى في كتابه
(لَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) وقل في حق النور ﷺ (قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا)
فهذا كلام الله ولدى ذكره نارسول الله ﷺ ووصاه به وهى الناس لا يدعونه فلما ذكرت لهم
ان هذه المقامات انى فى الشام والحرمين وغيرها انها على خلاف أمر الله ورسوله وان دعوة
الصالحين والتملق عليهم هو الشرك بالله لدى قل الله فيه (إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ
عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ) فلما اطمرت هذا انكروه وكبر عليهم وقتلوا اجعلتنا مشركين وهذا
ليس اشراكا هذ كلامهم وهذا كلامى أسنده عن الله ورسوله وهذا هو الذى بينى وبينكم ونذكر
شئ غير هذا فوكذب وبهتة الذى يصدق كلامى هذا ان الله ما يقدر بظهوره حتى من علماء
الشام من يقول هذا هو الحق ولكن لا يظهره . لا من يحارب الدولة وانت والله الحمد ما تخاف
الا الله نسأل الله ان يهتدينا ويحكم لى دين الله ورسوله والله اعلم .

وله أيضا قدس الله روحه .

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب الى من يصل اليه هذ الكتاب من المسلمين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) هذوا رحكم الله ان الله بعث محمدا ﷺ الى الناس
بشيرا ونذيرا منشرا الى امة بالجنة ومنذرا الى لا ينسعه عن الدار وفد . علمتم اقرأوا كل مرله معرفة
ان التوحيد الذى بنا للناس هو الذى أرسل الله به رسوله حتى ان كل مطوع (١) معاند يشهد بذلك وان
الذى عاين الناس من الاعتقادات فى الصالحين وفي غيرهم هو الشرك لدى قل الله فيه انه من
يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار هذوا نحققتم هذوا وعرفتم انهم يقولون لو يتركون
أهل العادى التكفير والقتال كانوا على دين الله ورسوله ونحن ما حدثناكم فى التكفير والقتال لكن
(١) أى معلم أو مرشد

نصحه بمهذ لدى فطمته انه دين الله ورسوله ان تعلموه وتعملوا به ان كنتم من اتباع محمد باطلا
وطاهرا، وان آيين لكم هذا بمسألة القبلة، ان النبي ﷺ وأمة يصلون والنصارى يصلون، ولكن
قبائله ﷺ وأمة يبت الله وقبلة النصارى مطلع الشمس، فالكل منا يصلي ولكن اختلاف القبلة
فبوان رجلا من أمة محمد ﷺ يقر هذا ولكن يكره من استقبال القبلة وبحب من استقبال مطلع
الشمس اتظنون ان هذا مسلم؟ وهذا مانح فيه، هــ بي ﷺ به الله بالتوحيد وان لا يدعى مع الله
احد لا بى ولا غيره والنصارى يدعون يسى رسول الله ومه، واشركون بدعوى الصالحين يقولون
ليشتموا لنا عند الله، فاذا كان كل طريح مقرا بالتوحيد والشرك فاجدوا التوحيد مثل القبلة
واجدوا الشرك مثل استقبال الشرق مع ان هذا أعظم من القبيح وان الله وانماكم (١)
لاتضيعوا حفظكم من الله ونحبوا دين النصارى على دين نبيكم فاطنكم عن وجه الله وهو يعلم
من فله انه عرف ان التوحيد دينه ودين رسوله وهو بفضه ويمض من آتبه ويعرف ان دعوة غيره
هو الشرك وبحبه وبحب من آتبه تظنون ان الله يفر لهذا، والصبيحة لمن خاف عذاب الآخرة
وأما القلب الخالي من ذلك فلا حيلة فيه والسلام.

وله رسالة الى البكيلي (٢) صاحب اليمن.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى نزل الحق فى الكتاب وجعله مذكرة لأولى الالباب، ووفق من من عليه من
عباده للصواب، بعنوان الجواب وصلى الله وسلم وبارك على نبيه ورسوله وحبرته من حانه
محمد وعلى آله وشيعته وجميع الاصحاب، ما طلع نجم وغاب، وانهل وامل من سحاب.
من عبد العزيز بن محمد بن سهود ومحمد بن عبد الوهاب.

الى الاخ فى الله أحمد بن محمد المدبلى البكيلي (٢) سلمه الله من جميع الآفات واتبعه بالباقيات
الصالحات، وحفظه من جميع البليات، وضاعف له الحصان، ومعا عنه السيئات.

(١) اى اذكى فيكم سحرة والعصية بديكم

(٢) هــ بيكلى المترجم في بين الودع ص ٢٠٧ ح ١ اشرف سنة ١٢٢٧ هـ

وحقيقة اعتقادنا أنها تصديق بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالجواريح والأفعال النافعة
في الدرك الأسفل من المارمع أنهم يقولون لا اله الا الله ، بل ويقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ، بل
ويصومون ويحجون ويحاهدونوم مع ذلك نحت آفرعون في لدرك الاسفل من النار ، وكذلك
ماقص الله سبحانه من بلاءهم وصرب له مثلاً بالسكب مع مامعه من الدم فضلاً عن الاسم الاعظم
وعالم بالله لم يملن • ممذب من قبل عباد الوثن

واما ما ذكرتم من حقيقة الاجتهاد فمن مقلدين الكتاب والسنة وصالح سلف الامة
وماءليه الاعتماد من أقوال الأئمة الاربعة أبي حنيفة النعمان بن ثابت ومالك بن أنس ومحمد بن إدريس
واحمد بن حنبل ورحمهم الله تعالى .

وأما ما سألتكم عنه من حقيقة الايمان فهو التصديق وانه يزيد بالأعمال الصالحة وينقص
بسندها قال الله تعالى (ويزداد الذين آمنوا إيماناً) وقوله (فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم
يستبشرون) وقوله تعالى (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته
زادتهم إيماناً) وغير ذلك من الآيات قال الشيداني رحمه الله

وايم بنا قول وفعل ونية • ويزداد بالتقوى وينقص بالرد

وقوله ﷺ « الايمان يضع وسيمون شعبة أعلاها قول لا اله الا الله وأدناها إطاعة الاذي من
الطريق » وقوله ﷺ « فان لم يستطع فبقية وذلك أصمف الايمان » وقوله تعالى (ومن يرد فيه
بالحاد بظلم نذره من عذاب اليم) (واذا برأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا اترك في شيثا وطهر بيتي
للطائفين واتممين والركع السجود) فقال الطوائغيت لذي قال الله فيهم (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم
أرباباً من دون الله) : ان فساق مكة حشرو الجنة مع ان الصيغيات تصاعف فيها كمانصاف الحسنات
فالتيت للقضية بالعكس حتى آل الامر الى الهيتميات للمروقات بالزنا والمهرجات يأنون وفودا
يوم الحاج الاكبر كل من الاشراف معروفة بنيتة منهن جهاراً وان أهل اللواط وأهل الشرك
والرفضة وجميع الطوائف من أعداء الله ورسوله آمنين فيها ، وأن من دعا بأبطال آمن ، ومن
وحد الله وعظه ممنوع من دخولها ولو استجار بالسكينة ما أجارته ، وأبو طالب والهيتميات

يجيرون من استعجار بهم (سبحانه هذا بهتان عظيم) (وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا اللاتقون ولكن اكثرم لا يعلمون) .

(وما جئنا بشيء يخالف النقل ولا ينكره العقل ولكنهم يقولون ما لا يفعلون ونحن نقول ونفعل) كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون (نقابل عباد الاوثان كما قاتلهم ﷺ ونقاتلهم على ترك الصلاة وعلى منع الزكاة كما قاتل مانها صديق هذه الامة ابوبكر الصديق رضى الله عنه ولكن ما هو الا كما قال ورقة بن نوفل ما نرى احد بمثل ما نرى به الاعرجي وأوذى وأخرج وما قل وكفى خير مما كثر والحق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
وارسل اليه صاحب اليمن .

بسم الله الرحمن الرحيم

من اسماعيل الجرامى الى من وقفه الله محمد بن عبدالوهاب .
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (أما بعد) باقى على آل السن الناس منك ممن اصدق عليه ومالا اصدق والناس افترسوا فيكم بين قاذح ومادح والذي سرتني منك لا اقامة على الشريعة في آخر هذا الزمان وفي غربة الاسلام انك تدموا به وتقوم أركانه فراقه الذى لا له غيره مع ما نحن فيه عند قومنا ما تقدر على ما تقدر عليه من بيان الحق والاعلان بالدعوة .
وأما قول من لا اصدق انك تكفى بالعموم ولا تبني الصالحين ولا تعمل بكتب التناخيرين فانت أخبرني واصدق بما أنت عليه وما تدمو الناس اليه ليسنقر عندنا خبرك ومحبتك .

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبدالوهاب الى اسماعيل الجرامى :
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (أما بعد) فإنا لنعلم الله فنعهد الله الذى لا اله غيره ولا وب لنا سواء فلما أسوة وعم الرسل عليهم الصلاة والسلام اجمعين وأما ما جرى لهم مع قومه وما جرى قومه معهم فهم قدوة واسوة لمن اتبعهم .
فإنسأل عنه من الاستقامة على الاسلام فلفضل الله وقال رسول الله ﷺ « بدأ الاسلام

قريبا وسيعود غريبا كما بدأ .

وأما أقول أنا تكفر بالعموم فذلك من بهتان الاعداء الذين يصدون به عن هذا الدين
وتقول سبحانه هذا بهتان عظيم .

وأما الصالحون فهم على صلاحهم وصلى الله عنهم واسكن نقول ليس لهم شيء من الدعوة
قال الله (وإن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) .

وأما المتأخرون رحمهم الله فكذبهم عندنا فنعمل بما وافق النص منها وما لا يوافق النص لا
نعمل به .

فأعلم رحمك الله أن الذي ندين به رندوا الناس إليه أفراد له بالدعوة وهي دين الرسل قال
الله (وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله) فأنظر رحمك الله ما أحدث الناس من
عبادة غير الله فتجده في الكتب جدهم إلى الله وإياك بمن يدعوا إلى الله على بصيرة كما قال الله لنبيه
محمد ﷺ (قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من
الشركين) وصلى الله على محمد .

وسئل الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى عما يقتل عليه وما يكفر الرجل به
فاجاب .

أركان الاسلام الخمسة اولها للشهادتان ثم الاركان الاربعة فالاربعة اذا اقر بها وتوكلت بها وادفع
وان قاتناه على قدمها فلا نكفره بتركها والاربعة اختار في كثير التارك لها كسلا من غير جهود
ولا نكفر الا ما اجمع عليه العلماء كلهم وهو للشهادتان .

وايضا نكفره بعد التعريف اذا عرف وانكر (فتقول) اعداء ما هنا على انواع .

(النوع الاول) من عرف أن التوحيد دين الله ورسوله الذي أظهره للناس واقر ايضا
أن هذه الاعادة في الحاجر والشجر والبشر الذي هو دين غالب الناس أنه الشرك بالله الذي
بمست الله ورسوله ﷺ ينهى عنه ويقال له ليكون لدين كه لله ومع ذلك لم يلتفت إلى التوحيد
ولا تعلمه ولا دخل فيه ولا ترك للشرك فهو كفر بقوله بكفره لأنه عرف دين الرسول فلم يتبعه

وعرف الشرك فلم يتركه مع أنه لا يفيض دين الرسول ولا من دخل فيه ولا يمدح الشرك ولا يزيقه للناس .

(النوع الثاني) من عرف ذلك ولكنه تبين في سبب دين الرسول مع ادعائه انه عامل به وتبين في مدح من عبد يوسف والاشقر ومن عبد ابا علي وانما من اهل الكوفة واهلهم على من وحد الله وترك الشرك فهذا أعظم من الاول وفيه قوله تعالى (فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فأنه الله على الكافرين) وهو مما قلنا في (وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطمعوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم منهم ينتهون .

(النوع الثالث) من عرف التوحيد واحبه واتبعه وعرف الشرك وتركه واسكن يكره من دخل في التوحيد وبحب من بقى على الشرك فهذا ايضا كفر فيه قوله تعالى (ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم) .

(النوع الرابع) من علم من هذا كله ولكنه اهل بلده يعرضون بمداورة اهل التوحيد واتباع اهل الشرك وساعين في قتالهم وتمذران ترك وطه بشق عليه فيقتل اهل التوحيد مع اهل بلده ويجهاد بماله ونفسه فهذا ايضا كفر منهم لو يأمرونه ترك صوم رمضان ولا يمكنه الصيام الا بفراقهم ففعل ولو يأمرونه بزواج امرأة ابيه ولا يمكنه ذلك الا بفراقهم ففعل وموافقهم على الجهاد معهم بنفسه وماله مع أنهم يريدون بذلك قطع دين له ورسوله أكبر من ذلك بكثير كثير فهذا ايضا كفر وهو ممنوع له فيهم (ستجدون احرار يريدون ان يأمنواكم ويأمنوا قومهم - الى قوله - سلطنا مبينا) هذا الذي نقول .

وأما الكذب والبهتان فكل قولهم انا نكفر بالمعصوم ونوجب الهجرة اليه على من قدر على اعظم ارضه وانا نكفر من لم يكفر ومن لم يقاتل ومثل هذا واصناف امثاله فكل هذا من الكذب والبهتان الذي يصدون به الناس عن دين الله ورسوله واذا كنا لا نكفر من عبد المعصوم الذي على عبد القادر والمعصوم الذي على قبر احمد البغدادي وامثالهما لاجل جهلهم وتعمد من يجهل فكيف نكفر من لم يشرك بالله اذا لم يهاجر اينا او لم يكفره اياي (سبحانك هذا بهتان عظيم) بل نكفر تلك

الانواع الاربعة لاجل محادثهم لله ورسوله فرحم الله امرأً نظر نفسه وعرف انه ملاق الله الذي عنده الجنة والنار وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

وله ايضا رحمه تعالى وعصب عليه من شآبيب بره ووالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد ابن عبد الوهاب الى الاخ محمد بن مباد وفقه الله لما يحبه ويرضاه

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) رسلا اوراق في التوحيد فيها كلام حسن من احسن

الكلام وثقت الله للصواب وتذكر فيه ان ودك نبين لك ان كان فيها شيء غارك (١)

فالم ارشدك الله ان فيها مسائل غلط (الاولى) قولك اول واجب على كل ذكر واثى النظر

في الوجود ثم معرفة العقيدة ثم لم التوحيد وهذا خطأ وهو من علم الكلام الذى اجمع السلف

على ذمه وانما الذى انت به الرسل اول واجب هو التوحيد ليس النظر في الوجود ولا معرفة

العقيدة كما ذكرته انت في الاوراق ان كل نبى يقول لقومه (اعبدوا الله ما لكم من اله غيره)

(والثانية) قولك في الايمان بالله وملائكته وكتبه الحق والايمان هو التصديق الجازم بما اتى به الرسول

فليس كذلك وابو طالب عمه جازم بصدقه ولذين يعرفونه كما يعرفون ابناءهم والذين يقولون

الايمان هو التصديق الجازم هم الجهمية و قد اشتد تكفير السلف عليهم في هذه المسألة (الثامنة)

قولك اذا قبل الامام ونحوه ما الدليل على ان الله تبارك وتعالى ربك ثم ذكرت ما الدليل على

احتصاص العبادة بالله وذكرت الدليل على توحيد الألوهية فالم ان الرواية والألوهية مجتمعان

ويفترقان كما في قوله (اعوذ برب الناس لك الداس اله الناس) وكما قال رب العالمين واله المرسلين وعند

الافراد مجتمعان كما في قول الفائل من ربك ، ثاله للمقبر والمساكين نوعان في قوله (انما الصدقات

للمفقرين والمساكين) ونوع واحد في قوله (افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فتد الى

فقرائهم) ذا ثبت هذا فقول للمساكين لله حل في القبر : من ربك معناه من الهك لان الرواية

التي اقر بها المشركون ما يحسد احد ما وكذا قوله (الذين اخرجوا من ديارهم بنير حق الا ان

(١) غارك معناها لم يظهر لك وجهه

يقولوا ربنا الله) وقوله (قل اغير الله اخي ربا) وقوله (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا)
 فالربوبية في هذا هي الالهية ليست قسمة لها كما تكون قسمة لها عند الاقتران فينبغي
 للتفطن لهذه المسألة (الرابعة) قولك في الدليل على اثبات نبوة محمد ﷺ ودليله الكتاب والسنة
 ثم ذكرت الآيات كلام من لم يفهم المسألة لان التنكير لا يوجب اولئك فيها اذا استدللت عليه
 بالكتاب والسنة يقول كيف تستدل بنبي ما اتى به الا هو والاصواب في المسألة ان تستدل
 عليه بالتحدى باقصر سورة من القرآن او شهادة علماء أهل الكتاب كما في قوله (ان لم يكن لهم
 آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل) ولكونهم يعرفونه قبل ان يخرج كما في قوله (وكانوا من قبل
 يستفتعون على الذين كفروا) الآية الى غير ذلك من الآيات التي تفيد الحصر وتقطع الخلع
 (الخامسة) قولك ادع يا ابي لا علمت مكروها فاعلم ان هذه كلمة تضاد التوحيد وذلك ان
 التوحيد لا يعرفه الا من عرف الجاهلية والجاهلية هي الكروه فمن لم يعلم الكروه لم يعلم الحق
 فمضى هذه الكلمة ايم لا علمت خيرا ومن لم يعلم الكروه اجتنبه لم يعلم لحبوب وباطلة فهي كلمة
 عامية جاهلية ولا ينبغي لاهل الدلم ان يدعوا بالجهل (السادسة) جزءك بان النبي ﷺ قال اطبوا
 الدلم ولو من الصين فلا ينبغي ان يحزم لانسان على رسول الله ﷺ بما لا يعلم صحته وهو القول
 بلا علم فهو المكنت وروى او ذكر فلان او ذكر في الكتاب العلاني لكان هذا مناسبا واما
 الجرم بالا حاديت التي لم تصح فلا يجوز فتن هذه المسألة فما اكثر من يقع فيها (السابعة) قولك
 في سؤال المسلمين والكعبة قبلتي وكذا وكذا هلدي علماء من رسول الله ﷺ انما يسألان عن
 ثلاث عن التوحيد وعن الدين وعن محمد ﷺ فان كان في هذا علمك رابعة فافيدونا ولا يجوز الزيادة
 على ما قاله ورسوله (الثامنة) قولك في الايمان باقدرايه الايمان بان لا يكون صنير ولا
 كبير الا بمشيئة الله وادارته وان يفعل الامورات ويترك المنهيات وهذا غلط لان الله سبحانه له
 الخلق والامر والمشيئة ولا ارادة وله التشرع ولدين اذا تمت هذا فعمل الامورات وترك
 المنهيات هو الايمان بالامر وهو الايمان بالتشرع والدين ولا يذكر في حد الايمان بالانذار (التاسعة)
 قولك الآيات التي في الاحتجاج باقصر كقوله تعالى (قل ليس شر كوا لو شاء ما عبدناه من دونه
 من شيء) الآية ثم قلت دياك والافتراء بالشركيين في الاحتجاج على الله وحسبك من القدر

الايان به فالتى ذكرناه في تفسير هذه الآيات غير معنى الذى اردت قراجه وأمله بقلبك فان
انزع لك والا فراجع في فيه لانه كلام طويل

وسئل ايضا الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى عن معنى هذه الايات :

اول واجب على الانسان معرفة الله باستيفان
فأجاب تمام الكلام يعين على فهم معناه .

اول واجب على الانسان معرفة الله باستيفان

والنطق بالشهادتين اعتبارا لصحة الايمان ممن قدرا

ان صدق للقلب وبالأعمال يكون ذا نقص وذا اكمال

فذكر في هذا الكلام خمس مسائل من مسائل المفاتيح التى يسمونها أصول الدين (الاولى)

اختلف في اول واجب وقيل النظر وقيل المصد الى النظر وقيل المعرفة (الثانية) هل يكتب في
مسائل الاصول التقليد أو غلبة الظن أو لا بد من اليقين فذكر أن الواجب في معرفة الله هو اليقين
(الثالثة) هل يشترط في الواجب الذوق بالشهادتين أو يصير مسلما بالمعرفة فذكر أنه لا يصير مسلما
الا بالنطق للقاد عليه والمخالف في ذلك جهل ومن تبعه وقد اتفق الاصل من أحد وغيره من السلف بكفر
من قال أنه يصير مسلما بالمعرفة وتفرع على هذه المسائل (منها) من دعى الى الصلوة دأى مع الافراد
بوجوبها هل يقتل كفرا أو حداً ومن قال يقتل حداً من رأى أن هذا اصل المسئلة (الرابعة) ان
بن كرام وأتباعه يقولون ان لايمان قول باللسان من غير عقيدة القلب مع أنهم يوافقون أهل السنة
انه محله في التوافق فذكر انه لا بد مع النطق بتصديق القلب (الخامسة) المسئلة للشهورة هل الاعمال
من الايمان يزيد وينقص بها ام ليست من الايمان والمخالف في ذلك أبو حنيفة ومن تبعه ليس
يسمون مرجئة للمعصية فراجع النظم مذهب السلف ان الاعمال من الايمان وانه يزيد باطلاة
وينقص بالمعصية .

اذا ثبت هذا فكل هذه المسائل واضحة الا المسئلة الاولى المسئلة منها وهى معرفة الله
ماهى فيذنبى التفطن لهذه فانها اصل الدين وهى العارفة بين الميم والكافر وأصل هذا قوله تعالى

(ومن يش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين) وذكر الرحمن هو القرآن فهذا طابوا الهداية من غيره أضلهم الله ونقيض لهم الشيطان فصدم عن أصل الأصول ومع هذا يحسبون أنهم مهتدون وبيان ذلك انه ليس المراد معرفة الاله الاجالية بحى معرفة الانسان ان له خائفا فلها ضرورة فطرية بل معرفة الاله هل هذا اوصف يختص بالله لا يشركه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ام جعل لغيره قسط منه فاما السالكون اتباع الانبياء فاجابهم على انه يختص كما قال تعالى (وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون) والكافرون يزعمون انه هو الاله الا كبر ولا يكن معه آلهة اخرى تشفع عنده والتكلمون ممن يدعى الاسلام لكن أضلهم الله عن معرفة الاله فذكر عن الاشعري ومن تبعه انه القادر وان الالهية هي القدرة فاذا أفردنا بذلك فهمى معنى قوله لا اله الا الله ثم استعوز عليهم الشيطان فظنوا ان التوحيد لا يتأتى الا بنفى الصفات فنفوها وسموا من بينها مجما ورد عليهم أهل السنة بادلة كثيرة منها ان التوحيد لا يتم الا باثبات الصفات وان معنى لاله هو لا اله الا الله هو سببه انه متفردا به من جميع الخبوقات وكان هذا وصفا صحيحا لم يكن بواصف به فهذا يدل على الصفات فيدل على العلم العظيم والقدرة العظيمة وهما ان الصفاتان أصل جميع الصفات كما قال تعالى (الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يترى الاسرى ينهن لتهلوا ان لله على كل شىء قدير وان الله قد احصا كل شىء علما) وهذا كان الاله قد انكر عبادة من لا يملك له ابد نفعا ولا ضررا فدلهم ان هذا يستلزم لهم بحاجة العباد لاطفائها وبهيمها ويستلزم القدرة على قضاء حوائجهم ويستلزم الرحمة الكاملة والالاف الكامل وقبر ذلك من الصفات فنكر الصفات فهو مطلق والمطلق شر من المشرك ولهذا كان الساف يسمون للتصانيف في اثبات الصفات كتب التوحيد وختم البخارى صحيحه بذلك قال كتاب التوحيد ثم ذكر الصفات بابا بابا

فتنكتة للمألة ان المتكلمين يقولون التوحيد لا يتم الا باسكار الصفات فقال أهل السنة لا يتم التوحيد الا باثبات الصفات وتوحيدكم هو التعطيل ولهذا القول بضمهم الى انكار الرب تبارك وتعالى كما هو مذهب ابن عربى وابن العارض وتمام من الناس لا يخصصهم الا الله .

فمدا بيان أقولك هل مراده للصفات أو لأفعال فبين السلف أن العبادة إذا كانت كاملاً لله من جميع الخلوقات فلا تكون الإلانيات للصفات والأفعال فتبين أن منكر الصفات منكر الحقيقة الألوهية لكن لا يدري وتبين لك أن من شهد أن لا إله إلا الله صدقاً من قلبه لا بد أن يثبت الصفات والأفعال ولكن لا يجب المعجب فليكن إمامهم الكبير أن لا ألوهية هي القدرة وأن معنى قولك لا إله إلا الله أي لا يتدر على الخلق إلا الله إذا فهمت هذا تبين لك عظم قدرة الله على اضلال من شاء مع الذكاء والقطعة كانهم لم يفهموا قصة إبليس ولا قصة قوم نوح وعاد ونمود وهلم جرا كما قال شيخ الإسلام في آخر الحوية أو توأ ذكاه وما أو توأ ذكاه وأو توأ علوما وما أو توأ ما وأو توأ اسما وأبصارا وأقنعة فذا أغنى عنهم سمعهم لا أبصارهم ولا تفهمهم من شيء ذكرنا بمجدهون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون والله أعلم

وله رحمه الله ما نصه

بسم الله الرحمن الرحيم

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته (وبعد) قل لله تعالى (أن الدين عند الله الإسلام) وقال تعالى (ومن يدع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه) الآية وقال تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم ونممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) قبل أن آخرة نزلت وفسرني الله ﷻ الإسلام بجريل عليه السلام وبناء أيضاً على خمسة أركان ونقض كل ركن علماء وعلماء فرفضوا على كل ذكر وإنني لقوله لا ينبغي لأحد يقدم على شيء حتى يعلم حكم الله فيه فأيها رآها ولاها الشهادتان وما قضيتنا من التثني والإلانيات من حق الله على عبده ومن حق الرسالة على الأمة فإن بان لك شيء من ذلك ما أوردت وعرفت ما الناس فيه من الجهل والغلظة ولا عراض عما حدثوا له وعرفت ما عليه من دين الجاهلية وما معهم من الدين النبوي وعرفت أنهم بنو دينهم على الهدى وأفعال ادركوا عليها أسلافهم نشأ عليها الصغير وهرم عليها الكبير ويؤيد ذلك أن الولد إذا بلغ عشر سنين فسلوا له أهله^(١) وعلوه الهدى الصلاة وحبي على ذلك ومات عليه أظن من كانت هذه حاله هل شم لدين

(١) يعني عليه أهله الطهارة للصلاة من استنجاء وضوءه

الاسلام المورث عن الرسول راحة فما ظنك به اذا وضع في قبره واتاه الملكان وسألاه عما عاش عليه من الدين بما يحجب هاهنا لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا ففتنه وما ظنك اذا وقف بين يدي الله تعالى وسأله (ماذا كنتم تعملون) (وبماذا اجبتكم المرسلين) بماذا يحجب رزقه واياك علما نبويا وعاملا خالصا في الدنيا ويوم تلقاه آمين

فاظن يا رجل حالك وحال اهل هذا الزمان احذروا دينهم عن آثامهم ودينوا بما عرفوا والمادة وما جاز عند اهل الزمان والملك كان دانوا به وما فلا أدركت وذلك وان كانت نفسك عليك رزقة ولا ترضى لها بالهلاك فانت لما تفضعت اركان الاسلام من العلم والعمل خصوصا الشهادتان من النبي والانبياء وذلك ثابت من كلام الله وكلام رسوله قيل ان اول آية نزلت قوله تعالى بعد (قرأ) (يا أيها المدثر قم فأنذر) فف عند هاتين فف ثم فف ترى العجب العجيب ويتبين لك ما أصنع الناس من اصل الاصول وكذلك قوله تعالى (ولقد بعثنا في كل أمة رهولا) الآية وكذلك قوله تعالى (فرأيت من اتخذ الهه هواه) الآية وكذلك قوله تعالى (اتخذوا اديارهم ورجسائهم اديارا من دون الله) الآية وغير ذلك من النصوص الدالة على حقيقة التوحيد لدى هو مضمون ما ذكرت في رسالتك ان الشيخ محمد قرر لكم ثلاثة اصول توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية والولاية والبراء وهذا هو حقيقة دين الاسلام وركن فف عند هذه الالفاظ اطلب ما تفضعت من العلم والعمل ولا يمكن في العلم الا انك تفهم على كل معنى منهم ما مثل الطاغوت نجده سايان والويس ومرير وباد ذراع والشیطان وديهم كذلك فف عند الاديان منهم نجدهم العلماء والعباد كائنا من كان ان أفنوك بمخالفة لدين ولو جهلاء منهم فأطعتهم كذلك قوله تعالى (ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله) يفسرها قوله تعالى (قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم) الآية كذلك قوله تعالى (فرأيت من اتخذ الهه هواه) وهذه اهم مما قبلها واطرها واكثرها وقوعا ولنكن اظنك وكثير من اهل الزمان ما يعرف من الالهة المعبودة الا هبل وبنوت ويموق ونسرا واللات والدرزي ومناة فان جاد فهمه عرف ان المقامات المعبودة اليوم من البشر والشجر والحجر ونحوها مثل شمسان راديس وابو حديدة ونحوهم منها

هذا ما انذر به الجبل والفلة والاعراض من ففم دين الله ورسوله ومع هذا يقول لكم

شيطانكم الويس ان بنيات حرمه رقباهم يعرفون التوحيد فضلا عن رجالهم وايضا لم معنى
لا اله الا الله بدعة فان استغربت ذلك منى فاعرض عندك جماعة واسئلكم عما يسألونك عنه
في القهر هل ترام يهرون عنه لفظا وتعبيرا فكيف اذ طولبرا باعلم والعمل هذا ما اقول لك فان
بان لك شيء اذعت دومة صدق على ما فاتك من الداء والعمل في دين الاسلام اكبر من دوعتك
التي ذكرت في رسالتك من نجه لنا جماعتك ولكن هذا حق^(١) من امراض مما جاء به رسول الله
ﷺ من دين الاسلام فكيف بمن له قريب من اربعين سنة يسب دين الله ورسول ويسته
ويسد عنه مما يمكن فما عجز عن الرد في دينه الباطل وقيل له اجب من ديدك وجادل دونه
وانقطعت حجته اقر ان هذا الذي عليه ابن عبد الوهاب هو دين الله ورسوله قيل له فالذي عليه
اهل حرمه قال هو دين الله ورسوله كيف يجتمع هذا وهذا في قلب رجل واحد فكيف بجماعات
عديدة بين الطائفتين من الاختلاف سنين عديدة ما هو معروف حتى ان كلا منهم شمر السيف
دون دينه واستمر الحرب مدة طويلة وكل منهم يدعى صحة دينه ويظن في دين الآخر تمرد
بالله من سوء الفهم وموت القلوب اهل دينين مختلفين وطائفتان يتلون كل منهم على صحة دينه
ومع هذا يتصور ان الشكل دين صحيح يدخل من دانه الجنة سبحانه هداية ان عظيم فكيف
والنافع بصير

فيا رجل التي صحت لما فرض الله عليك خصوصا الشهادتين وما تضمنته من التقى والانيات
ولا تغتر باللفظ والخطورة وما كان عليه اهل الزمان ولست فتهلك ما علم ان ام ما فرض الله على العباد
معرفة ان الله رب كل شيء ومليكه ومذوره بارادته فاذا عرفت هذا ما ظر ما حق من هذه صفاته
عليك بالعبودية بالحب والاحلال والتعظيم والخوف والرجاء والتسليم المتضمن للذل والخضوع
لامره ونبيه وذلك قبل فرض الصلاة والزكاة ولقد كان يعرف عباده بقرير ربوبيته ايرتقوا بها الى
معرفة الهيته التي هي مجموع عبادته على مراده تقيا واثباتا على احوال جملة وتفصيلا
وقال ايضا الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

الواحب عليك ان تعرف خمس مسائل (الاولى) ان الله لما ارسل محمدا ﷺ بالهدى ودين

الحق ان اول كلمة أودسه الله بها قوله تعالى (يا ايها المدثر قم فانذر وذكرك فأكبر) ومعنى قوله فانذر لا تذو عن الشرك بالله وكانوا يحملونه ديناً يقربون به الى الله تعالى مع أنهم يفعلون من الظالم والمواحش ما لا يحصى ويمكرون أنه مصيبة فمن فهم فيها حيداً ان لله امره لا انذار عن دينهم الذي يقربون به الى الله قيل لا نذار عن الزنا او نكاح لامهات والاخوات وعرف الشرك الذي يفعلونه رأى العجب الدجاء خصوصاً ان عرف ان شركهم دون شرك كثير من الناس اليوم لقوله تعالى (واذا مس الانسان سر دعاه به منيباً اليه ثم اذ خوله نعمة من نسي ما كان يدعو اليه من قبل وجعل لله أنسداً ليضل من سبيله قل تمتع بكفرك قليلاً ثم من اصحاب النار

(الثانية) انه لما انذرهم عن الشرك امرهم بالتوحيد الذي هو اخلاص الدين لله وهو معنى قوله تعالى (وذكرك فأكبر) يعنى عظمه بالاخلاص وليس لراى تكبير الاذان وغيره فانه لم يشرع الا في المدينة فذ عرف الانسان ان ترك للشرك لا يفع الا ان ليس ثوب الاخلاص رفهم الاخلاص فيها جيداً وعرف ما عليه كثير من الناس من ظنهم ان الاخلاص وترك دعوة الصالحين تنص لهم كما قال النصراني ان محمداً يشتم عيسى لما ذكر انه عبد الله ورسوله ليس يمد مع الله تعالى فن فهم هذا عرف غربة الاسلام خصوصاً ان احضر بقبه ما فعل الذين يدعون أنهم من العلماء من معادات أهل هذه الملة ثمه ونكفيرهم من داني بها وجاهد مع عبادة ابي طالب وآله ثلثه وثبة الكوازي وامثالها وفتواهم لم يحمل ضماناً وأموالاً التركناهم عليه ويقولون أنهم يذكرون دينكم فلا تعرف هذه وفقى قبلها لا باحضاركم وذهبت مآلات أنهم قدواهم أهل هذه الملة فلم يفعلوا مع المشركين حتى تعرف ان دين الاسلام ليس بعجود المعرفة قلت ابايس وفرعون يعرفونه وكذلك اليهود يعرفونه كما يعرفون اباهم راعاً لاسلام هو امل ذلك رطب والبيض وترك موالات لا باو لا بناء في هذا (الثانية) ان تحظر بقلبك ان قد سيعا لم يرسل رسول لا يصدق ويتبع ولم يرسله ليكذب ويسعى فاذا تأملت اقراره من يدعي انه من العلماء بالتوحيد انه دين الله ورسوله اسكن من دخل فيه فهو من الخوارج الذين تحمل دماؤهم ومن ابغضه وسبه وصد الناس عنه فهو لئى على الحق وكدك اقرارهم بالشرك وقولهم ليس عنه ناقة نعبدها بل جهادهم الجماد المعروف مع أهل القباب وان من

فأرغمهم حل ماله ودمه فإذا عرف الإنسان هذه المسئلة كذا ينبغي وعرف أنه اجتمع في قلبه ولو يوما واحدا أن يذبح قبل كلامهم أن التوحيد دين الله ورسوله ولكن لا بد من نفسه وعداونه وإن ما عليه أهل القباب هو الشرك ولكنهم هم السراة الأعظم هم على الحق ولا يقول أنهم يفلون واجتماع هذه الاضداد في القباب مع أنها تبلغ من الجنون فهمي من أعظم قدرة الله أنه في رهي من أعظم ما يعرفك بالله بنفسك فمن عرف نفسه وعرف ربه تم أمره فكيف إذا علمت أن هذين الضدين اجتماعا في قلب صالح وحيوان وأمة الهما أكثر من عشرين سنة (الرابعة) أنك نعم أن الله أنزل على رسوله ﷺ وأتد أوحى اليك وإلى الذين من قبلك نزل أنشركت ليحبطن عملك وتكررن من الخاسرين) مع أنهم داودوه على قول كلمة أو فعل مرة واحدة وودوه أن ذلك يقودهم في الاسلام فقد ترى بل إذا عرفت أن أعظم أهل الاحلاس وأكثرهم حسنات لو يقول كلمة الشرك مع كراهيته لها ليقود غيره به إلى الاسلام حبوط ماله وصار من الخاسرين فكيف بمن اطهر أنه منهم ونكاه بمائة كلمة لأجل تجارة أو لأجل أنه يحج لما منع الموحدون من المنع كما منعو النبي ﷺ واصحابه حتى فتتح الله مكة فمن فهم هذا فهم جيدا انفتح له معرفة قدر التوحيد عند الله عز وجل وقدر الشرك ولكن ان عرفت هذه بمد اربع سنين فمعرفة اعنى المعرفة لا تامة كما تعرف ان اقطرة من البيول ثلثه من الوضوء الكامل اذا خرجت ولو بغير اختياره .

(الخامسة) ان الرسول ﷺ فرض لايمان بما جاء به كاه لا تفريق فيه فمن امن ببعض وكفر ببعض فهو كافر حقا بل لا بد من الايمان بالكتاب كله فادا عرفت ان من الناس من يصلي ويصوم ويترك كثيرا من المحرمات لكن لا يودثون المرأة ويؤمنون أن ذلك هو الذي ينبغي اتباعه بل لو يودثها احد عندهم ويخاف عاداتهم انكرت فلربهم ذلك أو ينكر عدة المرأة في بيت زوجها مع علمه بقول الله تعالى (ولا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا أن يأتين بفاحشة مبينة) ويؤمر ان تركها في بيت زوجها لا يصلح وان اخراجها عنه هو الذي ينبغي فعله وأنكر انتهى بالسلام مع معرفة أن الله شرعه حبا لخيرية الجاهلية لما فيها فهذا يكفر لانه آمن ببعض وكفر ببعض بخلاف من عمل المعصية أو ترك الفرض مثل فعل الزنا وترك بر الوالدين مع اعترافه انه مخطئ وان أمرا الله هو الصواب .

واعلم اني مثلث لك بهذه الثلاث اتحدوا عابداً عند الناس من هذا كثير بخلاف ما حذر
الله في القرآن وصار المعروف عندهم ما افوه عندهم ولو يفعل احد ما ذكر الله ويترك العادة
لانكروا عليه واستغفروه بخلاف من يفعل او يترك مع اعترافه بالخطأ واجماله بما ذكر الله
واعلم ان هذه المسئلة الخامسة من أشد ما على الناس خطراً في وقتنا بسبب غربة الاسلام
واقفه اعلم .

وقال ايضا الشيخ محمد بن عبد الوهاب قدس الله روحه وبجيب عايناهم اربع مسائل (الاولى)
المعلم وهو معرفة الله ومعرفة نبيه ومعرفة دين الاسلام بالادلة الثلاثة العمل به الثلاثة الدعوة اليه
الرابعة الصبر على الاذى فيه والدليل قوله تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر ان الانسان اى حصر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالمعروف وتواصوا
بالعبر قل الشافعي رحمه الله تعالى لوما نزل الله حجة على خلقه الا هذه السورة لكفتمهم ، وقال
البخاري رحمه الله تعالى (باب العلم قبل القول والعمل) والدليل قوله تعالى لمعلم انه لا اله الا الله
واستغفر لذنبك وبدا يا محمد قل اتقوا الله والعمل .

ايم حدث الله انه يجب على كل مسلم ومسلمة تدبر هذه المسائل والعمل بها (الاولى) ان الله
حقة او رزقنا ولم يتركنا هملان ارسلا اليك رسولاً الا جاءنا به بآيات واضحة وحمل الجنة ومن عصاه دخل النار
(والدليل) قوله تعالى (انا ارسلنا اليكم رسولا شاهداً عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا فقام
فرعون الرسول فاخذناه اخذاً وبئلا (الثانية) ان الله لا يرعى ان يشركه احد في عبادته لا ملك
مقرب ولا نبي مرسل فخلعنا غيرنا (والدليل) قوله تعالى (وان المساجد لله لا تدعوا مع الله احداً)
(الثالثة) ان من اطاع الرسول ووجد الله لا تجوز له موالاته من حاد الله ورسوله ولو كان اقرب
قريب والدليل قوله تعالى لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو
كانوا اباؤهم او ابناؤهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدم بروح منه
ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله
الا ان حزب الله هم المهاجرون .

انتم ارشدك الله لطاعته ان الخليفة ملة ابراهيم ان تعبد الله مخلصا له الدين وبذلك امر الله جميع الناس وخالفهم لها كما قال تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) ومعنى يعبدون يوحدون واعظم ما امر الله به التوحيد وهو افراد الله بالعبادة واعظم ما نهى عنه الشرك وهو دعوة غيره معه والدليل قوله تعالى (واعبد الله ولا تشركوا به شيئا)

فاذ قيل لك ما الاصول الثلاثة التي يجب على الانسان معرفتها (عقل) معرفة العبد به ودينه ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم .

فاذ قيل لك من ربك عقل وبى الله الذى وبى جميع العالمين بنعمه وهو مبدى ليس لى معبود سواه والدليل قوله تعالى (الحمد لله رب العالمين) وكل ما سوى الله عالم وان واحد من ذلك العالم .

واذ قيل لك بما عرفت ربك عقل اعرفه بآياته ومخبراته ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر ومن مخلوقاته السموات السبع ومن فيهن والارضون السبع ومن فيهن وما بينهما والدليل قوله تعالى (ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقكم ان كنتم اياه تعبدون) وقوله تعالى (ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يفتي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين) .

والرب هو للمعبود والدليل قوله تعالى (يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون) الى قوله تعالى (فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون . قل ان كثير دعى الله تعالى الخلق لهذه الاشياء هو المستحق للعبادة .

وانواع العبادة التي امر الله بها . مثل الاسلام والايمان والاحسان ومنه الدعاء والخوف والرجاء والتوكل والرغبة والرغبة والخشوع والخشية والانية والاستمارة والاستغانة والتدبج والندو وغير ذلك من انواع العبادة التي امر الله بها والدليل قوله تعالى (وان للساجدة فلا تدعوا مع الله احدا) فمن صرف من ذلك شيئا فغير الله فهو مشرك كافر والدليل قوله تعالى (ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربك انه لا يهدي الكافرون .

وفي الحديث الدماء من العبادة والدليل قوله تعالى ﴿ وَقَالَ رَبِّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ .

ودليل الخوف قوله تعالى ﴿ نَحْنُ أَذْهَبُكُمْ الشَّيْطَانَ يَخُوفُ أَوْيَاتِهِ ﴾ (تخفونم وخائفون) ان كنتم مؤمنين) ودليل الرجاء قوله تعالى ﴿ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ ودليل التوكل قوله تعالى ﴿ وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ ودليل الرغبة والرغبة والخشوع قوله تعالى ﴿ أَنْتُمْ كَانُوا يَسْأَرُونَ فِي الْخُبَرَاتِ وَبَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَلسَّاعِثِينَ ﴾ ودليل الانشية قوله تعالى ﴿ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْهُمْ ﴾ ودليل الابادة قوله تعالى ﴿ وَإِنِّي بَوَّأْتُ لَكُمْ الْأَسْمَالَ ﴾ ودليل الاستعانة قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَعَلْنَا لَكُمْ فِي الدِّينِ نِعَمًا أَلَّا تُكُونَ لِلدِّينِ عِوَجًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ وفي الحديث « اذ استعنت فاستعن بالله » ودليل الاستغناء قوله تعالى ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ ودليل الذبح قوله تعالى ﴿ فَمَنْ أَمْسَلَكَ وَعَمِيكَ وَمِمَّا تَدْعُو رَبَّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ ﴾ ومن السنة قوله ﷺ « مَنْ أَمْسَلَكَ مِنْ ذَبْحٍ لَشِيرِ اللَّهِ » ودليل الذبح قوله تعالى ﴿ يَرْفَعُونَ بِالذِّبْرِ الْيَمِينِ وَيَخَذُونَ بِإِصْبَعِهِ الْيُسْطَى ﴾ .

(الاصل الثاني) معرفة دين الاسلام بالادلة وهو الاستسلام لله بالتوحيد والاقباله بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله وهو ثلاث مراتب الاسلام والابان والاحسان وكل مرتبة لها اركان فركان الاسلام خمسة (والدليل) من السنة حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « بَنِيَ الْإِسْلَامَ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِنْ مَحَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأَقًا لِلصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَصَوْمَ رَمَضَانَ وَحُجَّ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ مِنْ اسْتِطَاعٍ إِلَيْهِ سَبِيلًا » والدليل قوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَبْذَعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَإِنَّهُ يَتَقَبَّلُ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾

ودليل الشهادة قوله تعالى ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَاللَّهُ نَزَّلَ الْأَنْبِيَاءَ بِالْحَقِّ وَأَوَّلُ الدِّينِ قَائِمًا بِأَقْسَمِهِ طَلَاةً إِلَّا هُوَ هُوَ الْمُبْتَغَى الْحَكِيمُ ﴾ ومعناها لا معبود بحق الا الله وحده الذي من الاثبات لا اله ذفيا جميع ما يعبد من دون الله الا الله مثبدا للعبادة لله وحده لا شريك له في عبادته كما انه لا شريك له في ملكه وتفسيرها الذي يوضحها قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّتِي

فطرقني (وقوله تعالى (قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا) الآية

ودليل شهادة ان محمدا رسول الله قوله تعالى (قد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) ومعنى شهادة ان محمدا رسول الله طاعته فيما امره وتصديقه فيما اخبر ولجة اب ما عنه هي وزجره ان لا يعبد الله الا بما شرع

ودليل الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد قوله تعالى (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة)

ودليل الصيام قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) ودليل الحج قوله تعالى (وقد هدي الناس حبيح الديت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين)

المرتبة الثانية الايمان وهو بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اطاعة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان واركانه ستة اثنان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر واتقوا خيروه وشره آله من الله

والدليل قوله تعالى (ليس الهم ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن الهم من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتبين) ودليل القدر قوله تعالى (انا كل شيء خلقناه بقدر)

المرتبة الثالثة الاحسان وكن واحد وهو ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تسكن تراه فانه يراك والدليل قوله تعالى (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) وقوله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى) وقوله تعالى (الذي يراك حين تقوم وتقبل في الساجدين) وقوله تعالى (وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهود اذ تفيضون فيه) الآية

والدليل من السنة حديث جبريل المشهور عليه السلام عن محمد رضى الله عنه قال ديننا نحن

يجلس عند رسول الله ﷺ اذ دخل علينا وحل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس عند النبي ﷺ فاستند ركبته الى ركبته ووضع كفيه على نغذية فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام قال ان تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتزني الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت الحرام ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت « فمبينا له يسأله ويصدقه

قال « أخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره قال صدقت قال اخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت قال اخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها بأعم من السائل قال اخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة وبها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشأ يتطاولون في البديان « فففي فلبسنا مايا فقال النبي ﷺ يا عمر اتدرون من السائل قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا جبريل اناكم يعلمكم أمرو دينكم

(الاصل الثالث) معرفة نبيكم محمد ﷺ وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وهاشم من قريش وقريش من العرب والعرب من ذرية اسماعيل بن ابراهيم الخليل علي نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام وله من العمر ثلاث وستون سنة منها اربعون قبل النبوة وثلاث وعشرون نبيا رسولا لا نبي ما قرأ وارسل المذنب وبلده مكة وهاجر الى المدينة

بشبهه الله بالندادة من الشرك ويدعوا الى التوحيد (لدايل) قوله تعالى (يا أيها المدثر قم فانذر وديك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تنين تستكبر ولربك فاصبر) ومعنى قم فانذر ينذر من الشرك ويدعوا الى التوحيد وديك فكبر أي عظمه بالتوحيد وثيابك فطهر أي طهر اعمالك من الشرك والرجز فاهجر الرجز الاصنام وهجرها تركها والبراءة منها واهلها أخذ على هذا عشر سنين يدعوا الى التوحيد وبعد العشر مرج به الى السماء وفرضت عليه الصلوات الخمس وصلى في مكة ثلاث سنين وبعدها أسرى بالهجرة الى المدينة والهجرة الانتقال من بلد الشرك الى بلد الاسلام وهي باقية أي ان تقوم الساعة ولدايل قوله تعالى (ان الذين توفاهم الملائكة ظاهري

أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قلوا لم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا (وقوله تعالى (يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون) قال البيهقي رحمه الله تعالى : سبب نزول هذه الآية في المسلمين الذين بمكة لم يهاجروا بأدام الله باسم الإيمان والدليل على الهجرة من السنة قوله ﷺ لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها .

فلما استقر بالدين أمر يرقية شرائع الإسلام مثل الزكاة والصوم والحج والاذن والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من شرائع الإسلام أخذ على هذا عشر سنين وتوفي ﷺ ودينه باق وهذا دينه لا خير الاذل الامة عليه ولا شر الا حذرهما منه والخير الذي دل عليه الترحيد وجميع ما يحبه الله وبرضاه والشر الذي حذر منه التارك بالله وجميع ما يكرهه الله ويأباه بعنه الله الى الناس كافة وافترض الله طاعته على جميع الثقلين الجن والانس والدليل قوله تعالى (قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جريما) وأكمل الله به الدين والدليل قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وانممت عليه نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) والدليل على موته ﷺ قوله تعالى (انك ميت وانهم ميتون)

والناس إذا ماتوا يبعثون والدليل قوله تعالى (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى) وقوله (والله أمتكم من الأرض نباتاً ثم يميدكم فيها ويخرجكم احراجاً) وبعد البعث محاسبون ومجزون بما عملهم ان خيرا خيرا واذ شرافته والدليل قوله تعالى (ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى) ومن كذب بالبعث كفر والدليل قوله تعالى (زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بل بلى ودي ليؤمنن ثم تتذرون بما عملتم وذلك على الله يسير) .

وأرسل الله جميع الرسل مشرين ومنذرين (والدليل قوله تعالى (وسلا مشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) وأولهم نوح عليه السلام وآخرهم محمد ﷺ وهو خاتم الانبياء لا يبعث بعده (ما كان محمد أبداً من رجاكم ولو كن رسول الله وخاتم

الذين (ولدايل على ان اولهم نوح عليه السلام قوله تعالى (انا اوحينا اليك كما وحيانا لى نوح
والذين من بعده) وكل امة بعث الله اليها رسولا من نوح الى محمد بأمرهم بمبادة الله وبنهاهم عن
عبادة الطاغوت والدليل قوله تعالى (وقد بعث في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت)
وانترض الله على جميع المباد الكفر بالطاغوت والايمان بالله (قال ابن القيم) رحمه الله تعالى معنى
الطاغوت ما تجاوز به العبد حده من معبود او متبوع او مطاع

والطاغوت كثيرة رؤسهم خمسة ابيس لعنه الله ومن عبده وهو راض ومن ادعى شيئا
من علم الغيب ومن دعا الناس الى عبادة نفسه ومن حكم بغير ما أنزل الله (والدليل) قوله تعالى (لا
اكره في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة
الوثقى) وهذا معنى لاله لا الله وفي الحديث : رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة
سنامه الجهاد في سبيل الله ، والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وقال ايضا الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى .

اعلم رحمك الله ان اول ما اوجب الله تعالى على عبده الكفر بالطاغوت والايمان بالله (الدليل)
قوله تعالى (لا اكره في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد
استمسك بالعروة الوثقى لا اله الا الله سميع عليم) والطواغيت كثيرة وللتبين لما منهم خمسة
اولهم الشيطان وحاكم الجور وكل الرشوة ومن عبده فرسي والماءل بغير علم .
واهم ان التوحيد في العبادة هو لدى حلق الله الخلق لاجله ، وأنزل الكتاب لاجله ،
واوّل الرسل لاجله ، وهو اصل الدين لا يستقيم لاحد اسلام لاه ولا يفرق لمن تركه واشرك
بالله غيره كما قال تعالى (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) .

والتوحيد نوعان توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية اما توحيد الربوبية فلهذا قرأت الكفار به ولم
يكونوا به مسلمين وهو الاقرار بان الله الحق الرق المحيي المميت المدبر لجميع الوجود والدليل
قوله تعالى (قل من يرزقكم من السماء والارض آمن بملك لا شيء والابصار ومن يخرج الحي من
الابطن ويخرج الميت من الحيا ومن يدبر الامر فسيبوا ولون الله قتل افلا تفقهون) .

واما توحيد الألوهية فهو اخلاص العبادة كلها بانواعها لله فلا يدعى الا الله ولا يرجى الا هو ولا يستغاث الا به ولا يتوكل الا عليه (والدليل) عليه آيات الكريمت ولا ينذر الا له ولا يذبح ذبيح القربان الا له وحده لا شريك له (والدليل) على ذلك الآيات الكريمت وهذا هو معنى لاله الا الله فان الاله هو الأول والعبد فمن جعل الله الها وحده وعبده دون من سواه من المخلوقين فهو الممتدئ ومن قسسه بغيره وعبده وجعل له شيئا مما تقدم من انواع العبادة كالدعاء والذبح والتضرع والتوكل والاستغاثة والابانة فقد اتخذ مع الله آلهة أخرى وأشرك مع الله الها غيره فصار من المشركين الذين قال الله فيهم (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) وفي الآية الاخرى (ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار) وان قيل لك اى شىء انت مخلوق له فقل للعبادة (والدليل) قوله تعالى (وما حلفت الجن والانس الا ليعبدون) اى بوحده وانما اريد منهم من (زق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة للتين) وقوله تعالى (وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبأولاد احسانا) وان قيل لك من ربك فقل ربى الله والدليل قوله تعالى (ان الله ربى ووبىكم ما عبدوه هذا صراط مستقيم) ودليل آخر قوله تعالى (وما اختلفتم فيه من شىء فحكمه الى الله ذلكم الله ربى عليه توكلت واليه انيب) فاذا قيل لك بم تعرفه انه ربك فمعبودك من دون من سواه فقل بمعوقاته وآياته كالسموات والارض والليل والنهار والشمس والقمر وخففى وتصوره جسمى (الدليل) عليه قوله تعالى (اذ ربكم فى الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش يفشى الليل للنهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره اياه لخلق والامر تبارك الله رب العالمين) ونقول لك ما دينك قل دى الاسلام ولاسلام هو لا تسلام ولا تقيا لله وحده والدليل عليه قوله تعالى (ان الدين عند الله الاسلام) ودليل آخر قوله تعالى (ومن يدع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) ودليل آخر قوله تعالى (اليوم اكملت لىكم دينكم) وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا

وهو مبنى على خمسة أركان أولها شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا ربه ورسوله وتقيم

الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم شهر رمضان ونحج البيت ان استطعت اليه - بيلا (والدليل) على الشهادة قوله تعالى (شهدا لله لا اله الا هو والملائكة وأولوا الدلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم) (والدليل) على ان محمدا عبده ورسوله قوله تعالى (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا) ودليل آخر قوله تعالى (سمعنا ان الذي أمرى بعبده ايلامن للسجدة الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله) الآية (ودليل) الصلاة والزكاة قوله تعالى (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) واذا قيل لك ان الصلاة فرض دين على كل مسلم فقل نعم والدليل قوله تعالى (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) ودليل ان الزكاة فرض عين على من ملك ما يحب فيه قوله تعالى (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم) ودليل الصوم قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) (والدليل) على ان الصوم في شهر رمضان قوله تعالى (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه) والذين على ان الصوم في النهار قوله تعالى (كانوا واضربوا حتى يبسكم الخيط ، لا يبس من الخيط الا - ود من التجر ثم اتموا الصيام لي الال) ودليل الحج قوله (وقفه على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غي عن العالمين) والاستطاعة تحصل بثلاثة شروط صحة البدن وامن الطريق ووجود الزاد والراحلة

واذا قيل لك وما الايمان فقل هو ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن با قدر خيره وشره ولدليل قوله تعالى (آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله) الى آخر الآية

واذا قيل لك وما الاحسان فقل هو ان تعبد الله كما تراه فان لم تكن تراه فانه برك ولدليل عليه قوله (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)

واذا قيل لك من نبيك فقل نبي محمد ﷺ بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وهاشم من قريش وقريش من كنانة وكنانة من العرب والعرب من ذرية اسماعيل بن ابراهيم واسماعيل من ذرية ابراهيم

وابراهيم من ذرية نوح عليهم الصلاة والسلام عمره ثلاث وستون سنة ببلد مكة اقام فيها قبل النبوة اربعين سنة وبعدها نبي واقم في مكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة وهاجر الى المدينة واقام فيها بعد الهجرة عشر سنين وبعدها توفي في المدينة ودفن فيها صلوات الله وسلامه عليه نبي بارقاً وارسل بالندوة (يا أيها المدثر قم فانذروا ذكركم) واذا قبل لك ما لدليل على أن محمداً رسول الله ﷺ قيل هذا القرآن الذي عجزت جميع الخلائق أن يأتيوا بسورة من مثله فلم يستطيعوا ذلك مع فصاحتهم وشدة حذافتهم وعداوتهم له ولبن اتيه والدليل عليه قوله (وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين) وفي الآية الاخرى قوله تعالى (قل ان اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم نبيه من طير) والدليل على أنه رسول الله قوله تعالى (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افران مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) ودليل آخر قوله تعالى (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا) والدليل على النبوة قوله تعالى (ما كان محمد اباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) وهذه آيات تدل على أنه نبي وانه خاتم الانبياء والدليل على أنه من المرسلين قوله تعالى (فانما أنا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم امواد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً) وأول الرسل نوح وآخرهم وفضلهم محمد ﷺ وما من امة من الامم الا وبث الله فيها رسولا ولا يأمرهم بالتوحيد وبنهاهم عن الشرك كما قال تعالى (ولقد بئنا في كل امة رسولاً ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) وقال تعالى (وان من امة الا خلا فيها نذير) وقال تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) واعظم ما اسروا به توحيد الله بعبادته وحده لا شريك له واخلاص العبادة له واعظم ما نهوا عنه الشرك في العبادة

وقال ايضا الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى (ما لدى بعت الله به محمداً ﷺ من الدين وما الذي تابه على قومه وبنى عمه وأسكروه وهل ينكرون انهم بحرفونه (طائفا) لدى أسرم به فهو

عبادة الله وحده لا شريك له وأن لا تبتعدوا مع الله أما آخر ونهاهم عن عبادة المخترعين من الملائكة
والانبياء والصالحين والحجر والشجر كما قال الله تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه
انه لا اله الا الله لا يعبدون) وقوله تعالى (وقد بعث في كل امة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا
الطاغوت) وقوله تعالى (واسئلكم من قبل ان أرسلنا من قبلك من رسلنا أن يعبدوا الله لا اله الا الله
يعبدون) وقوله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدني) فليعلم ذلك ان الله ما خلق الخلق
الا ليعبدوه ويرجعوه وأرسل الرسل الى عباده يأمرهم بذلك لما لدى اسكروا ما عليهم وكفرناهم
به فانما هو لشرك بالله مثل ان تدعو نبيا من الانبياء او ملائكة او تنحدر له او تذكروه او تمكف
عند قبره او توكع بالخضوع والسجود له او تطلب منه قضاء الحاجات او ترجع السكوبات فهذا
شرك قريش الذي كفرهم به رسول الله ﷺ وقتلهم عنده هذا والا لم يقتل احد من الكفرة ان
احدا يخلق أو يرزق أو يدير امرا بل كلهم يقولون ان الله اعل لذلك هو الله وهم يعرفون الله بذلك قال
الله تعالى حاكيا عنهم (قل من يرزقكم من السماء والارض) الآية وقال (قل من الارض ومن فيها
الآيات وقال (ومن منتهى من خلق السموات والارض وسفر الشمس والقمر) الآية وهذا
الافراد لم يبدعوا الاسلام ولا اوجب الكفر عن قتالهم وتكفيرهم انما كفرهم بما اعتقوا فيما
ذكروا وانما كانوا يعبدون الملائكة والانبياء والجن والكواكب والله نيل المصودة على قبولهم
ويقولون (ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى) ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فثبت الله الرسل
نهى عن أن يدعى احد من دونه لادعاء عبادة ولا دعاء استغاثة وقال تعالى (قل ادعوا الذين زعمتم
من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا) الى قوله (ان مذاب ربك كان محذورا)
قال طائفة من السلف كان أقوام يدعون المسيح وعزيرا والملائكة فقال الله لهم هؤلاء عبيدي كما
انتم عبيدي يرجون رحمتي كما ترجونها ويخفون عذابي كما تخافونه

اذا عرف المؤمن ان هؤلاء الذين قتلتهم رسول الله ﷺ وكفرهم يعرفون الله ويخافونه
ويرجونه وانما دعوا هؤلاء لتقرب والشماعة وصار هذا كفر بالله مع معرفتهم بما ذكرنا فيعلم ان
كان متبعا لارسل الله ﷺ ان لو اوجب عليه التبري من هذا واخلاص الدين لله والكفر به وبمن عمله

ولا أنكار على من فعله والبنفس والمداوة به ومجاهدة حتى يصير الدين كله لله كما قال (قد كانت لكم
أسوة حسنة في إبراهيم ولذين معه إذ قالوا لقومهم آتوا منكم وبما تعبوا من دون الله)
الآية، في الحديث « أدت عري الإيمان الحرف في الله والبنفس في الله وفي الحديث المرء على دين خليله
فلا يظن أحدكم من يخال » ولا تصاق في أحد لا باسعت أدلة من لا يكذب وانصحه إذا بانك
عنه شيء قبل أن تذكر عليه خصوصاً من تعرف منه حب الدين موافقاً عليه بمجاهدة فيه والله لهاذي
والحمد لله رب العالمين .

وطلب لا مير عبد العزيز بن محمد بن - ود من الشيخ رحمه الله أن يكتب رسالة موجزة
في أصول الدين فكتب هذه وأرسلها عبد العزيز إلى جميع التواصي وأمر الناس أن يتعلموها .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المؤمنين نبينا محمد وآله وصحبه
أجمعين (أما بعد) فاللهو أرفقكم الله أراضيه وجعلكم طريق معاصيه أن من الواجب على كل
مسلم ومسلمة معرفة ثلاثة أصول والعمل بها .

(الاول الاول) في معرفة العبد به فإذا قبل لك أيها المسلم من ربك فقل ربني الله الذي
وبأني بنعمته وختني من عدم إلى وجود والدليل قوله تعالى (وإن الله ربكم فاعبدوه هذا صراط
مستقيم) وإذا قيل لك بأي شيء عرفت ربك فقل بآياته وخلقاته فاما لدليل على آياته فهو قوله تعالى
(ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر ولا بجدوا لله الذي خلقهم
إن كنتم إياه تعبدون) وأما لدليل على خلقاته فهو قوله تعالى (إن ربكم الله الذي خلق السموات
والأرض في ستة أيام) الآية وإذا قيل لك لا شيء خلقك الله فقل خلقني لعبادته وطاعته واتباع
أمره واجتناب نهيه فالدليل قوله تعالى (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) ودليل
الطاعة قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنفروا
في شيء فعدوه إلى الله والرسول) يعني كتاب الله وسنة نبيه وذو قيل لك أي شيء أسرك الله به وأي
شيء نهك عنه فقل أسركم بالتوحيد ونهاني عن الشرك ودليل الأمر قوله تعالى (أنت إله لا بأس

بالعدل ولا إحسان) لا يهـ دليل النهى قوله تعالى (إن الله لا يقدر أن يشرك به ويفقر مادون ذلك لمن يشاء فإنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما لظالمين من أنصار) .

(الاصل الثاني) في معرفة دين الاسلام .

فاذا قيل لك ما دينك فقل ديني الاسلام وهو الاستسلام والاذعان والالتحاق الى طاعة الله تعالى ورسوله ﷺ والدال قوله تعالى (إن الدين عند الله الاسلام) ومن يتبع غير الاسلام ديناً فإن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) وهو مبني على خمسة اركان الاول شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله (ثاني) اقام الصلاة (الثالث) ايتاء الزكاة (الرابع) صوم رمضان (خامس) حج بيت الله الحرام لمن استطاع اليه سبيلاً) والسبيل الزاد والراحلة (فدليل) الشهادة قوله تعالى (شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة والوالد لم يخلقها بالفسطاط لا اله الا هو العزيز الحكيم) ودليل ان محمد رسول الله قوله تعالى (ما كان محمد اباً احدهم من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) ودليل الصلاة قوله تعالى (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً) ودليل الزكاة قوله تعالى (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم) ودليل الصوم قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم واذ قيل لك الصيام شهر فلنعم وللدليل قوله تعالى (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) الآية واذ قيل لك الصيام في ليل او في النهار فقل في النهار والدليل قوله تعالى كانوا وشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل) ودليل الحج قوله تعالى (ادع الى الناس الى بيت من استطاع اليه سبيلاً) .

واذا قيل لك ما الإيمان فقل هو أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره كما من الله وللدليل قوله تعالى (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه ولا تؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ودليل التمسك بقوله تعالى (ما كل شيء عندنا بقدر) واذ قيل لك ما الاحسان فقل هو أن تعبد الله كما يحب ولا تعبد غيره لم تكن تراه فانه يراك والدليل قوله تعالى (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) .

واذ قيل لك منكر اليت ذل فقل نعم . الدليل قوله تعالى ﴿ زعم الذين كفروا ان لن ينزلوا
عليك اية ودي تعجبون ثم لننزلن بما علمتم وذلک علی الله يسير ﴾ .
(الاصل ايات) في معرفة نبينا محمد ﷺ .

فاذا قيل لك من نبيك فقل محمد ﷺ ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وهاشم من قريش
وقريش من كنانة وكنانة من العرب والعرب من ذرية اسماعيل بن ابراهيم علي نبينا وعليه افضل
الصلاة والسلام واذا قيل لك من اول الرسل فقل اولهم نوح وآخرم وافضلهم محمد ﷺ والدليل قوله
تعالى (انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده) وذا قيل لك هل يدهم وصال فقل
نعم ولدليل قوله تعالى (ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطغوت) واذا
قيل لك نبينا فقل محمد بشر فقل نعم والدليل قوله تعالى (قل انما نأبشركم بوحى الى) الآية
واذا قيل لك كم عمره فقل ثلاث وستون سنة منها اربعون قبل النبوة وثلاث وعشرون نبيا رسولا
نبي باقره وادخل بالذنو وخرج على الناس قال يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا فكذبوه
واذروه وطردوه وقالوا ساحر كذاب فانزل الله عليه (وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فانوا
بسرورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين) ولله مكة وولد فيها وهاجر
الى المدينة وبها توفي ودفن بجسمه ونبي علمه وهو نبي لا يعيد رسول لا يكذب بل يطاع ويتبع
صلوات الله وسلامه عليه والحمد لله رب العالمين .

وله ايضا رحمه الله تعالى

('ذَا قِيلَ لَكَ) مَنْ دَعَاكَ فَقُلْ رَبِّي اللَّهُ هَذَا قِيلَ لَكَ أَيُّشْ مَعْنَى الرَّبِّ فَتَقُولُ لِلْمُبْعُودِ لِلَّهِ
لِلتَّصَرُّفِ

(فإذا قيل لك) إيش اكبر ما ترى من مخلوقاته فقل السموات والأرض ماذا قيل لك إيش تعرفه به فقل اعرفه بآياته ومخلوقاته (وإذا قيل لك) إيش أعظم ما ترى من آياته فقل الليل والنهار ولدا ل على ذلك قوله تعالى ان وبكم لله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش ينشى الليل والنهار يطيه حينئذ الشمس والشمس وانتهى والجرم مسخرات بأمره إلا أنه خلق

والامر تبارك الى رب العالمين (فاذا قيل لا) يش معنى الله فقل معناه ذو الالهية والمعبودية على خلقه اجمعين (فاذا قيل لك) لاى شيء لله خلقك فقل لعبادته (فاذا قيل لا) اى شئ عبادة فقل توحيده وطاعته (فاذا قيل لك) اى شئ الدليل على ذلك فقل قوله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) (فاذا قيل لك) اى شئ اول ما فرض الله عليك فقل كنو بالطاعات وايمان بالله والدليل على ذلك قوله (لا اكره في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم) (فاذا قيل لك) ايش العروة الوثقى فقل لا اله الا الله ومعنى لا اله نى والا الله اثبات (فاذا قيل لك) ايش انت انى وابش انت مثبت فقل انى جمع ما يبعد من دون الله ومثبات العبادة لله وحده لا شريك له (فاذا قيل لك) ايش الدليل على ذلك فقل قوله تعالى (اذ قال ابراهيم لاهيه وقومه انى براه مما نعبدون) هذا دليل لئى ودليل الاثبات (الا لئى قطرنى) (فاذا قيل لك) ايش الفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد الالهية فقل توحيد الربوبية فقل الرب مثل الحق والرزق والاحياء والامانة وازال الطور وايات النباتات ودير الامور وتوحيد الالهية فقل العبد مثل لعدام وظوف والرجاء والتوكل والانابة والرغبة والرهبة والنذور والاستغناء وغير ذلك من انواع العبادة

(فاذا قيل لك) ايش دينك فقل دينى الاسلام واصله وقاعدته امران (لاول) الامر بعبادة الله وحده لا شريك له والتعريض على ذلك والالهية فيه وتكفير من تركه ولا يذار عن التمسك فى عبادة الله والتخليط فى ذلك والمادة فيه وتكفير من فعله وهو نبى على خمسة اركان شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وافقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت مع الاستطاعة ودليل الشهادة قوله تعالى (شهد الله ان لا اله الا هو واللائكة واولوا الهمم عما بالسط لا اله الا هو) ودليل ان محمدا رسول الله قوله تعالى (ما كن محمدا احد من رجالكم ولا كن رسول الله وخاتم النبيين) ودليل على اخلاص العبادة والصلاة والزكاة قوله تعالى (وما امروا لا يعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) ودليل الصوم قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم تسمعون)

ودليل الحج قوله تعالى (ولا على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) وأصول الإيمان ستة أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره

والأحد أن تؤمن بالله كالمك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك (فإذا قيل لك) من نبيك قل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وهاشم من قريش وقريش من العرب والعرب من ذرية اسماعيل بن إبراهيم الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام بلده مكة وهاجر إلى المدينة ومصر ثلاث وستون سنة منها أربعون قبل النبوة وثلاث وعشرون نبيا رسولا نبيا مقرا وأرسل بالندوة (فإذا قيل) هو مات أمارمات فقل مات ودينه لا يموت إلى يوم القيامة والدليل قوله تعالى (انك ميت وأنهم ميتون ثم أنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) (إذا قيل لك) الناس إذا ماتوا يمشون فقل نعم والدليل قوله تعالى (منها خلفاءكم فيها نصيبكم ومنها نخرجكم تارة أخرى) الذي ينكر البعث كافر والدليل قوله تعالى (زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بل بلى وربى انبعثون ثم لنفخون بآمنهم وذلك على الله يسير)

وقال فان قيل فما الجامع لمادة الله وحده قلت طاعته بامتثال أوامره واجتناب نواهيه (فان قيل) فما أنواع العبادة التي لا تصلح الا لله قلت من أنواعها الدعاء والاستعانة والاستغاثة وذبح القران والندوة والحرف والرجاء والترك والالابة والهمة والغشبية والرغبة والرهبة والتأله والركوع والسجود والخشوع والندل والتمتع لله الذي هو من خصائص الألوهية ودليل الدعاء قوله تعالى (وان الساجدة فلا تدعوا مع الله أحدا) وقوله تعالى (له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم شيء) في قوله (ومادعاء الكافرين الا في ضلال) ودليل الاستعانة قوله تعالى (اياك نعبد واياك نستعين) ودليل الاستغاثة قوله تعالى (اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم) ودليل الذبح قوله تعالى (قل ان صلاتي ونسبي ومحياي ومماتي لله وحده وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) ودليل الندوة قوله تعالى (يوفون بالمدى ويوفون وما كان شره مستطيرا) ودليل الحرف قوله تعالى (تتأذونكم الشيطان فليخوف أولياءه فلا تخفون وخافون ان كنتم مؤمنين)

ودليل الرجا قوله تعالى (فمن كان يرجو امانا به فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا)
 ودليل التوكل قوله تعالى (وعلى الله فتوكاروا ان كنتم مؤمنين) ودليل الانابة قوله تعالى (وأطيعوا
 الى رسلكم وأطيعوا الله) ودليل المحبة قوله تعالى (ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم
 كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله) ودليل الخشية قوله تعالى (ولا تخشوا الناس واخشوا) ودليل الرغبة
 والرغبة قوله تعالى (انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا كانوا لنا عاصين)
 ودليل التائه قوله تعالى (والمحكم له واحد لاله الا هو الرحمن الرحيم) ودليل الركوع والسجود
 قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم فعلموا الخير لعالمكم تملحون)
 ودليل الخشوع قوله تعالى (وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما اُنزل اليكم وما اُنزل اليهم
 خاشعين لله لا يشتركون بايات الله نمنا قليلا) الآية ونحوه فمن صرف شيئا من هذه الانواع
 لغير الله فقد أشرك بالله غيره (مر قبل) فاجل اسرار الله به قيل توحيد به بالعبادة وقد تقدم بيانه
 وأعظم نهى نهى الله عنه أشرك به وهو أن يدوم مع الله غيره أو يقصده بغير ذلك من انواع العبادة
 فمن صرف شيئا من انواع العبادة لغير الله فقد أشرك به والله لا يقصده بغير
 ذلك من انواع العبادة وقد تقدم من الآيات ما دل على ان هذا هو أشرك لله تعالى الله عنه واسكره
 على الشركين وقد قال تعالى (ان الله لا ينفخ ان يشرك به وبغير ما دون ذلك ان يشاء ومن يشرك
 بالله فقد ضل مثلا بعيدا) وقال تعالى (ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار
 وما للظالمين من انصار) وصلى الله على محمد

قدت ولا تستطل ما قرره هذا الامام الجليل في هذه الاصل الاصيل لدى بعثت الرسل
 وأزلت للكتب وجردت السيوف من أجله فجاء الله عن الاسلام والمسلمين خيرا فلقد أجاد
 وأجاد ووضع معتقد السلف الصالح بعد ان باد وارضى عن ان يراعه مبدى وأعاد حتى قلع الشرك من
 نجد بعد ان شاد وأطد الاسلام فاستضاء به الحاضر والباد وسيمر بك انشاء الله ما يشايع الصدور من
 بعض الحق وصريح الدين الذي لا يمازجه دين الجاهلية .

وقال رحمه الله تعالى اعد رحمتك الله ان الله سبحانه انما ارسل الرسل وانزل الكتب لاجل

التوحيد قال تعالى (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) وله خلق الجن والإنس قال تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) أي يوحّدون دأبه قوله تعالى (قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد) وهذا لم يفعله لانسان ويحتجب الشرك فهو كافر ولو كان من أعباد هذه الامة يقوم الليل ويصوم النهار قل الله تعالى في الانبياء (ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون) وتصير عبادته كاملا مكن صلى ولم يفتسل من الجناية او مكن يصوم في شدة الحر وهو يزني في أيام الصوم).

اذ عرفت هذا فام ما عليك معرفة التوحيد قبل معرفة العبادات كلها حتى الصلاة ومعرفة الشرك قبل معرفة الزنا وغيره من المحرمات اذ علمت ان الله لم يخلفك الا لذلك ومن الفرائض اللازمة تعليمك آياته هل بينك ومن تحت يدك من أسراة وبنت وخادم.

فاعلم اوشدك الله ان الشرك هو الذي ملا الارض، يسمونه الناس الاعتقاد في الصالحين ويتبين لك هذا بأربع كلمات الاولى انهم يظنون التوحيد توحيد الله بالفتح والضم والخلق والرزق فاذا علمت قول الله عز وجل في الكفار (قل من يرزقكم من السماء والارض) لاية تبين لك جمالة اعداء الله دين الشركين وجمالتهم بتوحيد رب العالمين (الثانية) انهم يقولون ما ندموم لالاجل شفاعتهم فاعلم قول الله تعالى (ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم) الاية فاذ عرفت هذا تبين لك جمالة اعداء الله (الثالثة) انهم يقولون هذا فيؤمنون يشفع بالانسان ونحن لا تشفع بالصالحين فاعرف قوله تعالى (اوشك الذين يذنبون يتدفون الى ربهم اوسيلة ايهم اقرب) لاية لمالك تفرم جمالة اعداء الله دين رسول الله (الرابعة) قول الله تعالى (واذا مسكم الضر في البحر صل من تدعون الا اياه فلما نجياكم الى البر اعرضتم وكن الانسان كفورا) وقوله (فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فما نجاكم الى البر اذا هم يشركون) اذا علمت هذا وعلمت ما عليه اكثر الناس علمت انهم اعطاهم كفر وشركا من الشركين الذين قاتلهم رسول الله ﷺ.

فاذا تدبرت هذا تبين لك حرصهم على تكذيب هذا الامر وسؤالهم من جاء لاهل البلدان

البينة مع كثرة التبين وطول السدة ثم رحبوا مقربين ان قوتنا في التوحيد هو الحق وقوتنا في
الشرك هو الباطل ماذا اقروا ان التوحيد الذي خرجنا به على الناس هو الذي خرج به رسول
الله ﷺ هذا الذي نهيهم عنه هو الشرك الذي حذر عنه ولم يبق الا انكار الا ان من اقر بدين
الرسول ثم عاداه وصعد الناس عنه وعرف دين المشركين ثم صاحبه ورغب فيه وان اهل لايتبينون
لانهم الى واد الاعظم فهو واضح لمن لم يعم الله قلبه والله اعلم .

وقال ايضا اعلم رحمك الله ان اول فرض الله على ابن آدم الكفر بالطاغوت والايان بالله
والدليل قوله تعالى (ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واحذروا الطاغوت) فاما صفة
الكفر بالطاغوت فانه قد يراد به اهل الكفر والفساد وتركها وتبطلها وتكفر اهلها وتبطلهم وانما
معنى الايمان بالله ان تعتقد ان الله هو لاله المعبود وحده دون من سواه وتخلص جميع انواع العبادة
كلها لله وتنفذها عن كل معبود سواه وتحب اهل الاحسان وتواليهم وتنصر اهل الشرك وتبطلهم
وهذه ملة ابراهيم التي سبغ نفسه من رغب عنها وهذه هي الاسوة التي اخبر الله بها قوله (فذكرنا
لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا قومهم ان ابراهيم منكم وما تعبدون من دون الله
كفروا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده) والطاغوت عام في
كل ما عبد من دون الله فكل ما عبد من دون الله ورضي بالعبادة من معبود او متبوع او مطاع
في غير طاعة الله ورسوله فهو طاغوت والطواغيت كثيرة ودوسهم خمسة الاول الشيطان الداعي
الى عبادة غير الله والدليل قوله تعالى (الم اهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم
عدو مبين) والثاني الطواغيت لغير الله تعالى والدليل قوله تعالى (الم تر الى الذين
يؤمنون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكوا الى الطاغوت وقد امرنا
ان يكفروا به ويرياد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا) (الثالث) الذي يحكم بنصر ما انزل الله
والدليل قوله تعالى (ومن لم يحكم بما انزل الله فاركك م الكافرون) (رابع) الذي يدعي علم
الغيب من دون الله والدليل قوله تعالى (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا لا من ادنى من
وسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه حجابا) وقال تعالى (وعندنا مفاتيح الغيب لا يعلمها الا

هو ويعلم ما في البحر وما تسقط من ورقة الا يعلم اولاً حبة في ظلمات الارض ولا طيب ولا يابس الا في كتاب مبين) (الخامس) الذي يبعد من دون الله وهو واضح بالعبادة والدليل قوله تعالى (ومن يتل منهم اتي به من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين)

واعلم ان الانسان ما يصير مؤمناً بالله الا بالكفر بالطاغوت والدليل قوله تعالى (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم) (لشد دين محمد ﷺ والنبي دين ابي جهل بالعروة الوثقى شهادة ان لا اله الا الله وهي متضمنة لابي والاثبات اني جميع انواع العبادة من غير الله تعالى ونبت جميع انواع العبادة كإله الله لا شريك له وقال رحمه الله تعالى لو اوجب عليك ان تعرف ارسال الرسل ومراد الله في ذلك وهو مذكور في قوله عز وجل (انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده) الى قوله (ولا يكون للانسان على الله حجة بعد الرسل) اذا عرفت ذلك فاعرف ان حقنا منهم خاتمهم وأفضلهم محمد ﷺ وذلك مذكور في قوله (انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا) الآية فاذا عرفت هذا فاعلم الذي ارسله الله به اليك وأتم ذلك وارجبه ان تعرف أول ما فرض الله عليك وذلك في أول ما نزل الله على رسوله (يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر) أول ما فرض الله عليك وأول ما فرض على نبيه ان ينذره الاشرار بالله وأول ما فرض عليك توحيد ما بالاشراك في قوله (والرجز خامر) وأما التوحيد في قوله (وربك فكبر) اذا عرفت ان هذا رأس أول الفرائض فاحرص على معرفة التوحيد لملك تؤدى أعظم ما فرض الله عليك وأحرص على معرفة الاشرار بالله ان تعرف أعظم ما حرم الله عليك الذي قل الله فيه (ان الله لا يفتقر أن يشرك به ويفقر ما دون ذلك لمن يشاء) (ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وما أواه النار) فاجتنبه والله أعلم .
وله أيضاً رحمه الله تعالى .

المسئلة الاولى اعني هذا الرسول الذي جعله الله خاتم للنبيين ورحمة للعالمين هل أسرا بإخلاص الدعوة لله مع جميع العبادات من أهل الارض وأهل السماء وأرسله يدينون الصالحين وينذرون لهم ويتلقون عليهم ومعلوم انه أسرا بإخلاص الدعوة لله وأسر بكفير الباطن بنزله وقناله وأدانها
— ١٤١٢ —

كثيرة منها اقرار جميع العلماء الموافق والمخالف (الثانية) اذ صرح هذا وعرف طريق النبي من طريق الشركيين هل يكفى الاقرار به ومحبته ام لابد من اتباعه ولو كره المشركون وان كان لابد من اتباعك انك لا تواد من حاد الله ورسوله ولو اقرب قريب (الثالثة) ان من اتباعه طاعته في قوله (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم) (الرابعة) من اتباعه طاعته في قوله (واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم) (واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم) وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذبذبين في قلوبهم مرض أم ادابوا أم يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون (واقه الله).

وله أيضا

المسئلة لا تلى ان محمدا ﷺ جاءنا من عند ربنا بالبينات والهدى ليخرج الناس من الظلمات الى النور بشيرا ونذيرا ما ازل الله عليه (يا ايها الذين آمنوا فاذروا ما كان من قبل الانذار من الزنا والسرقة ونكاح الامهات فمن أفر بهما وعرف ما عليه أكثر اهل الارض من للشرق الى الغرب رأى للعجب وفهم المسئلة غير فهمه الاول (المسئلة الثانية) انه لما هدم هذا وانذر عنه اخرج الناس من الظلمات الى النور وهو التوحيد لذي قال الله فيه (وردك فكبر) اى عظمه بالاخلاص وليس للاراد تكبير الاذان والصلوة فانه لم يشرح عند نزول الآية فمن عرف ان هذه المسئلة أعظم ما أنى بها وبشر بها وعرف ما عليه أكثر اهل الارض عرف قدره المسئلة الثالثة والمرادة بالضرورة وهي ان الله بهتة ليصدق ويتبع لا يكذب ويعصى فاما من أفر بالسثنيتين ثم صرح ان من اتبعه في التوحيد خرج من دينه وحل دمه وماله ومن صدقه في انذاره واطاعه وانذر خرج من دينه وحل دمه فهذا مع كونه ابلغ من الجزون فهو من أعظم آيات الله وعجائب قدرته على قلبه للقلوب كيف يجتمع في قلب رجل يشهد ان التوحيد هو دين الله ويباديه ويشهد ان الشرك هو الكفر ويواليه وينب عن أهله باللسان واللسان والمال فان عرف العبدان هذا اجتمع في قلبه يوما واحدا فكيف مثر سنين فهذا من أعظم ما يعرفه بالله وبمنه فان عرف به وعرف نفسه

ثم أسره (المسئلة الرابعة) معرفة ان محمداً ﷺ أخبرنا عن الله ان أفضل الخلق من الملائكة والانبياء لو يجرى منه للشرك من غير اعتقاد أنه من حبط عمله وحرمت عليه الجنة فكيف بغير الانبياء والملائكة فمذه المسئلة الرابعة ان عرفتها في اربع سنين فثمانك امكن تعرف ان المتوضي ينتقض وضوءه بقطرة اول مثل رأس الباب من غير قصد ولا كمن قل من يعرفها (المسئلة الخامسة) هي ان محمداً ﷺ أخبرنا عن الله ان لا بد من الايمان بالكتاب كله فن آمن ببعضه وكفر ببعضه فهو كافر والله أعلم .

وله أيضا

المسئلة الاولى يعرف الانسان ان الله لما خلقنا ما تركنا هملا بل ارسل الينا الرسل اولهم نوح وآخرهم محمد عليهم السلام وحقنا منهم خاتمهم وأفضلهم محمد ﷺ ونحن آخر الأمم وجاءنا بكتاب من عند الله (المسئلة الثانية) ان الذي في الكتاب يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وأكبر المعروف وأوجبه اول ما فرض الله وهو التوحيد والتوحيد اسم له ذلك ان كانت أعمالك كلها لله كانت موحدان كان فيها شرك للمخلوق كانت مشرك (المسئلة الثالثة) انك تعرف ان قلب هذا الموت بعث وجنة ونار الذي اتبع ما عليه الرسول في هذا الدين له الجنة والذي ما طاعه أو ما دفع رأسا لما جاء به فهو في النار وهذه المسائل هي التي يسأل عنها الانسان في قبره فان كان ما درفها ضربته الملائكة بمرزبة من حديد لو يجتمع عليها أهل منى ما أقفلوها ولو اجب على الانسان ان يخاف النار ويرجوا الجنة والله المستعان .

وقال رحمه الله تعالى أعلم رحمك الله ان أم ما عليك معرفة الرسالة التي ارسل الله اليك فانها أصل الدين وقاعدته فتأمل قوله تعالى (فتناهبوا منها جيما طاميا) يعني منى هدى فن تسمع هداى فلا خرف عليهم ولا م يحزنون) وقوله تعالى (انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وابوب ويونس وهرون وسليمان وآتيناه داود زبوراً . ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلام الله موسى تمكيا برسلا بشرين ومنذرين ان لا يكون الناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيم)

وأما معرفة حقنا من الرسل في قوله (أنا أرسلنا إليكم رسولا شاهداً عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فمضى فرعون الرسول فأخذناه أخذاً وبيلاً) فإن فهمت هذا فهما جيداً فإن عليك معرفة دينك ولكن لا بمعرفة معرفة جيدة لا من عرف حالاً أكثر الناس أنهم تبع لاهل زمانهم ولم يسألوا عن هذا الامر العظيم الذي قال الله فيه (قل هو نبياً عظيماً . انتم عنه معرضون) وقوله (عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون) .

وذكر رحمه الله مسائل (الاولى) أن تعرف ان طالب العلم فريضة على كل ذكر وأنثى كما قال تعالى (فاما يا أيها الذين آمنوا فمضى الله الذي جاء من عنده انك تبتدى بالاسهل فالاسهل وأسهل ما يكون وأمره القصص التي قص الله علينا عن الانبياء وأمره (الأئمة) الاول ما تبتدى به من القصص التي قص الله قصة أيك آدم وإبليس وما ذكر الله عنهم وكون آدم لما أترف بذنبه وتاب الله عليه وأكثر الناس يظنون ان الاعتراف بالذنب مذلة ويستهزؤن من أقر بذنبه واعترف وتاب منه ، وكون إبليس لعنه الله لما احتج باقرب ولم يعترف بذنبه ان الله طرده وآيسه من رحمة وكون أكثر الناس يظن ان قبل إبليس هو الذي برضاه الله وبزدرى على من فعل فل آدم نموذ بالله من سؤالهم اللهم انا نسئلك انت ربنا الحق حقاً وورثنا اتباعه وأن نرينا الباطل باطلاً وان نوزننا اجتنابه ولا نجعله ملتبساً علينا بفضل يأرحم الراحمين يا من يحبب المضطر اذا دعاه ويامن يقول (ادعوني استجب لكم) ان تقبل منا وان تهدينا لما نحب وترضى والله أعلم .

وقال ايضا الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

ينبغي للمسلم ان يعلم ان الانسان على قدر فهمه فان كان ممن يقرأ القرآن أو عرف انه ذكي فيعلم أصل الدين وأدلته ولشرك وأدلته ويقرأ عليه القرآن ويجتهد انه يفهم القرآن فهم قلب وان كان رجلاً متوسطاً ذكر له بعض هذا وان كان مثل غالب الناس ضعيف الفهم فيصرح له بحق الله على العبيد ممن ما ذكر النبي ﷺ لما ذ ويصف له حقوق الخلق مثل حق المسلم على المسلم وحق الارحام وحق الوالدين وأعظم من ذلك حق النبي ﷺ وقرضه شهادتك له انه رسول الله وانه

خاتم النبيين وتعلم انك لو رفع واحدا من الصحابة في منزلة النبوة صرت كافرا فاذا فهم هذا غفل بحق الله عليك اعظم واعظم فاذا سئل من حق الله فاذا ذكر له انك تمبده ولا تصير مثل البدوي وايضا تخلص له العبادة لا تكون مثل من بدعه ويدعووا غيره أو يذبح له ولغيره أو يحوكل عليه وعلى غيره وكل العبادات كذلك وتعرفه أن من أغل بهذا حرمت عليه الجنة وما أواه النار ولو قدونا أنه ما يشرك فاذا عرف التوحيد ولا عمل به ولا أحب وابغض فيه ما دخل الجنة ولو ما اشرك لان فائدة ترك الشرك تصحيح التوحيد ومن اعظم ما تنبيه عليه التضرع عند الله والنصيحة واحضار القلب في دعاء المائحة اذا صلى والله اعلم

وقال ايضا الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

من اعجب العجائب واكبر الآيات الدالات على قدرة الملك الغلاب (سنة) أصول بينها الله تعالى بيانا واضحا للموام فوق ما يظنه الظانون ، ثم بعد هذا فلفظ فيها كثير من ذكياه العالم وعقلاء بنى آدم الا أقل القليل (الاصل الاول) اخلاص الدين لله وحده لا شريك له وبيان ضده الذي هو الشرك بالله وكون اكثر القرآن في بيان هذا الاصل من وجوه حتى يكلام يفهمه ابله العامة ثم لما صار على اكثر الامة ما صار اظهر لهم الشيطان الاخلاص في صورة نقص الصالحين والتقصير في حقهم واظهر لهم الشرك بالله في صورة محبة الصالحين واتباعهم (الاصل الثاني) امر الله بالاجتماع في الدين ونهى عن التفرق فيه فبين الله هذا بيانا شافيا كافيا تفهمه العوام ونهانا ان نكون كالذين تفرقوا قبلنا فهلكوا واذكر أنه أمر المرسلين بالاجتماع في الدين ونهانا عن التفرق فيه ويزيده وضوحا ما وردت به السنة من المعجب للعجيب في ذلك ، ثم صار الامر الى ان الافتراق في أصول الدين وفروعه هو العلم والفقه في الدين وصار الامر بالاجتماع في الدين لا يقوله الا زنديق أو مجنون (الاصل الثالث) ان من تعلم الاجتماع للسمع والطاعة لن تأمر علينا ولو كان عبدا حبشيا ، فبين الله هذا بيانا شافيا كافيا بوجوه من انواع البيان شرعا وقدره ثم صار هذا الاصل لا يعرف عند اكثر من يدعى العلم فكيف بالعمل به

الاصل الرابع بيان العلم والعلماء والفقه والفتوة وبيان من تشبه بهم وليس منهم وقد بين الله

هذا الاصل في أول (سورة البقرة) من قوله (يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم) الى قوله قبل ذكر ابراهيم (يا بني اسرائيل اذكروا) كآية الاولى « وزيده وضوحاً ما صرحت به السنة في هذا من الكلام الكثير للبين الواضح لما في البليد « ثم صار هذا اغرب الاشياء (مصاد العلم والفقه هو البدع والضلالات « وخيار ما يندم لبس الحق بالباطل « ومصاد العلم الذي فرضه الله على الخلق ومدحه لا يتفوه به الا زنديق أو مجنون وصار من اسكره وعاداه وجد في التحذير عنه والنهي عنه هو الفقيه العلم

الاصل الخامس يات الله سبحانه للاولياء وتفريقه بينهم وبين للتشبهين بهم من اعدائه المنافقين والفجار « ويكنى في هذا آية (آل عمران) وهي قوله تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحيبكم الله وآياته التي في المائدة « وهي قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا من يرد منكم من ديه) الآية « وآية في سورة « يونس « وهي قوله تعالى (الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون) ثم صار الامر عند اكثر من يدعى العلم وانه من هداة الخلق وحفاظ الشرع الى أن الاولياء لا يفرقونهم من ترك اتباع الرسول ومن اتبعه فليس منهم « ولا بد من ترك الجهاد من جاهد وليس منهم « ولا بد من ترك الايمان والتقوى « فن تقيد بالايمان والتقوى فليس منهم « ياربنا نسلك المعقولة العرفية لك سميع الدعاء

الاصل السادس رد الشبهة التي وضعتها الشيطان في ترك القرآن والسنة واتباع الآراء والاهواء المتفرقة المختلفة « وهي أن القرآن والسنة لا يعرفها الا المجتهد المطابق « والمجتهد هو الموصوف بكذا وكذا أوصافاً له لا توجد تامة في ابي بكر وعمر « فان لم يكن الانسان كذلك فليعرض عنها فرضاً حتماً لا شك ولا اشكال فيه « ومن طلب الهدى منها فهو اما زايق واما مجنون لاجل صعوبة فهمها « فسبحان الله وبحمده « كم بين الله سبحانه شرعاً وقدر خلقاً وأمراً في رد هذه الشبهة الملعونة (من وجوه) شتى بلغت الى حد الضروريات العامة (ولسكن اكثر الناس لا يعلمون) « لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون « انا جعلنا في اعناقهم اغلالاً فمنى الى الاذقان فهم مقمحون) الى قوله (فبشره بغفرة واجر كريم)

ومما يشبه هذا ان الله ذكر أنه أنزل القرآن ليخرج به الناس من العلمات الى النور فظن
 الاكثر ضد ذلك (الثانية) ذكره ان الايمان سبب للملوك في الدنيا « فظن الاكثر ضد ذلك
 (الثالثة) ان الايمان به واتباعه سبب للمز (فظن الاكثر ضد ذلك (الرابعة) أنزله عربيا بينا
 لعلمهم به ورنه « فظن الاكثر ضد ذلك » واقبلوا على تعلم الكتب الاعجمية لظنهم سهولتها وانه
 لا يوصل اليه من صعوبته (الخامسة) ذكر انهم لو عملوا به لصلحت الدنيا « فظن الاكثر ضد
 ذلك » قوله (ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا) الآية (السادسة) انه أنزله تفصيلا لكل شيء
 « فاشتهر انه لا يفي هو ولا السنة بعشر المعشار (السابعة) ذكره سبحانه انه بوأ ابراهيم مكان
 البيت ليبل على نفي الشرك « فاستدلوا به على حسنه (الثامنة) أمره سبحانه ان يطهره من
 للمشركين فلا يقربونه « فصار لواقع كما ترى (التاسعة) كونه ذكر ان من يتق الله يجعل له
 مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب « فصار ظن الاكثر ان الامر بخلاف ذلك (العاشرة) ذكره
 ان من يتوكل على الله فهو حسبه « فصار ظن الاكثر بخلاف ذلك بل ذكر بعض الاجلاء
 انه لا يجاب خيرا ولا يدفع شرا (الحادية عشر) ان زوج الدقير سبب لفناء « فصار ظن الاكثر
 بضده (الثانية عشر) ان صلة الرحم سبب لكثرة المال « فظن الاكثر ضد ذلك « فتركت خوفا
 من نقصه (الثالثة عشر) ان الاقتصاد على ما جاء به الرسول ﷺ سبب لكثرة العلم وطلب العلم
 من غيره سبب للجهل « فصار الامر كما جرى « (الرابعة عشر) صح عنه ﷺ انه قال لا سماء ارضي
 ما استطلعت ولا نوع فيوعى عليك « فذكر سبب للفناء الذي هو عند الاكثر سبب للفقر
 وذكر سبب للفقر الذي هو عند الاكثر سبب للفناء وكذا قوله ما نقص مال صدقة (الخامسة
 عشر) قوله ما زاد الله عبدا بمعرف الا عزا « فذكر سبب زيادة الدار الذي يظن الاكثر انه سبب
 النذل وزوال العز (السادسة عشر) قوله ما فتح أحد على نفسه باب مسألة الا فتح الله عليه باب
 فقر فذكر سبب الفقر الذي هو عند الاكثر سبب لزوال الفقر (السابعة عشر) قوله ما تواضع
 أحد لله الا رفقه فظنوا ضده (الثانية عشر) قوله فان صدقا وينا بورك لهما في يومها الى آخره
 « فظنوا ضده (التاسعة عشر) ان الجهل بكثير هو الدلم « والخوض بالعكس (العشرون) ان
 الجهاد سبب لبقاء النفس والاموال (الحادية والعشرون) كون تركه سبب لمذاب لانفس وذهاب

الاموال (الثانية والعشرون) كون الهجرة عن الاهل والمال سبب حياة الدنيا « والاصل في هذا قوله (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) وقوله (يا ايها الذين آمنوا استعيبوا الله ولا رسول ذا دعائم لما ينجيكم) فسرت الحياة بانتهال والتهاكك بالقيام عنه في الاهل وفسرت بجمع المال وترك النفقة (الثالثة والعشرون) قوله ان الله اذا احب قرما ابتلاهم « فطعوا ضده (الرابعة والعشرون) قوله في ضده « آخر عقوبته حتى يوافي يذنيه يوم القيامة (الخامسة والعشرون) لا اله الا الله كلمة للثبوت في ضده « فعملوها كلمة النجور (السادسة والعشرون) خاتم للعبادة فجعلوها نفيه (السابعة والعشرون) انزل الكتاب ليقوم الناس بالقسط فجعل لغير ذلك (الثامنة والعشرون) ارسال الرسل ليعلم انه لا اله الا الواحد فجعل لغير ذلك « التاسعة والعشرون » نزال الحديد ليعلم الله من ينصره ورسوله بالغيب فجعل لضده ذلك « الثلاثون » شرعت الامارة بقيام الدين والعدل وازلة الباطل فعملت لضده ذلك « الحادية والثلاثون » قوله ما لا تقر أغشى عليكم ولكن أحشى ان تبسط عليكم الدنيا الى آخره ضد ما يخافه ويرجوه الوالد لذريته « الثانية والثلاثون » قوله (هل تنصرون وتزفون لا بضعتكم) (الثالثة والثلاثون) قوله (واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفها) الآية (الرابعة والثلاثون) قوله (ويعتق الكافرين) الخامسة والثلاثون) قوله (وان تولوا فانهم في شقاق فسيكفيكمهم الله) الآية وقوله (فان تولوا فاعلم اني يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم) « السادسة والثلاثون » قوله (فانقطع آل فرعون ليكون لهم عدوا) وحزنا « السابعة والثلاثون » قوله (ليعمل ما باقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض) الآيتين

وقال ايضا رحمه الله

(لاولى) يجوزون على الله ان يأمر بكل شيء ويفعل كل شيء وينزهونه عن حقائق اسمه وصفاته ولا يتم التوحيد الا به « الثانية » وينهون عن تصديق الرسل فيما أخبروا به وبطلان دوت طواغيتهم فيما يخالف العقل والنقل ويقولون هم أعلم (الثالثة) يفتنون بحمل كلام الماعى في المقود على شواذ اللسان التى لم تخطر بباله وبحرفون كلام الله المحكم وكلام رسوله الواضح على غير مراده « الرابعة » ويحملون الجواب على من مات أوعى وهو أوغل منهم في الارتياب

« الخامسة » ويدعون كمال العلم والاحاطة ويصرحون أنهم لا يفهمون منه كلمة واحدة « السادسة » ويجزمون بصحة الاجماع ويكفرون من خالفه ويقولون مذهبنا بخلافه وهو أحكم « السابعة » والعلم الغروض عليهم يحرمون طلبه وعلومهم التي يدأبون فيها حيرها ما حرم عليهم السؤال منه (الثامنة) ويتكلمون بما يقتضى الاحاطة بعلم الله وحكمته في حقه وأمره وما طعنوا به خلاف الحكمة قالوا لا يعمل الحكمة بل لشبهة فاذا رأوا من طوائفهم خلاف ما اصلوا لهم من القواعد سلموا لهم وقالوا هم العلم (التاسعة) ثم يتنافضون فيتكلمون في شرعهم بالتأويل الباطل ويقولون عليه ما شاؤوا (العاشرة) ويتكلمون في عصمة الانبياء بما يضعه العقل ويوسعون الكلام فيه ويغيرونه بالتصنيف (والنوع الذي اتفق لاجماع على العصمة فيه) وهو عظمهم وتعظيمهم لا يلتفتون اليه بل يحرمون الانفاتح اليه (ولو صح كلامهم في الاول فلا نفاق له بهم) (الحادية عشر) ويقولون الاصول التي يكفر بخالفها هي التي تدل بالعقل وما لا فهم الشرعيات (وهذا تناقض فان الكفر انكار السميات ولا يعرف الا بها) (ومن) تدبر هذا صرف أنهم شر من الخوارج الذين عاقوا الكفر بمخالفة الكتاب ولكن غلطوا وهو لاء الذين دلقوه بغيره اتفق السلف على ان قولهم شر من قول الخوارج (وارتكبوا معه اربع عظام) (الاولى) رد نصوص الانبياء (الثانية) رد ما وافقها من العقل (الثالثة) جعل ما خالفها اصولا للدين (الرابعة) تكفيرهم او تفسيقهم او تحطيتهم من خالفها واتبع الانبياء (وقد امرنا ان تدبر القرآن ولا يكون الا اذا كان بيننا فاما ان احتمل معاني ولم يبين المراد لم يمكن ان يتدبر ولهذا نجد من زعمه قد اشتمل كلامهم من الباطل على ما لا يعلمه الا الله بل فيه من الكذب في السمعيات نظير ما فيه من الكذب في العقليات بل انتهى امرهم الى القرمطة في السمعيات والفسطة في العقليات وهذا منتهى كل مبتدع خالف شيئا من الكتاب والسنة حتى في المسائل العملية والقضايا الفقهية (الثانية عشر) والتوحيد مندم انكار صفات الكمال ونعموت الجلال والشركاياتها ودينهم اتخذوا كابرهم اوبابا من دون الله (الثالثة عشر) وزعمون أنهم ما عظموهم الا لاجل الله ثم يستحقون به ويسبونونه مسبة ما سبها اياه احد من البشر (الرابعة عشر) وزعمون ان يعلمهم تعظيم واجلال الانبياء والصالحين وهم بذلك

يكذبونهم ويكفر بهم ويسخرونهم من صدقهم وآمن بهم (وهذا) والذي قبله من اعجاب المجاب.
وقال في بعض تفاريده اعلم وحكم الله ان لايمان شرعي هو الايمان باصول الستة فمن
الايمان بالله لايمان بالكتب التي أنزلها الله والايمان بالرسل الذين أرسلهم الله ومن الايمان بهم معرفة
مراد الله في ارسالهم كما قال تعالى (ان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين) الآية
وأما الحكمة الأخرى فذكرها أيضا في غير موضع (منها) قوله تعالى (انا أوحينا إليك كما أوحينا
إلى نوح والنبيين من بعده) الى قوله (ثلاثا يكون للناس على الله حجة بما أرسلهم) فقوله
(مبشرين ومنذرين) وقوله (ثلاثا يكون للناس على الله حجة بما أرسلهم) هما حكمة الله في إيجاد
الخلق واليهما توجع كل حقيقة.

(الواجب على من نصح نفسه ان يجعل معرفة هذا نصب عينيه)

ومن تفاصيل هذه الجملة ان الناس اختلفوا في التوحيد فجاءت الكتب والرسل ففصلوا
الخصوصية بقوله تعالى (وقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطغوت) وقوله
تعالى (وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا) فشملت أصل الامر وأصل النهي (الذي
هو معنى شهادة ان لا اله الا الله) الثانية (ان الذين أقروا بالتوحيد والبراءة من الشرك اختلفوا هل
توجب هذه المداوة والمقاطعة أو انها كالسرقة والزنا) حكم الكتاب بينهم بقوله (لا تجد قوما
يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو
صهبتهم) الآية وقال تعالى ان آل نبيك ليسوا باولياء ان زلبي الله والؤمنون (الثالثة)
ان الذين أقروا بان الشرك اكبر الكبائر اختلفوا هل يقال من فعله اذا قال لا اله الا الله حكم
الكتاب بقوله (وقادروهم حتى لا تكون غنة ويكون الدين كله لله) وقوله أفنوا المشركين حيث
وجدنهم) الآية (رابعة) اختلفوا في الجملة والفرقة فذهب الصعابة ومن تبعهم الى وجوب
الجماعة ونحوهم للفرقة ما دام للتوحيد والاسلام دانه لا اسلام الا بجماعة وذهب الخوارج
والمتزلة الى الفرقة وانكار الجماعة) حكم الكتاب بقوله (واعصوا بحمل الله جميعا ولا تفرقوا
(الخامسة) اختلفوا في البدع هل يستحسن منها ما كان من جنس العبادة ام كل بدعة ضلالة) حكم

الكتاب بينهم بقوله تعالى (وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم من سبيله) وقوله « عليكم بسنن وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » فذكر عليه السلام أن ما حدث بعده فليس من الدين وأنه ضلالة (السادسة) أنهم اختلفوا في الكتاب هل يجب تعلمه واتباعه على الآخرين لأمكانه أم لا يجب إلا بما لا يوجب زواله به لهم « حكم الكتاب بينهم بالآيات التي لا تخصي (منها) قوله (رأيك من لدنا ذكرى من أمرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزراً) وقوله (ومن يش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاًنا فهو قريس) وقوله (ومن أمرض من ذكرى فأت له معيشة ضنكا) الآية (السابعة) اختلفوا في العالم ربيع المقام في المير والعبادة إذا عمل تابع النص بخلافه هل يحل زام لا فتيل نعم من قلده عالمنا في الله سبحانه (حكم الكتاب بقوله) اتبعوا ما نزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون) وقوله (اتخذوا أحياءهم وديانهم أرباباً من دون الله) الآية وقوله (يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن كثيراً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من المتربصين) وقوله (فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به) وقوله (وجحدوا بها واستتية فيها أنفسهم ظلمات وابل) الآية وقوله (وإن تطع أكثر من في لارض يضلوك عن سبيل الله) الآية

فإذا عرفت هذه الآيات المحكمات كما مرها البصير عليه السلام إندي ابن حاتم من أن طاعة الاحبار وارباب من دون الله عبادة لهم « وعرفت حال كثير من الناس وما يأمرون به وما ينهاون اليه ونأملت كلام الله تبين لك الهدى من الضلال .

وسئل الشيخ محمد بن عبد الوهاب عن أحاديث الوعد والوعيد الخ

فاجاب ما قال الرسول صلى الله عليه وسلم حق يجب الايمان به ولو لم يعرف الانسان معناه (وفي القرآن آيات في الوعد والوعيد كذلك) وأشكل الاشكل على كثير من الناس من الساف ومن بعدهم ومن أحسن ما قيل في ذلك أمروها كما جاءت معناه لا تتعرضوا لها بتفسير وبمض الناس تكلم فيها ود الكلام الخواارج والعترة الذين يكفرون بالذنوب أو يجلدون أصحابها في النار « انه في

الايان من بعض الناس لكونه لا يتمه كقوله للاعرابي صل فانك لم تصل ، والجواب الاول اصوب وأهون وأوسع وهو الموافق لقواه تعالى (والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا) الآية .

إذا فهمت ذلك فالمسألة الاولى واضحة مراده الرد على من ظن دخول الجنة بالتوحيد وحده بدون الاعمال وأما اذا أتى به وبالاعمال وانى بسينات ترجع على حسناته أو تحبط عمله فلم يتم مرض وهب لذلك ، ولا اثبات لان المسائل لم يردده .

وقوله من صلى مد لنا ملح فهو على ظاهره بمعنى ما كماله عرف منه العاني فأظهر بحمي دمه وماله ولا فعمله ان من صدق به ليلة أو انكر البعث أو أنكر شيئاً من القرآن وغير ذلك من أنواع الردة لم يدخل في الحديث .

وسئل من معنى قول النبي ﷺ في حديثه ماذا (حق الله على المباد ان يبعده ولا يشركوا به شيئاً) الى قوله ر : فلا ابشر الناس قال لا تبشرهم فيتركوا ومعنى لا يدخل احد منكم الجنة بعمله كيف هو واجب (فاجاب) مامسألة معاذ فالحق عند السلف على ظاهره وهو من الامور التي يقولون امروها كما جاءت اعنى بصوص الوعد والوعيد لا يتراضون للمشاكل منه (وأما قوله) لا يدخل احد منكم الجنة بعمله (فملك مسألة اخرى على ظاهرها) ان الله لو استوفى حقه من عبده لم يدخل احد الجنة ولكن كما قال تعالى (ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا) الآية .

مثل الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

قال المسائل تمكرت في الايمان وقوته وضعفه وان عمله اتعب وان التقوى ثمرته ومركبة عليه فقوته تقوى وبضعفه تضعف (فاجاب) فذلك ان الايمان عمله للقلب ، فلايمان باجماع السلف عمله للقلب والجوارح جميعاً كما ذكر الله في سورة الانفال وغيرها ، وأما كون الذي في القلب والذي في الجوارح يزيد وينقص فذلك شيء معلوم ، والسلف يخافون على الانسان اذا كان ضيف الايمان من النفاق او سلب الايمان كله ،

وسئل ايضا عن الايمان والاسلام هل هما نوع واحد او نوعان (فاجاب) ذكر العلماء ان
الاسلام اذا ذكر وحده دخل فيه الايمان كقوله (فان اهلوا فقد اهدوا) وكذلك الايمان اذا
افرد كقوله في الجنة (اعدت للذين آمنوا بالله ورسوله) فيدخل فيه الاسلام واذا ذكر امما
كقوله (ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات) فالاسلام بالاعمال الظاهرة والايمان بالاعمال
الباطنة كما في الحديث والاسلام علانية والايمان في القلب (وقوله) في الحديث اخرجوا من
الدار من في قلبه غلظة بالحق فما ذكرناه فان لايمان اعلى من الاسلام فيخرج لانسان
من الايمان الى الاسلام الذي ينفعه وان كان نافعا كما في آية الحجرات (وفيها) وان تطيعوا
الله ورسوله لا يلتمس من اعمالكم شيئا (وحقيقة) الامر ان الايمان يستلزم الاسلام قطعا وبما
الاسلام فقد يستلزمه وقد لا يستلزمه (م) قوله (لا يؤمن احدكم حتى) الى آخره ففسر بان
المراد اعتقاد ذلك بالقلب والعمل بذلك الاعتقاد فاذا كان في انقلب ضده وكرهه وصار الكلام
والعمل بغيره ففقد الايمان وهو ذلك.

وذكر ايضا في الايمان بالله والايمان بالرسول ان ههنا غاية ووسيلة واما الثانية فهو الايمان
بالله واما الوسيلة فهو الايمان بالرسول والايمان بالله مثل الماء والايمان بالرسول مثل الدلو والرشا.

وسئل رحمه الله عن خالف شيئا من واجبات الشريعة ماذا يقع (وما معنى كل ذنب معي
الله به شرك) وهل يقع في جزء من الكفر (وما ذلك الكفر اهو كفر بالله او بالانتم مع صفوه
وما معنى قول من قال كفر دون كفر) (وقوله من قال كفر نعمة أي نعمة ايضا) وماذا ترى في
الرواية التي ذكرت لك (فاجاب) للشرك والكفر نوع والكبائر نوع اخر والصفات نوع اخر
(ومن اصرح ما فيه حديث ابي ذر فيمن اتى الله بالتحديد قوله (وان زنى وان سرق) مع ان الادلة
كثيرة) (واذا قيل من قال كذا وكذا فقد أشرك او كفر) فهو فوق الكبائر (وما وأيت جاء
بخلاف ما ذكرت لك فهو بمعنى لنى اخفى من ديب النمل) يقول القائل كفر نعمة خطأ وده الامام
احمد وغيره (ومعنى كفر دون كفر انه ليس يخرج من الملة مع كفره) والرواية اوجوا انها من
البشرى المذكورة لكن الرواية تسر للمؤمن ولا تنصره.

وله ايضا رحمه الله تعالى

اعم رحمتك الله ان الله منذ بعث محمدا ﷺ واعزه بالهجرة والنصر صار الناس ثلاث اقسام
 (قسم) مؤمنون وم الذين آمنوا به ظاهرا وباطنا (وقسم) كفار وم الذين اظهروا الكفر به
 (وقسم) منافقون وم الذين آمنوا به ظاهرا لا باطنا ولهذا افتتح الله سورة البقرة بأربع آيات
 في صفة للمؤمنين « وآية في صفة للكافرين » وثلاث عشرة في صفة المنافقين (وكل) واحد من
 الايمان والكفر والافتقار له دعائم وشعب كما دل عليه الكتاب والسنة وكما فسر على ابن ابي طالب
 رضي الله عنه في الحديث الثورومته في النفاق ما هو اكبر يكون صاحبه في الدرك الاسفل من
 النار كنفاق عبده الله ابن ابي وغيره « مثل انت يظهر تكذيب لرسول » أو جهود بعض ما جاء به
 أو بعضه « أو عدم اعتقاد وجوب اتباعه » أو المصرة بانغماض دينه « أو المسامحة بظهور دينه ونحو ذلك
 مما لا يكون صاحبه لا عدوا لله ورسوله « وهذا القدر موجود في زمن الرسول ﷺ وما زال
 بعده اكثر منه على مهده لكون موجبات الايمان على همه اقوى فذا كانت مع قوتها والافتقار
 موجود فوجوده نيبا دون ذلك أدلى به وهذا صرب النفاق الاكبر والعياذ بالله

واما النفاق الاصغر فهو نفاق الاعمال ونحوها « مثل ان يكذب اذا حدث » ويخف اذا
 وعد أو يخون اذا ائتمن للحديث المشهور في الصحيحين عنه ﷺ قال « آية المنافقون ثلاث اذا
 حدث كذب واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان » وان صلى وصام وزعم انه مسلم « ومن هذا الباب
 الاعراض من الجهاد فانه من خصال المنافقين لقوله ﷺ « من مات ولم يفر ولم يحدث نفسه بالفر
 مات على شعبة من النفاق » (رواه مسلم) وقد ازل الله سورة براءة التي تسمى الفاضحة لانها
 فضحت المنافقين كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما قال هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى
 ظنوا ان لا يبقى أحد الا ذكر فيها « وعن قتادة ابن لاسود قال هي سورة البعوت لانها بحثت
 عن سرائر المنافقين « وقال قتادة هي النفرة لانها اثار غمنا للمنافقين (وهذه) السورة نزلت
 في آخر منازي رسول الله ﷺ يوم غزوة تبوك « وقد أعز الله الاسلام واطهره فكشف فيها عن
 أحوال المنافقين ووصفهم فيها بالخبث والبخل « ما الجبن فهو ترك الجهاد والبخل عن الثقة في سبيل

الله وقال تعالى (ولا يحسبن الذين يعملون بآياتنا الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم)
 الآية وقال (ومن يؤلم يومئذ دبره لا متحرفا نقال أو متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله)
 الآية (فاما) وصفهم فيها بالجبن والفرح فمدح الله تعالى (ويحلفون بالله انهم لننكم ومما منكم ولكنهم
 قوم يفرقون لو يجدون ملأ) يلجئون اليه مثل الامان والحصون (او مفارقات) يفورون فيها كما
 يفور الماء (او مدخلا) هو الذي يتكلف الدخول اليه ولو بكلفة ومشقة (لولوا اليه) عن الجهاد
 (دم يحسبون) أي يسردون سراعا لا يردم شيئا كافر من الجحوش الذي اذا حمل لم يردده للجهام
 (وقد قل تعالى) انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باء والهم وانفسهم في
 سبيل الله اولئك هم الصادقون (حصر المؤمنين فيمن آمن وجاهد) وقال تعالى (لا يستأذن الذين
 يؤمنون بالله واليوم الآخر) لا يتبين فهدا اخبار من الله ان المؤمن لا يستأذن في ترك الجهاد
 وانما يستأذن الذين لا يؤمنون بالله فكيف ببارك من غير استئذان (فقال) في وصفهم بالشح
 (وما منعهم أن تقبل منهم نفقة لهم) الى قوله (ولا ينفقون الا وهم قارحون) فلذا كان هذا مذمة
 الله تبارك وتعالى لمن انفق وهو كاره فكيف بمن ترك النفقة رأسا (وقدر) اخبر ان المنافقين لما قربوا
 من المدينة تارة يقولون للمؤمنين هذا الذي جرى علينا بشومكم فانتم الذين دموت الداس الى هذا
 الدين وقاتلتم عليه وخالفتموه (وتارة) يقولون انتم الذين اشرتم علينا بالقام هنا والالو كنسافة
 سافرا لما اصابنا هذا وتارة يقولون انتم مع فلتكم وضعتكم تريدون ان تكسروا العدوة غركم دينكم
 (وتارة) يقولون انتم مجانين لا عقل لاكم تريدون ان تهلكوا انفسكم وتهلكوا الناس معكم
 (وتارة) يقولون انواعا من الكلام لا تذي (فاخبر الله عنهم بقوله عز وجل) يحسبون الاحزاب
 لم يذهبوا وان يات الاحزاب يودوا لو انهم باءون في الامراب يهتفون من انبياءكم ولو كانوا فيكم ما
 قاتلوا الا قليلا

فوصفهم تبارك وتعالى بثلاثة اوصاف (الاول) انهم لفرعهم منهم يحسبون الاحزاب لم ينصرفوا
 عن البلد وهذا حال الجبان الذي في قلبه مرض فان فيه يبادر الى تصديق الخبر المحرف تكذيب
 خبر الامن (الوصف الثاني) ان الاحزاب اذا جؤا تخفوا ان لا يكونوا يديكم بل في البادية بين

الاعراب يستلون عن ابيائكم أي شيء خير الديانة وأي شيء خير الناس (الوصف الثالث) ان
 الاحزاب اذا اتوا وهم فيكم لم يقاتلوا الا قليلا وهذه الصلوات الثلاثة منطقية على كثير من الناس
 مثل ابناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحمد بن ناصر رحمهم الله تعالى هل عندكم انه ما يليت
 موحد في السارم لاه (ما جابوا) ان الذي نعتقده ديننا ووضاه لآخرنا المسلمين مذهبنا ان الله تبارك وتعالى
 لا يخلد احدنا فيها من اهل التوحيد كما ظهرت عليه الادلة من الكتاب والسنة واجماع الامة (قال الشيخ)
 قتي الدين ابو العباس ابن تيمية رحمه الله تواترت الاحاديث عن رسول الله ﷺ بانه يخرج من النار
 من قال لا اله الا الله وفي قلبه من الايمان ما يزن شجرة (وفي لفظ ذرية) ولكنها جاءت مقيدة
 بالقيود الثلاث كقولاه من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه في رواية صادقة من قلبه انتهى
 وهذا هو مذهب اهل السنة والجماعة من اصحاب رسول الله ﷺ ومن اتبعهم باحسان من سلف
 الامة وائمتها ولا يخالف في ذلك الا الخوارج والمعتزلة القائلين بتخايد اهل الكبر في النار
 (والجواب) من الآيات التي احتجوا بها محتاج الى بسط طويل

وسئل ايضا ابناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحمد بن ناصر رحمهم الله تعالى عن الشرك بالله ما
 هو الاكبر الذي ذم فاعبه رماه حلال لاهل الاسلام ولا يغفران مات عليه وما هو الاصغر فاجابوا
 قد ذكر العلماء رحمهم الله ان للشرك (نوعان) اكبر واصغر (فالاكبر) ان يجعل الله ندا من خذته
 يدعو كما يدعوا الله ويخافه كما يخاف الله ويرجوه كما يرجوا الله ويتوكل عليه في الامور كما يتوكل
 على الله (والحاصل) ان من سوى بين الله وبين خلقه في عبادته ومعاملته فقد أشرك بالله الشرك
 الاكبر الذي لا يغفره كما دل على ذلك قوله تعالى (ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا
 يحبرونهم كحبر الله) الى قوله (وما هم بخارجين من النار) وقال تعالى عن اهل النار (نار الله ان كنا
 في ضلال مبين اذ نسوبكم رب العالمين) قال بعض المفسرين والله ما ساءوهم بالله في الخلق
 والرزق والتدبير ولسكن ساءوهم في المحبة والجلال والتمظيم وقال تعالى والذين كفروا بربهم
 يسئلون اني يسئلون به في العبادات

ولهذا اتفق العلماء كلهم على ان من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم

ويسألهم فقد كفر لان هذا كفر عابدى الاصنام قائلين (ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون) ثم شهد عليهم بالكذب والكفر فقال «ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار» فهذا حال من اتخذ من دون الله اولياء يزعم انهم يقربونه الى الله وقال (ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويتولون هؤلاء سفهاء عند الله) وقد أسكره الله في كتابه وأبطله وأخبر ان الشفاعة كلها وانه لا يشفع عنده احد الا لمن أذن له أن يشفع فيه ورضى قوله وعمله وم أهل التوحيد الذين لم يتخذوا من دون الله شفعاء فانه سبحانه يأذن في الشفاعة لهم حيث لم يتخذوا من دون الله شفيعا فيكون أسعد الناس بشفاعة الشفعاء صاحب التوحيد الذي حقق قول لا اله الا الله .

والشفاعة التي انبها الله ورسوله هي الشفاعة الصادرة عن أذن له لمن وحده والشفاعة التي نفاها الله الشركية التي يظنها المشركون (فيما هم لم ينفقوا قصدهم ويفوز بها الموحدون) فتأمل قوله ﷺ لابي هريرة وقد سأله من أسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه ، فجعل أعظم الاسباب التي ينال بها الشفاعة تجريد التوحيد كسر ما اعتقد المشركون ان الشفاعة تنال بالتخاذل شفعاء وعبادتهم وموالاهم من دون الله فتطلب النبي ﷺ زعمهم الكاذب وأخبر ان سبب الشفاعة تجريد التوحيد فيمن يأذن الله للشافع أن يشفع فيه (ومن) جهل المشرك اعتقاده ان اتخذ من دون الله شفيعا ان يشفع له وينفعه كما يكون عند خواص الملوك والولاة ولم يعلموا ان الله لا يشفع عنده احد الا بأذنه (ولا يأذن في الشفاعة الا لمن رضى قوله وعمله) كما قال تعالى (في الفصل الثاني ولا يشفعون الا لمن ارتضى) وثق ، فصل ثالث وهو انه ما رضى من القول والعمل الا للتوحيد واتباع الرسول (وعن هاتين) الكلمتين يسأل الاولون والآخرون كما قال ابو العباس كتمان يسأل منهما الاولون والآخرون ماذا كنتم تعبدون وماذا أجبتم الرسولين (فهذه ثلاثة أصول) تقطع شجرة الشرك من قلب من وعلمها وعقلها (فالاول) انه لا شفاعة الا بأذنه (والثاني) انه لا يأذن الا لمن رضى قوله وعمله (والثالث) انه لا يرضى من القول والعمل الا للتوحيد واتباع رسوله . وقد قطع سبحانه الاسباب التي يتعاق بها المشركون قطعاً يعلم من تأمله وعرفه ان من اتخذ

من دون الله وليا أو شفعاء فهو كمثل العنكبوت اتخذت بيتا فقال تعالى (قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيها من شرك رماله منهم من ظهير . ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له) والشرك إنما يتخذ معبوده لما يحصل له به من النفع والنفع لا يكون الا لمن فيه خصلة من هذه الاربعة (أما ملك) لما يريد عابده منه . فان لم يكن مال كما كان شريكاً له . فكأن لم يكن شريكاً كان معينا وطهيرا . فان لم يكن معينا ولا طهيرا كان شفعاء عنده (فنى) سبحانه وتعالى للاراتب الادب . فنيا مرتبا منتقلا من الاعلى الى ادونه (فنى للملك) والشرك « والظاهر » والشفاعة التي يطالبها للشرك وأثبت شفاعة لا نصيب فيها لشرك وهي الشفاعة بذمة (فكفى) بهذه الآية برهاناً ونورا وتجريدا للتوحيد وقطعا لاصول الشرك ومواده ان عظمها (والقرآن) ملؤه من أمثالها وظواهرها وزكناً أكثر الناس لا يشمر بدخول الواقع تحته ويظنه في قوم قد حلوا من قبل ولم يهتدوا واثراً (وهذا) هو الذي يحول بين القلب وفهم القرآن (ولم ير الله) ان كان أولئك قد فعلوا فقد ورنهم من هو مثلهم أو شر منهم أو دونهم (وتناول القرآن لهم كتناوله لأولئك) ولكن الامر كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما نقض عرى الاسلام عروة عروة اذا نشأ في الاسلام من لا يعرف الجاهلية والشرك وما ماله القرآن وذمه ووقع فيه وأقره ودعاليه وصوبه وحسنه وهو لا يعرف انه الذي كان عليه أهل الجاهلية او نظيره أو شر منه أو دونه فتنتقض بذلك عرى الاسلام . وهو الداروف منكرا والمنكر معروف بالبذمة سنة والسنة بدعة ويبذع الرجل بجريد التوحيد ومتابعة الرسول وفارقة أهل الهوى والبدع (ومن له) بصيرة وقلب حي براعيان الله استعان (والكلام) في هذه المسئلة يحتاج الى بسط طويل ليس هذا علمه راعيا نهيك على ذلك تذييها يعرف به كل من نور الله قلبه حقيقة الشرك لدى لا يفكره الله لا بالتوبة منه وحرم الجنة على طاعة.

ولكن من أعظم أنواعه وأكثره وقوعا في هذه الازمان طلب الخواص من الموتى والاستغاثة بهم والتوجه اليهم (وهذا أصل شرك العالم كما ذكره المفسرون عند قوله تعالى حكاية من قوم نوح (وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواع ولا يغوث ويعوق ونسرا) ان هذه أسماء ورجال

صالحين في قوم نوح فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم مال عليهم الامد فميدوم كما ذكر البخاري في صحيحه في تفسير سورة نوح وكما ذكر غيره من أهل العلم والله سبحانه وتعالى أعلم .
وأما الشرك الاصغر فكيسير الرياء واناف بنفرائه كما ذكر عن النبي ﷺ انه قال من حلف بنفرائه فقد أشرك ومن ذلك قول الرجل ما شاء الله وشئت وهذا من الله ومنك وأنا بالله وبك ومالي الألفه وأنت وأنا متوكل على الله وإليك ولولا انت لم يكن كذا وكذا وقد ثبت عن النبي ﷺ انه قال له رجل ما شاء الله وشئت فماذا جئتني فلهذا قل ما شاء الله وحده وهذه اللفظة أخف من غيرها من اللفاظ رة - يكون هذا شركا اكبر بحسب حال قائله ومتصدده (وهذا) الذي ذكرنا متفق عليه بين العلماء ورحمهم الله تعالى انه من الشرك الاصغر كما ان الذي قبله متفق عليه انه من الشرك الاكبر .

واعلم ان التوبة مقبولة منها ومن سار الذنوب قطعا اذ صنعت للتوبة وأستكملت شروطها .
لكن ابن عباس رضي الله عنهما ومن تبعهما قل لا تقبل توبة الفاتل (وفيه ناظر ابن عباس اصحابه وخاله جمهور العلماء في ذلك) وقالوا للتوبة تأتي على كل ذنب فكل ذنب يمكن التوبة منه وتقبل (وأحتجوا) بقوله تعالى (قل يا أيدي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) وقوله تعالى (واني لفجار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فاذا تاب هذا الفاتل وآمن وعمل صالحا فان الله عز وجل غفار له .

فصل وأما قول السائل هل للتوحيد - ولايمان مرتبتان - حقيقةتان وعاران يقابل كل واحد واحدة من مراتب الشرك والكفران . يتفق باحدهما دون الآخر النقص والبطلان ويخرج بفعل بعض قواعد الشرك او ترك بعض قواعد التوحيد عن دائرة الاسلام لاداة الايمان او بالعكس (فاعلم) رحمك الله ان العلماء ذكروا ان الدين على ثلاث مراتب (المرتبة الاولى) مرتبة الاسلام وهي المرتبة الاولى التي يدخل فيها الكافر (أول ما يتكلم بالاسلام ويدعى ويتقارله) (المرتبة الثانية) مرتبة الايمان وهي اعلى من المرتبة الاولى لان الله تعالى نبي عن ادعى الايمان أول وهلة وثبت لهم الاسلام فقال تعالى (قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل

الايمان في قلوبكم واذنطعوا اليه وروى له لا ياتكم من اعمالكم شيئا اذ الله غفور رحيم انما المؤمنون
 الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون
 فانكروا به جاهدوا عليهم ادعائهم الايمان واخبر انهم لم يبدلوا هذه المرتبة اذ ذاك « وفي الحديث الصحيح
 حديث سعد لما قال للبي عليه السلام مالك عن فلان فرائض لا اراه مؤمنة قال او مسلما (المرتبة الثالثة)
 الاحسان وهي اعلى المراتب كلها وقد تضمن حديث جبريل هذه المراتب كلها الماساة من الاسلام
 والايمان والاحسان فاخبره عليه السلام بذلك ثم قال (هذا جبريل يعلمكم امر دينكم) فتدبرني من الرجل
 الاحسان ويثبت في الايمان ويتقى عنه الايمان ويثبت في الاسلام كما في قوله عليه السلام لا يزني الزاني
 حين يزني وهو مؤمن ولا يخْرِجه من مرتبة الاسلام الا الكفر بالله والشرك لمخرج من الله
 وأما المعاصي والكبائر كالزنى والسرة ودرج الحر وأشياء ذلك فلا يخرجهم من دائرة الاسلام عند
 أهل السنة والجماعة خلافا للخوارج والمزلة الذين يكفرون بالذنوب ويحكمون بتخليده في النار
 واحتج أهل السنة والجماعة على ذلك بمجموع كثيرة من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة
 والتابعين (ففي ذلك) ما رواه محمد بن نصر الروزي الامام المشهور حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا
 وهب بن جبر بن حازم حدثنا ابي عن الفضيل عن ابي جعفر محمد بن علي انه سئل عن قول النبي عليه السلام
 (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) فقال ابو جعفر هذا الاسلام ودور دائرة واحدة وهذا الايمان
 ودور دائرة صغيرة في وسط الكبيرة (فاذا زنى أو سرق خرج من الايمان الى الاسلام ولا
 يخرج من الاسلام الا الكفر بالله انتهى) (قل) وان قد جعل اسم الايمان اسم ثناء وزكية ومدة
 وأوجب عليه الجنة فقال « وكان بالؤمنين رحمة نعيمهم يوم يلقونه سلام » وقال « وبشر الذين آمنوا
 ان لهم قدم صدق عند ربهم » وقال (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم)
 وقال (وعداقة الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار) الآية قالوا و-توعد
 الله بالنار أهل الكبائر قال ذلك على ان اسم الايمان زال عن الم بكبيرة (قالوا) ولم نجد في الآية اوجب
 الجنة باسم « فثبت ان اسم الاسلام ثابت له على حاله واسم الايمان زائل عنه »

(فان قيل) اليس ضد الايمان الكفر (الجواب) ان الكفر ضد اصل الايمان لان للايمان

اصلا وفردا فلا يثبت الكفر حتى يزول اصل الايمان الذي هو ضد الكفر (فان قيل النبي زعمتم ان النبي ﷺ ازل عنه اسم الايمان هل يبق معه من الايمان شيء) (قيل نعم) اصله ثابت ولو لا ذلك لكفر (فان قيل) كيف امسكنم عن اسم الايمان ان نسموا به العاصق وانهم يزعمون ان اصل الايمان معه وهو التصديق بالله ورسوله (نذا) لان الله ورسوله وجاهير المسلمين يسمون الاشياء بما علمت عليها من الاسماء فيسمون الزاني فاسقا واذف فاسقا وشارب الخمر فاسقا ولم يسموا واحدا من هؤلاء تقييا ولا ورعا (وقد) اجمع المسلمون ان فيه اصل التقوى والورع « وذلك انه يتي ان يكفر او يشرك بالله وكذلك يتي ان يترك الغسل من الجنابة والصلاة ويقتل ان يأتي به فهو في جميع ذلك متق.

وقد اجمع المسلمون من الموافقين والمخالفين انه لا يسمى تقييا ولا ورعا اذا كان يأتي بالفجور ومع ان اصل التقوى والورع باق انتهى « يريد بان من ادعاه الاصل « كثره عن اتيان انهم لم يسمونه متقييا ولا ورعا مع اتيانه بعض الكبائر « بل يسمونه فاسقا وفاجرا مع علمهم انه قد اتقى بعض التقوى والورع « فمنهم من ذلك ان اسم في اسم تاه وتركبة « وان الله قد اوجب عليه المغفرة والجنة (قالوا) فذلك لا يسميه مؤمنا ونسبه فاسقا وزانيا وان كان في قلبه اصل اسم الايمان « لان الايمان اصل اتى الله به على المؤمنين وذكاه به واوجب عليه الجنة « (ثم قال) « لم ولم يقل مؤمن (قالوا) ولو كان احد من المسلمين الروحاني يستحق ان لا يكون في قلبه ايمان واسلام (كان احق الناس به اهل النار الذين) « لانه صح عن النبي ﷺ ان الله يقول « اخرجوا من النار من كان في قلبه شققة من ايمان « فثبت ان شر المسلمين في قلبه ايمان (ولما) وجدنا لامة تحكم بالاحكام التي الرها الله المسلمين ولا يكفرونهم ولا يشهدون لهم بالجنة « ثبت انهم مسلمون تجري عليهم احكام المسلمين وانهم لا يستحقون ان يسموا مؤمنين اذا كان الاسلام مذيت له لانه لا يخرج بها المسلم من جميع المائل ويزول عنه اسم الكفر ويثبت له احكام المسلمين.

والمقصود معرفة ما قدمناه من ان للدين ثلاث مراتب (ولما) لاسلام « واسطها الايمان

واعلاها الاحساذا ومن وصل الى الدنيا فقد وصل الى التي قبلها فالحسن مؤمن والمؤمن مسلم
وأما باسمه فلا يجب ان يكون مؤمنا (وهذا) التفصيل الذي اخبر به النبي ﷺ في حديث جبرئيل
جاء القرآن في فضل الامة على هذه الاوصاف الثلاثة فقال تعالى (ثم اوردنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا فهم ظالمون) منهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله (الآية) فالحسن الذي لم يعم
بواجب الايمان هو الظالم لنفسه « والقتصد هو المؤمن المطلق الذي ادى الواجب وترك المحرم
والسابق بالخيرات هو الحسن الذي عبد الله كأنه يراه (رعد) ذكر سبحانه تقسيم الناس في المعاد الى
هذه الثلاثة الاقسام في سورة الواقعة « والمطمئنين « وهل اتى (رعد) ابو سليمان الخطابي رحمه
الله « فاكثر ما يندب الناس في هذه المسألة فاما الزهري فقال « الاسلام الكامة والايان العمل
واحتمح بالاية « وذهب غيره الى ان الاسلام والايان شيء واحد « واحتج بقوله (فاخرجنا من
كان فيها من المؤمنين فاوجدنا فيها غير بيت من المسلمين) قال والمخرج من ذلك ان بيت
الكلام في هذا ولا يطلق وذلك ان المسلم قد يكون مؤمنا في بعض الاحوال ولا يكون مؤمنا
في بعضها « واذن مسلم في جميع الاحوال فكل مؤمن مسلم وايس كل مسلم مؤمنا واذا
جملت الامر على هذا استقامت تلك التوزيع الايات « ونجد القول فيها ولم يخلف شيء منها .

قال الشيخ تقي الدين والذي اختاره الخطابي هو قول من فرق بينهما كابن جعفر وحماد بن
زيد وعبد الرحمن بن مهدي « وهو قول احمد بن حنبل وغيره وما علمت احدا من المتقدمين
خالف هؤلاء « وجعل نفس الاسلام نفس الايمان « ولهذا كان عامة اهل السنة على هذا الذي قاله
هؤلاء « كما ذكره الخطابي « وكذلك ذكر ابو قاسم التيمي الاصبهاني وابنه محمد شارح مسلم وغيرهما
انه المختار عند اهل السنة وانه لا يطلق على السارق والزاني اسم مؤمن كما دل عليه النص .

(فصل) اذا تم مدت هذه القاعدة تميزت ان الناس يتفاضلون في التوحيد تفاضلا قائما
ويكونون فيه على درجات بعضها اعلى من بعض (فهم) من يدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب كما
دلت عليه النصوص الصحيحة (ومنهم) من يدخل النار ومن العصاة وبمكثرين فيها على
قدر ذنوبهم ثم يخرجون منها لاجل ما في قلوبهم من التوحيد والايمان ومن في ذلك متفانون كما

الحديث الصحيح لقول النبي ﷺ أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه من الخير ما يزن برة) وفي انظر شعيرة وفي انظر (ذرة) وفي انظر حبة خردل من إيمان) و « تأمل النصوص تبين له ان الناس يتفاضلون في التوحيد والإيمان تفاضلا عظيما وذلك بحسب ما في قلوبهم من الإيمان بالله والمعرفة الصادقة والأخلاص واليقين والله أعلم .

(فصل) وأما السؤال عما ورد في فضائل أهل البيت النبي ﷺ (فقول) قد صرح في فضائل أهل البيت أحاديث كثيرة « وأما كثير من الأحاديث التي يروونها من صنف في فضائل أهل البيت فأكثرها لا يصححه الخياط وفيها صرح في ذلك كناية (وأما قوله تعالى) (أما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (فقول من قال ان الإرادة أزياء لا تبدل وان إنما لا يصح وغير ذلك) (فقول) قد ذكر أهل العلم ان الآية لا تدل على عصمتهم من الذنوب « يد على ذلك أن اكابر أهل البيت كالحسن والحسين وابن عباس لم يدعوا لانفسهم العصمة ولا استدلل أحد منهم بهذه الآية على عصمتهم

(وقد) ذكر العلماء أن الإرادة في كتاب الله على نوعين ارادة قدرية و ارادة شرعية « فالارادة القدورية لا تبدل ولا تغير « والارادة الشرعية قد تغير وتبدل « فن الاول قوله تعالى (واذا اردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفينا غفلة وفيها خلق عليها لقول) (وقوله تعالى) (واذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له) (وقوله تعالى) (وزيدان ممن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) الآيتين (ومن) الثاني قوله تعالى (يريد الله ليدن لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم) والله يريد ان يتوب عليكم فقوله تعالى (أما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت كقوله) (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم) وكقوله (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) وكقوله (يريد الله ليدن لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم) فان ارادة الله في هذه الآية « متضمنة لمحبة الله « فذكر المراد ورضاه « وانه شرعه المؤمنين وامرهم به ليدرس في ذلك خلف هذا المراد لانه فضله وقدره (والدليل) على ذلك ان النبي قال « لا اله الا الله ياتي فاذهب عنهم الرجس

وطهرهم تطهيرا « فطلب من الله اذهاب الرجس والتطهير » فلو كانت الآية تقتضي اخبار الله بأنه
أذهب عنهم الرجس لم يحتاج الى الطلب والدعاء » وهذا على قول القدرية أطهر » فان
ارادة الله عندهم لا تضمن وجوب المراد » بل قد يريد ما لا يكون » ويكون ما لا يريد » فليس
في قوله تعالى (يريد) قد ما يدل على وقوعه

ومن العجب ان الشيعة يحتجون بهذه الآية على عصمة أهل البيت ومذهبهم في القدر من
جنس مذهب القدرية الذين يقولون ان الله قد أراد ايمان كل من على وجه الارض فلم يقع مراده
(واما) على قول أهل السنة والاعتقاد فهو ما تقدم وهو ان يقال الارادة في كتاب الله
(نوعان) ارادة شرعية دينية تتضمن محبته ورضاء و ارادة كونية قدرية » تتضمن خلقه وتقديره
(فالاولى) كقوله (يريد افلايبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم) و (الثانية)
كقوله (فنجد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام) الآية وقوله (ولا ينفعكم نصحي ان أردت
ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم) ومثل ذلك كثير في القرآن » والله تعالى قد أخبر انه
يريد ان يتوب على الذين يطهرهم » وفيه من تاب وفيه من لم يتب » وفيه من تطهروا وفيه من لم
يتطهر » واذ كانت الآية ليس فيها دلالة على وقوع ما اراده من التطهير وذهاب الرجس لم يلزم
بمجرد الآية ثبوت ما ادعاه هؤلاء (وما بين) ان أزواج النبي ﷺ مذكورات في الآية قوله
تعالى (يا أيها النبي من أت منكن بناحية مبيتة يضادف لها المذاب ضامين وكان ذلك على
الله بصيرا ومن بقنت منكن الله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين) الى قوله (واقرن
الصلاة وآتين الزكاة واطمن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهيرا . واذ كن ما ينفي في ميوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خيرا) فالخطاب
كله لازواج النبي ﷺ » وفيه امر والنهي » ولوعده والوعيد (اكن) لما كانت ما ذكره
سببانه انه يضمن ويضمن غيرهن من أهل البيت جاء لفظ اقرن كية فقال (انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) والذي يريد الله من حصول اذهاب الرجس وحصول
التطهير » فهذا الخطاب وغيره ليس عنة ما بازواجه » بل هو يتناول لاهل البيت كلهم » وعلى

وقاطمة والحسين والحسين أخص من غيرهم بذلك وكذلك خصهم النبي ﷺ بالدعاء لهم (ولهذا) كما أن قوله (المسجد أسس على التقوى من أول يوم) نزل بسبب مسجد قبا « ولكن الحكم يتناولونه ويتناول ما هو أحق منه بذلك وهو مسجد المدينة (وفي الصحيح أن النبي ﷺ سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال « هو مسجدى هذا » وفي الصحيح « أنه كان يأتي قبا كل سببت واكبا وماشيئا وكان يقرم في مسجده يوم الجمعة » ويأتي قبا يوم السبت « وكلاهما مؤسس على التقوى » وهكذا أزواجه وعلى قاطمة والحسين والحسين كلهم من أهل البيت « ليسكن على قاطمة والحسين والحسين أخص بذلك من أزواجه فلماذا خصهم بالدعاء

(فصل) وأما أولادكم ومن يطلق عليه اسم آل (فقول) قد تذازع العلماء في آل محمد منهم قليل هم أمته وهذا قول طائفة من أصحاب مالك والشافعي وغيرهم وقيل المتفوت من أمته ورووا حديث آل محمد كل تقى رواء الحلال يتماهى في فوائده وهو حديث لا أمل له « والصحيح » أن آل محمد هم أهل بيته وهذا هو المنقول عن الشافعي وأحمد ليسكن هل أزواجه من أهله بقوليهما رواه ابن من أحمد والصحيح أن أزواجه من أهله (فانه) قد ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه علمهم الصلاة عليه « اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته » ولأن امرأة إبراهيم من أهله وأهل بيته وامرأة لوط من أهله وأهل بيته (والآية) المذكورة تدل على أنهم من أهل بيته (وأما) لا تقياء من أمته فهم أولياؤه كما ثبت في الصحيح عنه ﷺ أنه قال (إن آل بنى فلان يسوالى بأولياءه إن ولبي الله وصالح المؤمنين) فأولياؤه المتفوت بيته ويدينهم قرابة الدين والإيمان « والتقوى والقرب بين القلوب والأرواح أعظم من القرب بين الأبدان (وأما أقاربهم فغيرهم المؤمنين والكفار والبر والمعاجر ومن كان فاضلا منهم كعلي وجعفر والحسن والحسين وابن عباس فتفضيلهم لمساقيهم من الأيمان والتقوى وهم أولياؤه بهذا الاعتبار لا مجرد النسب (أولياؤه) فديكون أعظم حجة من إلهائه ذاتي على أنه عالم بمتضى ذلك أن يكونوا أفضل من أوليائه وهم أفضل من أهل بيته وإن لم يدخلوا في الصلاة معه فيما (فالفضول قد يختص باسم ولا يكون أفضل من الفاضل « وأزواجه من يصلى عليهم كما ثبت ذلك في الصحيحين وقد ثبت باتفاق العلماء كلهم أن آل الأنبياء أفضل منهم وأقربهم.

وسئلوا عن الحروب التي وقعت بين الصحابة رضي الله عنهم فأجابوا

(فصل) وأما الحروب التي وقعت بين الصحابة (فالمصواب) فيما قول أهل السنة والجماعة وهو الذي تقدمه ديننا ونرضاه مذهبنا وهو السكوت عما شجر بيدهم والترضى عنهم وموالاتهم ومحبتهم كلهم رضوان الله عليهم أجمعين « وذلك » ان الله تبارك وتعالى أحببناهم قدرضى عنهم ومدحهم في غير آية من القرآن وإنما فعلوا ما فعلوه من الحروب والقتال بتأويل ولهم من الحسنات العظيمة الماحية لذنوب ما ليس لغيرهم (ونعتهم) ان عبادي الله اقرى الي الحق من معاوية وأصحابه كما ثبت ذلك من رسول الله ﷺ انه قال « تمرق مارقة على حين فرقة من الناس يقتلهم أقرب الطائفتين الى الحق » خرج الخوارج أهل الثروان الحردية في وقت حرب علي ومعاوية « فقتلهم امير المؤمنين علي رضي الله عنه واصحابه بمرور اقرب الكفرة بعد ما عاروا على الناس وسفكوا الدم الحرام واستباحوا دماء المسلمين وأموالهم فوسل اليهم علي رضي الله عنه ابن عباس ووعظهم وذكرهم وكشف شبهتهم فرجع كثير منهم وخرج قتيبة علي رضي الله عنه قتلهم من آخرهم وأمر بالحدج ان ياتس بالنفس فوجدوه على النعت الذي نعت رسول الله ﷺ احدى يديه مثل ندى المرأة مسجد علي رضي الله عنه شكرته (فذلك) ثبت ان عليا أقرب الى الحق من معاوية (وما) احسن ما قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما مثل عن الحروب التي وقعت بين الصحابة فقال تلك دماء طهر الله يدي منها افلا اطهر لناسي من الكلام أو نحو ذلك.

وسئل أيضا أبناء الشيخ وحمد بن ناصر رحمهم الله عن مذهبهم في الصحابة رضي الله عنهم (فأجابوا) مذهبنا في الصحابة هو مذهب أهل السنة والجماعة وهو ان أفضلهم بعد رسول الله ﷺ ابو بكر وأفضلهم بعد أبي بكر عمر وقضاهم بعد عمر عثمان وأفضلهم بعد عثمان علي رضي الله عنهم ومنزلتهم في الخلافة كمنزلتهم في الفضل (وقد) نازع بعض أهل السنة في أفضلية عثمان علي في الجرم قدم بتفضيل علي على عثمان ولكن الذي عليه الاثمة الاربعة ، وانباهم هو الاول قال الذهبي رحمه الله توار عن علي رضي الله عنه قال خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وخيرهم بعد أبي بكر عمر انتهى (ثم) بعدهؤلاء الاربعة في الفضيلة عند أهل السنة الستة بقية المشرة ثم أهل بدو ثم أهل

بهمة الرضوان ثم بقية الصحابة رضى الله عنهم .^١

(فصل) وأما قولكم هل سبق كتاب من الله في العاصي أنها ستقع (فأقول) قد سبق بذلك الكتاب ، وجري به القلم ، وعلم سبحانه ما حلفه عاملوه قبل أن يعملوه ، وتواتر بذلك الأحاديث عن رسول الله ﷺ ، في الصحيحين والسنن والساوئد وغيرها ، ودل عليه كتاب الله قال الله تعالى (أنا كل شيء خلقه أه قدور . وخلق كل شيء فقدره تقديراً) وهذا بم الذوات والهيئات والجواهر والاعراض ، وثبت في الصحيحين من حديث عمران بن حصين عن رسول الله ﷺ أنه قال « كان الله ولم يكن شيء قبله وكان مرشده على الماء فخلق السموات والأرض وأثبت في ذلك كل شيء » وثبت في الصحيحين من أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « جف القلم بما أنت لاق » ومن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « إن الله قدو مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين سنة »

وهذا الأصل هو أحد لأصول الستة التي في حديث جبريل لما سئل محمد ﷺ عن الإيذان فقال « أن تؤمن بالله ولألائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره » وهذا اجمع عليه أهل السنة والجماعة ، ولم يخالف في ذلك إلا مجوس هذه الأمة الفدوية ، ماكروا أن يكون الله قدو أقصا العباد ، أو شاء وقوعها منهم ، وزعموا أن الأمر انف أي مستأنف ، وزعموا أن الله لا يقدر يهدي من يشاء ويضل من يشاء ، وإنما ذلك إلى العباد (وقد خرجوا في أواخر عهد الصحابة ، وتبرأ منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب لما خرجوا في زمانه وانكروا مذهبهم وعقيدتهم وكذلك غيره من الصحابة (والقصه) في ذلك محروقة في صحيح مسلم (وأول) من قل هذا القول معبد الجملني بالبصرة

والله سبحانه يخلق ما يشاء ويحكم ما يريد لا يستل عما يهمل ولا ما يقب لحكمه ولا راد لقضائه وهو الحكم العدل الذي تنزه عن الظلم والفعش كما دل تعالى (ولا يظلم ديك أحدا) وقال (وما ديك بظلام لا يبيد) وقال تعالى في أهل النار (وما غلامنا ولكن كانوا هم الظالمين) وقال تعالى (ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن) (بحاف طلبا ولا غصبا) وفي حديث أبي ذر

الفقاري رضي الله عنه الا لم ي من رسول الله ﷺ مما يرويه عن ربه قال : اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا ، الحديث بطوله خرجه مسلم في صحيحه ، وقد سئل رسول الله ﷺ عن هذه المسألة بعينها فاجاب بما شئى وكفى (فروى) مسلم في صحيحه عن صراف بن حصين رضي الله عنه ان رجلا من جبهة او غزينة قال يا رسول الله ارايت ما يعمل الناس ويكذبون فيه شيء ففى عليهم ومضى عليهم من قدر سبق او فيما يستقبلون به مما آتاهم به انبيهم وثبتت الحاجة عليهم قال : بل شيء فضى عليهم ومضى فيهم ، وتصديق ذلك فى كتاب الله عز وجل (ونفس وما سواها لما لها من جودها وتعواها) رغبنا ذكرنا كفاية لمن هداه الله والله اعلم

(فصل) وأما قولكم هل القدر فى الخير والشر على العموم جميعا من الله أم لا (فتقول) القدر فى الخير والشر على العموم كما تقدم ذكره عن على رضي الله عنه قال كنا فى جنازة فى بقيع الفرق فأتى رسول الله ﷺ فقمنا فقمنا حوله ومعه مخضرة فنكس فجعل يذكت بمخضرته ثم قال : ما منكم من أحد وما من نفس منقوسة الا وقد كتب الله مكانها فى الجنة والنار والا قد كتبت شقية أو سعيدة ، قل فقل رجل أفلا نكتب على كتابنا ونضع العمل فقال : من لأن من أهل السعادة فيصير الى عمل أهل السعادة ومن لأن من أهل الشقاوة فيصير الى عمل أهل الشقاوة ثم قرأ (فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى) وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره لليسرى) وفى الحديث : اعملوا فكل ميسرأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة واما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة ، ثم قرأ (فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى الا يمتن والله اعلم

و سئل أيضا ابنه الشيخ محمد بن حسين ومعه الله ، من عقيدة الشيخ فى العمل فى العبادة (فاجاب) عقيدة الشيخ رحمه الله تعالى التى يدين الله بها من عقيدتنا وديننا الذى ندين الله به ، وهو عقيدة سلف الامة وانتمها من الصحابة والتابعين لهم باحسان ، وهو اتباع ما دل عليه الدليل من كتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ وعرض اقوال العلماء على ذلك ، فما وافق كتاب الله وسنة رسوله قبلناه وفتيناه ، وما خالف ذلك ودناه على قائله (وهذا) هو الاصل لئلا اوصانا الله به

في كتابه حيث قال (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) الآية اجمع للفسرون على ان الرد الى الله هو الرد الى كتابه، وان الرد الى الرسول هو الرد اليه في حياته، والى سنته بعد وفاته والادلة على هذا الاصل كثيرة في الكتاب والسنة ليس هذا موضع بسطها.

واذا تفقه الرجل في مذهب من المذاهب الاربعة ثم رأى شيئا يخالف مذهبه فاتبع الدليل وترك مذهبه كان هذا مستحبا بل واجبا عليه اذا تميز له الدليل ولا يكون غنايا لامامه لدى اتبعه فان الائمة كلهم متفكرون على هذا الاصل أبو حنيفة ووك والشافعي واحمد رضى الله عنهم اجمعين (قال) الامام مالك رحمه الله كل احد يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله ﷺ (وقال) الشافعي رحمه الله لصحابه اذا صح الحديث عندكم طمروا بقولي الخاطئ، وفي لفظ اذا صح الحديث فهو مذهبي (وقال) الامام احمد بن حنبل رحمه الله عجبنا لقوم عرفوا الاسناد وصحته يذهبون الى رأي سفيان والله تعالى يقول (فليعذر الذين يخافون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم) اندرى ما الفتنة المنة الشرك لعله اذا رد بعض قوله ان يقع في قلبه شيء من التوهم فيمالك (وقال) لبعض اصحابه لا تقلدوني ولا تقلدوا ما نكروا لا الشافعي وتعلموا كما تعلمنا (وكلام الائمة في هذا كثير جدا بسوط في غير هذا الموضع.

وأما اذا لم يكن عند الرجل دليل في المسألة يخالف القول الذي نص عليه العلماء اصحاب المذاهب فترجوا انه يجوز العمل به لانهم رأبهم لنا خير من رأينا لانفسنا، وم انما اخذوا الادلة من افوال الصعابة فن بدم (ولكن) لا ينبغي الجزم بان هذا شرع الله ورسوله ﷺ حتى يتبين الدليل الذي لا معارض له في المسئلة (وهذا) عمل سلف الامة وأئمتها قديما وحديثا (ولدى) نكروا والتصيب للمذهب وترك اتباع الدليل (اذ) تبين هذا فهذا لدى اسكرناه اسكره والعلماء في القديم والحديث والله اعلم.

وقال أيضا الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

(بسم الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين والملاة والسلام على نبينا محمد الامين وعلى آله وصحبه والتابعين

(وهمد) فانا معاشر غزو للوحدين لامن الله علينا وله الحمد بدخول مكة المشرفة نصف النهار يوم السبت في ثامن شهر محرم الحرام سنة ١٢١٨ بعد ان طلب اشراف مكة وعلمائها وكافة العامة من أمير الغزو سعود الامان وقساوا تواطوا مع امراء الحاج وأمير مكة على قتاله أو لاقامة في الحرم ليصدوه عن البيت (فما) زحفت أجداد الرحدين لتي الله الرعب في قلوبهم فتنفروا شذو مذو كل واحد بمد الاياب غنيمة وبدل لايرحيثد الامان لمن بالحرم الشريف (ودخلنا) وشمارنا التلبية آمنين محذرين رؤسنا ومقصرين غير خائفين من أحد من المخلوقين بل من ملك يوم الدين ومن حين دخل الجند الحرم وهم على كثرتهم مضبوط متأدبون لم يخذوا به شجرا ولم ينفروا صيدا ولم يرقوا دما الا دم الهدى او ما احل الله من بهيمة لاسنام على الوجه للشروح.

ولما تمت صرقتنا جئنا الناس ضعوة لاحد وعرض لايردحه الله على العلماء ما نطالب من الناس وقائهم عليه وهو اخلاص التوحيد لله تعالى زعمه وعرفهم انه لم يكن يبتسأ ويبتهم خلاف له وقع الا في أسرين (احدهما) اخلاص التوحيد لله تعالى ، ومعرفة انواع العبادة وان لدعاء من جنسها ، وتحقيق معنى الشرك الذي قاتل الداس عليه نبينا محمد ﷺ ، واستمر دعاؤه بوجه من الزمان بعد الدبوة الى ذلك التوحيد ، وترك الاشرك قبل أن تعرض عليه اركان الاسلام الاربعة (والثاني) الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي لم يبق مندم لا اسمه وانمى اثره ورسمه.

فوافقونا على استعذان ما نحن عليه جملة وتفصيلا وادبوا الامير على الكتاب والسنة وقبل منهم وعنى عنهم كدوة فلم يحصل على احدهم أدنى مشقة ولم يزل يرفق بهم غاية الرفق لا سيما العلماء (وتقرر) لهم حال اجتماعهم وحال افرادهم لدينا ادلة ما نحن عليه ونطلب منهم المساعدة والذاكرة وبيان الحق وعرفناهم بان صرح لهم الامير حال اجتماعهم باننا قابون ما وضعوا برهانه من كتاب او سنة او أثر عن السلف الصالح كالخلفاء الراشدين المأمورين باتباعهم بقوله ﷺ «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي» ومن الائمة الاربعة المجتهدين ومن تلقى العلم منهم الى آخر القرن الثالث «بقوله ﷺ» خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم.

(ومرغنام) انا دايرون مع الحق ابنا دارو تايمون لله ليل الجلى لواضح (ولا نبالي) حينئذ
بمغالة ما سلف عليه من قبلنا فلم يتقموا علينا امرها فالحقنا عليهم في مسألة طلب الحاجات من
الاموات ان بق لديهم شبهة (فذكر بعضهم شبهة او شبهتين فرددناهما بالدلائل الماطمة من
الكتاب والسنة حتى اذعنوا ولم يبق عند احد منهم شك ولا ارنيا فيما قلنا الناس عليه
الحق الجلى الذى لا غبار عليه.

وعلموا لنا الايمان النظة من دون استعلاف لهم على انشراح صدورهم وجزم صائرهم انه
لم يبق لديهم شك ، في ان من قل يارسول الله صلى الله عليه وسلم ، او يا بن عباس ، او يا عبد الله بن ابراهيم من
المخوفين طالبا بذلك دفع شر او جلب خير من كل ما لا يقر عليه الا الله تعالى من شفاه المريض
والنصر الى المدو والحفظ من الكروه ونحو ذلك انه مشرك شركا كبر يهدر دمه ويبيح ماله
وان كان يعتقد ان الماعل المؤثر في تعريف الكون هو الله تعالى وحده لكنه قصد للخلق
بالدعاء متشبهاهم ومتقربا بهم لتقضى حاجته من الله بسرم وشما عنهم له فيها ايام الهرزخ .

وان ما وضع من البناء على قبور الصالحين صارت في هذه الازمان اصناما تقصد لطلب
الحاجات ويتضرع عندها ويهتف باهلها في الشدائد كما كانت تفعله الجاهلية الاولى (وكان) من
جنهم وفق الخنفية الشيخ عبد الملك القلى ، وحسين القزوينى وفقى للاسكية ، وعقيل بن يحيى
العلوى (مبد) ذلك ازلنا جميع ما كان يعبد بالتعظيم والاعتقاد فيه ورجى النعم والنصر
بسببه من جميع البناء على القبور وغيرها ، حتى لم يبق في تلك البقعة الطهرة طاغوت يعبد
(والحمد لله) على ذلك (ثم ردت الكوس والرسوم ، وكسرت آلات التديك ، ونودى بتحريمه
وأحرقت اما كن الحشاشين) والمشمدين بالقبور ونودى بالواضبة على الصلوات في الجماعات ،
وعدم التفرق في ذلك ، بان يجتمعوا في كل صلاة على امام واحد ، ويكون ذلك الامام من احد
للفدين للاربعة رضوان الله عليهم (واجتمعت) الكلمة حينئذ ، وعبد الله وحده ، وحصلت
الالة وسقطت الكلمة ، وامر عليهم ، واستتب الامر من دون سذك دم ، ولا هتك مرض ولا
مشقة على احد والحمد لله رب العالمين

ثم دفعت لهم الرسائل المؤلفة للشيخ محمد في التوحيد المتضمنة للإبراهيم وتقرير الأدلة على ذلك
بالآيات المحكمات والأحاديث المتواترة، وإنتاج الصدر (واختصر) من ذلك رسالة^(١) مختصرة
لأروام تشرى في مجازهم وتدرس في محافلهم ويبين لهم العلماء معانيها ليعرفوا التوحيد فيتمسكوا
بمروته الوثيقة فيتضح لهم الشرك فينفروا عنه، وم على بصيرة آتئين

وكان فيمن حضر مع علماء مكة وشاهد غالب ما صار حسين بن محمد بن الحسين الأبريق
الحضري، ثم الحياني ولم يزل يتردد علينا ويحتمع بسعود وخاصته من أهل المعرفة ويسأل عن
مسألة الشفاعة التي جرد السيف بسببها من دون حياء ولا خجل لعدم سابقة جرم له

فأجبرناه بأن مذهبنا في أصول الدين مذهب أهل السنة والجماعة وطريقنا طريقة السلف
التي هي الطريق الاسم بل والأعم والأحكم خلافاً لقل طريق الخلف آدم.

وهي أبا قرآيات الصفات وأحاديثها على ظاهرها وإن كل منها مع اعتقاد حقها في الله
تعالى فإن ما كنا وهو من أجل علماء السلف لما شروا الاستوى في قوله تعالى (الرحمن على العرش
استوى) قال الاستوى معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة (ونعتقد)
أن الخير والشركاء بمشيئة الله تعالى ولا يكون في ملكه إلا ما أراد فإن العبد لا يقدر على خلق أو قتل
بل في كسب رتب عليه الثواب فضلاً والمقاب مدلاً ولا يجب على الله لعبده شيء (وإنه) يراه
المؤمنون في الآخرة بلا كيف ولا إحاطة (ونحن أيضاً) في الفروع على مذهب الإمام أحمد بن
حنبل ولا نقسركم على من قلده أحد الأئمة الأربعة دون غيرهم لعدم ضبط مذاهب الذين أرفضوا
والزيدية والامامية ونحوهم ولا نقرهم ظاهراً على شيء من مذاهبهم العاسدة بل نجرم على تقليد أحد
الأئمة الأربعة (ولا نستحق) مرتبة الاجتهاد المطلق ولا أحد لدينا يدعيها لائنا في بعض المسائل
أد صبح لنا نص جلي من كتاب أو سنة غير منسوخ ولا مخصص ولا معارض بأقوى منه وقال به أحد
الأئمة الأربعة أخذنا به وتركنا المذهب كأثر الجد والاختراع فانا تقدم الجد بالارث وإن خالف مذهب
الحنابلة

(ولا نفتش على أحد في مذهبه ولا نعترض عليه إلا إذا أعلامنا على نص جلي مخالف للمذهب

(١) وهي قوله أعلم أن الخبيبة ملة إبراهيم إلى آخرها وتقدمت

احدا لاثمة وكانت المسئلة مما يحصل بها شعار ظاهر كتمام الصلاة فأمرا الحنفي والمالكي . فلا بالحفاظة على نحو الطوائف في الاعتدال والجلوس بين السجدين لوضوح دليل ذلك بخلاف جمهور الامام الشافعي بالمسئلة فلا تأمره بالاسرار وشأن ما بين المشتين (هذا) قوى الدليل أو شذناهم بالانصاف وان خالف المذهب وذلك يكون نادرا جدا . ولا مانع من الاجتهاد في بعض المسائل دون بعض فلا مناقصة لعدم دعوى الاجتهاد وقد سبق جمع من أئمة المذاهب الاربعة الى اختيارات لهم في بعض المسائل مخالفين للمذهب فانزوين تقليد صاحبه

ثم انا نستعين على فهم كتاب الله بآله اسير المتداوله للعتبة (ومن) آياتها لدينا تفسير ابن جوير ويختصره لابي كثير الشافعي وهذا البغوي والبيضاوي والغازي والحداد والجلالين وغيرهم وعلى فهم الحديث بشروح الائمة للبرزين كالمسطلاني والقسطلاني على البخاري والنووي على مسلم والنووي على الجامع الصغير (ونحرص) على كتب الحديث خصوصا الامهات الست وشروحها ونعتنى بسائر الكتب في سائر الفنون أصولا وفروعا وقواعد وسيرا ونحوها وصرفا وجميع علوم الامة (ولا تأمر) باتلاف شيء من المؤلفات أصلا الا ما اشتمل على ما يوقع الناس في الشرك كروض الرباعين أو يحصل بسببه حل في الامة نكاح المتطق فانه قد حرمه جمع من العلماء على ان لا تنقص عن مثل ذلك وكالدلائل الا ان تطاهر به صاحبه مما اند انلف عليه (وما) تفق ليهض البدن في اتلاف بعض كتب أهل الطوائف انما صدر منه لجهله وقد زجر هو وغيره عن مثل ذلك .

وما نحن عليه الا لأمرى سبي العرب ولم نفعله ولم نقاتل غيرهم ولا نرى قتل النساء والصبيان وأما ما يكذب علينا من الحق وتليسا على الخلق بما يفسر القرآن برأينا ، وأخذ من الحديث ما وافق فهمنا من دون مراجعة شرح ولا معول على شيخ ، وانما نضع من رتبة نبيينا محمد ﷺ بقولنا النبوة في قهره ، وعصا احده أنفع له منه وليس له شعاة وان زيارته غير مندوبة وأنه كان لا يعرف معنى لاله الا الله حتى انزل عليه عالم انه لاله لا الله مع كون الآية مدنية ، وانا لانتمده على أقوال العلماء وننلف مؤلفات أهل المذاهب لتكون فيها الحق والباطل وان يحسمه وان نكرم الناس على الاطلاق أهل زماننا ومن بعد السنية الا من هو على ما نحن عليه (ومن) فروع ذلك اننا نقبل

بيعة أحد الأبعد انتشار عليه بأنه كان مشركاً وإن أتوه ما تامل على الأثر كـ بالله وأنه انتهى من الصلاة على النبي ﷺ ونحرم زيارة القبور المشروعة مطقة وإن من دان بما نحن عليه سقطت عنه جميع النبعات حتى الدين والدنوى حقاً لاهل البيت وصنوان الله عليهم وانا نجبرهم على تزويج غير المكف لهم وانا نجبر بعض الشيوخ على فراق زوجته الشاب لتفكح شاباً اذا واقعوا الينا (فلا وجه) لذلك فجميع هذه الحرامات واشباهها لما استفهمنا عنها من ذكر اولاً كان جوابنا في كل مسألة من ذلك سبحانه هذا بيتان عظيم (فنروي) عنا شيئاً من ذلك اوتدبنا كذب علينا وفتري ومن شاهد حاشاً وحضر محاسناً ونحقق ما عندنا من قطنا ان جميع ذلك وضعه واقترناه علينا أمداً الدين واخوان الشياطين في غير اللباس من الاذنان باخلاص التوحيد لله تعالى بالعبادة وترك انواع الشرك الذي نص الله عليه بان الله لا يغفره (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) فاما نعتقد ان من فعل انواعاً من الكبائر كقتل المسلم بغير حق وزنا والربا وشرب الخمر ونكروا منه ذلك انه لا يخرج بفعله ذلك من دائرة الاسلام ولا يحد به في دار الانتقام اذا مات موحداً بجميع انواع العبادة

(والدي) نعمة ان رتبة نبينا محمد ﷺ أعلى مراتب المحبوبين على الإطلاق وأنه حتى في قبره حياة برزخية أبلغ من حياة الشهداء ، للنصوص عليها في التنزيل ، اذ هو افضل منهم بلا ريب ، وأنه يسمع سلام المسلم عليه ، وتسن زيارته ، لا أنه لا يشد الرحل الا لزيارة المسجد والصلاة فيه ، واذا قصد مع ذلك الزيارة فلا بأس ، ومن ابقى نفيس أوقته بالاستغفار بالصلاة عليه عليه الصلاة والسلام الواردة عنه فقد فاز بسعادة الدارين وكفى همه وعمه ، كما جاء في الحديث عنه ؛ ولا تنكر كرامات الاولياء وتعترف لهم بالمقام وانهم على هدى من ربهم معها ساروا على الطريقة الشرعية واقرائهم المرمية الا أنهم لا يستحقون شيئاً من انواع العبادات لا حال الحياة ولا بعد الممات بل يطلب من أحدم الدعاء في حال حياته بل ومن كل مسلم ؛ فقد جاء في الحديث « دعاء المرء للمسلم مستجاب لاخيه » الحديث وامر الله ﷺ عمرو علياً بسؤال الاستغفار من (اويس) ففعل (وثبت) الشفاعة لنبينا محمد ﷺ يوم القيامة حسب ماورد وكذلك ثبتها لسائر الانبياء والملائكة والاولياء

والاطفال حسب ما ورد ايضا؛ ونسألها من المالك لها والاذن فيها لمن يشاء من الموحدين الذينهم
أسعد الناس بها كما ورد بأن يقول أحدها متضرعا الى الله تعالى اللهم شفّع نبينا محمدا ﷺ فينا يوم
القيامة أو اللهم شفّع فينا عبادك الصالحين أو ملائكتك أو نحو ذلك مما يطلب من الله لا منهم، فلا
يقال يا رسول الله أو يا ولي الله أو ألك الشفاعة أو غيرها كما هو كفى أو أغنى أو اشفى أو انصرني
على عدوى ونحو ذلك مما لا يدرك عليه الا الله تعالى فإذا طلب ذلك مما ذكر في أيام الهرزخ كان من
اقسام الشرك اذ لم يرد بذلك نص من كتاب أو سنة ولا أثر من السلف الصالح في ذلك (بل ورد)
الكتاب والسنة واجماع السلف ان ذلك شرك اكبر فأنزل عليه رسول الله ﷺ

فان قلت ما تقول في الحلف بغير الله والتوسل به (قلت تنظر) الى حال اللقمة ان قصد به
التمظيم كتمظيم الله أو أشد كما يقع لبعض غلاة المشركين من أهل زماننا اذ استعطف بشيخه أي
معبوده الذي يعتمد في جميع أموره عليه لا يرضى ان يحلف اذ كان كاذبا أو شاكا واذا استعطف
بأنه فقط رضي فهو كافر من اجمع المشركين واجهده اجماعا وان لم يقصد التمعظيم بل سبق اسائه
اليه فهذا ليس بشرك اكبر فينهى عنه ويؤمر صاحبه بالاستغفار عن تلك الهفوة

واما التوسل وهو ان يقول القائل اللهم اني اؤمل اليك بحياة نبيك محمد ﷺ أو بحق نبيك
أو بحياه عبادك الصالحين أو بحق عبدك فلان (فهذا من اقسام البدع الذمومة ولم يرد بذلك نص
كرفع الصوت بالصلاة على النبي ﷺ عند الاذان

واما أهل البيت فقد ورد سؤال على علماء الدرعية في مثل ذلك وعن جواز تكاح الغاطية
غير الفاطمية وكان الجواب عليه ما نعه (أهل البيت) رضوان الله عليهم لا شك في طلب حبهم
ومودتهم لما ورد فيه من كتاب وسنة فيجب حبهم ومودتهم الا أن الاسلام مساوي بين الحق
فلا فضل لاحد الا بالتقوى ولهم مع ذلك التوقير والتكريم والاحلال والثناء للعلماء مثل ذلك
كالجلوس في صدور المجالس والبدانة بهم في التكريم والتقديم في الطريق الى موضع التكريم ونحو
ذلك اذا تقارب أحدكم مع غيره في السن والعلم (وما) اعتيد في بعض البلاد من تقديم صغيرهم
وجاهلهم على من هو أمثل منه حتى انه اذا لم يقبل به كذا صاغفه عاتبه وصارمه أو ضاربه أو خاصمه

فماذا لم يرد به نص ولا دل عليه دليل ، بل منكر نجب ازالته ولو قبل يد اقدم لقدوم من سفر أو لشبهة عم أو في بعض أوقات أو لطول غيبة فلا بأس به الا أنه لا الف في الجاهلية الاخرى ان التقبيل صار له ان يمتد فيه أو في اسلافه أو عادة المتكبرين من غيرم نهينا عنه معاذم الا صبا لمن ذكر حسبنا لذرائع الشرك ما امكن (وانما) هدمنا يدك السيدة خديجة وقبة المولد وبعض الروايات المنسوبة لبعض الارياه حسبنا لك المادة وتنفيها عن الاثر لك بالله ما امكن اعظم شأنه فإنه لا ينفر وهو اقبس من نسبة الولد في تعالى اذ لولد كمال في حق المخلوق ، واما الشرك فتمنع حتى في حق المخلوق لقوله تعالى (ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما وزعناكم) الآية

واما نكاح العاطمية غير الفاطمي فائز اجماعا بل ولا كراهة في ذلك ، وفي زوج على عمر ابن الخطاب وكفى به مافوعة ، وتزوجت سكينه بنت الحسين بن علي باربعة ليس فيه فاطمي بل ولا هشمي ، ولم يزل عمل السلف على ذلك من دون انكار ، الا انا لا نجبر أحدا على تزويج موليته ما لم تطلب هي وتنتج من غير الكفء (والمرب) اكفاء بعضهم لبعض ، فما احتيد في بعض البلاد من المنع دليل التكبر وطالب التعظيم وقد يحصل بسبب ذلك فساد كبير كما ورد بل يجوز الانكاح امير الكفء (وقد روي زيد وهو من الموالي ذيب أم المؤمنين وهي قرشية والسائلة معروفة عند اهل المذاهب انتهى

فان قال قائل منفر عن قبول الحق والاذعان له لزم من تقريركم قطعكم في ان من قال يارسول الله انك الشفاعة انه مشرك مهادم الدم (أن ينال) بكفر غالب الامم ولا سيما المتأخرين لتصریح علماءهم المعتبرين ان ذلك مندوب وشنوا الفسادة على من خاف في ذلك (قلت) لا يلزم لان لازم المذهب ليس بمذهب كما هو مقدر ومثل ذلك لا يلزم أن يكون مجسمة ، وان فلا يجوز الدلو كما ورد الحديث بذلك (ونحن) نقول فيمن مات (تلك امة قد خلت) ولا نكفر الا من بلغته دعوتنا للحق ووضعت له الحجة وقامت عليه الحجة وأصر مستكبرا معاندا كذابا من نقائلهم اليوم يصرون على ذلك الاشر لك يفتنون من فعل الواجبات ويظهرون بافعال الكبار

الحرمات (وغير) الذائب إنما قتاله لمناصرة من هذه حاله ورضاه به ولتصحيح سواد من ذكر
والنائب ، فله حينئذ حكمه في قتاله (ونعتذر) من مضى بأنهم يخطئون مذكورون لمدحهم
من الخطاء ، والاجماع في ذلك ممنوع فدلما ومن شن الذمارة فقد غلط ولا بدع ان يخطئ فقد غلط
من هو غير منه ، كمثل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما نبت المرأة رجعت في مسألة للهروفي غير ذلك
يمر في ذلك في سيرة ، بل غلط الصعوبة ومع جموع ونينا ^{عليه} بين اظهرهم سار فيهم نوره ، فقالوا
اجعل لنا ذات اواط كالكلام ذات اواط .

فان كنت هذا فمن ذل فلما ذه اذه في القول فيمن حرر لادلة واطاع على كلام الائمة
القدوة واستمر مصرا على ذلك حتى مات (فست) ولا مانع ان نمتدح ان ذكر ولا نقول انه كاذب
ولا لما تقدم انه مخطئ ، وان استمر على خطائه بعد من يناضل من هذه المسئلة في رفته بل انه وسينه
وسدانه فلم تتم عليه الحجة ولا وضحت له الحجة بل الغالب على زمن المؤمنين للذ كورين التواط
على هر كلام امة السنة في ذلك رأسا ، ومن اطاع عليه أعرض عنه قبل أن يتمكن في قلبه ولم يزل
اكثروا تهمي اصاغرم عن مطلق النظر في ذلك وصوله اليك فامرة لمن وفر في قلبه شيء من
ذلك ، لا من شاء الله منهم (هذا وقد) رأى مداوية وادعاه دني قد عنهم من ابد امير المؤمنين
على بن ابي طالب رضي الله عنه وقتاله ومناجزته الحرب وهم في ذلك يخطئون بالاجماع ، واستمروا
في ذلك الخطأ ولم يشهر عن أحد من السلف تكفير احد منهم اجاعا بل ولا تصفيه بل اجتواهم
اجر الاجتهاد وانت كانوا خطئين ، كما ان ذلك مشهور عند اهل السنة (ونحن كذلك لا نقول
بكفر من صنعت ديانتهم وشهر صلاحه وعلم ورعه وزهده وحسن سيرته وبلغ من نصحه الامة
بيذل نفسه لتدريس العلوم الدقيقة والتأليف فيها وان كان مخطئا في هذه المسئلة او غيرها كبر
حجر الهيتمى ، فاذ تعرف كلامه في لدر النظام ولا نكر سمة علمه ، ولهذا نعتي بكتبه كشرح
الاربعة والزواجر وغيرها ، ونعتمد على قله اذا نقل لانه من جملة علماء المسلمين .

هذا ما نحن عليه مخاطبين من له عقل دعم وهو متصف بالانصاف خال عن الميل الى التعصب
والاعتساف ينظر الى ما يقال لا الى من قال (وأما) من شأنه لوم مألوفه وعادته سواء كان حقا

أو غير حق فقد من قال الله فيهم (أنا وجدنا آباءنا على أمة وأنا على آثارهم مقتدرين) عادة وجبلته
 أن يعرف الحق بالرجال لا الرجال بالحق فلا تخاطبه وأمثاله إلا بأسيف - حتى يستقيم أوده ويصح
 موجه (وجنود) التوحيد بحمد الله منصوره وديانتهم بالسعد والاقبال منشورة (وسيلم الذين
 ظلموا أي متقلب ينقلبون * وإن حزب الله هم الغالبون) وقال تعالى (وإن جندنا لهم الغالبون *
 وكان حقاً علينا نصر المؤمنين * والمآفة للمتقين) .

هذا وما نحن عليه أن البدعة وهي ما حدثت بعد القرون الثلاثة مذمومة مطلقاً خلافاً لما قال
 حسنة وفيهذة وابن قسماً خمسة أقسام إلا أن أمكن الجمع بأن يقال الحسنة ما عليه السلف الصالح
 شاملة لأراجبة والمندوبة والمباحة ويكون تسميتها بدعة مجازاً (والله يبعث) ما عدى ذلك شاملة
 له حرمة والمكروهة فلا بأس بهذا الجمع (قرر) للبدع المذمومة التي تنهى عنها رفع الصوت
 في مواضع لا آذان بغير الأذان سواء كانت آيات أو صلاة على النبي ﷺ أو ذكر غير ذلك بعد
 اذان أدنى ليلة الجمعة أو رمضان أو الميدين فكل ذلك بدعة مذمومة (رفر) أبداً ما كان مألوفاً
 بمكة من التذكير ، والتترجيم ، ونحوه واعترف علماء المذاهب أنه بدعة (ومنها) قراءة الحديث
 عن أبي هريرة بين يدي خطبة الجمعة فقد شرح شارح الجامع الصغير بأنه بدعة (ومنها) الاجتماع
 في وقت مخصوص على من يقرأ سيرة المولد الشريف اعتقاداً أنه قرينة مخصوصة مطلوبة دون علم
 السير بأن ذلك لم يرد (ومنها) تحاذ المسامح فأنها تنهى عن التظاهر بانحيازها (ومنها) الاجتماع على
 دواقب المشايخ برفع الصوت وقراءة الفونج والتوسل بهم في لمهمات كراتب السمان ، وراتب
 الحداد ، ونحوهم بل قد يشتمل ما ذكر على شرك أكبر ، فيقتلون على ذلك فإن سلموا من
 ارشدوا إلى أنه على هذه الصورة المألوفة غير سنة بل بدعة فذلك لأن أبو هريرة لما أرادوا
 وأما أحزاب العلماء المتعصبين من الكتاب والسنة فلا مانع من قرائتها والمواظبة عليها فإن
 الأذكار والصلاة على النبي ﷺ والاستغفار وتلاوة القرآن ونحو ذلك مطلوب شرعاً ، والمعنى
 به مثاب ما جود ، فكما أكثر منه العبد كان أو فر نواباً لكن على الوجه المشروع من دون تطلع
 ولا تعبير ولا تحريف وقد قال تعالى (ادعوا ربكم تضرعاً وخفية) وقال تعالى (والله الاسماء الحسنى

فادعوه بها) وفيه در المروي في جمعه كتاب الاذكار في الحريص على ذلك به فيه المكفأة
الموفق (ومنها) ما اعتيد في بعض البلاد من قراءة مولد النبي ﷺ بقصائد بالحنان ونحط بالصلاة
عليه وبالاذكار والقراءة ويكون بعد صلاة التراويح ويعتقدونه ان هذه الهيئة من القرب بل
فتوهم العامة ان ذلك من السنن المأثورة فينبغي عن ذلك (واما) صلاة التراويح فسنة لا بأس
بالجماعة فيها والمواضبة لها (ومنها) ما اعتيد في بعض البلاد من صلاة الخمسة الفروض بعد
آخر جمعة من رمضان (وهذه) من البدع المنكرة اجلها فيزجرون من ذلك اشد لزجر (ومنها)
رفع الصوت بالذكر عند حمل الميت او عند رش الثبر بالماء وغير ذلك مما لم يرد عن السلف
(وقد) الف الشيخ الطرطوشي المغربي كـ اياها فليس اسماء البسات على اذكار البدع والحوادث
واختصره أبو شامة المقرئ فعلى المعنى بدنه بتحصيله (وانما نهى) عن البدع المتخذة ديناً وقربة
(واما) ما لا يتخذ ديناً وقربة كما تقوم ونشاء قصائد الغزل ومدح الملوك فلا نهى عنه ما لم يحط
بغيره اما ذكر او اعتكاف في مسجد ويعتقد انه قربة لان حسان روى في امير المؤمنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وقال قد انشدته بين يدي من هو خير منك فقبل عمر (ويحمل) كل لعب مباح
لان النبي ﷺ أقر الحبشة على اللعب في يوم العيد في مسجده ﷺ (ويحمل) الرجز والحداء في
نحو العبادة والتدريب على الحرب بأنواعها وما يورث الحاسة فيه كطبل الحرب دون آلات الملاهي
فانها محرمة والفرق ظاهر ولا بأس بدف الدرس، وقد قال ﷺ « بهشت بالحنييفية السمعة، وقال
« تعلم يهود ان في ديننا فسحة » .

هذا وعندنا ان الامام بن القيم وشيخه اماما حق من أهل السنة وكتبهم عندنا من أعز الكتب
ألا ان غير مقلدين لهم في كل مسألة فان كل احد يؤخذ من قوله ويترك الانبياء محمد ﷺ (ومعلوم)
بخالفنا لما في عدة مسائل « منها » طلاق الثلاث بلفظ واحد في مجلس فانا نقول به بما لا يلائم الاربعة
(وروى) الوقف صحيحا (ولنذكر) جازا ويجب الوفاء به في غير المعصية (ومن البدع) النهي عنها
قراءة الفوائج المشتمل بعد الصلوات الخمس والاطراف في مدحهم والتوسل بهم على الوجه المعتاد في
كثير من البلاد وبعد مجامع العبادات معتقدين ان ذلك من اكمل القرب وهو بما جرى الشك

من حيث لا يشعر الانسان فان الانسان يحصل منه الشرك من دون شعوره بخلافه ولولا ذلك لما استماذ النبي منه بقوله « اللهم اني أعوذ بك من شرك بك شيء » وذا لم يستغفر لك لما لا اعلم انك انت علام الغيوب » ويدفع المحافظة على هذه المسكيات والتحرر عن الشرك ما يمكن فان عمر بن الخطاب قال انما ثقة من عرى الاسلام عروة عروة اذا دخل في الاسلام من لا يعرف الجماعة او كما قال وذلك لانه يقلل الشرك ويعتقد انه قرينة يعوذ بها من الخذلان وزوال الايمان (هذا) ما حضرني حال المراجعة مع المذكور مدة تودده وهو يطمئنني كل حين بقل ذلك وتحريره فمالح على نقله هذا من دون مراجعة كتابه وفي عناية الاشتغال به هو م من امر المزود « فن أراد » تحقيق ما نحن عليه فليقدم علينا الهدية فسيرى ما يسر خطره ويقرناظره من الدروس في فنون العلم خصوصا التفسير والحديث ويرى ما يسره بحمد الله ومونه من قائمة شعائر الدين والرفق بالضعفاء ولوفود والسالكين « ولا ننكر » الطريقة الصوفية وتربية الباطن من رذائل المعاصي المتعاقبة بالقلب والجوارح معها استقام صاحبها على القانون الشرعي والمنهج اتقوا لمرى الا انما لا تشكف له تأويلات في كلامه ولا في فعله « ولا نمول » ونستعين ونستنصر وتتوكل في جميع أمورنا الالهى الله تعالى فهو وحسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير صلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

وسئل ايضا عما يبنون به ويمتدونه فقال رحمه الله تعالى

(بسم الرحمن الرحيم)

الحمد لله والصلاة والسلام التام على سيدنا محمد سيد الانام وعلى آله وصحبه البررة الكرام الى عبد الله بن عبد الله الصنعاني وفاته الله وهداه وجنيه الاشرك والبدعة وحماه وعلمكم السلام ورحمة الله وبركاته (اما بعد) فوصل الخط وتضمن السؤال فيه مما نحن عليه من الدين (فنقول) وبالله التوفيق الذي ندين لله به عبادة الله وحده لا شريك له والكفر بعبادة غيره ومتابعة الرسول النبي الامي حبيب الله وصفيه من خلقه محمد بن عبد الله (فاما) عبادة الله قل « وما خفقت الجن ولا انس الا ليعبدون وقال تعالى (ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اهدوا الله واجتنبوا الطغوت) » فن « انواع العبادة

الدعاء وهو الطلب بقاء الداء لانه يضادى به القريب والبعيد ، وقد يستعمل في الاستغاثة أو باحد
أخوانها من حردف الداء ، فان العبادة اسم جنس ، فامر تعالى عباده ان يدعوه ولا يدعوا معه غيره
فقال تعالى (وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين) وقال في النبي (وأن اسجد لله ولا تدعوا مع الله احدا) واحدا كلمة تصدق على كل مادمي مع
الله تعالى (وقد روى) الترمذي عن ابن ابي علقمة قال الدعاء مع العبادة (وعن الهيثم بن ابي اسير قال
قال رسول الله ﷺ : الدعاء هو العبادة ، ثم قرأ) (وقال ربكم ادعوني استجب لكم) رواه احمد وابو
داود والترمذي قال الهيثمي في شرح الجامع الصغير حديث الدعاء مع العبادة قال شيخنا قال في
النهاية مع الشيء خاصته ، كانهما لا يفرقان احداهما امتثال لامر الله تعالى الى حيث قال (ادعوني
استجب لكم) فمع العبادة وهو حصصها ، الذي : انه اذا رأى نجاح الامور من الله قطع أملة
عما سواه ودعاء حاجته وحده ولان الفرض من العبادة هو الثواب عليها وهو المطلوب بالدعاء
وقوله الدعاء هو العبادة قال شيخنا قال الطيبي اني بالخبر المعروف : لام يدل على الحصر وان العبادة
ليست غير الدعاء انتهى كلام الملقم (ذا) تقرر هذا فمن ندم بالضرورة ان النبي ﷺ لم يشرع
لامته ان يدعو احدا من الاموات لا الانبياء ولا الصالحين ولا غيرهم بل ندمانه انتهى من هذه
الامور كلها وان ذلك من الشرك الاكبر الذي حرمة الله ورسوله قال تعالى (ومن أضل ممن يدعو
من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة ومن عن دعائهم فقلون : واذا حشر الناس كانوا لهم
أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين) وقال تعالى : فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذنين) وقال
: ولا تدع من دون الله مالا يضر بك ولا يضرك ، لايات (وهذا) من معنى لا اله الا الله فان (لا)
هذه النافية للجنس في جميع الالهة والاحرف استثناء يفيد حصر جميع العبادة على الله عز وجل
(والاله) اسم صفة لكل معبود بحق او بغير ثم غالب في المعبود بحق وهو الله تعالى وهو الذي
يخلق ويرزق ويدير الامور وهو الذي يستحق الالهية وحده (والثالث) التمسك بقل الله تعالى (والهم
اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم) ثم ذكر الدلائل فقال (ان في خلق السموات والارض الى قوله
(ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا) الآية .

وأما متابعة الرسول ﷺ فواجب على أمته متابعته في الاعتقادات والأقوال والأفعال قال الله تعالى (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) الآية وقال ﷺ من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد . رواه البخاري ومسلم . وفي رواية لمسلم « من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » فتوزن الأقوال والأفعال بأقواله وأفعاله فوافق منها قبل وما خالف رد على فاعله كائن من كان فان شهادة ان محمدا رسول الله تتضمن تصديقه فيما أخبر به وطاعته ومتابعته في كل ما أمر به (وقد روى) البخاري من حديث أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال كل شيء يدخلون الجنة الا من أبي قيل ومن يا أبي قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبي (فتأمل) وحكم الله ما كانت عليه رسول الله ﷺ وأصحابه بعده والتابعون لهم باحسان الى يوم الدين وما عليه الائمة المقتدى بهم من أهل الحديث والفقهاء كابى حنيفة ومالك والشافعي واحمد بن حنبل وصى الله منهم أجمعين لكي تتبع آثارهم .

وأما مذهبنا فنذهب الامام احمد بن حنبل امام أهل السنة ولا ننكر على أهل المذاهب الاربعة اذا لم يخلف نص الكتاب والسنة والاجماع الامة ونقول جهودها (والقصود) بيان ما نحن عليه من دين وانه عبادة الله وحده لا شريك له فيها يخلع جميع الشرك ومتابعة الرسول فيها نخلع جميع البدع الابدعة لها أصل في الشرع كجمع المصحف في كتاب واحد وجمع عمر رضى الله عنه الصحابة على التراويح جماعة وجمع ابن مسعود اصحابه على القصص كل خميس ونحو ذلك فهذا حسن والله أعلم .

وسئل ايضا الشيخ عبد الله بن محمد رحمه الله هل رسول الله ﷺ من معاوية ويزيد بن أمية وبني العباس ان يحادوا على بن ابي طالب والحسن والحسين عليهم السلام ويقتلهم ويحبسون ويلوا عليهم الخلافة وينقلهم ، وهل ذلك منهم طاعة لله ورسوله او معصية ، وهل ذلك يرضى الله ام يفضيه ، ورسوله قال يوم غد يرغم « اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه » الحديث وقال « إنا مدينة العلم وعلي بابها » وعلي منى بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي » وقال « أهل بيتي كسفينة نوح (فأجاب) هذا - قال متعنت لا مسترشد (وجوابنا) في ذلك أنت تقول

(فلك امة قد خلت لها ما كذبتم ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون) وفصل القضاء في ذلك الى الله تبارك وتعالى ليس الى أحد من خلقه (ونحن) نعتقد ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه اولى بالخلافة من معاوية فضلا عن بني أمية وبني العباس ، والحسن والحسين سيديا شباب اهل الجنة صح عن جداه صلوات الله وسلامه عليه « انهما سيديا شباب اهل الجنة » وم اولى من يزيد بالخلافة وبني أمية وبني العباس الذين تولوا الخلافة (وصح) عن رسول الله ﷺ انه قال في الحسن بن علي رضي الله عنهما هو اذ ذاك صغير « ان ابي هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين » فدحه على فعله بالاصلاح بين المسلمين وترك الخلافة لمعاوية (ومن) الذهب ان الرافضة والزيدية يزعمون عصمته من الخطأ والزل وهو الذي تركها بنفسه بلا كراه ومعه وجوه الناس وشجعانهم اكثر من ثلاثين الفا قد يأموه على الموت فترك الخلافة لمعاوية مع ذلك حقا لدناء المسلمين ودغية فيما أعد الله للمؤمنين وزهدا في الدنيا الفانية ما خبرنا هل هو رضي الله عنه مصيب في ذلك أم مخفي ؟ فان قام هو مخفي بطل قولكم بالمصمة واستدل لكم بالآية الشريفة (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ^(١)) الآية على المصمة لان الحسن من اهل الكساء بالاجماع ، وان قام هو مصيب فقد أصدتم ، وكذلك نحن نقول هو مصيب فيما فعله وفعله أحب الى الله ورسوله من القتال على الملك (كما) قال رضي الله عنه لبعض الشيعة لما قالوا له السلام عليك يا منل المؤمنين قال است بمنل المؤمنين ولكن كرهت ان افتنكم على الملك ، وفي رواية انه قال اخترت النار على النار ، كما ذكر ذلك اهل التواتر (وهو) ايضا مبطل قولكم في كفر معاوية وسبه ولعنه فثبت بما ذكرنا بطلان قول الشيعة وفي الحد والمنة

واما حديث غيرهم فهو حديث صحيح وليس فيه تصريح بان عليا خائفة بعد الرسول ﷺ ولا فهم ذكر علي ولا اهل بيته من الحديث لانه ثبت عنه رضي الله عنه بالاسانيد الصحيحة من جماعة من اصحابه واهل بيته انه قال للناس في خلافته وهو على المنبر الا اخبركم بخير الناس بعد رسول الله ﷺ ابوبكر الا اخبركم بخير هذه الامة بعد ابي بكر عمر ، وثبت عنه ايضا لو كان

عندي عهد من رسول الله ﷺ ما تركت أخا بن نعيم وأخا بن عدي وثمة نكتهما بسيغين أو كما قال رضي الله عنه

وأما قوله أنا مدينة العلم وعلى بابها، فلا تعرف ذلك في دواوين العلم للائتمنة بل هو من أهل العلم بالحديث مكذوب على رسول الله ﷺ (وأما) قوله على منى غزاة هرون من مرسى فهو حديث صحيح أخرجه مسلم وغيره وليس فيه تصريح بأنه خليفة بعد موته ولا فهمه أمير المؤمنين من الحديث كما فهمه جمال الرافضة والزيدية (وأما) قوله أهل بيتي مثل سنيمة نوح فهذا أيضا حديث مكذوب على رسول الله ﷺ ولا يعرف له أهل الحديث اسنادا صحيحا فيما بلغنا منهم والله أعلم

ورتل أيضا من قوله تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين) الآية من المؤمنين الذين أمروا بالتباعد سبيلهم من فتنهم أصحاب رسول الله ﷺ ومن سار سيرتهم فله السكينة هل كان علي بن أبي طالب والحسن والحسين والصادق والباقر والنفوس الزكية وحسن بن الحسن وأمثالهم من ذرية علي وفاطمة رضي الله عنهم من المؤمنين الذين أنكر الله على من خالف سبيلهم أم لا (جواب) علي بن أبي طالب والحسن والحسين رضي الله عنهم من ساداتهم وكذلك طلحة والزبير رضي الله عنهما ومن سادات أهل بدر، وكذلك معاوية بن أبي سفيان ومن معه من أهل الشام من أصحاب رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم جميعا (فتقول) الجميع ونكف عما نجر يده وندعو له بالعمرة كما أمرنا في ذلك بقوله (ولدين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقوا بالإيمان) ونقول كما قال بعض العلماء .

ان كانت نصبا حب آل محمد . فليشهد الثقلان أني ناصي

ونقول ان امر بمادات أهل البيت وبغضهم والنهي عنهم ما قاله بعض العلماء

ان كانت رفضا حب آل محمد . فليشهد الثقلان أني دافعي

وأما قولكم أنا نكروا عن أهل البيت وأقوالهم ومذاهبهم ومذاهب الرضا زبدي علي بن

الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم على دلم جده رضى الله عنه (فهذا) كذب وبهتان علينا بل زيد بن علي عندنا من علماء هذه الامة فارادى من أقواله الكتاب والسنة قبلنا وما خالف ذلك ردناه كما نفعل ذلك مع أقوال غيره من الائمة هذا اذا صح النقل عنه بذلك ، واكثر ما ينسب اليه ويروى منه كذب وباطل عليه ، كما يكذب أعداء الله الرافضة على علي رضى الله عنه وأهل بيته ويروون عنهم أقوالا وأحاديث بخلاف الشريعة وصلة رسول الله ﷺ ومخالفة ما ثبت من العلماء من أقوالهم الصحيحة الثابتة عنهم بنقل الثقات .

وسئل ايضا عن مذهب الزيدى فاجاب مذهب الزيدى الصحيح منه ما وافق الكتاب والسنة وما خالفه فهو باطل لا مذهب الزيدى ولا غيره من المذاهب

وسئل ايضا الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد ، عن قوله ﷺ : اذا استقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار يؤتى بالوت على صورة كبش فيذبح بين الجنة والنار فيقال يا أهل الجنة خلدوا في النعيم بلا انقضاء ، يا أهل النار خلدوا في الجحيم بلا انتهاء ، ومعلوم ان للوت عدم الروح اتى بها حركة الجسد وهذا شيء معنوي فان الذبح لا يحصل الا في الاعيان الجسمية ذات الارواح ، اذا كان يؤتى به على صورة كبش كما ذكره الشارع كيف كان صورته من قبل ، وهل تحدث له روح عند ذلك (فاجاب) لدى ينبغي للمؤمن تصديق الرسول ﷺ في كل ما اخبر به من الامور الغيبية ، وان لم يعلم كيفية ذلك كما مدح سبحانه المؤمنين بذلك بقوله تعالى (الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وما درخام يدفعون * والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون * أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) (وقد) مدح الله سبحانه أهل العلم فانهم يقولون في التشابه آمنا به كل من عند ربنا (وفي) الحديث أن رسول الله ﷺ قال : ما علمتم منه فاعملوا به وما جهلتم منه فذكروه الى الله (ذاعلت) ذلك وهم ان شراح الحديث ذكروا فيه أقوالا لله ﷺ علم بصحتها (قل) في فتح الباري لابن حجر المسقلا في قوله : اذا صار أهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار بالوت ، وفي رواية : يؤتى بالوت كهيئة كبش أصيح ، وذكر مقاتل والكوفي في تفسيرهما في قوله تعالى (الذي

خالق الموت والحياة) قال خلق الموت في صورة كبش لا يمر على أحد الا مات ، وخلق الحياة في صورة فرس لا يمر على أحد الا حيى (قال) لفرطى الحكمة في الايمان بالموت هكذا لاشارة الى انهم حصل لهم الفداء به كما فدى ولد ابراهيم بالكبش ، وفي الاملح اشارة الى صنعي أهل الجنة والنار لان الاملح ما فيه بياض وسواد (ثم قال) ابن حجر قال القاسمى ابو بكر ابن العربي استشكل هذا الحديث فانكرت صحته طائفة ودفعته وتأولته طائفة فقالوا هذا تمثيل ولا ذبيح هناك حقيقة ، وقالت طائفة بل الذبيح على حقيقته والذبح منزول الموت وكلهم يعرفونه لانه لذي تولى قبض ارواحهم

قلت وادفعني هذا بعض المتأخرين وحمل قوله هو الموت الذى وكل بنا على ان المراد به ملك الموت لانه هو الذى وكل بهم في الدنيا ، واستشهد له من حيث المعنى بان ملك الموت لو استمر حيا لنعص عيش أهل الجنة وأيده بقوله في حديث الباب « فيزداد أهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا الى حزنهم » انتهى (قلت ويكفى المؤمن اللبيب الايمان بالله ورسوله فيما لا يتبين له حقيقة معناه وظاهر الحديث بين لا اشكال فيه ، فقد من نور الله قلبه بالايمان وشرح صدره بالاسلام وسئل ايضا رحمه الله تعالى عن قوله يَتَّبِعُ « ما منا الا من عصى اوم بمعصية الا يحيا بن زكريا (ولا جمع) » فنعمه على ان الانبياء معصومون من الكبائر والصغائر ، واذا قبل انهم معصومون فما بال اولاد يعقوب ومعلوم بالضرورة انهم انبياء وحال ادم حين قال الله تعالى (وعصى آدم ربه فغوى) وكذلك داود مع قوله عليه السلام « كما خطاؤن » (فذكر الجواب) من وجوه (الوجه) الاول ان لفظ الحديث الروى في ذلك « ما من احد يلقى الله يوم القيامة الا وقد اذنب الا يحيا بن زكريا » اخرج عبد الرزاق في مصنفه ، انبأنا المعمر من قتادة في قوله (ولم يكن جبارا معصيا) قال كان ابن السيب يذكر ان النبي ﷺ قل فذكره وهذا مرسل لكن اصح للاراسيل عند أهل الحديث مرسل سعيد بن السيب (لكن) اخرج احمد في مسنده عن ابن عباس مرفوعا الى النبي ﷺ « ما من احد من ولد آدم الا وقد اخطأ اوم بخطيئة ليس بمحسب ابن زكريا وما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى (الوجه) الثاني ان الذى عليه المحققون

من العلماء من الحبايلة والشافعية والدالكية والخنفية ان الانبياء معصومون من الكبائر ، واما الصغائر فتدفع منهم لكنهم لا يقولون عليها بل يقولون منها ويحصل لهم بالتوبة منها اعظم مما كان قبل ذلك (وجميع) اهل السنة والجماعة متفقون على انهم معصومون في تبليغ الرسالة ولا يجوز ان يستقر في شيء من الشريعة خطأ باتفاق المسلمين (قال) شيخ الاسلام تقي الدين ابو العباس رحمه الله تعالى في كتاب منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والفسدية وانتفاء الاسناد على ان الانبياء معصومون في تبليغ الرسالة وكما ينفون عن الله من الامر والنهي فهم مطاعون فيه باتفاق المسلمين وما أسروا به ونهوا عنه فهم مطاعون فيه عند جميع فرق الامة الا عند طائفة من الخوارج ان النبي معصوم فيما يبينه عن الله لا فيما يأمر به وينهى عنه ، وهؤلاء ضلال بانفاق اهل السنة والجماعة واكثر الناس او كثير منهم لا يجوزون عليهم الكبائر والجهود يجوزون الصغائر يقولون انهم لا يقولون عليها بل يحصل لهم بالتوبة منها من الميزة اعظم مما كان قبل ذلك انتهى كلامه (فتبين) بما ذكرنا وم السائل وخطأوه في نقل الاجماع على انهم معصومون من الكبائر والصغائر ولله قد غره كلام بعض المتأخرين الذين يقولون بذلك او يقلدون من يقوله من ائمة الكلام الذين لا يحققون مذهب اهل السنة والجماعة ولا يميزون بين الاقوال الصحيحة والضعيفة والباطلة (كيف) والفرآن عشرين من الدلائل على وقوع لدنوب منهم كقوله تعالى (و معي ادم ربه فغوى) وقوله عن موسى عليه السلام (رب اني ظلمت نفسي فاعد لي) وقول يونس عليه السلام (لا اله انت سبحانك اني كنت من الظالمين) وقول نوح عليه السلام (والا تنفري وتزجني اكن من الخاسرين) وقوله عن آدم عليه السلام (رب اظلمنا انفسنا) الآية وقول ابراهيم عليه السلام (والذي اطعم انت يغفر لي حطيتني يوم الدين) وقوله عن داود عليه السلام (فاستغفر ربه) الآية وقول موسى عليه السلام (رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين) وقوله عن نبيه ﷺ (فاستغفر لذنبك وللمؤمنين) الآية وقوله (اغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) الآية وكذلك ما ثبت في الاحاديث الصحيحة ان رسول الله ﷺ كان يدعو يقول رب اغفر لي ذنبي كله دقه وجله واوله وآخره وسره وعلانيته

وقوله اللهم اغفر لي جهلي واسرافي في امري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي جسدي وهزلي
وخطأي وعمدي وكل ذلك عندي، واشباه ذلك كثير وشأنه اعلم

وسئل أيضا عبد الله بن الشيخ محمد بن محمد بن جبريل وسؤاله الذي عليه السلام والايان
والاحسان (فاجاب) فمر اليه عليه السلام بالاعمال الطاهرة، وهي أن تشهد أن لا اله الا الله وأن
محمد عبده ورسوله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت اذا استطعت اليه سبيلا
(وغيره) لايمان بالاعمال الباطنة وهي أعمال القلب فقل ان تؤمن بالله ولائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره (فهذه ستة أصول الايمان نسأل الله أن يرزقنا فهمها
والعمل بقتضاها) (وغيره) الاحسان بقوله ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
ففسره بان تعبد الله كأنك تشاهده وان لم تكن تشاهده فهو يراك لا يخفى عليه منك شيء حتى ما
توسوس به نفسك (والاحسان) أعلى المراتب العالية وبمده في المرتبة والفضيلة لايمان بالله وبمده
في المرتبة والفضيلة الاسلام وكل واحد منهما يتضمن الآخر مع الاطلاق، واذا قرن بينهما في اية او
حديث ففسره اهل العلم بما ذكرنا

مثل الشيخ محمد بن ابراهيم بن معمر رحمه الله تعالى من فعل الفقراء (فاجاب) هو بدعة لانه
عمل لم يأمر به رسول الله ﷺ ولم يفعله الصحابة ولا التابعون، بل قد ورد النهي عن ذلك في
أحاديث كثيرة (فمن) ذلك ما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ
يقول من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد (وفي) لفظ من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو
رد (وفي) حديث العرياض بن سارية أنه ﷺ قال عليكم بساكني وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من
بعدي حضوا عليها بالتواجد وإياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة، فعمل الفقراء محدث
في أمر النبي ﷺ ليس عليه امره فهو بدعة ضلالة.

وايضاً فموقوف على أهل العلم أعني النهي عن جميع المحدثات في الدين.

وقال الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن سعود الى من يراه من أهل بلدان العجم والروم (أما بعد) أنا محمد
 اليكم الله الذي لا اله الا هو وهو لا يحمد أهل ، وذلك أن يصلي ويسلم على حبيبه من خلقه وخليله
 من عبده وخيرته من بويه محمد عليه من الله أفضل الصلاة وأزكى التحيات ، وعلى اخوانه من
 المرسلين وعلى آله واصحابه صلاة وسلام دائما إلى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين
 (ثم نخبركم) أن (محمد خلفا للنواب) لما علينا مع الحاج وأقام عددا مدة طويلة ، واشرف على ما نحن
 عنده من لدين وما ندموا اليه الناس ، وما تقاتلهم عليه ، وما بأسرهم به وما نهم هذه وحقاتق
 ما عندنا يجرهم به اخوانا محمد من الرأس (ونحن) نذكر لكم ذلك على سبيل الاجال (أما الذي
 نحن عليه وهو الذي ندموا اليه من خالفنا انا نعتقد ان العبادة حق لله على عبده وليس لاحد من
 عبده في ذلك شيء لا ملك مقرب ولا نبي مرسل فلا يجوز لاحد ان يدعو غير الله لطلب نفع أو
 دفع ضر وان كان نبيا أو رسولا أو ملكا أو وليا ، وذلك أن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه العزيز
 (وأن الماسجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) وقال على لسان نبيه ﷺ (قل اني لا أملك لكم سرا ولا
 رشدا • قل اني لن ينجيني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا) (وقال) عز من قائل (ومن
 أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون • واذا حشر
 الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين) وقال عز من قائل (وما أرسلنا من قبلك من رسول
 الا نوحي اليه انه لا اله الا أنا ما عبدون) وقال جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (له دعوة الحق والذين
 يدعون من دونه لا يستجيبون لهم شيء الا كيانا • كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء
 الكافرين الا في ضلال) وقال (ومن يدع مع الله الها آخر لا يرهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا
 يفتاح الكافرون) ولا يجوز لاحد يتوكل على غير الله ولا يستعيز بغير الله ولا يذخر لغير الله
 تقربا اليه بذلك ولا يذبح لغير الله كما قال تعالى (فصل لربك وانحر) وقال (قل ان صلاتي ونسكي
 ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا اول المسلمين) وقال عز وجل (وعلى
 الله فالتوكل المؤمنون)

فان قال قائل اتوسل بالصالحين وأدعوم أريد شفعائهم عند الله وقد يحتج على ذلك بقوله تعالى
 ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ﴾ (فيل له) الوسيلة لما ورد بهي العمل الصالحة
 وبذلك فسرها جميع المفسرين من الصحابة فمن بعدهم أو توسل إلى الله بعمله الصالح كما قال عز وجل
 اخبروا عن المؤمنين ﴿ ربنا انما آتيناك غفرا ذنوبنا وانا نعتب النار ﴾ وقال منهم في آخر السورة
 ﴿ ربنا انما سمعنا ما نادى للآيمان آمنوا بربكم ما آرينا ما غفر لنا ذنوبنا وكفرو عنا سيئاتنا
 وتوفنا مع الابرار ﴾ وكما في حديث الثلاثة الذين اعلنت بهم الصخرة في الذنوب فوسلوا إلى الله
 بصالح أعمالهم ففرج الله عنهم (واب) دعوة غير الله ولا انجاء اليهم ولا شفاعة لهم لكشف الشدائد
 أو بطلب العوائق فهو الشرك الأكبر الذي لا يغفره الله الا بالتوبة منه وهو الذي أرسل الله رسوله وأنزل كتبه
 بالهي عنه وان كان الداعي غير الله انما يريد شفاعتهم عند الله وذلك لان المسكن فار مشركي العرب
 وغيرهم انما أرادوا ذلك كما قال تعالى ﴿ ويسجدون من دون الله مالا يشعرون ولا يعفرون ويقولون هؤلاء
 شفعاؤنا عند الله ﴾ وقال في الآية الاخرى ﴿ ولذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا إلى
 آل زاتى ان الله يحكم بينهم فيما فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار ﴾ ولم يقولوا انها
 تخلق وتزق ونحي ونميت وانما كانوا يعبدون آلهتهم ويعبدون تماثيلهم ليقربهم إلى الله ويشفعوا
 لهم عنده فيستقر الله رسوله وأنزل كتبه ينهى ان يدعى احد غيره ولا من دونه لادعاء عبادة ولادعاء استغاثة
 وهذا هو دين جميع الرسل لم يخلفوا فيه كما اختلفت شرائعهم في غيره (قال الله تعالى) (شرع لكم
 من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وهيسى ان أقيموا الدين
 ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين من دعواهم اليه) وهو معنى لا اله الا الله ، فان الاله هو المعبود
 بحق أو باطل فن عبد الله وحده لا شريك له وأخلص لدعوة كل اله وأخلص التوكل على الله وأخلص
 الذبح لله وأخلص النذر لله ، فقد وحده به عبادة وجل لله الهه دون ما سواه ومن أشرك مع الله
 الها غيره في دعوة أو في الاستغاثة أو في الوكل أو في الذبح أو في النذر فقد اتخذ مع الله الها آخر وعبد
 معه غيره وهو أعظم الذنوب انما عند الله كما ثبت في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
 قلت يا رسول الله اي ذنب أعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك الحديث (وقال تعالى) (ان

الله لا يفكر ان يشرك به ويفكر مادون ذلك لمن يشاء) وقال (ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار) وهذا هو سبب عداوة الناس لنا وبغضهم ايانا لما اخلصنا العبيادة لله وحده ونهينا عن دعوة غير الله ولو اذمها من الدمع الظلة والتكررات القوية فلاجل ذلك وهونا بالامطام وحاربونا ونقلونا عند السلاطين والحكام واجذبوا علينا بحيل الشيطان ورجله فنصرنا الله عليهم وأورثنا ارضهم وديارهم واموالهم وذلك سنة الله وعادته مع المرسلين وتبائعهم الى يوم القيامة (قال) انا لنعمر رسلا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد) وقال تعالى (وان جندنا لهم الغابون) وقال عن ربي صلاة الله وسلامه عليه انه قل لقوم (استمعينوا بالله واطعوا ان الاوص لله يورثها من يشاء من عباده والماقية للمتقين) وقال تعالى (ثم نجى رسلا والذين آمنوا كذلك حق علينا ان نجى المؤمنين) وقال تعالى (وكان حق علينا نصر المؤمنين) .

وناسر جميع دعايانا باتباع كتاب الله وسنة رسوله واقام الصلاة في اوقتها والمحافظة عليها وابتداء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا) وناسر بجميع ما امر الله به ورسوله من العدل وانصاف الضيف من القوى ، ورداء الكايل والموازن ، واقامة حدود الله على الشريعة ولوضيع (ونهى) عن جميع ما نهى عنه الله ورسوله من البدم والتكررات ، مثل الزنا والمزقة وأكل اموال الناس باطلا ، وكل الرما وكل مال لا يقيم ، وطعم الناس بعضهم بعضا وتقاتل لقوله فرائض الله التي اجمعت عليها الامة ، فمن فعل ما فرض الله عليه فهو احونا للمسلم وان لم يعرفنا ونعرفه (ونحن) نعلم انه ياتيكم بعده لما يكذبون علينا عنكم دبره وانا عنكم بالمعطائم حتى يقولوا انهم يسبون النبي صلى الله عليه وسلم ويكفرون الناس بالعدم (انا) نقول ان الناس من نحو ستمائة سنة ليسوا على شيء ، وانهم كفار ، وان من لم ياجر اليها فهو كافر واضعاف اضعاف ذلك من الزور الذي يدعى بالعدل انه من الظلم والمعدن والبهتان (وانكس) لنا في رسول الله اسوة ، فان اعداءه قالوا انه يشتم عيسى واهله وسموه بالمبائى والملاحر والمجنون (ونحو) لانكفر الامن عرف التوحيد وسبه وسماه دين الخرافة ، وعرف الشرك واحبه واحب اهله ودعى اليه وحفظ الناس عليه بعد ما قامت عليه الحجة وان لم يعمل بالشرك او فعل الشرك وسماه التوسل بالصالحين

بعد ما عرف ان الله حرمه او كرهه بعض ما اُتِل الله كما قال تعالى ﴿ذلك بأنهم كرهوا ما اُتِل الله فاحبط أعمالهم﴾ او استهزأ بالدين او القرآن كما قال تعالى ﴿قل اباؤه وابائهم كمنتم تسترون لا تمتنروا قد كفرتم بعد ايمانكم﴾ (قال) العلماء في هذه الآية الاستهزاء بالله ككفر مستقل بالاجماع، والاستهزاء بالرسول ككفر مستقل بالاجماع (وهذه) الانواع التي ذكرنا اننا نكفر من فعلها قد اجمع العلماء كافة من جميع اهل المذاهب على كفر من فعلها وهذه كتب اهل العلم من اهل المذاهب الاربعة وغيرهم بوجوده وفي الحلد والمنة وعلى الله على نبينا محمد وصحبه وسلم.

وله ايضا رحمه الله تعالى

(بسم الرحمن الرحيم)

من عبد المزبور بن حدود الى من يراه من اهل المخلاف السليماني : رقة الله وراحم الى سبيل الحق والهداية، وجدنا واياهم طريق الشرك والغواية، وارشدنا واياهم الى اقتفاء آثار اهل العناية (أما بعد) فملو جب لهذه الرسالة ان الشريف أحمد قدم علينا فرأى ما نحن عليه ونمقتى صحة ذلك لديه؛ فبعد ذلك التمس منا ان نكتب ما يزول به الاشتباه لتعرفوا دين الاسلام الذي لا يقبل الله من احد ديناً سواه (علموا) رحمكم الله تعالى ان الله ارسل محمداً ﷺ على فترة من الرسل، فهدى الله به الى الدين الكامل والشرع التام واعظم ذلك واكرمه وزيدته اخلاص العبادة فلا شريك له والنهي عن الشرك، وذلك هو الذي خلق الله الخلق لاجله ودل الكتاب على فضله (كما) قال تعالى ﴿وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون﴾ وقال تعالى ﴿وما أمروا الا ليعبدوا الها واحدا﴾ وقال تعالى ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾ واخلاص الدين هو صرف جميع انواع العبادة لله تعالى وحده لا شريك له، وذلك بان لا يدعى الا الله، ولا يستغاث الا بالله، ولا يذبح الا لله ولا يحشي ولا يرحى سواه، ولا يرهب ولا يرغب الا فيما لديه، ولا يتوكل في جميع الامور الا عليه، وان كلما ذلك لله تعالى لا يصلح منه شيء لملك مقرب ولا نبي مرسل ولا غيرهما، (وهذا) هو بيته توحيد الألوهية الذي أسس الاسلام عليه وانعقد به السلم عن الكافر؛ وهو معنى شهادة ان لا اله الا الله

فما من الله علينا بمعرفة ذلك وعرفنا أنه دين الرسل أنبعثناه ودعونا الناس إليه ، والافئذ عن
قبل ذلك على ما عليه غالب الناس من الشرك بالله من عبادة أهل القبور والاستئانة بهم وللتقرب إلى الله
بالذبح لهم وطلب الحاجات منهم مع ما ينضم إلى ذلك من فعل الفواحش والمفكرات وإرتكبات
الأمور المحرمات وترك الصلوات وترك شعائر الإسلام حتى أظفر الله تعالى الحق بعد غفائه وأجى
آثره بعد غفائه على يد شيخ الإسلام فهدى الله تعالى به من شاء من الأنام (وهو الشيخ
محمد بن عبد الوهاب) أحسن الله إليه في آخرته للأب ، فأبوز لنا ما هو الحق والصواب من كتاب
الله المجيد ، التى (لا) أنه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (فيبين لما ان
الذى نحن عليه ، وهو دين غالب الناس من الاعتقادات فى الصالحين وغيرهم ودعوتهم والتقرب
بالذبح لهم والذر لهم والاستئانة بهم فى الشدائد وطلب الحاجات منهم أنه للشرك إلا تبر الذى
نهى الله عنه وتهدد بالوعيد الشديد عليه وأحبر فى كتابه أنه لا يقفوه إلا بالتوبة عنه (قال) الله
تعالى (أن الله لا يقفون ان يشرك به ويفقر ما دون ذلك لمن يشاء) . وقال تعالى (ومن يشرك
بأنه قد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار) وقال تعالى (ان تدعوم لا
يسموا دعائكم ولو سموا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا يذبلك مثل
خبير) والآيات فى ان دعوة غير الله تعالى للشرك الا كبر كثيرة واضحة شهيرة .

فحين كشف لنا الامر وعرفنا ما نحن عليه من الشرك والكفر ، انصوص القاطمة ، ولادلة الساطعة
من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، ركلام الآئمة الاعلام الذين اجمت الامة على درايتهم (عرفنا) ،
ان ما نحن عليه وما كنا ندین به أولا أنه الشرك الاكبر الذى نهى الله عنه وحذر ، وان الله انما أمرنا
ان ندعوه وحده لا شريك له (وذلك) كما قال تعالى (وان الساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا)
وقال تعالى (له دعوة الحق) وقال تعالى (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب
له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون * اذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين)
اذا عرفتم هذا فاعلموا وحكم الله تعالى ان لدى نبي الله به هو اخلاص العبادة لله وحده
ونفى الشرك واقام الصلاة فى الجماعة وغير ذلك من اركان الاسلام والامر بالمعروف والنهي عن

للمسكر ولا يخفى على ذوى البصائر والافهام والتدبرين من الانام ان هذا هو الدين الذي جاءنا به
الرسول ﷺ (قال) جل جلاله (ومن يتبع غير الاسلام ديناً فأن يضل منه) وقل تعالى (اليوم
اكملت لكم دينكم وانعمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) فمن قل ولزم العمل به
فهو حظه في الدنيا والآخرة ونعم المظدين الاسلام، ومن أبى واستكبر فلم يقبل هدى الله لما
تبين له نوره وسماه نهياً عن ذلك وقائلاً، قال الله تعالى (وقاتلوا حتى لا تكون فتنة
ويكون لدين كله لله) وفيه ما يبارك هذه النصيحة إليكم القيام واجب الدعوة قل الله تعالى (قل هذه
سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين) وصلى الله على محمد
وله ايضاً

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الميرز بن سعود الى جباب احد بن علي اقسامى، هدا الله لما يحبه ويرضاه
(اما بعد) فقد وصل اليك كتابك وفهمنا ما تضمنه من خطابك، وما ذكرت من انه قد بلغكم
ان جماعة من اصحابنا صاروا ينتمون الي من هو متمسك بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ من
مذهبه مذهب أهل البيت الشريف (فليكن) لديك معلوما ان المسك بكتاب الله وسنة رسوله
ﷺ وما عليه أهل البيت الشريف هو الذي لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة (ولكن)
للشأن في تحقيق الدعوى والعمل وهذه لامة أفرقت عى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا
واحدة (قيل) من هي يا رسول الله فانه من كان على مثل ما اتاه به اليوم واصحابي وجرم أهل
البدع والضلال من هذه لامة يدعون هذه الدعوى كل طائفة تزعم انها هي الناجية، فانطوادج
والرافضة الذين حرقهم علي بن أبي طالب باخار، وكذلك الجهمية والقدورية وضراهم كل فرقة من هذه
الفرق تدعى انها هي الناجية وانه انتمسكون بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ فصار في هذا مدين
اقوله ﷺ «ستفرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة»

وأما ما ذكرت من ان مذهب أهل البيت أقوى المذاهب واولاها بالاتباع (فليس) لاهل
البيت مذهب الا اتباع الكتاب والسنة كما صح عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قيل له

هل خصكم رسول الله ﷺ بشيء فقال لا والذي فلق الحبة وبرأ السمكة الا فهم يؤتوه الله عبادا في كتابه وما في هذه الصحيفة الحديث وهو يخرج في الصريحين (وأهل) البيت رضى الله عنهم كذبت عليهم الرافضة ونسبت اليهم ما لم يقولوه ، فصارت الروافض يتسبون اليهم ، وأهل البيت براء منهم فيكون تكون انت واصحابك منهم ، فان أصل دين رسول الله ﷺ وأهل بيته عليهم السلام هو توحيد الله بجميع انواع العبادة لا بدعى الا هو ، ولا ينذر لاله ، ولا يدعى الا له ولا يخاف خوف السر الا منه ، ولا يتوكل الا عليه (كما) دل على ذلك الكتاب العزيز فقال تعالى (وان المساجد فلان تدعوا مع الله أحدا) وقال تعالى (له دعوة خالق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم شيء) وقال تعالى (وبعد بعثنا في كل أمة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) وقال تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون) (فهذا) التوحيد هو أصل دين أهل البيت عليهم السلام ، من لم يأت به فالنبي ﷺ وأهل بيته براء منه ، قال الله تعالى (واذن من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين ورسوله) (ومن) مذهب أهل البيت اقامة الفرائض كالصلاة والزكاة والصيام والحج (ومن) مذهب أهل البيت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وازالة المحرمات (ومن) مذهب أهل البيت محبة السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان ، وفضل السابقين الاولين الخلفاء الراشدون كما ثبت ذلك من على من رواية ابنه محمد بن الحنفية وغيره من الصحابة انه قال خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر (والادلة) لدلالة على فضيلة الخلفاء الراشدين اكثر من ان تحصر (هذا) كان مذهب أهل البيت ما اشرنا اليه وانتم تدعون انكم متمسكون بما عليه أهل البيت مع كونكم على خلاف ما هم عليه بل انتم مخالفون لأهل البيت وأهل البيت براء مما انتم عليه ، فكيف يدعى اتباع أهل البيت من يدعون الموتى ، ويستغيث بهم في قضاء حاجاته ، وتفريج كرباته ، والشرك طاهر في بلدهم ، فيبنون اقياب على الاموات ويدعونهم مع الله ، والشرك بالله هو أصل دينهم ، مع ما يتبع ذلك من ترك الفرائض وفعل المحرمات لاني نهي الله عنها في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ ، وسب أفاضل الصحابة ابو بكر وعمر وغيرهما من الصحابة ١١

وأما قولك ان اناسا من اصحابنا ينقمون عليكم في معظم النبي المختار ﷺ (فقل بل الله سبحانه افترض على الناس محبة النبي ﷺ بتوفيقه وان يكون أحب اليهم من أنفسهم واولادهم والناس اجمعين ، انك لم تأمرنا بغلو فيه ، وامارته ، بل هو ﷺ نهى عن ذلك فيما ثبت منه في الصحيح انه قل « لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما اما عبد فقولوا عبد الله ورسوله (وفي الحديث) الاخر انه قل وهو في السياق دالة الله على اليهود والنصارى التحذير واثباتهم مساجد بمذرمات ، و« قالت عائشة رضى الله عنها : ولو لا ذلك لبرز قبره ولكن خشى ان يتخذ مسجداً ، (وفي) الحديث الاخر عنه ﷺ انه قل لا تتخذوا قبري عيداً وصلوا على فان صلاتكم قبلنى حيث كنتم » وثبت عن علي بن الحسين انه رأى رجلاً يأتي الى فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ فيدعوا فيها عن ذلك واجتمع عليه بالحديث .

وأما قولك ان المراد بقوله « لا تتخذوا قبري عيداً » تكرار الزيارة مرة بعد المرة والنية بعد النية وان زيارة لانكرون مثل العيد مرتين فقط بل تكون متتابعة ومكررة فلا يكون الاعتقاد منكم غير هذا (فهذا) دليل على جهلك بمذهب أهل البيت وبما شرعه الله تعالى ورسوله ﷺ فان أهل البيت فسرروا الحديث بان المراد اعتياد اتيانه والدعاء عنده كما تقدم ذلك من زين العابدين علي بن الحسين رضى الله عنه (وهذا) هو الذي استمر عليه عمل السلف وأهل البيت فانهم كانوا اذا دخلوا مسجد رسول الله ﷺ سلموا عليه وعلى صاحبه ولم يقفوا عند النبي ﷺ لاجل الدعاء هناك ولم يتمسكوا به بل اذا اراد احدهم الدعاء هناك اعرف من الزهر واستقبل القبلة ودمى

وأما قوله وأوجب الصلاة عليه وعلى آله في الصلاة (فالذى) عليه اكثر العلماء ان الصلاة عليه ﷺ وعلى آله في الصلاة لانجب واوجبها بعض العلماء مستنداً بقوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) وليس في الآية دليل على ان الصلاة عليه فرض لا تصح الصلاة بدونها (واما) الصلاة على آله فلم ندر احداً من العلماء اوجبها وقال ان من ترك الصلاة على الآل لا تصح صلاته بل هذا خلاف ما عليه أهل العلم او اكثرهم .

وأما قولك ولا يحسن الاعتراض من احد على احد في مذهبه وكل مجتهد مصيب على الاصح

من الأقوال فهذا في الفروع لافي الأصول فان الخوارج والجهمية والتفردية وغيرهم من فرق الضلالة يدعون أنهم مصيبون إلى المشرق وغيرهم من اليهود والصابري يدعون ذلك قال الله تعالى (أنهم اتخذوا للشياطين أولياء من دون الله ويحبون أنهم مهتدون) وقال تعالى (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سبيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) ،

وأما ما ذكرت من كثرة جنودكم وأموالكم فلمتناقاتل الناس بكثرة ولا قوة وإنما قاتلهم بهذا الدين الذي أكرهه الله به ووعد من قام به النصر على من عاداه فقال تعالى (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز الذين أن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وفه عاقبة الأمور) وقال تعالى (ولقد سمعنا لعهيادنا للرسولين أنهم لهم المصورون وإن جندنا لهم الغابيون) وصلى الله على محمد وآله وصحبه .
وله أيضا في الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ، هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون * وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم) الآية (من) عبد المزيز بن سعود إلى الأخ باقوت سلمه الله من الآفات ، واستعمله بالباقيات الصالحات (وبعد) الخط وصل وصلى الله إلى رضوانه وسر الخطا ما ذكرت من حاله والله المحمود على ذلك ، فانت اعزم وتوكل على الله ، فان النفوس لها أقبال وأدبار فانت خذ بأقبالها واستعن بالله قال جل جلاله (ومن يجر في سبيل الله يجر في الأرض سراغما كثيرا وسعة) ويذكر لنا إن أحمد بن الشريف عباس امام صنعا متوجه لهذا الدين وعارفه ومحبه ، (وكذلك) يذكر ناس من طلبة العلم عرفوا التوحيد وشهدوا به وانكروا الشرك بالله (عالمول) فيك تاطف للناس ، وتصوم إلى الله ، وتذكر قوله سبحانه (ومن أحسن قولا ممن دعى إلى الله وعمل صالحا قال اني من المسلمين) الآيات وقوله تعالى (قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني) وفي الحديث من الصادق للصدق عليه السلام حين اعطى عليا رضي الله

عنه اراية يوم فتح خير قال : انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ادمهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم (واساس) الاسلام ورأسه توحيد الله بالعبادة (والعبادة) فعل للعبد والا افعاله تعالى كل صنف له بها الخلق والرزق والاحياء والاموات والتدبير حتى ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله ﷺ يخلصون لله الذين في حال الشدائد ، مثل ما قال سبحانه وتعالى (فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الذين فلما نجوا الى البر ادعوا لغيره) وللشرك اليوم مذنب على غالب الناس وصار لدعوة رادع والبذر لغير الله ، وغير ذلك من العبادات والتوكل والخوف والرجاء صرف لغير الله (فلما) اسكنهم الشيخ مما الله عنه الشرك بدعوه وخرجه ودموه باعظايم (وهو كما) قال محمد بن اسماعيل الصنعاني :

وليس له ذنب سوى انه اتى بتحكيم قول الله في الحل والعقد

وفي البيت الاخر:

وما كل قول بالقبول مقابل وما كل قول واجب العارذ والرد

سوى ما اتى عن ربنا ورسوله فذلك قول جل يذاهن الرد

وأما أقارب الرجال فانها تدور على حسب الادلة في النقد

فيكون عندهم معلوما ان جميع الفرائض وجميع المحرمات ما احتلنا نحن والناس في شيء من ذلك الاختلاف وقع بيننا وبين الناس عند حق الله تعالى كون العبادة له وحده لا شريك له ، وحق الرسول ﷺ التصديق والطاعة في جميع ما يأمر به وجميع ما ينهى عنه (ويكفيك) ما ذكر الله في آخر سورة الكهف (قل انما انا بشر مثكم دحي الى انما الحكم له واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) وكه لك الآية التي كتب ﷺ لعظيم الروم هرقل حيث قال : « أما بعد أسلم تسلم يؤئك الله أجرك مرتين فان توليت فانما عليك اسم الاديبيين » (يا أهل الكتاب تدلوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا) الى قوله (فقولوا شهدوا باننا مسلمون) ولكن مثل ما قال الجني^(١) فيه ﷺ

(١) هو جني سمع بلشدة ايانا في مدح الرسول ﷺ وقصته مشهورة في (التمدد)

وان قال في يوم مقالة غائب * فقصديها في منعوة اليوم أو غد

قال عليه السلام « لتذهب سنن من كان قبلكم هذه الفضة بالفضة حتى لو دخلوا جحر صنب لدخلتموه » قالوا اليهود والنصارى يا رسول الله قال « فرأيت » (وفي الحديث الثاني أخبر عليه السلام « ان ليمود افترقت على احدى وسبعين فرقة والنصارى افترقت على ثنتين وسبعين فرقة وتفرقت هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كما في النار الا واحدة » قبل يا رسول الله من الواحدة قال « من كان على مثل ما انا عليه الآن واصحابي » وفي الحديث الآخر قال عليه السلام « لا تقوم الساعة حتى تعبد قدام من اُمى الاوثان حتى يلعق حتى من اُمى بالشر كين » وللعادة ملاكة تقاب الشين زيننا ولم تعادى الرسل بشئ قط اعظم من العادة قال الله تعالى عن لاشركين « انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثام متمادون » ولا آية الاخرى « وانا على آثام متمادون » وقوله تعالى « فهم على آثام يهرمون » وانا اعمى عليك والزم عليك ان تتلطف لعماء اهل صندباء وقرأ عليهم هذا الكتاب وله ايضا رحمه الله تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم

التحية ولا كرام يهدي الى سيد الاسم محمد عليه من الله افضل الصلاة والسلام ثم ينشئ الى جناب اكرمه الله بما اكرم به عباده الصالحين (اما بعد) هالي هلي يا سعيد بن ثيبان وحكي لانا منك من حسن السمعت ولسيرة ماسر الخاطر ونسأل الله العظيم ان يجعلنا وبيك من ائمة للتقنين وبهذا كرامتك حريص على معرفة حالنا وما نحن عليه (فبحرك) بصورة الحال انا والاس فيما مضى على دين واحد ندعوا الله وندعوا غيره وننذرله وتنذر لغيره وندع له ونذبح لغيره ونسوق عليه ونسوق على غيره ونخاف منه ونخاف غيره وقر باشرائع من صلاة وزكاة وصوم وحج والذي بهذا عندنا القليل مع الافراد ونقر بالحرمان من انواع الرأوازي وشرب الخمر وما يشبه هذا من انواع المحرمات ولا ينكرها خاص على عام .

وبين الله لنا التوحيد في آخر هذا الزمان الى يدي ابن عبد الوهاب وقامه وقام علينا الناس بالعديان والاسكار لما حافدين الابهاء والاجداد وقال الناس مثل ما قال الذين من قبلهم (انا وجدنا

آبائنا كذلك يفعلون) وقالوا (انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثامهم مقتدون) وقام على الناس بالادلة من الكتاب والسنة واجماع صالح سلف الامة الذين قال فيهم صلاة الله وسلامه عليه «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى» فعزوا عليها بالتواجدوا ياكم ومعدنات الامور قال كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» (وفي الحديث) لئناني قال ﷺ «ركبتكم على المحبة للبيضاء ليلها كسهارها لا يزيغ منها الا هالك» (وفي الحديث) ثلاث «كل ما ليس عليه امرنا فهو رده والاحاديث في هذا النوع ما يمكن حصرها (ولكن) نذكر هذا على سبيل التنبيه.

ففقول الاحلال ما حمل ﷺ والحرام ما حرم وقال الله جل جلاله (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) فاول ما دعى اليه الرسول ﷺ شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ومعنى لا اله الا الله تنفي الالهية عما سوى الحق جل جلاله وانباتهاله وحده لا شريك له والالهية فعل المبدى، وانه الله له جل جلاله فلا وقع فيه انزاع عند الكافر ولا عند المسلم (قل الله تنبيه) (قل من يرزقكم من السماء والارض امن بملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقون الله فقل افلاتمقنون) وبالاجماع ان السؤال للكفار (وفي الآية) الاخرى (ويسبدون من دون الله مالا يشفهم ولا يضرهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) وبكفيك اول الزمر تنزيل بين فيها دين الاسلام من دين الكفار في آيتين (قال) (بسم الله الرحمن الرحيم) تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم «انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصاً له الدين الا الله الدين الخالص» هذا دين الاسلام الذي دعيت اليه الرسل جميعاً من اولهم نوح الى آخرهم محمد صلوات الله وسلامه عليهم وقال تعالى (والذين آمنوا من دونه اولياء ما نبدىم الا ليقرّبونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار) فصرحت الآية ان غاية الكفار ومطلبهم القربة والشفاعة بهذا الدعاء (فلما مول) فيك ما تغتر بها كثير للناس فان نبيك ﷺ اخبر في الاحاديث الصحاح ان دينه سيتغير وتعمل ائمة كما فعل بنو اسرائيل وانما استغترق كما فترق من قبلها من الامم (قال) صلاة الله وسلامه عليه «لا اخذن امتي ما اخذ الامم قبلها شهراً بشهراً وفراً عذراً» (نقد من سنن من كان قبلكم حدوا الفقة بالفذة

حتى لو دخلوا جعر صنب لدختموه) قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال «فمن؟» (وقال ﷺ) ولتأخذنا حتى بما أخذت الأمم قبلها بشرا بشير وذراعا بذراع حتى لو أن منهم من أتى أمه علانية لكان من أمي من يأتي أمه علانية» (وقال) «افترقت اليهود من واحدة وسبعين فرقة والنصارى من اثنين وسبعين فرقة وستمترق أمي من ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا ومن هي يا رسول الله قال من كان مليء مثل ما أنا عليه اليوم واسحابي» والاحاديث في هذا ما تحصى ولكن الغرض للتنبيه.

وأما الآيات فقال جل جلاله «وان تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله» (وقال) «وما وجدنا لأكثرهم من عهد» (وقال) «وقليل ما هم» وقيل من عبادة الشكوك» (وفي الحديث ان يمت الجنة من الالف واحد) فالأموال فيك تجمع عساها صنعا وتؤمنهم وتعرض عليهم الكتاب وتسلمهم بالتى ازل للفرقان على محمد من جميع ما ذكرنا في الورقة وأرجوا أن الحق بينك من الباطل (والوجه الثاني) ان جاز عندك توجه الينا اثنين أو ثلاثة من طلبية العلم الذين عابهم الاعتماد عندكم فلا نعلمها منك فلك عندى وفارهم واكرامهم ونوصيلهم اليك انشاء الله (وباعلى) يا ردى اذكرك الله والذي بعد الموت من الخير والشر فان لدنيا زائله وزائل ما فيها من الخير والشر والآخرة باقية وباق ما فيها من الخير والشر (ودين جدك) صلاة الله وسلامه عليه فيه خير الدنيا والآخرة (قال) جل جلاله في أهل طاعته «ما نأهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة» وأنا أصف لك شيئا من الحال فان مبتدا الامر وجل حادق فيه الناس ومعادينه واليوم دولته ما تفسر من الف مبنوق ومشرة آلاف فارس وكل من تبين على هذا الحق بعداوة كسره الله وأزال دولته وأدى فيه للعجائب، (ويكون) عندك معلوما ان الشرائع والمحرمات ما وقع بيننا وبين الناس فيها اختلاف الذى عندنا زين عندهم زين والذى منه ناشين صندم شين الا انفسناهم بقمل الزين وغصب الرمايا عليه وترك الشين وتقويم الحدود والتأديب على من فعله وعاب عدوانا ما يفعلون زين الذى ما ينكر ولا ينكرون الشين الذى ينكر (ولا اصل) الذى اختلفنا فيه التوحيد والشرك (فدقول) مثل ما قول جل جلاله «وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا» وقال تعالى «لهدوة الحق» (١) أي حامل سلاح.

الآية وفي الآية الاخرى ﴿ فادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثله ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيها من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ﴾
فصرحت الآية مثل ما صرحت آية الكرسي ان الشفاعة ما تكون الا من بعد الاذن (وفي الحديث) قيل
يا رسول الله من اشد الناس بشغامةك قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه فذلك الشفاعة لاهل
الاحسان وقال جل جلاله ﴿ يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله
لن يحفوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم لدباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ﴾
فلا تقتر بالباس قال جل جلاله ﴿ يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال
الناس بالباطل ويصدرون عن سبيل الله ﴾ فهذه حال العلماء والعباد فاعلمك في غيرهم ، والاثم اول
فيك الجواب (وقه يهدي من يشاء الى صراط مستقيم) وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

وكتب الامام سمود بن الامام عبد العزيز رحمه الله تعالى الى اهل نجران :

بسم الله الرحمن الرحيم

من سمود الى جناب الاشرف ، حسين بن ناصر ، وحسن دها ، وحزرة ، ومحمد بن حسن ،
وحسين احمد ، وقبل بن محمد ، وصالح بن عبد الله ، واحمد معوض ، واحمد علي بن شهاب ، وصالح
حسين ، مسلمي ، سلمهم الله من الافات ، واستعملهم بالباقيات الصالحات ، (وبعد) اما علينا
(وقبل بن عبد الله) واشرف على ما نحن عليه وما ندعوا اليه وما نأمر به وما ننهي عنه ويصف
لكم من الرأس اكثر مما في اقرطاس انشاء الله ونجبركم اننا متبعون لا مبتدعون نعيد الله وحده
لا شريك له ونقيم رسوله ﷺ فيما يأمر به وينهى عنه ونقيم الفرائض ونجبر من تحت يدنا على
العمل بها ونهى عن الشرك بالله ، ونهى عن البسيع والمحرمات ونقيم الحدود ونأمر بالمعروف
ونهى عن المنكر ونأمر بالعدل والوفاء بالمعهود والمكائيل والوازين وبر الوالدين ، وصلة لارحام
هذا صفة ما نحن عليه وما ندعوا الناس اليه ، فمن اجاب وعمل بما ذكرناه فهو اخونا المسلم حرام
لال ولهم ، ومن ابى فاقفناه حتى يدس بما ذكرناه (وانتم) اخص الناس بائتمام محمد ﷺ ، والحق

عليكم أكبر منه على غيركم ، والاسلام هو عزكم ، شرفكم . كما قال الله تعالى (لقد ازلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون) وقال تعالى (وانه لذكر لك ونفومك وسرف تسئلون)

فالأمول فيكم القيام والدعوة الى الله ، لان لدعوة سبيل من اتبعه ﷺ ، كما قال تعالى (قل هذه سبيلي ادعوا الى على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من الشركين) وقال تعالى (ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين) ونسئل الله ان يجعلنا واياكم من الداعين اليه الجاهدين في - بيله لتكبر كلمة الدنيا ودينه الطاهر ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

قال الشيخ - ايمان بن الشيخ محمد بن محمد رحمهم الله تعالى ، منها على قول الشيخ حسين ابن غمام رحمه الله تعالى على شرح حديث عمر في قول النبي ﷺ لجبرئيل وكتبه (قل) للشارح المذكور اي انها منزلة من عنده وانها كلامه . انتم بذاته للزء من الحروف والصوت (قال) الشيخ رحمه الله تعالى ، قوله وانها كلامه الله ثم بذاته للزء من الحروف والصوت ، هذا الكلام جرى على مذهب الكلاية ومن تبعهم من الاشعرية ، ان الكلام هو الذي انتم بالذات انتم من الحرف والصوت ، على هذا يكون عدم ليس هو عين كلام الله لانه حروف واصوات ، وانما هو عبارة عن كلام الله كما قد صرحوا بذلك في كتبهم ، والحق في ذلك هو ما دل عليه الكتاب والسنة والاجماع ، ان الله تعالى لم يزل متكلما كيف شاء اذا شاء بحرف وصوت ، كما دل على ذلك القرآن والاحاديث (فاما) القرآن فواضح (واما) الاحاديث ففي صحيح البخاري وغيره ان الله تعالى ينادي ادم يوم القيمة بصوت ، وهذا نص وفيه نحو اربعة عشر حديثا (واما) الاجماع فيمكن في ذلك انه لا يعرف عن صحابي ولا تابعي حرف واحد يخالف ذلك (وقد) فرد العلماء هذه المسئلة بالنصنيف والله أعلم .

كتب الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله تعالى رسالة ارسلها لما بانته أن الشيخ عبد اللطيف بن مبارك نصب في بعض مساجد الاحساء من يتهم بمذهب الاشاعرة من غير ادنى الامام (وهذا نصها) ،

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن بن حسن الى الاخوين للكرمين (محمد بن عبد الله) و (عبد الله بن سالم)
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وما ذكرتهما من نصب الشيخ عبد لطيف لهؤلاء الثلاثة فالمادة ان
مثل هذا يرجع فيه الامام لان نصبه له في أسر خاص ، وهو فصل القضاء بين الناس ، واما النظر
فيما يصلح الامامة والتدريس فيرد الى الامام ، وربما ان الامام يجعل لنا فيه بعض الشورى لان
كثيرا من الناس ما يحفظ حاتم ومقدم ، ونصب لامام الفضاة بنجد كذلك والشيخ (احمد بن
مشرف) يسأى الاكابر ومثاهم ما ينسب له ، والذي نعلم عنه صحة المعتقد في توحيد الانبياء
والمرسلين لدى جهله اكثر الطوائف ، كذلك هو رجل ساقى يثبت من صفات الرب تعالى ما
وصف به نفسه ووصفه به رسوله ﷺ على ما يليق بجلال الله وعظمته ، وأما أهل بلدكم في
السابق وغيرهم فهم أشاعرة (والأشاعرة) اخطوا في ثلاث من أصول الدين منها تأويل الصفات
وهو صرفها عن حقيقتها التي نيق بالله وحاصل تأويلهم سلب صفات الكمال من ذى الجلال ، أيضا أخذوا
بيدة عبد الله بن كلاب في كلام الرب تعالى وتقدس ورد للعلماء عليهم في ذلك شهيرة مثل الامام احمد
والشافعي وأصحابه والحلال في كتاب السنة وامام الأئمة محمد بن خزيمة واللالسكالي وابو عثمان الصابوني
الشافعي وابن عبد البر وغيرهم من اتباع السلف كمحمد بن جرير الطبري وشيخ الاسلام الانصاري ، وقد
رجع كثير من المتكلمين الخاضعين كاشهر ستاني شيخ ابي العالي ، وكذلك ابو المهيدي والذوالي
وكذلك الاشعري قبلهم في كتاب الابانة والالالات ومع هذا وغيره فبقي هذا في التأخيرين القديين
لأناس من التأخيرين ليس لهم اطلاع على كلام العلماء وكانوا يمدون من العلماء ، واخطوا أيضا
في التوحيد ولم يعرفوا من تفسير لاله الا الله الا ان مماها القادر على الاختراع ودلالة لاله الا الله
على هذا دلالة التزام لان هذا من توحيد الربوبية الذي أقرب الامم ومشركوا العرب كما قل تعالى
(قل لمن الاوض ومن فيها ان كنتم تعلمون) سيقولون قل قل فلا تنفون) الآيات وهي كثيرة
في القرآن يحجج تعالى عليهم بذلك على ما أنسكروه من توحيد الالهية الذي هو معنى لاله الا الله
مطابقة ونضمنا ، وهو الذي دعى اليه الناس في أول (سورة البقرة) وفي سورة (آل عمران)

والنساء) وغيرها، ودمت اليه الرسل الاتمبندوا الا الله وهو الذي دعى اليه رسول الله ﷺ وقد نصارى نجران ودمى اليه العرب قبلهم كما قال ابو سفيان لم يقل لمساأله مما يقول قال يقول (اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) وكل السور الكفية في تقرير معنى لا اله الا الله وبيانه.

فاذا كان العلماء في وقتنا هذا وقبله في كثير من الامصار ما يعرفون معنى لا اله الا الله الا التوحيد الربوبية كن كاذبة بهم في مصر شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم وابن رجب اغتروا بقول بعض العلماء من التكامين ان معنى لا اله الا الله القادر على الاختراع وبعضهم يقول معناها القنى من سواء للفتقر اليه ما عداه وعلوه الاحياء ما عداواشيخا رحمه الله في مبدا دعوته الامن اجل انهم ظنوا ان عبادة يوصف والعباد روس وأمثالها لا يستفاد بطلانها من كلمة لاحلاص (والله - بهانه) يزيل المعنى هذه الكلمة في مواضع كثيرة من القرآن قال تعالى عن خليله عليه السلام (واذا قال ابراهيم لاييه وقومه اننى براء مما يعبدون الا الذى فطرني فانه سبيدي وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون) فعبر عن هذه الكلمة بمعناها وهو نفي الشرك في العبادة وقصرها على الله وحده (وقال) من أهل الكهف (واذا نزلتموم وما يعبدون الا الله) فاذا كان هذا التوحيد الذى هو حق الله على المباد قد خفى على اكابر العلماء في أزمنة سلفت فكيف لا يكون يانه ام الامور خصوصا اذا كان الانسان لا يصح له اسلام ولا ايمان الا بمعرفة هذا التوحيد وقبوله ومحبة والدعوة اليه وتطلب أدله واستحضارها ذهنا وقولا وطلبها ورغبة (فهذه) نصيحة من لكل انسان دعى اليها غربة الدين وقلة المعرفة فينبغى ان تشاع ونذاع في محاسن اهل العلم بقبلها من وفقه الله لاخير فلهاخير مما كتبتم فيه باصناف اصناف وصلى الله على محمد وآله وسلم .
وله أيضا قدس الله روحه ونور ضريحه .

(بسم الرحمن الرحيم)

من عبد الرحمن بن حسن الى الاخوان والاعيان ، من أهل الاحياء الشيخ (عبد اللطيف بن مبارك وابنيه واولاد عبد الله الوهيبى ، وعبد الله بن عبد القادر وعبد الله بن عمير ، واخوانهم من اهل الداروس والمجاهد وفقنا الله واياهم لتوحيدهم واهلنا واياهم امرتهم ومحبتهم وتأييدهم) السلام عليكم

ورحمة الله وبركاته (وبعد) في المعلوم لديكم ان شيخنا شيخ الاسلام (محمد بن عبد الوهاب) رحمه الله تعالى وعني عنه تبين بدعوة الناس الى اخلاص العبادة لله وحده لا شريك له وان لا يصرف من العبادة شيء لاحد سواه كما قال تعالى (انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين الا الله لا اله الا الله) ثم ذكر دين المشركين وأسكره تعالى في أول هذه السورة وغيرها فقال تعالى (قل الله أعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه) والآيات في اخلاص العبادة وأفراد الرب تعالى بها في القرآن كثيرة تفيد الجهر بان تدينها.

ولا يخفى ان شيخنا رحمه الله لما تبين بهذه الدعوة الاسلامية وجد العلماء في الاحساء وغيرها لا يعرفون التوحيد من الشرك بل قد اتخذوا الشرك في العبادة دينا فأكروا دعوة الجاهل بهم بالتوحيد ومعنى لا اله الا الله فظنوا ان الاله هو القادر على الاختراع وهذا رغبته من توحيد الربوبية حق لكنه لا يدخل في الاسلام بدون توحيد الالهية وهي العبادة كما قال تعالى (قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون) وقد أوحى اليك وإلى الذين من قبلك اني أشركت ليعلمن عملا ولا يكون من الخاسرين بل لله أعبد وكن من الشاكرين) والذي يبين لكم ان العلماء ما عرفوا التوحيد ولا عرفوا هذا الشرك كون أبواب القبول من الاموات تعبد وتصرف الرغبات والرغبات اليها ولا عالم من علماء الاحساء أنسكروا هذا بل قد صاروا يكرمون لاخلص العبادة لله وحده ومن دعى الى الاخلاص كفروه وبدعوه ولا نعم احدا من علماء الاحساء صدع بهذا الدين وعرفه ومرفه وهو دعوة لرسول كما قال بعض السلف كلمتان يسئل منهما الاولون والآخرون (ماذا كنتم تدينون) (وماذا أجبتم الرسلين) فالدين في هاتين الكلمتين، والقرآن كله يهرز ذلك يعرفه من تدينه (فلما) انه برق لشيخنا حسين بن غنام رحمه الله هذا الدين، وانه هو الحق الذي لا ريب فيه صنف في تقريره المستغاث وقال في بعض نظمه.

نفوس الودى الالفيل ركونها	لى النى لا يلقى دين حنينها
فصل وبك التثبيت اى موحد	فانت على السمحاء ياد يقينها
وغيرك فى بيد الضلالة سائر	وليس له الا القبول يدينها

لعرف وجهه ان ان قدامهم عند القبور وهو دين لارباب القبور .

والقصد ان الامام فيصل بن وكى رفته الله وه اه وتولاه لقي الله في نفسه ما حصل من الفترة منكم وغيركم عن هذا الدين والرغبة فيه والترغيب ، فعزم على تجديد هذه الدعوة مخفة ان تدوس لان الله فتح على كثير من الناس الدنيا وكثرتها ولتنافس فيها هلاك لان بها تحصل الذلة عن الدين والاعراض عن دين المسلمين وقد يكون المحبة لها والبغض عليها حتى ان بعض الناس يقرب الراضى وامثاله لمصلحة دنياه ولا يميز بين الخبيث والطيب لما شرب من هواه الذي طبع على قلبه فاعماه واسماه (طغ) حصل منكم وامثالكم قيام في هذا الدين وسؤال العامة عن اصول الدين وقراءة منكم وتدريس في كتب التوحيد التي جودها حجة عليكم فهذا هو الواجب كما قال تعالى (واذا احذاهم ميتا في الدين اوتوا الكتاب لتبين له للمسلمين ولا تكثرتمونه فينبوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون) والذي هذه حاله ما يستحق ان يصير في مدرسة ومسجدا كل وقفها لانه اوقع نفسه في لوميد الشديد وغفل من اوجب العلوم وافرضها فاجعلوا لكم قصدا حسنا مع دينكم ولا تضيعوا دينكم فتبوا باثم من حولكم من الجهل اذا تركتم تعلم دينكم كما في كتاب النبي ﷺ لم يقل (فان توليت فان عليك اثم الاربعة) بل (يا اهل الكتاب تماالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشارك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقلوا اشهدوا باننا مسلمون) ففي هذه الآية بيان التوحيد في العبادة ونفي الشرك فيها وبيان ان هذا هو الاسلام وهذا الخط لكم فيه بشارة ونذرة والسلام .

وقال ايضا الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد رحمه الله

(الكلام في الاسلام والايان في مقامات) (الاول) فيما دل عليه حديث عمر رضي الله عنه في سؤال جبريل عليه السلام لابي ﷺ بقوله اخبرني عن الاسلام فقال « الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله » الحديث « قال اخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالتقوى خيره وشره » فاخبر ان الاسلام هو الاعمال الظاهرة والايان يفسر بالاعمال الباطنة وبذلك ينسب كل منهما عند الاقتران (فاذا) اقر بالايان

كفا في كثير من آيات القرآن دخل فيه الاعمال الظاهرة والباطنة ، كما دل على ذلك كثير من الآيات والاحاديث ، كقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل) الآية فتناولت الآية جميع الاعمال الباطنة والظاهرة لدخولها في معنى الايمان (وأما) الاركان الخمسة فهي جزء معنى الايمان ولا يحصل الاسلام على الحقيقة الا بالعمل بهذه الاركان والايمان بالاصول الستة للذكورة في الحديث (وأصول) الايمان للذكورة تتضمن الاعمال الباطنة والظاهرة ، فان الايمان بالله يقتضي محبته وخشيته وتطعيمه وطاعته بامتنال أمره وترك نهيه ، وكذلك الايمان بالكتب يقتضي العمل بما فيها من الاسرار النهي ، فدخل هذا كله في هذه الاصول الستة ، ومما يدل على ذلك قوله تعالى (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تلايت عليهم آياته زاحقون ابهاما) الى قوله (أولئك هم المؤمنون حقا) فدللت هذه الآيات على ان الاعمال الظاهرة والباطنة داخلة في معنى الايمان كقوله تعالى (انما للمؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون) فانقضاء الشك والريب من الاعمال الباطنة والجهاد من الاعمال الظاهرة ، فدل على ان الكل ايمان (ومما يدل) على ان الاعمال من الايمان قوله تعالى (وما كان الله ليضيع ايمانكم) أي صلاتكم الى بيت المقدس قبل تحويل القبلة الى الكعبة ، وظاهر هذه الآية في الكتاب والسنة كثيرة كقوله ﷺ في حديث وفد عبد القيس « أمركم بالايان بالله وحده أتدرون ما الايمان بالله وحده شهادة أن لا اله الا الله واني رسول الله وتقيموا للصلاة وتؤتوا الزكاة وتؤدوا خمس ما خنتكم » ففسر الايمان بالاعمال الظاهرة لانها جزء مماه كما تقدم

اذا عرفت أن كلا من الاعمال الظاهرة والباطنة من معنى الايمان شرعا فكل ما نقص من الاعمال التي لا يخرج تصها من الاسلام فهو نقص في كمال الايمان الواجب ؛ كما في حديث أبي هريرة « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة يرفع الناس اليه فيها ابصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن » وقوله ﷺ « لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له » ونرى الايمان عن لا يأمن جاره بوائقه فالذي في هذه الاحاديث كمال الايمان

الواجب ، فلا يطلق الايمان على مثل أهل هذه الاعمال الا مقيداً بامسية أو بالفسوق فيقال مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته فيكون معه من الايمان بقدر ما معه من الاعمال الباطنة والظاهرة فيدخل في جملة أهل الايمان على سبيل اطلاق أهل الايمان كقوله (فتحررو رقبة ، ومئة)

وأما للأمن الايمان للطلق الذي لا يتقيد بامسية ولا بفسوق ونحو ذلك ، فهو الذي أتى بما يستلزمه من الواجبات مع تركه لجميع المحرمات ، فهذا هو الذي يطلق عليه اسم الايمان من غير تقييد ، فهذا هو الفرق بين مطلق الايمان والايمان المطلق (والثاني) هو الذي لا يصح صاحبه على ذنب (والاول) هو المصير على بعض الذنوب (وهذا) الذي ذكرته هنا هو الذي عليه أهل السنة والجماعة في الفرق بين الاسلام والايمان وهو الفرق بين مطلق الايمان والايمان المطلق ، فمطلق الايمان هو وصف المسلم الذي معه أصل الايمان الذي لا يتم اسلامه الا به بل لا يصح الا به ، فهذا في أدنى مراتب الدين اذا كان مصراً على ذنب أو تاركاً لما وجب عليه مع القدرة عليه (والمرتبة الثانية من مراتب الدين مرتبة أهل الايمان الطائفة الذين كل اسلامهم وايمانهم بما وجب عليهم وتركهم ما حرمه الله عليهم وعدم اصرارهم على الذنوب ، فهذه هي المرتبة الثانية التي وعد الله أهلها بدخول الجنة والنجاة من النار كقوله تعالى (سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله) الآية فهؤلاء اجتمعت لهم الاعمال الظاهرة والباطنة ، فعملوا بما أوجب الله عليهم ؛ وتركوا ما حرم الله عليهم وهم السعداء أهل الجنة ، والله سبحانه أعلم

ومثل ايضاحه الله تعالى من الفرق بين الاسلام والايمان (فاجاب) قد فسر النبي ﷺ الاسلام والايمان في حديث جبرائيل وفسر الاسلام في حديث ابن عمر وكلاهما في الصحيح ، فقال « الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلاً » وقال « الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله وباليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره » وقال في حديث ابن عمر « بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت » وفي رواية « والمسلم وصوم رمضان » قال (شيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله تعالى جعل النبي ﷺ الدين ثلاث

قدرات أعلامها الأحسان ، وأوساطها الإيمان ، وبليه الإسلام ، فكل محسن مؤمن وكل مؤمن مسلم وليس كل مؤمن محسن ولا كل مسلم مؤمن ، كما دلت عليه الأحاديث انتهى كلامه

فإن قيل قد فرق النبي ﷺ في حديث جبرائيل بين الإسلام والإيمان والمشهود عن الصادق وأئمة الحديث أن الإيمان قول وعمل ونية وأن الأعمال كلها داخلية في معنى الإيمان وحكى الشافعي على ذلك إجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم عن أدركهم (فالجواب) أن الأمر كذلك وقد دل على دخول الأعمال في الإيمان الكتاب والسنة ، أما الكتاب فكماله قوله تعالى (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم) الآية ، وأما الحديث فكقولاه في حديث أبي هريرة المتفق عليه « الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلامها قول لا إله إلا الله وإدائها إمامة الأئمة من الطرق والحياة شعبة من الإيمان وغير ذلك ، فمن زعم أن إطلاق الإيمان على الأعمال الظاهرة مجاز ، فقد خالف الصحابة والتابعين والأئمة (إذا عرفت) ذلك قد علم أنه يجمع بين الأحاديث بأن عمل الإسلام داخل في معنى الإيمان شاملاً لها ، ففسرت بالإسلام ، وهي جزء من معنى الإيمان لكون الإيمان مثلاً لها ، ومبرها من الأعمال للباطنة والظاهرة ، هذا أفرد لا يمار في آية أو حديث دخل فيه الإسلام وإذا قرن بينهما فسر الإسلام بالأركان الخمسة كما في حديث جبريل وفسر الإيمان بأعمال القلب لأنها أصل الإيمان ومظهره وقوته وضعفه بائني عن قوة ما في القلب من هذه الأعمال أو ضعفها وقد يضعف ما في القلب من الإيمان بالاصول الستة حتى يكثر وزن ذرة كما في الحديث الصحيح « اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان فبقدر ما في القلب من الإيمان تكون الأعمال الظاهرة التي هي داخلية في معناه ، وتسمى إسلاماً وإيماناً كما في حديث رافع بن عبد القيس حين قال لم النبي ﷺ « امركم بالإيمان بالله وحده أتدرون ما الإيمان بالله وحده ؟ قلوا الله ورسوله أعلم قال « شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وإن تؤدوا خمس ما غنمتم » فهذه الأعمال داخلية في الإيمان وهي الإسلام لأن الإيمان اسم لجميع الأعمال الظاهرة والباطنة : فمن ترك شيئاً من الواجبات أو فعل شيئاً من المحرمات نقص إيمانه بحسب ذلك ، وهو دليل على تمام أصل الإيمان ، وهو إيمان القلب (قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه تعالى في الكلام على

الاسلام والايمان والاحسان وما بين الثلاثة من العموم والخصوص أما الاحسان فهو اعم من جهة نفسه وأخص من جهة أصحابه من الايمان والايمان اعم من جهة نفسه وأخص من جهة أصحابه من الاسلام والاحسان يدخل فيه الايمان والايمان يدخل فيه الاسلام، والمحسنون أخص من المؤمنين والمؤمنون أخص من المسلمين انتهى وهذا يبين ما قررنا

حينئذ يتبين الايمان الكامل الذي صاحبه يستحق عليه دخول الجنة والنجاة من النار هو فعل الواجبات وترك المحرمات وهو الذي يطلق على من كان كذلك بلاقيد، وهو الايمان الذي يسميه العلماء الايمان المعلق، وأما من لم يكن كذلك بل فرط في بعض الواجبات أو فعل بعض المحرمات، فإنه لا يطلق عليه الايمان الا بقيد، يقال مؤمن بإيمانه طلق بكبيرته، أو يقال مؤمن ناقص الايمان لسكونه ترك بعض واجبات الايمان، كما في حديث أبي هريرة رضى الله عنه « لا يزنى الزاني حين يزنى وهو مؤمن » أي ليس موصوفاً بالايمان الواجب الذي يستحق مساحبه الوعد بالجنة والغفرة والنجاة من النار، بل هو نحت المشيئة ان شاء غفر له وان شاء عذبه على ترك ماوجب عليه من الايمان وارتكابه الكبيرة (وقيل) هذا يوصف بالاسلام دون الايمان ولا يسمى مؤمناً الا بقيد وهذا الذي يسميه العلماء مطلق الايمان أي أنه أتى بالاولى الحسنة وعمل بها باطناً وظاهراً، وهذا الذي قلنا من معنى الاسلام والايمان هو مذهب الامام احمد وطائفة من السلف والحنابلة وذهب طائفة من اهل السنة ايضاً الى أن الاسلام والايمان شيء واحد وهو الدين فيسمى اسلاماً وإيماناً فهما اسمان لمسمى واحد، والاول اصح وهو الذي نصره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتبه فلا تلقت الى ما يخالف هذين القوانين والله اعلم.

وله أيضاً رحمه الله تعالى.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن بن حسن الى الاخ القدام من بلاد الانماز (عبد الله بن محمد) وفقه الله لحقيقة الاسلام والايمان، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) طالتني بحب عينا عبة الخير ان اراده وقصده فقل الله أن يجعله وثراً للحق على غيره لكن نبعت مع مثلك في شيتين (الاول) ان

هم المنطق قد حرمه كثير من المحققين وأجازوه بعض العلماء لسكن الصواب تحريمه لامور (منها)
 أنه ليس من علوم الشريعة المحمدية بل هو من علوم اليونان ، وأول من أحدثه للأموون بن الرشيد
 وأما في خلافة من قبله من أسلافه من بنى العباس وقبلهم خلفاء بني أمية فلا يعرف في مصرم (الاسم
 الثاني) اراعة التابعين من الفقهاء والمفسرين والمحدثين لا يعرفون هذا العلم وهم قلة الدلم ، والاسلام
 في وقتهم أظهور اليوم الدافعة عندهم أكثر ، وقد توافرت دواعيهم على نقل الدلم ؛ وكذلك من
 أحذضهم من الائمة الاربعة ومن في طبقتهم من المحدثين ومن القمهاء والمفسرين فلا نجد في كتبهم
 ولا من أخذ عنهم شيئا من هذا العلم (الاسم الثالث) ان هذا الدلم انما أحدثه الجهمية لما الحدوا في
 أسماء الله وصفاته وأسماؤا الأموون على تعريب كتب اليونان فعمطت فتنة الجهمية وظهرت
 بدعتهم من أجل ذلك فصار ضرره أكثر من نفعه (وذكر العلماء) انما فيه من صحيح فهو
 موجود في كتب امور اللغة فيتعين تركه وعدم الالتفات اليه والممول انما هو على الصكتاب والسنة
 وما هلية الساف والائمة وهذه كتبهم موجودة بمحمد له ليس فيها من شبهات أهل المنطق شيء أصلا
 (فهذا) الذي ندين الله به (البحث الثاني) السؤال من التوحيد وأرواحه وحقيقة كل نوع منه فان
 كان عند القدام من ذلك تحقيق والا فيجب اوشاده الى ذلك وتعليقه لان الدلم أقسام ثلاثة لا رابع لها
 فيجب عليك أيها الرجل القدام ان تسعى لنفسك بمعرفة الحق بدليله ولتدري يقبل علينا هذا الذي
 من الله به علينا من تمييز الحق من الباطل فهو أخونا (ولمحدثه على هداية من اهتدى) ولتدري
 يري غير ذلك فلا تخف باخوان له والسلام وصلى الله على محمد وآله وسلم
 وقال ايضا الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله

اعلم ان مذهب اهل السنة والجماعة ان الله تبارك وتعالى يتكلم اذا شاء (وقول السائل) وانها
 كلامه القديم ، هذا قول الكرامية ، واهل السنة لا يقولون هذا بل يقولون انها وحيه أو حاه الى
 جبريل ، وسمع كلام الرب تعالى وبهذه رسالة وكتب تعالى التوراة بيده ، كما صح ذلك على ما يليق
 بمجلاؤه ، وهذا قول السلف والائمة ، وجيم ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله ﷺ يثبتون
 ذلك اثباتا بلا تأويل ، وتزيتها بلا تعطيل ، فلا ينفون ما أثبتته ولا يثبتون ما نفاه

وسئل عن حديث : أنا مدينة لعلم وعلى بابها ، (فأجاب) الذي وقفنا عليه من كلام أهل العلم ذكر شيخ الاسلام في (مهاج السنة) ان ابن الجوزي ذكره في (الموضوعات) وما علمت أن أحدا من العلماء خالف ابن الجوزي في ذلك ، إلا أن الحاكم ذكره في المستدرک ؛ وذكره لهذا الحديث بما عيب عليه ، وهذا الحديث يلزم عليه ان تكون السنن التي صدرت عن رسول الله ﷺ أنها تصدر منه إلى علي ، ومن على إلى الصحابة والواقع خلاف ذلك ، فقد نقل الصحابة رضي الله عنهم أحاديث النبي ﷺ بلا واسطة على نقل ومستكثر ، وليس على رضي الله عنه من الكثيرين عنه (وقد) سئل على رضي الله عنه فقل له هل خصمكم رسول الله ﷺ بنبي ، فقال : لا إلا هذه الصحيفة وفيها العقل (وهذا) مما بين قوة قول ابن الجوزي وحكمه على الحديث بالوضع ، وقال في (النور المنيرة) في الأحاديث المشتهرة : حديث : أنا مدينة العلم ، إلى آخره ، وقال منكرو الحاكم أيضا ، وذكره الحاكم في (مستدرکه) من حديث ابن عباس ، وقال صحيح ، قال الذهبي : بل موضوع ، وقال أبو زرعة : لم خافوا فاضحوا فيقول بحجي بن معين : لا أصل له وكذا قال أبو حاتم ويحيى بن سميد قال لدارقطني غير ثابت وقال ابن دقيق العيد لم يثبتوه هذا ما وقفنا عليه من كلام الحفاظ والله أعلم

وله أيضا رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا قيل لك من ربك ، قل : ربّي خالق ومالكي ومعبودي والدليل قوله تعالى (ان ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يفتي الأيّل والنهار يطلبه حيثما والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين) فإذا قيل لك ما الذي خلقك الله لأجله ؟ قل خلقني لأعبده وحده لا شريك له والدليل قوله تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) والعبادة أن تعمل بطاعة الله تعالى بما أمرك به ونهاك عنه بخلصك من العبادة والعمل ، وإذا قيل لك ما دينك ؟ قل ، ديني الاسلام وهو الخضوع لله ، والنذل له بالاخلاص والافتقار له بالعمل بما شرعه في كتابه على لسان رسوله ﷺ والدليل قوله تعالى (ان الدين عند الله

الاسلام) وقوله (ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) وقوله تعالى (ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد راسخته بآية العروة الوثقى) وهي لا اله الا الله، واسلام الوجه هو الاخلاص، والاحسان هو المتابعة،

ومعنى (لا اله الا الله) لا معبود حق الا الله والدليل قوله تعالى (وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه) فقوله: (أن لا تعبدوا) فيه معنى لا اله، وقوله (الا اياه) فيه معنى الا الله وقوله تعالى (قل يا اهل الكتاب تبوءوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله) فقوله (ان لا نعبد) فيه معنى لا اله وقوله (الا الله) هو المستثنى امطاً ومعنى والآيات في معنى هذه الكلمة العظيمة كثيرة في القرآن واذا قيل لك من نبيك؟ قل نبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وهاشم من قريش وقريش من ذرية اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام؛ بعثه الله الى جميع الثقلين الجن والانس يدعوهم الى ما خلقوا له من معنى (لا اله الا الله) وغنم به رسوله صلوات الله وسلامه عليه، وأنزل عليه القرآن الذي هو افضل الكتب المنزلة على من قبله من الرسلين، كما قال تعالى (واتزلنا اليك الكتاب بالحق مصدق لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه) وقوله تعالى (ما كان محمد اباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين)

واذا قيل لك هل يبعث الله الخلق بعد الموت وبما هم على أعمالهم خيرها وشرها وما يدخل من أطاعه الجنة ومن كفر به وأشرك به غيره فهو في النار؟ قل (نعم) والدليل قوله تعالى (زعم الدين كفروا ان لن يبعثوا قل بل يورثه الله ثم يردى ثم يبعث من يشاء على الله يسير) وقوله (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى) وفي القرآن من الأدلة على هذا ما لا يحصى.

واذا قيل لك ما افضل الاعمال بعد الشهادتين؟ قل أفضلها الصلوات الخمس ولها شروط، وأركان، وواجبات، فاعظم شروطها الاسلام، والمقل، والتمييز، ورفع الحدث، وإزالة النجاسة وستر العورة، واستقبال القبلة، ودخول الوقت، والنية، (وأركانها أربعة عشر) القيام مع القدرة، وتسكينة الاحرام، وقراءة الفاتحة، والركوع، والرفع منه، والسجود على سبعة الاعضاء، والاعتدال منه، والجلوس بين السجدين، والعلم بأنها سنة، في هذه الأركان والفرائض، والفرائض الأخيرة، والجلوس

له، والصلاة على النبي ﷺ، والتسليم «وواجباتها ثمانية» جميع التكبيرات غير تكبيرة الاحرام، سبحان ربى العظيم فى الركوع، سمع الله لمن حمده، للامام والمنفرد، وثناؤك الحمد للكل، سبحان ربى الاعلى فى السجود، رب اغفرلى بين السجدةين، والشهد الاول، والجلوس له، وما عدى هذا فمن اقوال وافعال، وصلى الله على محمد وصلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

قال الشيخ حسن بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد دهم الله تعالى: قال ابن القيم رحمه الله ونحن نحكى اجماعهم، كما حكاه (حرب) صاحب الامام (احمد) بلفظه، قال فى مسائل المشورة: هذا مذهب اهل العلم واصحاب الاثر واهل السنة المتمسكين بها، للفتدي بهم فيها من لدن اصحاب رسول الله ﷺ الى يومنا هذا، وادركت من ادركت من علماء الحجاز والشام وغيرهم عليها فمن خالف شيئاً من هذه المذاهب او طعن فيها او عاب قلنا، فهو مخالف مبتدع خارج عن الجماعة زائل عن مذهب اهل السنة وسبيل الحق قال وهو مذهب احمد، واسحاق بن ابراهيم وعبدالله بن محمد وعبدالله بن الزبير الحيدى وسعيد بن منصور، وغيرهم ممن جالسنا واخذنا منهم العلم فكان من قولهم ان الايمان قول وعمل وثبة وتمسك بالكتاب والسنة. والايمان يزيد وينقص ويستثنى فى الايمان غير ان لا يكون شكاً انما هى سنة ماضية عند العلماء واذا سئل الرجل امؤمن انت فانه يقول انا مؤمن انشاء الله او مؤمن ارجوا، ويقول آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله (ومن) زعم ان الايمان قول بلا عمل فهو مرجى، (ومن) زعم ان الايمان هو القول والامال شرائع فهو مرجى، (ومن) زعم ان الايمان يزيد ولا ينقص، فقد قال بقول المرجئة، ومن لم ير الاستثناء فى الايمان فهو مرجى، (ومن) زعم ان ايمانه كايان جبريل الملائكة فهو مرجى، (ومن) زعم ان المعرفة تقع فى القلب وان لم يتكلم بها فهو مرجى.

وانتقد وغيره شره قليله وكثيره وظاهره وباطنه، وحلوه ومره ومحبوته ومكروه وحسنه وسينه وأوله وآخره، من الله عز وجل قضاء قضاء على عباده وقد اقدره عليهم، لا يدعوا واحداً منهم مشيئة الله، ولا يجاوزه قضاء بل كاهم صائرون الى ما حلقتهم له، واقعون فيما قدر عليهم، وهو عدل منه جل ثناؤه وعز شأنه، والزنا والبرقة وشرب الخمر وقتل النفس وكل لئال الحرام والشرك

والمعاصي كلها بقضاء الله وقدر من الله ، من غير ان يكون لاحد من الخلق على الله حجة ، بل لله الحجة البالغة على خلقه (لا يستل مما يفعل وم يستلون) وعلم الله ما مضى في خلقه بمشيئة منه فقدره من ابليس ومن غيره من لمن عصى تبارك وتعالى الى أن تقوم الساعة للمصيبة وخلقهم لها وهم الطاعة من اهل الطاعة وخلقهم لها فكل يعمل لما خلق له . ومسائر الى ما فقي عليه لا يمدوا أحد منهم قدر الله ومشيئته والله للعمال لما يريد (ومن) زعم ان الله سبحانه شاء لعبادته الذين عصوه وتكبروا الخير والطاعة . وان العباد شاؤا لانهم للشر والمصيبة . فعملوا على مشيئتهم : فقد زعم أن مشيئة العباد أعاب من مشيئة الله تعالى . وأى اقتراب على الله اكبر من هذا (ومن زعم أن الزنا ليس بقدره . قيل له أرأيت هذه المرأة حملت من الزنا وجاءت بولد هل شاء الله ان يخلق هذا الولد : وهل مضى في سابق عمله : هل قال لا : فقد زعم ان مع الله خالفا . وهذا الشرك سراحا (ومن) زعم ان السرقة وشرب الخمر واكل لال الحرام . ليس بقضاء ولا قدر فقد زعم ان هذا الانسان قادر على ان يأكل رزق غيره وهذا مريب قول الجوسية بل اكل رزاه الذي قضى الله ان يأكله من الوجه الذي اكاه (ومن) زعم أن قتل النفس ليس بقدر من الله عز وجل . فند زعم أن للقتول مات بنير آجله وأى كفر أوضح من هذا بل ذلك بقضاء الله عز وجل وذلك عدل منه في خلقه وتدبيره فيه وما جرى من سابق عمله فيهم وهو العدل الحق الذي يفعل ما يريد ومن أقر بالله لم لزمه الافراد بالقدر والمشيئة على التصرف واتقاة

ولا تشهد على أحد من أهل القبلة أنه في النار لذنب عمله . ولا تكبيرة أتاها الا ان يكون في ذلك حديث كما جاء في حديث ولا ينص شهادة ولا تشهد لاحد أنه في الجنة بصالح عمله ولا بخير أتاها الا ان يكون ذلك حديث كما جاء ذلك في حديث ،

والخلافة في قريش ما بقى من الناس اثنان ، وابس لاحد من الناس ان ينازهم فيهم اولا يخرج عليهم ولا تقم لغيرهم بها الى قيام الساعة والجهاد ما مضى قائم ، مع الاثمة يروا او يجروا ، ولا يبطله جود جائر ولا عدل عادل . والجمعة والميدان والحج مع السلطان ، وانت لم تكونوا بررة هذولا ابتغاء ودفع الصدقات والخراج ، والاعشار ، والى ، والذخائن ، عليهم عدلوا فيها ، اوجاروا

والانقياد ان ولاء الله عز وجل امركم لا تنزع يدا من طاعة ، ولا تخرج عليه بسيف حتى يجعل
الله لك فرجا ومخرجا ، ولا تخرج على السلطان ولا تجمع وتطيع ، ولا تنكث بيمينه ، فمن فعل ذلك
فهو مبتدع مخالف مفارق للجماعة ، وان امرك السلطان بما فيه لله معصية فليس لك ان تطيعه
البيعة ، وليس لك ان تخرج عليه ولا تنمعه حقه ولا ملأه في الفتنة سنة ماضية ، واجب لزومها
فان ابتليت ، فقدم نفسك دون دينك ولا تمن على الامتنة بيد ولا لسان ولكن اكف يدك ،
ولسانك وهواك والله الامين .

والكف من اهل القبلة فلا تكفر احدا منهم ، ولا تخرجه من الاسلام بعمل الا ان يكون
في ذلك حديث كما جاء ، وما روى نفسه ، وقبيله ونعلم انه كما روى نحو كفر من يستعمل نحو
ترك الصلاة وشرب الخمر ، وما اشبه ذلك ، او يتدع بدعة بسبب صاحبها الى الكفر ، والخروج
من الاسلام فيتبع ذلك ولا يجاوزه (والاحور الدجال) خارج لا شك في ذلك ولا اوتياب ، وهو
اكذب الكاذبين (وعذاب القبر) حق يستل العبد من دينه ، وعن ربه ، وعن الجنة ، وعن النار
(ومنكر ونكير) حق وهما فتانا القبر ، مثل الله الثبات (وحوض) محمد ﷺ حق حوض رده
امته ، وآيته عدد نجوم السماء يشربون بها منه (والصراط) حق بوضع على سواء جهنم ويمر
الناس عليه والجنة من وراء ذلك (والميزان) حق توزن به الحسنات والسيئات كما شاء الله ان
توزن (والصور) حق ينفخ فيه اسرافيل فيدوت الخلق ، ثم ينفخ فيه اخري فيقومون لرب
العالمين للاحساب وفصل الفضل والثواب والعقاب ، والجنة والدار (واللوح المحفوظ) يستنسخ
منه اعمال العباد كما سبق فيه من المقادير والقضاء . والفلم حق كتب الله به مقادير كل شيء واحصاه
في الذكر (والشفاعة) يوم القيامة حق يشمع قوم في قوم فلا يصيرون الى النار . ويخرج قوم من
النار بعد ما دخلوا واشواها بها ما شاء الله ثم يخرجهم من النار وقوم يحدون فيها ابدانهم اهل
الشرك والتكذيب واليهود . والكفر بالله عز وجل (وبذبح الارث) يوم القيامة بين الجنة والنار .
وقد خافت الجنة وما فيها وخافت الدار وما فيها احلقم بالله عز وجل وحق الخلق لها لا به بيان ولا
يفنى ما فيها ابدان .

قال احتج مبتدع او زنديق بقول الله عز وجل (كل شيء هالك الا وجهه) ونحو هذا من
متشابه القرآن ؟ قيل له : كل شيء كتب الله عليه الفناء والهلاك ، والجنة والنار خلقهما الله للبقاء لا
للانقضاء . ولا الهلاك وهما من الاخرة لا من الدنيا (والحوادث) لا يمتن عند قيام الساعة ولا عند النفخة
ولا ابدا لان الله خلقهن للبقاء لا للفناء ولا يكتب عليهن الموت فن قال خلاف ذلك فهو مبتدع
ضال عن سواء السبيل وخلق سبع سموات ، بعضها فوق بعض وسبع ارضين بعضها اسفل من
بعض وبين الارض العليا والسفلى ابديا مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء الى سماء مسيرة خمسمائة عام
والما فوق السماء السابعة العليا وعرش الرحمن فوق الماء والله عز وجل على العرش ، والكرسى
موضع قدميه وهو يدبر ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرائ ، وما في مفر البحر ومنبت
كل شجرة وشجرة وكل زرع وكل نبات وما يقط كل ورقة وعدد كل كلمة ، وعدد الرمل والحصى
والتراب ، ومتاقل الجبال واعمال العباد ، وآثارهم وكلامهم وانفسهم ، ويهلم كل شيء ولا يخفى عليه
شيء من ذلك ، وهو على العرش فوق السماء السابعة ودونه حجب من نار وحجب من نور وطامة
وما هو اعلم به .

قال احتج مبتدع او مخالف بقول الله تعالى (ونحن اقرب اليه من حبل الوريد)
وبقوله (ما يكون من نحوي ثلاثة الا هودا بهم ولا حجة الا هو سادسهم) الى قوله (وهو معهم
اينا كانوا) الآية ونحو هذا من متشابه القرآن فقل انما يعنى بذلك العلم لان الله عز وجل على العرش
فوق السماء السابعة العليا يدبر ذلك كله وهو بان من خلقه لا يحورا من علمه مكان (والله عز وجل)
عرش (ولا عرش حلة يحلون له ، والله عز وجل مستوعب عرشه وايساه ، والله عز وجل) (سميع) لا يشك
(بصير) لا يرتاب (عليم) لا يحمل (جواد) لا يخل (حلیم) لا يجل (حفيظ) لا ينسى ولا يسهو
(قريب) لا يغفل (متكلم) ، ويظفر ، ويبدط ، ويضعك ، ويفرح ، ويحب ويكره ، وينقض ،
ويرصى وينضب ويسخط ، ويرحم ، ويمفو ويمفر ، ويمطى ويمنع ، وينزل كل ليلة الى السماء الدنيا
كيف شاء (ليس كمثل شيء وهو السميع البصير) وقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن
يقبها كيف يشاء ، وبوعياها ما اراد ، وحق آدم بيده على صورته والسموات والارض يوم القيامة

في كفه ويضع قدمه في النار فتزوي ، ويخرج قوما من النار يسده وينظر الى وجهه أهل الجنة
يرونه فيكرمهم ويتعجبون لهم ، وتعرض عليه العباد يوم القيامة ، ويقولون حسابهم بنفسه ولا يلي
ذلك غيره من وجعل .

والقرآن كلام الله الذي تكلم به ليس بمخلوق فمن زعم ان القرآن مخلوق فهو جاهلي كافر
ومن زعم ان القرآن كلام الله ووقف فلم يقل ليس بمخلوق فهو أخيب من القول الاول ومن زعم
ان الفاظنا وتلاوتنا مخلوقة والقرآن كلام الله فهو جاهلي (وكلام الله موسى تكليما) منه اليه وناوله
التوراة من يده الى يده ولم يزل الله مزوجا متكلمها (والرؤيا) من الله وهي حق اذا رأى صاحبها
في منامه ما ليس أضغاثا قطعها على عالم وصدق فيها فاولها العالم على أصل تأويلها الصحيح ولم يحرف
مارؤيا تأويلها حينئذ حق ، وكانت الرؤيا من الانبياء وحيا ما يجهل من يطعن في الرؤيا
ويزعم انها ليست بشيء (ولينني) ان من قال هذا القول لا يرى الا غفلة من الاحتلام ، وقد روى
عن النبي ﷺ (ان رؤيا المؤمن كلام يكلم به الرب عبده) وقال « ان الرؤيا من الله » وذكر عمار بن
اصحاب رسول الله ﷺ والكف عن ذكر مساوئهم التي شجرت بينهم فمن سب اصحاب
النبي ﷺ أو واحدا منهم أو تنقصه أو طعن عليهم أو عرض بغيرهم أو عاب أحدا منهم فهو مبتدع
وافغى خبيث لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا بل حرم سنة ولدعاء لهم قرينة والافتداء بهم وسيلة
والاخذ بانهم فضيلة وأفضل الامة بعد النبي ﷺ ابو بكر وعمر بمداي بكر وعثمان بمد عمر
وعلى بمد عثمان ووقف قوم على عثمان ، وهم حذفاء راشدون مهديون ثم اصحاب رسول الله ﷺ بعد
هؤلاء الاربعة غير الناس لا يجوز لاحد ان يذكر شيئا من مساوئهم ولا يطعن على احد منهم بعيب
ولا تنقص فنعمل ذلك فقد وجب على السلطان تأديبه وليس له ان يفتو عنه بل يعاقبه ويستغيبه فان
تاب قبل منه وان لم يتب اعاده عليه للقوة وخلده في الحبس حتى يتوب أو يرجع ونعرف « لمارب »
حقها وسابقتها وفضلها ونجهم الحديث رسول الله ﷺ « حب العرب من الايمان » وبغضهم نفاق
ولا يقول يقول للشعوبية وأراذل اللوالب الذي لا يحبون العرب ولا يقرون لهم بفضل فان قلوبهم
بدعة ومن حرم للكسب والتجارات وطلب المال من وجهه فقه جاهل بأخطأ بل للكسب من

وجمها حلال فحلم الله عز وجل ورسوله فابرجل يدينى له ان يسمى على نفسه وعياله بدتنى من فضل
وبه فان ترك ذلك على انه لا يرى ذلك الكسب حلالا فقد خالف الكتاب والسنة .

والدين انما هو كتاب الله عز وجل وآثار وسر وروايات صحاح من الثقات والاختيار
الصحيحة القوية المروفة وبما يقبضها بعضها حتى ينتهي ذلك الى رسول الله ﷺ واصحابه
وصى الله عنهم اجمعين والتابعين وتلقى التابعين ومن يدم من الأئمة للمروفين لا يقتدى بهم
التمسكين بالسنة ، والمتعدين بالآثار ولا يعرفون بدعة ولا يطعنون بكذب ولا يرمون بخلاف
(لى أن قال) فلهذا الاقارب التي وصفت مذاهب أهل السنة والجماعة والاثار واصحاب الروايات
وحمل العلم الذين أدركناهم واخذنا عنهم الحديث ، واملنا منهم السنن ، وكانوا أئمة معروفين ثقات
أهل صدق وأمانة . يقتدى بهم ويؤخذ عنهم . ولم يكونوا اصحاب بدع ولا خلاف ولا تحييط ،
(وهذا) قول ائمتهم وعلمائهم الذين كانوا قبلهم فتمسكوا بذلك وتمسكوا به ولموه (قلت) حرب هذا
هو صاحب الامام احمد واسحاق وله منها مسائل جليلة واحمد بن سعيد بن منصور وعبد الله بن
الزبير الحميدى وهذه الطائفة وقد حكى هذه المذاهب عنهم واتفقوا عليها ، ومن تأمل التوفيق عن
هؤلاء واصناف اصنافهم من أئمة السنة والحديث ، وجده مطابقا لما قاله حرب ولو تميزناه لكان
بقدر هذا الكتاب صراوا وقد جمعنا منه في مسألة ملو الرب تعالى على خلقه واستوائه على عرشه
وحدهما سفر اعتوسطا (فهذا) مذهب المستعنيين لهذه البشرية فرلا وعملا واعتقادا ، والله التوفيق
اتى كلامه من (حادى الارواح الى بلاد الافراح) رحمه الله قال الشيخ حسين بن حسين الذى
اعتقده ودين الله به واشهد الله عليه وملأنا كنهه والوافى عليه ، هذا وهو المذهب الصحيح
الذى درج عليه السلف الصالحون والخلف التابعون وبرأ الى الله مما سواه ولا اله الا الله مدة لقاء
وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه ورضى عنهم اجمعين

سئل الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن بطاين رحمه الله تعالى عن آفة دينية ومذهبية والمذلة
ومذهبيهم والخواارج ومذهبيهم فاجاب رحمه الله تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ؛ ولا عذر ان الا على الطالين ، كالبهتة والشركين (فسر)

الذي عليه الايمان في حديث جبرائيل بالاعتقاد الباطن فقال « ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر وتؤمن بانقدر خيره وشره » والاحاديث في اثبات القدر كبيرة جدا (والقدر)
الذي يجب الايمان به على درجتين (الدرجة الاولى) الاعمال بان الله تعالى سبق في علمه ما يعمله
العباد من خير وشر وطاعة ومعصية ، قبل خلقهم وابعادهم ومن هو منهم من اهل الجنة ،
ومن هو منهم من اهل النار ، واعطاهم الثواب والعقاب جزاء لاعمالهم قبل خلقهم وتكوينهم
وانه كتب ذلك عنده واحصاه ، وان اعمال العباد تجري على ما سبق في علمه وكتبه (والدرجة
الثانية) الايمان بان الله خلق افعال العباد كلها من السكبر والايمان والطاعة والمعصية ، وشاءها
منهم فلهذا الدرجة يشنها اهل السنة والجماعة وينكرها جميع القدرية ، يقولون : ان الله لم يخلق
افعال العباد ولا شاءها منهم بل هم الذين يخلقون افعال انفسهم من خير وشروط طاعة ومعصية والدرجة
الاولى نفاها غلاة القدرية ، كعبد الجبري وعمرو بن عبيد (ونفس) احرر والشافعي على كفر
هؤلاء (وأما) من قال ان الله لم يخلق افعال العباد ولم يشأها منهم مع قرارهم بالعلم في تكفيرهم
نزع مشهور بين العلماء بخيرة القدر الذي فرض علينا الايمان به ان نعتقد ان الله سبحانه عالم ما
العباد عاملون قبل أن يوجدوا وأنه كتب ذلك عنده وان اعمال العباد خيرا وشرها مخلوقة لله
واقعة بمشيئته فاشاء كان وما لم يشأ لم يكن قال الله تعالى (كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من
يشاء) وقال تعالى (ولو شاء الله ما فعلوه) ولو شاء الله ما اقتتلوا ولو شاء الله ما أشركوا)
فهذه الايات ونحوها صريحة في أن اعمال العباد خيرا وشرها وملازمها واعتدائهم كل ذلك
صادر من مشيئته وقال تعالى (ونفس وما سواها فلهمها غورها وتقواها) وقال تعالى (ان
الانسان لخلق لوعاء اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوما) فدل ذلك على ان الله
سبحانه هو الذي جعلها فاجرة أو تقية وانه خلق الانسان لوعاء خلقه متصفا بالمع والحق (هو الذي
خلقكم فكنم كافروا منكم مؤمن) في هذه الآية بيان ان الله تعالى خلق المؤمن وايمانه والكافر
وكفره وقد صنف البخاري رحمه الله تعالى (كتاب خلق افعال العباد) واستدل بهذه الايات او
بعضها على ذلك وفي الحديث « ان الله خلق كل صانع وصنعمته » وأما الادلة على تقدم علم الله سبحانه

بجميع الكائنات قبل إيجادها وكتابة ذلك ومنها السعادة والشقاوة وبيان أهل الجنة وأهل النار قبل أن يوجدوا فكثيرة جداً كقوله سبحانه (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن يبرأها ان ذلك على الله يسير) وقال النبي ﷺ « ان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وكان مرشده على الماء » وفي حديث آخر « ان أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فيرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة » والاحاديث في هذا كثيرة جداً فمؤلاؤ الذين وصفنا قولهم بان الله لم يخلق اهل الابد ولا شاءها منهم ثم القدرية الذين هم بحسب هذه الامة وقابلتهم طائفة اخرى غلوا في اثبات القدر وهم الذين يسمون الجبرية فقالوا ان العبد مجبور موقوف على ما يصدر منه لا قدرة له فيه ولا اختيار بل هو كمنصن الشجرة الذي تحركه الريح والذي عليه اهل السنة والجماعة الايمان بان افعال العباد مخلوقة لله صادرة عن مشيئته وهي افعالهم وكسبهم باختيارهم فلهذا ترتب عليها الثواب والعقاب والسلف يسمون الجبرية قسوة غلو منهم في القدر ولهذا ترجع الخلال في (كتاب السنة) فقال : الرد على القدرية وقولهم ان الله جبر العباد على المعاصي ثم روى عن بقية قال سألت الزبيدي والاوزاعي عن الجبر فقال الزبيدي : امر الله اعظم وقدرته اعظم من أن يجبروا ويمضوا ، ولكن يقضى ويقدر ويخلق ويجعل عبده على ما اوجب وقال الاوزاعي : ما اعرف للجبر أصلاً من القرآن ولا السنة فهاهنا ان أقول ذلك ولكن القضى والقدر والجبر والخلق فهذا يعرف من القرآن والحديث (قال شيخ الاسلام ابن تيمية) رحمه الله فهذان الجوابان الذان ذكرهما هذان الامامان في عصر تابع التابعين من أحسن الاجوبة ، أما الزبيدي فقال ما تقدم وذلك لان الجبر في اللغة الزام الانسان بغير رضاه كما يقول الله تعالى هل يجبر المرأة على النكاح أم لا ، واذا عضها أولى ، ماذا تصنع ؟ فقال الله اعظم من ان يجبر أو يعضل لان الله قادر على ان يجعل العبد مخاراراضيا لما يفعله مبهضاً تاركاً لما يتركه فلا جبر على أفعاله الاختيارية ولا مضل عما يتركه اكراهته أو عدم ارادته (وروى عن سفيان الثوري أنه انكر جبر وقال الله سبحانه جبر العباد ، وقال الراوى عنه واظنه أراد قوله ﷺ لا شيع هيد القيس « بل جبريات عليهما » فقال الخلد في الذي جبرني على خلقين بحسبهما الله يعني الخلق والاناءة

وقال الروذى الامام (احمد) ان رجلا يقول ان الله جبر العباد فقال لا تقول هكذا ، وانكر هذا وقال (يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء) (واما المنزلة) فهم الذين يقولون بالمنزلة بين المنزلتين يمنون ان مركب الكبيرة يصير في منزلة بين الكفر والاسلام فليس هو بمسلم ولا كافر ويقولون انه بخلد في النار ومن دخل النار لم يخرج منها بشفاعة ولا غيرها ، وأول من اشتهر عنه ذلك عمرو بن عبدة وكان هو واصحابه يجلسون معنزلين الجماعة فيقول قتادة وغيره أولئك المعنزة ، وم كانوا بالبصرة بعد موت الحسن البصري ، وصم المعنزة الى ذلك التكذيب بانفسهم ثم صنوا الى ذلك نفي الصفات فيثبتون الاسم دون الصفة فيقولون : علم بلا علم سمع بلا سمع بصير بلا بصير ، وهكذا سائر الصفات فهم قديمة جهمية وامتاازوا بالمنزلة بين المنزلتين ، وخلود عصاة الموحدين في النار (وأما الخوارج) فهم الذين خرجوا على علي رضي الله عنه وقبل ذلك قتلوا عثمان رضي الله عنه وكفروا عثمان وعلياً وطلحة والزبير ومعاوية وطائفتي علي ومعاوية واستحلوا دماءهم (واصل) مذهبهم للقول الذي نهى الله عنه وحذر منه النبي ﷺ فكفروا من ارتكب كبيرة ، وبعضهم يكفر بالصغائر وكفروا علياً واصحابه بغير ذنب ، فكفروا بمحكم الحكمين عمرو بن العاص وابي موسى الاشعري وقالوا لا حكم الا لله (واستدلوا) على قولهم بالتكفير بالذنوب بمعمومات أخطأ فيها وذلك كقولهم سبحانه (ومن يمس الله ورسوله فان نار جهنم خالدين فيها أبداً) (ومن يمس الله ورسوله ويتمدد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها) وقوله (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها) الآية وغير ذلك من الآيات (واجمع أهل السنة والجماعة) ان اصحاب الكبائر لا يحدون في النار اذا ماتوا على التوحيد وان من دخل النار منهم بذنبة يخرج منها كما تواترت بذلك الاحاديث عن النبي ﷺ (وايضا) فلو كان الزاني وشارب الخمر والفاذف والساارق ونحوهم كفارا مرتدين لكان حكمهم في الدنيا القتل لدى هو حكم الله في المرتدين فلم يحكم الله على الزاني بالكر الجلد وعلى الساارق بالقطع وعلى الشارب والفاذف بالجلد ولما حكم الله فيهم بذلك لانهم لم يكفروا بهذه الذنوب ، كما زعمه الخوارج (فاذا عرفت) مذهبهم ان أصله التكفير بالذنوب وكفروا اصحاب رسول الله ﷺ واستحلوا قتلهم متقربين بذلك الى الله (فاذا تبين لك

ذلك) نبيك ذلك ضلال كثير من أهل هذه الازمنة في زعمهم أن الشيخ (محمد بن عبد الوهاب) وجه الله وأتباعه خوارج ومذهبهم يخالف المذهب الخوارج لأنهم يوالون جميع اصحاب رسول الله ﷺ ويستقدون فضاهم على من يمدم ، ويوجبون اتباعهم ويدعون لهم ويضللون من فرح فيهم اذ تنقص احدا منهم ولا يكفرون بالذنوب ولا يخرجون اصحابها من الاسلام وإنما يكفرون من أشرك بالله او حسن الشرك والشرك كافر بالكتاب والسنة والاجماع فكيف يجوز هؤلاء مثل أولئك ؟ وإنما يقول ذلك مما ند به بالتغيير للإمامة او يقول ذلك جاهل بمذهب الخوارج وبقوله تقليدا ، ولو قدرنا أن انسانا يقع منه جرأة وجسرة على اطلاق الكفر جهلامته فلا يجوز ان ينسب الى جميع الطائفة وإنما ينسب اليهم ما يقوله شيخهم وملازم بعده ، وهذا أمر ظاهر للنصف وأما للماند انتمصب فلاحية فيه ، اذا عرفت مذاهب الفرق المسؤل عنها فاعلم ان أكثر أهل الامصار اليوم أشعريّة ومذهبهم في صفات الرب سبحانه وتعالى موافق لبعض ما عليه المنزلة الجهمية فهم يثبتون بعض الصفات دون بعض فيثبتون الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام ويغفون مساوي هذه الصفات بالأيدي الباطل ، مع أنهم وإن اثبتوا صفة الكلام موافقة لأهل السنة فهم في الحقيقة نافون لما لان الكلام عندهم هو الذي فطروا يقولون حروف القرآن مخلوقة لم يتكلم الله بحرف ولا صوت فقالت لهم الجهمية هذا هو نفس قولنا ان كلام الله مخلوق لان للراد الحروف لا الهى ومذهب السلف قطعية ان كلام الله غير مخلوق ، وأنه تكلم بالقرآن حروفه ومعانيه وأنه سبحانه يتكلم بصوت يسمعه من شاء (ولا شعريّة) لا يثبتون له الوالرب فوق سميانه واستوائه على عرشه ، ويسمون من أثبت صفة الدلو والاستواء على العرش مجسما مشبها ، وهذا خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة فانهم يثبتون صفة العلم والاستواء كما أخبر سبحانه بذلك عن نفسه ووصفه به رسوله ﷺ من غير تكليف ولا تعطيل وصرح كثير من السلف بكفر من لم يثبت صفة الدلو والاستواء (ولا شعريّة) وافقوا الجهمية في هذه الصفة (لكن الجهمية) يقولون انه سبحانه في كل مكان (والمحلوية والاشعريّة) يقولون كان ولا مكان فهو على ما كان قبل ان يخلق المكان (ولا شعريّة) يوقعون أهل السنة في وثب للآزمين فيهم في الجنة ثم يقولون

معنى الرؤية انه هو زيادة علم مخلقه الله في قلب الناظر ببصره لارؤية بالبصر حقيقة هي انافهم بذلك
نافرن للرؤية التي دل عليها القرآن ونواوت بها لاحاديث عن النبي ﷺ (ومذهب) الاشاعرة ان
الايمان مجرد التصديق ولا يدخلون فيه أعمال الجوارح (قالوا) ان سميت الاعمال في الاحاديث
اياما فملى الجواز لا الحقيقة (ومذهب أهل السنة والجماعة) ان الايمان تصديق بكتاب وقول باللسان
وعمل بالجوارح وقد كفر جماعة من العلماء من أخرج العمل عن الايمان (فاذا تمقمت) ما ذكرنا
من مذهب الاشاعرة من نفي صفات الرب سبحانه غير السبع التي ذكرنا ويقولون ان الله لم يتكلم
بحرف ولا صوت وان حروف القرآن مخلوقة ويؤمنون ان كلام الرب سبحانه معنى واحد وان
نفس القرآن هو نفس التوراة والانجيل لكن ان يبرهنه بالعربية فهو قرآن وان يبرهنه بالهبرانية
فهو توراة وان يبرهنه بالسريانية فهو انجيل ولا يثبتون رؤية أهل الجنة ربهم بأبصارهم (اذا عرفت ذلك)
عرفت خطأ من جعل الاشعرية من أهل السنة كما ذكره السفاريني في بعض كلامه ويمكن انه
ادخلهم في أهل السنة مداراة لهم لانهم اليوم اكثر الناس والاصحاب مع انه قد دخل بعض
للتأخرين من الخناينة في بعض مام عليه .

وسئل ايضا الشيخ عبد الله ابا بطين هل النبي ﷺ حي في قبره ؟

فاجاب : الله سبحانه وتعالى اخبر بحياة الشهداء ولا شك ان الانبياء أعلى رتبة من الشهداء
واحق بهذا وانهم احياء في قبورهم ، ونحن نرى الشهداء رميا وربما اكلهم السباع وهم ذلك م
(احياء عند ربهم يرزقونه فرحين بما آتاهم الله من فضله يستبشرون بالذي لم يلحقوا بهم من
خلفهم) خيأهم حياة برزخية ، الله أعلم بحقيقتها والنبي ﷺ قد مات بنص القرآن والسنة ، ومن
شك في موته فهو كافر وكثير من الناس خصوصاً في هذه الازمنة يذمون أنه ﷺ حتى كعبانه لما
كان على وجه الارض بين اصحابه ، وهذا غلط عظيم فان الله سبحانه اخبر بانه ميت وهل جاء اثر
صحيح انه بائنه لما في قبره كما كانت قبل موته وقد قام البرهان القاطع انه لا يبقى أحد حتى حين
يقول الله سبحانه وتعالى (لمن الملك اليوم) فيكون ﷺ قد مات ثم بعثه في قبره ثم مات فيكون
له ثلاث موتات ، ولغيره مؤمنان وقد قال ابو بكر رضي الله عنه لما جاء بعد موته ، أما الموتة التي

كثرت عليك فقد منها ولن يجمع الله عليك موتتين) وقال سبحانه من أهل الجنة (لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى) يعنى التى كانت فى الدنيا فيكون الرسول ﷺ قد مات موتة ثانية بعد الموتة الاولى ؛ وايضا لو كان فى قبره حيا مثل حياته على ظهر الارض لسأله اصحابه عما اشكل عليهم قال عمر رضى الله عنه : ثلاث وددت انى سألت رسول الله ﷺ عن الجدة والكلالة وابواب من الرباقم لا جاء الى قبره ؛ واستسقى بالمعاس ولم يجىء الى قبره يستسقى به (ومعلوم) ما صار بعده ﷺ من الاختلاف العظيم ولم يجىء أحد الى قبره ﷺ بسأله عما اختلفوا فيه وفى الحديث المشهور « ما من مسلم يسلم على الارواح الا ردا الله على روحه حتى اُرد عليه السلام » فهذا يدل على ان ارواحه ﷺ ليست دائمة فى قبره ومعرفة الميت زيارته ليس مختصا به ﷺ والذين يظنون ان حياته فى قبره كحياته قبل موته يقرؤن فى (كتاب الشفاء) وغيره الحكاية المشهورة عندهم ان الامام مالكا قال للمصور لما رفع صوته فى مسجد النبى ﷺ : لا ترفع صوتك فى مسجد رسول الله ﷺ فان حرمة ميتا كحرمة حيا ؛ وقـ فقد ابن اقيم رحمه الله (فى النونية) فصلا على من ادعى هذه الدعوى واجاد رحمه الله والحديث الذى « انا مدينة العلم وعلى بابها » ليس له أصل (واما قوله) اعلى وصى الله عنه « انت منى بمنزلة هرون من موسى » فهو حديث صحيح وسنده ان النبى ﷺ لما نجهز لغزوة تبوك لم ياذن اعلى فى الغزو واستخلفه على أهله فقال على يا رسول الله تخافنى مع النساء والصبيان فقال ﷺ « اما وصى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى » (قال العلماء) يشير الى قوله (وقال موسى لاهيه هرون اخلفنى فى قولى) فالمراد استخلافه ﷺ عاليا على أهله فى سفر غزوه

وأما من قال ان النبى ﷺ يشفع للمشركين يوم القيمة فهذا كذب يروده قول النبى ﷺ لما سأله أبو هريرة رضى الله عنه من أحق الناس بشفاعتك يا رسول الله قال « من قال لا اله الا الله يستغنى بذلك وجه الله » فشفاعته ﷺ لاهل التوحيد لا للمشركين وقال ﷺ « انى احتبأت دعوتى شفاعته لاهل الكبائر من أمى ففى ثلاثة انشاء الله تعالى من مات لا يشرك بالله شيئا »

وسئل ايضا رحمه الله تعالى ما حكم من مات فى زمن الفترات ولم تبلغه الدعوة ؟ فاجاب :

وأما حكم من مات في زمن الفترات ولم تبلغه دعوة رسول الله ﷺ سبحانه أعلم به وأصح
 الفترة لا يختص بأمة دون أمة كما قال الإمام أحمد في حطبة (الرد على الزنادقة والجهمية) الحمد
 لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم (ويروى) هذا اللفظ عن عمر رضي
 الله عنه ، والكلام في حكم أهل الفترة لسنا مكلفين به ، وبخلاف في المسألة معروف (ولما تكلم في
 الفروع) على حكم أطفال المشركين وكذا من بلغ منهم مجنوناً قل (ويروى) منها من لم تبلغه الدعوة
 وقوله شيخنا (في الفنون) من أصعابنا لا يعاقب وذكر عن ابن حامد يعاقب مطلقاً إلى أن قل
 وقال (الفاشي أبو يعلى) في قوله تعالى (وما كنا بمعذبين حتى نبعث رسولا) في هذا دليل على
 أن معرفة الله لا تجب عقلاً وإنما تجب بأمر وهو إثبات الرسل وأنه لو مات الإنسان قبل ذلك لم
 يقطع عليه بالناد انتهى ، وقال ابن القيم رحمه الله (في طبقات للكافرين) الطبقة الرابعة مشركون
 لا طاعة لهم ولا معصية ولا كفر ولا إيمان ، قال ومؤلاً أصناف منهم من لم تبلغه الدعوة بحال
 ولا سمع لها بخبر ومنهم المجنون الذي لا يعقل شيئاً ومنهم الاسم الذي لا يسمع شيئاً أبداً ، ومنهم
 أطفال المشركين الذين ماتوا قبل أن يميزوا شيئاً ، فاختلت الأمة في حكم هذه الطبقة اختلافاً
 كثيراً وذكر الأقوال واختار ما اختاره شيخه أنهم يكفون يوم القيمة ، واحتج بما رواه الإمام أحمد
 في مسنده عن الأسود بن سريع مرفوعاً قل أربعة يجتنبون يوم القيمة رجل اسم لا يسمع ورجل
 أحمق ورجل هرم ورجل مات في الفترة وأما الاسم فيقول رب لقد جاء الإسلام وأنا ما أسمع
 شيئاً وأما الأحمق فيقول رب لقد جاء الإسلام والصبيان يرمونني بالهرم وأما الهرم فيقول رب لقد
 جاء الإسلام وما أعقل وأما الذي مات في الفترة فيقول رب ما أنا من رسول فيأخذ مواليهم
 ليطيئته فيرسل إليهم رسولاً أن ادخلوا النار فوالذي نفسي بيده لو دخلوها لكأت عليهم برداً
 وسلاماً ثم رواه من حديث أبي هريرة بمثله وزاد في آخره « ومن لم يدخلها رد إليها » انتهى
 وذكر ابن كثير عند تفسير قوله تعالى (وما كنا بمعذبين حتى نبعث رسولا) قل وهذا مسألة
 تختلف الإثمة فيها وهي مسألة الولدان الذين ماتوا وهم صغار وأبائهم كفار وكذلك المجنون
 والاعمى والخريف والإحمق ومن مات في الفترة ، فقد روي في شأنهم أحاديثنا إذ كرهها يهون

الله وتوفيقيه ، (ثم ذكر) في المسئلة عشرة احاديث افتتحتها بالحديث الذي ذكرناه (ثم اشار الى الخلاف (ثم قال) ومن العلماء من ذهب الى انهم يمتنعون يوم القيمة من اطاع دخل الجنة وانكشف عم الله فيه ومن عصى دخل النار وانكشف علم الله فيه وهذا القول يجمع بين الادلة وقد سرحت به الاحاديث للتقدمة للاماضة للشاهد بعضها لبعض (وهذا القول) حكاه الاشعري عن اهل السنة ثم رد قول من عارض ذلك بان الاخرة ليست بدار تكليف الى ان قال ولما كان الكلام في هذه المسئلة يحتاج الى دلائل صحيحة وقد يتكلم فيها من لا علم عنده كره جماعة من العلماء الكلام فيها روى ذلك عن ابن عباس وابن الحنفية وانما قسم بن محمد وغيرهم (قال) وليعلم ان الخلاف في الولدان مخصوص بالولدان المتركين فلما ولدان مسلمين والمؤمنين لا خلاف بين العلماء (حكاه القاسمي ابو يعلى الحنبلي) عن الامام احمد انه قال لا يختلف فيهم انهم من اهل الجنة ، فلما ما ذكره (ابن عبد البر) انهم توقفوا في ذلك وان الولدان كاهم تحت المشيئة وهو يشبه ما رسم مالك في (موطئه) في ابواب القدر فهذا غريب جدا وذكر القرطبي (في التذكرة) نحوه (وقال ايضا) واما الاحاديث التي فيها اطلاق الكفر على من فعل معصية ، كقوله **عَلَيْكَ** فقال لماؤم من كفر) وقوله «كفر من تهرأ من ابيه» ونحو ذلك (فهذا) محمول عند العلماء على التنزيل ، مع اجماع اهل السنة على ان نحو هذه الذنوب لا تخرج من الاسلام ، ويقال كفردون كفر وكذلك اعطى العالم والفسق ظم دون ظم وفسق دون فسق ، والاحاديث التي فيها نحرهم الجنة على قاتل بعض الكيثار فهذا على التشديد والتنزيل لا اجماع اهل السنة والجماعة انه لا يقي في النار احد من اهل التوحيد كما دلت على ذلك الاحاديث المتواترة عن النبي **ﷺ** .

ومثل ايضا الشيخ عبد الله ابا بامين مامني قول (مؤلف الجوبة) ما للدين واقفوه ببواطنهم وجزوا عن اقامة الظواهر او لغير واقفوه بظواهرهم وجزوا عن تحقيق البواطن او الذين واقفوه ظاهرا وباطنا بحسب الامكان لا بد من معرفتين عن مستهاتر يعتقدوا فيهم تقصا يذمونهم به ويسمونهم باسماء مكذوبة وان اعتقدوا صدقها كقول ابي ابي ، من لم يبنض ابا بكر ومصر فقد أبغض عليا فاجاب :

لما ذكر قبل ذلك ان السنة هي ما كان عليه رسول الله ﷺ اعتقاداً واقتصاداً وقولاً وعملاً
ثم ذكر التائبين له على بصيرة الذين هم أولى الناس به في الحيا والمات باطناً وظاهراً ، ثم ذكر الفريقين
الذين وافقوه ببواطنهم وعجزوا عن اقامة الطواهر فهم الذين رافقوه اعتقاداً وعجزوا عن اقامة القول
والعمل كال دعوة الى الله سبحانه وطاعة موافقوه في اظواهرهم وعجزوا عن تحقيق البواطن على ما هي عليه
من الفرق بين الحق والباطل بقلوبهم ففهم نقص من هذا الوجه وفريق رافقوه ظاهراً وباطناً
بحسب الامكان لسكنهم دون الاولين للتائبين له على بصيرة اعتقاداً واقتصاداً قولاً وعملاً
والله اعلم .

وسئل عن معنى قوله ﷺ (وانا المذنب بحشر الناس على قدي) وفي لفظ (على عقبي) فاجاب .
قوله ﷺ لي خمسة اسماء وذكر منها الحاشر الذي يحشر الناس على قدي) قوله (قدي) دوي
بتخفيف الياء على الافراد وتشديد ها على التثنية وفي رواية (على عقبي) اي على اوى وزمان نبوتي
ودسالي اذ لا يبي بعده وقيل معناه يقدمهم وهم خلفه وعل آثره في الحشر لانه اول من تشق منه
الارض (والماقب هو) الذي يخلف من كان قبله في الخير ومنه عقب الرجل لولده ، وقيل معناه
لانه ليس بعده نبي لان العقب هو الآخر فهو عقب الانبياء اي آخرهم .

سئل الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن رحمه الله تعالى عن عقيدة شيخ الاسلام
محمد بن عبد الوهاب اجزل الله له الاجر والثواب وحقيقة ما يدعوا اليه .
فاجاب بما نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونموذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات
اعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً (أما بعد) فودسالت أوشدك الله
أن أرسل اليك نبذة مفيدة كاشفة عن حال الشيخ الامام العالم القدوة المجدد لما ندرس من دين
الاسلام القائم بنصرة شريعة سيد الانام الشيخ محمد بن عبد الوهاب أحسن الله له الساب
ومناصف له الثواب ويسر له الحساب .

وذكرت أرشدك الله ان جهمكم لا يوجد فيها ذلك وان عندكم من الطلبة من ينشوق الى تلك المناهج
والسالك، فكتبت اليك هذه الرسالة وسودت اليك هذه الكراسة والعجالة، لئلا يطالب ويتحقق
الراغب حقيقة ما دعى اليه هذا الامام، وما كان عليه من الاعتقاد والفهم للنام، ويستبين للناظر
فيها ما يثبت به الامة من الاكاذيب والافتراء التي بروموت بها تنفير الناس عن الحق
والسبيل، وكرهنا ان يرهان ليليل، وقد كثر أعدؤه ومنازعوه. ونشئ اليه فيهم فيما قالوه ونقوه، وربما
انتبه على طالب الانصاف والحق، والتس عليه واضح للنهج والطريق، فان استصحب الاصول
الشرعية وجرى على القوانين الرضوية عرف ان لكل نعمة حامدا ولكل حق جاعدا ولا يقبل
في نقل الاقوال والاحكام، الا المدول النقصات الضابطين من الامام، ومن استصحب هذا استراح عن
البحث فديما ينقل اليه ويصمغ، ولم يلفت الى أكثر ما يختلق ويصنع، وكانت من أسره على
منهاج واضح ومشرع.

(فصل) فاما نسب هذا الشيخ فهو الامام العالم القدوة البار محمد بن عبد الوهاب بن
سليمان بن علي بن محمد بن احمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف^(١).

ولد رحمه الله سنة خمس عشرة بعد المائة ولاف من الهجرة النبوية في بلد (العبيدية) من
أرض نجد وأنشأ بها وقرا القرآن بها حتى حفظه وأتقنه قبل بلوغه العشر، وكان حاد المهر سريع
الادراك والحفظ يتممب أهله من فطنته وذكائه (وبعد حفظ القرآن) اشتغل بالعلم وجد في
الطلب وادرك بعض الادب قبل رحلته لطلب العلم وكان سريع الكتابة وبما كتب الكراسة
في الجاس (قال أخوه سليمان) كان والده يتعجب من فهمه ويترف بالاستفادة منه مع صغر سنه
ووالده هو منى تلك البلاد وجده مفتي البلاد النجدية آثاره ونسبه وفنائه تداء على علمه وفقهه
وكان جده اليه للرجع في الفقه والفتوى وكان مامرا الشيخ منصور الهموي الحنبلي حاد المذهب
اجتمع به بمكة وبعد بلوغ الشيخ سن الاحتلام قدمه والده في الصلاة وراه أهلا للانتماء (ثم طلب
الحج الى بيت الله الحرام فاجابه والده الى ذلك لا يقصد والمرام، وبادر الى قضاء فريضة الاسلام وأداء

للمناسك على التمام ثم قصد المدينة للزورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وأقام بهما ثريبا من شهرين
ثم رجع الى وطنه قريو المعين (واشتغل بالقراءة) في الفتنة على مذهب (الامام احمد رحمه الله) ثم
بعد ذلك (رحل يطلب العلم) وذاق حلاوة التعميل والفهم ، وذاحم العلماء الكبار ورحل الى
البصرة والحجاز مرارا واجتمع بين فيها من العلماء والمشايع الاحبار والى (الاحساء) وهي اذ
ذاك آهلة بالمشايخ والعلماء فصيح وناظر وبحت واستفاد وساعدته الافراد الربانية بالتوفيق
والامداد ، وروى عن جماعة منهم الشيخ عبد الله بن ابراهيم النجدي ثم المديني وأجازه من طريقين
وأول ما سمع منه الحديث للسلس بالاولية في كتب السماح بالسند المتصل الى عبد الله بن عمرو بن
العامر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من الارض يرحمكم
مرفى السماء » وسمع منه مسلسل (الحاطلة) بحسنة الى أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله ﷺ « اذا أراد الله بمبيد خيرا استعمله قلوبا كيف يستعمله قل يوفقه لعمل صالح قبل موته »
وهذا الحديث من ثلاثيات احمد رحمه الله وثلاث اقامة الشيخ ورحلته (بالبصرة) وقرأ بها
كثيرا من الحديث والفقه والعربية ، وكتب من الحديث والفقه واللغة ما شاء الله في تلك
الافاق ، وكان يدعو الى التوحيد ويظهره لكثير من مخالطة وبجالة ويستدل عليه ويظهر
ما عنده من العلم وما لديه ؛ كان يقول ان الدعوة كلها لا يجوز صرف شيء منها الى سواء (ووبها)
ذكروا بمجلسه اشارة الطواعيت أو شيئا من كرامات الصالحين الذين كانوا يدعونهم يستغيثون
بهم ويأمنون اليهم في الاموات فكان ينهى عن ذلك ويحذر ويورد الادلة من الكتاب والسنة ويحذر
ويحذر ان حجة الاولياء والصالحين انما هي متابعتهم في ما كانوا عليه من الهدى والدين وتنكثير
أجورهم بمتابعتهم على ما جاء به سيد المرسلين (واما) دعوى المحبة والمودة مع مخالفة في السنة
والطريقة فهي دعوى مردودة غير مسلمة عند أهل النظر والحقيقة ، ولم يزل على ذلك رحمه الله
ثم رجع الى وطنه فوجد والده قد انتقل الى بلدة (حريملا) فاستقر معه فيها يدعو الى السنة
الحمدية ويبديها ويناصح من خرج عنها ويفشيها حتى رفع الله شأنه ورفع ذكره ووضع له القبول
وشهد له بالفضل ذروه من أهل المقرول والمقرول وصنف كتابه المشهور في (التوحيد) واما ان

بالهدوء الى مرابط العزيز الحميد ، وأرى عليه هذا الكتاب النفيد ، وسمعه كثير من لديه من طالب ومستفيد ، وشاعت نسخه في البلاد وطار ذكرها في الدور والانجاد ، وفاز بصحبته واستفاد ، من جرد القصدوس من الاثر والبنى والفساد ، وكثر بحمد الله محبوه ووجهه وصار معه مصابة من غول الرجال واهل السمات الحسن والكمال ، يسلكون معه الطريق ، ويجاهدون كل فاسق وزنديق

(فصل) كان اهل عصره وعصره في تلك الازمان قد انتقلت غربة الاسلام بينهم ، وغفت آثار الدين لديهم وانهدمت قواعد الملة الخنيفية ، وغلب على الاكثرين ما كان عليه اهل الجاهلية ، وانطاعت اعلام الشريعة في ذلك الزمان ، وغلب الجهل والتقليد والاعراض عن السنة والقرآن ، وشب الصنير وهو لا يعرف من الدين الا ما كان عليه اهل تلك البلدان ، وهرم الكبير على ما تلقاه من الآباء والاجداد ، واعلام الشريعة مضموسة ، ونصوص التنزيل وأصول السنة فيما بينهم مكدوسة ، وطريقة الآباء والاسلاف مرفوعة الاعلام ، واحاديث السكهان والطاراغيب مقبولة غير مردودة ولا مدفوعة ، قد خلعوا ربة التوحيد والدين وجدوا واجتهدوا في الاستغناء والتمساق على غير الله من الارالياء والصالحين والاولياء والاصنام والشياطين ، ولماؤم ورؤساؤم على ذلك مقبلون ومن بحره الاجاج شاربون وبه راضون ، واليه مدى الزمان داعون ، دعاءهم العوائد والمألوفات ، وحببتهم الشدوات والارادات ، من الارتماع الى طلب الهدى من النصوص الحكيمات والآيات البينات ، يحجبون بما رأوه من الآثار الموضوعات والحكايات المحشقة والمهمات كما فعله اهل الجاهلية وغير العترات وكثير منهم يعتقد النفع والضرر في الاحجار والجمادات ، ويظهر كون بالآثار والقبور في جميع الارقات (نروا الله فاسام انفسهم أولئك هم الفاسقون * الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور * الذين كفروا بربهم يعدلون * قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والابنى بنير الحق * وان تشركوا بالله ما يضر الله شيئا وان تتولوا على الله ما لا تعلمون)

(فلما بلاد نجد) فقد بالغ الشيطان في كيدهم وجد ، وكانوا يدنايون قبر (زيد بن الخطاب

ويدعونه رغبا ورعبا بمصباح الخطاب، ويؤمنون أنه يقضى لهم الجوائج وبرونه من أكبر الوسائل
والولائج، وكذلك عند قبر يزعمون أنه قبر ضراد بن الأزود، وذلك كذب ظاهر وبهتان مزور،
وكذلك عندم (نخل خال) ينسب إليه النساء الرجال ويغفلون عنده 'قبح الفعال' (والمرأة إذا تأخر عنها
الزواج ولم ترغب فيها الأزواج، انذهب إليه فتضمه بيدها وتدعوه رجاء وإتهال، وتقول: يا نخل
الفعول أريد زوجا قبل الحول، وشجرة عندم تسمى (الطرفية) أغرام الشيطان بها وأوحى إليهم
للتعلق عليها وإنها توحى أمها البركة ويعلقون عليها الخرق لعل الولد يسلم من السوء وفي أسفل
بلدة (الدرعية) مزارعة في الجبل يزعمون أنها انفلتت من الجبل لامرأة تسمى (بنت الأمير) أراد
بعض الناس انت يظلمها ويضير ما فلق لها النار ولم يكن له عليها اقتداء كانوا يربطون إلى هذا
المكان من اللحم والخبز ما يقتات به جند الشيطان وفي بلادهم رجل يدعى الولاية يسمى (تاج)
يتبركون به ويؤمنون منه المدون والافراح وكانوا يأتون إليه ويرغبون فيما عنده من المدد بزعمهم
ولديه فتخافه الحكام والظلمة، ويؤمنون أن له تعصرا وقتعا بمن عصاه وملحمة، مع أنهم يحكمون
عنه الحكايات الفبيحة الشذية التي تدل على انحلاله عن احكام الملة والشريعة، وهكذا سائر بلاد
نجد على ما وصفنا من الاعراض فمن دين الله والجهد لاحكام الشريعة والرد

ومن المعجب ان هذه الاعتقادات الباطلة والمذاهب الضالة والدوائر الجائرة والطرائق الخاسرة
قد فشت وظهرت وسمت وطمت حتى بلاد الحرمين الشريفين، فمن ذلك ما يفعل عند قبر
(محبوب) بقية (أبي طالب) فيأتون قبره بأشياء والعلامات الاستغنية عند نزول المصائب وحلول
الذواكيب وكانوا له في غاية التعظيم ولا ما يجب عند البيت الكريم فلو دخل سارق أو عاصب
أو ظالم قبر أحدهما لم يتعرض له أحد لما يردن له من وجوب التعظيم والاحترام والمكافاة، ومن ذلك
ما يفعل عند قبر (ميمونة) أم المؤمنين رضي الله عنها في سرف وكذلك عند قبر (حديجة) رضي الله
عنها يفعل عند قبرها ما لا يسوع السكوت عليه من مسلم يرجوا الله ولدار الآخرة فضلا عن كونه
من المكاسب الدينية الآخرة، وفيه من اختلاط النساء بالرجال، وفعل الفواحش والمنكرات
وسوء الافعال، ما لا يقره أهل الإيمان والسكال، وكذلك سائر آقبور العظمة المشرفة في بلاد الله

الحرام (مكة المشرفة) وفي (الطائف) قبر ابن عباس رضي الله عنهما يفعل عنده من الامور الشرعية
 التي تشبه من نفوس الموحدين وتشكرها قلوب عباد الله المحضين وتودها الآيات القرآنية
 وما ثبت من النصوص عن سيد المرسلين (منها) وقوف السائل عند القبر متضرعا مستغيثا
 وابداء الفاقة الى معبود مستكيننا مستعيننا وصرف خالص المحبة التي هي بحية العبودية ، والندوة
 وتذبح لمن تحت ذلك الشهيد والبنية ، وأكثر سؤقتهم ومامتهم يلهجون بالاسواق : اليوم على الله
 وعليك يا ابن عباس فيستمدون منه الرزق والغوث وكشف الضر والباس ، وذكر (محمد بن الحسين
 اللعيمي الزيدى) رحمه الله ان رجلا رأى ما يفعل اهل الطائف من الشجب الشرعية والوضايف ،
 فقال : اهل الطائف لا يعرفون الله انما يعرفون ابن عباس فقال له بعض من يترشع للعالم :
 معرفتهم لابن عباس كافية لانه يعرف الله (فاطم) الى هذا الشرك الوخم ، والموت النعيم ،
 الخائب للصراط المستقيم ووازن بينه وبين قوله (واذا سألك عبادي عني فاني قريب دعوة
 الداعي اذا دعاه لاية) وقوله جل ذكره (وان الساجدة فلا تدعوا مع الله احدا) وقد لعن
 رسول الله ﷺ اليهود والنصارى باتخاذهم قبور انبيائهم مساجد يعبد الله فيها ، فكيف بمن عبد
 الصالحين ودعاهم مع الله والنصوص في ذلك لا تنحني على اهل العلم كذلك ما يفعل (بالدينة)
 المشرفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام هو من هذا القبيل ، بالبعد عن مناجاة الشريعة
 والسبيل وفي (سند وجدة) ما قد بلغ من الضلال حده ، وهو القبر الذي يزعمون انه قبر حواء
 وضمه لهم بعض الشياطين واكثروا في شأنه . لافك المبين وجمعه له السدة والحرام ، وانذروا
 في مخالفة ما جاء به محمد عليه افضل الصلاة والسلام من النهي عن تعظيم القبور والفتنة بها
 من الصالحين والاكرام ، وكذلك مشهد (العلوي) بانغوا في تعظيمه وتوقيره وخوفه ورجائه
 (وقد جرى) لبعض التجار انه انكسر بمثل عظيم لاهل الهند وغيرهم وذلك في سنة عشرة مئتين
 واثم فهرب الى مشهد العلوي مستنجرا ولا يثابا به مستغنيا فتركه رباب الاموال ولم يتجاسر
 أحد من الرؤساء والحكام على هتك ذاك المشهد والمقام ، واجتمع طائفة من المعروفين وانتفوا
 على تعظيمه في مدة سنين فمؤذباة من الإلعب الفجرة والشياطين .

وأما بلاد (مصر) رعيدها ، وفيومها ، وعملها فقد جمعت من الامور الشريكة ، والمبادات الوثنية والنداري العرعونية ، مما لا يتسع له كتاب ولا يدنو له خطاب لاسيما عند مشهد (احمد البدوي) وأمثله من المتقدين الميودين ، فقد جازوا بهم بالدعوة الجاهلية لاهتهم وجمعهم ويرى من تدبير الربوبية والتصرف في السكون بالشيئة والقدرة العامة ما لم يقبل مثله عن احد من المراجعة والمأردة وبعضهم يقول يتصرف في السكون سبعة وبعضهم يقول اربعة وبعضهم يقول قطب يجمعون اليه وكثير منهم يرى الامر شردي بين مدد يتسبون اليه فتعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا (كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا) وقد استباحوا عند تلك المشاهد من المنكرات والفواحش والفساد ما لا يمكن حصره ولا استطاع وصفه راعتمدوا في ذلك من الحكايات والخرافات والجهالات ما لا يصدر عن من له ادنى مسكة او حفظ من العقولات فضلا عن النصوص الشرعية.

كذلك ما يفعل في بلدان (لبنان) جار على تلك الطريق والسير في صنعاء ، وبرج . والحما وغيرها من تلك البلاد ما ينزه العاقل عن ذكره ووصفه ولا يمكن لوقوف على عاينه وكشفه ، باهيك قوم استغفهم الشيطان وعدلوا عن عبادة الرحمن الى عبادة التبر والشيطان فسيبدها من لا يبجل باء مقوبة على الجرائم . ولا يمل الحق والمظالم وفي (حضر موت) والشجر . وعدن ، وبافم . ما تستك عن ذكره المسامع ، يقول قائمهم : شي . الله يا عيروس ، شي الله يا يحيى النفوس ، وفي ارض (نجران) من تلاعب الشيطان ، وخلع دقة الايمان ما لا يخفى على اهل العلم بهذا الشأن ، كذلك ويسمهم المسمى بالسيد لقد اتوا من طاعته وتعظيمه وتقديسه وتصديقه والتمس فيه بما ففيهم الى مفارقة الملة والاسلام ، والانحياز الى عبادة الاوثان والاصنام (اتخذوا احبارهم ورجالهم ادبيا من دون الله وللشيخ ابن مريم وما اسروا الا ليعبدوا لها واحد الا اله الا هو سبحانه عما يشركون)

وكذلك حلب ، ودمشق ، وسائر بلاد الشام فيهم ان تلك المشاهد والاصب والاعلام . ما لا يجامع عليه اهل الايمان والاسلام من اتباع سيد الانام . وهي تقارب ما ذكرنا من الكفرات المصرية والتلطف بتلك الاحوال الوثنية الشريكة ، وكذلك (الموصل وبلاد الاكراد) ظهر فيها من

استأنف الشرك والنجور والفساد (وفي العراق) من ذلك بحره المحيط بدائر الخلقان ، وعند
 المشهد (الحسيني) قد تحمى الرافضة وثما ، بل ربا مدبوا وخائفا مدمرا ، واعادوا به المجوسية ،
 وأحيوا به معاهد اللات والمزي وما كانت عليه أهل الجاهلية ، وكذلك مشهد (العباس)
 ومشهد (علي) ومشهد (أبي حنيفة) ، (معروف الكرخي) (الشيخ عبد القادر) فانهم قد أفتتوا بهذه المشاهد
 وافضتهم وسدقتهم وعدلوا عن أسنى المطالب والمقاصد ، ولم يعرفوا ما واجب عليهم من حق الله الفرد
 الصمد ، الواحد ، وبالجملة فهم شر تلك الامصار واعظمهم نفورا عن الحق واستكبارا والرافضة
 يصلون لتلك المشاهد وبركمن ، ويسجدون ان في تلك المعاهد ، وقد صرفوا من الاموال والاندور
 لسكان تلك الاجداث والقبور ، مالا يصرف عشر مائة للملك العلي الغفور ، ويؤمنون ان زيارتهم
 (لعل وأمثاله) أفضل من سبعين حبة قمح تبارك وتعالى وتقدس في مجده وجلاله ، ولاهتمهم من التمتع
 والتوقير والخشية والاحترام ما ليس معه من تعظيم الله وتوقيره وخشيته وخوفه ، شيء لئلا الحق
 والملك الملام ، ولم يبق مما عليه النصارى سوى دموى الولد مع ان بعضهم يرى الحلول لاشخاص
 بعض البرية (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) وكذلك جميع قري ، الشط ، والحيرة ، على غاية
 من الجهل ، وفي التعطيف واليحرين من البدع الرافضية والاحداث المجوسية وللقامات الوثنية ما
 يضاد ويصادم أصول الملة الخبيثة ، فمن اطاع على هذه الاممىل وهو عارف بالاجمان والاسلام وما
 فيها من التعريب والتأصيل ، فيقن ان القوم قد ضلوا عن سواء السبيل ، وخرجوا عن مقتضى القرآن
 والدليل ، ونسكوا بزخرف الشيطان واحوال السكبان وما شابه هذا القبيل ، هازداد بصيرة في دينه
 وقوي بمشاهدته ايمانه وبقينه وجد في طاعة مولاه وشكره وأجتهد في الاذابة اليه وادامة ذكره
 وبادر الى القيام بوظائف أمره وحاف أشد الخوف على ايمانه من مذبذب الشيطان وكفره ، فليس
 اليه يجب ممن هلك كيف هلك انما العجب ممن نجا كيف نجا ولقد أحسن العلامة محمد بن اسماعيل
 الامير فيما أبداه عن أهل دقته من التبديل والتغيير .

(فصل) وهذه الحوادث المذكورة والكفريات المشهورة والبدع الزبورة قد أنكرها
 هل العلم والايمان واشتد تكريم حتى حكوا على فاعلها بمنع دقة الاسلام والايمان ولكن لما

كانت العناية للجهال والظنم انتفضت عري الدين وثقلت أركانه وانما است منه الاعلام وساعدتم على ذلك من قس حظ، ونصيبه من الرؤساء والحكام والمذنبين من الجهال في معرفه الحلال والحرام، فاتبعتهم للعامة والجهود من لانام ولم يشعروا بما عليه من الحاجة والبيان لدين الله الذي اصطفاه لخاصته وأوليائه وصفوته للكرام، ومع عدم الأمر بالأعراض عن النظر في آيات الله والمهم لا مندوحة للعامة عن تقليد الرؤساء والسادة، ولا يمكن الانتقال من الألف والمادة، ولهذا كرر سبحانه وتعالى التنبية على هذه الحجة، للاحضه والمادة المأثرة المأثرة قال تعالى ﴿ وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا على آباءنا ﴾ وقوله ﴿ وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير ﴾ الآية وقد قرر هذا المعنى في القرآن لحاجة العباد وضروهم الى معرفته والخدمته وعدم الاغترار بأهله . وما أحسن ما قال عبد الله بن المبارك رحمه الله

وهل أفسد الدين إلا المذنبون لأصحاب سوء ودهانها

إذا عرفت هذا فليس انكار هذه الحوادث من خصائص هذا الشيخ بل له سلف صالح من أئمة الهم والهدى . قاموا بانكسر ولده على من ضل وغرى، وصرف حاصص العبادة الى من تحت أطبق في الثرى (وسنورد) لك من كلامهم ما تقر به القيون وتتأج به الصدور ويتلشى معه ما أحزنه الجمال من البدع ولاشراك والردود .

قال ابو بكر الطرطوشي في كتابه المشهور لدى صماء (لباعث على انكار البدع والحوادث) روى الشيخان عن أبي واقد اللبني قال خرجنا مع رسول الله ﷺ قبل حنين ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين صدرة مبكفون عندها ويتوطنون بها اسلحتهم يقال لها ذات أنواط فردنا بسدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لاسا ذات أنواط كمالهم ذات أنواط قال رسول الله ﷺ الله أكبر انما السن قلتم والذي نفسي بيده كما كانت بنوا اسرائيل لموسى ﴿ اجعل لنا الهة كالهة قال انكم قوم تجهلون ﴾ لركبن - من كان قبلكم ﴾ (فانظروا رحمكم الله) فيما وجدتم سدرة أو شجرة يقصدها الناس ويهظمون من شأنها ويرجون البرء والشفاء من قبلها ويتوطنون بها السامير والخرق فهي ذات أنواط فاقطعوها انتهى كلامه رحمه الله (فانظروا رحمكم الله) الى تصريح هذا الامام بان كل شجرة يقصدها الناس

ويظنونها ويرجزن السماء والماوية من قبلها فهي ذات أنواط التي قال رسول الله ﷺ لا صعبا لها ما لبوا منه ان يجعل لهم شجرة كذات أنواط فقال الله أكبر هذا كقول بني اسرائيل اجعل لنا الها مع انهم لم يطبوا الا مجرد مشابهتهم في المكوف عندها وتليق الاسلحة للتيك، فتبين لك بهذا ان من جعل قبرا أو شجرة أو شيئا حيا أو ميتا مقصود له ودعاء واستغاثة وتبرك به وعكف على قبره فقد اتخذ الهامع الله فإذا كان الرسول صلوات الله وسلامه عليه انكر عليهم مجرد طلبهم منه مشابهة المشركين في المكوف وتمايق الاسلحة فلتبرك فمطنتك بما هو أعظم من ذلك وأطم للشرك الا كبر الذي حرمة الله ورسوله واخبر ان أصلح الخلق لولاية الله لحبط عمله وصار من الظالمين فصلوات الله وسلامه عليه فقد بلغ البلاغ المبين وعرف بالله وأوضح لنا الصراط المستقيم فحقيق بمن نصبح نفسه وآمن بالله واليوم الآخر ان لا يفتر بما لديه أهل الشرك من عبادة القبور من هذه الامة .

ومن ذلك ما ذكره الامام محدث الشام (عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن شامة) من فقهاء الشافعية وقدمائهم في كتابه لدى سماه (اليامت على انكار البدع والحوادث) في فصل البدع المستنبذة قال البدع المستنبذة تنقسم الى قسمين ، قسم تدركه العامة والخاصة انه بدعة محرمة أو مكروهة (وقسم) يظنه معظمهم الا من عصمه الله عبادات وقربات وطاعات وسننا (فاما القسم الاول) فلا تطول بذكره اذ كفيينا مؤنة الكلام عنه لاعتراف فاعله انه ليس من الدين سكن نبين من هذا القسم ما قد وقع فيه جماعة من جهال العوام النابذين لشرعية الاسلام الناركين للاقتداء بأئمة الدين من الفقهاء ، وهو ما يفعله طوائف من المنسبيين للفقر الذي حقيقته الافتقار من الایمان ، مواخات النساء الاجانب والخلوة بهن واعتقادهم في مشائخ لهم ضالين مضالين يأكلون في نهار رمضان من غير عذر ويتركرون الصلاة ويخامسون النجاسات غير مكترئين بذلك فهم داخلون تحت قوله تعالى (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) وبهذه الطرق وامثالها كان مبادئ ظهور الكفر من عبادة الاصنام وغيرها ومن هذا القسم ايضا ما قدمه الاجتلاء به من تزيين الشياطين العامة تخليق الخيطان والعمد وسرج مواضع

مخصوصة في كل بلد يحكى لهم حاله انه رأى في منامه بها أحدا من شهر بالصلاح والولاية فيفعلون ذلك ويحافظون عليه مع تضييعهم فرائض الله تعالى وسننه ويظنون أنهم يتقربون بذلك ثم يتجاوزون هذا الى ان يعظم وقع تلك الاماكن في قلوبهم فيسظمونها ويوحون الشفاء لمرضاها وقضاء حوائجهم بالذبح لهم وهي ما بين عيون وشجر وحائط وحجر وفي مدينة (دمشق) - صائم الله - من ذلك مواضع متعددة (كمدينة الحمى) خارج باب (نوما) والعمود الخلق داخل (الباب الصغير) والشجرة للمعونة اليابسة خارج (باب النصر) في نفس قارعة الطريق سهل الله قطعها واجتثاثها من اصلها فما اشبهها بذات انواط الواردة في الحديث الذي رواه محمد بن اسحق وسفيان بن عيينة عن الزهري عن سنان بن ابي سنان عن ابي واقد اللبي رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله ﷺ الى حنين وكانت اقرب شجرة خضراء عظيمة يأتونها كل سنة فيملاكون عليها سلاحهم ويكفون عندها ويذبحون لها (وفي رواية) خرجنا مع النبي ﷺ قبل حنين ونحن حديثوا عهد بكفر وله شركين سدرة يسكفون عليها وينوطون بها ايمانهم يقول لها ذات انواط فررنا بسدرة فتبادينا من جنسى الطريق ونحن نسير الى حنين يارسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال النبي ﷺ : انما كبر هذا كما قال قوم، وسي اجعل لنا الها كما لم آلهة قال انكم قوم تجهلون اتركن سنن من كان قبلكم ؟ اخرجه الترمذي بإسناد آخر واللفظ واحد وقال هذا حديث حسن صحيح

قال الامام ابو بكر الطرطوشي في كتابه المتقدم ذكره : فافظروا رحمكم الله اينما وجدتم سدرة أو شجرة يقصدها الناس ويمطرون من شأنها ويروجون البرء والشفاء من قبلها وينوطون بها المسامير والحرق فهي ذات انواط فافظروا (فان) ولقد اعجبني ما فعله الشيخ أبو اسحاق الجبيني رحمه الله تعالى أحد الصالحين ببلاد افريقية حكى عنه صاحبه الصالح ابو عبد الله محمد بن أبي العباس المؤدب انه كان الى جانب عين تسمى (عين العافية) كانت العامة قد افتنروا بها يأتونها من الآفاق من تعذر عليهم العلاج أو ولد قالت امضوا بي الي (العافية) فتعرف بها العتنة، قال ابو عبد الله فاناف السحر ذات ليلة إذ سمعت إذ ان ابي اسحق، نحوها خرجت فوجدته قد هدمها وأذن الصبح عليها

ثم قال اللهم اني هدمتها لك فلا ترفع لها رأسا قال فما دفع لها رأس الى الآن (قلت) وادمي من ذلك وامر اقدامهم على قطع الطريق للسابلة يحزنون في أحد الابواب الثلاثة القديمة المأدبة التي هي من بناء الجن في زمن نبي الله سليمان بن داود عليه السلام أو من بناء ذي القرنين وقيل فيها غير ذلك بما يؤذن بان تقدم على ما نقلناه في (كتاب تاريخ مدينة دمشق) حرسها الله تعالى وهو الباب الشمالي ذكر لهم بعض من لا يوثق به في شهور سنة ست وثلاثين وسبعمائة أنه رأى مناما يقتضي ان ذلك المكان دفن فيه بعض أهل البيت (وقد اجبرني) عنه ثقة أنه اعترف له انه افتعل ذلك فقطعوا طريقة المارة فيه وجعلوا الباب بجواره أصل مسجد، فحصبوا وقد كانت الطريق يضيق بسالكيه فتمضاء الطريق والخرج على من دخل ومن خرج ضاعف الله مذاب من تذهب في بنائه واجزل ثواب من أعان على هدمه وازالة اعتدائه اذبا عن النبي ﷺ في هدم مسجد الضرار للرصد لاعدائه من الكفار، فم ينظر الشارع الى كونه مسجدا، وهدمه لما قصد به من السوء والردى وقال تعالى لنبيه ﷺ (لا تقم فيه ابدا) نسئل الله الكريم معافانا من كل ما يحالف رضاه وان لا يجعلنا من أضله فانخذله هو وهما وهذا الشيخ ابو شامة من كبار أئمة الشافعية في أوائل القرن السابع

(وقال الامام ابو الوفاء ابن عقيل الحنبلي رحمه الله لما سمعت التكليف على الجملة والطعام عدلوا عن أوضاع الشرع الى أوضاع وضموها لانفسهم فسميت عليهم اذ لم يذبحوا بها تحت امر غيرهم (قال) وم مندى كذا بهذه الاوضاع مثل تعظيم القبور وكرامتها ورامها المسامحة عنه الشارع من ايراد المرجح وتقييدها ونحيقها وخطاب الوقت بالحوثج وكتب الرقع فيها يا مولاي افضل بي كذا وكذا واخذ بتربتها تبركا بها وافاضة الطيب على القبور وشدا الرجال اليها والفاء الحرق على الشجر اقتداء بمن عهد اللات والعزى والويل مندم لمن لم يقبل مشهد الكتف ولم يتمسح باجر المنبشة يوم الاربعاء ولم يقل الحمد لله على جنة الصديق ابو بكر ومحمد وعلى اولم يعتقد على قبر ابيه ارجا بالجلس ولا جرو ولم يحرق ثيابه الى الذيل ولم يرق ماء الورد الى ابراهيمي . فتأمل رحمك الله تعالى ما ذكره هذا الامام الذي هو أجمل ثمة الحسالة بل من أجل أئمة الاسلام وما كشف من

الامور التي فيها خلوص من الانام فضلا من النساء والذواجن والدوام، مع كونه في سادس القرون
والناس اذ ذلك لما ذكره يفعلون وجهابذة العلماء والنقد لذلك يشهدون، وحظهم من التهم مرتبة
ثانية فهم بها قائمون، يتضح لك فساد ما زخره المبطلون وموهبه المتصبون والملاحدون.

(وقال الشيخ) تقي الدين وأما ما ذكره الميت والغائب نبيا كان أو غيره فهو من المحرمات المنكرة
باتفاق ائمة المسلمين لم يأمر الله تعالى ولا رسوله ولا فعله احد من الصحابة ولا التابعين لهم باحسان
ولا استعبه احد من ائمة المسلمين، وهذا مما يلهي بالاضطرار من دين الاسلام فان احدا منهم ما كان
يقول اذ نزلت به توة أو عرضت له حاجة لميت يأسى يافلان أناني حسبك وأفض حاجتي كما يقوله
بعض هؤلاء المشركين لمن يدعوهم من الارق والغائبين، ولا احد من الصحابة استغاث بالنبي ﷺ
بدموته ولا بغيره من لآبياء لا عند قبورهم ولا اذ يدعوا عنها ولا كانوا يقصدون ادعاء عند قبور
الانبياء ولا الصلاة عندها، ولما فعل الناس في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استغاثوا بالنبي ﷺ
وتوسل بدعائه وقال: اللهم ان كنا نتوسل اليك بنبيك اذا اجدنا فتسقينا فانا نتوسل اليك بعم نبينا
فاسقنا كما تمت ذلك في صحيح البخاري. وكذلك معاوية رضي الله عنه لما استسقى باهل الشام
توسل يزيد بن الاسود الجري، فهذا الذي ذكره عمر رضي الله عنه توسلا منه بدعاء النبي ﷺ
وشفاعته في حياته، ولهذا توسلوا بعده بدعاء اليباس بدعاء يزيد بن الاسود، وهذا هو الذي ذكره
اللقهاء في كتاب الامتناع فقالوا يستحب ان يستسقى بالصالحين واذا كانوا من اقرب رسول
الله ﷺ فافضل، وقد كره العلماء كذلك وغيره انية والرجل عند قبر النبي ﷺ يدعوا نفسه وذكروا
ان هذا من البدع التي لم يعملها السلف قبل أصحاب مالك انه اذا دخل المسجد يدنوا من القبر فيسلم
على النبي ﷺ ويدعوا مستقبل القبلة يوايه ظهره وقيل لا يوايه ظهره ولا يوايه ظهره ولا يوايه ظهره ولا يوايه ظهره
فاما اذا جعل الحجر عن يساره فقد زال المحذور بلا خلاف ولعل هذا الذي ذكره لائمة خذوه
من كراهة الصلاة الى القبر فاذا كان قد حدث الهوى فيه عن النبي ﷺ فله ان يتخذ القبر مسجدا
او قبلة أمروا ان لا يتعمروا ادعاء اليه كما لا يصلي اليه قل مالك في المبسوط لا أرى ان يتقف عند قبر
النبي ﷺ يدعوا ويسكن يسم ويصلي ولهذا وافق اهل صرمت الحجر وثبت لمساويت فلم يحمل

حائطها الشمالي على سمت القبلة ولا جعل مسطحا ، وذكر الامام وغيره أنه يستقبل القبلة ويجعل
الحجرة عن يساره فلا يستدبره وذلك بعد تحيته والصلاة والسلام عليه ثم يدموا أنفسهم (وذكروا)
أنه إذ حياه وصلى يستقبل وجهه بآبى وأبى عليه السلام فإذا أراد الدعاء جعل الحجرة عن يساره واستقبل
القبلة ودعا وهذا مراعات منهم أن يفعل الداعي أو الزائر ما نهى عنه من تحرى الدعاء عند القبر (وقد
كرهه لك رحمه الله تعالى وغيره من أهل المدينة كلما دخل أحد من المسجدين بحجاء فيسلم على
النبي عليه السلام وصاحبيه) قالوا إنما يكون ذلك لأحدم إذا قدم من سفر أو أراد سفرا ونحو ذلك وروى
بعضهم في السلام عليه إذا دخل للصلاة ونحوها وأما فصد دائما للصلاة والسلام عليه فما علمت
أحدا رخص في ذلك لأن ذلك نوع من اتخاذ عيدا وأيضا فإن ذلك بدعة والمهاجرون ولا يصار
في عهد أبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم لم يكونوا يقيمون قبورهم كلما دخلوا المسجد للسلام
عليه عليه السلام بما كان النبي عليه السلام يكرهه من ذلك وما نهى عنهم ولا أنهم كانوا يسلمون عليه حين دخول
المسجد والخروج منه كما كانوا يسلمون عليه في حياته وأثروا عن ابن عمر يدل على ذلك (قل أبو سعيد) في
سننه حدثنا عبد الرحمن بن يزيد حدثني أبي عن ابن عمر أنه كان إذا قدم من سفر أتى قبر النبي عليه السلام فصلى وسلم
عليه وقال السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أبا عبد الرحمن بن يزيد وإن كان يضعف
لكن الحديث الصحيح عن دفع يدل على أن ابن عمر ما كان يفعل ذلك دُعَا وَلَا عِلَا وَمَا أَحْمَن
ما قال مالك رحمه الله لن يصاح آخر هذه الأمة إلا ما أصاح أولها. ولكن كلما ضعف تمسك
الأمم بعبودياتهم وتقص إيمانهم عوضوا عن ذلك بما أحدثوه من البدع والشرك وغيره، ولهذا
كرهت الأئمة استقلال القبر وتقبيله وبنوه بناء مذوا الياس أن يصلوا إليه (وما يبين حكمة الشريعة)
وانها كما قيل: سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. إذ الدين خرجوا عن المشرق ومن لهم
الشیطان أعمالهم حتى خرجوا إلى الشرك فطاعة هؤلاء يصلون إلى الميت ويدعوا أحدهم فيقول:
اغفر لي وارحمني ونحو ذلك ويسجد قبره ومنهم من يستقبل القبر ويصلي إليه مستدبر الكعبة
ويقول القبر قبلة الخاصة والكعبة قبلة العامة وهذا يقوله من هو أكثر الناس عبادة وزهدا وهو
شيخ متبوع ولعله أمثل أتباع شيخه يقول في شيخه وآخر من أعيان الشيوخ للتبوعين

أصحاب المذنب والاجتهاد في العبادة والزهو بالرصيد أول ما يوجب ان يذهب الى قبر (الشيخ)
 ويعكف عليه عكوف اهل التماثيل عليها (وجوه وهؤلاء) المشركين بالقبور يجدون عند عبادة القبور
 من الرقة والحشوع والذل وحضور القلب ما لا يجده احد في مساجد الله التي (اذن الله ان ترفع
 ويذكر فيها اسمه) وآخرون يجدون القبور وطائفة صنفوا كتباً وسموها (مناسك حج المشاهد)
 كما صنف ابو عبد الله (محمد بن الحسن) المنقّب بالمعبد أحد شيوخ الامامية كتاباً في ذلك وذكر فيه من
 الحكايات المكذوبة على اهل البيت ما لا يحصى كذبه على من له معرفة باقل (وآخرون) يسافرون
 الى قبور المشيخ ون لم يسموا ذلك نسكاً وحجاً فلفى واحد وكثير من هؤلاء معظم قصده من
 الحاج قصد قبر النبي ﷺ لا حج البيت وبعض الشيوخ المشهورين بالدين والهد والصلاح صنف
 كتاباً سماه (الاستغناء) بالنبي ﷺ في اليقظة والمسامرة ذكر في مناقب هذا الشيخ انه حج مرة وكان قبر
 النبي ﷺ منتهى قصده ثم رجع ولم يذهب الى الكعبة فجعل هذا من مناقبه من كان مستعبداً فينبغي
 لمن يحب عليه مع البيت اذا حج ان يجعل المدينة منتهى قصده ولا يذهب الى مكة فانه زيادة كلمة ومشقة
 مع ترك الافضل وهذا لا يذله عقل (وبسبب) انظر من الشريعة صار بعض اكابر الشيوخ
 عند الناس من يقصده الملوك والقضاة والعلماء والامة على ما سبق (ابن سبهين) قيل عنه انه كان
 يقول: البيوت المحجوجة ثلاثة: مكة وبيت المقدس والبيت الذي للمشركين في الهند وهذا لانه
 كان يعتقد ان دين اليهود حق ودين النصارى حق وجاءه بعض اخواتنا المرافين قبل ان يعرف حقيقة
 فقال له: اريد ان اسلك على يديك فقال دلي دين اليهود أو النصارى أو المسلمين فقال له واليهود
 والنصارى ليسوا كه ارافقال الشيخ لا تشده عليهم لكن الاسلام افضل (ومن الناس) من يجعل
 مقبرة الشيخ بمنزلة عرفات يسافرون اليها وقت الموسم فيعرفون بها كما يعرف المسلمون بعرفات كما
 يفعل هذا في الشرق والغرب (ومنهم من) يحكى عن الشيخ الميت انه قل كل خطوة الى قبري
 كعبجة ويوم القيمة لا ابيع بحجة فانكر بعض الناس ذلك فتمثل له الشيطان بصورة الشيخ وزجره
 عن انكار ذلك (وهؤلاء) واهلهم صلاتهم ونسكهم انغير الله رب العالمين وليسوا على ملة امام
 الخلفاء وليسوا من حمار مساجد الله الذين قال الله فيهم (انما يضرهم مما جحدوا من آمن بالله واليوم

الآخر وقام الصلاة وآتى الركعة ولم يحش إلا الله وعما مشاهد المقابر يحشون غير الله ويوجون
غير الله حتى أن طائفة من ادباب الكبار الذين لا يتعاشون فيما يفعلونه من القبح إذا رأى احدهم
قبة الميت أو الهلال لدى على رأس القبة حتى من فعل الفواحش ويقول احدم لصاحبه ويحك
هذا هلال القبة فيحشون لمدفون تحت الهلال ولا يحشون لدى حق السموات ولا أرض وجعل
اهله السماء موقيت للناس والمحج وهوؤلاء إذا نظروا حيفوا مناظرهم كما منع المشركون مع
ابراهيم عليه السلام قال تعالى (وحاجه قومه قل اتحابونى فى الله قد هدى ولا أخاف ما تشركون
به الا ان يشاء ربى شيئاً وسع دنى كل شىء علما افلا تتذكرون) وكيف اخاف ما اشركتم ولا
تحفون انكم اشركتم الله ما لم ينزل به عليكم سلطانا اى العريقين الحق بالامن ان كنتم تعلمون
الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الامن وهم مهتدون) وأحردن قد جدوا الميت بمنزلة
الاله والشيخ الحلى المتعلق به كالتبى فن الميت تطلب قضاء الحاجات وكشف السكرات واما الحلى
فالحلال ما حله والحرام ما حرمه وكانهم فى انفسهم قد عزلوا الله عن ان يتحدوه الهاء وعزلوا محمداً عليه السلام
ان يتحدوه رسولا وقد بحى الحديث العهد بالاسلام والاتاح لهم المحسن الظن بهم أو غيره بطالب
من الشيخ الميب اما دفع طم ملك يريد ان يضلوه أو غير ذلك فيد حل ذلك الساذق فيقول : قد
قلت للشيخ والشيخ يقول لا بى والنبى يقول الله والله قد بعث رسولا الى السلطان فلان قبل هذا
الاحض دين المشركين والصادى وفيه من الكذب والجهل ما لا يستجيزه كل مشرك أو نصرانى
ولا يروج عليه ويا كرون من الفذور والمذور ما يؤتى به الى قبورهم ما يدخلون به فى معنى قوله تعالى
(ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليا كرون اموال الناس بايبا مال) يعرضون بانفسهم ويعمون
غيرهم اذ الابع لهم يمتقد ان هذا هو سبيل الله ودينه فيجتمع بسبب ذلك من الدخول فى دين الحق
الذى بعث الله به رسوله وانزل به كتابه (والله سبحانه) لم يذكر فى كتابه لمشاهد بل ذكر المساجد
وانها خاتمة لوجهه قال تعالى (راقموا وجوهكم عند كل مسجد) وقال تعالى (انما يعمر مساجد
الله من آمن بالله واليوم الآخر) وقال تعالى (فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه) وقال
تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم

الله) ولم يذكر بيوت الشرك كبيوت الديان والاصنام والمشاهد لان الصوامع والبيع لاهل الكتاب
 هلمدح من ذلك ما كان مبدىا قبل النسخ والتبديل كما نرى على اليهود والنصارى والصابئين الذين
 كانوا قبل النسخ والتبديل يؤمنون بالله واليوم الآخر ويعملون الصالحات فبيوت الابرار وبيوت
 الديان وبيوت الكواكب وبيوت الممار لم يمدح الله شيئا منها ولم يذكر ذلك الا في قصة من
 اعلمهم النبي ﷺ قال تعالى (قل الذين عبدوا على امرهم لتتخذن عليهم مسجدا) هؤلاء الذين
 اتخذوا مسجدا على اهل المكف كانوا من النصارى الذين لعنهم رسول الله ﷺ
 حيث قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور ابيائهم مساجد وفي رواية وصالحهم ودعاه
 المقبورين من اعظم الوسائل الى ذلك وقد قدم بعض شيوخ لاشرق فنكم منى في هذا فبينت
 له فساد هذا فقال اليس قد قال النبي ﷺ : اذا اعيتكم الامور فاعلمكم باصعاب القبور ؟ فقات هذا
 مكذوب بانفاق اهل العلم لم يروه عن النبي ﷺ أحد من علماء الحديث وسبب هذا واهله ظهر
 مصداق قول النبي ﷺ : لن يبعن سنن من كان قبلكم حذو القعدة بأفدة حتى لو دخلوا جعر صنب
 لحانموه قولا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فن : (وهؤلاء) الغلاة الشركون اذا حصل
 لاحد منهم مطالبه ولو من كافر لم يقبل على الرسول بل يطلب حاجته من حيث انها تقضى فبارة
 يذهب الى من يطه قبر رجل صالح ويكون فيه قبر كافر أو منافق فيذهب اليه كما يذهب قوم
 الى (الكنيسة) أو الى مواضع يقال انها تقبل الذنوب فهذا يقع فيه صامتهم وأما الاول فيقع فيه
 خاصتهم (واللفصود) ان كثيرا من الناس يظن قبر من يكون في الباطن كافرا أو منافقا ويكون
 هذا عنده الرسول من جنس واحد لا اعتقاده ان الميت يقضى حاجته اذا كان رجلا صالحا وكلاهما عنده
 من جنس من يستغيث به (وكم) من مشهديمطه الناس ويظنونه قبر رجل صالح وهو كذب بل يقال
 انه قبر كافر كالشهد الذي بسفح جبل (لبنان) الذي يقال انه (قبر نوح) وان اهل المعرفة كانوا يقولون
 انه قبر بعض العائمة) وكذلك مشهد (الحسين) لذي (بالقاهرة) وقبر أبي الذي (بدمشق) اتفق
 العلماء على انها كذب ومنهم من قال هما قبرا (نصرانيين) وكثير من الشاهد تنازع الناس فيها
 وعندنا شياطين تضل بسببها من تضل (ومنهم) من يرى في المنام شخصا يظن انه المقبور ويكون

ذلك شيطانا تصور بصورته كالشياطين الذين يكونون بالاصنام وكان شياطين الذين يشتملون لمن
يستغيت بالاصنام واللوق والغافلين وهذا كثير في زماننا وغيره مثل اقوام برصدون بعض التماثيل
الى مايراوى بديار (مصر) (باجيم) وغيرها برصدون التماثيل ما لا يتطهرون طهر المسكين ولا يملون
مسلاة المسكين ولا يفرؤن حتى يتعلق الشيطان تلك الصورة فيراها تتحرك فيضع فيها سمعه أو غيرها
فيري شيطانا قد خرج له فيسجد لذلك الشيطان حتى يقضى بعض حوائجه وقد يمكنه من فعل
العاجلة به ، حتى يقضى بعض حوائجه ومثل هؤلاء كثير في شيوخ (الترك) الكفار يسمونه
(البوشت) وهو الخث اذا طلبوا منه بعض هذه الامور اؤسلا اليه من بيته ونصبوا له
حركات عاية في ايلة مظلمة وقربوا له خبزا وميتة وغنوا غناه يناسبه بشرط ان لا يكون عندهم
من يذكر الله ولا هناك شيء فيه شيء من ذكر الله ثم يصعد ذلك الشيخ المأمول به في الهواء
ويردون الدف يطير في الهواء ويضرب من مد يديه الى ان يترى ويضرب الشيطان بالآلات الهووم
يسمعون ويقضى لهم الاغاني التي كانت تغنيها آؤم الكفار ، ثم قد ينيب ذلك الطعام فيرونه قد قل
الى بيت (البوشت) وقد لا ينيب ، وقربون له ميتة يحرقونها بالمار فيقضى بعض حوائجهم ومثل
هذا كثير جدا للمشركين الذي يجري عند الشاهد من جنس ما يجري عند الاصنام (وقد ثبت)
بطرق متعددة انما يشرك به من دون الله من صنم وقبر وغير ذلك ، يكون عنده شياطين تفضل من
أشرك به وان تلك الشياطين لا يقضون الا بعض أغراضهم وانما يقضون بعض أغراضهم اذا
حصل لهم من الشرك والمعاصي ما يحبه الشيطان (فهم) من يأمر الداعي أن يسجد له (ومنهم)
من يأمره بانفوا حش وقد يفعلها الشيطان وقد ينهاء عما أمره به من التوحيد والاخلاص
والصلوات الحس وقراءة القرآن ونحو ذلك ، والشياطين تنفوي الانسان بحسب ما تطامع منه فان
كان ضعيف الايمان أمرته بالكفر البين والا أمرته بما هو فاسق أو معصية وان كان قليل العلم
أمرته بما لا يعرفه انه مخالف للكتاب والسنة (وقد وقع) في هذا النوع كثير من الشيوخ الذين
لهم نصيب وافر من الدين والزهد والعبادة لكن لعدم علمهم بحقيقة الدين الذي بعث الله به
رسول الله ﷺ طاعت فيهم الشياطين حتى اوفهم فيما يخالف الكتاب والسنة

(وقد جرى) انذر واحد من اصحابنا المشايخ يستنقث بأحدهم بعض اصحابه فيرى الشيخ في البقعة حتى قضي ذلك للطلوب وانما هي شياطين اتمثل المشركين الذين يدعون غير الله، والجن بحسب الانس فالكافر للكافر والماجر للماجر والجاهل للجاهل

وأما أهل العلم والايمان، فانبايع الجن لهم كانباع الانس يتبعونهم فيما أمر الله به ورسوله، وآخر من جنسه ياتر للدريس، ينتسب الى الغنى كان يقول النبي ﷺ يعلم ما يعلمه الله ويقدر على ما يقدر الله عليه وان هذا السر انتقل منه الى الحسن ثم انتقل في ذرية الحسن الى الشيخ ابى الحسن الشاذلى، وقالوا هذا مقام اقطب الثور الفرد الجامع (وكان) شيخ آخر معظم عند اتباعه يدعى هذه للزلة ويقول انه للمدى الذى نشر به النبي ﷺ وانه يزوج عيسى ابنته وان نواصى الملوك بيده والارلياء بيده يولى من يشاء ويعزل من يشاء وان الرب يتابعه دائما وانه الذى يمد حلة العرش وحيثان البحر (وقد) عززته تمزيوا بليذا في يوم مشهود في حضرة من اهل المسجد الجامع يوم الجمعة (بالقاهرة) فعرفه الناس وامكسر به شبهه من لدجايلة (ومن هؤلاء) من يقول قول الله سبحانه وتعالى (انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا. اتؤمنوا بالله ورسوله وتعزوه وترفروا وتسبحوه بكرة واصيلا) ان الرسول هو الذى يسبح بكرة واصيلا (ومنهم) من يقول: الرسول يعلم مغائيب الغيب الحسن التى قال النبي ﷺ فيها خمس لا يعلمن الا الله (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى ارض تموت) وقال انه علمها بعد ما احبر انه لا يعلمها. لا الله (ومنهم) من يقول: أسقط الربوبية وقل فى الرسول ما شئت (ومنهم) يقول نحن نعبد الله ورسوله (ومنهم) من يأتى الى قبر الميت فيقول اغفر لي وارحمني ولا توقفنى على زلة الى اهل هذه الامور التى يتخذ فيها الخلق الها

أقول وهذه سنة مأثورة، وطريقة مملوكة والله غير مهجورة، وضلالة واضحة مشهورة، وبدعة مشهودة غير منكورة، واعلامها مرفوعة مدشورة، وراياتها منصوبة غير مكسورة، وبراهينها غير محدودة ولا محصورة، ودلائلها فى كثير من المصنفات والاعظم مذكورة، قال ذلك،

في البردة وبين في ذلك قصده

دع ما ادعت به النصارى في نبيهم • واحكم بما شئت مدحافيه واحتمك

فان من جودك الدنيا وحسرتها • ومن علومك علم لروح والفلم

ولو نطيل بذكر هذه الاحبار طرردنا منه أسفارا فلمكف عسان فلم البراع في هذا لليدان
فالحكم والله لا يخفى على ذي عيان بل أجلى من ضياء الشمس في البيان (فلما) استقر هذا في نفوس
عالمهم نجد أحدهم اذا سئل عن نبيهم ما يقول هذا فيقول فلان عنده ما ثم الا الله لما استقر في
نفوسهم ان يجعلوا مع في لها آخروه مذاكاه والله وقم ونحن (بمصر) هؤلاء الضالون مستحقون
بتوحيد الله وعظمون دعاء غير الله من الاموات هذا أمر بالتوحيد ونهوا عن الشرك استخفوا
بالله كما احبر الله تعالى عن الشرك قوله (واذا وأرك ان يتخذونك الالهزوا) الآية فاستهزؤا
بالرسول ﷺ لما نهاهم عن الشرك وقال تعالى عن الشركين (انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله
يستكبرون) ويقولون انا لنادكوا آلهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرءين) وقال تعالى
(ومعبوا ان جاءهم منذر منهم فقل الكافرون هذا ساحر كذاب) أجعل الآلهة الها واحدا ان هذا
اشيء عجيب) وما زال للشركون يصفون الايياء ويصفونهم بالجنون والضللال والسفاهة كما قال
قوم نوح لروح وعاد لهود واميمها السلام (قلوا أجتدا عبيد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا)
فأعظم ما سفوه لاجله وأنكره هو التوحيد (وهكذا) نجد من فيه شبهه من هؤلاء
من بعض الوجوه اذ رأى من يدعو الى توحيد الله واخلاص دين له وان لا يعبد الا الله الا
الله ولا يتوكل الا عليه استهزء بذلك لما عنده من الشرك (وكثير) من هؤلاء يخربون المساجد
ويحرقون المشاهد فيجد المسجد لدى بني المسلمين الخس مع طلائعها ليس له كسوة لا من الناس وكانه
خان من الخانات والشهد الذي بنى على الميت فعليه الستور وزينة الذهب والفضة والرخم والنذور
تقدوا اليه وتروح ، قبل هذا الا من استحدثهم بالله وآياته ورسوله وتعظيمهم للشرك ، فانهم
يعتقدون ان دعائهم لا يبيت الذي نبي له الشهد والاستغاثة به انفع لهم من دعاء الله والاستغاثة به
في البيت الذي نبي لله عز وجل ففضلوا البيت الذي بنى لدعاء المحنوق على البيت الذي بنى لدعاء

الخالق (واذا كان) لهذا وقف ولهذا وقف كان وقف الشرك اعظم عندهم مضاهاة لشركى العرب الذين ذكرا الله حالهم في قوله (وجعلوا الله مما ذرهم من الحرث والانعام نصيبا) الآية كانوا يحملون له زروا وماشية ولا لهم زروا وماشية فاذا اصاب نصيب آلتهم اخذوا من نصيب الله فوضعه فيه وقالوا الله غنى وآلهم فقيرة فيفضلون ما يجعل لغير الله على ما يجعل لله (وهكذا) حل أهل الوقوف والندور التي تذل عندهم للمشاهد اعظم مما يذل عندهم للمساجد ولهمار المساجد والجهاد في سبيل الله (رهؤلاء) اذا فسد أحدهم القبر الذى يعظمه بكى عنده وخضع ويدموا ويتضرع ويحصل له من الرقة والتواضع والمبودية وحضور لله اب مالا يحصل له مثله في الصلوات الخمس والجمعة وقيام الليل وقراءة القرآن فلهذا الامر الاحال الشركين المبتدئين لا المؤمنين المخلصين المبتدئين لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ومثل هذا ان اذا سمع احدم لايات يحصل له من الخسوع والمحشوع والبكاء ما لا يحصل له مثله عند سماع آيات الله فيه شمع عند سماع المبتدئين لشركين ولا يمشع عند سماع المؤمنين المخلصين بل اذا سمعوا آيات الله استنقلوها وكرهوها واستهزؤا بها فيحصل لهم اعظم نصيب من قوله (أبأنت وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن)

اذا سمعوا القرآن سمعوه بقلوب لاهية واللسن لاعية كأنهم سمعوا واذا سمعوا الايات حضرت قلوبهم وسكنت السنتهم وسكنت حركاتهم حتى لا يشرب العطشان منهم ماء ومن هؤلاء من اذا كانوا في سماءهم فاذن الازن علقوا نحن في شيء افضل مما دعانا اليه ومنهم من يقول كفا في المغررة فاذا قنا في الصلاة رنا الى الباب (وقد سألت) بعضهم عن ذلك من هؤلاء الشيوخ الضلال فقلت صدق كان في حضرة الشيطان مصاد الى باب الله فان البدع والضلال فيها من حضور الشيطان ما قد فصل في غير هذا الموضع.

وليس جاءوا دعاء اللوتى من الانبياء والائمة والشيوخ افضل من دعاء الله انواع متعددة (منهم) من تقدم (ومنهم) من يحكى انواعا من الحكايات كحكاية: أنت رجلا عجوسا في بلاد العدو دما الله فلم يخرجوه ودعا بعض للشايخ اللوتى فجاءه فاحرجه الى بلاد الاسلام. وحكاية أن بعض الشيوخ قال لمريده اذا كانت لك حاجة فقل الى تهرى، وأخبره قل فتوسل لي وأخبر قال قبر فلان

هو الترياق المحرب (فهؤلاء) واشباههم يرجعون هذه الادعية الشريكة على ادعية المخلصين في مضاهاة للشركيين وهؤلاء تتمثل لكثير منهم صورة شيخه الذي يدعو فيظنه اياه او ملكا على صورته وانما هو شيطان اغراء (ومن هؤلاء) من اذا نزل به شدة لا يدعوا الا شيخه ولا يذكر الا اسمه قد طبع به كما يلجج العربي بذكر أمه فيتمسك أحرم فيقول يا فلان ، وقد قال الله لموحدتين (ماذا قضيت منكم ما ذكروا لله كذا كركم آباءكم أو أشد ذكرا) (ومن هؤلاء) من يخلف بالله ويكذب ويخلف بشيخه وأما فيصدق فيكون شيخه عنده أعظم في صدره من الله اذا كان دعاء اللواتي مثل الانبياء والصالحين يتضمن هذا الاستهزاء بالله وآياته ورسوله في الفريقين الحق بالاستهزاء بآيات الله ورسوله من كان يأمر بدعاء اللواتي والاستغناء عنهم مع ما يترتب على ذلك من الاستهزاء بالله وآياته ورسوله ؛ ومن كان يأمر بدعاء الله وحده لا شريك له كما أمرت رسوله ويرجع طاعة الرسول ومتابعته في كل ما جاء به (وايضا) فان هؤلاء الموحدين من أعظم الناس اجابا لرعاية جانب الرسول ﷺ تصديقا له فيما أخبر وصاحا له فيما أمر واعتناء بمعرفة ما يثبت به والتمييز بين ما روى عنه من الصحيح والضعيف والصدق والكذب وانباع ذلك دون حاله عملا بقوله (اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء غيلا ما تذكرون) (وأما هؤلاء) الضلال اشباه الشركيين والعداوى فعمدتهم اما احاديث ضعيفة او موضوعة او منقولات من لا يحتج بقولهم اما أن تكون كاذبة عليه واما أن تكون غاطية منه اذ هي قل غير مصدق عن قائل غير مصدوم وان اعتصموا بشيء مما ثبت عن الرسول حرقوا الكلام من مواضعه وتمسكوا به شابه وتركوا محكمه كما قاله الصادق (وهذا) ما لا ينبغي ان يقل عن أحد من العلماء لكنه موجود في كلام بعض الناس مثل الشيخ (بحيا العمري) في شعره قطعة منه والشيخ (محمد بن النعمان) كان له (كتاب المستغنيين) بالنبى ﷺ في البيضة والنام وهؤلاء لهم صلاح ودين لكن ليسوا من أهل العلم العالمين بمدارك الاحكام الذين يؤخذ بقولهم في شرائع الاسلام ومعرفة الحلال والحرام وليس لهم دليل شرعى ولا عقل عن عالم صرفي بل عادة جروا عليهم كما جرت عادة كثير من الناس بأنه يستغث بشيخه في الشدائد ويدعوه (وكأن) بعض الشيوخ

الذين اعرفهم واهم صلاح وعلم وزهد اذا نزل به امر خطا الى جهة الشيخ عبد القادر خطوات
معدودة واستغاث به (وهذا) ففعله كثير من الناس ولهذا لما نبه من فيه من فضلائهم تبهوا
وعلما وانما كانوا عليه ليس من دين الاسلام في شيء بل هو مشابهة اعياد الاصنام ونحن نعلم
بالاضطرار من دين الاسلام ان النبي ﷺ لم يشرع لامته ان يدعوا احدا من الاموات لالتماء
ولا غيرهم لا بدت الاستغاثة ولا خيرها كما نهى لم يشرع السجود لميت ولا الى ميت ونحو ذلك بل
نعم انه نهى عن كل هذه الامور واد ذلك من الشرك الذي حرمه الله ورسوله لكن لغلبة الجهل
وقلة العلم باثار الرسالة في كثير من المتأخرين لم يمكن تكفيرهم بذلك حتى يبين لهم حاجاء به
الرسول ﷺ بما يحالعه (ولهذا) ما بينت المسألة قط لمن يعرف دين الاسلام الا تنقطن امدا وقال
هذا هو اصل دين الاسلام (وكان) بعض اكابر الشيوخ لا يرفق من اصحابنا يقول هذا اعظم ما
يؤثره لنا لعله بان هذا اصل لدين وكان هذا والله في ناحية اخرى يدعون الاموات ويسألونهم
ويستجيبون بهم ويتضرعون اليهم وربما كان ما يفعلونه بالاموات اعظم لانهم انما يقصدون الميت في
ضرورة نزلت بهم يدعونه دعاء المضطر راجين قضاء حاجاتهم بدعاء والدهاء به او الدعاء عند قبره
بمخلاف عبادتهم لله ودعاهم اياه فانهم يفعلونه في كثير من الاوقات على وجه العادة والتكلف ، حتى
ان العدو الخارج عن شريعة الاسلام لما قدم (دمشق) خرجوا يستغيثون بالوفاي عند القبر والى
يوجدون عندها كشف ضرهم قائما بهض الشعراء :

يا حائنين من التتر * لو ذوا بقرابي عمر اذ قال : عوذوا بقبر ابي عمر * ينبغيكم من الضر
فقلت امولاء الذين يستغيثون بهم لو كانوا معكم في القتال لانهم زمو كما انهم من انهم من
المسلمين يوم احد فانه كان قد فني ان المسكرين كسر لاسباب اقتضت ذلك ولحكمه كانت في
ذلك (ولهذا) كان اهل المعرفة بالدين والمكاشفة لم يقالوا في تلك المرة لعدم القتال الشرعي
الذي امر الله به ورسوله ، فلما كان بعد ذلك جعلنا ناسرا باخلاص الدين لله والاستغاثة به وانهم
لا يستغيثون الا اياه لا يستغشون بملك مقرب ولا نبي مرسل ، فلما اصبح الناس امورهم
ومعدوا في الاستغاثة بهم نهرهم الله على عبودهم نهرنا عزيزا ولم يهزم التتار مثل هذه الهزيمة

اصلا لما صح من تحقيق توحيد الله وطاعة رسوله ما لم يكن قبل ذلك فان (الله ينصر رسوله ولذين امنوا في الحياة لهذا يوم يقوم الاشهاد) كما قال تعالى في يوم بدر (اذ تفرقون وبكم فاستجاب لكم) وروى ان النبي ﷺ كان يقول كل يوم (يا حي يا قيوم برحمتك استغيث) وفي لفظ (اصح لي شأني كله ولا تكلفني الى شيءي طرفه عين ولا الى احد من خلقك) وهؤلاء يدمون للبيت والغائب فيقول احدم بك استغيث به استجير اعتنا اجرنا وقل أنت تدم ذنوبي (ومهم) من يقول للبيت: اغفر لي وارحمني وتب علي ونحو ذلك، ومن لم يقل هذا من هؤلاءهم فانه يقول اشكوا اليك ذنوبي واشكوا اليك عدوي واشكوا اليك جور الولاة يظلمونهم ويدعون وجذب الزمان، وغير ذلك. فيشكوا اليه ما حصل من ضرر في الدين والدنيا (ومقصوده) في الشكوي ان يشكيه فيريل ذلك الضرر وقد يقول مع ذلك: أنت تعلم ما نزل بنا من الضرر وانت تدبر ما فعلته من الذنوب فيجعل اللبيب والحق والغائب عالما بذنوب العباد وما جرباتهم فيمتنع ان يعلمها بشرح او ميت مرة لا يؤم بقولون: مقصودنا ان يسأل الله لنا ويشفع لنا ويظنون انهم اذا سألوه بدموعه انه يسأل الله لهم فانه يسأل ويشفع كما كان يسأل ويشفع اما له الصعابة الاستسقاء وغيره، وكما يشفع يوم القيامة اذا سئل للشفاعة ولا يملكون ان يسألوا للبيت والغائب غيره شروح البتة ولم يفعل احد من الصعابة بل عدلوا عن سؤاله وطلب الدعاء منه الى سؤال غيره وطلب الدعاء منه، وان الرسول ﷺ وسائر الانبياء والصالحين وغيرهم لا يطلب من احدم بدموعه من الامور ما كان يطلب منه في حياته انتهى كلام الشيخ رحمه الله موصفا.

فانظر وحكم الله الى ما ذكره هذا الامام من انواع الشرك الاكبر الذي قد وقع في زمانه ممن يدمي العلم والعرفه وينتصب للثريا والفضاء له كمن لما تدمي الشيخ رحمه الله على ذلك وبين لهم ان هذا من الشرك الاكبر الذي حرمه الله ورسوله تنبيه من تنبيه منهم واذاب الى الله وعرف ان ما كان عليه شرك وصالا بهما لائق، وهذا مما بين لك غربة الاسلام في ذلك الوقت عند كثير من الانام وان هذا مصداق ما تواتر به الاحاديث عن رسول الله ﷺ انه قال: لتدين سنن من كان قبلكم الحديث وقوله: بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ، وهذا ينكشف لك ويتضح

متدك بطلان ما عليه كثير من أهل الزمان من أنواع الشرك والبدع والخذلان فلا تغتر بما علم عليه
وهذه هي البلية العظيمة والخطرة القصية للنميمة وهي الاغترار بالآباء والاحداد وما استمر عليه عمل
كثير من أهل البلاد، وذلك الحاجة التي اتت بها أهل الشرك والكفر والامانة، كما حكى الله تعالى ذلك
عنهم في محكم التنزيل من غير شك ولا تأويل، حيث قال الله تعالى وهو أصدق القائلين حكايته عن فرعون
الأمين انه قال لوسى وأخيه هارون الكريئين (فأبال القرون لا إلى) فاجابه عليه السلام بقوله
(عليها عند ربى فى كتاب لا يضل ربي ولا ينسى) فمن امتطى كاهل الصدق ولواءه وسلم من
التعصب والعماد والجفاء وتوسط في المحبة وقسم في قبول الحق بالمحبة، كان ذلك طريقه ونهجه
وأشرف في صدره مصباح القبول وأوفى فيه بزيت المعرفة والوصول وكانت من صنوه التوحيد
على حصول.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى (في الاعانة) قال شيخنا لا تتخذوا قبورى عيداً، وقال الله لا
تجعل قبورى ونسايميد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد، وفي اتخاذها
عيداً من الفاسد ما يفتض لاجله من في قلبه وقار الله وعيره على التوحيد واسكن ما لجرح بعيت
ابلام: منها الصلاة اليها والطواف بها واستلامها وتعظيم الخدود على زواياها وعبادة اصحابها
وسؤالهم النصر والرزق والمغاية وفضل الدينون ونفريج الكربات التي كان عباد الاوثان يسألونها
أوئالهم وكل من شئ ادنى رتبة من العلم يعلم ان من أم الامور سد الذريعة الى ذلك والله
أعلم بما نهي عنه وأنه يؤل اليه وإذا امن من اتخذ القبور مساجد يعبد الله فيها فكيف يلازمها
وامتياد قصد هاو عبادتها، ومن جمع بين سنة رسول الله في القبور وما أمر به وما نهي عنه وما عليه
أمره وبين ما عليه أكثر الناس اليوم رأى أحدهما مضاداً للآخر، فهو من اتخذها مساجد
وهؤلاء يبنون عليها المساجد، ونهى عن تبرعها وهؤلاء يوقفون عليها لوقوف على ايقاد القناديل
عليها، ونهى عن ان تتخذ عيداً وهؤلاء يتخذونها أعياداً، ونهى عن تشريفها وأمر بتسويتها كما في
صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه وهؤلاء يرفعونها ويحملون عليها القباب، ونهى عن تخصيص
القبر والبناء عليه كما في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جابر

ونهى ان يزاد عليها غير ثوابها كما رواه ابو دارود عن جابر وهو لاء يتخذون يدبها الا لواح ويكتتبون عليها
القرآن ويزيدون على ثوابها بالخص ولا تجروا الاحجار وقد آل الاصر بهؤلاء الفضل المشر كين الي ان
شرعوا للقبور حجابا ووضعوا امامتكم حتى صنف بعضهم في ذلك كتابا وسماه مناسك مع المشاهدة
ولاشك ان هذا منافرة لدين الاسلام ودخول في دين عبادة الاصنام ، فاعذر الى التباين العظيم بين ما
شرعه الرسول ﷺ لأمته وبين ما شرعه هؤلاء والبي ﷺ أمر بزيارة القبور لأنها تذكر الآخرة
وأمر الزائر ان يدعو لاهل القبور ونهاه ان يقول حجرا فهدى لزيارة التي أدن رسول الله ﷺ فيها
لأمته وعلمهم اياها هل تجدها فيها شيئا مما يمتد عليه اهل الشرك والبدع ام تجدها مضادة لما
عليه من كل وجه ؟ وما أحسن ما قال الامام مالك رحمه الله من يصلح آخر هذه الامة ، لاما اصالح
أولها ولو لكان كذا ضعف نعمتكم الامم نعمو دانيتهم موصنوا عن ذلك بما أخذوا من البدع والشرك ،
وافدجرد السلف الصالح التوحيد وهو اجابة حتى كان أحدم اذ سلم على النبي ﷺ ثم أراد الدعاء فجعل
ظهره الى جدار القبر ثم دعا مرة من على ذلك الائمة الاربعة انه يستقبل القبلة للدعاء حتى لا يدعو
عند القبر فان الدعاء عبادة (وباحلة) فان لليت قد انقطع عنه فهو محتاج الى من يدعو له ولهذا شرع
في الصلاة عليه من الدعاء ما لم يشرع مثله للحي ومقصود الصلاة على الميت الاستغفار والدعاء له
وكذلك لزيارة مقصودها الدعاء للميت والاحسان اليه وتذكير الآخرة قبل اهل البدع والشرك
قولا غير الذي قيل لهم فبدلوا الدعاء له بدعائه نفسه والشفاعة له بالاستشفاع به والزيارة التي شرعت
احسانا الى الميت والى الزائر بسؤال الميت والافهام به على الله وتخصيص تلك القيمة بالدعاء الذي هو
محض العبادة وحضور القلب عندها وحشوه أعظم منه في المساجد ، ثم ذكر حديث ذات أطواط
ثم قال فاذا كانتم اذ الشجرة لتعاقب الاسلحة والمكوف اها انتم ذالو مع الله وم لا يمدونها ولا
يسألونها في الطن بمكوف حول القبر ودعائه ولدعاء عنده والدعاء به واي نسبة لاهل الشجرة الى
الفتنة بالقبر لو كان اهل الشرك والبدع يمدون ؟ ومن له حبرة بما ثبت الله به رسوله ﷺ وبما عليه
اهل الشرك والبدع اليوم في هذا الباب وغيره ثم ان ما بين السلف وبينهم أهدى ما بين المشرق والمغرب
والامر والله أعظم مما ذكرنا ، وعنى الصحابة قهر دانيال باسم محمد رضي الله عنه ، ولما بلغه

ان الناس ينتابون الشجرة التي بوبع رسول الله ﷺ فحتموا ان يسل اليها وتقطعها قال عيسى بن يونس
هو عندنا من حديث ابن عوف عن بايع ، فاذ كان هذا فعله في الشجرة التي ذكر الله في القرآن وبايع
تحتموا الصحابة رضي الله عنهم رسول الله ﷺ فاحكمه فيما دهاها وابلغ من ذلك ان رسول الله ﷺ
هدم مسجد الضراد فيه دليل على هدم الاساجد التي اعظم فسادا منه كالبديعة على القبور وكذلك
فيها (فتجب) المبادرة الى هدم ما امن رسول الله ﷺ فاعله والله يقيم لدينه من ينصره ويذب عنه
وكان يدمشق كثير من هذه الاصنام فيسر الله سبحانه كسرهما على يد شيخ لاسلام وحزب الله
الموحدين ، وكان العامة يقولون لشيء منها ان يقبل التذو اي يقبل المباداة من درن الله فان التذو
عبادة يتقرب بها الناذر الى التذو له ، وقد اسكر السلف لتسبح بحجر المقام الذي امر الله ان يتخذ
منه مصلى قال قتادة في الآية : انما امروا ان يصلوا عنه ولم يؤمروا بمسحه ، وقد تكلمت هذه الامة
شيئا ما تكلمته الامة قبلا ذكر لنا من رأى اثر اصابعه دازلت هذه الامة تمسحه حتى اخلاوا
واعظم منه الفتنة بهذه الاصنام فتنة اصحاب القبور وهي اصل فتنة عبادة الاصنام كما ذكر الله
في سورة نوح في قوله تعالى (وقالوا لا تدن آياتكم ولا تدن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق
ونسرا) الآية ذكر السلف في تفديرها ان هؤلاء أسماء وجل صالحين في قوم نوح فدأما نواء كفوا
على قبورهم ثم صردوا فائيلهم ثم طال عليهم الامل فميدوم ، وتمظلم الصالحين انما هو باياع ما دعوا
اليه دون اتخاذ قبورهم اعيادا وارثا فامر منوا عن الشروع وان تغلوا بالبدع ومن اصنى الى كلامه
وتفهمه اعناه من البدع والاراء ومن بعد عنه فلا بد ان يتوض بها لا يتفهمه كما ان من عمر قلبه بحبة
الله وخشيته والتوكل عليه اعناه من حبة غيره وخشيته والتوكل عليه . فالمرض عن التوحيد
مشرک شاء أم أنى والمرض عن السنة مبتدع شاء أم أبى والمرض من عبادة الله عابد الصور شاء
أم أبى ،

وهذه الامور المبتدعة عند القبور انواع : ابعدها عن الشرع ان يسأل الميت حاجته كما يفعله
كثير ، وهؤلاء من جنس عباد الاصنام ولهذا يمثل لهم الشيطان في صورة الميت كما يمثل لعياد
الاصنام وكذلك السجود للقبور وتقبيله والتمسح به (النوع الثاني) ان يسأل الله به وهذا يفعله

كثير من المتأخرين وهو بدعة اجماع (النوع الثالث) ان يظن ان الدعاء عنده مستجاب وأنه أفضل من الدعاء في المسجد فيقصد القبر لذلك فهذا ايضا من المنكرات اجماعا، وماعدت فيه نزاعا بين أئمة الدين وان كان كثير من المتأخرين يفعله . (وبالجملة) ماكثر أهل الارض مفتونون بعبادة الاصنام ولم يتعاص منهم الا الحنفاء اتباع ملة ابراهيم وعبادتها في الارض من قبل نوح وهياكلها ودورها وسدنها وحجائبها والكتيب المصنعة في عبادتها طبق الارض ، قال امام الحنفاء عليه السلام (واجنبني وبني أن نعبد الاصنام. رب انهن أضللان كثيرا من الناس) وكفى في معرفة انهم أكفر أهل الارض ما صح عن النبي ﷺ ان بعث النار من كل الف تسماية وتسعة وتسعون وقد قال تعالى (فأبى أكثر الناس الا كفورا) وقال تعالى (وان زعم أكثر من في الارض يضرك من سبيل الله) ولو لم تكن الفتنة بعبادة الاصنام عظيمة لما أقدم عبادها بهذا تفويضهم وأموالهم وابنائهم دونها ولم يشاهدوا مصارع خوانهم وماحل بهم ولا يزيد ذلك الاحياء ونمطيا وبوصى بعضهم بعضا بالصبر عليها انتهى كلام الشيخ رحمه الله ما خلاصا .

وقال الشيخ تقي الدين في (الرسالة السنية) لما ذكر حديث الخواص ومروفتهم من الدين وأمره ﷺ بقتالهم قال : فاذا كان على عهد النبي ﷺ وحداثة من انتمى الى الاسلام والصنعة وقد مرق منه مع عبادة العظيمة فخير ان الانتمى الى الاسلام في هذه الايام قد يمرق ايضا من الاسلام، وذلك باسباب (منها) القلوب التي ذمه الله في كتابه حيث قال . (يا أهل الكتاب لا تعلموا في دينكم) الآية وعلى بن أبي طالب رضي الله عنه حرق الفايين من الرافضة وأمر باخايد خدعتهم عند باب كندة فدفنهم فيها وانفق الصحابة على قتالهم لكن ابن عباس رضي الله عنهما مذهبه أن يقتلوا بالسيف بلا تحريق وهو قول أكثر العلماء ، وقصصهم معروفه عند العلماء، وكذلك الخو في بعض الشائخ بل الخو في علي بن أبي طالب بل الخو في المسيح ونحوه فكل من غلب في أبي اورجل صالح وجعل فيه نوعا من الالهية ، بل أن يقول : ياسيدي فلان انصرفي ، أو أغشي أو ارضقي أو اجبرني أو أما في حبسك ونحو هذه لا أقول فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فان تاب والافتل فان الله انما أوصل الرسل وأرسل للكتيب ليعبد وحده لا يجعل معه الها آخر ولتين يدعون مع الله

الهة أخرى مثل المسيح والملائكة والاصنام لم يكونوا يستفيدون منها خلقا أو تزل المطر أو تنبت
النبات وانما كانوا يسجدونهم أو يعبدون فيورم أو صودم يقولون: (ما نعيم الا يقربونا الى الله زنى)
ويقولون: (هؤلاء شفعاؤنا عند الله) فبعث الله رسوله ينهى أن يدعى أحدهم دونه لادعاء عبادة ولا
دعاء استغاثة، وقال تعالى (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا.
اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه) الآية
قال مائة من السلف: كان أقوام يدعون المسيح زميرا (الى أن قال) وعبادة الله هي اصل
الدين وهي التوحيد. لنرى بعث الله به الرسل وانزل به الكتب، قال تعالى (ولقد بعثنا في كل
أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الممنوعات) وقال (وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي
اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون) وكان النبي ﷺ يحقق التوحيد، ويملأه أمته حتى أنه لما قل له رجل:
ما شاء الله وشئت قال «اجمعتني الله ندا فلما شاء الله وحده» ونهى من الخلف بغير الله، وقال
«من حلف بغير الله فقد أشرك» وقال في مرض موته «لمن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور
انبيائهم مساجد» يحذروا فاعلموا، وقال «اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد» ولهذا اتفق ائمة الاسلام على
أنه لا يشرع بناء للمساجد على القبور ولا الصلاة عندها وذلك لان من أكبر اسباب زيادة الاوثان
كان تعظيم القبور، ولهذا انهم العلماء على أن من سلم على النبي ﷺ عند قبره أنه لا يسبح بحجرته
ولا يقبلها لان التقبيل والاستلام انما يكون لاركان بيت الله فلا يشبهه بيت المخلوق بيت الخلق
كل هذا لتحقيق التوحيد الذي هو اصل الدين ورأسه الذي لا يقبل الله عملا الا به ويفخر لصاحبه
ولا يفخر لمن تركه، كما قال تعالى (ان الله لا يفخر أن يشرك به ويفخر مادون ذلك لمن يشاء)
وقال (ومن يشرك بالله فقد قترى انما عظيما) ولهذا كانت كلمة التوحيد افضل الكلام. وأعظم
آية في القرآن آية الكرسي (الله لا اله الا هو الحي القيوم) وقال ﷺ «من كان آخر كلامه من
من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة» والا له هو الذي تألمه القلوب عبادة له واستغاثة به ورجاء
له وحشية وإجلالا انتهى كلامه رحمه الله تعالى. فتأمل اول كلامه وآخره وتأمل كلامه فيمن
دعا نبيا أو وليا مثل أن يقول يا سيدي اغثني ونحوه أنه يستألف فان تاب والا قتلي تجده صريحا

في تكفير أهل الشرك وقتلهم بعد الاستتابة واقامة الحجبة عليهم وان من غلاف نبي أو رجل صالح وجعل فيه نوعاً من الالهية فقد اتحدوا مع الله لان الاله هو المألوه الذي يأبى القالب اي يقصده بالعبادة والدعوة والخشية والاحلال والتعظيم . وان زعم انه لا يريد الا الشفاعة والتقرب عند الله لانه بين ان هذا هو المطلوب المشتركين الاوان فاستدل على ذلك بالآيات الصريحة القاطعات والله أعلم .

وقال رحمه الله تعالى في الكلام على قوله تعالى (ومن أهل به لغير الله) : طاعته ان مذبح لغير الله سواء عطف به اولم يلفظ ونحوه . هذا اعظم من تحريم ما ذبحه لاهم وقال فيه باسم المسيح ونحوه كما ان ما ذبحناه مقربين به الى الله تعالى كان اركى مما ذبحناه لاهم وقيل عليه بسم الله فان عبادة الله بالصلاة والسير له اعظم من الاستعانة باسمه في موافق الامور والعبادة لغير الله اعظم كفر من الاستغانة بغير الله فلو ذبح لغير الله متقرباً اليه لحرموا ان يذبح فيه بسم الله كما يفعله طائفة من منافق هذه الامة وان كان هؤلاء لا يباح ذبحهم بحال لكن يجتمع في لبيعة ما سأل (ومن هذا) ما يسهل بمكة وغيرها من الذبح للجن انتهى كلام الشيخ رحمه الله (فامل) وحاش الله هذا الكلام ونصريحه فيه بأن من ذبح لغير الله من هذه الامة فهو كافر مرتد لا يباح ذبحه لاهم لا يجتمع فيه ما سأل (الاول) انها ذبيحة مرتد وديعة المرتد لا تباح بالاحكام (الثاني) انها مما أهل مير الله وقد حرم الله ذلك في قوله (قل لا تجدوا وحى الى محرمان الى طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دماً مسفوحاً أو لحماً حنبراً فانه وجس أو مسماً هل مير الله به) وقوله (ومن هذا ما) مل بمكة وغيرها من ذبح للجن والله أعلم .

(فصل) وفي ابن القيم رحمه الله في (شرح المنار) و باب الذبوة وأما الشرك وهو نوعان : اكبر واصغر (فالاكبر) لا يفرقه الله الا بالثبوت وهو ان يتخذ من دون الله ندا يحبه كما يحب الله بل اكثرهم يحبون آلهتهم اعظم من محبة الله ويفضون لها ولا يفضون احد من الملائكة وقد شاهدنا هذا نحن وغيرنا منهم جبهة وروى اقدم قد اتخذ ذكر الله ومعبوده من دون الله على لسانه ان قد وان فقد وان عثر وان مرض وان استوحش وهو لا يذكر الا ذاك وبزعم انه باب حاجته الى الله وشفيعه عنده وهكذا لان عباد الاصنام سواء (وهذا اقدر) هو الذي قام

بقلوبهم وتوادنه للشركون بحسب آلتهم فان ذلك كانت آلتهم من الحجب وغيرهم فتخذهما من البشر
 قل تعالى حاكيا عن اسلاف هؤلاء (والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربوا الى الله
 ذل) الآية فهذه حل من اتخذ من دون الله وايا يزعم انه يقربه الى الله وما أعز من تحصل من
 هذا بل ما أعز من لا يعادى من انكره والذي قام بقلوب هؤلاء للشركين وسلفهم ان آلتهم
 تشفع لهم عند الله (وهذا) عين الشرك وقد انكر الله ذلك عليهم في كتابه واطله واخبر ان الشفاعة
 كماها الله قل تعالى (قل ادعوا الذين رعون من دون الله لا يمكنون مثقال ذرة في السموات ولا في
 الارض وما لهم فيها من ذكر وما لهم منهم من ظهور ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن ذل له) والقرآن
 مملوء من امثال هذه الآية ولكن اكثر الناس لا يشعرون بحول الواقع تحته وبطئه في قوم قد حلوا
 ولم يقبوا وارثا وهذا لدى بحول بين المرء وبين فهم القرآن كما قل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 انما نقض عرى الاسلام عروة عروة اذا بشأ في الاسلام من لا يعرف الجاهلية، وهذا لان من لم
 يعرف الشرك وما عابه القرآن وذمه وقع فيه واقره وهو لا يعرف انه لدى عليه اهل الجاهلية فتنتقض
 بذلك عرى الاسلام ويعود المعروف مسكرا وللنكر معروف وبالبدعة سنة والسنة بدعة ويكفر
 الرجل ببعض الايمان ونجرب منه التوحيد ويدع بتجريد متابعة الرسول ومفارقة الاهواء والبدع
 ومن له بصيرة وقاب حتى يرى ذلك عيانا والله للسمعان (ومن انواعه) طلب الخوض من الوقت
 والاستغناء بهم والتوجه اليهم، وهذا اصل شرك الفناء الميت قد يقطع عنه وهو لا يملك
 نفسه نفعا ولا سرا فضلا من استغاث به وسأله ان يشفع له الى الله، وهذا من جملة بالشافع
 والشفوع عنده فان الله تعالى لا يشفع احد عنده الا باذنه، والله لا يجعل سؤال غيره سببا لاذنه
 وانما السبب لاذنه كمال التوحيد فناء هذا الشرك بسبب يمنع الاذن والمليت محتاج الى من يدعو له كما
 اوصانا النبي ﷺ اذا ذرنا قبور المسلمين ان نرحم عليهم ونسأل لهم العافية والمعمرة، فمكس
 هذا الاشركون وراووم زيارة العبادات وجعلوا قبورهم اوتانا نعبد فجعلوا بين الاشرك بالمعبود وتغيير
 دينه ومعادات اهل التوحيد ونسبهم الى تقيص الاموات، وم قد تنقصوا الخلق واوصياه
 الموحدين بدمهم ومعاداتهم وتنقصوا من اشركوا به غاية التنقص اذ ظنوا أنهم راضون منهم

بهذا وأنه أمرهم به وهؤلاء أعداء الرسل في كل زمان ومكان وما أكثر الاستعجابين لهم والله ذو
 خيله إبراهيم حيث قال (واجتنبى وبنى ان تعبد الأصنام وب أنهن اضللن كثيرا من الناس) وما
 نجما من شرك هذا الشرك الاكبر الا من جرد توحيد الله وتقرب بمقامهم الى الله تعالى انتهى
 كلامه رحمه الله تعالى (وتأمل رحمت الله) كلام هذا الامام وتصريحه بان من دعى الوثن وتوجه
 اليهم واستغاث بهم ليشفعوا له عند الله فقد فعل الشرك الاكبر لذى يمت الله محمد ﷺ بانكاره
 وتكفير من لم يتب منه وقتاله ومعاداته ، واز هذا قد وقع في زمانه وانهم غيروا دين الرسول ﷺ
 وعادوا اهل التوحيد الذين يأمرهم باخلاص العباداة لله وحده لا شريك له (وتأمل) قوله ايضا
 وما اعز من فخلص من هذا بل ما اعز من لا يمدى من انكره يتبين لك الامر ان شاء الله تعالى ،
 ولكن تأمل ارشدك الله قوله وما نجما من شرك هذا الشرك الاكبر الا من عادى المشركين الى
 آخره يتبين لك ان الاسلام لا يستقيم الا بمعادات اهل هذا الشرك ، فان لم يعادهم فهو منهم وان
 لم يفعله والله اعلم .

وقال رحمه الله في كتاب (زاد المعاد في هدى خير العباد) في الكلام على غزوة الطائف وما
 فيها من العزة قال فيها انه لا يجوز ابقاء مواضع الشرك والطواغيت بمدة القدرة على هدمها وابطالها
 يوما واحدا فلما من شعائر الكفر والشرك وهي اعظم التكررات فلا يجوز الاقراء بها مع
 القدرة البتة وهكذا حكم للشاهد انى بنيت على القبول التي اتخذت اوثانا وطواغيت تعبد من دون
 الله والاحجار التي تقصد للتعظيم والتبرك والتفجيل لا يجوز ابقاء شئ منها على وجه الارض مع
 القدرة على ازالته وكثير منها بمنزلة اللات والعزى ومناة الثلاثة الاخرى او اعظم شركا عندها
 وبها والله المستعان .

ولم يكن احد من ارباب هذه الطواغيت يعتقد انها نحاس وتورق ونحى ونميت وانما كانوا
 يضعون عندها وبها ما يفعله اخوانهم من المشركين اليوم عند طواغيتهم فاتبع هؤلاء سنن من كان
 قبلهم حذو القذة بالقذة واخذوا ما حذم شبرا بشبر وذراعا بذراع وغاب الشرك على اكثر النفوس
 لظهور الجهل وخفاء الدلم وصار المعروف منكرا والمنكر معروفا والسنة بدعة والبدعة سنة نشأ

في ذلك الصغير وهم عليه الكبير وطمست الاعلام ، اشتدت غربة الاسلام وقيل العلماء وعلمت السفهاء وتفاقم الامر واشتد البأس وظهر الفساد في البر والبحر بما كسدت ايدي الناس برأى لكن لا تزال طائفة من الامة المحمدية قائلين ولاهل الشرك واليدع مجاهدين الى ان يوث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين .

وقال الشيخ تقي الدين لما سئل من قبل التنار مع تمسكهم بالشهادتين ولما دعوا من اتباع اصل الاسلام كل طائفة متمتعة عن التزام شرائع الاسلام الظاهرة المتوازية من هؤلاء اقوام وعبرم انه يجب قتالهم حتى ياتوا شرائعه وان كانوا مع ذلك باعقدين بالشهادتين ملتزمين ببعض شرايعه كما قال ابو بكر والصعابة رضى الله عنهم ماسى الزكاة وعلى ذلك اتفق الفقهاء بمذموم بعد ساقطة مناظرة عمر لابي بكر رضى الله عنهما ، واتفق الصعابة رضى الله عنهم جميعا على القتال على حقوق الاسلام عملا بالكتاب والسنة وكذلك ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من عشرة اوجه الحديث عن الخوارج والامر بقتالهم واحبر انهم شرائع الخلق والخلقة مع قوله لا تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم فلم ان مجرد الاعتصام بالاسلام مع عدم التزام شرائعه ليس بمقط للقتال فالتقال واجب حتى يكون الدين كله لله وحتى لا تكون فتنة فحتى كان الدين لغير الله فالتقال واجب فاما طائفة امتنعت من الصلوات والزواجات او الصيام او الحج او عن التزام تحريم الدماء والاموال او الخمر او الزنا او اليمين او نكاح ذوات المحارم او عن التزام جهاد الكفار او ضرب الجزية على اهل الكتاب وغير ذلك من التزام واجبات الدين وحرمانه التي لا عذر لاحد في جحودها او تركها الذي يكفر الواحد بمجودها ، فان الطائفة الممتنعة تقابل عليها وان كانت مفرقة بها وهذا مما لا اعبر فيه خلافا بين العلماء ، وانما اختلاف الفقهاء في الطائفة الممتنعة اذا اصررت على ترك بعض السنن كركن الفجر او الاذان او الائمة عند من لا يقول بوجوبها ونحو ذلك من الشعائر فهل تقابل الطائفة الممتنعة على تركها ام لا ، فلما بالواجبات والمحرمات المذكورة ونحوها فلا خلاف في القتال عليها وهؤلاء عند الحقين من العلماء ليسوا بمنزلة الائمة الخارجيين على الامام او الخارجيين من طائفة كامل الشام مع امير المؤمنين على بن ابي طالب رضي الله عنه فان اولئك خارجون عن طائفة

امام معين أو خارجون عليه لازالة ولايته ، وأما لذكورون فهم خارجون عن الاسلام بمنزلة ما سى
الزكاة أو بمنزلة الخوارج الذين قاتلهم على رضى الله عنه ولهذا افرقت سيرته رضى الله عنه فى قتاله
لاهل (البصرة) وأهل (الشام) وفى قتاله لاهل النهروان فكانت سيرته مع البصريين والشاميين
سيرة الاخ مع احييه ومع الخوارج بخلاف ذلك وثبتت النصوص عن النبی ﷺ بما استقر عليه
اجماع الصحابة من قتال المذبذب لما سى الزكاة وقتل على الخوارج انتهى كلامه رحمه الله تعالى
(فتأمل) ورحمك الله نصريح هذا الامام فى هذه الفتوى بان من امتنع من شريعة من شرائع الاسلام
الظاهرة كالصلوات الحس أو زكاة الخ أو حرمت كالمزنا أو تحريم الدماء أو الاموال أو شرب
الخمر أو المنكرات وغير ذلك انه يجب قتال الطائفة الممتنعة عن ذلك حتى يكون الدين كله لله ويلتزموا
شرائع الاسلام وان كانوا مع ذلك فاعين بالشهادتين ملتزمين ببعض شرائع الاسلام وان ذلك
بموافق عليه الفقهاء من سائر الطوائف من الصحابة فن جدم وان ذلك عمل بالكتاب والسنة
فتبين لك ان مجرد الاعتصام بالاسلام مع عدم التزام شرائعه ليس بمسقط لقتال وانهم يقتلون
قتال كفر وخروج عن الاسلام كما صرح به فى آخر الفتوى بقوله : وهؤلاء عند المحققين من العلماء
ليسوا بمنزلة البغاة الخارجين على الامام أو خارجين عن طاعته بل خارجون عن الاسلام بمنزلة
مانعى الزكاة انتهى والله اعلم .

وقل فى الافعال من كتب الحنابلة التى تعتمد عندكم فى الفتوى : وأجمعوا على وجوب قتل
المرتد ، فى أشرك بالله تعالى كفر بعد اسلامه فوله تعالى (ان الله لا يهديم أن يشرك به ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء) اوجعده ربوبيته او وحدانيته كفر لان جاهد ذلك مشرك بالله تعالى الى أن
قال قال الشيخ : او كانت مبغضاً لرسوله أو ما جاء به اتفاقاً أو جعل يديه وبين الله وسائط يدعوهم
ويقول عليهم ويسألهم كفر اجماع لان ذلك كعمل عبدي الاصنام قائلين (ما نعبد الا
ليقرّبونا الى الله زبني)

(فصل) وأما كلام الخفية فقال فى كتاب تبين المحارم لاندكودة فى القرآن : باب الكفر
وهو الستر وجهود الحق وإنكاره وهو اول مذكور فى القرآن العظيم من المعاصى قال لله تعالى

(ان الذين كفروا سواء عليهم اآمنونهم ام لم نؤمنهم لا يؤمنون) وهو أكبر الكفائر فلا كبيرة فوق الكفر الى ان قال : واعلم انما يلزم به الكفر انواع (نوح) يتعلق بالله سبحانه (ونوح) يتعلق بالقرآن وسائر الكتب المنزلة (ونوح) يتعلق ببيدنا ^{عليه السلام} وسائر الانبياء ولللائكة والعلماء (ونوح) يتعلق بالاحكام فالما يتعلق به - سبحانه اذا وصف الله سبحانه بما لا يليق به بان شبهه الى سبحانه بشيء من المخلوقات او انى صفاته او قال بالخلول او الاتحاد او معه قديم غيره او معه مدبر مستقل غيره او اعتقد انه سبحانه جسم او محدث او غير حى او اعتقد انه لا يعلم الجزئيات او سحر باسم من اسمائه او امر من او امره او وعده او وعيده او اذكرها او سجد لغير الله او - بسبب الله سبحانه او ادعى ان له ولدا او صاحبة او انه متولد من شيء كائن ^{او} او اشرك بمبادئه شيئا من خلقه او اقترى على الله سبحانه وتعالى بالكذب بادعائه الالهية فالرسالة الى ان قال : وما أشبه ذلك مما لا يلىق به (سبحانه) ونماى حماة قول الظالمون علوا كبيرا ^(١) يكفر بهذه الوجوه كلها بالاحكام لاجل سوء فعله عمدا او هزلا ويقتل ان اصر على ذلك فان تاب تاب الله عليه وسيم من القتل انتهى كلامه بحروفه ، وقال الشيخ قاسم في شرح الدرر الدر الذي يقع من أكثر الدوام بان يأتى الى من الصدقات قاتلا ياصيدى فلان ان رد عاينى او عوفى مريضى او قصيت حاجتى فنت من الذهب او من الطعام او التمتع كذا باطل اجماعا لوجوه (منها) ان النذر لمخلوق لا يجوز (ومنها) ان ذلك كفر (الى ان قال) وقد ابتلى الناس بذلك ولا سيما في مولد (احمد البدوى) انتهى فصرح بان هذا النذر كفر يكفوبه اللسم وصلى الله على محمد وآله وصحبه والتابعين ثم باحسان الى يوم الدين - لم تساهما كثيرا

وقال ايضا الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن رحمه الله تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ،
(أما بعد) فقد وصلت اليينا الاسئلة التى صدرت من جهة الساحل الشرقى على يد الاح سعد البواردى (السؤال الاول) قول المحدث المجادل فى دين الله : انت لا امر الذى جاء به الشيخ

(١) قوله : يكفر جواب لقوله المتقدم : اذا وصف الله سبحانه بما لا يليق به الخ

(محمد بن عبد الوهاب) رحمه الله تعالى مذهب خامس وغش للامة ، فهل يكون هذا القتل سنيا
أو مبيهاً (فالجواب وبالله التوفيق) هذا القائل انما ندل وقارته هذه على انه من اجمل خلق الله
في دين الله ، وابعدهم عن الاسلام وايضهم ضلالة ، فان شيعخ الاسلام (محمد بن عبد الوهاب)
رحمه الله ، انما دعا الناس الى ان يبدوا الله وحده ولا يشركوا به شيئاً ، وهذا لا يرتاب فيه مسلم
انه دين الله الذي ارسل به رسوله وانزل به كتابه كما سنذكره انشاء الله تعالى ؛ وقوله : مذهب
خامس يبين جهله وانه لا يعرف العلم ولا العلماء ، فان الذي قد به شيعخ الاسلام لا يقال له مذهب
وانما يقال له دين وملة فان التوحيد هو دين الله وملة خليفه ابراهيم ، ودين جميع الانبياء والرسل
وهو الاسلام لدى يثبت به محمد ﷺ واجمع عليه علماء لامة مسلمة وخلفاء ولا يخالف في هذا الا
من هو مشرك ، كما هل تعالى (فامبد الله غدا صاله الدين الا الله الدين الخالص) وقال تعالى (وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء . ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة)
فسماه الله تعالى في هاتين الآيتين وغيرهم من آي القرآن ديناً ولم يسمه مذهباً (واما) ما جرى
على السن العلماء من قولهم مذهب فلان او ذهب اليه فلان فانما يقع في الاحكام لاختلافهم بحسب
ببوغ الادلة وفهمها وهذا لا يختص بالائمة الاربعة رحيم الله بل مذاهب العلماء قبلهم وبعدهم في
الاحكام كثيرة فقد جرى الخلاف بين الصحابة رضي الله عنهم فللمصنفين رضي الله عنه مذهب
انفرد به ولابن مسعود كذلك ، وكذا ابن عباس وغيرهم من الصحابة ، وكذلك (الفقهاء السبعة)
من التابعين ، وخالف بعضهم بعضاً في مسائل ، وغيرهم من التابعين كذلك ، وبعدهم ائمة الامصار
كالاوزاعي امام اهل الشام . والايث بن سعد امام اهل مصر ، وسفيان بن عيينة والثوري امام اهل
العراق ، فكل مذهب معروف في الكتب المصنوعة في اختلاف العلماء ، ومثلهم (الائمة الاربعة)
وجاء بعدهم ائمة مجتهدون وسافوا ، الائمة الاربعة في مسائل معروفة عند العلماء كاهل الظاهر
ولذلك تجد من صنف في مسائل اختلاف اذاعى الائمة الاربعة قال اتفقوا في مسائل الاجماع
التي اجمع عليها العلماء مسلمة وحادداً يقول : اجمروا وذكر الذهب لا يختص باهل السنة من الصحابة
فمن بعدهم فان بعض اهل البدع صنفوا لهم مذهباً في الاحكام يذكرونه عن انهم (كالريضة) لهم

كتب معروفة يفتي بها بعض (أهل اليمن) والامامية الراقضة هم مذهب مدون خالفوا في كثير منه أهل السنة والجماعة (والقصود) ان قول هذا الجاهل : مذهب خامس ، قول فاسد لا معنى له كمال امثاله من اهل الجدل والزيغ في زماننا شمرا :

يقولون اقوالا ولا يعرفونها وان قيل هاتوا حقا لم يحفوا لم يحفوا

(واما قوله) ونفس الامة. فهذا الجاهل الضال بنى هذا القيل السكاذب على سوء فهمه واصرفه عن دين الاسلام لانه عدوان قام به ودماليه وحمل به (ومن المملوك) عند العقلاء واهل البصائر ان من دعائنا الى توحيد ربهم وطاعته انه الناسح لهم حقا واما من حسن الشرك والبدع ودمى اليها وجادل بالباطل والحد في اعماله وصفاته فهو الطامع لئلا يشاء الله لانه يدعوهم الى ضلالة نعوذ بالله من حمد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشمانية الاءراء . ونذكر ما قام به الشيخ (محمد ابن عبد الوهاب) رحمه الله تعالى انه قد ثبت في اناسه - اندرست فيهم معاملة الدين ووقع فيهم من الشرك والبدع مام وطعن في كثير من البلاد الابدية من مسكنين بالدين يطهرهم الله تعالى واما الاكثرون فماد المعروف بينهم منكرا والنكر معروف بالسنة بدعة والبدعة سنة، نشأ على هذا الصغير وهو مرام عليه الكبير ففتح الله بصيرة شيخ الاسلام بتوحيد الله الذي بعث الله به رسلا وانبياؤه فعرف الناس ما في كتاب ربهم من أدلة توحيده الذي علمهم له ، وما حرمة الله عليهم من الشرك الذي لا يفره الله الا بالتوبة منه فقال لهم ما قال المرسلون لا تهم (ان اصبوا افسدكم من اله غيره) فحجب كثيرا منهم عن قبول هذه الدعوة ما اعتادوه ونشأوا عليه من الشرك والبدع ، فاصبوا للدعوة ان دعاء الى توحيد ربهم وطاعته . وهو شيعة ما رحمه الله . ومن استجاب له . وقبل دعوته واصفى الى حرج الله وبيناته ، كمال من خلا من أعداء الرسل كما قال تعالى (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بوبك هاديا ونصيرا)

وأدلة ما دعى اليه هذا الشيخ رحمه الله من التوحيد في الكتاب والسنة أظهر شيء وأبينه . (اقرأ كتاب الله) من اوله الى آخره نجد بيان التوحيد والامر به وبيان الشرك والنهي عنه مقرونا في كل سورة وفي كثير من سور القرآن يقرره في مواضع منها يعلم ذلك من له بصيرة وتدبر ،

ففي فاتحة الكتاب (الحمد لله رب العالمين) نوعا للتوحيد توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية وفي
 (اياك نعبد و اياك نستعين) النوعان وفصل العبادة والاستعانة على اقتضائهما وجعل اى لا نعبد غيرك
 ولا نستعين الا بك (واول امر في القرآن) يقرع سمع السامع والاستمع قوله تعالى (يا أيها الناس
 اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون) الى قوله (فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم
 تعلمون) فاسم بتوحيد الالهية واستدل عليه بالربوبية ونهاهم عن الشرك به واسمهم بخلق الانداد
 التى بعينها للمشركون من دون الله ، وافتتح سبحانه كثيرا من سور القرآن بهذا التوحيد (لم . الله
 لا اله الا هو الحى القيوم) (الحمد لله الذى خلق السموات والارض وحمل الظلمات والنور ثم الذين
 كذبوا برهم يعدلون) الى قوله (وهو الله فى السموات وفى الارض) اى المسألوه المعبود فى
 السموات والمألوه المعبود فى الارض وفى هذه السورة من أدلة التوحيد ما لا يحصر ، وفيها من
 بيان الشرك والنهى عنه كذلك (وافتتح) سورة هود بهذا التوحيد فقال تعالى (لم . كتاب
 أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير . أنت لا تعبدوا الا الله انى لكم منا نذير وبشير)
 فاحكم تعالى آيات القرآن ثم فصلها ببيان توحيده والنهى عن الاشرى وفى أول سورة (طه) قال تعالى
 (الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى) وافتتح سورة (الصافات) بهذا التوحيد وأقسم عليه فقال
 (والصافات صفا و لا اجرات زجرا . ما تيات ذكرنا ان الحكم لواحد . رب السموات والارض وما
 بينهما ورب المشارق) وافتتح سورة (الرعد) بقوله (تنزيل للكتاب من الله العزيز الحكيم .
 انا انزلنا اليك الكتاب بالحق ما عبد الله مخلصا له الدين الا الله الذى الخالق) وفى هذه السورة من بيان
 التوحيد والامر به وبيان الشرك والنهى عنه ما يصفى به قلب المؤمن ، وفى السورة بعدها
 كذلك ، وفى سورة (قل يا أيها الكافرون) بى الشرك فى العبادة فى قوله تعالى (لا أعبد ما عبدون)
 الى آخرها وفى سورة (قل هو الله احد) توحيد الالهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات
 وهذا ظاهر لمن نود الله قلبه وفى خاتمة المصحف (قل أعوذ برب الناس ملك الناس العالماس) بين ان
 دهم وحافهم ورازقهم هو المتصرف فيهم بمشيئته وإرادته وهو ملكهم الذى نواصى الملوك وجميع
 الخلق فى قبضته ومن هذا ويدل هذا به دى من يشاء ويضل من يشاء (لا معقب لحكمه وهو سريع

الحق وهم يعلمون) (الصف الثاني) رؤساء اهل الاموال الذين فتنهم دنياهم وشهواتهم لم
يعلمون ان الحق يمتدحهم من كثير مما احبوه والعز من شهوات التي قد يعبوا بها الحق ولم
يقبلوا منه (الصف الثالث) الذين نشأوا في باطل وجرموا عليه اسلافهم يظنون انهم على حق
وهم على الباطل فهؤلاء لم يعرفوا الا ما نشؤوا عليه (وهو يحبون انهم يحسنون صنعا) وكل هذه
الاصناف الثلاثة وانباهم هم اعداء الحق من رمن نوح الي ان تقوم الساعة (هذا الصف لارل)
فقد عرفت ما قال الله فيه (واما الصف الثاني) فقد قال الله فيهم (فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما
يتبعون اهوائهم ومن اضل من اتبع هواه بغير هدى من الله ان لا يهدي القوم الظالمين)
وقال (عن الصف الثالث) (اما وجدنا آباءه ما كذلك يفعلون) (اما وجدنا آباءه ما على امة واما على آزارهم
مبتدون) وقال (انهم المراء آباءهم ضالين فهم على آزارهم بهرعون) وهؤلاء هم الاكثرون كما
قال تعالى (ولقد ضل فيهم اكثر الاولين) وقال تعالى في سورة (الشعراء) عقب كل قصة
(ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين) وان ذلك لهو العزيز الرحيم) وقال تعالى (وما اكثر
الناس ولو حرصت بمؤمنين) وقال في قصة نوح عليه السلام (وما آمن معه الا قليل) وقال
تعالى (وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وانهم الا
يخبرون) فيا من نصح نفسه تدبر ما ذكر الله تعالى في كتابه من ضلال الاكثرين ، لئلا تنفر
بالكثرة من المنعرفين من الصراط المستقيم الذي هو سبيل المؤمنين (وتدبر) ما ذكر الله من
احوال اعداء المرسلين ، وما فعل الله بهم قال تعالى (ما يجادل في آيت الله الا الذين كفروا فلا
يفرؤك تقابهم في البلاد) كذبت قباة قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهمت كل امة بوسولهم
ليأخذوه وجادلوا باباطل ليدحضوا به الحق فاعظمه فكيف كان عقاب) الآية وقال تعالى (فما
جاءتهم رسلكم بالبينات فرحوا بما عندهم من الدين وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن) والآيات في
هذا المعنى تبين ان اهل الحق اقباع الرسل هم الافلون عددا الاعظمون عند الله فدرا وان
اعداء الحق هم الاكثرون في كل مكان وزمان حكمة بالغة ، وفي الاحاديث الصحيحة
ما يرشد الى ذلك كما في الصحيح ان دوقه بن نوفل قال لابي لهي : يا ابي كنت فيها جذا ليني

اكون حيا اذ يخرجك قومك قال «او يخرجني هم» قال : نعم لم يأت احد فط يمثل ما جئت به الا عودي ،
 فاذا كان هذا حال اكثر الخلق مع الرسلين مع قوة عقولهم وفهمهم وعلومهم فلا تعجب مما جرى
 في هذه الاوقات ممن هو مثلهم في عداوة الحق واهله والصد عن سبيل الله مع ما في اهل هذه
 الارمان من الرعونات والجهل وفرط القتل في الاموات ، كما قال تعالى عن اسلافهم واشباههم
 (والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ه اموات غير احياء انهم لا يشعرون ايان يبعثون ه
 الحكم اله واحد فليس لا يؤمنون بالآخرة فلو بهم منكروا وهم مستكبرون) « مع سببانه وتعالى على
 بطلان دعوتهم غيره بأمور (منها) انهم (لا يخلقون شيئا وهم يخلقون) فالخلق لا يصلح ان
 يقصد بشئ من خصائص الالهية لا دعاء ولا غيره و « الدعاء مع العبادة » (الثاني) كون الذين
 يدعونهم من دون الله (اموات غير احياء) واليت لا يقدر على شئ فلا يسمع الدعاء ولا يتعجب
 فنيها معنى قوله تعالى (والذين تدعون من دونه ما يكون من فطيره ان تدعوهم لا يستجيبوا
 دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم تقوم الساعة يسئرون بشرككم) وفي هذه الآية (اربعة
 أمور) تبطل دعوة غير الله وتبين ضلال من دعى غير الله فتدبرها (والامر للثلاث) في هذه
 الآية قوله (وما يشعرون ايان يبعثون) ومن لا يدري متى يبعث لا يصلح ان يدعى من دون
 الله لا دعاء عبادة ولا دعاء مسألة ، ثم بين تعالى ما أوجبه على عباده من اخلاص العبادة له وانه هو
 المألوه المعبود دون كل من سواه فقل (الحكم الواحد) وهذا هو الدين الذي بعث الله به رسوله وانزل
 به كتبه كما قال تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون)
 ثم بين تعالى حال اكثر الناس مع قيام الحجة عليهم ، وبطلان ما هم عليه من الشرك بالله ، وبيان ما
 افترضه عليهم من توحيدهم فقال (فليس لا يؤمنون بالآخرة فلو بهم منكروا وهم مستكبرون)
 فذكر سببين حائذين بينهم وبين قبول الحق الذي يدعو اليه (فالاول) عدم الايمان بايوم الآخر (والثاني)
 التكبر وهو حال الاكثري كما قد عرف من حال الامم الذين بعث الله اليهم رسوله كقوم نوح وقوم
 هود وقوم صالح وغيرهم وكيف جرى منهم وما حل بهم وكحال كفار قريش والعرب وغيرهم مع
 النبي ﷺ لما بعثه الله بالتوحيد ، والنهي عن الشرك والتمديد فقد روى مسلم وغيره من حديث محمد

ابن مسعود أنه قال لا بأسى من الله لما قال له « إناني » فقال وما نبى قال « إرسنى الله » قال بأى شيء أو سلك؟ قال « بصلة الأوصياء وكسر الأناذوان يوحنا الله لا يشرك به شيء » قال من ممل على هذا قال « حر وعبد » ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ووفد من النبي ﷺ أنه قال « بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغريباء الذين يصادون إذا فسد الناس » وفسر الغريباء بأنهم الزارع من القبائل فلا يقبل الحق من القبيلة لأثرية الواحد والاثان ولقد أقال بعض السلف لا تستوحش من الحق أقلة السالكين ولا تنفر بالباطل لكثرة المالكين . وعن بعضهم أنه قال ليس للعجب ممن هلك كيف هلك أنما العجب ممن نجح كيف نجح إذا كان الأمر كذلك فلا توجبوا من كثرة التعرفين الناكين عن الحق المبين ، المحاديين في أمر الدين كما قال تعالى (الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أمامهم كبير مقتنعن لله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) ما علم منة الله على من رزقه الله معرفة الحق الاعتصام بكتابه والتمسك بتوحيده وشرعه مع كثرة الخفاف والمجادل بالباطل (ومن يردى الله فهو المهد ومن يضل فإن تجده وإيا مرشدا) وسلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

وله أيضا وجه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن إلى من يصل إليه هذا الكتاب من الإخوان سلمهم الله تعالى . سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) فوجب هذا والبراءة عليه هو النصح الذي يجب علينا من حقكم وقد قال تعالى (وذكر فإن تذكرى تنفع المؤمنين) فادكروا ما من الله به عليكم وخصكم به في هذا الزمان من نعمة الدين التي هي اشرف النعم وأجلها وما حصل في ضمنها من المصالح التي لا تعد ولا تحصى .

وقد أخبر الله تعالى من كليمه موسى عليه السلام أنه ذكر قومه هذه النعمة كما قال تعالى (وإذا قال موسى اقوموا فادكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا) الآية فذكروا أولا بالنعمة للمطعم وهي انت جعل فيهم أنبياء وشهدوهم إلى ما فيه صلاحهم وفلاحهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة (وقد امتن) الله سبحانه على عباده في كتابه بهذه النعم وقد كرم بها

في مواضع كما قال تعالى (لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين) وقال (هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين) واخبر عن مراده فيما شرعه من تحويل القبلة الى بيته الحرام وان ذلك قد قصد به واراد اتمام نعمته وايصال لهم الاهتداء وذكرهم عند ذلك هذه النعم وانه فعل ذلك كما من عليهم قبل بعث الرسول فقال (كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) فبعث الانبياء وارسل الرسل هو الذي حصل به العلم النافع والعمل الصالح كعرفة الله بصمات كماله ونسب جلاله والاستدلال بآياته وخلقاته والقيام له بما اوجب على خلقه من العبادة والوحيد ، والعمل بما يرضى الرب ويريد ، فان بهذا تحصل زكاة العبد ، ونوره وصلاحه وفلاحه وسعادته في الدنيا والآخرة ، وفي ضمن تعليم الكتاب والحكمة من تفاصيل العلوم والاعمال ، والادراك والامثال الدالة على وحدانيته وقدرته ورحمته وعدله وفضله واعادته خلقه ، وبعثه نيام ومجازاته على اعمالهم ، وذكر ايامه في انبيائه واوليائه . وما فعل ويفعل باعدامهم واعادته واخباره بآفاق النظر بظهير ، والشبهه باشبهه ، والثل بالثل - ما يوجب للعبد من العلم بالله ومعرفة قدرته وحكمته في اقداره ومراده من شرعه وخلقته وغير ذلك من الاحكام السكينة والجزئية ما لا يمكن حصره ولا استقصاؤه ، فانهم الله على اهل الارض من نعمة الا وهي دون نعمة ارسال الرسل وبعث النبيين حصوصا رسالة محمد ﷺ سيد ولد آدم صاحب اللواء المقود ، والقام المحمود ، والخوض للورد . فانه قد حصل برسائته من عموم الرحمة لكافة العالمين ومن السمادة والفلاح والزيادة والهدى والرشاد لمن اتبعها لم يحصل مثله ولا قريب منه يبعث غيره من الانبياء ، فمن كان له من قبول ما جاء به والايمان به حظ ونصيب قطيعه من شكر الله على هذه النعمة وطاعته وادامة ذكره والثناء بنعمه ما ليس على من قل حظه ونصيبه من ذلك (وقد من الله عليكم رحمكم الله في هذا الزمان الذي غلبت فيه الجهالات وفشت بين أهله الضلالات والنفاق نهب الفتريات من يجدد لكم سر هذا الدين ويدعوكم الى ما جاء به الرسول الامين من

إلهدي الواضح المستبين، وهو شيخ الإسلام والدين ومجدهما اندوس من معالم الملة والدين (الشيخ محمد بن عبد الوهاب) رحمه الله تعالى فبصر الله به من العبادة، وهدي بما دأب إليه من الغلالة، واغنى بما فتح عليكم وعليه من العالة، وحصل من العلم ما يستمد على اهـالككم في المادة، حتى ظهرت المحبة البيضاء التي كان عاينها صدر هذه الامة وانتمها في باب توحيد الله بآيات صفات كماله واموت جلالة، والايمان بقدره وحكمه في أفعاله، فانه قرر ذلك وتصدي رحمه الله الرد على من نكسب عن هذا السبيل، رابع سبيل التحريف والتمطيل، على اختلاف نحلهم وبدعهم واشعب مقالاتهم وطرقهم، متبعا رحمه الله ما مضى عليه السلف الصالح من أهل الدم والايمان، وما درج عليه الفروع المفضلة بنص الحديث، ولم يلتفت رحمه الله الى ما عدى ذلك من قياس فلسفي، أو تعميل جهمي، أو الحاد حلي أو انحدادي، أو تاويل منطري أو أشعري. فوضح مستند السلف الصالح بعد ما صفت عليه السواني، وذوت عليه الدواوي، ونذر من يعرفه من أهل آقري والبوادي، لا ما كان مع العامة من أصل الفطرة فانه قد سبق ولو فزمن الغربية والفترة، وتصدي ايضا الدعوة الى ما يقتضيه هذا التوحيد ويستترمه وهو وجوب عبادة الله وحده لا شريك له، وحلح ماسواه من الانداد والآلهة والبرادة من عبادة كل ما عدا من دون الله (وقد عمت) فزمه البولي بعبادة الاولياء والصالحين وعيرهم، وأطبق على ترك الاسلام جهود أهل البسيطة، وفي كل مصر من الامصار وبلد من البلد ذوجمة من الجهات من الآلهة والانداد رب العالمين مالا يحصى الا الله على اختلاف معبوداتهم وتباين اعتقاداتهم (فهم) من يبدل الكواكب ويخاطبها بالحوائج ويبحر لها التبخيرات، ويرى انها تفيض عليه أوهلى العالم وتقضى لهم الحاجات وتدفع عنهم البليات (ومهم) من لا يرى ذلك ويكفر أهله ويتهرب منهم لكنه قد رقع في عبادة الانبياء والصالحين ما يعتقد انه يستغاث بهم في الشدائد والملمات، وأهمهم الوسطة في اجابة الدعوات وتفریح الكربات، فتراهم يصرف وجهه اليهم ويسوى بينهم وبين الله في الحب والتعظيم والتوكل والافتاد والدعاء والاستغاثة ونير ذلك من أنواع العبادات، وهذا هو دين جاهلية العرب الاميين كما ان الاول هو دين الصابئة (الكنعانيين) وقد بعث الله محمدا ﷺ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. وكانت العرب في وقته وزمن مبعثه

معتزفين لا بتوحيد الربوبية والافعال، كانوا على بقية من دين ابراهيم الخليل عليه السلام، قل تعالى
 ﴿ قل من يرزقكم من السماء والارض امن بملك السمع ولا يبصار ومن يخرج الحي من الميت
 ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون ﴾ وقال تعالى ﴿ قل لمن
 الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون. سيقولون لله قل افلا تذكرون ﴾ الى قوله ﴿ فاني تسبحون ﴾
 والآيات في المعنى كثيرة ولسكنهم أشركوا في توحيد العبادة والالهية فأنحدوا للشهداء والوسطاء
 من الملائكة والصالحين وغيرهم وجعلوا الله رب العالمين فيما يستحقه عليهم من العبادات
 والارادات كالحب والخضوع والتمظيم والابادة والخشية وغير ذلك من أنواع العبادات والطاعات
 لاجل جاههم عند الله والناس شعاعهم لاعتقاد التدبير والدأثير كما طعن بعض الجاهلين قل تعالى
 ﴿ ويبغون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ﴾ الآية وقال
 ﴿ أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يفعلون ﴾ وقال تعالى ﴿ والذين
 اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ﴾ الآية ففهم رسول الله ﷺ عن هذا
 وكفر أهله وجعلهم وسفهم احلامهم ودعاهم الى شهادة لا اله الا الله وبين ان مدلولها الاتزام بعبادة
 الله وحده لا شريك له والكفر بما يعبد من دون الله. وهذا هو أصل الدين وقاعدته (ولهذا) كانت
 هذه الكلمة كلمة الاسلام ومفتاح دارالسلام والمعارفة بين الكافر والمؤمن من الانام، ولما جردت
 السيوف وشرح الجهاد وامتناز الحبيث من طيب العباد، وبها حقت لعماء وعصمت الاموال، وقد
 باع الشيطان مراده من أكثر الخلق وصدق عليهم ابلس طعنه فاتبه الاكثر ونزكوا ما جاءت به
 الرسل من دين الله الذي ارتضاء نفسه وتلطف الشيطان في التحويل والمكرو والمكيدة حتى أدخل
 الشرك وعبادة الصالحين وعيبرم على كثير ممن ينسب الى دين الاسلام في لب محبة الصالحين والانبياء
 والتشفع بهم وان لهم جاهها وتزلة يتنعم بها من دعاهم ولا ذبحهاهم، وان من آخره وحده بالتدبير، واعتقد
 له بآثاره، والخلق والرق فهو السلام ولودعا غير الله، واستعد بغيره ولا ذبحهاهم، وان مجرد شهادة ان
 (لا اله الا الله) تكفي مثل هذا وان لم يقارنها علم ولا عمل يستفهم به، وان الدعاء والاستغاثة والاستعانة
 والحب والتمظيم، ونحو ذلك ليس بعبادة وانما العبادة السجود، والركوع، ونحو هذه الخرافة

والسكينة ، وهذا بينه هو الذي تقدمت حكايته عن جاهلية العرب ، وذكر للفسرود وأهل
التاريخ من أهل العرب في سبب حدوث الشرك في قوم نوح مثل هذه المسكينة ، فان ودا وسواها
ويفوث ويعوق ونسرا السماء رجال صالحين في قوم نوح ، فعاد هديكوا اذ حى الشيطان الى قديمهم
أن يصيبوا ثنائيلهم ويصوروا صومهم ليكون ذلك أشوق الى العباداة وأشطى الطاعة. فلما هلك
من فعل هذا وحى الشيطان الى من بعدهم ان أسلافهم كانوا يعبدونهم وبهم يستقون المطر فيبدونهم
لذلك (فاسل الشرك) هو تعظيم المصالحين بالمرح والشرع والغلوف ذلك ، فاناح الله بينه في هذه البلاد
(النجدية) والجهات العربية من حبار الاسلام ، وعلماؤه الاعلام ، من يكشف الشبهة ، ويجملوا
الغمة ، وينصح الامة. ويدعوا الى عرض الحق وصرح الدين. الذي لا يخاطبه ولا يمازجه دين الجاهلية
المشركين ، فتخرج عن دين الله ودعا الى ما دعا اليه رسول الله ﷺ وصنف المكتتب والرسائل
وتنصب للرد على كل مبطل ومماحل ، وعلم من لديه كيف يعالج العلم ، ويبى شىء يقهر
المشبه الاحمال ويعلم ، واجتمع له من عصابة الاسلام والايمان طائفة باحثون عده ويتفكرون بآله ،
وينصرون الله ورسوله ، حتى ظهر واستنار مادعا اليه وأشرقت شموس ما عنده من العلم وما لديه
وعلت كلمة الله حتى اعشى اشرافه اوصوه كل مبطل ومماحل ، وذل لها كل منافق مجادل ، وحق الله
وعده لا وليا له وجهه ، كما قال تعالى (ان الله مرسلنا بالبين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد)
وهو له (وعد الله الذين آمنوا منهم ومملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من
قبلهم) الآية فرال بحمد الله ما كان (بنجد) وما يليها من الثياب والشاهد والمزارات والمنارات ،
(وقطع) لاشجار التي يترك بها العامة (ويمت) لاصعاة نحو آثار البدع الجاهلية من الاوتار
والنعايق والشركيات (والزم) باق الصلاة وايتاء الزكاة وصيام ومضاروح البيت وسائر الواجبات
(وحث) من لديه من القضاة والمعتين على تجريد المتابعة لما صح وثبت عن سيد المرسلين ، ومن
الافتداء في ذلك بأئمة الدين ، والسلف الصالح المهديين ، وفيهاهم عن ابتداء قول لم يسبقهم اليه امام
يقننى به او لم يهتدي به (واسكر) ما كان عليه الناس في تلك البلاد وغيرها ، من تعظيم الموالد
ولا يباد الجاهلية لم لم ينزل في تعظيمها سلطان. ولم يرد به حجة شرعية ولا برهان لان ذلك فيه

من مشابهة التصاريضات في أعيادهم الزمانية والمكانية ما هو باطل مردود في شرع سيد المرسلين، وكذلك أنكر ما أحدثه جهلة المتصوفة وضلال المبتدعة من التدبير والتعبد والمكاهنة والتصديفة والاعاني التي صمد بها الشيطان من سماع آيات القرآن، وصاروا بها من أشباه عباد الأولياء، الذين قال الله فيهم ﴿وما كان صلاتهم عند البيت الامكاه وتصديفة﴾ وكل من عرف ما جئ به لرسول ﷺ فيبين له انه مؤلف من أضل الفرق وأخبثهم نخلة وطريقة، والمعالاب على كثير منهم النفاق وكراهة سماع كلام الله ورسوله (وانكر) رحمه الله ما أحدثه العوام والطغام من اعتقاد البركة والملاح في أناس من الفقهاء والعلماء غيت الذين يترشحون، ناله العباد بهم، وصرفوا بهم اليهم باسم الولاء والملاح، وان لهم كرامات ومقامات، ونحو هذا من الجهالات، فان هؤلاء من اضر الناس على اديان العامة، (وانكر) رحمه الله ما يمتدده العامة في البلبه والمجازيب واشباهه الذي احسن احوال اقدم ان يوقع منه القدر ويلحق بالمجانين (وارشد) رحمه الله الى ما دل عليه الكتاب وسنة رسول الله ﷺ من الفرقان، بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان، وساق الادلة الشرعية التي يميز بها كل فريق، ويمتددها أهل الايمان والتحقين، فان الله جل ذكره وصف الابوار وسنهم بما يمتازون به ويعرفون بحيث لا يبغي حالهم ولا يلتبس اسرهم، وكذلك وصف نبال اولياء الشيطان من الكفار والفجار ونعتهم بما لا يخفى منه حالهم ولا يلتبس اسرهم على من له ادنى نظر في العلم، وحط من الايمان، وكذلك قام بالتمكين على اجلاف البوادي واسراء اقري والتواحي فيما يتجاسرون عليه ويعملونه من قطع السبيل، وسفك لدماء ونهب الاموال المصومة، حتى طهر العدل واستقر، وفشا الدين واستمر، والتزمه كل من كانت يابه الولاية من البلاد الجندية وغيرها والمحدثه على ذلك، والتذكير بهذا يدخل فيما امر الله به على المؤمنين وذكرهم به من بعت الانبياء والرسل (ومدار) العبادة والتوحيد على (وكنين) عظيمين هما الحب، والتنظيم، وبمشاهدة النعمة يحصل ذلك، وبحسب العاقب لطاعة من انعم بها عليه، وكلما ازداد العبد علما بذلك ومعرفة لحقيقة النعمة ومقدارها ازداد طاعة ومحبة وانبية واخباتا ونوكلا، ولتلك بذكر تعالى عبادته بنعمه الخاصة والعامة، والآله الظاهرة والباطنة، وبحسب ما للتصديق في ذلك والتذكر، وان يعقل العبد عن ربه فيقوم بشكره ويؤدى

حقه، ومبنى الشكر على (ثلاثة أركان) معرفة النعمة ، وقدرها ، وأشياء بها على مسديها ، واستعمالها في ما يحب موليا ومعافيا ، فن كملت له هذه الثلاثة وقد استكمل الشكر وكما نقص العبد منها شيئا فهو نقص في إيمانه وشكره . وقد لا ينسى من الشكر ما يمتد به ويثاب عليه (والتقصود) ان الذكرى فيها من الصالح الدينية والشعب الانسانية ما هو اصل كل فلاح وخير ، وبدأ في هذه الآية بأعظم النعم واجلها على الاطلاق وهو جملة الانبياء فيهم بخبرونهم عن الله بما يحصل لهم به السمادة الكبرى ، والمدة الجليلة العظمى ، وكل خير حصل في الارض من ذلك وسله مأخوذ من الرسل . الانبياء اذ هم الائمة لدعاة الامناء واهل العلم عليهم البلاغ ونقل ذلك الى الامة ، فانهم واسطة في ابلاغ العلم وقته .

وأما قوله : (وجهلكم موكا) فهذه نعمة جديدة بحسب شكرها وتنميين دعايتها فانها من افضل النعم واجلها والشكر فريد النعمة ، ان شكرت فرت ، وان كفرت فرت ، ولم تحصل هذه النعمة الا بانبياء الانبياء وطاعة الرسل ، وان بنى اسرائيل انما صاروا ملوك الارض بعد فرعون وفومه باتباع موسى وطاعة الله ورسوله والصبر على ذلك ، قال تعالى (وادركنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها انى بركما فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا) وقد حصل بانبياء محمد ﷺ لمن آمن به من العرب الاميين وغيرهم من اجناس الآدميين من الملك وميراث الارض فوق ما حصل لنبى اسرائيل فانهم ملوكوا لديا من اقصى المغرب الى اقصى المشرق ، وحات اليهم كوز كبرى ملك الفرس ، وفيصر ملك الروم ، وصارت بلادهم وبلاد المغرب والمشرق ولاية لهم ورعية تنفذ فيها احكامهم ، ويجبى اليهم خراجهم ، ومكثوا على ذلك ظاهرين قاهرين لما سواهم من الامة ، حتى وقع فيهم ما وقع في بنى اسرائيل من الخروج من ابناء الانبياء وتوك - ياسته - والانهك في أهوائهم وشهواتهم فجاء الخذل وساط الهدم ونشبت الناس وتفرقت الكلمة ، وصارت الدولة الاسلامية يسوسها في كثير من البلاد في اوقات كثير من الملوك اهل اللغو والزندقة والكفر والاحياء ، والذين لا يبالون بسياسات الانبياء وما جاؤا به من عند الله ورعا قصدوا معا كسبهم فذهب الملك

بذلك وضاعت الأمانة وفشا الظلم والظلمة وصار بأسهم بينهم وسط عليهم العدو واحذ كثيرا من
 البلاد ولم يفتح منهم ابلّيس عدو الله بهذا حتى أوقع كثيرا منهم في البدع والشرك وسعى في محو
 الاسلام بالحكمة (وكما) بعد عهد الناس بالعلم وآثار الرسالة ونقص تمسكهم بيهودا بينهم تمكن
 الشيطان من مراده في ديانهم ونحلهم واعتقادهم: كن من رحمة الله ومنته ان جعل في هذه الامة
 بقية وطائفة على الحق طاهرين لا يضرهم من خذلهم - حتى يأتي امرهم يوم على ذلك ، وكما حصل لهذه
 الطائفة قوة وسلطان في جهة أو بلد حصل من الملك والعر والظهور لهم بقدر تمسكهم بما جاء به
 محمد ﷺ (ولذلك) صار اشيعنا شيخ الاسلام (محمد بن عبد الوهاب) رحمه الله وطائفة من
 انصاره من الملك والظهور والنصر بحسب نصيبهم وحظهم من متابعة نبيهم ﷺ والتمسك بدينه
 ففهموا جهود العرب ، من الشام الى عمان ، ومن الحيرة الى اليمن ، وكما كان اتياهم وانصارهم
 اقوى تمسكا كانوا أعمز واظهر ، وربما نال منهم العدو وحصل عليهم من المصائب ما تقتضيه القلوب
 والمخالعة والحروح عن متابعة نبيهم وما ينفوا الله عنه من ذلك اكثر واعظم (والله صود) ان
 كل خير ونصر ومز وسرور حصل فهو بسبب متابعة الرسول ﷺ وتقديم امره في الفروع
 والاصول (وقد من الله عليكم) في هذه الاوقات بحال يعطيه سواكم في غالب البلاد والجهات من
 النعم لذيذة والديوية والامن في الاوطان ، ماد كروا الله يذكركم واشكروا نعمه يزدكم و (قوا
 أنفسكم واهليكم بارأ وقودها الناس والمعادرة) بعرفة الله وعجته وطاعته وتعظيمه ، وتعلم اصول
 الدين ، وتعظيم ما جاء به الرسول ﷺ من الامر والنهي والتمسك والمحافظة على توحيد الله وقام
 الصلاة ، وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وحج بيت الله الحرام والجهاد في سبيله ، والامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر وترك الفواحش الباطنة والظاهرة وسد الوسائل التي ترفع في المنحور وتمضي
 الى ارتكاب الآثام والشُرور ، ويجمع ذلك قوله تعالى (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء
 ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم علىكم تدكرون) والله المسؤول ان يمن علينا
 وعديكم بسلك سبيله ، وان يجعلنا ممن عرف الهدى بدليله وصلى الله على محمد

وله ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد لأطيف بن عبد الرحمن بن حسن إلى عبد العزيز الخطيب، السلام على من اتبع الهدى وإلى عباد الله الصالحين (وبعد) فقرئت وصارت وعرفت مضمونها وما قدمت من الاعتدال، ولكن أسأت في قولك أننا أكره شيخنا لو ألد من تكفيركم أهل الحق واعتقاد أصابكم أنه لم يصدر منكم وقد ذكر أن أحوالكم من أهل (القيس) يجادلونك وينازعونك في شأن أروانهم يسبوننا إلى السكوت عن بعض الأمور، وأنت تعرف أنهم يذكرون هذا غالباً على سبيل القدح في العقيدة والاطمئنان في الطريقة وإن لم يصرحوا بالكفر فقد حاموا حول الحق، فسود بأقبح من الضلال بعد الهدى ومن الغنى عن سبيل الرشيد والعلم، وقد رأيت سنة أربع وستين رجلاً من أشباهكم للأرفين (بالاحساء) قد اعتزوا بالجمعة والجماعة وكفروا من في تلك البلاد من المسلمين وحببتهم من جنس حجةكم يقولون أهل الاحساء يجالسون (ابن فيروز) ويخاطبونه هو وأمثاله ممن لم يكفروا بالطاعة ولم يصرح بكفره، بل يمدحونهم في دعوته الشيعية محمد ولم يقبلها وعادها فلا ومن لم يصرح بكفره فهو كافر به ثم يكفر بالطاعة؛ ومن جالسهم ومثله، ورواها على هاتين الأدمتين الكاذبتين الضاليتين ما يترتب على الردة للصريحة من الأحكام - حتى تركوا ود الإسلام فرفع لي أمرهم ما حضرهم ونهذتهم وأغطت لهم أقوال فرموا أولاً أنهم على عقيدة الشيخ (محمد بن عبد الوهاب) وأن رسائله ضدهم فكشفت شبهتهم وأدحضت ضلالهم بما حضرنى في المجلس وأخبرتهم ببراءة الشيخ من هذا المعتقد والمذهب وأنه لا يكفر إلا بما أجمع المسلمون على تكفيره من الشرك الأكبر والكفر بالله وآياته ورسوله أو بشيء منها بعد قيام الحجة ببلوغها المعتبر كتكفير من عبد الصالحين ودعاهم مع الله وجسم أنذاره فيما يستحقه على حقه من العبادات والألوهية، وهذا يجمع عليه عند أهل العلم والإيمان، وكل طائفة من أهل المذاهب للفقهاء يفردون هذه المسألة بباب عظيم يذكرون فيه حكمها وما يوجب الردة ويقتضيها وينصون على الشرك، وقد فرد ابن حجر هذه المسألة بكتاب سماه (لاعلام بقواطع الإسلام) وقد أظهر الفارسيان المذكوران التوبة والتندم، وزعموا أن الحق ظهر لهما ثم لحقا بالساحل، وعادا إلى

تلك للغة وبإفناهم تكفير أمة للمسلمين بمكاتبه للنبوك الصريين ؛ بل كفروا من خاط من
كانهم من مشايخ المسلمين ، نموذبه من الضلال بعد الهدى ، والخور بعد الكور (وقد بلغنا)
عنكم نحو من هذا وحضتم في مسائل من هذا الباب كالكلام في الموالات والمعادات والمصالحة
والمكاتبات ، وبذل الاموال والهدايا ونحو ذلك من مقالة أهل الشرك بالله والضلالات ، والحكم بغير ما
أنزل الله عند البوادي ونحوه من الجملة لا يتكلم فيها الا العلماء من ذوى الالباب ومن درق
الفهم من الله وأوتي الحكمة وفصل الخطاب ، والكلام في هذا يتوقف على معرفة ما فهمناه ومعرفة
أصول عامة كلية لا يجوز للكلام في هذا الباب وفي غيره لمن جهلها وأعرض عنها وعن تفاصيلها ،
فان الاجال والاطلاق بعدم العلم بمعرفة مواقع الخطاب وتفاصيله يحصل به من اللبس والخطأ
وعدم الفقه عن الله ما يفسد الاديان ؛ وشدت الالذهاب ، وبحول بينها وبين فهم السنة والقرآن ،
قال ابن القيم في كافيته رحمه الله تعالى :

فعليناك بانتمصيل والتبيين قال : • بطلاق والاجال دون بيان
قد افسدنا هذا لوجود حبطه • أذهاب والآراء كل زمان

واما التكفير بهذه الامور التي طنتموها من مكبرات أهل الاسلام فهذا مذهب
(الحرورية) السارفين الخارجين على علي بن ابي طالب أمير المؤمنين ومن معه من
من الصحابة فانهم انكروا عليه تحكيم أنى موسى الاشعري ، وعمر بن العاص في الفتنة التي وقعت
بينه وبين معاوية وأهل الشام فانكروا الخوارج عليه ذلك وهم في الاصل من اصحابه من قراء
الكوفة والبصرة ، وقالوا : حكمت الرجال في دين الله ووليت معاوية وعمرأ وتوليتهم ، وقد قال الله
تعالى (ان الحكم الا لله) وصربت اللة بينك وبينهم . وقد قطع الله هذه الموائد والمائدة منذ
أنزلت (براءة) وطول بينهما النزاع والخصاص حتى أمدوا على سرح المسلمين وقتلوا من طغروا به
من اصحاب على بن ابي طالب رضي الله عنه لقتاله وقتلهم دون الهروا وبعد الاعذار والالذار
والتمس (الخرج) للنعوت في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم وغيره من أهل السنن فوجده
على فسر ذلك وسجد لله شكرا على ما فيه وقد لويهم الذين قتلواهم ماذا لهم على ايدى محمد ﷺ

لنكسوا عن العمل، هذا وم أكثر الناس عبادة وصلاة وصوما

(فصل ل) ونلفظ الظم والمعصية والنسوق والفجور والموالاة والمعاداة ولزكون والذرك ونحو ذلك من الالفاظ. لو ارجع في الكتاب والسنة فبراد بها معيها لاطلق وحقيقتها المطابقة وقد يراد بها مطلق الحقيقة، والاول هو الاصل عند الاصوليين، ولاننا لا نحمل الكلام عليه الا بقريضة انظية او منوية. وانما يعرف ذلك بالبيان النبوي وتفسير السنة قال تعالى (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين له) الآية وقال تعالى (وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاستلوا أهل لذكر ان كنتم لا تعلمون) بالبيات والبر والبر وأزلما اليك الذكر لتبين له اس منازل اليهم وأهلهم يتفكرون) وكذلك اسم المؤمن والبر والبر الذي يراد بها عند الاطلاق والثناء غير المعنى المراد في مقام الامر والنهي الا ترى ان الرني والسارق والشارب ونحوهم يدخلون في عموم قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ذاقيم الى الصلاة) الآية وقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تنكسوا كذا الذين آذوا موسى فبرأهم الله) الآية وقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا شهداء بينكم) ولا يدخلون في مثل قوله (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله لم يرموا برتابوا) وقوله (والذين آمنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون) الآية وهذا هو الذي اوجب للسلف ترك تسمية الفاسق باسم الايمان والبر، وفي الحديث « لا يزني الزني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يتهيب نهية يرفع الناس اليه أبصارهم فيها وهو مؤمن » وقوله « لا يؤمن من لا يؤمن حاربه » ولكن نفي الايمان هنا لا يدل على كفره بل يطلق عليه اسم الايمان ولا يكون كمن كفر بالله ورسوله، وهذا هو الذي فهمه السلف وفرروه في باب الرد على الحوارح والمرجئة ونحوهم من أهل الامواء. فانهم هذا فانه مضلة أنهم ومضلة أقسام.

وأما الخلق الوعيد للرتب على بعض الذنوب والكبائر فقد يقع منه مانع في حق المدين كعب الله ورسوله والجهاد في سبيله ورجعان الحسنات ومغفرة الله ورحمته وشفاعة المؤمنين والمصائب المكثرة في لدور الثلاثة، ولذلك لا يشهدون لمين من أهل القبلة بحجة ولا نار وان أطلقوا الوعيد كما أطلقه القرآن والسنة، فهم يعرفون بين العام الخاطي والخامس الشديد، وكان

عبد الله حمار^(١) يشرب الخمر فأتى به إلى رسول الله ﷺ فلعننه وجعل وقال ما أكثر ما يؤتى به إلى رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ « لا تلعننه فإنه يحب الله ورسوله » مع أنه لعن الخمر وشاربها وبائرها وعاصرها ومعتصرها وحامها والمحمولة إليه ، وتأمل قصة حاطب بن أبي بلتعة وما فيها من الفوائد فإنه هاجر إلى الله ورسوله وجاهد في سبيله لكن حدث عنه أنه كتب برسول الله ﷺ إلى المشركين من أهل مكة يخبرهم بشأن رسول الله ﷺ ومسيره لجهادهم فيأخذ بذلك يداً عندهم تحمي أهلهم وماله بمكة فنزل الوحي بخبره وكان قد ألقى الكتاب ضمنية جعلته في شعرها فأرسل رسول الله ﷺ علياً والزبير في طلب الضمنية واحبرهم أنهم ما يجدانها في روضة ساخ فكان ذلك وتم دهاها حتى أخرجت الكتاب من ضمايرها فأتى به رسول الله ﷺ فدعا حاطب بن أبي بلتعة فقال له ما هذا ؟ فقال يا رسول الله : أتى لم أكفر بعد إيماني ولم أفل هذا رغبة عن الإسلام وإنما أردت أن تكون لي عند العوم يد أحمي بها أهلي ورسلي فقال ﷺ صدقكم حلوا عليه واستأذن عمر في قتله فقال : دعني أصرب عنق هذا المنافق قل وما يدريك ، أت الله أطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ، وأمر الله في ذلك صدر سورة المتعنة فقال (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء) الآيات ، فدخل حاطب في الخطابة بأسم لايمان ووصفه به وتناوله النبي بعمومه وله خصوص السب الدال على إرادته مع أن في الآية الكريمة ما يشعر أن فعل حاطب نوع موالاته وأنه أبلغ اليهم بالمودة وإن عامل ذلك قد ضل سواء السبيل لكن قوله صدقكم حلوا عليه ، ظاهر في أنه لا يكفر بذلك إذا كان مؤمناً بالله ورسوله غير شك ولا مرتاب ؛ وإنما فعل ذلك لأرض ديني ولو كفر لما قال حلوا عليه ولا يقل قوله ﷺ ما يدريك لعل الله أطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم هو المانع من تكفيره لاناقول لو كفر لما بق من حسنة ما يمنع من لحاق الكفر وأحكامه ، فإن الكفر يهدم ما قبله لقوله تعالى (ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله) وقوله (ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون) والكفر يحبط للحسنات والايان بالاجماع فلا يظن هذا (وأما) قوله تعالى (ومن يتوبهم منهم

فأله منهم) وقوله (لا نجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله) وقوله (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والسكمار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين) فقد سرته السنة وقيدته وخصته بالموالاة المطلقة العامة

(واصل الموالاة) هو الحب والنصرة والصداقة ودون ذلك مراتب متعددة، ولكل ذنب حظه وقسطه من الوعيد والدم، وهذا عند السلف الراسخين في العلم من الصعابة والغايين معروف في هذا الباب وفي غيره؛ وأذا اشكل الأمر وحفيت المعاني والتست الاحكام على خلاف من المعجم ولوليس الذين لا دواية لهم بهذا الشأن، ولا ممارسة لهم بمعاني السنة والقرآن (ولهذا) قال الحسن رضي الله عنه من العجدة أنوا، وقال عمرو بن العلاء عمرو بن عبيد لما باظره في مسألة خوذ اهل الكاثر في النار، واحتج ابن عبيد ان هذا وعد الله لا يخفف وعده يشير الى ما في القرآن من الوعيد على بعض الكبار ولذوب بلاد الجود فمال له ابن العلاء من المعجدة انيت بهذا وعيد لا وعد وانشد قول الشاعر:

واني وان اوعده أو وعدته لمخف ايادي ومنجز موعد

وقال بعض لائمة فيما نقل البحوى او غيره ان من سمادة الاعجمي والبري اذا أسما ان يوقا لصاحب سدة وان من شقارتم ان يعتصا وينسرا اصاحب هوى وبدعة، ونضرب لك مثلا هو ان وجلين تذازا في آيات من كتاب الله احدهما حارجي والآخر مرجي (قال الحارثي) ان قوله (انما يتقبل الله من المتقين) دليل على حبوط أعمال العصاة والمجاري وبطلانها اذ لا قائل انهم من عباد الله المتقين (قال المرجي) هي في الشرك فكل من اتقى الشرك يتقبل منه عمله لقوله تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) (قال الحارثي) قوله تعالى (ومن يمس الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها ابدا) يرد ما ذهب اليه (قال المرجي) المصية هنا الشرك بالله واتحاد الانداد معه لقوله (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) (قال الحارثي) قوله (ان كان مؤمنا كن كافر مفسقا) دليل على ان المفسق من اهل النار الخالدين فيها (قال المرجي) قوله في آخر الآية

(وقيل لهم ذوقوا عذاب النار اذى كنتم به تكذبون) دليل على ان المراد من كذب الله ورسوله والماسق ، من اهل القبلة مؤمن كامل الايمان .

(ومن وقف) على هذه المناظرة من جهل الطائفة والاعاجم ظن انها الغاية المقصودة ، وهض عليها بالنواجذ ، مع ان كلا القولين لا يرتفع ، ولا يحكم بأصابعه اهل العلم والهدى ، وما عند السلف والراغبين في العلم خلاف هذا كله لان الرجوع الى السنة للبيضة للناس ما نزل اليهم واجب ، واما اهل البدع والاهوى فيستغنون عنها بأدائهم واهوائهم وأذواقهم (وقد بلغنى) انكم تأولتم قوله تعالى في سورة محمد (ذلك بأنهم قالوا ليس كرهوا ما نزل الله سخط عليكم في بعض الاسر) على بعض ما يجري من اسراء الوقت من مكاتبة أو مصالحة أو هدنة لبعض رؤساء الضالين والملوك المشركين ولم ينظروا لاول الآية وهي قوله (ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى) ولم تفقهوا لمراد من هذه الطاعة ولا المراد من الاسر للمعروف المذكور في هذه الآية الكريمة (وفي قصة) صاحب الحديد وما طالبه المشركون واشترطوه واجابهم عليه رسول الله ﷺ ما يكون في رد مفهومكم ودحض باطلكم .

(فصل) وهنا اصول (احدها) ان السنة والاحاديث النبوية هي للبيضة الاحكام الفرائضية وما يراد من النصوص الواردة في كتاب الله ، في باب معرفة حدود ما نزل الله ، كمعرفة المؤمن والكافر والمشرك ، والموحد والمأجر ، والبر والطام والنتى ، وما يراد بالموالاة والتمزق ، ونحو ذلك من الحدود كما انها المدينة لا يراد من لاسر بالصلاة على الوجه المراد ، في مددها واوكلمها ، وشروطها وواجباتها ، وكذلك الزكاة فانه لم يظهر المراد من الآيات الموجبة ومعرفة النصاب والاجناس التي تجب فيها من الانعام والثمار والنقود ووقت الوجوب واشترائط الحول في بعضها ، ومقدار ما يجب في النصاب وصفته الا ببيان السنة وتفسيرها وكذلك الصوم والحج ، جاءت السنة ببيانها وحدودها وشروطها ومفسداتها ، ونحو ذلك مما توقف بيانه على السنة ، وكذلك ابواب الربا وجنسه ونوعه وما يجري فيه وما لا يجري ، والفرق بينه وبين البيع الشرعى وكل هذا البيان اخذ من رسول الله ﷺ برواية اتفقت العدول من مثلم الى ان تنتهى السنة الى رسول الله ﷺ

(فن اعمل) هذا واضحه فقد سد على نفسه باب العلم والايان ، ومعرفة معاني التزويل والقران
(لاصل الثاني) ان الايمان اصل له شعب متعددة كل شعبة منها تسمى ايمانا فاعلاها
شهادة ان (لا اله الا الله) واداما امانة الاذى عن الطريق (فيها) ما يزول الايمان بزواله اجماعا
كشعبة الشهادتين (ومنها) ما لا يزول بزوله اجماعا كترك امانة الاذى عن الطريق ، وبين
هاتين الشعبتين شعب متفارقة منها ما ياتى بشعبة الشهادة ويكون اليها اقرب (ومنها) ما
يلحق بشعبة امانة الاذى عن الطريق ويكون اليها اقرب ، والفتوية بين هذه الشعب في اجماعها
مخالف لا خصوص ، وما كان عليه سلف الامة وانتمها وكذلك الكفر ايضا ذراصل وشعب ، فكما
ان شعب الايمان اثنان فشعب الكفر كفر ، ولما مضى كلها من شعب الكفر كما ان الطاعات
كها من شعب الايمان ، ولا سوى بينهما في الاسماء والاحكام ، وقرى بين من ترك الصلاة او
الزكاة او الصيام او اشرك بالله او استهان بالمصحف ، وبين من يسرق ويغنى او يشرب او يتهب
او صدر منه نوع موالاته كما جرى لحاطب بن سوي بين شعب الايمان في الائمة والاحكام او
سوى بين شعب الكفر في ذلك فهو مخالف للكتاب والسنة ، خارج من سبيل سلف الامة
داخل في عموم اهل البع والاهوى .

(الاصل الثالث) ان الايمان مركب من قول وعمل والقول (قيمان) قول القلب ، وهو
اعتقاده وقول اللسان ، وهو التكلم بكلمة الاسلام ، والعمل : عمل القلب ، وهو فصد وختياره
ومحبته ورضاه وتصديقه ، وعمل الجوارح : كالصلاة والزكاة والحج والجهاد ونحو ذلك من الاعمال
الظاهرة ، فاذا زال تصديق القلب ورضاه ومحبه لله وصدقه زال الايمان بالكلية واذا زال شيء
من الاعمال كالصلاة والحج والجهاد مع بقاء تصديق القلب ، وقبله فهذا عمل خلاف ؛ هل يزول
الايمان بالكلية اذا ترك أحد الأركان للاسلامية كالصلاة والحج وزكاة والصيام او لا يزول وهل يكفر
تاركه أولا يكفر ؟ وهل يفرق بين الصلاة وغيرها أو لا يفرق ؟ (اهل السنة) يجمعون على انه
لا بد من عمل القلب ، لذي هو محبته ورضاه وتقياده (والمرجئة) تقول يكفي التصديق فقط
ويكون به مؤمنا ، وبخلاف في أعمال الجوارح هل يكفر أولا يكفر واقع بين أهل السنة

والمعروف عند السلف تكفير من ترك أحد الباني الإسلامية كالصلاة ولزكاة والصيام والحج (والقول الثاني) أنه لا يكفر إلا من جعلها (ولادتها) الفرق بين الصلاة وغيرها وهذه الأقوال معروفة . وكذلك المماشي والذنوب التي هي في المحضورات فرقة فيها بين ما يصادم أصل الإسلام وينافيها وما دون ذلك وبين ما سماه الشارع كفرا وما لم يسمه هذا ما عليه أهل الأثر المتمسكون بسنة رسول الله ﷺ وأدلة هذا مبسطة في أماكنها

(الأصل الرابع) أن الكفر نوعان كفر عمل وكفر جهود وعناد، وهو أن يكفر بما علم أن الرسول ﷺ جاء به من عند الله جهودا وعنادا من أسماء الرب وصفاته وأفعاله وأحكامه التي أصلها توحيده وعبادته وحده لا شريك له وهذا مضاد للإيمان من كل وجه (وأما كفر العمل) فانه ما يضاد الإيمان كالسجود للصنم والاستهانة بالمصنف وقتل النبي ﷺ وسبه (وأما الحكم) بنير ما أنزل الله وترك الصلاة فهذا كفر عمل لا كفر اعتقادي، وكذلك قوله ﷺ لا توجعوا بصدى كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض وقوله من أتى كاهنا فصدقه أو امرأة في دبرها فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ، فهذا من الكفر بالعمل وليس كالسجود للصنم والاستهانة بالمصنف، وقتل النبي ﷺ وسبه لأن كان الكل يطابق تسمية الكفر . وقد سمي الله سبحانه من عمل ببعض كتابه وترك العمل ببعضه مؤمنا بعمل به وكافرا بعمل به قال تعالى (واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم) في قوله (أنؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض) الآية ما غير تعالى أنهم أقروا بميثاقه الذي أسره به ولزموه وهذا يدل على تصديقهم به، وأخبر أنهم عصوا أمره وقتل فريق منهم فريقتا آخرين وأخرجوهم من ديارهم، وهذا كفر بما أخذ عليهم؛ ثم أخبر أنهم كفروا من ذلك الفريق وهذا إيمان منهم بما أخذ عليهم في الكتاب وكانوا مؤمنين بما عملوا به من الميثاق كافرين بما تركوه منه فالإيمان العمل بزيادة الكفر العمل، والإيمان الاعتقادي بزيادة الكفر الاعتقادي. وفي الحديث الصحيح «صباب المسلم فسوق وقتاله كفر» ففرق بين سبابه وقتاله وجعل أحدهما فسوقا لا يكفر به والآخر كفرا، ومعلوم أنه إنما أورد الكفر العمل لا الاعتقادي وهذا الكفر لا يخرج منه

الدائرة الإسلامية، ولله بالكتابة. كما يخرج لاني والسارق والشاوب من الله وانزال منه اسم
 الايمان، وهذا التفصيل قول الصحابة الذين هم اهل الامة بكتاب الله وبالإسلام والكفر ولو اذم بها
 فلا تاتي هذه المسائل الا عنهم، وللاخرون لم يعموا اسراهم فانقسموا فريقين فريق اخرجوا
 من الملة بالكبار وقضوا على اصحابها بالخلود في النار (وفريق) جاء يوم مؤمنين كاملين لا يمان
 فأولئك غبوا وهؤلاء جفوا، وهدي الله أهل السنة للطريقة المثلى، والامرل الوسط. لذي هو في
 المذاهب كالاسلام في الليل، فهاهما كفر دون كفر ومناق دون نفاق وشرك دون شرك وظلم دون
 ظلم. فمن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) قال ليس
 هو الكفر لدى تذهبون الله، روى عنه سفيان وعبد الرزق. وفي رواية أخرى: كفر لا ينقل
 عن الله ومن عطاء: كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق، وهذا يبين في القرآن ان تأله
 فان الله سبحانه سمي الحاكم بغير ما أنزل الله كفرا وسمى الجاحد لما أنزل الله على رسوله كفرا وليس
 الكفران على حد سواء، وسمى الكافر لما في قوله (والكافرون هم الظالمون) وسمى من
 يتعد حدوده في النكاح والطلاق والرجعة والطلع ظالما وقال (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه)
 وقال بونس عليه السلام (اني كنت من الظالمين) وقال آدم عليه السلام (ربنا طمنا أنفسنا)
 وقال مومي (رب اني ظلمت نفسي) وليس هذا الظلم مثل ذلك الظلم، وسمى الكافر فسقا في قوله
 (وما يضل به الا الفاسقين) وقوله (وانزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون)
 وسمى الفاسق فسقا في قوله (يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق فنبأ فتنوا) وقال في الدين يرمون
 المحصنات (وأولئك هم الفاسقات) وقال (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) وليس
 الفسوق كالفسوق.

وكذلك للشرك شركان: شرك ينقل من الملة وهو الشرك الاكبر وشرك لا ينقل من الملة
 وهو الشرك الاصغر كشرك الربا، وقال تعالى في الشرك الاكبر (انه من يشرك بالله فقد حرم
 الله عليه الجنة وما أواه السوء وما للظالمين من أنصار) وقال تعالى (ومن يشرك بالله فسكأتما حرم
 من السماء فغيطفه ظلمات) الآية وقال تعالى في شرك الربا (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا

صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا) وفي الحديث «أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر» وفي الحديث «من حلف بغير الله فقد أشرك» ومعلوم ان حايه بغير الله لا يخرج به عن الملة ولا يوجب له حكم الكفار، ومن هذا قوله عليه السلام «الشرك في هذه الامة أخفى من ديب الحمل» فانظر كيف انقسم الشرك والكفر والفسوق والظلم الى ما هو كفر ينقل عن الملة والى ما لا ينقل عن الملة، وكذلك الاتفاق نفاق: نفاق اعتقادي، ونفاق عملي، والنفاق الاعتقادي مذكور في القرآن في غير موضع. أوجب له تعالى «لدرك الاسفل من النار» والنفاق العملي جاء في قوله عليه السلام «أدب من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها» اذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا حاسم جحر واذا اؤتمن خان وكذا قوله عليه السلام «آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا اؤتمن خان» قال بعض الاصل : وهذا النفاق قد يجتمع مع أصل الاسلام والكمي اذا استحكم وكل قد يدسأخ صاحبه من الاسلام بالكيفية ون صلى وصام وزعم انه مسلم، فان الايمان ينهى عن هذه الخلال، فاذا كملت لا يبدل ولم يكن له ما ينهيه من شيء منها فهذا لا يكون الا منافقا خالصا انتهى.

(الاصل الخامس) انه لا يلزم من قيام شعبة من شعب الايمان بالعبد ان يسمى مؤمنا ولا يلزم من قيام شعبة من شعب الكفر ان يسمى كافرا وان كان مائة كفرة كما انه لا يلزم من قيام جزء من أجزاء الدم أو من أجزاء الطب أو من أجزاء اللحم ان يسمى علما أو طبيا أو فقيها. وأما الشبهة نفسها فيعاقب عليه اسم الكفر كالي الحديث ان كان في آفة من آفئهم كفر الطعن في النسب والنيابة على الميت وحديث من حلف بغير الله فقد كفر ولكنه لا يستحق اسم الكفر على الاطلاق (فن عرف) هذا عرف فقه السلف وعمق دلوهم، وقلة تكافهم، قال بن مسعود : من كان متأسيا فليتنأس باصحاب رسول الله عليه السلام فانهم أبو هذه الامة قلوب وأعمقها علما وأقلها تكلفا، قوم أحناهم الله لصحبة نبيه ما عرفوا لهم حقهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم، وقد كاد الشيطان بنى آدم بمكيدتين عظيمتين، لا يبالى بأيهما ظفر (أحدهم) «ملو ومجاوزة الحد، والافراط (والثاني) هو الاعراض والترك والمفرط (قال ابن القيم) لما ذكر شيئا من مكائد الشيطان في

بعض السلف : ما أمر الله تعالى بهم إلا ولا شيطان فيه فزغتان أما إلى تفريط وتقصير ، وأما إلى مجاوزة وفلو . ولا يبالى بهما طفر وقد اقتطع أكثر الناس إلا القليل في هذين الواديين وادى لثمة سير ووادى المجاوزة والتعمد ، والقليل منهم الثابت على الصراط الذي كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه وعد رحه في كثير من هذا النوع - إلى أن قال - وقصر بقوم حتى قالوا إيمان أنفس الناس وأظلمهم كائن حبريل وميكائيل فضلا عن أبي بكر وعمر وتجاوزا آخرين حتى أخرجوا من الإسلام بالكبيرة لواحدة .

وهذه رسالة كتبها الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن على لسان لأمام فيصل رحمه الله إلى أهل البحرين هذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن تركي إلى الأخ للشيخ راشد بن عيسى سمي الله وهداه ، السلام عليكم ورحمة وبركاته (وبعد) فالواجب لتحريره ما يندأ من سرور البدع في البحرين بدعة رافضة وبدعة الجهمية وذلك بسبب تقديم (حسن دعبوش الرافضي) الجهمي ونصبه قاضيا في البحرين ومثلك ما يدخر للنصح والتبيين أميال (حبيبة) وغيره وتعرف الحديث الصحيح ابتض الناس إلى الله ثلاثة ملحد في الحرم وهبتم في الإسلام سنة جاهلية ومطلب دم أصري ، سر بغير حق ليهرق دمه ، وراه بن عباس وقد علمت أن الله أكرم نبيه محمد ﷺ ، وخصه بصحبة خير خلقه ، وخلصه بربوته ، وقد أنى الله على أصحاب نبيه في كتابه ومدحهم بما هو حجة ظاهرة على إبطال مذهب من علمهم أو نال منهم وسبهم ؛ كما هو مذهب الرافضة وقال تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) الآية وقال (لقد تلب الله على النبي وللمهاجرين والانصار) الآية وقال (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعوك تحت الشجرة) وقد كانوا أربعمائة ، أولهم واسبقهم إلى هذه البيعة أبو بكر وعمر ، وهما بايع له النبي ﷺ مع غيبته ، وهذا يدل على فضله وثبات إيمانه وبقائه ، ورسول الله ﷺ علم منه ذلك واستمر عنده ولذلك بايع له فغضب بيده على شماله وقال « هذه من عثمان » وقال تعالى (والسابقون الأولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعهم

باحسان رضى الله عنهم) وهذا نص ان الله رضى عن السابقين الاولين من المهاجرين والانصار
وابر بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة والزبير وبلال من اسبق الناس الى الايمان بالله ورسوله
وقال تعالى (والسابقون السابقون أولئك المقربون) وقال تعالى (محمد رسول الله والذين معه
أسماء على الكفار رجاء بينهم) الآية وقد استدلت بهذه الآية بعض أهل العلم على كفر من
اغتنط وحقق على اصحاب رسول الله ﷺ عار افضة وقد نص الله تعالى على ايمان اصحاب
رسول الله ﷺ بقوله (اذ تقول للمؤمنين ان يكفبكم ان يمدكم ربكم) الآية وقوله تعالى (ان
من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم) الآية وقال تعالى (وما كان المؤمنون لينفروا
كافة) وانما فنى به اصحاب رسول الله ﷺ ففيه مدحهم وتركيبهم وفضلهم، لان اسم الايمان
واطلاقة في كتاب الله تعالى يدل على ذلك، وقال تعالى (يا ايها الذين آمنوا) في خطابهم وذلك
في مواضع من كتابه (والاحاديث) الدالة على فضلهم وسابقتهم اكثر من ان تحصرهم وما وخصوصا
كقوله فيما صح عنه ﷺ «هل انتم تاركوا الى اصحابي؟» فوالذي نفسي بيده لو اتفق احدكم
مثل أحد ذهباً ما بلغ مد احدكم ولا نفيسه» وقوله «افترقت بنو اسرائيل على احدى سبعين
فرقة وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار الا واحدة» قالوا من؟ رسول
الله قال من كان على مثل ما انا عليه واصحابي» وقال «آية الايمان حب الانصار وآية التفاق بغض
الانصار» وقوله ﷺ «خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» وقوله ﷺ «اكرموا
اصحابي فانهم خياركم» وقوله «يأتى على الناس زمان فيمضوا فثام من الناس فيقال لهم افبكم من
صحاب رسول الله ﷺ؟ فيقولون نعم» فيفتح لهم ثم يأتى على الناس زمان فيمضوا فثام من الناس
فيقال هل فيكم من صاحب اصحاب رسول الله ﷺ؟ فيقولون نعم، فيفتح، زد بعضهم حتى يأتى على
الناس زمان فيمضوا فثام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب اصحاب اصحاب رسول الله ﷺ؟^(١)
وقال ايضا

وأما أهل البدع (ثمم الخوارج) لذين خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى
عنه وقتلوه، واستباحوا دماء المسلمين وأموالهم متأذين في ذلك، واشهر أقوالهم تكفيرهم بما

دون الشرك من الذنوب فهم يكفرون أهل الكبائر والمذنبين من هذه الامة ، وقد قاتلهم على بن
أبي طالب رضي الله عنه ومن معه من اصحاب رسول الله ﷺ وصحت فيهم الاحاديث ، روى
منها مسلم عشرة احاديث وفيها لامرقة بالهم ، وانهم شرقتلى تحت اديم السماء وغير القتل من
قتلوه . وانهم ينافلون أهل الاسلام ويدعون أهل الاوثان وفي الحديث « يحقر أحدكم صلاته
مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يرقون من الاسلام كما يرق السهم من الرمية أيضا فيقتوم
فاقتلوم فان في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله » (ومن أهل البدع الرافضة) الذين يتبرؤن من أبي
بكر وعمر . ويدعون موالاة أهل البيت ومالك كذب الخلق واصحابهم وابعدم من موالاة
أهل البيت ، وعباد الله الصالحين وزادوا في رفضهم حتى سبوا أم المؤمنين رضي الله عنها واكرمها
واستباحوا شتم اصحاب رسول الله ﷺ الا فرا يسيرا وصافوا الى هذا مذهب الغاية الذين
عبدوا للشئخ ولانمة وعظموهم بعد انهم سرروا لهم ما يستحقه سبحانه ويحتسب به من التساهل
والعظيم ، والافانة والحرف والارحاء ، والموكل والرعية والرهمة وغير ذلك من انواع العبادات
وعلائقهم . وروى ان علياً ينزل في آخر الزمان ، ومنهم من يقول : ط لا ميب وكامت النبوة لعلي ،
وهم حرجية في باب صفات الله ، رداقة مارقون في باب اسمه وشرعه (ومن أهل البدع القديوة)
الذين يكذبون بالمدن ، وبما سبى في أم الكتاب ، ويجري به انهم ، ومنهم القديوة المجبرة ، الذين
يقولون ان المبد مجبور لا اهل له ولا اختيار ، (ومن أهل البدع المرجئة) الذين يقولون ان الايمان
هو التصديق وانه شئ واحد لا يتفاضل (ومن أهل البدع وكفرهم الحمية) الذين ينكرون
صفات الله تعالى التي جاء بها القرآن والسنة . ويؤولون ذلك كاستواء الكلام والمجس ، والنزول
والغضب والرمي ، والحب والكراهة . رنير ذلك من الصفات لذنية والفعالية ، (ومن أهل
البدع الضالين) اصحاب الطرائق المحدثه (كأثره مية والقاندية ، والبومية ، وامثالهم كاتشنددية
وكل من احدث بدعة لا اصل لها في الكتاب والسنة
وله ايضا رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد لطيف بن عبد الرحمن الى الاخ الكريم الشيخ محمد بن سليمان آل عبد الكريم

البغدادى رفته الله الإيمان به وتقواه ، واطلع للطالبين بدر توفيقه وهدهاء ، سلام عليكم ورحمة الله
 وبركاته (وبعد) تبنى أحمد اليك الله الذى لا اله الا هو وهو للعلماء أهل وهو على كل شيء قدير ، والكتاب
 الكريم وصل اليك وصلى الله برضاه ، ونظمتك فى سلك خدمته واوليائه ، وقد سرتنى غاية السرة
 وسرحت نظرى فى رياضه المرة بعد المرة ، وحدثت الله على ما من به عليك ، واهداه اليك ، من
 المنة العظمى وللوهبة الكبرى التى هى اسى المواقف واشرف المطالب ، ممرقة دس لاسلام
 والمعمل به والبراءة مما وقع فيه الاكثرون من الشرك الصراح والكفر النواح من دعاء الوثن
 والثنائين ، والاستغناء بهم ، فكشف شدائد المكروهين ، وبيل مطالب الطالبين ، وتحصيل رغبات
 الراغبين ، عدلا منهم بالله رب العالمين ، وصرف حاس حجة العمودية ، وما يجب من الخضوع لرب
 الهية ، الى لا بداد والشرك ، والوسائل والشفعاء ، بل وسائر العبادات الدينية ، صرفت الى الشاهد
 الوثنية ، والمآبد الشركية ، وصرحت بذلك السندهم ، وانطوت عليه صهارم ، وعملت بمقتضاه
 جوادهم ، ولم ينح من شرك هذا الشرك الا غلواص والافراد ، والفرقاء فى سائر البلاد ، وذلك
 مصداق ما أخبر به الصادق المصدق بقوله : « بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ » قال
 بعض الافاضل من ارمان متطارلة : الاسلام فى وقتما اشد منه غربا فى أول ظهوره (قلت) وذلك
 انه فى أول وقت ظهوره يمرقه الكافرون والمنكرون له كما قال تعالى حاكيا عنهم انهم قالوا (اجعل
 الالهة لنا واحدا ان هذا شئ عجاب) واكثر للثنا بين الى الاسلام فى هذه الارمان يمتقدون
 انه هو الاعتقاد فى الصالحين ودهونهم والاستغناء بهم والقرب اليهم ، بأنواع العبادات ، كالذبح
 والذنر والحلف وغير ذلك من أنواع الطاعات ، وذلك لانه ولد عليه صغيرم ، وشاب عليه كبيرهم
 واعتادته طبايعهم فتراهم عند تجريد التوحيد يقولون : هذا مذهب خالص ، لانهم لا يمرقون غير
 ما نشئوا عليه واعتادوه لاسيما اذا ساعد المادة لاعتزاز بمن ينسب الى العلم والدين ، وهو عند
 الله معدود فى رتبة الجاهلين واشركين ، فهذا وامثاله هم الحجاب الاكبر بين اكثر العوام وبين
 نصوص الكتاب والسنة وما فيها من الدين والهدى ، ثم اكثرهم قد تجاور القنطرة وغرق فى
 بحار الشرك فى الروبة مع ما هو فيه من الشرك فى الالهية ، فادعى ان لاوليائه والصالحين شركة

في التدبير والتأثير وشركة في تدبير ما جاءت به المقادير ، وادعى اليهم باليس المدين ، ان هذا من احسن الاعادة في الصالحين ، وان هذا من كرامة اولياء الله المربين ، (تعالى الله عما يقول الظالمون) وتقدس عما افتراء اعداؤه المشركون (وسبحان الله رب العرش عما يصفون) وحيث من الله عليك بمعرفة الهدى ودين الحق وظهر لك ما هم عليه من الشرك للبين ، فاعرف هذه النعمة الكبرى وقم اشكرها ، واكثر من حمد ربك ، والتناء عليه ، واحرص ان تكون اماما في الدعوة اليه تعالى والى سبيله ، ومعرفة الحق بدليله ، فان هذا ارفع منازل اولياء الله وخواصه من حلقه (دعتم يا اعيان) مدة حياتكم نعمك ان تخرج بها السعادة الابدية ومرافقة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في جنات عالية ، وتأمل ما عند اخوانك من العلية في العصم من وسائل مشايخ الاسلام الذين الى الله على بصيرة ، وزم مذاكره الاخوان ، واليهت معهم في هذا الشأن ، وفي غيره من المعلوم فانهم من خواص نوع الانسان ، ومن جواهر الكون في هذا الزمان . وفهم الله وكثر في قلوبهم الايمان ، وما ذكرت من الشوق الى لائقه والاجتماع بنا فنحن الى اخواننا في الله لشوق واحرص ، فسي الله ان يبن بالتلاق ويطوي ما بيننا من البعد والفراق وله ايضا رحمه الله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد لطيف بن عبد الرحمن الى اخ الكريم منيف بن نشاط سلمه الله تعالى وشده حبله بالمرودة الوثقى واناط ، ومن عليه بالذم التوحيد والفرح ، والاعتباط ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) محمد اليك الله الذي لا اله الا هو وهو للحمد اهل وهو على كل شيء قدير ، واسأله اللطيف في وبكم في تيسير كل مسير مما جرت به الافضية الرباية والمقادير ، واحوالنا على ما نهد من الصلة والسلام وترادف لهم لولا عدة الاعراض عن شكر تلك النعم والتقصير نشكوا الى الله قلوبنا اناسية ونفوسنا غافية فتمه الشكر ونعم المولى ونعم النصير ، وكتابك وصل لنا مع العظم لللطيف ، الصادر عن الاخ منيف ، فسرنا بافصاحه وإعلامه بصحةكم وسلامتكم وعسن معتقدكم وطوبىكم ، فالحمد لله على اللطف والتعديده ومعرفة حقه سبحانه وما يجب له على المعبدين ،

فاجتهد في طلب العلم وتعليمه والدعوة الى دين الله وسبيله فانك في زمان قبض فيه الدم وفشا الجهل
وبدل الدين وغيرت السنن ، لا سيما اصول الدين ، وعمدة اهل الاسلام واليقين ، في باب معرفة الله
بصفات كماله ، ونعموت جلاله ، وقد اخط في هذا من اخط وأعرض عن الحق من أعرض وجحد . حتى
عطلوا صفات الله تعالى التي وصف بها نفسه وتعرف بها الى عبادته كملوه على خلقه واستوائه على
عرشه وكلامه وتكليمه ومجيئه وخاتمه ووصاه وعقبه ومجيئه ونزوله . فسلطوا التأويل على ذلك
ونحوه حتى عطلوا الصفات عن حقائقها وحرفوها عن موضوعها وصرفوها عن دلالتها وكذلك
الحال في باب عبادته وتوحيده ومعرفة حقه على عبده ، أكثر الناس وللأسف الى الاسلام ضلوا
في هذا الباب فحرفوا الاولياء والمصلحين والقبور والاصحاب والشياطين عن صفة العبادة وبعض
حق رب العالمين ، كالحب والدماء والاستغاثة والتوكل والابجال والتعظيم الدل وخضوع ، بل
علائهم صرحوا باثبات التندير والاعتراف لعبودانهم مع اقد جمعوا بين الشرك في الالهية والشرك
في الربوبية ، وهذا الاسر لا يتعاشون منه بل يصرحون به ، ويفتخرون به ، ويدعون الله من اهل
الاسلام الا انهم هم الكاذبون ، وهذا الشرك لم يصل اليه شرك جاهلية العرب وقد جرى كما ترى
من اناس يقرؤن القرآن ويدعون انهم من اتباع الرسول فعمود بقته من الخوارج بعد الكور ومن
الضلال بعد الهدى ومن النفي بعد الرشاد ، وكذلك باب تجريد متابعة ارسول الله ﷺ في الاصول
والفروع قد ترك وسد عن أكثر من يدعى العلم والدين والعمدة والمرجع الى أقوال من يهتدون
عليه من المنتسبين والدعين ، ولو تكلم أحد بانكار ذلك احد عندهم من البله والجهل ، هذه أحوال
جمهور المنتسبين والمتدينين ، فهل ترى فوق هذا عيبة في غربة الحق ولدين فمليك بالحد والاجتهاد
في معرفة الايمان وقبوله وإثاره والتواصي به لملك أن تنجو من شرك هذا الشرك والتعاطيل ،
التي طبق الارض وهلك به أكثر خلق جيل بعد جيل (وأما ما ذكرته) عن الاعراب من
الفرق بين من استحل الحسك بغير ما أنزل الله ومن لم يستحل . فهذا هو الذي عليه العمل واليه
المرجع عند أهل العلم والاسلام .

وسئل الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن عن السمت والهدى والثبوتة الخ فاجاب

الاحاديث التي سألت عن معناها قد تكلم عليها بعض العلماء بما حاصله ان السميت والهدى في حالة الرجل في مذهبه وحقه واصل السميت في الامة الطريق المتقادم ثم نقل لحالة الرجل وطريقته في المذهب والخلق ، والاقتصاد سلوك المقصد في الامر والدخول فيه برفق ؛ وعلى سبيل يمكن الدوام عليه ، واما التؤدة فهي الثأني والتمهل وترك المعجلة ، وسبق المكر والروية للتأيس في الامور (واما كون هذه الحاصل جزءا من اربع وعشرين جزءا من النبوة فقد قيل ، ان هذه الخلال من ثم انزل الانبياء عليهم السلام ، ومن الحاصل المعدودة من خصائصهم ، وانها جزء من اجزاء فضائلهم ، فاعتدوا بها فيها ونعموا عليها ، وانما ليس معنى الحديث ان النبوة تنحصر ، ولا ان من جمع هذه الخلال كان فيه جزء من النبوة ، فان النبوة عبر مكتسبة ، ولا محتلبة بالاسباب ، وانما هي كرامة من الله تعالى وحمولة الى ان نزل الله اكرامه من عباده (الله اعلم حيث يجعل رسالته) وقد انقطعت النبوة بموت محمد ﷺ وفيه وجه آخر وهو ان يكون معنى النبوة ههنا ما جاءت به النبوة ، ودعت اليه الانبياء عليهم السلام يعني ان هذه الخلال جزء من خمسة وعشرين جزءا مما جاءت به النبوات ودعت اليه الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ، وقد امرنا باتباعهم في قوله عز وجل (فبهдам اقتدوا) قالوا : وقد يحتمل وجها آخر وهو ان من اجتمعت له هذه الحاصل لقيه الناس بالتمظيم والتوقير ، وانما الله لباس التقوى الذي يلبسه انبياءه فكانها جزء من النبوة (قلت) وما قيل هذا لا يفي بمعنى الحديث .

واما حديث « الرؤيا حق » فقيل : معناه تحقيق امر الرؤيا وتأكيد ، وهو جزء من اجزاء النبوة في الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم دون غيرهم ، لان رؤيا الانبياء عليهم السلام وحى ، قال عمرو بن دينار بن عمير : رؤيا الانبياء وحى وقراء قوله تعالى (انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى) لا يثبت افعل ما تؤمر (واما تحديد الاجزاء بالعدد المذكور في الحديث فقد قال بعض اهل العلم : انه وحى اليه ﷺ بمكة ستة اشهر في منامه ثم توالي الوحي بقظة الى ان توفي ﷺ ، وكانت مدة الوحي ثلاثا وعشرين سنة منها نصف سنة في اول الامر بوحي اليه في منامه ، ونسبة الستة الاشهر لبقية مدة الوحي جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ، وسئل بعض

اهل العلم من هذا الحديث قال: معناه ان الرؤيا تنجيء على موافقة النبوة لا انها جزء من باقي النبوة وقال بعضهم انها جزء من اجزاء علم النبوة، وعلم النبوة باق والنبوة غير باقية بعد رسول الله ﷺ ذهبت النبوة وبقيت الاشارات وهي الرؤيا الصالحة واما ما لا سلم أو ترى له، وعندى ان النبوة التي هي الوحي بشرائح الانبياء مباركة عن نبي أو شأن عظيم في القوة وامادة اليقين والرؤيا الصالحة التي هي من اقسام الوحي جزء باعتبار القوة وامادة العلم من ستة واربعين جزء اولها ينفي هذا تجزؤ النبوة واما مكسبة ولا اطلاق اسم النبوة على هذا الجزء لان المسمى هو الكل المستجمع لجميع الاجزاء فلا محذور ويمكن ان يقال هذا فيما تقدم من قوله الهدى الصالح والسمت الحسن والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة هنا ما ظهر لي والله اعلم.

وسئل عن الفرق بين الفلاسفة الالهيين والمثاليين ما جاب :

اما الفرق بين الفلاسفة الالهيين والفلاسفة المثاليين فذكر شارح (رسالة بن زيدون) ان المثاليين افلاطون ومن اتبعه، وانهم ادل من قال باطنية، ونكاه فيها، وامر بالرياضة والشئ لعمارة قوة الطبيعة، وتحليل ما يضادها من الاحلاط وامر بالمشي والريضة عند لداكرة في مسائل الطبيعة، قسموا مشيئين لهذا (واما الالهيون) فهم فمؤم من اهل النظر والكلام في الافلاك العلوية، وحركاتها، وما يزعمون ويتعلون من افانها وتأثيرها، وفي اللغة اطلاق لاله على المدر والوتر، كما يطلق على العبود، وقد عرفت ان جمهورهم قد ساء لهم ليسوا بما جاءت به الرسل في شئ، ومذهبهم اكفر المذاهب وابطلها، واضلها عن سواء السبيل

(وهذه) رسالة املاها الشيخ عبد الطيف بن الشيخ عبد الرحمن على لسان راشد بن عبيد الله الغزالي لما احببه بالفاطرة التي رقت بينه وبين (ابراهيم خيار) قال اعلم ان تكون سببا لرجوعه الى الحق .
(بسم الله الرحمن الرحيم)

من راشد بن عبيد الله الغزالي الى الشيخ ابراهيم خيار، رقتنا الله وايامه لاتباع السنة النبوية والاخبار، وبعد ابلاغ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، نعرفكم انا وصلنا الرياض بالسلامة وبمناهي عن نقص كلام داود بن جرحيس فرج الله ثلاث نسخ كل نسخة لواحد من المدعيين الى الرب

من أهل تلك البلاد النجديّة وسمعت كثيرا من ردهم ونقضهم ، فوجدتهم قد أوردوا من الحجج
والادلة والبراهين ما لا يقاومه أحد ولا يستطيع ذلك مجادل ، فأنهم احتجوا على وجوب اخلاص
الدين لله وفراده العباداة والدعاء لاستثنائه ولاستجوابه - بآيات القرآنية ، ولاحاديث النبوية ،
واقوال علماء الامة ، وما درج عليه القرون للفضلة بنص الحديث ، فقام لدليل وتضع السبيل في
حكم آيات البردة ونشأير (داود) لها وهي قوله (يا اكرم الخلق على سواي وذيه سو ك) - الحديث -
وقوله : (من من حودك الدنيا وضرتها) - البيت - ويذكر ما في هذه الايات وتشطيرها من البشارة
والشناعة والجهالة ، وفردوا ان هذا من الذنوب الذي ذمه الله ورسوله ، وانكره النبي عنه ، وهو
يشبهه علو النصارى من بعض الوجوه ، فان الله هو الذي يستحق ان يلاذ ويماذ ويستجار به وهو
الذي اوجد الدنيا والآخرة وهما من جوده لا من جود احد سواه ، وهو الله لم بجميع الغيب احاط
علمه بكل شيء لا يصح ان يكون المخلوق - وان علمت درجته كالاتياء والملائكة - مساويا له ، فلا
قد تعالى في صفة من صفاته ، وفعل من افعاله ، تعالى الله عن ذلك ، ونسب الكلام بطول ، وانا
احب لك الخير وان لا تهلك مع من هلك ، فذلك كمنيت لك طمعا في انصافك وتأملك (وبالجلة)
فمقيدة القوم بحكم الكتاب والسنة والاخذ بأقوال حنف الامة ، وانها كالائمة الاربعة
وامثالهم في باب وجوب اخلاص العباداة لله ومحبة والاباة اليه وتعظيمه وطاعته ، وفي باب معرفته
بسماته كماله ، ومعوت جلالة ، فيثبتون له ما ثبت الله تعالى لنفسه ، من غير تحريف ولا تمطيل
ولا تشبيه ولا تشبيل ، فهم على طريقة السلف ، وما قاله (مالك) رحمه الله يجرى عندهم في الاستواء
وفي غيره ، وكذلك ينكرون (ويكفرون) من قل بان لادواح المشايخ تصرفات بعد المات وان
ذلك هم على سبيل الكرامات ، فان هذا من اشنع الاقوال المكفرة ، واضلها لمصادمة الكتاب
المصدق ، ولما فيه من الشرك المحقق ، وكذلك ينكرون التمسك بالبدع التي لم يشرعها الله ولا
رسوله من كل فعل أو قول تركه رسول الله ﷺ وتركه اصحابه ، مع قيام المقتضى الموجب له لو كان
مشروعا ، ويشدون في النهي عن وسائل الشرك وذواته كبناء المساجد على اقربود والصلاة
عنها وابادة السرح عليها ، والعكوف لديها واتخاذ السدة لها واتخاذها عيادا ترار وتقصدا في

يوم موعود ووقت مرسوم ، فان هذا فيه من روائح الشرك ووسائله مالا يخفى
ومن أهمهم أنهم يقولون بوجوب رد ما تنازعت فيه الامة الى كتاب الله وسنة رسوله ولا
يقبلون قرأنا مجردا عن دليل انصره وبرهان يعضده بمجرد نسبه الى شيخ أو متدبر غير الرسول
لا سيما من خالف هدى القرون المفضلة ، وما درج عليه أوائل هذه الامة ، فانهم يشددون على
من حالفهم (واما) أمرهم بارتكاب الاسلام والتأديب على تركها والحث على فعلها فامر مشهور لا
يذكره الخلفاء (وقد جرى) بيني وبينك في مسألة الاستواء مذاكره وقلت لي أن معنى استوى
استولى واشدقنا في ذلك قول الشاعر : قد استوى بشر على العراق - البيت - فاجبرت بكلامك
بعض مشائخنا فمجب منه وقال : هذا قول باطل مردود بوجوه كثيرة (ومنها) أنه لا يقال استوى
بمعنى الاستيلاء الا اذا سبق ذلك مغالبة وخروج عن الاستيلاء كما في البيت (ومنها) أن هذا
البيت موله لا يمتنع به (ومنها) أن المعروف في الامة يعطى هذا كما قال تعالى (واستوت على
الجودي) وقال (ثم استوى الى السماء) ولا يصلح ان يراد بالآيتين الاستيلاء وقال تعالى
(استواء على ظهوره ثم تكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه) ولا يصح ان يكون بمعنى
الاستيلاء وحير ما فسر كتاب الله بما ورد وبمضاه بينه وبين البيت ما مضى بقول اشاعر :

فأوردتهم ماءً بيفاء فقرة وقد حاشى النجم الجاني فاستوى

وهذا لا يجوز ان يتأول فيه احد استولى ؛ لان النجم لا يستولى ، و - ذكر النضر
ابن شميل وكان ثقة مأمونا جليلا في علم الديانة واللغة ، قال حدثني الخليل وحسينك بالخليل ، قال :
أثبت أبا ربيعة الاعرابي وكان من أعلم من رأيت ذاهوا على سطح مناعليه فرد السلام وقال استوتوا
فبقينا متعبرين ولم ندر ما قال ، فقال لنا اعرابي الى جانبه : انه أمركم أن ترتفعوا فقال الخليل هو
من قول الله (ثم استوى الى السماء وهي دخان) فصعدنا اليه ، ولا يصح هنا الاستيلاء ومن صرف
كلام الله عن حقيقته وظاهره لمجرد كلام بعض الولدين وترك تفاسير الصحابة وأهل العلم والايمن
فهو أما زناغ ؛ وأما جاهل في عية الجهالة (ومن زعم) ان الرسول ﷺ لم يبين للامة ما يراد من
هذه الآيات وما يمتدونه في فهمهم فهم من أضل الناس وأجهلهم ، بل هذا محال شرعا وعقلا ، كيف

بين كل شيء حتى الخرافة وبدع أصل الأصول ما تبسلا لبيئته ولا يعلمه أمته حتى يحجب بعض الخلف ويدينون للامة المقيدة الصحيحة في دينهم؟ والرسول وأصحابه قد أَرْضَوْا عَنْ ذَلِكَ وَلَمْ يَبِينُوهُ؟ وهذا لازم نفواكم لزوما لا عيد منه، ومستحيل أيضا ان يكون الرسول وأصحابه غير عيين بالحق وهذا الباب وان الخلف أمم من السابقين الاولين ومن التابعين وتابعيهم من أهل القرون الخمسة كالائمة الادمية ومن صاهمهم من ائمة الدين وأعلام الهدى فالواثق ومشائخ الاشامرة، والكرامية، والمعتزلة يعترفون ان قولهم لم يقه السلف ولم ينقل عنهم ولذلك يقول جهم الهم: طريقة السلف أسلم وطريقة الخلف أتم وأحكم، لانهم يطأون ان السلف بمنزلة الاميين الذين لم يتعلموا الدقيق العلم الالهي، ولم يعرفوا حقيقة ما يتقدمونه في دينهم ومعبودهم، وان الخلف حاروا فصب السبق في ذلك قالوا: لا؛ والاشارة بالخلف في قولهم: الخلف أدلم لي طائفة من أهل الكلام الذين اعترفوا على أنفسهم بالخيرة وذم مام عليه من الخوص في الجواهر والاعراض قالوا ومن أشهر مشائخهم (أبو المعالي الجويني) وهو المائل: لمدح خصت البحر الحفهم؛ وتوكت أهل الاسلام وعلومهم والآن ان لم يتداركى الله برحمته فالويل لأبر الجويني، قال: وهاتنا أموت على عقيدة أي، قل بعض السلف. أكثر الناس شكاء عبدالموت أصحاب الكلام، وأنت خير بان من ترك مذهب السلف وأحد بمذهب الخلف انما يحمله على ذلك شبه أهل الكلام وتفسيرهم أو تقليد، ولم يترك مذهب السلف لدليل من كتاب أوسنة، ومن حق الكلام ان يحمل على حقيقته حتى تنفق الامة انه أريد به المجاز اذ لا سبيل الى قبايح ما نزل البناء من دما سبحانه وتعالى الاعلى ذلك. وانما يوجه كلام الله تعالى على الاشهر ولاظهر من وجوهه ما لم يمنع ذلك ما يجب له التسليم قل تعالى (فسبحوا في الارض) أي على الارض وقيل لذلك (الرحمن على العرش استوى) كيف استوى؟ قل مالك رحمه الله له: استواؤه منقول وكيفية مجهولة؛ وسؤالك عن هذا بدع وتواريك وجل سوء، قل ابو هيبدة في قوله (الرحمن على العرش استوى) أي علاقل وتقول للعرب: استويت فوق الدابة وفوق البيت ولوساخ ادعاء المجاز لسبيل مدع مائت شيء من العبادات وجل الله ان مخاطب الامم منهم للعرب من معمود مخاطبها بما يصح معناه عند السامعين وكما قدمت

دليل واضح في إبطال قول من قال «لجأ في الاستواء» وان استوى بمعنى استولى لأن الاستيلاء في اللغة الغلبة، وهو سبحانه لا يذبح به أحدا ولا استواء معلوم في اللغة. وهو المعلوم والارتفاع، والممكن، قال الإمام عني السنة أبو محمد الحسين بن مسعود (البغوي) الشافعي صاحب (معالم التنزيل) عند قوله تعالى (ثم استوى على العرش) قال السكبي ومقاتل، استقرى وقال أبو عبيدة، صعد، قلت: لا ينبغي قوله استقر بل أقول كما قال الإمام مالك: الاستواء معلوم والكيف مجهول. (ثم قال البغوي) وأولت المنزلة الاستواء «لاستغلاء» وأما أهل السنة فيقولون: الاستواء على العرش صفة لله بلا كيف يجب الإيمان به، وأما من قصد بهذا ما أصححت. وذهبتك إلى الله لعل الله أن يمن عليك بالرجوع إليه ومعرفة الحق والعمل به وعليه باتمكرك والتدبر والدعاء بدعاء الاستفتاح الذي أخرجه مسند في صحيفته لله رب جبريل وميكائيل وإسرافيل إلى آخره.

وقال أيضا - الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن -

حديث «عبادة» حديث عظيم حليل للشأن من أجمع الأحاديث لأصول الدين وقواعده، لأن شهادة أن لا إله إلا الله فيها الألوهيات، وهي الأصول الثلاثة توحيد الألوهية، وتوحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات، وهذه الأصول تدور عليها أديان الرسل وما أنزل إليهم، وهي الأصول العظام الكبار، التي ذات عظيم شهرة بها العقول والمطر وفي شهادة أن محمدا رسول الله. الإيمان به وبجميع الرسل لما بينهم من التلزام، وكذلك الإيمان بالسكتب التي جاءت به الرسل وفي شهادة أن عيسى عبد الله، رد على النصارى وإبطال مذهبهم وفي قوله «ورسوله» رد على اليهود وتكديهم، «فانسيوه إلى عيسى وأمه» وأما قوله «وكلية الفاعل إلى صميم» فإسماء كنه لا يمكن بالكتابة من غير أب هذا دين الرسلين خلاف النصارى القائلين هو نفس الكلمة، وهم من أضل الخلق وأضغفرهم عقولا، لأنهم لم يفرقوا بين الحق والامر، قل تعالى (إلا له الخلق والامر) ففرق تعالى بين حقيقته وأمره. ومنه رد للشافعي والأئمة على من قال: القرآن مخلوق وفي قوله «وروح منه» كشف شبهة النصارى القائلين بالهية عيسى، وأنه من ذات الله، لأن في هذا الحديث أنه روح من حلة الأرواح المخلوقة المحدثه، فهو منه خلقا وإيجادا وليس من ذاته كما قالت النصارى (١) هو ما رواه الشيخان عن عبادة بن الصامت مرفوعا «من شهد أن لا إله إلا الله الخ»

ومثله قوله تعالى (وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جيعا منه) فيه هنا وفي الحديث وفي آية النساء بمعنى واحد ، وهو خلقه وإيجاده ، وفي قوله « وان الجنة حق والنار حق » الايمان بالوعد والوعيد ، والجزاء بعد البعث ، وفيه الايمان بنساعة ، وفيه الايمان ببعث بعد الموت ، وان ذلك لحكمة وهي ظهور مقتضى اسمائه الحسن وصفاته العلى ، من اثابة اوليائه وكرامتهم ، ومقابله اعدائه واهانتهم ، وظهور حمده واعتراف جميع خلقه له به .
وله ايضا رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن ، الى الاخ صالح آل عثمان سلمه الله وحفظه من طائف الشيطان ، سلام علىكم ورحمة الله وبركاته وبعد فاحمد اليك الله الذى لا اله الا هو على ما اولاه من الانعام جمعنا الله وياك من اوليائه لداكرين الشاكرين (وأما المسألة) اتى - سألت عنها في معنى قوله عليه السلام « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة » في أحسن ما قيل في معناه قول العلامة (ابن القيم) رحمه الله تعالى في باب المعايين من (شرح المنازل) لما تكلم على ما يرمعه القوم من ادراك نفس الحقيقة ، والانوار التي يحدونها وانها امثلة وشواهد قل : وحقيقتها هي دغور القوة العاقلة على المنال العلمى ، للطابق للحارجى ، فيكون ادراكه له بمنزلة ادراك العبد للصورة الخارجية ، وقد يقوى سلطان هذا الادراك الباطن بحيث يصير لحكم له ، ويقوى استعداد القوة الدفلة لدورها بحيث يستغرق فيه ويغلب حكم القلب على حكم الحس والاشاعة ، ويستولى على السمع والبصر ، بحيث يراه ويسمع خطابه في الخارج أو في النفس والذهن ، لكن الغلبة للشهود وقوة الاستعداد ، ونحو حكم القلب ، واستيلائه على القوى ، صار كانه مرئى بالعين ، مسموع بالاذن ، بحيث لا يشك المدرك في ذلك ولا يوتاب البتة ، ولا يقبل عدلا ، وحقيقة الامر ان ذلك كله شواهد وامثلة علمية تابعة للمعتقد ، سالى انت قل - وليس مع القوم الا الشواهد والامثلة العلمية ، والرائق التي هي ثمرة قرب القلب من الرب ونسبه ، واستغراقه في محبته ، وذكره ، واستيلاء سلطان معرفته عليه ، والرب تبارك وتعالى وراء ذلك كله منزله مقدس عن اطلاع البشر

على ذاته ، والوارثه أو صغاته ، وانما هي الشواهد التي تقوم بقلب العبد كما يقوم بقلبه شاهد الآخرة والجنة والنار ، وما أعد الله لاهلها وهذا هو الذي وجده عبد الله بن حرام يوم أحدهما قال والله الریح الجنة انی لاجد ریحها دون أحد ومنه قوله ﷺ « اذا سررتهم رياض الجنة فارتموا » وقوله « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة » فهي روضة لاهل العلم والایمان ، لما يقوم بقلوبهم من شواهد الجنة حتى كأنها لهم رأى عين ، واذا قعد المرافق هناك لم يكن ذلك المكان في حقه روضة من رياض الجنة ، فاعمل انما هو على الشواهد وعلى حسب شاهد العبد يكون عمله انتهى مخلصا وبه يظهر معنى الحديث وان اختصاص هذا المكان بكونه روضة من رياض الجنة لما يقوم بقلب العبد من انثال ، والشاهد الذي يقوي سلطانته هناك ، وتطهر ثمرته ويحمد المؤمن من لذة ودوحه حتى كأنه رأى عين ، وفي هذا القدر كفاية وشه لا رفق ، (ولا تحزن) عمارة مجلسك ، بذكر الله ولعمرة اليه ، ونشر العلم الذي انزله على رسوله ﷺ من الكتاب والحكمة والله اعلم وصلى الله على محمد .

وسئل رحمه الله عن الفرق بين القدر والقضاء فاجاب : القدر في الاصل مصدر قدر ، ثم استعمل في التقدير الذي هو التفصيل والتبيين . واستعمل أيضا بعد الذبقة في تقدير الله للكانثات قبل حدوثها (وأما القضاء) فقد استعمل في الحكم الكوني بجزا ان الافراد وما كتب في السكتب الاول ، وقد يطلق هذا على قدر الذي هو التفصيل والتبيين ، ويطلق القدر أيضا على القضاء الذي هو الحكم الكوني بوفوع المقدرات ، ويطلق القضاء على الحكم الديني الشرعي قال الله تعالى (ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت) ويطلق القضاء على الوراغ والتمام ، كقوله تعالى (فاذا قضيت الصلاة) ويطلق على نفس الفعل قال تعالى (فاقض ما أنت قاض) ويطلق على الاعلام والتقدم بالخبر قال تعالى (وقضينا الى بني اسرائيل) ويطلق على الموت ومنه قوله : قضى فلان اي مات قال تعالى (ونادوا يا مائك ليقتض علينا ربك) ويطلق على وجود العذاب قال تعالى (وقضى الامر) ويطلق على التمكن من الشيء وتامه كقوله (ولا تعمل باقرآن من قبل أن يقضي إليك وحيه) ويطلق على الفصل والحكم كقوله (وقضى بينهم بالحق) ويطلق على الخلق كقوله

تعالى (فمضاهن سبع سموات) ويطلق على الختم كقوله تعالى (وكان أمرا مقضيا) ويطلق على الأمر لديني كقوله (وقضي) بك أن لا تعبدوا إلا إياه) ويطلق على النوع الحاجة ومفعله: قضيت وطرى ويطلق على الرام الخصمين بالحكم ويطلق بمعنى الاداء كقوله تعالى (هذه قضيت مناسككم) والقضاء في الشكل مصدر. وانقضى الأمر لوجوب دل عليه والافتضاء هو العلم بكيفية نظم الصيغة، وقولهم لا قضى منه الدجب قال الأصمعي بنى ولا ينقضى.

وسئل أيضا رحمه الله عن قوله: أـ تلك بمقد الأمر من عرشت مامعناه؟ فأجاب: لا ينبغي أن هذا ليس من الأدعية المشروعة ولتلك احتلف الناس فيه، فكره أبو حنيفة المسئلة بمقد الأمر، وأجازها صاحبها أبو يوسف، لأنه قد يراد بهذه الحكمة المحل أي محل المقد وزمانه كذهب يطلق على محل الذهاب وزمانه، وربما أريد به المفعول كركوب ويكون هنا اسم مصدر من مقد يعقد مقد أو الاسم معقد: ويكون صفة ذات ولهذا قال أبو يوسف: معقد المز هو الله، وما أبو حنيفة فنظر إلى أن اللفظ يحتمل زمانا متمدة، فذلك كره المسئلة به وبهذا يثبت للمعنى.

وسئل عن قوله ﷺ في الدعاء المشهور الذي من تكفى إلى بعيد يتجهتني؟ فأجاب: أمر أن التجم النظرة والعبوس والاستقبال بالوجه للكره قل بعض علماء اللغة: التجم الغيظ المتجمع وجهم ككره جهامة وجهومة، استقبله بوجه كرهه كتهجمه، والجهامة آخر الليل أوبقية سواد من آخره، واجهم دخل فيه انتهى وبه يظهر أن التجم يقع على الاستقبال بوجه مظلم عبوس والله أعلم.

وقال الشيخ اسحق بن عبد الرحمن بن حنبل رحمه الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته اهتدي المهدون، وبعد صلواته على الصادقين، (لا يسئل محايه بل ومحايه ثلوث) أحمدته سبحانه حمد عبده وذو به عما يقول الصادقون، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وسبحان الله رب العرش عما يصفون، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الصادق الأمين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين هم بهدي

متمسكون؛ يسلم تسليماً كثيراً (أما بعد) فإنه ابتلى بعض من استهوذ عليه الشيطان بمداد شيعي
 الاسلام للشيخ (محمد بن عبد الوهاب) رحمه الله تعالى ومسيبته ونحو ذلك الناس عنه وعن مصنفاته لاجل
 ما قام بقلوبهم من الغلو في أهل القبور وما نشؤا عليه من البدع التي امتلأت بها الصدور، فأردت أن
 أذكر طرفاً من أخباره وأحواله ليعلم الناظر فيه حقيقة أمره فلا يروح عليه الباطل، ولا يقتدر
 بحجابه عن الحق مائل، مستنده ما ينقله أعداؤه الذين اشتهرت عدوتهم له في رفته وبأغوا في مسيبتته
 والتأليب عليه ونهته وكثيراً ما يضمنون من مقاديرهم وينقضون ما دفع الله من منازعه؛ منابذة للاحق
 الابح، وزبنا عن صواب المنهج، والذي يقضي به العجب فله انصافهم، وفرط حورم وانصافهم
 وذلك أنهم لا يجدون زلة من الدهسين إليه، ولا عثرة الا نسبوها إليه وجعلوا عارها واجماً عليه،
 وهذا من تمام كرامته وعظم قدره، وامامته. وقد عرف من جهالمهم واشتهر من أعمالهم أنه ما
 دعا الى الله احد، وأمر بمعروف ونهى عن منكر في أي قطر من الاقطار الا سموه (وهايها)
 وكتبوا فيه الرسائل الى البلدان بكل قول هائل يحتوي على الزور والبهتان، ومن أراد الانصاف
 وخشى مولاة وخاف، نظر في مصنفات هذا الشيخ التي هي الآن موحودة عند اتباعه فلم اشهر من
 نادر على عمر، وابن من نهراس على طبعه، وسأذكر لك بعض ما وقعت عليه من كلامه. خذ أن
 تخوض من مسيبتته في مهامه، فأقول :

قد عرف واشتهر واستفاض من تفاريد الشيخ ومراسلاته ومصنفاته المسمومة المنزوعة
 عليه وما ثبت بخطه وعرفوا شهر من أمره ودهوته وما عييه المضللة البلاء من أصحابه وتلاميذه
 أنه هي ما كان عليه السلف الصالح رائدة لئلا أهل الفقه والعقوي في باب معرفة الله وأخبار صفات
 كماله ونعوت جلاله التي اطلق بها الكتاب العزيز وصفت بها الاحبار النورية ونقاها أصحاب
 رسول الله ﷺ بالقبول والتسليم. يثبتونها ويؤمنون بها ويمرونها كما جاءت من غير تحريف ولا
 تعطيل ومن غير تكليف ولا تمثيل، وقد درج على هذا من يمدح من التسابيح من
 أهل العلم والايمان من سلف الامة كعميد السبب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وسالم
 ابن عبد الله وسفيان بن عمار، وكعجاء بن جبر، وعطاء بن أبي رباح، والحسن وابن

سيرين والشعبي، وأمثالهم، وكلي بن الحسين ومهر بن عبد العزيز، ومحمد بن مسلم الزهري ومالك بن أنس وابن أبي ذئب، وكعب بن سلمة، وحامد بن زيد والفضيل بن عياض وابن المبارك وابن حنيفة النيمان بن ثابت، والشافعي وأحمد وإسحاق والبخاري ومسلم ونظرانهم من أهل الفقه والأثر، لم يخالف هذا الشيخ ما قالوه ولم يخرج مما ذهبوا إليه واعتقدوه.

وأما وحيد العبادة والالهية فقد حققه غاية التحقيق، ووضح فيه المنهج والطريق، وقال: إن حقيقة ما عليه أهل زمان، وما جعلوه هو عبادة لاسلام والايمان، من طاب الخواص من الاموات، وسؤالهم في الممات، وفتح قبورهم للمكوف عندها والصلوات، هو بعينه فعل الجاهلية الأولى من دعاء الثلاث والعزى. ومناة، لأن الثلاث كما ورد في الاحاديث: رجل يدت السويق للحاج فأت فمكتموا على قبره يرجون شفاعته في عاوديه، والتعرب به الى الله في زائريه، لم يقولوا انه يدبر الامر ويرزق، ولا انه يحيى ويميت ويحيى، كما نطق بذلك الكتاب، فكان مما لاشك فيه ولا ريب. قل الله تعالى (قل من يرزقكم من السماء والارض أمن بمالك السمع والابصار ومن يخرج الحى من اللبث ويخرج للبت من الحى ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل انى نقول) قل ايمانهم كثير رحمه الله انى فلا تتقون الشرك في العبادة لانهم لا يطلبون الا الشفاء والتعرب، كما هل تعالى (وسجدون من دون الله، لا يصرم ولا ينفعهم، ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) وقال تعالى (والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نمدم الا ليقتربونا الى الله زانين) هل الشيخ رحمه الله: بوضع ذلك ان اصل الاسلام وعبادته شهادة ان لا اله الا الله وهى اصل الايمان بالله وحده. وهى افضل شعب الايمان وهذا الاصل لا بد فيه من العلم والعمل والافرار، باجماع المسلمين، ومنذلوله وجوب عبادة الله وحده لا شريك له، والبراءة من عبادة ما سواه كائنا من كان. وهذا هو الحكمة التى غلفت لها الجن والانس. واوسلت لها الرسل، وانزلت بها الكتب، وهى تضمن كمال الدلو الحب، وتتضمن كمال الطاعة والتمظيم وهذا هو دين الاسلام الذى لا يقبل الله ديناً سواه لا من لاولين ولا من الآخريين. قل رحمه الله: وقد جمع ذلك في مسودتي الاخلاص. أى العلم والعمل ولا قدر وقد اكبر بعض أهل زماننا بالافرار وحده

وجعلوه غاية التوحيد، وصرفوا العبادة التي هي مملوكة لآله إلا الله لمعبودين، وجعلوها من باب التمظيم للاموات، وإن تاركها قد هضمهم حقهم، وابغضهم وعظمهم، ولم يعرفوا أن دين الإسلام هو الاستسلام لله وحده والخضوع له وحده، وإن لا يعبد بجميع أنواع العبادة سواه، وقد دل القرآن على أن من استسلم لله وأخبره كان مشركاً، قال تعالى (وأنبأوا إلى ربكم واسلموا له) وقال تعالى (واقف بمشافي كل أمة رسولاً أن أعبدوا لله واجتنبوا الطاغوت) وقال تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا عبادون) وقال تعالى من خليل (أذ قال لآلئيه وقومه أني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني فإنه سيهدين) وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون) وقال (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم ولذئ منة أذ قالوا لقومهم أابرء اعلمنكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدأ بيدنا وبينكم المدة والبقضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده) وقال تعالى (واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون) وذكر عن رسله نوح وهود وشعيب وغيرهم أنهم قالوا قومهم (اعبدوا الله ما لكم من الله غيره) قال رحمه الله: والشرك المراد في هذه الآيات ونحوها بدخل فيه شرك عباد القبور وعباد الانبياء والملائكة والمصالحين، فإن هذا هو شرك جاهلية العرب الذين بعث فيهم عبدالله - عليه السلام - وله محمد عليه السلام قائمهم كانوا يدمونها ويتعبدون اليها، ويسألونها على وجه التوسل بحاجاتها وشفاعتها لتقرهم إلى الله كما نبه تعالى على ذلك في آئتي يونس والرم. قال رحمه الله: ومعلوم أن المشركين لم يزعموا أن الانبياء والاولياء والمصالحين شاركوا الله في حق السموات والارض واستغفروا بشيء من التدبير والناظر والابجاد ولو في خلق ذرة من الذرات قال تعالى (ومن سألهم من حق السموات والارض ليعتوان الله قل نؤمن بما تهءون من دون الله إن رادنى الله بضرب هل من كائنات مره أو أرادنى برحمة هل من ممسكات رحمة قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون) فهم معترفون بهذا، معترفون لا يبارعون فيه، ولذلك حسن مرفع الاستفهام وقت الحجة بما أقروا به من هذه الحجة، وبطلت عبادة من لا يكشف الضر ولا يمسك الرحمة، ولا يحى ماى النكير من العموم والشمول المشاغل لأقل شيء وأما من سأل أو رحمة، قال تعالى (وما يؤمن أكثرهم بالله لا وهم

مشركون) ذكر فيه السلف كابن عباس وغيره ان ايمانهم هنا بما افروا به من ربوبيته ومملكته
 وفسر شركهم للذكور بعبادة غير الله ، قال رحمه الله : فان قلت : انهم لم يطلبوا الا من الاصنام
 ونحن ندموا الانبياء ، قلت : قد بين القرآن في غير موضع ان من الشركين من اشرك باللائكة
 ومنهم من اشرك بالانبياء والصالحين ، ومنهم من اشرك بالكواكب ومنهم من اشرك بالاصنام
 وقد رد الله عليهم جميعهم وكفر كل اصنافهم كما قال تعالى (ولا يا مسرقيم ان تتخذوا لللائكة والنبيين
 اربابا يا مسرقيم بالكفر بعد انتم مسلمون) وقال (اتخذوا احيادهم وديانهم اربابا من دون الله
 والسيح ابن صريم) الآية وقال (لن يستنكف للشيخ ان يكون عبدا لله ولا لللائكة المقربون
 ومن يستنكف من عبادة ويستكبر) الآية ونحو ذلك في القرآن كثير وكما في سورة
 الانبياء (انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انهم لما واردون) وقول ابن الزبير :
 نحن نعبد لللائكة والانبياء وغيرهم فكما في حصب جهنم افرد الله عليهم بالاستثناء في آخرها
 (ان الذين سبقوا لهم من الحسن او تلك عنها مبدون) وبه يدرك ان عبادة
 الانبياء والصالحين كمعبادة الكواكب والاصنام من حيث الشرك والكفر بعبادة غير الله ،
 قال رحمه الله : وهذه المبادات التي صرفها للشرك كون لآلهتهم هي افعال العبد الصادرة منه .
 كالطلب والخضوع والابادة ، والتوكل والثناء والاستعانة والاستغاثة والخوف والرجاء ، والتمسك
 والنفوى ، والطواف ببيته وغية ورجاء ، وتعلق القلوب بالآمال بيمينه ومده واحسانه وكرمه ،
 فهذه الانواع اشرف انواع العبادة واجلها : بل هي لب سائر الاعمال الاسلامية ، وحاصلها ،
 وكل عمل يخولها هو خداح ، محدود على صاحبه . وانما شرك وكفر من كفر من المشركين
 بقصد غير الله سدا ، وتأويله لذلك ، قال تعالى (فمن يحرق كن لا يحرق اقلا تذكرون) قال تعالى
 (ام لهم آلهة يتبعون من دوني لا يستطيعون نصرهم ولا هم منا يعجبون) قال تعالى (واتخذوا
 من دون الله آلهة لا يخافون شيئا وهم يخافون الآية) وحكي عن اهل النار انهم يقولون لآلهتهم التي
 عبدوها مع الله (نائف ان كنا في ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين) ومعلوم انهم ما سادروا
 به في الحق والتدبير والتأثير ، وانما كانت السوية في الحب والخضوع ، والتمظيم والثناء ونحو ذلك

من العبادات ، قال رحمه الله : بخس هؤلاء المشركين وامثالهم من يعبد الاوثان والصالحين نحم
بأنهم مشركون ، ويزي كفرهم اذا قامت عليهم الحجة الرسالية ، وما عدا هذا من الذنوب التي هي
دونه في المرتبة والاعادة ، لا تكفر بها .

ولا نحم على احد من اهل القبلة الذين باينوا لعباد الاوثان والاصنام واقبور بمجرد ذنب
اذا تكبوه ، وعظم جرم اجترأوه ، وعلاء الجهمية والفتوية والرافضة ، ونحوم من كفرهم السلف
لانخرج فيهم من احوال ائمة الهدى والفتوى من سلف هذه الامة ، ونهرا الى الله بما أنت به
الخواارج وقالته في اهل الذنوب من المسلمين ، قال رحمه الله : ويجرد الايمان بدع الشهادتين من غير
علم بمعناها ولا عمل بمقتضاها لا يكون به المكاف مسما ، بل هو حجة على ابن آدم خلافا ان زعم
ان الايمان مجرد الاقرار كالكرامية ، ويجرد التصديق كالجهمية ، وقد اكذب الله المنافقين فيما
اتوا به وزعموه من الشهادة واسجل على كذبهم مع انهم اتوا بانماط مؤكدة بانواع من التأكيدات
قال تعالى (اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله والله يعلم انك لرسوله راشه يشهد ان
المنافقين لكاذبون) ما كذبوا بلدع الشهادة ، وان المؤكدة ، واللام ، وبالجملة الاسمية ، ما كذبهم
واكد تكذيبهم بمثل ما اكذبوا به شهادتهم سواء بسواء ، وزاد التصريح بنائب الشيع ، والعلم
بالشع القطع ، وبهذا نعلم ان معنى الايمان لا بد فيه من التصديق والعمل ، ومن شهد ان لا
اله الا الله وحده غيره فلا شهادة له ، وان صلى وزكى وصام ، واتى بشيء من اعمال الاسلام ، قال
تعالى ان آمن ببعض الكتاب ورد بعضا : (أفؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض)
الآية (وقال تعالى (ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون
نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا الآية) وقال تعالى (ومن يدع
مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون) .

والكفر نوعان : مطلق ومقيد ، فالطلاق هو الكفر بجميع ما جاء به الرسول ، والمقيد أن
يكفر ببعض ما جاء به الرسول حتى ان بعض العلماء كمر من انكر فرعائمه اعليه كتورث الجدة
أو الاخت وإن صلى وصام فكيف بمن يدعوا الصالحين ويصرف لهم خالص العيادة ولها ؟ وهذا

مذكور في المختصرات من كتب المذاهب الاربعة ، بل كفروا ببعض الالفاظ التي تجرى على
 السن بعض الجهال وانصلي وصام من جرت على لسانه . قل رحمه الله : والصداقة كفروا من منع
 الزكاة وتكلم مع افرام بالشهادتين ولا يزالان بصلاة والصوم والصالح . قل رحمه الله : واجتمعت
 الامة على كفر بني عبيد الفراح مع انه يتركهم بالشهادتين ، ويصلون ويبنون المساجد في
 القاهرة مصر وغيرها وذكر ان ابن الجوزي صنف كتابا في وجوب عزوهم وقتالهم ، سماه
 (النصر على مصر) قل وهذا يرفقه من له أدنى امام يني . من اتلم والدين فنشبهه بصادق البور
 بانهم يصلون ويصومون ويؤمنون بنعت مجرد تعمية على العوام وتلبس ايضاً في شرهم ويقال
 باسمهم وايمانهم وبأبي الله ذلك ورسوله وادؤمنون .

وما مسائل القدر والجبر والارضاء والامامة والتشيع ونحو ذلك من الفالات والنحل فهو
 ايضا فيها على ما كانت عليه السلف الصالح وثمة الهدى والدين وبراً الى الله مما قلته القدرية الامانة
 والقدرية المجردة ، وما قلته المرجئة والرافضة ، وما عليه علاة الشيعة والنامية (ويرى) جميع
 اصحاب رسول الله ﷺ ويكف عما شجر بينهم ، ويرى اهم الحق الناس بالغفوا عما يصدر منهم
 وأقرب الخلق الى معرفة الله واحسانه ومضائهم وسوابقهم وجهادهم وما جرى على ايديهم من فتح
 القلوب بنعم النافع وفتح البلاد ونحو آثار الشرك وعبادة الاوثان والنجران والاصنام والكواكب
 ونحو ذلك مما عبده جهال الانام (ويرى) البراءة ما عليه الرافضة وانهم سفهاء شام (ويرى) ان
 افضل الامة بعد نبيها ابو بكر ، فعمرو ، فعثمان ، فعلي رضي الله عنهم اجمعين ، ويعتقد ان القرآن
 الذي نزل به الروح الامين ، على قلب سيد المرسلين ، وخاتم النبيين ، كلام الله غير مخلوق ، منه بدأ
 واليه يعود (ويرى) من رأى الجهمية اثنا عشر بخاق القرأت ، ويحكي تكفيرهم عن جمهور
 السلف اهل الدلم والابيات (ويرى) من رأى السكلاوية اتياع عبيد الله بن سعيد بن كلاب
 للفائتين بان كلام الله هو اللغى الماتم بنفس الباري ، وان ما نزل به جبريل عليه السلام
 حكاية أو عبادة عن اللغى النفسي (ويتول) هذا من قول الجهمية ، وأول من قسم هذا
 التقسيم هو ابن كلاب واخذ عنه (الاشعري) وغيره (كاتلانسي) وبخالف الجهمية في كل ما قالوه

وابتدعوه في دين الله (ولا يرى) ما ابتدعته الصوفية من البدع والطرائق الخائفة لمهدي رسول الله ﷺ، وسنته في العبادات والخلوات. والاذكار الخائفة للشرع (ولا يرى) ترك السر والاعبار النبوية لرأى فقيه ومذهب علم حاف ذلك باجتهاده، بل السنة اجل في صدره واعظم عنده من ان ترك نقول احدا كذا من كان قال عمر بن عبد العزيز: لا رأي لاحد مع سنة رسول الله ﷺ، نعم عند الضرورة وعدم الاهلية والمعرفة بانن والاعبار وقواعد الاستنباط والاستظهار، يصار الى التقليد لا مطلقا بل فيما يعسر ويحى (ولا يرى) يحجب ما قبله المجتهد الا بدليل تقوم به الحاجة من الكتاب والسنة، حلالا لثلاثة المقدين (ويؤالي) لائمة الارسة ويرى فضلهم وامانهم، وانهم في الفضل والعضائل، في عابة رتبة يقصر عنها للتطاول، وميله الى قران الامام احدا اكثر (ويؤالي) كافة اهل الاسلام وعلمائهم من اهل الحديث والفقه والتفسير واهل الزهد والعبادة، ويرى المنع من الافراد من ائمة الدين، من السلف والاصفي. برأى مبتدع أو قول مخترع، ولا يحدث في الدين ما ليس له اصل يتبع، وما ليس من اقوال اهل العلم ولاثر (ويؤمن) بما نطق به الكتاب، وصحت به الاحبار. وجاء الوعيد عليه من تحريم دماء المسلمين وموالمهم واعراضهم، ولا يبيع من ذلك الا ما أباحه الشرع واهدوه الرسول ﷺ ومن نسب اليه خلاف ذلك فقد كذب وانفري، وقال ما ليس له به علم، وسيجزيه الله ما وعد به امثاله من المنبر.

وابدى وجهه لله من التقارير العيدة، والابحاث العريضة، على كلمة الاحلاس والتوحيد شهادة ان لا اله الا الله ما دل عليه الكتاب للصدق، والاجماع المستبرر المحقق، من نقي استحقاق العباداة والالهية عما سوى الله، واتبات ذلك لله سبحانه على وجه الكمال المنافي لكليات الشرك وجزئياته، وان هذا هو معناها وضما ومطابقة، حلالا لمن زعم غير ذلك من المتكلمين، كن يفسر ذلك بالقدرة على الاختراع، أو انه سبحانه غنى عما سواه، معتقرا اليه من عباده فان هذا لازم المعنى اذ الاله الحق لا يكون الا قادرا غنيا عما سواه، واما كون هذا هو المعنى المقصود بالوضع فليس كذلك، والمتكلمون حتى عليهم هذا وظنوا أن تحقيق توحيد الربوبية والقسوة هو الغاية المقصودة، والفتاء فيه هو تحقيق التوحيد، وليس الامر كذلك، بل هذا لا يكفي في

أصل الإسلام إلا إذا أضيف إليه وقرن به توحيد الألوهية فإراد الله تعالى بالعبادة، والحب والخضوع والتعظيم والانابة، والتوكل والخوف والرجاء، وطاعة الله وطاعة رسوله، هذا أصل الإسلام وقاعدته، والتوحيد الأول الذي يبرو به عنها هو توحيد الربوبية، والمقدرة والخلق والابادة، وهو الذي يبنى عليه توحيد العمل والارادة، وهو دليله الأكبر وأصله الأعظم؛ وكثيرا ما يحتاج به سبحانه على من صرف العمل أميره قال تعالى (والحكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم) الآيات وقال (أمن يحيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض إله مع الله؟) إلى آخر الآيات، وقال تعالى (إن ربكم الله لدى حق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش) الآية ومن نظر في تفاسير السلف علم هذا.

وقد قرر رحمه الله على شهادة أن محمدا رسول الله في بيان ما استمره هذه الشهادة وتستدعيه وتقتضيه من تجريد المتابعة والقيام بالحقوق النبوية من الحب والتوقير والتعصية والمتابعة والطاعة وتقديم سنته ﷺ على كل سنة وقول والوفاء بها حيث وقعت والانتهاء حيث انتهت في أصول الدين وفروعه باطنه وظاهره، حبه وجلبه كايه وجرثومه - ما ظهر به فضله وقا كد الله وبيله، وإن من قل عنه ضد ذلك من دعاة الضلال فقد فسد قصده وعقله، والواقف على مصنفاته وتقريراته يعرف أنه سياق غايات، وصاحب آيات؛ لا ينشئ عبارته ولا تدرك في البحث والإفادة آثاره، وإن أعداءه ومنازعيه وخصومه في الضل والشائيه يصدق عليهم المثل السائر بين أهل الطهار والفساد شعور:

حسدو الذي اذ لم يشالوا سعيه ما تقوم أعداء له وخصوم

كضرائر الحسنة قلن لوجهها حسدا وبغيا - : انه للمسيح

وقال رحمه الله على قوله تعالى (والله ليهدي الله صراطا مستقيما) فالرسول ﷺ جعله الله اماما للناس وكما أنزل عليه القرآن أنزل عليه السنة موافقة له مبينة له فكل ما وافق ما جاء به فهو صراط مستقيم، وما خالفه فهو بدعة وضلال وخيم، وقوله (صراط الله) أي الدل على الله وفيه تشريفه وتثريف شرفه، بإضافته إلى الله فأجمل من ابتدع قولنا بخلافنا نقول الله تعالى (فل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني

يحبيكم الله) وله رحمه الله توجة في (كتاب التوحيد) الذي صنفه بين فهم طائفة الرسول ﷺ قال :
 (باب من أطاع العلماء والامراء في تميل ما حرم الله أو منحريم ما أحل الله فقد انحزم أو بابا
 من دون الله) واستدل بحديث عدي ؛ وله بحوث في تحقيق شهادة ان محمدا رسول الله بين بعضها
 الشيخ حسين (ابن عنام) في تاريخه ، وله رحمه الله من المناقب والمآثر ، مالا يحصى على أهل
 الفضائل والبعائر ، ومما اختصه الله به من الكرامة تساط أهداء الذين وغصوم صباد الله المؤمنين
 على مسبته والتمرض اليه وغيبته قال الشافعي رحمه الله : ما أرى الناس ابتلوا بشتم أصحاب رسول
 الله ﷺ الا بغير دم الله بذلك ثوابا عندنا تقطاع أعمالهم ، وفضل الامة بمديبها أبو بكر ومحمد وقد
 ابتليا من طعن أهل الجمالة وسفهاهم بما لا يحصى .

وما حكينا عن الشيخ حكاه أهل المقالات من أهل السنة والحامة عملا ومفصلا قال
 (أبو الحسن) الأشعري : جملة ما عليه أصحاب الحديث وأهل السنة الافراد بالله وملائكته
 وكتبه ورسله ، وما جزأه من عند الله ؛ وما رواه الثقات عن رسول الله ﷺ لا يردون
 من ذلك شيئا وان الله تعالى له واحد احد ، فرد صمد ، لم يلد ولم يولد ، وان محمدا
 عبده ورسوله ، وان الجنة حق ، وان النار حق ، وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله
 يبعث من في القبور ، وان الله تعالى على عرشه . كما قال (الرحمن على العرش استوى)
 وان له يمين بلا كيف كما قال (لما حملت يدي) وكما قال (بل يدها منسوطتان) وان له عيني بلا
 كيف . وان له وجها جل ذكره . كما قال تعالى (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) وان اسماء
 الله تعالى لا يقل انها غير الله ، كما قالت الممثلة ، والخواارج (واقروا) ان الله علما كما قال (انزله
 بعلمه) وكما قال تعالى (وما نحمل من أثني ولا تضع الا بيمينه) (رواها) السمع والبصر ، ولم
 ينفوا ذلك كما نفته الممثلة (واثبتوا) في القوة كما قال تعالى (أولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد
 منهم قوة) وقالوا انه لا يكون في الارض من حير ولا شر الا ما شاء الله ، وان الاشياء تكون
 بمشيئة الله تعالى ، كما قال (وما تشاؤون الا ان يشاء الله) وكما قال للمسلمون : ما شاء الله كان وما لم
 يشأ لم يكن وقالوا ان احدا لا يستطيع ان يفعل شيئا قبل ان يفعل الله ، أو يكون احديهم على ان

يخرج من علم الله وان بفعل شيئاً علم الله انه لا يفعله (واقرؤا) انه لا خالق الا الله وان اعمال
 للعباد بحسب ما الله ، وان العباد لا يقدرون ان يخلقوا شيئاً ، وان الله تعالى وفق للمؤمنين اطاعته ،
 وخذل الكافرين بمصيته ، واطف بالمؤمنين واصلحهم وهداهم ، ولم يطف بالكافرين ولا اصلحهم ولا
 هدامهم ، ولو اصلحهم لكانوا صالحين ، ولو هدامهم لكانوا مهتدين ، وان الله تعالى يقدر ان يصلح
 الكافرين ، ويطف بهم حتى يكونوا مؤمنين ، ولكنه أراد ان يكونوا كافرين كاعلم ، وخذلهم واصلحهم ،
 وطبع على قلوبهم ، وان الخير والشر بقضاء الله وقدره (ويؤمنون) بقضاء الله وقدره خيره وشره حلوه
 ومره ، (ويؤمنون) انهم لا يملكون ان يصمم نعماً ولا صراً ، الا ما شاء الله كما هل (ويلجئون) أسرم
 الى الله ويثبتون الحاجة الى الله في كل وقت والفر الى الله في كل حال ويقولون : ان كلام الله غير
 مخلوق ، والكلام في الوقف واللام من قل باللفظ او بالوقف فهو مبدع عندهم . لا يقال الملائكة باقرآن
 مخلوق ولا يقال غير مخلوق ويقولون ان الله تعالى يرى بالابصار يوم القيمة ، كما يرى القمر ليلة البدر ،
 براه المؤمنين ولا يراه الكافرون لانهم عن الله محجوبون ، قال تعالى (كلام انهم عن ربهم يومئذ
 محجوبون) وأن موسى سأل الله سبحانه الرؤية في الدنيا ، وان الله تعالى للجبل شملة دكا ، فاعلمه
 بذلك انه لا يراه في الدنيا ، بل يراه في الآخرة (ولم يكفروا) احداً من أهل القبلة بدب
 بتركه ، كنعور الرنا والسرفة وما اشبه ذلك من الكبائر ، وما بما معهم من الايمان مؤمنون
 وان اولئك بوا الكبائر (والايمان) عندهم هو لايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبقدر غيره
 وشره حلوه ومره ، وان ما احطائهم لم يكن ليصيبهم وما أصابهم لم يكن ليضرهم (والاسلام)
 هو ان يشهد ان لا اله الا الله ، على جاء به الحديث والاسلام عندهم غير الايمان (ويقررون) ان الله
 مقرب القلوب (ويقررون) شهادة رسول الله ﷺ . وانها لاهل الكبائر من امتهم به ذاب القبر
 وان الخوض حق ، والمحاسبة من الله للعباد حق ، والوقوف بين يدي الله حق (ويقررون)
 بان الايمان قول وعمل يزيد وينقص ، ولا يقولون مخلوق ولا غير مخلوق (ويقولون) اسماء الله
 تعالى هي الله (ولا يشهدون) على أحد من أهل الكبائر بالنار ولا يحكمون بالجنة لأحد من
 الوجود حتى يكون الله هو نزلهم حيث شاء (ويقولون) مرسم الى الله ان شاء عذبه وان شاء

غفر لهم (ويؤمنون) بأن الله يخرج قرمًا من الموحدين من النار، على ما جاءت الروايات من رسول الله ﷺ (ويتكبرون) الجدل والراء في الدين والخصومة في القدر والناظرة فيها يتناظر فيه أهل الجدل ويتنازعون فيه من دينهم بتدعيم الروايات الصحيحة، ولما جاءت به الآثار التي رواها لانتقلت عدلا من عدل حتى انتهى ذلك إلى رسول الله ﷺ، ولا يقولون (كيف) ولا (لم) لأن ذلك بدعة، ويقولون: إن الله تعالى لم يأمر بالشرب بل نهى عنه وأمر بالخير ولم يرض بالشرب وإن كان صريحا له، ويعرفون حق السلف الذين احتارهم الله لصعوبة دينه ﷺ وبأخذون فضائلهم ويمسكون عما شجر بينهم مصغيرهم وكبيرهم ويقدمون أن بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم عليا رضي الله عنهم ويقولون أنهم الخلفاء الراشدون المهديون، وأنهم أفضل الناس كلهم بعد نبيه (ويصدقون) بالأحاديث التي جاءت من رسول الله ﷺ، أن الله ينزل إلى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر، كما جاء في الحديث عن رسول الله ﷺ وبأخذون بالكتاب والسنة كما قال تعالى (فان تمازجهم في شيء فردوه إلى الله والرسول) ويرون اتباع من سلف من أئمة الدين، وإن لا يتدفع في الدين عالم يأذن به الله، ويقولون إن الله تعالى بحسب يوم القيمة كما قال تعالى (وجاء ربك والملك صفا) وإن الله يقرب من خلقه كيف شاء كما قال تعالى (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) ويرون العيد والحمة والجماعة حنف كل امام بر او باجر ويشتهون للسج على الخمين سنة وبرونه في المحصر والسمر ويتبنون فرض الجهاد المشركين منذ بعث الله نبيه ﷺ إلى آخر عصابة تعامل الدجال، وبعد ذلك يرون الدعاء لائمة المسلمين بالصالح ولا يخرج عليهم بالسيف ولا يقتلون في الفتنة، ويصدقون بخروج الدجال وإن عيسى ابن مريم يلقاه، ويؤمنون بتكبر وتكبير، والمعراج والرؤية في المنام وإن الدعاء لصوتي من المسلمين والصدقة عنهم بعد موتهم نصل إليهم، ويصدقون أن في الدنيا سحرة وإن الساحر كافر كما قال تعالى (وما يعلم ان من احدهم يقول اننا نحن فتنه فلا تكفر) وإن الساحر كائن موجود في الدنيا ويرون الصلاة على كل من مات من أهل القبلة مؤمهم وظاهرهم، ويقولون ان الجملة والبار مخلوقتان، وإن من مات مات بجهنم، وكذلك من قتل قتل باجهل وإن الارزاق من قبل الله برزقها عباده حلالا كانت أو حراما، وإن الشيطان يومئذ للانسان ويشكك به ويخطيه،

وان الصالحين قد يجوز ان ينقصهم الله بآيات تظهر عليهم، وان السنة لا تنسخ الآيات، وان الاطفال
أسرم الى الله ان شاء عذبهم وان شاء عمل بهم ما أراد، وان الله في عالم المعباد عاملون وكتب ان
ذلك يكون وان الامور بيد الله ويرون الصبر على حكم الله والاحذ بأسر الله والانهاء عما نهى الله عنه
واخلاص العمل والصيحة المسلمين ويدفنن عبادة الله تعالى في العبادين والنصيحة لائمة المسلمين
واجتناب السكيات والربا وقول الرد والمصيبة والفخر والكبر والازراء على الناس والحب ويرون
مجاوبة كل داع الى بدعة ولا تشاغل بقراءة القرآن وكتابة الآراء والطرف في الفقه مع التواضع والاستكانة
وحسن الخلق والشرب، وحمل ما يأمرون به واستعملوا به ويرونه وحمل ما ذكرنا من قولهم نقول
واليه نذهب انتهى وبمض هذا البحث ذكره شيخنا عبد الطيف في (التأسيس) واحببت ابوازه
من مضانه اينكشف للناس حقيقة ما به الشيعي محمد بن عبد الوهاب وبزول عنهم الوهم والاشكال
وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على أشرف المرسلين محمد وآله وصحبه اجمعين

وله ايضا رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من اسحق بن عبد الرحمن الى المحب المكرم عبد الله بن احمد . ورحمة الله للطريق الاحمد . سلام
سيكم ورحمة الله وبركاته ، وعبر ذلك الموجب لهذه المكتوبة الصيحة وحسن الظن بك ، وانيقن
ان الحق ضالك ، فالذي اوصيك به ان تطيع الله ورسوله وتقدم ذلك فيما اشكل عليك . قال تعالى
(يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) فانزمت في شيء فردوه الى
الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا) قال المفسرون : الرد
الى الله هو الرد الى كتابه ، والرد الى الرسول الرد الى سنته ، وقد نهى الله عن طاعة غيره في
قوله تعالى (وان تطعوا اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وانهم
الا يخرصون) فاذا كان الله يحنو نبيه من اتباع اكثر الناس فما الظن بهذا الزمن واهله ؟ وقد قال
المصدق المصدق « بدأ الاسلام غريبا وسيمود كما بدأ » واي اعتراب اعظم من هذا الاعتراب ؟
قال صاحب (المعفة) رحمه الله هالو منون وسط في انبياء الله ورسوله وعباده الصالحين ، لم يخلوا

فيهم كما غلبت النصارى ، ف (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله واليسوع ابن مريم وما
أمرؤا إلا لمعبودوا) (لا اله الا هو سبحانه عما يشركون) ولا جفوا كما جفت اليهود فكانوا
(يقتلون الانبياء بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالعدل من الناس) بل آمنوا برسول الله ﷺ
(وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه) ولم يتخذوا الانبياء أربابا كما قال تعالى (ما كان
لشرك ان يؤتية الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن
كونوا ربابين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون . ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة
والمسيح أربابا أي أمركم بأسكنكم بعد اذ أنتم مسلمون) وقال عيسى عليه السلام (ما قلت لهم الا ما
أمرني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم) قال وكان النبي ﷺ بحق
التوحيد ويعلمه أمته حتى انه لما قال لرجل ماشاء الله وشئت قال : اجعاني لله ندا بل ماشاء الله وحده .
وقال « لا تقولوا ماشاء الله وشاء محمد واسكن قولوا ماشاء الله ثم شاء محمد » ونهى عن الحلف
بغير الله وقال : « من كان حائفا فليحلف بالله أو ليصمت » وقال : « من حلف بغير الله فقد أشرك »
وقال : « لا تطروني كما تطرت النصارى ان مريم امرأة عبيد تقولوا عبد الله ورسوله » ولهذا اتفق
العلماء على انه ليس لاحد ان يحلف بمخلوق كالسكبة ونحوها ونهى ﷺ عن تحذ القبور ومساجد ،
فقال في مرض موته « امن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا انبيائهم مساجد » يحذر ما فعلوا
قالت عائشة : ولو لا ذلك لبرز قبره ولسكن حتى ان يتخذ مسجدا ، ول قيل ان يموت بحمس
« ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انماكم عن
ذلك » وقال : « اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد » وقال : لا تتخذوا قبري عيد واصلوا على من صلاتكم
تباغى » ولهذا اتفق العلماء على انه لا يجوز بناء المساجد على القبور ، ولا تشرع الصلاة عندها
ويقولون الصلاة عندها باطلة انتهى .

فما علمت كلام الصادق (عليه السلام) فلا يكون قول الغير في نفسك أعظم من كلام نبيك فاحجبتك يوم
القيمة اذا قال الله : لاى شىء اطربت رسولى ورفعته فوق ما أنزلته ؟ انقول سمعت فى الاشعار خلاف
قوله فانبيها ام تقول لم يبدنى كلام نبيك ؟ أعد للسؤال جوابا قال عمر رضى الله عنه فى بعض خطبه

لنستأن عن الرسول ومن أرسله وما جاء به وما فاسد ، وفي بعض الآثار : كمن يمشي عنهما الأولون
والآخرون ، ماذا كنتم تميدون ، وماذا أجبتم المرسلين ، ويكتبك الميراث السوي العادل في كل
فعل وقول صدر من الناس وهو قوله عليه السلام : « من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد » وهذا الحديث
اصل من اصول الدين ، فمن تأمل ما في مطالوبه ، وتفهم أصوله ومبانيه ، استوحش من كثير من
عبادات لم يشرها الله ولا رسوله ، فإذا كان كل عمل ليس عليه امره عليه السلام فهو مردود على صاحبه لا
يقبله الله تبيين لك أني لم اجازف في ادكار هذه المبتدعات ، وقد اخبر أنها تقع بقوله عليه السلام : « خير
القبور قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم انها تخف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يؤمرون ،
افظن انه كان قباني ، وعلت منه هذه الارمان ، أم تظن ان كلام المصدق المصدق لا يوجد
مصدقا ، ولا يسلم من المحذات الا من وفق للكتاب والسنة وجهها الميزان ، لما حسن عنده
وزار ، والعلماء يجري عليهم الخط فيسوا بمصومين ومن حسن الظن بهم من دون نظري
للكتاب والسنة هلك ، انظر الى بقاء المرح على القبور اليوم ، قد عم ونام ، وقد صرفت له
الادواق ، واستحسنه بعض العلماء فكتبوا على رءوفه ، وكذلك تجصيص القبور والرسول عليه السلام قد
لعن من جصص القبور ولعن زائرات القبور والمتعدين عليها المساجد والمرح ، هذه السنة
انما هي بدمهم ، تظن هذا الاجماع يستد به ، هذا والله كاجاع الناس الى عبادة القبور في زمن النيرة
ويشهد لما قلنا قوله عليه السلام : « لتبين من كان قبلكم حذو القعدة بالقعدة » وفي بعض طرقة
« حتى لو كان فيهم من يأتي أمه علانية لكان فيكم من بعدل ذلك » وفي قوله عليه السلام في الحديث
المتقدم « ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد » اعاء الى هذا المعنى ، وقد اخبر ان دعاء
بني اسرائيل كتموا العلم وسيقع كتمان العلم في هذه الامة ، ولو كان مساعدة العلماء في بعض
الامور دليلا لكل الامون ونباهه من عداء وقتة الذين لهم من العلم ما ليس لغيرهم مصيبيين
لانهم صنفوا فيها المصنفات ودعوا الناس اليها ، ولم يكن على الحق الا الامام احمد وقلائل من الناس
من اهل السنة ، حائذين مستخدمين انظن ان السواد الاعظم الكثرة في ذلك ، بل السواد الاعظم
ويشبه الامام احمد ومحمد بن نصر الخزازي ومن وافقها ولو استدلل مستدل في وقتهم بموم ظاهر قوله

عليكم بالسواد الاعظم « لهلك لان السواد الاعظم اهل الحق وان قلوا قال ﷺ ولا تزال طائفة من ائمة على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خانهم الى يوم القيمة » قال المفضل بن عياض رحمه الله : لا نفتقر بالباطل لكثرة المالكين ، ولا نستوحش من اهل الحق لقلته المالكين .

اذ تقرره فذا قد عرفت - ملك الله - كلام الناس في مسألة - سؤال الله بالخلق والاقسام على الله به ، وقد ذكرتك فيها بان الذي تقدمه ان لا تكفر بها احدا بل تقول : هي بدعة شنيعة نهى عنها السلف وقد قال مالك رضي الله عنه : ان يصالح آخر هذه الامة الا ما اصلح اولها ، وقوله ﷺ : « دع ما يوبئك الى ما لا يربيك » وان لم يكن هذا من الشرك فهو وسيلة اليه . لا بد ان يقوم بقلب صاحبه شيء من الاعتماد ، ولكن بقي مسألة وهي ان لا حاجة اليه الف فيما اصلا ، وهي اسناد الخطاب الى غير الله في شيء من الامور بقاء النداء اذا كان يشتمل على رغبة ارادية : فهذا هو الدعاء الذي صرفه اغير الله شرك ، قال رسول الله ﷺ : الدعاء مع العبادة ، وهل ندالي (له دعوة الحق) وقال تعالى (ولا تدع مع الله الها آخر فتكون من اللذنين) وقال تعالى (وهل وبكم ادموني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) ومن الدليل على ان الدعاء المتضمن لما ذكرنا عين الدعاء بلا شك قوله تعالى (وآبؤا اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين . فاستجبنا له وكشفنا ما به من ضر) وقال : (هاتك دعا زكريا ربه) وقال : (ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا) في قوله (ولم اكن دعائك رب شقيا) فسمى النداء للندم في هذه الآيات دعاء والدعاء ممنوع لانه عبادة وهذا لا يحيد عنه قال تعالى (ومن بدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يماح السكافرون) وأما النداء المجرد الخالي من رغبة ورغبة فليس هو محل النزاع ، وان كان اهل التشبه بوجوه به ، وبفالتون به وما كان نداء زكريا به مثل نداء الله لموسي في قوله (وما دينا من جانب الطور الايمن وقرناه نجيا) ومن قال ان ندائي الرسول ﷺ وقولي : يا رسول الله خالي مجرد حكمه حكم قولي : يا فلان اقبل أو يا فلان اخرج فقد كذب ، فاذ لم يكن كذلك فهو حقيقة الدعاء لان دعاء الرعية والرغبة ممنوع وبانتهى عنه

مقطوع . قل الله تعالى (رقاوا حسدا الله سيؤتيها الله من فضله ورسوله نألى الله راغبون)
 وقال (ومن يطع الله ورسوله ويحشي الله ويطقه) الآية جعل الطاعة لرسول دين الخشية
 والتقوى ، وجعل الحسب والرغبة له تعالى دين الرسول ، لأنهما من أنواع العبادة وصرفهما بغيره
 سبعاشر شرك ، وجعل الابتداء الى الرسول لأنه يقدر عليه ، وقال (والى ذلك ما رغب) وقال (وان
 يحصرك الله بقصر فلا كشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله) ففي كشف الضر عن كل
 احد بلا انافية ، وأثبتته لنفسه بالاستثناء ، وهذا من أعظم النعم كما في قوله (لا اله الا الله) فإنه في
 بها جميع الآلهة وأثبت الألوهية له دون كل من سواه ، فأخرجت جميع المخلوقات ما عرفت الفرق
 بين التدين ، كما عرفت الفرق بين قوله ﷻ أنه لا يستغنى ، إنما يستغنى بالله) وقوله (فاستغنى
 الذى من شيعته على الذى من عدوه) ومن لا بصيرة لديه يظن ان القرآن يحالف السنة ، ومن
 تأمل تأمل القرآن التى انصلت باسناد الى الصحابة كتفسير الثعلبي وتفسير البغوي ونحوه يراى
 جبريل الطائرى عرف مقاصد القرآن ، وما يزيد المعنى ايضا ما رواه ابن أبي الدنيا بسنده ان أبا
 طحانة خرج من داره يريد ان يسأل رسول الله ﷺ من مال أتاه فوجده بخطاب وهو يقول :
 « ومن يستغنى بغير الله ومن يستغنى بغير الله » فقال ما على صوته حتى عنك يا رسول الله ، قل
 « حتى منى » فرجع ولم يسأله شيئا ، قال أبو طحانة : قال قلت ان كنت من أكرأهل المدينة مالا ، هذا
 فى الامور المقدورة للنبي ﷺ لانه ﷺ بهت تشييد فراعده الدين وسد الذرائع المفضية الى سؤال
 الخلق مالا بغيره ، وبالله المبين ، والله المرحوم ان يشرح صدورنا الاسلام . وان لا يجعلنا
 ممن أمرض عن ذكر ربه واتبع هواه ، وكان أمره فرطا ، فاسأل ربك فى اوقات الاجابة أن يريك
 الحق حقا وبرزقك اتياحه ، وبريك الباطل بطلا وبرزقك اجتنبه ، ولا يجعله ملتبسا عليك فتضل
 والسلام وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

سئل الشيخ اسحق بن عبد الرحمن بن حسن عن كيفية حياة الرسول فى نبره وهل هى
 كحياة الشهداء أم أعلى عند الله ؟ فاجاب :
 الجواب وبالله التوفيق قال الحافظ المصنف شمس الدين (ابن القيم) رحمه الله تعالى : لم يرد حديث

صحيح انه عليه السلام حي في قبره لكن تقطع ان الانبياء لا سيما خاتمهم وأفضاهم محمد عليه السلام أعلى مرتبة من الشهداء ، وقد قال سبحانه وبمحمد عن الشهداء أنهم (أحياء عند ربهم يرزقون) فالأبياء أولى بذلك قال تعالى (لا تحزن الذين قتلوا في سبيل الله وأولئك هم أحياء عند ربهم يرزقون) ومع ذلك فالشهداء داخلون في قوله تعالى (كل نفس ذائقة الموت) (لك ميت وأنهم ميتون) فانبت سبحانه للشهداء موتاً بدحوهم في العموم كالأبياء وهو الموت المشاهد ونفى عنهم موتاً فالوت المنيب غير الموت المني فالوت المني هو فراق الروح بالجسد وهو مشاهد محسوس والمني زوال الحياة بالحلة من الروح والبدن ، وقال البيضاوي على قوله سبحانه (بل أحياء) فيه تنبيه على ان حياتهم ليست بالجسد ولا بجنس ما يحس به من الحيوانات وإنما هي أمر لا يدرك بالمقل بل بالوحى انتهى .

وقال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن (أبو طنين) رحمه الله في رده على العراقي : ويدل على بطلان دعوى من ادعى ان النبي عليه السلام حي في قبره كحياته لما كان على وجه الارض ما رواه أبو داود عنه عليه السلام « ما من مسلم يسلم على الأرد الله على روحه حتى أود عليه السلام فودا يدل على ان روحه الشريفة ليست في بدنه وإنما هي في أعلى عليين ، ولها اتصال بالجسد والله أعلم بحقيقته لا يدركه الحس ولا العقل ، وليس ذلك خاصاً به عليه السلام لحديث تقدم عنه انه عليه السلام قال ما من مسلم يعرف قبر أخيه كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الأرد الله به روحه حتى يرد عليه السلام وفي صحيح مسلم عنه عليه السلام « ان أرواح الشهداء في حواصل طير تنسرح في أرض الجنة حيث شاءت ثم تأوى الى فؤاد بل مائة تحت العرش الحديث وقد أخبر الله سبحانه أنهم في البرزخ (أحياء عند ربهم يرزقون) وقال أبو بكر الصديق : أما المواتى كشت عليت فقد منها ولان يجمع الله عليهم موتين ، وقد قام الدليل القاطع انه عند النسخ في الصور لا يبقى أحد حياً ، فلو كان الأمر كما يزعمون لكان الله قد يجمع عليه موتين ولما قال عليه السلام أكثروا على من الصلاة يوم الجمعة فان صلاتكم مبرورة على قلوا كيف تعرض عليت وقد ادمت ؟ يعني بليت قال ان الله حرره على الارض ن تأكل أجساد الأبياء » ولم يقل لهم انا حي في قبري كحياتي الآن صلوات وسلامه عليه انتهى كلامه رحمه الله .

وقال أيضا ، ومقتضى قول من قال ليس الا ان غيبوا عنا انه يجوز ان يقال في اللائكة أنهم
أموات لسكونهم ، فبيننا هنا انتهى

وقال ابن القيم أيضا : وأما السلام على القبور وخطابهم فلا يدل على ان أرواحهم ليست في الجنة وإنما
على ألفة القبور فمنها سيد ولد آدم لدى روحه في أعلى عيين مع الرفيق الأعلى ﷺ يسلم عليه عند قبره
ويود سلام المسافر عليه ، وقد وافق ابن عمر رضي الله عنه ان أرواح الشهداء في الجنة ويسلم عليهم عند
قبورهم ، كما يسلم على غيرهم ، كما قلنا ﷺ ان نسلم عليهم وكما كان الصحابة رضي الله عنهم يسلمون
على شهداء احد ، وقد ثبت ان أرواحهم في الجنة تسرح حيث شاءت كما تقدم ولا يضيق عطتك عن
كون الأرواح في اللاب الا على تسرح في الجنة حيث شاءت وتسمع سلام السالم عليها عند قبرها ،
وتدنا حتى ترد عليه السلام ولروح سأل آخر عريشان للبدن ، وهذا جهيل عليه السلام رآه
النبي ﷺ وله ستمائة جناح منها جناح قد سد بهما ما بين المشرق والمغرب ، وكان من الذي ﷺ
حتى وضع ركبته وبذبه على خديه ، وما أحدث يتسع عطتك انه كان حيد في اللاب الاعلى فوق
السموات حيث هو مستقره ، وقد دعا من النبي ﷺ هذا الدنو ، من التصديق بهذا له قلوب
خلقت له وأما لمعرفته ، ومن لم يسع عطته لهذا فهو أضييق ان يتسع نداء ان بالزول لا اله
إلى سماء الدنيا كل ليلة ، وهو فوق سوانه على عرشه انتهى كلام الشيخ شمس الدين رحمه
الله وهو منه .

وقال الشيخ محمد بن ناصر بن محمد رحمه الله : وأما الكلام على حياة النبي ﷺ واعتقاده في ذلك
اعتقاد سلف الأمة وأئمتها وأم الاسوة ، وهي انه ﷺ قبض ودفن وذلت عنه الحياة الدنيوية
كما قال ابو بكر رضي الله عنه حين قبله ، قل طيبت حيا وميتا ، (وأما حياة) البرزخ فهو حي
الحياة البرزخية . وكذلك الشهيد ولو كان حيا حياة دنيوية لرفعوا اليه الامر ، فيما جرى بينهم
رضوان الله عليهم أجمعين ، ولما عدلوا الى التوسل بدعاء المعبود انتهى وبه تم الجواب ، وصلى
الله على محمد

وسئل الشيخ اسحق بن مبد الرحمن بن حسن ايضا رحمه الله عما ورد ان النبي ﷺ وأي موسى

وهو يصلي في قبره ، وراه يطوف بالبيت ، وراه في السماء ، وكذلك الاولياء فاجاب :
هذه الاحاديث واشباهها نمر كما جاءت ويؤمن بها ؛ ذللا لجمال لا عقل في ذلك ، ومن فتع على
نفسه هذا الباب هلك ، في حلة من هلك ، وقد غضب ملك بر أنس لما سأله رجل عن الاستواء
فقال : الاستواء معلوم والتكليف محمول الى آخر كلامه ثم قال : وما اراك الا رجلا سوء طاهر
باخراجه ، هذه عادة السلف ، فمعه الاحاديث التي مر البحث فيها حاض فيها بعض الرائدة
وصنف مصنعا بناء عليها ، وجادل وما حل في ان من كان حيا هذه الحياة التي اطلقت في القرآن
فيذنب ان ينادي ، اذ لا فرق عند هذا الجاهل بين الحياة الحسية والبرزخية لانه اشتبه عليه امر
هذه الصلاة ، وامر هذا الرزق ، ولم يعلم انه لا خلاف في ناهل البرزخ بحرق طليعه من نعيم الآخرة
ما يلتذوق به بما هو ليس من عمل التكليف ، ومماذا انه ان نمارض بعض رسول الله ﷺ الذي رواه
مسلم « اذ مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث » الخ والحديث عام ، لان المقصود به جنس بني
آدم لان للمرد يعم كما هو مقرر في محله ، لم علم السكين ان البرزخ طورتان وله حكم ثان ، اذ لو
كان ﷺ هذه الاشارة انه يلاق الاولياء والافاضل كما رهم بعض المصنفين بطل حكم الاجتهاد بمده
ولم يرجع الصحابة رضوان الله عليهم بمده مسائل سال فيها اراهم الى زمنا هذا (ذا تحققت)
هذه الاشارة وتأمينها ، فلا بد ان اتقن لك كلام ابن تيمية قدس الله روحه في احديث السؤال .
قال ابن تيمية رحمه الله : اما رؤيا موسى في الطواف فهذا كان رؤيا منام لم يكن ايلة للعراج
كذلك جاء مفسرا لما رأى المسيح ايضا ورأى لذيال ، اما رؤيته ورؤية غيره من الاولياء ليلة
للعراج في السماء ، لما رأى آدم في السماء لذيال ورأى يحيى وعيسى ، فهذا رأى ارواحهم مصورة في
صورة بدنهم ، وقد قال بعض الناس لعله رأى نفس الاجساد المدفونة في القبور ، وهذا ليس
شيء . لكن عيسى صعد الى السماء بروحه وجسده وكذلك ادريس ، واما كونه رأى موسى يصلي
في قبره وراه في السماء ايضا ، فهذا ان لا مناهة بينهما من امر الارواح من جس امر الملائكة
في اللحظة الواحدة تصعد ونهبط كالملك ليست كابدن ، وقد بسطت الكلام في امر الارواح
بمده مفارقة الابدان وذكرت الاحاديث والآثار في ذلك بما هذا ملخصه ، وهذه الصلاة بما يتقدم

بها البيت ويستمتع بها كما يتنعم أهل الجنة بالتسبيح ، فأنهم يلهمون التسبيح كما يلهم الناس النفس في الدنيا فهذا ليس من عمل التكليف الذي يطالب به ثواب منفصل ، بل نفس هذا العمل هو من النعم الذي تنعم به النفس وتلتذ به انتهى كلامه (فعلم) من كلامه ان ارواحهم صودت في صور انهم الى في القبور ، فاجتهدت في خصوص وزل لاشكال والله اعلم .

وسئل رحمه الله عن الذي امر بان يذر في البحر راح فاجاب : الذي امر بان يذر في البحر راحا من الله ، لم يكن شاة في القدرة وانما ظن ان جمده بمد ذلك من قبيل المحل الذي ما من شاة القدرة ان تتماق به وهذا باب واسع والله اعلم .

سئل الشيخ جرب عن حقيق قول الفقهاء : من قال أنا مؤمن ان شاء الله ان نوى به في الحال يكفر وان نوى به في الآل لم يكفر فاجاب :

هذا سؤال من لا يحسن السؤال ، فان طاهره ان جميع الفقهاء يقولون ذلك ومن له حبرة بأقول الفقهاء تحقق ان هذه مجازفة عليهم ردول بلا علم ، فان كان بعض المتأخرين من بعض اهل الاذهاب قال ذلك فهو ردول محدث من أقول أهل البدع واما ادراكك من كلام العلماء في الاستثناء في الايمان وهو قول الرجل أنا مؤمن ان شاء الله فيتضح الخطأ من العراب ويعلم من الاولى بالماق في هذا الباب

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : واما الاستثناء في الايمان بقول الرجل أنا مؤمن ان شاء الله فاناس فيه على ثلاثة قول : منهم من يوحيه . ومنهم من يحرمه ، ومنهم من يحوز الاصرين باعتبارين وهذا صحيح لا ردول بل يبحر مونه م المرجحة والجمعية ونحوهم ممن يجعل الايمان شيئا واحدا يملكه الانسان من نفسه كاتصديق برب ونحو ذلك مما في قلبه ، فيقول احدهم : انا اعلم اني مؤمن كما اعلم اني قرأت الفاتحة . فن استثنى في ايمانه وهو شاك فيه عندهم ، واما الذين أوجبوا الاستثناء فله فيه ما حدن احدهم ان الايمان هو ما مات عليه الانسان والانسان انما يكون عند الله مؤمنا وكافرا باعتبار الموااة وما سبق في علم الله انه يكون عليه ، وهو ما حد كنير من لثة حرس من الكلاية وعيرهم من يريد ان ينصر ما استشهد عليه اهل السنة والحديث من قوله .

أنا مؤمن بلا استثناء إذا أراد ذلك ، لكن ينبغي أن يقرر كلامه بما يبين أنه لم يرد الإيمان المطلق الكامل ولهذا كان أحمد يكره أن يجيب على الماتق بالاستثناء ، فظهر لقول الثالث الذي هو الصحيح وهو أنه إذا قلنا : أنا مؤمن ، فإن أراد بذلك الإيمان المفيد الذي لا يستلزم لا كمال جاز له ترك الاستثناء ، وإن أراد المطلق المستلزم لا كمال فعليه أن يدعي في ذلك ، قال الخلال : أخبرني حرب بن اسماعيل وأبو داود قال أبو داود سمعت أحمد قال سمعت سفيان بن عيينة يقول : إذا سئل المؤمن أمؤمن أنت لم يجبه ويقول : - ذلك إياي بدعة ولا أشك في إيماني وقال أن شاء الله ليس يكره ولا يدخل الشك ، وقد أخبرني عن أحمد أنه قال : لا أشك في إيماننا ، وإن السائل لا يشك في إيمان المسؤل وهذا أبلغ ، وهو إنما يجزم بأنه مقرر مصدق بما جاء به الرسول لا يجزم بأنه قائم بالواجب ، فإما أن أحمد وعيره من الصنف كانوا يجزمون ولا يشكون في وجود ما في القلب من الإيمان في هذه الحال ، ويجملون الاستثناء عند الإيجاب المطلق المتضمن فعل المأمور هذا ملخص كلامه في (كتاب الإيمان)

وقال في موضع آخر : والناس لهم في الاستثناء ثلاثة أقوال : منهم من يحرمه كطائفة من الخفية ويقولون من يشك فهو شاك ، ومنهم من يوجب كطائفة من أهل الحديث ومنهم من يجوز أو يستعبه وهذا أصل الأقوال عن الاستثناء له وجه صحيح وتركه له وجه صحيح فرأى أنا مؤمن أن شاء الله وهو يعتقد أن الإيمان فعل جميع الوجبات ويحذف أن لا يكون في بها فقد أحسن ، ومن اعتقد أن المؤمن المطلق هو الذي يستحق الجنة فسدنى خوف سوء الخاتمة فقد أصاب ، ومن استثنى أيضا خروجه من تركية الله أو مدحها ، أو تملقها الأمر بميثقة الله تعالى فقد أحسن ، ومن جزم بما يعلمه من التصديق في ترك الاستثناء فهو مصيب ، فبين بما ذكرناه من الكلام الذي قدمناه أن هذا الإبراد قول غير معروف عند العلماء المتقدمين بهم فضلا عن أن يكون المقصود كهم قد قالوه ، وإذا كان الأمر كذلك وطهر كلام من يمتد به ، وما هو بالمسواب منه فلا حاجة بنا إلى معرفة الأقوال المتقدمة .

(للسئلة الثانية) وهي قول السائل ما معنى قوله **عَلَيْكَ** من قال أنا مؤمن فهو كافر ومن قال أنا

في الجنة فهو في النار

فأدنى وقت عليه أن هذا من كلام عمر كزارواه لأمام أحمد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: من قال أنا مؤمن فهو كافر، ومن قال هو عالم فهو جاهل ومن قال هو في الجنة فهو في النار، وأنت لم تذكر له اسنادا ولا نسبة إلى أصل وقد عر أنه لا يجوز لأحد أن يدسب إلى النبي ﷺ شيئا بمجرد وجود سواد في ياض رنة صيل ذلك معروف في كتب أهل العلم والحديث، وأما مراد عمر فقد قال ببعض الناس: إن المراد إذا قال أنا مؤمن آمن من مكر الله وتلأ على الله. رة لبعضهم. أي من قال أنا مؤمن بالطاغوت فهو كافر بالله وكذلك من قال هو في الجنة قطما. تكذبا بحديث الأعمال بالخواتيم، وقيل غير ذلك من الأقوال البعيدة الضميمة وأما أنا فاقول الله أعلم عراد الخليفة الراشد ولا أعلم في ذلك شيئا تعاض اليه النفوس، ولا يستعني من سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم بالله أعلم.

(للمدلة الرابعة): قوله هل يجوز للإنسان أن يحدث نفسه بقول أنا متفق أنا أخشى الكفر وهل هذا شك في الدين أم لا؟

الجواب: قال البعاري في صحيحه: قال ابن أبي عمير: أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ كلهم يخافون الله على نفسه ما منهم أحد يقول أنا إيمان جبرائيل وميكائيل، وقال ابن القيم: فأنه يقطع خوف النفاق قلوب السابقين الأولين من أهلهم بدقه وجله وتماصيله وجهه بساعات ظنهم بنفوسهم حتى حشروا أن يكونوا من جملة المنافقين، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا حذيفة ناشدتك الله هل سماني لك رسول الله ﷺ مع القوم؟ فيقول: لا ولا أذكر بك أحداء يعني لا أفصح هذا الباب في تركية الناس ليس معناه أنه لم يبرئ من النفاق غيره وكيف يكون ما هو من صفات السابقين الأولين شكافي الدين، وعن الحسن البصري في النفاق: ما أمتة إلا منافق ولا خافه إلا مؤمن بمقال ابن القيم رحمه الله: وبحسب إيمان العبد ومعرفة يشدد خوفه أن يكون منهم ولهذا اشتد خوف سادة الأمة وسابقوها على أنفسهم أن يكونوا منهم انتهى فكما زاد الإيمان اشتد الخوف من النفاق وعلى حسب ضعف الإيمان يكون الأمن منه، وأما خوف الكفر فيمكن فيه قول الله تعالى إخباراً عن خليل إبراهيم (واجنبي وبني أن نعبد الأصنام) وهو يدل

على شدة خوفه من هذا الامر، وفي الدعاء المأثور: « اللهم اني أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر وان اود الى أوذل العمر » . واعلم ان كون الانسان يشته خوفه من الكفر والنفاق واكثر البحث من أسبابهما ونحو ذلك هو أمر غير التلذذ به . وكونه يقول : أنا منافق ، فذلك لون وهذا لون .

وقال ابنه الشيخ سعد بن الشيخ محمد بن متيق عفا الله عنه :

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين، وعلى آله وأصحابه والتابعين . (أما بعد) فقد وقع البحث في الحديث الذي في الصحيحين حديث ابن هرويرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من فسطاط يسوق للناس بمصاه » فصرح بعض الحامريين بأن الفسطاط المذكور في هذا الحديث هو محمد بن وشيد الذي خرج في أواخر المائة الثامنة بعد الف من الهجرة . ومظنت شوكتته وانتشرت دولته في أوائل المائة الرابعة ، واستولى على كثير من البلدان النجدية، وقهر جماعات من أهل البادية حتى استلم لامره كثير من أهل نجد ولجامة أو أكثرهم . فسألني بعض الخواص هل يسوع القول بما قاله هذا القائل ؟ وهل ينبغي الجزم به أم لا ؟

(ثم بقلبي) عن بعض الاخوان انه نسب هذا الى صديق ^(١) حسن الهندي ، وانه نقل من صديق ان الحديث يفيد ان الفسطاط المذكور في الحديث مسلم وليس بمؤمن ، فمن لي ان اذكر بعض ما وقفت عليه من كلام اهل العلم على هذا الحديث مع كلمات يسيرة يستفيد بها السائل ، وان كنت لست اهلا لذلك لقلة العلم ، وعدم وجود من استفيد منه من اهل التحقيق ، ولان الكلام على احاديث الرسول ، مما يحجم عنه الجاهلة العول ، فكيف بمن هو مزجي البضاعة قاصر الباع ؟ واني لمترف — والصدق ههنا — بان طلب الافادة ممن هو مثل من عجائب الدهر ، ولكن الضرورة قد تلجس الى اعظم من ذلك ، فقول في الجواب : —

اعلم ان قول القائل : ان القحطاني المذكور في الحديث هو الرجل الذي وصفنا لا شك انه
 تعيين لمراد المعصوم عليه السلام وتبيين المقصود وهذا مفتقر الى احد شيئين (الاول) النقل الثابت
 عنه عليه السلام برواية الثقات ، ونقل المدول المعبرين عند اهل النقل بالتنصيص على المقصود بكلامه
 انه هذا الرجل بمبته ، وهذا مما لا سبيل اليه البتة (الثاني) وجود القرائن وقيام الشواهد الدالة
 على ان المراد بقوله عليه السلام هو هذا ؛ ولكن لا يطلع عليها الا من حصل المعرفة التامة بمدلول لفظ
 الحديث ، ومن الى ذلك النظر في سيرة هذا الذي يدعى انه المقصود ، واعتبار حاله وما كان عليه
 وأما الجزم بالتعيين مع تحلف العلم بمدلول اللفظ أو وجود بعض الاحتمالات التي يمتدح معها الجزم
 بالمفهوم أو عدم اعتبار حال المدعى انه المراد ، والامراض من التفتيش في سيرته فلا يخفى بعده
 من العلم المفيد عند اهل المعرفة (واداء عرف) هذا فنقول : قال بعض اهل العلم في معنى الحديث
 هو كناية عن استقامة الناس وانقيادهم له ، وانما فهم عليه قال الآن في ذكرها — يعني المعاصرين
 على مسفة لم وخشوته عليهم ، وقال بعضهم : هو حقيقة أو مجاز عن القهر والضرب ؛ ونقل (محمد
 طاهر الهندي) في شرح غريب الآثار من شرح للصايغ انه عبارة عن التسخير كسوق الراعي
 انتهى فظهر بهذا ان المذكور في الحديث يكون له تسلط على الناس حتى يهزمهم ، ويستولي عليهم
 فاستيلاء الراعي على غنمه بحيث لا يتحلف احد من رعيته عن طاعته ، ومن تأمل ما وقع من
 كثير من الناس من التحلف عن متابعة هذا الامير والخروج عن طاعته والمعصيان لامره ، وعرف
 ما قاله العلماء في معنى الحديث اوجب له ذلك التوقف فيما قاله هؤلاء والاكتماف عما افدموا عليه
 هذا لو لم ينقل في شأن القحطاني الا هذا فكيف وقد قل القرطبي : يجوز ان يكون القحطاني
 هو الجهماء المذكور في الحديث الذي رواه مسلم ، يشير الى حديث ابي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الايام والليالي حتى يملك وجل يلق له الجهماء ، ونقل في بعض الاخبار ان
 خروج القحطاني بمد للهدى كما سيأتي بيانه ، واما اسلام القحطاني أو ايمانه فليس في حديث
 الصحيحين تعرض لذلك ، وقد تقدم الحديث وانظره لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان
 يسوق الناس بمصاه ، وليس في هذا ما يدل على اسلامه ولا ايمانه ، كما انه لا يدل على كفره

ولا نفاقه ، بل هذا خبر مجرد كإخباره عليه السلام بالجواب ، وهذا من أنباء الغيب التي أخبر بها عليه السلام كما أخبر بالفتن والملاحم والدخات والداية وخروج السعالي وخروج يأجوج ومأجوج وطولع الشمس من مغربها ، وغير ذلك مما أخبر به عليه السلام مما سيكون (نعم) إن ثبت ما روى أن خروج القحطاني يكون بعد المهدي ، وأنه يسير على سيرة المهدي فلا شك أنه من أهل الاسلام والايان ، ومن الدعاة إلى شريعة محمد عليه السلام فقد وردت أحاديث تدل على خروج المهدي وحكمه بالعدل والعدل وهي مذكورة في سنن أبي داود وابن ماجه وغيرهما ، منها حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال : « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله حتى يبعث فيه رجلا من أهل بيتي بواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي عبد الله الأرض قسما وعدلا كما ملئت ظلما وجورا » وقد ورد حديث فيه « لا مهدي الا عيسى بن مريم » قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : هو حديث ضعيف ، رواه بونس عن الشافعي عن شيخ من أهل اليمن ولا يقوم بإسناده حجة ، وقال الذهبي في الاثران : بونس بن عبد الأعلى أبو موسى المصنف روى عن ابن عيينة وأبى وهب وعنه ابن خزيمة وأبى عوانة وحاتم وثقه أبو حاتم وغيره وامتنعه بالحفظ والمقل الا أنه نفرد من الشافعي بذلك الحديث : « لا مهدي الا ابن مريم » وهو منكر جداً انتهى وقال صدوق - في عون الباري بعد ذكر حديث القحطاني - : يكون بعد المهدي ويسير على سيرته رواه أبو انعيم بن حماد في الفتن انتهى قال ثبت هذا فهو يدل مع أحاديث المهدي على تأخر خروج القحطاني وأنه لا يخرج الا بعد خروج المهدي وأنه يكون على سيرة حسنة وحالة مرضية لا كما نقل عن البعض أن حديثه لم يجمعين يدل على أنه مرسى وليس يؤمن بأن الحديث لا يدل على ذلك لا بخطوqe ولا بفهمه فان كان صدوق قال ذلك فلا يخفى ما فيه . وكذلك النقل عن صدوق أنه قال : أقرب ما يكون القحطاني المذكور في الحديث أنه (محمد بن رشيد) في ثبوته عنه نظر ، فقد قدمنا في هذا جزم صدوق في كتابه بأن خروج القحطاني يكون بعد خروج المهدي واستدلالة على ذلك بما رواه أبو نعيم . فكيف يتفق هذا ذلك ولا شك في عدم ثبوت هذه المقالة عن أحد عن صدوق وسمع كلامه عليه السلام أقول : ينبغي أن ينظر فيما نقل هذا عن صاحبنا

الذي نقل عن (صديق) وعلى تقدير ثبوت هذا فهو قول مجرد عن الدليل منافي لما قرره هو واستدل عليه كما عرفك قريبا (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) والله اعلم
وقال الشيخ محمد بن الشيخ عبد الامير بن الشيخ عبد الرحمن وفقه الله تعالى :

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين ، والعافية للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك ، الحق المبين ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وخليفه الصادق الامين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه واتباعه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ، وسلم تسليما كثيرا .

من محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ الى من يراه من أهل القرى ورؤساء القبائل من أهل اليمن وعسير ونهامة وشهران وبني شهر وقحطان وغمد ودرهان وكافة أهل الحجاز وغيرهم هدايا الله وإيام الدين الاسلام وجهنا واجم من أنبأ عن سيد الانام آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(أما بعد) فإنه لما كان في هذه السنة - وهي سنة اربع وثلاثين وثمانمائة والفر من الهجرة النبوية ، على صاحبها أفضل الصلاة وأشرف التهنية - بعثنا الامام للقدم ، والرئيس المذلل للمعصم ، صاحب السعادة والسيادة عبدالعزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود أعلى الله سموده ، وأدام للمسلمين وجوده لأجل تعليمكم ما أوجبه الله عليكم وتبديدكم به من دين الاسلام لدى معرفته والعمل به والبصيرة فيه سبب لدخول الجنة ، والجهل به ولاعراض عنه وعدم قبوله والافتقار له سبب لدخول النار . فلما قدمنا بعض جهاتكم رأينا أهلها قد جيل بهم الشيطان والهوى ، وتعادوا في الفنى والطغيان والامراض من النور والهدى ، وهرقوا شربا وكافوا شيئا ، وغلب عليهم الجهل وايتار الشهوات ، واستجابوا لداعى الشهوات ، فوقعوا في ردى جهل حطير ، فهم على شفا حفرة من السمير ، وغلب على أكثرهم الاعتقاد فى أهل القبور والاحجار والذيران . ومنعظم أهل الصلاح من المقيورين ، وهذا هو دين أهل الجاهلية الاولين ، الذي بعث فيهم سيد المرسلين وامام المتقين .
فما رأينا ذلك وحب علينا لدعوة الى الله بالحق والبراهين ، وهى طريقة النبى الامين ،

وسبيل من اتبعه من العباد والتابعين ، ومن سلك منهاجهم الى يوم الدين ، كما قال تعالى (قل هذه سبيلي أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين) وكتبنا من الآيات القرآنية ، والاحاديث النبوية ، والفتاوى السلفية ، الى القبايل والبلدان بعد ما سفت عليها السواقي ، وقل من يعرفها من أهل القرى والبادي . نصعاقه ورسوله ولكتاباه واعباداه للمؤمنين ، وصار بعض الناس يسمع بنصائح الوهابية ولا يعرف حقيقة مانحن عليه ، وينسب اليها ويضيف الى ديننا ما لا ندعوا اليه . فيمضهم يقول علينا وينسب اليها المفسد والباطيل تنفيراً للناس عن قبول هذا الدين ، وصدّ لهم عن توحيد رب العالمين ، فوجب لنا تسويد هذه العبادة بياناً لما نعتقد وندين الله به وندهوا اليه ، ونجاهد الناس عليه .

فاعلموا ان حقيقة مانحن عليه وما ندعوا اليه ونجاهد على التزامه والمعمل به ، يدعوا الى دين الاسلام والله أمركانه وأحكامه ، الذي أصله وأساسه شهادة أن لا اله الا الله والامر بعبادة الله وحده لا شريك له ، وهذه العبادة مبنية على أصليين : كمال الحب لله مع كمال الخضوع والذل له . والعبادة لها أنواع كثيرة من أنواعها الدعاء وهو من أجل أنواع العبادة وسماه الله عبادة في عدة مواضع من كتابه كما قال تعالى (وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) ونظائر هذا في القرآن كثير . وفي الحديث (الدعاء مع العبادة) فنقول لا يدعى الا الله ، ولا يستغاث في الشدائد وجلب الفوائد الا به ، ولا يدعى القربان الا له ، ولا ينذر الا له ولا يخاف خوف المرء الا منه وحده ، ولا يتوكل الا عليه ، ولا يستعان ولا يستماذ الا به . وليس لاحد من الخلق شيء من ذلك ، لا ملائكة ولا انبياء ولا اولياء ولا صالحين ولا غيرهم ، فله حق لا يكون لنبيه ، وحده تعالى . مراده بجميع أنواع العبادة فلا تأله القلوب بحبة وإجلالا وتعظيماً وخوفاً ورجاء الا الله فهذه هي الحكمة الشرعية الدينية ، والامر المقصود في إيجاد البرية ، قال الله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) ومعنى يعبدون يوحدون ، والعبادة هي التوحيد لان الخصومة بين الرسل وأممهم فيه قل تعالى (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) وقال تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون) وقال تعالى

(وان لا تسجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) فمن دعاه غير الله من ميت أو عالب أو استغاث به فهو مشرك كافر . وان لم يقصد الا مجرد التقرب الى الله وطلب الشفاعة عنده ، وقد دخل كثير من هذه الامة في الشرك باقائه والتمسك على من سواه ، ويسمون ذلك توسلا ونشغما . وتغيير الاسماء لا اعتبار به ولا نزول حقيقة الشيء . ولا حكمه بزوال اسمه وانقلبه في حرف الناس باسم آخر .

ولما علم الشيطان ان النفوس تدور من تسمية ما يملكه المشركون تألها أخرجه في قلب آخر قبله النفوس . وقد جاء عن النبي ﷺ انه قال : « ليس بين ناس من اهل النار يسمونها بغير اسماء » وكذلك من ذنب وصي ما فعله ، كالحكماء . فتغيير الاسماء لا يزيل الحقائق ؛ وكذلك من ارتكب شيئا من الامور الشركية فهو مشرك وان سمي ذلك توسلا ونشغما . بوضع ذلك ما ذكر الله في كتابه من اليهود والنصارى بقوله تعالى (اتخذوا احيارم ودهبانهم اربابا من دون الله) الآية . وروى الامام احمد والترمذي وغيرهم ان عدي بن حاتم قدم على النبي ﷺ وكان قد تنصروا في الجاهلية فسمع النبي ﷺ يقرأ هذه الآية (اتخذوا احيارم ودهبانهم اربابا من دون الله) الآية قال يا رسول الله انهم لم يعبدواهم فقال ﷺ : بل انهم حرموا عليهم الحلال وحلوا لهم الحرام فذلك عبادتهم ايام وقال ابن عباس وحذيفة بن اليمان في تفسير هذه الآية انهم اتبعوا ما حلالا وحرموا ما هو لاء الدين احيارم منهم في هذه الآية لم يسموا احيارم ودهبانهم اربابا ولا آلهة ولا كانوا يظنون ان فعلهم هذا هم عبادتهم . ولهذا قال عدي انهم لم يعبدواهم ، وحكم الشيء تابع لحقيقته لا لاسمه ولا لاعتقاده فله ، فهو لاء كانوا يعتقدون ان طاعتهم في ذلك ليست بعبادة لهم ، فلم يكن ذلك عبدا لهم ولا مزبلا لاسم فعلهم ولا لحقيقته وحكمه .

بوضع ذلك ما روى الترمذي وصححه عن أبي واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله ﷺ الى حنين ونحن حذاهم هدى بكفر والمشركين سيرة يمكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط فرونا بسيرة فنفتنا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط . فقال رسول الله ﷺ : « الله أكبر ، انما الله ذو ذاتين ، فلم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسي (اجعل لنا الها كالهكم آلهة قال انكم قوم تجهلون) لتنبعن ذنن من كان قبلكم » فهو لاء

ما كانوا يظنون ان الذي ما يبره مما نفيه لاله الا الله. فلو يكن جهلهم غيراً لحقيقة هذا الامر وحكمه
ومن كان له معرفة بما بهت الله به رسوله عليه السلام ما يعمل عند القبور من دعاء اصحابها
والاستغاثة بهم والمكوف عند مراقبتهم والسجود لهم والتمسك بأعقابهم واكبر من فعل الذين
اتخذوا أحمالهم وديانهم أرباباً من دون الله. واقبح واشنع من قول الذين قالوا: اجعل لنا ذات
أنواط كما لهم ذات أنواط، قال بعض العلماء المحققين رحمه الله تعالى: ماذا كان اتخاذ هذه الشجرة
تعليق الاسلحة والمكوف عليها اتخاذ الله مع نفسه لا يعبدونها ولا يسألونها فما الظن بالمكوف
حول القبور والدعاء به ودعائه ولدعاء غيره؟ في نسبة الامانة بشجرة الى الامانة بالقبور لو كان أهل
الشرك والبدع يعلمون؟ انتهى

وان قد جرى للذي عليه جناب الذوحيد، وسد الدرائع التي تقضي الى الشرك والتدين، فقال فيما
صح عنه عليه السلام: «الاله لا يعمل قبري ولا يعبد» اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم
مساجد. ونهى عن ايقاد المرح عليها فقال عليه السلام: «من ذرأ ثرات القبور والمتغذين عليها
المساجد والمرح» وهي أن تتخذ مياد ونهى عن البناء عليهم أو امر بدمويتها بالأرض كما دوى
مسلم في صحيحه عن أبي الهياج الاسدي قال قال لي علي رضي الله عنه: ألا أبشرك على ما بمنى عليه
رسول الله ﷺ أن لا تدع نخل لا طعمته. ولا فبراً مشرفاً الا سويته. وهي من تجصيص
القبور وعن السكمانية عابها، وحسن تذكر للموت في أهل القبور والاطراء والتمظيم؛ منهم
البدائيات التي على قبور الاموات لما فيها من الغلو والتمظيم لدى هواهم وسائل الشرك بالله. وهذه
الامور التي أوجب عبادتها من دون الله اجتمعاً أناس أرادوا بها التتمظيم وإظهار شرفهم بثاء من
بعدم فبعدم من دون الله وفصدوا منهم كشف الغات، وسألوا فضاء الحاجات وخرج الكربات
واغاثة الالهات، واعتقدوا هذا الشرك الوخيم قربة وديناً يدينون به، واشتد تكبرهم على من أنكر
ذلك وحدروا عنه ورموه سرور والبهتان، والله ناصر دينه في كل زمان ومكان، لكنه يمتحن
هزبه بحربه مذ كانت للفشان،

ومما يعتقده وتدين الله به الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت؛ والايمان

بالقدر خيره وشره ، وثؤمن بأسماء الله تعالى وصفاته ، وثبت ذلك على ما يليق بحلاله وعظمته اثباتا بلا تمثيل ، ونزه الله عما لا يليق بحلاله نزها بلا تعطيل ، ونعتقد أن الله سبحانه وتعالى مستور على عرشه ، عال على خلقه ، وعرشه فوق السموات ، وهو بان عن مخلوقاته ، ولا يخلو مكان من دابته ، قال تعالى (الرحمن على العرش استوى) فثؤمن باللفظ وثبت حقيقة الاستواء ولا كيف ولا تمثيل ، لانه لا يعلم كيف هو الا هو .

قال امام دار المحررة مالك بن انس رحمه الله - وبقوله نقول وقد سأل رجل عن الاستواء وقال - : الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والايمان به واجب والسؤال منه بدعة . فانت مالك رحمه الله الاستواء وثق به الكيفية . وكذلك اعتقادنا في جميع اسماء الرب وصفاته من الايمان باللفظ وثبات الحقيقة ونفى علم الكيفية ، والقول الشامل في ذلك ادائه في شئ بما وصف به نفسه ووصفه ، برسوله ﷺ ، لا تتجاوز القرآن والحديث ، فنشبه الله بحاله فقد كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر ، قال الله تعالى (ليس كمثل شئ وهو السميع البصير) فسبحان من لا يسمي له ولا كعموله ، وهو أعلم بنفسه وبغيره ، وأصدق قولا وحسن حديثا من حقايقه .

وثؤمن بما ورد من أن الله تعالى ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الاليل الآخر فيقول « هل من سائل فاعطيه - وله ؟ هل من مستغفر فاعف له ؟ هل من تائب فأتوب عليه . » ونعتقد أن القرآن كلام الله لا غير مخلوق منه بدأ واليه يعود ، وأن الله تكلم به حقيقة وسمعه جبرئيل من البابى سبحانه ونزل به على رسول الله ﷺ ، ولا نفرل بقول الاشارة ولا نفهم من أهل البدع .

وثؤمن أن الله فعال لما يريد ، لا يكون شئ الا بقضائه وقدره ، ولا يحيد لاحد من القدر المقدور ، ولا يتجاوز ما خط في اللوح المسطور .

وثؤمن بآيات الوعيد والاحاديث الثابتة من النبي ﷺ ولا نقول بتخليد احد من المسلمين من أهل الكبائر في النار كما نقول الخوارج والمبذلة لما ثبت عن النبي ﷺ في الاحاديث الصحيحة أنه يخرج من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان واخراجهم من النار بشفاعتنا نبينا محمد ﷺ

فيمن يشهد له من أهل الكبائر من أمته وشهادة غيره من الملائكة والانباء . ولا نقف في الأحكام المطلقة بل نعلم ان الله يدخل النار من يدخلها من أهل الكبائر وآخرون لا يدخلونها لأسباب تمنع من دخولها كالحسنات الناحية والمصائب السكدة ونحوها .

ونعتقد ان الله يجعل ما يعبه الحكمة وأسباب ، وهو تبارك وتعالى خالق الأسباب ومسبباتها ولا يشهد شخص معين بجنة ولا نار لان حقيقة باطية ومأمات عليه لا تحيط به ، لكن نرجو له حسن ونحاف على النبي ، الامن شهد له رسول الله ﷺ ، ولا نكدر أحدا من أهل الاسلام بدب دون الشرك ولا يخرجوه عن دائرة الاسلام بالتسكاب كبيرة .

ونؤمن بما أخبر به النبي ﷺ بما يكون بعد الموت . وؤمن بعنة القبر وعذابه ونعيمه وبعادة الارواح الى جسادها فيقوم الناس رب العالمين في موقف القيامة حماة عراة عرلا وتذو منهم الشمس ويلجئهم للمرق وتنصب للوارث . ونشمر له وارث ، تأخذ كتابه يمينه وأخذ كتابه شماله .

ونؤمن بحورس بيننا محمد ﷺ . وؤمن بن الصراط ينصب على من جهنم ويبرئ الناس من قدر أعمالهم .

ونؤمن بشهادة النبي ﷺ وانه قول شافع وقول مشفع ولا ينكرها الا مبتدع صالح وانها لا تقع الا بعد الاذن والرضا كما قال تعالى (ولا يشفعون الا ان ارتضى) وقال تعالى (وكم من ملك في السموات لا يغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد) . ذن الله ليس بشيء وبري وهو سبحانه لا يرضى الا التوحيد ولا يأذن الا لاهله ، قل ابو هريرة روى الله عنه لابي ﷺ من سمع للناس بشفاعتك يا رسول الله قل : من قال لا اله الا الله حصا من قلبه ، فتلك الشهادة لاهل لا خلاص بذن الله ولا تكون لمن أدرك الله قل تعالى (فانتم معهم شهادة الشافعين)

ونؤمن ان الله تعالى خلق الجنة وانها موجودة الآن وان الله أعد لها من أصنافه وانتقامه ، وان الله خالق النار وانها موجودة الآن وان الله أعد لها من كبريه ومعاصه .

ونؤمن ان المؤمنين يرون ربهم بأبصارهم في الجنة كجبري القمر ليلة البدر لا يضامون في رؤيته

قال تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) وقال تعالى (لندين أحسنوا الحسنى وزيادة)
وصح عن النبي ﷺ أنه قال: الحسنى الحنة والزيادة النظر الى وجهه تعالى .

ونؤمن ان محمدا ﷺ حاتم النبيين والرسولين وأن أفضل أمته أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم
علي ثم بقية المشركين ثم أهل بدر ثم أهل الشجرة أهل بيعة الرضوان ثم سائر الصحابة رضى الله
عنهم أجمعين . وتولى أصحاب رسول الله ﷺ وتروى عنهم ويستغفر لهم وتذكر محاسنهم
وفضائلهم ، وتكف عما جرح بينهم ، وترضى عن أمهات المؤمنين المطهرات للبراءت من كل سوء ؛
وان فضلائهن عائشة ، وبراءة رسول الراضية ، وعترة كبر لانهم ، وبراءة من قول الزيادة
وغيرهم من أهل البدع .

وزى الجهاد مع كل امام برا كان وجرا منذ بعث الله محمدا ﷺ الى أن يقاتل آخر هذه الامة
الرجال . وزى وجوب السمع والطاعة لأئمة المسلمين يوم وجروهم ما لم يأمروا بمصيبة وزى هجر
أهل البدع ومبايشتهم ، وزى أن كل حنة في الدين مدية .

وزى وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل قدر بحسب قدرته واستقامته
بيده فان تعذر فبلسانه من تعذر فبقية كافي الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال : من رأى
منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه . لم يستطع فبقية وذلك أضعف الايمان .

ومتقدم أن الايمان قول باللسان وعمل بالركان واعتقاد بالجدان يزيد بالطاعة وينقص بالمصيبة
كافي الحديث الصحيح الايمان ضع وستور وضع وسيمون شعبة أعلاها قول لا اله الا الله
ودأها امطة الادى عن الطريق . وخفاء شعبة من الايمان .

ومتقدم أن الله أكمل الدين ، وأتم نعمته على العالمين ، بعنه محمد رسول الامين حاتم الانبياء
والرسلين ، صلوات الله وسلامه عليه دائما الى يوم الدين ، قال تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم
وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) فصار أكمل الله به دين وبلغ البلاغ للبين
قبضه الله اليه وتوفاه واحسار له الرفيق الاعلى .

ومتقدم أن دينه ﷺ أعلى رتب المحترفين على الاطلاق وأنه حي في قلبه حياة وزجية أبانغ

من حياة الشهداء للصوم عليها في التذليل اذ هو افضل منهم بلا ريب وانه يسمع ملام للعلم
عليه وأما الحياة التي تقتضي العلم والتصرف والحركة في التدبير فهي مدية عنه ﷺ .

وبالحلة فمفيدتنا في جميع الصعات الثابتة في الكتاب والسنة ففيدة أهل السنة والجماعة
تؤمن بها وعمرها كحجرات مع اثبات حقايقها ومادحت عليه من غير تكليف ولا تمثيل ، ومن
غير تمطيل ولا تبديل ولا تأويل .

وأما مذهبنا فذهب الامام احمد بن حنبل امام أهل السنة في المروء والاحكام ، ولا ندعي
الاجتهاد ، واذا بات لنا سنة صحيحة عن رسول الله ﷺ عمدنا بها ولا نقده عليها قول احد كائنا
من كان . بل نلقاها بالقبول والتمسك ، لان سنة رسول الله ﷺ في صدورنا أجل وأعظم من أن
نقدم عليها قول احد . فهذا الذي تقدمه وندين الله به في نسب عنا خلاف ذلك أو نقول علينا
ما لم نقل فمدية سنة الله وللائمة والناس أجمعين لا يقبل الله منه مرد ولا عدلا ، وحسانا وحسابه
عند الله الذي تنكشف عنده السرائر ، وتظهر لديه غيبات الصدور والسمائر (وقد يقول الحق
وهو يهدي السبيل) وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله على محمد النبي الامي ، وعلى آله وصحبه
والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين .

وله ايضا وفقه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد اللطيف الى من يراه من عبير وكفة الحجاز ولبن ، هدام الله لدين الاسلام
(وبعد) فاعلموا ان الذي تقدمه وندين الله به وندعوا الناس اليه ونحرمهم عليه هو دين الاسلام
الذي اوجبه الله على عباده وهو حق عليهم الذي خلقهم لاجله . فان الله خلقهم ليعبدوه ولا يشركوا
به في عبادته احدا من المخلوقين لا ملك مقرب ولا نبي مرسل فضلا عن غيره ، فمن تعاقى على
غير الله وصرف له شيئا من انواع العبادة فقد انحده الما مع الله ، وقد احبر الله سبحانه وتعالى انه
حرم الجنة على من اشرك معه احدا غيره وحرم للفرقة عليه قال تعالى (ان الله لا يفرق بين من
به وبغير ما دون ذلك لمن يشاء) وقد (انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وما اواه النار)

الآية وقال ﷺ « من اتى الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقى به يشرك به شيئا دخل النار » ،
 وأمر بهدم القباب ونهدم ما بنى على القبور ولا يزد القبر على شبر من التراب وغيره ، وأمر
 بإقام الصلاة جماعة في المساجد وتؤدب من تخلف أو تكاسل عن حضورها وترك الحضور في
 المسجد ، ونظم ببيعة شرائع الاسلام كالزكاة والصوم والحج للقادر والامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر ، ونهى عن الزنا والزنا وشرب الخمر ، والقتل ، وعن لبس الخمر لرجال ، ونهى عن
 حقوق الوالدين ، وعن قطعية الارحام

وبالحجة ما أنا ناسر بما أمر الله به في كتابه ، وأمر به رسوله ﷺ ، ونهى عما نهى الله عنه
 ونهى عنه رسوله ، ولا نحرّم الا ما حرم الله ، ولا نحل الا ما حل الله . فهذا الذي ندعوا اليه ، ومن
 كان قصده الحق وسراجه الخير والدخول فيه التزم ما ذكر . وعمل بما فرّده فيكون له مالنا وعليه
 ما علينا ونجاهد من لم يقبل ذلك واستمعين الله على جهاده وقايله حتى يلتزم ما أمر الله به في
 كتابه وأمر به رسوله ﷺ : « ما وقف الحمد ولنا لم نخرج عما في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ومن
 نسب عما خلاف ذلك فمديه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين . وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .
 قال الشيخ - ابن تيمية - رحمه الله : روحه ونور ضريحه بعد سياق حلة من عقائد اهل
 هذه الدعوة .

ذكرت هذه المنظومة الى تتضمن ما نحن عليه من الاعتقاد مما جعنا فيه المشهور
 الذين يريدون أن يطهروا نواصي بافواههم ويأتى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون .
 وبالحجة : فهذا ما نمتقده وندين الله به وندعوا الناس اليه ونجاهد عليه من خالفنا في ذلك بحول
 الله وقوته وهذا نصها .

لك الحمد اللهم يا خير سيد	ويا خير مسؤول محبوب لمجد
لك الحمد كما أوتينا وحبوتنا	بفضلك آلاء بمير تمديد
لك الحمد كم أوتينا بل نصرتنا	على كل من عادى لدين محمد
وعرفتنا الاسلام دين محمد	وقد كان مرفوضا لدى كل ملحد

وبصرتنا نورا من الحق واضحا
 فله ربي الحمد والشكر والثناء
 (وبعد) فان الله جل جلاله
 ونشكره لما هدانا الى الهدى
 فمروا عباد الله من رومة الردى
 ولا تشركوا بالله شيئا وجعلوا
 كمن كانت يدهم يدها زئرا
 ويرجون غوثا في الشدائد عندما
 ويرجون منهم قربة وشماعة
 ويطلب منهم كشف كل ملعة
 ويطلب من أهل المقابر كل ما
 وينسون ربا واحدا جل ذكره
 فيا أيها الراجي سلامة دينه
 وإله فارغب في الهداية للهدى
 وكن مدلا للهدى والجهل طاب
 وإن دمت أن تنجو من النار سالنا
 وروح وربنا وأردنا حبرة
 لحق لتوحيد المعبادة مخلصا
 وأفرده به تعظيم وحرف والرجاء
 وبالثناء والذبح الذي أنت تملك
 ولا تستمن إلا به وبحوله
 ولا تستمن إلا به لا بغيره
 وجبتنا أديان كل ملعة
 على كل ما أدلى وأعطاء سيدي
 أبان لنا الإسلام حقا للهدي
 وقد صد عنه كل غار ومعتد
 الى لفة في أصل الهدى والتجرد
 طرائق أهل النى من كل ملعة
 ويدهوم في كل خطب ويحتدي
 ولم بهم من حادث متجدد
 الى الله ذي العرش العظيم للمجد
 وفي كل كرب قمل أهل التمرد
 يؤمله من كل خطب ومقصد
 لما عصى قدر دا تفرد
 عبيك بقوى لله ذي العرش تهتد
 لملك أن تنجو من النار في فم
 وسل ربك للتثبيت أي موحد
 ونحظى بمجنات وخلد مؤبد
 وحور حسان كاليوافيت خرد
 بأنوامها لله قصدا وجرد
 وبالحب والرغبة اليه ووحد
 ولا تستفت إلا بربك تهتد
 له خاشعا بل خاشعا في التعبد
 وكن لا تذا بالله في كل مقصد

اليه متبينا تائبا متوكلا
 ولا تدع إلا الله لا شيء غيره
 وكن خاضعا لله ربك لا لمن
 وصل له واحذر مراآة ناظر
 وجانب لما قد يفعل الناس عند من
 يقومون تعظيما ويحذرون نحوه
 وهذا سجد وانحنا بإشارة
 الى غير ذامن كل انواعها التي
 وفي صرفها أوبعضها التترك قد أتى
 وهذا الذي فيه الخسومة ورجرت
 ووحده في أفعاله جل ذكره
 هو الخالق المحي للميت مدبر
 الى غير ذامن كل أفعاله التي
 ووحده في اسمائه وصفاته
 فنشهد ان الله حق بذاته
 عليه استوى من غير كيف وبائن
 وان صفات الله حق كما أتى
 بكل معانيها حق حقيقة
 فليس كمثل الله شيء ولا له
 وذا كله معنى شهادة انه
 حقيق لها لهذا ومعنى قائلها
 هي العروة الوثقى فكن متمسكا
 عليه وان باق ذي المرش ترشد
 فداع لشير الله غاو ومعتد
 تعظمه واركم لربك واسجد
 اليك ونسبما له بالتعبد
 برون له حقا جازا بتؤيد
 ويومون نحو الرأس والانف باليد
 اليه بمطيع ودا فعل معتد
 بها الله مختص فوحده آحد
 بنيه واحذر ان نجى بتؤيد
 على عهد نوح والنبي محمد
 مقرأ بأن الله أكمل سيد
 هو اللالك الرزاق فساله واجتد
 أقر ولم يجهد بها كل ملحد
 ولا تناولها كراى المافند
 على مرته من فوق سبع مجد
 عن الخلق حقا قول كل موحد
 بها النص من آى ومن قول احد
 وليست بجازا قول أهل الترد
 سى وقل لا كفو لله تهنيد
 الله الورى حقا بنير تودد
 نعم الرجا يوم اللفا للموحد
 بها مستقيا في الطريق الحمدي

فكن واحدا في واحد ولو احد
ومن لم يقيد بها بكل شروطها
فليس على نهج الشريعة سالكا
(فأولها) لدم المنافق لصد
فلو كانت ذا علم كثير وبإملا
(وثانيها) وهو القبول وسده
كمال فريش حين لم يقبلوا الهدى
وقد علموا منها للراد وانها
فقالوا كما قاله عنهم
مبشرت به أموالهم ودمائهم
(وثالثها) الاخلاص فاعلم وضده
كما أمر الله الكريم نبيه
(ورابعها) شرط المحبة فلتسكن
واخلاص أنواع العبادة كلها
ومن كانت ذابح لمولاه انما
فماد الذي عادي لدين محمد
وأحب رسول الله اكمل من دما
أحب من الاولاد والنفس بل ومن
وطارقه والولدين كايهما
وأحب لحب الله من كان مؤمنا
وما الدين الا الحب والبغض والولا
(وخامسها) فالتقياد وضده

فصلى ولا تشرك به أو تشدد
كما قاله الاعلام من كل مهتد
واسكن على آواه كل ملحد
من الجهل . ان الجهل ليس بمسعد
بمدلولها يوما فيا الجهل سرمد
هو الرد فافهم ذلك لتقيد ترشد
ورده لما أن عتوا في الترد
نزل على توحيدهم والتفرد
بسورة ص^(١) فاعلمن ذاك تهتد
حلالا وآهنا لكل موحده
هو الشرك بالعبود في كل مقصد
بسورة تنزيل الكتاب للمجد
عجا لما دلت عليه من الهدى
كذا التقي لالشرك للنفد والهد
يتم بحب الدين دين محمد
ووال التي والاه من كل مهتد
الى الله والتقوى وأكمل مرشد
جميع الورى واللال من كل أتد
بآبائنا والامهات فتمتدي
وأبغض لبغض الله أهل التره
كذلك البرا من كل عار وممتد
هو للتك للهأموور أو فعل مقصد

فتتقاد حقاً بالحقوق جميعها
وترك ما قد حرم الله طائفاً
فن لم يكن الله بالقلب مسلماً
فليس على نهج التثنية سالسكا
(وسادسها) وهو اليفين ومنه
ومن شك فليبكي على رفض دينه
بها قلبه مستيقنا جاء ذكره
ولا تنفع للرد الشهادة فاعلم
(وسابها) المصدق للناقى نضده
وعارف معناها اذا كانت قابلا
وطابق فيها قلبه للسانه
وما لم تقم هذى الشروط جميعها

وتعمل بالفروض حتماً وتقتدى
ومستسلما لله بالقلب وتشد
ولم يك طوما بالجوارح يتشد
وان خال وشدا ما اتى من تعبد
هو لشك في الدين القويم المحمدى
ويلم أن قد جاء يوماً بموتد
من السيد المصوم اكل مرشد
اذا لم يكن مستيقنا ذا مجرد
من الكذب الدامى الى كل مفسد
لها عاملاً بالقتضى وهو مقدم
ومن واجبات الدين لم يتبدل
بتائلها يوماً فليس على الهدى

••

ونشهد ان المصطفى سيد لورى
وفضل من يدعو الى الدين والهدى
الى كل خالق الله طرا وانه
وانى من الامور ما نستطيعه
وان الصلاة الخمس فرض وانها
كذلك ركة لئال فرض وواجب
ومن لا يصلى فهو لا شك كافر
وقد فرض الله الصيام على الورى
كذلك حج البيت فرض وواجب

محمد المصوم اكل مرشد
رسول من الله العظيم للمجد
يطاع فلا يعصى بنير توده
ونجتنب المنهى من كل مفسد
عمود لهذا الدين فى نص احمد
على كل ذى مال لدى كل مهتد
كما قاله المصوم اكل مسيد
كما هو فى نص الكتاب المجد
على مستطيع قادر ذى تزود

فهذا هو الاسلام حقا كما أنت
وتؤمن بالله العظيم إلهنا
وكتب وباليوم الذي هو آخر
فما قدر الرحمن كانت كما يشاء
وما كانت من خير وشر فلكه
وقد بعث الله النبي محمدا
وتكثير عباد القبور ومن على
وكن سائكا في منبر الحق والهدى
وهذا اعتقاد الأئمة قبلنا
كمثل الامام الشافعي واحد
وأصحابهم من كل حبر وجهيد
ونحن على منهاجهم واعتقادهم
بحول الله العرش جل جلاله
ونبرا من كل اجتداع مخالف
ومن دين عباد القبور جميعهم
ونبرا من دين الخوارج إذ فعلوا
وطأوه ديننا من سباهة رأيهم
ومن كل دين خالف الحق والهدى
فيا أيها الناس اسمعوا وتفطنوا
فإن كان حقا واضحا وعلى الهدى
عليه من الحق البين دلائل
ففيؤا إلى دين الهدى وذروا الهوي

مبينة أركانه في العدد
واملاكه والرسول من كل أجد
وبالقدر المقدور حقا انتهى
وما لم يقدر لا يكون فقيده
من الله تقديرا بغير توده
بإحلاص هذا الدين المتفرد
طريقهم من كل غلو ومعتد
لتجسو من حر الجحيم المؤبد
ذري العلم والتحقيق من كل مهتد
ومالك والنعائم من كل سيد
وانبأهم أهل التق والتجرد
نسيروا لا تلووا اجتهاد وتفتدي
ونوفيقه والله بالخير يتسدي
لاهل الهدى من قول كل ملحد
ومن كل جهنم مكفور وملحد
بكفيرهم بالذنب كل موحد
وشديد في الدين أي أشدد
وليس على تهج النبي محمد
جميعا لما قد قلته في المنصف
كما هو معلوم لدى كل مهتد
تلوح وتبدو جبهة للوحد
ولا تقبوا آراء كل ملحد

يرى لدين في قول من منل واعتدى
 ويا عجباً كيف اطمأنت نفوسكم
 فأتوت بالشرك المحرم جهرة
 وما منكم من منكر ومفند
 اذا كنتم من اهل دين محمد
 وكيف استلذيت من العيش مطمأ
 وكيف لكم طاب للنوم وتهدوا
 وكيف لكم فر للفرار وانتم
 ألا فافيقوا وانظروا وتفكروا
 وليس أخو جهل كن كان عارداً
 ونحن على ما قد أبنا من الهدى
 ونبذل في اظهار دين محمد
 ولو تافقت منا النفوس بأسرها
 وما رفته حتى يفيزوا الى الهدى
 فان لم يكن حقاً لديكم وواضحا
 فها هو دليلاً من كتاب رسة
 وتبايعهم والتابعين الى الهدى
 وحاشا وكل ما الى ذلك مسك
 وما هو الا في اللهامة تائه
 ويا من على دين النبي محمد
 واعني هذا سكان نجد ومن على
 تعالوا بنا بحبي ربنا من الهدى
 وزاغ من السمعاء من قول احمد
 بتغيير دين المصطفى خير مرشد
 ينادي به في كل ناد ومشهد
 لذلك جهر بالاسلاف وباليد
 فكيف استعجزتم فمل أهل الترد
 وما منكم من منكر ومفند
 وانتم ترون الكفر بالله يزده
 على حالة لا ترتضى الموحده
 فما مبهر في الدين يوما كما وهد
 ولا آمن في دينه كالقيد
 نجاهد ما مشنا ونهدي ونهتد
 نفوسا واموالا بنير ترد
 وباد جميع اللال من كل اقلد
 ويظهر دين الله جهرًا لمهد
 وليس على الدين القوم الحمدي
 ومن قول اصحاب النبي محمد
 وكل ما ساءت رسة
 بحبي به من زاغ عن دين احمد
 يرى من الاسلام عار ومفند
 ذوى الحق من بدو وسكان ابلد
 طريقتهم من كانت هاد ومهد
 ونعم اركاننا لدين محمد

هفت وأمنت في كل قطر وموطن
 فأنتم على السمعاء باد يقيتها
 فعضوا عليها بانواجذ واصبروا
 وأنتم على الدين الحنيفي والهدى
 فيما أيها الاخران جدوا وشعروا
 ويبيعوا نفوسا في رضا الله واطلبوا
 فما هذه الدنيا بدار إقامة
 وانكنما دار الإقامة والبقا
 هي الدار في الاخرى من كنت جارا
 فامدد لها انت كنت باقنا
 اذا تم هذا واستيلت لديكمو
 فيلزمكم أيضا حقوق كثيرة
 وذلك انت توفوا بهد امامكم
 ونظرة في ذاك مما وطاة
 اذا كانت بالمردف بأمركم به
 ولو جار في أخذ من المال واعتدي
 فلا تخرجوا يوما عليه تعنتا
 كما فعلت أغنى الخوارج اذ غلوا
 بغير دليل من كتاب وسنة
 فكانوا كلاب النار يوم مادما
 ومنها جهاد الكافرين ومن همي
 وقد كان معلوما من الدين واضحا
 ولم يبق الا من على دين احد
 موضوعة معلومة للموحد
 فأنتم حاة الدين في كل مشهد
 وغيركم لا شك بالجهل سرمد
 لنصرة دين الله بالبل واليد
 بذلك خلودا في نعمه وؤبد
 منطمان عنها عن قريب ونفندي
 اذا ما بعثنا من قبور وألحد
 فانك ذا فخر بها فتزود
 حنانيك آمالا لتنجو في غد
 وقد كانت معلوما بغير ردة
 من الدين في الاسلام من قول احمد
 على الكره منكم والرضا والتعهد
 كما جاء في النص الا كيد للزبد
 وينهي عن المعشاء من كل مفسد
 بغير بدس كبل عفيف من كد
 تريدون كشفا لاطلالة باليد
 وقد صرفوا من دينهم بالشدة
 وانكن برأى منهم والتجهد
 ولم يبق عنهم ما أنوا من تعبد
 وخالف أمر الله من كل مستد
 ولا شك في هذا لدى كل مهتد

ومنها حقوق المسلمين لبعضهم
فامسك الا وبالذنب قد انى
فيتملى الحقوق للازمات لديه
يوالى على هذا زعمى حقوقه
ويحمد من وجه على حسنة
كما أنه بالفعل للغير والتقى
ويمنع من وجه على عفوانه
ليقع من تلك العامي وفعلها
كما أنه بالسيئات وفعلها
فن لم يراع ما ذكرناه لم يكن
وضاعت حقوق المسلمين لبعضهم
وصار الى دين الخوارج اذ غلوا
وهذا قليل من كثير فن يرد
فيسأل أهل العلم عن طرق الهدى
ولا يلق العلم عن كل جاهل

على بعضهم حق السكك موحده
وقارف أو قد جاء يوما بمسؤول
واسلامه اذ كانت للخيرين قد
كما قال هذا كل حـ مسدد
ويثنى عليه بالجيسل ليزدد
يشاب بلا شك لدى كل مهتد
وزلانه من غير بفض مبعده
وينزحر الباقون من كل مفسد
بماقب تذكيرا بغير تشدد
على النـح الاسى يسير ويقتدى
على بعضهم في الدين دين محمد
ولم يهتدوا يوما الى قول مرشد
من الخير منها جاليله ليهتدى
ليجـو من حر الجاهيم المؤبد
فيهلك على مصبو الى قول ملحد

وقال الشيخ سابقا بن سحان رحمه الله تعالى

(الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله) (أما بعد) فقد اشتملت
هذه المنظومة على ستة مشاهد ذكرها العلامة ابن القيم رحمه الله في اعانة الامة في علامة صحة
القلب وختمت ما ذكره الشيخ بذكر ما عليه أهل السنة والجماعة من الاعتقاد وهذا نصها :

بحمد الله نبدا في الفعل وذكر الله في كل الفعـال
فذكر الله يجلو كل مـ من القلب السليم على التوال
فلا قلب السليم اذا تركى علامات هتياك السكـال

علامات لصحة كل قلب سليم من مداولة الضلال
علامات ذكرن بكل أثر من الاعلام واضحة لتسل
ولكن نظمت لها نظاما به أرجوا التنافس في الفضال
مع الافراد بالتقصير فيها وذكر للعقيدة في الفال

☆☆☆

علامة صحة للقلب ذكره لدى العرش للقدس ذي الجلال
وخدمة ربنا في كل حال بلا مجز هنالك أو ملال
ولا يأنس بغير الله طرا سوي من قد يدل الى اللعال
ويذكر به سرا وجعرا وبهمن ذكره في كل حال
ومنها وهو ثابته اذا ما بنوت الورد يوما لاشغال
فيألم للموات أشد بما بنوت على الحريص من الفضال
ومنها شحه بالوقت بعمي ضياعا كالشحيح يذل مال
وأبضا من علامته أهله لم واحد غير اتصال
فيعرف به قد صرنا ويترك ما سواء من الفال
وأبضا من علامته أهله دنى وقت الملاة ذي الجلال
واحرم داحلا فيهما بقلب متيب خاضع في كل حال
تناهى عنه والله عنه يديها تصمحل الي زوال
وواني راحة وسرور قلب وقرة عينه ونعيم بال
ويشق المروح عليه فيربع جهدا في الابهال
وأبضا من علامته أهله بصحيح الفلة والعمد ال
وأهم ل وريت وقصد على الاحلاص بمحرص بالكمال
أشد تحرمها وأشد لها من الاعمال مال نمت لا يبدل
بتفريط المفصر ثم فيهم وفراص ونشيد له مال

ونصحيح النصيحة غير غش بمارح صفوها يوما يحول
 وبحرص في اتباع النص جهدا مع الاحسان في كل القول
 ولا يمدني لغير النص طرا ولا يمدني رأيا وراء الرجال
 فست مشاهد لاهل من علامات من الله المضال
 ويشهد منة الرحمن يوما بما اسدى عليه من الفضال
 وتشهد منه تفصيل وعجزا بحق الله في كل الحلال
 فقلب ليس يشهد بها مقبلا ومنكوس فعل الخير قال

فان رمت العجاة عدا وترجوا نجا لا يصير الى روال
 انما لا يبعد وليس يقى بدر الخلد في عرف هوال
 فلا تشرك بربك قط شيث فان الله جل عن اللثال
 اله واحد احد عظيم عليم عادل حكم الفضال
 وحيم بالعباد اذا اتوا وناثوا من متابعة الضلال
 شديد الانتقام من عصاه ويصليه الجحيم ولا يبل
 فيدور بالذي يرعى تحظى بحير في الحياة وفي المال
 ولا رم ذكره في كل وقت ولا توكن الى قبل وقال
 واهل العم جاسم وسائل ولا يذهب زمانك في اعتال
 واحسن وابسط وارفق وناقص لاهل الخير في رتب المال
 حسن البشر منسوب اليه ويكسوا أهله ثوب الجلال
 واحبب في الاله وعد فيه وابنض جاهدا فيه وول
 واهل الشرك باينهم وفاق ولا توكن الى اهل الضلال

وتشهد قاطعا من غير شك بان الله جل من اللثال

علا بالذات فوق العرش حقا
 علو القُدور والقهر اللذات
 بهذا جاءنا في كل نص
 وينزل ربنا في كل ليل
 لثلاث الليال يسزل حين يتي
 ينادي خلقه : هل من منيب
 وهل من سائل يدعو بقلب
 وهل مستغفر مما جناه

ونشهد انما القرآن حقا
 ولا تمويه مبشع جهول
 وآيات الصفات تمر صرا
 ورويا المؤمن ين له تعالى
 يرى كالبدو^(١) أو كالشمس صحرا
 وميزان الحساب كذاك حقا
 ومعراج الوصول اليه حق
 كذاك الجسر يسطع لبرايا
 فجاج سالم من كل شر
 وتؤمن باقضا خيرا وشرأ
 وانك القادر حق قد اعدت
 بحكمة ربنا عدلا وحكما
 وانك الجنة الفردوس حق

كلام الله من غير اعتلال
 بخلق القول من اهل الضلال
 كما جاءت على وجه اكمال
 مبانا في القيمة ذي الجلال
 بلا غيب ولا وهم خيال
 مع الخوض المطهر كالزال
 بنص وارد للشك جلال
 على من السحر بلا محال
 وهناك للذوار صال
 وبالقدور في كل العمل
 لاعداء الرسول ذوى الضلال
 باحوال الخلاق في المال
 اعدت لهم هداة أولى المال

بفضل منه احسانا وجودا وتكريما لهم بعد الوصال (١)
وكل في القابر سوف يلقى بلا شك هنالك للسؤال
تكبرا منكرا حقا بهذا اتانا النقل عن صاحب وآل
واعمالا تقارنه فيما يخبر قارنت أو سوء حال

فيا فرداً بلا فان اجرتي وثبتى بعزك ذا الجلال
وعاملنى بمنوك وامن قلبى بفضلك من حرامك بالجلال
ونق القلب من حزن الخطايا ووشى من فواضلك الجزال
ولا لطف ولا طائف ولا عنايا ضيفافى جنابك ذا التكل
وجلتى بعافية وعفو طن تمن بمنوك لا ابال
وصلى الله بما غنت بايك على الاغصان من طلع ومنازل
تنادى دائما تدموا هدلا حلمات على فتنى عوال
على للمصوم افضل كل خلق واركى الخلق مع صاحب وآل

قال الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن لرحمن آل فيصل الى جناب الاخوين المسكرمين الشيخ الفاضل ابو اليسار
الدمشقي، ونسر الدين طجazy، مههما لله تعالى، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (أما بعد) فاني احمد
الله الذي لا اله الا هو على نعمه التي من أجلها امة الاسلام. ونشكره سبحانه اذ جعلنا من
أهل دار نصارها والذابين عنها، ونسأله أن يصلى على عبده ورسوله وحبيبه وخيرته من خلقه
محمد وآله وصحبه وحزبه.

وغير ذلك وودد عينا ودمكم على عبد القادر الاسكندراني فرأيتاه ودا سديداً فجواباً صائفاً
مفيداً، وافيا بالمتعود، خدمنا الله على ما من به عليكم من معرفة الحق والبصيرة فيه وعرضناه

(١) اى الوصول

على مشائخ المسلمين يستحسنوه وأجروهم، وأخذ الله لدى جعل لاهل الحق بقية وعصاة تذب عن دين المرسلين، ونحى حماه عن ربيع الرائقين، وشبهه للرافين والمهدين. فربما أخذ لا نحى ثناء عليه، بل هو كما رثى على نفسه، وفوق ما رثى به عليه حلقه، وهذه منة عظيمة، ومنحة بايلة جسيمة، حيث جعلكم الله في هذه الأزمان التي طلب على أكثر أهلها الجهل والهمى، والأمراض عن الدور والمهدي، واستحسنوا عبادة الأصنام والوثن، وسرروا لها أسحق الملك الديان، ورأوا أن ذلك قربة ودين يدينون به، ولم يوجد من أزمان منطولة من يسى من ذلك أو يفهمه، فمعد ذلك اشتدت غربة الاسلام واستعجم أشرف العلماء، وما عشت أعلام المهدي. وأرو من ينكر ذلك ويحذر عنه خارجيا قد أتى بذهب لا يعرف لانه لا يعرفون إلا ما لله طباعه وسكنت اليه قلوبهم، وما وجدوا عليه أسلافهم وآباءهم من الكفر والترك والبدع والمسكرات المظيمة، وأعلم بالحق والمعارف له والمسكر للباطل والمخير له بعد بينهم وحيدا عربيا.

«اعلموا رحمكم الله الدعوة إلى الله ولي دينه وشرعه، وحض حجج من خالف ما جاءت به رسوله وزلت به كتيبه من الديانات والمهدي، وكون يكون لدعوة إلى الله الحكمة والوعظ الحسن بالحق والبيان؛ حتى بمن الله الكريم عليكم بمن يساعدكم على هذا، من القيام في ذلك من أوجب الواجبات، وأمر للهيات، وفصل لأعمال الصالحات، لا سيما في هذا الزمان الذي قل خيريه وكثر شره، قال عليه السلام: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه من غير أن ينقص من أجور شيء» وقال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه «فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم» ونحن أنشاء الله من نصاركم وعواكم.

ومن حسن توفيق الله لكم أن قامكم في آخر هذا الزمان دعاة إلى الحق، وحجة على الخلق فاشكروهم على ذلك، واعلموا أن من أقامه الله هذا لأقام لا بد أن ينسط عليه الأعداء بالاذى والامتحان، فليقتد بمن سلف من الأنبياء والمرسلين، ومن على طريقهم من الأئمة للمهديين، ولا يشبه ذلك من الدعوة إلى الله. من الحق منصور ومتمم، والمأقبة للمتقين في كل زمان ومكان، وهذه «هدية نهديها إليكم، من كلام علماء المسلمين، وبيان ما نحن ومشتا عليه من الطريقة

المحمدية، والمعيدة السنية، ليعذبكم حقيقة ما نحن عليه وما نذموا اليه، نحن وسدقنا الماضون
نسأل الله لنا ولكم التوفيق، والهداية لاقوم منهج وطريق . والسلام .

هذه رسالة الامام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود لم نظفر بها الا بعد انتهاء الطبع الى
هنا وهذا نصها .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والماقبة للمتقين، ولا عدوان الا على الظالمين، وصلى الله على محمد النبي الامين
ودلى آله وصحبه اجمعين .

من سعود بن عبد العزيز الى سليمان باشا (ما مد) وقد وصل الينا كتابكم، وفهمنا ما تضمنه
من خطاكم، وما ذكرتم من ان كتابا لارسل الى يوسف باشا على نير ما أسر الله به ورسوله من
الخطاب للمسلمين بمعاملة الكفار والمشركين، وان هذا حال الضالين، واسوة بالهين، كما قال تعالى
(فاما الذين في قلوبهم زيغ فينبهون ما تشابه منه ، بفناء الفسقة)

فنقول في الجواب عن ذلك بان متبعون ما أمر الله به رسوله وعباده للاؤمنين بقوله تعالى
(ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن) وقوله تعالى (قل هذه
سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني) وذلك ان الله وجب علينا التصريح لجميع امة محمد
عليه السلام ومن التصريح لهم بان الحق لهم بتدبير علمه وتعاليم جاهلهم وجهاد مبطليه اولا بالحجة والبيان،
وثانيا بالسيف والسيوف والسنان، حتى يذموا دين الله القويم، ويساكر صراط المستقيم، ويبيعدوا عن مشابة
اصحاب الجحيم، وذلك ان من تشبه بقوم فهم ومنهم كما ورد ذلك عن الصادق الامين، صلى الله عليه وعلى
آله وصحبه اجمعين : وقد قال تعالى في كتابه للذين (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد
ما جاءهم البينات واوئك لهم عذاب عظيم) وقال تعالى لهذه الامة (متبين اليه واقوه واقمعوا
الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون)
ومن تلبس ابليس، ومكيدته لكل جاهل خبيث، ان يظن انما دم الله به اليهود والنصارى
والمشركين لا يتنازل من شابههم من هذه الامة، ويقول اذا استدبل عليه بالآيات القرآنية،

والاحاديث النبوية ، هذه الآيات نزلت في المشركين ، نزلت في اليهود ، نزلت في النصارى ، ولمننا منهم ، وهذا من أعظم مكائده ونائيسه ، فإنه قد شبهه الشبهة كثير من الانبياء والحاهدين ، وقد قال بعض السلف : ان قل له ذلك مضى القوم وما يعنى به غيركم ، اقل بعض العلماء : ان مما يحول بين المرء وفهم القرآن ان يظن انما هذه الآية في اليهود والنصارى والمشركون لا يناول غيرهم ؛ وانما هو في قوم كانوا فبانوا ، وقد قال الامام الحافظ سفيان بن عيينة وهو من اتباع التابعين ، من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود ، ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى . وقد ثبت عن النبي ﷺ في الصحيحين وغيرهم عن حديث أبي سعيد الخدري قال : لما بعث من كان قبلكم شهرا بشهر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لساكنتموه ، قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال : فن ، وهذا خط البعاري ، والاحاديث والآثار في هذا المعنى كثيرة ، وقد قل ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (فدين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا واولادا فاستمعوا لي يا بني اسرائيل) الآية قال : ما أشبه الآية ببارحة (كالذين من قبلكم) هؤلاء بنو اسرائيل شبهنا بهم ، لا بغير الاله ﷺ قال : والذي نفسي بيده لا تبعثهم حتى لو دخل الرجل منهم جحر ضب لساكنتموه فكيف يصح من له أدنى علم بان هذه الأدلة الواضحة والبراهين القاطعة أن هذه الامة لا تشابه اليهود والنصارى ، ولا تعمل فعلهم ، ولا يتناولهم ما نوهده الله به لليهود والنصارى اذا فموا مثل فعلهم ، ومن أسكر وقوح للشرك والكفر في هذه الامة فقد حرق الاحماع ، وسلك طريق النقي والابتداع ، ولنا بمحمد الله تدبير التشابه من التنزيل ، ولا نحالف ماعليه أئمة السنة من قنأويل ، فالآيات التي استدلتنا بها على كفر المشرك وقتاله هي من الآيات المحكمات ، في بيها لا من التشابهات ، واحتفت ائمة المسلمين في تدويلها والحكم بظاهرها وتفسيرها هي ، من الآيات التي لا يفتروا احد من معرفة معناها ، وذلك مثل قوله تعالى : نأله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) وقوله (ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار) وقوله (فاقبلوا المشركين حيث وجدتموهم) الآية وقوله (وقالوا لم نأله الا نأله) فتنة ويكون الدين كله لله)

وأما قولكم قد أُلْحِدَ على المظرة الإسلامية ولاعة ذات الصبغة ولم يرل بحمدته تعالى عليها ،
عليها نحي ، وعليها نعت ، كما قال تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بقول الثابت) الآية فطاهرنا
وباطنا بتوحيده تعالى في ذاته وصفاته كما بين في محكم كتابه قال تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا) وقال ﷺ (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وقال ﷺ (بني الاسلام على
خمس الخ د فنقول)

عاش الوفاء وهو من الجود والبرجوت مسافة الخلف بين القول والمعمل
وليس الايمان بالتخلي ولا بالتخلي ولكن ما وفر في القلوب وصدرته الاعمال ، فاذا
قل الرجل انه مؤمن انا مسلم انا من اهل السنة والجماعة وهو من اعداء الاسلام واهله متناد
لهم بقوله وقوله لم يصير بذلك مؤمنا ولا مسلما ولا من اهل السنة والجماعة ، ويكون كفره مثل
اليهود فانهم يعرفون الحق كما يعرفون ابناءهم ، فان اصل لاسلام شهادة الا اله الا الله ، وان
محمد رسول الله ، ومضمون شهادة الا اله الا الله الا يعبد الا الله وحده ، فلا يدعى الا هو ولا
يستغاث الا به ، ولا يتوكل الا عليه ، ولا يخاف الا منه ، ولا يرجى الا هو ، كما قال تعالى (فمن
كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا) وقال تعالى (وان مساجد
الله فلا تدعوا مع الله احدا) وقال تعالى (وعلى الله فتوكوا ان كنتم مؤمنين) وقال تعالى (انما
يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وقام الصلاة وآتى الزكاة وحسن الله فمسي او تلك
ان يكونوا من المبردين) وكل من دعا بحبه او استعانت به او جعل فيه نوعا من الالهية مثل
ان يقول يا سيدي فلان اعني او اعزني او ارض ديني او اشفع لي عند الله في قضاء حاجتي وان
متوكل على الله وملك فهو مشرك في عبادة الله غيره ، وان كان بسانه لا اله الا الله ، وان مساجد
وقد كفر الصعابة رضي الله عنهم ما هي الركاة وتلوهم ، وغنموا اموالهم وسبوا نسائهم ، مع اقرارهم
بساير شرائع الاسلام ، وذلك لان اركان لاسلام من حقوق لا اله الا الله ، كما استدل به ابو بكر
الصديق رضي الله عنه على عمر حين اشكل عليه فتدل ما هي الركاة حين قال له كيف تقابل الناس
وقد قال رسول الله ﷺ (أمرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فانا طهرها وصممتها)

منى دماءهم واموالهم الا بحقتها وحسامه على الله فقال ابو بكر : لركة من حقها ، والله لو منى
 كانوا يؤدونه الى رسول الله ﷺ فقاتلهم عليه ، قال عمر : فرقه ما هو الا ان رأيت الله قد
 شرح صدرى بذكر لفة فمرفت انه الحق اخرجاه فى المسجدين وغيرهما من كتب الاسلام ،
 فكيف بمن كفر بمعنى لا اله الا الله ، وصار الشرك وعبادة غير الله هو دينه ، وهو المشهور فى
 يده ، ومن اكر ذلك عليهم كفروه وبدعوه وقتلوه ، فكيف يكون من هذا فعله مسلما من اهل
 السنة والجماعة مع منابذته لدين الاسلام الذى بمت الله به رسوله ﷺ من توحيد الله وعبادته وحده
 لا شريك له ، وقم الصلاة وابتاء الركة الى غير ذلك من شاهدة بالكفر والعمى واستحلال
 محارم الله ظاهره ، فشاءوا الكفر بافه والشرك به هى الظاهرة عندكم مثل ، بناء القباب على القبور
 وايقاد السرح عليها ، وتعليق المستور عليها ، وزيادتها بلم يشرعه الله ورسوله ، واتخاذها عيدا
 وسؤل اصحابها قضاء الحاجات ، وتفريخ الكرمات ، واعانة الملمات ، هدم مع تضيق فرائض
 الله التى امر الله باقامتها ، من الصلوات الخمس وغيرها ، فن اداد الصلاة صلى وحده ، ومن تركها لم
 ينكر عليه ، وكذلك الركة ، وهذا امر قد شاع وذبح وملا الاتباع فى كثير من بلاد الشام العراق
 ومصر وغير ذلك من البلدان ، وقد حدث ذلك فى هذه البلدان كما ذكر ذلك العلماء فى مصنفاتهم
 من الحموية والمالكية والشافعية والحنابلة ، فى ذلك ما ذكره ابو الوفاء بن عقيل الحنبلى قال : لما
 سمعت التكليف على الجهال والاطغام عدلوا عن وصاع للشرع الى تعظيم اوصاع وضموها لانفسهم
 فسميت عليهم اد لم يدخلوا بها تحت امر غيرهم ولهم مندى كفارهم هذه الاوضاع مثل تعظيم
 القبور واكرامها بما نهى عنه الشرع من ايفاد البيرى ونقيبيلها ونحوها وخطاب المرقى بالخواج
 وكتب ارفع فيها يا مولاي افعل بى كذا وكذا واحد تربتها بركا ومامنة الطيب على القبور وشد
 الرجال اليها والقاء الخرق على الشجر افتداء عن عيد اللات والعزى ، والويل عندم لن لم يقبل مشهد
 الكف ولم يتمسح باجرة مسجد الموسى يوم الاربعاء ، ولم يقل الخالون على جنازته ابو بكر
 الصديق أو محمد أو على ، أو لم يمتد على قبر ابيه رجبا بالجلس والاجر ولم يخرق ثيابه الى الدبل ولم
 يرق ماء الورد على القبر انتهى ، ونظر الى هذا الامام كيف ذكر حدوث الشرك فى وقته

واشتهاره عند العامة الجبال، وتكفيره لهم بذلك، وهو من أهل القرن الخامس من خلافة القامسي
أبي يعلى الحبلي، ونقل كلامه هذا غير واحد من أئمة الخبابة كابن الفرج ابن الجوزي في كتاب
تدليس إبليس .

وقال الامام ابو بكر الطرطوشي المدسكي لما ذكر حديث ابي واقد الليثي ولعله قال خرجنا
مع رسول الله ﷺ قبل حين ونحن حديثونا عهد بكمر ومشر كين سدره يمشكون حولها
وينوطون بها أسلحهم يقال لها ذات أنواط فردوا بسدره فحننا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط
كأهلهم ذات أنواط فقال النبي ﷺ : الله اكبر انما الحسن قلم ولذي نفسي يده كما قالت بنو اسرائيل
لموسى (اجعل لنا لها كآلهم) آية قال انكم قوم نجهلون (لتركس من كان قبلكم) قال الطرطوشي
فاظنوا رحمتهم لله اينما وجدتم سدره أو شجرة يقصدها الناس ويعطونها ويرجون البرء والشفاء
من قبلها ويضربون بها المسامير والخرق في ذات أنواط فاقطعوها انتهى ، وذ كان اتخاذ هذه
للشجرة لتعلق الاسلحة والمكرف حولها اتخاذ آية مع الله مع الله لا يعبدونها ولا يسألونها
فما حذرك بالمكوف حول القبر والدعاء به ودعاء والدعاء عنده ، هي نسبة بتمنة بشجرة الى الفتنة
بالقبر لو كان أهل الشرك والبدع يسمون .

وقال الحافظ ابو محمد عبدالرحمن بن اسماعيل المعروف بابي شاة الشافعي في كتابه (البيان في اذكار
البدع والحوادث) ومن هذا القسم ايضا تقدم به الابتلاء ، من زين الشيطان للعامة تخليق الخيطان
والمدوسرج ، واضع مخصوصة من كل بدع يحكى اهم حك انه رأى في مناهجها احدا ممن شرر باصلاح
ولولاية فيفعلون ذلك ويحافظون عليه ، مع تصنيفهم فرئض لله وسنة ، ويظنون انهم متقربون
بذلك ، ثم يتجاوزون هذا الى ان يعطوا وقع تلك الاماكن في قلوبهم ، فيمظموها ويرجون الشفاء
لمرضام وقضاء حوائجهم بالمدوسرج ، وهي ما بين عيون وشجر ، وحائط وحجر ، وفي مدينة دمشق
من ذلك مواضع متعددة ، كمولية الحمى ، سرح باب نوما والعمود محق داخل الباب المذير ،
والشجرة المملوءة الياسة سرج باب السمر ، في نفس قرعة الطارق سهل له قطعها واجتنائها من
أصلها ، فما أشبهها بذات أنواط التي في الحديث ، ثم ساق حديث ابي واقد الليثي المتقدم ، ثم

ذكر أنه بلغه ببعض أهل العلم ببلاد المرومية أنه كان في جانبه عين تسمى عين العافية، كان العامة قد
افتتنوا بها، يأتونها من الآفاق، فمن تضرع فيه، سكح "وولد، قل امضوا بي إلى العافية فتعرف
فيها العنة شرح في السحر وهدمها، وأذن الصبح عليها، ثم قل الله أني هدمتها لك فلا ترفع لها
وأنا قل فادع بها رأس إلى الآن، قل وأدهى من ذلك وأمر، افداهم على الطريق السالبة بيجرون
في أحد الأبواب الثلاثة القديمة العاديات التي هي من بناء الجار في زمن نبي الله سليمان بن داود عليه السلام
أو من بناء ذي القرنين. أو من بناء غيره مما يؤذن بالتقدم على ما نقلناه في كتاب تاريخ دمشق،
وهو الباب الشمالي، ذكره بعض من لا يوثق به في شهور سنة ست وثمانين وسبعمائة أنه رأى مناما
يقضي أن ذلك المكان دمن فيه بعض أهل البيت، وقد أخبرني عنه ثقة أنه اعترف له أنه فعل ذلك
فقطموا طريق المارة فيه، وجعلوا الباب بكنائس مسجداً مضموا، وقد كانت الطريق يضيق
بسالكيه، مضاعف الضيق والخرح؛ على من دخل ومن خرج، مضاعف الله كمال من سبب
في بنائه وأجزل نواب من أعان على هدمه، ودرلة اعتدته أقباعاً سنة رسول الله ﷺ في هدم
مسجد الصرار انتهى كلامه، فانظر إلى كلام هؤلاء الأئمة وما حدث في زمانهم من الشرك وأنه قد
هم الإجماع في وقتهم، ومعلوم أنه لا يأتي زمان الأول الذي بعده شر منه، وأأمل كلامه في تخصيصه
دمشق بما حدث فيها من الشرك والأوثان، ونعني به إزالة ذلك وهي بلدة ومستوطنة

وقال ابن القيم رحمه الله في كتابه (عانة الله إن) ومن أعظم مكائده — التي كاد بها أكثر الناس
وما نجا منها إلا من لم يرد الله فتنته — ما أوحاه قديماً وحديثاً إلى حزبه وأوليائه من الفتنة بالقبور
حتى آل الأمر فيها إلى أن عبدوا بها، ثم جعلت تلك الصور أجساد لها طين؛ ثم جعلت
اصناماً وصيحت مع الله، وكان أول هذا الداء العظيم في قوم نوح. وأطال الكلام في ذلك — إلى
أن قل — وكان بدمشق كثير من هذه الانصاب، فهدمها الله سبعاً كسرهما على يد شيخ الإسلام
وحزب الله الموحدين؛ كاحمود المحقق والنصب الذي كان بمسجد النارنج عند المصلى بميدان الجمال
والنصب الذي كان تحته الطحون الذي عنده منار المصارى بدمشق للناس للتبرك، وكان صورة
هم في نهر الفلوط، يتذرون له، ويتبركون به، وقطع الله سبعاً المسجد الذي عند الرحبة

يسرح عنده ، ويتبرك به للشركون ، وكان عمودا طويلا على رأسه حجر كالكرة ، وعند مسجد
دوب الحجر نصب قد نبي عليه مسجد صغير يعبده المشركون . يسرح كسره ، فما اسرح اهل
الشرك الى اتخاذ لاوتان من دون الله ولو كانت ما كانت . ويقولون ان هذا الحجر وهذه الشجرة
وهذه العين تقبل النذر ، اى تقبل العباد من دون الله . من النذر عبادة وقربة يتقرب بها الباذر
الى المنذور له ، ويتم سحون بذلك النصب ويستلمونه ، ولهذا انكر السلف لتصح بحجر لمقام الذى
امر الله ان يتخذ مصلى ، كما ذكره الازرقى فى كتاب مكة عن قتادة فى قوله تعالى (واتخذوا من مقام
ابراهيم مصلى) قال انما امروا ان يصلوا عنده ولم يؤمروا بمسحه ، وقد تكلمت هذه الامة شيئا
ما تكلمته الامة ، ذكرنا من رأى اثره واصابه ، فزلت هذه الامة تمسحه حتى اخلاق انتهى .
وقال من القيم رحمه الله فى كتابه المشهور برب المعاد فى هدى حير العباد ، اذا كرغزوة الطائف ، وقدم
وفد على رسول الله ﷺ وانهم سألوه اشياء ، وكان فيما سألوه ان يدع لهم اللات ثلاث سنين لا
يهدمها ، واعتذروا ان مرادهم بذلك ان لا يروموا نساءهم وسفهاءهم ، فالى عليهم رسول الله ﷺ
فما برحوا يسألونه سنة وياى عليهم حتى سألوه شهرا واحدا بعد قدومهم فالى عليهم ان يهدمها شيئا
مسمى ، قال : لما ذكر فوائد القصة ، ومنها انه لا يجوز ابقاء مواضع الشرك والطواغيت بعد القدرة
على هدمها وابطالها يوم واحد ، فانها شعائر الكفر والشرك وهى اعظم المنكرات ، فلا يجوز
الاقرار عليها مع القدرة البتة ، وهكذا حكم لمشاهد التى بنيت على القبول الى انحدث او نانا
وطواغيت تعبد من دون الله ، والاحجار التى تقصد للمعظم والتبرك والنذر والتقبيل ، لا يجوز
ابقاء شىء منها على وجه الارض مع القدرة على اراته ، وكثير منها بمنزلة اللات والمزى ومناة
الثلاثة الاخرى ، واعظم شركا عندها وبها والله المستعان ، ولم يكن احد من ارباب هذه الطواغيت
يمتقد انها تحمل أو تترك أو تحبى ونميت ، وإنما كانوا يفتنون عندها وبها ما يعمله احوالهم من الشركيين
اليوم عند طواغيتهم ، فتبع هؤلاء من كان قبلهم ، وسلكوا سبيلهم حذو القذة بالقذة ، واحدوا
ما حذم شرا بغيره وذواعا بذواحه . وغلب الشرك على اكثر الاموس ، فظهروا باطل وحفلة العلم ، وصار
المعروف منكرا ، والمسكر معروفا ، والسنة بدعة والبدعة سنة ، ونشأ فى ذلك الصغير وهرم عليه الكبير

وطهست الاعلاء ، واشتدت غربة الاسلام ، وقت المراء ، وعليت السهماء وتغافم الامر ، واشتد
الباس ، وطهر الفساد في البر والبحر عما كانت تيدي الناس ، ولكن لا نزل طائفة من العصاة
للمحمدية باق هتئين ، ولا من اشرك والابديع شاهدين ، الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير
الوارثين ، ومنها جوار صرف لاماء الاموال التي نصير الى هذه للشاهد والطواغيت في الجهاد
ومصالح المسلمين ، فيجوز للامام بل بحسب عليه ان يأخذ أموال هذه الطواغيت التي نفاق اليها
ويصرفها على الحدود والمقاتلة ومصالح المسلمين ، كما أخذ النبي ﷺ أموال الكلاب وأعطاها لابن
سعيان يتأمر بها ، وقضى مهادن عروة والاسود ، وكذا يجب عليه هدم هذه للشاهد التي بنيت
على القبور التي نخذت قوتنا ، وله أن يقطعها للمقاتلة أو يبيعها ويستعين بأعمالها على مصالح المسلمين ،
وكذا الحكم في وقتها ، من وقتها ووقت عيها برس ، وهو من صانع ، فيصرف في مصالح المسلمين ،
فان الوقف لا يصح الا في فترة ولا مدة قدور له ، فلا يصح لوقف على مشهد ولا قبر يسرح عليه
ويعظم وينذره ويحج اليه ، ويميد من دون الله ، ويحذوها من دون ، وهذا لا يخف فيه احد من
أمة الاسلام ، ومن نفع مسلم

وقال الشيخ فسم في شرح دروالبجار ، وهو من نعمة الخنعية ، المدر الذي يقع من أكثر العوام
يأتي الى قبر بعض السبعة فلا يسمي : فلان ان ردت في أو توفي من بعض أو قضيت حجتى
فلك من لذهب أو الطعام أو الشمع كما سئل عن لوجوه : مهسا ان المدر المخلوق لا يجوز ،
ومهان ذلك كمر . الى أن قال : وقد ابتلى الناس بدلت لاجي في مولد حجر البديوي ، انتهى كلامه .
وقال لادري في (قوت المحتاج شرح للنجاح) وهو من نعمة الشهادة : وما اندر شاهد اتى
ببيت على قبر دلى أو شيخ أو على اسم من حلها من الاولياء ، أو تودد في تلك البقعة من الانبياء
والمصالحين ، فان قصد الماذر بدنه . وهو اسب أو وقع من مقصود العامة . تعظيم البقعة والشهد
ولزوجة وتعظيم من دونها مذكور . ونسبت اليه وببيت على اسم ، فهذا المدر باطل غير منه قد
فان معتقدم ان لهذه الاماكن خصوصيات باعها ، ويزون انها ما يدفع بها البلاء ويستجاب به
الغناء ، ويستشفى بالسر لها من الادواء حتى أنهم ينذرون لبعض الاحجار لما قيل انه

جالس اليها أو استند اليها بمذبح، وينذرون بحسن القبور تشرح الشموع وتزيت، ويقولون القبر
الغلامي والمكان الغلامي يقبل النذر بعنق بذلك أنه يحصل، نذر له العرص المأمول من شاء، مريض وقوده
غالب أو سلامة مل وغير ذلك من أنواع نذر الحجرات، فهذا كله على هذا الوجه، باطل لا شك
فيه، بل نذر زيت والشمع ونحوه للقبور باطل معافاة من ذلك نذر الشموع والكثيرة العظيمة
لقبر الخليل عليه السلام وقبر غيره من الانبياء والاولياء، من النذور لا يقصد بذلك الا الايقاد على القبر
نورا وتعليق طابا ان ذلك قربة، وكثير من ينذر ذلك بصرح بقصوده فقرة ربه، على كذا من
الشمع مثلاً بوقده نذر الخليل أو على القبر الغلامي أو قبر الشيخ فلان، فهذا مما لا ويب في بطلانه،
والايقاد المذكور محرمة سواء اتفق به، فتمنع هناك، لا لا، لأن ذلك يقصد ذلك ولا سريال بل قصده
وغرضه ما أشرف اليه، فهذا الفعل من البدع المباحشة التي عمت بها البني، وفيها مضاهاة لليهود
والنصارى الذين اتوا في الحديث الصحيح على تعاطيهم ذلك على قبور انبيائهم، عليهم السلام انتهى،
فانظر الى نصريح هؤلاء الذئبة ان هذه الامم الشركية قد عمت بها النوى وشاعت في كثير من
بلاد الشام وغيرها وان الاسلام قد اعتدت عرته حتى صار للمعروف منكراً والمكسر معروفاً،
وان هذه المشاهد والادبية التي على القبور قد كثرت، وكثر الشرك عندها بها، حتى صار كثير
منها بمنزلة الثلاث والعزى ومناعة الثامنة الاخرى، بل اعظم شركاً عندها وبها، وهذا مما يطل
قولكم انكم على الفطرة لاسلامية، والامتفادات المسيحية، وبين ان اكثركم قد فرق ذلك
ونبذوه وراء طهره، وصار دينه الشرك بالله ودعاء الاموات والاستغاثة بهم وسؤالهم قضاء الحاجات
وتفريج الكربات والتسك بالبدع المحدثات.

واما قولكم فمن مسلمون حقوا جمع الى ذلك اثنا اثمة المذاهب الارمنية ومعتقدوا الدين والملة للحدية
، فنقول: قد بينا من كلام الله وكلام رسوله وكلام ائمة الارعة ما يدهض حججكم
الواهية، ويبطل دعواكم للباطلة، وليس كل من ادعى دعوى صدقاً بالله، فانه معنى فقير بقوله
الفديثارة وما احرق سائر بقوله نار، فان اليهود اعداء رسول الله ﷺ هو الرسول الله لما دعاهم الى
النصارى مثل الاسلام نحن مسلمون لان كنى توبه ان نعبدك كما عبت النصارى المسيح وقت

ذلك، وكذلك فرعون قال لقومه (ما اريدكم الا ما اريد وما اهديكم الا سبيلا الرشاد) وقد كذب واقتري في قوله ذلك، وحال ائمتكم وسلاطينكم تشهد بكذبتكم واقترائكم في ذلك وقد رأينا لما فتحنا الحجرة الشريفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام عام اثنين وعشرين رسالة لسلاطينكم سايم اسلمنا ابن عمه الى رسول الله ﷺ يستغيث به ويدهوه ويسأله النصر على الاعداء من المصارى وغيرهم وفيها من الذل والخضوع والعبادة والخشوع ما يشهد بكذبكم واولها من عبيدك السلطان سليم وبمديار رسول الله قد نالنا الضر ونزل بنا من المكروه ما لا نقدر على دفعه واستولى عباد الملبان على عباد الرحمن بسألت النصر عليهم والعون عليهم وان تكسرهم هذا، وذكر كلاما كثيرا هذا معناه وحاصله

فا نظر الى هذا الشرك العظيم، والكفر بالله الواحد العظيم، فاسأله المشركون من آلهتهم العزى واللات، فمنهم اذا نزلت بهم الشدائد احبصوا الخاق البريات، هذا كان هذا حال خصمكم في الظن بعمل عامتكم وقد رأينا من جنس كلام سلاطنتكم كثيرا كثيرة في المحذرة العامة والخاصة، فيها من سؤال الحاجات، وتفرج الكربات، ما لا يقدر على ضبطه، وقد ورد في الحديث الذي رواه ابو داود وغيره ان النبي ﷺ حذر ان أمة تستغرق على ثلاث وحبسين فرقة كلها في النار الا واحدة، قيل من هي يا رسول الله قال من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي، اهل السنة والجماعة هم اتباع رسول الله ﷺ في كل زمان ومكان، ومم العرقة الباجية كاصحابية والتابعين والائمة لارادة ومن تبعهم باحسان الى يوم القيامة، وقد بعث الله جميع رساله بتوحيده وروم مناره وطمس اشرك وعوآ ناره، ومن اعظم الشرك والصلال ما وقع في هذه لامة من البناء على القبور، ومخاطبة اصحابها بقضاء الامور، ومصرف كثير لها من العبادات والذود، فهذا النبي ﷺ هل نجد في عصره بناء على قبر صالح أو ولي أو شهيد أو نبى بل نهي عن البناء على القبور كانت في صحيح مسلم وغيره، وكذلك اصحاب من بعده فتحوا الشام والعراق وعانت اقطار الارض فهل نجدون احدا منهم بنى على قبر أو دعاه أو استغاث به أو بذله أو ذبح له أو وقف عليه وقد اسرح عليه، بل ثبت عنه ﷺ النهي عن ذلك والتغليط فيه وامن من فعله كانت عنه انه بعث على بن ابي طالب رضي الله عنه ان لا يدع تمثالا الاطمسه ولا قبره مشرعا الاسواء

دواء مسلم، وكذلك لم يكن أحد من الصعابة والتابعين لم باحسان يقول اذا نزلت بهم نزة أو
 عرصت له حاجة ليت يسيدي فلان أنا في حسيك أو اقض حاجتي كما يقوله بعض هؤلاء للشركين
 لن يدعواهم من الموني والذائين، ولا احد من الصعابة استغاث بالنبي ﷺ بعد موته ولا بغيره
 من الانبياء، لا عند قبورهم ولا اذا بسوا عنهم، ولا كانوا يقصدون لدعاء عند قبور الانبياء ولا الصلاة
 عندها، بل لما فطعت الناس في زمان عمر بن الخطاب استسقى بالعباس وتوسل بدعائه وقال اللهم انما كنا
 نتوسل اليك اذا اجدنا بنينا فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نينا فاسقنا فيسقون، فهذا توسل
 بدعاء النبي ﷺ وشفاعته في حياته، ولهذا توسلوا بعد وفاته بدعاء العباس وهذا كله تحقيق لما بهت
 الله به رسوله ﷺ من اخلاص العبادة بجميع انواعها لله وحده الذي هو حقيقة معنى لا اله الا الله
 فلما ارسل الرسل وانزل الكتاب ليبيد وحده ولا يدمي معه اله آخر، لا دعاء عبادة ولا دعاء
 مسألة، وقد قال تعالى (يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم) وقال تعالى (تخذوا احبارهم وريبانهم
 اربابا من دون الله وناسيخ بن مريم وما امروا الا بعبادة اله واحد لا اله الا هو سبحانه عما يشركون)
 فانحاذ الاحبار والريبان اربابا هو من فعل اليهود والنصارى، وقال غير واحد من العلماء: ان من
 اسباب الكفر والشرك الغلو في الصالحين. كم عبد القادر ومثاله بل الغلو في علي بن ابي طالب رضي
 الله عنه بل الغلو في الانبياء كالسيح وغيره، فمن غلا في نبي أو ولي أو جعل فيه نوعا من الالهية
 مثل أن يقول يسيدي فلان أعشى أو انصرني، أو أنا في حسيك فكل هذا شرك وصلال يستتاب
 صاحبه فان تاب والافتل، قال ابن القيم رحمه الله في شرح المنازل ومن انواع الشرك طلب الخواص
 من الموني والاستغاث بهم والتوجه اليهم وهذا اصل شرك العامة الى اذ قال وما نجا من شرك هذا
 الشرك الاكبر الا من جرد التوحيد لله وعادى الشركين في الله وتوكل به بفتنه الى الله. قال وما أعز من
 نخاص من هذا بل ما أعز من لا يماضي من انكره

وأما قولكم وأما ما اعترينا وما ابتلينا به من الذنوب فلدست أول فارودة كسرت
 في الاسلام ولا يخرجنا من دائرة الاسلام كما رحمت الحوارح من الفرق الضالة الذين
 عقيدتهم على خلاف عقيدة اهل السنة والجماعة، فنقول: نحن بحمد الله لا نكفر أحدا من اهل

أقبله مذنب، وإنما تكفرهم بأنص الله ورسوله وأجمع عليه علماء الأمة المحمديّة الذين هم لسان صدق
في لامة انه كفر، كما شرك في عبادة الله غيره من دعاء وذر وذبح وكبض لدين وأهله والاستمراء به،
وأما الذنوب كالزنى والسرفعة وقتل النفس وشرب الخمر والظلم ونحو ذلك فلا تكفر من فعله إذا كان
مؤمناً بالله ورسوله إلا أن فعله مسحلاً له، إذا كان من ذلك فيه حد شرعي أقناه على من فعله والامرتنا
العامل بما برده وأمثاله عن ارتكاب المحرمات، وفجوت المعاصي والكبائر في زمن رسول الله ﷺ
وأصعبه ولم يكفروا بها، وهذا مما رده أهل السنة والحمامة على الخوارج الذين يكفرون بالذنوب،
وعلى المعتزلة الذين يحكمون بتجليده في النار وإن لم يسوءه كافر ويقولون منزلة بين المنزلتين،
فلا نسبه كافر ولا مؤمن بل مسقا، وينكرون شفاعة رسول الله ﷺ يوم القيامة ويقولون لا يخرج
من النار أحد دحها بشفاعة ولا غيرها، ونحن بجمدة الله ورسوله من هذين المذهبين مذهب الخوارج
والمعتزلة، ونثبت شفاعة رسول الله ﷺ وغيره من الأنبياء والصالحين، ولكنهم لا تكون لاهل
التوحيد خاصة ولا تكون إلا الله، كما قل تعالى (ولا يشعرون إلا أن ارتقي) وقال (من ذا
الذي يشفع عنده إلا بأذنه) فذكر في الشفاعة شرطين أحدهما أن لا تكون إلا بعد الأذن من الله
ثانيهما أن لا يحاطه بالشرك كون الدين بأولئك من غير الله في الدنيا، وقال تعالى (قل ادعوا الذين زعمتم
من دون الله لعلهم يكون مثقل ذرة في السموات ولا في الأرض وما لهم فيها من شرك وما له منهم
من دين) ولا تنفع الشفاعة عند الله إلا لمن أذن له (قل ابن القيم رحمه الله تعالى في الكلام على هذه الآية:
وقد قطع الله سبحانه لأسباب التي يتعاقب بها المشركون جميعها فعلمنا بعين من قام له وعرفه أن من اتخذ
من دون شوايا أو شفيقاً لله (كمثل المنكوت نحو بيتنا وإن أو من البيوت لبثت المنكبتون)
فالشرك إنما يتخذ منه بوجه لما يحصل له به من النفع والضرر لا يكون إلا بمن فيه مصلحة من هذه الأربع
أما مالك لما يريد عايدته منه، فإن لم يكن مالكاً كان شريكاً لمالك فإن لم يكن شريكاً كان معينا وطهراً
دق لم يكن معيناً ولا طهراً كان شريكاً منه في سببها للراتب الأربع نفياً صريحاً منتقلاً من
لأعلى إلى ما دونه في الملك والشركة والمظاهرة والشفاعة التي يعطيهما للشرك واثبت شفاعة لا
نصيب فيها لشرك، وهي الشفاعة بأذنه، فكفي بهذه الآية ودأبرها نجاناً ونجراً لا توحيد

وقطعا لا اصول للشرك ومواده ان عقوبته ، والقران بمنزلة من امثاله وظواهرها وسكن
اكثر الناس لا يشعرون بدخول الواقع تحتها ويظنونه في نوع وقوم قد حووا من قبل ولم يعقبوا
وارثا ، وهذا هو الذي يحول بين الفسب وبين غيره للقران ولعمرك ان كان او ثبت قد حووا فقد وردتهم
من هو مثلهم وشر منهم ودونهم ، وتناول القران لهم كتناوله لاولئك وسكن الامر كما قال
محمدين الخطاب رضي الله عنه انما تنقض عرى الاسلام عروة عروة اذا شأ في الاسلام من لا يعرف
الجاهلية ، اي لانه اذا لم يعرف الجاهلية والشرك وما عابه القران وذمه وقع فيه واقرب ودعا اليه
وصوبه وحسنه وهو لا يعرف انه هو الذي كان عليه الجاهلية او نظيره او شر منه او دونه فتدفع
بذلك عرى الاسلام ويورد المعروف منكرا والمكفر معروفا والبدعة سنة والسنة بدعة ويكفر
الرجل بعض الايمان وتجريد التوحيد ويدع بتجريد متابعة الرسول ﷺ ومعارضة لاهواء
والبدع ومن له بصيرة وفهم حتى يرى ذلك عيانا والله التوفيق انتهى ، وهذا الذي ذكره غير واحد من
ائمة العلم من تغير الاسلام وغربه ، قد اخبر ، الصادق المصدق صلوات الله وسلامه عليه ، كانت
عنه في صحيح مسلم انه قل : بدا الاسلام عربيا وسيموده غربيا كما بدأ ، وفي حديث ثوبان الذي
في صحيح مسلم وغيره ، ولا تقوم الساعة حتى يصعد ثمان من اهل الانبياء ، وفي حديث المرثد
ابن سارية رضي الله عنه قال : انه من يشهد منكم في حياض كثيرة عليكم بصلاتي وسنة الخلفاء الراشدين
للمدين من بعدي تسكوا بها وعصوا بها بالواجبوايكم ومحدثات الامور من كل محدثة ضلالة ،
اخرجه ابو داود وغيره ، وفي صحيح البيهقي عنه رضي الله عنه قال : لا تقوم الساعة حتى تضرب اليات
نساء دوس حول ذي الخصلة ، وهذا الذي تقدم ذكره من كلام اهل العلم من حدوث الشرك وغيره من
البدع في هذه الامة وكثرة ما اخبر به النبي ﷺ في هذه الاحاديث وغيرها .

واما قولكم فكيف التجري بائنة على ايقاص الفتنة بتكثير المسلمين واهل القبلة ومقاتلة
قوة يؤمنون بالله واليوم الآخر واستباحة اموالهم واهراضهم وعقر موشيه وحرق اقواتهم من
نواحي الشام الخ ، فاقول : قد قدمنا اننا لا نكفر بالذنوب وانما نقاتل ونكفر من اشرك بالله
فجعل الله ندا يدوه كما يدوه الله ، ويدع له كما يدع له ، ويدفعه ويحافظه كما يحافظ الله

ويستغث به عند الشدائد وجلب العوائد ويقبل دون الاوثان والقباب المبنية على القبور التي اتخذت
 آوثاناً تعبد من دون الله، قال كنتم صادقين في دعواكم انكم على ملة الاسلام ومتابعة الرسول ﷺ
 فاهدموا تلك الاوثان كلها وسووها بالارض ونوبوا الى الله من حميم الشرك والبدع، وحققوا قول
 لا اله الا الله محمد رسول الله، ومن صرف من انواع العبادة شيئاً لغير الله من الاحياء والاموات فانهوه
 من ذلك وعرفوه ان هذا منافض لدين الاسلام، ومشابه لدين عباد الاصنام، فان لم ينته عن ذلك
 الا بالقبالة وجب قتاله حتى يجعل الدين كله لله، وقوموا على دعائكم بالانزام شعائر الاسلام واوركانه
 من، قم الصلاة حاسة في المساجد فان تحف أحد فأدبوه، وكذلك الزكاة التي فرض الله تؤخذ من
 الاعتياء وتود على أهل دين الله بصرفها اليهم، قد افعلتم ذلك فأنتم احوالنا لكم مالنا وعليكم
 ما علينا، يحرم علينا دماءكم وأموالكم، وأما ما ندمتم على حالكم هذه فلم تنوبوا من الشرك الذي أنتم
 عليه وتلتزموا دين الله الذي بعث الله به رسوله وتتركوا الشرك والبدع والله ثابت لمزلتة تلكم
 حتى تراجعوا دين الله القويم، وتذكروا صراطه المستقيم، كما أمرنا الله بذلك حيث يقول (وقالوا
 حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) وقال تعالى (هقلوا المشركين) حيث وجدتموهم وخذلهم
 واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة سألناهم) ونسأل الله
 العظيم أن يهدينا وصار أمة محمد ﷺ الى دينه القويم ويجعلنا طويق المنضوب عليهم والضالين
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين حرره في اليوم الرابع عشر من شهر ذي القعدة
 سنة خمس ومشرين .

الحمد لله رب العالمين، شهد — ونحن علماء مكة لواضعون خطوطنا واحكامنا في هذا الرقيم —
 ان هذا الدين الذي قام به الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ودعا اليه امام المسلمين سعود
 بن عبد العزيز من توحيد الله وفق الشرك الذي ذكره في هذا الكتاب أنه هو الحق الذي لا شك
 فيه ولا ريب، وأن ما وقع في مكة وللبينة سابقا ومصر والشام وغيرها من البلاد الى الآن من
 انواع الشرك المذكورة في هذا الكتاب انه الكفر للبيح لاسم واللعل وللوجوب للعبود في السائر
 ومن لم يدخل في هذا الدين ويعمل به ويوالي أهله ويعادى أعداءه فهو عندنا كافر باقاً لليوم الآخر
 وواجب على امام المسلمين والمسلمين جهاده وقتاله حتى يتوب الى الله مما هو عليه ويعمل بهذا الدين .

أشهد بذلك وكتبه الفقير إلى الله تعالى « عبد الملك بن عبد المصطفى القلبي الحنفي مني مكة
المكرمة » في عامه « أشهد بذلك وأنا الفقير إلى الله سبحانه » محمد صالح بن إبراهيم مني
الشافعية بمكة « تاب الله عليه » أشهد بذلك وأنا الفقير إلى الله تعالى محمد بن محمد « ربي اللبناني » مني
الماكية بمكة المشرفة عما الله منه وأصبح شته « أشهد بذلك وأنا الفقير إلى الله محمد بن أحمد الماكي »
عفا الله عنه « أشهد بذلك وأنا الفقير إلى الله تعالى محمد بن يحيى مني الحنابلة بمكة المكرمة »
عفا الله عنه آمين « أشهد بذلك وأنا الفقير إليه تعالى عبد الحفيظ بن درويش المجبني » عفا الله عنه «
شهد بذلك » زين العابدين حل الأيل « شهد بذلك » علي بن محمد البيهني « شهد بذلك وأنا الفقير إلى الله
تعالى » عبد الرحمن جمال « عفا الله عنه » شهد بذلك الفقير إلى الله تعالى « شرب هاشم الشافعي » عفا الله عنه
أحمد الله رب العالمين أشهد أن هذا الدين لدين قام به الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعانا
إليه إمام المسلمين سعود بن عبد العزيز من توحيد الله عز وجل وفي الشريعة هو الدين
الحق الذي جاء به النبي ﷺ وأن ما وقع في مكة والمدينة سابقا والشم ومصر وغيرها من البلدان
من أنواع الشرك المذكورة في هذا الكتاب أنه الكفر المبيح للدم والمال وكل من لم يدخل
في هذا الدين ويعمل بمقتضاه كما ذكر في هذا الكتاب فهو كافر « والبر لا حر » وكتبه الشريف
عالم بن مساعد « غفر الله له آمين » الشريف « ب »

بسم الله الرحمن الرحيم

ما حور في هذا الجواب من بدع النطق وفصل الخطاب، وما فيه من لادلة الصحيحة المبرجة
المستبعدة من الكتاب الدين سنة سيد المرسلين؛ أشهد بذلك وامتدته ونحن علماء المدينة للنورة
وندين الله به، ونسأل الله الموت عليه، ونقول أحمد الله رب العالمين نشهد بأن هذا الذي ذهبه الشيخ محمد
ابن عبد الوهاب رحمه الله ودعانا إليه إمام المسلمين سعود بن عبد العزيز من توحيد الله عز وجل
وفي الشرك هو الدين الحق الذي لا شريك له ولا ريب و « ما وقع في مكة والمدينة سابقا والشم
ومصر وغيرها من البلدان في الآن من أنواع الشرك المذكورة في هذا الكتاب أنها الكفر المبيح
للدم والمال وكل من لم يدخل في هذا الدين ويعمل به وامتدته كما ذكر الإمام في هذا الكتاب فهو كافر

بأنه واليوم الآخر والواجب على امام المسلمين وكافة المسلمين القيام بفرض الجهاد وقتل أهل
الشرك والمعناد^(١)

وكل من خاف ما في هذا الكتاب من أهل مصر والشام والعراق وكل من كان على دينهم
الذي هم عليه الآن فهو كافر مشرك من موافقه وبمكره في ذلك وإزالة ما عليه من الشرك
والبدع وإن ويجمل رأيه بالنصر خافقة أنه سميع مجيب وصلى الله على محمد وآله وصحبه .
أشهد بذلك وأنا الفقير بن حسين بالروضة الشريفة .

وكتبه الفقير اليه عز شأنه محمد صالح رضوان شهد بذلك وكتبه محمد بن اسماعيل ككتبه
الفقير إلى الله عز شأنه حسن وعليه ختمهم

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

آخر الجزء الاول ويليه الجزء الثاني . وهو كتاب التوحيد



فهرس الجزء الاول منه كتاب

الدرر السنية في الاجوبة النجدية

رقم	مضامين الكتاب	رقم	مضامين الكتاب
٣	تقريبات الكتاب	١٩	ما أحدث الناس في دينهم ؟
٥	طبعة الكتاب	٢٠	هل الواجب طالب علم ما نزل الله ؟ واتباع النعمة
٦	ضمان الله بقاء هذا الدين بالطهارة	٢١	نحوه من استدلال بكثرة .
٧	مات النبي بحوامع الكلال	٢٢	مبالغة في النصيحة له .
٨	فصل لآمام احمد	٢٣	كيفية المعارضة . اتباع الشيخ من اتباع الدليل
٩	كثرة صحابه وحمليه للسهة	٢٤	ومخالفة لابن حجر الخ .
١٠	شهرم شيخ الاسلام ، حدوث الشرك بعده	٢٥	اكثر ما في الاقناع والتمنيى مخالف لنص احمد
١١	ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب .	٢٦	بحسب اتبع الحق دون نحل العص
١٢	إشراق محمد به وبفريته ، إعادتهم نشأة الاسلام	٢٧	حش على الاخذ بكتب المتقدمين
١٣	ما جري عليهم .	٢٨	رد قول من قال ان لا تدع بالكتب والسنة
١٤	تأعيم مذهب احمد	٢٩	لا يقدر عليه الا المجتهد
١٥	وربما اختاروا ما ظهر صوابه وان خالف المذهب	٣٠	شبهتهم انهم لا يفهمون كلام الله
١٦	ترتيب هذا المجموع ، تقسيمه ومحتويات أجزائه	٣١	كتمان اليهود الحق .
١٧	تسميات بيان مصطلحاته	٣٢	ان صعب عليك مخالفة الكبراه عليك بكتاب الله
١٨	كتاب العقائد لسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب	٣٣	تحليل اهل الكلام .
١٩	هيدته اجبالا جوابا لاهل القصيم .	٣٤	مخالفتهم للعقل والدين
٢٠	الايمان بما أخبر به النبي ، بعد الموت ، وما حوض	٣٥	تعجب الشيخ من قديمي بناتة اقوال
٢١	والشفاعة والجنة والبارء ، وأن محمدا خاتم النبيين الخ	٣٦	رد انكروم عليه ، تركهم ما يحب انكروه
٢٢	الترضي من أمهات المؤمنين ، الاقرار بكرامات	٣٧	دعاء الشيخ بحلبيه الى اسكتب ثم الى السنة
٢٣	الاولياء ، الايمان قول وعمل الخ	٣٨	ثم الى الباطنة
٢٤	رد الشيخ ما افتراه ابن صحيح .	٣٩	جواب الشيخ ولامام عبد العزيز الشريم بمكة
٢٥	رسالته الى ابن عبد الطيف ومعاتته له .	٤٠	استدات عالم لاظهار الحقيقة ، جواب الشيخ له
٢٦	ما يسعى أن يشأ به نقاصي ؟	٤١	بص . طلب علما ، ياب ما يامر به لدم
٢٧	اشيخ يدعو الى الله لا الى مذهب صوفي الخ ،	٤٢	وايه متبع لا مبتدع على مذهب احمد

رقم	مضمون الكتاب	رقم	مضمون الكتاب
٢٩	رسالة شيخ لاحد علماء السنة ، بين سبب	٥٣	رسالته الى محمد بن حباد وبيان غلطه في مسائل الخ
	لا خلاف الذي بينه وبين الناس	٥٥	اوب واحب على الانسان معرفة الاله الخ
٣٠	بين دين الاسلام من دين الكفار	٥٧	الاسلام ومبانيه ، أهمها الشهادتين
	دعوة الرسل ، لله افعال ولعبد الله	٥٩	خمس مسائل في الانذار عن الشرك واتباع
٣٢	الشيخ لا يكفر بالعموم ، عظم اثر تب الدعوة		سور والايمن فاحذ به
	اثبات شاعة النبي ، بيان عقيدته وما يأمر به	٦٢	اربع مسائل وثلاث المسائل وثلاثة الاصول
٣٣	توحيد دعوان ، دعاء صالحين في اشددة والرحمة		التي يجب معرفتها
٣٤	التوحيد هو افراد الله بالعبادة لا بمجرد الافرار	٦٨	انظار عيت ، داع التوحيد
٣٥	محمد المشركون معنى لا اله الا الله	٦٩	اركان الاسلام ولايمان ولاحسن
	ما اصح غالب الناس فيه من الجهل الخ	٧٠	اذا بين من يبك دلاله نوته
٣٦	اعداء الرسل ، اعداء الطريق الى الله	٧١	ما الذي منه الله به الخ ٢
	لعمري الموحد يطلب الماخ	٧٢	الذي انكره الشيخ وكفر به الشرع والله من
٣٧	ادفع المخربين لغير الائمة ، تكفير من سب		ان تدعون في الخ
٣٨	دين الرسول وقتاله جواب الشيخ لاسماعيل	٧٣	ثلاثة اصول كتبها ليرسلها الامير الى التواخي
	رد معتريه عليه ، بين ان انكره الشيخ الخ	٧٥	ايضا اصول الدين الثلاثة
٤٠	جواب الشيخ لعبد الرحمن السويدي	٧٧	ما الطامع لمادة الله ؟
	بيان عقيدته ورد مقرياته عليه	٧٨	ارسل الله ارسا وارسل لكاتب لاجل التوحيد
٤٢	رسالته الى اهل المغرب في بيان التوحيد والشرك	٧٩	الشرك الذي سمونه لا اعتدوا به من مع مسائل
٤٥	رسالته الى رئيس بادية اشام فيجاء يدعو اليه	٨٠	اوب من عرف من الله المكبر بالاعصا والايمن بالله
٤٦	من يصل اليه من المسلمين		وحوب معرفة رسالته ورسول ومراعاة الله في ذلك
	نصيحتهم ان يتعلموا دين الله	٨١	ا رسول امر باخلاص الدعوة
٤٧	رسالته الى المكلي في بيان ما يدعو اليه وينهى عنه		وكفر من دعا عن الله وقتله
٤٩	نقيد الكتاب حقيقه الاذن	٨٢	خمس مسائل في دعاه الرسول عليه السلام
٥٠	جوابه لاصحاب الجراغي في انه لا يكفر بالعموم	٨٣	ثلاث مسائل في ارسا لله لرسوله الخ
	الصلحون لا يدعون		أهم ما عيبك معرفة ارسا لله الخ
٥١	الاخذ من كتب المخربين بما يوافق النص	٨٤	مروية طلب العلم ، لبعث عن هدى الله
	ما يدين به ويدعوا به		فصه آدم وابليس ، يعلم لاسان على قدرهمه الخ
٥٣	جوابه عما يقاتل عليه الخ وما يكفر به		

رقم	مضمون الكتاب	رقم	مضمون الكتاب
٨٥	أكبر الآيات الدالة على قدرة الله ستة أصول	١٢١	رسالة الشيخ: دلائل كنتم لها دحو مكة سنة ١٢١٨
٨٦	إخلاص الدين تمامه لأحضر، بين العلم والهداية	١٢٢	بين ما يطردون من الدين وبما تنزه عليه
٨٧	بيان الله لا ولي له من تشبه به من أعدائه	١٢٣	إخلاص التوحيد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
٨٨	رد شبهة أن الأمر والله لا يعرفه لا يحمده	١٢٤	وإضافة هل يمكن تكبير من قبل رسول الله ﷺ
٨٩	ذكر أصناف وثلاث مسائل متبادلة من الدين	١٢٥	مذهب أهل نجد في أصول الدين وقروعه
٩٠	ذكر سبع عشرة في تصحيح المسألة من هو	١٢٦	تفسير المغيرة للدين وكتب الحديث
٩١	ولا يركب الكتاب والمنة	١٢٧	رد منكرات
٩٢	لايمان الشرعي، الايمان بالاصول الستة	١٢٨	الكثير لا يخرج عن دائرة الاسلام
٩٣	سبع مسائل اختلف الناس فيها فحكم فيها	١٢٩	في حق في فترة حياة رزقيه، كرامات لاوياء
٩٤	كتاب الحق	١٣٠	انبات اشعاع
٩٥	حديث لوعده ولوعيد	١٣١	تحريم الخلف بغير الله والتوسل بغيره
٩٦	من صلى صلاتا، حديث حق الله على الله	١٣٢	حور سكر - طمية عبر الناطقي
٩٧	لايمان بالله لقلب والحوار	١٣٣	لا ضرر في الشرك والامتناع عن فعل الواحدا
٩٨	الايمان والاسلام هل هما نوع واحد او نوعان	١٣٤	ما حدث عندنا من ثلاثه بدعة، بيان مصداقها
٩٩	الشرك والكفر نوع والكفار احوال	١٣٥	لا تمدون ان القيم وشيخه في كل مسألة
١٠٠	الناس بعد الحجرة ٣ مؤمنون وكافرون - فتوى	١٣٦	لا سكران طابقة لمدوية
١٠١	جواب ايشاء الشيخ وحديث من معصرا لا يحسد	١٣٧	جوابه وله لسمعي في بيان عقيدتهم
١٠٢	موجود في النار، الشرك وسائر الكفر وضع	١٣٨	هل الرسول أمر بمعاونة ويريد أن يهازمه ربي
١٠٣	مراتب الدين الثلاث	١٣٩	وحيه
١٠٤	أصل الدين في واحد	١٤٠	قوله ومن شافق الرسول الآية
١٠٥	فصل هل لبيت	١٤١	وهو على ودرته من المؤمنين
١٠٦	من يطلق عليه اسم لآل	١٤٢	مذهب أرمي بقوله عليه السلام إذا استقر أهل
١٠٧	الحروب التي وقعت بين الصحابة	١٤٣	الحقة يؤمن بالموت
١٠٨	مذهب بني الصحابة	١٤٤	قوله عليه السلام ما لنا الا ان نعبي وهدمنا
١٠٩	هل سبق كتب من الله في معاصي اب سبعة	١٤٥	الايمانين ذكر
١١٠	لقول في الخبر وأشر، جواب حسن وسد	١٤٦	سؤال جبريل النبي عن الاسلام ولايمان
١١١	اسي الشيخ، يدل عقيدته	١٤٧	والاحسن
١١٢		١٤٨	جواب الشيخ حديث من معصرا عن قول الفقهاء

رقم	مضمورة الكتاب	رقم	مضمورة الكتاب
١٢٩	رسالة الامام عبد العزيز بن محمد الى نوح بن العبد و ابراهيم . في بيان ما عليه وما يدعوون الناس اليه من ١٤٧ خلاص نوح لله . ١٤٩	١٣١	بمصر وعادته . تمت لك رب الله وبنهم عن ١٥١ النكر ، رد مقترحات عليهم . ١٥٢
١٣٢	رسالة الى أهل الخلاف الساجي يعرفهم ١٥٣ دين الاسلام	١٣٣	حالتهم قبل شيخ محمد وبعد ظهوره ١٥٥
١٣٤	رسالة لاجد القاسمي ، بيان مذهب أهل البيت	١٣٥	رسالة لاجد القاسمي ، بيان مذهب أهل البيت
١٣٦	تعظيم النبي ، الصلاة عليه وحمل آله كل محتج مصيب في المروع لابي الاصول . ١٦٠	١٣٦	افتخار القاسمي بكثرة جنوده ١٦٥
١٣٧	أهل نجد يقاتلون بهذا الدين حوايه لب قوت اصحابي وحشه على المحرة	١٣٧	أهل نجد يقاتلون بهذا الدين ١٦٦
١٣٨	اختلافهم واتفاق عند توحيد العبادة	١٣٨	اختلافهم واتفاق عند توحيد العبادة ١٦٨
١٣٩	رسالة الى صاحب صفا حالتهم قبل ظهور الشيخ وبعد	١٣٩	رسالة الى صاحب صفا ١٦٩
١٤٠	حاشه ان لا يفتروا بالكثره	١٤٠	حاشه ان لا يفتروا بالكثره ١٦٩
١٤١	الاختلاف الذي وقع بيننا وبين الناس في التوحيد والشرك	١٤١	الاختلاف الذي وقع بيننا وبين الناس في ١٧٠
١٤٢	رسالة الامام سعود بن عبد العزيز الى أهل نجد في بيان ما عليه . ١٧١	١٤٢	رسالة الامام سعود بن عبد العزيز الى أهل نجد ١٧١
١٤٣	تنبه الشيخ - بن سعد الله على قول ابن عطاء وانما كلامه القائم مدانه الى ١٧٣	١٤٣	تنبه الشيخ - بن سعد الله على قول ابن ١٧٣
١٤٤	رسالة الشيخ عبدالرحمن بن حسن الى عبد الطيف الاحصائي صاحب في مسجد من يته به مذهب الاشعرية ، حط الاشعرية في ثلاث	١٤٤	رسالة الشيخ عبدالرحمن بن حسن الى عبد الطيف ١٧٤ الاحصائي صاحب في مسجد من يته به مذهب ١٧٥ الاشعرية ، حط الاشعرية في ثلاث
			رسالة لاجد القاسمي ، بيان مذهب أهل البيت ١٥١ النكر ، رد مقترحات عليهم . ١٥٢ رسالة الى أهل الخلاف الساجي يعرفهم ١٥٣ دين الاسلام حالتهم قبل شيخ محمد وبعد ظهوره ١٥٥ رسالة لاجد القاسمي ، بيان مذهب أهل البيت ١٥٥ تعظيم النبي ، الصلاة عليه وحمل آله كل محتج مصيب في المروع لابي الاصول . ١٦٠ افتخار القاسمي بكثرة جنوده ١٦٥ أهل نجد يقاتلون بهذا الدين ١٦٦ حوايه لب قوت اصحابي وحشه على المحرة اختلافهم واتفاق عند توحيد العبادة ١٦٨ رسالة الى صاحب صفا ١٦٩ حالتهم قبل ظهور الشيخ وبعد ١٦٩ حاشه ان لا يفتروا بالكثره ١٦٩ الاختلاف الذي وقع بيننا وبين الناس في ١٧٠ التوحيد والشرك رسالة الامام سعود بن عبد العزيز الى أهل نجد ١٧١ في بيان ما عليه . ١٧١ تنبه الشيخ - بن سعد الله على قول ابن ١٧٣ عطاء وانما كلامه القائم مدانه الى ١٧٣ رسالة الشيخ عبدالرحمن بن حسن الى عبد الطيف ١٧٤ الاحصائي صاحب في مسجد من يته به مذهب ١٧٥ الاشعرية ، حط الاشعرية في ثلاث

- طائف و جدة
- مصر و بلاد اليمن و سائر بلاد الشام
- الموصل و بلاد الإكراد .

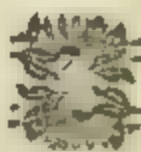
١	مضمونه الكتاب	٢	مضمونه الكتاب
١٧٦	العراق قري الشط والمجرة الطيب والبعيرين .	٢٢٥	الكفر نوعان كفر عمل وكفر جحود الشرك شر كان شره ينقل عن الملة الخ .
	فصل هذه احداث والكفر يات اكره اهل الدم الخ .	٢٢٦	لا يلزم من قام به شعبة من الايمان او الكفر ان يسمى مؤمناً أو كافراً
١٧٧	لبس انكارها من خصائص الشيخ وحده قول ابي بكر الطرطوشي	٢٢٨	رسالته لراشد بن يحيى في ظهور بدعة الرافضة اهل البدع عنهم الخوارج الخ .
١٨٠	أبي الوفاء بن عقيل	٢٢٩	رسالته الى محمد البغدادي في عروة الدين
١٨١	والشيخ تقي الدين وأسماؤال المبين والمائب الخ	٢٣٠	الى منيف في غربة الدين، ضلال أكثر الناس السمت والهدى والنزوة
١٩٣	ابن القيم في اتحاد القبور اعيادها الخ	٢٣٣	حديث الرؤيا حق .
١٩٥	الامور المبتدعة عند القبور	٢٣٤	الفرق بين القلاصا الالبيين والمشائين
١٩٦	قول الشيخ لما ذكر حديث الخوارج	٢٣٥	نقص كلام ابن جرير بس، عقيدة اهل نجد حديث عبادة من شهد ان لا اله الا الله الخ .
١٩٨	قوله في قوله تعالى وما اهل به لنير الله قول ابن القيم الشرك نوعان	٢٣٩	عابدين بن وهب في روضة من رياض الجنة الفرق بين القصص والمدر .
٢٠٠	على عروة الطائف	٢٤٠	قوله أسألت بمقد العزم عن شرك الخ الى من تكلمني الى جيد يصحمني
٢٠١	الشيخ في قتال النار مع تمسكهم بالشهادتين	٢٤١	للشيخ اسحق بن عبد الرحمن في بيان مقيدة الشيخ توحيد العبادة، بيان الشرك
٢٠٢	صاحب الافناع، كلام الحنفية	٢٤٢	لا يحكم على احد من اهل القلة النار، وردس الخ الكفر نوعان
٢٠٣	جواب أسئلة وردت من الساحل الشرقي	٢٤٣	غدر والخير والاراء والاراء مما يليه الرافضة الخ كلامه على الشهادتين
	قول المنجدان الذي جاء والشيخ مذهب حامس الخ	٢٤٨	ما حكى عن شيخ حكاه الاشعري عن اهل السنة رسالته لبيد الله بن احمد وحسنه على طاعة الله الخ
٢٠٥	قوله وعش الامة، أدلة مادعا اليه من التوحيد	٢٤٩	لا تكفر من سأل الله بمخلوق الخ استاد الخطاب الى غير الله يساء التداء الخ .
٢٠٧	ذكر ما يدعو اليه	٢٥٠	كريمة حياة الرسول في قبره حديث ابن البري رأى موسى يصلي في قبره ورآه يطوف بالبيت الخ .
	اثلاء من دعا الى الله ثلاثة اصناف من الناس	٢٥١	حديث الذي أمر أن يدر في البحر جواب الشيخ حمد بن عتيق في قول من قال انا مؤمن ان شاء الله تعالى .
٢١٠	الامتنان بارسال الانبياء	٢٥٤	قوله من قال انا مؤمن فهو كافر الخ ؟ هل يجوز ان يحدث نفسه بقول انا منافق الخ
٢١١	ما من الله به من ظهور الشيخ يدعوا الى مادعا اليه الرسول .	٢٥٥	
٢١٦	قوله تعالى وجعلكم ملوكا	٢٥٦	
٢١٧	صار للشيخ ومن نصره من الملوك والنصر بحسب الحاجة	٢٥٧	
٢١٨	رسالته الى الخطيب وانكاره تكفير المسلمين وايه مذهب الحرورية	٢٥٨	
٢٢٠	فصل لفظ الظلم والمعصية والتجور والموالاة والركون وصحوا قدبرا دها منهاها الخ	٢٦٠	
٢٢٢	أصل الموالاة هو الحب وللمرة الخ مناظرة بين مرجعي وخارجي .	٢٦٢	
٢٢٣	السنة مبنية لاحكام القرآن	٢٦٤	
٢٢٤	الايمان له شعب، ومركب من قول وعمل	٢٦٥	

رقم	مضمون الكتاب	رقم	مضمون الكتاب
٢٦٦	جواب الشيخ سعد بن عتيق عن قول من قال ٢٩٢	٢٩٢	اتباع سفين من ملوك من الأمم ، وقوم الشرك
٢٦٩	رسالة الشيخ محمد بن عبد الطيف إلى أهل اليمن	٢٩٣	رغم ذلك أنه على الفطرة والاعتقاد الصحيح
٢٧٦	رسالة إلى أهل الحجازي بيان ما يعتقدونه أيضا	٢٩٤	الوسائل الشرعية المنتشرة في الدنيا أن
٢٧٧	منظومة للشيخ سليمان بن سحمان في بيان ما عليه	٢٩٥	قول ابن عقيل في مطعم الدبور
٢٥٨	مادة مشاهد في علامة صحة القلب	٢٩٦	وأي كرم طوطي في شجرة يبعدها الناس
٢٨٧	ما عليه أهل السنة من الاعتقاد	٢٩٧	وأي شامة
٢٨٩	رسالة الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى أبي	٢٩٨	وأي القيم في الفتنه بالقبور
٢٩٠	حسنة لما على الدعوة إلى الله الخ	٢٩٩	وأي الشيخ قاسم في الأفرع في النذر للقبور
٢٩١	رسالة الأمام سعد بن عبد العزيز إلى سليمان باشا	٣٠٠	وأي الباشا نحن مسلمون حقا الخ
	النصح لجميع الأمة	٣٠١	وأي ما أتينا به ليس أول قارورة كسرت في
		٣٠٢	السلام وكيف التجري ما لكهم الخ
		٣٠٣	قال من لم يترك الشرك
		٣٠٤	توقيع الشريف غالب وعطاء الحرمي على الرسالة



رقم	حفظاً	ص	وَاب	حفظاً	ص	وَاب	رقم
٨	عس اكار	من اكار	٣١٠٢	جاء	جاء به		
١٩	واحيهم	واحيهم	١٠١٠٣	يد	يدل		
٢١	في قوله	قوله في	٢٢	الاي قتل	الذي يدرون هذه الآية قتل		
٢٢	من رسول الله او	من رسول او	١١٠٥	وهذا	وهذا		
٢٧	داعينهم	ادعينهم	١٠١٧	نحسين	بحسين ألف		
	الذي	الذين	١٩١٠٩	ادكره	واكره		
٢٩	مسألة	مسائل	١٨١١١	اعمشاشين	الحشاشين		
	مذهب	بمذهبه	٩١١٣	مارمين	المترمين		
٣٧	صباح	صباح	١٦	ولا شل	وم يقاتل		
٣٨	الحق	الحق ولا بأس الا بالحق	١٤١١٢	للمصوص	للمصوص		
٣٩	يحتقدونه	يحتقدون	١٣١١٥	بحياة	جاء		
٤٠	المسكرات	للمسكرات	١٩١٢٣	ذكر	ذلك		
	وانهى	وانهى عنه	١١٢٤	نجم	نجم		
٤١	خص	بخص	١٩	آل	صاحب		
٤٩	بارد	باردا	٩١٢٣	اليه	له		
٥٣	وهومن	وهومن	١٨١٣٩	والذي بهذا	والذي يعمل بهذا		
٥٤	هون	هو	٤١٢٣	الى	الى الله		
٥٥	بالقليد	التقليد	١٠١٥٣	امور	اصول		
٥٩	بقرير	بقرير	١٨١٥٦	ان يكون	ان يكون في ذلك حديث		
٦٤	بأنه	بأنه ودليل الاستعاذة قوة			على ما روي ولا ينص الشهادة		
		سألى (قل عود رب الفلق)			السلطين		
٦٩	الحا	الحا	٢١	السلطان	السلطين		
٧٣	كفر	كفر	١٠١٥٧	قتب	قانع		
٧٧	اما	او ما	٢١١٦٣	لا	ام		
٨٧	سب	سبنا	٥١٧٠	ميم	بينهم		
٩١	انه في	انه في	٩١٦٩	اد	ادا		
٩٤	ثلاث	ثلاثة	٢٧	صرفت	حرفت		
	بعضه	بعضه	١٤١٨٥	او منافق	او منافق وثارة يوم انه		
	ببعضه	ببعضه			كافر او منافق		
٩٤	الناقين	الناقين	٩١٩٨	الاستعنة	الاستعانة		
٩١٠٠	لا اراه	لا اراه	١٤٢٠١	عن الصلوات	عن بعض الصلوات		
	باسم	باسم الاسلام	١٢٣٠٣	الى بعض	الى قبر بعض		

ص	واب	ص	واب	ص	واب	ص	واب
١٤٢٠٦	الاربعة كما	٢٦	٢٨٣	كان	كل	١٨٢٣٩	خلاف
		٧	٢٨٤	وتتدى	ويعتدي	١٨٢٤٠	وتمسك
		٩		جارما	رما	١٩٢٤١	قوله
		٤	٢٨٥	حر	حر	١٧٢٥٢	على جاء
٩٢١٥	اندي	٣	٢٨٦	ولكن	ولكني	٢١٢٥٤	وسيمود كما
		٧	٢٨٧	سقى	سقى	٢٠٢٦٥	وساقوها
		١٧	٢٨٨	وهالك	وهالك	٩٢٨٠	قاله عهموا
		٢	٢٩٥	دعاه الى الصاري	دعاه الى الاسلام قالوا نحن مسلمون		
		٢٢		وقالت ذلك	وقالت الصاري مثل ذلك		
		١	٣٠٢	م	لم		



فهرست الجزء الثاني منه كتاب

الدور السفينة في الاجوبة النجدية

رقم	مضمون الكتاب	رقم	مضمون الكتاب
٣	كتاب التوحيد ، رسائل الشيخ محمد	٣١	رسالة الى تيمش في اتباع الدين ،
	نبذة له تشتمل على مسائل اربع وقواعد اربع		و الى احمد بن يحيى ، ذكره مخالفه ،
	بميز بين المسلم من المشرك		امر به بطرفي كلامه وكلامهم
٤	انواع الشرك	٣٣	توحيد الربوبية ، ثالثة ، الفرق بينهما
٥	العكوف على القصور	٣٤	لا اله الا الله جامعة للدين ، التوحيد ثلاثة اصول
٧	الزبابة اذا كلن علك صوابا الخ	٣٥	الشرك ثلاثة انواع الخ
٨	طلب علم ما انزل الله من الكتاب والحكمة الخ	٣٦	مكر كمر الخ
١٢	اصل دين الاسلام وقاعدته الخ	٣٧	انواع التوحيد
	الحنيفية ملة ابراهيم ان توحيد الله مخلصا الخ	٣٨	اصل الحنيفية عبادة الله وحده الخ
١٣	اربع قواعد في حالة المشركين		اذا امر الله العبد بامر وحب عليه مع مراتب
١٤	اربع قواعد يعرف بها الرجل الشهادة الخ	٣٩	التوحيد والاشرك
١٦	توحيد العبادة	٤٠	قريب الله التوحيد بالعقل والنقل الخ
١٧	اربع قواعد يميز بها المسلم بين المسلمين والمشركين		اربع قواعد في حالة المشركين ينبغي فهمها
١٩	لدي من علي الرسول مشركي العرب يتضح	٤١	قوله لو اتيتني بقراب الارض
	باربع قواعد		طاعة الرسول وتصديقه
٢١	رسالة الى بن عبيد وغيره بامرهم بالاحلاس	٤٢	من لم يعرف ربه ودينه ورسوله الخ
	واللهي عن الشرك		توحيد التوحيد الخ ، الاحلاس والاحسان
٢٣	الكلام في الشرك وتوحيد ، رد قول من قال	٤٣	الدعاء في هذا الزمان انواع
	ان المشرك لا يقول لاله لا الله		استماع ابي جهل قراءة النبي
٢٥	رسالة الى علماء الاسلام في الفتنة ، لقصور	٤٤	كتاب في معرفة الشهادتين ، رد غلط اهل زماننا
٢٦	كلام الخبايا ، كلام الشافعية ، كلام المالكية	٤٥	قول المشرك انه يعتقد في اناس صالحين
	احلاس الدين واتباع السنة ، التوحيد و	٤٦	بعض النبي عليه السلام
٢٨	رسالة الى ابن عيسى في قبوله كتب اهل الباطل	٤٧	الدليل على رسالته من العقل والنقل
٢٩		٤٨	بعضه لما بلغ اربعين سنة

رقم	مضمون الكتاب	رقم	مضمون الكتاب
٤٩	تأليم التوحيد وتحريره من الشرك الح	٧٥	جواب الشيخ محمد بن نصر في الرد على
	ابن قتيبة عليه السلام في سبع اربعين		الشماعة المشقة والندم
٥٠	اشياء من امور الخديعة قبل الحق	٧٦	قوله ساق الحق السليم ح
	بين الشهادة والتوحيد	٧٧	رسالة عبد العزيز بن سعود الى الخطي بوسيه
٥٣	معنى لا اله الا الله		تتحقق الشهادتين
٥٤	العبادة انواع	٧٨	تدليل بعض الادباء بايات غايتها الثناء على الله
٥٥	ان احتج المشركون بهم يعتقدون في الصالحين الح	٧٩	مدة للشيخ عبد العزيز الخصم في توحيد العبادة
٥٧	داقل الكفر لا تعرض لمشركين	٨٠	تعريف العبادة، حقه تعالى، توحيد الخ
٥٨	قوله في البردة يا اكرم الخلق وفي الحمزة الح	٨١	حق الاشياء، حق الاوياء
	معنى لا اله الا الله		عادتهم يوم بطرق مختلفة
٥٩	زعمهم ان خواص الخلق منزلة بكنجا اليهم	٨٢	في الملك وشركه ومفخرة واشماعة
	الكفار مقرون بالبوذية ولا يشهدون بالالوهية		عن غيره تعالى، حاله الموحّد
٦٠	ارادتهم من لصالح الحاد والشماعة الح	٨٤	قرر اشركين بالبوذية - مدحهم في الاسلام
٦١	فرض معرفة الشهادة قبل الصوم الح	٨٥	اشرك شركا، انوس، لا عمل، عواما، عالي
	معنى الكفر بالطاعت	٨٦	الاعدام على الله
٦٢	لا اله الا الله تعالى اربعة اراء وتشت رعة	٨٧	حديث وانوحه بيت سبك
	معرفة كلمة التوحيد		الكلام عيه من وجوده، لسه على انقوا
٦٣	بوء التوحيد	٨٨	دعاء غير الله
٦٤	الاستعداد في الخلق الح، احاد الوسائط	٨٩	ثاني معنى الله في انوحه اليك سؤال من الله
٦٥	مدح كوة الشيخ اهل حره في لا اله الا الله	٩٠	الثالث لا يدل فيه قنوس مع النبي -
	ومسألة اشرك		رابع ليست اوسيه ن يدي غير الله
٦٦	من قال لا اله الا الله صدق ح	٩١	قوله عليه السلام باعداد الله أحبسوا الح
	بؤنة له في الامور التي خالف رسول الله ﷺ		الخامس لمجهم بكرامات من يعتقدون فيه
٧٣	فيها اهل الحاهلية نحو من مائة وثلاثين مسألة	٩٢	عادتهم غير الله، استدلالهم باطمان لامة
	فوائد من قصة الحاهلية المذكورة في لسيرة		السادس الخلاف في التوسل
٧٤	رسالة حسين وعبد الله ابني ابي الشيخ الى بعض	٩٣	السابع شرازم اولادهم من يعتقدون فيه الح
	في الحث على التوحيد		من نهى عن عبادتها عند تقصها عندم
			وبسبب ذلك عادوا أهل التوحيد

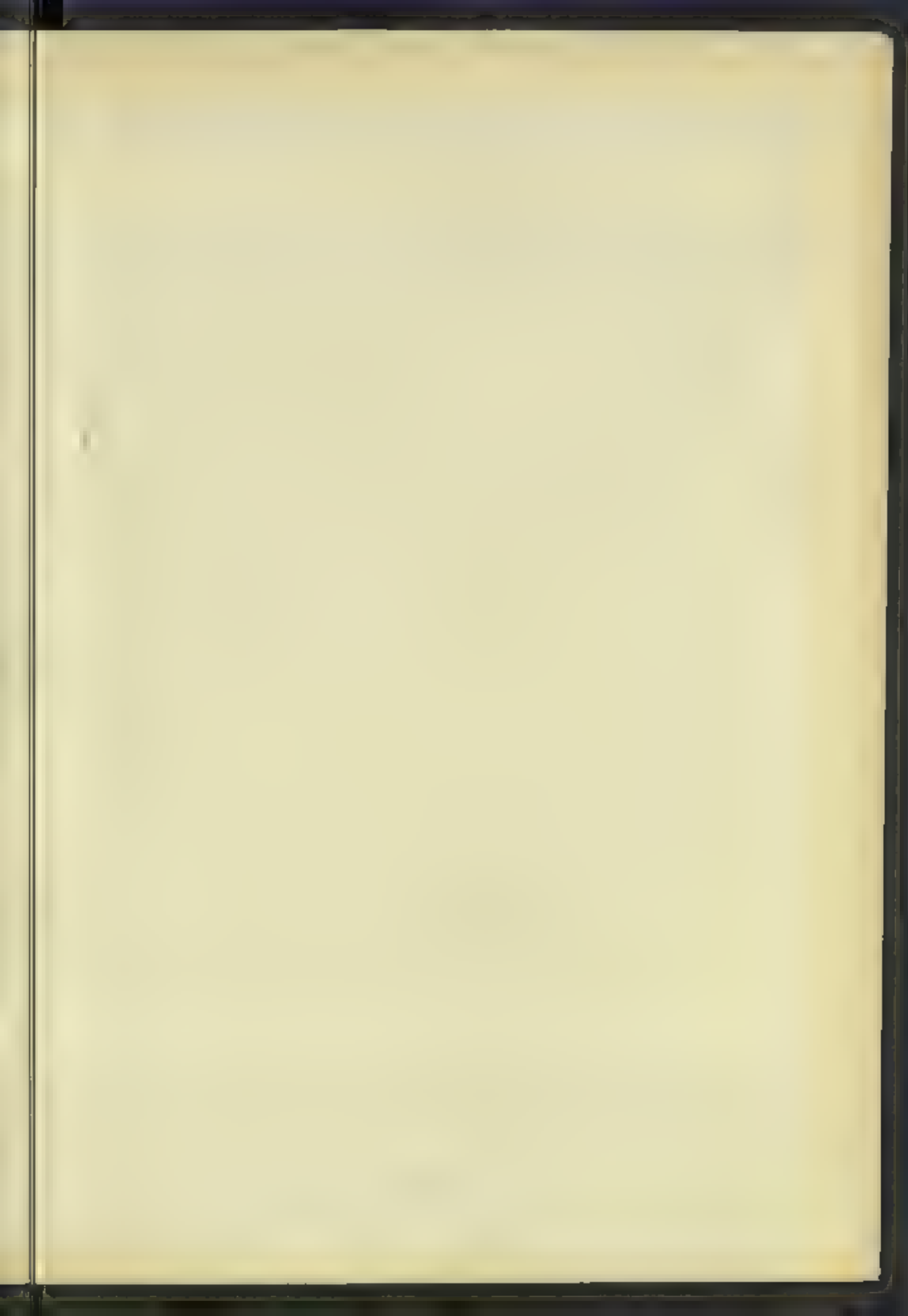
رقم	مضمونه الكتاب	رقم	مضمونه الكتاب
٩٤	الاصحاء الى كلام الله، لسانه التي على قبور	١٢٠	تعريف أقسام العلم النافع
٩٥	شرح قول الشيخ أصل دين الاسلام وقاعدته		معرفة لاله الاله وشروطه
	امرات خديده شيخ عبد الرحمن بن	١٢٢	ردقول ان المستثنى بالا دخل في النفي
	حسن	١٢٣	رسالة الى الامام فيصل في معناه ومادات عليه
	الاول الامر بعبادة الله	١٢٦	ايضا مع مشاركة الى الاخوان تتضمن الوصية
٩٦	الثاني الاذكار عن الشرك الخ		بتقوى الله
٩٧	المخالف في ذلك أنواع الخ	١٢٧	الآيات في بيان الشرك في العبادة
٩٩	عدم تكبير المعين ابداء الخ		لعنة من يأتي من عبدة الاوثان
	تقرير الالهية	١٢٩	رسالة لاهل اقصم بمان الله بمن التوحيد
١٠٢	قول الوزير في شهادة الاله الا الله		الآيات في بيان كلمة الاحلاص
	ابن القيم و شيخ الاسلام	١٣١	رسالة الى لاهل اقصم بمان الله بمن التوحيد
١٠٣	ابن عبي - غرة الاسلام		الى الشئرى وغيره بوصيهم بتدبر الكتاب الخ
١٠٤	ظهور الشيخ محمد بنجد	١٣٢	هل من يعرف التوحيد ان يحدث؟ خ
١٠٥	فصل في نوعي التوحيد	١٣٣	هذبة في حقيقة التوحيد
	قتل الشيطان عباد القبور مرتبة مرتبة	١٣٥	رسالة الامام فيصل الى اشراف اليمن بأمرهم
١٠٧	حديث من قال لا اله الا الله الخ		بالاحلاص وترك الشرك
١٠٨	معنى كلمة لاحلاص، ذكر ما يصادها	١٣٨	جواب ابابطين في تعريف العبادة الخ
١٠٩	بين الله نعمته في موضع من القرآن	١٣٩	توحيد اعبدة هو نفس العبادة
١١٠	ودعهم انه القدرة على الاختراع	١٤١	حقيقة الاحلاص
١١١	اسكر عداء ابراهيم من دعائه الى لاحلاص	١٤٢	تعريف الاله
١١٢	الدلة على ان الاموات لا يسمعون ولا يسمعون	١٤٤	تعريف انطاغوت
١١٣	النوس، طلق على شيئين		تعريف المادة ايضاً
١١٤	لرد على من يدعى من دعائه الى لاحلاص	١٤٧	تعريف الشرك وأنواعه
١١٥	قوله وكفر بما يعبد من دون الله الخ		هل تعريف العبادة تعريف للعبودية؟
١١٦	شروط لاله الا الله	١٤٨	رده قول ان الامر بالعبادة لا يفيد النهي عن الشرك
١١٧	ما أورده على الجهلى في معنى لاله الا الله	١٤٩	معنى لاله الا الله وما تنفي وما تثبت
١١٨	تعريف اعبدة	١٥٠	من قلها ولم يكفر عما يعبد من دون الله؟ الخ
١١٩	أقسام التوحيد	١٥١	من قال ستسمع بالله عليك، بحق الكعبة؟ الخ

رقم	مضمونه الكتاب	رقم	مضمونه الكتاب
١٥٢	رسائل الشيخ عبد الطيف، خلق الخلق لعبادته الخ	١٦٣	قوله ومع المصنوع الكلي
١٥٣	ويدخل في العبادة الشرعية كل ما شرعه الخ	١٦٤	الاستثناء وضع من الانخراج الموي
١٥٤	صلاح العبد في إفراد الله بالمادة	١٦٥	الاستثناء وضع مع استثنائه
١٥٥	لحمة ثلاثة أنواع	١٦٦	حاشية تقدم من النصيحة الخ
١٥٦	ما يجب من التوحيد والعبادات الخ	١٦٧	رسالة الشيخ سنان بن سحر في الحديرو من المدع
١٥٧	معنى لا اله الا الله وأمرها	١٦٨	معنى لا اله الا الله
١٥٨	نفي استحقاق العبادة عن غيره لا وجود التثالة	١٦٩	قول الزور
١٦٠	رسالة الفارسي، قوله التوحيد بجميع الجهات الخ	١٧٠	الشيخ عبد الرحمن بن حسن في شروطها
١٦١	قوله لا اله الا الله ومعنى الله الحق	١٧١	الشيخ محمد في نواقض الاسلام
١٦٢	أصل ضلال جهنم	١٧٢	جواب الشيخ سنان بن العرفي عن التوحيد
			الغني والارادي



مرور الخطأ والصواب

صواب	خطأ	صواب	خطأ
كثير	٢٠	كثير	٢٠
صواب، بل خطأ طاهر	١١	صواب، بل خطأ طاهر	١١
طاهرا	٢٧	طاهرا	٢٧
لوجوه	٣	لوجوه	٣
كلام	٧	كلام	٧
الربوبية	٢٢	الربوبية	٢٢
الروية وكذلك توحيد	١٢	الروية وكذلك توحيد	١٢
الالهية هو اشهر نتائج	٢	الالهية هو اشهر نتائج	٢
توحيد الربوبية	١١٥	توحيد الربوبية	١١٥
على الله	١٩	على الله	١٩
وجسدهم	٧	وجسدهم	٧
رلوط	٥	رلوط	٥
هو	٦	هو	٦
من بعد	٨	من بعد	٨
أو أولاده	١٦	أو أولاده	١٦
أو أخوته	١٥	أو أخوته	١٥
مشرك	١٩	مشرك	١٩
أن تعبدوا الله	١٦	أن تعبدوا الله	١٦
والله	٨	والله	٨
وخلصا	١٣	وخلصا	١٣
ولقوله	١٣	ولقوله	١٣
دو واجهة	٢٢	دو واجهة	٢٢
دربنا	٢٠	دربنا	٢٠
إلى	٢١	إلى	٢١
أحدنا	١٣	أحدنا	١٣
ديهم	١٩	ديهم	١٩
نقل	٢٠	نقل	٢٠
لا يسه	١٠	لا يسه	١٠
في العلم	٢٠	في العلم	٢٠
وسؤاله منه	١٢	وسؤاله منه	١٢
في تفسيره	١٦	في تفسيره	١٦
كافي	٨	كافي	٨
وقوله	١٢	وقوله	١٢
تستمعون	٢	تستمعون	٢
كراب	١١٥	كراب	١١٥
قطبا	١٩	قطبا	١٩
مجرد	٥	مجرد	٥
تبعين شعبين	١٢	تبعين شعبين	١٢
واصله الاله	١٦	واصله الاله	١٦
وجليه وخفيه	١٩	وجليه وخفيه	١٩
واللفظ بها عمل يقتضها	١٢	واللفظ بها عمل يقتضها	١٢
ومعرفته	١٦	ومعرفته	١٦
وقد عيتم	٣	وقد عيتم	٣
المشركين	٦	المشركين	٦
الهيبة	١٤	الهيبة	١٤
وقتل احد	٨	وقتل احد	٨
اصحابه	١٧	اصحابه	١٧
الحالة قال ذلك فانه	٧	الحالة قال ذلك فانه	٧
فلان	٦	فلان	٦
ولم	١٥	ولم	١٥
عن	١٨	عن	١٨
كبرا أو حسدا	١٢	كبرا أو حسدا	١٢



كتاب

الدور السنية

بـ

الاجوبة النجدية

(مجموعة رسائل ومسايل علماء حد الاعلاء)

من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى وفاته هـ ١٢٠٠

جم - ع

مفيد الى عموره قدر

من عبد الرحمن بن محمد بن دهم ماضي فهدى النجدى

مطبعه دار الله داره وا عماله لاحر آمين

١٢٠٠/١٢٠٠

الجزء الثاني

كتاب التوحيد

أمر بطبعه

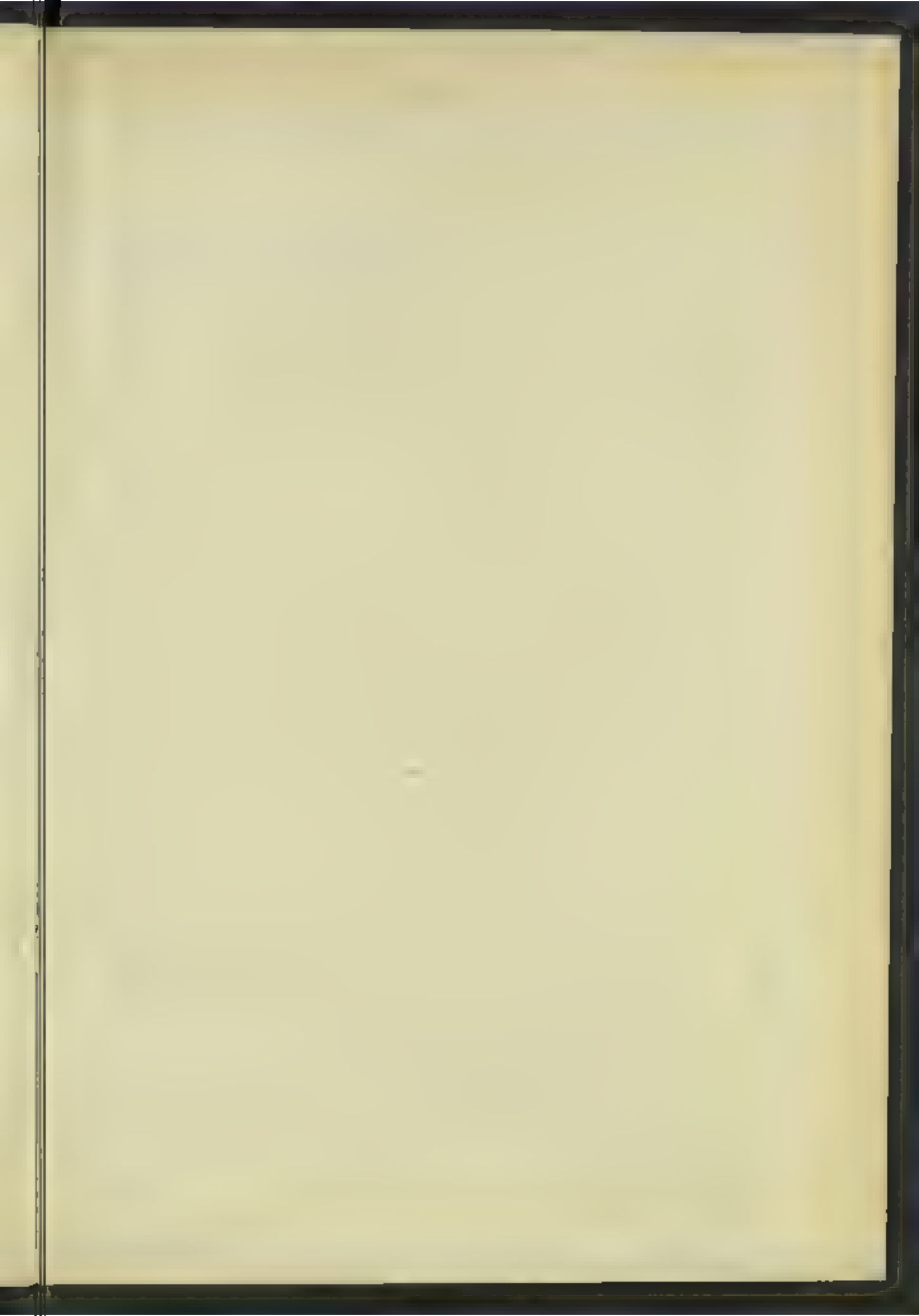
ناصر السنة والحجى آثار الحاج المصطفى صاحب الجلال

مطبع الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

طبعة الاولى سنة ١٣٥٣ هـ

مطبعة البشير
بمكة المكرمة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب التوحيد

قال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب قدس الله روحه .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يستدل على وجوب وجوده ببديع ماله من الاعمال ، الفزء في ذاته وصفاته من انقائار والامثال . نشأ للوجودات فلا يمزب عن علمه منقال ، أحده سبحانه وأشكره ، إذ هدانا لهذا الاسلام ، وراح عنا شبه الزبيع والضلال ، وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة موحده في القدو والآصال ، وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله سي جاء بدين قويم هارنوبيا مما جاء به من عذب زلال : لا اله الا الله صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه الذين هم خير صعب وآل وسر نسليما (أما بعد) فقد طاب مني بعض الاصدقه الذين لا تنقي عنهم ان أجمع مؤلفا يشتمل على مسائل اربع وقواعد اربع ، يتميز بها المسلم عن الشريك (الاولى) ان الذي خلقنا وصودنا لم يتركنا حملا بل أرسل الينا رسولا معه كتاب من ربنا من أطاع به في الجنة ومن عصى فهو في النار والدليل قوله تعالى (ان أرسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا الى فرعون رسولا) وقال تعالى (ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار عاكفين فيها وذلك المور العظيم) ومن يعص الله ورسوله ويتمدد حدوده يدخله دوا حاد فيها وله عذاب مهين (الثانية) انه سبحانه ما خلق الخلق الا ليعبدوه وحده مخصين له الدين ، والدليل على ذلك قوله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) وقال (وما أمروا الا ليهبدوا الله مخصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) (الثالثة) انه اذا دخل الشرك في مبادتك بطلت ولم تقبل وان

كل ذنب يرجي له العفو الا الشرك ، والدليل قوله تعالى (ونقد أوحى اليك وإلى الذين من قبلك
 اني أشركت ليحبطن عملك وتكونن من الخاسرين) وقال تعالى (ان الله لا يغفر ان يشرك
 به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضللاً بعيداً) وقال تعالى (انه من يشرك
 بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما الظالمين من أنصار) ومن نوع هذا الشرك ان يعتقد
 الانسان في غير الله من نعم او انسان ، او بي ، أو صالح ، أو كاهن ، أو ساحر ، أو نبات ، أو حيوان
 أو غير ذلك انه يقدر بدائه على جلب منفعة من دعائه ، أو استئذان به ، ودفع مضرة ، فقد قال الله تعالى
 (ما يفتح الله للأشياء من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده) وقال تعالى (وان
 يمسك الله ضرراً فلا كاشف له الا هو ورن يردك بحير فإلاراد البطله) هذا تبين في القسب انه عز
 وجل بهذه الصفة وجب أن لا يستعان لابه ولا يستعان لابه ولا يدعى الا هو ، ولذلك قال
 تعالى (قل ان صديقا الا ما كتب في كتابي مولانا وعلى الله فينوكل للؤمنون) وقال تعالى
 موجها لاهل الكتاب ليس يستغيثون بعبي وعزير عبيهم بالسلام ان أزل في عليهم القبط
 والجوع (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه ولا ينجون كشف الضر عنكم ولا تحوبلاء) ولأنك ليس بدعون
 يبتغون في دينهم لوسيلة ابه اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان مذهب ربك كان محذورا) وقال
 تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (قل اعلم اني بشر مثكم برحمتي يوحى الى انما الحكم الا واحد من كان يرجوا لقاء الله فليعمل
 عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احد) وقال تعالى (قل لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله
 ولو كنت اذم الذيب لاستكثر من الخير وما مسمى السوء ان انا الانبياء وشير تقوم يؤمنون)
 ومن نوع هذا الشرك التوكل والصلاة والله والذبح امير الله وقد قال الله تعالى (فاعبدوه وتوكل
 عليه) وقال تعالى (وتوكل على الخى الذى لا يموت) وقال تعالى (وعلى الله فليتوكل المؤمنون)
 وقال تعالى (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم احبر ومأهل انبياء الله) في قوله (وما ذبح على الصلب)
 وقال تعالى (فصل لربك وانحر) وقال تعالى (قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين)
 (ومن نوح) هذا الشرك تحمیل ما حرم الله ونحوه ما احل الله واعتقاد ذلك فقد قال تعالى (ادعوا
 احبارهم ورهبانهم ارباب من دون الله والسيح بن مريم وما أمروا الا بعبادته الا ما واحدا لا اله الا هو

مبيحانه مما يشركون) وقال: عدى بن حاتم يارسول الله ما عبدوكم، فقال رسول الله ﷺ: «أما أحلوا
 لهم الحرام طاعوكم وحرموا عليهم الحلال طاعوكم» قل: بلى قال: «فذلك عبادتهم» واحبارهم وورعياتهم
 عماؤهم وعبادهم وذلك أنهم اتخذوهم أربابا وهم لا يستقدون ربوا بينهم بل يقولون ربنا وورعهم الله
 ولكسبهم أطاعوهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله ويجعل الله ذلك عبادة، في أساع انسانا
 عالما او عبدا أو غيره في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله واعتقد ذلك بعبادته فقد نحره ربا كالذين
 اتخذوا أحبارهم وورعياتهم أربابا من دون الله) ومن ذلك أن أساما من المشركين قالوا يا محمد أئمة
 من قدامنا قال في قولنا كيف نجعل ذلك است واصحابك حلالا؟ وقتل الله حراما، فنزل قوله تعالى
 (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) وانهاء حق وان الشياطين يروحون إلى وبيئهم ليجادلوك
 وإن أطعتموهم أنكم لمشركون.

ومن نوع هذا الشرك الامتناع على قبور المشهورين، وبوابة الصحبة أو لولاية وشهد
 لرجال إلى ريارتها لأن الناس يعرفون لرجل الصالح وبركته ودعائه فيسكنون على قبره ويقصدون
 ذلك فتارة يسألونه وتارة يسألون الله عنده وتارة يصلون ويدعون الله عنده فبهذه، ولما كان هذا
 للشرك سداني يفتح هذا الباب في الصحيحين انه قال في مرض موته «لئن الله اليمرد والنصارى
 اتخذوا قبورا ليأثمهم مساجد يحذروا ما صنعوا» قالت عائشة: ولولا ذلك لارزق قبره ولكن كره
 ان يتخذ مسجدا، وقال لا تتخذوا قبوري هيا وصلوا على حيث كنتم من صلاتكم تهنئي
 وقال ﷺ «لئن في ذرات القبور والتعذين عليها المساجد والمرح» وفي لوطا عنه ﷺ
 قال «اللهم لا تجعل قبوري وثنا يعبد» وفي صحيح مسلم عن علي قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى لا
 أدم قبر مشرقا الاسويته ولا أدم تمثالا الاطمسته، فمر بمسح التماثيل من الصور الممنوعة على صورة
 الميت والتماثيل الشاحص الشرف فوق قبره فان الشرك يحصل بهذا أو بهذا، وبما عورضني الله عنه
 ان قوما يذهبون إلى الشجرة التي بأبي النبي ﷺ أصحابه تحتها فامر بقطعها وارسل إليه
 ابو موسى انه طهر بنسرة قبر دايل وعنده مصحف فيه احبار ما سيكون وفيه احبار
 للمسلمين، وأنهم اذا جدوا كرسوا عن النذر فطروا، فارسل إليه عمر بأمره ان يحفر في التماس

ثلاثة عشر قهراً ويدقنه بالليل الواحد منها ثلاثاً يعرفه الناس فيمتنون به ، وأنخذوا القبور ومساجد مما
 حرم الله ورسوله وألم بين بيها مسجد ، ولما كان أنخذوا القبور مساجد وبنوا المساجد عبيها محرماً لم
 يكن من ذلك شيء على عهد الصحابة والتابعين ، وكان الخليل عليه السلام في الغاية التي دفن فيها
 وهي مسدودة لا أحد يدخلها ولا أحد يصعبها الرجل إليه ولا إلى غيره ، من الماء ، وفي الصحيحين
 عنه عليه السلام قال لا تشد الرجل ، لا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجد
 مدائن ، وكان من يأتي منهم إلى المسجد الأقصى يصلون فيه ثم يرجعون لا يأتون منارة الخليل
 ولا غيرها ، وكانت مسدودة حتى استولى النصارى على الشجرة ، وأحرقوا المذبة الزينة وجعلوا ذلك
 مكان كنيسة ، ولما فتح المسلمون البلاد تحمد بهن الناس مسجداً ، وأهل البلد ينكرون ذلك ، وهذه
 البقاع وأما لها ، يكن السائقون لاولون بقصدونها ، ولا يردهم ، فهاهنا الشرك ، ولهذا توجد
 فيها الشياطين كثيراً وقد رآهم غير واحد على صورة الإنسان يقولون له رجل الغيب ، فيظنون أنهم
 رجال من الانس ، يقولون من الانصار ، وأما من الجن فنادواهم (هنا) وما حدث في الاسلام من هذه الحوادث
 وأما لها يوافق ما ثبت الله به محمد عليه السلام من كمال التوحيد والاحلاس الذي فيه وحده ، وسد أبواب
 الشرك التي يفتحها الشيطان

ولهذا يوجد من كان يرد عن التوحيد والاحلاس ومعرفة الاسلام أكثر تعطي لمواضع
 الشرك ، وتعارفون منه محمد عليه السلام أولى ، «توحيد» والاحلاس وأهل الخليل يفلتوا قرب إلى الشرك
 والبدع ، ولهذا يوجد في الرافضة ، كثيراً يوجد في غيرهم ، لا هم اجمل من غيرهم وأكثر شركاً
 وبدعاً ، ولهذا يعظمون للشاهد ويجربون للمساجد والمساجد لا يصون فيها جمعة ولا جماعة ، وأما
 للمشاهدة يعظمونها حتى يرون زيادتها أولى من الحج ، وكما كان الرجل اتبع لبي محمد عليه السلام كان أكمل
 توحيداً ، وأحلاصاً لدينه ، وأذا بعد عن متابعتها نقص من دينه بحسب ذلك ، وهذا أكثر بعده عنه
 ظهر فيه من الشرك والبدع ما لا يظفر فيه من هو أقرب منه لاتباع الرسول عليه السلام . والله إنما أمر بإعادة
 في المساجد وذات عمارتها ، وقال تعالى (إنما بمر مساجد لله) ولم يقل مشاهد لله ، وأما من

بناء المساجد فيجوز ان يسهل لبر والمأجر، وذلك بناء كما قال عليه السلام من بنى لله مسجداً بنى الله
بيننا في الجنة ثم كثير من المشاهد أو كثرة ما كذب. كالذي به (القاهرة) على رأس الحسين رضي
الله عنه فان رأس لم يحمل الى هناك، وكذلك مشهد (علي) لما حدث في دولة (بنى بويه) قال حافظ
وغيره : هو قبر (اميرة بن شمعة) و (علي) انما دفن بقصر الامارة بالسكوفة. ودفن معاوية بقصر
الامارة بدمشق. ودفن عمرو بن العاص بقصر الامارة بمصر حوله عليهم اذا دفنوا في القابر ان
تنبشهم الخواارج

المسألة الرابعة انه اذا كان عمدت صواباً ولم يكن حاصلاً يقبل، واذا كان حاصلاً ولم يكن
صواباً لم يقبل، فلا بد ان يكون حاصلاً صواباً على شريعة محمد عليه السلام ولذلك دل سبحانه في هداه
اهل الكتاب وعبادهم وفرئهم (فل هل ينظرون الا احسرين اعمالاً) الذين ضل سعيهم في الحياة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا (وقل تعالى) وجوه يومئذ حاسمة عاملة ناصية. فصل
نار حامية (وهذه الآيات ليست في اهل الكتاب خاصة بل كل من احسد في عم أو عمل وعبادة
وايس موافقاً لشريعة محمد عليه السلام فهو من الاحسرين اعمالاً الذين ذكرهم الله تعالى في محكم كتابه
للعربز. وان كان له ذكاء وعظمة، وفيه رهب وخلق، وهذا العسر لا يوجب السعادة والسعادة من
للعذاب الا بتابع الكتاب والسنة. و قوة الذكاء بمنزلة قوة البدن وقوة الارادة فالذي يؤتى
فصائل هدية وارادة قوية وبس موافقاً لشريعة بمنزلة من يؤتى قوة في حمة وبدنه (وروى) في
صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يخرج
فيكم قوم تحقرون صلاحكم مع صلاحهم وصيامكم مع صيامهم وعلمكم مع علمهم، يقرؤن القرآن لا
يجاوز حناجرهم، يرفقون من الدين كما يرفق السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يرى شيئاً وينظر
في القدح فلا يرى شيئاً وينظر في الراس فلا يرى شيئاً ويرى في القوق وروى في صحيح
البخاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يأتي في آخر ايام الناس حدثاء لسان سفهاء
الاحلام، يقولون من قول خير البرية، يرفقون من الاسلام كما يرفق السهم من الرمية، لا يجاوز
ابانهم حناجرهم فانيما لقيتم يوم قتلهم اجراً لمن قتلهم يوم القيامة، وقال رسول الله

عَلَيْكُمْ هـ يَكُونُ فِي آخِرِ زَمَانٍ وَجَالُ كَذِبُونَ بِأَنُونَ مِنَ الْإِحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنَّهُمْ وَلَا بَأُؤْكُمْ
عَلَيْكُمْ وَيُمْ لَا يَضْلُوَكُمْ وَلَا يَفْتَنُوكُمْ هـ رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هـ مَا مِنْ نَبِيٍّ
بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِمِرَّةٍ ، ثُمَّ أَنَهَا
تُخَفُّ مِنْ بَعْدِهِمْ خُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَمْلُونَ ، وَيَهْمِلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ
، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَابِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ
حَبْبةٌ حَرْدَلٌ هـ رَوَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي
عَلَيْهِمْ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مِنْ دَرْجَةٍ وَلَا مِنْ سَاعَةٍ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِمِرَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى ذَلِكَ رَوَاهُ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَالَ ﷺ كُلُّ أُمَّةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ الْأَمَنُ ابْنِي فَيُفِيلُ رَسُولُ اللَّهِ وَمَنْ يَأْتِي فَقَالَ : مَنْ
أُطَاعَ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَتَدَّ ابْنِي رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ
ﷺ قَالَ : لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ نَبْعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ هـ .

وَقَدْ بَيَّنَّ أَنَّ الْوَاجِبَ طَلَبَ عِلْمِ مَا أَرَادَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ وَمَعْرِفَةِ
مَا أَرَادَ بِذَلِكَ كَمَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ وَالْمُتَابِعُونَ وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ ، ذَلِكَ بِحُتْاجِ النَّاسِ إِلَيْهِ فَقَدْ يَدْنُهُ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ بَيَانًا شَدِيدًا كَادِيًا ، فَكَيْفَ رَسُولُ التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ ، ثُمَّ إِذَا عَرَفَ مَا يَدْنُهُ الرَّسُولُ
نَظَرَ فِي أَقْوَالِ النَّاسِ وَمَا أَرَادُوا بِهِمْ فَعَرَضَتْ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْعَقْلِ الصَّرِيحِ الَّذِي هُوَ
مُوَافِقٌ لِرَسُولِهِ الْمِيرَاتِ مَعَ الْكِتَابِ فَهَذَا سَبِيلُ الْهُدَى ، وَأَمَّا سَبِيلُ الضَّلَالِ وَالْبِدْعِ وَالْجَهْلِ
فَهُوَ كَيْفَ أَنْ تَبْدَعَ بِدْعَةً بَأْرَاءَ رَجُلٍ وَتَأْوِيلَانِهِ ، ثُمَّ تَجْمَلُ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ نَبْعًا لَهَا وَتُحَرِّفُ الْقَاظِمَةَ
وَتَأْوِيلُهُ عَلَى وَفْقِ مَا أَصْبَرَهُ وَهَؤُلَاءِ تَجِدُهُمْ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ لَا يَمْتَنِعُونَ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ، وَلَا
يَتَلَفُونَ مِنْهُ الْهُدَى ، وَلَكِنْ مَا وَافَقَهُ مِنْهُ قَبْلَهُ ، وَجَعَلُوهُ حِجَّةً لَا عَمْدَةَ وَمَا سَمِعَهُ مِنْهُ تَأْوَلُوهُ
كَلَامًا بِحُفُوفِ السُّكْمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ ، أَوْ فَوْضُوهُ كَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيً ، وَكَثِيرٌ
مِنْهُمْ أَنَّمَا يَنْظُرُونَ تَعْسِيرَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ ، فَبِهِ يَقُولُهُ مُوَافَقَةً عَلَى الْمَذْهَبِ ، وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ لَمْ يَكُنْ
عَمْدَتُهُمْ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ اتِّبَاعُ نَفْسِ أَصْلَافِ كَالَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْيَهُودِ (الَّذِينَ يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ
وَمَنْ يَعْلَمُونَ) ثُمَّ جَاءَ مَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ ظُلْمٍ مُسَدِّقٍ مَا إِنْ تَرَى أَوْشَكَ وَمَنْ فِي شَكٍّ مِنْهُمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى

(وان الذين أوردوا الكتاب من بعدهم في شك منه مريب) في الصحيحين عنه عليه السلام «لنذهب من
 بين من كان قبلكم حد الفدية بغدة حتى ولو دخلوا جحر صنب لخشعوه» قلوا يا رسول الله اليهود
 والمصارى قال «من» فهدى ديل على ان مادم الله به من الكتاب يكون في هددا لامة من يشبههم فيه هذا
 حق قد شوهد قال الله تعالى (سبهم آيات في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف
 بربك انه على كل شئ شهيد) فن نذر ما جهر به رسول الله صلى الله عليه وآله وآتي انه وسرع من ذلك مورد كثيرة
 وهن زاد في الدين بشي ما فعله الرسول عليه السلام ويس فيه المصحات والمأمور ككنا من من
 أنس رضى الله عنه ان رسول الله عليه السلام قال لا تشددوا على أنفسكم فيشدد الله عليكم فان فرما
 شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم فثبت بقية في المواقم والدار (رهبانية ابتدوها ما
 كتبناها عليهم) وعن عائشة رضى الله عنها عن النبي عليه السلام قال ما بين قوم يتنزهون عن شئ أصنعهم
 فوالله في لا علمهم وأشد هولاء خشية وعن أنس رضى الله عنه قال سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
 يقول يا أيها الناس من عباد الله عليه السلام فمأجور ما جهره الكفرة فملوه فلو اوسن نحن من النبي عليه السلام
 وقد غمر له ما تقدم من دية وما أخر فقال أحدهم ما أفأصلي لليل ولا رقود أحدهم أن
 أصوم الدهر ولا أفطر وقال الآخر: أن أعزل النساء ولا أتزوج مفع الذي عليه السلام قال «انه ليس
 فتم كذا وكذا أما والله في لا حشاكم شرا نقاكم له وسكى نسوة وأفطر وأصلي ورقد وتزوج
 النساء فن رعب عن سبى نيس منى «رواه البخاري. وقال عليه السلام أنتم أقم بأمر دنياكم ففقدوا به»
 ومن عائشة أن النبي عليه السلام قال (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات خفات من أم الكتاب
 وأخر من مشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيسبون ما أنشاه الله) قال عليه السلام ادا ربيم الذين يبيعون
 لأنفسهم ويتركون المحكم فارتكبت الذين سبى الله أهل الربيع وحذروهم وعن ابن عمر رضى الله عنهم هاهل
 هاجرت الى رسول الله عليه السلام فسمع صوت رجلين احدهما في آية خرج في وجهه الغضب وهل
 «انما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واحتلامهم على نبيائهم هذا أمرتكم بشي فانوا
 منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه» وقال عليه السلام «من أحيأ سنة من سبى قد أميت
 بعدى فانه من الاجر مثل أجور من مل بها من غير أن يتقص من أجورهم شئ ومن اجتمع

بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه من الانتم مثل آتاه من عمل بها لا ينقص ذلك من أورد
شيء رواه بلال بن الحارث المازني رضي الله عنه، وروى في صحيح البخاري ومسلم عن عائشة قالت قال
رسول الله ﷺ من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد، وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بن
رسول الله ﷺ قال لعائشة (إن لدي فرقا بينكم وبينكم) أصحاب البدع والاهواء من هذه الأمة
وعن العريضي سارية قال صلى بن رسول الله ﷺ فوجدنا موعظة وجاءت منها القلوب
وذرفت منها العيون، وقال قائل يا رسول الله كأنها موعظة مودع فارصنا هل أوصيتكم بتقوى الله
والسمع والطاعة لأمركم وإن كان عبدا شيئا به من يشرركم فسيروا احتلاكم كثيرا فعليكم
سنة النبي وسنة أصحابه الراشدين المهديين من بعدى فصاوا عليها سوحدواكم ومحدثات الأمور من
كل بدعة ضلالة وروى في سنن أبي داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح، وروى عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ تعرفت بواحد منكم على اثنين وسبعين ملة
وصدق في هذه الأمة على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا واحدة وأما من هو رسول الله ﷺ قال من
عمل بما نأمر عليه اليوم وأما أبي قال عبد الله بن مسعود إن أحسن الحديث كتاب الله وأحسن
المهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، ورواه جابر مرفوعا إلى رسول الله ﷺ، وعن أبي
المختار الثاني من بن أبي الحارث لاهور عن الحارث لاهور قال شهدت بال مسجد هذا للناس
يخوضون في الأحاديث فحدثت علي علي رضي الله عنه فقلت يا أمير المؤمنين لأرى أن الناس قد
خاضوا في الأحاديث قال أوفد فمروها فقلت (هل من سمعت رسول الله ﷺ يقول لا نها
متكون فقة قلت ما أخرج يا رسول الله ﷺ) (من) كتاب فقه فيه نأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم
ما بينكم، هو الفقه ليس له رول، من تركه من جبار قصمه الله، ومن أتى الهدي من غيره أضله
الله، وهو جبل فقه الذين، وهو الذكر الحكيم، وهو العرف المستقيم، وهو الذي لا يزيغ به
الاهواء ولا تناس بالأسس، ولا يشبه منه العلماء، ولا يحاق على كثرة الرد، ولا تنقض مجانبه،
وهو الذي لم تنته الجحش سمعته حتى هرا (إن سمعنا قرآنا عجيب يهدي إلى الرشاد) من قال به صدق،
ومن عمل به اجرو، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم، فوله لا يزيغ به إلا هواء ينفى لا يصبر

سببه مبتدعاً ضالاً، وقوله لا تثلبس به إلا سن أي لا يختلط به غيره بحيث يشبهه وينسحق الحق بالباطل، وقال تعالى (وأناله لحافظون)

وقال عليه السلام إن الدين بدأ عربياً وسيمود غربياً كما بدأ فطون للعرباء الذين يصنعون ما أفسد الناس من بعدى من سبى رواه طائفة عن أبيه عن حماد، وقال عليه السلام من نكسك دني عند فادأمتي فله اجر مائة شهيد، رواه ابو هريرة، وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : «سكن في رمن من ترك منكم عشر ما امر الله به هلك، ثم يأتي رمان من عمل بمشراقة به حجا حديث عريب، وعن عبد الله بن مسعود قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبته قال : «هذا سبيل الله ثم خطب خطوطاً عن يمينه وعن شماله وقال : «هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعوهم، فقرأ : (وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن الله ذالكم وصاكم به لعلكم تتقون) وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «نزل القرآن على خمسة وجوه : حلال وحرام، وحكم ومشي، وامثال فاحلوا الحلال، وحرموا الحرام، واعملوا بالحكم، وآمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، واعتبروا بالامثال» وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا سر ثلاثة سر بين عبي فاجتنبه وامر بين رسله فاتبعه وامر اخذت فيه فكله لي الله تعالى، وفي الصحيحين من ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم : «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاثرجة طعمها طيب وريحها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل المرة طعمها طيب ولا ربح لها، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن مثل الخنثى سمها مر ولا ربح لها» فيبين أن في الذين يقرؤون القرآن مؤمنين ومنافقين. واذا كانت سعادة الاولين والآخريين هي باتباع للرسلين من لا يعلم ان الحق الناس ذلك أهلهم بآثار الرسلين، وتبهم لذلك فاعلمون باقوتهم واقامهم المتيقنون ناهم أهل السعادة في كل زمان ومكان، وهم الطائفة الناحية من أهل كل ملة، وهم أهل السنة والحديث من هذه الامة. والرسول عليهم البلاغ المبين. وقد بلغوا البلاغ المبين، وحسنه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أنزل الله عليه كتابه مصدق لما بين يديه من الكتاب ومبشراً ليه. فهو المبين على جميع الكتب. وقد بين بين بلاغ ونه واكمله، وكان صرح الحق مادته، وكان

بالمؤمنين رؤوف رحيم. بلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، وحاهد في الله حق جهاده ، وعبد الله حق آتاه
اليقين ، فأشهد الخلق واعظمهم نميا واعلام درجة أعظمهم تبالا له ، ومو افقة ملها وعملا والله

سبحانه وتعالى أعلم

وقال رحمه الله تعالى

فصل في لاسلام وقاعته (أركان) الاول الامر بعبادة الله وحده لا شريك له ،
والتنزيه على ذلك ، والموالات فيه وتكفير من تركه ، (الثاني) الاذكار عن الشرك في عبادة
الله والتذبط في ذلك والمعادت فيه وتكفير من فعله ، والمحالون في ذلك انواع ، فاشهد مخالفة
من حالف في الجميع ، ومن الناس من عده ولم ينسكركم للشرك ولم يعاد الله (ومنهم)
من عاد ولم يكفرهم (ومنهم) من لم يحب التوحيد ولم يبغضه (ومنهم) من كفرهم وزعم انه
مسببة للمصالحين (ومنهم) من لم يبغض الشرك ولم يحبه (ومنهم) من لم يعرف الشرك ولم ينكره
(ومنهم) من لم يعرف التوحيد ولم ينكره (ومنهم) وهو اشد لانواع خطرا من حمل التوحيد
لكن لم يعرف قدره ولم يبين من تركه ولم يكفرهم ، ومنهم من ترك الشرك وكرهه ، ولم يعرف
قدره ، ولم يعاد الله ، ولم يكفرهم ، وهؤلاء قد سمعوا ما حدث به الانبياء من دين الله سبحانه ،
وتعالى والله اعلم

وله ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه

بسم الله الرحمن الرحيم

اسأل الله الكريم ، رب العرش العظيم ، ان يتولاك في الدنيا والآخرة وان يجعلك ممن
اذا أعطى شكره ، واذا ابتلى صبره ، واذا اذ ب استغفره ، فان هذه الثلاث عنوان السعادة (اعلم)
اوشدك الله لطاعته ان الخيرية ملة ، واهم ان تعبد الله مخلصا له الدين ، وبذلك امر الله جميع الناس
وخلقهم لها ، كما هل تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) هذا عرف ان الله خلقك
لعبادته (وعلم) ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد ، كما ان الصلاة لا تسمى صلاة الا مع
الطهارة ، فاذا دخل الشرك في العبادة فسدت كالحل اذا دخل في الطهارة ، كما هل تعالى (ما كان

للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر او اثبت حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون) فاذا عرفت ان الشرك اذا حالط العبادة فحدها واحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار ، عرفت ان ام ما عليك معرفة ذلك ، لعل في ان يحمدك من هذه الشبكة ، وهي الشرك بالله ، وذلك بمعرفة اربع قواعد ذكرها الله في كتابه (القاعدة الاولى) ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله ﷺ مقررون ان الله هو الخالق الرازق المحيي للميت ، والمدبر لجميع الامور ، ولم يدخلهم ذلك في الاسلام ، والدليل قوله تعالى (قل من يرزقكم من السماء والارض امن بملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدور الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون) (القاعدة الثانية) انهم يقولون : ما دعوناكم ونوجهنا اليهم لا نطلب القرية ولا الشفاعة نريد من الله لا منهم لكن بشاعتهم ولتقرب الى الله بهم ، فدليل القرية قوله تعالى (والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربوا الى الله راي) ، ودليل الشفاعة قوله تعالى (ويصعدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) ، والشفاعة (شفاعتان) شفاعة منعية ، وشفاعة مثبتة ، والشفاعة الدفعية هي التي تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله ، والدليل قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا امضوا ما فرضناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون) (والثالثة) هي التي تطلب من الله فيما لا يقدر عليه الا الله ، والشفاع مكره ، والشفاعة له من رضى الله قوله وعمله بعد الادب ، والدليل قوله تعالى (الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه)

(القاعدة الثالثة) ان النبي ﷺ ظهر على امان متعرفين في عباداتهم منهم من يعبد الشمس والقمر ، ومنهم من يعبد لللائكة ، ومنهم من يعبد الانبياء والمصالحين ، ومنهم من يعبد الاشجار والاحجار ، وفي قلوبهم رسول الله ﷺ ولم يفرق بينهم ، والدليل قوله تعالى (وقالوا لهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) فدليل الشمس والقمر : قوله تعالى (ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم

اياهم يعبدون) ودليل الملائكة : قوله تعالى (ويوم نحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة أهؤلاء
اياكم كانوا يعبدون) قال سبحانه انت وليتامن دونه بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم
مؤمنون) ودليل الانبياء : قوله تعالى (واذا قل ايها العيسى بن مريم آئت قلت للناس اتحدوني
وأي الهين من دون الله قل سبحانه ما يكون لي ان افول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد
علمته) الآية وقوله : (ولا يأمركم ان تعبدوا للملائكة والانس دياراً يا امرم بنسككم بعد اذ
انتم مسلمون) ودليل الصالحين : قوله تعالى (قل ادعوا الذين رغنم من دونه فلا يعسكون
كشفت الضر عنكم ولا تحزبوا) ودليل الاشجار والاحجار : قوله تعالى (افرئتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاحرى) وحديث ابى واقد اللخى . قال خرجنا مع رسول الله ﷺ الى حنين
ونحن حدثاء عهد بكبر ، وله شركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها اسلحتهم ، قال لها
ذات انواط ، فردوا بسدرة فقلنا : يا رسول الله اجعل ما ذلت ابى ط كما لم ذات انواط : فقال
رسول الله ﷺ : الله اكبر انها الهة قتله والذى عسى ابده كما قالت يدوا امراثيل لموسى
(اجعل لما الهات كما لم لهة هل انكم فوه نجهون) ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون)
(العامة رابعة) ان مشركى زماننا - - شركا من الاولين لأن الاولين يخلصون لله في الشدة
ويشركون في الرخاء ، وه مشركى زماننا شركهم دائمة في الرخاء والشدة ، والدين قوله تعالى (فاذا
ركبوا في العلك دعوا الله لمخصب له الدين وما نحبهم الى البر ذرهم شركون) فلي هذا الهامى
عاد والدليل قوله تعالى (ومن اصل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة
وهو عن دعاهم مبغون) والله سبحانه اعلم ، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وله أيضاً رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد فهذه أربع قواعد ذكرها الله في عكم كتابه ، يعرف بها الرجل شهادة (أن لا اله
الا الله) ويميز بها بين المسلمين وللشركين ، وتبديها برحمته الله وأصح اليها فهمك ، فلم أعظيمة النفع
الاولى) ان الله ذكر ان الكفار في زمن رسول الله ﷺ كانوا يقولون ان الله الخالق الرازق لا

يشاركه في ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل ؛ وأنه لا يورق الا هو وأنه سبحانه منفرد بملك السموات
والارض ، وان جميع الالياء والمرصين عبيد له تحت قهره وأمنه (هاذ فهم) ان هذا مقرب الكفار
ولا يجحدونه ، وبك بعض الشركين عن دياره فقرأ عليه . قوله تعالى في حق الكفار (قل ان
الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون) سيقولون قل افلا تدرون قل من رب السموات السبع
ورب العرش العظيم سيقولون قل افلا تتقون ؛ قل من يده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا
يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون قل من رب السموات (قل من رب السموات) ومن رب الارض
والارض أمن بملك السمع والامار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن رزق
الامراء فسيقولون ان قل افلا تتقون (القاعدة الثانية) أنهم يعتقدون في الملائكة والالياء
والاولياء ، لاجل قربهم من الله تعالى قال الله تعالى في الذين يعتقدون في الملائكة (ويوم يحشرهم
جميعاً ثم يقول للملائكة هؤلاء اياكم كانوا يعبدون هل علموا ما يعبدون انتم وبيد من دونهم بل كانوا
يعبدون الجن اكثرهم هم مؤمنون) وقال في الذين يعتقدون في الالياء (ما المسيح بن مريم الا
رسول قدحلت من قبله لرسول وأمه صديقة كان يأكل من الطعام انظر كيف بين الله الايات ثم انظر
انى يؤفكون) قل ان يعبدون من دون الله مالا يملك لكم ضرراً ولا نفعاً (وقال في الذين يعتقدون
في الاولياء (اذيت الذين يدعون يتفنون ابي ربهم لوسيلة بهم اقرب ورجون وحشة) الاية
(القاعدة الثالثة) وهي ان الله تعالى ذكر في كتابه ان الكفار مادعوا المصالحين الى طلب
التقرب من الله تعالى وطلب الشهادة . والافهم مقرون بأنه لا يدبر الامر الا الله كما تقدم ، وهذا طلب
المشرك لدليل على ذلك فقرأ عليه قوله تعالى (ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم
ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) وقال (والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا يفتنوا
ابن الله ان الله يحكم بينهم فيما فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار) وقد فرغت
هذه المسئلة (ونحقت) ان الكفار عرفوا ثلاث هذه المسائل وقروا بها ، الاولى : لا يخلق
ولا يوزق ولا يخطط ولا يرفع ولا يدبر الامر الا الله وحده لا شريك له ، الثانية : انهم يتقربون
بالملائكة والالياء لاجل قربهم من الله وصلاحهم ، والثالثة : انهم معترفون ان الله النفع والضرر

يبد الله وسكن الرجاء من اللاتسكة والالتئام بقرب من الله والشعاعة عنده ، فتدبر هذا تدبرا
 جيدا واعرضه على نفسك ساعة بعد ساعة ، تأمل من يعرفه من أهل الأرض خصوصاً من يدعى
 العلم (فإذا فهمت هذا) ورأيت العجب عذرف وحقق (المسئلة الرابعة) وهي ان الذين في زمن
 رسول الله ﷺ لا يشركون دائماً بل فارة يشركون ، نارة يوجدون ، يتركون دعاء الانبياء والشياطين
 هذا كانوا في الدراء دعوهم واعتقدوا فيه ، واذا أصابهم الضر والالم الشديد تركوهم وأخلصوا لله
 الذين ، وعرفوا ان الانبياء والصالحين لا يملكون ، فما ولا سرا ، هذا شك احد في ان السكهار الاولين
 كانوا يخلصون لله بعض الاحيان فقرأ عليه قوله (ودا مسكبه للضر في البعر مثل من تدهون الا
 يله ما يحام الى البحر تعرضتم وكان الانسان كهودا) وقال تعالى (واذا مس الانسان ضر دعا
 ربه منيبا اليه ثم اذا حوله الله عنه سى ما كان يدعو اليه من قبل وجعل الله اعداءه يضل عن
 سبيله قل انتم بكفركم فيلما انكم من أصحاب النار) فمن الذي هو من أصحاب النار يخلص الذين
 لله نورة ، ويخلص لللائكة والانبياء نارة ، وقد تعالى (قل أريدكم ان تذكروا ان الله أوتىكم
 الساعة أفير الله تدمرون ان كنتم صادقين) بل ياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء
 وتدون ما تشركون) وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

وقال ايضا الشيخ محمد بن عبد الوهاب تجزل الله له الاجر والنواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيد المرسلين ومام الدين (سأت) وحسب الله ان
 اكتب لك كلاما ينفعك الله به (فاول ما) أوصيك به الان فسات الى ما جاء به محمد ﷺ من عند
 الله تبارك وتعالى ، فانه جاء من عند الله بكل ما يحتاج اليه الناس فلم يترك شيئا يقربهم الى الله
 والى جنته الا امرهم به ، ولا شيئا يبعدهم من الله ويقرهم الى عذابه لانهاهم وحذرهم عنه ،
 فاهم الله الحجة على حقة ، الى يوم القيمة . فليس لاحد حجة على الله بعد بشه محمد ﷺ ، قال الله عز وجل
 فيه وفي ادوانه من المرسلين (انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده) الى قوله
 (لتلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيم) فاعظم ما جاء به من عند الله

وأول ما أمر الناس به توحيد الله بعبادته وحده لا شريك له ، وإخلاص الدين له وحده ، كما قال عز وجل (يا أيها الناس قم فاذكروا ربكم فكبر) ومعنى قوله (وذكروا فكبر) أي عظم ربكم بالتوحيد ، وإخلاص العبادة له وحده لا شريك له ، وهذا قبل الأمر بالصلاة والزكاة ، والصوم والحج وغيرهن . من شعار الإسلام . ومعنى (قم فاذكروا) أي اذكروا عن الشرك في عبادة الله وحده لا شريك له ، وهذا قبل الانذار من الربا والسفرة والرب ، وطعن الناس وغير ذلك من الذنوب الكبار ، وهذا الأصل هو المضمّن أصول الدين وأفراده ولاجه خلق الله خلقا كما قال تعالى (وما خافت الجن ولا الناس إلا يعبدون) ولاجه رسل الله أرسل وأنزل الكتب . كما قال تعالى (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطغوت) ولاجه تفرق الناس بين مسمّى وكافر ، فمن وافى الله يوم القيمة وهو وحده لا يشرك به شيئا دخل الجنة ، ومن وافى بالشرك دخل النار ، وإن كان من أعبد الناس وهذا معنى قولك (لا إله إلا الله) فإن الإله هو الذي يدمي ويرجي جلب الخير ودفع الشر ، ويخاف منه ويوكل عليه فإذا عرفت هذا فمليك وحكّاه بمعرفة أربع قواعد فلت تقدم نحوها فتركها حشية التكرار .

وقل أيضا رحمه الله تعالى

هذه أربع قواعد من قواعد الدين ، يبرهن المدين مذهب المسلمين من مذهب المشركين (القاعدة الأولى) أن هؤلاء المشركين الذين لهم رسول الله يتلقون مقرون بأن الله هو الخالق الرزق المحيي المميت المدبر الضار النافع ، ولم ينفهم أفرارهم إذ لم يحصوا لدعاء الله وحده ، والدليل على ذلك قوله تعالى (قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن بحد السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون) وقوله تعالى (قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون) سيقولون الله فقل أفلا تسجدون) وقوله تعالى (ومن آمنهم من حاق السموات والأرض ليقولن الله قل أفلا تسمعون ما تسمعون من دون الله بضر هل هن كاشفات صره أو رادني برحة هل هن من سمكات رحته) الآية وقول تعالى (قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات

ولا في الأرض وما لهم فيها من شرك وسأله منهم من ظهير) وقال تعالى (والذين يدعون من
دونه ما يملكون من فتادير * ان تدعوه لا يستجيبوا لكم) الآية وقال تعالى (قل أدينكم ما
تدعون من دون الله روني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات) الى قوله (وكانوا
بعبادتهم كافرين) (القاعدة الثانية) ان هؤلاء الشركيين الذين قاتلهم رسول الله ﷺ ما قصدوا من
قصدوا بعبادتهم لا لاجل التقرب والشفاعة منه الى الله ، وانه مر وجل ربه نفسه عن ان يتخذ
من دونه ولي أو شفع بل صرفوا بالاحلاس وهو أن لا يجعل له واعظة ، فلا يستغيث ولا يستعين
الاية ، ولديله على ذلك قوله تعالى (والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى) الآية وقال تعالى (ويمبدون من دون الله مالا يعمرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا
عند الله) الآية وقال تعالى (أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل ولو كانوا لا يملكون شيئا ولا
يعملون * قل الله الشفاعة جميعا) الآية (القاعدة الثالثة) ان رسول الله ﷺ أرسل الى الناس منهم
من يعبد الاصنام الخدات والسحرة والكهنة والشياطين ، ومنهم من يعبد لللائكة والصالحين
فهم يفرق بين الكل بل قاتلهم جميعا ولا فرق بينهم الى ان كانت الذين كاه الله ، والدليل على ذلك
قوله تعالى (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يمدكون كشف الضم عنكم ولا تحويلا *
أو تلك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة بهم قرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه) الآية
وقال تعالى (ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول لللائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون * قالوا سبحانك
أنت ولينا من دونهم) الآية وقال تعالى (ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم
أنتم وشركاءكم فزينا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم ائبنا تعبدون) القاعدة الرابعة (ان هؤلاء
الشركيين الذين قاتلهم النبي ﷺ دا صابهم الصر لم يجعلوا لله واسطة ، بل يدعونه وحدهم مخلصين
له الدين ، ولديله على ذلك قوله تعالى (وذا ركبوا في المراكب دعوا الله مخلصين له الدين فما نجاها
الى البر اذ هم يشركون) وقوله تعالى (واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا نجاهم
منه وجهوا اذا فرق منهم بينهم يشركون) وقوله تعالى (واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله
مخلصين له الدين فلما نجاها من الغرق فزينا بينهم مقتصد) الآية وصلى الله على محمد

وله أيضا رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

أعلم رحمتك لله أن الخليفة ملة إبراهيم أن تعبد الله بخصاله لدين. وبذلك أصرا الله جميع الناس
وحلقهم لها، قال تعالى (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) فإذا عرفت أن الله خلقت عبادة
(فانهم) أن العبادة لا تسمى عبادة لأمع التوحيد كان الصلاة لا تسمى صلاة إلا مع الطهارة، فإذا
دخل الشرك في العبادة فسدت كالحل في الطهارة، كما قال تعالى (ما كان للمشركين أن
يعمرؤا مساجد لله شاهدين على أنفسهم يكفروا) وشك حبطت أعمالهم وفي الدارم سادون
فمن دعا غير الله طربا منه مالا يقدر عليه إلا الله من جنب حبر ردهم صرف قد أدرك في عبادة الله
كما قال تعالى (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم
غافلون) وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين (وقل تعالى (والذين يَدْعُونَ
مِنْ دُونِهِ مَا يَكُونُ مِنْهُمْ شَيْءٌ) أن تدعوه لا يستمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم
القيامة يكفرون بشرككم ولا يدرك مثل حبر) فادبر تارك وتعالى ن دعاء غير الله شرك
فمن قل يا رسول الله أو يا محمد بن عباس أو يا عبد القادر أو يا محبوب، راعيا به يقضى حاجته إلى الله
تعالى أو يا شبيهه غيره أو وسيلته إليه فهو الشرك الذي يمداده. وييسر ال لا أن يتوب من
ذلك وكذا من ذبح غير الله وتذر غير الله، أو كل على غير الله، أو رجا غير الله، أو أنجأ إلى غير الله،
أو استعان بغير الله فلا يقدر عليه إلا الله، فهو أيضا شرك، وما ذكرنا من أنواع الشرك فهو الذي
قال الله فيه (إن الله لا يفتقر أن يشرك به ويفقر ما دون ذلك لمن شاء ومن شرك به فقد افترى إثما
عظيما) وهذا الذي قال عليه رسول الله ﷺ مشركي العرب، ومصرم ما خلاص العبادة لله (ويتضح)
بمعرفة أربع قواعد، أولها، أن الله هو الحق الذي لا يخفى المبيت الصادق النافع المذوق لجميع
الأمور، والذي على ذلك قوله تعالى (قل من يرزقكم من السماء والأرض أم من يملك السمع
والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدنو الأمر) ويقولون الله قل
أولئك يقولون (وقوله تعالى (قل من الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون) ويقولون لا أول ولا آخر ولا

قل من يده مسكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه من كنهه تعلمون وسيعتقون الله قل فاني
 تسعرون) ، اذ عرفت هذه القاعدة وأنها أقروا بهذا نعم توحوا الى غير الله فاعرف (القاعدة الثانية)
 وهي أنهم يقولون ما وجهنا اليهم ودمونا لا نطلب الشهادة عند الله ويؤمنون بالله لا منهم لكن بشفاعتهم
 والدليل على ذلك قوله تعالى (ويمجدون من دون الله مالا يغرم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا
 عند الله قل أنبئوني انما يسمعون في السموات والارض سبحانه وتعالى عما تشركون) وقوله تعالى
 (والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون
 ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار) ، هذا عرفت هذا فاعرف (القاعدة الثالثة) وهي ان منهم من
 تبرأ من الاصنام ، وتماق الصالحين ، مثل عيسى وأمه والاولياء ، قل ان فيمن اعتقد في عيسى وأمه
 (مالمسيح بن مريم الارسل قدحات من قبلي الرسل وأمه صديقة كانوا يأكلون الطعام انظر
 كيف ندين لهم الآيات ثم نظر في يؤفككون) قل أنعبدون من دون الله مالا يملككم صرا ولا
 نعماء الله هو السميع العليم) وقول تعالى (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) الآية
 وقال تعالى (أولئك ليس يدعون يتخفون الى ربهم الوسيلة اليهم قرب ورجون رحمة ويخافون
 عذابه ان عذاب ذلك محذورا) الرسول ﷺ قتل من عبدة الاصنام ، ومن عبدة الصالحين ، ولم
 يفرق بين احدهم حتى كان الذين كله في القاعدة ، رابعة) وهي ان لاولين يخلصون في الشدائد
 ويؤمنون ما تشركون كقول تعالى (فاذا ركبوا في الملك دعوا الله ليعذبهم له الذين علمنا نجما الى البر
 ادم يشركون) وأهل زمان ، حصون الدعاء في الشدائد حير الله . هذا عرفت هذا فاعرف ان
 شرك المشركين الذين كانوا في زمان رسول الله ﷺ احف من شرك اهل زماننا لان اولئك يخلصون
 له في الشدائد ، ومؤلف يدعون مشائخهم في الشدة والرخاء وله اهم .

وله ايضا قدس الله روحه

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب الى من يصل اليه هذا الكتاب من المسلمين ، سلام عليكم ورحمة
 الله وبركاته خصوصا محمد بن عبيد ، وعبد القادر المديني ، وابنه ، وعبد الله بن سحيم ، وعبد الله بن

مضيب ، وحيدان بن تركي . وعلى بن زامل ، ومحمد بن علي ، ومحمد بن علي بن عبد الله (أما بعد) فان الله
تبارك وتعالى ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم اليها على حين فرة من الرسل فهدى الله به الى الدين الكامل ،
والشرع الام ، واعظم ذلك واكبره وزينه هو احلاص الدين لله بعبادته وحده لا شريك له ،
والنهي عن الشرك ، وهو ان لا يدعى احد من دونه من اللاتئكة واليهن فصلا عن غيرهم ، فن
ذلك ان لا يسجد الا لله ولا يركع الا له ، ولا يدعى لكشف الضر الا هو ، ولا لحلب الخير الا هو ،
ولا ينذر الا له ، ولا يخلف الا به ، ولا يذبح الا له ، وجميع العبادة لا تصح الا له ، وحده لا شريك له ،
وهذا معنى قول (لا اله الا الله) فان لآلوه هو الفصوص المتمة عليه ، وهذا امر هين عند من
لا يعرفه ، كبير عظيم عند من يعرفه ، من عرف هذه المسألة عرف ان اكثر الخلق قد لعب بهم
الشيطان ، وزي لمه الشرك به واخرجه في قبا عاب الصالحين ، واطمطمهم والكلام في هذا يدعى
على قاعدتين عظيمتين : (الاولى) ان نعرف ان الكفار الذين فتنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرفون
الله ويعظمونه ويعجبون بهتمرون ، ويزعمون انهم على دين ابراهيم الخليل ، وانهم يشهدون انه لا
يحق ولا يرزق ولا يدبر الا الله وحده لا شريك له ، كما قال تعالى (قل من يرزقكم من السماء
والارض) الآية ، ماذا عرفت ان الكفار يشهدون بهذا كله فاعرف (الداعية الثانية) وهي انهم
يدعون الصالحين مثل اللاتئكة وهيسي وعزير وغيرهم ، وكل من يتسبب الى شيء من هؤلاء سماه
الهاما ، ولا يعني بذلك انه يحق او يرزق بل يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ، ويقولون : (مانعهم
الا ليقربونا الى الله زلفى) والاله في لغتهم هو الذي يسمى في لغتنا (فيه الامر) والذي يسمونه
المقرء (شيخهم) يدعون باله انه يدعى وينفع ويضر ، ولا فهم مقرون لله بالتفرد بالخلق والرزق ،
وليس ذلك معنى الاله بل الاله لله صود للدهو للارجو . لكن الشركون في زماننا اصل من
الكفار الذين في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من وجهين : (احدهما) ان الكفار انما يدعون الانبياء
واللاتئكة في الرعاء ، وانما في الشدائد فيحسبون انهم يدعون ، كما قال تعالى (واذا مسكم الضر في
البحر مثل من ندعون الاياه) الآية (ولاننا) ان مشركي زماننا يدعون اناسا لا بو ذنوب
عيسى واللاتئكة ،

إذا عرفتم هذا فلا يحى عليكم ما ملأ الأرض من الشرك، لا كبر عبادة الاصنام، هذا يأتي
 إلى قبر نبي وهذا إلى قبر صاحب كل خير ومصلحة؛ وهذا إلى قبر رجل صالح، وهذا يدموه في الضراء
 وفي غيبته، وهذا يشذله وهذا يذبح للجن، وهذا يدخل عليه من مضرة الدنيا والآخرة، وهذا
 يسأله خير الدنيا والآخرة، فل كنتم تعرفون أن هذا الشرك من جنس عبادة الاصنام الذي يخرج
 الرجل من الاسلام، وقد ملأ البحر والبحيرة، وشاع وذاع، حتى أن كثيرا من عمله يقوم الليل ويصوم
 الله، وينسب إلى الصالح والعبادة، فاسكنتم تشبهوا في الناس وتدينوا لهم أن هذا كفر بالله
 يخرج عن الاسلام، أرايتم لو أن بعض الناس وأهل بلدة تزوجوا أخوانهم أو عمتهم جهلا منهم
 فيجعل أن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يترككم لا يعلمون أن الله حرم الاحوات والعمات، فإن كنتم
 متقدمون في تكاثر من أعطى مما يملكه الناس اليوم عدوة ولا رياء والصحة، وفي عينهم علم ادعوا اليكم
 لم تعرفوا دين الاسلام، ولا شهادة لا اله الا الله، ودليل هذا مما تقدم من الآيات التي بينها الله في كتابه،
 وإن عرفتم ذلك فكيف يحل بكم كتمان ذلك وادعائكم عنه، وقد (أحد الله ميزان لبس أولوا
 الكتاب يتبينه له) ولا تكتمونه (من كان لاستدلال بقراءة عندكم هزوا وجهلا كما هي
 دينكم، ولا تكتمونه، سرور في الاقتناع) في باب حكم المرندين وما ذكر فيه من الامور الخاطئة التي ذكر
 ان الانسان قد فعلها وقد رتب وحل دمه مثل الاعتقاد في الانبياء والصالحين، وجعلهم وسائط بينه
 وبين الله، ومثل الطير التي في الهواء والمشي في الماء، وقد كان من قبل هذه الامور منكم مثل (السائح
 الاعرج) ومحمود متقدمون صلاحه وولايته وقد صرح في الادب الكبر (فأعلموا) بكم لم
 تعرفوا معنى شهادة أن (لا اله الا الله) فان في كلامي هذا شيء من العلوم ان هذه الامور لو كانت
 حراما فلا تخروج من الاسلام، وإن فعل أهل زماننا في الشهادتين في البحر وعمد قبور الانبياء
 والصالحين ليس من هذه، ينبغي انما الصواب وأرشدونا اليه، وإن بين لكم ان هذا هو الحق الذي
 لا ريب فيه، وإن الواجب بشارته في الناس وتعليمه النساء والرجال، فرحم الله من أدى الواجب عليه
 وقاب إلى الله وتفرغ على نفسه، فإن الثواب عن ذلك كل لا ديب له، وعسى الله أن يهدينا وإياكم وأخواننا
 لما يحب ويرضى والسلام.

وقال ايضا رحمه الله تعالى بعد كلام له :

(واما النوع الثاني) فهو الكلام في الشرك والتوحيد ، وهو المصيبة العظمى ومهية العلم ، والكلام على هذا النوع ولقد على هذا الجاهل بمحتمل محمدا ، وكلامه فيه كما قال ابن القيم رحمه الله . اذ قرأه المؤمن نارة يكي وارة بضعت ، ولكن انبيك منه على كثنين (الاولى) قوله : انما يسبوا من قباها الى الحروج من لاسلام والشرك لا كبر فيطون قوم موسى لما هلاوا جعل لنا لها كلام آلهة خرجوا من الاسلام ؛ افيطون ان اصحاب رسول الله ﷺ لما هلاوا اجعلنا ما دنت انونا خذ لم ان هذا مثل قول موسى اجعل ، لها انهم خرجوا من الاسلام ؛ يطان ان النبي ﷺ اسمهم بمحامون يا بائنه فهاهم رقل « من حلف بغير الله فقد اشرك » انهم خرجوا من الاسلام ؛ الى غير ذلك من الادلة التي لا تحصره فله يرق بين الشرك المخرج من الله من غيره ، ولم يرق بين الجاهل والماند ، والكلمة الذنية قوله : ان لاشر لا يقول (لا اله الا الله) يا عجب من رجل يدمي الله وجاء من الشام يحمل كتب فلما تكلم اذ الله لا يعرف الاسلام من الكفر ولا يعرف الفرق بين اني بكر الصديق وصي الله عنه وبين مسيلة الكذب اما عن مسيلة يشهد ان لا اله الا الله ، وان محمدا رسول الله ، ويصلي وبصوم اما عن ان علاة الرافضة الذين حرقوا علي وصي الله عنه يقولونها ، وكذلك الذين يفتدون عائشة ويكذبون القرآن ، وكذلك الذين يزعمون ان جبرئيل غلط ، وغير هؤلاء من جمع اهل العلم على كفرهم منهم من يتسبب الى الاسلام ، ومنهم من لا يتسبب اليه ، كاليهود وكالهم يقولون لا اله الا الله وهذا بين عند من له دل معرفة بالاسلام من ان يحتاج الى بيان . واذ كان للشركون لا يقولونها معنى (باب حكم المرتدة) الذي ذكره الفقهاء من كل مذهب ، هل الذين ذكرهم الله باوجاهلهم مرتدين لا يقولونها ، هل الذين ذكرهم العلم انه اكفر من اليهود والنصارى ، وهل بمصره من شك في كفر اتباعه فهو كافر وذكرهم في لا قناع في باب حكم المرتد ، سامه ابن عربي ايطنهم لا يقولون (لا اله الا الله) سكن هواني من الشام وهم يعبدون (ابن عربي) جاءه على قبره صبا يعبدونه ، وسيت اعني هل الشام كاهم حاشا وكلا بل لانزل طائفة على الحق وان فت واغتربت ؛ لكن المعجب المعجاب مستدلاله

ان رسول الله ﷺ دعى الناس الى قول (لا اله الا الله) ولم يطالبهم بمناهاها ، وكذلك أصحاب رسول الله ﷺ فتحوا بلاد الاعاجم وقتلوا منهم من سطوا الى آخر كلامه ، الى يقول هذا الكلام من يتصور ما يقول فقول (ولا) هو لدى بعض كلامه وكذبه بقوله دعاهم الى ترك عبادة الاوثان هذا كان لم يقع منهم الا بترك عبادة الاوثان تبين ان الحاق بها لا ينفع الا بالعمل بمقتضاها ، وهو ترك الشرك وهذا هو المطلوب ، ونحن نعلم باننا عن الاوثان المحمولة على قبر الزبير وطلحة وغيرهم في الشام وغيره (فان قلتم) ليس هذا من الاوثان ون دعاهم اهل القبور والاستغاثة بهم في الشدائد ليست من الشرك ، مع كون المشركين الذين في عهد رسول الله ﷺ يحاصون قدي الشدائد ولا يدعون اوثانهم (فهذا كفر) ويبدأ بدينكم كلام الملة من الاوثان والآحبار الخبالة وغيرهم (وان قررتم) ان ذلك كفر وشرك وتبين ان قول لا اله الا الله لا ينفع لامع ترك شرك ، فهذا هو المطلوب وهو الذي نقول ، وهو اني اكثرتم التكبر فيه ، وزعمتم انه لا يخرج لامن (خراسان) وهذا القول كافي امثال العامة (لا وجه سمح ولا بد تدبر) لا أقول صوابا بل خطأ طاهرا ، وبالله الذي هو ايضا ناقص يكذب بمضه ايضا لا يصدر الامن هو اجهل الناس (وأما دعواه) ان الصحابة لم يطلبوا من الاعاجم الا مجرد هذه السكينة ولم يعرفوا بمناهاها ، فهذا قول من لا يعرف بين دين المسلمين ودين المنافقين الذين هم في الدرك الاسفل من النار ، فان المؤمنين يقولونها وللمنافقين يقولونها سكن اوثانهم يقولونها مع معرفة قلوبهم بمناهاها ، وعمل جوارحهم بمقتضاها ، وللمنافقين يقولونها من غير فهم لمناهاها ولا عمل بمقتضاها ، فان أعظم المصائب وأكبر الجهل من لا يعرف الفرق بين الصحابة والمنافقين ، ان كان هذا لا يعرف الفرق ولا يخط في أهل زمانه ، بل يخطئه في زمان رسول الله ﷺ وأصحابه ، وأما زمانه فصالح بما ذلك ، وذاك زمانه وبهذه يدعون عن البدع ويخرجها من أهل خراسان فكيف بالشرك والاعتق ، ويأويح هذا القائل ما جراه على الله . وما أجربه بقدر الصحابة وما أجربه بقدر الصحابة ومنهم . حيث ظن أنهم لا يعلمون الناس معنى لا اله الا الله ، أما هم هذا الجهل أنهم يستدلون بما على مسائل الفقه فضلا عن مسائل الشرك ، في الصحبة انهم رضي الله عنه لما شغل عليه فقال ما نبي الزكاة لاجل قوله ﷺ : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا

لا اله الا الله فاذ قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها ، قال ابو بكر : من لذة من حقها فاذ كان منيع لذة من منع حق لا اله الا الله فكيف بعبادة القبور وللبح للجن ودماء الاولياء وغيرهم مما هو دين المشركين ؟ وصرح الشيخ تقي الدين في (افتضاء الصراط المستقيم) بان من ذبح للجن فالدبيحة حرام من جهتين ، من جهة انها مما أهل لغير الله به ، ومن جهة انها ذبيحة مسرند فهي كغيرها من غير ذكاة ، ويقول : ولو سمي الله عند ذبحها اذا كانت نذرة ذبحها للجن ، ورد على من قال انه ان ذكر اسم الله حل الاكل منها مع التحريم .

(وأما) ما سألت عنه من قوله : اللهم صل على محمد وآل محمد ، فهذه الاحوال التي ذكرها غير بعيدة لو كان الانكار على الرجل الميت لدى صنفها ، والاسكار انما هو على الخصماء والائمة الذين يسمعون ، فان كان يزعم ان عامة أهل هذه القرى كل رجل منهم يدوم هذا التأويل فهذا مكابرة . وان كان يعرف اهم ما قصدوا الا المسمى اني لا تصلح الا الله لم يمنع من الانكار عليهم ولو تبين انه شركه يكون الذي قالوا اولا قصدا معنى صحيحا ، كما وان رجلا من أهل المدينة كتب الى عمية ان ذكاح الاحوات حلال ففهموا منه ظاهره ، وجعلوا يزوجون اخوانهم بنصنهم وعامتهم ، لم يمنع من الانكار عليهم ولو تبين ان الله حرم نكاح الاحرات يكون القائل أراد الاحوات في الدين كقول ابراهيم عليه السلام اسارة : هي احنى وهذا واضح محمد الله وليسكن من استبح له تحريف الحكم من مواضعه انفتح له باب طويل عريض . وله ايضا رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب الى من يصل اليه من دماء الاسلام ، أنس الله هم غربة الدين ، واحببهم سنة امام للتقوى ، ورسول رب العالمين ، سلام عليكم معشر الاحرار ورحمة الله وبركاته (اما بعد) فانه قد جرى عندنا فتنة عظيمة ، بسبب اشياء نهيت عنها بعض القوام من الامادات التي نشئوا عليها ، واخذها الصغير عن الكبير ، مثل عبادة عيراته وتوابع ذلك من تعظيم المشاهد ، وبناء القباب على القبور ، وعبادتها وتخاذلها مساجد ، وغير ذلك مما بينه الله ورسوله غاية البيان ، واقام الحجة وقطع المذرة ، ولكن الامر كما قال مني : هذا الاسلام غريبا وسيمود غريبا

كما بدأ فلما عظم العوام قطع عاداتهم وساعدتهم على انكار دين الله بعض من يدعى العلم وهو من
 ايدي الناس منه — اذ للعالم من يحشى الله — هارفي الناس بسخط الله؛ وفتح للعوام باب الشرك
 بالله، وزيح لهم وسددهم عن احلاس الدين لله؛ وادعاهم انه من تنقيص الانبياء والصالحين، وهذا
 بعينه هو الذي جرى على رسول الله ﷺ لما ذكر ان عيسى عليه السلام عيد محبوب، ليس له
 من الامر شيء، فت الصاري انه سب للمسيح وامه، وهكذا كانت الرفضية لمن عرف حقوق
 اصحاب رسول الله ﷺ واحبيه، ولم يقل فيهم، وهو ينفذ اهل بيت رسول الله ﷺ، وهكذا
 هؤلاء، لما ذكرت لهم ما ذكره الله ورسوله، وما ذكره اهل العلم من جميع الطوائف، من
 الامر باحلاس الدين لله، والهي من مشابهة اهل الكتاب من قبلنا. في اتخاذ الاحبار والزهاد
 ادبا من دون الله، ولما انما تنقصهم الانبياء والصالحين، والاولياء، والله تعالى ناصر لدينه ولو
 كره المشركون، وما انما اذكر مسندى في ذلك، من كلام اهل العلم من جميع الطوائف فرحم الله
 من تدبرها بين البصيرة، ثم نصر الله ورسوله وكتابه ودينه، ولم تأخذ في ذلك لومة لائم

فلما كلام الجذالة فقال الشيخ (تق الدين) رحمه الله لما ذكر حديث خلوارج فاذا كان في
 زمن النبي ﷺ وخدمته من فساد السب الى الاسلام من صرق منه مع عبادة المظيمة، فيعلم ان
 المسب الى الاسلام والسنة في يمرق ايضا، وذلك بأمور (مها) العو لدى دمه الله تعالى كالمروق
 بعض لشائح كالشيخ عدى بل العوفي هلى بن ابي طالب بل المروق للمسيح ونحوه، فكيف من غلا
 في نبي ورجل صالح، وجعل فيه نوعا من الإلهية، مثل ان يدعو من دون الله بان يقول:
 يا صيدى فلان اغثنى، أو اجرنى، أو أنت حمبي، أو أنا في حببك، فكيف هذا شرك وضلال،
 يستتاب صاحبه فان تاب ولا قتل، فان الله ارسل الرسل ايهد وحده، لا يجعل معه اله آخر،
 ولين يحمون مع آلهة أخرى مثل الملائكة أو للمسيح أو العزيز أو الصالحين أو غيرهم، لم
 يكونوا يعتقدون انها تمحق وترزق، وانما كانوا يدهوهم، يقولون: (هؤلاء شفعاؤنا عند الله)
 فبعث الله الرسل تنهى ان يدعى احد من دون الله، لا دعاء عبادة ولا دعاء استغاثة انتهى، وقال
 في (الافصاح) في أول باب حكم المرتد: ان من جعل بينه وبين الله وسائط يدهوهم فهو كافر اجماعا

وأما كلام الحنفية فقال الشيخ قسم في شرح (دور البعادر) النذر الذي يقع من أكثر المومنين
يأتى أي قبر بعض الصلحاء قائلًا : يا سيدي إن رديني أو عوفي مريضني أو قضيت حاجتي فلك
من الذهب أو الطعام أو الشمع كذا وكذا بادن حياء، ووجوه (منها) إن النذر المحقوق لا يجوز
(ومنه) أنه ظن الميت يتصرف في الأمر، واعتقاد هذا كبر (لى إن قل) وقد اتى الناس بذلك ولا سيما
في مولد الشيخ أحمد البندوى. وقد ألام البزازي في فتاويه : إذا رأى رقص صوفية وما ساهر في المساجد
مختاطا بهم جهال المومنين ، الذين لا يعرفون القرآت والحلال والحرام ، بل لا يعرفون الإسلام
والإيمان ، لم يبق يشبه نبيك الخبير ، يقول هؤلاء لا محالة اتخذوا دينهم لموا وعباد ، فربل لا قضاء
والحكام حيث لا يفترون هذا مع قدرتهم .

وأما كلام الشافعية فقال الإمام محمد الشافعي (ابو شامة) وهو في زمن الشارح وابن حمدان في
كتاب (الباعث على انكار البدع والخرافات) سكن بين من هداما وقع فيه جماعة من جهال
المومنين ، السابدين لشريعة الإسلام ، وهو ما يرميه الطوائف من الغسبيين لى القبر لذي حقيقة
الاتقاد من الإيمان ، من مواجات النساء الاحباب واعتقادهم في مشيخ لم ، واسأل رحمه الله
الكلاء - الى ان قل - وهذه الطرق راسخا لما كن مبادئ ظهور الكفر من عبادة الاصنام وغيرها .
ومن هذا ما قد علم الابتلاء به من تزوين الشيطان للامامة بحقيق الحيطات والعمد وشرح مواضع
مخصوصة في كل بلد ، يحكى لم حياء أنه رأى في مساجدها هذا من شهر بانص للاح ثم بمطه وقع
تلك الاماكن في قلوبهم ، وبرحون الشفاء ارضام وفصاء حوائجهم ، باندر لها وهي ما بين عيون
وشحر وحائط ، وفي مدينة (دمشق) صانها الله من ذلك مواضع متعددة (ثم ذكر) رحمه الله
الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ لما قال له بعض من معه اجعل لما دات انواط قال : الله
اكبر فتم ولذي نفس محمد بيده كاف قوم موسى اجعل ما الهما كما هم آفة ، انتهى كلامه رحمه الله ،
وقال في (انتضاء الصراط المستقيم) اذ كان هذا كلامه ﷺ في محرد قصد شجرة تعليق
الاسماع والاكوف عندها . فكيف بما هو اعظم منها الشرك بعينه بالعبود ونحوها .

وأما كلام المالكية فقال ابو بكر (الطراطوشي) في كتاب الخواص والبدع لما فكر

حديث الشجرة ذات النواط (فانظروا رحمكم الله) ابن ما وجدتم سدرة أو شجرة ، يقصدها الناس
ويمظنون من شأنها ، ويرجون البرء والشفاء لمرضهم من قبلها ، فهي ذات النواط قطعها ،
وذكر حديث الدرداء بن سارية الصحيح ، وفيه قوله بترج فإنه من يمش منكم فسيرى اختلافنا
كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور
من كل بدعة ضلالة قال في البخاري عن أبي الدرداء أنه قال : والله ما أعرف من أمر محمد شيئا
إلا أنهم يصلون جميعا ، وروى مالك في الموطأ عن بعض الصحابة أنه قال : ما أعرف شيئا مما أدركت
عليه الناس إلا الفداء بالصلاة ، قال الزهري : حدثت علي أنس (بدمشق) وهو يبيكي ... فقال : ما
أعرف شيئا مما أدركت إلا هذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضيعت ، قال الطبراني رحمه الله :
فانظروا رحمكم الله إذا كان في ذلك لرمح طمس الحق ، وسهر البطل ، حتى ما يعرف من الأمر
للقديم لا القبلة ، فاطنك زمانك هذا وإن استعانت .

ويعلم الوقف على هذا الكلام من أهل العلم أعزهم الله أن الكلام في مسائلين (الأولى)
أن الله سبحانه بهت محمدا صلى الله عليه وسلم لإحلال الدين لله لا يحمل معه أحد في العبادة والتأله ، لا ملك
ولا نبي ولا نبي ولا حجر ولا شجر ولا غير ذلك ، وأن من عظم المصالحين شرك الله فهو أشبه
المنصاري ، وعيسى عليه السلام برى منهم (والثانية) وجوب اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك
البدع ، وإن شهور بين أكثر العوام ، ويعلم العوام محتاجون إلى كلام أهل المدينة من تحقيق
هذه المسائل ، ونقل كلام العلماء ، فرحم الله من بصرائف ورسوله ودينه ولم تأخذه في القلوة لأثم .
 والله أعلم ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

وله أيضا رحمه الله تعالى وعنا عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى من أصل إليه من المسلمين هذا ما شرأه لدينه القويم ، وسبوك مرابطه المستقيم ، وورقا
وأياهم ملة أحابيلن محمد وأبراهيم ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (أما بعد) قال الله تعالى (وقاتلوهم

حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله (وقال تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)
 وقال تعالى (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا) في قوله (اذا ايموا الدين ولا تفرقوا فيه) الآية
 فيجب على كل انسان يخاف الله والنار ، ان يتأمل كلام ربه الذي خلقه هل يحصل لاحد من الناس
 ان يدس الله في دين النبي ﷺ قوله تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
 ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما نولى) الآية ، ردى النبي ﷺ التوحيد وهو معرفة (لا اله الا الله محمد
 رسول الله) والعمل بمقتضاها

(فان قيل) كل الناس يقولونها ، قيل منهم من يقولها ، وبحسب معناها انه لا يحاق الا الله ولا
 يرزق الا الله واشباه ذلك ، ومنهم من لا يفهم معناها ، ومنهم من لا يعمل بمقتضاها ومنهم من لا
 يدرك حقيقةها ، وأعجب من ذلك من عرفها من وجه ، وعادتها وأهلها من وجه ، وأعجب منه من
 أحبها وانسب الى أهلها ولم يفرق بين أوثانها وأعدائها . يا سبحان الله العظيم تكرر هذه الالفاظ المختلفة
 في دين واحد وكلام على الحق كلا والله (فاذا بعد الحق لا الضلال) فاد قيل : التوحيد زين والدين
 حق الا التكفير والقتال ، قيل : اعموا بالتوحيد ودين رسول . يرتفع حكم التكبير والقتال ، فان
 كان حق التوحيد لا قرأ به ولا عرض عن أحكامه فعلا عن بنصفه ومعاد به ، فهذا والله من الكبر
 وصريحه ، من أشكل عليه من ذلك شيء فليطأ به برة محمد ﷺ وأصحابه والسلام الله عليكم كما بدا
 ورحمة الله وبركاته : وله ايضا رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب الى عبد الوهاب بن عبد الله بن عيسى ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
 (وبعد) فنحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ، وابذلوا لوالد السلام وفي نفسي عليه بعض الشيء ، من جملة
 هذه لكانيب لما حبسها عنا ، فلتنا فيه العان الحليل ، ثم بعد ذلك سمعنا انه اعطاه بعض السفهاء يقرؤونها
 على الناس (وانا اعتقد) فيه المحبة واعتقد ايضا ان له عبة وعقلا وهو صاحب حسان علينا فلا أود
 بمقيه بالاذى ، ويكدر هذه المحبة بلامعة في المآجل والآجل ، وذكري ايضا عنه كلام يشوش خاطر
 فان كان يرى ان هذا ديانة ويستفده من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان الله لم آت الذي

أثبتت بجهالة واشهادهم بلائسكتهم ان أنى منه و من دونه في هذا الامر كله من الحق لا فديها على
 الرئس والعين، وانرك قول كل امام اقتديت به، حاشا رسول الله ﷺ به لا يدرى الحق فن كانت
 مكاتب أويا الشيطان، وزخرفة كلامهم الذي أوحى إليهم - يجادل في دين الله لما رأى ان الله يريد
 ان يظمر دينه - غرته واصنف إليهم أفتدكم، اذكروا الى حجة بما فيها وكم أوفى غيرهم ان الكتب بما تقدرون
 عليه تتم ومن واقعكم - فان لم أجابه عنها بجواب وصل بين يمين كل من هذا الله انه الحق، وان
 كنت هي الباطل، اذكروا على، وكذلك عندي من الحجج السكبيرة الواضحة، مالا تقدرون انتم
 ولاهم ان نحيدوا عن حجة واحدة منها، وكيف سكر علاقات جند الله ورسوله، وان كنتم ترمون
 ان أهل العلم على خلاف ما، عليه فهدى كتبهم موحودة، ومن شرهم وعظم كلام لامام احمد
 وكمهم على هذا الامر لم يشذ منهم رجل واحد، والله لحد ولم يأت منهم كلمة واحدة منهم أرخصوا
 لمن لم يعرف الكتاب والسنة في امركم هذا فضلا عن ان وجوبه، وان رخصته ان المتأخرين معكم
 هم هؤلاء سادات المتأخرين وقادتهم (ابن تيمية) و (ابن القيم) و (ابن رجب) فندنا له مصنف
 مستقل في هذا ومن الشافعية (الذهبي) و (ابن كثير) وغيرهم، وكلامهم في ابتكار هذا أكثر
 من أن يحصره، وبعض كلام الامام احمد ذكره ابن القيم رحمه الله في الطرق الحكمية فراجع،
 ومن أدلة شيخ الاسلام (انحدوا أخبارهم وروايتهم) لا يفسرها رسول الله ﷺ
 والائمة بعده بهذا الذي تسمونه الفقه، وهو الذي سماه الله شركا واتخاذهم أربابا لا أحد بين الناس
 في ذلك اختلافا (والحاصل) ان من رزق الله يدرك ان هذه المكاتب التي انتسبوا وفرضتم
 بها أمور تنوعها على العامة من هذه هؤلاء الذين يظنون انهم علماء، كقولهم الى (وكذلك جعلنا لكل
 به عدوا شياطين الانس والانس يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا) الى قوله (وتصنفني
 اليه فتنة الذين لا يؤمنون بالآخرة) اسكن هذه الآيات ونحوها عندكم من العلوم المحجورة، بل
 أعجب من هذا انكم لانتم ممنون شهادة (نلاله الآيات) ولانتم تذكرون هذه الايات التي تعبدني الخارج
 وغيره الى هي الشرك الاكبر، راجع أهل العلم وأنا لا أقول هذا وحدي.

وله ايضا رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب الى تقيمش وجميع الاحوان ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد)
ان سألتم عما فتعده اليكم الله الذي لا اله الا هو ، ونخبركم انا بخير وعافية ، آمين الله علينا وعليكم
في الدنيا والاخرة ، وسرنا والحمد لله ما بلغنا منكم من الاحبار من الاجتماع على الحق ، والانواع
لدين محمد ﷺ وهذا هو اعظم المصالح المأمومة بين حيرى الدنيا والاخرة ، هي الله ان
يوفقنا واياكم لذلك ، وبروقنا الثبات عليه ، وليكن يا حواني لا تنسوا قول الله تعالى (وحملوا
بعضكم لبعض في الدنيا) وقوله (حسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا
وهم لا يميزون) والله فتنا الذين من الله فليعلمن الله الذين صدقوا وايمان الكاذبين) فاذا تم
ان من اتبع هذا الدين لا بد له من النعمة ، فاصبروا قليلا ، ثم ابشروا من قيل بحير الدنيا والاخرة ؛
وذكروا قول الله تعالى (انا انصروا رسلا الذين آمنوا في الحية الدنيا يوم يوم الشهاد) وقوله
(والله سبقنا كلينا مبادنا برسولين) انهم انهم انصروا رسلاهم (العالمون) وقوله تعالى
(ان الذين يجادون الله ورسوله) انهم في الاخيرين كتب الله لاهلنا اودسلى ان تنفوي عزنا)
فان درفكم الله الصبر على هذا ، وصبرتم من الغربة الذين تمسكوا بدين الله مع ترك الناس به ،
فطربني ثم طوى ، ان كنتم من قل فيه نبيكم ﷺ ، بدا الاسلام عرباوسيوغريما كما بدأه طوى
للفرباء قيل يا رسول الله من الغربة ، هل الذين يصنعون ما سدد الناس فيها من نعمة ، من
من عظيمة ، جملنا الله واياكم من اتباع لرسول ، وحشرنا تحت لوائه ، واوردنا حوصه الذي يرد
من تمسك بدينه في الدنيا ، ثم انتم في امان الله وحفظه والسلام .

وله ايضا رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب الى احمد بن يحيى ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، (وبعد) ما ذكرت
من قبل مراسلة سليمان فلا ينبغي انما تفضيتك ، اولا انه لو خالف فتلك لم ، ولا يأتي شايته هذا ولا

أكثر منه ، وذا لما أتاك إذا عرفت أن كلامه ماله فيه قصد الإلزام في الدين ولو صار خطأ فالأعمال
بإيماء ، والذي هذا قصد ما يتفر له ولو جهل عليك ، ونحن مرمون عليك لزلة جديدة ، وديك
ونديك وديك لزمتهم لزلة ثلاثي فيها كل لزلة . وهذه الفتنه الواقعة ليست في مسائل الفروع
التي ما زال أهل الدن يختلفون فيها من غير تكبير ، ولكن هذه في شهادة أن (لا اله الا الله)
والكفر بالطواغوت ، ولا يخفى أن الذي عادانا في هذا الأمر الحاسنة يدسوا بالاعامة ، هذا بن
اسماعيل ، والمؤيد ، وابن مبيد ، جائد ، كتبهم في اسكار دين الاسلام الذي حكى في الافان في
باب حكم المرتد لاجماع من كل المذاهب أن من لم يدين به فهو كافر . وكذا ما وثقنا لهم العبارات ،
وخاطبناهم بأنهم أحسن . وما رادم ذلك الا نفور ، وزعموا أن أهل (الأراض) ارتدوا لما
مردوا شيئا من التوحيد ، وانت أنهم أن هذا لا يسعك الا كتمان غيرك فيه ، فالواجب عليك
أمر أخيك طالما أو مضوما ، ون تفضل الله عليك بهم ومعرفة فلا نعدر لا عند الله ولا عند
خفته ، من الدخول في هذا الأمر ، أن كان الصواب معنا فالواجب عليك الدعوة إلى الله ، وعداوة
من صرح بسب دين الله ورسوله ، وإن كان الصواب معهم أو معنا شيء من الحق وشي من الباطل ،
و معناه في بعض الأمور فالواجب منك هذا كرتنا وصيحتنا وتوينا عبارات أهل الدن ، بل
الله أن يردنا بك إلى الحق ، وإن كان إذا حررت المسألة إذا أنها من مسائل الاختلاف ، وإن فيها
حلافا عند الحنفية والشافعية والمالكية فتلك مسألة أخرى (بالجملة) فالأمر عظيم ولا نعدرك
من تأمل كلامنا وكلامهم ثم ، تعرضه هل كلام أهل الدن ، ثم تبين في الدعوة إلى الحق وعداوة من
عاد الله ورسوله منا أو من غيرنا والسلام

وسئل الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى .

قل السائل : ما يقول الشيخ ذرح الله صدره ، ويسر له أمره ، في مسائل أشككت على قلبا
بحجب علينا من معرفة الله ، إذا أن موجب الإلهية الربوبية وترك دليل التعريف عليها عند تقرير
الإلهية ؟ ويشكل على أيضا كون مشركي العرب أقربا به ، هل يكون من غير معرفة لوضوحه
أم توفوا في التقيد ولم يفتنوا بالحقيقة للوجبة للعبادة ، أم زعمهم أن هذا شيء برضاه الرب أم كيف

الحال ؟ ايضا كلمة التوحيد كونها محتوية على جميع الدين من انزال الكتب وارسال الرسل ، وانها
 داية جميع المقصودات السماوية بالالهة الباطلة اذ حدها المقصد قدس من ذلك من غير استحقاق لانها
 مخوفة مهابية مقهورة ، والواحد في المقصد هو الواحد في الخلق وان نكاه الناس في معناها
 وعملها ، ون لفظها مجردة من غير معرفة لا يفيد شيئا ، لكن نظرت في حديث الشفاعة الكبرى
 عند قوله سبحانه (عسى ان يمشك ربك معا محمد) واحراجه المصنعة من امته باذن ربه
 حتى قال اذن لي فيمن قال لا اله الا الله هذا مشك على جدا ومردى عن معرفته اذا
 كان كلمة التوحيد هي الداية وتمييدها بالمعرفة من العمل ، واحراجه عن من كان في قلبه ادنى فقال
 حبة خردل من ايمان فاستجراك الله حبرا بين لي معنا هذا الكلام لا اصل ولا اصل ، واخبرك
 اني غفل عن الغم في الربوبية ما فهمي بحيد في الالهية حين بان لي شيء من معرفتها واضمحل بعض
 للمعرفة في الالهية بضرب للنيل : ان فيصل ما استعبد امرير الا لاجل كبر ملك عربي مع
 انه قبيل له . واصن غالب الناس كذلك وفيهم من لا يرى الربوبية ولا يمتبرها او يتهاون بها وهذا
 نسمعه من بعضهم بخبرك الله خيرا مروح بالجواب فاجاب .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الى الاخ حسن ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) سرتني ما ذكرت
 من الاشكال وانصرفك الى الفكرة في توحيد الربوبية ، ولا يحدك ان التفصيل يحتاج الى اطول ،
 ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله فاما توحيد الربوبية فهو الاصل ولا يماط في الالهية الا من لم
 يعطه حقه ، كما قال تعالى ، فيمن كفر بمسئلة منه (و من) ، انهم من حاتم يقولون الله فاني يؤفد كون)
 وما بوضع لك الامر ان التوكل من نتائج والتوكل من أعلى مقامات الدين ودرجات المؤمنين وقد تصدر
 الا بابة والتوكل من عبد الرحمن بسبب معرفته بالربوبية ، كما قال تعالى (و ذا من الا لسان مردعا
 ربه مذيبا اليه) الآية واما عبادته سبحانه بالاحلاس دائما في الشدة والرحمة فلا يعرفونها وهي
 نتيجة الالهية ، وكذلك الايمان بالله واليوم الآخر ، والايمان بالكتب ، والرسول وغير ذلك ، واما
 الصبر والرضا ، والدينم والتوكل ، والا بابة ، والتصويض بالمحبة ، والخوف ، والرجاء ، فن نتائج
 توحيد الربوبية ، وهذا وامثاله لا يعرف الا بالتفكير لا بالمطالعة ، وفهم العبارة ، واما الفرق

بينهما فان افرد احدهم مثل قوله (ان الدين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) فهو توحيد الالهية . وكذلك اذا افرد توحيد الالهية مثل قوله (ما علم انه لا اله الا الله) وأمثال ذلك ؛ ون قرن بينهما فسمت كل لفظا بأشهر معانيها كالقبر والمسكين .

وأما ما ذكرت من اهل الجاهلية كيف لم يعرفوا الالهية اذ افروا بالربوبية هل هو كذا او كذا او غير ذلك فهو لمجموع ما ذكرت وغيره . وأعجب من ذلك ما رأيت وسمعت ممن يدعى انه أمير الناس ، ويعسر القرآن ويشرح الحديث بمحدثات ثم يشرح (البردة) ويستحسنها ويدكر في تفسيره وشرحه الحديث انه شرك ، ويموت ما عرف ما حرج من رأسه ، هذا هو المعجب المعجب ، أعجب بكثير من اس لا كتاب لهم ولا يعرفون الجنة ولا النار ، ولا رسولا ولا لاهما ، وأما كون لا اله الا الله تجمع الدين كله ، واخراج من قالها من النار اذ كان في قلبه أدنى مثقال ذرة . ففلاشك كافي ذلك (وسر السائلة) ان لا يمان يتجر ، ولا يرمي ذ ذهاب بمضنه ان يذهب كله ، بل هذا مذهب الخوارج ، والذي يقول الاعمال كلها من (لا اله الا الله) ففوله الحق ، والذي يقول يخرج من النار من قاما وفي قلبه من الايمان مثقال ذرة ففوله الحق ، السبب مما ذكرت لك من التجزي ، وبسبب الغفلة عن التجزي غلط (ابو حنيفة) واصحابه في رعمهم ، ان الاعمال ينسبت من لا يمان والسلام .

وله أيضا قدس الله روحه ونور ضريحه .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى (أما بعد) ما علم رحمتك الله ان الله تعالى خلق الخلق ليعبده ولا يشركوا به شيئا ، قل تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدن) والعبادة هي التوحيد لان الخصومة بين الانبياء والامم فيه كما قال تعالى (ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا المظالم) والتوحيد (ثلاثة أصول) توحيد الربوبية وتوحيد الالهية ، وتوحيد الذات والاسماء والصفات .

الاصل الاول توحيد الربوبية وهو الذي اقر به المشركون في زمن رسول الله ﷺ ولا ادخلهم في الاسلام وقائلهم رسول الله ﷺ واستحل دماءهم وأموالهم ، وهو توحيد الله بفعله ، والدليل عليه

قوله تعالى (قل من رزقكم من السماء والارض أمن بملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل أفلا نتقون) وقوله (قل لن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمونه سيقولون قد قل أفلا نذكرون) قل من رب السموات السبع ورب المرش العظيم سيقولون قد قل أفلا نتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو بحير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون قد قل فأتى تسحرون) والآيات على هذا كثيرة جدا أكثر من ان تحصر، وأشهر من ان تذكر .

والاصل الثاني وهو توحيد الألوهية فهو الذي وقع فيه الدراع في قديم الدهر وحديثه وهو توحيد الله بأفعال العباد كالإعلاء والرحاء وألحاف وأحشية والاستعانة والاستعاذة والمحبة بوالاياته والندى والذبح والرغبة والرهبة والخشوع والتذلل والمُعظيم، فربيل لدعاء قوله تعالى (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم) الآية، وكل نوع من هذه الأرواح عليه دليل من القرآن، وأصل العبادة تمجيد الاخلاص لله تعالى وحده، وتجرى بالتابعة للرب - ولله الشكر - قال تعالى (وان للساجدة لله فلانده وامن الله احدا) وقوله تعالى (آمنا بالله ورسوله النبي الامي لدى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه من لم يكم تهتدون) (وما أدرنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا أنا ما عبدون) وقوله تعالى (له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون به بشيء) الى قوله (وما دعاء الكافرين الا في ضلال) وقوله (ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل) الآية وقوله تعالى (وما آتاكم الرب - ولخدموه وما نهاكم عنه فانها) وقوله تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) .

الاصل الثالث وهو توحيد لذات والاسماء والصفات كما قال تعالى (قل هو الله احد) الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد) وقوله تعالى (وقد الاسماء الحسنى فادعوه بها وذكروا الذين يهدون في آسمائه سيحزون ما كانوا يعملون) وقول تعالى (ليس كشيء شيء وهو السميع البصير) واعلم ان ضد التوحيد الشرك وهو ثلاثة أنواع شرك أكبر، وشرك أصغر، وشرك حقي، والدليل على الشرك الاكبر قوله تعالى (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن

يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا) وقوله تعالى (وقل للشيخ يا بني اسرئيل اعبدوا الله دني
وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وما أواه النار وما للظالمين من أنصار) وهو
أربعة أنواع (النوع الاول) شرك الدعوة ، والدليل عليه قوله تعالى (فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله
مخلصين ، الذين قد اتعاهم إلى البر ذمام يشركونه ليكفروا بما آتيناكم ولينتموا فسوف يعلمون)
(النوع الثاني) شرك الانية وهي الارادة والقصد ، والدليل عليه قوله تعالى (من كان يريد الحياة
الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها لا يحسنونه أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار
وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون) (النوع الثالث) شرك الطاعة والدليل عليه قوله تعالى
(اتخذوا أحيارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والشيخ بن مريم وما اسروا إلا ليعبدوا
الله واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون) وتفسيرها الذي لا اشكال فيه هو طاعة
طاعة العلماء والمعاد في معصية الله سبحانه لا دعاءهم أيام كما فسرهما رسول الله ﷺ لمدي بن
حاتم لما سأله فقال ما نعبدكم فذكر له نعبادتهم طاعتهم في المعصية (النوع الرابع) شرك المحبة
والدليل عليه قوله تعالى (ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحسبونهم كعب الله والذين
آمَنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا يذنبون العذاب ان القوة لله جميعا وإن الله شديد العذاب)
الى قوله (وما من بحارجين من النار) (والنوع الثاني) شرك الصغرو وهو الرياء والدليل عليه ، قوله
تعالى (فن كان يرجوا لقاء ربه فعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا) (والنوع الثالث)
شرك حق ، والدليل عليه قوله ﷺ « لا تشرك في هذه الامة احق من ديب العنكبوت على الصفاة السوداء
في ظلمة الليل » وكفارته قوله ﷺ « اللهم اني اتوذ بك ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك
من الذنب الذي لا اعلم » والكفر كفران كفر يمحى من اللة وهو خمسة أنواع (النوع
الاول) كفر التكذيب والدليل عليه قوله تعالى (فن اطعم من افترى على كذبا أو كذب بالحق
لما جاءه اليس في جهنم منزوى للكافرين) (النوع الثاني) كفر الاستكبار والاباء مع التصديق ،
والدليل عليه قوله (واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس اى واستكبر وكان
من الكافرين) (النوع الثالث) كفر الشك وهو كفر لظن والدليل عليه قوله تعالى (ودخل جنته

وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تزيد هذه ابدا * وما اظن الساعة تأتيه ونسنت الى ربى لاجدن
 خيرا منها منقلباً * قال له صاحبه وهو يحاوره . كذبت بالذي خلفك من ثواب ثم من نطفة ثم
 سواك رجلاً (النوح الرابع) كفر الاعراض والذليل عليه قوله تعالى (ولدين كفروا عما
 انذروا معرضون) (النوح الخامس) كفر الاماق والذيل عليه قوله تعالى (ذلك بأنهم آمنوا ثم
 كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون) ، وكفر اصغر لا يخرج من الملّة وهو (كفر النعمة) والذليل
 عليه قوله تعالى (وسرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت
 بأنهم الله فاذا نقض الله لآيته وقوله (ان الانسان ظلوم كفر) وأما العاق فهو (نوع) نفاق عقادي ،
 وفاق عملي ، فاما (الاعتقادي) فهو ستة انواع تكذيب الرسول وتكذيب بعض ما جاء به الرسول ،
 أو بغض الرسول ، أو بغض ما جاء به الرسول ، أو لمسة ، بحماص دين الرسول ، أو الكراهية
 لانتصار دين الرسول ، هذه الانواع الستة صاحبها من اهل الدرك لاسفل من النار ، نموذباؤه
 من الشقاق والنفاق ؛ وما العاق العملي فهو (حمة انواع) اذا حدث كذب ، واذا حسم خسر
 واذا عاهد غدر ، واذا ائتمن خن ، واذا وعد خاف ، والله سبحانه ونمالي امر ، وصلى الله على سيدنا
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

وسئل ايضا رحمه الله تعالى عن توحيد الربوبية وتوحيد الالهية وتوحيد الصفات «جواب :
 (توحيد الربوبية) هو الذي أقر به الكفار كما في قوله تعالى (قل من رزقكم من السماء
 والارض امن بملك السمع والابصار ومن يخرج الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلاتتقون) ، وأما توحيد الالهية فهو احلاص العبادة لله وحده من جميع
 الخلق ، لان الاله في كلام العرب هو الذي يفصل للمباداة ، وكانوا يقولون ان الله هو الالهة . لكن
 يحملون معه آلهة اخرى ، مثل الصالحين والملائكة وغيرهم ، يقولون ان اقرب مني هذا ، ويشفعون
 لنا عنده (فاذا عرفت) هذا معرفة جيدة ، تبين لك غربة الدين ، وقد احتدل عليهم سبحانه بفرارهم
 بتوحيد الربوبية على بطلان مذهبهم ، لانه اذا كان هو اللب ووحده ، وحجيم من سواء لا يمكن
 منة ال ذرة فكيف بدعونه وبدعون معه غيره مع اقرارهم بهذا ، وأما توحيد (الصفات) فلا يصح

توحيد الربوبية ، ولا توحيد الألوهية ، إلا بالافراد بالصفات لكن الكفار اعمد من انكر
الصفات و الله اعم .

وقال ايضا رحمه الله تعالى

اصل الخثيفية عبادة الله وحده لا شريك له ، وتجنب الشرك ، كما قال تعالى (واعبدوا الله ولا
تشرکوا به شيئا) ومفط الكفر التكبر والشرك ، من كان الانسان ما عبد الله فهو مستكبر ،
مثل ما يقع من عباد البدوء من الهزى بالوصوة والصلاة ، من كان عبد الله وعبد معه غيره فهو
مشرك ، مثل ما يقع من كثير من العباد مثل النصارى وجنهم ، ولكن فيهم وفاة (فاذا عرفت)
هذا وعرفت ما جرى من النبي ﷺ من سد الدوائع ، مثل كونه نهي عن الصلاة عند طلوع
الشمس ، وعند عروها ، ونهي للمصلي ان لا يصعد للستره والا يستقبل النار ، ونهي لأمويين
عن القيام اذا صلى الامام جالسا ، وامرهم بالجلوس وغير ذلك (فاذا عرف الامان) انه امر بالجلوس
اذا جلس الامام والاحلال دكان لاجل المشاهدة لما به الكفار مطائهم ، ونظر لما يجري
من الناس من التكبر ، والقيام والخضوع ، وغير ذلك . عرف نفسه ، وعرف به ، وما يجب له
من الحقوق ، له واقف في شيء من هذا ، وعرف ان الى شيء ما ترك شيئا ينفع أمته الا امرهم
به ، ولا شيئا يضرهم الا هاهم عنه . وكذلك كونه يعرف ان أصل الشرك الاعتقاد في الصالحين
وغيرهم ، وهو الذي ذرق النبي ﷺ قومه وفنائهم عنده

وقال رحمه الله تعالى

ذا امر الله العبد باس وجب عليه فيه (سبع مراتب) لاول العلم به ، الثانية محبته ،
الثالثة العزم على العمل ، الرابعة العمل ، الخامسة كونه يقع على المشروع خالصا صوابا
السادسة الجذب من فعل ما يحبطه بالسادة اثبات هاه ، اذا عرف الانسان ان الله امر
بالتوحيد ونهى عن الشرك او عرف ان الله أحل البيع وحرم الرق ، أو عرف ان الله حرم كل
مثل الليم وحل لوليه ان يأكل بالمرء ان كان فقيرا ، وجب عليه ان يعد للمأدبة ، ويسأل
عنه ان يعرفه ويعلم المهي عنه ويسأل عنه الى ان يعرفه ، واعتبر ذلك بالمسألة الاولى ، وهي

مسألة التوحيد ، والشرك ، أكثر الناس علم أن التوحيد حق والشرك باطل ، ولكن أعرض عنه ولم يسأل ، وعرف أن الله حرم الربى ، وباع واشترى ولم يسأل ، وعرف تحريم كل مال الينيم وجواز الاكل بالمعروف ويتولى ، مال الينيم ولم يسأل (للرتبة الثانية) محبة ما أنزل الله وكفر من كرهه لقوله (ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فاحبط أعمالهم) فأكثر الناس لم يحب الرسول بل أبغضه ، وأبغض ما جاء به ، ولو عرف أن الله أنزله (للرتبة الثالثة) العزم على الفعل ، وكثير من الناس عرف واجب ولكن لم يعزم خوفا من تغير دنياه (للرتبة الرابعة) العمل ، وكثير من الناس إذا عزم وعمل وتيقن عليه من بمظنه من شيوع أو غيره ترك العمل (للرتبة الخامسة) أن كثيرا ممن عمل لا يقع حاصا ، فإن وقع حاصا لم يقع صوابا ، (للرتبة السادسة) أن الصالحين يخافون من حبوط العمل ، لقوله تعالى (أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) وهذا من أقل الأشياء وزمانا (للرتبة السابعة) الثبات على الحق والخوف من سوء الخاتمة ، لقوله تعالى (أن منكم من يعمل بمثل أهل الجنة ويختم له بمثل أهل النار) وهذه أيضا من أعظم ما يخاف منه الصالحون ، وهي قليل في زماننا ، فاتفكر في حال السى تعرف من الناس في هذا وغيره بذلك على شيء كثير نجمله " والله أعلم .

وله أيضا رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

أعظم وحكمت أن التوحيد لدى فرض الله على عباده قبل الصلاة والصوم ، هو توحيد عباده ، فلا تدعوا إلا الله وحده لا شريك له ، لا تدعوا النبي ﷺ ولا غيره ، كما قال تعالى (وإن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) وهذا تعالى (قل إنما أشرك شرككم يوحى لي إنما ألهم الله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) وأعظم أن المشركين الذين قاتلهم رسول الله ﷺ صفة أشرا بهم أنهم يدعون الله ويدعون معه الأصنام والصالحين ، مثل عيسى وامه والملائكة ، يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ، وهم يقولون أنت الله سيدنا هو النافع المضار المدبر ، كما ذكر الله عنهم في قوله تعالى (قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن بملك

السمع والابصار ومن يخرج الحى من الميت) الآية فاذا عرفت هذا، وعرفت ان دعائهم الصالحين وتمتعهم عليهم، انهم يقولون ما يريد الا الشفاعة، وان النبى ﷺ قال لهم ليخلصوا الدماء لله ويكون الدين كله لله، وعرفت ان هذا هو التوحيد الذى افترض من الصلاة والصوم، ويقف الله لمن اتى به يوم القيمة، ولا يفخر لمن جبرله، ولو كان عابدا، وعرفت ان ذلك هو الشرك بالله الذى لا يفخر الله لمن فعله، وهو عند الله عظم من الزنا وقتل النفس، مع ان صاحبه يريد به التقرب من الله. ثم مع هذا عرفت أمرا آخر: وهو ان أكثر الناس - مع معرفة هذا الدين - يحسون الدماء في (سدير والوشم) وغيرهم اذ اقوا نحن موحدون الله، نعرف ما ينفع ولا يضر الا الله، وان الصالحين لا يتفخرون ولا يصرون، وعرفت انهم لا يعرفون من التوحيد - التوحيد الكفار والتوحيد الربوبية - عرفت عظم نعمة الله عليهم خصوصا اذ تحققت ان ابدى بواجهه الله ولا عرف التوحيد أو عرفه ولم يعمل به انه حاد في الذار ولو كان من اعبد الناس كما قال تعالى (ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماؤه النار) والله عظيم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وله أيضا ... تقرب الله التوحيد بالمثل والنقل والائمة والادلة لمصرفه، فأما العقل فيكون الانسان لدى عقله ان يتبع الى الحى ولا يتبع الى الميت وتطلب الحاضر ولا تطلب الغائب، وتطلب الفنى ولا تطلب الدائم، وأما العقل في القرآن أكثر من أربعين مثلا، والائمة مثل ما يعرف ان الناس متعنة فيهم بانواع العلماء ويقبل من أكبر الائمة ومعلوم انه محمد وابراهيم عليهما السلام فاما ابراهيم فكم هل تعالى (ان يجعلك ناسا اماما) لما جمعه الله اماما معلوم انه في التوحيد وما يجري عليه من قومه وقد دوا له سر اذا صراطهم من فوقها سقط فيها، ومحمد ﷺ قالى شيء هو مرسل به دعوة الصالحين هو مرسل بهدمها أو بقيمها أو هو ساكت عنها الاقل شينة ولا زينة؟ ومعلوم انه ما تفارق هو وقومه الائمة، وأما الادلة المصرفة فبهر لاساحل له كل ما رأيت فهو يدل على الوحدةانية.

وقال رحمه الله تعالى

هذه أربع قواعد ينبغي لسلكي انسان يتأملن ويفهمن فهم قلب يفيض مملن على الجوارح

(الاولى) لانسان اذا مات على ساعٍ من النار الصلاة فقط هل معه دين يدخل به الجنة وينجيه من النار ام لا؟ (الثانية) هذه الحوادث عند المقامات ونحوها هل هي توجد أو شئ منها في زمن النبي ﷺ وحفاته الراشدين والقرون الثني عليهم أم لا؟ (الثالثة) هذا لدى يفعلونه عندها من القصد والتوجه من إجابة لدعوات وقضاء الحاجات وعنه الامهات هل هو الذي يفعله مشركوا العرب قبل مبعث النبي ﷺ عند اللات والعزى ومناة سواء بسواء أم لا؟ (الرابعة) من فعل هذا وهو مسلم مؤمن هل يكفر ويحبط ايمانه بذلك أم لا؟ فان اشككت عليك الاولى فانظر الى سؤال المسلمين في القبر وقوله (هاهاه لادوى) سمعت الناس يقولون شيئا فقلت مثلهم ، الثانية ان قلت توجد فعليث الانبياء ، الثالثة ان قلت القصد غير القصد فعليك التعميق بالدلة الصحيحة . من كتاب او سنة أو إجماع الامة . الرابعة ان قلت الاسلام يحمي به من الكفر ولو فعل ما فعل وطالع باب حكم المرتد من (الاختصاص) وغيره ، والله أعلم .
وقال رحمه الله تعالى :

طهر لي في الحديث في قوله ﷺ « لو أتيتني بقراب الارض خطايا سح ان هذا فيه تنبيه على جلالة التوحيد ، وان هذا من نوع التمثيل كما ذكر في الشرك وكبره عند الله ، في قوله تعالى في الانبياء (ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون) » لكون التوحيد يكفر الخطايا ، كما ان الشرك يحبط الحسنات .

وقال أيضا رحمه الله تعالى :

الواجب على كل عبد ان يعرف هذه المسائل (المسئلة الاولى) الرب الذي خلقنا وورقنا لم يتركنا هملنا لم يأمرنا ولم ينهنا ، بل رسل اليها رسولا من أطاعه فهو في الجنة ومن عصاه فهو في النار ، والدليل على ذلك قوله تعالى (ان أرسلنا اليكم رسولا شاهداً عليكم كما أرسلنا الى فرعون رسولا فنهى فرعون الرسول فخذناه أضوا ويلات) (المسئلة الثانية) ان أعظم ما جاء به هذا الرسول من عنده ان فلا يرضى أن يشرك معه في عبادة احد غيره ، والدليل على ذلك قوله تعالى (وأن للساجدة لله فلا تدعوا مع الله احداً) (المسئلة الثالثة) ان من صدق الرسول ووجد الله ما يجوز له يواد من عاد الله ورسوله حتى

يقوب من الحادة لله ورسوله، والدليل على ذلك قوله تعالى (لا تجدوا مؤمناً ولا منافقاً ولا ظالمين ولا ينفقون إلا على أنفسهم ولا يدعوا دينهم ولا يؤمنون بآيات الله ولا يؤمنون باليوم الآخر ولا يؤمنون بالبعث) (البقرة: ١٧٥) من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الآلئان وأيديهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون.

فمن لم يعرف ربه بمعنى عبودته، ودينه ورسوله الذي رسله الله إليه بدلالة في الدنيا ولم يعمل به سئل عنه في القبر. ثم يعرفه، ومن لم يعرفه في القبر صرته الملائكة بمروية من حديد لو اجتمع عليها الجن والانس ما أطاعوا حمله، ومن عرفه بدينه وعمله في الدنيا ومات عليه سئل في القبر فيجيب بالحق، وأنه ذكر في الحديث أن العبد المؤمن أو المؤمن إذا وضع في قبره سألته الملائكة عن ربه وعن دينه، ومن نده، فيقول ربى الله، ودين الاسلام، ونسبى محمد، جاءنا بالبينات والهدى هاجينا وصدة. أو آتينا، فيقال له: صالحاً فدهمنا أمك مؤمن، وأنه ظم البينات الذي جاء به الرسول كتاب الله كما قال تعالى (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا قلنا بل نؤمن به وإن كنتم كنتم صادقين) وأما المنافق المرتاب إذا سئل عن ذلك يقول هاهاه لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً ففعله، تنمديه الملائكة، فالطير الحرام من ذلك. تفقهوا في دينكم قبل الموت وصلى الله على محمد.

وسئل أيضاً عن مسائل فاجاب :

(الاولى) ان الله سبحانه بعث محمداً ﷺ بتحقيق التوحيد ونجريدته، ونهى الشرك بكل وجه حتى في الالهة (الثانية) ان للعبادة التي شرعها لله تعالى كلها تتضمن اخلاص الدين كله لله تحقيقاً لقوله تعالى (وما آمنوا الا يعبودوا الله مخلصين له الدين حنفاء) فان دين الاسلام هو دين الله الذي أمر به الاولين والآخرين، كما قال تعالى -وهي (الثالثة) - (على من أسلم وجهه لله وهو محسن) وفسر اسلام الوجه بما يقتضى الاخلاص، والاحسان العمل الصالح المأمور به، وهذا ان الاصلان جامع الدين، لا يعبد الا الله، ولا تعبد بالبدع بل بما ذكره، كما قال تعالى (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً) (الرابعة) ان هذين الاصليين هما تحقيق الشهادتين

شهادة أن (لا إله إلا الله) وشهادة أن محمداً رسول الله، فالأولى تتضمن إخلاص الألوهية فلا إله إلا الله القلب
غيره لا يحب ولا خوف، ولا رجاء ولا اجلال ولا اكرام، والثانية تتضمن تصديق الرسول فيما
أحبره وطاعته فيما أمر، فلا حرام إلا ما حرم، ولا دين إلا ما شرع، ولهذا ذم الله تعالى المشركين
في سورة (الانعام، والاعراف) وغيرهم لسكونهم حرماً ما لم يحرمه الله وشرعوا ما لم يأذن فيه،
قال تعالى (إن أول ما نكشاهم ومشتراً ونديراً، وداعياً إلى الله بذلك وسراجاً منيراً) فمن دعا إلى
غير الله فقد أشرك، ومن دعا إلى الله بعد أن كفر بالله فقد استبدع، والشرك بدعة والمبتدع يؤل إلى الشرك كما قال
(اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) وقال تعالى (فانصروا الدين لا يؤمنون بالله ولا باليوم
الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق) وهذا الاسلام يتضمن الاستسلام
والانقياد، ويتضمن الاخلاص، ذن استسليمه وغيره فهو مشرك، ومن لم يستسلم له فهو مستكبر،
وقال أيضاً :

الدعاء الذي يفعل في هذا الزمان أنواع، النوع الأول دعاء الله وحده لا شريك له الذي امت
الله به رسوله، النوع الثاني أن يدعو الله ويدعو معه «يا وديا» ويقول «رب زدنا علماً» والامانة
«هم ما يسمع ولا يضر الا الله» لكن أنا مديب، وأدعو هذا الصالح عنه يشفع لي فهذا الذي معه
المشركون، وقتهم رسول الله ﷺ حتى يتركوه، ولا يدعوا مع الله أحداً لا يهاب شفع ولا نفع،
النوع الثالث أن يقول اللهم اني أتوسل إليك ببيتك أو بالانبياء أو بالصالحين فمن هذا ليس شركاً
ولا نهينا الناس عنه، ولكن المذكور من اني حنيفة وبني يوسف وغيرهم أهم كرموه. يمكن أن
مما يختلف نحن وغيرنا فيه.

وقال أيضاً رحمه الله

ذكر في السيرة في اتباع أبي جهل قراءة النبي ﷺ وكلامه معروف يقول : هذا حق، وذكر الذي
منعه خوفاً ان يصيروا تبعاً لابي عبد مناف، والواقع لو ان واحداً من الملوك يقران هذا الدين حق
ولا بدع اتباعه الا خوف أن يزول ملكه لو جدت النفوس تمذره، الثانية كونهم يحذرون إقراوم
على عامة أهل مكة مخافة أن يذيعوه، وأما أهل هذا الزمان فكل مطرع شيطان مطلقه الله ان

التوحيد دين الله ورسوله وللشرك الذي هم يفعلون دين الشيطان ولا أحد يبي لقولهم .
وقال أيضا الشيخ محمد بن عبد الوهاب أنزل الله الأجر والثواب وأسكنه الجنة
بغير حساب :

هذه كلمات في معرفته شهادة أن لا إله إلا الله . وإن محمدا رسول الله . وقد غلط أهل زماننا فيها ، وأثبتوا
لفظها دون معانيها ، وقد يأتون بأدلة على ذلك تنسب على الجاهل المسكين ، ومن ليس له معرفة في
الدين ، وذلك يفضي إلى أعظم المهالك ، فمن ذلك قوله ﷺ : « صرت أن أقتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا
الله فإذا قالوها عصوا مني دعاتهم وأموالهم » الحديث ، وكذلك قوله ﷺ : « ما سئل عن شفاعته من
أحق بها يوم القيمة قال : من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه » وقوله ﷺ : « من كان آخر كلامه
لا إله إلا الله دخل الجنة » وكذلك حديث عتيق : « قال الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي
بذلك وجه الله » وهذه الأحاديث الصحيحة إذا رآها هذا الجاهل أو بعضها أو بعضها من غيره طابت
نفسه وفرت عينه واستمره المعاصي على ذلك ، وليس الأمر كما خذله هذا الجاهل لمترك فلو أنه دعا غير الله
أو ذبح له أو حلف به أو نذر له لم يرد له ، شركا ولا محرما ولا مكرها ، وإذا ما ذكر عليه حديث ما ينفى
التوحيد فهو العمل بما أمر الله به أو نهي وعوض بقوله قال رسول الله وقال رسول الله وهذا لم يدر
حقيقة الحل فهو كن الأمر كما قل لما قل الصديق رضي الله عنه في أهل الردة : والله لو منعوني
عنا قافلا أو قل عقالا كانوا يؤدونه لرسول الله ﷺ ، فأنهم عليه أفيطن هذا الجاهل أنهم لم يقولوا
لا إله إلا الله ؟ وما يصنع هذا الجاهل بقول رسول الله ﷺ في الخوارج : « إنما فيتمتعون وقتلهم
فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم » فأنهم شرف قيل نحت ادبهم السماء : « أفيطن هذا الجاهل أن الخوارج الذين
قال فيهم رسول الله ﷺ هذا أنهم لم يقولوا لا إله إلا الله : « قال ﷺ : « في هذه الأمة ، ولم يقل منها
« قوم يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وقرآنه مع قرآنهم يقرؤن القرآن
لا يجاوز حناجرهم » وكذلك أهل حقة لذكر ابن رآهم أبو موسى في اللجج في كل حقة رجل
يقول : سبع مائة ، فهو مائة — الحديث — فما أنكر عليهم صاحب رسول الله ﷺ قالوا والله
ما أردنا إلا الخير ، قال : « ثم من مرید للغيرم يصبه . أن رسول الله ﷺ حدثنا » أن فرما

يقرون القرآن لا يحيا زحلوقهم أو قال فراقهم ، وأنهم الله لا أدري أن يكون فيكم أكثرهم ، فما كان
 الا قليلا - حتى وأوا أولئك بطاعون أصحاب رسول الله ﷺ يوم (الهمروان) مع الخوارج ، أفيظن
 هذا الجاهل المنك أنه يشركون لكومهم يسجدون ويهللون ويكبرون ؟ وكذلك المذاقون
 على عصر رسول الله ﷺ يجاهدون في سبيل الله بآله واليه وأغسهم واملون مع رسول الله ﷺ
 الصلوات الخمس ويحجون معه قال الله تعالى (إن الذين في الدرك الأسفل من النار) فيظن هذا
 الجاهل أنهم لم يقولوا لا اله الا الله ؟ وكذلك قاتل النفس بغير الحق يقتل ، أفيظن هذا الجاهل
 أنه لم يقل لا اله الا الله وأنه لم يقبها خالصا من قلبه ؟ فسبحان من صبح على قلب من شاء من
 عباده وأخفى عليه الصواب ، وأسدكم هذه البهائم والدواب ، (أولئك كالانعام بل هم اضل
 سبيلا) حتى قال هؤلاء الجاهل من ينسب الى العلم وحقه فيتما من أمها لا يكفر ، فلا اله الا الله
 نبي وانبيات الالهيه كآله من قصد شيئا من قبر أو شجر أو نجمة أو ملك مقرب أو نبي مرسل بلاب
 نفع وكشف سر فقد اتخذوا الهام دون الله ، مكذب بآله الا الله يستتاب قلبه قاتل والاقتل ،
 فان قال : هذا المشرك لم أقصد الا الله ، واني لاعلم ان الله هو الذي ينفع ويضر ، فقل له ان نبي اسرائيل
 ما ارادوا الا ما اردت ، كما احبر الله عنهم أنهم لما حارزوا البحر (انوا على قوم يمشكون على اصنام
 لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة) فاجابهم بقوله (انكم قوم تجهلون) الآيتين ، وحديث
 ابي واقد الليلي قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ الى حنين ، ونحن حداثا عهد بذكر وللمشركين سدة
 يصكفون عندها وينوطون بها اسنحتهم ، فقال لها ذات اوطاط فررنا سدة فقلنا : يا رسول الله
 اجعل لنا ذات اوطاط كما لهم ذات اوطاط ، فقال رسول الله ﷺ : الله اكبر انها الصر قلتم والذي
 نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى (اجعل لنا الها كما لهم الهة) فتركهم من من كان فيكم ،
 وقال تعالى (افرايم اللات والمزي) وفي الصحيح عن ابن عباس وغيره كان يات السوق للحاج ذات
 فكفوا على قبره : فيرجع هذا للمشرك يقول هذا في الشجر والحجر وانا اعتقد في اناس صالحين ،
 انبياء واولياء اريد منهم الشعاعة ، فقد الله ، كما يشفع ذو الحاجة عند الملوك ، واريد منهم القرية الى
 الله ، فقل له هذا دين الكفار بعينه كما احبر سبحانه بقوله (والذين اتخذوا من دونه اولياء ما

نعبدهم الا ايقربونا الى الله زلفى) وقوله (ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) وقد ذكر انما يعبدون المسيح وعزبروا، فقال الله . هؤلاء عبيدى
 بروحون رضى كما نرحونها، ويخافون مذابى كما نخافونه، وانزل الله سبحانه (قل ادعوا الذين زعمتم
 من دونه فلا يمدكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا) لا يتبين وقال تعالى (ويوم يحشرهم جميعا ثم
 يقول لنلائكهم هؤلاء باكم كانوا يعبدون) قلوا سبحانك (لا يتبين والقرآن بل الكتب السماوية
 من اونها الى آخرها مصرحة ببطلان هذا الدين وكفر أهله، وانهم اعداء الله ورسوله، وانهم
 اوالياء الشيطان، والله سبحانه لا يغفرهم، ولا يقبل عملهم، كما قال تعالى (ان الله لا يغفر
 ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) وقال تعالى (وقد امننا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
 هباء منثورا) وقال تعالى (ولا تجعلوا الله اندادا وانتم تعلمون) قال ابن مسعود وابن عباس : لا
 تجعلوا له اكفاء من الرجال تطيعونهم في معصية الله، وقال رجل للنبي ﷺ : ما شاء الله وشئت
 هل (اجع، نبي الله بذا قل ما شاء الله وحده) وقال ﷺ لاصحابه : اخوف ما اخاف عليكم الشرك
 الاصغر، فسئل عنه فقال : الربية، وبالجملة اكثر اهل الارض مفتونون بعبادة الاصنام ولا وئان
 ولم يتخلص من ذلك الا الخلفاء اتباع ملة ابراهيم عليه السلام، وعبادتها في الارض من قبل قوم
 نوح، كما ذكر الله، وهي كما وروفها . وسدتها . وحياتها والكتب المصنفة في شريع عبادتها،
 طبق الارض، قال امام الخلفاء (وجنبي ونبي ان تعبد الاصنام) كما قص الله ذلك عنهم في
 القرآن، وبجى لرسول واتباعهم من الموحدين . وكفى في معرفه كثيرتهم، وانهم اكثر هل الارض
 ما صح عن النبي ﷺ ان بهت النار من كل الف تسعمائة وسبعة وسبعون قال الله تعالى (وبى
 اكثر الناس الا كمورا) وقال (وان نطع اكثر من في لارض بصوك عن سبيل الله) وقال
 (وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين)

ولما زاد سبحانه اصهار توحيدده واكمل دينه، وان تكون كلمته هي المنياء وطمه الذين كفروا
 هي السملى . بمس محمد ﷺ خاتم النبيين، وحبيب رب العالمين، وما زال في كل جيل مشهورا، وفي
 ذروة موسى وانجيل عيسى مذكورا، الى ان اخرج الله تلك الدرة بين يني كدانة وبى زهرة

فارسه على حين فترة من الرسل ، وهداه الى اقوم السبل ، فكان له عليه السلام من الآيات والدلالات على نبوته قبل مبينه ، ما يعجز أهل عصره ، عن ذلك قوله عليه السلام : انا دعوة ابي ابراهيم ، وشاوة عيسى ، ورؤيا ابي التي رأت حين وضعتني ؛ انه خرج منها نور اضاءت له (بصري) من ارض الشام ، وولد عليه السلام ليلة الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول عام الفيل ، واشق ايوام كسري ليلة مولده حتى سمع اشفاؤه ، وسقط أربع عشرة شرفة ، وهو باق الى اليوم آية من آيات الله ، وحدثت نار فارس ، ولم تحترق قبل ذلك ، وغاضت بحيرة ساوة وكانت بحيرة عسيمة في ملكة العراق عرابي المعجم ، وحدثت ، نسير فيها السم ، وهي اكثر من ستة فراسخ ، فاصيبت ليلة مولده ياسة ناشفة ، كانت لم يكن بها ماء ، واستمرت على ذلك حتى بنى مكان (ساوة) وفاقبه الى اليوم ، وارسلت الشهب على الشياطين ، كما أخبر الله بقوله (وانا كنا نقعد منها مفاعد للسمع) الآية وابنته الله باننا حسنا ، وكان افضل قومه سرورة ، وحدثهم حلفاء واعزهم جوار ، واعطاهم حلما ، واصدقهم حديثا ، حتى سماه قومه لامين ، لما جعل الله فيه من الاحوال الصالحة ، والحاصل للرصيدة ووصل بصري من ارض الشام مرتين ، فراه بحير الراهب فعرفه ، واخبره انه رسول الله عليه السلام وامر بوجه فرده مع بعض غلمانه ، وقال لعمه احتفظ به فمجددما انشبه من القدم الذي بالقام من قومه ، واستمرت كعالة ابي طالب ، كما هو مشهور ، وبفضت اليه الاوثان ، ودين قومه ، ولم يكن شيء انفض اليه من ذلك .

والدليل على انه رسول الله عليه السلام من العقل والقل : اما النقل فواضح ، واما العقل فبب عليه القرآن ، من ذلك ترك الله خلقه بلا امر ولا نهى ، لا ينادي في حق الله ونبيه عليه ، في قوله وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا امانزل الله على بشر من شيء قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى ودا وهدى للناس فجعلونه فراطيس تبيدونها ونحسون كثير او عنتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم ومنها ان قول الرجل : اني رسول الله ان يكون خبر الناس ؛ واما ان يكون شره ، واكذبهم ، ولتمييز بين ذلك سهل يعرف بأموه كثيرة ، وبب عليه ذلك بقوله (هل استحكم على من انزل الشياطين) انزل على كل أحد انهم) الآيات ، ومنها شهادة الله بقوله (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده هم الكتاب) ومنها

شهادة اهل الكتاب بما في كتبهم كما في الآية . ومنها — وهي اعظم الآيات العقلية — هذا القرآن الذي نحمد الله بسورة من مثله ، ونحن ان لم نعم وجه ذلك من جهة العربية فنحن نعلمها من معرفتنا بشدة عداوة اهل الارض له عداوتهم وفسادهم ، وتسكيرهم هذا واستعجارهم به ، ولم يتعرضوا لذلك علي شدة حرصهم على تكذيبه ، وادخال الشبهة على الناس ، ومنها تمام ما ذكرنا وهو اخباره سبحانه انه لا يقدر احد ان يأتي بسورة مثله الى يوم القيمة ، فكان كما ذكر مع كثرة ادعائه في كل عصر ، وما اعطوا من الفصاحة والكمال والعلوم ، ومنها نصرة من اتبعه ، ولو كانوا اخضع الناس ، ومنها حيلان من عاداه وعقوته في الدنيا ، ولو كانوا اكثر الناس وقواهم ، ومنها انه رجل اى لا يحط ولا يقرأ الحط ولا أخذ من العلماء ، ولا ادعى ذلك احد من ادعائه مع كثرة كذبه وبهتانهم ، ومع هذا انى بالعلم الذى في الكتاب الاول ، كما قال تعالى (وما كنت قبله من كتاب ولا تحطه يمينتك اذا لا اوتاب للباطلون)

وقال رحمه الله تعالى ولما بلغ اربعين سنة بعثه الله (بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا) ولما اتى قومه بلالاه الا الله قالت قريش (اجعل الآلهة الها واحدا) قال الترمذي حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة وزيد بن سروان وغيرهم قالوا : قام رسول الله ﷺ ثلاث سنين مستخفيا ثم اعلن في الرابعة فدعا عشر سنين ، يوافي للوسم كل عام فيقول : يا ايها الناس قولوا (لا اله الا الله) فقلعوا ، ونكروا بها العرب وتدين احكامها المعجزة ، فاذا منهم كتبتم ملوكا في الجنة وابو لمب وراعه يقول : لا تطيعوه فانه صابئ كذاب ، فيردون عليه اقبس الرد ، ولما امره الله بالمجرة هاجر واظهر الله دينه على الدين كله ، وقاتل جميع المشركين ، ولم يميز بين من اعتقد في نبي ولا ولي ولا شعر ولا حجر ، وازل يعم الناس التوحيد ، ويقمع من دعاة الشرك كل شيطان مرید ، حتى ازل الله الجهل والهم لى ، وبان للناس من التوحيد ساطم الجلال ، وعن انس قال قال اناس : يا رسول الله يا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا ، فقال ﷺ يا ايها الناس انا محمد عبد الله ورسوله ما احب ان توضعوني فوق منزلى الذى انزلني الله عز وجل ، ومن عبد الله بن الشخير قال

انطلقت في وفد بني عامر الى النبي ﷺ فقالت : انت سيدنا فقال « السيد لله تبارك وتعالى » ،
وعن عمران رسول الله ﷺ قال « لا تطروني كما صرت النصارى المسيح بن مريم انما انا عبد
فقلوا عباد الله ورسوله » ، وما زال ﷺ مع هذا الصواب بهدا التوحيد ومخيرا من تشرك حتى اتاهم وهم
يتذاكرون الدجال فقال « الا أخبركم بما هو اخطر عليكم عندي من المسيح الدجال ؟ قلوا بلى يا رسول الله
قال « الشرك الخفي يقوم الرجل فيصلي فيسب صلاته لما يرى من بطور رجل » ، وحتى قال « لا تخافوا
بآبائكم من حلف بالله فلا يصدق ومن حلف له بقره فليرض ومن لم يرض فليس من الله » ، وحتى قال
« لا يقل احدكم ماشاء الله وشاء فلان » ، وحتى قال « لا تقولوا لولا الله وفلان » ، وحتى قال « لا يقل
احدكم عبيد واني » ، وحتى قال « من حلف بنيران الله فقد اشرك او كفر » ، وحذرهم من الشرك بالله
في الاقوال والاعمال ، حتى قال « انما انا بشر بوشك ان ينبي رسول ربى عاجب وان ترك فيكم
كتاب الله فيه الهدى والنور ومن تركه كان على الردى » ، وحتى قال « خير الحديث كتاب الله وخير
الهدى هدى محمد ﷺ وكل عذبة بدعة وكل بدعة ضلالة » ، وكل صلاة في الدار ، وحتى انه لم ينترك
التمهي عند الموت والتعذير من هذا الشرك حتى قال « اللهم لا تجعل قبري وثما يعبد » ، اشتد
غضب الله على قوم انحذوا قبول انبيائهم مساجد » ، وحتى قال « دخل الجنة رجل في ذباب ودخل النار
رجل في ذباب » الحديث ، وحتى حذرهم عن الكفر بنعمة الله ، قيل هو قول الرجل هذا مالي وورثته
عن آبائي وقال بعضهم : هو كقوله الریح طيبة ولللاح حادق ونحو ذلك ، وما ذكر شيخ الاسلام
في الدرس الاحاديث « امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله » وكذلك حديث ابن عمر
في الصحيحين « امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويسيروا
للسلاة ويؤتوا الزكاة » قال ان الصلاة من حقها والزكاة من حقها كما قال الصديق له مروا فقه عمر
وسائرهم على ذلك ، ويكون ذلك انه اذا قاما فدرج في العصاة والابطال ، وقد قال النبي ﷺ كل
واحد من الحديثين في وقت ليعلم المسلمون ان الكافر اذا قلما وجب الكف عنه ، ثم صار له قتال
مجردا الى الشهادتين ليعلم ان تمام العصاة يحصل بذلك لا يقع شبهة ، وأما مجرد اقرار قلائد منهم
على الدوام كما وقعت لبعض الصحابة حتى جلاها الصديق رضي الله عنه ووافقه عمر ، وقال صاحب

المنازل : شهادة أن لا إله إلا الله الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، هذا هو التوحيد الذي نبي الشرك الأعظم ، وعليه نصبت الفيلة ، وبه حققت الدماء والأموال ، وانفصلت دار الإيمان من دار الكفر ، وصحت به الملة للأمامة ، وإن لم يقوموا بحسن الاستدلال بعد أن يسلّموا من الشبهة والخيرة والريبة ، يصدق شهادة صحتها قبول القلب وهذا توحيد المامة الذي يصح بالشواهد وهي الرسالة والصنائع ويوجب بالسمع وبوجود بتبصير الحق ويتموا على مشاهدة الشواهد والخبر رب العالمين .

وقال أيضا الشيخ محمد بن عبد الوهاب قدس الله روحه .

لما بلغ رسول الله ﷺ أربعين سنة بعثه الله (بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بأذنه وسراجا منيرا) وذكر قبل ذلك شيئا من أمور الجاهلية وما كانت عليه قبل بعثته ، قال قتادة : ذكر لنا أنه كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الهدى وشريعة من الحق ، ثم اختلفوا بعد ذلك ، فبعث الله لهم نوحا وكان أول رسول أرسل لأهل الأرض ، قال ابن عباس في قوله تعالى (كان الناس أمة واحدة) قال على الإسلام ، وكان أول ما كاد للشيطان به تعظيم الصالحين ، كما ذكر الله ذلك في كتابه (وقالوا لا تدرن المهتمكم ولا تدرن ودا ولا سواعا ولا يثوث ويموق ونسرا) قال السكبي هؤلاء قوم صالحون فأتوا في شهر خرم عليهم أقاربهم وقال لهم رجل هل لكم أنت أهل لكم خمسة أصنام على صورهم قالوا نعم فنحت لهم خمسة أصنام ونصبها لهم ، وفي غير حديثه قال أصحابهم لو صورة صورهم كان أشوق لنا إلى العبادة ، فكان الرجل يأتي أباه وابن عمه فيعظمه حتى ذهب القرن الأول ، ثم جاء القرن الآخر وعظموم أشد من الأول ، ثم جاء القرن الثالث فقالوا : ما عظم أولونا هؤلاء الأوام يرجون شفاعتهم فعبدوم ، فلما بعث الله نوحا وانفرد من أغرق ، وأهبط الماء هذه الأصنام من أرض إلى أرض حتى قدفها إلى أرض جدة ، فلما نصب الماء بقيت على الشاطئ ، فسمت الريح عليها حتى وارتها ، ثم عمر نوح وذريته الأرض ، ويقوا على الإسلام ما شاء الله ، ثم حدث فيهم الشرك ، وما من أمة إلا ويبت الله فيها رسولا بأمرهم بعبادة الله وحده وينهاهم عن الشرك ، فمنهم من لم يحق لها في البلاد ، بعث الله لهم (هودا) عليه السلام

وكانوا في ناحية الجنوب بين اليمن وعمان فكذبوه، فأرسل الله عليهم الريح فاهلكتهم، ونجى الله هودا ومن معه، ثم بعث الله صالحا إلى ثمود، وكانوا بالشمال بين الشام والحجاز (فاستحبوا المعنى على الهدى) فأرسل الله عليهم صيحة فاهلكتهم، ونجى الله صالحا ومن معه، ثم بعد ذلك أخرج إليهم إبراهيم عليه السلام، وأهل الأرض إذ ذاك كانوا كفارا، فكذبوه إلا ابنة عمه سارة زوجته ولوط أيضا، فأكرمهم الله ورفع قدره وجعله إماما للناس، وجعل في ذريته النبوة والكتاب، ومنذ ظهر إبراهيم لم يعدم التوحيد في الأرض، كما قال تعالى (وجعلنا كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون) وكان له ابنتان أحدهما اسحق عليه السلام وهو أبو بني إسرائيل، وإسرائيل يعقوب بن اسحق، والثاني اسماعيل عليه السلام، وهو أبو العرب، وفسته وامه مشهورة، لما وضعها عليه السلام في مكة وكان هو في الشام فنشأ اسماعيل عليه السلام في أرض العرب، فسار له ولولده ولاية البيت ومكة، فلم يزالوا بعده على دين اسماعيل حتى نشأ فيهم عمرو بن لحي بن قحمة، فلك مكة، وكان معظما فيهم، بسبب الدين والدنيا، فسار إلى الشام ورآه يمددون الاوثان فاستحسن ذلك وزينه لأهل مكة، ثم اتفدى بهم أهل الحجاز، وكان له رأي، أن الجن فأنه قال محل السير والظمن من تهامة بالسعد والسلامة، كانت جدة، تجذب فيها أوثانها مدة، وأوردتها تهامة ولأنه، ثم ادع العرب إلى عبادتها تجذب، فأتى جدة فاستأثرها ثم جعلها. فلما حضر الحاج دعا العرب إلى عبادتها فاجابوه، ففرقها في كل قبيلة واحد، فلم تزل تعبد حتى بعث رسول الله ﷺ فمكسرها، وقال «رايت عمرو بن عاصر يجر قصبه في النار» وكان أول من سبب السوائب وغير دين إبراهيم، ونصب الاوثان وكان أهل الجاهلية إذ ذاك فيهم بقايا من دين إبراهيم، مثل تعظيم البيت، والطواف به، والحج والعمرة، واهداء البدن، وكانت تزار تقول في اهلها: لييك لا شريك لك الا شريك هولاك، فمكسرها وما ملك، ومن أقدم أسنانهم (مناة) على ساحل البحر، بقديد بين مكة والديانة، ولم يكن أحد أشد تعظيما له من الاوس والخزرج، فبعث رسول الله ﷺ عليها فهدمها عام الفتح، ثم اتخذوا اللات بالطائف، وكان أصله رجلا صالحا يات السويق للحاج فأتت فكفوا على قبره، فلما أسلمت ثقيف بعث رسول الله ﷺ للنيرة بن شعبة فهدمها، ثم اتخذوا العزى وكانت بوادي نخلة، وبنوا عليها بيتا

وكانوا يسمعون منه الصوت ، فلما فتح رسول الله ﷺ مكة بمكة بمكة خالد بن الوليد فاتاها فمضى بها وكانت ثلاث سمرة فلما عضد الناضية اذ هو بجحينة بعثة شعرها فقال خالد يا عزي كفرانك ، لا سبحانه انى رأيت الله قد أهانك ، ثم صرنا فنانا راسها فاذا هي حمرة ، وكان من العرب من يتعلق على الملاكة يوبدون شئاعته ، وم بنوا ملح وكان منهم من يدعوا الحن ، وكانت النصارى تدعوا عيسى وأمه ، وكان من الناس من يدعوا اناسا صالحين غير ما ذكرنا ، وهو اول أنواع الشرك وقوعا في الارض كما تقدم وامتلأت أرض العرب وغيرها من الاوثان والشرك بالله ، وكانت لكل قوم شئ يفسدونه غير ما كان عند الآحري فلما بعث رسول الله ﷺ بالترجيد قالوا (اجعل الالهة الها واحدا ان هذا شئ عجاب) ولما فتح رسول الله ﷺ مكة وجد حول البيت ثلاثمائة وستين صنما ويجعل يطامن في وجوهها ويقول (هاهنا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا) وهي تساقط على رؤوسها ثم امر بها فاخرجت من المسجد وحرق ، رقت بمض الصحابة في اللات :

لا تعصروا اللات ان الله مهلكها • وكيف ينصركم من يس : نصر

ان التي حرق بالسد • تمت • فم تقاثل لدى احبارها هدر : وصلى الله على محمد

وقال أيضا بواه الله منازل النبيين والصديقين :

سم الله الرحمن الرحيم

هذه كلمات في بيان شهادة أن لا اله الا الله . وبيان التوحيد الذي هو حق الله على العبيد ، وهو افرض من الصلاة ، والركاة ، وصوم رمضان ، فرحم الله امرا يصح نفسه : وعرف ان يوراه الجنة وبارا ، وان الله عز وجل جعل لكل منهما ممحلا ، فان سأل من ذلك وجد رأس أعمال أهل الجنة توحيد الله تعالى ، فمن أتى به يوم القيمة فهو من أهل الجنة قطعا ولو كان عليه من الذنوب مثل الجبال ، ورأس أعمال أهل النار الشرك بالله فمن مات على ذلك فهو من أهل النار قطعا بعبادة الله لايل واللهار والصدقة والاحسان ، فهو من أهل النار قطعا ، كانه صارى الذين بنى اقدم صومعة في الجربة وبزهد في الدنيا ويتميد الليل والنهار سكتة خلط ذلك ، اشرك بالله تعالى الله عن ذلك ، قل لله عز وجل (وقد مننا الى ما عملوا من عمل خملناه هباء منثورا) وقال تعالى (مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت

به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء) الآية فوهم الله اسرعاً تنبيهه لهذا الامر العظيم ، قبل أن يعض الظالم على يديه ويقول (يايتنى انخذت مم الرسول سييلاً) فقال الله ان أن يهدينا واخواننا للمسلمين الى الصراط المستقيم صراط الذين اكرم الله عليهم وان ينجننا طريق المنضوب عليهم وم العلماء الذين دلووا ولم يعملوا وطريق الضالين وم العباد الجاهل ، فاعظم هذا الدعاء وما أحوج من دعائه ان يحضر قلبه في كل ركعة اذا قرأ بها بين يدي الله تعالى أن يهديه وان ينجيته ، فلن الله قد ذكر انه يستجيب هذا الدعاء الذي في المائدة اذا دعا به الانسان من قلب حاضر فنقول :

(لا اله الا الله) هي المودة الوثني ، وهي كلمة التنزيه ، وهي الحقيقة ملة ابراهيم ، وهي التي جعلها الله عز وجل كلمة باقية في عقبه ، وهي التي حاققت لاجلها المخلوقات ، وبها قسمت الارض والسموات ، ولاجلها اودت الرسل وأرلت الكتب ، قال الله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) وقال تعالى (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) والمراد بمعنى هذه الكلمة : وأما التلذذ باللسان مع الجهل بماها فلا ينفع ، وان المذائق يقولونها وهم تحت الكفار في الدرك الاسفل من النار

فانهم ان معنى هذه الكلمة في الالهية عما سوى الله تبارك وتعالى وانباتها كلها له وحده لا شريك له ليس فيها حق لغيره لالملك مقرب ولا نبي مرسل كما قال تعالى (ان كل من في السموات والارض الا آت الرحمن عبداً قد احصاهم عداه وكلهم آتية يوم القيمة فردا) وقال تعالى (يوم يقوم الروح ولللائكة صف) لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صواباً (وقال تعالى (يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها) الآية هذا قيل لا خالق الا الله فهذا معروف لا يخفى الخلق الا الله لا يشاركه في ذلك ، ذلك مقرب ولا نبي مرسل ، واذا قيل لا يرزق الا الله فكذلك ، هذا قيل لا اله الا الله فكذلك ، فتفكر وحدث الله في هذا واسأل من معنى الاله كما تسأل من معنى الخالق والرازي (واهم) ان معنى الاله هو المبود هذا هو تفسير هذه اللفظة باجماع اهل العلم فن عهد شيئاً فقد انخذها الهام من دون الله ، وجميع ذلك باطل الا اله واحد وهو

الله وحده تبارك وتعالى علوا كبيرا

والمادة انواع كثيرة السكى امثالها انواع ظاهرة لا تنكر من ذلك المعبود فلا يجوز لعباد ان يضع وجهه على الارض ساجدا ، لا اله وحده لا شريك له ، لا اله مقرب ولا لنى مرسل ولا لولى ، ومن ذلك الذبيح ، ولا يجوز لاحد ان يذبح إلا لله وحده ، كما قرن الله بينهما فى القرآن فى قوله تعالى (قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له) والله لك هو السبح . وقال (فصل لربك وانحر) فتفطن لهذا ، واعلم ان من ذبح لغير الله من جن او قهر فكما لو سجد لله ، وقد امنه رسول الله ﷺ فى الحديث الصحيح قال « لعن الله من ذبح لغير الله » ومن انواع العبادة الدعاء كما كان المؤمنون يدهون الله وحده يسلا ونهارا فى الشدة والرخاء ، لا يشك احد ان هذا من انواع العبادة ، فتفكر وحك الله فيما حدث فى الناس اليوم من دعاء غير الله ، فى الشدة والرخاء ، هذا يريد سمرأفياثى عند قبر ادرغيره فيدخل عليه بما له من ينهيه ، وهذا ناسقه الشدة فى البر أو البحر فيستعير بمبد القادر ، وشعمان ، أو من الايبياء ، أو ولى من الاولياء ، ان ينحيه من هذه الشدة ، فيقال لهذا الجاهل ان كنت تعرف ان الله هو للمعبود ، وتعرف ان الدعاء من العبادة ، فكيف تدعو بموت ميتا عاجزا وتترك الى القيوم الحاضر الرؤف الرحيم القدير ، فقد يقول هذا للشرك : ان الامر بيد الله ولو كان هذا العبد الصالح يشفع الى عند الله وتنفعى شفاعته ، وجاهه وان ان ذلك اسمه من الشرك ، فيقال لهذا الجاهل ، للشركون عباد الاصنام الذين قاتلهم رسول الله ﷺ ، ونظم اموالهم واساءم ونساءم كهم يعتقدون ان الله هو النافع الضار الذى يدبر الامر وانما اردوا ما اردت من الشفاعة عند الله كما قال تعالى (ويميدون من دون الله مالا يصرم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) وقال تعالى (والذين اتخذوا من دونه اولياء ما يعبدون الا ليقربوا الى الله زلفى) والافهم يتفرون بن الله هو الخاق الرازق النافع الضار ، كما احبب الله الله بقوله (قل من يرزقكم من السماء والارض امن بملك السمع والاىصار ومن يخرج الى من الميت ويخرج اليه من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون) فليتدبر

الذي يب العاقل الناصح لنفسه الذي يعرف ان بعد الموت جنة وباراً هذا الموضع ، ويعرف الشرك بالله الذي قال الله فيه (ان الله لا يفتقر ان يشرك به ويفقر ما دون ذلك لمن يشاء) الآية وقال (انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار) فما بعد هذا البيان بيان ، اذ كان الله عز وجل قد حكى عن الكفار انهم مقرون انه هو الخالق الرارق المحي ، المميت ، الذي يدبر الامر وانما ارادوا من الذين يعتقدون فيهم التقرب والشفاعة عند الله تعالى ، ولم آية في القرآن ذكر الله فيها هذا كقوله تعالى (قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون * سيقولون لله) الى قوله (فاني تسعرون) وكقوله (واتن سائتم من خلق السموات والارض وسعر الشمس والقمر ليقولون الله) (واتن سائتم من نزل من السماء ماء فاحي به الارض بعد موتها ليقولوا الله) وغير ذلك من الآيات التي اخبر الله بها هم انهم اقروا بهذا الله وحده وانهم ما ارادوا من الذين يعتقدون فيهم الا الشفاعة لا غير ذلك .

فان احتج بعض المشركين ان اولئك يعتقدون في الاصنام وهي حجارة وحشب ونحن نعتقد في الصالحين ، قيل له : والكفار ايضا منهم من يعتقد في الصالحين مثل بالانكة ، وعيسى بن مريم وفي الاولياء مثل العزيز واللات والعزيز وناس من الجن وغيرهم ، وذكر الله عز وجل ذلك في كتابه فقال في الذين يعتقدون في اللانكة اشفعوا لهم (ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول ملائكة هؤلاء ايكم كانوا يعبدون * قالوا سبحانك انت وينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون) وقال (ولا يشفعون الا لمن ارتضى) وقال فيمن اعتقد في عيسى (يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما للشيخ عيسى بن مريم رسول الله وكلمة القاها الى مريم وروح منه) الآية وقال (قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم صرا ولا نفعا والله هو السميع العليم) فاذا كان عيسى بن مريم وهو من افضل الرسل قيل فيه هذا فكيف يعبد القادر وغيره ان يملك صرا ؟ فما به وقال في حق الاولياء (قل ادعوا الذين رعتهم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاه اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم قرب فيوجدون رحمة ربهم ، فمن عذابه ان عذاب ربك كان عذيرا) قل طائفة من السلف كان اقوام يدهون

للالائكة وعزيرا والسيح ، فقال الله هؤلاء مبيدي كما انتم عبيدي ، وجون رحى كما وجون انتم رحى ، ويخافون عذابي كما يخافون عذابي ، ورحم الله امرءا تفكر في هذه الاية العظيمة وفيما انزلت فيه ، وعرف ان الذين اعتقدوا فيهم انما ارادوا التقرب الى الله والشفاة عنده ، وهذا كله يدور على كلمتين الاولى ، ان تعرف ان الكفار يعرفون ان الله سبحانه هو الخالق الرزق الذي يدور الامر وحده ، وانما ارادوا التقرب بهؤلاء الى الله تعالى ، ولا يتيقن ان تعرف ان منهم اناسا يعتقدون في اناس من الانبياء والصالحين مثل عيسى والعزير والاولياء فصاروا هم والذين يعتقدون في الاصنام من الحجر والشجر واحدا فماتتهم رسول الله ﷺ لم يفرق بين الذين يعتقدون في الاولياء من الخشب والحجر وبين الذين يعتقدون في الانبياء والصالحين على ناهل زماننا هذا يعتقدون في الحجارة على القبور والشجر الذي عليها اذا تبين هذا وانه ليس من دين الله ، وقال بعد ذلك المشرك : هذا بين نمرقه من اوله . فقل له : اذا كان اصحاب رسول الله ﷺ لم يعرفوا هذا الا بعد التعلم ومن الشرك اشياء ما عرفوها الا بعد سنين وانت عرفت هذا بل انتم لم تات اهل منهم : بل الانبياء لم يعرفوا هذا الا بعد ان علمهم الله تعالى قال الله تعالى لا علم الخلق محمد ﷺ (فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك واهل المؤمنين وللؤمنات) وقال تعالى (ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك ان لا تشرك لي عبادة) ولتكونن من الخاسرين . بل الله فاعلم وكن من الشاكرين) فاذا كان هذا نبينا فما بال الخليل ابراهيم عليه السلام يرمى بها ، ولاده وم انبياء قال تعالى (ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان لله اعطاني لكم الدين فلا تكونن الا وانتم مسلمون) و (قال ايمان لابنه وهو يعقوب يا بني لا تشرك بالله ان الشرك اظلم الظلم) فاذا كان هذا امر لا يخاف على المسلمين منه فما بال الخليل يخاف على نفسه وعلى بنيه وم انبياء ؟ حيث قال : (رب جعل هذا البلد آمنا واجتنبى وبني ان نعبد الاصنام) وما بال العليم الحكيم لما انزل كتابه ليخرج الناس من الظلمات الى النور جعله في هذا الامر وكثر التكلام فيه وبينه وصرح فيه الامثال وحذر منه وايدى واعد فاذا كان الناس يهتمونه بلانهم ولا يخاف عليهم من الوقوع فيه فما بال رب العالمين جعل اكثر كتابه فيه افسهات من طبع على قلب من شاء من خلقه صمهم وامى ابصارهم ، وانت يا من من الله عليه بالاسلام وعرف انما من اله الا الله ،

لا تظن انك اذا قلت هذا هو الحق واما نارك ما سواه لكن لا تعرض للمشركين ولا اقول فيهم شيئا، لا تظن ان ذلك يحصل لك به الدخول في الاسلام بل لابد من بغضهم وبغض من يحبهم ومبغضهم ومعاداتهم، كما قال ابو بكر ابراهيم ولذين معه (نراء منكم ومما تعبدون من دون الله كعبا بكم وبدا بيننا وبينكم المداودة والمضاهة ابدى حتى تؤمنوا بالله وحده) وقال تعالى (ومن يكفر بالطاعات ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى) الآية وقال تعالى (وقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واحتسبوا الطاعات) ولو يقول رجل انا اتبع النبي ﷺ وهو على الحق لكن لا تعرض للثلاث والعري ولا تعرض لأهل ومثاله ما على من لم يصح اسلامه ، واما محادثة بعض المشركين من هؤلاء الطواغيت ما امروا الناس به ولا رضوا به فهذا لا يقوله الا مشرك مكابر، قل هؤلاء ما اكوا أموال الناس بالباطل ولا ترأسوا عليهم ولا قربوا من قربوا الا بهذا ، واذا رأوا رجلا صالحا استعفروه واذا رأوا مشركا كفرا تابعا للشيطان قربوه وأحبوه وزوجوه بناتهم وعدوا ذلك شرما ، وهذا القائل يعلم ان قوله ذلك كذب فانه لو بحضر مندم وبسمع بعض للمشركين يقول : جاءني شدة فبعيت الشيخ أو السيد، فذرت له حصتي، لم يحسرن يقول هذا القائل لا يضر ولا ينفع الا الله، بل لو قال هذا واشاعه في الناس لا يفضه الطواغيت . بل لو قدروا على قتله لقتلوه، والحجة لا يقول هذا الا مشرك مكابر والا فدعوا هذه وتحويضهم الناس وذكرم السوائف الكعربية التي بآبائهم شيء مشهور لا ينكره من عرف حالهم كما قال تعالى (شاهدس على انفسهم بكفرهم) ولنظم الكتاب بذكر آية من كتاب الله فيها عبرة لمن اعتبر، قل تعالى في حق الكفار (واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الاياه) فذكر عن الكفار انه اذ جاءتهم الشدة تركوا غيرهم واخلصوا له الدين، واهل زماننا اذا جاءتهم الشدة لا يضر بخوا غير الله سبحانه وتعالى عن ذلك، فرحم الله من فكرو في هذه الآية وغيرها من الآيات، واما من من الله عليه بالمعرفة فليحمد الله تعالى وإن اشكل عليه شيء فليسأل اهل العلم عما قل الله ورسوله ولا يبادر بالانكار لانه نردد على الله، قل الله تعالى (ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها انا من المجرمين منتقمون)

واعلم وحك الله ان اشياء من انواع الشرك الاكبر وقع فيه بعض المصنفين على جهالة لم يفتن
له من ذلك قوله في البردة .

يا اكرم الخلق مالى من الوديع سواك عند حلول الحادث العمم

وفي الهزبة جنس هذا وغيره اشياء كثيرة ، وهذا من الدعاء الذى هو من العبادة التى لا
تصلح الا فى وحده ، وان جادلك بعض المشركين بحلالة هذا القائل وعلمه وصلاحه ، وقال بجهله
كيف هذا ، فقل له اعم منه واجل اصحاب موسى الذين اختاروا الله وفضلهم على العالمين حين
قالوا (يا موسى اجعل لنا الها كما هم آلهة) فادعى هذا على نبي اسرائيل مع جلالتهم وعلمهم
وفضلهم ، فاحصت خبره وفن لهذا الجاهل اصبح من الخبيث واعلم اصحاب محمد ﷺ لما مروا
بشجرة قالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات اواط كما هي ذات اواط ، فذبح رسول الله ﷺ ان هذا كما
قالت بنو اسرائيل لموسى (اجعل لنا الها كما هم آلهة) ففى هذا عبرتان عظيمة ان (الاولى) ان
النبي ﷺ صرح ان من اعتقد فى شجرة او تبرك بها انه قد اعدها الها والا فاصحاب رسول الله
ﷺ يعرفون انها لا تحق ولا تورق وانما طنوا ان الله ﷻ اذا امر به التبرك بها صار فيها بركة ،
والهبة (الثانية) ان الشرك قد يقع فيما هو غير الناس واصحابهم ، وهو لا يدري كما قيل
(الشرك احمى من ديب النمل) بخلاف قول الجاهل . هذا بين امره ، فاذا اشكى عليك من
هذا شيء وارادت بيانه من كلام اهل العلم وامكاره جنس الشرك الذى حرمه الله فهو موجود ؛
واعنى كلام العلماء فى هذا ان ردت من الحنابلة وان اردت من غيرهم والله اعلم .

وسئل رحمه الله عن معنى (لا اله الا الله) فاجاب :

اعلم وحك الله ان هذه الكلمة هى العارفة بين الكفر والاسلام ، وهى كلمة التقوى ، وهى
العروة الوثقى ، وهى التى جعلها الله بهم عليه السلام كلمة باقية فى عقبه لعلهم يرجعون ، وليس المراد
قولها باللسان مع الجهل بمعناها ، فان المناقذين يقولونها ومنحت الكفار فى الشرك لاسم من النار ،
مع كونهم يصلون ويصومون ويتصدقون ، وسكن الارادتهم فيها ، فبها ومحبتها ومحبة اهلها وينقض
من خالصها ومعاداة كما قال ﷺ : من قال لا اله الا الله مخلصيا ، وفى رواية : صادقيا .

قلبه « وفي لفظ » من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله الى غير ذلك من الادلة الدالة على جهالة أكثر الناس بهذه الشهادة ، واعلم ان هذه الكلمة نبي واثبات نبي الالوهية عما سوى الله تبارك وتعالى من المخلوقات حتى هو محمد ﷺ وعن الملائكة حتى جبرئيل فضلا عن غيرهم من الاولياء والصالحين ، اذا فهمت ذلك قد أمل هذه الالوهية التي انشأها الله لنفسه وسماها عن محمد وجبرئيل عليها السلام فضلا عن غيرهم من الاولياء والصالحين ان يكون لهم مثقال حبة خردل ، اذا عرفت هذا علم ان هذه الالوهية هي التي تسميها العامة في زماننا الكسر والولاية دلاله معناه الولي الذي فيه السر وهو الذي يسوونه الفقير والشيخ وتسميه العامة السيد واشباه هذا وذلك اهم يعلمون ان الله جعل لخواص الخلق عنده منزلة برص ان الانسان ، جنى اليوم وبرجوم ويستغث بهم ويحلمهم واسطة بينه وبين الله فشي برعه هل لشرك في زماننا انهم و- انظروهم الذين يسميهم الاولون لاله ، والواسطة هو الاله ، فقول ارحل لاله لاله الله ابطال لمواسطة ، اذا اردت ان تعرف هذا معرفة تامة فذلك باسبرين الاول ان تعرف ان الكفار الذين قتلهم النبي ﷺ وقتلهم غنم امواتهم واستحل دماءهم وسمى بسلام كانوا مقربين لله سبحانه والربوبية وهو انه لا يحق الا الله ولا يوزق ولا يحق ولا يعبث ولا يدبر الامر الا الله ، كما قال تعالى (فمن يبرزكم من السماء والارض امن بملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتفكرون) وهذه مسألة عظيمة مهمة وهي ان تعرف ان الكفار شاهدون بهذا كله ومقرونون به ومع هذا يدخلهم في الاسلام ولم يحرم دماهم وامواتهم ، كانوا ايضا يتصدقون ويحجون ويمتروون ويتعبدون ويتركون شيئا من اعزمات حوا من الله عز وجل ، والكن الامر الثاني هو الذي كفرهم واحل دماهم وامواتهم ، وهو انهم لا يشهدون لاله بتوحيد الالوهية وهو انه لا يدعى الا الله ولا يرجى الا الله وحده لا شريك له ولا يستغاث بغيره ولا يذبح بغيره ولا يتدبر بغيره لا الملك مقرب ولا نبي مرسل من استغاث بغيره فقد كفر ومن ذبح بغيره فقد كفر ومن تدبر بغيره فقد كفر واشباه هذا ، ونعم هذا ان تعرف ان المشركين الذين قتلهم رسول الله ﷺ كانوا يدعون الملائكة وعيسى وعزير وغيرهم من الاولياء وكفرهم الله بهذا مع اقرارهم بان الله هو الخالق الرارق المذبر هذا

عرفت معنى لا اله الا الله وعرفت ان من نحى نيبا أو ملكا أو نذيه أو استغاث به فقد خرج من الاسلام وهذا هو الكفر الذي قاتلهم عليه رسول الله ﷺ ، فاذل قتل من المشركين نحن نعرف ان الله هو الخالق الرازق المدبر ولكن هؤلاء الصالحين مقربون ونحن ندعوهم وننذرهم ويدخل عليهم ونستغيث بهم فريد بذلك الجاه والشعاعة والافعن فهم ان الله هو اللطيف ، فقل كلامك هذا دين أبي جهل وأمثاله فهم يسمون عيسى وعزيرا والملائكة والاولياء يقولون (ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زكوة) وقال (ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) فاذا تأملت هذا تأملا جيدا عرفت ان الكفار يشهدون لله بتوحيد الربوبية وهو النعرد بالخالق والورق والتدبير فهم يخفون عيسى والملائكة والاولياء بقصدون انهم يقربونهم الى الله زكوة ويشفون لهم عنده وعرفت ان الكفار حصروا المنصاري منهم من يتعبد لغيره قليل والكثير ويزهق في الدنيا ويصدق بما دخل عليه منها من لا في صومعة عن الناس ومع هذا كفر عدوه في غدي النار بسبب اعتقاده في عيسى او غيره من الاولياء بدموه ويذبح له ويتذلل له وتبين لك ان كثيرا من الناس عنه عزلة وتبين لك معنى قوله ﷺ بدا لاسلام عريبا وسيمرد غريبا كما بدا فاته الله اخواني تمسكوا باصل دينكم اوله وآخره اسمه ورأسه وهو شهادة ان لا اله الا الله واعرفوا معناها وحبوا أهلها واجعلوها احزانكم ولو كانوا بعيدين وكفروا طواغيت وعدوهم وابعضوا من أحبهم أو جادلهم ولم يكفرهم أو قال ما على منهم أو قل ما كفى الله بهم فقد كذب هذا على الله واقتري بل كلفه قبيح وورث عليه الكفر بهم والبراءة منهم ولو كانوا اخوانه وأولاده فاته الله تمسكوا باصل دينكم اصلكم تلقون ربكم لا تشركون به شيئا ، لا هم نوحا مسلمين والحقنا بالصالحين وانعمهم لذكرها الله في كتابه تبيين لك ان كفر المشركين من أهل زماننا أعظم من كفر الذين قاتلهم رسول الله ﷺ قال تعالى (واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه) الآية فقد ذكر الله تعالى عن الكفار انهم اذا مسهم الضر تركوا السادات والمشائخ فلا يدعونهم ولا يستغيثون بهم بل يخلصون لله وحده لا شريك له ويسميثون به ويحدونه فاذا جاء الرخاء أشركوا ذات نوى المشركين من أهل زماننا ولعل بعضهم يدعي انه من

أهل العلم وفيه زهد واجتهاد وعبادة، وإذا ما الضر يستفيت بغير الله مثل (معروف، وعبد القادر الجيلاني) واجل من هؤلاء مثل زيد بن الخطاب ولزير واجل من ذلك مثل رسول الله ﷺ الله المستعان وأعظم من ذلك وأعظم أنهم يستغيثون بالطواغيت والكفرة المردة مثل شمسان، وادريس، ويوسف، وأمثالهم بالله أعلم.

وقال رحمه الله تعالى :

أهم وحك الله انت فرض معرفة شهادة أن لا إله إلا الله قبل فرض الصلاة والصوم، فيجب على العبد أن يبحث عن معنى هذا أعظم من وجوب بحثه عن الصلاة والصوم، وحرم الشرك والابتن بالطاغوت أعظم من تحريم نكاح لامهات والامهات، وأعظم مراتب الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله، ومعنى ذلك، أن يشهد العبد أن، لاهية كاهه ليس منها شيء، ولا ملك ولا لولي بل هي حق الله على عباده، والالوهية هي التي تسمى في زماننا (المر) ولله في كلام العرب هو الذي يسمى في زماننا (الشيخ، والسيد) الذي يدعى به ويستنمك به، مذكور، لأنسان أن هذا الذي بعثه كثير من في (شمسان) وأما له أدق من معنى الصحابة هو العبادة التي لا تصح إلا لله، وأن من اعتقد في نبي من الانبياء فقد كفر وجعله مع الله لها آخر، فهذا لم يكن قد شهد أن لا إله إلا الله.

ومعنى الكفر بالطاغوت أن تبرأ من كل ما يعتقد فيه غير الله من جنى وانسى أو شجر أو حجر أو غير ذلك وتشهد عليه بالكفر والضلال ونقضه، ولو كان له برك واحوك، فلما من قل أن لا أعبد إلا الله وأن لا أتعرض للسادة والقباب على القبود وأما ذلك فهذا كادب في قول لا إله إلا الله، ولم يؤمن بالله ولم يكفر بالطاغوت، وهذا كلام يسير يحتاج إلى بحث طويل، واجتهاد في معرفة دين الاسلام ومعرفة ما أرسل الله به رسوله ﷺ والبحث عما قل العلماء في قوله (ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى) ويجهل في تعلم ما دعه الله رسوله وما علمه الرسول أمته من التوحيد، ومن أعرض عن هذا فطبع الله على قلبه وانزل الدنيا على الذين لم يعذره الله بالجحالة والله أعلم :

وله أيضا قدس الله روحه وبور مريحه ما نصه :

علم رحمتك الله ان معنى لاله الا الله في وثبات ، لاله نبي الا الله اثبات ، في أربعة أنواع ،
وثبت أربعة أنواع ، النبي الآلهة ، والطواغيت والانداد ، ولا وباب ، فالاله ما قصده شيء من
جانب حير أو دفع صرعات متخذة لها والطواغيت من عبده هو راض . أو توسع للمباداة مثل شمس ان ،
أو ناس ، أو به حديد ، والانداد ما جذبك عن دين الاسلام من أهل أو مسكن أو عشيرة أو مال ، فهو
نبي ، لقوله تعالى (ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله) والارباب من افتك
بجاهة الحق واطعته مصداق لقوله تعالى (اتخذوا احابارهم ورياسهم ارباباً من دون الله والمسيح بن
مريم وما مسروا الا يعبدوا الها واحداً لا اله الا هو سبحانه عما يشركون) ، وثبت أربعة
أنواع : (الفصد) كوكب ما تفصد الا الله ، والنظية والنجبة ، لقوله عز وجل (ولذين آمنوا أشد
حب لله) والخلاف والرجاء ، لقوله تعالى (وان عبادك الله يضر فلا كلف له ، لا هو وان يدرك بحير
ولا وادامه صيب به من شاء من عباد الله وهو الغفور الرحيم) من عرف هذا قطع الملاق من غير
الله ، ولا يكبر عليه حمالة الباطل كما حبر الله من ابراهيم على بيتنا وعبادة فصل الصلاة والسلام بتكسيه
الاصنام ونهره من نومه لقوله تعالى (قد كانت لكم سموة حسنة في ابراهيم ولدين معه اذ قالوا
لقومهم ان ابراهيم منكم وما نعبدون من دون الله كعبوا بكم وبدا يمسوا بكم المداوة والمضناء ابدا
حتى تؤمنوا بالله وحده)

وقال ايضاً قدس الله روحه ونور ضريحه :

يا ارحم الراحمين ان الله حقيق لعبادته ووجب عليك طاعته ، ومن ارض عبادته عليك
معرفة (لا اله الا الله) علماً وقولاً وعملاً ، والجامع لذلك قوله تعالى (وعصموا بحبل الله جميعاً ولا
تفرقوا) وقوله (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم
وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) ، فإلم أن وصية الله بمباداة هي كلمة التوحيد المعرفة
بين الكفر والاسلام ، فمنذ ذلك ، فترق الناس سواء جهلاً أو بيقياً أو عناداً ، والجامع لذلك اجتماع
الامة على قول الله (ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) وقوله (قل هذه سبيلي ادموا الى الله
على بصيرة أنا ومن تبعني) الآية ، فالواجب على كل أحد ان يعرف التوحيد واقربه من محبه بقلبه ،

وينصره بيده ولسانه، وينصر من نصره ووالاه، وإذا عرف الشركاء به أن يعضه بقبه، ويحمله بلسانه ويحذل من نصره، ووالاه، بأيده واللسان والقلب، هذه حقيقة الاصرين فعند ذلك يدخل في ملك من قال الله فيه (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) فنقول لا خلاف بين الامة ان التوحيد لابد أن يكون باقرب الذي هو الله، ولسان الذي هو القول، والعمل لدى هو تسمية الاوصار والنواهي، فان أحل شيء من هذا لم يكن الرجل مسلما، فان نور ما توحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند، كفره من إبليس، وان عمل بالتوحيد ظاهر وهو لا يخفيه باطلا فهو منافق خالصا أشرف من الكافر والله أعلم.

قال رحمه الله . وهو نوعان توحيد الربوبية . وتوحيد الألوهية (أما توحيد الربوبية فهو الكافر والمسلم، وأما توحيد الألوهية فهو العارق بين الكفر والإسلام، فيسمى الكل مسلما ان يميز بين هذا وهذا، ويعرف أن الكفار لا ينكرون أن الله هو الخالق الرزق المدبر، بل الله تعالى (قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن بملكهم ولا يبصارون بحر الحى من الميت وبحر الميت من الحى ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أدل أم تقول) الآية وقال (واثن سأنهم من خلق السموات والأرض وسبح الشمس والقمر يقولون الله) فإذا بين لك أن الكفار يقولون بذلك، عرفت أن قولك لا بحق ولا برزق إلا الله ولا يدبر الأمر إلا الله، لا يصيرك مسلما، حتى تقول (لا إله إلا الله) مع العمل بمقتضاها، فهذه الأسماء كل واحد منها له معنى يخصه، أما قولك - الخالق فمناه الذى أوجد جميع مخلوقاته بعد عدمها، وأما قولك - الرزاق فمناه: أنه لما أوجد الخلق أجرى عليهم أرزاقهم، وأما المدبر فهو الذى تنزل الملائكة من السماء إلى الأرض بتدبيره، وتصعد إلى السماء بتدبيره، ويسير السحاب بتدبيره وتصرف الرياح بتدبيره، وكذا لك جميع حقه هو الذى يدبر على ما يريد، فهذه الأسماء التى يمر بها الكفار متعلقة بتوحيد الربوبية، التى يقرها الكفار، وأما توحيد الألوهية فهو قولك (لا إله إلا الله) وتعرف معناها كما عرفت معنى الأسماء المتعلقة بالربوبية، فقولك لا إله إلا الله فى ذاتيات، فتبقى الألوهية كلها وتثبتها فيه وحده، فمعنى (الإله) فى زماننا (الشيخ، والسيد) الذى يقال فيها أو

غيره (سرا) ممن يعتقد فيهم أنهم محبوبون منعمة؛ أو يدفعون مضرة، فمن اعتقد في هؤلاء أو غيره
 نيا كان أو غيره فقد نحسها من الله من دون الله، فان بنى إسرائيل لما اعتقدوا في عيسى بن مريم
 وانه سماه الله الهين، قل تعالى (ودع الله يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذوني
 وابى الهين من دون الله قل سبعاثك ما يكون لى انت قول ما ليس لى بحق ان كنت
 قد به فقد علمته تعبر ما فى نفسى ولا اعد ما فى نفسك انك انت علام الغيوب) ففى هذا دليل على
 ان من اعتقد فى مخلوق لحاب منعمة أو دفع مضرة فقد اتخذها الهاء، فاذ كان الاعتقاد فى الانبياء هذا
 حاله فادعهم اولى، وايضا فان من تترك بحجر أو شجر أو مسح على قبر أو قبة؛ يركبهم، فقد
 اتخذهم الهاء، والدليل على ذلك ان الصحابة لما قالوا لى عيسى اجعل لنا ذات انواط كما هم ذات
 انواط يريدون بذلك التبرك قال «شاكبر انها الهى فتم والذى يعصى يده كما فت بنوا اسرائيل
 لموسى اجعل لنا الهاء كما هم الهاء قل انكم قوم تجهلون» ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا
 يعملون» قال غير الله ابرك الهاء وهو فضلكم على العالمين» مثل قول الصحابة فى ذات انواط
 بقول بنى اسرائيل، وسماه الهاء، ففى هذا دليل على ان من قبل شيئا بما ذكرنا فقد اتخذها الهاء.

والاله هو المعبود الذى لا تصلح العبادة الا له وهو الله وحده فمن نذر لغير الله أو ذبح له فقد
 عبده وكذلك من دعا غير الله. قل: الله (ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فان فعلت
 فانك اذا من الظالمين» وفى الحديث (الدعاء من العبادة) وكذلك من جعل بينه وبين الله واسطة؛
 ودم انها تقربه الى الله فقد عبده، وقد ذكر الله ذلك عن الكفار فقال تعالى (يعبدون من دون
 الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) وقال تعالى (والذين اتخذوا من
 دونه اولياء ما مبدى لا يقر بربنا الى الله ذنى) وكذلك ذكر عن الذين جعلوا لللائكة وسائط
 فقال (ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول لللائكة هؤلاء اياكم كانوا يعبدون» قالوا سبحانك انت ولينا
 من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون) فذكر سبحانه ان لللائكة فهو من
 ذلك، وانهم تبرؤا من هؤلاء، وان عبادتهم كانت للشياطين الذين يأمرونهم بذلك، وذكر سبحانه عن
 الذين جعلوا الصالحين وسائط، فقال تعالى (قل ادموا الذين زعم من دونه فلا يكون كشف

الصبر عنكم ولا تحويلا أو شئ. الذين يدعون بدينهم لوسيلة إيه أو رب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا (و ذكر سبحانه أنهم لا يمكن أن يكون كشف الضر عن أحد ولا عن أنفسهم وأنهم لا يحولونه من أحد وأنهم يفتنون إلى دينهم الوسيلة إيهم أقرب ، ويرجون رحمته ويخافون عذابه ، فهذا بينك معنى لا اله الا الله ، فادع عرفت حال المعتقدين في هدي بن مريم والمعتقدين في اللائكة ، والمعتقدين في الصالحين ، وحاطهم معهم ، أنهم لا يمكن أن يكون لا أنفسهم صرا ولا نفعا فضلا من غيرهم ، عرفت أن من اعتقد فيهم أنهم أصل سيئ ، شئ من يدين لك معنى لا اله الا الله ، والله اعلم .

مذاكرة الشيخ أهل حرمة

قال لهم . لا اله الا الله ، سأخبركم كل من جاءكم منكم من مطوع ، ولا وجدنا عذرا بل أنها لعلة ما لها معنى ، ومعناها مطها ، ومن قام فهو مسلم ، ردة أو يقولون لها معنى لكن معناها لا شريك له في ملكه ، ونحن نقول لا اله الا الله ليست بالاله ، ان فقط ، لا بد من الله اذا لفظ بها انه يعرف معناها بقلبه ، وهي التي جاءت لها الرسل والا فملك ما جاءت الرسل له ، وانا بين لكم ان شاء الله مسألة التوحيد ، ومسألة الشرك (تعرفون) الشهادتين ، ولذي من الرجل صلى الظهر قام واستقبل القبر وولى الكعبة فقام ودكع اعلى ركبتيه ، صلاته لله توحيد وصلاته لعل شرك أنهم فهمهم (هلوا مهمنا) صار هذا مشرك صلى لله صلى عليه ، والله سبحانه حق على عبده في البدن والدل ، والصلاة ركعة البدن ، والركعة في الدل حق لله فادع زكيت لله وخرجت انبياء تقسمه عند الفبة ، فزكائك لله توحيد وزكائك للمحبوق شرك ، كذلك سمك الدم ان ذبحت لله توحيد ، وان ذبحت لله صا شركا ، كما قال تعالى (قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين) لا شريك له (والملك سمك الدم ، كذلك التوكل من انواع العبادة فتوكلت على الله صا توحيدا وان توكلت على صاحب القبة صا شركا ، قال تعالى (واعبدوه وتوكلوا عليه) واكبر من ذلك كله الدعاء (مهمون) ان الدعاء مخ العبادة ، قالوا نعم قل الله تعالى (وان للساجدة لله فلا تدعوا مع الله أحدا) أنهم فهمون أن هنا من يدعو الله ويدعوا الزبير ، ويدعوا الله ويدعوا عبد القادر

الذي يدعو الله وحده مخم من وان دعا غيره صار شركاء فهمتم هذا (قالوا فهمنا) قال الشيخ هذا ان فهمتموه فهذا الذي ينادى بين الناس ، قالوا هؤلاء يعبدون أصناما ويدعونهم يريدون منهم ونحن عبيد مذبذبون وم صالحون ونبيي بحاجتهم ، فقل لهم عيسى نبي الله عليه السلام وامه صالحة ، والمزبر صالح والملائكة كذلك ، ولدين يدعونهم أحبر الله عنهم أهم ما أرادوا منهم ما أرادوا الإبحارهم قربة وشفاة . وأقرأ عليه الآيات في الملائكة في قوله تعالى (ويوم يحشرهم) الآية وفي الأبياء قوله (يا أهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم) الآية وفي المصالحين (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه) الآية ولا فرق بينهم عليهم السلام ،

وسئل عن قوله عليه السلام : من قال لا إله إلا الله صادقة والحديث الآخر : مخدع دخل الجنة : ما معنى الصدق والإخلاص والفرق بينهما ؟ وايضا حديث (البطاقة) كونها رجعت بتلك المسجلات ما تضمنت من الإخلاص والصدق ما معنى الصدق في ذلك ؟ فأجاب رحمه الله :

المسألة كبيرة ، ولما ذكر الامام احمد الصدق والإخلاص قال بهما ارتفع القوم ، ولكن يقربهما الى الفهم التفسير في بعض افراد العبادة مثل الصلاة والإخلاص فيها يرجع الى ارادتها عما يحيا عليها كثيرا من الرياء والطبع والمادة وغيرها ، والصدق يرجع الى ايقاعها على لوجه المشروع ، ولو ابتغى الناس لذلك . وحديث البطاقة انه رزق عند الخاتمة فزله على ذلك الوجه ، والأعمال بالحوادث ، مع ان على بقية أشكال والله أعلم

وقال ايضا الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه امور حالف فيها رسول الله عليه السلام ما فيه اهل الجاهلية الكنايين والامين بما لا غنى لهم من معرفتها .

فالمضد يظهر حسنة المضد وبضدها تنبئ الاشياء

فان ما فيها واشدها حظرا عدم ايمان القلب بما جاء به الرسول عليه السلام فان انضاف الى ذلك استعسان ما عليه اهل الجاهلية تمت انفسارة ، كما قال تعالى (والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله

أولئك هم الخاسرون) : المسئلة الأولى أنهم يتعبدون بأشراك الصالحين في دعاء الله وعبادته يريدون شفاعتهم عند الله كما قال تعالى (ويعبدون من دین الله ما لا یضرهم ولا ینفعهم ویقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) وقال تعالى (والذین أنحدروا من دونه أویاه ما ینبذهم الا یتقربونا الا الله ذاتی) وهذه اعظم مسئلة حاتم فیها رسول الله ﷺ فانی بالاخلاص واخبر انه دین الله الذی ارسل به جمیع الرسل وانه لا یقبل من الاعمال الا الخالص ، واحذر ان من فعل ما یتحسنونه فقد حرم الله علیه الجنة ومأواه النار ، وهذه المسئلة هی التي تفرق الناس لاجلها بین مسلم وكافر ؛ وعندها وقعت المداوة لاجلها شرع الجهاد كما قال تعالى (وقاتلوا حتی لا تكون فتنة ویکون الدین کاه الله) للمسئلة الثانیة اهم متفرقون فی دینهم كما قال تعالى (کل حزب بما لدیه فرحون) وكذلك فی دنیاهم ویرى ان ذلك هو الصواب فانی بالاجتماع فی الدین بقوله (شرع حکم من لدین ما وصی به نوحا والذی اوحینا الیک وما وصینا به ابراهیم وموسی وعیسی ان فیمرا الدین ولا تنفرقوا فیه) وقال تعالى (ان الدین فرقا دینهم وکانوا شیعا مست منهم فی شیع) ونها عن مشابهمه بقوله (ولا تکتونوا کالذین تفرقوا واختلقوا من بعد ما جاءهم البیانات) وهما انما عن التفرق فی الدین بقوله (واعتصموا بحبل الله جمیعا ولا تفرقوا) ، المسئلة الثالثة ان مخالفة ولی الامر عتد و عدم الانقیاد له فضیلة ، والسمع والطاعة ذل ومهانة . فاعلم رسول الله ﷺ وامر بالسمع والطاعة علی جمیع الولاة ، وامر بالسمع والطاعة لهم ، والنصيحة ، وعطى ذلک وابدی فیه واعاد ، وهذه ثلاث التي جمع بینها فی ما ذکر عنه فی الصحیحین انه قال قال الله برصی لکم ثلاث ان لا تعبدوا الا الله ولا تشركوا به شیئ ، وان تعصموا بحبل الله جمیعا ، ولا تفرقوا وان تناصروا من وراء الله امرکم . ولم یقع حلل فی دین الناس ودنیاهم ، الا بسبب الاحلال لهذه الثلاث أو بعضها ، الرابطة ان دینهم مبنی علی اصول اعظمها التقلید ، فهو القاعدة الکبری للجمیع السکة واراد لهم وآحرم كما قال تعالى (وكذلك ما ارسلنا من قبلك فی قرية من نذیر الا قال من فرغوا ان وجدنا علی امة واما علی آثارهم مقتدون) وقال تعالى (واذا قیل لهم انیبوا ما انزل الله فقلوا بل نتبع ما وجدنا علیه آباءنا اولو کان الشیطان یسعوهم فی عذاب السعیر) فانهم بقوله (قل انما اعطکم بواحدة ان

تقوموا لله منى وفراى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة) الآية وقوله (اتسموا انزل اليكم
من ربكم ولا تقيموا من دونه اوسياء فيلما ما تذكرن) ، خامسة ان من اكبر قواعدهم الاعتراض
بالاكثر ، ويحتجون به على صحة الشيء ، ويستدلون على بطلان الشيء بقربه وقلة اهله ، فانه
بصد ذلك واوضحه في غير موضع من القرآن . السادسة الاحتجاج بالثقة الذين كتموه (ما بال
القرون الاولى) (ما سمعنا بهذا في آياتنا الاولى) ، السابعة الاستدلال بقوم أعطوا قوى في
الافهام والاعمال ، وفي الملك والارل ، والجه ، فرد الله ذلك بقوله (وقد مكناهم في ما ان مكنا
كم فيه) الآية وقوله (وكاوا من قبل يستمعون على الذين كتموا وما جاءهم ماعرفوا كفروا به)
وقوله (يعرفونه كما يعرفون ابناءهم) الآية . الثامنة الاستدلال على بطلان الشيء به لم ينعمه
الا للضعفاء كقوله (اؤمن لك وتبعك الازدثون) وور (أهؤلاء من الله عليهم من بيننا)
فرد الله بقوله (ليس الله بهم شاكرين) ، التاسعة الاعتداء بعسفة الماء في بقوله (يا ايها الذين
آمنوا ان كثيرا من الاخبار والزعم بالاي كاون اموال الناس باطال ويصدون عن سبيل الله) وقوله
(لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل واصفوا كثيرا وضلوا عن سبيل
السبيل) ، العاشرة الاستدلال على بطلان الشيء بانه له وعدم حطهم كقوله (بدني لردي ،
الحادية عشرة الاستدلال بما يباس السد كقوله (ان انتم الاشرع مثلاً) ، الثانية عشرة اسكار الفياس
الصحيح والجامع الهدا ومثله عدم فهم الجامع والمعارق ، الثالثة عشر المعنى العلماء والمصالحين كقوله
(يا اهل الكتاب لا مءا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق) ، رابعة عشر ان كل ما تقدم مبنى
على قاعدة وهي التي والاثبات ، فيتعين المحوي والطان . ويعرضون عما آتاه الله) ، الخامسة عشر
اعتذارهم من اتباع ما آتاه الله بعدم الفهم كقوله (قلوبنا سف) (يا شعيب ما دفعه كثير مما تقول)
ما كذبهم الله وبين ان ذلك بسبب الطبع على قلوبهم ، والطبع بسبب كفرهم ، السادسة عشر اعتذارهم
عن ما آتاهم من الله بكتب السحر كاذرا في ذلك في قوله (بد فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب
الله وراء ظهورهم كانوا لا يسمون راتبعوا ما تنزل الشياطين على ملك سين) ، السابعة عشر نسبة
باطلهم الى الانبياء كقوله (وما كفر سابان) وقوله (ما كان براهيم يهوديا ولا نصرانيا) ، الثامنة

عشر تضاف في الانساب ينسبون الى ابراهيم مع اطيافهم ترك اتباعه، التاسعة عشر قدحهم في
 بعض الصالحين بفعل بعض المنسبين، كقدح اليهود في عيسى، وقدح اليهود والنصارى في محمد ﷺ،
 العشرون اعتقادهم في غارات الحجرة وامثالهم انها من كرامات الصالحين ونسبتهم الى الانبياء
 كما نسبوه لنسليان، الحادية والعشرون تعبدتهم بالسكاء والتصدية، الثانية والعشرون انهم اتخذوا
 دينهم لهموا وابياء، الثلاثة والعشرون ان الحياة الدنيا رتبهم فطنوا ان عطاء الله منها يدل على رضاه
 كقولهم (نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمسكين)، الرابعة والعشرون ترك لدخول في خلق
 اذ نسبهم اليه الضمائم تكبرا واففة طرأ الله (ولانظر الذين يذهبون بهم) الآيات، الخامسة
 والعشرون الاستدلال على بطلان سبق الضمائم كقولهم (لو كان حبرا ما سبقوا اليه)، السادسة
 والعشرون تحريف كتاب الله من بعدما علموه وهم يعلمون، السابعة والعشرون تصديف
 الكتب الباطنة ونسبتها الى الله كقولهم (فربل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون
 هذا من عند الله) الآية، الثامنة والعشرون انهم لا يمتنعون من الحق الا الذي مع طاعتهم كقولهم
 (ؤمنوا بآياتنا) الآية، التاسعة والعشرون انهم مع ذلك لا يملكون بماتقوا الطاعة كما به الله
 عليه بقوله (والتفتون بآياتنا) من قبل ان كنتم مؤمنين، الثلاثة والعشرون وهي من عجائب آيات
 الله انهم اتركوا وصية الله بالاجماع واتبعوا ما همى الله عنه من الافتراق، صار كل حزب بما
 لديهم فرحون، الحادية والثلاثون وهي من عجائب الله ايضا معاداتهم للذين اتبعوا اليه
 عبة العداوة، وعجبتهم دين السكمار الذين سادوه وعدوا بهم بية المحبة كما فعلوا مع النبي ﷺ
 انهم يدين موسى، وفيه كتب السحر وهي من دين آل فرعون، الثارة والثلاثون كفرهم
 بالحق اذا كان من لا يهودية كما قال تعالى (وهي اليهود ليست النصارى على شيء) وقالت النصارى
 ليست لليهود على شيء، لاية، الثلاثة والثلاثون ادكارهم ما قروا به من دينهم كما فعلوا في حج
 البيت فقال تعالى (ومن يوعب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه)، الرابعة والثلاثون ان كل
 فرقة تدعى انها الاحقية كدعوى الله بغيره (قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين) ثم بين الصواب
 بقوله (على من نزل وجهه الله وهو محسن) الآية، الخامسة والثلاثون التعبد بمكشوف العورات

كقوله (واذا قموا فاحشوا) الآية ، السادسة والثلاثون التعبد بتعظيم الحلال كما تعبدوا بالشرك ،
 السابعة والثلاثون للتعبد باتخاذ الاحبار والزهاد اربابا من دون الله ، الثامنة والثلاثون الاتحاد
 في الصفات كقوله تعالى (ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون) ، التاسعة والثلاثون
 الاتحاد في الاسماء كقوله (وهم يكفرون بارجس) ، الاربعون للتبذيل كقول آل فرعون ،
 الحادية والاربعون نسبة النقص اليه ، الثانية والاربعون الشرك في الله كقول لجوس ،
 الثانية والاربعون حدود القدر ، الرابعة والاربعون الاحتجاج على الله ، الخامسة والاربعون
 معارضة شعاع الله بقدره ، السادسة والاربعون مسببة لدمر كقولهم (وما بهلكنا الا الدهر) ،
 السابعة والاربعون ضافة بعد الله الى غيره كقوله (يعرفون عمة افنهم ينكرونها) ، الثامنة والاربعون
 الكفر بآيات الله ، التاسعة والاربعون بحد بعضها ، الخمسون قرهم ما انزل الله على نبي
 من شيء ، الحادية والخمسون قرهم في القرآن (ان هذا لا قول البشر) ، الثانية والخمسون القبح
 في كلمة الله تعالى ، الثانية والخمسون عمل الخيل الصاهرة والباطنة في دفع ما جاءت به
 الرسل كقوله (ومكروا ومكرته) وقوله تعالى (وقت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي
 ارسل على ادريس آمنوا واهل النهار) ، الرابعة والخمسون الاقرار بالحق يتوصلوا به الى دمه كما
 قال في الآية ، الخامسة والخمسون التعصب لمذهب كقوله فيها (ولا تؤمنوا الا لمن تبع
 دينكم) ، السادسة والخمسون تسمية اتباع لاسلام شركا كما ذكره في قوله تعالى (ما كان لبشر
 ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله) الايتين ،
 السابعة والخمسون تحريف الكبر عن مواضعه ، التاسعة والخمسون تنقيب اهل الهدى
 بالصباة والخشونة ، العاشرة والخمسون فراء الكذب على الله ، الستون كونهم اذا غلبوا
 بالحجة مروا الى الشكوى الملوك كما قال (نمر موسى وقومه ليفسدوا في الارض) ،
 الحادية والستون دهمهم ايام سفساد في الارض كما في الآية (الثانية والستون) دهمهم ايام
 دهمهم دين الله كما قال تعالى (وبذكرك وأهلك) وكما قال تعالى (اني احب ان يبدل دينكم)
 الآية ، الثانية والستون دهمهم ايام ما تقتضاه لذة الملك كما في الآية ، الخامسة والستون دهمهم

اسم بتبديل الدين كما قال (انى اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر فى الارض الفساد) ؛ السادسة
 والستون وميمه ايام بانتقاص الملك كقولهم (ويدرك و لهتك) ، السابعة والستون دعواهم
 للعمل بما عندهم من الحق كقوله (اؤمن بما أنزل علينا) مع تركهم اسم الثامنة والستون الزيادة
 فى العبادة كفعلهم يوم عاشوراء ، التاسعة والستون قصصهم منها كتركهم الودف بعرفت ،
 السبعون تركهم لواجب ورعا ، الحادية والسبعون تمبدهم بترك الطيبات من الرق ، الثانية
 والسبعون تمبدهم بترك زينة الله ، اثنتى والسبعون دعوهم الناس الى الضلال بغيرهم ، الرابعة
 والسبعون دعواهم بحبة الله مع تركهم شرعه وطائفيه الله قوله (ان كنتم تحبون الله) لاية ، الخامسة
 والسبعون دعاؤهم اياهم الى الكفر مع الله ، السادسة والسبعون للسكر الكبار كعمل قوم
 نوح ، السابعة والسبعون ان ائتمهم ما عالم طجروا ما ابد جاهل كما فى قوله (وقد كان فريق منهم
 يسمعون كلام الله الى قوله) ومنهم أميون) ، الثامنة والسبعون تمسبهم الامانى الكاذبة
 كقولهم (لن نمس النار لا اياما معدودة) وقولهم (رب ادخل الجنة الا ان كان هودا أو نصارى) ،
 النمانون انخاذ قبور ابيائهم وصالحهم مساجد ، الحادية والنمانون انخاذ آراسيائهم مساجد ،
 كما ذكر من عمر ، الثانية والنمانون انخاذ السرح على القبور ، الثالثة والنمانون انخاذها عيد
 الرابعة والنمانون لبيع عند القبور ، الخامسة والنمانون التبرك بآثار المعصيين كدار ابن حزم
 اميت مكرمة فريش ، السابعة والنمانون الاسفاء بالانواء ، التاسعة والنمانون الطمن و
 الانساب ، التسعون النياحة ، الحادية والتسعون ان اجل فضائلهم الفخر بالانساب فذكر الله
 فيه مدرك ، الثانية والتسعون ان اجل فضائلهم الفخر ايضا ولو بحق فسمى عنه ، اثنتى والتسعون
 ان الذى لا بد منه منهم تعصب الانسان عداقته وصر من هو منها صالحا أو مظلوما فاول الله
 فى ذلك ما أنزل ، الرابعة والتسعون ان دينهم أحد الرجل بجريرة غيره فاول الله (ولا تزر وازرة
 وزر أخرى) ، الخامسة والتسعون تعبير الرجل بما فى غيره فاول الله (أعيرته به) ، السادسة
 والستون والستون الافتخار بولاية الميت فقدمهم الله بقوله (مستكبرين به ساءرا
 نهجرون) ؛ السابعة والتسعون الافتخار بكونهم ذرية الانبياء فاول الله بقوله (تلك أمة قد خلت

لها ما كسبت) الآية ، الثامنة والسمون الافكار بانصنائع كفعل أهل الرحلتين على أهل الحوث ،
 التاسعة والسمون عظيمة الدنيا في قلوبهم كقولهم (لولا أول هذا القرآن على رجل من
 القريتين عظيم ، المائة لتعكم على الله كما في الآية ، الحادية بعد المائة زدوا له ثماء فانه بقوله
 (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) ، الثانية بعد المائة ربيهم اتباع الرسل بعدم الاخلاص
 وطلب الدنيا حاجبهم بقوله (ما عاب من حسابهم من شيء) الآية وأما لها ، الثانية بعد المائة
 الكفر باللائكة ، الرابعة بعد المائة الكفر بالرسل ، الخامسة بعد المائة الكفر بالكتب ،
 السادسة بعد المائة الاعراض عن ما جاء عن الله ، السابعة بعد المائة الكفر باليوم الآخر ،
 الثامنة بعد المائة التكذيب بقاء الله ، التاسعة بعد المائة التكذيب ببعض ما أنجزت
 به الرسل عن اليوم الآخر كما في قوله (ولذين كذبوا ديننا ونقاء الاحرة) ومنها
 التكذيب بقوله (ملائكة ربهم) وقوله (لا يسم فيه ولا حلة ولا شدة) وقوله (الامن
 شهد بالحق وهم يعلمون) ، العاشرة بعد المائة الايمان بالجبت والطاغوت ، الحادية عشر بعد
 المائة تعضل دين الله بين المشركين على دين المسلمين ، الثانية عشر بعد المائة اسحق بالباطل ،
 الثالثة عشر بعد المائة كتمان الحق مع العلم به ، الرابعة عشر بعد المائة عدة الصلوات وعلى الفول
 على الله بلا علم ، الخامسة عشر بعد المائة النفاق الواضح له كذبوا الحق كما قل نعم الى
 (بل كذبوا بالحق ل جاءهم فهم في أمر مريب) ، السادسة عشر بعد المائة الايمان ببعض
 المنزل دون بعض ، السابعة عشر بعد المائة التفريق بين الرسل ، الثامنة عشر بعد
 المائة مخالفتهم فيما ليس لهم به علم ، التاسعة عشر بعد المائة عدم اتباع الهدى مع
 التصريح ببعدها عنهم ، العشرون بعد المائة عدم عن سبيل الله من آمن به ، الحادية والعشرون
 بعد المائة مودتهم الكفر بالكافرين ، الثانية والعشرون بعد المائة ، والثالثة ، والرابعة ،
 والخامسة ، والسادسة ، والسابعة ، والثامنة ، والتاسعة ، والعشرون ، وعام الثلاثين ، والوحدة
 والثلاثون بعد المائة الحياطة والطرق ، والعايزة ، والكهانة ، ولما حاكم الى الطاغوت ، وكراهية
 التزويج بين المبدئين والله أعلم

وقال ايضا رحمه الله تعالى

ذكر بعض ما في قصة الجاهلية المذكورة في السيرة من الفوائد الاولى ، ما في قصة ود
وسواع ويعقوب ونسر ، من بيان الشرك بالله ورأى الشبهة التي أدلى بها للمشركون من
قولهم : نريد الجاه والشعاعة ، وقولهم : ليس دعوة الصالحين مثل الاصنام ، وقولهم : نحن ندان
الله هو الدافع المضار ، وقولهم : هؤلاء ولو اشركوا فهم من أمة محمد ، وقول شياطينهم : هذا شرك
اصغر ، وكل هذا يكشفه فضتهم ، الثانية مغرة البدع ولو صح قصد مبتدعها ، وانها سبب
للجروح عن الاسلام ، الثالثة التحذير من المعصية ، الرابعة كون الحق في الملوك ينقص
والباطل يزيد ، الخامسة التحذير من الكذب على المراء ، وقد يكون الكذب لم يتمم ، السادسة معرفة
ان الاصنام لم تعبد لذاتها ، وانما عيبت لاجل الصالحين ، السابعة ان الردة وعبادة الاصنام قد
يكون سببا فعل بعض الصالحين ، الثامنة التحذير من العترة بعبور الصالحين لقوله : مكفوا على
قبورهم ، التاسعة ان من سباب الردة بعد الامد عن الديانة العائنة ان من اسبابها نسيان العلم ،
الحادية عشرة ما في قصة عمرو بن لحي من التحذير من فتنة البدع الحرام ، الثانية عشرة التحذير من
فتنة أهل الشام : اثنتا عشرة الفغان لما أعطى عمرو من الاعمال ، الرابعة عشر ما اعطى من الكمال ،
الخامسة عشر ما اعطى من الملك ، السادسة عشر ما اعطى من طاعة الناس له ، السابعة عشر التعطيل
للمرق بين كرامات الانبياء وتبرل الشياطين . الثامنة عشر من علامات الباطل زيادته كل وقت ،
وعلامات الحق قلته ونقصانه ، التاسعة عشر الدبرة برؤية النبي ﷺ له في النار ، العشرون الاطعمة كون
صدور الصالحين يبعث عليها أول الرسل ولم يكسرهما الا ستم الرسل ، الحادية والعشرون معرفة ان
الكفار لم يقصدوا بشرك وعبادة الاصنام الا خيبر ، الثانية والعشرون كون بعض الاوثان عند
اعظم من بعض ، اثنتا عشرة والعشرون معرفة واحتمالهم في تعظيم اوتهم وفي عبادتها ، الرابعة والعشرون
كونهم في أمر صريح وفي قول مخالف يقولون : ان لا صريده الله لا يدبر الا هو ، ويقولون :
(اعتراك بعض آلهتنا بسوء) ، الخامسة والعشرون فعلهم للمبادات ^(١) :

(١) آخر ما وجد

قال ابا الشيخ محمد وحمهم تعالى ما نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

من حسين وعبد الله ابني الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى جناب الاخ في الله محمد بن احمد الحفظي ، سلمه الله تعالى من لآت ، واستمعته بالباقيات الصالحات ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد ، فانا نحمد الله الذي لا اله الا هو وهو لحمد أهل وهو على كل شيء قدير ، والصلاة والسلام على نبيه وحبيبه محمد النبي المصطفى ، وعلى آله وصحبه أولى الفضل الشريفة والعلم للقطير ، وقد وصل الله اليك كتابك وفهمنا ما حواه من حسن خطابك ، وتذكر انك على هذا الدرس الذي نحن عليه من احلاس الدين لله ، وترك عبادة ما سواه ، وانك لا توصي بالاشراك والتخلف عن التوحيد ، ولو قدر فراق ، فالحمد لله الذي من عيسى وعليك وهذا هو افرض الفرائض على جميع اهل الحق ، ومن اشفع هذا الدين واستقام عليه فله النجاة في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، وله العزة والرقعة والجاه ولللابس العاجرة ، وفي الحديث عن الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه قال : ان من يرفع بهذا الدين اقواما ويضع به آخرين ، ولدى توصيتك به ونحضك عليه التفتة في التوحيد ، ومطابقة مؤنات شريعة الله فانهما تبين لك حقيقة التوحيد الذي يثبت فيه رسوله ، وحقيقة الشرك الذي حرمة الله ورسوله ، واحبر انه لا يفتره وان الجنة على فائه حرام ، وان من فعله حبط عمله ، والشأن كل الشأن في معرفة حقيقة التوحيد الذي يثبت الله به رسوله ، وبه يكون الرجل مسلما معارة للشرك والله ، وذلك لان كثيرا من المصنفين اذا ذكر التوحيد لم يبينه ، وقد يفسره بتوحيد الربوبية ، والذي اقر به المشركون ، ومنهم من يفسره بتوحيد لذات والصفات ، وذلك وان كان حقا وليس هو ارادة من توحيد العبادة الذي هو معنى لا اله الا الله ، وكثير من المصنفين يفسر الشرك بالاشراك في توحيد الربوبية لدى اقر به كعمار العرب وغيرهم من طوائف المشركين ، كما قال تعالى : ومن سألهم من خلق السموات والارض وسحر الشمس والقمر يقولون الله (وقال) قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون * سيقولون الله (الى غير ذلك من الآيات التي

تدل على ان المشركين يقولون بتوحيد الربوبية ، وانما الخلاف بينهم وبين الرسول ﷺ هو في
توحيد الالهية الذي هو توحيد العبادة ، وهذا لم يصيروا موحدين بمجرد الافراد بتوحيد الربوبية
فايالك انت تغتر بما أحدثه المشركون واتمهوه كابن حمر (الهميتي) واشباهه ، واعتمد في هذا
الاصل على كتاب الله الذي انزله تيمانا بكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمؤمنين ، وعلى ما كان
عليه السلف الصالح من اصحابه والتابعين به باحسان ، ولا تعتبر بما حدث بعدهم من البدع المضلة
في اصول الدين وفروعه كما قال تعالى (وان هذا صراطي مستقيما تتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله) وهذا نعرف ان حقيقة اصل الاسلام شهادة ان لا اله الا الله ، وان محمدا رسول
الله ، وتحقيق شهادة ان لا اله الا الله ان لا يعبد الا الله وحده لا شريك له ، وتحقيق شهادة ان
محمد رسول الله هو ان يطاع فيما امر ، وينهى عما نهى ، ويكون هو الامام المتبع ، ومن
سواه فيؤخذ من كلامه ويترك . فلهي اقر له وادعاه تعرض الاقوال والافعال ، فما وافق قوله
فموافق ، وما خالفه فهو با . دود ، وكاتبه حبيب ناصر بن معمر وصلى الله على محمد

وسئل الشيخ حرر بن ناصر بن معمر رحمه الله تعالى عن الفرق بين الشفاعة للائمة والمنفعة عاجاب :

ما الفرق بين الشفاعة للائمة والشفاعة للامة ، فهي مسألة عظيمة ومن لم يعرفها لم يعرف
حقيقة التوحيد والشرك ، والشيخ رحمه الله تعالى عقد لها بابا في (كتاب التوحيد) فقال : باب
الشفاعة ، وقول الله تعالى (والذين يجادلون ان يحشروا اليهم يس هم من دونه ولي ولا
شميع) ثم ساق آيات وعقبيه بكلام الشيخ (في الدين) فانت واجع الباب ومعنى النظر فيه يتبين
لك حقيقة الشفاعة ، والفرق بين ما اشته للقرآن وما ساء ، وذا تأمل الانسان القرآن وجد فيه
آيات كثيرة في بني الشفاعة ، وآيات كثيرة في اثباتها . فالآيات التي فيها بي للشفاعة مثل قوله
(ليس لهم من دونه ولي ولا شميع) ومثل قوله (انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع
فيه ولا خلة ولا شفاعة) وقوله (ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع الا نتذكروا) وقوله
(قل في الشفاعة جميعا) الى غير ذلك من الآيات ، واما الآيات التي فيها اثبات للشفاعة فمثل قوله
تعالى (وكم من ملك في السموات لا تنعى شفاعتهم شيئا لا من بعد ان ياذن الله ان يشاء وبرحمي)

وقوله (ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له) وقوله (ولا يشفعون الا لمن اذن) وقوله (يومئذ لا تنفع الشفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا) الى غير ذلك من الآيات وشفاعة التي فيها القرآن هي التي يطلبها المشركون من غير الله فيأتون في قبر النبي ﷺ أو الى قبر من يظنون من الاولياء والصالحين فيستغيث به ، ويستشفع به الى الله ، نظنه انه اذا فعل ذلك شفع له عند الله ، ورضي الله حاجته . سواء اراد حاجة دنيوية او حاجة اخروية ، كما حكى الله عن المشركين في قوله (و يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) لكن كان السكمار الاولون يستشفعون بهم في قضاء الحاجات الدنيوية ، واما للعاد فكانوا مكذبين به باحدين له ، واما للمشركون اليوم فيطلبون من غير الله حوائج الدنيا والآخرة ، ويقولون ذلك الى الله . ويستدلون عليه بالدلة الباطلة (وحجته داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد)

(واما الشفاعة) التي انتهت القرآن فنيدها سبحانه ، ذكها للشفاع ورصده عن المشروع له ، فلا يشفع عنده احد الا بذه لا ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، ولا يذن له شفاعة ان شفعوا الا لمن رضى قوله وعمله ، وهو سبحانه لا يرضى الا التوحيد . واخبر الرسول ﷺ ان سعد الناس شفاعة اهل التوحيد والاحلاس ، فمن طلبها منه اليوم حرمها يوم القيمة ، والله سبحانه قد احب ان للمشركين لا تنفعهم شفاعة الشاهدين . وانما تنفع من جرد توحيدهم ، بحيث ان يكون الله وحده هو اله ومعبوده ، وهو سبحانه لا يقبل من المدل الا ما كان خالصا ، كما هل تعالى (لا اله الا الله) فاذا تأملت الآيات تبين لك ان الشفاعة المسموعة هي التي يطلبها المشركون ويطلبونها اليوم من غير الله ، واما الشفاعة المثبتة فهي التي لاهل التوحيد والاحلاس ، كما اخبر الرسول ﷺ ان شفاعة نائلة من مات من امته لا يشرك بالله شيئا والله اعلم .

وسئل ايضا الشيخ محمد بن ناصر بن معمر عن قوله . (احسبك بحق السائلين عليك الخ فاجاب . اما السؤال عن قول الخارج الى الصلاة : اللهم اني احسبك بحق السائلين عليك ، فهذا ليس فيه دليل على جواز السؤال بالمحقوق ، كما قد توهم بعض الناس فاستدل به على جواز التوسل بذوات الانبياء والصالحين ، وانما هو سؤال الله تعالى بآوجه على نفسه فضلا وكرما لانه يحجب سؤال السائلين

إذا سألوكم كما قال تعالى ﴿ وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان ﴾ وظهيره قوله ﴿ وكان حقاً علينا نصر المؤمنين ﴾ وقوله ﴿ وما من دابة في الأرض الا على الله رزقها ﴾ وقوله ﴿ وكذلك تنجي المؤمنين ﴾ هذا ما ذكره العلماء في الحديث الوارد في ذلك نصيح والافهو ضعيف وعلى تقدير صحته فهو من باب السؤال بصفات الله لا من باب السؤال بذوات المخلوقين والله أعلم .

وقال الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن سعود الى جناب الاخ في الله محمد بن احمد الحفظي سلمه الله من جميع الاشعار ، وجعله من عباده الصالحين الابرار الذين لانحازهم في اي لومة لائم من الفجار . اما بعد فاني احدث اليك الله الذي لا اله الا هو وهو للحمد والثناء أهل ، وأسأله ان يصلي على صومته وخيرته من خلقه محمد خير أياته ، وميئه على انبيائه . وعلى آله وصحبه الذين كانوا سيوفاً قاطعة على رقاب أعدائه ، وقد وصل اليينا كتابكم ، وفهمنا ما تضمنه من لطيف خطاكم ، فان سألت عن الاحوال فله الحمد والمدة نحن في أحسن حال ، واسر بال . نسئله ان يزيدنا وسائر حواريه من النعم والافضل ، وما ذكرت من نباكم هذه الدعوة الانبيائية ، وخلصكم لدعوة والتوحيد ان به لوحداية فمئيد لمن كانت سلة كبدك ، وقده الله من الشرك والممك ، لان الاسلام عد في هذه الارمان غريباً كما بدا كما أخبر به الصادق المصدق كما كنت في صحاح مسلم وغيره ، نسئله ان يحمدنا وايدك من العراء الذين ذكرهم يحيون من السنة مائة الف الناس ، وما ذكرت من طاب الوصية في كتابك ، فاعظم ما وصيك به تحقيق هذين الاصلين ، شهادة ان لا اله الا الله ، وان محمداً رسول الله . وذلك لانهم اصل الاسلام ، ولا ينفع علم ولا يقبل عمل بدون تحقيقهما قولاً وعملًا ، واعتقاداً . وهما اصل التقوي التي أوصى الله بها الاولين والآخرين ، في كتابه بقوله تعالى ﴿ ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ﴾ وفسر التقوي من فسرهما من السلف بتعابير : منها انها العمل بطاعة الله على ودم الله توجو ثواب الله ، واجتناب معصية الله ، على نور من الله نحاف عقاب الله فاعظم ما وصيك به استحضار هذا رتم الدعوة ﴿ لي الله قال جل جلاله ﴾ ومن أحسن

قولاً بمن دعا الى الله وعمل صالحاً (قل اني من المسلمين) وقال: (قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة ان ارد من اتبعني) وقال عليه السلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه «والله لان يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم» فاذا حققت هذه التقوى وكنت من أهلها فلا تحف ولا تحزن. وقد وردت البشريات من الله انه معك حيث كنت نصراً ومعيناً وحافظاً (قل تعالى) ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) واذا كان الله معك فمن يخاف؟ واذا كان معك فمن يوجو؟ وكما قل بعضهم: من اتى الله كان الله معه، ومن كان الله معه فمعه الجنة التي لا تغلب، والحارس الذي لا ينام، والهادي الذي لا يضل، نسأل الله أن يهدينا وإلينا، ثم الى صراطه المستقيم ويدخلنا برحمته جنات النعيم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد ما فرغ امير المؤمنين من جوابه، حطراً لاجل حداء علماء المسلمين ان يبدل كلمات لطيفة، عنيها بناء على الله، ونحدث بركة الله، ونوعيب في دين الله، صرايح بهما ما قيل في المثل: خير الكلام ما قل ودل ولم يطل فيدل، وقد اتفقت على روى المحدثي وبجمله قل عز الله له:

تأق برق الحق في العارض النجدي	ومع حياة الكور في النور والنجد
واوردت الاشجار وانتضدت بها	يرابع انواع من الثمر الرغد
ونشرت الابرار من زهر ورد	واعبقت الاقطار من طيب النسد
وبردت الابرار بالذكر تطرب	مسامح بهرا فوق اعصاب اليد
وقم خطيب الكتابات لهب	على الحصب بعد الحبل، شكر والحمد
فمدك الحياحبي الفلوب ريمها	ومطعموها مشروبها طيبها الوردي
فما نحن نجى من غمار غرسه	ونرجوا جناح المنور في جنة الخلد
فان كنت مشتاق الى ذلك الجناس	فقدته نجد طامعاً من الشهدى
هو لوحى دين الله عصمة اهله	وحظهم الاوفى وحدهم احدى

(١) اراء بسبي احتضني ارسن قصيدة الى الامام عبد العزيز بن حمور بن محمد بن احمد واستشاره به الدعوة وقد مضى في هذا جواب عيب:

به يتبعى والناس في هلكاتهم
 به الامر في الدنيا وفي الآخرة واللقاء
 به نصاح الدنيا به تحقن الدماء
 به زعزت اركان كسرى وفيصر
 وشملها في السماكين طريقهم
 قلله حمد يرتضيه نفسه
 اعظمها بعث الرسول محمد
 دعاء الى الاسلام دين الهنا
 هدايا به بعد الضلالة والعمى
 حيانا واعطانا الذي فوق وحيث
 وايدنا بنصر وتسفتنا
 قدسأله اتمام نعمته بان
 فيما هو عبد الله حامدا
 وجدد في نصر الشريعة صارما
 وتابع هدي المصطفى الفهر مخصا
 وباحسرة المحروم رحمة ربه
 قد هزه الخير الكثير وما درى
 ومن بعد حمد الله اذكرى صلاته
 على المصطفى خير الانام وآله
 به يرتجى نيل الرغائب والرفد
 ومن قبل عند الاحتضار وفي المهد
 به يحتمى من كل باع وذى حقد
 وم يجد ما حرا من اللال والجند
 انا كما قد قاله صادق الوعد
 على نعم زدت عن الحصر والحمد
 امين الى الخلق واسطة العقد
 وتوحيد به قول والفعل والقصد
 وانقدا بعد الفوايه بالرشد
 وامكننا من كل طاع ومعتمد
 تلك لان دعوا سوى الواحد اله ورد
 يتنسأ عند المصادر كالورد
 على قدم التجريد يهدي واستهدي
 بمزهرى امضى من المصارم الهندي
 حلقه في بسر وما يبيد
 باعراضه عن دين ذي الجود والحد
 وقد سب واحدا والنحوس على السعد
 ونسليمه الاوى الكثير بلا حد
 واصحابه اهل السوق والزهد

قال الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحارثي رحمه الله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنعم باليمن والبقاء، والمزول بكبرياءه الموصوف بأصناف والاحياء المنزه عن الاشياء

والنظراء ، لدى سبق علمه في برئته بحكم القضاء ، من السعادة والشقاء ، واكمل غا ديننا ولم يحمله
ملائسنا علينا ، وتفضل فرغى لنا الاسلام ديناً ، ونحمده على ذلك ونشكره ، ونؤمن به ونؤكل
عليه ، ونتوب اليه ، ونستغفره ، وصلى الله وسلم على المبعوث بعجة لليضاء ، والشربعة الغراء ، محمد
افضل الرسل والانباء ، وعلى آله واصحابه الاتقياء ، صلاة وسلاماً دائماً متلازمين الى يوم
البعث والجزاء

(ما بعد) فان العبادة التي هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه ، هي الغاية التي خلق الله
لها جميع العباد من جهة امره تعالى ومحبهه ورضاه كما قال تعالى (وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون) وبها ارسل الرسل ، وانزل الكتب ، وذلك ان الذين كاه بانواعه الله وحده ولا شركاء
له مختص بجلاله وعظمته ، يس للحاق منه شيء البتة ، لا ملك ولا نبي ولا ولي ، بل حق لله
تعالى غير جنس حق الخلق

فاما حقه تعالى فتوحيده واحراده بعبادته التي اوجبها تعالى على عباده ، وحنفهم ليعملوا
بها وأخلصهم له تعالى وتقدس بعد ربها عن غيره ، وحصرها له وحده ، والدعاء بما لا يقدر على
جبهه ودفعه الا الله صاحبها ، لا يجوز ان يدعي في ذلك غيره تبارك وتعالى ، ورجوه فيه والتوكل
عليه ، وذبح السك والتذلل لطلب الخير أو دفع الشر والاباة والخضوع كله لله ، مختص بجلاله
كالسجود والتسبيح ، والتكبير والتهليل ، هل سبحانه وتعالى (له دعوة الحق والذين يدعون
من دونه لا يستجيبون له بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء
الكافرين الا في ضلال) وقال تعالى (وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) وقال لنبيه ﷺ
(ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك) وقال تعالى لا فضل خفيه (قل اني لا املك لكم
سراً ولا رشداً . قل اني ان يحيرني من الله أحد ولن اجد من دونه مائداً) وهل تعالى (قل لا
أملك نفسي نفعا ولا سراً الا ما شاء الله ولو كنت أهم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني
السوء ان انا الانبى وبشير تقوم يؤمنون) وهل تعالى (قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي
الله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين) وقال تعالى فاعبدوه وتوكل عليه

وحق الانبياء الايمان بهم وبما جوا به واتبعوا الدور الذي اول معهم ، وتميز يوم ونوفيرهم ،
وموالاهم وتقديم محبتهم علي النفس وللال والبين ، والناس اجمعين ، وعلامة التصديق في ذلك
اتباع هديهم ، والايمان بما جوا به من عندهم ، والايمان بمعجزاتهم ، وانهم بانغوا رسالاتهم ،
ودووا الامانة وصحوا الامة ، ون محمد ﷺ حاتمهم وافضلهم ، وانبات شفاعتهم ، التي تنها الله
سبحانه في كتابه وهي من بعد اذن ربهم لم فيها من يوصي عنه من اهل التوحيد ، ون المقام
لحمود الذي ذكره الله في كتابه لنا محمد ﷺ ، وكذلك حق اويسانه محبتهم ، والترمي عنهم ،
ولايمان بكرائهم ، لا عبادتهم ، يجيبوا ان دعاهم حيرا لا يقدر على جلبه الا الله تبارك وتعالى ،
ويدهم واعنهم سواء لا يقدر على دفعه او دفعه لا الله . لانه عباداة محضة ، بحلاله سبحانه ، قال الله تعالى
(وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين)
ففيه عباداة واضافها الى نفسه ، وروى اتمان بن بشير قل قال رسول الله ﷺ : ان الدعاء هو
العبادة ، ثم قرأ رسول الله ﷺ (وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي)
عبادتي (الآية رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح ، وكنا في القرآن من دعاه او
دعوة فهو اما بمعنى . اسألوني اطعكم كما في هذا الحديث ونعوله تعالى (واذا سألك عبادي عني فاني
قريب أجيب دعوة داع اذا دعان) الآية وما بمعنى امتثال الاوامر واجتناب الناهي كما في قوله
(ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم) أي يثيبهم على احد التفسيرين ، لا ان يتخذوا
في ذلك واسطة بين الله وبين من دعاهم ولا سيما في حصول المطوب كالواسطة بين السحان ورعيته
فان ذلك دين المشركين الذي قال الله فيهم (قل ادعوا الذين دعتم من دون الله لا يمكنون مثقال
ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيها من شرك وما له منهم من ظهير) الآية وقال تعالى
(قل ادعوا الذين دعتم من دونه فلا يمكنون كشف الضر عنكم ولا تحويلا) وانما ذكر الله ذلك
عنهم لانهم يدعون الملائكة والانبياء ويصورون صورهم بحبة لهم ويوجونهم ، ويأتونهم اليهم
ليستهم واولهم في دعوتهم به وذلك بطرق مختلفة ، ففرقة ذات نبيس شيا اهلية مباشرة دعاء الله ورجائه
بلاواسطة تقر بنا اليه وتنفع لب عنده لمعطته ، وفرقة قالت الانبياء والملائكة ذوو جاهة عند الله

ومرلة عنده فتحدوا صورهم من أجل حسره في تقويمهم إلى الشرى ، وفرقة جمعهم قبله في
دعائه ، وفرقة قلت أن على كل صورة مصورة على صور الملائكة ولا يبدى وكلاهما
بمرأته فن قبل على دعائه ورجائه وتقبل إليه فمن ذلك الواجب ما طلب منه بمرأته والأصابع
نكبة سره فاشرك الله عز وجل لا يقدر على ذلك تعالى بل انتهى إليه وبوجوده منه
لم يحصل له في رعه من النفع ، وهو لا يكون لا من وحدته به حصلا من ربح المال يكون
ما سلك يورده به ، فلو كان ما سلك من شركاء ، فلو كان ما سلك من شركاء ، فلو كان
شريكا في الله سبحانه هذه الراتب الأربع عن غيره ، فبما مر من منقلا من الأعلى إلى الأدنى فتنى
الله عن غيره ، والذرية والمصارفة ، والشفاعة في لأجلها وقعت المداوة والمخاضة ، بقوله تعالى
(وقال الحمد لله الذي لم يجعل له شركاء) (وقال الحمد لله الذي لم يجعل له شركاء) (وقال الحمد لله الذي لم يجعل له شركاء)
(قل من يبدى مسكوب كل شيء وهو محير ولا يبارى به) (وقال الحمد لله الذي لم يجعل له شركاء) (وقال الحمد لله الذي لم يجعل له شركاء)
الله من نشاء وتبع الله من شاء) (وقال الحمد لله الذي لم يجعل له شركاء) (وقال الحمد لله الذي لم يجعل له شركاء)
فمن من شئنا وألهمنا شئنا) (وقال الحمد لله الذي لم يجعل له شركاء) (وقال الحمد لله الذي لم يجعل له شركاء)
رحمن فلا تسمع إلا نساء) (وقال الحمد لله الذي لم يجعل له شركاء) (وقال الحمد لله الذي لم يجعل له شركاء)
السورات ولا في الأرض ومعه في ما من شئنا) (وقال الحمد لله الذي لم يجعل له شركاء) (وقال الحمد لله الذي لم يجعل له شركاء)
أن أذله) فثبت سبحانه وتعالى ، لا يبدى فيها مشرك البتة ، وهي الشفاعة بده لم ربي
عنه سبحانه الذي يعرف السروحي ، ولا يحق عليه شيء في الأرض ولا في السماء ، وحدها دعت الصداقة
رضي الله عنهم يا رسول الله : أريد قريب فبجيبه أم بهي دعيه قول الله : راء وتعالى (وإذا
سألك عبادي عنى فأنى قريب أجيب دعوة الداع) (وقال الحمد لله الذي لم يجعل له شركاء) (وقال الحمد لله الذي لم يجعل له شركاء)
دون الله شغفاء قل : ولو كانوا لا يعلمون شيئا ولا يعلمون شيئا ولا يعلمون شيئا ، وقال (ونسب به
الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم) (وقال الحمد لله الذي لم يجعل له شركاء) (وقال الحمد لله الذي لم يجعل له شركاء)
اجتمع فيه وسأله على الله محضه ، ثم إلى لوهيه بفضيلة عبادته محبته وحرفته ورجائه ودعائه
والاستعانة به والتوكل عليه وحضر لثناء بما لا يقدر على جيبه ، ودفعه عليه إلا الله وحده والمالات

في ذلك والمعدلات فيه مثال هذا عار من حق الخلق والارباب والارباب من بين
الحقين، وذلك واحب في عار الحب وشهادته وكره ومعرفة، وفي حب الحب ايضا وعادته
وقصده وارادته ومحبة ومراعاة وصنعه، هذا من حق معنى شهادة أن لا اله الا الله، وأن معنى
لا اله عند لاواين، ما نأه به تقرب من حق كعب الله والتعظيم والاجلال والخضوع والرجاء
والاستجاء، والموكل والاعمال، عار من حق الله ودين الله في كل شيء (ومن الناس من
يسجد من دون الله لئلا يحسبوه كعب الله وليس آسموا شيئا لله) وقالوا لمن أحبوه
كعب الله (انا ان كان من الانبياء من سويكم رب العالمين) وهم ما سجدوا به في السموات
ولا في ارض ولا في الاعمال، يحكي الله في آياته في قوله (ول من يردكم من السماء
والارض) وآياته وقوله (من من الارض من فيها من كنز تمعون) وآيات والشاهد لله
لا اله الا هو، وهو باقيا في قلبه ولسانه لوجه كل ما سجد من سجدته والالهة مستعقبا
وهو الله له ود خلقه فيكون معرضا عن توبة جميع الناس من عبادة رب الارض
والسموات، وذلك تصديق الحق في عار الله وعادته على الله تعالى، ومعارفته في ذلك ما
سجد، فيكون مفرقا في علمه وقصده وشهادته وارادته ومعرفة ومحبة، بين الخلق والخلق
بحيث يكون عالما بان ذا كرامته، عارفا به، وانه تعالى مبين خلقه منفرد عنهم بعبادته واقامه
وصفاته، فيكون محبته مستجاب لا يفرده، موبلا عليه لاس غيرته انتقاما من دمه غيره بالا
يقدر على ايجاده ووجعه وورعه لا الله، لا يحسن ما هو محسن بخلافه في ميرته وهذا انقام
هو المعنى في (ايا بعد وياك تسجد) وهو من خصائص توبته تعالى الى شهادته بها
عبادة المؤمنين، كما في رحمة تعالى في عباده وعادته له، وحلى السموات والارض وما بينهما
وما فيها من الآيات من خصائص ووجعه، التي شتم في معرفتها المؤمنين والكافرين، والبر
والعاجز، حتى ابيس عليه امانة معترف بها في قوله (رب انظرني الى يوم يبعثون) وقوله (يا
أعوبى لاذب لم في الارض ولا عويم حمير) وهو من خصائص الذي يعرف فيه بين
الله ووجهه وميرته من مسكون كل شيء في ربه، على وتقدس، وانما كفر بتأديته وتكبره

عن الحق وطمعته فيه، وزعمه أنه فيما ادعاه وقوله، حتى، وكذلك المشركون الأولون يرفون ربوبيته تعالى
وعمل بهما يترفون، قال الله عز وجل آمرا، به يتقن ان يستلمهم عن ربهم الذي خلقهم ووزعهم
ويحييهم ويميتهم ويدبر أمورهم كلها، عاد عرفوه واعتزقوا به استحق ان يحبس بالوحيته، فلا
يدعوا مع الله الها آخر، بل يتركوا تلك الآلهة التي يدعونها. ويرجونها وينسكون لها، اتفر بهم
الى الله ذاتي (قل من يرزقكم من السماء والارض أمن بملك السم والابصار ومن يخرج الحى
من الميت) الآية وقال تعالى (قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيعولون لله) وقال
تعالى (وان سألتم من حنى السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقول الله) فهم قد
أقروا واعتزقوا، بان الله سبحانه خالق الاشياء كلها، وموجدوها وما كلها، وأنه السميع الضار المعطى
للناس الذى لا رارق سواه ولا يرض ولا يسطط الا هو، وحده لا شريك له فى ذلك، قال تعالى
(قل أرايتكم ان تكذب الله أو أنتمكم الساعة غير الله تدمون ان كنتم صادقين) بل اياه
تدمون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتدمون ما تشركون (وقال تعالى (وادعشهم موح
كالظان دعوا الله تخلصين له ليس فلما يجاه الى البر ٢٠٠ مقصد) الآية وقال تعالى (وادركوا
فى ذلك دعوا الله تخلصين له الذين قد انما فى البر ادعوا يشركون) وقال تعالى (قل من بيده
ملكوت كل شىء وهو ببحر ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون) سيعولون لله (وقال (وادعشهم
نيا ابراهيم) اذ قال لايه (الآيات وروى الامام حمد فى مسنده والزمذى من حديث حصين بن
منذر ان رسول الله ﷺ قال : يا حصين كعبه " هل سبعة ستة فى لارض وواحد فى السماء قال :
"فن الذى تعدل عبتك ودهيتك " قل الذى فى السماء قل لله رسول الله ﷺ " اسد حتى اعلمك
كليات ينفعك الله من " فقال قل لله الهى رشدى وفى شىء منى : فمجرد معرفتهم
ربوبيته تعالى : اعترف بهم بها لم تنفعهم ولم تدخلهم فى الاسلام مع جدهم مع الله آية أخرى يدعونها
ويرجونها تفر بهم من الله ذاتي، وتسمع لهم عند الله، فبدلك كانوا مشركين فى عبادته ومما ملته،
وامدا كانوا يقرولون فى تعبيتهم. لا شريك لك الا شريك هو لك فذلك وما ملك، وقد وصف
الله سبحانه دين المشركين الذى هو الله فيه ومن شر به الله فقد حره الله عليه الجنة وماواه النار وما

للظالمين من أنصار) وقال إن الله لا يذفر أن يشرك به ويذفر ما دون ذلك إن شاء) وقال تعالى
 (ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك أن أشركت ليحبطن عملك وتكونن من الخاسرين)
 بل الله ماعبد وكن من الشاكرين) وقوله (والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقرونا
 إلى الله ذان) وسيظهر تعالى الحق على لبطل بحكمه بين الفريقين ندا، كما قال تعالى (إن الله
 يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون) وفي صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
 قال سألت رسول الله ﷺ أي الذنب أعظم؟ قال «أن تحمل لغير الله دينا وهو خلقك» قال قلت ثم أي
 قال «أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك» قال قلت ثم أي قال «أن تزني حيلة جارك» قال قلت ثم أي
 تصديقها) والدين لا يذفرون مع الله الها آخر) الآية فبين النبي ﷺ أن أعظم الذنب الشرك بالله
 الذي هو جعل الانداد، واتخاذ من حقه ليقربهم إليه، وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن
 النبي ﷺ قال «إن الله يرسى لكم ثلاثا أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعصموا بحبل الله
 جميعا ولا تفرقوا، وأن تاتصموا من وراء الله أمركم» فبين الله وسط بين الناس فيه والخلق منه
 والشرك شركان شرك أكبر وهو الذي تقدم بيانه آتاهم بحبل الأعمال موجب للحسران،
 والخمود في النيران، الإباحة منه والرجوع إلى دين الإسلام، وشرك أصغر كالرء والسعة،
 في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: «قال الله تعالى إنا أنعمنا عليك
 عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه غيري تركته وشركه» ومنه الحلف بغير الله روى الإمام أحمد
 وأبو داود من حديث ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال رجل ما شاء الله وشئت دل أجعلنى لله ندا
 قل ما شاء الله وحده» وروى الإمام أحمد في مسنده أن رجلا أتى به قد ذنب ذنبا وهو أسير فلما
 وقف بين يدي النبي ﷺ قال اللهم انى توب إليك ولا توب إلى محمد فقال: النبي ﷺ «عرف
 الحق لأهله»، والشرك الأصغر ذنب تحت لكثرة كسائر الذنوب (بلى هو أكبرها لعموم
 قوله (إن الله لا يذفر أن يشرك به) حديث أي الذنب أعظم، ولو كان لا يكفر مرتكبها ولا
 يخرج عن الملة الإسلامية لم يستحل فعلها فلم يبق لي التوسل بالأعمال الصالحة كتوسل المؤمنين
 بعبادتهم في قولهم (ربنا اسألهنا مناديا ينادي بالإيمان) وتوسل أصحاب الصحرة التابعة

عليه ، وهم الثلاثة المهر توسلوا الى الله بالصلاة التي تقربهم وتجيئهم الى ربهم رواه البحارى
في صحيحه ، لأنه وعد أنه يجيب لمن يدعوهم بالصلاة ويدعوهم من فضله ، وكذا أنه تعالى
باسمائهم الحسن وصفاته العلى قال الله تعالى : **وَقُلْ لِّاسْمَاءِ اِخْسِى فَاَدْعُوهُنَّ** وكذا دعوية النورة
في الحسن : **يَا سَمَاءُ يَا سَمَاءُ يَا سَمَاءُ لَا تَلَايَ لِحُلُمَانِ لِحُلُمَانِ بِدَعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِذَا**
الْحُلُلِ وَالْأَكْرَامِ وهذا حديث وهم معى قوله تعالى : **يَا سَمَاءُ يَا سَمَاءُ يَا سَمَاءُ تَقَرَّبِي وَاسْتَعِزِّي**
الْوَسِيلَةَ هي قرينة في تقرب الى شدة تقرب دعائها منه وهي لا عين صلاة ، كما روي البحارى
في صحيحه من حديث في هروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : **هَلْ تَعَالَى مِنْ عَدَى لِي رَجُلٌ**
أَرْتَقِي سُلُوبَهُ وَمَا تَقَرَّبَ لِي عَمْدِي شَيْءٌ حَبَّ إِلَىَّ فَرَسَتْ عَلَيْهِ وَمِيرَلٌ عَبْدِي تَقَرَّبَ إِلَىَّ
بِمَوَافِلٍ حَتَّى حَبَبَهُ حدثه كذا سمعته الذي سمعته وهو قوله الذي يصبر به ويذكره في بعض
بها ورجاله التي عشيها وترى في لاعطائه وفي سمعته الذي لا عيشة له الحديث فيها به ، ولهذا كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرفوع في صلاة دعائها : **تَقَرَّبَ إِلَىَّ فَرَسَتْ عَلَيْهِ وَمِيرَلٌ عَبْدِي** كما قال تعالى
(وَسَمِعَ رَجُلٌ مِّنْ صَالِحٍ رَّسُولًا) **يَسْمِعُهُ بَصِيرَتُهُ** **يَتَقَرَّبُ لِيَجْعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ**
يَقَرَّبُونَ لَهُ بِهَذَا هَدَاهِ مَا يَسْمَعُ لَهُ مَعَهُ فِي رَأْيِهِ وَأَرْسَلَهُ كَتَابًا **وَأَرْسَلَ الرِّسَالَ**
وَهُوَ مَعَهُ تَقَرَّبَ إِلَىَّ وَمِيرَلٌ عَبْدِي **وَسَمِعَ عَلَيْهِ** **مَوْجِبُ اجْعَلْ لَنَا الْهَادِيَ كَمَا لَمْ يَكُنْ** **فَإِنْ**
قَصْدُهُ يَقَرَّبُونَ لَهُ

وأما الآية **أَمْ عَلَى اللَّهِ تَعْلَمُونَ مَرْمَرًا** عنه اتفاق العلماء ، وهل هو من منى عنه من قوله
أو تحريم على قرين الصالحين ، كراهة تحريم ، هل شرى بوجد سمعت ما يوسف يقول : **هَلْ**
أَبْرَحِيْمَةُ رَجُلٌ تَعَالَى لَا يَبْحَثُ لَأَحَدٍ دَعْوَى لَّأَنَّهُ وَكَرَدَ عَنْ قَدِّ الْعَزَمِ مِنْ عَرْشِكَ ، وهو
حق حديث ، وقد يوسف مراءى المراءى ، **هَلْ قَدْ فَلَاحَ كَرَدَ هَدَاهُ وَكَرَدَ بِحَقِّ فَلَاحَ** ، أو بحق
انبياء ورسل ، وبحق احدث والشعر حراء ، **هَلْ رَجَعَهُ أَفْقُهُ** ، للسئلة بحق يحرق لا يجوز له ،
ولا يقول : **أَسْمَاءُ مِنْ دَعَا لِكُنْكَ أَوْ يَأْتِ** ، ويجوز ذلك لأنه لا حق يحرق من الحق
وقال تعالى **(مَنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا)** الآية هذا والى المبدوء وحده اقام له

أنبيائهم مساجد ، ولولا ذلك لبرز قبره غير أنه حتى أن يتخذ مسجداً متفق عليه ، وروي لأمام
 أحمد في مسنده بإسناد جيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إن من شرار
 الناس من نذرهم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون القبور مساجد » . وعن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال : « لعن رسول الله ﷺ رايات القبور والمتخفين عليها المساجد والمسرح » ، ورواه الإمام
 أحمد وأهل السنن ، وهذا حال من سجد لله عند قبر ، فكيف بمن سجد للقبر نفسه أو دعاه ، وعدل
 عن أوصاف الشرع إلى تعظيم أوصاف الجبل والطعام ودها لأنفسهم تنبئهم ليس عليهم ، فحمت
 لهم وطابت بها قبورهم ، من تعظيم القبور وإكرامها بما نهي عنه الشرع من عبادتها ببدعائها ودرجائها
 والاتجاه إليها والتوكل عليها والنذر لها ، وكتب الرقام فيها ، وحطاب الموتى بالحوائج : يا سيدي
 يا مولاي أقبل في كذا وكذا . وأحد تراها وحمل الحرق عليها نهرقا ، وإيقاد المسرح ، وبها وتقييدها
 وتحميلها وشدة الحال اليها وينصف إلى ذلك القاء الحرق على الشجر ودعاؤها والدخول لها ، أو إهداء
 بمن عبد اللات والعمرى ، والويل كل لويل عند من عاب أو أنكر عليهم ، ومن جمع بين سنة
 رسول الله ﷺ في القبور ، وما أمر به ، وما كان عليه أصحاه ، وبين الذي عليه كثير الناس اليوم
 رأى أحدم مصادا نلّا حرم منافضاته بحيث لا يجتمع ما نأبدا ، وده القبور عند المهملات شرك بالله عز
 وجل قد ذكرنا أدلته فيما تقدم ، وإن كان سبب قول الله عز وجل (فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون)
 محيى خبر من اليهود إلى رسول الله ﷺ والمسلمين ، وقوله نعم القوم أنتم لولا أنكم تجعلون لله أندادا
 فتقولون ما شاء الله وشاء فلان ، فقال ﷺ : أما إنه قد قل حقا . ونزل الله (فلا تجعلوا لله أندادا)
 الآية ومن أخرج الحديث جلال الدين السيوطي (في المندود) في تفسير الآية ، وعن قتيلة
 امرأة من جبهة قالت أتى يهودي إلى النبي ﷺ فقال : « كنتم تنددون وتشركون تقولون ما
 شاء الله وشأنه تقولون والكعبة ، مسلم النبي ﷺ أن يقولوا ورب الكعبة » ، وما شاء الله ثم
 شئت ؛ ورواه النسائي وقد أقر النبي ﷺ قول اليهودي أن هذا شرك ، فكيف حال من
 نادى عند المهملات غير الله ؛ إذ هو داخل تحت قوله (ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا
 يحبونهم كحب الله) وهو لا يحب أحدم مدقده أكثر من حب الله ، وإن زعم أنه لا يجبه كعب

فه فشواهد الحال تشهد عليه بذلك ، فانه يعظم العبراء عظم من يدت الله ويحلف بالله كذبا ولا يحلف
بمعتقده ، ويحلف بالله تعالى في اي محل ، ولا يحلف بمعتقد يعتقد ، فلا جامع بين ما استدلوا به وبين
ما نهم عنه (محمد بن عبد الوهاب) عاها الله تعالى

الثاني ان الحديث دليل للشيخ رحمه الله تعالى انه لا بدعى غير الله عز وجل ، فان مسألة الالم
اني اوجه اليك السؤال الله عز وجل ، وانما توجه اليه بحمده للمصطفى عنده ونهايته سؤال الله عز
وجل ان يشفعه فستله سؤال الله عز وجل ، ونسبته سؤال له سبحانه ، ووسطه يا حبيبا محمدا اما
تتوسل بك لي بذلك فاشفع بما قدما خطاب خاص معين في قوله ، كقولنا في صلاتنا السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ، وكاستحضار الانسان محبة ومبذوه في قلبه ، فيخاطبه بما هو
لسانه ، وهذا كثير في لسان الخاصة دون العامة . ومعناه اوجه اليك بدعاء نبيك وشفاعته
المشتملة على الدعاء ، ولهذا قال في تمام الحديث الالم شفعه في ، وهذا متفق على جوازه ، وقد مضت
السنة ان الخي يطلب منه الدعاء ، كما يطلب منه سائر ما يقدر عليه ، سواء كان بلفظ الاستغاثة
ام بغيرها ، ومنه ما قص الله عن الاسرائيلي للمستغِيث موسى على القبطى في قوله (دستغاثه الذي
من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى) الآية وكاستشمار الامة من اهل الموقف
بالايباء والطواف عليهم ، يسألونهم ان يشفعوا في الله من اهل الموقف عامة

وأما المحرق الغائب أو لايت فلا يستغاث به ولا يطلب منه ما لا يقدر عليه الا الله البتة ،
وهذا موافق لقوله تعالى (قل ان الامر كله لله) وانما بية طلب الشفاعة عند الله عز وجل ان يشفع
نبيه فيه ، وهو عليه السلام قد انتقل من هذه الدار الى دار القرار ، بمن الكتاب والسنة ، واجماع
الامة ، ولهذا استسنى اصحابه معه العباس بن عبد المطلب وسألوه ان يدعو لهم في الاستسقاء
عام القحط اخرجهم البحارى عن انس ابن مالك رضى الله عنه في باب سؤال الناس الامام الاستسقاء
اذا قحطوا ، ولم يأتوا الى قبره ولا وقعوا عنده ، مع انه عليه السلام حتى في قبره حياة برزخية ، اعلى
من حياة الشهداء ، وقد اتفق الصحابة والتابعون لهم باحسان على ان النبي عليه السلام لا يسأل بمسألة
مونه لا استغاثوا ولا بدعه ، ولا غيره فان الدعاء عبادة مبناهما على التوفيق والاتباع ، لا على الهوى

والابتداع ، ولو كان هذا من العبادة لسنة رسول الله ﷺ ، ولكان أصحابه أعلم بذلك واتبع له ،
 وقوله تعالى (ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله)
 الآية فإتيانهم له ﷺ للاستغفار مخصوص بوجوده في الديار لم يفعله أحد من الصحابة ولا
 التابعين ، مع شدة احتياجهم وكثرة مذهبهم وهم أعلم بمعاني كتاب الله وسنة رسوله ، وأحرص
 ابتاعاً لملكه من غيرهم ، بل كانوا يهتدون منه ، وعن أنس بن مالك قال سمعت النبي ﷺ يقول : « من
 مات من غير شهادة ، ولا شفاعي ، وهو من غير القرون التي قد نص النبي ﷺ عليها في قوله
 » حيركم قولي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم « قال عمران لا أدري اذكر اثنين أو ثلاثاً بعد
 قرنه دواء البحاري في صحيحه ، الثالث أنهم زعموا أنه دليل للوسيلة إلى الله تعالى بنبي محمد ﷺ
 فلا دليل فيه أصلاً لأنهم صرحوا أنه لا يقاس مع طارق ، فلا يجوز لنا أن نقول اللهم انا نسألك
 ونتوجه إليك برسولك نوح يا نوح إلى آخرك ، ولا أن نقول اللهم انا نسألك ونتوجه
 إليك بحبيبك إبراهيم إلى آخرك ، ولا أن نقول بكليمك موسى ولا بروحك عيسى ، ونحن نقول :
 ان الجامع في نوح عليه الصلاة والسلام الرسالة ، وفي إبراهيم عليه الصلاة والسلام الخلة مع الرسالة
 وفي موسى عليه الصلاة والسلام الكلام مع الرسالة . وفي عيسى عليه الصلاة والسلام كونه روح
 الله وكلته مع الرسالة ، فليس لنا هذا لأنه أولاً ، لم يرد ولا حاجة لنا إلى فعل شيء لم يرد ،
 ثانياً إنما أتيح القياس عند من يقول به الحاجة في حكم لم يوجد فيه نص ، وهذا وجد النص فلا
 يحل القياس عند من يقول به ولا حاجة بنا إلى قول من يفتري ، خصوصاً مع ما ورد في الشرك
 وأنه في هذه الآلة أخص من ديب الشيطان ، الرابع ان وسيلة ليست هي أن يتأدى العبد غير الله
 ويطلب حاجته التي لا يقدِر على وجودها إلا بالله من لا يملك نفسه ، ولا أمراً ولا مؤناً ولا حياة
 ولا نشوراً ، وإن سلمهم الذنب شيئاً لا يستمدونه منه ، بل هذا شرك بالله وجعلوا دليلهم مع ما
 تقدم بمداريتهم كبر للناكر قوله عَزَّ وَجَلَّ : يا عباد الله عبادوني ، وقوله : يا عباد الله احسبوا وهذا
 من حلة الجهل والضلال بأحراج معاني عن مفاهيمها من وجوده ، الأول ان هذه ليست بوسيلة أصلاً إذ
 معنى الوسيلة ما يقترب به من الأعمال إلى الله عز وجل ، وهذا ليس بقربة لأنه ورد في أذى كافر الغفر

ان العبد اذا اراد عونا بمعنى انه اذا اعين من حل متاعه او انقذت دابته فقد جعل لله مبادا من صالحى
الجن او من الملائكة او من لا يعلمه من حننه سواء (وما يعلم جنود ربك الا هو) واستعماله فى كل
اللهيات من اعظم الجود وان اراد فيما ورد الحديث به - مرة امثال قول رسول الله ﷺ ، فقد يكون
بهذه الارادة قربة ولا دلالة فيه ان ينادى عبد القادر الجيلانى من فطر شامع بل ولا من عند قبره
ولا ينادى غيره لا الا بياء ولا اولياءه . فمما يته ان العبد يقول كما قال رسول الله ﷺ « يا عباد الله »
واذا نادى شخصا باسمه مينة فهو كذب على رسول الله ﷺ ونادى من لم يؤمر ببدائه وليس ذلك
فى كل حركة يسكون ويقاء وفمود ، وعايبيح له ذلك ان اراد عونا على حل متاعه على الدابة او
اسلكت ، الثانى ان الحديثين عبر صريحين ، اما الاول فرواه الطبري فى الكبير بسند متقطع عن
عتبة رضى الله عنه وحديث انقذت الدابة عراه النورى لاس السنى وفى مسنده معروف بن حسان
قال ابن عدى منكر الحديث ، ولا دليل فى الحديثين مع صحتها ولا فى الحديث المتقدم فبهما
على شىء . فعمله عباد القبور . من دعائهم اورحانها ، والنوكل عليها ، والدسح والدر لها ، ولحقت بذكر
من فيها عند الشدائد ، الثالث ان الله قال (اليوم اكملت لىكم دينكم وانممت علىكم نعمى) فبعد
ان اكمله بفضله ورحمته فلا يحل لنا ان نخرج فيه ما ليس منه ، وقديس صلا يقاس عليه ، الرابع
ان الحديث الصحيح ما رواه العدل الضابط عن مثله من يرسد شروخ ولا علة فكيف يعمل
بالحديث التكم فيه . لا يدل عليه دلالة مطابقة ولا تضمن ولا التزام . منها هو البهتان ،
الخامس انهم همروا مواقفهم بذكر من يستقدره ، ويسوا الاموال اليهم وكل احد يدكر ما وقع
له من الاستفادة بعلان ومن يحده وكشف شدة ما ذل احد (سبعة ان الذى يوده ملكوت
كل شىء) (سبعة انك هذا بهتان عظيم) همت عليه الجماعة ، وقولنا معلوم (ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا يحزنون) فاذا قل نعمه وليس بيد احد منهم مذكورة حردلة والله يقول (دالكم الله
ربكم له الملك وليس تدعون من دونه ما يملكون من قطير) والقطير القشرة اللطيفة تكون
على النواة (ان تدعوا لا نسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استمعوا اليكم ويوم القيمة يذكرون
بشركم) هذا كان فيهم من يدعى الله ولا صاف وهو واسع الصدر يقول هذه الآية نزلت فى

عباد الاصنام، فاذا قيل له نعم الاصنام ود وسواع ونمر أسماء رجال صالحين، وهذه الخرق على التواييت هي فعل عباد الاصنام، واسماء رجال صالحين، وقد قرر أهل العلم ان العلم لا يقصر على السب، ولا يحل الا أن تؤدي الامانة، فاذا قيل أدوا الامانة، فانه تعالى يقول (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات) فلا نقول: هذه نزلت في مفتاح باب الكمية فلا يحتاج بها، وكذلك لا نقول هذه نزلت في عباد الاصنام، ونعمل فملهم ونقول لئلا بمشركين، وفي الاحاديث القدسية عن سيد البرية قال الله عز وجل اني والحن والانس في بيا عظيم، أحق وبعبد غيري وارزق ويشكر سواي، أخرجه الترمذي والبيهقي في شعب الایمان عن أبي الدرداء رضي الله عنه، فيجيب بان الامة مطبقة على هذا والامة لا تجتمع على ضلالة، يلزم من هذا تضليل الامة وتضليل الآثار، فيجاب عليه: أما ان الامة مطبقة على هذا فكذب على الامة، وليست بمطبقة على هذا، وهذه كتب المروج في كل مذهب وكتب الحديث والتفسير، ليس فيها انه يدعى غير الله عز وجل، ولا نسن ولا يستحب، ولا يبنى ولا يحوز ولا يباح، بل الآيات اليبينات والاحاديث واقوال العلماء تشهد بان هذا شرك محقق، والله تعالى يقول لرسوله (قل تعالوا لنبل ما حرم ربكم عليكم الا شركونا به شيئاً) ويقول (وفضى ربك لا تمجدوا الاياه)، السادس قد اختلف في التوسل اليه بشيء من مخلوقه، فقال ابو محمد بن عبد السلام في فتاويه، انه لا يجوز التوسل اليه بشيء من مخلوقه لا الالياء ولا غيرهم، وتوقف في حق نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم لانه ورد في ذلك حديث، وأنه لم يعرف صحة هذا الحديث، وتقدم قول ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله تعالى، السابع أنهم يشتركون ولادة من يعتقدون، ويحملون له التذوق، واذا جاء المولود جعلوا ابن بنسب الى ذلك المعتقد طامعاً، وقد ادعى اليهم الشيطان ان يجعلوا زوايا لمن يعتقدونه، وفيها جماعة ينسبون انفسهم الى ذلك كالحوازية، والفاذرية، والرافعية، واسماء ما أنزل الله بها من سلطان بل هل تعالى (هو سماكم المسلمين من قبل) في الكتب للآلة كاتورة والانجيل، وفي هذا القرآن طسبدلوا الذي هو ادنى، بالذي هو خير، واذا مرض هذا باشتري من المعتقد، ندر اهله التذوق ولم يرل يستفيث به اي شيء سقمه، ويكشف شدته، ولم ياتوا في فقامهم هذا ان يكون

المشتري منه الولد ميتا في تلك البدة بل يشتري اهل مكة اولادهم من عبد القادر الجيلاني ،
ومن الجبرني المدفون في زبيد ، ويحملون قوله تعالى (هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء
لا اله الا هو العزيز الحكيم) فان الشراء بمن يملك الشيء وهذا الامر . ما في العماء والجهل فهم
قد غلبت عليهم العوائد . وسببت مقولتهم من فهم المراد والمقاصد ، ولم يجدوا هذا في كتاب
فروع احد من الائمة ، صانهم الله عن هذه الوصفة ، فاستدلوا به بما تقدم لا يكون دليلا على
التوسل بالاموات المعلوم حالهم ، انهم في اهل الجنة فكيف غيرهم ممن لا يعرف حاله ولا يدري
اين ماله ، أم كيف يكون دليلا على دعاء غير الله تعالى في الملمات ، ويقال : المراد لوسيلة ويستدل
لها بهذا (سبحانه هذا بهتان عظيم) وتحريف لكلام عن مو صمه ، فهذا تبين ان الشيطان للعين
نصب لاهل الشرك قبرا يعظمونها ويعبدونها او ثانا من دون الله ، ثم يوحى الى اوليائه ان من
سوى من عبادتها واتخاذها اعيادا وجمعها والحالة هذه . ثوابا ، فقد انتقصا ، وغصبها حقها ، وسبها
فيسمى الجاهلون للشركون في قتالهم وعقوبتهم وما ذنبهم عند هؤلاء المشركين الا انهم تسروهم
باخلاص توحيدهم ونهواهم عن الشرك سواء ، وقالوا بتعطيله . فسد ذلك غضب المشركون وشتمت
قلوبهم فهم لا يؤمنون وقالوا قد انتقصوا اهل اللقائات والرتب مستحقوا لويل والعتب ، وفي زعمهم
انهم لا حرمه قلمهم لا فسره ، ويسرى ذلك في نفوس الخيال والطعام ، وكثير ممن ينسب الى العلم والدين
وحب الاولياء قبايع المرسلين ، بسبب ذلك عادوا بواو معانته والكبراء والجرائم افراد رموا وسبوا
كل قبيلح اليينا ونفروا الناس عنا وما يدموا اليه ، وقالوا اهل الله لك وعلمهم دليلا ، ودعوا
انهم اولياء الله وانصار دينه ورسوله وكتابه ، واني الله ذلك (وما كانوا اولياءه ان اوليائه الا
المتقون) له الموفقون له العارفون به وبما جاء به ، والاعاملون به ، والدعون اليه ، لا المتشبهون به لم
يمعوا للاندون ثياب الزور الذين يصدون الناس من دينهم وهدية وسنته (ويبدوها عوجا) وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا) بانبايعه واحترامه ، والعدل به وتطعيم الانبياء والاولياء واحترامهم
متابعهم لهم فيما يحبونه ونجنب ما يكرهونه وهم انعمي الناس بهم فبمذمهم منهم ومن هديهم ومتابعهم
كالمصارى مع المسيح ، واليهود مع موسى ، والرافضة مع علي ، واهل التوحيد ابن كانوا اوليهم ومعهمهم

ونصرة طريقهم ، وسنتهم وهدبهم ومنهم - أحيم ، وأدلى - خلق قولاً وعملاً من أهل الباطل ،
 عالمون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض - والمنافقون وللذوات والشركون والشركات بعضهم
 من بعض ، ومن أسنى إلى كلاء الله بكية قلبه وقدره وتفهمه أعناءه عن اتباع الشيطان وشركه ،
 الذي يصد من ذكر الله وعن الصلاة ، ويبعث الدفاق في القلب ، وكذلك من أسنى إليه وإلى
 حديث الرسول بكيته وحدث نفسه بها ، وعمل باقتباس الهدى والمير منه لا من غيره ، اغناه
 عن البيع والشرك والآراء والمخرجات والشطحات والخيالات ، لاقى من وسوس الشيطان
 والنفوس وتخيالات الهراء واللبؤساء ، ومن بعد ذلك فلا بد أن يتموض بما لا ينفعه ، بل مخرقة
 عليه ، كما كان من عمر فقه بحجة الله وذكره وحشيته والتوكل عليه ، غناه إحصاء عن عشق الصور
 وإذا حلل من ذلك عيب هواه ، أي شيء استحسنه ملكه ، واستعبده ، والمرص من التوحيد عابد
 الشيطان مشرك شاء أم أبى ، والمرص من السنة مبتدع شاء أم أبى ، والمرص من محبة الخوذة كره
 عابد الصور شاء أم أبى ، والمرص من السنة مبتدع شاء أم أبى ، وفي صحيح مسلم عن أبي الهياج
 الأسدي ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا شيء أحب إلي من أن يخطب علي ما
 يعني عليه رسول الله ﷺ أن لا أدمع ، لا بلا طمسته ولا فبراً مشرفاً إلا - وبسته ، وفي صحيحه أيضاً
 عن جماعة من شيوخ الهدى قال : كفا مع وصالة من مبيد مرض الرد ، فتوفى صاحب إمامة مرفضة
 تارة فمروى فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : يا مسمي ، وقد أمر به وقوله الصحابة والأئمة
 ولأئمة المحدثين (قل الشافعي) في الام رأيت الأئمة عكة يأمرهم هدم ما بني على القبور ، ويؤيد
 الهدم قوله (الافرا مشرقة الاسوية) وحديث جابر لدى في صحيح مسلم " من عني عن البناء
 على القبور ولا لها أسست على معصية الرسول عليه السلام عن البناء عليها ، وأمره بنسويتها وبناء أسس
 على معصيته ومجاءته ﷺ بناء غير محترمة ، وهو أدلى بالهدم من بناء العاصية قطعاً ، وأدلى من هدم
 مسجد الضرار الأمر بهدمه شرعاً . إذ المسدة أعظم ، حماية للتوحيد ، والله المستعان ، وعليه
 التكلان وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله تعالى شرحاً كلام جده الشيخ محمد رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله رحمه الله تعالى (أهل دين الإسلام وقاعدته إسمان، الأول الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له والتجريض على ذلك وللوالاة فيه وتكبير من تركه) فنت، وأدلة هذا في القرآن أكثر من أن نتحصر، كقوله تعالى (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا أولاداً من دون الله) الآية إسم الله تعالى عليه أن يدعو أهل الكتاب إلى معنى لا إله إلا الله الذي دعا إليه العرب وغيرهم، والسكامة هي لا إله إلا الله ففسرها بقوله (لا نعبد إلا الله) فقوله لا نعبد فيه معنى لا إله وهو في العبادة عما سوى الله، وقوله لا إله هو استثنى في كلمة الإخلاص، فإسمه تعالى لا يدعوهم إلى قصر العبادة عليه وحده وتقيها عن سواه، ومثل هذه الآية كثير يبين أن لا إلهية هي العبادة، وأنها لا يصح مها شيء غير الله كما قال تعالى (وقصص ربك ألا تعبدوا إلا إياه) معنى قصص سر، وصح مولانا ومعناها واحد، وقوله (لا تعبدوا) فيه معنى لا إله وقوله (إلا إياه) فيه معنى إلا الله وهذا هو توحيد العبادة. وهذه دعوة الرسل إذ قالوا لقومهم (إن اعبدوا الله ما لكم من إله غيره) فلا بد من نفي الشرك في العبادة رأساً والبراءة منه ومن فعله كما قال تعالى من حبيب إبراهيم عليه السلام (إذ قال لأبيه وقومه انني براهم مما تعبدون، إلا الذي دمرتني) فلا بد من البراءة من عبادة ما كان يعبد من دون الله، وقال عنه عليه السلام (دعوا لكم وما تدعون من دون الله) فيجب اعتزال الشرك وأهله بالبراءة منها كما صرح به في قوله تعالى (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إن برآء منكم وما تعبدون من دون الله كمرئكم وبدأ بيننا وبينكم المداودة والبنضاء إلحاحاً حتى تؤمنوا بالله وحده) والذين معه هم الرسل كما ذكره ابن جرير، وهذه الآية تتضمن جميع ما ذكره شيخنا رحمه الله من التجريض على التوحيد، ونفي الشرك، وللوالاة لأهل التوحيد، وتكبير من تركه، بفضل الشرك للسلالة، من فعل الشرك فقد ترك التوحيد، فأنها مبدون لا يجتمعان، وفي وجد الشرك اتنى التوحيد، وقد قال تعالى في

حال من اشرك (وجعل لله اندادا يفضل عن سبيله فل تمتع بكفره قليلا اليك من اصحاب النار)
فكفره تعالى بأخذ الانداد وم الشركاء في العبادة ، وامثال هذه الآيات كثيرة ، فلا يكون
موحدا الا بنى الشرك والبرادة منه وتكبير من فعله .

ثم قال رحمه الله تعالى الثاني لا يدار عن الشرك في عبادة الله والتفريط في ذلك والمعادات فيه وتكبير
من عباده / فلا يرفع مقام التوحيد الا بهد : وهو دين الرسل نذروا قومهم من الشرك كما قال تعالى (والله
بعثنا في كل امة رسولا ان عبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) وقال تعالى (وما ارسلنا من قبلك من رسول
الا نوحي اليه انه لا اله الا الله عابدون) وقال تعالى (واذا كررنا اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت
النذر من بين يديه ومن خلفه ان لا تعبدوا الا الله) قوله في عبادة الله ، للعبادة اسم جامع لكل
ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الساطعة والظاهرة ، قوله والتفريط في ذلك ، وهذا موجود
في الكتاب والسنة كقوله تعالى (فمروا الى الله اني لكم منه نذير مبين) ولا تعجلوا مع الله
المسأخر اني لكم منه نذير مبين) ولولا التفريط لم جرى على النبي ﷺ واصحابه من قرين
ماجرى من الادي العظيم كما هو مذكور في السير موصلا ، فانه بآدم بسبب دينهم وعيب آلهتهم ،
قوله : رحمه الله تعالى والمساعدة فيه ، كما قال تعالى (قتلوا الشركين حيث وجدتموهم وحذوهم
وحصروهم واعمدوا لهم كل مرصد) والآيات في هذا كثيرة جدا ، كقوله (وقانونهم حتى لا تكون
فتنة ويكون لبس كله) والفتنة الشرك وسمي تعالى أهل الشرك بالكافرين فيها لا يحصى من
الآيات ، فلا بد من تكبيره ايضا ، وهذا هو مقتضى لا اله الا الله ، كلمة الاخلاص فلا يتم معناها
الا بتكبير من جعل لله شريكا في عبادته كما في الحديث الصحيح : من قال لا اله الا الله وكفر برب
يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله ، فقوله وكفر بما يعبد من دون الله تأكيد
لاني فلا يكون معصوم الدم والمال الا بذلك ، فلو شك او تردد لم يعصم دمه وماله ، فمده الامور
هي تمام التوحيد ، لان لا اله الا الله قيدت في الاحاديث بقيود اقل باعظم والاخلاص ، والصدق
واليقين ، وعدم الشك ، فلا يكون المرء موحدا الا باجماع هذا كله واعتقاده ، وقبوله ومحبهه ،
والمعادات فيه والموالاة فيه مجموع ما ذكره شيخنا رحمه الله يحصل ذلك

ثم قال رحمه الله تعالى (والحق في ذلك أنوع فأنهم يخافون من حافة في الحميم فقبل الشرك واعتدله
دينواوا كالتوحيد وأعتقده بطلا) كما هو حال الأكثر، وسببه الجهل بما دل عليه الكتاب والسنة
من معرفة التوحيد وما يتنافيه من الشرك والتعدد، واتباع الأهواء وما عليه الآباء كحال من قبلهم
من أمثال من أعداء الرسل، فرموا أهل التوحيد بالكذب والارذال والبهتان والفتور، وحبسهم
(بما وجدوا آباء كذلك يفعلون) وهذا النوع من الناس والذي يمد به قد ناقضوا ما دلت
عليه كلمة الإخلاص، وما وضعت له، وما تضمنته من نبي الذي لا يأتيه الباطل من حيث يظنون سواء
وهو دين الإسلام الذي بعث الله به جميع الأنبياء ورسله، وتعمقت دعوتهم عليه كما لا يخفى فيما فص
الله عنهم في كتابه

ثم قال رحمه الله (ومن الناس من عبد الله وحده ولم ينكر الشرك ولم يبادله) قلت: ومن
للعلوم أن من لم ينكر الشرك لم يعرف التوحيد، ولم يأت به، وقد عرفت أن التوحيد لا يحصل
إلا بنى الشرك، والكفر باطاعت المذكور في الآية

ثم قال رحمه الله تعالى (ومنهم من عادى ولم يكفرهم) فهذا النوع أيضا لم يأت بما دلت عليه
لا إله إلا الله من نى الشرك وما تقتضيه من تكفير من قبله من الديان اجاعا، وهو مضمون سورة
(الإخلاص) (قل يا أيها الكافرون) وقوله في آية الممتحنة (كفر بكم) ومن لم يكفر من كفر
للقرآن فقد ساء ما جاءت به الرسل من التوحيد وما يوجب

ثم قال رحمه الله (ومنهم من لم يحب التوحيد ولم يفضله) فالجواب أن من لم يحب التوحيد
لم يكن موحدا لأنه هو الذي رضي الله تعالى لعباده كما قال (ورضيت لكم الإسلام ديناً)
فلو رضى بما رضى به الله، وعمل به لأحبه، ولا بد من انحية بعدم حصول الإسلام بدونه فلا
إسلام إلا بمعية التوحيد، قال شيخ الإسلام رحمه الله: الإخلاص محبة لله وإرادة وجهه، فمن أحب
الله أحب دينه، وما لا فلا، وبانحية يترتب عليها ما تقتضيه كلمة الإخلاص من شروط التوحيد
ثم قال رحمه الله تعالى (ومنهم من لم ينس الشرك ولم يحبه) قلت: ومن كان كذلك فلم
ينف ما نفقه لا إله إلا الله، من الشرك والكفر بما بعثه من دون الله والبراءة منه، فهذا ليس

من الاسلام في شيء اصلا ، ولم يعصم دمه ولا ماله ، كما دل عليه الحديث المتقدم
وقوله رحمه الله (ومنهم من لم يعرف الشرك ولم ينسكروه) قلت من لم يعرف الشرك ولم
ينسكروه لم ينفعه ، ولا يكون موحدا ، لا من في الشرك وتبرأ منه ومن فله وكفرهم ، وبالجملة بالشرك
لا يحصل شيء مما دلت عليه لاله . لا الله ومن لم يتم معنى هذه الكلمة ومضمونها ، فليس من
الاسلام في شيء ، لانه لم يأت بهذه الكلمة ومضمونها ، عن علم وبصيرة ، وصدق واحلاس ، ومحبة
وقبول ، وانقياد ، وهذا النوع ليس ممنه من ذلك شيء ، ان قال لانه لا الله فهو لا يعرف ما دلت عليه
ولا مضمونها ، ثم قال رحمه الله تعالى (ومنهم من لم يعرف التوحيد ولم ينسكروه) فأقول هذا كالذي
قوله لم يرفعوا رأسا باحقوقه من الدين الذي يثبت بقوله رسوله وهذه الحال حال من قال الله فيهم (أنهم
الا كالا نعم بل هم اضل سبيلا)

وقوله رحمه الله (ومنهم وهو أشد الأنواع خطرا من عمل بـتوحيد ولم يعرف قدره فلم ينفع
من تركه ولم يكفرهم) فقول رحمه الله وهو أشد ، لأنواع خطرا لانه لم يعرف قدر ما يصل به ، فلم
يجب بما يصح توحيد من الفيود الثقل التي لا بد منها ، لما دلت ن التوحيد يقتضي في الشرك ،
والبراءة منه ومعاداة أهله ، وتكفيرهم مع قيام الحاجة عليهم ، فهذا قد يغتر بحاله ، وهو لم يحج به بما عليه
من الامور التي دلت عليها كلف الاحلاس نفيا وإثباتا ، وكذلك قوله رحمه الله (ومنهم من ترك الشرك
وكرهه ولم يعرف قدره) فهذا أقرب من الذي قبله لكن لم يعرفه والشرك لانه لو عرف قدره
لعمل ما دلت عليه الآيات المحكمات كقول الخليل (اني راء ما تمبدون الا الذي فطروني) وقوله
(ادبر آء مشكم ومما تعبدون من دون الله كرموا بكم وما يؤمنكم المداودة والبغضاء ابدا) فلا بد لمن
عرف الشرك وتركه من ان يكون كذلك من الولاء والبراء من العابد والعبود ، وبغض الشرك وأهله
وعداوتهم ، وهذان النوعان مما يغتاب على أحول كثير ممن يدعى الاسلام فيقع منهم من الجهل
بحقيقته ما يمنع الانيان بكلمة الاحلاس ، وما تقتضيه على السكال الواجب الذي يكون به موحدا ،
فأكثر الغرورين بظاهرين بحقيقة الدين ، فاذا عرفت ان الله كرم أهل الشرك ووصفهم به في الآيات
المحكمات كقوله (يا كان للمشركين أن يعمرُوا مساجد الله شاهدين على أنهم بالكفر) وكذلك

السنة، قل شيخ الاسلام رحمه الله تعالى فاهل التوحيد والسنة يصدقون الرسل فيها أحبروا ويطيعونهم فيها أسروا ويحفظون ما قاتوا ويفهمونه ويمثلون به. ويقفون منه تحريف العبد، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، ويحاجون من خاتمهم، قربا إلى الله وطبعا للجراء من الله لا منهم، وأهل الجمل والقلول لا يبرون بين أسروا به ونهوا عنه، ولا بين ماصح عنهم وما كذب عليهم، ولا يفهمون حقيقة مرادهم ولا يتصرفون طاعتهم، بل هم جهال لما أتوا به معظومون لأغراضهم (قلت) ما ذكره شيخ الاسلام يشبه حال هذين النوعين الأخيرين. في مسألة حدثت نكاحها شيخ الاسلام ابن تيمية وهو عدم تكفير المعلن ابتداء. لسبب ذكره رحمه الله تعالى أوجب له التوقف في تكفيره قبل إقامة الحجة عليه، قل رحمه الله تعالى، ونحن نعم بالمعروضة أن النبي ﷺ لم يشرع لاحد أن يدعو أحدا من لاموات لا الانبياء ولا الصالحين ولا غيرهم، لا بابطال الاستغانة ولا غيرها، كما أنه لم يشرع لأمته السجود أيت ولا إلى ميت ونحو ذلك، بل نهيهم عن هذه الأمور كلها وأن ذلك من الشرك الذي حرمه الله ورسوله ﷺ وكان نسبة الجمل ولاة العلم بآثار رسالة في كثير من المتأخرين لم يمكن تكفيرهم بذلك حتى بين ما جاء به الرسول بما يحاجهم انتهى، قلت فذكر رحمه الله تعالى ما أوجب له عدم اطلاق الكفر عليهم على التعيين خاصة لا بعد البين والامرار، فانه قد صار أمة واحدة، لأن من العلماء من كفره انتهى له من الشرك في العبادة فلا يمكن أن يماهم، مثل ما قال؛ كما جرى لشيخنا (محمد بن عبد الوهاب) رحمه الله تعالى في ابتداء دعونه فانه إذا سمعهم يدعون زيدا بن الخطاب؛ هل الله خير من زيد، ثم يماله على أن الشرك بين الكلام، نظرا إلى المصلحة وعدم الضرر والله سبحانه أعلم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وله ايضا قدس الله روحه ونور سرجه في تقرير الالهية مانعه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين وعلى الوصية اجمعين وسلم تسليما
اعلم ان انا خطبة شهادة وافرضها على الخلق قولوا وعملوا ما شهد الله به نفسه من اختصاصه
بالالهيّة دون جميع خلقه اربلا وابداء، قل تعالى (شهد الله انه لا اله الا هو واللائكة واولوا العلم قائما

بأنقسط لاله الا هو العزيز الحكيم) فكرر الشهادة به في هذه الآية، واحبر ان ملائكته وأولى العلم
شهدوا له بذلك جل وعلا، واحبر عباده بهذه الشهادة ودعاهم الى ان يشهدوا له بها قال تعالى (الله لا اله الا
هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا) وقال تعالى (الله لا اله الا هو له
الاسماء الحسنی) وقال (وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرى) واحبر انه نعمت بهذه الشهادة
الرسول جميعهم، فقال (وما ارسينا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون)
فبين في هذه الآية وانما اكد قوله (ن اعبدوا الله منكم من غيره) ان الالهية هي العبادة،
فان الاله هو المألوه الذي تأله القلوب محبة وتعظيم وتقديرا وخضوعا، وتوكل ورغبة اليه ورهبة
وخوفا ورجاء وغير ذلك من انواع العبادة، وقال تعالى (ذاكم الله ربكم لا اله الا هو خلق كل
شيء فاعبادوه وهو على كل شيء وكيل) وبين تعالى ما تضمنته هذه الشهادة من اثني والاثبات
بقوله عن خذله عليه السلام لايه وقومه (انني ابراه بما تعبدون الا الذي فطرنى فانه سيهدين +
وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون) والكلمة هي لاله الا الله، فعبادتها الخليل بمعناها في ما
نفقته هذه الكلمة من الشرك في العبادة بابراهة من كل ما يعبد من دون الله واسمى لدى فطوره
وهو الله سبحانه الذي لا يصلح من العبادة شيء غيره كما قال تعالى (ا ان كتاب احكمت آياته
ثم فصلت من لدن حكيم خبير + الا تعبدوا الا الله) فقوله (لا تعبدوا) فيه معنى لا اله
وقوله (الا الله) هو المستثنى في هذه الكلمة العينية، وفي هذه الآيات في الالهية مما سوى
الله، فبما عاينا بالا لالهية للجسم، واثبت لالهية له وحده دون كل ما سواه، والآيات في معنى هذه
الكلمة كثيرة في القرآن، قال تعالى (ومعنى ذلك الا تعبدوا الا الله) فقوله «لا تعبدوا»
نفي استعقاق العبادة لغيره واثباتها لنفسه بقوله (لا اله الا الله) وقال تعالى (امران لا تعبدوا الا الله)
وامر نبيه ﷺ ان يدعو اهل الكتاب الى معنى هذه الكلمة، وما تضمنته من النفي والاثبات
فقال تعالى (قل يا اهل الكتاب نماوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله) فتضمنت
هذه الآية معنى «لا اله الا الله» من في الالهية مما سوى الله، وتفرد به عبادة دون كل ما سواه، ومعنى
(تعالوا) أي هلموا واقبلوا الي ان نكون نحن وانتم في توحيد الله مجتمعين على ذلك، ثم قررت الى

معناها بقوله (ولا تشرك به شيئا) ولا يتخذ بعضنا بعضا دوتا من دون الله (لا آية وهذه الكعبة هي التي دعا رسول الله ﷺ قريشا والعرب أنت يقولوها ويمسكوا بها ، وقال لهم قولوا لا اله الا الله فلتخروا كعبتنا فليكون بها العرب وندينكم بها العجم وتكونون بها موكدا في الجنة ، فقلوا : (أيجعل الآلهة لها واحدا ان هذا شيء عجاب ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة) وذلك انهم نشؤوا في الفترة بعد عبادة الاصنام حين استعرجها عمرو بن لحي الخزاعي وفرقها في القبائل ، وهي الاصنام التي عيدها قوم نوح ، فعدوها ، وكثرت عبادة الاوثان ولا صناء فصار عند الكعبة ثلاثمائة وستون صنما على صورة من كانوا يعبدونه ، وعبدوا اللات والعزى ومناة وذا الحنينة وغيرها مما لا يحصى كثرة ، وذلك انكروا معنى (لا اله الا الله) فادعاهم الله ﷻ الى ترك عبادة ما كانوا يعبدونه من دون الله ، فأبوا أن ينموا ما نفتته من عبادة الاوثان ولا صناء ، وان يحاصروا العبادة لله وحده ، ولم يفتروا معنى هذه الكعبة فهو يطالب من أن يقولها عند مرونه لما قاله رسول الله ﷺ يا معشر بني لا اله الا الله كلمة احسنت بها عندك ، قاله ابو جهل وعبد الله بن أبي ربيعة : اتوب عن ملة عبد المطلب ، علموا أنه لو قلنا لترك عبادة غير الله وانكروا ، لم يفتروا ما دلت عليه من النبي والاثبات ، قال الله تعالى (انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون) ويقولون انما اتواكموا آلهتنا شامرا عتونا) وأما هذه الامة فلما كثرت الشرك فيها كما كثرت في اوثان ، وسميت للساجدة على القبور وعبدت ، وبنيبت المشاهد على اسم من سبت باسمه من الصالحين وعبدت ، صاروا يقولون لا اله الا الله والشرك فده في قلوبهم ، وانحدروا دباه فتوا ما نفتته هذه الكعبة من عبادة غير الله ، وانكروا ما دلت عليه من الاحلاس ، فمكروا مدلول هذه الكعبة العظيمة كرمه ، فتوا ما نفتته من الشرك ، وموا ما نفتته من الاحلاس الذي هو حق لله على عباده ، فيقول قائلهم لا اله الا الله ، وقد اعتقد عكس ما دلت عليه ، وهذا عيب الجهل والضلال ، يقول كذا تتضمن النبي والاثبات فلا يعرف ما نفتت ، ولا ما اثبتت ، هذا وهم يبايقرونه ، وبقرئونه في مداهم وما كانوا يتماطون من المعلوم ، لا يجهلون مثل هذا ، وكثير منهم له في الدار المعقول اليد الطولى ، فسيهان الله كيف جهلوا من ذلك ما دعت اليه الرسل ، من توحيد الله ، وفي الشرك الذي هو

أهمهم منه كما هو صريح في القرآن لا ينبغي على من له أدنى فهم أن وفق لفهمه ؛ فوضعوا الشرك موضع التوحيد ، بالقبول والعمل ، ووضعوا التوحيد موضع الشرك بلا سكار على من دعاله وهداؤه فهمدوا يقين لك معنى ما حبر به النبي ﷺ من قومه « بدأ الاسلام عربيا وسيمود غربيا كما بدأ » فلا عربة الاسلام اعظم من هذه القذرية التي عليها الاكثرون في هذه القرون المتأخرة ، وقد ذكر العلماء رحمهم الله من اهل السنة والجماعة في معنى لا اله الا الله ، وبيان ما فيه وما انبته ، ما يعيد العم اليقين بمعناها لدى اوجب لله تعالى معرفته ومناظرة من الذي ولا نيات .

قال لوزير ابو المظفر في الافصح قوله : شهادة ان لا اله الا الله . يقتضي ان يكون الشاهد سلاية لا اله الا الله ، كما قال تعالى (ما من اية الا لا اله الا الله) ولواسم الله مرتفع بعد (الا) من حيث انه الواجب له الالهية فلا يستحقها غيره سبحانه . قل وحيلة الفتنسة في ذلك ان تعلم ان هذه الكلمة مشتقة على الكفر بالعزوت و « لان بالله » فذلك لما نفيت الالهية وانت الالهيات فتمت على كفت من كفر به صامت وآمن بالله ، قال ابن القيم رحمه الله في (البدع) قد لانها - اي لا اله الا الله - على ثبات الالهية عظم من دلالة « الله » ولا يستريب احد في هذا الية انتهى بماءه ، وقال رحمه الله : والاله هو الذي تالمه القلوب محبة واجلالا و « اية » واكراما ، وتمظبا وذلا وخضوعا وحوما ورجاء ، ونوكلا عليه وسؤالا له منه ، ودعاء له لا يصنع ذلك كله الا الله ، فمن ادرك مخلوق في شيء من هذه الامور اي هي من خصائص الالهية كان ذلك قدحا في احلاصه في قوله لا اله الا الله ، وكان فيه من عبودية محروق بحسب ما فيه من ذلك ، وقال ابو عبد الله القرطبي في تفسيره لا اله الا الله أي لا معبود الا هو ، قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله : الاله هو المعبود المطاع فان الاله هو المألوه ، والمألوه هو الذي يستحق ان يعبد ، وكوه يستحق هو بما انصف به من الصفات التي تستلزم ان يكون هو المحبوب عية الحب المحضوع له عية الخضوع ، وقال رحمه الله تعالى فان الاله هو المحبوب المعبود الذي تالمه القلوب بمحبة ، وتخضع له ، وتذل له ، وتخافه وتوحوه وتطيعه اليه في شدائدها ، وتدعوه في مهماتها ، وتتوكل عليه في مصالحها وتنجأ اليه وتطلب بذكره وتسكن الى حبه . وليس ذلك الا الله وحده ، وهذا كانت لا اله الا الله صدق الكلام ، وكان اهداها

م اهل الله وحزبه ، والمنكرون لها اعدؤه واهل غضبه وتقمته ، هذا صحت صبح بها كل مسألة وحال وذوق ، وذا لم يصحهم العبد ، فساد لازم له في علومه واعماله ، وقال البقاعي : لا اله الا الله اى انتى انتقله ، طيما ان يكون معبودا بحق غير الملك الاعظم ، فان هذا المم هو اعظم الذكرى المنجية من احوال الساعة ، وانما يكون علما ذا كان دوما ، وانما يكون ندما اذ كان مع الاذعان والعمل بما تقتضيه ، والا فهو جمل صرف ، وهذا لئى ذكرته عن شيخ الاسلام والبقاعي هو الموحودى فى كلام اهل السنة جيهم .

اذا عرفت ذلك فما يدل على غوبة لاسلام ما احبر به العبد ^{عليه السلام} من وفوق الشرك في هذه الامة ما فى الصحيح من حديث نوبان : « وحق تعبد فقام من امنى لاوتن » واخرج ابو داود عن عبد الله بن مسعود عن النبى ^{صلى الله عليه وسلم} انه قال : « نذرت وحى لاسلام الحس وثلاثين اوست وثلاثين اوسبع وثلاثين فان بها كوا فصيل من هلك وان يقيم لهم دينهم يوم تسعين عاما » قال قلت اما بى او مما مضى ؟ قال : « مما مضى » وبما بين عربة الاسلام وشذنها ، ما جرى من اللوك والفضاة والرؤساء ، على شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله من العداوة والحس وشدة الاسكار عليه لما دعاه الى ما تضمنته لاله الا الله ، ومعناها لئى نهدم منه وعن امثاله من العلماء ، وقد ردوا عليه بشهادات واهية ومناللات فى الصلال متناهية ، رد عليهم رحمه الله تعالى فى (منبج السنة او) قضاء الصراط المستقيم) وكتاب (الاستغانة) فى الرد على ابن البكرى ، ورد على اهل البدع جيهم من العلاسفة وللكمين كالحمية ، وللمعزلة ، ولا شاعرة

وذكر رحمه الله ان هؤلاء كلهم وان كثرت ابحاثهم ومصفاتهم ، فاما منهم من يعرف ما دلت عليه كلمة الاحلام ، لا اله الا الله ، فلم يعرفوا التوحيد الذى ثبتته ولا لترك لئى منه هذا معنى كلامه ، وتلميذه (العلامة ابن القيم) فى بيان انواع التوحيد واراد على اهل البدع للصنماة الكثرية المفيدة ، فن حسمها ، عاة الالهة ان ، وكتاب (الصواعق المرسلة) فى الرد على الجهمية والباطلة ، والمعاظ اى عبد الهادى (الصارم المنكى) فى الرد على السبكي ، ولهم اصعبا كثيرا حذرناهم ، وقد طال لآمد بعدهم صارت كتبهم فى ايدى اناس جمة او فى جزائن السكتب الوقوفة فلم يلتفتوا اليها مرجعوا

الى ما كان فيه من قيام من مضي من المبتدعة ، وكثر الشرك في القرى والامصار ، وصاروا لا يعرفون
من التوحيد الا ما ندعيه الاشاعة ، من تأويل سمات الرب والاحاد فيها ، فصاروا كذلك حتى نسي
العلم ومع الشرك والبدع ، الى منتصف القرن الثاني عشر فانه لا يعرف اذ ذاك عالم انكر شركا
او بدعة ، صار في آخر هذه الامة ، فشرح الله صدر شيخنا فضلا من الله ونعمة ، عظمة من بها نزل
في آخر هذا الزمان ، فعرف من نطق ما عرف شيخ الاسلام ابن زيمية وأصحابه بتدبره لايات
الحق ، وصاروا في الجاهلية والفساد والفساد والفساد ، وما كان عليه رسول الله ﷺ
والنابغون وتذابروا ، وما عليه سلف الامة وانتموا والامة من أهل الحديث والتفسير والعقائد ، كالامة
الاربعة ومن أخذ عنهم ، وتبين من التوحيد وما ينافيه ، والسنة وما ينافيها ، فدعا الناس من أهل قريته
وما قرب منها من أن يتركوا عبادة أرباب القبور والطوائع ، وعبادة الاشجار والاحجار ، والتذبح للجن
وتحرق ذلك ، وكل هذا قد وقع في قرى نجد وغيرها كإبوابي ، وما انكر ذلك كره ، ذلك منه ، وطرده
أهل قريته عنها وهي (حريلا) وصار في (الدرعية) يدعو الى دين الاسلام ، وينهى عن الشرك وعبادة
الاولين ، دول ذلك طائفة منهم ومن أهل (الدرعية) ثم بعد ذلك ساق طاق أمير العبيدة لما رآه
قد أنكر قوله خلق الكثير والجمل العدير ، وقد نصب له العداوة أهل القرى والامصار ، والبيادي
والحاضر ، فأسره أن يدنقل من بلده ، وصار في (الدرعية) عند (محمد بن سعود) وأولاده وأخوانه وبعض
الاعيان من جماعته ، فصار لهم قبول لهذه الدعوة فصبروا على عداوة الناس قريتهم وبئسهم ، وكل
قصد بالهرب منهم الله على قسهم وكثرة من حاسمهم وقيل من قتل من أيمانهم فصبروا ، وصارت
الحرب بينهم سجالا ، والله بحكيمه ويقوى قلوبهم ، وما جرى بينهم وبين عدوهم المذكور في التأريخ ،
فاظهر الله هذا الدين في نجد والبادية حتى لم يكن فيهم من ينازع ويجادل ، لان الله أطل كل شبهة بما
أبداه هذا الشيخ ببيانه ومصفاته التي صارت في أيدي المسلمين ، وانتشرت دعوته في الامصار
وقبيلها القبايل منهم ممن له تتمات الى ما ينعمه ، بخلاف من لم يرفع بذلك رأسا ، ولم يقبل هدى الله وهم
الا كثرون ، فله الحمد على هذه النعمة العظيمة ، فبإسعاد من هدى الى معرفة حقيقة دين الاسلام ، واتبعه
وقد وجدت للملأمة ابن القيم رحمه الله كلاما في الصواعق المرسلة الى الجهمية والمعتزلة يتبين

قله هو العظيم قائمه ؛ وشدة الحاجة اليه قل رحمه الله تعالى .

(فصل عظيم النفع جليل القدر) يسمع به من عرف نوعي التوحيد القولي العلمي الخبري والتوحيد القصدى الارادى العملى ، كما دل على الاول سورة (قل هو الله احد) وعلى الثانى سورة (قل يا ايها الكافرون) وكذلك دل على الاول قوله (قولوا آمنا بالله وما نزل اليانا وما نزل الى ابراهيم) الآية وعلى الثانى (قل يا اهل الكتاب قد انا الى كنه سواء بيننا وبينكم الا نعبد لاله ولا نشرك به شيئا) ولهذا كان الذى يتبع يقرأها نبي السورتين في سنة الفجر ، وسنة المغرب ، ويقرأها نبي ركعتي الطواف ، ويقرأ بالآيتين في سنة الحج ، لتضمنهما التوحيد العلمى والعملى والتوحيد العلمى أساسه إثبات الكمال رب وما يثبت خلقه ونزله من الميوب والنفائس والتميز والتفريق والتوحيد العلمى أساسه تجريد القصد بالحب والخوف والرجاء والتوكل والابانة ، والاستعانة والاستمانة والعبودية بالغيب واللسان والجوارح ، لله وحده ، ومدار ما بهت الله به رسله وأمرله ، كتبه على هذين التوحيدين ، وأقرب الخلق الى الله أقومهم به بعدا وصلا . ولهذا كانت الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أقرب الخلق الى الله وأقربهم اليه وسيلة لأولوا العزم ، وأقربهم لحيلان رسالتهم سيد ولد آدم وأكرمهم على الله ، كمال عبوديته وتوحيده فهذه الاصلان هما قطب رحى الدين ، وعيها مداره ، وبينهما من أم الآء ور ، والله سبحانه بينهما غاية البيان ، بالطرق العقلية والفقاية ، والاطرية والظورية ، ولا مثل المصرية ، ونوح سبحانه الطرق باثباتها كل التوابع ، بحيث صار معرفة القلوب الصحيحة ، والعار السليمة لها بمنزلة رؤية العين المبصرة التى لا آفة بها للشمس والقمر والنجوم والارض والسماء ، فذلك للبصيرة بمنزلة هذه للبصر ، فان نشاط التأويل على التوحيد الخبرى العلمى كان تسليطه على التوحيد العلمى القصدى أسهل ، وانعت رسوم التوحيد ، وقامت مقام التمهيد والشرك ، ولهذا كان الشرك بالله طيل متلازمين لا يهتك أحده عن صاحبه ، وامام المعطين الشراكين فرعون ، فهو امام كل معطل ومشارك الى يوم القيمة ، كما ان امه للموحدين ابراهيم ومحمد صيها السلام

وقل ايضا : لما ذكر سبب عبادة الاصنام التى صوغها قوم نوح على صور الصالحين ، وما زال الشيطان يوحى الى عباد القبود ويلقى اليهم ان البناء والمعكوف عليها من عبادة أهل القبود من

الانبياء والصالحين ، وان الدعاء عندها مستجاب ، ثم ينقهم من هذه المرتبة الى الدعاء بالمقبور
والافسام به على الله ، فان شأن الله اعظم من ان يتسم به عليه ، أو يسأل باحد من حاله ، فاذا تقرر
ذلك عندهم نقلهم منه الى دعائه وعبادته وسؤاله الشفاء ، واتحاد قبره وثنا تعاق عليه القناديل
والستور ، ويطاف به ويستتم ويقبل ويحج اليه ويذبح عنده . هذا تقرر ذلك عندهم نقلهم منه الى دعاء
الناس الى عبادته واتخاذ عيدا ومسكا . ورأوا ان ذلك اضع لهم في ديارهم واحرامهم ، وكل هذا قد علم
بالاضطرار من دين الاسلام انه من انما يثبت الله به رسوله ﷺ من تجريد التوحيد ، والاعباد
الا لله ، فاذا تقرر ذلك عندهم نقلهم منه الى ان من نهي عن ذلك فقد تنقص اهل الرتب العالية
وحطهم عن منزلتهم ، وزعم انه لا حرمة لهم ولا قدر ، وغضب المشركون وشتمت قلوبهم ، كما قال
تعالى (واذا ذكر الله وحده شتمت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه
اذا هم يستبشرون) وسرى ذلك في نفوس كثير من الجهال والعظام ، وكثير ممن يتسبب الى العلم
والدين ، حتى عادوا اهل التوحيد وروم باعظمتهم ، وعروا الناس عنهم ، ولو اهل الشرك وعظموهم
وزعموا انهم اولياء الله واصار دينه ورسوله ، ويأبى الله ذلك (وما كانوا اولياءه ان وياؤه الا
المتفون) انتهى كلامه رحمه الله تعالى ، وهل تعالى (يا ايها الناس صرب مثل فاستمعوا له ان الذين
تدعون من دون الله ان يخلقوا ذيبا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم لديب شيئا لا يستمعدوه منه
ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا . الله حق وقدره ان الله قوي عزيز) فتأمل هذا المثل الذي
أمر الناس كله باسمه - فمن لم يسمه فقد عصى امره - كيف تضمن ابطال الشرك واسبابه
باصح برهان ، وأوجز عبارة واحسنها واحلاها ، وجعل على جميع آلهة المشركين انهم لو اجتمعوا
كلهم في صعيد واحد ، وساعد بعضهم بعضا وعاونه بأبواب السماوات لعجزوا عن خلق ذباب واحد ،
ثم بين ضعفهم وعجزهم عن استنقاذ ما يسميه الذباب اياه ، فأى له أضعف من هذا الاله المطلوب ،
ومن عابده الطالب ، فهل قدر القوى العزيز حق وقدره من أشرك معه آلهة هذا شأنها ، فقام
سبحانه حجة التوحيد وبين افك اهل الشرك والالحاد بأدب لا غلط واحسنها ، لم يعثرها عرض
ولم يشبها تطويل ، ولم يعبها تعقيد ولم يزر بها زيادة ولا تنقيص ، بل بلغت في الحسن والمصاحبة

والإيجاز مالا يتوهم متوهم ولا يظن طائفة ان يكون أبلغ في معناها منها ، ونحتها من المعنى
الجليل العظيم الشريف الباع في النفع ما هو أجل من الاعمال انتهى والله أعلم وصلي الله على محمد
وسئل أيضا قدس الله روحه ونور ضريحه :

عماد الصبيح من النبي ﷺ أنه قال : « من لا إله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم
ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل » فاجاب امر أن لا إله الا الله هي كلمة الاسلام ، ومفتاح دار السلام ،
وهي المعرفة الوثيقة ، وكلمة التقوى ، وهي الكلمة التي حملها ابراهيم احميل عليه السلام باقية في عقبه
العلماء يجمعون ، ومعناها ان الشريك في الازلية عما سوى الله . وفرد الله تعالى « لاهية » واللاهية هي
تأله القلب بأنواع العبادة كالغلبة والاضوع ، والدل والضعف ، والاستمالة ، والرعدة ، والخوف ، والرغبة
والرهبة ، وغير ذلك من أنواع العبادة التي ذكرها في كتابه العزيز ، أسراً وتوسيلاً ليهيئ له أن يعبدوا
بها ربهم وحده ، وهي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه ، من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة ،
وكل فرد من أفراد العبادة لاستحقاق أن يقصد به الا الله وحده ، فمن صرفه أمير الله فقد أشركه
في حق الله الذي لا يصح لغيره ، وحمل له ثلثاً

وقد صحت البلوى بهذا الشريك الأكبر بأرباب الفيود والاشجار والاحجار وانحدوا ذلك ديناً
زعموا ان الله يحب ذلك ويرضاه . وهو الشريك الذي لا يغيره الله كما قال تعالى (ان الله لا يغير
أن يشرك به) الآية وقال تعالى (لا من يشرك بالله فقد حرره الله عليه الجنة وماواه الثوار)
وقال في معنى هذا التوحيد (وقفى ربك ألا تعبدوا الا اياه) اي أمر ووصى ، وهذا معنى لا إله
الا الله ، فقوله (ألا تعبدوا) هو معنى لا إله في كلمة الاخلاص وقوله الا اياه هو معنى الاستثناء
في لا إله الا الله ، ويطائر هذه الآية في القرآن كثير كما سنذكر بعضه ، وفل تعالى (وان للمساكين
فلا تدعوا مم الله احداً) وهذا هي عام يتناول كل مدعو من ملك أو نبي أو غيره فان (احداً)
نسكرة في سياق النفي وهي تعم ، وأمثال هذه الآية كثيرة ، كقوله تعالى (قل انما أدعوا ربي ولا
أشرك به احداً) وفي حديث معاذ الذي في الصحيحين « فان حق الله على العباد أن يعبدوه ولا
يشركوا به شيئاً » وفيها أيضاً « من مات وهو يدعو الله ندا دخل النار » وإخلاص العبادة لله

تعالى هو التوحيد الذي بعده للشركون قدما وحديثا، ولما قال رسول الله ﷺ أفومهم وغيرهم
 من أحياء العرب «قولوا لا إله إلا الله تفلحوا» «لأنهم (أجل الآلهة لها واحدا ان هذا شيء عجاب»
 واعطى للآلهة أن أمشوا وأصبروا على أمتهم ان هذا شيء يراد ما سمعنا بهذا في اللغة
 الآخرة ان هذا لا اختلاق (فمعرفة معنى لا إله إلا الله) وتوحيد العبادة، لكن بعده كما قال
 من قوم هود (أخذنا لعبادة الله وحده) وقال تعالى عن مشركي هذه الأمة (أنهم كانوا إذا قيل لهم
 لا إله إلا الله يستكبرون) ويقولون إنما نؤتوا كواهمتنا نسا من محنون) عرفوا ان المراد من لا إله إلا
 لله ترك الشرك في العبادة وأن يتركوا عبادة ما سواه مما كانوا يعبدونه من ملك أو نبي أو شجر أو
 حجر أو غير ذلك، فاحلاص العبادة لله هو أصل دين الإسلام الذي بعث الله به رسوله وأنزل به كتابه
 وهو سر الخلق، قال تعالى فيه ﴿قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به إليه دعووا وإلى ما أب
 وقال تعالى (ومن سمع وجهه إلى الله وهو عمن فقد استمتع بالبروة الوثني) فإسلام الوجه هو
 احلاص الأعمال للباطنة والظاهرة كلها لله تعالى، وهذا هو توحيد الآلهة وتوحيد العبادة، وتوحيد
 المقصد والارادة، ومن كان كذلك فقد استمتع بالبروة الوثني وهي (لا إله إلا الله) فان مدلولها
 نفي الشرك واسكاره، والاعادة منه، واحلاص العبادة لله وحده، وهو معنى قول الخليل عليه
 السلام (أني وحمت وحرمت الله في عمار السموات والارض حينما وما أنا من المشركين) وهذا
 هو الاحلاص الذي هو دين الله الذي لم يرض عبادة دينا سواه، كما قال تعالى (اعبد الله مخلصا
 له الدين) (الآله الذين الخالص) ولدين هو العبادة، وقد فسر ابن جرير في تفسيره
 بالدعاء، وهو بعض افراد العبادة، كما في السنن من حديث أنس «لقد دعاء مع العبادة» وحديث
 للزهري بن بشير «الدعاء هو العبادة» أي معظمها. وذلك انه يجمع من انواع العبادة امورا
 منذ كرها انشاء الله تعالى، وقال تعالى (قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين) وقال (قل
 الله اعبد مخلصا له ديني) وقال تعالى (ادعوا الله مخلصين له الدين) والدعاء في هذه الآية هو
 الدعاء بتوحيده، ودعاء العبادة، ودعاء المسألة، وقال (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
 حنفاء) والحنيف هو الرعب عن الشرك المبكر، له وقد فسر (ابن القيم) رحمه الله بتفسير شامل

للدلول لا اله الا الله فقال : الخفيف المقبل على الله ، لمعرض عن كل ما سواه ، وهذا التوحيد هو الذي انكره اعداء الرسل ، من اولهم الى آخرهم ، وقد بين تعالى صلاحه بشرك كما قال تعالى (واتخذوا من دونه الهه لا يحقرون شيئا وهم يحقون) (ولا يهلكون لانفسهم ضررا ولا فعلا ولا يهلكون موتا ولا حياة ولا نشورا) وقال تعالى (قل اوانتم ما تدعون من دون الله ادوي ما اذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ايتوني بكتاب من قبل هذا او سورة من غير ان كنتم صادقين) وهذا المذكور في هذه الآية هو توحيد الربوبية ، ومشركون العرب ، الامة لم يجحدوه ، بل افروا به لله ، فصار حجة عليهم ، فيما جحدوه من الالهية ، ولهذا قال بسد هذه الآية (ومن اضل ممن يدموا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم اقيمة وهم عن دينهم غفون) وقال تعالى (ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم وما للطائين من بصير) والآيات في هذا المعنى كثيرة جدا ، بل القرآن من اوله الى آخره يدل على هذا التوحيد ، مطابقة وتضمنا وانتراما ، وهو الذي لدى بعث به المرسلين من اولهم الى آخرهم كما قال تعالى (واذكر احاداذ انذر قومه بالاحقاف وقد حلت النور من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله) فدللت هذه الآية وما قبلها على ان الله تعالى انما اراد من عباده ان يخلصوا له العبادة ، وهي عبادتهم ، ونهاهم ان يحملوا له شريكا في عبادتهم ، واراد انهم ، التي لا يستحقها غيره ، كما تقدم ، قل تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) وقال تعالى (واركبوا واحدة الله اسلموا وشركوا) وقال تعالى (واذ بعثنا لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والعاثين والركع السجود) والمراد تسهيره عن الشرك في العبادة وهذا قال تعالى (ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عنه وبه احلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا لرؤس من الاوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما حرم من السماء فتحطاه الطير اومـ وي به الريح في مكان سحيق) .

وقد بين الله تعالى في مواضع من القرآن معنى كلمة الاحلاس لا اله الا الله ، ولم بكل عباده في بيان معناه الى احد سواه ، وهو مراد المستقيم كما قال تعالى (وان اعبدوني هذا صراط

مستقيم) وقال تعالى (واذ قلوا هم لآله وقومه انى براء مما نعبدون * الا الذى فطرني فانه
سيمدين * وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون) فغير عن معنى (لا اله) بقوله (اننى براء مما
نعبدون) وغير عن معنى (الا اله) بقوله (الا الذى فطرني) فتبين ان معنى لا اله الا الله . هو
البراءة من عبادة كل ما سوى الله ، واحلاص العبادة بجميع انواعها لله تعالى كما تقدم ، وهذا واضح
بين ان حمل الله له بصيرة ، ولم تتغير فطرته ، ولا يحى الا على من عييت بصيرته بالموائد الشركية
وتأيد من حرج بن الصراط المستقيم ، من اهل الاموال البدع والضلال (ومن لم يحمل الله لنورا
ذاته من نور) وقال تعالى في بيان معناه ما قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يخنن بمضنا بعضنا ارباب من دون الله) والمعنى اى بعض
كان من نبي او غيره ، كالسيح بن صيرى والمزبور ونحوهما . وفي قوله (الا نعبد) معنى (لا اله)
وقوله (الا الله) هو المسندى في كلمة الاحلاس ، وهذا للتوحيد هو الذى دعا اليه النبي ﷺ اهل
الكتاب وغيره ، من الانس والجن ، كما في تعالى (قل هذه سبيلي اذعوا الى الله على بصيرة
اما ومن اتبعنى وسبحان الله وما انا من المشركين)

وفدول تعالى في معنى هذه الكلمة عن صاحب الكهف (واذ اعترلنورهم وما يعبدون الا الله)
في قوله (واذ اعترلنورهم) معنى (لا اله) وقوله (الا الله) هو المسندى في كلمة لاحلاس ، وقال
تعالى (وربطنا علي قلوبهم اذ هموا) الى قوله (ان يدعو من دونه الها) فتقرر بهذا ان الالهية هي
العبادة ، وان من صرف شيئا لغير الله فقد جعله ندا ، والقرآن كله في تقرير معنى لا اله الا الله ، وما
تفنيته وما استلزمه ، وذكر ثواب اهل التوحيد ، وعقاب اهل الشرك ، ومع هذا البيان لدى يس
قوة بيان كثر الخط في متأخرين من هذه الامة ، في معنى هذه الكلمة ، وسببه تقليد المتكلمين
الخاصين ، فظن بعضهم ان معنى لا اله الا الله اثبات وجود الله تعالى ، ولم يقدروا الخبر المحذوف
في لا اله الا الله وقوله (لا اله) (موجود) (لا اله) (موجود) تعالى قد اقرب لمشركون الجاحدون لمعنى هذه
الكلمة ، وطائفة ظنوا ان معناها فسره على الاحتراع ، وهذا معلوم بالقطرة وما يشاهد من
عظم مخلوقات الله تعالى ، كحق السموات والارض ، وما فيها من عجائب المخلوقات ، وبه استدلل

الكليم موسى عليه الصلاة والسلام على فرعون لما قال (وما رب العالمين) هل رب السموات
والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله الا تسمعون هل ربكم ورب آبائكم الاولين (وفي
سورة نبي اسرائيل) لقد علمت ما انزل هؤلاء الارباب السموات والارض بصائر (فرعون
يعرف الله وسكن جحده مكاره وعذابا) واما غير فرعون من أعداء الرسل من قومهم ومشركي
العرب ونحوهم ففروا بوجود الله تعالى ودرويته ، كما قال تعالى (وئن سألهم من خلق السموات
والارض ليقولن خذلهم العزيز الميم) وقال تعالى (وئن سألهم من خلقهم ليقولن الله) فم
يدخلهم ذلك في الاسلام ، لما جحدوا ما دلت عليه لاله الا الله من اخلاص العبادة بجميع
افرادها لله وحده ، وفي الحديث الصحيح : من مات وهو يدعو لله ندا دخل النار ، وتقدم
قول قوم هود (أجئنا لتعبد الله وحده) دليل على انهم أقروا بوجوده ودرويته وانه
يعبدونه ، لكنهم ابوا أن يحدوا العبادة لله وحده دون آلهتهم التي كانوا يعبدونها معه ، فالمصومة
بين الرسل وأممهم ليست في وجود الرب ، وقدرته على الاختراع ، فان العطر والعقول دونه على وجود
الرب ، وانه رب كل شيء ومليكه ، وخلق كل شيء والمتصرف في كل شيء ، وانما كانت الخصومة
في ترك ما كانوا يعبدونه من دون الله كما قال تعالى (وعداؤنا بوجهكم لنمكسكم ونميتكم
ولا تعبدوا الا الله اني أخاف عليكم مذاب يوم أقيم) وقال تعالى (وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا
الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) اي تعبدون من دون الله أو ناسا ونحفون
افكا ان الذي تعبدون من دون الله لا يملكون لكم درة فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا
له اليه ترجعون) وان تكذبوا فقد كذب أئمة من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين (فاشرك
في العبادة هو الذي عمت به البلوى ، في الناس قديما وحديثا ، كما قال تعالى (قل سيروا في
الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين) وقد أحبر النبي ﷺ ان
هذه الامة تأخذ مأخذ القرون قديما ، شبرا وشبرا وذوا وذوا ، ولهذا أيسر كثير من
أعداء الرسل في هذه الازمنة وقبلها على من دعاهم الى اخلاص العبادة لله وحده ، وجحدوا ما جحدته
الامم المكذبة من التوحيد ، واقتدوا بمن سلف من أعداء الرسل في مسيبتهم من دعاهم الى اخلاص

العبادة لله وسنته الى لخط والضلال، كما رأينا ذلك في كلام كثير منهم كـ (ابن كان) المشهور
 بالترك والضلال، وقد كثر في جهله وضلاله وأتى في كلامه بمثل الخال، وقد اشتهر عنه باختيار الثقات
 أنه يقول: بعد المادري في خبره يسمع، وهم سمعه ينفع، وما شعره أنه في خبره الآن رعاة كحال الاموات
 وهذا قول شديع، وشرك فضيع، الا ترى ان الخلى الذي قد كثر قوته وصعدت حاسة سمعه واصبره
 لو يبادى من مسافة فرسخ أو فرسخين لم يمكنه سماع ذلك من نداءه، فكيف يسمع هيت من
 مسافة شهر أو شهرين أو دون ذلك أو أكثر، وقد ذهبت قوته وفارقت روحه، وبطلت حواسه، هذا
 من عظم ما تحياه العقول، وتذكره الطر، وفي كتاب الله عز وجل ما يبطله قال الله تعالى (ذاكم
 ربكم له الملك والدين، هم من دونه ما يملكون من قطمير، ان يهوه لا يسمعوا دعاءكم ولو
 سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا يدرك مثل خبير) فاحبر الخبير جل
 وعلا ان سمعهم تمتنع، واستجاباتهم ان دعاهم تمتنع، فهذا لا يشركون له استغفروا في الشرك
 واشأوا عليه توافوا هم بالمستحيل ولم يصدقوا الخبير في حواره، وقال تعالى (والذين تدعون
 من دون الله لا يعقون شيئا وهم يلقونهم بحقون، اموات غير احياء وما يشعرون أيا ن يعنون) فذكره
 تعالى اسمهم اموات ذليل في بطلان دعوتهم، وكذلك هم شهودهم، يبين تعالى بهذا جهل الاشرك
 وضلاله، فالحق مرد جل في كتابه الحق، وبطل الباطل. ولو كره الاشركون، لكن هؤلاء لما
 عظه شركهم نزلوا لاموات في غير الغيب منزلة علام العيوب الذي يطم حاشية الامين وما تخفى
 الصدور وشبههم رب العالمين (سبحانه وتعالى عما يشركون) هل الله تعالى (أشركون ما لا يخفى
 شيئا وهم يلقونهم ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون) وليس عند هؤلاء الملاحدة
 ما يصدون به العامة عن أدلة الكتاب والسنة التي فيها النهي عن الشرك في العبادة الاقولهم: قال
 احمد بن حنبل الميمى هل فلان، وقال فلان، يجوز التوسل بالصالحين ونحو ذلك من العبادات
 الفاسدة، فنقول: هذا ومثله ينسوا بحجة تنفع عند الله وتخلصكم من عذابه، بل الحجة مافي كتاب
 الله وسنة رسوله ﷺ الثابتة عنه، وما جمع عليه صف الامة وأئمها، وما أحسن ما قال الامام
 مالك رحمه الله: وكل جاءنا رجل اجل من رجل ترك ما نزل به جبرئيل على محمد ﷺ جلده:

إذا عرف ذلك: فالتوسل يطلق على شيئين. فإن كان ابن حجر ومثاله أرادوا سؤال الله بالرجل
 الصالح فمذهب يس في الشريعة ما يدل على جوارحه، ولو سألوا توك المصداقة السابقون الأولون من
 الأئمة جبريل والإمام رضا رضي الله عنهم التوسل: أي يتوسلون بهدوهم، كما كانوا يتوسلون بدعائه في حياته
 إذا مضوا، وثبتت عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه خرج بالعباس بن عبد المطلب عام
 الرمادة بمحض من السابقين الأولين، إذ سئل فقال عمر: اللهم أنا كنا إذا اجتدنا توسل إليك
 ببينا هـ قينا وإنا نتوسل إليك بهم بيننا فاستأمنهم لرفع يدك يا عباس فرفع يديه يسأل الله
 تعالى ولم يسأله بحاجته التي يطلب ولا بغيره، ولو كان هذا التوسل حقا كانوا إليه أسبق وعليه أحرم
 فإن كانوا أرادوا بالتوسل دعاء لليت والاشفاعة فهداهو شرك للشركين بعينه، والأدلة على بطلانه
 في القرآن كثيرة جدا، من ذلك قوله تعالى (ثم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولئك كانوا لا يعلمون
 شيئا ولا يعلمون قل الله الشفاعة حيما له ملك السموات والأرض ثم إليه ترجعون) فالتوسل له ملك
 السموات والأرض هو لدى يأذن في الشفاعة كما قال تعالى (من الذي يشفع عنده إلا بأذنه) وقال
 تعالى (وكم من ملك في السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى)
 وهو لا يرضى إلا بالإحسان في الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة، كما مرح به أني عليه في حديث
 أبي هريرة وغيره، وأسكر تعالى على الشركين اتخذ للشفعاء فقال تعالى (ويبديون من
 دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في
 السموات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون) فبين تعالى في هذه الآية أن هذا هو
 شرك المشركين، وأن الشفاعة ممنوعة في حقهم، لما سألوها من غير وجهها، وأن هذا شرك زه نفسه
 عنه بقوله تعالى (سبحانه وتعالى عما يشركون) فهل فوق هذا البيان بيان، وقال تعالى (والذين
 اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا يفتخروا به إلى الله ذلني أن الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون)
 أن الله لا يهدي من هو كاذب كمار) فكفرهم بطلبهم من غيره أن يفتخروا به، وقد تقدم بعض
 الأدلة على النهي عن دعوة غير الله، والتقليد في ذلك وأنه في عبادة الضلال وأنه شرك بالله وكفر
 به، كما قال تعالى (ومن يدع مع الله آخر لا يجره أن له به فلما حاسبه عند ربه أنه لا يفتخركون)

فمن اراد الاجابة فعليه بالتمسك بالوحيين الذين هم جبريل لله ، ويبدع عنه بديات الطريق ، كما قال تعالى
(وان هذا صراطي مستقيم فاتبوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذاركم وصيكم به لعلكم
تتقون) وقد مثل النبي ﷺ للصراط المستقيم وحط خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال : هذه هي
السبل وعلى كل سبيل شيطان يذمها اليه ، واخذت في الصحيح وغيره عن عبد الله بن مسعود
وكل من زع من الهدى وعارض ادلة الكتاب والسنة بحرف هل الهواه ، فهو شيطان .

(فصل) والعقل ادلة مل ما عارض به اوثق الدلالة الى الشرك ، فله في عبادته ك (ابن كمال)
 وغيره من دعا الناس الى اخلاص العباد لله وحده لا شريك له ، فالمائل يميل الى معارضتهم قد
 اشتملت على امور كثيرة : الامر الاول أنهم انكروا ما جاءت به الرسل من توحيد العباد
 وما زلت فيه الكتب الالهية من هذا التوحيد . فهم في الحقيقة اعما غرضوا الرسل والكتب
 المنزلة عليهم ، من عند الله ، الامر الثاني تضمنت معارضتهم قبول الشرك الاكبر ونصرته ، وهو
 الذي ارسل الله رسوله وانزل كتبه بانهى عنه ، وقد حسموا جمع الرسل والكتب ، فهم في الحقيقة
 قد انكروا على من دان بهذا التوحيد ودعا اليه من الاولين والآخرين : الامر الثالث وقد
 تضمنت معارضتهم ايضا ، محبة من دعا الى التوحيد وانكر الشرك اسوة اعداء الرسل كقوم
 نوح اذ قالوا (ان ابراهيم في ضلال مبين) وقال قوم هود (ان ابراهيم في سفاهة وان نظامك من
 الكاذبين) وقول من قال من مشركي العرب له بي عيشة (ان هذا لا اله الا انتراء واعانه عليه قوم
 آخرون فقد جازوا طعنا وزورا) فاعظم والزهري في كلامه هؤلاء المذكورين للتوحيد صريحا ، يعرفه
 كل عاقل متصف ، فقد تنافرت مسيبتهم كل من دعا الى الاسلام ، وصل به من الاولين والآخرين
 كما ان من كذب رسولا بما جاء به من الحق فقد كذب الرسولين ، كما ذكره الله تعالى في بعض
 الانبياء ، فن انكر ما جاءت به الرسل فهو عدو لهم ، الامر الرابع وتضمنت معارضتهم ايضا
 الكذب والافتك والبهتان وزخرف القول في ذلك ، اسوة اعداء الرسل الذين قال الله فيهم
 (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول
 غرورا) فهذه حال كل دامية الى الشرك باقية في عبادته من الاولين والآخرين ، فاذا تأمل اللبيب

ما زخر فوه واتوا به من الفشر والاكاذيب ، وجرحها كما قال تعالى (سراب بقيمة يحسبه الطمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فراه حسابه والله سريع الحساب) ، والامر الخامس معارضة اوثك بلايات المحكمات البينات ، التي هي في غاية البيان والبرهان ، وبيان ما ينافي التوحيد من الشرك والتنديد . فعارضوا بقول اناس من المتأخرين لا يجوز الاعتماد عليهم في اصول الدين فيقولون : قل ابن حجر الهيتمي ، قال البيضاوي ، قل فلان ولا ريب ان (زعشري) وامثاله من المعطلة - من هؤلاء وادري في منون العلم ، اسكنهم احطارا كخمال هؤلاء ، وفي تفسير الزعشري من دسائس الاعترال ما لا يخفى ويسوا بهلم منه ، وعلى كل حال فليسوا بمحجة يمارض بها نصوص الكتاب والسنة ، وما عليه سلف الامة وتعتنا من الدين الخفيف ، الذي هو ملة ابواهم الخليل عليه السلام ، ودين الرسل الذي قال الله تعالى فيه (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوم اليه) وانتم المصدرون لاحق من ذكرنا وامثالهم فيهم شبهة عن قال الله فيهم (وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها ان انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آدوم مقتدون فقل اولو جئتمكم بهدى ما وجدتم عليه آباءكم فوالاء " رسلهم كفرون) وهذا على تقدير انهم اصابوا في العقل معبودهم وحسنوا وكذبوا عليهم والله اعلم

والادلة بالاجماع ثلاثة . الكتاب والسنة واجماع سلف الامة . وانتهى ، وأما القياس الصحيح فعند بعض العلماء حجة ، اذ لم يحكم كذا ، ولا لغة ، من حيث امره وادراكه لم يكن حجة ، وهذا هو الذي اجمع عليه العلماء سيما وحكما ، وتفصيل ذلك في كتب اصول الفقه . وما قوله ^{عنه} في الحديث الصحيح (وكفر بما يعبد من دون الله) فهذا شرط عظيم لا يصح قول : لا اله الا الله الا بوجوده ، وان لم يوجد لم يكن من قال لا اله الا الله معصوم الدم والمال لان هذا هو معنى لا اله الا الله ، فلم ينغمه القول بدون لا اله الا الله الذي دللت عليه من ترك الشرك والبراءة منه ، ومن فعله ، فاذا اسكر عبادة كل ما يعبد من دون الله ونبرا منه وعادى من فعل ذلك صار مسلما معصوم الدم والمال ، وهذا معنى قول الله تعالى (من يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك

بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم) وقد قيدت لا اله الا الله في الاحاديث الصحيحة
بقيود ثقال ، لا بد من الايمان بحميتها قولاً واعتقاداً وعملاً ، فمن ذلك حديث عتيان الذي في الصحيح
« فان الله حرم على النار من قل لا اله الا الله ينتفى بذلك وجهه » وفي حديث آخر « صدق من
قربه ، خالصاً من قلبه » مستيقناً بها قلبه ، غير شاك ، ولا تنعم هذه الكلمة قائماً الا بهذه القيود
اذا اجتمعت له مع العلم معناها ، ومضمونها كما قل تعالى (ولا يمتك الذي يدعون من دونه
الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون) وقال تعالى انبيه عليه السلام (فادع الى الله الا الله) فمنها
يقبل الزيادة بقوة العلم وصلاح العمل ، فلا بد من (الدين) بحقيقة معنى هذه الكلمة علماً ينافي الجهل
بمخالف من يقولها وهو لا يعرف معناها ، ولا بد من (اليقين) للنافي لاشك فيما دلت عليه من
التوحيد ولا بد من (الاخلاص) للنافي للشرك ، من كثيراً من الناس يقولها وهو يشرك في العبادة
ويسكر معناها ، ويمادي من اعتقده وعمل به ، ولا بد من (الصدق) للنافي للكذب بمخالف حال
النافق الذي يقولها من غير صدق . كما قل تعالى (يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم) ولا بد من
(القبول) للنافي للرد بمخالف من يقولها ولا يعمل بها ، ولا بد من (محبة) ما دلت عليه من التوحيد
والاخلاص وغير ذلك ، والفرح بذلك النافي لمخلاف هذين الامرين ، ولا بد من (الاقياد) بالعمل
بها وما دلت عليه مطابقة وتضمنها وانتمائاً ، وهذا هو دين الاسلام الذي لا يقبل الله ديناً سواه
وانت ايها الرجل ترى كثيراً من يدعي الدين والمهم قد عكس مدلول لا اله الا الله كابن (كمال)
ونحوه من الطواغيت فيبتغون ما عتبه لا اله الا الله من الشرك في العبادة ، ويستفدون ذلك الشرك
ديناً وينكرون ما دلت عليه من الاخلاص ، ويشتمون الله ، وقد قال تعالى (ان اولئك الذين
الكتاب بالحق جاءهم الله سبحانه له ليس الا الله الذين اخلاص) وهذا النوع من الناس الذين قد قسوا
وقسوا يستعملون اهل الاسلام ويستهزؤن بهم أسوة من سيف من اعداء الرسل ، وقد قل الله
تعالى في أمثال هؤلاء (واذا ذكر الله وحده شتمت فلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا
ذكر الذين من دونه اذام يستغيثون)

وقال أيضا شيخ الاسلام الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله تعالى .

السلام في بيان ما أوردناه على الجهمي الذي في بني ياس

أما السلام في معنى لاله الا الله فقول وبالله التوفيق: أما هذه الكلمة المعطية فهي التي شهد الله بها نفسه وشهد بها له ملائكته وأولو العلم من خلقه كما قال تعالى (شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم) فلا اله الا الله هي كلمة الاسلام لا يصح اسلام احد الا بمعرفة ما تضمنته ودلت عليه وقبوله والالتزام بالعمل به، وهي كلمة الاخلاص الثاني للشرك، وطلة النفوس التي نبت قائمها من الشرك فلا تنفع قائمها الا بشروط سبعة: الاول العلم بمعناها نقيض ايماننا، الثاني اليقين وهو كمال العزم المادي للشك والريب، الثالث الاخلاص الثاني للشرك، الرابع الصدق المانع من العاقبة وحجة لهذه الكلمة ولك دلت عليه والسرور بذلك، السادس القبول الثاني بصدقها من بمرغبتها كمن لا يمانعها من دعاء اليهم انهم صاوتكبرا كما قد وقع من كثير، السابع الالتفات بمحقوقها وهي الاعمال الواجبة، خلاصاته وطبها ارضائه اذا عرفت ذلك فتقرب (لا اله الا الله) فلا يومية للجسم والانه هو دائره بالعبادة وهو الذي قاله القلوب وتقصده رغبة اليه في حصول مع أودع سر كمال من عبدا لموات والغائبين والاصنام: فكل معبود مألوه بالعبادة وحبر (لا) للرفوع محذوف تقديره حق وقوله لا الله) سبحانه من الخرافع والله سبحانه هو الحق وهو باده وحدهم الحق، وهو عبادة غيره منتفية بالحق هذه الكلمة، قال الله تعالى (ذلك بان الله هو الحق وانما يدعو من دونه هو الباطل) والهيبة ما سواه باطل. عند الآية على ان صرف الدعاء الذي هو منح للعبادة عنه لغيره باطل، فتبين ان الالهية هي العبادة؛ لان الدعاء من ارادها في صرف منها شيئا بغيره تعالى فهو باطل، والقرآن كما يدل على ان الالهية هي العبادة كما قال تعالى (ادعوا له ولا تعبدوه) اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني) فذكر الالهية من كل معبود سوى الله ولم يستثن الا عبادة من فطره ثم قال (وجعلنا ثلة باقية في عقبه) اي لاله الا الله. فمبهر عن الالهية بعبادة في الثاني ولا ثبات وقال تعالى (قل انما ادعوا ربى ولا أشرك به أحدا) فقوله (قل انما ادعوا ربى) هو معنى الا الله في كلمة الاخلاص، وقوله (ولا أشرك به أحدا) هو النبي في كلمة الاخلاص الا الله،

فتبين ان لا اله الا الله ذات على البراءة من الشرك في العبادة في حق كماله - سوي الله ، وقال الله تعالى
 ﴿ قل اني امرت ان اعبد الله محمداً له الدين ﴾ والدين هو العبادة ، وقال تعالى ﴿ قل اعبدوا الله ما لم يشرك به شيء ﴾ اي
 لا تشرك به شيء ، دعوا واليه مآب ﴾ ﴿ قل انما انا بشر مثكم يوحى الى انما الله هو الواحد ﴾ اي
 الذي لا تصلح الالهية الاله وحده فانفتحت الالهية وبمات في حق كل ما سوى الله . والقرآن يبين
 بعضه بمضاهي وفسره ، والرسول انما يتبعون دعوتهم بمعنى لا اله الا الله ﴿ اعبدوا الله ما لم يشرك به شيء ﴾
 ﴿ يا قوم اعبدوا الله ما لم يشرك به شيء ﴾ فتبين ان الالهية هي العبادة ، ولهذا قال قوم هود لما
 قال ﴿ يا قوم اعبدوا الله ما لم يشرك به شيء ﴾ ﴿ هلوا احسننا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا ﴾
 فتبين بلاية انه لم يستنكموا من عبادة الله سبحانه ابراهيم ان يحصوا العبادة فلو وحده ، فلم ينفوا
 ما افته لا اله الا الله . فاستوجبوا ما وقع بهم من العذاب عدم قبولهم ما دعى اليه من احلاص
 العبادة كما قال تعالى ﴿ واذا كر سعاد د نذر قومه بالاحقاف وقدحات النذر من دين يديه ومن
 حلقه ﴾ وهم الرسول جميعهم ﴿ الا تعبدوا الا الله ﴾ وهذا هو معنى كلمة الاحلاص الذي اجتمعت عليه
 الرسول ، فقوله ﴿ لا تعبدوا ﴾ هو معنى (لا اله) وقوله ﴿ لا اله ﴾ هو المعنى في كلمة الاحلاص
 ، فهذا هو تحقيق معناها بحمد الله ، وانذار الرسول جميعهم آمهم من الشرك في العبادة ، وان يخلصوها
 لله وحده لا تشرك به ، فذا ذكره في هذه الآيات في معناها كلفوا شاف ، وفي الحمد والمنة .

(وما تعريف العبادة) فقد قل العلامة بن القيم رحمه الله في الزكية الشافية .

وعادة لرحمة حبة مع ذل عاده من قطبان
 وعالم ما تلك العبادة دائر ما دار حتى تمت القطبان
 ومداره دلاسر اسر وسوله لا بالهوى والهمس والشيطان

فذكر أصل العبادة التي يصلح العمل مع حصولها اذ كان على السنة ، وذكر قطبها وهي عبادة
 حبة الله في عبادة الدل له ، والذابة نفوت بدخول الشرك . وبطل هذا الأصل لان الشرك لا بد ان
 يحجب معبوده ولا بد ان يذل له ، ففسد الأصل بوجود الشرك فيه ، ولا تحصل الغاية فيها الا بالتمام
 للشرك ، وفهر العبة والتذلل لله وحده ، وبهذا تصلح جميع الاعمال المشروعة وهي للارادة قوله :

وعليهما فلك العبادة دائر، والدور هي الاعمال ولا تصلح الا بمتابعة السنة، وهذا معنى قول
المفضل بن عياض رحمه الله في قوله تعالى (يَسْأَلُكُمْ فِيكُمُ احْسِنَ عَمَلًا) قال احسنه واصوبه قالوا يا ابا
علي ما احسنه واصوبه؟ قل ان العمل اذا كانت خالصا ولم يكن صوباً لم يقبل. واذا كان صواباً ولم
يكن خالصاً لم يقبل، حتى يكون خالصاً صواباً، ولا يحسن ما كان فيه، والصواب ما كان على السنة.

وأما أقسام التوحيد فهي ثلاثة، توحيد الالهية وهي العبادة كما تقدم، فهي تتعلق بالعمل
العبد وأفواه الباطنة والظاهرة كما قل شيخ الاسلام بن تيمية: العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله
وبرضاه من الاقوال والاعمال والباطنة والظاهرة. فمن صرف منها شيئاً غير الله فهو مشرك بالله، فهذا
هو الذي أرسلت الرسل وأزالت الكتب بالادارة منه وفوتت عليه عقوبات الدنيا والآخرة في
حق من لم يذب عنه، ويسمى هذا التوحيد اذا كان لله وحده توحيد القصد والعلية والارادة، وهو
الذي جحدته المشركون من الالهة، وقد بعث الله نبياً محمداً يتبع بالامر به والنهي عما ينافيه من
الشرك؛ فأنى لا يكون الا التمسك بالشرك الذي هو من آسلافهم، ثم هدم على هذا الشرك
وعلى إخلاص العبادة لله وحده كما قال تعالى (وَعَسَوْا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَاذِبُونَ هَذَا
سَاحِرٌ كَذَّابٌ أَجْعَلُ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا) الى قوله (وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَأَطِيعُوا أَمْرَ الرَّسُولِ وَأُولَئِكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) والنوع الثاني توحيد الربوبية وهو العلم والاعتراف
بان الله تعالى رب كل شيء ومليكه، وهو لا دولا مورد حقه جميعهم، كما قال تعالى (قل من يرزقكم
من السماء والارض أمن بملك السمع واد صارا الى قوله) (من يدبر الامر فسيقولون الله فقل
افلا تتقون) وقال (قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون) سيقولون الله قل افلا تدرون) الى قوله (انا نسمعرون) ومثل هذه الآيات في القرآن كثيرة، وهذا النوع قد أقرب المشركون
كما دلت عليه الآيات، وادع اثبات توحيد الاسماء والصفات. وهو ان يوصف الله تعالى بما
وصف به نفسه ووصفه به رسوله ﷺ من صفات الكمال التي تعرف بها سبحانه الى عباده،
وأنى ما لا يذوق بجلاله وعظمته، وهذا الذي افساه ذكرها العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى (في
الدخيلة الشافية) فاهل السنة والجماعة سافوا وخلفاء يتبنون الله هذا التوحيد، على ما يليق بجلال

الله وعظمته اثباتا بالتمثيل وتبرها بلا تعطيل ، وهذا النوع والذي قبله هو توحيد الهم والاعتقاد

وأما تعريف التوحيد فقد ذكره ابن القيم رحمه الله تعالى في الكافية الشافية بقوله :

« صدق ولا خلاص ذكره ، اذ ذلك الله » وحيد كالكسوف لا يبيد

وحقيقة الاخلاص توحيد امره » فلا يزاحمه مراد ثابت

والصدق توحيد الارادة وهو بذل الجهد لا كحلا ولا امتوان

ثم ذكر توحيد المتابعة فقال :

والسنة مثلي لسانكها فتوح - يد الطريق الاعظم السلطان

فواحد كن واحدا في واحد - اعمى طريق الحق والايمن

وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله الاخلاص : مثل ما ذكره ابن القيم رحمه الله فقال :

الاخلاص محبة الله واردة وجهه .

وأما اقسام العلم النافع الذي يحجب معرفته واعتقاده فهو يتضمن ما سبق ذكره وهو ثلاثة

اقسام ذكرها العلامة ابن القيم رحمه الله في الكافية الشافية مل :

والعلم اقسام ثلاث ملها - من راسع خلوا عن الزمان

علم بوصف الاله وفهله - وكذلك الاسماء للرحمن

ولامر والهي الذي هو دينه - وجرده يوم المهاد الثاني

وبهذا تم الجواب عما توردناه ، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وله ايضا رحمه الله تعالى

امر دحك فن كلمة الاخلاص (لا اله الا الله) لا تنضم قلها الا بمعرفة معادها ، وهو نبي لاهية

عما سوى الله والبرقة من الشرك في العبادة ، وافراد الله تعالى بجميع انواع العبادة كما قال تعالى

(قل يا اهل الكتاب تسالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا

يتحد بمصنا بعضا اربابا من دون الله) ومعنى (سواء بيننا وبينكم) أي نستوي نحن وانتم في

فهر العبادة على الله وترك الشرك كما قال الخليل عليه السلام (اني براء مما تعبدون الا الذي

فطريقه فانه سيهدى ووجهها كلمة باقية في عقبه) فهذا هو حقيقة مسمى لا اله الا الله ، وهو البراءة من كل ما يعبد من دون الله ، واحلاص العباداة لله وحده ، وهذا هو معناها الذي دللت عليه هذه الآيات ، وما في معناها ، فمن تحقق ذلك وعلمه فقد حصل له العلم بها المنافي لما عليه اكثر الناس حتى من يتحجب الى العلم من الجهل بمعناها ، هذا عرف ذلك فلا بد له من (القبول) لما دللت عليه وذلك ينافي الرد ، لان كثيرا ممن يقولها ويعرف معناها لا يقسمها ، كعبد مشركي قريش والعرب واهل ملتهم فانهم عرفوا ما دللت عليه ، سكن لم يقبلوا ، فصارت دسؤم ومروءة حلالا لاهل التوحيد ، فانهم كما قال تعالى (انهم كانوا اذ قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون) ويقولون انما اتواكموا آلهتنا اشاعر مجنون) عرفوا ان لا اله الا الله اوجب ترك ما كانوا يعبدونه من دون الله ، ولا بد ايضا من الاخلاص المنافي للشرك كما قال تعالى (قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين) وامرت لان اكون اول المسلمين) الى قوله (قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه) وفي حديث عتيق « من قال لا اله الا الله يدعى بذلك وجه الله ، ولا بد ايضا من (المحبة) المنافية لضدها ، فلا يحصل لقاتلها معرفة وقبول الا محبة ما دللت عليه من الاخلاص ، وبني الشرك ، فمن احب الله احب دينه ومن لا فلا ، كما قال تعالى (ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله) فصارت محبتهم لله ولدينه محبة ، فاحبوا الله ولدينه ووالوا الله ولدينه ، فاحبوا من احبه الله وابعدوا من ابغضه الله ، وفي الحديث « وهل الدين الا الحب والابغض » ولهذا وجب ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم احب الى العبد من نفسه وولده ووالده والناس اجمعين ، فان شهادة الا اله الا الله تستلزم شهادة ان محمدا رسول الله ، وتقتضي متابعتة ، كما قال تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) ولا بد ايضا من (الانقياد) لخلق لا اله الا الله بالعمل بما فرضه الله ، وترك ما حرمه الله ، والتمس ذلك وهو ينافي للشرك ، فان كثيرا ممن يدعى الدين يستخف بالامر والهي ، ولا يبالي بذلك ، والاسلام حقيقته ان يسلم العبد بقلبه وجوارحه لله تعالى ، ويتفاد له بالتوحيد والطاعة كما قال تعالى (الى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه) وقال تعالى (ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن

فقد استمسك بأخروة الوثيق (واحصات العمل لا بد فيه من الاحلاس ومتابعة ما شرعه الله ورسوله، ولا بد ايضا لقائل هذه الكلمة من (اليقين) بمعناها الداني لاشك، والريب، كما في الحديث الصحيح « مستيقنا بها قلبه غير شك فيها » ومن لم يكن كذلك فأنها لا تنفعه، كما دل عليه حديث سؤال لآيت في قبره، ولا بد ايضا من (الصدق) للداني للكذب، كما قال تعالى من المنافقين (يقولون بالسننهم ما ليس في قلوبهم) فصادق يعرف معنى هذه الكلمة وقبيله ويمثل بما تقتضيه، وما يلزم قائلها من واجبات الدين فيصدق قلبه لسانه، فلا تصح هذه الكلمة الا اذا اجتمعت هذه الشروط وباقه التوفيق .

وقال أيضا رحمه الله تعالى في جواب له

وسرنا ما ذكرت من معرفتك جهل أكثر الناس بمعنى لا اله الا الله، وان تكلموا بها لغطا فقد أنكروها معنى، فأنقذه لامور سنة أوسجة لا يسم العبد من الكفر والنفاق الا باجتماعها، وباجتماعها والعمل بمقتضاها يكون العبد مسلما . فلا بد من مطابقة القلب للسان علما وعملا واعتقادا وقبولا وعفة واتقياداً . فلا بد من العلم بها الداني للجهل، ولا بد من الاحلاس الداني للشك، ولا بد من الصدق الداني للكذب بخلاف المشركين والمنافقين، ولا بد من اليقين الداني للشك والريب فقد يقولها وهو شك في مدلولها ومقتضاها، ولا بد من المحبة الخافية للكرهية ولا بد من القبول الداني لارد فقد يعرف معناها ولا يقبله كحال مشركي العرب، ولا بد ايضا من الاتقياد الداني للشك لتترك مقتضياتها ولتوازمها وحقوقها المصعدة للاسلام ولايمان، فنحقق ما ذكرناه ووقع منه مرة ما سرف الهمة الى تدبر معنى لا اله الا الله، وصار على بصيرة من دينه، وفرقان ونور وهدى واستقامة وباقه التوفيق .

وقال ايضا الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله تعالى .

زعم من لا علم لديه ان المستثنى بالافى لا اله الا الله دخل في عموم النفي في اسم لا، وهذا خطأ بين من وجوه، الاول ان النفي ينفذ الاثبات عاجتماع النفي والاثبات في جملة جمع بين النقيضين وهما لا يجتمعان فيمتنع الجمع بينهما، اثنائي ان لا النافية للجنس لها اسم وخبر، ولا بد

فلا تم قائمة اسمها الا بغيرها، واظهر الجزء المم للعائدة (لا) حرف نفي و (اله) اسمها مبني معها على الفتح، والظهر لا قدر وهو حق على الصحيح، كما في قوله تعالى (ذلك بان الله هو الحق) والظهر وصف في المعنى قيد في الاسم، وقد خسر من الالهية ما ليس بحق، وفائدته اخراج الاله الحق من لائق تخصيص الذي بانتفاء حقيقته، وهذا ظاهر ان له ادنى فهم، والاستثناء من الخبر المتيقن في حقيقة الاستثنى وهو الله تعالى دون ما يعبد من دونه، وكل ما يعبد من دونه هو الذي، بحرف النفي، فيكون الذي منصبا على كل ما لوه ليس بحق، واما الحق ثابت لم ينتف، بدليل الوصف المثبت له، الثالث ان الآية وهي قوله (واذا قال ابراهيم لآبيه وقومه اني براه مما تعبدون * الا الذي فطرني فانه سيهدين * وجعلها كلمة بافية في مقبه) فاني بمعناها نفيا واثباتا، فيجوز في مدلولها ما جرى في الدال، وهو لا اله الا الله، فلا يجوز في قلوب مسلم ان يعتقد ان ابراهيم عليه السلام تبرأ من معبوده الذي فطره، بقوله (اني براه) ثم اثبتته بقوله (الا) هذا لا يقع اعتقاده من مسلم عرف هذه الكلمة ومعناها، والحق الذي يجب اعتقاده ويدان الله به ان الخليل عليه السلام تبرأ من كل ما كانوا يعبدونه، سوى الله سبحانه، المستحق لامادة وحده سبحانه، وبجده، فاستثناء تعالى من معبوداتهم، لانهم كانوا يعبدون الله ويعبدون غيره، واقرآن يدل على هذا كما هو ظاهر في آيات التوحيد، كما قال تعالى عن الخليل عليه السلام انه قال لقومه (انفكا آلهة دون الله تريدون * فاطنكم رب العالمين) وقال (واعترلكم وما تدمون من دون الله وادعوني) وقال عن اصحاب الكهف (واذا اعترنمو وما يعبدون الا الله) لكن الجاهل اعمى، ولهذا تجد أكثرهم يتعصب لجهله (ومن لم يحمل الله له بورا فانه من نور) وصلى الله على محمد.

وله ايضا وجه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والعاقة الصديقين، وصلى الله على سيد المرسلين، محمد وعلى آله وصحبه اجمعين من عبد الرحمن بن حسن الى الامام المكرم، كرمه الله بالتوحيد، وحماء من شبه اهل الشرك والاختاد والتنديد، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) فاعلم ان لا اله الا الله لها معنى عظيم

يستغنى به قلوب اهل الاسلام ولايمان ، وهو لئى بعث الله به جميع الرسل من اولهم الى آخرهم ،
 وخلقهم لاجله ، والقرآن من أوله الى آخره يبين معنى هذه الكلمة ، ويذكر بعض ما دل عليه
 القرآن من معناها ، وما ذكره العلماء من أئمة الاسلام ، فدونك كلام الهادى ابن كثير رحمه الله فى
 تفسير سورة (قل يا ايها الكافرون) ذكر ان هذه السورة ، سورة البراءة من العمل الذى يعمل
 المشركون وهى آصرة بالاحسان ، وان قرىشا دعوا رسول الله ﷺ الى عبادة اوثانهم سنة
 ويمبدون الهه سنة ، فانزل الله هذه السورة ، واسره فيها ان يتبرء من دينهم بالكيفية ، فقال (لا
 اعبد ما تعبدون) يعنى من الاصنام والانداد ، (ولا اسمعبدون ما اعبد) وهو الله وحده ، وهذا
 كانت كلمة الاسلام (لا اله الا الله محمد رسول الله) وللمشركون يعبدون غير الله ، (قدت) فدللت
 هذه السورة الكريمة على البراءة من عبادة اصنام المشركين واوثانهم ، فصر الله سبحانه وتعالى ان يتبرء
 من دين المشركين واصنامهم التى كانت موجودة فى الخارج ، اللات والعزى ومناة وعبدها ، وقد
 اخبر الله عن خليله ابراهيم عليه السلام انه قال لايه وقومه (ما ذا كنتم تعبدون) الايت فصرح
 بعداوة اصنامهم ، عيائنها ، وهى موجودة فى الخارج واستثنى من معبوداتهم رب العالمين ، لانهم
 كانوا يعبدون الله ايسكنهم يعبدون معه الاصنام فاستثنى المعبود الحق الذى لا تصلح العبادة الا
 له فاحبر تعالى انه قال لقومه (ان الله كما الهه دون الله تعبدون) واحبر عنه انه قال لقومه (انى براء
 مما تعبدون الا الذى فطرنى فانه سميع عليم) وحدها كلمة باقية فى عقبه (وهى لا اله الا الله باحاط
 اهل الحق ، فعبدها بالبراءة من معبودتهم التى كانوا يعبدونها فى الخارج ففرقه (انى براء مما
 تعبدون) هو معنى الذى فى قوله (لا اله) وقوله (لا الذى فطرنى) هو معنى (الا الله) وهذا
 كاف فى البيان لذلك الذى قد عرفه الله معنى لا اله الا الله ، وهذا المعنى فى هذه الكلمة يعرفه حتى
 المشركون ، كما قال تعالى (انهم كانوا اذ قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون) الآية عرفوا ان لا
 اله الا الله علم على ترك عبادة الهتهم التى كانوا يعبدونها ، من وثانهم واصنامهم ، وكل الفرق
 يعرفون معناها حتى اعداء الرسل كما قالت عاد (ائبئنا لتعبد الله وحده ونذو ما كان يعبد آباؤنا)
 عرفوا على شدة كفرهم انه اراد منهم ترك عبادة ما كان يعبد آباؤهم ، فتبين بهذا ان لا اله الا الله

نفث كلما كان يعبد من دون الله ، من صنم ومن وث من حين حدوث الشرك في قوم نوح ، الى ان تقوم الساعة ، وهذا المعنى اكثر اهل الدين يسلمونه ، يعرفونه ، حتى الحواري والرفضة والمعتزلة والمتكلمون ، من كل اشعري وكراي ، وما تروسي ، وانما حملوا في الممسل ، بلا له الا الله ، فبعضهم يظن ان هذا في حق الناس كانوا قباوا ، حتى عليه حقيقة الشرك ، واما الملازمة واهل الاتحاد فانهم لا يقولون بهذا المعنى ، ولا يسلمونه بل يقولون ان الذي (بلا له الا الله) كلى لا يوجد منه في الخارج الا فرد وهو الله ، هو الذي ، وهو الذات ، بناء على مذهبهم الذي صاروا به اشد الناس كفرا ، وهو قولهم : ان الله هو الوجود المطلق ، لم يخرجوا من ذلك صفا ولا وثنا ، وشبهه قولهم هذا قول اهل وحدة الوجود القائمين بان الله تعالى هو لوجود بعينه فيقولون ان الذي كلى ، ولشئت بقوله الا الله هو الوجود بعينه ، ولا فرق عند الطائفتين بين الخالق والمخلوق ، ولا بين العابد والمعبود ، كل شيء مندم هو الله حتى الامنام والارثان وهو حقيقة قول هذا الرجل سواء ، فخذ قولنا واذله وقتك الله ، فنقد عرفت بمحمد الله ما رده من قولهم : ان الذي كلى لا يوجد منه في الخارج الا فرد ويدعي هذا مثل ما ادعته هذه الطائفة ان تقدر خير (لا) موجود ، وهذه الكلمة لم توضع تقرير الوجود ، وانما وضعت الى الشرك وبراءة ، انه ونحوه التوحيد كما دلت عليه الآيات المحكمات البينات ، ودعوة الرسل من وليم الى آخره ، وتقدروا خبر لا موجود لا يجري لا على مذهب الطائفتين انهم الله ، على قولهم ان الله هو الوجود فلا موجود لا الله فلهذا معنى قوله انه كلى لا يوجد منه في الخارج الا فرد ، فقير المعنى لئلا تدنس عليه لانه لا الله من في جميع المعبودات التي نعبد من دون الله ، والذي انما هو حقيقة كما قال المسيح عليه السلام (ما يكون لي أن أقول هاليس لي بحق) ولا ريب ان كل معبود سوى الله فهو باطل ، والذي بلا الله الا الله هو المعبودات الباطلة ، والمستثنى بالاهو سبحانه ، ويدل على هذا قوله تعالى في سورة الحج (ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى) الآية وقال في آخر السورة (ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل) وقال في سورة نعام (ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه الباطل) فقرله ذلك بان الله هو الحق هو المستثنى (الا الله) وهو الحق بقوله (وانما يدعون من

دونه هو الباطل) هو الذي بالاله، وما بعد هذا الا التليس على الجهال، وادخال الشك عليهم، في معنى كلمة الاخلاص، فكابر العقول والمنقول، يدفعه ما جاء به كل رسول، نسئل الله لنا ولكم علما نستضي به من جهل الجاهلين، وضلال المضلين وزين الزائغين، وفي الحديث «دوب لا نزع قلبى بعد اذ هديتنى» وقد كان ابو بكر الصديق رضى الله عنه يقرأ في الركعة الاحيرة من المغرب (ربنا لا نزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب) وهذا بحمد الله كاف في بيان الحق وبطلان الباطل، وصل الله على نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين

وله ايضا مع مشاوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن بن حسن، وعلي بن حسين وابراهيم بن سيف، الى من يصل اليه هذا الكتاب من الاحوان . رزقنا الله وايام الفقه في الدين، والايامن واليقين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد ما وصيكم بتقوى الله في النيب والشهادة، والسرو العلانية، ونذركم ما نعم الله به علينا وعليكم من دين الاسلام الذي رضيه لكم ديناً، كما قال تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم وانعمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) وهو الذي لا يقبل الله من احد ديناً سواه كما قال تعالى (ومن يتبع غير الاسلام ديناً فن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) وليس الاسلام بعبر الدنوري والناشط بالقول، وانما معناه الاقياد بالتحديد والخضوع، والاذعان له بالربوبية والالاهية دون كل ما سواه، كما قال تعالى (فن يكفر باطافوت وثور من به فقد استمسك بانسودة لوثي) الآية وقال (فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله) الى قوله (كل حزب بما لديهم فرحون) وقال تعالى (وما أسروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء) الآية وقال (ان الحكم الا لله أسراً لا تعبدوا الاياه ذلك الدين القيم) الآية وهو الدين الذي بعث الله به رساله وانزل به كتبه كما قال تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا أنا فاعبدون) وقال تعالى (قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الي انما ألهكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروا وويل للمشركين) والاله الذي تأمه القلوب محبة ووجاه وتعظيماً وتوكلوا واستعانة ونحو ذلك من

أنواع العبادة الباطنة والظاهرة، والتوحيد هو أفراد الله بالآية كما تقدم بيانه ولا يحمل ذلك إلا بالبراءة من الشرك والمشركين باطنا وظاهرا كما ذكر الله تعالى ذلك من إمام الخفاء عليه السلام بقوله (واذا قال إبراهيم لأبيه وقومه أئني برء مما تعبدون) الآية وقوله (يا قوم أئني بريء مما تشركون) أئني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين) فتأمل كيف ابتدأ بالبراءة من المشركين وهذا هو حقيقة معنى لا اله الا الله ومدلولها، لا بمجرد قولها باللسان من غير معرفة ودعان لم تضمنه كلمة الإخلاص من نفي الشرك وثبات التوحيد، والجاهلون من أشباه المتأففين يقولونها بالسنتهم من غير معرفة معناها ولا عمل بمقتضاها، ولهذا نجد كثيرا ممن يقولونها باللسان إذا قيل له لا يعبد الا الله ولا يبدع الا الله أشما من هذا القول، كما قال تعالى (واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) وإذا ذكر الذين من دونه أذام (يستبشرون) وقال تعالى لنبيه محمد ﷺ (وارأفهم وجهك للدين حنيفا ولا تكون من المشركين) ولأنهم من دون الله لا ينفعك ولا يضرك فان فعات «تأدا من الظالمين» والحنيف هو القبل على الله المبرض من كل ما سواه، وقد قال تعالى (وأي ما عبدون) وتقديم المفعول يفيد الحصر كما في هذه الآية وأشباهاها قال القماد بن كثير رحمه الله في معنى قوله (ومن يرغب عن ملة إبراهيم الا من سفه نفسه) فيها الرد على المشركين المخالفين لملة إمام الطمء بأنه مجرد توحيد ربه فلم يدم معه غيره ولا أشرك به طرفه حين، وهما من كل معبود سواه وخالف في ذلك قومه حتى تبرأ من أبيه كما ذكر الله ذلك عنه في قوله (وأعرضكم وما تدعون من دون الله وأدعوني صبي أن الا اكون بدعاء ربي شقيا) فلما عرضهم وما يعبدون من دون الله الآية، وكيف بدام بدكر اعتزالهم أزلناهم عطف عليه باعتبار معبوداتهم كما في سورة الكهف (واذا أمروهم بما يعبدون الا الله) وهذا هو حقيقة التوحيد، وقد أورد الله نبيه محمد ﷺ والمؤمنين أن يأتمروا بحذله في ذلك ويتأوبوا فقال (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم اتبرأوا منكم وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدأ حتى تؤمنوا بشراعه) ولهذا الأصل العظيم الذي هو ملة إبراهيم شرع الله جهاد المشركين فقال (وقاتلوا للمشركين كافة كما قاتلونكم كافة) وأعلموا إن الله مع التقين) وفي

الحديث «بشئ بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله و لا شريك له» ومع هذا حذر الله نبيه ﷺ
وعبادَه المؤمنين من الركون إليهم فقال (ولولا أن تبشرك بقدر كدتك تركن إليهم شباً قليلاً إذا لا ذقتك
ضعف الحياة رضعف للمات ثم لا تجد لك علينا نصيراً) وقال تعالى (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا
فتمسك بالدار) الآية. وطمع الظالم للشرك بالله كما قل تعالى (إن الشرك أعظم عظيم) وقال تعالى
(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) الآية. ومن المعلوم أن الذين تركت هذه الآية
في التذنب عن توبيخهم ليسوا من اليهود ولا من النصارى، ولا ريب أن الله تعالى أوجب على عباده
للمؤمنين البراءة من كل مشرك، و طهار العداوة لهم والنفقة، وحرم على المؤمنين موالاةهم
و الركون إليهم، ومعلوم أن مشركي العرب لا يقولون إن الهتهم تخلق وتزق وتدبر أمر من دعاهم،
وشركهم أعماه في قتاله والعبادة كما قل تعالى (ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم
كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية وقال تعالى (ومن أصل ممن يدهو من دون الله من لا
يستجيب له إلى يوم القيامة ومن دعائهم - يولون) والآية الثانية، وقال تعالى (له دعوة الحق والذين
يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كإسالة كمينه إلى الماء يبيح طه وما هو بياضه وما دعاء
السكران إلا ضلال) وقال تعالى (والذين زهدون من دونه ما يملكون من قطمير) إن تدهوم
لا يسمعون دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا يدينك مثل حبيبكم
والآيات في بيان الشرك في العبادة، وادب المشركين، وما تضمنه القرآن من الرد عليهم، وبيان
ضلالهم، وضياع أعمالهم، أكثر من أن نحصر، ويكفي اللبيب الدقيق لدينه بعض ما ذكرناه من
الآيات المحكمات، وأما من لم يعرف حقيقة الشرك لأراضه عن مهم الأدلة الواضحة والبراهين
القاطعة، وكيف يعرف التوحيد، ومن كان كذلك لم يكن من الإسلام في شيء، وإن صام وصلى
ورعاه مسمراً، وأما من شرح في صدره للإسلام، وأصغى قلبه إلى ذكر الله، والآيات المحكمات في بيان
التوحيد المتضمن لجميع الأسماء التي تعبد من دون الله، والبراءة منها ومن عابديها، عرف دين المرسلين
كما قال تعالى (وقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) والطاغوت ما تجاوز به
العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع، وكلما زداد العبد تدبراً إلى ذكره الله تعالى في كتابه من

أنواع العبادة التي يحبها الله من عبده وبوصاها عرف اذن من صرف شيئا منها غير الله فقد أشرك ، كما قال تعالى (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى الى انما ألهكم الله واحد) الآية ويجمع أنواع العبادة تسميتها باسمها كلها بحبه الله ورسوله من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة .

إذا فهمتم ذلك وعقلتموه علمتم ان من المصائب في الدين ما يقع اليوم من كثير من يدهى الاسلام مع هؤلاء الذين يأتونهم من أهل الدنيا ، وهم يعلمون ان الاوثان التي تعبد وتقصده بأنواع العبادة موجودة في بلادهم ، وان الشرك يقع منهم من الأقوال والأعمال ، ولا يحصل منهم معرفة ولا كراهة له ، مثل هؤلاء الذين لا يعرف منهم أنهم مرفوا بما يثبت الله به رسوله من توحيده ولا انكروا للشرك الا كبر الذي لا يفهمه الله ، بل الواقع منهم اكرامهم واعطائهم ، بل ووجوم تسامهم ، فأى موالاة أعظم من هذه ، وأي ركون ايبس من هذا ، اين العداوة له ، والبغضاء ، هل كان ذلك الذي شرع الله وأوجبه على عباده خاصا بالناس كانوا قبايل ، والناس بعد توكل القرون قد صاحوا أم كانت الشرك ... (١)

وله ايضا قيس الله روحه :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن بن حسن الى الاخوان من اهل القصب

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) اعلموا وفقنا الله واياكم لمعرفة العلم النافع والعمل به ، تفهمون ان الله سبحانه من على أهل نجد بتوجيهه بالعبادة وترك عبادة ما سواه ، وهذه نعمة عظيمة خص الله أهل نجد باقيام فيها ، من الخاصة على العامة ، لكن ما عرف فروعها ، والمنفعة ذمها الله في كتابه ، وذكر انها صفة أهل النار بعد ذبا لله من النار بقوله (اوتيتهم الغافلون) وذنم أهل الاعراض بقوله (ومن أعرض عن ذكرى فان له مبيتة سنكا) وهو القرآن ، ولا تعرفون العبادة التي خلقكم الله لها الا من القرآن ، والقرآن من أوله الى آخره يبين لكم كلمة الاخلاص لا اله الا الله ، ولا يصح لاحد اسلام الا بمعرفة ما دللت عليه هذه الكلمة من نفي الشرك في

(١) آخر ما وجد

المعبادة، والإبرادة منه ومن قبله، ومعادته، وإحلاس العبادة لله وحده لا شريك له، وللولاية
 في ذلك، فمن الآيات التي بين الله تعالى فيها هذه الحكمة قوله تعالى (واذ قال إبراهيم لأبيه وقومه اني
 براء مما تعبدون الا لى فطرنى فانه سيدينى * وحملها كفة بنية في عقبه) وهى لا اله الا الله،
 وقد افتتح قوله بالإبرادة مما كان يعبد للشركون عموما ولم يثنى لا اله الا الله تعالى، وهو الله تعالى
 الذى لا يصح شىء من العبادة الا له، ووقع تدليل البيان على هذه الحكمة فى آيات كثيرة، يتعذر
 حصرها، كقوله تعالى (قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء ينساو بينهاكم الا تعبد الا الله)
 والحكمة هى لا اله الا الله بالاجماع، ففسرها بقوله (سواء بيننا وبينكم) أى نكون فيها سواء
 عما وصلوا وبولا واتباعا، اقل (لا تعبد الا الله ولا تشرك به شئاً) ففى ما تقدمه لا اله الا الله
 بقوله (لا يعبد) واثبت ما ثبتته لا اله الا الله، بقوله (لا الله) وقال (امرنا لا تعبدوا الا الله)
 فهذا أعظم أمر أمر الله به عباده، وحلهم له فى قوله (الا تعبدوا) فى الشرك الذى دفعه لا اله
 الا الله، وقوله (لا اياه) هو الاحلاس لى الله لا اله الا الله وقال تعالى (وقضى ربك ألا
 تعبدوا الا اياه) فعلى : أى امر (الا تعبدوا) فيه من الذى ما فى معنى لا اله وقوله (الا اياه)
 هذا هو. لا يات لى الله لا اله الا الله، وقال تعالى (قل انى أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به)
 فهذا هو الذى أمر به عبده : ودعا الناس اليه، وهو إحلاس العبادة وتخصيصها من الشرك فولا
 وفعلها واعتقادها، وقد فعل الله ذلك، ودعا الناس اليه وجاهدهم عليه حق الجهاد، وهذا هو حقيقة
 دين الاسلام كما قال تعالى (قل انما يوحى الى نبيكم له وحده هل أنتم مسلمون) بين تعالى ان
 توحيد الالهية هو الاسلام، والاعمال كلها لا يصح منها شىء الا بهم التوحيد، وهو اساس الله
 ودموة للرسلين : ولين كله من نور هذا الاصل وحقيقته، وقد قال تعالى (كتاب أنزلناه
 اليك مبارك يذبروا آياته وليتذكر أولوا الالباب) فى تدبر القرآن، وتذكر به عرف حقيقة دين
 الاسلام، الذى اكمله الله لهذه الامة، كما قال تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت تكميلكم
 نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً) هذا ما تصحكم به، وتدهوكم اليه وبالله التوفيق، وصلى الله
 على محمد وآله وصحبه وسلم

وله ايضا رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن بن حسن الى اخوانه امير محمد بن حمد والشيخ عبد القدير بن مبارك
واخوان اهل الاحساء وعامتهم، رزقنا الله ايام الاعتصام بكتاب السنة، وجذبنا وايام سبيل
اهل البدع والاهواء، ودققنا وايم المعرفة ما بدت الله رسوله من النور والهدى، سلام عليكم
ورحمة الله وبركاته، وبعد، من الباءت على هذا الكتاب هو النصيحة لله وسكناه ورسوله ولائمة
المسلمين وعامتهم، (واوصيكم) بما دلت عليه شهادة الاله الا الله، وما تضمنته من نبي الالهية
عما سوى الله، واخلاص العبادة لله وحده لا شريك له، والبراءة من كل دين يخالف ما بدت الله
به وسله من التوحيد، كما قال تعالى (قل انا اوحى الى انما لهكم له واحد فاستقيموا
اليه واستغفروا) وقال تعالى (ما امرضوا فقل ان ربيكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) اذ
جاءهم الرسل من بني اديهم ومن خلفهم الا تعبدوا لا الله (وهذه الآية وما في معناها تتضمن
النهى عن الشرك في العبادة والبراءة منه، ومن لم يركب، من الرضا وغيرهم، والقرآن من اوله
الى آخره يقرر هذا الاصل العظيم ولا غناء لاحد عن معرفته والعمل به تارة واحدة، قال بعض
السلف: كلفنا ان يسأل عن الاولون والآخرون، ما ذا كنتم تعبدون؟ وما ذا احببتم برسولهم؟
وقال تعالى (قل انا امرت ان اعبد الله محصيا له ادب) ورسرت لان اكون (رسل المسلمين)
وهذا هو مضمون شهادة الاله الا الله، كما تقدمت الاشارة اليه، ومضمون شهادة ان محمدا
رسول الله، وجوب تباعه، والرضى به نيا ورسولا، وبني البدع والاهواء المخالفة لما جاء به
فلا غناء لاحد عن معرفة ذلك وقبوله، ومحبه والاقتياده فلا وعلا، باطنا وظاهرا.

وله ايضا رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن بن حسن الى الاخوان صاحب الشري وزيد بن محمد واخوانهم، سلمهم الله تعالى،
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) فوجب الخط ابلاغكم السلام، والاسؤال عن الحال بعد ذلك

الله وإياكم من عرف الحق فاتبه، وقابل النعم بشكرها (واوصيكم) بتدبر انوار الكتاب التي هي اظهر من الشمس في نحر الظهيرة ليس دونها قنطرة لاسحاب، لاسيما دوال التوحيد، والتفكير في مدلولاته ولوازمه، ومدروماته ومكملاته، ومقتضياته، ثم التفتن فيما يفاضله ويتاقيه، من نواقضه ومبطلاته، فالخطوبه شديد، ولا يعلم منه الا من وفق للصبر والأيدي، والفعل الجيد، والقول السديد، وخالف قلبه آيات الوعد والوعيد. وعرف الله باسمائه وصفاته التي تجبو الرب والاشك من قلب كل صريد، واعتصم بها عن كل شيطان صريد، (ان بطش ربك لشديد) انه هو يبدى ويميد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد. فقال لما يريد (فقد عمت الجوى بالجهل للركب: والسيط، (ان الله بما يعملون محيط) فله الله في التحفظ على القلب، بكثرة الاستغفار من الذنب، جهانا الله وإياكم ممن نجما من ظلمة الجهالة، واخلمى في أقواله وأعماله وسئل رحمه الله تعالى عن معرف التوحيد ويعتقده، ويقرأ في التفسير كتفسير البغوى ونحوه

هل له ان يحدث بما سمعه وحفظه من الذكر ولو لم يقرأه في النجوا ولا حاجب.

من للعلوم ان كثيرا من العلماء من المحدثين والعقلاء انما كان دهمه طلب ما هو الامم والنحو انما يواد لتبره فيأخذ الرجل منه ما يصلح لسانه، فانشر ما علمت من العلم، خصوصا علم التوحيد الذي هو في الآيات المحكمات كالشمس في نحر الظهيرة لمن رغب فيه وحببه وأقبل عليه، وقد عرفت ان كتاب الله مذكوم بالسكتاب والسنة كمال تعالى (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك ينعهم الله ويمنهم اللاعنون) وقد أرشد الله تعالى مباداه الى تدبر كتابه وذم من لم يتدبره، وقد قال تعالى (أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكري لقوم يؤمنون) وأخبر عن جن نصيبين أنهم لما سمعوا قراءة القرآن للقرآن، بوادي نخلة متصرفه من الطائف (ولوا الى قومهم منذرين) قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق وإلى طريق مستقيم يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم) الآية وأخبر تعالى عنهم في سورة الجن أنهم انكروا الشرك الذي كان يفعل بالانس مع الجن من الاستعاذه بهم إذا نزلوا واديا وأخبر تعالى عن

هدهد - بيان انه انكر الشرك وهو طائر من جملة الطير قال تعالى (فكث غير بعيد فقال أحطت
بالم تحطبه وجئتك من سبإ بدياً يقين) انى وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل نبي ولها عرش
عظيم * وجئتها وقومها يسعدون لك مس من دون الله وزين لهم الشيطان أعماله فصدم عن السبيل
فهم لا يهتدون * الا يسعدوا الله الذى يمحى الخبء فى السموات والارض) الآية حدث الهدهد
سبايان عليه السلام بما رآهم يفعلونه من السجود لغير الله ، والسجود نوع من أنواع العبادة ، فليت أكثر
الناس عرفوا من شرك ما عرف الهدهد ، فاسكروهم ، وعرفوا الاحلام فانرموه ، وبه الله التوفيق
وسبعان من غرس التوحيد فى قلب من شاء من خلقه ، وأضل من شاء عنه بطله وحكمته وعدله .

وقال ايضا الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله تعالى :

قائمة عظيمة النعم ان نذكرها وفهمها ، فى حقيقة التوحيد والمتابعة ، قل العلامة ابن القيم رحمه
الله فى كتاب (الماعتج) لوجه (الرابع والثلاثون) ان الله سبحانه خلق خلقه عبادة الجامعة لمحبتة
ومرضاته ، المستمرة لمعرفته ، ونسب للعباد علما لا كمال لهم الا به ، وهو ان تكون حركاتهم كلها
واقعة على وفق مرضاته ومحبتة ، ولذلك اودى رساله ، وانزل كتبه ، وشرع شرائعه ، فكمال العبد
الذى لا كمال له الا به ان تكون حركاته موافقة لما يحبه الله ويرضاه ، ولهذا جعل اتباع رساله ديلا
على محبتة ، قال تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور
رحيم) قال بعض العلماء ، المحب الصادق ان نطق بقلبه ، وان سكت سكنت قلبه ، وان تحرك
فيامر الله ، وان سكن فسكره استماعة على مرضات الله ، فهو لله وبالله ومع الله ، ومعلوم ان
صاحب هذا الاقام احوح خلق الله الى الله ، فانه لا تمير له بالحركة المحبوبة من غير الله ، ولا
السكون المحبوب له من غيره ، الا بالله ، فليست حاجته الى العلم كعاجة من طالب العلم لذاته ، لانه
فى نفسه صفة كمال ، بل حاجته الى العلم كعاجة الى الطعام والشراب ، ولهذا اشتدت وصاة (شيوخ
المعارفين) ليريدهم بالله وطيبه ، وان من لم يطيب القلب لم يفلح ، حتى كانوا يمدون من لا علم له
من السئلة ، قال ذو النون - وقد سئل عن السئلة - فقال : من لا يعرف الطريق الى الله تعالى
ولا يتعرفه ، وقال ابو يزيد : لو نظرتم الى الرجل وقد اعطى من الكرامات حتى يزرع فى الهوى

فلا تفرو. به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي، وحفظ الحدود ومعرفة الشريعة
وقال ابو حمزة من لم طريق الحق سهل عليه سلوكه، ولاديل الى الله الاتباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اقواله، واحواله، وافعاله، وقال محمد بن فضل الصوفي الزاهد. ذهب الاسلام على يد اربعة
اصناف، صنف لا يعملون بما يعملون، وصنف يعملون بما لا يعملون، وصنف لا يعملون ولا
يعملون، وصنف يعملون الناس من التعلم (قلت) الصنف الاول من له علم بالعمل، فهو امر
شيء على العامة، فانه حجة لهم في كل قيمة ومتعة، والصنف الثاني، العابد الجاهل فان الناس
يحسنون الظن به لمبادته وصلاحه، فيفتنون به على جهله، وهذان الصنفان هما الذين ذكرهما
بعض الساف في قوله: احذروا فتنة العالم العاجز، والعابد الجاهل، فان فتنتهما فتنة لكل مفتون
وان الناس انما يقتدون بعلمائهم وعبادهم، فاذا كان العلماء فجرة، والعابدون جهلة، عمت للعصية بهما وعظمت
الفتنة على الخاصة والعامة، للصنف الثالث، الذين لا علم لهم ولا عمل وانهم كالامام السائى. الصنف
الرابع، نواب ابليس في الارض، وهم الذين ينظرون الناس من طلب العلم، والتمقه في الدين، فهو هؤلاء
اضر عليهم من شياطين الجن، فانهم يحولون بين القلوب وبين هدى الله وطريقه، فهو هؤلاء الاربعة
الاصناف من الذين ذكرهم هذا المار فرحه الله تعالى، وهؤلاء كلهم على شفا جرف هار، وعلى سبيل
هدى، وما يلى العالم لداعى الى الله ورسوله ما يعماء من الاذى والمخاربة الا على ايديهم، والله
يستعمل من يشاء في سخطه، كما يستعمل من يحب في مرضاه (ايه بمباده خبير بصير) ولا
ينكشف سر هذه الطوائف وطرائقهم الا بالاسم، معاد الخير بمخافته الى العالم وموجبه انتهى.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن بن حسن الى ابي عبد اللطيف رحمه الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
(وبند) هذا الوجه من اجمع ما دلت في تحقيق التوحيد والتابعة ذات اقراء على الامام في
سعادة من عقله، وصار على باله واقفه اعلم.

قال الامام فيصل بن تركي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن تركي بن سعود الى من يصل اليه هذا الكتاب من اشرف ليل وعلمائهم،
ودجوه القمائل، سلمه الله من النار، ومن غضب الجبار، ورزقهم خلاص العباداة للواحد القهار
ووقفهم لاتباع سبيل عمر النبي المحار، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه المقربين منهم والابرار،
وسلم تسليما، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد فإنه قد وصل اليك الشيخ (صالح بن سعيد الجوني) فاحببت ان اكتبه
معكم ليكم نصيحة محدرة، وفي الحديث «الدين النصيحة» وهو من الاحديث الصحيحة، فاعظم
ما يسد صرح به العبد وينصح به غيره الايمان بالله، والعمل به، والتواصي بحق والصبر عليه، وصل
دين الاسلام واساسه الذي تنبى عليه الاعمال، وتنصح به الاقول والافعال، هو احلاس العباداة
بجميع انواعها لله تعالى، وهي مفسمة على القلب واللسان والجوارح، ولا يكون مخلصا الا بترك
الشرك في العباداة والبراءة منه، وافصل لاعمال الادران الحقة، اتى اعطاهم انحراد التوحيد والبراءة
من الشرك والتشديد قال تعالى (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا ولى اوحيناه اليك وما
وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) وهؤلاء الخمسة اولو المزم
من الرسل، ثم قال (ذلك مادم واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم) الايات وقول تعالى اية
محمد ﷺ (قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة ما ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من
المشركين) فسبيله وسبيل اتباعه انتهى عن الشرك والدعوة الى الاحلاس، ولهذا قل (وما انا
من المشركين) وقد بين تعالى ما وصى به عباده من ذلك، وما هي عنه من الشرك في العباداة ما حذر
عن رسوله نوح ومن بعده من الرسل عليهم السلام انهم «لوا قوموا» (لما عبدوا، قلما لكم من اله
غيره) (لا تعبدوا الا الله) وقال «طابا لبيك يرحمك» (وقمى ربك لا تعبدوا الاياه
وبانولدين احسانا) قل للملأاء رحمهم الله تعالى. (نفى) وقل امرهم «نبي واحد» وقال تعالى
(قل انى امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وأمرت لان اكون اول المسلمين) والاسلام هو

الاخلاص، لانه شرط لكل عمل، وكل عمل مفتقر اليه، وقد فسره علماء السلف بالاخلاص كما في قوله تعالى (إلى من أسلم وجهه فهو وهو عمن) وقوله (ومن إلى وجهه إلى الله وهو عمن) قالوا: اسلام الوجه الاخلاص والاحسان والتأبى، والقرآن من قوله إلى آخره وكذلك السنة في تقرير هذين الاصليين، ومن تدبر سيرة النبي ﷺ قبل هجرته وبمديها، وما كانت عليه الصحابة والتابعون وتباعهم والأئمة، عرف حقيقة دين الاسلام الذي لا يقبل الله من أحد ديناً سواه، وتبين له كثرة المنحرفين عنه، في هذه لازمة وقبلها، فان الامة بعد القرون الثلاثة افتقرت على ثلاث وسبعين فرقة، وذلك بمد طهور ودول، لا عجم والفرامطة في المشرق؛ وبني عبيد القداح في مصر والمغرب، وسهرت الفلسفة وغيرها، من أصول البديع، وطوار الشرك؛ وكل قرن يفعل فيه عقد الاسلام حتى اشتتت الغربية، وعظم الافتراق، وعاد للعروف منكرا وللنكر معروفاً ونشأ عليه الصديق، وهرم عليه الكبير، وجعل الناس التوحيد الذي دعت اليه الرسل، وبهت به امامهم وسيدهم محمد ﷺ ووقعوا في الشرك الذي نهى الله عنه ورسوله حتى طردوه من افضل القربات (ان يبيعون الاصل وما نهوي الانفس وقد جاءهم من ربهم الهدى) فيجب على من نصح نفسه ومطالب لها اخلاص من مذهب الله، ان يسعى في خلاصها، بالاخلاص لله وحده بجميع انواع العبادة التي مودها القلب واللسان والجوارح، ويطلب العلم الذي يجوابه من الدار، ويدخل به جنات تجري من تحتها الانهار، ويصح به ايمانه، وتنعمة معه أعماله، ومن عرف ما جرى من الامم مع الرسل وما ذكره الله عن، لاكثر وما جرى من اليهود من ديننا محمد ﷺ لم يفتربكثر المحائفين لهذا الدين. ولا يصدفه عن الحق المبين زحرف للمحدثين المزخرفين، كما قال تعالى (وما وجدنا لأكثرهم من عهد وان وجدنا أكثرهم أفاستين) ربه تعالى (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين) وقال في حال اليهود (فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين) وفي الحديث الصحيح من النبي ﷺ انه قال «لتبين من ما كان قبلكم حذو الفضة باغضة حتى لو دخلوا جمر صلب لدختموه» قلوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال «ن» يعني انهم هم المراد؛ ولهذا قال سفيان بن عيينة رحمه الله: «من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى»، هذا وهو في القرن الثاني من القرون

اللائحة المفضلة ، فالظن من يرمي من القرون التي فيها هؤلاء الخوف الذين يقولون ما لا يفعلون ويحكمون ما لا يؤمنون بنص الحديث ٢ وفي حديث أنس مرفوعا « لا يأتي على الناس زمان الا والذي بعده شر منه » حتى تلقوا دينكم هز وجل « سمعنا من نبيكم ﷺ » ولهذا لما اشتدت غربة الاسلام في هذه الأزمان وقيامها ، عاد الأمر الى ان من دعا بدعوى المرءين ، وقال لا يعبد الا الله ولا يذما الا هو ، ولا يتوكل الا عليه ، قيل « تنقصت الانبياء والصالحين » شبهوا من قال فيهم (واذا ذكر الله وحده شتأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذام يستشرون) وقد أمر الله تعالى باخلاص العبادة له في مواضع كثيرة من كتابه ونهى نبيه ﷺ وأمره أن يدعو أحدا من دونه فقال (ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فأنت ذا ظالمين) الآية وقال (ولا تدع مع الله الها آخر فتكون من المذنبين) وهل (ولا تدع مع الله الها آخر لاله الا هو) وقال (قل اني نهيت أن أعبد الذين يندعون من دون الله لما جاني البينات من ربي) وقال (قل اني نهيت أن أعبد الذين يندعون من دون الله قل لا تتبع أهواءكم) الآية وهذه الآيات تحقق ان لدعاء عبادة وان صرفه لغير الله شرك بالله ، وقد هل تعالى (وان للساجدة فلا تدعوا مع الله أحدا) الى قوله (قل انما ادعوا ربي ولا أشرك به أحدا) وقال (ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يبلغ الكافرون) فبين في هذه الآية ان دعوة غيره كفر ، كما قال تعالى (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة قوم عن دعائهم غفون » واذا حضر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بسببهم كافرين) وقال تعالى (له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كيلا يسمعون) فاه واهر بياضه ومادعاء الكافرين الا في ضلال) فتدبروا ما في هذه الآيات من النهي الاكيد والوعيد الشديد والبيان الذي لا يحصى حتى على البليد ، وهذا النهي عام يشمل كل مدعو من الانبياء فمن دعوهم كما قال تعالى (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يمكن ان يكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا » اولئك الذين يدعون يبتدون الى دينهم لوسيلة اليهم قرب ورجون رحمة ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا) نزلت هذه الآيات فيمن يد والاسيح بن مريم وأمه وعزيرا وللائمة على الصحيح من أقوال المعربين ، وعليه اكثرهم يقول الله هؤلاء

عبيدي كما نتم عبيدي بوجوه رحمتي كما نوجوه رحمتي وبخافون عذابى كما تخافون عذابى، ولا ريب ان
 للشيخ بن مريم ولللائكة حياة نكسهم، ومن دعائم ولايتهم عبيدون لهم بشىء، وأما العزيز
 ومريم فقد ماتا فلا بد من ميت ولائهم فبطل بهذه الآية كل ما ادعاه المشركون في معبودهم كقولهم
 ندعوهم لانهم صلاحا ورحمة شفاعة لهم، وظانوا هذه الآية في القرآن كثير في الرد على من دعا
 الانبياء والمصلحين، واللائكة ونحوهم، ومع هذا البيان فلا بد من وجود من يجادل في آيات الله كما
 قال تعالى (ما يجادل في آيات الله الا الذين كذبوا فلا يفرونك تقربهم في البلاد) كذبت قباهم قوم
 نوح والاحزاب من بعدهم وسمت كل امة بوجوه ليأخذوه وجادلوا به باطل ليذحضوا به الحق
 الآية وقال تعالى (وان الشياطين ايروحون الى بنيائهم ليجادلوكم ان اطعتموهم انكم لشركون)
 يخبر تعالى انه لا بد للحق من أعداء يجادلون في آيات الله وحججه وبيانه تحذيرا عنهم وعن لامضاء
 اليهم والى شياهم وعن طاعتهم، فقام تعالى الحجة على عباده وحذر وانذر وبين واظهر (قل
 فله الحجة البينة فلو شاء لهداكم اجمعين) وكل شبهة بغيرها اهل الباطل على اهل الحق، وفي
 الكتاب والسنة ما يبطالها كما قال تعالى (ولا يأتوك بمثل الايةنناك بالحق وأحسن تفسيرا)^(١)
 سئل الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن اباطين رحمه الله تعالى ما قولكم دام فضلكم في تعريف
 المبادىء، وتعريف توحيد المبادىء وادعاه، وتعريف الاحلاس، وما بين الثلاثة من العموم
 والخصوص، وهل هو مطلق أو وحوى، وما معنى الاله، وما معنى الطعارة التى امرنا باجتنابها
 والكفر به، حاجب.

الجواب رب العالمين. أما المبادىء فى لامة فهي من لذل يقال بعير مريد أى منزل، وطريق
 مريد اذا كان منزلا وقد وطأته الادماء كذلك انبى ايضا من لذل يقال دنته فدان أى ذلك منزل، وأما
 تعريفها فى التفرع فقد احتضمت عبارتهم فى تعريفها والمعنى واحد، فعرّفها طائفة بقولهم هي ما
 امر به شرعا من غير اطراد مرقى ولا اقتضاء عقلى، وعرّفها طائفة بانها كمال الحب مع كمال الخضوع،
 وقال ابو العباس رحمه الله تعالى هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال
 للباطنة والظاهرة، وصلاة وزكاة والحب وصدق الحديث واداء الامانة وبر الوالدين وصلة الاوصام
 (١) آخر ما وجد

والوفاء بالعهود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجهاد الكفار والمنافقين والاحسان إلى الجوار
والإيثار للمساكين والمملوك من الأدميين واليتم، والدعاء والدكر وقرعة وامثال ذلك من العبادة،
وكذلك حب الله ورسوله وخشيته الله وإلابة إليه وإخلاص الدين له والصبر لحكمه والشكر
لعمته وإرصاد بقضائه والتوكل عليه والرجاء لرحمه والخوف من عذبه وامثال ذلك، فالدين كله
داخل في العبادة انتهى، ومن عرفها بأحب من الخسوع فلان الحب التام مع الدليل التام يتضمن
طاعة المعبود والافتقار له، فالعبد هو الذي دله الحب، والخسوع محبوه فيحسب محبة العبد
لربه وذلك له تكون طاعته، فحبة العبد ربه وذلك له يتضمن عبادة وحده لا شريك له، والعبادة
للأمور بها تتضمن معنى الدليل، ومعنى الحب فهي تتضمن عبة الدليل بعبادة المحبة له كما قال ابن القيم
رحمه الله تعالى

ليس العبادة غير توحيد. حب — مع خضوع القلب والجوارح
والحب نفس ووقته في محب وبمعنى مالا يرفض بمجان
ووقته نفس اقتبالت امره والاقصد وجه الله ذي الاحسان

فعرف العبادة بتوحيد المحبة مع خضوع القلب والجوارح فن أحب شيئاً وخضع له فقد
تعبد قلبه له فلا تكون المحبة المعردة عن الخسوع عبادة، ولا الخسوع بلا محبة عبادة، فالمحبة
والخسوع ركعتان للعبادة، فلا يكون أحدهم عبادة بدون الآخر، فمن خضع لإنسان مع نفسه
له لم يكن عابداً له، ولو أحب شيئاً ولم يخضع له لم يكن عابداً له، كما يحب ولده وصديقه، ولهذا
لا يكفي أحدهما في عبادة الله تعالى، بل يجب أن يكون الله أحب إلى العبد من كل شيء، وأن
يكون أعظم عنده من كل شيء، بل لا يستحق محبة الكاملة، ولعل التام لا الله سبحانه

إذا عرف ذلك فتوحيد العبادة هو أفراد الله سبحانه بأنواع العبادة المتقدمة تفرغها وهو
نفس العبادة المطلوبة شرعاً ليس أحدهم دون الآخر، ولهذا هل يناسب، كل ما ورد في
القرآن من العبادة فمناه للتوحيد، وهذا هو التوحيد الذي دعت إليه الرسل وأبى عن الأفراد
به للتركيز، وأما العبادة من حيث هي فهي أهم من كونها توحيداً عمومياً مطلقاً فكل موحد

عابد لله وليس كل من عبد الله يكون موحداً ، ولهذا يقال عن الشرك انه يعبد الله مع كونه مشركاً
كما قال الخليل عليه السلام (فرأيتم ما كنتم تعبدون انهم وآبؤكم الاقدمون فانهم عدوى الا رب العالمين)
وقال عليه السلام (اني واهل بي ما نعبدون الا الذي قطرت في قلبه سبيحان) فاستثنى الخليل ربه من
معبوديه ، فدل على انهم يعبدون الله ، فان قيل : ما معنى الا في قوله سبيحانه (ولا انتم عابدون
ما تعبد) قيل : انما في عنهم الاسم الدل على الوصف والثبوت ، ولم ينف وجود العمل الدل على
الحدوث والتجدد ، وقد نيه ابن القيم رحمه الله تعالى على هذا الذي لا طيف في بدع الموائد فقال
لما ابحر كلامه على سورة (قل يا ايها الكافرون) واما المسألة الرابعة ، وهو انه لم يأت للنبي في
حقهم الا باسم الماعل ، وفي جهته جاء بالعمل للمستقبل نارة ، وباسم الماعل اخرى ، وذلك والله
اهم لحكمة بديعة ، وهي ان المقصود الاعظم برأيه من معبوديه بكل وجه وفي كل وقت . فاني
اولا بصيغة الفعل الدالة على الحدوث والتجدد ، ثم اتى في هذا الذي يعينه بصيغة اسم الماعل الدالة
على الوصف والثبوت ، فادعى في الاول ان هذا لا يقع مني ، وادعى في الثاني ان هذا ليس وصفي
ولا شائي ، وكما قال عبادة غير الله لا تكون فعلا لي ولا وصفا لي ، فنفى مقصودين بالفي ، واما
في حقهم فاما في الاسم الدال على الوصف والثبوت دون العمل ، في الوصف اثبات اللازم للعبادة
منتف عنكم ، فليس هذا الوصف ثابتا لكم ، وانما يثبت لمن خص الله وحده بالعبادة لم يشرك معه فيها
احدا ، وانهم لما عبدته غيره فليس من عباديه ، وان عبدتموه في بعض الاحيان ، فان المشرك يعبد
الله ويعبد معه غيره كما قال تعالى عن اهل الكفر (واذا عزله عنهم وما يعبدون الا الله) أي اعزاهم
فمعبوديهم الا الله . فكم لم تعزلوه وكذا قول المشركين من معبوديهم (ما نعبدكم ليقرّبونا
الى الله زانية) فهم كانوا يعبدون الله ويعبدون معه غيره ، لم ينف عنهم العمل لوقوعه منهم وفي
الوصف لان من عبد غير الله لم يكن ثابتا على عبادة الله موصوفاً به ، فقامل هذه الحكمة البديعة
كيف تجد في سبيلها انه لا يوصف بالله عابده وان عبده ، ولا المستقيم على عبادته الا من انقطع
اليه بكليته وتبلى اليه تنجيلا لم يلتصق الى غيره ولم يشرك به حدا في عبادته ، وانه ان عبده واشرك
به غيره فليس عابدا لله ولا عبدا له ، وهذا من اسرار هذه السورة العظيمة الجليلة ، التي هي احد

سورتي الاخلاص التي تعدل ربع القرآن كما جاء في بعض السنن ، وهذا لا يفهمه كل أحد ، ولا يدركه لا من منحه الله فهما ، عنده فله الحمد والمنة انتهى كلامه رحمه الله تعالى

واما الاخلاص حقيقة انت بخلص العبد لله في اقواله وافعاله ، وارادته ونيته ، وهذه هي الحقيقية ملة ابراهيم عليه السلام ، التي امر الله بها عباده كلهم ، ولا يقبل من أحد غيرها ، وهي حقيقة الاسلام (ومن يتبع غير الاسلام ديناً فأن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) وهي ملة ابراهيم التي من رغب عنها فهو من اسفاه السفهاء (ومن رغب عن ملة ابراهيم الا من سبه نفسه) وقد تظاهرت دلائل الكتاب والسنة واجماع الامة على اشراط الاخلاص للاعمال والاقوال الدينية وان الله لا يقبل منها الا ما كانت حاصلا وابتنى به وجهه ، ولما كان السلف الصالح يجتهدون غاية الاجتهاد في تصحيح نياتهم ، ويرون الاخلاص أهم الاشياء ، وأشقها على النفس ، وذلك لمعرفتهم بالله ، وما يجب له وباعمال الاعمال وآفاتها . ولا يهملون العمل لسهولته عليهم ، وانما يهملون سلامة العمل ، وحلوصه من الشوائب المبطلة ثوابه ، وللنقصة له قال الامام احمد رحمه الله . أمر النية شديداً ، وقال سفيان الثوري : ما عاشرت شيئا أشد على من نبتى لانها تنفب على ، وهل يوسف بن اسباط نخليص الية من فسادها أشد على العاملين من طول الاجتهاد . وقال سهل بن عبد الله . ليس على النفس شيء أشق من الاخلاص ، لانه ليس لها فيه نصيب ، وقال يوسف بن الحسين : أهم شيء في الدنيا الاخلاص ، وكما اجتهد في اسقاط الرية عن قاي . وكأنه يبيت فيه على لون آخر ، فيجب على من نصح نفسه ان يكون اهتمامه بتصحيح نيته ونحوها من الشوائب ، فوق اهتمامه بكل شيء لان الاعمال بالنيات ، وكل امرئ بماوى

واما ما بين الثلاثة من العموم والخصوص وهل هو ، جهى أو مطلق ففقدت مما ان العبادة من حيث هي أهم من توحيد العبادة عموماً ، وان العبادة المطلوبة شرعاً هي نفس توحيد العبادة ، ودل كلام ابن القيم رحمه الله ان توحيد العبادة أهم من الاخلاص حيث قال :

قلو احدكن واحداً في واحد أعني سبيل الحق والابحاث
هكذا ونأني نوعي للتوحيد نور جيد العبادة به كالمؤمن

أنت لانكون لغيره عبدا ولا نعيم بغير شريعة الإيمان
فقدومه بالاخلاص ولايمان ولا احسان في سر وفي اعلان
والصدق والاخلاص ركنان ذلك التوحيد كالركنين للبناء
الى أن قل :

وحقيقة الاخلاص توحيد للرا دولا بزاجه مراد ثان
والصدق توحيد الارادة وهو يد لالجه لا اكلا ولا متوان
والسنة المثلى لاساسكها فتو حيد الطريق الاعظم للسنة

وقوله رحمه الله : والصدق والاخلاص ركنان ذلك التوحيد جعل الاخلاص أحد ركني العبادة
والصدق ركنه الآخر وهو الصدق بما ذكر ، وقال في بعض كلامه ، ومقام الصدق جامع الاخلاص
فقدومه الله أنت توحيد للعبادة أهم من الاخلاص ولم يذكر الاعموما مطلقا ، وأما المعلوم
الوجهي فظاهر ان المراد به اذا كان أحد الشيتين أهم من وجه وأخص من وجه ، والمعلوم الذي بين
مطلق العبادة وبين توحيد العبادة والاخلاص صدق لا وجهي :

وما الاله فهو الذي تله القلوب المحبة والخضوع والخوف والرجاء ، وتواضع ذلك من
الرغبة والرغبة ، والتوكل والاستعانة والدعاء ، والتذبح والندى والسجود ، وجميع أنواع العبادة
الطاهرة والباطلة ، وهو له بمعنى مألوه ، أي معبود . وتجمع أهل لانة ن هذا معنى الاله ، قال
الجوهري الاله بالفتح لغة أي عبد عبادة قال بومنه قر بالفتح ر صله الاله على دمان ، بمعنى مفعول لانه
مألوه بمعنى معبود كقوله . امام مال بمعنى مفعول لانه مؤنم به قال : ولا آية ، التعميد والتأله
التسك ، والتعبد ، قال رتبة

سبحن واسترجعن من تأله انتهى وقال في القاموس : الاله وألوهة عبد عبادة
ومنه عطا الجلالة ، واحذف فيه على عشرين قولاً ، يعني في عطا الجلالة . دل واصله به بمعنى مألوه
وكذا اتخذ معبودا الاله عبد منخلده . في والقلة التمسك والتعبد انتهى ، وجميع العلماء من
للمسرح وشراح الحديث والفقهاء يحرم يفسرون الاله به المعبود وإنما عبط في ذلك بعض أئمة

للتكلمين ، فظن ان الاله هو القادر على الاختراع ، وهذه زلة عظيمة ، ونسب فاحش ، اذا تصور
 العامي العاقل تبيينه بطلائه ، وكان هذا اقبال لم يستحضر ما حكاه الله عن الشر كين في مواضع
 من كتابه ، ولم يعلم ان مشركي العرب وغيرهم يقولون بان الله هو القادر على الاختراع وهم مع ذلك
 مشركون ، ومن ابدء الاشياء ان عاقلا يتمتع من الناطق بكلمة يقرع بها ما يدور فيه يلاوم ادا سرا
 وجم اراء ، هذا ما لا يعمله من اذى مسكة من عقل ، قال ابو المباسر رحمه الله تعالى : وليس المراد بالاله
 هو القادر على الاختراع كطبه من طبه من ائمة التكلمين ، حيث طعن في لاهوتية هي المسموعة على
 الاختراع ، وان من قر بان الله هو القادر على الاختراع دون غيره فقد شهد بالاله الا الله ، فان الشر كين
 كانوا يقولون بهذا التوحيد : كما قال تعالى (واثبتناهم من حق السموات والارض ليقولن الله)
 وقال تعالى (قل ان الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون) فيقولون في قل اولئك انهم في الآيات
 وقال تعالى (وما يؤمن أكثرهم بالله لا هم مشركون) قال ابن عباس : تسألهم من حق السموات
 والارض فيقولون الله وهم مع هذا يعبدون غيره ، وهذا التوحيد من التوحيد لو حبس ، لكن لا
 يحصل له لواجب ولا يخلص بمجرد عن الاثر الذي هو اكبر ال كبر الذي لا يعبده الله ، بل
 لابد ان يخلص لله الذي فلا يعبده الا اياه ، فيكون دينه الله ، والاله هو المألوه الذي ناله اقلوب
 فهو الله بمعنى مألوه لا بمعنى الله تعالى . وروى دل سرج الفرائد على معنى الله والله هو المعبود
 كما في قوله تعالى (واذا قال ابراهيم لابييه وقومه اني براء مما تعبدون الا الذي عبادني لله - يهدى -
 وجعلها كلمة باقية في عقبه) قال المفسرون . هي كلمة التوحيد لا اله الا الله (باقية في عقبه) اي ذريته
 قال قتادة ، لا يزال في ذريته من يعبد الله وبوحده ، والمعنى جعل هذه الموالاة والبراءة من كل
 معبود سواه كلمة باقية في ذرية ابراهيم يتوارثها لاشياء وثباهم ، بعضهم من بعض ، وهي كلمة
 لا اله الا الله ، فتبين ان الموالاة لله بعبادته والبراءة من كل معبود سواه هو معنى لا اله الا الله ، اذا
 تبين ذلك فمن صرف لغيره شيئا من انواع العبادة المتقدم تعربها كالحلب والكتعاب ، والخوف
 والرجاء والدماء ، والتوكل والتذبح والتندر وغير ذلك ، فقد عبد ذلك الغير ونحده لها واشركه مع الله
 في خالص حقه ، وان قر من تسمية فعله ذلك ناله عبادته وشركاه ومعلوم عند كل عاقل ان حقائق

الاشياء لا تتغير بتغير اسمائها ، فلو سمي لزما والربا والخر بغير اسمائها لم يخرجها تغيير الاسم عن كونها زنا ودبا وخرأ ، ونحو ذلك ، ومن المعلوم ان الشراك انما حرم افعاله في نفسه ، وكونه متضمنا محبة الرب ، ونقصه وتشبيهه بالخلوقين ، فلا يزول هذه الفاسد بتغيير اسمه كتسميته توسلا ، وتشعما ، وتفظيا للمصالحين وتوفيرا لهم ونحو ذلك ، فمشارك مشرك شاء أم ابى ، كما ان لاني ذن شاء أم ابى ، والمرابي سراب شاء أم ابى ، وقد احرى النبي ﷺ ان طائفة من امته يستعملون الربا باسم البيع ، ويستحقون الحر باسم آخر غير اسمها ، وذهبوا على ذلك ، فلو كان الحكم دائرا مع الاسم لامع الحقيقة لم يستحقوا الدم ، وهذه من أهمل مكائد الشيطان لى آدم قديما وحديثا ، اخرج لهم الشرك في قلب نعظم للمصالحين ، وتوفيرهم ، وغير اسمه بتسميته اياه توسلا وتشعما ، ونحو ذلك والله الهادي الى سواء السبيل .

واما تعريف الطاغوت فهو مشتق من طغا ، وتقديره طفوت ، ثم قلبت الواو الفاء ، قال النحويون . وزنه فعلوت والتا رائدة قال الواحدي : قال جميع اهل اللغة الطاغوت كل ما عبد من دون الله يكون واحدا وجمعا ويذكر ويؤنث ، قال تعالى (يريدون ان ينصروا كوا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به) فهذا في الواحد وقيل تعالى في الجمع (والذين كفروا اولى بهم الطاغوت يخرجونهم من الدور الى الظلمات) وقال في المزمع (وانذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها) قل ومثله في اسماء الهن يكون واحدا وجمعا ومذكرا ومؤنثا ، قال الليث وابو عبيدة والكسائي وجاهير اهل اللغة : الطاغوت كل ما عبد من دون الله ، وقال الجوهري : الطاغوت الكاهن ، والشيطان ، وكل رأس في الضلال ، وقال مالك وغير واحد من السلف والخلف ، كل عبيد من دون الله فهو طاغوت ، وقال عمر بن الخطاب وابن عباس رضي الله عنهما ، وكثير من المعمرين : الطاغوت الشيطان ، قال (ابن كثير) وهو قول قوي جدا ، فانه يشمل كل ما عليه اهل الجاهلية من عبادة الاوثان ، والتحاكم اليها ، والاستنصار بها ، وهل الواحدى عند قول الله تعالى (يؤمنون بالجبوت والطاغوت) كل معبود من دون الله فهو جبوت وطاغوت ، قال ابن عباس في رواية عطية الجبوت الاصنام ، والطاغوت راحة الاصنام ، الذين يكونون بين ايديهم

يدبرون عنها الكذب ليضلوا الناس - وقال - في رواية الوائلي - : الجبوت الكاهن ، والطاغوت
 الساحر - وقال بعض السلف - في قوله سبحانه (يريدون ان يتحاكوا الى الطاغوت) انه كعب
 بن الاشرف . وقال بعضهم : حبيب بن احطب ، وانما استحقا هذا الاسم لكونهما من رؤس
 الضلال ، ولا فراط لهم في الطغيان ، واغواهم الناس ، وطاعة اليهود لها في معصية الله ، فكل من
 كان بهذه الصفة فهو طاغوت ، قال ابن كثير رحمه الله تعالى (يريدون ان يتحاكوا الى الطاغوت)
 لما ذكر ما قيل انها نزلت في من طالب العلم الى كعب بن الاشرف ، او الى حاكم الجاهلية
 وغير ذلك قال : والآية اعم من ذلك كله ، انها ذممة من عدل عن الكتاب والسنة ، وتحاكم الى ما
 سواه من الباطل ؛ وهو المراد بالطاغوت ههنا ، فتحصل من مجموع كلامهم رحمه الله ان اسم
 الطاغوت يشمل كل معبود من دون الله ، وكل رأس في الضلال يدعو الى الباطل ، وبجسده
 ويشمل ايضا كل من نصبه الناس للحكم بينهم باحكام الجاهلية المضادة لحكم الله ورسوله ، ويشمل
 ايضا الكاهن والساحر وسدرة الاوثان الداعين الى عبادة اللقبور وغيره ، بما يكذبون من
 الحكايات المضلة للجهال ، للوهمة ان اللقبور ونحوه يقضي حاجة من توجه اليه ، وقصده ، وانه
 فعل كذا وكذا ، مما هو كذب ، او من فعل الشياطين . يومعوا الناس ان اللقبور ونحوه يقضي
 حاجة من قصده ، فيوقعون في الشرك الاكبر ونوابسه ، واصل هذه الاماع كلها واضلها
 الشيطان ، فهو الطاغوت الاكبر . والله سبحانه وتعالى اعلم .

وقال أيضا رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين (أما بعد) فقد ورد
 علينا رسالة من شيخنا العلامة الشيخ (عبد الرحمن بن حسن) متعنا الله بوجوده متمنعة الاعادة
 آخرها مخرج السؤال بقوله . عرفونا ما معنى العبادة ويكون التعريف جامعاً مانعاً ، وكذلك
 الاله الذي بكلمة الاحلاس ، والالوية لاثبتة للحق سبحانه وتعالى في طوابق وبيد الله التوفيق .

أما تعريف العبادة فقد عرفها شيخنا (محمد بن عبد الوهاب) رحمه الله في فوائده على كتابه

(كتاب التوحيد) بان العبادة هي التوحيد ؛ لان الخصومة فيه ، وأن من لم يأت به لم يعبد الله ، فدل على ان المتحرد من الشرك لا بد منه في العبادة والاعلا باسم عبادة ، وقال الشيخ تق الدين العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال ، فمن الغاية المحبوبة له تعالى ، وبها أرسل الرسل ، وأمر الكتب ، كما قال نوح عليه السلام قومه (اعدوا له ما تحب من انتم) وكذلك هود وصالح ، وذلك ان الاله يعاقب على كل معبود بحق وبطل ، والاله الحق هو الله ، قال الله تعالى (فاعلم انه لا اله الا الله) ويسمى هذا النوع توحيد الالهية لانه مبني على اخلاص التاله ، وهو أشد المحبة لله وحده لا شريك له ، وذلك يستلزم اخلاص العبادة ، وتوحيد العبادة وتوحيد الارادة لانه مبني على ارادة ربه الله بالاعمال ، وتوحيد المقصد لانه مبني على اخلاص المقصد المستلزم لاجل اخلاص العبادة لله وحده وتوحيد العمل لانه مبني على اخلاص العمل لله وحده ، قال الله تعالى (فاعبد الله) فاعبد الله مخلصا له الدين (الله ليس باخص) فالوحيد من مع ربه وسانه بمصداقه تعالى في الالهية المفتضية لعبادته ، بمعرفته وحروفه ورجائه ودعائه والاستغاثه به والتوكل عليه وحصر الدعاء بما لا يقدر على جبايه أو دفعه الا الله وحده ، وللاولاه في ذلك ، والمعاداة فيه وامتنال أمره ناظرا الى حق الخلق والمخلوق من الانبياء والاولياء ، مبرا بين الخلقين ، وذلك واجب في عم القلب ، وشهادته ، وذكره ومعرفته ، وعجبه ، وموالاته ، وطاعته ، وهذا من تحقيق لا اله الا الله ، لان معنى (الاله) عند الاولين ما ناله لللوب بحجة التي كعب الله ، والتمظيم والجلال والمضوع ؛ قال الله تعالى (ومن الناس من يتخذ من دون الله آيدا يحبونهم كحب الله) الآية المحبة التي لله ، غير المحبة التي مع الله ، قال الله تعالى عن الكفار (نأفك من كنا في ضلال مبين) ذنوبكم برب العالمين) فمع شهادة (الا اله الا الله) ان يقولوا راياء فله ولسانه الالهية من كل ماسواه ، ومثبتها مستحقها ، وهو الله للعبود بالحق ، فيكون معروضا بعبده من جميع المخلوقات ، لا يتألمهم فيما لا يقدر عليه الا الله ، مقبلا على عبادة رب الارض والسماوات ، وذلك يتضمن ارادة القلب في عبادته ومعاملته ، ومذاقته في ذلك كل ماسواه ، فيكون مفرة في علمه وقصده وشهادته وارادته ومعرفته وعجبه بين الخلق والمخلوق ، بحيث يكون هذا بالله ذا كرامه عارفا به ، والله تعالى مبين

خلقهم ، مفرد عنهم بعبادته وأفعاله وصنائه ، ويكون سبحانه لا يفيره ، متوكلا عليه لا على غيره ، وهذا هو معنى (ياك نعبدوك) وهي من صفات لاهية ، كما أن وجهه لعبيده وهدايتهم أيام وحققه السموات والأرض وما فيها من الآيات من صفات ربوبية ، التي يشترك في معرفتها المؤمن والكافر ، والمسلم والمنكر ، حتى أنيس لعنه الله معترف بها في قوله (ربنا اغفر لنا) وقوله (انظرني الى يوم يبعثون) مفرمان كل شيء في يده سبحانه ، وإنما كفر بعباده ونكبره عن الحق وطعن فيه ، وكذلك الشركون الأولون ، يمدحون ربوبيته ، وهم بهالة معترفون كما ذكر الله ذلك عنهم في قوله تعالى (قل من يرزقكم من السماء والأرض) الآية وغيرها من الآيات وكما يقولون في تلبيتهم لا شريك لك ، لا شريك ، هو لك ، فنؤكد التوحيد وارتكك ضد ، من الأفعال الى غير الله بالتوكل عليه ودرجائه بما لا يمكن الا من الله ، والتوجه الى ذلك الغير مقبلا عليه بقلبه ، طائبا شاعته متوكلا عليه ، راغبا اليه فيها ، تاركا ما هو المطلوب للنعيم عليه متعلقا على المخلوق لاجله ، من هذا بعينه فعل المشركين ، وهم قادم ، ولا نشأت فتنة في الوجود لاجل هذا الاعتقاد ، فصار شقيا بالارادة الكونية . ولارادة الدينية أصل في إيجاد الخلق ، ولارادة الكونية أصل فيمن كتبت عليه الشفاعة ، فلا ييسر الاله ولا يعمل لاجلها ، قال تعالى (ولا يرالون) غفلين الا من رحم ربك ولذلك خلقه) فهي الارادة الكونية ، وهي لا تعارض الارادة الدينية التي هي أصل إيجاد المخلوقات ، فن ذلك قوله تعالى (وما حفت الخس والانس الا ليعبدون) فقد يعبدون وقد لا يعبدون ، وقوله (امموا) في كل ميسر لما خلق له ، وكفى حديث القبطيين ، فهذا يبين الفرق بين لارادة الكونية ولارادة الدينية

واما تعريف الشرك وانواعه فقد عرفه شيخنا الشيخ (محمد بن عبد الوهاب) رحمه في كتاب التوحيد ، فذكر انواعه واقسامه ، وجدية وخفية ، واكبره واصغره . خصوصا الشرك في العبادة مما عساك لا تجدده مجموعا في غيره من الكتب المطبوعات ، فان الايمان النافع لا يوجد الا بترك الشرك مطلقا ، واما انواعه (فيها) الشرك في الربوبية وهو (نوعان) شرك التعطيل ، كشرك فرعون ، وشرك الذي صاح ابراهيم في دبه ، ومنه شرك طائفة بن عربي ومنه شرك من

عطل اسماء الرب سبحانه ، وادصافه من غلاة الجهمية ، ومنه شرك من جعل مع الله الها آخر ، ولم يعطل ربوبته كشرك النصارى الذين جعلوه ثلثة : ثلاثة

النوع الثاني الشرك في اسمائه وصفاته ومنه تشبيه الخالق بالخلق كمن يقول : (يد كيدي) وهو شرك المشبهة ، والنوع الثالث الشرك في توحيد الالهية والعبادة فكما ذكرنا من توحيد الالهية وانواع العبادة والفصل التي لا يستحقها الا الله ، صرفها الى غيره شرك ، النوع الثاني من شرك العبادة الشرك الاصغر كالرياء والسمعة والمعمل لاجل الناس وقد قال شيخنا (محمد بن عبد الوهاب) رحمه الله ان للشرك الاصغر اكر من الكبار ، ومنه الشرك في الالفاظ كقول : ما شاء الله وشأت ونحوه (قال شيخ الاسلام ابن تيمية : الشرك (نوعان) اكر واصغر ، فمن خالص مهيبا وجبت له الجنة ، ومن مات على الاكر وجبت له النار ، ومن خالص من الاكر وحصل له بعض الاصغر مع حسنات واجعة دخل الجنة : ومن خالص من الاكر لكن كثر الاصغر حتى رجعت به سيئاته دخل النار ، وذلك على سبيل الاشارة والاختصار ، والله اعلم

وأجاب ايضا

وقولك هل تعريف العبادة تعريف العبودية ، المراد هل معناها واحد ، فالعبادة اخص من العبودية ، واسم العبودية عام ، قل ان القيم رحمه الله في (اللدارج) العبودية (نوعان) عامة ، وخاصة ، فالعبودية العامة عبودية اهل السماء والارض ، كهم مؤمنهم وكافرهم ، وبرهم وفاجرهم ، وهي عبودية القهر والملك ، قل تعالى (ان كل من في السموات والارض الا آت الرحمن عبدا) فهذا يدخل فيه مؤمنهم وكافرهم ، وأما النوع الثاني عبودية الصلوة والخبرة والنباح الاوامر قد تعالى (يا عبدا لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون) (وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا) . وسئل ايضا الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن بطين عن قول من يقول : ان الامر بعبادة الله وحده لا يفيد النهي عن الشرك بل لا بد من النهي عن الشرك ، فاجاب .

قول الجاهل للكاذب على الله العظيم لكلام الله عما أريد منه من قوله . ان الامر بعبادة الله وحده لا يفيد النهي عن الشرك بل لا بد من النهي عن الشرك ، فهذا محطى ، ضال ، والوعيد الشديد

فيمر قال في القرآن إبراهيم ، ولو أصاب ، فكيف بمن قال ربه وأخطأ ، وقد قال ابن عباس كلما ورد في القرآن من الأمر بعبادة فمناها التوحيد . وعلى هذا جميع المفسرين والمفسرين ، فعلى قول هذا الجاهل ان قوله سبحانه (اعبدوا ربكم لئلا يحقكم) وقوله (ايكم تعبد) وقوله (وأنار بكم فاعبدون) وقوله (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) وقوله (وايما فاعبدون) ونحو ذلك لا يفيد النهي عن الشرك فاذ كانت العبادة للأمر هو التوحيد ، والتوحيد هو أفراد الله بالالهية ونفيها عن سواه ، وهو معنى (لا اله الا الله) التي حقيقتها اثبات العبادة لله وحده ونفي الشراكة عن الله سبحانه فيما ، وهذا امر واضح ما يحتاج الىيضاح ، فقد تبين بطلان قوله بما ذكرناه .

وسئل عن معنى لا اله الا الله ، وما تنبى وما ثبت ، فاجاب رحمه الله :

أول واجب على الانسان معرفة معنى هذه الكلمة ، قال الله تعالى لديه (فاعلم انه لا اله الا الله) وقال (ولا يملك الدين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بخفى) اي بلا اله الا الله (وهم يعلمون) يقولون ما شهدوا به ، فاستشهد ، فافرض للرائض معرفة معنى هذه الكلمة ، ثم التلطف بمقتضاها فالاله هو للمعبود . والله للتعبد ومعناها لا معبود الا الله ، نفتت الالهية عن سوى الله ، واتبعتها له وحده ، فاذا عرفت ان الاله هو للمعبود ، والالهية هي العبادة ، والعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله تعالى ويرضاه من الافعال والافعال ، فالاله هو للمعبود المطاع ، فمن جعل شيئا من العبادة غير الله فهو مشرك ، وذلك كالسجود والدعاء والذبح والنذر ، وكذلك التوكل والخوف والرجاء وغير ذلك من انواع العبادة الطاهرة والباطنة ، وافراد الله سبحانه بالعبادة ونفيها عن سواه هو حقيقة التوحيد ، وهو معنى (لا اله الا الله) فمن قال (لا اله الا الله) يصدق ، ويقين اخرجت من قلبه كل سوى الله ، محبة وتمطيها . واجلالا ومهابة وخشية وتوكل ، فلا يصير في قلبه محبة لما يكرهه الله ولا كراهة لما يحبه ، وهذا حقيقة الاخلاص الذي قال فيه ^{عليه السلام} من قال لا اله الا الله نخلصا من قلبه دخل الجنة او حرم الله عليه النار .

قيل للحسن البصري : ان الناس يقولون من قال لا اله الا الله دخل الجنة ، فقال : من قال :

لا اله الا الله فادى حقها وفرضها الحق ، وعاب من يقول لا اله الا الله بما يقولها تقليدا ، ولم يحاطط

الاعتان بشاشة قلبه ، فلا يعرف الاخلاص فيها ، ومن لا يعرف ذلك يخشى عليه ان يصرف عنها عند الموت ، وعاب من يفس في العبور امثال هؤلاء ، كما في الحديث : سمعت الناس يقولون شيئا فقدمه : نسال الله ان يثبت ما وياكم . نقول لثابت في حياة الدنيا وفي الآخرة ، والله اعلم . وسئل ايضا عن معنى (لا اله الا الله) وعن قلها ولم يكفر بما يعبد من دون الله ، وهل من

قلها ودعا نيا أو وليا تنفعه ، أو هو مباح الدم والمال ولو هربا ، فجاب رحمه الله

معنى لا اله الا الله عند جميع أهل اللغة ، وعلماء التفسير ، والفقهاء كما هم ، يفهمون لا اله الا اله بعبود ، ولتأله التعبد ، وأما العبادة فمرقا بعضهم ، بأنما أسره شرعا من غير اطراد عرفي ، ولا اقتضاء عقلي ، والثبوت من السلف تفسير العبادة بالطاعة ، فيدخل في ذلك فعل الأمور ، وترك المحظور ، من واجب ومندوب ، وترك المهي عنه من محرم ومكروه ، فمن جعل نوعا من أنواع العبادة تعبدا ، فقلت ، والسجود والدرج والندب غير ذلك فهو مشرك ، ولا اله الا الله متضمنة للكفر بما يعبدون من دونه ، لأن معنى لا اله الا الله : ثبات العبادة لله وحده ، والبراءة من كل معبود سواه وهذا معنى الكفر بما يعبد من دونه ، لأن معنى الكفر بما يعبد من دونه البراءة منه ، واعتقاد بطلانه ، وهذا معنى الكفر بالطاعات ، في قوله تعالى (فمن يكفر بالطاعات ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى) والطاعات اسم لكل معبود سواه ، كما في قوله تعالى (وقد يشاقق كل أمة رسولا أن اعبدوا الله ورجعوا للطاعات) وقول لا اله الا الله في الحديث الصحيح : من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دونه حرم ما ردمه وحسابه على الله ، فقله ذكر كره بما يعبد من دونه الله الخ امر ان هذا رتبة بطلان ، لأن لا اله الا الله متضمنة للكفر بما يعبد من دونه الله ، ومن قال لا اله الا الله ومع ذلك يعمل أشرك لا كره كدعاء الموتى والمؤمنين ، وسؤالهم قضاء الحاجات ، وتفريخ الكسوف ، والتقرب اليهم ، والتدور ولديح ، فهذا مشرك ، شاء أم أبى ، والله لا يفرق أن يشرك به) (ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وما أولاه النار) ومع هذا فهو شرك ومن فقهه فهو كافر ، وسكن كما قال الشيخ لا يقال فلان كافر حتى يبين له ما حرمه الله رسول الله صلى الله عليه وآله من أصر بعد البيان حكم بكفره وحل دمه وماله ، وقال تعالى (وإن كنتم في شك مما نزلنا من غير شك فقل لا اله الا الله) (وإن كنتم في شك مما نزلنا من غير شك فقل لا اله الا الله) (وإن كنتم في شك مما نزلنا من غير شك فقل لا اله الا الله)

(ويكون الدين كله لله) فإذا كان في يده ومن يعبده من دون الله قوتوا لاجل هه الوتر، ي لا زالت له،
وهدمه وترك لأشرك (حتى يكون لدين كله لله) والدعاء دين سماه الله دين كما في قوله تعالى
(فاذا ركعوا في الصلاة دهوا لله خمصين من الدين) في السجدة، وقال عز وجل: «بشيت بالسيف بين يدي
الساعة» حتى يعبد الله وحده لا شريك له، فمضى كان في من العنادة مصروها، مير الله بالسيف مسبول
عليه، والله أعلم.

وسئل الشيخ عبد الله بن بطين عن انكار النبي صلى الله عليه وسلم على من قال يستشع بالله عليك، قال: «
وما سئلت عنه من انكار النبي صلى الله عليه وسلم على من قال: يستشع بالله عليك، ولم يشكر قوله: يستشع
بك على الله لان معنى قوله يستشع بك على الله ي يطلب منك، ان تدعو الله ان يغنيك لان
الداعي شافع، ومعنى يستشع بالله عليك: يطلب من الله أن يطلب منك ان تدعو بما تستدعي
لنائه الله سبحانه يشفع اليه ولا يستشع هو الى احد، واما آخر الحديث الذي اشار اليه بعد قوله
«لا يستشع به على احد شأن الله عظيم من ذلك ان الله على عرشه وان عرشه على سمواته وارضه
هكذا باصابه مثل القبة» وفي الحديث: «وان عرشه فوق سمواته وسمواته فوق ارضه هكذا»
وقال باصابه مثل القبة، وقوله في الحديث لا تخروا الله لا يستغاث في الحديث فكان النبي صلى الله عليه وسلم
اواد بهذا الحجة الجانب التوحيد وان كانت الاستغاثة بالخلق فيما يقدر عليه جائزة، كقوله تعالى
(استغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه) واذا قبل عليك عدو واستغاثت بصحابك
ليعينوك فهذا استغاثة بهم والاستغاثة بالخلق فيما يقدر عليه جائزة.

وسئل ايضا رحمه الله عن سؤال الحق الكعبة وطوفى عليك يا رب، وبحق محمد ومدينته
عليك يا رب، وبحق القرآن عليك يا رب، وبحق جبرئيل والملائكة والجنة والنار والشمس والقمر
والاقطاب والابدال والاولاد وغيرها، جواب:

السؤال بهذه الاشياء التي ذكرتم باطل لا اصل له، والمشروع انما هو حواله سبحانه باسمائه
وصفاته، كما في الاحاديث المشهورة والله اعلم.

قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم رحمك الله ان الله خلق الحق امداده الجامعة لمعرفته، وبحجته والخضوع له، وتعظيمه ولائاً له، والتوكل عليه؛ واسلام الوجه له، وهذا هو الايمان المطلق المأمور به في جميع الكتب السماوية، وسائر الرسائل الدورية، ويدخل في باب معرفة الله تعالى، توحيد الاسماء والصفات فيوصف سبحانه بما وصف به نفسه من صفات الكمال ونموت اجلال وبما وصفه به رسوله ﷺ لا يتجاوز ذلك، ولا يوصف الا بما أتت في الكتاب والسنة، وجميع ما في الكتاب والسنة يجب الايمان به من غير تحريف ولا تمطيل، ومن غير تكليف ولا تمثيل، قال الله تعالى (والله الاسماء الحسنى) فاستوفى كلها احسن، لاها نزل على الكمال المطلق، والجلال المطلق، والصفات الجلية، عدت ما أتته الرب له، وما أتته رسوله ﷺ، لا تعطله ولا تحد فيه ولا تشبه صفات الخلق بصفات المخلوق، من تمطيل الصفات مما دلت عليه كفر، والتشبيه فيها كذلك كفر، وقد قال مالك بن انس رحمه الله لما سأله رجل، فقال (الرحمن على المرش استوى) كيف استوى؟ فاشتد ذلك على مالك رحمه الله حتى علمه ان حضاه جلالاً له وهيبة له من الخوض في ذلك، ثم قال رحمه الله الاستواء معلوم، والكيف غير معقول، والايمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، يريد رحمه الله تعالى السؤال عن الكيفية، وهذا الجواب بقل في جميع الصفات. لانه يجمع الاثبات والتنزيه، ويدخل في الايمان، بالله ومعرفة الايمان به وبربوبيته العامة الشاملة، لجميع الخلق، والتكوين وروميته العامة الشاملة لجميع التدبير والتيسير وللمسكين، والمجذبة بأسرها مفتقرة الى الله في قيامها وبما أتت، وحركاتها وسكناتها، وأرزاقها وأفعالها، كما هي مفتقرة اليه في خلقها وانشائها وإيداعها قال تعالى (يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الخبير) يريشاً بذهبكم ويأت بحاق جديد وما ذلك على الله بعزيز) ويدخل في الايمان به ايمان العبد بتوحيد الالهية لدى تصمقته شهادة الاحلاص : لا اله الا الله، فقد تضمنت في استحقاق العبادة بجميع أنواعها عما سواه تعالى من كل مخلوق ومربوب، وأثبت ذلك على وجه الكمال الواجب والمستعجب لله تعالى، فلا شريك له في فرد

من أفراد العبادة ، اذ هو الاله الحق المستحق المستقل بزبوية ، وانك والعز والعنى والبقاء ، وما
سواه فقير مرهوب معبد خاضع ، لا يندك نفسه بعباد ولا صرا ، فعبادة سواه من جهة العز وأسسه
السمه ، والقرآن كله راد على من أشرك به في هذا التوحيد . بطل اذهب جميع أهل الشرك
والتنديد ، آمر ومرغب في اسلام الوجه لله ، والانابة اليه ، والتوكل عليه ، والتسليم في عبادته ، ومعنى
العبادة في اصل اللغة ، لمطلق لدل والخضوع ، ومنه طريق معبد ، ذا كان مذللا وقوطا ، لاقدام
كما قال الشاعر

نبارى عتقا واجيات واتعت وصيه وصيما فوق مور معبد

واسمها الشارح في العبادة جامعة كمال صفة ، وكل اندل والخضوع ، واوجب الاحلاس
له فيها ، كما قلنا في (ابراهيم الكتيب بالحق مد الله بحصا له لدين الا لله لدين الخالص)
وهذا هو التوحيد الذي جاءت به الرسل ، ونزل به الكتاب ، والعبادة ذ خا طها الشرك افسدها
وابطلها ، ولا تسمى عبادة لا مع التوحيد ، قل س عباس : ما جاء في القرآن من الامر بعبادة الله
انما يراد به التوحيد انتهى .

وبدخل في المادة الشرعية كل ما شرعه الله ووصيه من لا قول والاعمال الباطلة والظاهرة ،
كعبدة لله وتعظيمه ، وجلاله وطاعته ، والتوكل عليه والالاه اليه ، ودعائه حوله وطعمه ، وسؤله وغيا
ورهبه ، وصديق حديث ، واداء لامة ، ولؤه باهمود ، وصلة لرحا ، والاحسان الى الجار واليقيم
والمعوك والمسكين ، وابن السبيل ، وكذا المعر والمنز فانها من اجل العبادات وافضل الطاعات ،
وكذا لطواف بيته تعالى ، وحقق الرأس تعظيما وعبودية . وكذا سائر لواحيات والاستعجابات
خلق الله على العباد ان يعبدوه وحده لا شريك له ولا يشركوا به شيئا ، والشرك في العبادة ينفي
هذا التوحيد ويبيسه ، كما قال تعالى لا د كرحا حواص اويائه ومغربي رسله (ذلك هدى الله يهدي به
من يشاء من عباده ولو اشركوا لحبطينهم ما كانوا يعلمون) والشرك قد عرفه الذي يشاء بتعريف
جامع كما حديث ابن مسعود رضى الله عنه انه من يرسل الله في نذيب فاعلم قل ه ن نجمل الله ندا
وهو حنك ، والندائل والشبه ، فمن سرف شيئا من العبادات فمير ففقد شرك به شركا يبطل التوحيد

وبنافيه لانه شبه المحرق بالخالق وجعله في سرته ولهذا كان اكبر الكبار على الاطلاق، وبنافيه من سوء الظن به تعالى كما قال الخليل عليه السلام (انفقنا له قدون الله ويدون * ذا ظنكم برب العالمين) قال العلامة ابن القيم رحمه الله اي فاطمكم ان يحازبكم اذا اتقوا موته وعبدتم غيره وما ظنتم سماه وصنانه وربوبيته من النقص حتى اخرجكم ذلك الى عبودية غيره ، فلو لم ظنتم به ما هو الله من انه بكل شيء عالم ، وعلى كل شيء قدير ، وان غنى عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه ، وان كان باقسط على خلقه ، وان كان لا يفرده بتدبير حده لا يشركه فيه غيره ، والعالم بتفاصيل الامور فلا تحصى عليه حاية من خلقه ، والكافي لهم وحده لا يحتاج الى معين ، والرحمن بداهة فلا يحتاج في رحته الى من يستعطفه ، وهذا بخلاف الملوك وغيرهم من الرؤساء فانهم يحتاجون من يعرفهم احوال الرعية وحوائجهم ، والذي يعينهم على قضاء حوائجهم ، الى من يسترحمهم ويستعطفهم باشيعة ، فاحتاجوا الى لوسائط سرورة لحاجتهم وعجزهم ومنهم من تصور عنهم ، فاما القادر على كل شيء الغنى بداهة من كل شيء العالم بكل شيء ، الرحمن الرحيم الذي وسعت رحته كل شيء فادخل الوسائط بينه وبين حافته تسعس بحق ربوبيته والهيته وتوحيده ، وظان به طين السوء ، وهذا يستحيل ان يشركه لمبادء ، ويتمتع في العقول والافكار ، وقبحه مستقر في العقول السليمة فرق كل قبيح انتمى .

اذا عرفت هذا فصالح العبد وصلاحه وسعادته ونجاته وسروره ونعيمه في فراد الله بهذه العبادات والالاء اليه بامر به لمبادء ، منها دهر اوصافها كمال المحبة ، كمال الدل والخضوع كما تقدم ، هذا سر المبادء ودورها ، ولا بد في مبادء الله من كمال الحب وكمال الخضوع ، فاحب خلق الله اليه واقربهم منزلة عنه من قام بهذه المحبة والعبودية ، وانى عليه سبحانه بذكر اوصافه للعلافة اجل ذلك كان الشرك ابيض الاشياء اليه لانه ينقص هذه المحبة والخضوع ، والابادة والتنظيم ، ويجعل ذلك بينه وبين من اشرك به ، والله لا يفكر ان يشرك به ، لانه يتضمن الدسوة بينه تعالى وبين غيره في المحبة والتنظيم وغير ذلك من انواع العبادة . قل تعالى (ومن الناس من يتخذ من دون الله آيداذا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله) احبر سبحانه ان من احب شيئا دون الله كما يحب الله فقد تخذه ندا ، وهذا معنى قول المشركين لعبودهم (نأله ان كنا في ضلال مبين *

اذ نسويكم رب العالمين) فهذه تسوية في المحبة والذلة لافي لذات والافعال والصفات، فمن صرف ذلك لغير الله الحق، فقد أعرض عنه، وابقى عن مال كسبه وسيدته. فاستحق عقابه وبغضه وطرده عن دار كرامته ومنزل أحيائه

والمحبة ثلاثة أنواع محبة طبيعية كمحبة الجائع للطعام والثاني للماء وغير ذلك، وهذه لا يستلزم التعظيم، والدواعي الثانية محبة راحة واشغاف كمحبة الولد للولد والطفل ونحوها وهذه أيضا لا تستلزم التعظيم، والثالثة محبة أسس والذلة وهي محبة المشركون في صنائعه أو علم أو سرافقة أو نجارة أو سفر بعضهم لبعض، ومحبة لاحوة بعضهم بعضا، فهذه المحبة التي تصلح للعلاقة بعضهم من بعض، ووجودها فيه لا يكون شركا في محبة الله سبحانه ولهذا كان رسول الله ﷺ يحب الخمر والدمر، وكان أحب للشراب إليه الخمر البارد وكان أحب اللحم إليه الدجاج، وكان رسول الله ﷺ يحب نسائه وكانت عائشة أحبهن إليه. وكان يحب أصحابه وأحبهم إليه الصديق.

وما المحبة الخاصة التي لا تصلح إلا لله وحده ومنى أحب العبد بها غيره كان شركا لا يفتره الله فهي محبة العبودية المستلزمة للذل والخضوع والتعظيم، وكال طاعة، وإيثاره على غيره، فهذه المحبة لا يجوز تملكها بغير الله تعالى هي التي سوى لشرك كون بين آلهم وبينه فيها، هي أول دعوة الرسل وآمر كلام العبد للأؤمن لدى إذا مات عليه دخل الجنة بآثره واقراءه بهذه المحبة وافراد الرب بها، فهي أول ما يدخل به في الاسلام، وآخر ما يخرج به من الدنيا إلى الله، وجميع الاعمال كالادوات والالات لها، وجميع المقامات وسائل إليها. واسباب حصولها وتكليفها وتحصيلها من الشوائب والعلل، فهي قطب رحي السعادة، ودور الايمان. وساق شجرة الاسلام، ولاجلها أنزل الله الكتاب والحديد، فالكتاب هادي اليها ودال عليها ومنصل لها، والحديد لمن حرج عنها، وشرك مع الله غيره فيها، ولاجلها حاققت الجنة والنار، فالجنة دار اهلها الذين احلصوها لله وحده، واحلصهم لها، والنار دار من أشرك فيها مع الله غيره، وسوى بينه وبين الله فيها، فالقيام بها واجب، علما وعملا وحالا، وتصحيحها هو تصحيح شهادة ان لا اله الا الله، خفيق لمن يصح نفسه واجب سعادتها ونجاتها ان يتيقظ بهذه المسألة، وتكون ام الاشياء عنده، واجل.

علومه ، واعماله ، من الشأن كله فيسار مدار عليها والمسؤل عنها يوم القيمة ، كما قال تعالى (فو
 ذلك لنسألهم جميعا عما كانوا يعملون) قال غير واحد من السلف : عرف قول الله الا فقه وهذا حق
 من المسؤل كله عنها وعن احكامها وحقوقها ، قل بوالعالية كذا ان يسأل عنها الاولون والآخرون ،
 ماذا كنتم تعبدون ، وماذا جئتم للربائس ، والمسؤل عما كانوا يعبدون ، المسؤل عنهم انفسهم ، والمسؤل
 عما اذا اجابوا للربائس مسؤل عن الوصية والضرورة المؤدية ، هل سلكوها واجابوا الرسل ل
 دهموم اليها ، فماد الامر كله اليها ، وامر هذا شأنه حقيق ان تنبئ عليه احكامه ، وبعض عليه
 بالتواضع ، ويقض فيه على الحر ولا يؤخذ باطراف لاسم ، ولا يطالب على فضلة ، بل يجعل
 هو المطلوب الاعظم ، وما سواه انما يوجب على فضلة ، وت المسؤل ان عين عينا بتحقيق ذلك
 مادام عملا وحالا ، ونمودقه ان يكون حفظا من ذلك مجرد حكايته ، وصلى الله على محمد .

وسئل ايضا الشيخ عبد الحميد بن عبد الرحمن رحمه الله تعالى عن تفصيل ما يجب على
 الانسان من التوحيد ونهائه وما يجب فيه من للعادة والموالات فاجاب :

معرفة التفاصيل وتوقف على معرفة الاحكام الشرعية من ادتها التمهيلية ، فالرب كله توحيد
 لان التوحيد افراد لله بعبادة ، ون تعبد بحسب له ليس ، والعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله
 ويرضاه من الاقوال والاعمال الصاهرة والباطنة ، فيدخل في ذلك قول القلب ومعه ، وقول اللسان
 وعمل الجوارح ، وترك المحظورات والانهيات داخل في معنى العبادة ، ولذلك فسر قوله تعالى
 (يا ايها الناس اعبدوا ربكم) الذي علمكم الدين من قبلكم لتعلموا تتقون) . وتوحيد في العبادة لان
 الخصومة فيه ، وهو تفسير ابن عباس (اذا عرفت) هذا عرفت ان على العبد ان يخص افوله
 واعماله لله ، وان من صرف شيئا من ذلك لغيره فقد اشرك في عبادة ربه . ونقص توحيدة وبنائه
 ووجوبه بالكلية ذ اقسم شركة التسوية بربه ، والمعدل به ، ونقص من نسبة الله ، ون الشريك لا كبر
 يتضمنهما ، ولهذا يتره الرب تعالى ويطهر نفسه من ذلك الشرك في مواضع من كتابه ، كقوله تعالى
 (سبحان الله وتعالى عما يشركون) (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) . وسلا على المرسلين .
 والحمد لله رب العالمين) (وسبحان الله وما من من الشركين) . ويحل تمامها الكتب المصنعة في بيان

الاحكام الشرعية ، وواجباتها ومستعجلاتها ، سواء كانت في معرفة القلوب وعملها وسيرها ،
فالاول المعقائد وهي التوحيد العلي ، وقد صنف اهل السنة فيها مصنفات من احصاها كتب
شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ، واما الثاني وهو علم اعمال القلوب وسيرها المسمى علم السيرة
فقد بسط القول فيه ابن القيم رحمه الله تعالى في شرح (المنازل) وفي (سمر الحزين) واما
اعمال الجوارح الظاهرة فالمصنفات فيها اكثر من ان نحصر ، وبالجملة فمعرفة جميع تفاصيل العبادة
تتمد ، اذ ما من علم الا وفوقه من هو اعز منه حتى ينتهي العلم الى الله تعالى ، واما الموالات
والمعاداة فهي من اوجب لواحيات . وفي الحديث : « وثق عري الايمان الحب في الله والبغض
في الله » واصل الموالات الحب ، واصل المعاداة البغض ، ويدل على ان عمل القلوب والجوارح
ما يدخل في حقيقة الموالات والمعاداة ، كالصلاة والاس والمعونة ، والجهاد والهجرة ، ونحو
ذلك من الاعمال ، والولي ضد العدو .

وسئل أيضا الشيخ عبد اللطيف عن معنى لا اله الا الله (فاجاب :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى . وسلام على عباده الذين طغى . (واعد) فقد حض بمص الجاهل في معنى كلمة
الاحلاس . عرابها وانى يحيط وحمل لاسم السكوت عليه ، معقول علم لا اله الا الله هي كلمة المسمى
والمرادة الوحي . واصل دين الاسلام ، ومفتاح دار السلام ، قد دلت بمخطوطها وموضوعها على ان
استحقاق الالهية عن غيره تعالى ، والبراءة من كل معبود سواه قولاً وعملاً . وثبات مستحق
الالهية على وجه الكمال لله تعالى ، هـ لاول وهو الذي يستفاد من (لا واسمها ، وحبرها القدر ،
والاثبات يستفاد من الاستثناء لان الاثبات بعد الذي لا تقدم ابلغ من الاثبات بدونه ، وهذه الطريقة
القرآن بقرن بين الذي ولا اثبات عبا ، كما في هذا الموضع لان المقصود لا يحصل لاسمها ، قل تعالى
(فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله) وقال (وقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله وجنبوا
الطاغوت) وقال (ونفى ربك لا تعبدوا الاياه) وقال (كتاب احكمت آياته ثم فصلت من
ابن حكيم حبيب . الا تعبدوا الا الله) وهل عن يده يوسف (ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا

الاية ذلك الدين القيم) وهذا هو معنى لاله الا الله ، قال ابن القيم رحمه الله : وطريقة القرآن في مثل هذا ان يقرن النبي بالانبياء ، فينتفى عبادة ما سوى الله ، وينبت عبادته ، وهذا هو حقيقة التوحيد ، والنبي احسن ايس توحيد ، وكذلك الانبياء يدرون النبي ، فلا يكون التوحيد الا متضمنا للنبي والانبياء ، وهذا حقيقة لاله الا الله انتهى ، ولذلك اهدت هذه الكلمة المحصر والاحتصاص ، وفرد بعض المحققين لهذه الكلمة الطيبة ، وما شابهها من الآيات التي ابتدأت في الالهية والعبادة عن غير الله ، ان ذلك المبلغ واكمل في الانبياء والاحتصاص . ومنه لا رجل الا زيد أو : لا كريم الا زيد ، فانه مع اهدته في الصفة عن غير المستثنى اهد : انبأها له على وجه الحكم الذي لا يتأتى بمجرد الانبياء ، من غير في : لا تبيده زيد رجل : او زيد كريم ، ولان بين النبي والانبياء هنا تلام من كل وجه ، ولا رمة من الشرك وعبادة غير الله الا بتوحيده ، ولا توحيد الا ببراءة من كل معبود سوى الله . وكما تضمنت العلم فهي تتضمن العمل ولا يتصور وجود شهادة واذعان ونيان بدلولها الا مع العلم والعمل ، وهذا الذي فرده نذل عليه عبارات اهل العلم من الانوين والمفسرين وغيرهم ، والآله وضع لسلك معبود حقا كان او باطلا ، لانه مشتق من الالهة بمعنى العبادة ، قال في القاموس : له ياله الهة والوهية عبد يعبد عبادة وكل من عبد شيئا فقد اتخذها الها انتهى ، وقال غيره : اله اسم جاس يقع على كل معبود ، وذلك بمعنى لائمه ، كالكتاب بمعنى المكتوب ، قال شيخ الاسلام لاله هو نبي الله اقرب حجة ودلالة وتعطيا وتوكلا وحرفا وروحا ، وكذلك ابن القيم ، وابن رجب ، وغيرهم من اهل العلم ، وبعد التعريف والتمجيد صار عما على راسا جل وعلا ، قال سيدويه : هو اعرف المعارف ، قال تعالى متعديا بذلك (هل نعلم له سميا) والدليل على انه بمعنى العبادة قول روضة .

ثم هو العايات لله سبعين واسترجع من قاله

يعني تعبد ، وقرأ ابن عباس (وبك والحدث) اي عبادتك وزنا ومعنى ، واما التوبيد فهو

في لاصل التذليل كما قال الشاعر

تبارى هاتفا ناجيات وانبت وضيفا وضيفا فوق مور معبد

والمورد المعبد هو الطريق النذل ، وفي الاصطلاح هي احص لانه لا بد فيها من وجود
الركن الاعظم وهو الحب قال في الكافية

وعباد الرحمن عبة حبه هم ذل عاده من فسيان

والقطب الاس لذي نبيه المسار ، وبهذا يتبين ان المقصود . في استحقاق العيادة من غيره
تعالى ، لا من وجود السال والتعبد سواء ، فان في وجوده مكاراة ناهي والنهي ، قال تعالى (واتخذوا
من دونه آلهة ليكونوا له عرا) ر قل (انه كآهة دون فة فريدون) وقد عن صاحب (اتخذ
من دونه آلهة) فسمى معبوداتهم على اختلاف اجناسها آلهة ، وعبادة غير الله وحدث وانتشرت ،
واشتهرت في الارض ، من عهد قوم نوح ، وقد تقدم من عبد شيئا فقد اتخذ الله ، وبذل عبيه
قوله تعالى (قل يا ايها الكافرون) وقد عطفها ببعض الالباء وقد ظهر (موجود) وبعضهم
فسره (ممكن) ومعناه انه لا يوجد ، ولا يمكن ، وجوده آخر ، وهذا جهل بمعنى الاله ، ولو اراد
بهذا الاسم الاله الحق وهذه لما صح اني من ادل وهلة ، والصواب ان يقدر الخبر (حق) لان
البراع بين الرسل وقرمه في كون الله حقا او بطلا ، قال تعالى (واما وليكم على هدي او في
ضلال مبين) واما آية الله فلا نزاع فيها ، ولم ينسها احد ممن يعترف بالروبية ، لكن دعوا
ان الالهية اندام واصنام ، حق ايضا ، ولذلك فتهمهم (عبدوا الله ما كنتم من اله غيره)
وبادر منهم من جحد ذلك بقوله (اجعل الالهة اله واحدا) الساعى الى هذه الكآهة ، فاكروا
ابطال عبادتها لا تلزم لابطال تسميتها ، وهذا مستفيض عندهم ، قد ارتأست به السنتهم ، لا يحتاجون
فيه الى موقف ومعم ، بل عرفوه بمجرد الوضع ، قال ابو جهل لا يي طلب لما دعاه النبي ﷺ الى
كلمة الاحلاس : اترغب عن هلة عبد المطلب ؟ فعرف بعريته انها بطل عيادة واليه من عبده
عبد المطلب وقومه ، وهذا قصر اراد لا قصر ديب ، لان المقصود قرده بالالهية واستحقاقها ، فيكون
الذي على هذا متعبا على الحر ، وهو (حق) لتقدر وتقدره موجود او ممكن ، لا يعيد ما قدم الا
اذا وصف الاسم بحق وقيل لاله حق ، وحده خيثة يستقيم الكلام ، ورجع الى ما قلناه ، و (لا)
هذه هي النافية للجس ، واسمها بني معها على التمتع على المشهور ، والخبر ما مر تقريره ، و (لا)

أداة استثناء وما بعدها هو المستثنى، وهو مرفوع، والمعامل فيه هو العامل في الخبر، لأنه بدل
منه هذا البصريين، وعند الكوفيين هو ظرف نسق، قل نسب: كيف يكون بدلا وهو موجب
ومتفوعه منى، ويبدان التامع والمتبوع لا بد أن يتوافقا معاً وإثباتاً، واجيب عنه، بأنه بدل منه في
عمل العامل، ونحذفهما في التي والايجاب لا يمنع البدئية، وأجاب (خالد الأدهري) بأن محل شرط
ذلك في غير بدل البعض

(قلت) وبما قاله يمين المستثنى مذهب المستثنى منه معنى ولطفاً، فن أجمل خالق الله
واصلهم من فهم دخول لثت في المنى، والمستثنى في المستثنى منه، فكيف يقوم من يعقل ما
يقول دخول الاله لثت في اسم (لا) لى، وهل يمد هذه التوهم من الضلال امد يمدى اليه
؟ وقد نرد (الا) بمعنى غير كما في قوله تعالى (لو كان فيهم آلهة الا الله لفسدتا) وذلك اذا كان
الموصوف هما أو شبهه، ويؤيده حديث الاستمتاع بسيدك اللهم وبحمك .. ولا اله غيرك
وعاقبت (غير) (الا) في هذا المحل وهي تفيد مباركة ما قبلها لما بعدها بالذات، كما إذا قلت: جاني
رجل غير زيد، وفي الصمات كقولك: خرجت بوجه غير لى دعيت به.

دا هرت ذلك قائم أنه رفع الى رسالة لرحل مرسى نكم فيها على معنى لا اله الا الله، واتى
بخط وصلال، يحذف ما فيه اهل العلم في هذا المقام، من ذلك انه فتتح رسالته بقوله: الحمد لله
الموحد بجميع الجهات، وهذه المعرفة سائرة بين اسرير ما صوره المودة، والمول به تعالى في كل
مكان، كما هو قور هل الخول، واما الجمل: عربية ومعاني الحروف، ولا يقال ان البناء بمعنى من
لأنها لا تنوب الا عن من التبعية. وبشرط في نياتها ان شرب معنى لا يستعاد من من
وقد اجتمع الامران في قوله تعالى (عينا شرب بها عباد الله) وقول الشاعر:

شرب بماء البحر ثم ترفعت هي الجح حضر طفت شبح

ثم قال في رسالته: وبالله لئسك ولا لئسك، ولئسك فما يكون بدينه وكتابه، وامره
ولا يخل لئسك بالله لان لئسك بمعنى الا لئسك والاحد والذات، ولا تليق هذه المعاني ههنا
وقل في رسالته: ان الاله ومنع في لغة للمعبود فقط لا يفيد الحقيقة أو البطلان، وهذه العبارة

كذب على اللغة، فان كتب اللغة باحتمال ذلك وقررت ان الاله موضوع - ككل معبود، وادلة ذلك تعرف في مواضعها فلا طيل يذكرها؛ وايضا هذه العبارة مسددة من جهة المعنى، فانه لا يتصور ولا يوجد اله غير مقيد، ولا موصوف بحق أو باطل، وهذا كلام لا يعقل، فكيف ينسب الى اللغة أن ينقل، فان القسمة في معنى الاله ثنائية، اما حق أو باطل، ونحوير الثالث مستحيل عقلا وشرعا، ولا يقول هذه العبارة الا مخبول في عقله، جاهل في كتابته، وقلة، وقال في رسالته: ان (الاله) في (لا اله الا الله) وقع على الاله الحق، وسميت آلهة باعتبار زعمهم من عبدها، وهذا منه جهل مريض، وطلمات مركبة، كيف يقع في ذهن من له ادنى تعقل وتفهيم تجوير ذلك، وان الله ورسوله يسميها آلهة باعتبار زعمهم وعبادتهم في هذا الزعم والسمية ثم يكفرهم بهذا، ويدعي دماء واموالهم ونساءهم لميادهم للؤمنين، ويرتب على تركه والبراءة منه ما رتبته من الاسلام والايمان والاحكام الديوية والاحرورية، ولو جازى فر يشار بماها سماه تختص بالحق، لما حصل التوحيد والايمان من مدلول هذه الكلمة؛ ولما قالوا له (جعل لآلهة لها واحد) لان للذات عين المنى على زعم هذا، وهو الاله الحق، وهذا تغيير لدين الاسلام، والحاد في معنى كلمة الاحلاس، وتأييد لما زعمه عباد الاصنام من انها حق لا باطل (رسكن اكثر الناس لا يعلمون) ولتلك راح بهرجه على جملة المدعين لاطالب اتباع كل باعق، الذين لم يستضيئوا بنور العلم، وم يلجئوا الى دكن وثيق في المعتقد، فاي ربح هبت مالت بهم. واي غرض عرض عصمهم، فنمود باطل من الخود بعد الكون، ومن الضلال بعد الهدى، ومن المي بعد الرشاد، وبوده قوله تعالى (فانهم لا يكذبونك) ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون) وقوله (وجحدوا بها واستيقظوا اعصابهم) الآية كانت فيها اثم يعرفون بطلانها ولا يعتقدون في الباطن انها حق، وهذا يبطل قوله: سميت آلهة باعتبار اعتقاد من عبدها، ويبطل قوله: وان العبادة لا تسمى عبادة الا مع اعتقاد العبد بها حق، وقال في رسالته: ان الله وضع للمفهوم السكبي بريد به تقرير ما مر من الباطل، والسكبي هو الذي لا يتقيد بدات ولا بصفة، وهذه قضية كاذبة خاطئة لم يوضع الا للجبر الشايع في افراده، وللعاني المكية لا توجد الا ذهنية لا خارجية، ولذلك ضل من ضل من المتكلمين في انبات وجود الرب ووجوده

ذاته ، وقال بنو الصمات بناء على انه لا يمكن لا يتفقد ، ولا يتخصص بصفة من الصمات ، وهذا من اكبر قواعدهم واعلمهم لدى جر اليه السكر الجليل ، ووجد ما في الكتاب والسنة من الصمات . وكلام السلف في تكفيرهم وتخليصهم موجود مشهور ، لا يطيل بذكره ، فمن اقل ما قيل فيهم هل محمد بن ادريس الشافعي حكى في هل الكلام ان يضربوا بالحديد والدمار ، ويطاف بهم في المشاير والقبائل ، ويقال هذا حراء من ترك الكتاب والسنة ، اقول على علم الكلام ، واصل ضلال (جهنم) انه اني قوما من السمنية خادلهم بكلام والمناق وما نواله التي نزع ان لك الهاء قال : نعم قلوا فهل وآيته هل سمعته او لمسته او ذقته ؟ قال : لا ، فتعبر الخبيث اربعين يوما لا يدري من يمد ، ثم استدرك حجة من حنبل صحيح المصاري وقال لهم : انتم تقولون بوجود الروح هل رايتوها او سمعتموها او لمستموها او ذقتموها ، قلوا لا ، قال : كذلك هو روح عاب عن الابدان ، وهذا الكلام الذي اوردته للسمنية على ما دخل موه ، وهو لا يقول انهم السفسطائية واصل هذه الكلمة ومعناها الحكمة الموهبة ، وحق الكلام ان يقال ما لا يحس ولا يمكن الاحساس به لا يكون موجودا ، فهو ما لا يحس به ، وما لا يدركه بحواسه لا يكون موجودا فارتبك النبي ولم يفرق بين ما لا يمكن حسسه ، وما لا يدركه هو بحاسته ، فاجاب بحوائه العاسد المتقدم ، ولو هدى للعقل والنقل لفرق بين العبارتين ، وهل لهم : شانه لي يمكن الاحساس به فيرى يوم القيمة ، ويسمع كلامه ، وقد ادرك موسى كلامه بحاسة سمعه ، وسمعته ملائكته وما شاء من حاتم ، والاسنان بقدر رودة بوجود اشياء لا يحس بها هو ، مما يعرف بضرورة العقل ، كوجود بعض الاماكن والامم ، بل واصله الذي تكون منه وهو مادة لا يحس به هو ، ولا يفكره عاقل ، لكنه يمكن ان يحس به غيره ، فاحساس الانسان نوع ، وامكان الاحساس نوع آخر ، وبسبب عدم التفرقة مثل جهنم وشيعته ، وجره الكلام الموه الى السكر البواح ، والانسلاخ من الدين ، فكيف يقول عاقل بقول لم يسق اليه ، ولا يصح له معنى عند اهل العلم والايمان ، ويعتمد عبارة منطقية في مثل هذا الشأن ، هذا لو لم ان لمناقطة فوردوها هنا والصواب انها مختلفة لا محكية ، مع ان عبارة صاحب هذه الرسالة فاسدة من جهة

أخرى وهو: أن زعم في أول رسالته أن لراد باسمه الإله هو الإله الحق، وأن آلهة المشركين سميت بذلك باعتبار اعتقادهم فيها، وقد تقدم هذا عنه ويمكن سبق هذا بيان تناقضه، وبالنسبة لبناء المعنى السككي، وكلاهما تحريف وظلمات بعضها فوق بعض (ومن لم يجعل الله له سبيلاً فإنه من نور) وفي آخر كلامه اضطرب وقال: وضع اسمهم السككي وإن لم يوجد منه الأفراد كالشمس، وهذا مع مخالفتها ما تقدم فهو غلط في حيز مروره، منها أنه يرمي عليه انتفاءه عن الكائنات، وأنه مساوٍ لاسم الله في معناه ومدلوله، وهذا منلال مبين؛ ولا يستقيم معه نفي الهية ما سوى الله ولا نفي السككية الطولية على التوحيد، على زعم هذا، لأن الذي هو المثلث، هي نفي توحيد سبق مع اتحادها معنى، وقد تقدم إبطال هذا ورده، وإن قد سمي معبودات للمشركين آلهة وأبطال عبادتها، واليهما وقد تقدم قوله تعالى (وانخذروا من دون الله آلهة ليكونوا له عزا) وقوله عن صاحب يس (انخذوا من دون آلهة) فلهذا آية مع الحكم بأنها لا تنفي عنهم شيء، ولا ينتفونهم، وقال منكر على من عبد سواه (وانخذروا من دون الله آلهة يعلمهم ينهون) وحكي من حديث إبراهيم أنه قال لقومه أياكم آلهة دون الله تريدون؟) جعل الحكماء قسميتها آلهة على شبهة نفي مع هذا وكيف يقول من يسمع هذه الآيات ويفهمها، إن آله سماها آلهة باعتبار اعتقاد المشركين، وإن آله (وضع الإله الحق ولا يقال لعباده أنه معبود، فهو الحق والحق والمعنى، وقول المصنف أن الشمس وضعت لاسم كوكب نهارى سرود لأن الله هو الذي وضع الأسماء ومنها آدم، وحين السبعين والوضع، يكون في خارج الألهة الكوكب المعروف، وسعوي دخول غيره لو فرض وجوده بإطلال، وقال في رسالته، إن الاستثناء وقع من الإحراج المنوي بزيادة الجواب عن الاعتراض لدى سر، وهو أن كلمة التوحيد على تقريره لا تنفي الإبطال لآلهة المشركين، ولكن ما عبيد من دون الله، وإن المثلث عين هذا المنى، والمستثنى من المستثنى منه، وحاصل جوابه أن الإحراج والإبطال وقع بأشياء، وهذا منى من المنوى، وهذا تصريح منه بأن لآلهة الآفة ما عمت ولا أخرجت ولا أبطأت شيئاً لا بامية، ونهال نذل على التوحيد بلا حظ، وهذا الجمل العريض لا كبر لم يسببه إليه سابق ولم يقل به من يعرف معنى الكلام حتى المشركون يعرفون ويفهمون من هذه الكلمة إبطال آلهتهم، وفي استحقاقها للعبادة، ولذلك قالوا

(أجمل الآلهة لها واحدا) فمرفوا النفي وأنه من اللفظ، ومرفوا المعنى المنفصود من الآله، ومرفوا المراد من الاستثناء، وكل هذا عروءه بمجرد لفظه وكونهم عربا لهذا الفارسي الذي لا يعرف منهم ولا يحسن شيئا منها فخطب خطب عشواء، وهو رول وليس كنه في طلماء، شعرا

ما كل داع باهلات يصاح له كم قد أنتم بضمي بعض من نالنا
وهذا القول لم يسبقه إليه عاقل يفهم ما يقول، والحق أن يجمعون على أن الاستثناء من المذكور لفظه وحكمه لأن السبيل قال لم يدخل المستثنى في المثني منه بل الاستثناء ثبت حكما مستقلا مغايرا لما قبله، وقال بعضهم: الاستثناء أخرج من الحكم المذكور لأن اللفظ، ومذهب الجمهور أن الاستثناء من اللفظ والحكم معا، الاسم من الاسم، والحكم من الحكم، ومن المتشعخع أخرج الاسم المستثنى منه مع دخوله تحت الحكم، فإنه لا ينفصل الإخراج حينئذ البتة، فإنه لو شارك في حكمه لدخل معه في الحكم والاسم جميعا، فكان مستثنا غير مفعول، ورد أهل هذا القول رعي من زعم أن المستثنى مسكوت عن حكمه قبل الاستثناء نفيا وإثباتا، يطلو ذلك من وجوه، منها أنك إذا قلت ما قام إلا الأزيد، وما ضربت الأهمرا ونحو ذلك من الاستثناءات المبرغة لم يشك السامع أن الأحكام المذكورة ثبتت لما بعد (إلا) كما ثبتت عن غيره ولو قيل أنه مسكوت عنه لما أفهمنا أن هذه الأفعال لما بعد (إلا) ومنها أنه لو كان مسكوتا عنه لم يدخل الرجل في الإسلام بقول (لا إله إلا الله) لأنه على هذا التقدير الباطل لم يثبت الإلهية له، فمعه أعظم كفة تضمنت بالوضع نفي الإلهية مما سوى الله، وإثباته الله بوصف الاحتصاص، فدلالتها على ثبات الإلهية أعظم من دلالة قولنا (الله) ولا يستريب أحد في هذا البتة انتهى منخصص، وهو يبطل كلام الفارسي ويبين جهله من وجوه: فالأول إجماعهم على أن الاستثناء باللفظ والإخراج باللفظ خلافة، والثاني أنهم متفقون على مناصرة (إلا) لما قبلها في الحكم واللفظ، ومنها اتفاقهم على سلب الحكم مما قبل (إلا) وإثباته لما بعده فأمهل، ثم أتى بظاهرة أخرى كاحوائها فقال: أنه لا حاجة إلى تقدير في الخبر بل يقدر من الأفعال العامة، كالوجود والامكان، وهذا مبني على أساسه الفساد الواهي، وهو قوله أن (الله) يستعمل ويراد به الآلهة الحاق في الكلمة الطيبة، فسكونه حقا يستفاد عنده من اسم (لا) وهو (الله) فلا حاجة

الى أن يجعل الخبر حقا ، وكل من تصور المعنى المراد اى تصور ، يعرف ان المعنى كونه هذه
الالهة التى عبادت من دون الله حقا ، ويعرف فساد هذا القول . وقد مر تقريره فى كلامنا ، والنراخ
بين الرسل ومن خاتمهم فى حقيقة عبوديتهم مع الله لا فى وجودها ان الوجود امر محسوس لا يشكره
ولكن اهل الكلام يكذبون بالحسيات والبدهييات ، ويؤمنون انهم اهل العمى والعقلييات ، ويسمون
نصوص الكتاب والسنة ضياعات ، وفراغ لمنطقة قطعيات ، فلا يحب من صلاته فى معنى هذه
الكلمة وما أحسن ما حكى الله من رساله من قرهم لمن كذب بتوحيده ، وشك فيما جاءت
به رساله (انى الله شك فاطر السموات والارض) لان هذا من اظهر الظاهرات ، ووضع
الواضعات وايقن اليقينات

وليس يصح فى الاذهان شىء اذا احتجج النهار الى دليل

وأما قوله ان المشتق يتحد مع المشتق منه فى المعنى ، فمن عبارة جاهلية تدل على افلاس قائلها
من العلم لاسيما علم العرف واللغة ، كمن يقول قائلنا : الله مشتق من له أو من الالهة وهو لا يوافقه
ولا يتحد معه فى المعنى ، وصرب من الصرب وشرف من الشرف هذا فى الاشتقاق الاصغر ،
والاشتقاق الاكبر ، مثل ذلك ، ونهر ، كافى حق وحرى وأمثالهما ، من المد فى ذلك على لائق
فى معظم الحروف ، واشتق عمرو وهو دال على لذت من التعمير ، وهو المصدر ، واشتق محمد من
الحمد ، ويظهرها توارت فى لذت والمعنى ، ولو قيل انه يتضمنه وزيادة صرح الكلام ويستقيم ، ويالحظ
فلا يقول هذا الامس لا يعرف ما يكلم به ، وهل بعد ما سبق من الهدى وحاصل المعنى سلب مفهوم
الاله لما سوى الله ، كأنه أراد عما سوى الله فقال (لما) فم يروق ابن معنى اللام ، وعن ، ومن سبقت
به الجهالة ، الى هذه الغاية والحالة ، سقط معه البحث واللغة ، وذكر لى انه يزعم وبعض فلاسفته
ان هذا التعديل ، اخوذ من كلام شيخ الاسلام ، وهذا من أعجب العجائب كيف يسحب اليه
هذا الجهل والضلال ، مع وفور عقله وعلوه . ومتانة دينه وجودة بحثه . وامتيازه فى العلوم ،
واسكن ان صرح هذا له فيه سلف قبل لسان (داود بن جرجيس) المراد انه يزعم انه يرد على
شيخنا بكلام ابن تيمية وابن القيم فلما وقفنا على كلامه اذ هو من جهل حتى الله بكلامه ودينه ،

وبكلام نبيه وبكلام أولى العلم من حقه ، وأنع من قول هذين وأعجب قول لليهود : ان ابراهيم كان يهوديا ، وقول النصارى : بل كان نصراييا ، فرد شعيم بقوله (ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصراييا وكن كان حنيما مسلما وما كان من الاشركيين) وأما قوله هذا صبري ، فصديق في هذه ، وهل يصبر الحق والمصواب ، الا لمن اعتمهم بالسنة والكتاب ، وأما من أعرض عن ذلك فقد سد على نفسه الباب ، وكشف حجابهم عن فهم المراد والخطاب ، وهل تعالى (فبطلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم) الآية .

(حاشية) تتضمن النصيحة لله والرسوله وآله ولأئمة المسلمين وعامتهم ، لاسيما جهال الطلبة الذين لا بصيرة لهم بدين الله . ولا معرفة لهم بحدود ما نزل الله على رسوله ، فاعلم ان امر المسلمين ما زال مستقيما في القرن الاول ، والقرن الثاني ، على ما كان عليه السلف الصالح في أفضل ابواب الدين وأشرافها ، أحبا وهو باب معرفة الله بصفت كماله وموت جلالة ، وفي باب عبادته وحده لا شريك له ، دخل في امور المسلمين مع ولاية الامور من عصر في باب العلم بالله ، وفي شرح نبيه نظره ، والآله ، قوم عيتهم الحس ان يحفظوها ، وأبت عليهم الاحكام ان يعرفوها ، فطوبوا علوم الازل من أهل منطق اليونان واستحسنوها ، وتركوا السنة والقرآن وما عيهم بها من الاحكام ولم يعظموها ، منهم بشر (الرئيس) وبس في دوا ، وكان قد تمسكوا من هيداه (الأيون) أمير المؤمنين الخليفة العباسي ، وزيد لديه المنطق وحسنه ، وانهم يزن العقول ولا يعرفون ، فاحسبوا المؤمنين وشغل ، وام قد انه ، صار على مر سبعة في باب معرفة الله ومحبه له ، وما استجبل عليه . وما زال به ذلك حتى الرم الناس بوبه ، وورهم شأن من وفقه وكان على حاريفه ، وولاه لولايات وعزل من - ، وآهانه ، وحسن وشرد وأبلى المؤمنين به ، وجرى على الاسلام عظيم محنة وأكر بئيه ، وكتب الى وريه بغداد يده أهل السنة وعيهم . ويصدهم بالحلم آلة والضلالة ، وانهم حشو وسعة ، ولا انظر لهم ولا علم ، ولا نور ولا فهم ، يعني بذلك الامام احمد ومن كان على طريقه اثنين لاسفات ، انه ثين بان القرآن كلام الله غير محيى ، ويقول في كتابه ان الجمهور الاعظم ، والسواد لا كبر من حشو الرمية . وسعة العامة من لا نظر لهم ، ولا دوية ولا استقامة بنود العلم وبرهانه ، أهل جملة يه تعالى وعي عنه ،

وضلالة عن حقيقة دينه ، وانهم انسبوا الى السنة والطاعة وانهم "هل الحق وان من سوام اهل
الباطل والكفر وانما ادعية الجبهة ، وانما الكذب ، ولان ببس النفاق في ادياته ، والهازل
على أعدائه ، من اهل دين الله ، وأطال الكلام في سر وزبره بامتناعه الى موافقه على ما اعتقد من ان
القرآن مخلوق ، وأمره أن يحبس ويفعل ويعمل بمن امتنع عن هذا القول ، ولما بلغه ان حبيب بن حنبل
ومحمد بن نوح ، وأحمد بن نصر ممنوع من الاشارة الى وية أسرى بهم اليه في القيد ، وكان بطوس في
بعض عزوانه قدما لله أحمد بن حنبل أن لا يربيه اليه فأتى المأمون قبل وصولهم ، فردوا الى بغداد ، ثم
امتحنهم أخوه المعتصم وابنه لوئس ، وحرق على الاسلام والقرآن أعظم عمة من العناية بمطابق
اليونان حتى ضرب أحمد بن حنبل به سياط ، وقتل محمد بن نصر ، وبعض العلماء شردوهاجر ، فماتوا
بغير المؤمنين أبو جعفر الماوركي ، ورفع الحجة ، ونشر السنة ، وأسرط من الجهمية على الزائر ، وقرب الامام
أحمد وأكرمه وأخذ برأيه ، ورفع شأن السنة والقرآن ، فهو الذي هدم مشهد حسين وما عليه من
البياء لدى أعدائه الناس ، فجزاه الله عن الاسلام وماله حيراء فتأمل ما جاز المنطق على أنه من البلايا
والحن ، وما أوقعه فيه من التعطيل والريب والفتن ، فكيف يستحير من له ذنبي قبل أو من
أن يقر " كتب المنطق وعلوم اليونان ، ويدع الاشتغال بعلوم السنة والقرآن ، وهل هذا الا ربع في
العبور ، وهل هذا الا بوقى طلب العلم من كتاب الله وفهمه ، قال ابن عبيدة في قوله تعالى (لا تصرف
عن آياتي الذين يتكبرون في الارض غير الحق) أي عن فهم القرآن ، هي ذريعة وثى وسيلة الى
ترك كتاب الله وسنة نبيه ، ومعرفة وتوحيد أمر وأقرب من المنطق والاحذ عن أهله ، وخاطب دين
الله ، فسدال الله قبيات على دينه ، وان لا يربح قلوبنا بعد اذ هدانا وأن يجمعنا من أدياته وحزبه
لدين ينصرونه ويذبون عن دينه وكتابه ، وينهون عنه تحريف المبطلين ، وتأييد الجاهلين ، ويرغب
لر تفتين ، انه ولي ذلك وهو على كل شيء قدير ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أذنح المحجة لساكنين ، وأقام الحجة على جميع المكافين ، وأشهد الا انه الا

الله وحده لا شريك له اله الاولين والآخرين ، اقدوس السموات والارضين ، وشهد ان محمدا عبده
ورسوله وحايه الصادق الامين ، الذي علم الله به من الجماله ، وهدى به من الضلالة ، وفتح به اعيان
عما وآدنا صا ، وقوب غمنا ، وبع الرسالة ، وادى الامانة ، ونصح الامة ، وعبد الله حق تاء اليقين ،
فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه ، ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ، وسلم تسليما كثيرا (أما بعد)
فان الله سبحانه وتعالى قد اكل ما الدين ، وبلغ رسوله ﷺ البلاغ المبين ، فلبس لاحد من الناس
ان يشرع في دين الله ما لم يأذن به الله ، ولا ان يزيد فيه شيئا ، كانه الله قال تعالى (اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) وهل ﷺ ترككم على المحجة البيضاء
ليدرككم بها كنهها لا يزيغ عنها بعمى لاهلث ، وقال ﷺ : عليكم بسنة اخلاء الراشدين المدينين
من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها باؤوا جذوباكم ومحدثات الامور فان كل محدثه بدعة وكل
بدعة ضلالة ، وقال ﷺ : ما تركت من شيء يقر بكم من الجنة الا وقد حدثكم به ولا من شيء
يبعدكم من النار الا وقد حدثكم به ، وقد ﷺ : من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد .
رواه البخاري ومسلم وفي رواية (من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد) وقال ابو ذر رضي الله عنه
قد توفي رسول الله ﷺ وما طأثر بقلب جناحيه الا ذكر امامته علما ، وفي صحيح مسلم ، ان بعض
للشركيين من المسلمين : لقد علمكم ببيكم كل شيء حتى الخرافة قل اجل ، هذا نخبة هدايته
فالواجب على الناس ان يقتدى ولا يتقدمي ، وان يتبع ولا يتقدمي ، كما قيل :

خير الامور السالعات على الهدى وشرا الامور المحدثات البدائع

فقد حذر ﷺ واصحابه من البدع ومحدثات الامور ، وامرهم بالاتباع الذي فيه النجاة
من كل محذور ، ونهاهم عن الغر في الدين ، وانباع غير سبيل المؤمنين ، قال ﷺ : اياكم والغلوف في
الدين فانما اهدتكم من كان قبلكم الغلوف في الدين ، الى غير ذلك من الاحاديث الواردة في هذا المعنى ،
وقال ﷺ : فترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة واقتربت النصراني على اثنين وسبعين فرقة
وسنعت في هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة ، قالوا من هي يا رسول الله قال
« من كان على مثل ما عليه اليوم واصحابي » فعلى من نصح نفسه واراد نجاتها ان يتعمم بكتاب

الله سنة رسوله ، وأن اسمه مكتوب كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ لا لهم القموة وبهم الاسوة ،
وما من خير لا رقد سبقرابيه قال عبدالله بن مسعود رضى الله عنه : من كان منكم مستمدا فليست
بين قدماته ، فان الخي لا تؤمن عليه الفتنة أوثقت أصحاب محمد ﷺ كانوا أو هذه الأمة فلو با
وأعقمتها علما وأقمتها تكاما قوم احتشروا الله امرحمة بيه ولاظهار دينه خدوا بهديهم وعرفوا لهم
فضاهم فاهم كانوا على الصراط المستقيم ، وفي الاسم محمد بن وضاح في كتاب (البدع والنهي عنها) أخبرنا
الحكم بن المبارك أخبرنا عمر بن يحيى قال سمعت أبي يحدث عن أبيه قال كما نجلس على باب عبد الله
ابن مسعود قبل صلاة الغداة فاذ حرج مشيا معه الى المسجد ، ذابا ابو موسى الاشعري قال :
أخرج عليكم ابو عبد الرحمن بعد قسلا اخس مدنا حتى خرج بعد اخرج وما اليه جميعا فقال : يا أبا
عبد الرحمن اني رأيت في المسجد آتيا من أنكرته ولم أر والخرقة لا حبرا قل فـ وقال ان هشت
فستراه : قال : رأيت في المسجد قوما جوسا يدطرون الصلاة ، في كل حلقة رجل وفي أيديهم
حصافيق قول كهروا مائة فيكبرون مائة ، فيقول مللوا مائة قيم المزمعة فيقول سيحوا مائة فيسبحون
مائة قال شاذا فـ : قال ما قلت لهم شيئا انظر رأيك ، وانظر أمرك قال أولئك منهم ان يعدوا
سبيلهم ، وضعت لهم ان لا يضيع من حسناتهم شيء ثم مضى ، مضيتا معه حتى أتى حلقة من
تلك الحلقة فوقف عليهم ، فقال : ما هذا الذي أراكم تصنعون ؟ قرا يا عبد الرحمن ، حصانهم به
للتكبير والتهديل ، والله سبحانه والتعميد ، قل : فعدوا سيئاتكم فاما ضامن أن لا يضيع من
حسناتهم شيء ، ويحكم يامه محمد ما أسرع ما سكنكم هؤلاء أصحابه متوافرون وهذه نيايه لم قبل
وآيته لم تنكسر : والذي نفسي بيده انكم على ملة هي هدى من ملة محمد أو ممتنعوا باب ضلالة
قالوا والله يا عبد الرحمن ما نرد ، الا الخبر قال لكم من مر به للخير لم يصبه ، ان رسول الله ﷺ
حدثنا ان قوما يقرؤون القرآن لا يجاوزون فيه ، وأبهم الله لأدري هل أكثرهم منكم ، ثم تولى
عنهم ، فقال عمرو بن سلمة : رأينا عامة أولئك يطافون بآبوا الفهروان مع الخواارج انتهى ، فاذا
كان هذا حال هؤلاء القوم ، وهم انما يكبرون لله ويحمدونه ويسبحونه قد كانوا ممتنعين باب ضلالة
لهم عملوا عملا لم يكن عليه رسول الله ﷺ ولا أصحابه ، فمضى بهم الى القلوف لدين والمجازرة

لأحد من مرفو من الاسلام فصار أكثر بطاء وول المعجزة مع الخوارح يوم النهر وان .

وذا تبين هذا وما ذكرته قبل ذلك مما تقدم بيانه (ص ١٠٠) قد حدث في هذه الايام من بعض الاحوان من العبر والمجادلة للعدي في بعض المسائل الدينية والاوامر الشرعية ما يجب على كل مسلم انكاره وبيان خطأ من حدثه في الدين ، من سيرة واثبات ولا برهان ولا حاجة يجب لمصير اليها من السنة والدراسة . ولا قل بها احد من ائمة الاسلام لديهم معالم الهدى ومصايب الدجاء ، وم القدرة وبهم الاسوة في بيان مراتب الدين والاحكام — الى ان قل — وادكر قبل الشروع في الكلام على هذه المسائل والطوب عنها معنى لاله الا الله وما ذكره العلماء في ذلك وما ذكره شيخنا (الشيخ عبدالرحمن بن حسن) متى لدر الجدية رحمه الله تعالى من شروطها التي لا يصح اسلام احد من الناس لا اذا احتضنت له هذه الشروط ، وقتها علمها وعملا واعتقادا ، وكذلك نوقض الاسلام المشرقة التي ذكرها شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى لان هذا هو الاصل لدى تنفرع عليه هذه المسائل ، ونسبى عليه أحكامها ودول وبالله التوفيق وبه المصحة والنقطة .

اعلم رحمك الله ان كلمة الاحلاس لاله لا قل هي الحكمة التي قامت بها الارض والسموات وفطر الله عليها جميع المخلوقات ، ومنها انست الله ونصبت القبله ، ولاجلها جردت سيوف الجهاد وبها امراة جميع العباد ، فهي فطرة الله التي فطر الناس عليها ، ومفتاح مبادئه التي دعا الامم على السن رسله اليها ، وهي كلمة الاسلام ، ومفتاح دار السلام ، وحاس العرض والسنة ، فاذا عرفت هذا فاعلم ان لاله لا قل لا تنفع قوما الا بعد معرفة معتقدها ، والعمل بمقتضاها ، وانها لا تنفعه لا بعد المصدق والاحلاس واليقين لان كثير من يقولها في لدرك الاسفل من الدار ، ولا بد في شهادة ا لله الا الله من اعتقاد بالحنان وطق لسانه وعمل بالاركان ، فان احتل نوع من هذه الانواع لم يكن الرجل مسلما ، فاذا كان الرجل مسلما وعمل بالاركان ثم حدث منه قول او فعل او اعتقاد يناقض ذلك لم ينفعه قول لاله الا الله ، ودلة ذلك في الكتاب والسنة ، وكلام ائمة الاسلام أكثر من ان تحصر ، وقد أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن فائدة قال حدثنا انس بن مالك ان النبي ﷺ ومعاذ رضي الله عنه ودبمه على الرجل قل يا معاذ ، قال : ليبيك يا رسول الله ،

وصعديك ، قل (يا معاذ) قل ليك يا رسول الله وصعديك ، الا ان قال : ما من احد يشهد
الا اله الا الله وان محمدا رسول الله صفة من فيه لا حرم الله تعالى عليه النار ، قال يا رسول الله
اولا احب الناس فيستشروا ، قال : « ذا يتكروا » ، حبيبها معاذ عند موته تأمنا ، قال شيخ
الاسلام وغيره في هذا الحديث ونحوه : « فيمن قالها ومات عليها صكها جاءت مقيدة بقوله
« خالصا من قلبه غير شاك فيها بصدق و يقين » من حقيقة التوحيد انجذاب الروح الى الله تعالى
حالة ، فمن شهد ان لا اله الا الله صصا من قلبه دخل الجنة ، لان الاخلاص هو انجذاب القلب
الى الله تعالى . بان يتوب من الذنوب توبة نصوحا ، فاذ مات على تلك الحالة فانه قد نوات
الاحاديث بانه يخرج من النار من قل لا اله الا الله وكان في مله من الخير ما يزن شعيرة ، وما
يزن خردة ، وما يزن ذرة ، ونوات بان كثيرا من يقول لا اله الا الله يدخل النار ، ثم يخرج
منها ، ونوات بان الله حرم على النار ان تأكل او السجود من اس آدم ، ف هؤلاء كانوا يصلون
ويسجدون لله ، ونوات بانه يحرم على النار من قال لا اله الا الله وشهد الا اله الا الله وان
محمدا رسول الله ، لكن جاءت مقيدة بالقيود لئلا يقال : « واكثر من يقولها لا يعرف الاخلاص ،
واكثر من يقولها لا يدا وعادة ، ولم يحاط الايمان بشاشة قلبه ، وعاد من يهت عند الموت وفي
القبور امثال هؤلاء ، كما في الحديث « سمعت الناس يقولون شيئا ففته » وغاب اعمال هؤلاء انما
هو تقليد وافقه بمثلهم ، وم من اقرب الناس من قوله تعالى (« وجدنا آباءنا على أمة وانا
على آثارهم مقتدون ») وحيث علامة امة من الاحاديث ، فانه د لها اخلاص و يقين لم يكن في
هذا الحال مصرا على ذنب اصلا ، من كمال اخلاصه و يقينه بوجوب ان يكون الله احب اليه من
كل شيء ، فاذا لا يسي في فيه ارادة لما حرم الله ، ولا كراهة لما امر الله ، وهذا هو الذي يحرم على
النار ، وان كانت له ذنوب قبل ذلك فان هذا الايمان ، وهذا الاخلاص ، وهذه التوبة ، وهذه
الحبة ، وهذا اليقين لا تترك له ذنبا الا عي عنه كما يتحوا ليل النهار ، فاذا قلها على وجه الكمال
المانع من الشرك الاكبر ، ولا صغر ، فهد غير مصر على ذنب صلا ، فيفعله ويحرم على النار ، وان
قلها على وجه حمل من الشرك الاكبر دون الاصغر ، ولم يأت بعدها بما يناقض ذلك ففذه الحسنة

لا يقاومها شيء من السيئات ، فيرجح بها ، بوزان الحسنات ، كما في حديث الطائفة ، فيحرم على النار ، ولكن نقص درجته في الجنة بقدر ذنوبه ، وهذا بخلاف من رجحت سيئاته بحسناته ، ومات مصرا على ذلك ، فإنه يستوجب النار وإن قال لا إله إلا الله ، ورجع بها من الشرك الأكبر لكنه لم يمت ، على ذلك بل بقي بعدها سيئات ورجعت على حسنة توحيدية ، فإنه في حال ، قولها كان مخلصا سكتته أني بذنوب أوهنت ذلك التوحيد ، ولا خلاص فاضعفته وقويت نارا الذنوب حتى احترقت ذلك ، بخلاف المحسن المستقيم فلان حسنة لا تكفر ولا رجعة على سيئاته ، ولا يكون مصرا على سيئات ، فان مات على ذلك دخل الجنة وانما يخاف على الشخص أن يأتى بسنة واحدة فيضعف إيمانه فلا بقولها باخلاص ويقين مانع من جميع السيئات ، ويحصى عليه من الشرك الأكبر والأصغر ، فان سلم من الأكبر بقي معه من الأصغر . فيضيف الى ذلك سيئات تنضم الى هذا الشرك فيرجح جانب السيئات ، فان السيئات تضعف الإيمان واليقين ، فيضعف قول لا إله إلا الله ، فيمتنع لا خلاص به ، فيصير اللهكم بها كاذبا أو الكفر ، أو من يحسن صوته بآية من القرآن من غير ذوق طعم وحلاوة ، فهو لا يقولها بكل الصدق واليقين بل يأتون بعدها بسيئات تنقص ذلك ، بل يقولوها من غير يقين وصدق ، ويعتدون على ذلك ، ولها سيئات كثيرة تنضمهم من دخول الجنة ، وهذا كثرت الذنوب تفل على اللسان قولها ، وفي القلب عن قولها وكره العمل الصالح ، وتفل عليه سماع القرآن ، وإسبغ بذكر غيره ، وإطمأن الى الباطل واستعلى الرفق ، ومحاولة أهل الباطل . كرهه طاعة أهل الحق . فنحن هذا إذا قلنا قل بالهانة ما ليس في قلبه ، وفيه مالا يصدق عليه ، قال الحسن . ليس لايمان بالعلی ، ولا بالثقی ، ولكن ما وفر في القلوب وصدفته الاعمال ، فن قال حيرا قبل منه ، ومن قل حيرا وعمل شرا لم يقبل منه ، وقال ابو بكر ابن عبد الله المزني : ما سبقتهم ابو بكر بكثرة صياها ولا صلاة ولكن بشيء وفور في قلبه ، فن قال لا إله إلا الله ولم يتم عوجها بل اكتمل مع ذلك ذنوبا وكان صادقا في قولها ، موافقا بما لا يمكن له ذنوب اصغرت مدته وبقينه واضاف الى ذلك لشرك الأصغر العلي ، ورجحت هذه السيئات على هذه الحسنة ، ومات مصرا على الذنوب بخلاف من يقولها يقين وصدق ثابت

فانه لا يموت مصرا على الذنوب، ما الا يكون مصرا على سدة أصلا، او يكون توحيد للضعف
لصدقه وبقينه رجح حذته، والذي يدخل النار من يقولها اما أنهم لم يقولوها باصدق واليقين
التام للمؤمنين للسيات أو لرحمتها أو قواها واكسبوا بعد ذلك سيئات رجعت على حسناتهم،
ثم ضمت لذلك صدقه وبقينه، ثم لم يقولوها بعد ذلك صدق يقين تام لان الذنوب قد ضمنت
ذلك المصدق واليقين من قلوبهم، فقولها من مثل هؤلاء لا يقري على عور السيئات وترجع سيئاتهم
على حسناتهم انتهى ملغضا

وقال الوزير ابو المظفر في الافصح قوله « شهادة ن لا اله الا الله » يقتضى ان يكون الشاهد
عالما بـ لا اله الا الله كما قال تعالى (هلم اليه لا اله الا الله) قال واسم الله مرتمع بعد (لا) من
حيث انه الواجب له لاهية فلا يستحقها غيره سبحانه قل . وحلة العادة في ذلك ان نعم ان هذه
الحكمة مشتملة على الكفر بالباطل ، ولايمان بالله ، وبالحقيقة الالهية وادلت الالجاب لله
سبحانه كمنعت من كفر بالباطل ، وآمن بالله ، وقال (في البدء) رد قول من قال ان الاستثنى
مخرج من النفي قال : بل هو مخرج من النفي وحكمه ، فلا يكون داخل في النفي اذ لو كان كذلك
لم يدخل الرجل في الاسلام بقوله (لا اله الا الله) لانه لم يثبت الالهية لله تعالى ، وهذه اعظم كلمة
تضمنت نفي لاهية عما سوى الله تعالى ، وبنائها له بوصف الاحتصاص ، فدلائلها على اثبت
الالهية اعظم من دلالة قولنا (الله له) ولا تسريب احد في هذا البتة انتهى عنده ، وقال ابو
عبد الله القرطبي في تفسيره لا اله الا الله في الامم يود الا هو . قل الزبحرئ : الاله من اسماء
الاجناس كرجل والعرس ، يقع على كل معبود بحق أو باطل ، ثم عيب على المعبود بحق . قال شيخ
الاسلام : الاله هو المعبود المطاع ، وان الاله هو المألوه والمألوه هو الذي يستحق ان يعبد ، وكونه
يستحق ان يعبد ، هو بما انصف به من الصفات التي تستلزم ان يكون هو المحبوب غاية الحب
المخضوع له غاية الخضوع ، قال : فان الاله هو المحبوب للمعبود الذي تأله القلوب بحبها وتخضع له
ونذل له وتحنن ، وترجوه ، وتسلم اليه في شدائدها ، وتندم في مهابتها ، وتتوكل عليه في مصالحها
وتلجأ اليه ونظمش بذكره ، ونسكن في حبه ويس ذلك الاله وحده ولها كانت (لا اله الا الله)

اصدق الكلام، وكان اهلها اهل الله وحزبه، وللتسكرون لها اعداؤه واهل غضبه ونقامته، هذا
صحت صحتها كل مسألة وحل، وذوق، فاذ لم يصححها العبد فليس لازم له في عبودته واعماله،
وقال ابن القيم: الاله الذي تاله القلوب محبة واجلالا، وانابه وكراما وتعظيما، وذلا وخضوعا
وخوفا ورجاء، ونوكلا، وقال ابن رجب: الاله هو الذي يطاع فلا يعصى، هبته واجلالا، ومحبة
وخوفا ورجاء، ونوكلا عليه وسؤلا منه، ودعاء له، ولا يصالح ذلك كله الاله عز وجل، فمن شرك
مخوف في شيء من هذه الامور التي هي من خصائص الالهية كان ذلك قدحا في احلامه في قول
لا اله الا الله، وكان فيه من عبودية المخلوق بحسب ما فيه من ذلك، وقال الباقر: لا اله الا الله
أى اتى الله عظميا ان يكون معبودا بحق غير الملك الاعظم، فان هذا العلم هو اعطاء الذكرى المنجية
من احوال الساعة، وانما يكون هذا اذا كان ناعما، وانما يكون ناعما اذا كان مع لاذعان والعمل
بما تقتضيه، ولا فهو جميل صرف. وقال الطيبي: الاله فعال بمعنى مفعول، كما كتاب بمعنى
المكتوب، من الهة، أى عبادة، والشارح، وهذا كثير في كلام العلماء واجماع منهم، فدللت
لا اله الا الله على الالهية عن كل ما سوى الله تعالى كائن من كان، وانبات الالهية لله وحده دون
كل ما سواه، وهذا هو التوحيد الذي دعت اليه الرحيل ودل عليه القرآن، من اوله الى آخره
كما قال تعالى من الجن (قل أوحى الى انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا فهدى
الى الرشد فامنا به ولم نترك ربنا احدا) فلا اله الا الله لا نسمع لامن عرف مدلولها نفيا وايجابا
واعتمد ذلك روي وعمل به، واما من هلك من غير الله واعتقاد وعمل، فقد تقدم في كلام العلماء ان
هذا جهل صرف، فهي حجة عليه لا ريب في قوله في الحديث وحده لا شريك له، انما كبريان
لضمون معناه، وقد اوضح منه ذلك وبيته في قصص الانبياء والرسل في كتابه المبين، فما
اجمل عباد القبول بحالهم، وما اعظم ما وقعوا فيه من الشرك الذي كسبه الاخلاص لا اله الا الله، فان
مشركي العرب ونحوهم جحدوا لانه لا اله الا الله عظاما معنى، وهو لاء المشركون افروا بها لفظا، وجحدوها
معنا، فتجد احدى قولها وهو يا به غير الله بانواع العبادة كالحب والتعظيم والخوف والرجاء والتوكل
والدعاء وغير ذلك من انواع العبادة بل زاد شركهم على شرك العرب بمرايب، فان اعدم ادا وقع في

شدة احسان لثناء غير الله تعالى ، ويمتقدون انه اسرع فرجا بهم من الله ، بخلاف حال المشركين الاولين فانهم يشركون في الرساء واما في الشدة فماتهم بخصوصون فوحده ، كما قال تعالى (هاذركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين به الذين فلما نجى الى البر اذا هم يشركون) الآية فهذا بين ان مشركي هذه الازمان اجهل بالله وبتوحيده من مشركي العرب ومن قبلهم ، انتهى من فتح الحجة ، فهذا بعض ما ذكره بعض العلماء في معنى لا اله الا الله وفيه كفاية (ان كانت له قلب أو الى السمع وهو شهيد)

(فصل) واما شروطها التي ذكر شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن حسن انه لا بد منها في شهادة الا اله الا الله ، فقال رحمه الله : لا بد في شهادة لا اله الا الله من (سبعة شروط) لا تنفع قائلها الا باجتماعها ، الاول العلم بالمعنى الذي لا يعرف المعنى فهو جاهل بعلومها ، الثاني اليقين بالمعنى للشك لان من الناس من يقولها وهو شك فيما دللت عليه من معناها ، الثالث الاخلاص بالمعنى للشرك فان لم يخص ايمانه كلها فهو مشرك شركا ينافي الاخلاص ، الرابع الصدق بالمعنى لله ان لان المتنافيين بقولونها وسكته لم يطابق ما قلوه لما يعتقدونه فصار قولهم كذبا لحاجة الطاهر للباطن ، خامس القبول الى الرد لان من الناس من يقولها مع معرفته بمعناها لكن لا يقبل من دسه اليه اما كبر او حسد أو غير ذلك من الاسباب المانعة من القبول فتجده يعادي اهل الاخلاص ، ويولي اهل الشرك ويحبهم ، السادس الانقياد للمعنى للشرك لان من الناس من يقولها وهو يعرف معناها لكنه لا يقاد لاثبات بحقوقها ولو اذرها ، من الولا والبراء والعمل بشرائع الاسلام ، ولا يلائمه الا ما وفق هواه ، او تحصيل ديباه ، وهذه حال كثير من الناس ، السابع المحبة المافية لضدها انتهى ما ذكره الشيخ ، فاذا تبين لك هذا وعرفته وتحققت ان لا اله الا الله هي كلمة الاخلاص ، وهي المارقة بين الكفر والاسلام وهي كلمة التقوى ، وهي العمرة الوثقى ، فاعلم ان هذه الكلمة هي وثبات نبي الالهية عما سوى الله من المخلوقات ، وانبيائها وحده لا شريك له ، وانها لا تنفع قائمها الا باجتماع هذه الشروط الى تقديم ذكرها ، فن عرف معناها وعمل بمقتضاها وتحقق بها عملا واعقادا فقد استمسك بالاسلام الذي قال الله فيه (ان الدين عند الله الاسلام)

وقال (ومن يتبع غير الاسلام ديناً فنيق بقل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) فاذ عمت هذا فقد ذكر أهل العلم نواقض الاسلام وذكر بعضهم مسافريه من أربعائة ناقض ولكن الذي أجمع عليه العلماء هو ما ذكره شيخ الاسلام، وعم الهداية لعلام الشيخ (محمد بن عبد الوهاب) من نواقض الاسلام وانما عشرة، مقال وجهاته، اعلم ان نواقض الاسلام عشرة نواقض؛ الاول الشرك في عبادة الله وحده لا شريك له، قال الله تعالى (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) (ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين أنصار) ومنه لا بد من ان لا يشرك بالله في عبادة الله وحده لا شريك له، الثاني من جعل لله ورسوله نداً في عبادة الله، ويسأله الشفاعة ويتوكل عليه ككفر حماد، الثالث من لم يكفر بالشرك في كفره أو صرح بغيره ككفره، الرابع من اعتقد ان غير هدى النبي ﷺ اكل من هديه أو من حكم غيره حسن من حكمه، كالذين يعضون حكم الطوائف على حكمه فهو كافر، الخامس من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به كافر، السادس من استهزأ بشيء من دين الله أو نواه أو عقابه ككفره، والدليل قوله (قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون) لا تمتدوا قد كفرتم بعد ما جاءكم) ، السابع السحر ومنه الصرف والمطف في فعله أو رمي بكفر وإنه يل قوله تعالى (وما يعلمان من أحد حتى يقولوا انما نحن فتنه فلا تكفر) ، الثامن مظاهره الشركين وما بينهما على المسلمين، ولديهم قوله تعالى (ومن يتوهم منهم انه منهم ان لا يهدي القوم الظالمين) ، التاسع من اعتقد ان بعض الناس يسمعه الخروح عن شريعة محمد ﷺ كما وسع الحصر الخروح عن شريعة موسى عليه السلام فهو كافر، العاشر الامراض عن دين الله لا يتمه ولا يعمل به، ولديهم قوله تعالى (ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربهم ثم أعرض عنها اناس لجورهم منتهمون) ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الأهل والجد والخائف لا المكره دكها من اعظم ما يكون خطراً أو أكثر ما يكون وقوعاً فيدفعي له سلم ان يحدوها ويحرف بها على نفسه نموذجاً من موجبات غضبه واليم عقابه انتهى .

وسئل رحمه الله عن الفرق بين التوحيد العلمى الجهرى والتوحيد الارادى الطبى، فاجاب:

الفرق بينهما، الاول هو توحيد الاسماء والصفات والثانى هو توحيد الالهية، ثم وجدت لان القيم رحمه الله ما غطه: وأما التوحيد الذى دعت اليه الرسل وأزات به الكتب فهو (نوعان) توحيد فى المعرفة، والايتى، وتوحيد فى الطلب والقصد، فالاول هو اثبات حقيقة ذات رب تعالى واسمائه وصفاته، وأفعاله، وعلوه فوق سمواته على عرشه ونكلمه، ونكليمه، لمن شاء من عباده، واثبات عموم فضائه وقدره وحكمه، وقد أفصح القرآن عن هذا النوع حد لا مصاح، كفى أول سورة (الحديد) وسورة (طه) وآخر (الحشر) وأول (تزييل السجدة) وأول (آل عمران) وسورة (الاخلاص) بكاملها وغير ذلك، النوع الثانى ما تضمنته سورة (قل يا أيها الكافرون) و(قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم) الآية وأول سورة (تزييل الكتاب) وآخرها وأول سورة (يونس) ووسطها وآخرها، وأول سورة (الاعراف) وآخرها وسورة (الانعام) وعالب سور القرآن بل كل سورة فى القرآن فهى متضمنة لنوعى التوحيد، بل نقول قولاً كلياً. ان كل آية فى القرآن فهى متضمنة للتوحيد شاهدة به، داعية اليه، فان القرآن إما خبر عن الله وأسمائه وصفاته، وأفعاله، فهو التوحيد العلمى الجهرى، وإما دعوة الى عبادته وحده لا شريك له، وخلع ما يعبد من دونه، فهو التوحيد الارادى الطبى، الى آخر كلامه رحمه الله تعالى.

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

آخر الجزء الثانى وبليه الجزء الثالث كتاب الاسماء والصفات





فهرس الجزء الثالث منه كتاب
الدرر السنية في الاجوبة النجدية

رقم	مضمونه الكتاب	رقم	مضمونه الكتاب
٣	كتاب الاسماء والصفات	١٨	مذهب اهل نجد مذهب اهل السنة .
	جواب الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، لابن سجين	١٩	مذهب اهل السنة والدليل عليه .
	من معنى كتاب المومنين		جواب مالك و اشاعبي وغيرهما
	رد قوله ليس بجسم ولا جوهر ولا عرص الخ	٢٠	قول الحميدي .
٤	قول شيخ الاسلام بن تيمية . قول اهل السنة	٢١	نعت الله التي بالهدى ، وركه اناس على اليصاء
٥	اللويس عنهم ولا تحميم ولا ابن الخ	٢٢	محال ان يكون القرون القصدة غير قاضين بالحق
	رده من وجوه		لا يجوز ان يكون الخلفون اعم من السابقين
٦	كلامه بكذب بعضه بعضا من وجوه		اعتقادهم انتفاء المرات الخ .
٧	تسمية المصودات اربعا	٢٣	لاشارة الى ضرب من التكلمين .
	جواب ابياء الشيخ وحمد بن معمر في آيات الصفات	٢٤	انبت ان الله هو على الاعلى بالكتب الخ .
	قوله فيها هو ما جمع عليه السلف	٢٥	سئل مقالة التعطيل . الاقسام الممكنة في آيات
٨	انقر رتبة الله غير مخلوق ، الصوت صوت المسموع		الصفات واحاديثها ستة .
٩	صفات الله قديمة اولى لا ابتداء لها الخ	٢٨	سنة بعض المصنفين عن الائمة ما لم يقولوه .
	ابو حامد العراقي .	٢٩	جواب الشيخ محمد بن معمر في آيات الصفات
١٠	كتاب احياء علوم الدين		واحاديثها
١١	ابن الفارض وامثاله		قوله فيها ما قل الرسول والمصحابة والائمة
١٣	الستوي ، كتابه أم البراهين	٣٠	الشيخ محمد بن ماعية لائمة ، بن النشبية .
	عقيدة السلف في الاسماء والصفات .	٣٢	الآيات الدالة على استواء الله على عرشه .
١٥	مسألة في الحرف والصوت حوسم في رؤية الله تعالى	٣٣	قوله ومعبته .
١٦	رؤية النبي ربه في الدنيا	٣٤	احاديث آيات الملو .
	جواب الشيخ عبد الله بن الشيخ رحمة الله عليه	٣٧	قول السائل كيف استوي ح
	احدهما لم يكلم الله موسى والاخر قل بواسطة	٣٨	التمثيل والتعطيل .
١٧	اجماع الصحابة الكواقي عن تأويل الصفات	٣٩	اعتقاد الشيخ محمد ما يطابق به الكتاب والسنة
١٨	بمحتفي آيات الصفات واحاديثها		واتمى عليه الصلح .

٤٠	مضمونه الكتاب	٤١	مضمونه الكتاب
٤٠	الاستواء على ما يليق بجلال الله، وأقوال العلماء	٧٢	عن عبد البر الحمري
	قول بعض المتأخرين ظاهرها غير مراد	٧٦	عبد الله بن حلف المقرئ .
٤١	نبات حقائق الاسماء والصفات .	٧٧	ابي بكر الخطيب
٤٢	ما تنازع فيه المتأخرون فليس على احد فيه	٧٨	ابي العالي الجويني .
	اوثباته حتى يعرف المراد كالجهة والتحيز .	٧٩	اسماعيل بن محمد بن الفضل التميمي .
٤٣	فصل قوله يد الله فوق ايديهم الخ .	٨٠	ابي عبد الله القرطبي
٤٥	فصل فيما ورد من الصعبة والمابين وأتباعهم	٨١	حسين بن مسعود العموي
	في علو رب وانه على عرشه فوق سمواته		عبد الدين اسماعيل بن كثير .
	قول أبي بكر الصديق .	٨٢	اشتهر ثبت الصمات عن الخطابة أعني من
٤٦	عمر ، ابن مسعود ، ابن عباس .		ذكر قولهم
٤٧	أقوال بعض السابيين .		الشيخ محمد وازيله علي ما دل عليه الكتاب الخ
٤٨	قول عبد العزيز السكاني في الرد على الجهمية .		بصوت الله ، وصفه
٥١	فصل في أقوال الائمة، قول ابي حنيفة .	٨٤	حوار الشيخ عدا الرحمن بن حسن في الصمات
٥٢	قول مالك .		هل يدل فائدة بالذات أو بعضها
٥٤	الشافعي . احمد .		السلفيون الثابتون لا يرون نوسعة الكلام في ذلك
٥٧	الشيخ محدواته بصوت الله بما وصف به	٨٥	قول شيخ الاسلام يثبتون ما يقوم بالله من
٥٨	ذكر أقوال بعض العلماء .		الصمات والافعال
	فصل قول عثمان بن سعيد الدارمي .		قول المستزلة ان الله منزّه عن الاعراض
٦١	قول ابي العباس بن سريج		والاباض الخ
٦٢	الطحاوي .	٨٧	قيام الصمات الاختيارية به تعالى
٦٣	عبد الله بن سعيد بن كلاب		الاستواء على العرش الخ
٦٤	ابي الحسن الاشعري .	٨٨	قول محمد بن حرب
٦٦	معتزلة في اصوات اعتقاد أهل السنة	٨٩	ابي بكر الخلال
٦٧	حكاية ادهمى حقه عند الخزع ومعتزلة	٩١	الماجشون فيما تناهت فيه الجهمية الخ
٦٩	قول علي بن مهدي الطبراني تفيد الاشعري .		الخلال في التكليم
٧٠	قول ابن بطلة في الابانة . بن ابي زيد القيرواني	٩٢	الصوت الذي تكلم الله به ليس هو الصوت
٧٢	بن الطيب البافلاقي .		المسموع من الصند
٧٣	اسماعيل بن عبد الرحمن انيسابوري الصابوني	٩٣	قول "سجري في ان الكلام حرف وصوت الخ

رقم	مضمونه الكتاب	رقم	مضمونه الكتاب
٩٤	محاولة اشعري السجزي في تكليم موسى	١٢١	الدليل من الكتاب والسنة
٩٥	قول الكرخي الشافعي في القرآن	١٢٢	قول شيخ الاسلام بن تيمية
٩٦	السلام يثبتون ما يقوم بذاته من الصفات	١٢٣	الفرق بين الايمان والتكليم
	والاصال مطلق	١٢٤	فصل في كونهما استدلالا لله عز وجل ان كلام الله مخلوق
٩٧	فكير السلف على ابن كلاب واتبعه اثبات	١٢٥	وقالتم بان القرآن غير مخلوق لم يجعله الا لفظ
	معنى واحدا الخ	١٢٦	ان ابن العربي وابن معين قالوا بذلك
٩٨	قول من قال ان الصوت المسموع من افقاري قدم	١٢٧	ان الصواب الوقف
	الكتاب والسنة في اثبات جود الله عليه وبيانه	١٢٨	ذكرهم قول الحموية ان موسى لم يسمع كلامه منه
	من افعاله وغيرها	١٢٩	قولهم ان الكلام من جوف وهم ولسان وشعير
١٠٠	يدخل في ذلك ما احبر الله به لاسيما الافعال لمربية		الدليل على اتصاف الله بالكلام حقيقة
١٠١	ما يدل على هذا ما علق بشرط الاحاديث	١٣١	فصل في ان الله يشكلم بحرف وصوت
١٠٢	الحموية والرافضة والمعتزلة	١٣٢	معتقد اهل يهود في اثبات صفات
١١٢	استلذه من حاش صدرت من حمي		قول بعض شرح غيبة الشيباني
	الفرق بين انشاء واقدار		على قول الناطم وخص موسى وبنا بكلامه الخ
	زعمه ان أدلة استوائه على حرشه لا تمنع ان	١٣٤	سواء شرح عن اصليين ان يكونوا عزب
	يكون مستويا على غيره		وتكلمه بحرف وصوت
١١٥	ما اوردته من آيات العلم		عنه لحنه لموسي
١١٦	رسالة الى راشد بن مطر وما ذكر من قيام	١٣٥	قوله ومنه بدا قولنا قديما الخ
	الحموية والرافضة والمعتزلة عليهم	١٣٦	حديث خلق الله ادم على صورته
١١٩	قول اهل التأويل ان الله منزله عن الجهات	١٣٧	ايضا حديث خاق الله ادم على صورته
	قوله وكنهه اب مبركة من عنده وانها كلامه القديم	١٣٨	قول صاحب الخلاين عن قوله تعالى وهو على كل
	قول خطيب الخلد لله لدى تحيرت لقول في	١٤٠	شيء قدبر وحسن العمل دته فيس سديا بقادر
	مبدأ انواره الخ		رسالة ابا طين الى شيخ عذر حسن بن حسن
١٢٠	قول بعض الثامن انه على ما يشاء فغير	١٤١	قول اندرويش الخلد لله المتوحد بجميع الجهات
١٢١	اتوسل الى الله بصفاته التي لا يعلمها الا هو		قوله في اعراب لا اله الا الله من فيل استثناء
	رسائل الشيخ ابن عثيمين		لخره من الكل، وقوله كنفوت الشمس لا الشمس
	مناظرة في كلام الله هل هو مخلوق الخ		قول من قال في قول الخضر ما قصص على وعظمت
			من علم الله المراد يعلم الله معلومه

رقم	مضمونه الكتاب	رقم	مضمونه الكتاب
١٤٢	قول عثمان الصفة تعتبر من حيث هي هي الخ	١٥٥	قول بعض الجهمية هل للاله الا الله شر وطوار كان
	هل في حديث احوارج على عبرة في الخ	١٥٧	قوله هل استواءه مختص بالعرش الخ
	حديث لو ان احكم ادلى بجمل لم يط الى الله	١٥٨	وهل اتي بحرف الحصر أو به وبغيره
	ن لله تسعة وتسعين اسما الخ	١٥٩	فصل قال الجهمي واذا أقدرت الله مكانا فامعنى
١٤٤	رسالة الشيخ عبد لطيف بن عبد الرحمن الى		فارجوا نولو فتم وجه الله الخ
	ابن عون حو بالاورق وردت من عمار	١٦١	قوله تعالى ومن أقرب آية من حمل الوريد
١٤٥	قول المحدث الرضا هل هي صفات الحلال والحلال		النعمة وعن
١٤٦	ما الفرق بين صفات المعاني والنعمة	١٦٢	العرب وعن
	وهل صفات المعاني ثابتة في ذات الله	١٦٣	رد قول من قال ان احاديث الصفات تجري
	وما لاعتبارات الاربعة		على صاهرها ويسكت وتشتد بالتوسيع
١٤٧	وما الوحد الاربع	١٦٥	قوله أسود نحو وجهك وقوله لا حرق سبحات
	الفرق بين الدليل والبرهان والعمد والبرهان		وجهه وهل يفسر هذا النور
١٤٨	قوله وما العبود التي طاعتها معهم	١٦٧	الاشتغال بكتب الاحياء وكلام الائمة فيه
	وكم من تعبدت للقدرة ساعده والحروف	١٦٨	قول شيخ الاسلام بن تيمية الماكي
	اسمعة من الفاتحة	١٦٩	الدهلي
	رسالة الشيخ الى صاحب الشري	١٧	الدهلي عياض نقل الى المعمر
	تفسير السبعات	١٧١	ابن عمرو الصلاح نقل احمد بن صالح
١٤٩	رسالته الى محمد الحارثي		الحلي عن المديري
	من آمن بلفظ الاستواء لكن بارج في المعنى	١٧٢	قول القرطبي
١٥٠	اسكار لامة مذهب الجهمية		أبي بكر الطرطوشي - أبي بكر بن العربي
١٥١	أهل السنة متفقون على ان الله موصوف بصفات	١٧٣	شرح الاسماء الحسنى
	الكمال الخ	١٧٥	قول محمد بن علي المازني
١٥٢	كفر من جعل لفظ الاستواء		رسالة الشيخ اسحق بن عبد الرحمن
	قوله استوي من غير ممانسة للعرش	١٧٦	الوصية بالكتب والسنة ، الجوهر والعرش
١٥٣	ابن كمال قل ان يمتحن العرش		والجدة والخير
١٥٤	انه بانكث الاستواء ينبغي حاشية الرب الى	١٧٧	النعمة الخاصة والعامة
	العرش		طوف من كلام العلماء في الاستواء
١٥٥	رسالته الى ابن عون وثناؤه عليه بجهاد أهل الردع	١٧٨	

الترتيب	مضمونه الكتاب	الترتيب	مضمونه الكتاب
١٧٩	جواب الشيخ محمد بن عبد العظيم في إطلاق لفظة تبارك على غير الله	١٧٥	ابطاله وعدم حوازل القسم بيننا رسالة الى العلحي ورد أنا سكر لقطه السيد
١٨١	جواب الشيخ سعد بن حقيق عن قول لست رضى وليس رسا مجوهر	١٨٨	توحيص آيات الصفات جواب آيات التلسماني في الصفات
١٧٢	رسالة الشيخ سليمان بن سحر لعل بن عيسى	١٩٠	بحث بينه وبين الشيخ العنقري في قوله اللهم
١٧٣	التعبير عن كلام الله انه صفة قول النفس بحق الاسباء ولاولياء	١٩١	انت الاول وليس قبلك شيء الخ بحث بينها في ازال المطر من السماء



جدول الخطأ والصواب

خطأ	صواب	خطأ	صواب
٧ ١٦	الفرق	الفرق	٧ ١٦
١١ ٧	يهد	يهد	١١ ٧
١٣ ١٢	ورقة	ورقة	١٣ ١٢
١٦ ٨	أندكها	أندكها	١٦ ٨
١٩ ٢٠	الفرق	الفرق	١٩ ٢٠
٢٠ ٣	يقا	يقا	٢٠ ٣
٢٢ ٧	عن مقتضاه	عن مقتضاه	٢٢ ٧
٣٢ ٩	من أوله	من أوله	٣٢ ٩
٢٤ ١	الكلام ومن	الكلام ومن	٢٤ ١
٣٥ ٧	فأعقبه	فأعقبه	٣٥ ٧
٣٩ ٧	فإن تناول	فإن تناول	٣٩ ٧
٤٠ ١٤	ولا متصل ولا منفصل	ولا متصل ولا منفصل	٤٠ ١٤
٤٣ ٢	بذلك أن الله	بذلك أن الله	٤٣ ٢
٥٠ ١٩	من ثلاث	من ثلاث	٥٠ ١٩
٥٣ ٣	فقول ربيعه	فقول ربيعه	٥٣ ٣
٥٥ ٧	من خلفه وحلقه	من خلفه وحلقه	٥٥ ٧
٥٦ ١١	يبلغها	يبلغها	٥٦ ١١
٥٨ ٢١	الله وأشد تعظيما وإجلالا	الله وأشد تعظيما وإجلالا	٥٨ ٢١
٦٠ ١٨	والرؤية	والرؤية	٦٠ ١٨
٦١ ٤	وعلى كل	وعلى كل	٦١ ٤
٩	تصمق	تصمق	٩
١٨	والمتابعة	والمتابعة	١٨
٢٢ ٦٢	في اعتقاد أهل	في اعتقاد أهل	٢٢ ٦٢
٦٣ ٣	ما في ذلك	ما في ذلك	٦٣ ٣
٦٦ ٢١	رفع	رفع	٦٦ ٢١
٦٧ ٧	المعروفة	المعروفة	٦٧ ٧
٦٨ ١٠	وتقع بالبتدئين	وتقع بالبتدئين	٦٨ ١٠
٧٦ ٢١	من أزل	من أزل	٧٦ ٢١
٩١ ٦	تناهت	تناهت	٩١ ٦
٩٨ ١٨	الافعال التي ليست	الافعال التي ليست	٩٨ ١٨
١٠٦ ٣	ان يحب	ان يحب	١٠٦ ٣
١٠٧ ١	ليذكر	ليذكر	١٠٧ ١
١٠٩ ٧	له في لا	له في لا	١٠٩ ٧
١٢ ١٢	هذا	هذا	١٢ ١٢
١٩ ١٩	فذلك	فذلك	١٩ ١٩
١١٤ ٢	ما في السور	ما في السور	١١٤ ٢
١١٥ ١٧	العرض	العرض	١١٥ ١٧
١١٦ ٨	السلام	السلام	١١٦ ٨
١١٧ ١٣	والروح	والروح	١١٧ ١٣
١٢٠ ١١	الادارة	الادارة	١٢٠ ١١
١٢١ ١٣	والملحومات	والملحومات	١٢١ ١٣
١٢٢ ١٣	فلا تقولون مخلوق	فلا تقولون مخلوق	١٢٢ ١٣

خطأ	خطأ	خطأ	خطأ	خطأ	خطأ
٢٩	١٢٢	خطأه	بخطأه	٢٩	١٢٢
٢٢		خطأه	بخطأه	١٠	١٦٧
٤	١٢٣	بين	بين	١٥	١٦٩
٣	١٢٤	وري	وري	٤	١٧٢
٧	١٢٥	جمعدا وجهه	جمعدا وجهه	١٦	١٧٢
٢	١٢٧	لا تقولون محوفا	لا تقولون محوفا	١٤	١٧٧
١١		كذرها	كنهاره	٢١	
١٨	١٢٩	قوم	قوم موسى	١٩	١٨٣
١٥	١٣٠	لا يوله	لا يوله	٩	١٨٤
١٨	١٣٥	على المعى	على ان المعى	١٤	١٨٥
١٠	١٣٦	الكتابة	الكتابة	١٨	١٨٩
١٩		الخلف	الخلق		





کتاب

الدور السنية

2

الاجوبة النجديّة

(مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الاعلام)

✽ منه عصر الشم محمد به عبر الوقاب الى وقتنا هذا ✽

جمع

تفتتح الى عامه احمد

عبد الرحمن بن محمد بن دهم و همی : محمد بن سعدی

عناقه و... لاجر آمی

—45834—

الجزء الثاني

کتاب الاسماء والصفات

أمر بطابعه

ناصر المنزويجي آثار الناف المالح عصره صاحب الجلالة

الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

طبعة الأولى — سنة ١٣٥٣ هـ

طبعة في مطبعة
دار الحكمة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الاسماء والصفات

قال الخبير الحاجة الثقة الامام الاعظم شيخ الاسلام والمسلمين ، عبي السنة في العالمين ، الشيخ
محمد بن عبد الوهاب ، اجزل الله له الثواب .

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب الى عبد الله بن سحيم حفظه الله تعالى ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
(أما بعد) فقد وصل كتابك تطلب شيئا من ممي كتاب (الويس) الذي اوسل لاهل (الوشم)
وانا اجيبك عن الكتاب جملة ، وان كان الصواب فيه فسمي وارجع الى الحق ، وان كان الامر كما
ذكرت لك من غير مخالفة ، بل انا مقتنع ، فالواجب على المؤمن ان يدرو مع الحق حيث دار ،
وذلك ان كتابه مشتمل على الكلام في ثلاثة انواع من العلوم ، لاول علم الاسماء والصفات
الذي يسمى علم اصول الدين ، ويسمى ايضا المقائيد ، والثاني الكلام على التوحيد ، والشرك ؛
والثالث الاعتقاد باهل العلم واتباع الادلة ، وترك ذلك ، اما الاول فانه انكر على اهل (الوشم)
انكارهم على من قال : ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض ، وهذا الانكار جمع فيه بين اثنتين احدهما
انه لم يفهم كلام ابن (هيدان) وصاحبه ، الثانية انه لم يفهم صورة للسائلة ، وذلك ان مذهب
الامام (احمد) وغيره من السلف ، انهم لا يتكلمون في هذا النوع الا بما تكلم الله به ورسوله ، فما
اثبت الله لنفسه ، او اثبت له رسوله اثبتوه مثل العوقية ، والاستواء ، والكلام والحجى ، وغير ذلك
وما نفاه الله عن نفسه ونفاه عنه رسوله نفيه ، مثل المثل والتند والسمي . وغير ذلك ، وانما ما لا
يوجد عن الله ورسوله اثباته ولا نفيه ، مثل الجوهر ، والجسم ، والعرض ، والجهة ، وغير ذلك لا
يثبتونه فنوام مثل صاحب الخطية التي انكرها ابن (هيدان) وصاحبه فهو عند (احمد) والمشاف

مبتدع ، ومن أثبتته مثل هشام بن الحكم وغيره فهو عندم مبتدع ، والواجب عندم السكوت عن هذا النوع افتداء بالنبي ﷺ واصحابه ، هذا معنى كلام الامام احمد لدى في رسالة (المويس) انه قال لا ادى الكلام الا ما ورد عن النبي ﷺ ، فن العجب استدلاله بكلام الامام احمد على صده ، ومثله في ذلك كذل حتى يقول : الماء الكثير ولو بلغ قلتين ينجس بمجرد الملاقاة من غير تغير ، هذا مثل عن الدليل قال قوله ﷺ : الماء طهور لا ينجسه شيء ، فيستدل بدليل خصمه فهل يقول هذا من يفهم ما يقول ؟ وانا اذكر لك كلام الخنابلة في هذه المسألة .

قال الشيخ تقي الدين — بعد كلام له على من قال انه ليس بجوهر ولا عرض ككلام صاحب الخطيبة — قال : رحمه الله : فهذه الالفاظ لا يطلق اثباتها ، ولا نفيها ، كلفظ الجوهر والجسم والنجس والجملة ، ونحو ذلك من الالفاظ . ولهذا لما سئل ابن سريج عن التوحيد فذكر توحيد المسلمين قال : واما توحيد اهل الباطل فهو الخوض في الجواهر والاعراض ، وانما بعث النبي ﷺ بانكار ذلك ، وكلام السلف والائمة في ذم الكلام واهله ميسر في غير هذا الموضع ، والمقصود ان الائمة كاحد وغيره لما ذكر لم اهل البدع الالفاظ المجملة ، كلفظ الجسم والجوهر والخبر ، لم يوافقوا لاهل اطلاق الاثبات ، ولا على اطلاق النفي ، انتهى كلام الشيخ تقي الدين . اذا تدبرت هذا عرفت ان انكار (ابن ميدان) وصاحبه على (الخطيب) الكلام في هذا هو عين الصواب وقد اتبعنا في ذلك امامنا احمد بن حنبل ، وغيره ، في انكاره ذلك على المبتدعة ، ففيه صاحبكم انما يريد ان اثبات ضد ذلك وان الله جسم ، وكذا وكذا ، تعالى الله عن ذلك ، وظن ايضا ان عقيدة اهل السنة هي ان الله لا جسم ولا جوهر ، ولا كذا ولا كذا ، وقد تبين لكم الصواب ، ان عقيدة اهل السنة هي السكوت من اثبت بدعوه ، ومن نفي بدعوه ، فلهذا يقول ليس بجسم ولا ولا لم الجممية ، والمنزلة ، والذين يثبتون ذلك هو هشام واصحابه ، والسلف بريئون من الجميع ، من اثبت بدعوه ، ومن نفي بدعوه ، فالمويس لم يفهم كلام الاحياء ولا كلام الاموات ، وجعل الذي هو مذهب الجممية والمنزلة مذهب السلف ، وظن ان من انكر الذي نهى عنه الاثبات كحشام وانباها ، ولكن اعجب من ذلك استدلاله على ما فهم بكلام احمد المتقدم ، ومن كلام ابي الوفاء ابن عقيل قال : انا انقطع ان ابا بكر

وعمر ماتا ما عرفنا الجوهر والمرض ؛ فن رأيت ان طريقة ابي علي الجبائي ، وابي هاشم ، خير لك من طريقة ابي بكر وعمر فبنس ما رأيت ، انتهى ، وصاحبكم يدعي ان الرجل لا يكون من أهل السنة حتى يتبع أبا علي وأبا هاشم . فبنس الجوهر والمرض . فان أسكر الكلام فيهما مثل أبي بكر وعمر فهو عنده على مذهب هشام الرافعي ، فظهر بما قررناه ان الخطيب الذي ينسكك بنس العوص والجوهر ، أخذ من مذهب الجهمية والمعتزلة ، وان بنس عيدان وصاحبه انكرا ذلك مثل ما أنكره احدوالماء كلهم على أهل البدع

وقوله في الكتاب : ومذهب أهل السنة اثبات من غير تعطيل ولا نجس ولا كيف ولا ابن الى آخره ، وهذا من آيين الأدلة على انه لم يفهم عقيدة المناظرة ولم يميز بينها وبين عقيدة الابتدعة ، وذلك ان اسكار الابن من عقائد أهل الباطل ، وأهل السنة يثبتونه اتباعا لرسول الله ﷺ كما في الصحيح انه قال للمعاري : « ابن الله » فزعم هذا الرجل ان اثباتها مذهب للبتدعة ؛ وان انكارها مذهب أهل السنة ، كما قيل وعكسه بعكسه ، وأما الجدير فقدم الكلام ان أهل الحق لا يثبتونه ولا ينفونه ، فقط عليهم في ثباته ، وإنما للتعطيل والكيف مصدق في ذلك شمع لكم أربعة الفاظ نصمها حق من عقيدة الحق ، ونصفها باطل من عقيدة الباطل ، وساقها مسرقا واحدا وزعم انه مذهب أهل السنة ، سهل وتناقض ، وقوله ايضا ويثبتون ما أنشأه الرسول ﷺ من السم والبعر والحياة ، والفدرة والاردة والبر والكلام الى آخره ، وهذا ايضا من أعجب جهله وذلك ان هذا مذهب طائفة من المبتدعة يثبتون الصفات السبع ويسعون ماعدها ولو كان في كتاب الله ويؤولونه ؛ وإنما أهل السنة فكل ما جاء من فقه ورسوله ﷺ ، وذلك صفت كثيرة لكن أطلقه غل هذا من كلام للبتدعة ، وهو لا يبر بين كلام هل الحق من كلام أهل الباطل ، فذا قرر هذا فقد نلت خطأه من وجوه ، الاول انه لم يفهم الرسالة التي بعثت اليه ، الثاني انه يمت أهدا بآيات الجسم وغيره ، الثالث انه نسبهم الى رافضة ، ومعلوم ان الرافضة من أبعد الناس عن هذا المذهب وأهله ، الرابع انه نسب من أسكر هذه الالفاظ الى الرض والنجس ، وقد تبين ان الامام احمد وجميع السلف ينكرونها ، ولارم كلامه ان مذهب الامام احمد وجميع السلف محسمة على

مذهب الرافض ، الخامس انه نسب كلامها الى النظرية الجسمية ، فحمل عقيدة امامه وأهل السنة
 فرية جسمية ، السادس انه دعم ان البدع اشتملت في عصر الامام احمد ثم سالت حتى أحيائها أهل
 (الوثم) مفهوم كلامه بل يرجحه ان عصر الامام احمد وأمثاله عصر البدع والضلال ، وعصر ابن
 اسماعيل عصر السنة والحق ، السابع انه نسبها الى التعطيل ، والتعطيل انما هو جعد الصفات ،
 الثامن بهتتها انها نسبا من قبلها من العلماء الى التعطيل لكونها انكرا على حطيب من
 البدعة ، وهذا من البهتان الظاهر ، التاسع انه نسبها الى وران هشام الرافضي ، المأثر ان
 للسم اخو السم فاذ أخطأ أخوه نصره سرا وبين له الصواب ، فاذ عاد أمكنه المجاهرة بالعداوة ،
 وهذا لما رسله صنف عليها ما علمت ، وأرسله الى اللبدان ، مرفوني ، عرفتوني فاني قد جئت
 من الشام ، وأما التناقض وكون كلامه يكذب بعضه بعضا فن وجوه ، منها انه نسبها تارة الى
 التجسيم ، وتارة الى التعطيل ومعلوم ان التعطيل ضد التجسيم ، وأهل هذا أعداء لأهل هذا ،
 والحق وسط بينهما ، ومنها انه نسبها الى الحممية والى المحسنة ، والحممية ونحوه بينهما من
 التناقض والتباين كابين السواد والياض ، وأهل السنة وسط بينهما ، ومنها انه يقول مذهب
 أهل الحق اثبات الصفات ثم يقول ولا أثب ولا ولا وهذا تناقض ، ومنها انه يقول ما أثبتته الله
 ورسوله اثبت ، ثم يخصر ذلك بالصفات السبع فهذا عين التناقض ، فمقيدته التي نسب لأهل السنة
 حمما من نحو أربع فرق من البدعة ، يتناقض مضاهيها بسبب بعضهم بعضا ، ولو قدمت حقيقة
 هذه العقيدة فجعلتها ضحكة ، ومنها انه يذكر عن أحمد ان الكلام في هذه الاشياء مذموم الاما قل
 عن رسول الله ﷺ وصحابة وتابعيه ، ثم يقول انكم ثبتت كلام البدعة وتفهم ويتكلم بهذه
 العقيدة للعكوسة ، يرمي انها عقيدة أهل الحق ، هذا ما يسر كتمانته عجلا على السراخ في الليل ،
 وأما مولدك انك تنظر فيها بعين البصيرة ، وتتأمل هذا الامر ، وعرض هذا عليه واطلب منه
 الجواب عن كل كلمة من هذا من أسألك شيء فاكثبه وان عرفته بطلا والا فراجع في فيه أيبته
 انك ولا تستحق هذا الامر ، فان حرصت عليه جدا عرفت عقيدة الامام احمد وأهل السنة ،
 وعقيدة البدعة ، وصارت هذه الواقعة اعم لك من القراءة في علم العقائد شهرين أو ثلاثة بسبب
 ان الخط والاختلاف مما يوضح الحق ويبين الخطأ فيه .

وسئل عن قول الشيخ في تسمية للمعبودات إرباباً ، اذ الرب يطلق على المالك ، وللمعبود وعلى الاله ، وكل اسم من اسمائه حل وعلى له معنى يخصه بالتخصيص ، دون التداخل والتعميم ، فاجاب :

الرب والاله في صفة الله تبارك وتعالى متلازمة غير مترادفة ، فالرب من الملك والترقية بينهم ، والاله من التاله وهو القصد ، خذ النفع ، ودفع الضرر ، عبادة وكانت العرب تطلق الرب على الاله فسموا معبوداتهم أرباباً لاجل ذلك ، اي سكوتهم يسمون الله رباً بمعنى الها ، والله اعلم .

سئل ابناء الشيخ محمد بن سعيد لوعاب والشرح احمد بن ناصر رحمه الله تعالى عن آيات الصفات الواردة في الكتاب كقوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) وكذلك قوله (وتضمن على عيني) وقوله (يا عينا) وقوله (اسمع واري) وقوله (بل بدء مسومتان) وقوله (لما حافت يدي) وقوله (وجاء ربك والملك صفا صفا) وقوله (والارض جميعا قبضته يوم القيمة) وغير ذلك في القرآن ، ومن السنة قوله ﷺ « قال المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن » وكذلك النفس وقوله « ان وبكم ليضحت » وقوله « حتى يضع رجله فيها فتقول قط قط » وغير ذلك مما لا يحصره هذا القسط ، على ما يحملون هذه الآيات وهذه الاحاديث في الصفات ، فاجابوا بما مضى :

الحمد لله وبالعالمين ، قولنا فيها : ما قل الله ورسوله ، وما اجمع عليه سلف الامة وائمتها من اصحاب رسول الله ﷺ ومن اتبعهم ، حسان وهو الاقرار بديك ، والايمان من غير تحريف ولا تعطيل . ومن غير تكليف ولا تشليل ، كما قل الامام مالك لما سئل عن قوله (الرحمن على العرش استوى) كيف استوى ، فاطرق مالك وماتته الرخصاء يمي الفرق وانظر القوم ما يحكي منه فيه فرفع رأسه اليه وقال : الاستواء غير محمول ، والكيف غير معقول ، ولا يمان به واجيب والسؤال عنه بدعة . واحسبك رجل سوء ، وأسر به فاحرج ، ومن اول الاستواء بالاستيلاء قد اجاب غير ما اجاب مالك وصلك غير سبيله ، وهذا الجواب من مات في الاستواء شاف كاف في جميع الصفات ، مثل النزول ، والمجيء ، واليد والوجه ، وغيرها فيقال في النزول : النزول معلوم والكيف محمول والايمان به واجب والسؤال منه بدعة ، وهذا يقال في سائر الصفات الواردة في الكتاب والسنة ، ونست عن محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة انه قال اتفق الفقهاء كلهم من الشرق الى المغرب على الايمان بالقرآن والاحاديث

التي جاء بها النفاث عن رسول الله ﷺ في صفة الرب عز وجل من غير تفسير ولا تشبيه، فنفسر شيئاً من ذلك فقد حرج عما كان عليه النبي ﷺ ودارق الجماعة، فلم يمشهوا ولم يفسروا، ولكن آمنوا بما في الكتاب والسنة، فن قال يقول جميع دارق الجماعة تنهي كلامه، وقد قال تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى) الآية وهذا أمر قد اتفق عليه السلف والأئمة رضي الله عنهم وسكن الدين في قلوبهم ربح من أهل الأهواء والبدع كالجمهورية والمذلة ومن اتبعهم من المتأخرين لا يعمدون من صفات الله الواردة في الكتاب والسنة إلا التأويلات المستكرهة ويجحدون ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله، وما أحسن ما دل به بن حماد شيخ البحاري: من شبه الله بخلقه فقد كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر؛ وليس ما وصف الله به نفسه ورسوله تشبيهاً، وقد قال الله تعالى (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) وقوله (ليس كمثله شيء) رد على المشبهة، وقوله (وهو السميع البصير) رد على المعطلة، والكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات، فكما أن المؤمنين يقولون في ذات الله لا تشبه الذات، فكذلك يقولون في صفات الله لا تشبه الصفات.

فصل وأما القرآن فهو صفة لله خير محرق منه بدا واليه يعود هذا هو مذهب أهل السنة والجماعة من هذه الأمة من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، والله سبحانه وتعالى هو الذي تكلم به وسمعه جبرئيل من الله وبلغه جبرئيل إلى محمد؛ وبلغه محمد ﷺ إلى أمته، فالكلام كلام الليالي والصوت صوت الفاري؛ وهذا أمر مفهوم، معقول عند من لم تغير فطرته التي فطره الله عليها كما يقال «أما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» هذا كلام رسول الله ﷺ، وأما الصوت والنفمة والحركة، فهو صوت المبلغ، ونفمة وحركته. وقد قال تعالى (كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير) وقوله تعالى (نزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم) وقوله تعالى (حم تنزيل من الرحمن الرحيم) وقوله تعالى (إن أحد من لائس كذا استجارك فاجر حتى يسبح كلام الله) وإما قوله تعالى (إنه يقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين) الآية فقال العلماء رحمهم الله إصافه سبحانه إلى جبرئيل إصافة تبليغ لانه هو لدى بلغه إلى محمد ﷺ وهذا على المؤمنين الذين يقولون:

انه نعمه من الشيطان ، أو من البشر ، كما أضافه الى محمد ﷺ كآبة (الحافة) إضافة تدلح لإضافة
 انشاء ، قال تعالى (انه يقول رسول كريم) وما هو بقول شاعر قبلا ماؤمنون • ولا بقول كاهن
 قبلا ماذكرون • (ترحل من رب العالمين) فتارة يضيفه سبحانه الى الرسول الحكيم ، كما في (سور) وتارة
 يضيفه الى الرسول الشري ، كما في (الحافة) وأما الذي تكلم به ، بتداء وانشاء فهو الله سبحانه وتعالى
 (فصل) واعلم ان صفة الكلام لله تعالى قديمة أزلية لا ابتداء لها كسائر صفات الله تعالى ، من
 الحياة والدم والقدرة ، والسمع والبصر وسائر الصفات ، لانه تبارك وتعالى هو الاول فليس قبله
 شيء بجميع صفاته لم تتجدد بوصفه كما يقوله بعض أهل الاهواء والبدع من الكرامية ومن سلك
 سبيلهم : وأما أهل السنة والجماعة فيجمعون على ما ذكرنا من ان الله تعالى قد بهم بجميع صفاته الكلام
 وغيره ، قال الامام احمد رحمه الله في كتاب (الرد على الزنادقة والجهمية) . لم يزل الله تعالى متكلماً
 اذا شاء ومضى شاء ، ولا تقول انه كان لا يتكلم حتى حاقه ، ولا تقول انه قد كان لا يعلم حتى حاق
 يعلم ، ولا تقول انه قد كان ولا قدرة حتى خلق نفسه قدرة ، ولا تقول انه قد كان ولا نور له حتى خلق
 نفسه نورا ، ولا تقول انه قد كان ولا عظمة ، حتى حاق انفسه عظمة انفس كلامه ، وهذا الذي
 قاله امام السنة والجماعة هو الصواب الذي لا يجوز غيره ، والقرآن تكلم به سبحانه بمشيئته وقدرته
 وذلك أن أهل السنة والجماعة يشعرون الاعمال الاختيارية ، من الكلام وغيره من الصفات ، كما انه
 سبحانه كلم موسى بمشيئته وقدرته ويكلم من شاء من خلقه بمشيئته وقدرته اذا شاء ومضى شاء بلا
 كيف والله أعلم .

(المسئلة الثانية) ان الامام الغزالي من نعمة السنة ومن أكابر المصنفين وصنف (إحياء علوم
 الدين) فهل تنقسمون على هذا الكتاب شيئاً نافعاً لما جاء به الكتاب ؟
 الجواب : (ابو حامد) رحمه الله كما قل فيه ، امض نعمة الاسلام نجد أبا حامد مع ماله من العلم والعفة
 والتصوف ، والكلام ، والاصول ، وغير ذلك ومع زهد والعبادة وحسن القصد وتبحره في العلوم
 الاسلامية ، يدكر في كتاب (الاربعين) ونحوه ككتاب (المظنون به على غير أهله) ماذا طلبت
 ذلك الكتاب وجده قول الصابئة المتفلسفة بعينه ، قد غيرت عباراته الى أن قال - فان أبا حامد

كثيرا ما يحيل على ذلك النور الالهي وعلى ما يعتقد انه يوجد للصوفية والعباد بربانيتهم وديانتهم من ادراك الحقائق وكشفها لهم حتى يزوا بذلك ما ورد به الشرح ، وسبب ذلك انه قد علم بكثرة وصدق طلبه مافي طريق التكامل والمتابعة من الاضطراب - الى انت قال - ولهذا كان كثير الذم لهذه الحوائل ، وانما ذلك لانه الذي مدحه والذي حجب به عن حقيقة المتابعة للرسالة ، وليس هو بعمر ، قال ابو يوسف : من طلب العلم بالكلام فزندق ، ولهذا صار طائفة من بوي فصيحته وديانته يدفعون وجود هذه الكتب منه ، وانما اهل الخبرة به وبحاله فيعلمون ان هذا كله كلامه لعلمهم مراد كلامه ومشاهدة بعضه بمضاهي واكن كان هو وانما له كما قدمت ، مضطربين لا يثبتون على قول ثابت ، لانه ليس عندهم من ذلك ، والطلب ما يتعرفون به الى طريق حاشية هذه الامة من الذين وردوا من الرسول للعلم والايمان ، وهم اهل حقائق الايمان والامرآن وم اهل الفهم لكتاب الله والفهم لحديث رسول الله ﷺ ، ولهذا كان ابو عمرو (ابن الصلاح) يقول فيها رأيت بخطه : ابو حامد كثير القول فيه ومنه ، فاما هذه الكتب - يعني لمحة لاحق - فلا يلتفت اليها وانما الرجل فيسكت عنه ، ويروض امره الى الله ، ومقصوده انه لا يدكر بسوء لان عفوا الله عن الناس والمخطيء ، ونوبة المذنب تأتي على كل ذنب ولان مغفرة الله بالحساب منه ومن غيره وتكفيره الذنوب بالصائب تأتي على محقق الذنوب ، فلا يقدم الانسان على انتهاء ذلك في حق معين الا ببصيرة لاسيما مع كثرة الاحسان والعلم الصحيح ، والعمل الصالح والنفص الحسن ، وهو رحمه الله يميل الى الفلسفة لكنه يظهره في قالب التصوف وامبارات الاسلامية ، ولهذا ود عليه عمله للسامين حتى اخص أصحابه ابو بكر ، ابن العربي المالكي قال فيه : ابو حامد دخل في بطن الفلاسفة ثم أراد ان يخرج منهم فقدر ، ورد عليه ابو عبد الله الماردي وابو بكر الطرطوشي وابو الحسن (المرعبياني) دقيقه . والشيخ ابو البيان ، والشيخ ابو عمرو (ابن الصلاح) وحذر من كلامه في ذلك ، وابوز كويا (النواوي) وابن عقيل ، وابن الجوزي ، وابو محمد المقدسي ، وغيرهم .

وانما كتابه الاحياء منه ما هو مردود عليه ، ومنه ما هو مقبول ، ومنه ما هو متنازع فيه ولله فائدة كثيرة لكن فيه موارد مذمومة . ومن فيه موارد فاسدة من كلام الفلاسفة ، تتعلق

بالتوحيد والنبوة والهادي قد ذكرت مدارف الصوفية كان غزلة من اخذ عذرا للمسلمين فانساه ثياب
للمسلمين ، وقد انكر ائمة الدين على ابي حامد هذا في كتبه ، وقاوا "مرضه الشفاء وفيه احاديث
وتأثر موضوعه ، وفيه اشياء من اعاليق الصوفية ، وفيه اشياء من كلام المارفي المستقيمين ، وفيه
من اعمال القلوب الموافقة للكتاب والسنة ، ما هو اكثر مما يرد منه ، فلهذا احتشفت فيه اجتهاد
الناس انتهى ما حصا وفيما ذكرنا يدين لك حال هذا الرجل . وحال كتابه ، في احياء علوم الدين
وهذا عاية ما نعتقه فيه ، لا رفعة فوق منزلته فعل القائلين ، ولا نضحه من درجته كما وضعه بعض
للفصيرين ، فان من الناس من يموا فيه . وفي كلامه الملو العظيم : ومنهم من يذمه ، ويهد محاسنه
ويرى تحريف كتابه ، وسمنا ان منهم من يقول : ليس هذا احياء علوم الدين بل امانة علوم الدين ،
والعراط المستقيم حسنة بين سينتين ، وهدي بين ضالسين .

وورد عليهم سؤال هذا نصه :

بلغنا انكم تكفرون ناسا من العلماء المتقدمين ، مثل ابن المارض وغيره وهو مشهور بالعلم
من اهل السنة فاجابوا :

ما ذكرت اما تكفر ناسا من المتقدمين وغيرهم فهذا من البهتان الذي اشاعه عنا اعداؤنا
يبحثوا به الناس من العراط المستقيم ، كما سبوا اليك غير ذلك من البهتان اشياء كثيرة ، وجوابنا
عليها ان نقول : (سبعا لك هذا بهتان عظيم) ونحن لا تكفر الا رجلا عرف الحق وانكره بعد
ما قامت عليه الحجة ، ودعى اليه فلم يقبل وتمرد وعاند ، وما ذكر عنا من اما تكفر غير من هذا
حاله فهو كذب علينا واما (ابن الفارض) وامثاله من الانحادية فليسوا من اهل السنة بل هم
مفالات شنع بها عليهم اهل السنة ، وذكروا ان هذه الأقوال المنسوبة اليه كبريت منها قول
ابن الفارض في التائية شعراً :

وان حر للاصنام في اليد عاكف	فلا تمنى بالانكار له مصيبة
وان بيد النار المحوس فما اظفت	كما جاء في الاحبار من الف حجة
فما عبدوا غيري وما كان قصدم	سواي وان لم يضمروا عقدي

فن اهل العلم من اساء به الثن بهذه الالتصاف وامثالها ، ومنهم من تأول الدأطه وحملها على غير ظاهرها واحسن فيه لقس ، ومن اهل العلم والدين من اجري ما صدر منه على ظاهره وقال : هذه الاشعار ونحوها تقتض من مذهب اهل الاتحاد ؛ من القائلين بوحدة الوجود والحلول كتحسينه السماة (نظم السلوك) ومثل كثير من شمر ان اسرائيل وابن مربي وابن سبعين ، والتمسائي وما يوافقها من لثر الموافق لاعتقادهم هذه الاشعار من فهمها غير انها كبر والحاد ، وانها متناقضة للمقل والدين ومن لم يفهمها وعظم اهلها كان بمنزلة من سمع كلاما لا يفهمه وعظمه ، وكان ذلك من دين اليهود والنصارى والمشركين ، وان اراد ان يحرفها ويبدل مقصودم بها كان من الكذابين الهائين المحرفين لسكهم هؤلاء عن مواضعه ، فلا يعظم هؤلاء وكلامهم الا أحد رجلين : جاهل ضال ، أو زنديق منافق ، والا فن كان مؤمنا بالله ورسوله ، علما بمعاني كلامهم لا يقع منه الا بقض هذا الكلام وانكاره ، والتعذير منه ، وهذا كقول ابن العاوش :

لها صلاتي في المقام اقيمها	واشهد فيها انها لي صلت
كلانا متصل واحد سجد الى	حقيقته بالجمع في كل سجدة
وما كان لي صلي سواي ولم تكن	صلاتي بخيري في ادا كل ركعة
وما رست اياها واباي لم نزل	ولا فرق ببل ذاتي لدني احبت
الى رسول كنت مني مرسل	وداني بآياتي نبي استدلت
وقد رفعت نداء صاخب ينف	وفي فرقها عن فرقة الفرق رفعت
دن دعيت كنت الحبيب وان اكن	منادي اجابت من دعائي ونبت
وان نال بالثغر عراب مسجد	نما نال بالانجيل هيكلي بهت

وان خر للاصنام الخ البيت السابق ، وذ كر آيات الانبياء اسرائيل وغيره ، ثم قال وحقيقة قول هؤلاء انهم قتلوا في محرم الوجود أعظم مما قتله النصارى في المسيح ، فان النصارى ادعوا ان اللاهوت الذي هو الله اتحد مع الناسوت وهو ناسوت المسيح أو حل فيه مع كبره الذي أخبر الله به ، كما قال (لقد كفر الذين قلوا ان الله هو المسيح مريم) فهم مع هذا الكفر يقولون ان

الله خالق السموات والارض ، وانه مغاير للسموات والارض ويقولون : انه قد حل في المسيح واتحد به ، وهؤلاء يقولون بالحللول والاتحاد في جميع العالم ولا يقولون ان للعالم صانعاً مغايراً له بل يقولون . وجود المخلوق هو وجود الخالق ، ويقولون في جميع المخلوقات طير قول النصراني في المسيح ، لكن النصراني يثبتون خاتفاً كانت مباين للمسيح ، وهؤلاء لا يثبتون خاتفاً مبايناً للمخلوقات ، فتقولهم اعطاهم حلولاً واتحاداً وأكبر فساداً والحاداً من قول النصراني انتهى ، فتأمل كونه وجه الله أطلق على هذا القول انه كفر ولم يتمرض لتكفير قائله ، ففهم الفرق لان إطلاق التكفير على المعين الذي لم تقم عليه الحجة لا يجوز ، وأحسن هذا الامام الذي قال فيه هذا الكلام وجه الله ظن ان الحجة لم تقم على قائل هذا الكلام ، وان ابن الفرض ومثاله جهلهم لا يعلمون ما في كلامهم ومدبرهم من الكفر ، ومن أحسن فيهم الظن من العلماء كما قدمنا حمل كلامهم على محامل غير هذه ، وأولها أن ويلا حسناً على غير طاهرها .

وقال السائل أيضاً السنوسي المغربي مصنف السنوسية هو من أئمة أهل السنة والجماعة ونكاهم بالسنوسية للمعرفة بهم الصمات فهل تقدمون عليه شيئاً من ذلك ، الج

الجواب السنوسي ليس من أئمة السنة والجماعة فان أهل السنة والجماعة قد سبق بعقوبتهم الى الرد على ذكر ان بنى اسرائيل افترقت على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول الله ؟ قال : « من كان على مثل ما أنا عليه اليوم واصحابي » والسنوسي للدكتور مصنف كتابه (أم البراهين) على مذهب الاشاعرة وفيها أشياء كثيرة غفلة عما عليه أهل السنة من الاشاعة قد سماه واما عليه السلف الصالح في مسائل : منها مسألة العلم ، ومسألة الصمات ، ومسألة الحرف والصوت ، وسلف ولائمة يصعدون الله بما وصف به نفسه في كتابه ، وعلى لسان رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل ، ومن غير تكييف ولا تمثيل ، بل يثبتون ما أثبت لنفسه من الاسماء الحسنى والصفات العلى ، ويعلمون انه ليس كشيء لاني ذاته ولا في صماته ولا في أفعاله ، فانه كما ان ذاته ليست كالذوات المخلوقات فصماته ليست كالصمات المخلوقات بل هو سبحانه موصوف بصمات السكك ، مره عن كل نقص وعيب ، فهم متفقون على ان الله فوق سمواته على عرشه ، بائن من خلقه ، ليس في مخلوقه شيء من

ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته، وقد قال مالك بن أنس "أن الله في السماء وعنه في كل مكان" وقالوا لعبد الله
ابن المبارك بماذا نعرف ربنا؟ قال: بأنه فوق سمواته على عرشه، من من خلقه، وقال محمد بن حنبل كما
قال هذا وهذا، وقال الشافعي خلافة أبي بكر حتى قضاه الله فوق سمواته وجمع عليهم أقيوب أوليته،
وقال الاوزاعي: كنا والتابعون متواذرون نقول بأن الله فوق عرشه، ونؤمن بما وردت به السنة من
صفاته، والسنوسي قد حانف أئمة السنة في هذه المسئلة، وعبارته في أم اليراهيم قال: وبما نستحيل
في صفته تعالى (عشرون صفة) فدكر منها وان يكون في جهة، قال الشارح لها، وهو محمد بن
عمر التلمساني، هذا أيضا من أنواع الدلالة للمستحيلة وهي كونه تعالى في جهة فلا يقال أنه تعالى
فوق العرش، فقد تبين لك جماعة السلف الصالح، ومنها مسئلة الصفات فان السنوسي أثبت
الصفات للسميع فقط؛

وأما أهل السنة والجماعة فيصفون الله بجميع ما وصف به الله كما يليق بحلاله وعظمته فيثبتون
النزول كما وردت بذلك السنة الصحيحة عن رسول الله ﷺ انه قال: يرسل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا
حين يري ثلث الليل، الخ، ويثبتون صفة اليدين كما يليق بحلاله وعظمته وكذلك صفة الوجه للكرم
كما يليق بحلاله وعظمته وكذلك الصفات التي وردت به السنة، والتعجب والمضب والرمي والعبثتان
والاصابع، فيصفون الله بما وصف به نفسه او وصف به رسوله، ولا يذهبون من جميع ذلك الا ما
يليق بالله وعظمته لا ما يليق بالمخلوقات من الاعضاء والجوارح، الى الله عن ذلك عوا كبيرا، فيحصل
بذلك اثبات ما وصف به الله في كتابه وفي سنة رسوله ﷺ، وبحصل بطلان التشبيه والتكليف
في صفاته، وبحصل ايضا ترك الذيل والتحريف المؤدى الى التعطيل، وبحصل ايضا اثبات
الصفات على ما يليق بحلال الله وعظمته، لا على ما نقله نحن من صفات المخلوقين، واما الاشارة
فيقولون النصوص الواردة في كتاب الله وسنة رسوله، فيقولون الاسماء بالاسنيلاء، والنزول
بنزول الاصغر، واليدين بالقموتين والاعممين. والندم بقدوم صدق، ومثال ذلك، وأما أهل السنة
والجماعة فيصفون الله بهذه الصفات وسيرها، بما وصف به نفسه ولا يجرعون الكاهن عن مواضعه، ولا
يكيفون ولا يشبهون، والكلام عندكم في الصفات، فرج على الكلام في الذات، فكما أن ذاته
لا تشبه ذات خلقه، فكذلك صفاته لا تشبه صفات خلقه فذا ثبت وصفه تعالى بصفات السميع

على ما يليق بمجالاته فكذلك باقى الصفات .

وأما مسألة الحرف والصوت فتساق هذا المساق ، فان الله تعالى قد تكلم بالقرآن المجيد
وبجميع حروفه فقال (الم) وقال (المص) وقال (ق) وكذلك جاء فى الحديث « فينادى يوم
القيمة بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب » وفى الحديث « لا أقول (الم) حرف ولكن
الف حرف ولام حرف وميم حرف فمؤلاه . أى الاشاعة . ما هو من كلام الله الامامه وامن
كلام المخلوقين فقالوا اذا قلنا بالحرف ادى ذلك الى القول بالجوارح والاهوات ، وكذلك اذا قلنا
بالصوت ادى ذلك الى الحلق والحنجرة ، عملوا فى هذا من التحجيز كما عملوا فيما تقدم من الصفات ،
والتمحيق هو ان الله تكلم بالحرف كما يليق بمجالاته وعظمته ، ما قادر لا يحتاج الى جوارح ، ولا الى
لهوات ، وكذلك له صوت كما يليق به يسمعه ، ولا يفقر ذلك الصوت اقدس الى الحلق والحنجرة ،
كلام الله يليق به وصوته كما يليق به ، ولا تنفى الحروف والصوت عن كلامه لافتقارهما الى الجوارح
واللهوات ، فانها فى جناب الحلق لا يفتقران الى ذلك . وهذا يشرح الصدر له ، ويسر مع الانسان
به من التمعن والتكاف ، لا قوله : هذا عبارة عن ذلك (فان قيل) هذا الذى يقرأ القارى هو
غير قراءة الله وميز تكلمه به هو : قلنا : لا ، بل القارى يؤدى كلام الله : والكلام اعما يسبب الى من قاله
مبتدئاً ، لا الى من قاله مؤدياً مبعثاً ، ولعل العارضى فى غير القرآن مخلوق ، وفى غير القرآن لا يتميز
الناطق المؤدى عن الكلام اؤدى عنه ، ولهذا منع السلف من قول : لطفى به قرآن مخلوق ، لانه
يتميز كما منعوا من قول : على بالقرآن غير مخلوق ، فان نطق العبد فى غير التلاوة مخلوق ، وفى
التلاوة مسكوت عنه ، لا يؤدى الكلام فى ذلك الى القول بحق القرآن . وامامنا امر السلف
بالسكوت منه فيجب السكوت عنه . انتهى من قول بعض مشائخ الاسلام .

وسئل ايضا ابناء الشيع وعده من امر عن الرؤية فاجابوا :

وأما رؤية الله تعالى يوم القيمة هى نابعة عندما واجم عليها أهل السنة والحاجة والدليل على
ذات الكتاب والسنة والاجماع ، ما كذب نفوه تعالى (وجوه يومئذ ماصرة الى ربها طرة)
وقال المفسرون لأمى أنها تنظر الى الله عز وجل كرامة لهم من الله ، ومن أعظم ما ينعم به أهل الجنة

يوم القيمة ، كما ورد ذلك في الأحاديث عن رسول الله ﷺ ، قال تعالى (كلا بهم يومئذ
 محجوبون) ووجه الدلالة من هذه الآية الكريمة ان الله سبحانه انما يحجبون عن الله فذل ذلك على
 ان ذلك خاص بهم ، وأن المؤمنين ليسوا كذلك ، بل يرون الله يوم القيمة ، والدليل الذي من القرآن
 قوله تعالى (الذين أحسنوا الحسنى وريادة) ثبت في صحيح مسلم من حديث صهيب رضى الله عنه عن
 النبي ﷺ ذلك هو . « انظر الى وجه الله ، وأما قوله (لا تدركه الابصار) فن أحسن الاجوبة
 فيها جواب حبر الأمة ووجاه القرآن عبد الله بن عباس - لما قال : ان محمدا رأى ربه - فقال له السائل
 ليس الله يقول (لا تدركه الابصار) فقال : (لا تدركه الابصار) أى لا تحيط به ، أنت ترى
 السماء قال بلى ، قال أفندكها كلها ، قل لا ، او كما هل ، وأما قوله تبارك وتعالى موسى (ان ترانى)
 الآية فذكر العلماء ان المراد ان ترانى فى الدنيا ، وأيضا الآية دليل واضح على جوازها وامكانها
 لان موسى عليه السلام اطمأن بالله من ان يسأله مالا يجوز عليه أو يستحيل ، خصوصاً ما يقتضى الجهل
 ولذلك رد بقوله تعالى (ان ترانى) دون ان ترى ولن تدرك ولن تنظر الى . فبذلك تبين لك أنها
 دالة على مذهب أهل السنة والجماعة المائلين بآيات رؤبة لله يوم القيمة ، ورواية لمذهب الجهمية
 والمعتزلة ومن تبعهم من أهل الاهواء والبدع .

وأما السنة فثبت فى الصحيحين والحسن والمسايد من حديث جرير بن عبد الله أن رسول
 الله ﷺ قال - لما سأله هل ترى ربنا يوم القيمة - قال (انكم ستروون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر
 لا تضامون فى رؤيته) وكذلك ثبت ذلك فى أحاديث متعددة عن رسول الله ﷺ ، وأما الاجماع
 فقد أجمع أهل السنة والجماعة على ذلك ، وقد حكى الاجماع غير واحد من العلماء ، والخلاف لذى رفع
 بين الصحابة فى رؤبة محمد ﷺ ربه اما ذلك رؤيته فى الدنيا بن عباس وغيره اثبتوا عائشة تنفاهما
 والله أعلم .

سئل الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد رحمه الله عن رجلين تنازعا فقال أحدهم : ان الله كلم موسى
 فكلمها وسمعه ذناه ، ورواه قبه ، وان الله كتب النوراة بيده ، وناولها من يده الى يده ، وقال الآخر
 ان الله كلم موسى بواسطة وان الله لم يكتب النوراة بيده ولم يناولها من يده الى يده فاجاب :

القاتل ان الله كلم موسى تكليماً كما أخبر في كتابه فضيب، وأما الذي قال كلم موسى بواسطة فهذا ضال مغلط، بل نص الآية على ان من قال ذلك فإنه يستتاب فإن تاب والاقتل؛ فلهذا انكار لما قد مر بالاضطرار من دين الاسلام، ولما ثبت بان كتاب والسنة والاجماع، قال تعالى (وما كان منشر أن يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب) الآية ففرق بين تكليمه من وراء حجاب كما كلم موسى، وبين تكليمه بواسطة كما أوحى الى عبر موسى قال تعالى (واوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده) الى قوله (وكلم الله موسى تكليماً) والحاديث بذلك كثيرة في الصحيحين والسني، وفي الحديث المحفوظ من النبي ﷺ الذي آدم وموسى قال آدم أنت موسى الذي كلمك الله تكليماً لم يجرل بينك وبينه رسولاً من حلقه، وسيف الامة وأئمتها كفروا الجهمية الذين قالوا ان الله خلق كلاماً في بعض الاجسام سمى موسى، ونسروا التكليم بذلك، وأما قوله ان الله كتب التوراة بيده، فهذا قد روي في الصحيحين، في أنكر ذلك فهو مغلط، صال، وإذا أنكره بعد معرفته بالحديث الصحيح فإنه يستحق العقوبة. وأما قوله: «ما رواها من يده الى يده فهذا ما نورد عن طائفة من التابعين وهو كذلك عند أهل الكتاب لكن لأمر هذا لا نط ما نورد عن النبي ﷺ فالتكليم به ان أراد ما يخالف ذلك فقد أخطأ ورثه آخر.

وسئل أيضاً الشيخ عبد الله بن الشيخ رحمه الله هل يتأكد الاخذ بالاجماع السكوني من الصحابة رضي الله عنهم أم لا؟ فأجاب.

الذي عليه أكثر الفقهاء من الحنفية والمالكية، والشافعية، والحنابلة، ان الامر اذا اشتهر بين الصحابة رضي الله عنهم لم ينكره منهم احد كان اجاماً كما قال ابن مسعود رضي الله عنه. ان الله نظر في قلوب العباد فوجد حيرم اصحاب محمد ﷺ فاحترم لصحية نبيه ﷺ فاذا رآه للسكون حسناً فهو عند الله حسن انتهى، وباتباع السلف الصالح والاخذ بهديهم وسلوك طريقهم والسكوت عما سكتوا عنه يزول عن اللؤم من شبهات كثيرة، وبدع وضلالات شديدة. أحدها التناخرون بدم، كالسكلام في تأويل آيات الصفات وأحاديثها بالتأويلات المستكرهة التي لم تعبد عن الصحابة والتابعين لهم بإحسان، فانهم سكتوا عن تفسير ذلك بالتأويلات الباطلة، وقالوا: اسروها كما جاءت؛

➤ ٣ ٤ ٢ ٣

وقال : بعضهم في صفة الاستواء لما سأل عن قوله (الرحمن على العرش استوى) كيف استوى
قال الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، كما نازع ذلك عن
الامام ملك رحمه الله ، وما أجاب به ملك رحمه الله في هذه المسألة هو جواب أهل السنة والجماعة ،
في آيات الصفات وأحاديثها ، فيقال في النزول : النزول معلوم والكيف مجهول ، والإيمان به واجب
والسؤال عنه بدعة ، وهكذا يقال في أركان الصلوات ، مثل تحيية ، واليدولوجة ، والحجبة ، والغضب
والرضا وغير ذلك من الصفات الواردة في الكتاب والسنة ، وما أحسن ما جاء عن عبد العزيز بن
عبد الله بن أبي - لما اجتمعوا له قال : عليك بعلوم السنة فانها لك بادن الله عصمة ، فان السنة ائمة
جعلت ليس بهادرة تنصر عليها وانسنة من قوم قد علم ما في خلافها من الزلل والخطأ والحق والتعق ،
فارض نفسك ما رضوا به فاهم عن علم ، فمرا وبصرنا قد كدوا ، ولهم كانوا على كشفها أقوى ،
وبتفصيلها احرى ، وانهم لهم السابقة ، وقد بلغوا عن نبيهم ما يجرى من الاختلاف فلئن كانت
الهدى ما انتم عليه لقد سبقتموم اليه ، وثم فتم حدث بدم فاحذروا الامن اقع غير سبيلهم وورغب
بنفسهم ، واختار ما تحته فكم على ما تقدم من تبينهم ، فبقاه من انبهم باحسان واقدر وصفوا منه
ما يكفي ونكاهوا فيه بما يشي من درنهم مقصر ، ومن دونه موط ، وانقد قصر دوسهم آمان خفوا ،
وطمع آخرون ففوا وانهم فيما بين ذلك لعل هدى مستقيم :
وله ايضا قدس الله روحه وتو شريحه .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، الجواب وبالله التوفيق عن البحث الاول عن آيات الصفات واحاديثها
التي اختلف فيها علماء الاسلام ، فنقول : الذي تقدم وندين الله به هو مذهب سلف الامة وائمتها
من الصحابة والتابعين لهم باحسان ، من الائمة الاربعة واصحابهم ، رضى الله عنهم اجمعين ، وهو
الإيمان بذلك ، والافرار به وامساره كما جاء ، من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل ، قال الله تعالى
(ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فوله ما تولى وصله
بهم وسأنت مصيرا) وفيه شاهد على ان لا صاحب نبيه يتكلم ومن تبعهم باحسان بالإيمان ، فهم

قطعا انهم المراد بالآية الكريمة، فقال تعالى (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعواهم باحسان) وسمى الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار) الآية، وقال تعالى (لقد رضي الله عن المؤمنين) الآية اثبت بالكتاب لهم ان من اتبع سبيلهم فهو على الحق ومن خالفهم فهو على الباطل ؛ فمن سبيلهم في الاعتقاد : الايمان بصفات الله تعالى واسمائه التي وصف بها نفسه ، وسمى بها نفسه في كتابه وتنزله ، أو على لسان رسوله ﷺ ، من غير زيادة عليها ، ولا نقصان منها ولا تجار لها ؛ ولا تفسير ولا تأويل لها ، بما يخالف ظاهرها ، ولا تشبيه بصفات المخلوقين ؛ ولا سمات المخرئين ، بل قروها كما جاءت ، وردوا عليها الى قائلها ، ومعناها الى المتكلم بها ، صادق لا شك في صدقه ، صدقوه ولم يمانوا حقيقة معناها فسكتوا عما لم يمانوه واحذلكم الاخر عن الاول ، ووصى بعضهم بعضا بحسن الاتباع والوقوف حيث وقف اولهم ، وحذروا من التجاوز لها والحدول عن طريقهم ، ويدينوا الى سبيلهم ومذهبهم ، وحذروا من اتباع طريق اهل البدع والاختلاف ، والمحدثات الذين قال الله فيهم (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء) (ولا تكونوا كالذين تفرقوا وحملوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم) ورجوا ان يجعلنا الله تعالى ممن يقتدى بهم في بيان ما بينوه ، وسلوك الطريق الذي يسلكوه ، والدليل على ان مذهبهم ما ذكرناه انهم نقلوا اليه القرآن العظيم . وحيار رسول الله ﷺ قل مصدق لها مؤمن بها ، قابل لها غير مرتاب فيها ولا شك في صدق قائلها ، ولم يفسروا ما يتعلق بالصفات منها ولا تأولوه ولا شبهوه بصفات المخلوقين ، ادلو فعملوا شيئا من ذلك لنقل عنهم ، بل بلغ من مباختهم في السكرت من هذا انهم كانوا اذا رأوا من يسأل عن للنشاه باخوا في كفه وتأديبه ، تارة بالقول العنيف ، وتارة بالضرب ، وتارة بالامراض الدال على شدة الكراهة لمسالته ، واما سئل مالك بن أنس عن الاستواء كيف هو ؟ فقل له يا أنس عبيد الرحمن (الرحمن على العرش استوى) كيف استوى ؟ فاطرق مالك رحمه الله ، وعلاه الرحماء يعني العرف وادطر القوم ما يجي منه فرقع رأسه اليه فقال : الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول والايمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة . واحسبك رجل سوء ، وامر به فأخرج ، ومن أول الاستواء بالاستيلاء فقد اجاب

بغير ما اجاب به مالك ، وسلك غير سبيله ، وهذا الجواب من مالك رضى الله عنه في الاستواء
شاف كاف في جميع الصفات ، مثل النزول والاعلى ، واليد وتوجه وغيرها ، فيقال في النزول ، النزول
معلوم ، والكيف مجهول والايمان به واجب والنزول منه بدعة وهكذا يقا في سائر الصفات ، اذ
هي بمثابة الاستواء ، لو اورد به الكتاب والسنة ، وثبت عن الربيع بن سليمان قال سألت الشافعي
رضي الله عنه عن صفات الله تعالى فقال حرام على المقول ان يقول ان الله تعالى ، وعلى الاوهام ان تحده
وعلى الطائفة ان تقطع : وعلى المومنين ان يفكر ، وعلى المخيار ان تعمق ، وعلى الخواطر ان تحيط ،
وعلى المقول ان تعقل الا ما وصف به الله على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام ، وثبت عن اسماعيل بن
عبد الرحمن الصابري انه قال : ان اصحاب الحديث المتسكين بالكتاب والسنة يصفون ربهم ببارك وتعالى
بصفاته التي نطق بها كتابه ونزليه وشهد له بها رسوله ^{عليه السلام} على ما وردت به الاخبار الصحيحة
وتقله العدول الثقات ، ولا يمنعون به تشبيهها بصفات خلقه ولا يكيبونها تشبيهها بالمشبهة ، ولا
يحرفون الكلام عن مواضعه تحريف المنزلة والجممية ، وقد اعاد الله اهل السنة من التعريف
والتشكيك ، ومن عليهم بانهمهم والتعريف ، حتى سلكوا سبيل التوحيد والتزبه ، وتركوا القول
بالتمثيل والتشبيه ، واكتدوا في نفي النقائص قوله عز وجل (ليس كمثل شيء وهو السميع البصير)
وبقوله (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد) وثبت عن الحيدى شيخ البعاري وغيره من
ائمة الحديث : انه قال اصول السنة قد ذكر أشياء وقال : ما نطق به القرآن والحديث مثل (وقات
اليهود يداه مفلولة) ومثل (والسموات مطويات بيمينه) وما أشبه هذا من القرآن والحديث
لا زوده ولا ناسره ، وقف على ما وقف عليه القرآن والسنة وقول : (الرحمن على العرش استوى)
ومن زعم غير هذا فهو جهلي ، فذهب السلف رحمة الله عليهم اثبات الصفات واجراؤها على ظاهرها
ونفي الكيفية عنها ، لان الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات ، يحتذى فيه حذوه كما ان
اثبات الذات اثبات وجوده لا اثبات كيمية ولا تشبيه ، فكذلك الصفات وعلى هذا معنى السلف
كلهم ولو ذهبت انما ذكرها : اطلعنا عليه من كلام السلف في ذلك حال الكلام جدا ، فن كان قصده الحق
واظهار الصواب اكدني بما قدمناه ، ومن كان قصده الجدال ، والتفيل والقال ، لم يزد التطويل الا

الخروج من سواء السبيل والله الموفق .

وقد بعث الله تعالى نبيه محمدا ﷺ بالهدى ودين الحق (يخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد) وشهد له بأنه بعثه داعيا اليه باذنه وسراجا منيرا ، وامره ان يقول (هذه سبيل اذعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني) ومن الخلل في العقل والدين ان يكون السراح المنير الذي اخرج الله به الناس من الظلمات الى النور ، وانزل معه الكتاب ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ، وامر الناس ان يردوا ما تنازعوا فيه من دينهم الى ما بعث به من الكتاب والحكمة ، وهو يدعو الى الله والى سبيله باذن ربه على بصيرة ، وقد اظهر الله بأنه قد اكل له ولائته دينهم ، واتم عليهم نعمته ، محال مع هذا وغيره ان يكون قد ترك رب الايمان بالله والدم به متسا مشتبها ، ولم يميز ما يجب لله من الاسماء الحسنى والصفات العلى ، وما يجوز عليه وما يمتنع عليه ، فان معرفة هذا أصل الدين ، وأساس الهدى . وفضل وأوجب ما اكنته القلوب وحصلته النفوس ، وادركته العقول ، فكيف يكون ذلك الكتاب وذلك الرسول ، وفضل حاق الله بعد الانبياء لم يحكموا هذا الباب اعتقادا وقولا ، ومن الله ان يكون النبي ﷺ قد علمته كل شيء حتى الخرافة ، وقال " تركتكم على البيضاء يبيتا كثرها لا يربح عنها بمدي الا هلك " ، وقال فيما صح منه ايضا " ما بعث الله من نبي الا كان حقا عليه ان يدل امته على خير ما يملكه لهم وينهاهم عن شر ما يملكه لهم " وقال ابو ذر لعبد توفي رسول الله ﷺ ومطاطر يقرب جراحه في السماء الا ذكر ما منه علما ، وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : قام فينا رسول الله ﷺ مقام ما قد ذكر به بدء خلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم ، وأهل النار منازلهم ، حفظ ذلك من حفظه ونسبه من نسبه ، ربه البهاري ، محال مع هذا ان يترك تعليمهم ما يقولونه بالسنة وقلوبهم في دينهم ومعبودهم رب العالمين ، الذي معرفته غاية المعارف ، وعبادته أشرف المقاصد ، ولوصول اليه غاية اللطائف ، بل هذا خلاصة الدعوة النبوية ، وزبدة الرسالة الالهية ، فكيف يقوم من في قلبه ادنى مسكة من إيمان وحكمة ان يظن أنه قد وقع من الرسول صلوات الله وسلامه عليه إحلال بهذا ، ثم يذ كان قد وقع ذلك منه في الحال أن يكون خير أمته وأفضل قرونها فعمروا في هذا الباب ، زئبد في أو انقصي منه ، ثم

من المحال أن تكون القرون الفاضلة القرن الذي بعث فيه رسول ﷺ ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
 كانوا غير عاقلين ، وغير قائلين في هذا الباب بالحق المبين ، لأن ضد ذلك إما عدم العلم والقول ، وإما
 اعتقاد تقيض الحق ، وقول خلاف الصدق ، وكلاهما ممنوع ، أما لأول فلأن من في قلبه أدنى حياة
 في طلب العلم ، أو حجة في العبادة يكون البحث من هذا الباب والسؤال عنه ومعرفة الحق فيه
 أكبر مقاصده ، وأعظم مطالبه ، وليست النفوس الزكية إلى شيء أشوق منها إلى معرفة هذا
 الباب ، وهذا أمر معلوم بالمعطرة الوجدية ، فكيف يتصور دم قيام هذا الاقتضى الذي هو أقوى
 للفتنات ، أن يتعطف عن مقتضاه في أولئك السادة في مجموع مصورم ، هذا لا يكاد يقع في
 أبد الخلق ، وأندم أعراساً من الله ، وأعظمهم اكتساباً على الدنيا ، وغلة عن ذكر الله ، فكيف يقع
 في أولئك الفضلاء والسادة النجباء ، وإما كونهم كانوا متقدمين فيه غير الحق أو قائلين به ، فهذا لا يمتدحه
 مسلم عرف حال القوم ، ولا يجوز أيضاً أن يكون مخالفتهم ، علم من السابقين كما قد يقوله بعض
 الأعيان ممن لم يعرف قدر السلف ، بل ولا عرف الله ورسوله ولأئمة الدين به حقيقة المعرفة المأمور
 بها ، من أن طريقة : الخلف اعلم واحكم ، وطريقة السلف اعلم ، فإن هؤلاء لا يدعون الدين بفضلون
 طريقة السلف على طريقة السلف ، إنما اتوا من حيث ضلوا أن طريقة السلف هي مجرد الإيمان ،
 بالكتاب والقرآن والحديث ، من غير فقه لذلك . بمنزلة الاميين الذين قال الله فيهم (ومنهم أميون لا
 يعلمون الكتاب إلا أماني وإنهم لا يظنون) وإن طريقة الخلف هي استخراج معاني النصوص
 للصرف عن حقائقها ، بأنواع المحارات ، وعرائب التأملات ، فهذا الظن العارض أوجب تلك القلة
 التي مضرونها بهذا الاسلام وراه الظاهر ، وقد كذبوا على طريقة السلف ، وضلوا في تصويب
 طريقة الخلف ، فجمعوا بين الجهل بطريقة السلف في الكذب ، وبين الجهل والضللال
 بتصويب طريقة الخلف ، وسبب ذلك امتقاعهم أنه ليس في نفس الامر صفة ذات عليها هذه
 النصوص ، بالشبهات الفاسدة التي شاركوا فيها أهل الجهل والضللال ، من الجهمية والمعتزلة والرافضة
 ومن سلك سبيلهم من الضالين ، فلما اعتقدوا انتفاء الصفات في نفس الامر وكان مع ذلك لا بد
 للنصوص من معنى ، بقوامتردد بين الإيمان باللفظ ، وتفويض المعنى ، وهي التي يسمونها طريقة السلف

وبين صرف اللفظ الى معان يتوهم تكافؤ ، وصار هذا الباطل مركباً من فساد العقل ، والكفر بالسمع ، فان الذي انما اعتمدوا فيه على أمور عقلية ، ظنوها بينات ، وبراهين قاطعات ، وهي شبهات وضلالات ، متناقضات ، والسمع حرقوا فيه الحكم من مواضعه ، فلما انبى اسرهم على هاتين المقدمتين الكاذبتين الكفريتين ، كانت النتيجة استبعاد السابقين الاولين والتابعين لهم باحسان واستبلاهم ، واعتقاد انهم كانوا قوماً اميين بمحلة الصالحين من العامة ، لم يذبحروا في حقائق العلم ، ولم يتفطنوا لدقيق العلم لاهي ، وان الحلف المضل حازوا نصب السبق في هذا كله ، وهذا القول اذا تدبره الانسان رجده في نهاية الجمالة ، بل في غاية الضلالة ، كيف يكون هؤلاء المتأخرون (لاسباب) والاشارة بالحلف الى حرب من المتكلمين الذين كثر في باب الدين اضطرابهم وغلظ من معرفة الله حجابهم ، وأخبر الواقف على نهايات إقامهم بما انتهى اليه من مرامهم حيث يقول :

لعمري لقد طفت للامام كاهاً وسيرت طرقي بين تلك للامام
فلم أزل الا واضعاً كف حائر على ذفت أو قارعا من نادم
وأفروا على أسمهم بما قالوه متمثلين به أو مشئين له فيما صنفوه من كتبهم كقول بعض رؤسائهم حيث يقول :

نهاية إقدام العقول عقل وأكثر سعي العالمين ضلال
وأرواحنا وحشة من جسدنا وحاصل دينا ما أذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وقال

لقد تأملت الطرق الكلامية ، والمناهج الفلسفية فسا رأيتها تشي غيلاً ولا تروى غليلاً
ورأيت أقرب الطارق طريقة القرآن أقرأ في الانبيات (اليه يصعد الحكم الطيب والعمل الصالح برفعه) (الرحمن على العرش استوى) وأقرأ في لقي (ليس كمثل شيء وهو السميع البصير) (ولا يحيطون به علماً) قال ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي ، ويقول الآخر منهم لقد خضت للبحر الخضم ، وتركتم أهل الآلام وعلوهم ، وحضت في الذي نهوني عنه ، والآل ان لم يتدأروني ربي برحمته فالويل لفلان ، وهأنذا أموت على عقيدة أرى ، ويقول الآخر منهم أكثر

الناس شكاً عند الموت أرباب الكلام، ومن تأمل ما ذكرنا علم أن الضلال والتهوك إنما استولى على
كثير من التأخرين بسبب نبذهم كتاب الله وراء ظهورهم وأعراسهم عما بعث الله به محمداً ﷺ من
البيانات والهدى، وتركهم البحث عن طريق السابقين، والتابعين لهم بإحسان، ولما سمعوا معرفة
الله ممن لم يعرف الله بأقراره على نفسه، وشهادة الامة على ذلك، وإذا كان كذلك فهذا كتاب الله من
قوله إلى آخره، وسنة رسول الله ﷺ من أولها إلى آخرها، ثم عامة كلام الصحابة والتابعين ثم عامة
كلام سائر الامة ملوّه بما هو بامس، وما ظاهر، في أن الله هو العلى الاعلى، وهو فوق كل شيء،
وهو عال على كل شيء، وهو فوق المرش، والفوق للسماء، وفيه فطرته، في ذلك جميع الامم عربهم وعجمهم
في الجاهلية، والاسلام، لا من اجتاده الشياطين عن فطرته، ثم عن الله في ذلك من الاقوال ملو
جميع بلع مثنى أو لوطاً، ثم ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله ﷺ. ولا من احد من سلف الامة
لا من الصحابة ولا من التابعين لهم بإحسان حرف واحد، يخالف ذلك لانص ولا ظاهر ولم يقل
احد منهم. ان الله ليس في السماء، ولا انه ليس على المرش، ولا انه يدانه في كل مكان، ولا ان جميع
الامكنة بالنسبة اليه سواء، ولا انه لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصل، ولا منفصل ولا انه لا
تحوز اليه الاشارة الحسية، بل قد ثبت في الصحيح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي ﷺ
جعل يقول: «لا اهل الجنة فيقولون: ما نرفع اصبعه الى السماء ويسكبها اليهم ويقول: اللهم اشهد»
غير مرة فان كان الحق فيه بقوله هؤلاء السائبون النافون للصمات الثابتة في الكتاب والسنة، ورن
ما يعمهم من الكتاب والسنة إماماً وما ظاهراً لقد كان ترك الناس بلا كتاب ولا سنة أهدي لهم
ونفع على هذا التدبر، بل كان وجود الكتاب والسنة سرراً مخفياً في أصل الدين، فكيف
يجوز على الله أنه على رسوله ثم على الامة أنهم يتكلمون دائماً بما هو نص أو ظاهر في خلاف الحق،
ثم الحق الذي يحب اعتقاده لا يبرحون به ولا يبدلون عليه حتى يجيئهم آيات الغرس وفروع العلامنة
فيبينون للامة العقيدة الصحيحة، التي يجب على كل مكاف أو قاضل اعتقادها وم
مع ذلك حيوا في معرفتها على مجرد عقولهم؛ وان يدفعوا بمقتضى قياس عقولهم ما دل عليه
الكتاب والسنة نصاً أو ظاهراً، يسبحان الله، كيف لم يقل الرسول ﷺ يوماً من الدهر ولا

أحمد من سلف الأمة : هذه الأحاديث والآيات لا تعتقدوا ماددت عليه ، سكن اعتقدوا الذي
تقتضيه مقاييسكم ، فله الحق ، مما سلمه فلا تعتقدوا طاهره . وانظروا فيها ، رافق قياس عقولكم
فاعتقدوه ، وسالافتموها فيه أو اءوه ، ثم الرسول يتبع قد أحبر الله منتهى ستمين ثلاثا وسيمين فرقة
مقدرة ، مما سيكون في أمته من الاختلاف ، ثم قال : اني نارك فيكم ما ان تمسكن به من تضار
كتاب الله . وروى انه قال في صفة الفرقة الناجية : هي من كان على مثل ما أنا عليه اليوم واصحابي .
فم لا قال من تمسك بالقرآن ، أو بدلالة القرآن ، أو بعموم القرآن ، أو بظاهر القرآن ، في باب الاعتقاد
فم رصال ، وإنما الهدى رجوعكم إلى مقاييس عقولكم ، وما يجدونه المتكامل منكم ، بدلتهم في ثلاثة
ثم أصل مقالة التمهيد للمصنفات انما اعتمدت عن تلامذة اليهود والمشركون ، وصلال الصابئين ، فان
أول من جعل عنه انه قال هذه المقالة في الاسلام (الجهد بن درهم) وأخذها عنه (الجهم بن صفوان)
وأظهرها فسدت مقالة الجهمية إليه ، وقيل ان الجهم أخذ مقالة من (أبان بن سمان) وأخذها أبان
عن (طالوت) بن أخت نبيد بن الاصم وأخذها طالوت عن (اييد بن الاصم) اليهودي الذي
سحر الذي يتبع ، واذ كان أصل هذه المقالة مقالة التمهيد والتأويل مأخوذة من تلامذة المشركون
والصابئين واليهود ، فكيف تطيب نفس مؤمن بل نفس عاقل أن يسلك - ميل هؤلاء المنضوب
عليهم والضالين ، ويدع سبيل الذين أهدى الله عليهم من النبين والشهداء والصالحين ؟

وجامع الاسرار الاقسام الممكنة في آيات السموات وأحاديثها (ستة أقسام) كل قسم
عليه طائفة من أهل القبلة (فسمان) يقولون تجري على طواهرها وقد بان يقولون : هي على خلاف
ظواهرها (وقسمان) يسكتون (أما الاولون) فسمان أحدهم من يجريها على طواهرها من جملة
سمات المخوفين فمؤلاء المشبهة ولهم توجه الرد بالحق (والثاني) من يجريها على طواهرها اللاتق
بجلال الله تعالى كما يجري اسم الله العظيم والتقدير : والرب والوجود والذات على طواهرها اللاتق
بجلال الله ، فمؤلاء طواهر هذه السمات في حق المخوفين ، بما جوهه محدث وإمامه ض قائم كالعلم
والقدرة والكلام والشيئة والرحمة والرضا ، والمضرب ونحو ذلك في حق المبدع اراض ، ولوجهه واليد
والعين في حقه أجسام فاذا كان أقدم مصروفه عند عامة أهل الانبيات بان له علما وقدرة وكلاما ومشية

وان لم تكن اعراضا يجوز عليها ما يجوز على صفات المخلوقين ، جاز أن يكون وجهه الله ويده ليست
أجساما يجوز عليها ما يجوز على صفات المخلوقين ، وهذا هو المذهب الذي حكاه الخطابي وغيره
من السلف ، وعليه يدل كلام جمهورهم ، وكلام الباين لا يخالفه وهو أصح إن هداه الله فان
الصفات ، كالذات فكما ان ذات الله اثنى حقيقة ، من غير أن تكون من جنس المخلوقات ، فصفاة
ثابتة حقيقة من غير أن تكون من جنس صفات المخلوقين ، فن قل لا تعقل ملأ ويدنا الا من
جنس العلم واليد الممودة ، قيل له : فكيف تعقل ذاتا من غير جنس ذوات المخلوقين ؟

ومن المعلوم ان صفات كل موصوف تناسب ذاته وتلائم حقيقته ، فن لم يفهم من صفات
الرب الذي (ليس كمثله شيء) الا ما يتناسب المخلوقين فقد ضل في عقله ودينه ، وما أحسن ما هل
بعضهم : اذا قال لك الجهمي كيف استوي أو كيف ينزل الى سماء الدنيا أو كيف يده ؟ ونحو ذلك
فقل له : كيف هو في نفسه ؟ فاذا قل لا يعلم ما هو الا هو ، وكنه الباري غير معقول للبشر فقل له :
فالمعلم بكيفية الصفة مستلزم للمعلم بكيفية الموصوف فكيف يمكن أن يعلم كيفية صفة الموصوف
لم تعلم كيفيته ؟ وانما تعلم الذات والصفات من حيث الجلالة على الوجه الذي يدعى بل هذه المخلوقات
في الجنة قد ثبت من ابن عباس رضي الله عنه انه قال : ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء وقد
أخبر الله سبحانه انه (لا تعلم نفس ما أحسن لهم من قرأ عين) وقال النبي ﷺ : يقول الله عز وجل
أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، فاذا كان
نعيم الجنة وهو خالق من خلق الله تعالى كذلك فالظن بالخالق سبحانه وتعالى : وهذه الروح التي
في بني آدم قد علم الله اقل اضطراب الناس فيها ، وامساك الموصوف عن بيان كيفيتها أفلا يتبرها ما قل
بها عن الكلام في كيفيته تعالى : مع اننا قطع ان الروح في البدن ، وانها تخرج منه وتخرج الى
السماء ، وانها تسئل منه وقت الخرج كما نطقت بذلك النصوص الصحيحة

وأما القسمان للذات ينفيان ظاهرها أعني الذين يقولون : ليس لها في الباطن مدلول هو صفة الله
تعالى وان الله تعالى لا صفة له تبوتية بل صفاته بما سلبية ، وبما إضافية ، وبما مركبة منهما ، ويتبنون
بعض الصفات وهي السبع أو الثمان أو الخمس عشرة على ما قد عرف من مذاهب المتكلمين من الأشعرية

وغيرهم فهو لاء قسمان . قسم يتأولونها ويعينون المراد مثل قولهم (استوى) بمعنى استولى ، أو بمعنى علو المكانة والقدر ، أو بمعنى ظهور نوره لأمش . أو بمعنى انتهاء انطلق اليه الى غير ذلك من معاني المتكلمين ، وقسم يقولون الله أعلم بما أراد بها لكتنا نعم ان لم يرد ايات صفة خارجية عما علمناه (وأما القسمان لوانهم) قسم يقولون : يجوز أن يكون المراد بظاهرها اللاتق بالله ، ويجوز أن لا يكون المراد صفة الله ونحو ذلك . وهذه طريقة كثير من الفقهاء وغيرهم ، وقسم بمسكون من هذا كله ولا يزيدون على تلاوة القرآن وتلاوة الحديث مدرسين بقلوبهم والسمهم من هذه التفديرات كلها ، فمذه الانسام الستة لا يمكن ان يخرج الرجل عن قسم منها (والصواب) في ذلك المقطع بالطريقة السلفية وهي اعتقاد الشافعي ومالك والثوري والاوزاعي وابن المبارك واحمد ابن حنبل واسحق بن راهويه وهي اعتقاد المشايخ لمقتدى بهم كفضيل بن عياض : وابن سليمان الداراني ، وسهل بن عبد الله النسري وغيرهم ؛ فانه ليس بين هؤلاء الاثثة نزاع في أصول الدين وكذلك أبو حنيفة رحمه الله ، واعتقاد هؤلاء هو ما كان عليه الصحابة والتابعون لهم باحسان ، وهو ما ساق به الكتاب والسنة في التوحيد والقدر وغير ذلك ، قال الشافعي رحمه الله في أول خطبة الرسالة : الحمد لله الذي هو كما وصف به نفسه ، وفوق ما يصمد به خلقه ، فبين رحمه الله ان الله تعالى يوصف بما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان رسله عليه السلام وكذلك قال احمد بن حنبل : لا يوصف الله الا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ، لا يتجاوز القرآن والحديث وقد ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للحجارية : ابن الله ؟ قالت في البداية : قل من أنا ؟ قالت رسول الله ، قل : أعفها ما بها مؤمنة وهذا الحديث رواه الشافعي ومالك وأحمد بن حنبل ومسلم في صحيحه وغيره (وأهل السنة) يعلمون ان ليس معنى ذلك ان الله في جوف السماء وان السموات تحميه وبحويه ، فان هذا لم يقله أحد من أئمة الامة وأئمتها بل هم متفقون على ان الله فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه ، ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته ، وقد قال مالك بن أنس : ان الله في السماء وعلمه في كل مكان ، وقالوا لعبد الله بن الليث بن عمار : عرف ربنا ؟ قال بانه فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه ، وقال احمد بن حنبل كما قال هذا وهذا ، وقال الاوزاعي : كنا والتابعون متوافرون نقر بن الله فوق

عرشه وتؤمن بما وردت به السنة من صفاته، فمن اعتقد ان الله في جوف السماء محصور محاط به بأوانه مفتقر الى العرش، أو غير العرش من المخلوقات، أو ان استواءه على عرشه كاستواء الخوق على سريره، فهو ضال مبتدع جاهل، ومن اعتقد انه ليس فوق السموات اله يعبد، ولا على العرش رب يصلي له ويسجد، فهو معطل فرعونى، سأل مبتدع، فان فرعون كذب موسى في ان ربه فوق السموات وقال (يا هامان ابرئى صرحا اعلى ابلغ الاسباب) أسباب السموات فاطمأ الى اله موسى وانى لاظنه كاذبا) ومحمد ﷺ صدق موسى في ان ربه فوق السموات، فان لما كان يلة العراج وهرج به الى السماء وفرض عليه ربه حسين صلاة ذكر انه رجع الى موسى، وقال له: ارجع الى ربك فله التعفيف لا متك فان متك لا تطيق ذلك فرجع الى ربه خفف عنه عشرا، ثم رجع الى موسى فاحبسه بذلك، فقال ارجع الى ربك فله التعفيف لا متك، وهذا الحديث فى الصحاح، فمن وافق فرعون وخالف موسى ومحمد ﷺ فهو ضال ومن مثل الله بخفة فهو ضال مشبه قال يعقوب بن حماد: من شبه الله بخفة فقد كمر، ومن جعد ما وصف الله به نفسه فقد كمر ويس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيها انتهى ومن تكلم فى الله وأسمائه وصفاته بما يخالف للكتاب والسنة فهو من الخائضين فى آيات الله بالباطل وقد قال تعالى (واذا رأيت الذين يعوضون فى آياتنا) عرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره) واهم من كثيرا من المصنفين بسبب الى ائمة الاسلام ما لم يقولوه فيسبون الى الشافعى ومالك وأحمد بن حنيفة من الاعتقادات الباطلة ما يقولوه ويقولون ان تبعهم هذا الذى نقوله اعتقاد الامام العلافى، فاذا طولوا بالنقل الصحيح عن الائمة تبين كذبهم فى ذلك كما تبين كذب كثير من الناس فيما ينقلونه عن الرسول ﷺ ويضيفونه الى سنته من البدع والاقوال الباطلة ومنهم من اذا طواب بتعميق قوله يقول: هذا القول قاله العقلاء والامام العلافى لا يخالف العقلاء، ويكون أولئك العقلاء من أهل الكلام الذين ذمهم الائمة فقد قال الشافعى رحمه الله: حكى فى أهل الكلام أن يضرروا بالجرىد والذغال ويطاف بهم فى القبائل والمشارير وقال: هذا جزء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على الكلام، فاذا كان هذا حكمه فيمن أعرض عنها فكيف حكمه فيمن عارضها بغيرها؟ وقال ابو يوسف صاحب ابى حنيفة: من طلب الله بن الكلام تزدق وقال احمد بن حنبل:

ما أرندي أحد بالكلام فافزع ، وقال : علماء الكلام زنادقة وكثير من هؤلاء قرأوا كتباً من كتب الكلام فيها شبهات أضلتهم ولم يمتدوا لجوابها فلم يجدون في تلك الكتب : إن الله لو كان فوق الخلق لزم التجسيم والتعجز والجهة ولم لا يعلمون حقائق هذه الالفاظ ، وما أودعها أصحابها ومن اشتبه عليه ذلك أو غيره فليدع عارواه ، سمع في صحيحه عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل صلى يقول اللهم رب جبرئيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض علم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون إهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك أمتك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم " فاذ افتقر العبد إلى الله ودعاه ، وأدمن النظر في كلام الله وكلام رسوله ، وكلام الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين افتتح له الباب ، وتبين له الصواب ، بعثته لملك الوهاب ، وصلى الله على محمد

مثل الشيخ حمد بن ناصر بن معمر رحمه الله تعالى : ما قولكم إدام الله النفع بعلومكم في آيات الصفات والاحاديث الواردة في ذلك مثل قوله تعالى (ارحمن على العرش استوي) ومثل قوله (يد الله فوق أيديهم) وقول النبي ﷺ " بل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا " وقوله ﷺ " قلب لاؤم من بين أصبعين من أصابع الرحمن " إلى غير ذلك مما ظاهره يوم التشبيه ، فافيدونا عن اعتقاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في ذلك ، وكيف مذهبه ومذهبكم من بعده ، هل غرور ما ورد من ذلك على ظاهره مع التشبيه ، أم تقولون : وأبسطوا الكلام على ذلك واجيبوا جواباً شافياً ، تنموا أجراً وافياً ، فاجاب بما نصه :

الحمد لله رب العالمين ، فواتنا في آيات الصفات والاحاديث الواردة في ذلك ما قاله الله ورسوله وما قاله سلف الأمة وأئمتها من الصحابة والتابعين ، والأئمة الأربعة ، وغيرهم من علماء المسلمين فنصف الله تعالى بما وصف به نفسه في كتابه ، وبما وصفه به رسوله محمد ﷺ ، من غير تحريف ولا تعطيل ، ومن غير تكييف ولا تمثيل : بل يؤمن بأن الله سبحانه (ليس كمثل شيء) وهو السميع البصير (فلا ننسب عنه ما وصف به نفسه ، ولا نحرف الكلام عن مواضعه ، ولا نلحد في إبداع الله وآياته ، ولا نكيف ولا نمثل صفاته بصفات خلقه ، لأنه سبحانه لا سمي له ، ولا كفوله ، ولا ندله

ولا يقاس بحقه (سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا) فهو سبحانه ليس كذلك شيء في ذاته ، ولا في صفاته ، ولا في أعماله ، بل يوصف بما وصف به نفسه ، وبما وصفه به رسوله ، من غير تكليف ولا تمثيل ، خلافا للشبهة ، ومن غير تحريف ولا تعطيل ، خلافا للمعطلة ، فذهبنا مذهب السلف بآيات بلا تشبيه ، ونزاهة بلا تعطيل ، وهو مذهب أئمة الاسلام ، كالإمام الشافعي والثوري ، والأوزاعي ، وابن المبارك ، والإمام أحمد ، وأبو حنيفة ، وهو اعتقاد المشايخ المقتدى بهم ، كالمفضل بن عياض ، وأبي سليمان الداراني ، وسهل بن عبد الله النخعي ، وغيرهم فإنه ليس بين هؤلاء الأئمة نزاع في أصول الدين . وكذلك أبو حنيفة رضي الله عنه ، فإن الاعتقاد الثابت عنه موافق لاعتقاد هؤلاء ، وهو الذي نطق به الكتاب والسنة ، قال الإمام أحمد رحمه الله : لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه ، أو وصفه به رسوله ﷺ لا يتجاوز القرآن والحديث وهكذا مذهب سائرهم كما سنقول عباراتهم بألفاظها إن شاء الله تعالى ، ومذهب شيخ الاسلام (محمد بن عبد الوهاب) رحمه الله تعالى ، هو ما ذهب إليه هؤلاء الأئمة المذكورون ، فإنه يصف الله بما وصف به نفسه ، وبما وصفه به رسوله ﷺ ، ولا يتجاوز القرآن والحديث ؛ ويدع في ذلك سبيل السلف الماضين الذين هم أهل هذه الأمة بهذا الشأن نفيا وإثباتا ؛ ومما أشد تعظيما ونزاهة له ، مما لا يدرك بجلاله فإن المعاني للفهمومة من الكتاب والسنة ، لا ترد بالشبهات ، فيكون ردّها من باب تحريف الكلم عن مواضعه ، ولا يقال : هي المعاني لا تعقل معانيها ، ولا يعرف المراد منها فيكون ذلك مشابة للدين لا يمدحون الكتاب إلا بما في بل ، هي آيات بينات دالة على اشرف المعاني واجلها ، قائمة حقائقها في صدور الذين آمنوا بالدين والايان اثباتا بلا تشبيه ، ونزاهة بلا تعطيل ، كما قامت حقائق سائر صفات الكمال في قلوبهم كذلك ؛ فكان الباب عندهم بابا واحدا قد اطلأنت به قلوبهم ، وسكنت إليه قلوبهم . فانسوا من صفات كماله ، ونعمت بجلاله ، بما استوحش منه الجاهلون للعالمون ، وسكنت قلوبهم الى ما عرضته الجاحدون ، وعلموا ان الصفات حكمها حكم الذات ، فكما ان ذاته سبحانه لا تشبه الذات فصعابه لا تشبه الصفات ، فاجاء من الصفات من المصوم تنقوءة باتقوله ، وقوله بالمعرفة والايان والافوار ، لعلمهم بان سبحانه لا يشبه

لذاته ولا لصفاته، قال الامام احمد - لما نزل من التشبيه: هو ان يقول: يد كيدي، ووجه كوجي، وما
اثبات يد ليست كاليدى، ووجه ليس كالوجه، فهو كاثبات ذات ايست كالذات، وحياة ليست
كغيرها من الحياة، وسمع وبصر ليسا كالسمع والابصار، وهو سبحانه هو صرف صفات الكمال
منزه عن كل نقص وهيب، وهو سبحانه في صفات الكمال لا يماثله شيء، فهو حي قيوم، سميع
بصير، عليهم خير رؤف رحيم (حقيق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش)
وكم موسى تكليما، ونجى للجهل عمله دكا، لا يماثله شيء من الاشياء في شيء من صفاته، فليس
كلمه هم احد، ولا قدرته فدرة احد، ولا كرحمته رحمة احد، ولا كاستوائه استواء احد، ولا
كسعمه وبصره، سمع احد ولا بصره، ولا كتكليمه تكليم احد، ولا كنجليه نجلي احد، بل
نعقد ان الله جل اسمه في عظمته وكبريائه، وحسن اسمائه، وهو صفاته. ولا يشبه به شيء من
مخلوقاته، وان ما جاء من الصفات مما اطلقه الشرح على الخالق وعلى المخلوق، فلا تشابه بينهما في المعنى
الحقيقي اذ صفات القديم بخلاف صفات المخلوق، وكما ان ذاته لا يشبه الذوات، وكذلك صفاته لا تشبه
الصفات، وليس بين صفاته وصفات خلقه الا موافقة اللفظ، والله سبحانه قد اخبر ان في الجنة
لما، ولبنا، وعسلا، وماء، وحريرا، وذهبا، وقد قال ابن عباس: ينس في الدنيا بما في الآخرة
إلا الاسماء، فاذا كانت المخلوقات الغيبية، ليست مثل هذه الوجودات مع اتعاقبها في الاسماء
فالخالق جل وعلى اعظم منها ومباينة خلقه من مباينة المخلوق للمخلوق، وان اتفقت الاسماء، وايضا
ان الله سبحانه قد سمي نفسه حيا عاليا سميا بصيرا، وكاروفا رحيا، وقد سمي بهض مخلوقا حيا
وبعضها عاليا، وبعضها سميا بصيرا، وبعضها روفا رحيا، وليس الحى كالحى، ولا العليم كالعليم
ولا السميع كالسميع، ولا البصير كالبصير، ولا الرؤف كالرؤف، ولا الرحيم كالرحيم، قال الله
سبحانه وتعالى (الله لا اله الا هو الحى القيوم) وقال (يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من
الحى) وقال (وهو العليم الحكيم) وقال (ويشروه بغير علم) وقال (ان الله كان سميا
بصيرا) وقال (انا خلقنا الانسان من طينة امشاج بتايه خلقناه سميا بصيرا) وقال تعالى (ان
الله بالناس لرؤف رحيم) وقال تعالى (لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص

عليكم بالؤمنين (ذو رحيم) وليس بين صفة الخالق والمحمود مشابهة الا في انفاق الاسم .
وقد اجمع سلف الامة وانتمها على ان الله سبحانه فوق سمواته ، على عرشه بائن من خلقه
والعرش وما سواه فقير اليه وهو غنى عن كل شيء لا يحتاج الى العرش ولا الى غيره ليس كمثله شيء
لا في ذاته ولا في صفاته ولا في فعله ، فمن قال ان الله ليس له علم ولا قدرة ولا كلام ولا يرضى
ولا يذهب ولا استوى على العرش فهو محمل ملامون ، ومن قال علمه كعلمي وقدرته كقدرتي او كلامه
مثل كلامي واستواءه كاستوائي ونزوله كبرولي فانه مثل ملامون ، ومن قال هذا فانه يستتاب فان
تاب والاقتل بآفاق ائمة الدين ، «المثل يعبد صنما» والممثل يعبد صنما ، والاسكتاب والاسنة
فيهما الهدى والسداد ، وطريق الرشاد ، فمن اعتهم بهما هدى ، ومن تركهما ضل ، وهذا كتاب
الله منه ، اوله الى آخره وهذه سنة رسول الله ﷺ وهذا كلام الصحابة والتابعين وسائر الائمة قد
دل ذلك بما هو نص او ظاهر في ان الله سبحانه «رق العرش مستوى على عرشه ونحن ندكر من
ذلك بمضه قال الله سبحانه ونمالي (الرحمن على العرش استوى) وقال تعالى (الله الذي خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش) وقد اظهر سبحانه باستوائه على عرشه في
سنة مواضع من كتابه ، فذكر في سورة (الاعراف وبنس والرموطه والعرقان وتنزيل السجدة
والحديد ، وقال تعالى (اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الى) وقال (بل رفعه الله اليه)
وقال (اليه يصعد الحكم الطيب والعمل الصالح يرفعه) وقال (انه من في السماء ان يخفض
بكم الارض فاذا هي تمور ه أم آمنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذبر)
واظهر عن فرعون انه قال (يا هامان ابن لي صرحا الى ابليع لاسباب » اسباب السموات طالع الى
الى اله موسى واني لا طبع كاذبا) فرعون كذب موسى في قوله ان الله في السماء وقال تعالى (تنزيل
من حكيم حميد) وقال (قل زله روح القدس من ربك بالحق) وتأمل قوله تعالى في سورة الحديد
(هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما
يخرج منها وما ينزل من السماء وما يمرح فيها وهو معكم اينما كنتم) فقوله (هو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام) يتضمن ابطال قول الملاحدة القائلين بقدم العالم وانه لم يزل وانه لم يخلق

بقدرته ومشيئته، ومن أثبت منهم وجود الرب جملة لإرما لذاته ألا وأبداً غير مخلوق كما هو قول ابن
سينار: أفعاله الملاحدة وقوله تعالى (ثم استوى على العرش) يتضمن بطلان قول المعتزلة الذين يقولون:
ليس على العرش سوى العدم وإن الله ليس مستوياً على العرش ولا رفع إليه الأيدي ولا تجوز
الإشارة إليه بالأسابع إلى فرق كما أشار القبي في أعطاء عمامه وجعل يرفع أصبعه إلى السماء
وينكبها إلى الناس ويقول: اللهم أشهد - ويأتي الحديث انت شاء الله تعالى؛ فغير في هذه الآية
السكرية أنه على عرشه وأنه (يعلم ما يطلع في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يمرح
فيها - ثم قال -) (وهو معكم أينما كنتم) فغير أنه مع علمه على خلقه وادفعه ومباينته لهم معهم به أنه
أينما كانوا قل الإمام ما بك: الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو منه شيء، وقال: بهم من جاد - لما مثل
عن معنى هذه الآية (وهو معكم أينما كنتم): معناه أنه لا ينفك عليه - به علمه، وسيأتي هذا مع ما
يشابهه من كلام الإمام أحمد وأبي زرعة وغيرهم وليس معنى قوله تعالى (وهو معكم أينما كنتم) أنه
مختلط بالخلق فإن هذا لا يوجب للفق، وهو خلاف ما أجمع عليه سلف الأمة وأئمتها وخلاف ما أنظر
الله عليه الخلق، بل الفم آية من آيات الله من أصغر مخلوقاته هو موضوع في السماء وهو مع المسافر
وغير المسافر أينما كان، وهو سبحانه فوق العرش رفيع على خلقه مبدئهم عليهم معطاه عليهم إلى غير
ذلك من معاني ربوبيته، وأخبر تعالى أنه ذوا المقادح تروح الملائكة والروح إليه، وأنه القاهر
فوق عباده وإن ملائكته يحافون بهم من فوقهم، فكل هذا الكلام الذي ذكره الله من أنه فوق
مباداه على عرشه وأنه معنحق على حقيقته لا يحتاج إلى تحريف ولكن يصاح عن الطوائف الكاذبة
وهو سبحانه قد أخبر أنه قريب من خلقه كقوله تعالى (واذا سألك عبادي عني فاني قريب)
إلا به وقوله (ولقد خافنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد)
وقال النبي ﷺ (ان الذي يذمونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته) وقوله تعالى (ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا اربعة الا هو خامسهم ولا اثنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم
أينما كانوا) وكذا في الكتاب والسنة من الأدلة الدالة على قربهم ومميته لا ينافي ما ذكر من علوه وفوقيته
فانه سبحانه على في دنونه قريب في علوه؛ وقد أجمع سلف الأمة على أن الله سبحانه وتعالى فوق

سماواته على مرث وهو مع خلقه يعلمه ايما كانوا به امام عاملون وقال عتيل بن اسحاق: قيل لابي عبد الله:
 امامي (وهو معكم اي كتمتم) قال علمه محيط بالكل وربنا على العرش بلا حد ولا صفة موسياني الكلام مع
 زيادة عليه من كلام الامام احمد وغيره ان شاء الله تعالى، واما الاحاديث الواردة عن رسول الله ﷺ
 في هذا الباب فكثيرة جدا منها ما رواه مسلم في صحيحه وابو داود والنسائي وغيرهم عن معاوية بن
 الحكم السلمي قال لطلعت جارية في فاحشرت رسول الله ﷺ فدعيت ذلك علي فقلت يا رسول الله: افلا
 اعتقها؟ قال: بلى، اثنى بها قال فحنت بها الى رسول الله ﷺ فقال لها: اي الله؟ قالت: في السماء
 فقال: فن ان؟ قالت انت رسول الله ﷺ، فقال: اعتقها، فهاؤمنة: وفي الحديث مسألان (احدهما)
 قول الرجل لغيره ابن الله؟ (وثانيهما) قول للسؤال في السماء، فن انكرهاتين للسائلين فانما ينكره الى
 الرسول ﷺ وفي صحيح البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال: كانت زينب تفرح على ازواج
 النبي ﷺ وتقول: زوجكن اهاليكن، وزوجني الله من فوق سبع سموات، وفي الصحيحين عن ابي
 هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ: لما خلق الله الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق العرش
 ان رحمتي غلب غضبي، وفي لفظ آخر: كتب في كتابه على نفسه فهو موضوع عنده ان رحمتي
 تغلب غضبي، وفي لفظ: فهو مكتوب عنده فوق العرش، وهذه اللفاظ كلها في صحيح
 البخاري، وفي صحيح مسلم عن ابي موسى قال قال فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات فقال: ان
 الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه، يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل
 النهار قبل عمل الليل، حجاب النور لو كشفه لاحرق سبعات وجهه ما انتهى اليه بصره من
 خلقه، وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال: يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل
 وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يرجع الذين باتوا فيكم فيسألهم الرب
 وهو اعلم بهم، كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون، وعن ابي
 الدرداء قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: من اشتكى منكم او اشتكى اخ له فليقل: ربنا الله الذي في
 السماء تقدس اسمك، امرك في السماء والارض، كما رحمتك في السماء اجعل رحمتك في الارض
 واغفر لنا ذنوبنا وخطايانا انت رب الطيبين، انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا

الوجه فيراً ، أخرجه أبو داود ، وفي الصحيحين في قصة للمراح وهي متواترة : ونجواز النبي
ﷺ السموات سماء حتى انتهى إلى ربه تعالى قربه وأدناه وفرض عليه خمسين صلاة فلم
يزل يتردد بين موسى وبين ربه ينزل من عنده إلى موسى فيأله كم فرض عليك فيخبره فيقول :
أرجع إلى ربك فله التضعيف ، وذكر البخاري في كتاب التوحيد من صحيحه حديث أنس
حديث الأسراء ، وقال فيه : ثم علا به جبريل فوق ذلك بما لا يعلم إلا الله حتى جاوز سدرة المنتهى
ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان قاب قوسين أو أدنى فوحى إليه فيها أوحى خمسين صلاة كل
يوم وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى فاعقبه موسى فقال يا محمد ما ذا عهد إليك ربك ؟ قال عهد إلى خمسين
صلاة كل يوم وليلة قال : إن امتك لا تستطيع ذلك فارجع فليخفف عنك ربك فالتفت النبي ﷺ
إلى جبريل كأنه يستشير فاستشار عليه جبريل أن نعم أن شئت فمسلا به إلى الجبار تبارك وتعالى
فقال وهو في مكانه « يا رب خفف عنا » وذكر الحديث ، ولما حكم سعد بن معاذ في بني قريظة بأن
تقتل مقاتلتهم ، وتسبى ذواتهم ونظم أموالهم ، قال النبي ﷺ : لقد حكمت فيهم بحكم الملك من
فوق سبعة أرقعة ، وفي لفظ « من فوق سبع سموات » وأصل القصة في الصحيحين وهذا السياق
لحماد بن اسحق في المنازى ، وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد قال بعث علي بن أبي طالب إلى
النبي ﷺ بذهبية في أديم مقروص لم تحصل من ثوابها قال فقها بين أربعة : بين عبيدة بن حصين
ابن بدر ، والأقرع بن حابس ، وريد الخيل ، ولرابع أمة نفقة ، وأما عاصم بن الطميل فقال رجل
من أصحابه : كنا أحق بهذا من هؤلاء ، فبأن النبي ﷺ فقال : « ألا تأمنوني وأما أمين مني
السماء ؟ يأتيني خبر السماء صباحا ومساء » وفي سنن أبي داود من حديث جابر بن مطعم قال جاء
أمر أبي إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله : هلكت الأوس ، وجاع العيال ، وهلك
الأموال فاستصق لنا ربك فانا نستشفع بأقرب إليك وبك على الله ، فقال النبي ﷺ : « سبحان الله
سبحان الله » فإزال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه ، فقال : وبحك ، تدرى ما الله ؟ إن
شأنه أعظم من ذلك أنه لا يستشفع به على أحد من خلقه أنه لفوق سمواته على عرشه وأنه عليه
لهكذا وأنه لينط به أطيط الرجل بالراكب ، وقد ساق الذهب هذا الحديث في كتاب العلو من

رواية محمد بن اسحق ثم قال هذا حديث غريب جداً ، وابن اسحق حجة في المنازى اذا استند وله
مناكير وعجائب والله اعلم قال النبي ﷺ هذا أم لا ، والله عز وجل ليس كمثل شيء وجل جلاله
وتقدمت امماؤه ولا اله غيره ، والاطيط الواقع بذات العرش من جنس الاطيط الحاصل في
الرحل فذاك صفة للرحل والعرش ، ومعاذ الله ان هذه صفة الله عز وجل ، ثم لفظ
الاطيط لم يأت به نص ثابت ، وقولنا في هذه الاحاديث انا نؤمن بما صحح منها
وبما اتفق السلف على اصراؤه واقراؤه ، فاما ما في إسناده مقال واختلف العلماء في قبوله وتأويله فانا لا
تعرض له بتفريده بل برويه في الجلة وتبين حاله ، وهذا الحديث انما سقناه لسابقه مما نواتر من علو
الله على عرشه مما يوافق آيات الكتاب ، وفي سنن ابي داود ومسنند الامام احمد من حديث العباس بن
عبد المطلب قال : كنت جالساً بالطعام في عصابة فيهم رسول الله ﷺ فمرت سحابة فظفر اليها فقال
« ما تسمون هذه » قالوا السحاب قال « والمزن » قالوا والمزن قال « والعنان » قالوا والعنان قال « هل
تدرون بعد ما بين السماء والارض » قالوا لا ندري قال « ان بعد ما بينهما إما واحدة ، وما اثنان أو
ثلاث - - - - - من سنة ثم السماء فوقها كذلك حتى عد سبع سموات ثم فوق السابعة بحر بين
أُسفله وأعلاه مثل ما بين السماء الى السماء ثم فوق ذلك غاية أو عال بين أضلاعهم وركبهم مثل
ما بين السماء الى السماء ، ثم على ظهورهم العرش أسفله وأعلاه مثل ما بين السماء الى السماء ثم الله عز وجل
فوق ذلك وليس يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم » وفي مسند الامام احمد من حديث أنى حربة
ان رجلاً أتى النبي ﷺ بحجارة سوداء أجمية فقال يا رسول الله ان على رقية مؤمنة فقال يا رسول الله
ﷺ « ابن الله » فأشارت بأصبعها السبابة الى السماء فقال لها « من أمان » فأشارت بأصبعها الى رسول الله ﷺ
والى السماء أى أنت رسول الله فقال « أنتفها منها مؤمنة » وفي جامع الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن
العاص ان رسول الله ﷺ قال « الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء »
قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وفي جامع الترمذي أيضاً عن عمران بن حصين قال قال النبي ﷺ
لا ييه حصين كم تعبد اليوم الهاء قال « سبعة سنة في الارض وواحد في السماء قال « فمن الذي تعد
لرغبتك ودهبتك » قال الذي في السماء قال « يا حصين أما نك لو أسلمت ههنا لك كلتين يتفمادت » قال

فلما اسلم حصين قال: يا رسول الله علمني الكلمتين اللتين ومدني قل: قل اللهم الهمني رشدي وفق
شر نفسي وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال: والذي نفسي بيده
ما من رجل يدموا امرأته الى فراشه فتبني عليه الا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها
وفي حديث الشفاعة الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ما دخل على ربي
تبارك وتعالى وهو على عرشه وذكر الحديث وفي بعض لفاظ البغدادي: ما استأذن على ربي
في داره فيؤذن لي عليه وصح من ابي هريرة باسناد مسلم قال قال رسول الله ﷺ: ان لله ملائكة
سيارة يتقبضون مجالس الذكر فإذا وجدوا مجلس ذكر جلسوا معهم فإذا تفرقوا صدقوا الى ربهم
وأصل الحديث في صحيح مسلم ولفظه: إذا تفرقوا صدقوا الى السماء فيسألهم الله عز وجل وهو
أعلم بهم من ابن جئهم الحديث والاحاديث في هذا الباب كثيرة جداً لا ينضم هذا الجواب
لبسطها وفيها ذكرنا كفاية لمن هداه الله والهمه رشده وأما من أراد الله فتنه فلا حيلة فيه بل لا
زبده كثرة الأدلة، لا حيرة ومضلالا كما قال تعالى (وايزيدن كثيرا منهم ما أوّل اليك من ربك
طغيانا وكبرا) وقال (ونزل من السماء ماء وسماء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا حسارا)
وقل جل ذكره (بضل به كثيرا ويهدي به كثيرا) وقال تبارك وتعالى (وأما الذين في قلوبهم
مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كاهرون) وقال سبحانه وتعالى (قل هو الله ليس بآمنوا
هدى وسماء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم سمى أولئك ينادون من مكان بعيد).

والمقصود ان نصوص الكتاب والسنة قد طقت، بل قد نوات باثبات علو الله على خلقه
وانه فوق سموته مستو على عرشه استواء يليق بجلاله لا يعلم كيميته الا هو، فان قال السائل: كيف
استوي على عرشه؟ قيل له كما قال ربيعة وهالك وغيرهم الاستواء معلوم، والكيف مجهول والايمان
به واجب، والسؤال من الكيفية بدعة وكذلك اذا قال كيف يرزق ربنا؟ قيل له: كيف هو؟
فاذا قال أنا لا أعلم كيميته قيل ونحن لا نعلم كيف نزوله اذا لم يكن كيميته للصحة يستلزم العلم بكيفية
للموصوف، وهو فرح له فكيف نطابق بكيفية اسمائه على عرشه ونكلمه ونزوله وأنت لا تعلم
كيفية ذاته؟ واذا كنت تقر بان له ذاتا حقيقة ثابتة في عس الامر مستوجبة لصفات الكمال لا يخالها

شيء فاحتواءه ونزوله وكلامه ثابت في نفس الامر ولا يشابه فيها استواء المخلوقين وكلامهم ونزولهم
عنه ليس كشيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله فاذا كان له ذات حقيقة لا تماثل الذات
فالذات متصفة بصفات حقيقة لا تماثل سائر الصفات فنالكلام في الصفات فرع على الكلام في
الذات فاذا كانت ذاته لا تشبه ذوات المخلوقين، فصفات الخالق لا تشبه صفات المخلوقين .

وكثير من الناس يتوهم في كثير من الصفات أو أكثرها أو كلها أنها تماثل صفات المخلوقين
ثم يريد أن ينفي ذلك لدى فهمه فيقع في محاذير (منها) أنه مثل ما فهم من النصوص بصفات المخلوقين
وطن أن مدلول النصوص هو التمثيل (ومنها) أن ينفي تلك الصفات عن الله بلام ، فيكون
مطلالاً يستحقه الرب من صفات الكمال ، ونعوت الجلال فيكون قد عطل ما أئنته الله ورسوله
من صفات الالهية اللائق بجلال الله وعظمته (ومنها) أن يصف الرب بنقيض تلك الصفات من
صفات المخلوقات وصفات المدومات فيكون قد عطل صفات الكمال التي يستحقها الرب ، ومثله
بالنصوص والمدومات ، وعطل النصوص مما أدلت عليه من الصفات ، وجعل مدلولها هو التمثيل
بالمخدرات ختم في الله وفي كلام الله من التعطيل والتذليل ، فيكون محادراً في آياته وآياته ، ومثال
ذلك في النصوص كما قد دلت على وصف الاله تبارك وتعالى بالفوقية وعلوه على المخلوقات
واستوائه على عرشه وليس في كتاب الله والسنة وصف له بأنه لا داخل العالم ولا خارجا عنه ولا
مباينه ولا مداحله فيطن المتوهم أنه إذا وصف الله تعالى بالاستواء على العرش كانت الاستواء
كالاستواء الانساني على ظهر الهلاك والانعام كقول (وجعل لكم من الملك والاعنام ما تكونون
تستويون على ظهوره ثم تذكروا حمة ربكم) فيجعل لهذا الجاهل بالله وصفاته أنه إذا كان مستويا
على العرش كان محتاجا اليه كحاجة المستوي على الهلك والاعنام تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، بل
هو غني عن العرش وغيره وكل ما سواه مفتقر اليه فكيف يتوهم أنه إذا كان مستويا على العرش
كان محتاجا اليه تعالى الله عن ذلك وتقدس ، وايضا فقد علم ان الله تعالى خلق العالم بفضه فوق بعض
ولم يجعل عالياً مفتقراً الى سواه فالهواء فوق الارض وليس مفتقراً الى أن تحمله الارض والسحاب
أيضا فوق الارض وليس مفتقراً الى أن تحمله والسموات فوق الارض وليست مفتقرة الى حل

الارض لها فاعلى الاعلى رب كل شيء وعليك ادا كان فوق حريم خلقه كيف يجب أن يكون محتاجا الى عرشه أو خلقه أو كيف يستلزم علوه على خلقه هذا الافتقار وهو ليس يستلزم في المخلوقات وكذلك قوله (أعظم من في السماء أن يخسف بكم الارض «ذا هي ثور» وقول الرب عز وجل «الأنامون في وانا امين من في السماء» وقوله في رقية المريض «ربنا الذي في السماء» «تقدس اسمك» فن توم من هذه النصوص ان الله في داخل السموات فهو جاهل منال باقها في السماء ، فلو قال القائل : العرش في السماء أو في الارض ، نقيل : في السماء ولو قيل الجنة في السماء أم في الارض اقل في السماء ولم يلزم من ذلك ان يكون العرش داخل السموات بل ولا الجنة فان الله عز وجل «يراد به العلو سواء كانت فوق الافلاك أو تحتها قال تعالى (فليمدد يسدي الى السماء» وقال (وازلنا من السماء ماء طهورا) ولما كان قد استقر في نفوس المحاسبين ان الله هو الاعلى كان المهوم من قوله (في السماء) انه في العلو وانه ثابت فوق كل شيء وكذا الجارية لم قل لها «ابن الله» قالت في السماء انما اودت المعلوم عدم تخصيصه بالاجسام المخلوقة وحلوله فيها واذ قيل العلو فان تناول ما فوق المخلوقات كلها فافوقها كلها هو في السماء ولا يقتضي هذان يكون هناك ظرف وجودي يحيط بها اذ ليس فوق العالم الا الله كما لو قيل العرش في السماء كان المراد انه عليها كما قال تعالى (اسيروا في الارض) وكما قال (فسبحوا في الارض) اقل عن فرعون (ولا صليتم في جذوع النخل) وبالجملة في قال انت الله في السماء وادناه في جوف السماء بحيث تحصره وتحيط به فقد أخطأ وصل ضلالا بعيدا وان اراد بذلك ان الله فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه فقد أصاب وهذا اعتقاد شيع الاسلام (محمد بن عبد الوهاب) رحمه الله تعالى تعالى وهو الذي نطق به الكتاب والسنة ، وانفق عليه سلف الامة وأعتباره لم يمتد ذلك كان مكذبا الرسل ، متبعا غير سبيل المؤمنين ، بل يكون في الحقيقة مطلقا لربه ، ناهيا له ، ولا يكون له في الحقيقة اله يعبد ، ولا رب يقصده ويسأله ، وهذا قول الجهمية ، والله تعالى قد فطر العباد عربهم ووجههم على أنهم اذا دعوا الله توجهت قلوبهم الى العلو ، ولهذا قال بعض المأرفين تعالى حارف قط : يا الله لا وجد في قلبه قبل ان يتحرك لسانه معنى طلب العلو لا ياتمت بئمة ولا يسرة

بل قد فطر الله على ذلك جميع الامم في الجاهلية ولاسلام؛ الا من اجنأته الشياطين من فطرته
قال ابن قتيبة: ما زالت الامم عربها ومعجمها في جاهليتها واسلامها، معترفة بان الله في السماء، أي
على السماء، فهو سبحانه قد احبر في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ بأنه استوى على عرشه استواء
يليق بجلاله، ويناسب كبريائه، وهو عني عن العرش وعن حمله العرش، والاستواء معلوم
والكيفية مجهول، والاعيان به واجب، والسؤال منه بدعة، كما قالت أم سلمة، وريضة، وذلك
وهذا مذهب أئمة المسلمين، وهو الظاهر من لفظ استوى عند عامة المسلمين الباقين
على العقيدة السليمة، التي لم تعرف الى تعطيل ولا الى تمثيل، وهذا هو الذي اراده
يزيد ابن هرون الواسطي للتمق على امامته، وجلالته وفضله، وهو من اتباع التابعين، حيث قال:
من زعم ان الرحمن على العرش استوى خلاف ما يقر في نفوس العامة فهو جهل، فان الذي اقره
الله في فطر عباده وجعلهم عليه ان وهم فوق سمواته، وقد جمع العلماء في هذا الباب مصنفات
كبيرة وصغارا، وسنذكر بعض الناصح في آخر هذه الفتوى ان شاء الله تعالى، وليس في كتاب
الله، ولا سنة رسول الله، ولا عن احد من سلف الامة لا من الصحابة ولا من التابعين، ولا
من ائمة الدين حرف واحد يحذف ذلك ولم يقل احد منهم قط. ان الله ليس في السماء، ولا انه ليس
على العرش، ولا انه في كل مكان، ولا انه لا داخل العالم ولا خارجه، ولا متصلا، ولا منفصلا
ولا انه لا يجوز الاشارة الحسية اليه بالاصابع ومحوها بل قد ثبت في الصحيح عن جابر بن عبد الله
رضي الله تعالى عنهما ان النبي ﷺ لما خطب خطبته العظيمة يوم عرفات، في أعظم مجمع حضره
رسول الله ﷺ جعل يقول: «اللهم هل بلغت» فيقولون نعم فيرفع اصبعه الى السماء وينسكبها
اليهم ويقول: «اللهم اشهد» وقد تقدمت الاشارة الى هذا الحديث.

واعلم ان كثير من المتأخرين يقولون هذا مذهب السلف في آيات الصفات وأحاديثها، قراوها
على ما جاءت مع اعتقاد ان ظاهرها غير مراد، وهذا انما يحل فان قول القائل ظاهرها غير مراد
بمحمل انه اراد بالظاهر معوت المخوفين وصفات المحدثين، فلا شك ان هذا غير مراد ومن قال
هذا فقد اصاب لكن اخطأ في اطلاق القول ان هذا ظاهر النصوص فان هذا ليس هو الظاهر

فان ايماننا بما ثبت من نمونه كإيماننا بالذات المقدسة اذ الصفات تابعة للموصوف ، فنعقل وجود
 البارئ ونزه ذاته المقدسة عن الاشياء من غير أن نعقل الماهية ، فكذلك القول في صفاته يؤمن
 بها ونعقل وجودها ، ومعها في الجلة من غير أن نعقلها أو نشبهها أو نكيفيةها أو نمثلها بصفات
 خلقه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، فلانقول : ان معنى الابدالقدرة ، ولان معنى الاستواء الاستيلاء
 ولا معنى نزوله كليلة الى سماء الدنيا نزول رحته ونحو ذلك ، بل نؤمن بها صفات حقيقة ولا كلام فيها
 كالكلام في الذات بحيثى فيه حدوثه ماذا كانت الذات ثابت ثابت وجود لا اثبات كيفية وكذلك
 اثبات الصفات اثبات وجود لا اثبات كيفية ، ومن طن ان نصوص الصفات لا يعقل معناها
 ولا يدري ماأراد الله ورسوله منها ، ولكن يقرؤها المعاصراً لامعاني لها ، ويعلم ان لها تأويلاً لا
 يعلمه إلا الله وانها بمنزلة (كيمص ، حم مصق ، والمص) وظن ان هذه طريقة السلف ، وانهم
 لم يكونوا يعرفون حقائق الاسماء ، والصفات ، ولا يملكون حقيقة قولهم (والارض جميعاً قبضته يوم
 القيمة والسموات مطويات بيمينه) وقوله (ما منه ان تسجد لخلقك يدي) وقوله (الرحمن
 على المرش استوى) ونحو ذلك فهذا الطان من أجل الناس بمقيدة السلف وهذا الطان يتضمن
 استجبال السابقين الاولين من المهاجرين والانصار ، وسائر الصحابة وانهم كانوا يقرؤن هذه
 الآيات ، ويروون حديث النزول وأمثاله ولا يعرفون معنى ذلك ، ولانما أريد به ، ولان هذا الطان
 ان الرسول ﷺ كان يتكلم بذلك ولا يعرف معناه ، فن ظن ان هذه مقيدة السلف فقد أخطأ في
 ذلك خطأ يئس بل السلف رضى الله عنهم أنهم أثبتوا له حقائق الاسماء والصفات ونفوا عنه مماثلة
 المخلوقات فكانت مذهبهم مذهباً بين مذهبين وهدى بين صلاتين خرج من مذهب المعطيين
 والمشبين كما خرج اللبن (من بين فرت ودم بينا خالصاً سائفاً لشاربين) وقالوا نصف الله
 بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل ، ومن غير تشبيه ولا
 تمثيل ، بل طريقنا اثبات حقائق الاسماء والصفات ، ونفى مشابهة المخلوقات فلا تعطيل ولا
 تمثيل ولا تأويل ، ولا نقول ليس شيدان ولا وجه ولا سمع ، ولا بصر ، ولا نقول له يد كأيدي
 المخلوقين ، ولا إن له وجها كوجوههم ولا سمعاً وبصراً كاسماعهم وأبصارهم بل نقول له ذات حقيقة

ليست كالذوات ، وله صفات حقيقة لا يحازا ليست كصفات المخلوقين فكذلك قولنا في وجهه
ويديه وكلامه واستوائه ، وهو سبحانه قد وصف نفسه بصفات الكمال ونموت الجلال وسمى نفسه
باسماء وأحبر عن نفسه بأفعال ، فسمى نفسه بـ (الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر) إلى سائر ما ذكر من اسمائه الحسنى ، ووصف نفسه بما ذكره
من الصفات كسورة (الاخلاص) واول (الحديد) واول (طه) وغير ذلك ووصف نفسه بأنه
يحب ويكره ، يعفو ويغضب ، يأسف ويسخط ، ويحيى ويميت ، وأنه استوي على عرشه
وأن له علما وحياة ، وقدرة ، وإرادة وسما وبصرا ووجها وبدا وأنه يدين وأنه فوق عباده ، وأن
الملائكة تهرح إليه ، وتنزل بالأمر من عنده ، وأنه قريب ، وأنه هم المحسنين ، ومع الصابرين ، ومع
المتقين ، وأن السموات مطويات بيمينه ، ووصفه رسوله ﷺ بأنه ينزل إلى السماء الدنيا ، وأنه
يفرح وبضحك ، وأن قلوب العباد بين أصابعه ، وغير ذلك مما وصف به نفسه ووصفه
به رسوله ﷺ وكل هذه الصفات نساق مساقا واحدا وقولنا فيها كقولنا في صفة الملو ، والاستواء
فيجب علينا الإيمان بكل ما نطق به الكتاب والسنة من صفات الرب جل وعلا ونعلم أنها صفات
حقيقة لا تشبه صفات المخلوقين ، فكما أن ذاته لا تشبه الذوات فصفاة لا تشبه الصفات فلا تمثل
ولا تعطل ، وكل ما أخبر الله به وأخبر به رسوله فيجب الإيمان به سواء عرفنا معناه أو لم نعرفه
وكذلك ما ثبت باتفاق سلف الأمة وأئمتها ، مع أن عامته منصوص عليه في الكتاب والسنة .

وأما ما تنازع فيه المتأخرون فبينا وإثباتنا فليس على أحد بل ولا له أن يوافق أحدا على إثبات
اللفظ أو نفيه ، حتى يعرف مراده ، فإن أراد حقا قبل منه وإن أراد باطلا رد عليه ، وإن اشتمل
كلامه على حق وباطل لم يقبل مطلقا ، ولم يرد جميع معناه ، بل يوقف اللفظ ويمسر المعنى ، كما
تنازع الناس في الجهة والتعيز وغير ذلك ، فيقول بعض الناس ، ليس في جهة : ويقول آخر : بل
هو في جهة ، فإن هذه الألفاظ مبتدعة في النقي والاثبات ، وليس على أحدهما دليل من الكتاب
ولا من السنة ، ولا من كلام الصحابة والتابعين ، ولا أئمة الاسلام ، فإن هؤلاء لم يقل أحد منهم
إن الله سبحانه وتعالى في جهة : ولا قال إن الله ليس في جهة ، ولا قال هو متعبر ، ولا قال ليس

بمختبر ، والتناطقون بهذه الالفاظ يريدون معنى صحيحا ، وقد يريدون معنى فاسدا ، فاذا قال ان الله في جهة قيل له : ما تريد بذلك ان الله سبحانه وتعالى منحصره ونحيط به ؟ ثم تريد امرا عديما وهو ما فوق العالم فانه ليس فوق العالم شئ من المخلوقات ، فان أردت الجهة الوجدية وجعلت الله محصورا في المخلوقات فهذا باطل ، واذا أردت ان الله تعالى فوق المخلوقات بائن منها فهذا حق ، ليس في ذلك ان شيئا من المخلوقات محصره ولا احاط به ولا علاه بل هو تعالى عابها المحيط بها وقد قال تعالى (والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) وفي الصحيح عن النبي ﷺ « ان الله يقبض الارض يوم القيمة ويطوى السموات بيمينه ثم يهزهن فيقول : انا الملك ابن ملك الارض » فاني نكفون جميع المخلوقات بالنسبة الى قبضته تعالى في هذا الصغر والخفا كيف نحيط به ونحصره . ومن قال : ان الله ليس في جهة ، قيل له : ما تريد بذلك ؟ فان اراد بذلك انه ليس فوق السموات رب يعبد ، ولا على العرش اله يصلى له ويسجد ومحمد لم يرج بذاته اليه ، فهذا معطل وان قال : مرادى بى الجهة انه لا يحيط به المخلوقات فقد اصاب ، ونحن نقول به ، وكذلك من قال ان الله متعبر ان اراد ان المخلوقات نحوزه ونحيط به فقد اخطأ وان اراد انه مختازع عن المخلوقات بائن عنها عال عليها فقد اصاب ، ومن قال انه ليس متعبر ان اراد ان المخلوقات لا نحوزه فقد اصاب ، وان اراد بذلك انه ليس ببائن عنها بل هو لا داخل العالم ولا خارجه فقد اخطأ فان الادلة كلها متفقة على ان الله فوق مخلوقاته عال ملهم فقد فطر الله على ذلك الالهة والصبيا كما فطرهم على الاقرار باطلاق تعالى ولهذا قال عمر بن عبد العزيز هيك بدن الامر اب والصبيا اي هيك بما فطرهم الله عليه فان الله فطر عياده على الحق كما في الصحيح « من لبى ﷻ » كل مولود يولد على الفطرة ، الحديث

فصل

واما قوله تعالى (يد الله فوق ايديهم) فاعلم ان لفظ اليد جاء في القرآن على ثلاثة انواع مفرد كقوله (بيد الملك) وجاء مثنى كقوله (بل يدها مسوطلتان) وكقوله (مامنك ان نسجد لما خلقت بيدي) وجاء مجموعا كقوله (علمت ايدينا) حيث ذكر اليد مشتاة اضاف

الفعل الى نفسه بضمير الافراد وعدى الفعل باباء اليها فقال (خلقت يدي) وحيت ذكرها بمجموعة
أصناف العمل اليها ولم يعد الفعل باباء فلا يحتمل (ما خلقت يدي) من الحياز ما يحتمله (عملت أيدينا) فان
كل أحد يفهم من قوله عملت أيدينا ما يفهمه من قوله عملنا وخلقنا كما يفهم من قوله (بما كسبت أيديكم)
واما قوله (خلقت يدي) فلو كان المراد منه مجرد الفعل لم يكن لذكر اليد بعد نسبة العمل
الى الفاعل معنى فكيف وقد دخلت الباء فافعل قد يضاف الى يدي اليد والمراد الاضافة اليه بقوله
(بما كسبت أيديكم) وأما اذا أضيف اليه الفعل ثم عدى باباء الى يده مفردة أو مشتقة فهو ما بشرته يده .
ولهذا قال عبد الله بن عمرو بن العاص : ان الله لم يخلق بيده الا ثلاثا : خلق آدم يده ، وغرس
جنة الفردوس يده ، وكتب التوراة يده ، فلو كانت اليدى للقدرة لم يكن لها اختصاص بذلك ، ولا
كانت لآدم فضيلة بذلك على شيء مما خلق بالقدرة ، وقد صح عنه عليه السلام ان اهل الموقف يأتون
آدم فيقولون انت اوال بشر خلقك الله يده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته وعلمك
اسماء كل شيء ، فذكروا أربعة اشياء كلها حصائص ، وكذلك قال آدم لموسى عليها السلام في
محاботته له : اسطماك الله بكلامه ، وحط لك الالواح يده ، وفي غط آخره كتب الله لك التوراة
بيده ، وهو من اصح الاحاديث ، وكذلك في الحديث للشهور « ان الملائكة قالوا يا رب خلقت
فى آدم يا كاون وبشربون وينكحون ويركبون فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة فقال الله : لا اجعل
صالح من خلقت يدي ونفخت فيه من روحي كمن قلت له كن فكان » وايضا فانه لو كان قوله
(خلقت يدي) مثل قوله (عملت أيدينا) لكان آدم والانهام سواء ، واهل الموقف قالوا « انت ابو
البشر خلقك الله يده » يسمون لآدم تخصيصا وتفضيلا بكونه مخلوقا باليدى ، وقد ثبت فى
الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم « يقبض الله سمواته بيده اليمنى والارض بيده الاخرى » وقال صلى الله عليه وسلم « بين
الله ملا لا يفيضها اللهفة » الحديث وفى صحيح مسلم فى املا اهل الجنة منزلة « أولئك الذين
غرس كرامتهم يدي وختمت عليها » وقال عبد الله بن الحارث قال النبي صلى الله عليه وسلم « خلق الله ثلاثة
اشياء بيده ، خلق آدم بيده وكتب التوراة بيده وغرس الفردوس بيده ثم قال وعزنى لا يسكنها
مدمن الخمر ولا دبوث » وفى الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم « تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة

يتكفأها الجبار كما يتكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلا لأهل الجنة « وفي المصحيح مرفوعا « إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل « وفي المصحيح أيضا مرفوعا « المقسطون عند الله يوم القيمة على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين « وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول « خلق الله آدم ثم مسح ظهره بيمينه ثم احتفرج ذريته منه قال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون « الحديث وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال ما تصدق أحد بمسدة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا طيبا - إلا أخذها الرحمن بيمينه فتربو في كف الرحمن - حتى تكون أعظمه من الجبل « متفق على صحته ، وقال نافع عن ابن عمر سألت ابن أبي مليكة عن يد الله إذا واحدة أم اثنتان ؟ فقال اثنتان ، وقال عبد الله بن عباس ما السموات السبع والأرضون السبع وما فيها في يد الله إلا كغردلة في يد أحدكم ، وقال ابن عمر وابن عباس : أول شيء خلق الله العالم فآخذه بيمينه ، وكلتا يديه يمين فكانت الدنيا وما فيها من عمل ممدول في يده وبحر ودطب وياوس فاحصاه عنده ، وقال ابن وهب ، عن أسامة عن ابن عمر أن النبي ﷺ قرأ على النبي (والأرض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه) قال « مطوية في كفه يمينها كما يرى الغمام بالكرة » وهذه النصوص التي ذكرناها هي غيض من فيض ، وفيها ذكرنا كناية ابن هدهاء الله (ومن لم يجعل الله له نورا فلا له من نور) .

فصل

في ذكر بعض ماورد من الصحابة والتابعين وأنبياء التابعين في مسألة علو الرب تبارك وتعالى على خلقه وأنه على عرشه المجيد فوق سمانه ، روى ابن أبي شيبة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال لما قبض رسول الله ﷺ قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه : يا أيها الناس إن كان محمد الهكم الذي تعبدون فإن الهكم قدماء وإن كان الهكم الذي في السماء فإن الهكم لم يمت ثم نلى (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) الآية ، وروى البخاري في تاريخه عن ابن عمر أن أبا بكر قال : من كان يعبد محمدا فإن محمدا قدماء ومن كان يعبد الله فإن الله في السماء حي لا يموت ، وروى ابن أبي شيبة عن قيس

قال لما قدم عمر الشام استقبله الناس وهو على بعير فقالوا يا أمير المؤمنين لوركت برؤنا يا قاك
عظماء الناس ووجوههم ، فقال عمر رضى الله عنه : ألا أراكم ههنا ، إنما الاسم من ههنا وأشار بيده
إلى السماء ، وروى عمار بن سعيد الدارنى أن امرأة أقيمت عمر بن الخطاب وهو يسير مع الناس ،
فاستوقفته فوقف لها ودنا منها ، وأصغى لها حتى انصرفت فقال رجل ، يا أمير المؤمنين حدثت
رجالا من قريش على هذه المجوز ، قال : ويلك أتدري من هذه ؟ قال لا قال هذه امرأة سمع الله
شكواها من فرق سبع سموات هذه خولة بنت أمية والله لو لم تنصرف ، نى إلى الليل ما انصرفت
حتى تقضى حاجتها الآن نحصرنى صلاة فاصليها ثم ارجع إليا حتى تقضى حاجتها ؛ وقال ابن عبد البر
فى كتاب الاستيعاب رويانا من وجوه صحبة ابن عبد الله بن رواحة رضى الله تعالى عنه مشى
إلى أمة له فتأهراة امرأة شجدها ، فقالت ان كنت صادقة فقرأ القرآن ما الجذب لا يقرأ القرآن فقال :

شهدت بأن وعد الله حق وإن النار منوى الكافرينا

وإن العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا

ونحمده ملائكة شedad ملائكة الاله مسومين

فقالت : آمنت بالله وكذبت عيسى ، وكانت لا تحيط القرآن ، وروى الدارنى بإسناده عن
ابن مسعود قال : العرش فوق الماء والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمالكم ، قال الحافظ
الذهبي : رواه عبد الله بن الإمام أحمد وابن النضر والطبرانى ، وأبو الشيخ واللالى كائى ، والبيهقى وابن عبد البر
واسناده صحيح (وروى) الأعمش من غيثمة من عبد الله : أن العبد ليهم بالامر من التجارة حتى إذا
استيسرت له نظر الله إليه من فوق سبع سموات فيقول للملك : امصرفه عنه فيصرفه عنه ، وقال
عبد الله بن عباس : تفكروا فى كل شيء ، ولا تفكروا فى ذات الله فإن بين السموات السبع إلى كرسيه
سبعة أنوار ، والله فوق ذلك ، ورواه عبد الله بن الإمام أحمد ، وروى الدارنى أن ابن عباس قال لعائشة
حين استأذن عليها وهى تموت : وأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات ، وروى الدارنى من نافع
قال قالت عائشة : وإيم الله لو كنت أحب قتله لقتلته — بنى عمار — وقد علم الله فوق عرشه أنى
لأحب قتله ، وفى الصحيحين أن زينب كانت تفتخر على أزواج رسول الله ﷺ تقول : زوجكن
إهالىكن وزوجنى الله من فوق سبع سموات ، وقد تقدم ذلك ، وفى لفظ لغيرها كانت تقول :

ذرني الرحمن من فوق عرشه كان جبرائيل السفير بذلك وانا ابنة عنك ، وقال علي بن الاثر
 كان مسروق اذا حدثته عائشة قال حدثني الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله المبرأة من
 فوق سبع سموات ، وقال قتادة قالت بنو اسرائيل : يا رب انت في السماء ونحن في الارض ، فكيف
 انا انت نعرف رضاك وغضبك ، قال : اذا رضيت عليكم استعملت عليكم خياركم واذا غضبت
 استعملت عليكم اشراركم ، رواه لداري ، وقال سليمان التيمي لو سئلت ابن الله : لقلت في السماء ،
 وقال كعب الاحبار قال الله عز وجل في التوراة : انا الله فوق عبادي ، وعرضي فوق جميع خلق
 وانا على عرضي ادبر امور عبادي ، لا يحق على شيء من اعمالهم ، وقال مقاتل في قوله تعالى
 ﴿ ولادني من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ﴾ قال يعلمه يعلم نجوام ويسمع كلامهم ، وهو
 فوق عرشه وعلمه معهم ، وقال الضحاك في الآية : هو الله على العرش وعلمه معهم ، وقال عبيد
 ابن حمير : ينزل الرب شطر الليل الى السماء الدنيا فيقول : هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر
 فاغفر له ، حتى اذا كان الفجر صعد الرب عز وجل ، اخرج به عبد الله بن الامام احمد ، وقال الحسن
 ليس شيء من ذلك من الخلق اقرب من اسرافيل وبينه وبينه سبعة حجب كل حجاب منها
 مسيرة خمسمائة عام ، واسرافيل دون هؤلاء ورأسه من تحت العرش ورجلاه في تحويم السابعة ، وروى
 البيهقي باسناد صحيح الى الاوزاعي : قال كنفاء والتابعون متوافرون نقول : ان الله تعالى جعل
 ذكره فوق عرشه ، وتؤمن بما وردت به السنة من صفاته ، وقال ابو عمر بن عبد الهري النخعي :
 علماء الصحابة الذين حمل عنهم التأويل قالوا في تأويل قوله تعالى ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة الا
 هو رابهم ولا خمسة الا هو سادسهم ﴾ الآية هو على العرش وعلمه في كل مكان ، وما خالفهم في
 ذلك احد يحتاج بقوله ، وروى ابو بكر الخلال في كتاب السنة عن الاوزاعي قال سئل مكحول
 والزهرى عن تفسير الاحاديث فقالا : امروها كما جاءت ، وروى ايضا عن لوليد بن مسلم قال سألت
 الاوزاعي ومالك بن انس وسفيان الثوري ، والليث بن سعد ، عن الاحبار التي جاءت في الصفات
 فقالوا : امروها كما جاءت ، وفي رواية فقالوا : امروها كما جاءت بلا كيف ، فقولهم رمى الله عنهم
 امروها كما جاءت رد علي للمطلة ، وقولهم بلا كيف رد علي المثلة ، والزهرى ومكحول هما بهم

التابعين في زمانهم ، والاربعة الباقيات مائة الدنيا في عصر تابعي التابعين ، فذاك إمام الحجاز والاوزاعي إمام أهل الشام ، والليث إمام أهل مصر ، وسفيان الثوري إمام أهل العراق . وقال الاوزاعي : عليك بأثر من سلف وإن رفضك للناس ، وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوه لك بالقول ، وقال سفيان الثوري - في قوله (وهو معكم أيها كنتم) قال : علمه ، وروى الخلال بإسناد كل رجاله أئمة ، عن سفيان بن عيينة قال سئل ربيعة بن عبد الرحمن عن قوله (الرحمن على العرش استوى) كيف استوى ؟ قال الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وهدى التصديق ، وهذا الكلام مروى عن مالك بن نعيم ربيعة ، كما سيأتي بيانه أن شاء الله تعالى ، وقال عبد الرحمن بن مهدي : إن الجهمية رادوا أن ينفوا أن الله كلم موسى ، وأن يكون على العرش ، أدى أن يستأبوا فاز تابوا والا ضربتم أعناقهم ، وابن مهدي هذا هو الذي قال فيه علي بن الحسين : لو حلفت بين الركن والواقف أني ما رأيت أعلم منه لحلفت ، وروى ابن أبي حاتم عن سعيد ابن عامر الضبي أنه ذكر عنده الجهمية فقال : ما أشرف قولا من اليهود والنصارى ، وقد أجمع أهل الأديان مع المسلمين على أن الله على العرش ، وقالوا : ليس على العرش شيء ، وقال عباد بن العوام - أحد أئمة الحديث بواسط : - كملت بشر المريسي وأصحابه فرأيت آخر كلامهم ليس على العرش شيء ، أدى والله أن لا يناكحوا ولا يوادنوا ، وقال علي بن عاصم شيخ الإمام أحمد : احذروا من المريسي وأصحابه فإن كلامهم الرندقة ، وأنا كملت أستاذهم فلم يثبت أن في السماء لها ، وقال حماد بن زيد : الجهمية إنما يحاولون أن يقولوا ليس في السماء شيء ، وكان من أشد الناس على الجهمية ، وقال وهب ابن جرير أياكم ورأي جهنم وأصحابه فأنهم يحاولون أن ليس في السماء شيء ، وما هو إلا من وحى إبليس وما هو إلا الكفر .

وقال عبد العزيز بن يحيى الكندي صاحب الشافعي له كتاب في الرد على الجهمية قال فيه باب قول الجهمي في قول الله تعالى (الرحمن على العرش استوى) زعمت الجهمية أن معنى استوى استولى . قال فيقال له هل يكون خلق من خلق الله أنت عليه مدة ليس بمستولى عليه ؟ فإذا قال لا ، قيل له : فنزعم ذلك فهو كافر ، وفيقال له : يلزمك أن تقول إن العرش أنت عليه مدة

ليس الله بمستول عليه وذلك لانه أحقر سبحانه وتعالى انه خلق العرش قبل السموات والارض ثم استوى عليه بعد خلقهم فيرمث أن تقول المدة التي كان العرش قبل خلق السموات والارض ليس الله بمستول عليه فيها ، ثم ذكر كلاما طويلا في تقرير المزمع واحتجاج عليه ، وقال عبد الله بن الزبير الجدي شيخ البعاري : وما نطق به القرآن والحديث مثل قوله (بل بدءا من دلتان) ومثل قوله (والسموات مطويات بيمينه) وما أشبه هذا من القرآن والحديث لا يزيد فيه ولا يفسره ونقف على ما وقف عليه القرآن والسنة ونقول (الرحمن على العرش استوى) ومن زعم غير هذا فهو مبطل جهلي ، ودوي ابن أبي حاتم هل جاء بشيء الوليد بن أبي يوسف فقال : تنهاني عن الكلام وبشر للريدي وعلى الاحول وملان يتكلمون ، فقال : وما يقولون ، هل يقولون ان الله في كل مكان ، فبعث أبو يوسف وقال على سمعهم أنهم قالوا : بشرني ، وعلى الاحول والشيخ الآخر فنظر أبو يوسف الى الشيخ فقال : وان فيك : وضع أدب لا وجهتك ، وأمر به الى الحبس وصرب عليها الاحول وطوف به ، وهذا كتاب أبو يوسف بشر المريسي لاسكران يكون الله فوق عرشه وهي قصة مشهورة ذكرها ابن أبي حاتم وغيره وأصحاب أبي حنيفة المتقدمون على هذا ، وقال محمد بن الحسن : اتفق العلماء كلهم من المشرق الى المغرب على الإيمان بالقرآن والاحاديث التي جاءت بها الأنبياء من رسول الله ﷺ في صفة الرب عز وجل من غير تفسير ، ولا وصف ولا تشبيه فنفسر شيئا من ذلك فقد حرج بما كان عليه النبي ﷺ ، ومارق الجماعة كلهم أنهم لم يصعوا ولم يفسروا ولكن آمنوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا فن هل يقول بهم فقد مارق الجماعة لانه وصفه بصفة لاشيء ، وقال محمد أيضا في الاحاديث التي جاءت ان الله يهبط الى السماء الدنيا ، ونحو هذه الاحاديث قد رواها الثقات فمن يؤمن بها ولا يفسرها ذكر ذلك عنه أبو القاسم اللالكائي ، وقال سعيان بن عيينة وقد سئل عن حديث : ان الله يحمل السموات على أصبع ، وحديث : القاب بين أصبعين من أصابع الرحمن ، فقال سعيان هي كما جاءت تقرها ويحدث بها بلا كيف ، وذكر ابن أبي حاتم بإسناده عن الأصمعي قال قدمت امرأة بهم فقال رجل عندها الله على عرشه فقاتت عدود على عدود ، فقال الأصمعي هذه كافرة بهذه المقالة أما هذا الرجل وامراته فأولاهم بأن

(سيعلى نار ذات لهب وامرئته حمالة لخطب) رقا اسحق بن راهوية امام اهل المشرق نظير
احمد وقيل له ما تقول في قوله تعالى (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم) قال حيث ما كنت فهو
اقرب اليك من جبل لوريد ، وهو بان من خلقه ، ثم قال واعلى شيء في ذلك وأثبتته قوله تعالى (الرحمن
على العرش استوى) وروى احوال في كتاب السنة قال اسحق بن راهوية قال الله (الرحمن
على العرش استوى) اجماع اهل العلم انه فوق العرش استوى ويدرك كل شيء اسمع الارض السابعة في
عمود البحار ، وفي كل موضع كما بهم ما في السموات السبع وما دون العرش احاط بكل شيء علما ، وقال
قتيبة بن سعيد هذا قول ائمة الاسلام والسنة والجماعة : يعرف ربنا بأنه في السماء السابعة على مرثه كما قال
(الرحمن على العرش استوى) رقتيبة هذا أحد أئمة الاسلام ، وحدث الحديث ، وقال عبد الوهاب
الوراق من زعم ان الله هاهنا فهو وجهي حيث ، ان في فوق العرش وعلمه محيط بالديار والآخرة ،
صحيح ذلك عنه ، وهو الذي قل فيه الامام احمد ، وقد قيل له من نسأل بمذك ؟ فقال عبد الوهاب ،
وقال خارجة بن مصعب : الجهمية كماؤا بلغ نساءهم انهم طوالق لا يحملان لهم ثم قل (طه) الى قوله
(الرحمن على العرش استوى) وقال عبد الرحمن بن ابي حاتم : سألت ابي وابا زرعة عن مذهب اهل
السنة في اصول الدين وما ادركا عليه العلماء في جميع الامصار وما يمتقدون من ذلك ، فقال :
ادركنا العلماء في جميع الامصار حجازا وحرارة ومصر واشاما وبما كان مذهبهم ان الله تبارك
ونعالى على عرشه ، بان من خلقه كما وصف نفسه وعلى لسان رسوله ﷺ بلا كيف واحاط بكل
شيء علما ، وقال ابو زرعة ايضا : هو على العرش استوى وعلمه في كل مكان ، من قال غير هذا
فعليه لعنة الله ، وقال علي بن الدبني الذي سماه البخاري سيد المسلمين وقيل ما تقول الجماعة في
الاعتقاد فقال : يثبتون الكلام والرؤية : ويقولون ان الله على العرش استوى ، فقيل له ما تقول
في قوله تعالى (ما يكون من ثلاثة الا هو رابعهم) ؟ فقال : اقرأ أول الآية ، يعني بالعلم لان
أول الآية (الم تر ان الله يعلم) وقال عبد الله بن المبارك نعرف ربنا بأنه فوق سبع سموات
على العرش استوى بأن من خلقه لا نقول كما قالت الجهمية دواء عنه الدارم والحاكم والبيهقي
باصح اسناد ، وصح عن ابن المبارك ايضا انه قال ما يستطيع ان يحكى كلام اليهود والنصارى

ولا يستطيع أن نحكي كلام الجهمية ، وقال نعيم بن حماد الخزاعي الحافظ في قوله تعالى (وهو معكم أينما كنتم) معناه انه لا يخفى عليه خفية بعده ، ثم تلى قوله تعالى (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم) الآية ، وقال محمد بن اسماعيل البخاري سمعت نعيم بن حماد يقول : من شبه الله بخنفة فقد كفر ومن بعده ما وصف ان به نفسه فقد كفر ، وبس ما وصف به نفسه ولا رسوله تشبيها .

فصل

في ذكر اقوال الأئمة الاربعة رضى الله عنهم ، ذكر قول الامام ابي حنيفة رضى الله عنه روى البيهقي في كتاب الصفات من نعيم بن حماد قال سمعت نوح بن ابي صريم يقول : كنت عند ابي حنيفة أول ما ظهر اذ جاءته امرأة من ثمود قالت نجاس جهاها فدخلت الكوفة فظنني أقل ما رأيت عليها عشرة آلاف نفس فقيل لها ، ان ههنا رجلا قد نظر في المعقول يقال له ابو حنيفة فانه فقالت انت الذي تعلم الناس المسائل وقد تركت دينك بن الهك الذي تعبد ، فسكت منها ثم مكث سبعة ايام لا يجيبها ثم خرج اليها وقد وضع كتابا ان الله عز وجل في السماء دون الارض ، فقال له وجل أوأيت قول الله تعالى (وهو معكم أينما كنتم) قال هو كما تكتب الى الرجل اني معك واسأئب عنه ثم قال البيهقي لقد اصاب ابو حنيفة رحمه الله فيها في من الله عز وجل من الكون في الارض واصاب فيها ذكر من تأويل الآية واتبع مطلق السمع بان الله تعالى في السماء وفي كتاب العقيدة الاكبر للشهور المروي بالاسانيد من ابي مطيع الحكم بن عبد الله البجلي قال سألت ابا حنيفة عن يقول لا اعرف ربي في السماء أو الارض قال : قد كفر ان الله تعالى يقول (الرحمن على العرش استوى) وعرشه فوق سموته فقلت انه يقول اقول انه على العرش وليكنه قال لا أدري العرش في السماء أم في الارض قال اذا أنكر انه في السماء فقد كفر لان الله تعالى في عليين وانه يدمي من اعلى لا من أسفل ، وفي نسخة : سألت ابا حنيفة ممن يقول لا اعرف ربي في السماء أو في الارض هل قد كفر لان الله تعالى يقول (الرحمن على العرش استوى) وعرشه فوق سمواته روى هذا شيخ الاسلام ابو اسماعيل الانصاري في كتاب

(الفاروق) وقال الامام ابو محمد موفق الدين بن قدامة بلغني عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال :
 من انكر ان الله عز وجل في السماء فقد كفر . فتأمل هذا الكلام للشهور عن ابي حنيفة عند
 اصحابه انه كفر بالواقف الذي يقول لا اعرف ربي في السماء أو في الارض ، فكيف يكون حكم
 الجاحد الثاني الذي يقول : ليس في السماء ولا في الارض ؛ واحتج ابو حنيفة على كفره بقوله
 تعالى (الرحمن على العرش استوي) بين ان الله فوق السموات فوق العرش فقال : وعرشه فوق
 سمانه وبين بهذا ان قوله (على العرش استوي) فوق العرش ثم اودف ذلك بكفر من توقف
 في كون العرش في السماء أو في الارض قال لانه انكر ان يكون الله في السماء وان الله في ارضه
 عيين وان يدمي من اعلى لامن أسفل ، رذك اصحاب ابي حنيفة من بعده كابي يوسف ومحمد كما قدمنا
 ما روينا عنهم وكذلك هشام بن عباد كما روى ابن ابي حاتم وشيخ الاسلام باسناده ان هشام بن عبيد الله
 صاحب محمد بن الحسن قاضي الري حاس رجلا في التجهم قتال حتى به ليمتحنه فقال الحمد لله على
 النبوة فامتنعته هشام فقال اشهد ان الله على عرشه بائن من خلقه ، فقال اشهد ان الله على عرشه
 ولا أدري ما بائن من خلقه فقال ردوه الى مجلسه لم يذب ، وسيأتي كلام المصنف ان شاء الله تعالى
 وفي الحق الاكبر ايضا عن ابي حنيفة : لا يوصف الله بصفات مخلوقين ولا يقال ان يده قدرته ولا
 نعمته لان فيه ابطال الصفة ، وهو قول اهل القدر والاعمال وان كان يده صفته بلا كيف ، وقال في الحق
 الاكبر (يداؤه فوق ايديهم) ليست كايدي خلقه ، وهو خالق الابدى حل وعلا ووجهه ليس كوجوه
 خلقه وهو خالق كل الوجوه ونفسه ليست كنفوس خلقه وهو خالق النفوس (ليس كمثل شئ)
 وهو السميع البصير) وقال في الحق الاكبر ايضا : وله تعالى يد ووجه ونفس بلا كيف ، ذكر الله
 تعالى في القرآن وغضبه ورضاه وقضاه وقدرته من صفاته تعالى بلا كيف ولا يقال غضبه عقابه ،
 ولا رضاه ثوابه انتهى .

ذكر قول الامام مالك بن انس امام دار الهجرة رضي الله عنه قال عبد الله بن باقر قال مالك
 بن انس الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يحلومنه شئ . رواه عبد الله بن الامام احمد ، وروى ابو الشيخ
 الاصبهاني وابو بكر البيهقي عن يحيى بن يحيى قال كنا عند مالك بن انس فجاءه رجل فقال يا ابا عبد الله

(الرحمن على العرش استوى) كيف استوى : فاطرق مالك برأسه حتى علاه الرخصاء ، ثم قال الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ، والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة ولا أولئك الا مبتدعا فاصر به أن يخرج وتقدم عن شيخه ربيعة مثل هذا الكلام فقال ربيعة ومالك الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول موافق لقول الباقيين أصروها كما جاءت بلا كيف فانما نفوا الكيفية ولم ينفوا حقيقة الصفة ، ولو كان لا يقوم آتقوا باللفظ المنجز من غير فهم لمعناه على ما يليق بالله لما قالوا الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ولم قالوا أصروها بلا كيف فان الاستواء حينئذ لا يكون معلوما بل مجهولا بمنزلة حروف المعجم وأيضا فإنه لا يحتاج الى نفي الكيفية اذ لم يفهم من اللفظ معنى وانما يحتاج الى نفي الكيفية اذا أنتت الصفات ، وأيضا فان من نفي الصفات لا يحتاج ان يقول بلا كيف فلو كان مذهب السلف نفي الصفات في نفس الامر لما قالوا بلا كيف ، فمن قال ان الله ليس على العرش لا يحتاج أن يقول بلا كيف وأيضا فقولهم : أصروها كما جاءت يقتضي ابقاء دلالتها على ما هي عليه فانها جاءت بالمطا دالة على معاني فلو كانت دلالتها منفية لكان الواجب ان يقال أصروها لفظها ، ثم اعتقاد ان للمعوم منها غير مراد ويقال أصروها لفظها ثم انتقاد ان الله لا يوصف بمسا دلت عليه حقيقة وحينئذ فلا تكون قد أصرت كما جاءت ، ولا يقال حينئذ بلا كيف اذ نفي الكيف مما ليس بثابت لقوم من القول قال الذهبي بعد ما ذكر كلام مالك وربيعة الذي قدمناه : وهذا قول اهل السنة قاطبة أن كيفية الاستواء لا نفيها بل نفيها وان استواء معلوم كما أخبر به في كتابه وأنه كما يليق به ولا تعمق ولا تتعذر ، ولا نخوض في لوازم ذلك نفيها ولا اثباتا بل نسكت ونقف كما قد وقف السلف ونهيه انه لو كان له تأويل يبادر اليه الصعابة والتأنيب ولما وسعهم اقراره واصراؤه والسكوت عنه ، ونعم يقينا مع ذلك ان الله جل جلاله لا مثل له في صفاته ، ولا في استوائه ولا في نزوله (سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا) وقد تقدم ما رواه الوليد بن مسلم عن مالك بما أغنى عن اعادته وقال ابو حاتم الرازي ، حدثني ميمون بن يحيى البكري قال قال مالك : من قال القرآن مخلوق يستتاب فان تاب ولا ضربت عنقه

ذكر قول الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه روي شيخ الاسلام ابو الحسن
المكاري عن ابي شعيب وابي نود كلاهما عن محمد بن ادريس رحمه الله قال القول في السنة التي انا
عليها ورأيت عليها الذين رأيتهم مثل سفيان ومالك وغيرهم الاقرار بشهادة ان لا اله الا الله وان
محمد رسول الله ، وان الله على عرشه في سمائه ، يقرب من خلقه كيف يشاء ، ويذل الى السماء لذيها
كيف شاء ، وذكر سائر الاعتقاد ، وقال ابن ابي حاتم ، حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال سمعت
الشافعي يقول ، وقد سئل عن السموات وما يؤمن به فقال : لله اسماء وصفات جاء بها كتابه
واخبر بها ربه ثم لا يسع أحدا من خلق الله قامت عليه الحجة ردها لان القرآن نزل بها ،
وصح عن رسول الله ﷺ القول بها فيما روي عنه المدول فان سئف احد ذلك بعد ثبوت الحجة عليه
فهو كافر ، واما قيل ثبوت الحجة عليه فمذموم بالجهل لان من ذلك لا يدرك بأعقل ولا بالرؤية
والفكر ، ولا يكفر بالجهل بها احد الا بعد انتهاء الخبر اليه بها ، وثبت هذه السموات ، ونفى
منها التشبيه كما نفى سبحانه التشبيه عن نفسه فقال (ليس كشيء شيء) وهو السميع البصير) وصح
عن الشافعي انه قال : خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه حق فداها الله في سمائه ، وحم عليها
قرب عباده انتهى ، ومعلوم ان لقمة في الارض والقضاء فله سبحانه للتفان لمشيئته وهدونه ،
وقال في خطبة رسالته : الحمد لله الذي هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصح به خلقه .

ذكر قول الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه قال الخلال في كتاب السنة : حدثنا يوسف
ابن موسى قال اخبرنا عبد الله بن احمد قال لابي : ربنا تبارك وتعالى فوق السماء السابعة على عرشه
بأش من خلقه وقدرته وعلمه بكل مكان قال نعم لا يحلوا شيء من علمه . قال الخلال وحدثني
اليموني قال سألت أبا عبد الله عن قول : ان الله ليس على العرش ، فقال كلامهم كله يدور على السكفر
وقال حنبل فيل لابي عبد الله ما معنى قوله (ما يكون من نجوى ثلاثة ، لا هو رابعهم) - وقوله -
(وهو معهم) قال علمه محيط بالكل وربنا على العرش بلاحد ولا صفة (وسبح كرسيه السموات
والارض) وقال ابو طائب سألت احمد عن رجل قال ان الله معنا وتلى (ما يكون من نجوى ثلاثة
الا هو رابعهم) قال يأخذون باخر الآية ويدعون اولها فلاقراأت عليه (لم توان ان الله يعلم ما في

السموات) بالهم معهم وقال في سورة (ق) (وهم ما نوسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من
حبل الوريد) وقال لاروزي: قلت لابي عبد الله ان رجلا يقول: أقول كما قال الله (ما يكون من
نجوى ثلاثة الا هو رابعهم) أقول هذا ولا أجازه الى غيره فقال ابو عبد الله: هذا
كلام الجهمية قلت فكيف تقول (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو
سادسهم) قال عليه في كل مكان ومعه معهم وقال أول الآية يدل على انه عليه السلام، وقال في موضع
آخر وان الله مروجل على عرشه فوق السماء السابعة يعلم ما تحت الارض والسموات وان غير مختلط
بشيء من خلقه هو تبارك وتعالى بائن من خلقه بالذنون منه، وقال في كتاب الرد على الجهمية الذي رواه
الطلال، وقال كتب هذا الكتاب من خط عبد الله بن الإمام أحمد وكتبه عبد الله من خط أبيه قال فيه
(باب بيان ما أنكرت الجهمية ان يكون الله على العرش) وقد قال (الرحمن على العرش استوى)
فأبهم ما أنكرتم ان يكون الله على العرش فقالوا هو تحت الارض السابعة كما هو تحت العرش
وفي السموات وفي الارض قل احمد ففقدنا عرف المسلمون أما كن كثيرة ليس فيها من عظمة الرب
شيء أجسامكم وجواهركم والحشوش والامساكن القذرة ليس فيها شيء من عظمتهم، وقد أحبرنا
الله عز وجل انه في السماء (فقال آمنتم من في السماء أن يخسف بكم الارض) الآيتين وقال (اليه
يصعد الحكم الطيب) (اني متوفيك روافضك الي) (بل رفته الله اليه) وقد أضاف الكتاب المذكور
وما أنكرت الجهمية الضلال ان الله على العرش وقد قل تعالى (الرحمن على العرش استوى) وقال
(ثم استوى على العرش) ثم ساق أدلة القرآن ثم قال ومعنى قوله (وهو الله في السموات وفي
الارض) يقول هو الله من في السموات والله من في الارض، وهو على العرش، وقد احاط عليه بما
دون العرش لا يحلوا من معه مكان ولا يكون هم الله في مكان دون مكان، وذلك لقوله تعالى
(تعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما) قل الامام احمد ومن
الاعتبار في ذلك لو ان رجلا كان في يده قدح من قرادير وفيه شيء، كان ابن آدم قد احاط بالقدح
من غير ان يكون ابن آدم في القدح، فافقه سبحانه وله للثقل الاعلى قد احاط بجميع ما خلق عالم
من غير ان يكون في شيء مما خلق، قال مما تأدب الجهمية من قول الله تعالى (ما يكون من

نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ؟ فقالوا ان الله معنا وفينا ، فقال لهم : قطعتم الخبر من أوله لان الله اوتتج
الخبر بعلمه وحتمه بهيمة ، قال احمد واذا اردت ان تعلم ان الالهى كاذب على الله حين زعم انه فى كل مكان
ولا يكون فى مكان دون مكان ، فقل له اليس شيئا ؟ فيقول نعم فقل له حين خلق الله خلقا فى نفسه
أو خارجا من نفسه فانه يصير الى أحد ثلاثة أقاويل : ان زعم ان الله خلق الخلق فى نفسه كفر حين
زعم ان الجن والانس والشياطين وابليس فى نفسه ، وان قال خلقهم خارجا عن نفسه ثم دخل فيهم
كفر ايضا حين زعم انه دخل فى كل مكان وحش وقدر ، وان قال خلقهم خارجا عن نفسه ثم لم يدخل
فيهم رجوع عن قوله اجمع ، وهو قول أهل السنة ، قال احمد والالهيية حين زعم ان الله فى كل مكان
أخبرونا عن قول الله عز وجل (فلما نجلى ربه للجبل جعله دكا) كان فى الجبل برزخهم فلو كان فيه كما
زعمون لم يكن نجلى له بل كان سبحانه على العرش فنجلى لشيء لم يكن فيه ورى الجبل شيئا ما وراه
قط قبل ذلك انتهى كلام الامام احمد لدى غلته من كتاب الرد على الجهمية ، وروى الغلال
عن حنبل قال قال ابو عبد الله يعنى احمد : تؤمن ان الله على العرش بلا كيف بلا حدود ولا صفة مبلها
واصف أو يحده حاد ، وصفات لله له ومنه وهو كما وصف نفسه لا تدركه الابصار بحد ولا غاية
وقال حنبل أيضا سألت أبا عبد الله عن الاحاديث التى تروى « ان الله سبحانه ينزل الى السماء الدنيا »
« وان الله يرى فى الآخرة » « وان الله يضع قدمه » واشياء هذه الاحاديث ، فقال ابو عبد الله
تؤمن بها ونصدق ، ولا نورد منها شيئا ، ونعلم انما جاء به الرسول حق ، ولا نورد على الله قوله ، ولا
يوصف باكثر مما وصف به نفسه ، بلا حد ولا غاية (ليس كمثل شيء وهو السميع البصير) وقال
حنبل فى موضع آخر عن احمد : ليس كمثل شيء فى ذاته كما وصف نفسه ، قد احل الله الصفة
لنفسه حد لنفسه صفة ، ليس يشبه شيئا وصفاته غير محدودة ولا معلومة الا بما وصف به نفسه
فقال فهو (سميع بصير) بلا حد ، ولا تقدير ، ولا يبلغ الوصفون صمته ، ولا تتعدى القرآن والحديث
فمقول كما قال ، ونصفه بما وصف نفسه ، ولا تتعدى ذلك ، وتؤمن بالقرآن كما ، محكم ومدشاهم ولا
نزل صفة من صماته لشناعة شنت ، وما وصف به نفسه من كلام وزول وخلة بعده يوم القيمة
ووضع كتفه عليه ، فهذا كله يدل على ان الله سبحانه يرى فى الآخرة والتحدى فى هذا كله بدعة والتسليم فيه

بغير صفة ولا حد إلا بما وصف به نفسه ، سمى بصير ، لم يزل متكاثرا ، ثم عود (عالم الغيب والشهادة) (علام الغيوب) فمذه منات وصف بها ، منه لا ندفع ولا نود وهو على العرش بسلا حد كما قال تعالى (أنه استوى على العرش) (ليس كمثله شيء) (وهو خالق كل شيء) وهو سمى بصير ، بالأحد ولا تقدر ولا تندي القرآن والحديث أنه لا عما تقول الجهمية والمشيبة ، قلت له المشبهة ما تقول قال : من قال بصير كبصري ويد كيدي وقدم كقامي فقد شبه الله بخلقته انتهى وكلام الامام احمد رحمه الله في هذا كثيرة ، أم من بالجهمية رضى الله عنه وعن احواله من أئمة الدين .

فصل

قد بينا فيما تقدم عقيدة شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ، أسكنه الله الفردوس يوم المآب وبيننا عقيدته هو واتباعه عقيدة السلف للامنين من الصحابة والتابعين وسائر أئمة الدين الذين رفع الله منازلهم في العالمين وجعل لهم لسان صدق في الآخرة ، فشيبة ارحمه الله واتباعه يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصف به رسوله ﷺ ولا يتجاوزون القرآن والحديث لأنهم متبعون لا مبتدعون ، ولا يكيفون ولا يشبهون ولا يعطلون بل يثبتون جميع ما نطق به الكتاب من الصفات وما وردت به السنة مما رواه الثقات معتدون أنها صفات حقيقة مبرهة عن التشبيه والتعطيل كما أنه سبحانه له ذات حقيقة مبرهة من التشبيه والتعطيل فالقول بعدم الصفات كالقول في الذات فكأن ذاته ذات حقيقة لا تشبه لذوات فصعابه صفات حقيقة لا تشبه الصفات وهذا هو اعتقاد سلف الامة وأئمة الدين وهو مخالف لاعتقاد المشبهين واعتقاد المعطلين فهو كالخارج (من بين فرقت ودم لبنا خالصا سائفا للشاربين) فهو وسط بين طرفين ، وهدي بين ضلالتين ، وحق بين باطلين ، فلما أردنا عقيدتنا في أول الجواب وأوردنا على ذلك الأدلة من الكتاب والسنة اتبعنا ذلك بفصل ذكرنا فيه بعض ما ورد من الصحابة والتابعين واتباعهم يؤيد ما ذكرناه وبحق ما قلناه لأنهم مصابيح الدين وقادة العالمين ، وم أهل اللغة الفصحاء واللسان العرقي ، فإن الصحابة وصي الله عنهم قد شاهدوا نزول القرآن وتلقوه البشار فسروده ، فهم قد تلقوا ذلك من ربهم ﷺ وتلقاه عنهم المتابعون ، فتعلموا من الصحابة الفاظ القرآن ومعانيه ، فتعلموا عنهم نأويله كما تعلموا تزيده ،

ونقلوا الاحاديث الواردة في الصفات ولم يذولوها كما تأوها الفئات ، بل أثبتوها صفات حقيقة
 لرب العالمين ، منزلة من تعظيم العظمين وتشبيه المنزهين ، فان الصحابة رضي الله عنهم أبوهم
 الامة قلوبا وأعمقها لها وأقلها نسكها ، وهم سادات الامة وكشفوا الغمة ، فاستمعون بهديهم يهتدون ،
 وعلى منهاجهم يسلكون ، ثم انا قلنا كلام الصحابة والتابعين وتابعيهم اتباعا بفصل ذكرنا
 فيه كلام الائمة الاربعة ، ائمة المذاهب للاتباع ليعين صحة عقائدهم وما اليهم نسبناه ويحكمون
 كان قصده الحق ان الائمة على عقيدة واحدة يحكمون ، وللسلف الصالح متبعون ، فداينين ما افتاء ،
 واتضح ما قررناه أحببت أن أحتم هذا الجواب بهصل ذكر فيه بعض ما قاله العلماء بعدم يعلم
 الواقف على هذا الجواب ان هذا الاعتقاد الذي ذكرناه هو اعتقاد أهل السنة والجماعة قاطبة
 متقدمهم ومتأخرهم لان اجماهم حجة فاطمة لا تحوز مخالفة فكيف وقد شهدت له النصوص
 القرآنية والسنة النبوية ، وقد قلنا في (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع
 غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) .

فصل

قال الامام حافظ الشرح وشيخ الاسلام عثمان بن سعيد الدارمي ، في كتاب النقض على
 بشر المريسي ، قال الذهبي وهو عبد سمعناه من أبي حمص القواس ، قال فيه : وقد اتفقت الكلمة
 من المسلمين على ان الله فوق عرشه فوق سمواته ، لا يرل قبل يوم القيمة الى الارض ولم يشكوا انه ينزل
 يوم القيمة ليفصل بين عباده وبحاسهم وشقق السموات لنزوله فلما لم يشك المسلمون ان الله
 لا ينزل الى الارض قبل يوم القيمة انتهى من أمور الدنيا علموا يقينا انما يأت الناس من العقوبات
 انما هو أمره وعذابه ، كقوله (فأتى الله بنيانهم من القواعد) وانما هو أمره وعذابه انتهى من
 هذا الكتاب ، قال رقة ذكر الحلول وحكي هذا المذهب انما هو من سوء من مذهب
 من يقول به : هو كجاء رجائه وعظمته وبهائه فوق عرشه فوق سمواته ، فوق جميع الخلائق ،
 في اعلى مكان ، واظهر مكان ، حيث لا خلق هناك ولا انس ولا جان ، أي الحزبين اعلم بالله ،
 فوق العرش محيط وبصره فيهم نافذ وهو بكجاه فوق عرشه ، ومع بعد المسافة بينه وبين

الارض يعلم ما في الارض ، وقال في موضع آخر والقرآن كلام الله وصحة من صفاته ، خرج منه كما شاء ان يخرج ، والله بكلامه وعلمه وقدرته وسلطانه وجميع صفاته عبر مخلوق ، وهو بكلامه على عرشه ، وقال في موضع آخر وقد ذكر حديث البراء بن عازب الطويل في شأن الروح وقيضها وفيه فتصعد روحه حتى تنتهي الى السماء السابعة . وذكر الحديث ، ثم قال ، وفي قوله (لا تفتح لهم ابواب السماء) دلالة ظاهرة ان الله فوق السماء لانه لو لم يكن فوق السماء لما عرج بالارواح والاممال ولما اغلقت ابواب السماء عن قوم وفتحت لآخرين ، وقال في موضع آخر ولكننا نقول رب عظيم ومملك كبير نور السموات والارض ، واله السموات والارض ، على عرش مخلوق عظيم فوق السماء السابعة دون ما سواها من الاماكن ، من لم يعرفه بذلك كان كافرا به وبعرشه ، قال وقد اتفقت كلمة للمسلمين والكافرين على ان الله في السماء ، وعرفوه بذلك ، الا المريسي واصحابه حتى الصبيان الذين لم يلفوا الحديث ، وساق حديث حصينة كم تميد قال سنة في الارض وواحد في السماء » **قال النبي ﷺ** « من لئى تمده لرفعتك ووهبك » **قال ابي في السماء** . وقال ايضا في قول رسول الله ﷺ للجارية ابن قه : فيه تكذيب لمن يقول هو في كل مكان ، وان الله لا يوصف بأى بل يستحيل ان يقال ابن هو ، والله فوق سمواته بش من خلقه ، فمن لم يعرفه بذلك لم يعرف الله الذي يعينه ، هذا ككلام عثمان بن سعيد في كتابه للدكتور ، وهو قال فيه او افضل القراب : ما رأيت مثل عثمان بن سعيد ولا رأى من مثل نفسه ، اخذ الادب من ابن الاعرابي ، والله عن البيهقي ، والحديث عن يحيى بن معين ، وعلى بن الندي ، وثني عليه اهل العلم ، وقال الامام الحافظ ابو عيسى الترمذي في جامعه لما روى حديث ابي هريرة وهو حديث منكر ، قاله الذهبي « لو ادلى احدكم بحبل لم يعل على الله » فل معناه لم يعل على علم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان ، وهو على العرش كما وصف نفسه في كتابه ، وقال في حديث ابي هريرة ، ان الله يقبل الصدقة ويأخذها يمينه ، قل غير واحد من اهل العلم في هذا الحديث وما يشبهه من الصفات ونزول الرب تبارك وتعالى الى سماه الدنيا قالوا : ثبتت الروايات في هذا وثمن به ولا تقوم ولا نقول كيف ، هكذا روى عن مالك وابن عيينة وابن مبارك ، قالوا في هذه الاحاديث اسرها بلا

كيفه وهكذا قول اهل العلم من اهل السنة والجماعة ، واما الجهمية فاكثرت هذه الروايات وقالوا
 هذا تشبيه وفسروها على غير ما فسرهما اهل الحديث وقالوا ان الله لم يخلق آدم بيده وان معنى اليدهما
 النعمة ، وقال اسحق ابن راهوية انما يكون التشبيه اذا قال يد كيدي أو مثل يدي أو سمع كسمعي
 فهذا التشبيه ، واما اذا قال كما قال الله يد وسمع وبصر ، ولا يقول كيف ، ولا يقول مثل سمع وسمع
 فهذا لا يكون تشبيها ، قال الله تعالى (ليس كمثل شيء وهو السميع البصير) هذا كله كلام ائمة همداني ،
 وقال الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب صريح السنة وحسب امرى ان يعلم ان
 ربه هو الذي على العرش استوى فن تجاوز الى غير ذلك فقد خاب وخسر ، وقال في تفسيره الكبير
 في قوله تعالى (ثم استوى على العرش) قال على وارتفع ، وقال في قوله تعالى (ثم استوى الى
 السماء) عن الربيع بن أنس انه يعني ارتفع ، وقال في قوله عز وجل (وقال فرعون يا هامان ابن
 لي صرحا لعلى اطلع الاعساب) اسباب السموات فاطم الى الله موسى واني لا طنة كاذبا) يقول
 واني لاظن موسى كاذبا فيما يقول ويدعي ان له ربا في السماء ارحم له الينا ، وتفسيره هذا مشهور
 باقوال السلف على لاينات ، وقال في كتاب التبصير في معالم الدين القول فيما ادرك علمه من الصفات
 خيرا ، وذلك نحو اخباره انه سمع بصير واست له يدين بقوله (بل يده مبحوطتان) وان
 له وجهها بقوله (وبنق وجهه ربك ذو الجلال والاكرام) وان له قدما بقول النبي ﷺ حتى
 يضع رب العزة فيها قدمه وانه يضعك بقوله (لقي الله وهو يضحك اليه) وانه يهبط
 الى سماء الدنيا بحجر اليبى ﷺ بذلك ، وان له اسجما بقوله ﷺ ما من قلب الا وهو بين اصبعين
 من اصابع الرحمن فان هذه المعاني التي رسمت ، ونظائرهما مما وصف قد به نفسه ورسوله
 مما لا يثبت حقيقة علمه بامسك ، والرواية لا تكفر بالجلل بها احدا الا بمذاهبها ذكر هذا
 الكلام عنه ابو يعلى في كتاب (ابطال التأويل) ومن اداد معرفة اقوال السلف التي حكاهما
 منهم في تفسيره فليطالع كلامه عند تفسير قوله تعالى (فلما نحلى ربه الجبل) وقوله (استوى
 على العرش) وقوله (تكاد السموات يتفطرن من فوقهن) وقال امام الاثثة ابو بكر محمد بن
 اسحق بن خزيمة ، من لم يقر بان الله على عرشه استوى فوق سبع سموات ، بائن من خلقه ، فهو

كافر يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه والى على ملة ثلاثا ينادى بوجه اهل القبلة واهل الذمة
ذكر قول امام الشافعية في وقته (ابو العباس بن سريج) رضى الله عنه ذكر ابو القاسم
محمد بن علي بن محمد الرنجاني في جوابات المسائل التي - مثل عنها بمكة فقال : الحمد لله أولا وآخراً
وطاهراً وباطناً على كل حال ، وصلى الله على محمد واصحابه الطيبين من
الاصحاب والآل ، سألت ايدك الله بتوفيقه بيان ما صح لدى من مذهب السلف ، وصالحى
الخلافا في الصفات الواردة في الكتاب والسنة ، فاستغفرت الله واجبت عنه بجواب بعض الائمة
الفقهاء ، وهو ابو العباس بن سريج رحمه الله ، وقد سئل مثل هذا السؤال فقال : أقول وبالله
التوفيق حرام على المقول ان يمثل الله ، وعلى الاوهام ان تحده وعلى الظنون ان تنفع ، وعلى الضمائر
ان نعمه ، وعلى النفوس ان تذكر ، وعلى الافكار ان تحيط ، وعلى الابواب ان تصف الا بها
وصف به نفسه في كتابه ، أو على لسان رسوله ﷺ ؛ وقد صح وتقرر ونضح عند جميع اهل
الديانة برأى الحق والجلالة ، من السلف الماضين والصحاب والتابعين ، من الائمة لاهدين الراشدين
للشهودين الى زماننا هذا ، ان جميع الآي الواردة عن الله في ذاته وصفاته والاحبار الصادقة
الصادرة عن رسول الله ﷺ في صفاته اتى صحتها اهل النقل بحجب على لاهل العلم الايمان بكل
واحد منه كما ورد ، وتسلم أمره الى الله كما أمر ، وذلك مثل قوله سبحانه (هل ينظرون الا ان
ياتيهم الله في ظلل من الغمام) وقوله (وجاء ربك والملك صفا صفا) وقوله (الرحمن على العرش
استوى) وقوله (ولا رضى جميعا قبضته يوم القيمة والسماوات مطويات بيمينه) ونظائرها مما
نطاق به القرآن كالنفوس واليدى والسمع والبصر ، والكلام واليمين والنظر والارادة
والرضا والغضب والمحبة والكراهة والمناة والقرب والبعد والخط والاستجابة والدنو كقاب
قوسين أو ادنى وصمود الكلام الغائب اليه ومرواح الملائكة والروح اليه ، ونزول القرآن منه ،
وندائه الانبياء وقوله للملائكة وقبضه وبسطه وحده ووحدانيته ، وقدرته ومشيئته وصمدانيته
ومردانيته وأوليته وأخريته ، وطاهريته وباطنيته ، وحياته وبقائه ، وازليته ونوره ، وتجليه
والوجه ، وخلق آدم بيده ، ونحو قوله (آمنتم من في السماء) وسماعد من غيره وسماع غيره منه

وغير ذلك من صفاته المذكورة في كتابه النزل وجميع ما لفظ به للصفاة من صفاته ، كغرس
جنة الفردوس بيده وشجرة طوبى بيده ، وخط التوراة بيده والضحك والتعجب ، ورضمه
القدم وذكر الاصابع ، والنزول كل ليلة الى سماء الدنيا وكفירתه وغفره بتوبة العبد وانه ليس
باعد وانه يمرض عما يكره ولا ينظر اليه وان كلتا يديه بهن ، وحديث الفيضتين وله كل يوم كذا
وكذا نظرة في اللوح المحفوظ وانه يوم القيمة يحشوا ثلاث حنفيات من حنياته فيدخلهم الجنة ،
وحديث القبصة التي يخرج بها من النار قوما لم يعملوا خيرا قط وحديث « ان الله خلق آدم على
صورته » وفي عظم « على صورة الرحمن » واثبات الكلام بالحرف والصوت وكلامه لللائكة
ولآدم ولوسى ومحمد ولأشهاد . ومؤمنين عند الحساب ، وفي الجنة ، ونزول القرآن الى سماء
الدنيا ، وكون القرآن في الصحاح وما اذن الله لى واذنه نبي يتفنى بالقرآن ، وصمود الاقوال
والاعمال والادواح اليه ، وحديث معراج الرسول ﷺ بدينه ونفسه ، وغير هذا مما صرح عنه ﷺ
من الاخبار للنشابة الواردة في صفات الله سبحانه ما باننا وما لم يبيننا مما صرح عنه اعتقادنا فيه
وفي الآي لا شبهة في القرآن ان نقبها ولا نودها ولا تأولها بتأويل المخالفين ، ولا نخجلها على
تشبيه المشبهين ولا نزيد عليها ولا ننقص منها ولا نفسر ما ولا نسكيمها ولا نشير اليها بخواطر
القلوب بل نطابق ما اطافه الله وفسر ما فسر الله النبي ﷺ واصحابه وامامون ولأئمة الرضويون
من السلف للاروفين بالدين والامانة ونجمع على ما اجموا عليه ونعكس عما امسكوا عنه ولم
الخبر لظاهره والآية لظاهرها . لا نقول بتأويل المتأولة ولا شعرية والجدية ، والمأهدة والمصحة ،
والشبهة والكرامية وللحقيقة بل نقبها بلا تأويل وؤمن بها بلا تمثيل ونقول الايمان بها
واجب ، والقول سنة ابتداء تأويله بدمه ، هذا آخر كلام ابى العباس بن سريج الذي حكاه ابو القاسم
الزنجاني في اجوبته

ذكر قول الامام الطحاوي امام الجمعية في وقته في الحديث والحق ومعرفة اقوال السلف قال في
حقينه للعروة عند الحنفية : ذكر بيان اعتقاد اهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء لالة ابى حنيفة
وابى يوسف ومحمد وعسى الله منهم نقول في اعتقاد اهل توحيد الله معتقدين ان الله واحد لا شريك

له ولا شيء مثله ما زال بصعانه قديما قبل خلقه، وان القرآن كلام الله، منه بدا بلا كيفية قولاً وانزله على نبيه وحياه، وصدقه للمؤمنين على ذلك حقاً، وايقنوا انه كلام الله بالحقيقة ليس بمخلوق فمن سمعه وزعم انه كلام البشر فقد كفر، والرؤية لاهل الجنة حق، بتفرياحطة ولا كيفية، وكل ما في ذلك من الصحيح من رسول الله ﷺ فهو كما قال به مناه على ما اراد، لا تدخل في ذلك متأولين بآراءنا ولا تثبت قدم الاسلام الا على التسليم والاستسلام، فمن دام ما حضر عنه علمه ولم يقنع بالتسليم فوجه، حجه صرامه خالص التوحيد وصحيح الايمان، ومن لم يتوقف للنسب والمشيبه، ذل ولم يصب التزيه - الى ان قال - والعرش والكروسي حق، كما بين في كتابه، وهو مستغن عن العرش، وما دونه، يحيط بكل شيء وموقفه وذكر سائر الاعتقاد.

ذكر قول الامام ابن محمد عبد الله بن سعيد (بن كلاب) امام الطائفة الكلابية، وكان من اعظم الناس اثباتاً للصفات والنسوبة وعلموا انه على مرشده، منكر الفل الجهمية وهو قول من عرف عنه انكار قيام لافعال لاحتيارية بدات رب، وان القرآن معنى قثم بالذات، وهو ربيع معان ونصر طريقته ابو العباس القلانسي وابو الحسن الاشعري وخالفه في بعض الاشياء وسكنه على طريقته في اثبات الصفات والنسوبة وعبر الله على مرشده، كما سيأتي حكاية كلامه بالفاظه ان شاء الله تعالى، حكى ابن فورك في كتابه المجرد في جمعه من كلام ابن كلاب انه قال واحرج من الخطر والخبر قول من قال لا هو في العالم ولا خارجاً منه، فنعاه نقياً مستويلاً لانه لو قيل له صه باعدم لما قدر ان يقول اكثر من هذا، ورد اخبار انه ايضا، وقال في ذلك ما لا يجوز في اصوله منقول ثم قال ورسول الله ﷺ وهو صفة الله من خلقه، وغيره من بوبته اعلمهم (بالابن) واستصوب قول القائل انه في السماء، وشهد له بالايمان عند ذلك، وجم من صفوان واصحابه لا يجوزون (الابن) ويجوزون القول به، قل ولو كان خطأ لكان رسول الله ﷺ أحق بالانكار له، وكان ينبغي ان يقول لها لا تقول ذلك فتدعي انه محدود، وانه في مكان دون مكان، ولكن قولى انه في كل مكان لانه هو الصواب، دون ما ذهبت، كلا فقد اجازه رسول الله ﷺ مع علمه بما فيه، وانه من الايمان بل الامر الذي يجب به الايمان لقائله، ومن اجله شهد لها بالايمان حين قالته، وكيف يكون الحق

في خلاف ذلك والكتاب ناطق بذلك ، وشاهد له ، وقد غرس في بنية المطرة ومعارف الآدميين
من ذلك ما لا شيء أبين منه ولا أوكيد ، لا بك لا تسأل أحدا من الناس مرييا ولا عجميا ولا
مؤمنا ولا كافرا ، فتقول : بن ربك ؟ لاقل : في السماء ، أفصح أو أوى بيده أو أشار بطرفه ، إن كان
لا يفصح ولا يشير إلى غير ذلك ، ولا رأينا أحدا إذا عن له لدعاء الأرافة يده إلى السماء ولا وجدنا أحدا
غير الجهمية ، يسأل من ربه فيقول في كل مكار كما يقولون ، وهم يدعون أنهم أفضل الناس فإمت الدعوة
وسقطت الأخبار واعتدى جهم ونحوه رجلا معه نموذج باق من مضلات الدين انتهى كلامه
ذكر قول الامام أبي الحسن الأشعري صاحب التصانيف امام الطائفة الأشعرية قال في كتابه
الذي سماه (اختلاف المصلين ومقالات الإسلاميين) فذكر فرق الخوارج والروافض والجهمية
وغيرهم - إلى أن قال - ذكر مسألة أهل السنة وأصحاب الحديث جملة قولهم الأفراد باق وملائكته
وكتبه ورسوله وبما جاء من الله وما رواه الثقات عن رسول الله ﷺ لا يردون من ذلك شيئا وإن
الله على عرشه كما قال (الرحمن على العرش استوى) وإن له يدين بلا كيف كما قال (لم خلقت بيدي)
وكما قال (بل يدها مسوطةتان) وإن أسماء الله لا يمال أنها غير الله كما قالت المعتزلة والخوارج ،
وأقروا أن الله مما ولم يشفوا ذلك عن الله كما نفتته المعتزلة ، ويقولون القرآن كلام الله غير مخلوق
ويصدقون بالحدوث التي جاءت عن رسول الله ﷺ ، وإن الله ينزل إلى السماء الدنيا فيقول « هل من
مستغفر » كما جاء الحديث ، ويقولون أن الله بحجى يوم القيمة كما قال (وجاء ربك والملك صفا صفا)
وإن الله يقرب من خلقه كيف شاء - إلى أن قال - فهذا جملة ما يأمرون به ويستعملونه ويروونه
وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول واليه نذهب وما توفيقنا إلا بالله ، وذكر الامتواء في هذا
الكتاب المذكور في باب هل الباري تعالى في مكان دون مكان فقالوا في ذلك على سبعة عشر مقالة
منها قال أهل السنة وأصحاب الحديث : إن الله ليس بجسم ولا يشبه الأشياء ، وأنه على العرش
استوى كما قال (الرحمن على العرش استوى) ولا تقدم بين يدي الله بالقول ، بل تقول استوى
بلا كيف ، وإن له يدين كما قال (لم خلقت بيدي) وأنه ينزل إلى السماء الدنيا كما جاء في الحديث ، ثم قال
وقالت المعتزلة استوى على عرشه بمعنى استولى وتأولوا اليد بمعنى الذمعة ، وقوله تجري بأعيننا

أى بملنا، وقال أبو الحسن الأشعري في كتاب حل اللغات : هذه حكاية جلة قول أصحاب
الخرابث وأهل السنة، جلة ما عليه أصحاب الحديث وأهل السنة لا مراد به أنه ولا نكته وكتبه
ورسله وما جاء من الله وما تلقاه الثقات من رسول الله ﷺ لا يوردون شيئاً من ذلك ، وإن الله واحد أحد
فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، وأنه على عرشه كما قال (الرحمن على العرش استوى) وإن له
يدين بلا كيف كما قال (لما خلقت بيدي) وكما قال (بل بدءاً مسوطين) وإن له عيني بلا كيف
كما قال (تجري بأعيننا) وإن له وحها كما قال (يبي وجه ربك ذو الجلال والإكرام) وإن القرآن
كلام الله غير مخلوق ، والكلام في الوقف والاض من قال بالوقف أو باللاط فهو مبتدع عندهم لا يقال
اللفظ بالقرآن مخلوق ولا يقال غير مخلوق ويقولون إن الله يرى بالبصار يوم القيمة كما يرى القمر
أيلة البدر ، يراه المؤمنون ولا يراه الكافرون ، لا سمع عن الله محذرون ، ثم ساق بقية قولهم (وقال
في هذا الكتاب : وقالت المعتزلة إن الله استوى على عرشه بمعنى استولى هذا نص كلامه وقال في هذا
الكتاب أيضاً : وقالت المعتزلة في قوله (الرحمن على العرش استوى) بمعنى استولى قل وتأولت اليد
بمعنى النعمة وقوله (تجري بأعيننا) أى بملنا ، فالأشعري رحمه الله لما حكى تأويل الاستواء بالاستيلاء
عن المعتزلة والجممية ، وصرح بخلافه وأنه خلاف قول أهل السنة ، وقال الأشعري أيضاً : في
كتابه الإبانة في أصول الديانة في باب الاستواء - قل قل قائل : ما تقولون في الاستواء ؟ قيل له :
نقول إن الله مستو على عرشه كما قال (الرحمن على العرش استوى) وقال (إليه يصعد الكلم الطيب)
وقال (بل رفعه الله إليه) وقال حكاية عن فرعون (يا معلمان ابن لى مرحا على أبلغ الأسباب أسباب
السموات فاطلع إلى اله موسى أنى لاطه كاذبا) كذب موسى في قوله إن الله فوق السموات
وقال عز وجل (آمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور) فالسموات فوقها العرش
فلما كان العرش فوق السموات وكما على فهو سماء وأيسر إذا قل (آمنتم من في السماء) يعنى
جميع السموات ؛ وإنما أراد للعرش لذى هو أعلى السموات ، قل ورأينا المسلمين جميعاً يرفعون
أيديهم إذا دعوا نحو السماء لأن الله مستو على العرش الذى هو فوق السموات ، فلو لا أن الله
على العرش لم يرفعوا أيديهم نحو العرش ، وقد قال قائلون من المعتزلة والجممية والحرورية ، إن

معنى استوي استولى ومثك وفهر ، وانه تعالى في كل مكان وجعدوا أن يكون على مرشه وذهبوا
في الاستواء الى القدرة فلو كان كما قالوا كان لا فرق بين العرش وبين الارض السابعة لانه قادر على كل
شيء ، وكذا لو كان مستويا على العرش بمعنى الاستيلاء لجاز أن يقال هو مستوي على الاشياء كلها ولم
يجز عند أحد من المسلمين أن يقول ان قدمته على لاهلية والحشوش فيطل أن يكون الاستواء
على العرش الاستيلاء وذكر أدلة من الكتاب والسنة والعقل سوى ذلك ، وكتاب الابانة
من أشهر تصانيف أبي الحسن ، شهره الحافظ ابن عساكر واعتمد عليه ، ونسخه بحفظه الامام
عبي الدين النواوي .

فانظر وحك الله الى هذا الامام الذي ينسب اليه الاشاعة اليوم ، لانه امام الطائفة
للدعوة كيف صرح بان عقيدته في آيات الصمات وأحاديثها اعتقاد أهل السنة والجماعة من الصحابة
والتابعين ، وأئمة الدين ، ولم يحك تأويل الاستواء بالاستيلاء واليد معنى لاهية والمين بمعنى العلم الا
عن المنزلة والجممية ، وصرح انه خلاف قوله لانه خلاف قول أهل السنة والجماعة ، ثم نجد المنسبين
الى عقيدة الاشعري قد صرحوا في عقائدهم ومصنفاتهم من التفاسير وشروح الحديث بالتأويل
الذي أنكره امامهم ، وبين انه قول للمنزلة والجممية وينسبون هذا الاعتقاد الى الاشعري وهو
قد أنكره ورده وأحبر انه على غير عقيدة السلف من الصحابة والتابعين والائمة بعدهم ، وانه على
عقيدة الامام احمد كما سيأتي اعطاه بحروفه ان شاء الله ، وأعجب من هذا انهم يذكرون في مصنفاتهم
ان عقيدة السلف اسم وعقيدة الخلف أعم واحكم فسيح ان مقلب القلوب كيف يشاء ، كيف يجتمع
في قلب من له عقل ومعرفة ان الصحابة ابر هذه الامة قلوبا ، واعمقها علما ، وانهم الذين شاهدوا
التنزيل ، وعلما بالتأويل وانهم أهل الائمة الفصحاء والائمة العارفين ، الذين نزل القرآن بلفظهم ،
وانهم الراسخون في العلم حقوا انهم متفقون على عقيدة واحدة لم يختلف في ذلك اثنان ، ثم التابعون
بمذهبهم سلكوا سبلهم ، وانبعوا طريقهم ، ثم الائمة الاربعة وغيرهم ، من الازمعي والسفياني
وابن المبارك وصديق ، وغيرهم من أئمة الدين ، رفع الله قدرهم بين العالمين ، وجعل لهم سان صدق
في الآخرين كل هؤلاء على عقيدة واحدة يجمعون وليست كتاب وبهم وسنة نبهم متبعون ثم بعد

معرفته لهذا واقفاده يقوم في قلبه ان عقيدة الخلف أعلم واحكم من طريقة السلف ، فمبعاهان من
 يحول بين المرء وقلة فبهدي من يشاء بفضله ويضل من يشاء بعمله (لا يستل عما يفعل وهم
 يستلون) وكيف يكون الخلف من أعين من السابقين ، بل من زعم هذا فهو لم يعرف قدر السلف
 بل ولا عرف الله ورسوله والمؤمنين حقيقة المعرفة المطلوبة ، من هؤلاء الذين يفضلون طريقة
 الخلف انما اتوا من حيث طنوا ان طريقة السلف هي مجرد الالبان بالعاط القرآن والحديث من غير
 فيه له لك بمنزلة الاميين الذين قال الله فيهم (لا يعلمون الكتاب الا انما) وان طريقة الخلف هي
 استخراج معاني النصوص المعروفة عن حقائقها بنوع الاحتمالات وعرائث اللغات فهذا الظن
 العاسد اوجب تلك الفلة كما قدمناه ، وقد كذبوا على طريقة السلف ، وصلوا في تصويب طريقة
 الخلف فموا بين الجهل بطريقة السلف وبين الجهل والضلال بتصويب طريقة الخلف ، وكيف
 يكون الخلف أعلم بالله واسمائه وصفاته ، واحكم في باب ذاته وآياته ، من السابقين الاولين من
 المهاجرين والانصار ، والذين اتبعوهم باحسان من اهل البيت والابان الذين هم ، لام الهدى ومصايح
 الدجا ، فاستل الله ان لا يزيد قلوبنا بعداد هدايا وان يهب لنا ولاخواننا المسلمين من لدنه رحمة
 انه هو الوهاب وانما ذكر اهدا في اناء كلام أبي الحسن الاشعري لان اهل التأويل اليوم الذين
 أخذوا بطريقة الخلف ينسبون الى عقيدة الاشاعرة ، فيظن من لا علم عنده ان هذا التأويل
 طريقة أبي الحسن الاشعري وهو رضي الله عنه قد سرح بأنه على طريقة السلف ، وانكر على
 من تأول النصوص كما هو مذهب المالكية ، وذكر التأويل ، مذهب المعتزلة والجهمية

قال الامام الذهبي في كتاب العلو ، قال الاستاذ ابو القاسم القشيري سمعت أبا علي الدقاق
 يقول : سمعت زاهر بن احمد الفقيه يقول . مات الاشعري رحمه الله ورأسه في حجرى فكانت
 يقول شيت في حال رعه : لمن الله للمعتزلة موها وغرقوا ، وقال الحافظ ابو القاسم ابن عساكر في
 كتاب (تبين كذب الفترى ، فيما نسب الى الاشعري) . هذ كان ابو الحسين رحمه الله كما ذكر
 عنه من حسن الاعتقاد ، مستصوب المذهب عند اهل المعرفة والاعتقاد ، موافقه في اكثر ما يذهب
 اليه اكابر المباد ، ولا يقدح في مذهبه غير اهل الجهل والمنايا ، فلا بد ان يحكى عنه معتقده على

وجوهه بالامانة ليعلم حاله في صحة عقيدته في الديانة ، فاسمع ما ذكره في كتابه الابانة منه قال ، الحمد لله الواحد العزيز ، الماجد المنفرد بالتوحيد ، للتعبد بالتعبد ، الذي لا تقبله صفات العبيد ، وليس له مثل ولا نديد ، وساق خطبة رد فيها على المعتزلة ، والفدرية والجهمية والحرورية والرافضة والرجئة ، وبين فيها مخالفة المعتزلة لكتاب الله وسنة رسوله واجماع الصحابة - الى ان قال - قالت قال قائل : قد انكرتم قول المعتزلة والفدرية والجهمية والحرورية والرافضة والرجئة فمرقونا قولكم الذي به تقولون ، وديانتكم التي بها تدينون ؟ قيل له قولنا الذي به نقول ، وديانتنا التي بها ندين ، التمسك بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ وما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث ، ونحن بذلك معتمدون ، وبما كان عليه (احمد بن حنبل) نصر الله وجهه قائلون ، ولمن خالف قوله يجانبون لانه الامام المأمول ، والرئيس الكامل الذي امان الله به الحق عند ظهور الضلال ، وأوضح به للنجاح وقم به المبتدئين ، وزبح الزائفين ، وشك الشاكين ، فرحمه الله عليه من : نام مقدم ، وكبير مفهم ، وعلى جميع ائمة المسلمين ، وجلة قولنا انا نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله ، وما جاء من عند الله ، وما رواه الثقات من رسول الله ﷺ ، لا نرد من ذلك شيئا ، وان الله واحد أحد ، فرد صمد لا اله غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ، وان محمدا عبده ورسوله ، وان الجنة حق والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان الله تعالى مستو على عرشه كما قال (الرحمن على العرش استوى) وان له وجهها كما قال (ويبقى وجهه ذوالجلال والاكرام) وان له يدين كما قال (بل يدها) وبسوطتان (وان له عينين بلا كيف كما قال (تجري باعينا) وان من زعم ان اسم الله غيره كان ضالا وان الله علما كما قال (أنزل به حكمة) ونسبت له قدرة ونسبت له السمع والبصر ولا نفي ذلك كما نفته المعتزلة والخوارج والجهمية ، ونقول ان كلام الله مز وجل غير مخلوق وانه لا يكون شيء في الارض من خير أودشر الا ما شاء الله ان أعمال العباد مخلوقة لله مقدرة له كما قال (والله خلقكم وما تعملون) وان الخير والشر بقضاء الله وقدره ونقول ان القرآن كلام الله غير مخلوق وان من قال مخلوق للقرآن كان كافرا ودين ان الله يرى بالانصار يوم القيمة كما يرى القمر ليلة البدر يراه المؤمنون كما جاءت به الروايات عن رسول الله ﷺ ، ونقول ان الكافرين اذا رآه المؤمنون هم منه عجبون

كما قال الله (كلاهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) ونقول ان الاسلام اوسع من الايمان ، وليس كل
اسلام ايمانه ، وندين ان الله تعالى مقلب القلوب وان القلوب بين اصبغين من اصابه وانه يضع
السماوات على اصبغ والارضين على اصبغ كما جاءت الرواية عن رسول الله ﷺ ، وان الايمان
قول وعمل ، يزيد وينقص ، ونصدق جميع الروايات التي رواها اهل النقل من النزول الى السماء الدنيا
وان الرب يقول « هل من سائل هل من مستنفر » وسائر ما نقلوه وأثبتوه خلافا لما قاله اهل
الزيغ والتضليل ، ولا نبتدع في دين الله بدعة لم يأت الله بها ولا نقول على الله ما لانعلم ، ونقول ان
الله يحصى يوم القيامة كما قال (وجاء ربك والملك صفا) وان الله يقرب من عباده كيف يشاء
كما قال (ونحن اقرب اليه من حبل الوريد) وكما قال (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى)
الى أن قال - ونرى معارضة كل داعية الى بدعة ، وبجانبه اهل لاهواء ، ونحتج لما ذكرناه من
قولنا وما بقي منه بايا ما وشيئا شيئا ، ثم قل ان صاكر فتأملوا رحمكم الله هذا الاعتقاد ما اوضحه
وايدنه ، وامتروا بفضل هذا الامام الذي شرحه وبينه انتهى قال شمس الدين القاسمي رحمه الله
فلو انتهى أصحابنا المتكلمون الى مقالة أبي الحسن وزعموها لاحسنوا ولسكنهم خاصوا كغرض
حكاه الاول في الاشياء ومشوا حنف للناطق فلا حول ولا قوة الا بالله .

ذكر قول أبي الحسن علي بن محمد الطبراني المتكلم ، تفهيد الاشعري قال في كتاب مشكل الآيات
له في باب قوله (الرحمن على العرش استوى) اعلم ان الله فوق السماء ، فوق كل شيء ، مستوعب
عرشه بمعنى انه عال عليه ، ومعنى الاستواء ، الاعتلاء كما تقول العرب : استويت على ظهر الدابة
واستويت على السطح ، بمعنى علوه ، واستوت الشمس على رأسي ، واستوى الطير على قمة رأسي
بمعنى ملا في الجو فوجد فوق رأسي ، فالقديم جل جلاله عال على عرشه ، يدلك على انه في السماء
عال على عرشه قوله (آمنتم من في السماء) وقوله (يا عيسى اني متوفيك ودفعك الى) وزعم
قيليس ان استواء الله على العرش هو الاستيلاء عليه ، مأخوذ من قول العرب : استوى بشر على
المراق « أي استولى عليها » قال ويدل على ان الاستواء ، ههنا ليس بالاستيلاء لانه لو كان كذلك
لم يكن ينبغي ان يحبس العرش بالاستيلاء عليه ، دون سائر خلقه ، اذ هو مستول على العرش

وعلى الخلق ليس للعرش منزلة على ما وصفته ، فيان بذلك فساد قوله ، ثم يقال له ايضا : ان الاستواء ليس هو الالهية ، لاني هو من قول العرب : استوى فلان أى استولى ، اذا تمكن بعد ان لم يكن متمكنا ، فما كان الباري عز وجل لا يوصف بالتمكن بعد ان لم يكن متمكنا لم يصرف معنى الاستواء الى الالهية ، ثم قل فان قيل : ما تقولون في قوله (امنتم من في السماء) ؟ قيل له : معنى ذلك انه فوق السماء على العرش ، كما قل (فسيحوا في الارض) بمعنى في الارض ، وقال (ولا صليبنكم في جذوع النخل) فان قيل : ما تقولون في قول الله تعالى (وهو الله في السموات وفي الارض) ؟ قيل له : ان بعض القراء يجعل الوقف في السموات ، ثم يشتدي (وفي الارض يعلم سركم) وكيف ما كان فلو ان قائلا قال : فلان بالشام والعراق ملك ، لدل على ان ملكا بالشام والعراق ، لا ان ذاته فيها .

ذكر قول الامام الزاهد ابي عبد الله (ابن بطه) قال في كتاب (الابانة) وهو ثلاثة مجلدات : باب الايمان بان الله على عرشه بائن من خلقه وعلمه محيط بخلقه : اجمع للمسلمون من الصحابة والتابعين ، على ان الله على عرشه فوق سمواته بائن من خلقه ، مما قوله (وهو معكم) فهو كما قالت العلماء واحتج الجهمي بقوله : (ما يكون من بحوى ثلاثة الالهة واربهم) فقال معنا وفينا ، وقد فسر العلماء ان ذلك علمه ، ثم قال تعالى في آخرها (ان الله بكل شيء عليم) ثم ان ابن بطه سرد باسانيده اقوال من قال انه علمه فذكره عن الضحاك ، وانورى ، ونعيم بن حماد ، واحمد بن حنبل واسحق بن راهوية ، وكان ابن بطه من كبار الائمة رضى الله عنه ؛ سمع من الليثوي وطبقته ونوفى سنة سبع وثمانين واثلاثمائة .

ذكر قول الامام ابي محمد بن ابي زيد القيرواني شيخ المالكية في وقته قال في أول رسالته المشهورة في مذهب الامام مالك : وانه تعالى فوق عرشه المجيد ، ذاته ، وانه في كل مكان بعلمه قال الامام ابو بكر محمد بن وهب المالكي شارح رسالة ابن ابي زيد لما ذكر قوله ، وانه فوق عرشه المجيد : معنى فوق وعلى واحد عند جميع العرب ، ثم ساق الآيات والاحاديث - الى ان قل - وقد تأتي لفظة في في لغة العرب بمعنى فوق كقوله (فامشوا في مناكبها) (امنتم

من في السماء) قال أهل التأويل يريد فوقها ؛ وهو قول مالك مما فهمه من التأويلين ، مما فهموه
 عن الصحابة ، مما فهموه عن النبي ﷺ : ان الله في السماء يعني فوقها ، فكذلك قال الشيخ ابو محمد
 انه فوق عرشه ، ثم بين ان علوه فوق عرشه انما هو بدنه بائن عن جميع خلقه ، بسلا كيف
 وهو بكل مكان بعلمه لا بدانه ، فلا تحويه الاماكن لانه اعظم منها ، انتهى كلام الشارح
 وذكر ابن ابي زيد في كتابه (الفرد) في السنة تقرير العلو ، واستواء الرب على العرش بدنه
 وفروقه ثم تقريره ، وقال في مختصر الدعوة . وانه تعالى فوق عرشه بذاته ، فوق سمواته
 دون أرضه ، قال الحافظ الذهبي لم يذكر قول ابن ابي زيد وانه تعالى فوق عرشه المجيد بذاته قد
 تقدم مثل هذه العبارة عن ابي جعفر بن ابي شيبة وعثمان بن سعيد الدارمي وكذلك أطلقها يحيى
 ابن عمار واهبط سجستان في رسالته ، والحافظ بن نصر السجزي في كتاب الابانة له فانه قال
 « وأئمتنا كائنوري ومالك والهادين ، وابراهيمية واس المبارك والمفضل واحمد واسحق متفقون على
 ان الله فوق العرش بذاته وان علمه بكل مكان وكذلك أطلقها ابن عبد القبر وكذا عبارة شيخ الاسلام
 ابى اسماعيل الانصاري فانه قال في اخبار شتى ، ان الله في السماء السابعة على العرش بنفسه وكذا
 قال ابو الحسن الكرجي الشافعي تلك الفصيحة .

عقائد ان الاله بذاته على عرشه مع علمه بالغوايب

وعلى هذه الفصيحة مكتوب بخط العلامة تقي الدين بن الصلاح : هذه مقيدة أهل السنة
 وأصحاب الحديث وكذا أطلق هذه الفصيحة احمد بن ثابت الطرقي الحافظ والشيخ عبد القادر الجيلاني
 ولفى عبد العزيز القحطاني وطائفة واقفه تعالى سائق كل شيء ومدير الخلائق بذاته لامين ولا
 مواز وانما أراد ابن ابي زيد وغيره التفرقة بين كونه معنوا وبين كونه فوق العرش فهو معنا بالعرش
 وهو على العرش كما أعلننا حيث يقول (الرحمن على العرش استوي) وقد تلفظ بالكلمة المذكورة
 جماعة من العلماء كما قدمنا وبلا ديب ان فضول الكلام تركه من حسن الاسلام ، وكان ابن ابي زيد من
 العلماء العالمين بالمعرب وكان يفتي بمالك الصغير وكان غاية في معرفة الاسول وقد اتموا عليه في
 قوله بذاته فليته تركه انتهى كلام الذهبي .

ذكر قول القاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني الأشعري قال في كتابه (التأييد في أصول الدين) وهو من أشهر كتبه فإن قال قائل : فهل تقولون إن الله في كل مكان ؟ قلنا ما ذا الله بل هو مستو على عرشه كما أخبر في كتابه فقال (الرحمن على العرش استوى) وقال (أنتم موفى السماء) يخسف بكم الأرض) ولو كان في كل مكان لكان في جوف الإنسان ، وفي فيه وفي الحشوش ، والمواضع القدرة التي يرغب عن ذكرها تعالى الله عن ذلك ، ثم قال في قوله تعالى (وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله) المراد أنه إله عند أهل السماء ، وإله عند أهل الأرض كما تقول العرب : فلان نبيل مطاع في المصرين ، أي عند أهلها وإيس يعنون إن ذات المذكور بالحجاز والعراق موجودة ، وقوله (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) يعني بالخط والصر والتأييد ، ولم يرد أن ذاته معهم تعالى وقوله (أنى معكم أسمع وأرى) محمول على هذا التأويل ، وقوله (ما يكون من نجوى ثلاثة إلهوا) يعني أنه عالم بهم وبما يخفى من سرهم ونجواهم ، وهذا إنما يستعمل كما رده القرآن فذلك لا يجوز أن يقل قياساً على هذا إن الله بالقيروان ومدينة السلام ودمشق وأنه مع النور والخاروان مع الفساق ومع المصدين إلى حيوان قيام ، على قوله (إن الله مع الذين اتقوا فوجب التأويل على ما وصفنا أولاً ولا يجوز أن يكون معنى استوائه على العرش هو استيلاؤه ، كما قال الشاعر

قد استوى بصر على العراق

لأن الاستيلاء هو القدرة والقهر ، والله تعالى لم يزل قادراً قاهراً وقوله (ثم استوى) يقتضى افتتاح هذا الوصف بعد أن لم يكن فبطل ما قالوه ، ثم قال باب فان قال قائل : ففصلوا لنا صفات ذاته من صفات أفعاله لتعرف ذلك قيل له : صفات ذاته هي التي لم يزل ولا يزال موصوفاً بها وهي الحياة والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام والبقاء والوجه واليدان والعينان والنفوس والرماء وصفات فعله هي الخلق والرزق ، والعدل والاحسان والتفضل والانعاش ، والثواب والمقاب ، والحشر والشر ، وكل صفة كان موجوداً قبل فعله لها ، ثم ساق الكلام في الصفات وقال في كتاب الذب عن أبي الحسن الأشعري كمدك في قولنا في جميع الروى من رسول الله ﷺ في صفات الله : إذ صح من إثبات اليبين والوجه والعينين ونقول : إن الله باني يوم القيمة في ظلم

من الغمام، وأنه ينزل إلى السماء الدنيا كما في الحديث وأنه مستقر على عرشه - إلى أن قال - وقد بينا دين
الائمة وأهل السنة أن هذه السموات ثمر كما جاءت بذر تكيف ولا تحديد، ولا تجنيس ولا تصوير
كما روى عن الزهري من مالك في الاستواء ثمن تجاور هذا فقد تعدى وابتدع، وصل انتهى، قال
الحافظ شمس الدين الذهبي لما ذكر كلامه هذا فهذا من هذا الإمام وابن مثله في تبعه، وذكره وتبعه
بالملل والعلل فلقد امتلأ الوحد يقوم لا يدرون ما السلف، ولا يعرفون الالسبب وثق السموات
وردها صم بكم عجم، يدعون إلى العقل ولا يكونون على النقل، فإياه وأباليه راجعون

ذكر قول الإمام أبي هريرة بن عبد الله الأندلسي الطائفة السنية الذي قال في كتاب الأصول
وهو مجلدان أحمر للسنة من أهل السنة أن الله استوى على عرشه بذاته، وقال في هذا الكتاب
أيضاً أحمر أهل السنة أن الله على العرش على الحقيقة لا على الخيال، ثم ساق بسنده عن مالك قوله الله
في السماء رمله في كل مكان (ثم قال في هذا الكتاب، وأجمع المسلمون من أهل السنة على أن معنى
قوله (وهو معكم أينما كنتم) ونحو ذلك من القرآن أن ذلك رمله ما الله فوق السموات بذاته مستقر
على عرشه كيف شاء هذا لفظه في كتابه، فأنظر إلى حكاية إجماع المسلمين من أهل السنة على أن
الله استوى على عرشه بذاته وأطلق هذه اللفظة غير واحد من أئمة السنة وحكاما كثير من العلماء
عن الائمة السكبار كما تقدم من الحافظ أبي نصر السجزي وغيره فكيف نقموا على ابن أبي زيد
وحده لما ذكرها في رسالته كما ذكره الذهبي وكان الطائفة هذا من كبار الحفاظ وأئمة القراء
بالأندلس عاش بضعا وثمانين سنة وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

ذكر قول شيخ الإسلام أبي عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن النيسابوري الصابوني قال في رسالته
في السنة: ويمتد رأس السحاب الحديث، ويشهدون أن الله فوق سبع سمواته على عرشه كما طاق به كتابه
وعلماء الامة وأعيان الائمة من السلف لم يخافوا أن الله على عرشه وعرشه فوق سمواته وأماننا
للشافعي احتج في (للسوط) في مسألة اعتناق الرقيصة المؤمنة في السكارة بخبر معاوية بن الحكم
فسأل رسول الله ﷺ الامة السوداء ليمرف أمؤمنة أم لا فقال لها ابن ريك: « ما شارت إلى
السماء اذ كانت أعجمية فقل: « أعتقها فأنها مؤمنة » حكم بإيمانها فأقرت بأن ربه في السماء وعرفت

وبها بصفة الملو والنفوقية ، كان المصنف في هذا فقيها محدثا ، وصوفيا واعظا ، كان شيخ نيسابور في زمانه له تصانيف حسنة سمع من أصحاب ابن خزيمة والسرّاج ، ونوفسنة تسم وأربمين وأربمائة ذكر قول الامام العالم العلامة حافظ المغرب امام السنة في زمانه اى عمر يوسف بن عبد الله (بن عبد البر لثرى) الاندلسى صاحب (التمهيد ، والاستذكار) والتصانيف النفيسة قال : في كتاب التمهيد في شرح الحديث الثامن لابن شهاب : حديث الدورول هذا صحيح الاسناد لا يختلف أهل الحديث في صحته وفيه دليل على ان الله عز وجل في السماء على العرش من فوق سبع سموات كما قالت الجماعة وهو حجبهم على المعترلة والجمعية في قوله ان الله في كل مكان وايس على العرش والدليل على صحة مقاله أهل الحق في ذلك قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) وقوله (أأنتم من في السماء) ومعنى (من في السماء) يعنى على العرش وقد تكون في معنى على الأثرى الى قوله (فسيحوا في الأرض) اى على الأرض وكذلك قوله (ولا صابنكم في جذوع النخل) وهذا يعضده قوله (نخرج الملائكة والروح اليه) وما كان مثله في الآيات وهذه الآيات كلها واضحات في ابطال قول المنزلة ، وأما دعواهم اعزاز في الاستواء وقولهم في تأويل استوى استولى فلامعنى له لانه غير طاهر في اللغة ومعنى الاستيلاء في لغة الانخابية والله لا يبدله احد ومن حق الكلام ان يحمل على الحقيقة حتى تنفق الامة انه يريد به الخراز اذ لا سبيل الى اتباع ما أنزل البنا من ربنا الاعلى ذلك ولو ساع ادعاء اعزاز لكل مدعى ما ثبت شيء من العبادات ، وجعل الله أن يخاطب الامة الايمانهم العرب من معمود مخاطباتها ، ما يصح معناه عند السامع والاستواء معلوم في اللغة ، مفهوم وهو الملو والارتفاع على الشيء والاستقرار ولتمكن فيه ، قال ابو عبيدة في قوله (الرحمن على العرش استوى) قال : علا وتقول العرب استويت فوق الدابة ، واستويت فوق البيت وقال غيره : استوى اى استقر واحتج بقوله (ولما بلغ أشده واستوى) اى انتهى شبابه واستقر ، فلم يكن في شبابه مزيد ، قال ابن عبد البر : والاستواء الاستقرار في الملو وبهذا خاطبنا الله عز وجل فقال (استوتوا على ظهوره) الآية وقال (فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك) وقال (واستوت على الجودي) وأما من نزع منهم بحديث برويه عبد الله بن داود الراسطى عن ابراهيم بن عبد الصمد عن عبد الله

ابن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس في قوله (الرحمن على العرش استوي) استولى على جميع رتبته
فلا يخلوا منه مكان ، فالجواب ان هذا حديث منكر وثقته مجملون ضمه ، فاما عبد الله بن داود
الواسطي ، وابن مجاهد ، فضيعان ، وابراهيم بن عبد الصمد مجهول لا يعرف ، وهم لا يقبلون
اخبار الآحاد للعدل فكيف يسرع له الاحتجاج بهذا الحديث لو عقلوا اما سمعوا قول الله
تعالى : (وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا على ابلاغ الاسباب) اسباب السموات فاطلع الى الله
موسى واتى لاطنه كاذبا (فدل على ان موسى عليه السلام كان يقول : الهى فى السماء وفردون لظنه
كاذبا) فان احتج بقوله (وهو لذى فى السماء له وفى الارض له) وبقوله (وهو الله فى السموات
وفى الارض) وبقوله (ما يكون من بحوى ثلاثة الا هو وابهم) زعموا ان الله فى كل مكان
بنفسه وبذاته تبارك اسمه وتعالى جده ، فيلزم لا خلاف بيننا وبينكم وبين سائر الامة انه ليس
فى الارض دون السماء بذاته فوجب حمل هذه الآيات على المعنى الصحيح المجمع عليه وذلك انه
فى السماء اله معبود اهل السماء وفى الارض اله معبود اهل الارض ، وكذا قال اهل العلم بالتفسير
وظاهر التبريل يشهد انه على العرش ، فالخلاف فى ذلك ساقط واسعد الناس به من سامعه
الظاهر ، واما قوله فى الآية لآخرى (وفى الارض اله) للاحكام والانهاق قد بين ان المراد بانه
معبود اهل الارض فتدبر هذا منه قاسم ، ومن الحجة ايضا فى انه عز وجل على العرش فوق
السموات السبع ان للوحدين اجمعين من العرب والعجم اذا كبرهم امر ونزات بهم شدة ، دفعوا
وجوههم الى السماء ، وصبوا ايديهم واقفين بها مشيرين بها الى السماء يستغيثون الله ردم تبارك وتعالى
هذا اشهر وامرر عند الخاصة والعامة من ان يحتاج الى اكثر من حكاية ، وقد قال عليه السلام نلامة
السوداء : ابن الله اشارت الى السماء ثم قال لها : من انا ، قالت رسول الله قال : فاعتقها فانها مؤمنة ،
فاكتفى رسول الله عليه السلام منها برقمها رأسها الى السماء ، قال واما احتجاجهم بقوله (ما يكون من
بحوى ثلاثة الا هو وابهم) فلا حجة لهم فى ظاهر هذه الآية قال هو على العرش وعلمه فى كل
مكان وذكر سيد عن الصادق فى هذه الآية قال : هو على العرش وعلمه معهم اين ما كانوا قال
ويبلغنى من سفبان الثورى مثله ، وقال مبد الله بن مسعود ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام

وما بين كل سماء الى أخرى مسيرة خمسمائة عام وما بين السماء السابعة الى الكرسي مسيرة خمسمائة عام وما بين الكرسي الى الماء مسيرة خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله تبارك وتعالى على العرش بعلم أعمالكم وقد ذكر هذا الكلام أو قريباً منه في كتاب الاستبصار، وقال أبو عمر أيضاً: أجمع علماء الصحابة والتابعين الذين حمل منهم التأويل قالوا في تأويل قوله تعالى (ما يكون من نحوى ثلاثة الا هوداً منهم) هو على العرش وعنده في كل مكان، وما خالفهم في ذلك أحد يحتاج بقوله، وقال أيضاً: أهل السنة يجمعون على لافراد بالصفات الواردة في الكتاب والسنة وحمداً على الحقيقة لا على المجاز الا أنهم لم يكتفوا شيئاً من ذلك. وما يلزمية والعترة والخواارج فكأنهم ينكرها ولا يحمل منها شيئاً على الحقيقة، ويؤمنون ان من أقربها مشبه وم عند من أقربها نافون للمعبود قال الحافظ الذهبي صدق والله فان من تأول سائر الصفات وحمل ما ورد منها على سائر الكلام فداء ذلك السلب الى تعطيل الرب وأن يشابه الممدوم وافق كان أبو عمر من عبد الله من محود العلم ومن أئمة الأئمة أن ترى السيوف مثله واشهر فضله في الاقطار مات سنة ثلاث وستين واربع مائة عن ست وسبعين سنة ذكر قول الامام ابي القاسم عبد الله بن حلف للأقرى الأندلسي قل في شرح للنحس لما ذكر حديث النزول: وفي هذا الحديث دليل على انه تعالى في السماء على العرش فوق سبع سموات من غير مناساة^(١) ولا تكييف. كما قال أهل العلم ودليل قولهم قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) وقوله (ثم استوى على العرش) وقوله (ليس له دفع من اذ ذى العارج) والعروج هو المصود قال مالك بن انس: الله عز وجل في السماء وعلمه في كل مكان لا يتخلو من علمه مكان، يريد بقوله في السماء أي على السماء — الى ان قال — وكلما قدمت دلائل وامنع في ابطال قول من قال بالجوز في الاستواء، وان الاستواء بمعنى الاستيلاء، لان الاستيلاء في اللغة بمد للغلبة، والله لا يغالبه أحد، ومن حق الكلام ان يحمل على حقيقته حتى تتفق الامة على انه اراد به المجاز، اذ لا سبيل الى اتناع من انزل اليتامان وبنا الا على ذلك، وانما يوجه كلام الله الى الاشهر والاطهر من وجوهه ما لم يمتنع ادعاء ذلك ما يحجب التسليم له، ولو ساءل ادعاء المجاز لسكل مدع ما ثبت شيء من العبادات وجل الله ان يحاطب الا بما تفرقه العرب في معهود مخاطباتها بما يصح معناه عند السامعين

والاستواء معلوم في اللغة وهو العلو والارتفاع ، والتمسك في الشيء ، فان احتج احد عليه وقال لو كان كذلك لاشبه المخلوقات ، لان ما احاطت به الامكنة واحسرت فهو مخلوق ، فيل لا يزم ذلك لانه تعالى (ليس كمثل شيء) ولانه لا يقاس بخففه كان قبل الامكنة ، وقد صح في العقول وثبت بالدلائل انه كان في الازل لا في مكان ، وليس عمود فكيف يقاس على شيء من خلقه أو يجري بينه وبينهم تمثيل أو تشبيه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا فان قال قائل : وصفتنا وتنا بانه كان في الازل لا في مكان ثم خلق الله الاماكن فصار في مكان ، وفي ذلك اقوال منا بالتغيير والانتقال ، اذا رآل عن صمته في الازل صار في مكان دون مكانه ، قيل له : وكذلك زعمت انت انه كان لا في مكان ، ثم صار في كل مكان فقد تغير عندك معبودك ، وانتقل من لا مكان الى كل مكان ، فان قل انه في الازل في كل مكان كما هو ، لأن فقد اوجد الاشياء والاماكن معه في ازلته وهذا فاسد ، فن قال فهل يجوز عندك ان ينتقل من لا مكان في الازل الى مكان قيل له : اما الانتقال وتغير الحال فلا سبيل الى اطلاق ذلك عليه لان كونه في الازل لا يوجب مكانا وكذلك نقته لا توجب مكانا وليس هو في ذلك كالحق ولكننا نقول استوي من لا مكان ولا نقول انتقل وان كان للمعنى في ذلك واحد ، كما نقول له عرش ولا نقول له سرير ونقول هو الحليم ولا نقول هو العاقل ونقول خليل ابراهيم ولا نقول صديق ابراهيم لا بالاسم ولا بالنصف ولا بما يقا عليه الا ما سمى به نفسه ولا ندفع ما وصف به نفسه لانه دفع للقرآن .

ذكر قول الحافظ ابى بكر الخطيب رحمه الله تعالى قال : اما الكلام في الصفات فذهب السلف اثباتها واجرؤها على طواهرها ونى الكيفية والتشبيه منها والكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات ويحتذى في ذلك حذوه ومثله فاذا كان ثبات رب العالمين معلوما فانما هو اثبات وجوده لا اثبات تحديد وتكييف فكذلك ثبات صفاته انما هو ثبات وجوده لا اثبات تحديد وتكييف فاذا قلنا يدوسهم وبصر فانما هو اثبات صفات انتها الله لنفسه ولا نقول ان معنى اليد القدرة ولا ان معنى البصر العلم ولا نقول انها جوارح وادوات للعمل ولا تشبه بالابدى والا سماع والابصار التي هي جوارح ونقول انما وجب اثباتها لان التوقيف ورد بها ووجب نفي

التشبيه عنها لقوله تعالى (ليس كمثله شيء) وقوله (ولم يكن له كفوا احد) انتهى ، قال
الحافظ الذهبي المراد بظاهرها اى لا باطن لا ناطق الكتاب والسنة غير ما وضعت له . كما قال مالك
وغيره : الاستواء معلوم وكذلك القول في السمع والبصر والكلام والارادة والوجه ونحو ذلك
هذه الاشياء معلومة ، فلا يحتاج الى بيان وتفسير ، لكن الكيف في جميعها مجهول عندنا قال :
وللتأخرون من أهل النظر قالوا مثالة مولدة ، ما علمت احدا سيقتهم اليها ، قالوا : هذه الصفات
تبركا جاءت ولا تؤل مع اعتقاد ان ظاهرها غير مراد ، فتفرح من هذا ان الظاهر يعنى به امران ،
احدهما انه لا تأويل غير دلالة الخطاب ، كما قال السلف الاستواء معلوم ، وكما قال صفيان وغيره
قراءتها تفسيرها ، يعنى انها بيذة معروفة واضحة في اللغة ، لا يبتنى بها مضائق التأويل والتحريف
وهذا مذهب السلف مع انما فهم انها لا تشبه صفات البشر بوجه ، اد البارى لا مثل له في ذاته
ولا في صفاته ، الثاني ان صهرها هو الذى يشكل في الخيال من الصمة ، كما يشكل في الذهن
من وصف البشر ، فهذا غير مراد فان الله فرد صمد ليس له نظير ، وان تعددت صفاته ؛ فانها حق
واكتنفا ما لها مثل ولا نظير ، فن الذى عاينه ونعمته ما والله انا عاجزون ، كالون ، حائرون ،
باهتون ، في حد الروح التى فيها وكيف تمرح كل ليلة اذ نوماها باربها ، وكيف يرسمها ، وكيف
تنتقل بعد الموت ؟ وكيف حياة الشهيد الرزوق عند دونه بعد قتله ؟ وكيف حياة النبيين الان ؟
وكيف شاهد النبي ﷺ احياه موسى يصلى في قبره ؟ ثم رآه في السماء السادسة وحاوره واشار
اليه بمراجعة رب العالمين وطلب التعفيف منه وكيف ناسر موسى باه آدم ، وحببه ادم باقدر
السابق وبان الاول بعد التوبة وقبولها لا مائدة فيه ؛ وكذلك نعيم عن وصف هيئاتنا في الجنة ،
ووصف الخور العين ، فكيف بنا اذا انتقمنا الى اللائكة وذواتهم ، وكيفيتها ، وان بمضمينها ان
يلتقم الدنيا في لقمة مع روثهم وحسنهم وصفاء جوهرهم النوراني ، فله اعلى واعظم ؛ وله المثل
الاعلى ، والكمال الطاق ، ولا مثل له واصلا (امتا باقه واشهد باننا مسلمون) انتهى كلام الذهبي
نوفي اخطيب سنة ثلاث وستين واربعماية ولم يكن يفتاد مثله في معرفة هذا الشأن .

ذكر قول الام عالم للشرق ابي للمعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني الشافعي قال في

كتاب الرسالة النظامية : اختلف مسائل العلماء في هذه الظواهر ، فرأى بعضهم تأويلها والالتزام
 ذلك في آى الكتاب وما يصح من الدين ، وذهب أئمة السلف الى الانكشاف عن التأويل واجراء
 الظواهر على موارد ما تفويض معانيها الى الرب مزوجلا ، والذي ارتضيه ديناً ودين الله به
 عقيدة اتباع سلف الامة ، والدليل القاطع المسمى فى ذلك ، وان اجماع الامة حجة متبعة ، فلو كان
 تأويل هذه الظواهر مسوعاً أو محتوماً لا وشك أن يكون اهتمامهم بما فوق اهتمامهم بفروع الشريعة
 وإذا انصرف عصر الصحابة والتابعين على لامرأب عن التأويل كان ذلك هو الوجه للمتبص فتجبر آية
 الاستواء وآية الحجى وقوله (اخلقنى بيدي) على ذلك قال الامام ابو المتح محمد بن على دخلنا على
 الامام أبى الماتى الجوينى نموده فى مرض موته فقال لنا اشهدوا على أبى قدر جئت عن كل مسألة قلنا
 أخاف فيها ما قال السلف الصالح ، وأبى أموت على ماتموت عليه بجائز يسابور توفى امام الحرمين
 سنة ثمان وسبعين وأربعمائة وله ستون سنة وكان من بحود العلم فى الاصول والفروع يتوقد ذلك
 ذكر قول الامام الحافظ أبى القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل النيسابورى مصنف كتاب
 (الترغيب والترهيب) قال فى كتاب (الحجة) قل علماء السنة : ان الله مزوجلا على عرشه بآن
 من خلقه وقالت اللائحة : هو بذاته فى كل مكان ، قال وروى عن ابن عباس فى تفسير قوله
 (ما يكون من نحوى ثلاثة الا هو رابعهم) قال هو على عرشه وعله فى كل مكان ثم ساق
 الآثار ، قال : وزعم هؤلاء ان معنى (الرحمن على العرش استوى) اى ملكه وأنه لا اختصاص له
 بالعرش اكثر مما له بالامكنة وهذا الغاء لتخصيص العرش وتشريفه قال أهل السنة استوى على
 العرش بعد خلق السموات والارض على ما ورد به النص وليس معنى الماسة بل هو مستور على
 عرشه بلا كيف ، كما أخبر عن الله ، قال وزعم هؤلاء انه لا يجوز الاشارة الى الله بالرؤوس
 والاصابع فان ذلك يوجب التبعيد وادعوا جميع المسلمون على ان الله هو العلى لاعلى ، نطق بذلك القرآن فزعم
 هؤلاء ان ذلك بمعنى علو الغلبة لا علو الذات ، وعند المسلمين ان الله علو الغلبة والعلو من سائر وجوه
 العلو ، لان العلو صفة مدح ثبت ان الله تعالى علو الذات وعلو الصفات وعلو القهر والغلبة ، وفى
 منهم ، الاشارة الى الله تعالى من جهة الفوق ، خلاف لسائر الملل لان جماهير المسلمين وقع منهم

الاجماع على الاشارة الى الله من جهة الموق في الدعاء والسؤال ، وانما بهم بجمعهم على ذلك حجة
وقد اخبر عن فرعون انه قال (يا هان ابن لي صرحا لعل ابلغ الاسباب) اسباب السموات فاطلع
الى الله موسى) فكان فرعون قد فهم عن موسى انه يشد المافوق السماء حتى دام بصرحه ان
يطلع اليه ، واتهم موسى بالكذب في ذلك ، والجهمية لانهم ان الله فوفاها بوجود ذنهم اعجز
فهم من فرعون بل واصل ، وقد صح من النبي ﷺ انه حكم بإيمان الجارية حين قالت ان الله في السماء
وحكم الجهمي بكفر من يقول ذلك انتهى كلام ابي القاسم رحمه الله توفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة
ذكر كلام الامام العالم العلامة أبي عبد الله المرطبي صاحب التفسير الكبير قل في تفسير
قوله تعالى (نه استوى على العرش) هذه مسألة قد بينا فيها كلام العلماء في كتاب الاسنى فشرح
الاسماء الحسنى وذكرنا فيها أربعة عشر قولاً — الى آخره — وقد كان السلف الاول رضى الله عنهم
لا يقولون بنى الجهة ولا ينطقون بذلك بل نطقوا بالاسماء بالثبوت لله تعالى كما طلق كتابه واخبرت
رسله ولم ينكر احد من السلف الصالح انه استوى على العرش حقيقة وخص عرشه بذلك لانه
أعظم المحوقات وانما جعلوا كيفية الاستواء فاه لانهم حقيقته كما قال الامام مالك الاستواء معلوم
— يعنى في اللغة — والكيف مجهول والسؤال عن ذلك بدعة ، قال الحافظ الذهبي وقال المرطبي
أيضا في الاستواء الاكثر من للتقدمين والتأخرين للتكلمين يقولون اذا وجب تنزيه الباري
جل جلاله عن الجهة والتعريف من ضرورة ذلك ولواحقه اللازمة انه متى احتسب بجهة أن يكون
في مكان وحيز ، ويلزم على لاكان والحيز الحركة والسكون للتعريف والتنبيه والحدوث ؛ هذا قول
للتكلمين . ثم قال الذهبي قلت سمعنا هذا ما اعتمدته نعمت الرب عز وجل أعرضوا عن الكتاب
والسنة وأقوال السلف وفطر الخلائق وانما يلزم ما ذكره في حق الاجسام والله تعالى لا مثل له
ولازم سرائع النصوص حق ولست كما لا نطق عبارة لا بانه نقول لا نسلم ان كون الباري
على عرشه فوق السموات يراد منه انه في حيز وجهة اذ مادون العرش يقال فيه حيز وجهات وما فوفه
فليس هو كذلك والله فوق عرشه كما جمع عليه المصدر الاول ونقله عنه الثلاثة ونقلوا ذلك رادين على
الجهمية القائلين بانه في كل مكان محتجين بقوله (وهو معكم) فمذان القولان هما اللذان كانا في زمن

التابعين وتابعهم لما القول الثالث المتولد بآخيه بانه تعالى ليس في الامسكة ولا خارجاتها ولا فوق عرشه ولا هو متصل بالخلق ولا يمتصل منهم ولا ذنه للقدسة متبذرة ولا بائنة من مخلوقاته ولا في الجهات ولا خارجا عن الجهات ولا ولا فهذا شيء لا يفعل ولا يفهم مع ما فيه من غالفات الآيات والاخبار ففريدتك واياك وآراء للتكلمين وآمن بالله وما جاء عن الله على مراد الله وتوض أمرك الى الله ولا حول ولا قوة الا بالله انتهى كلام الذهبي .

ذكر قول الامام عبي السنة ابي محمد الحسين بن مسعود البغوي صاحب معالم التنزيل قال عند قوله تعالى (ثم استوى على العرش) قال السكبي ومقاتل استقر : وقال ابو عبيدة صمد وأولت لله منزلة الاستواء بالاستيلاء ، وأسأهل السنة فيقولون الاستواء على العرش صفة الله بلا كيف يجب الايمان به وقال في قوله تعالى (ثم استوى الى السماء) قال ابن عباس وأكبر المفسرين من السلف ارتفع الى السماء وقال في قوله (هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في طلوع النجوم) الاولى في هذه الآية وما شاكلها أن يؤمن الانسان بظواهرها ويكمل عليها الى الله ويعتقد أن الله نزه عن سمات الحدوث على ذلك مضت أئمة السلف وعلماء السنة وقال في قوله (ما يكون من نجوي ثلاثة الا هو واهل بيته) قال عبي السنة من كبار أئمة مذهب الشافعي زاهدا ودعا توفي سنة عشر وثمانمائة وقد قارب الثمانين قال الحافظ الذهبي لما ذكر قول السكبي ومقاتل للتقدم : لا ينبغي قوله استقر بل أقول كما قال الامام مالك الاستواء معلوم انتهى كلامه رحمه الله وهذا الذي حكاه البغوي عن السكبي ومقاتل ذكره ابن جرير في قوله تعالى (الرحمن على العرش استوي) قال ارتفع وهلا وقال الشيخ ابو العباس بن تيمية رحمه الله وقد علمت ان بين معنى الاستواء والاستقرار والقفود فروقا معروفة .

ذكر قول الامام العالم العلامة الحافظ حماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير : قال : في تفسيره في سورة الاحراف : وأما قوله (ثم استوى على العرش) فقلنا في ذلك المقام مقالات كثيرة جدا ليس هذا موضع بسطها وإنما نذكر في هذا المقام مذهب السلف الصالح ، مالك والاوزاعي ، والثوري وليث بن سعد والشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية وغيرهم من أئمة المسلمين قديما وحديثا

وهو امرارها كما جاءت من غير تكليف ، ولا تشبيه ولا تعطيل والظاهر التبادر الى اذهان
 للشبهين متى عن الله فان الله لا يشبهه شيء من خلقه ، (ليس كمثل شيء وهو السميع البصير)
 بل الامر كما قال الائمة منهم نعيم بن حماد الخزامي شيخ البغاري : من شبه الله بحقيقة فقد كفر ،
 وليس بما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيها ، فن أنت قد تعالى ماوردت به الآيات للصريحة
 والاحكام الصحيحة على الوجه الذي يليق بجلال الله تعالى وبى عن الله انقاص فقد سلك سبيل
 الهدى انتهى كلام الحافظ ابن كثير وفيما يقتناه من كلام لائمه خير كثير ، ولو تقدمنا كلام العلماء
 في هذا الباب لحصل منه مجلد كبير .

وقد امر بنا عن كلام الحاشية صفحا فم تنقل منه الا اليسير لانه قد اشتهر عنهم اثبات
 الصمات ، ونفى التكييفات فذهبهم بين الناس مشهور ، وفي كتبهم مسطور ، وكلامهم في هذا
 الباب اشر من ان يذكر واكثر من ان يسطر ولهذا كان اهل البدع يسمونهم المشوية لانهم
 قد ابطالوا التأويل واتبعوا اظاهر الانريل وساغوا اهل البدع والتأويل ، وأما غيرهم من اهل المذهب
 فكثير منهم قد خالفوا طريقة السلف و— اسكوا مـ ملك الطلف ، فلهذا قلنا كلام الله الحمية
 والمالكية والشافعية وأئمة اهل الكلام كابن كلاب والاشعري ونى الحسن بن مهدي والباقلاني
 ليعلم الواقف على ذلك ان هؤلاء الائمة متبعون للسلف يثبتون لله الصمات وينفون عنه مشابهة
 المحبقات ، ويعرف ان هذا الاعتقاد الذى حكياه عن شيخنا (محمد بن عبد الوهاب) واتباعه
 هو الاعتقاد الحق الذى دل عليه الكتاب والسنة وكلام الصحابة وسائر الامة ، فنحن لا نصف
 الله الا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ؛ لا نتجاوز القرآن والحديث وما تأوله السابقون
 الاولون تأولناه ، وما أمسكوا عنه امسكنا عنه ونعم ان الله سبحانه ليس كمثل شيء لا فى
 ذاته ولا فى صفاته ولا فى افعاله فكما نتيقن ان الله سبحانه له ذات حقيقة وله افعال حقيقة فكذلك
 له صمات حقيقة وليس كمثل شيء وكما أوجب قصصا أو حدوثا قلت الله مره عنه حقيقة ، فانه
 سبحانه مستحق للكمال الذى لا اية فوقه وتمام الحدوث لا امتناع العدم عليه ، فلا تمثل صفات الله
 بصفات الخلق كما انا لا تمثل ذاته بذات الخلق ولا تنفى عنه ما وصف به نفسه ولا تعطل اسماء

الحق في وصفاته المثل ، بخلاف ما عليه أهل التمثيل والتمثيل فالمطابق لم يفهموا من صفات
الله الا ما هو لللائق بالخلق فشرعوا في تبييض تلك الصفات بأنواع التأويل ، فعملوا حقائقي
الاسماء والصفات وشبهوا الرب تبارك وتعالى بالجمادات العادية عن صفات الكمال ، ونعوت الجلال
فجمعوا بين التعاطيل والتمثيل عطلوا أولا ومثلوا آخرا والمثلون عطلوا حقيقة ما وصف الله به نفسه
من صفات الكمال ، ونعوت الجلال ، وشبهوا صفاته بصفات خلقه ، ففعلوا أولا وعطلوا آخرا فن
فهم من نصوص الكتاب والسنة في صفات الرب جل وعلا ما يفهمه من صفات الخلق فقد
مثل في عقله ودينه وشبهه الله بخلقهم تبارك وتعالى عما يقول الظالمون والجاهلون كبرا (ليس
كذلك شيء وهو السميع البصير) ومن اتى طاهر النصوص وزعم انه ليس لها في الباطن مدلول
هو صفة الله وان الله لا صفة له نبوتية او نبوت بضمض الصفات كالصفات السبع ويؤول ما عداها
كقوله استوى بمعنى استولى او بمعنى علو المكانة والقدر وكقوله (بل يده مبسوطتان) أي
نعمتاه صفة الدنيا ونعمة الآخرة ونحو ذلك مما قد عرف من مذهب للتكاملين فهو لاه تمام
الصفات ومذهبهم مأخوذ عن جهم بن صفوان من أول من حدث عنه انكار الصفات هو الجعد
ابن درهم واخذها عنه الجهم بن صفوان ، وابهرها فحدثت مقالة الجهمية اليه ، والجعد اخذ مقالة
عن أبان بن مسمان ، واخذها بان عن طاووت بن احث زيد ابن الاعصم واخذها طاووت عن
ليبيد بن الاعصم اليهودي الساحر لدى سحر النبي ﷺ ، وكان انتشار مقالة الجهمية في المائة
الثانية بسبب بشر بن عياث الرضي وطبقته ، وكلام الأئمة مثل مالك وسفيان بن عيينة وابي
يوسف والشافعي واحمد واسحق وعيرم في ذمه وتفضيله كثير جدا ، وهذه التأويلات او جودة
اليوم أبعد الناس هي بعينها التأويلات التي ذكرها بشر الرضي في كتابه وتلقاها عنه الخلف
ونصروها وقرروها وكثير منهم يحكي القويين فيذكر مذهب السلف ومذهب الخلف ثم يقول :
مذهب السلف اسلم ومذهب الخلف أعلم واحكم فصدق في قوله مذهب السلف اسلم وكذب
واقترى في قوله : ومذهب الخلف اعلم واحكم ، بل مذهب السلف اسلم واهل واحكم كما تقدم
تقريره فسدأل الله ان يهدينا واخواننا الى الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين

والصديقين والشهداء والصالحين وان يحببنا طريق التعرفين من المنهج القويم من الفضوب عليهم
والضالين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
مثل للشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله تعالى عما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله
ﷺ من صفات الكمال ونعوت الجلال هل يقال في جميعها صفات قائمة بالذات فقط ؛ أو يقال ذلك
في بعضها ويقال في بعضها صفات أقول : فاجاب :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والسلام والسلام على اشرف المرسلين، وعلى الوصعية اجمعين، يظهر
بذكر ما كان عليه السلف الصالح رضى الله عنهم ومتبعيهم من اهل السنة والجماعة وذكر اختلاف
من بعد السلف في الافعال الاختيارية ، فنقول اعلم ان السلف رضى الله عنهم من الصحابة
والتابعين واتباعهم ، لا يرون فوسمة الكلام في ذلك ، لما قام في قلوبهم من معرفة الله باسمائه وصفاته
ولم يكونوا يتعاضدون عن اثبات ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله ﷺ ، على ما يطبق بالله
سبعاته نمسا بالقرآن والاثار ، فلا يشبهون الله بحقيقته ، ولا يحرفون معاني اسمائه وصفاته بلا علم
وعلى هذا ائمة الاسلام بدم ، كالائمة الاربعة ومن في طبقتهم ، ومن بعدهم من ائمة الحديث
وغيرهم ممن سلك سبيلهم ، في العلم والدين ، كما ينقله العلماء رحمهم الله ويروونه (فالأزم) صاحب
الامام احمد في كتاب السنة ، وابن بكر (الخلال) في كتاب السنة ، بالسند المتصل عن (الفضيل
ابن عياض) رحمه الله انه كان يقول : ليس لنا ان نقوم في الله كيف وكيف لان الله وصف نفسه
فابلاغ فقال (قل هو الله احده الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد) فلاصفة ابلاغ بما
وصف به نفسه الخ ، وقال ابو هنيان (الصابوني) الملقب شيخ الاسلام في رسالته للشهودة في
السنة : وثبت اصحاب الحديث نزول الرب سبحانه وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا من غير تشبيه
له بنزول المخلوقين ، ولا تمثيل ولا فكيف ، بل يشتون له ما اثبتته رسوله ﷺ ، وينتهون فيه
اليه ، وروى باسناده من اسحق بن ابراهيم قال : قال لي الامير عبد الله بن طاهر يا أبا يعقوب هذا
الحديث الذي ترويه من رسول الله ﷺ : ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا كيف ينزل ؟ قال

قلت : امر الله الامير ، لا يقال لامر الرب كيف انما ينزل بلا كيف ، وباسناده عن عبد الله بن المبارك انه سأل سائلا عن النزول ايلة النصف من شعبان فقال عبيد الله : يا ضعيف ليلة النصف ينزل في كل ليلة ، فقال الرجل يا ابا عبد الرحمن كيف ينزل اليس ينزل ذلك الاكان ؟ فقال عبد الله ابن المبارك ينزل كيف شاء ، وقال ابو عثمان (الصابوني) فلما صح جبر النزول من رسول الله ﷺ اقر به اهل السنة ، وقبلوا الخبير ، وندتوا النزول ، على ما قاله رسول الله ﷺ ، ولم يستقدوا تشبيها له بنزول خلقه ، وعلموا وعرّفوا وتحققوا ، واعتقدوا ان صفات الرب تبارك وتعالى لا تشبه صفات الخلق ، كما ان ذاته لا تشبه دوات الخلق ، تعالى الله عما تقوله لاشبهة والمعاملة علوا كبيرا ولمنهم لعنا كبيرا ، فقلت قد صنف الناس من اهل الحديث اتباع السالف في هذا المعنى مصنفات كثيرة كالامام احمد وبعض اصحابه ، وعثمان بن سعيد الدارمي ، وامام الاثني عشرية محمد بن خزيمة ، وابي بكر الاثوم ، واللالكائي ، وابي عثمان الصابوني ، وغيرهم من ائمة الاسلام وردوا على معتزلة الجهمية ونحوم ما نفوه من قيام الافعال الاختيارية بالله تعالى .

قال شيخ الاسلام في كتاب (المقل والنقل) اهل السنة والجماعة يشبهون ما يقوم بالله من الصفات والافعال التي تتعلق بعشيتته وقدرته ، والجهمية من المعتزلة وغيرهم تنكر هذا ، واثبت ابن كلاب قيام الصفات اللازمة به ونفى ان يقوم به ما يتعلق بعشيتته وقدرته من الافعال وغيرها ووافقه على هذا ابو العباس الفلاس ، وابو الحسن الاشعري وغيرهم ، واهل السنة والجماعة على اثبات النزهة ، وهو الذي ذكره منهم من نفل مذهبهم كعرب الكرماني ، وعثمان بن سعيد وغيرهما ، ولما كان الاثبات هو المعروف عند اهل السنة والحديث كابن حبان ، وابي زرعة ، وابي حاتم ، ومحمد بن يحيى الذهلي وغيرهم من العلماء ، الذين ادركهم محمد بن اسحق بن خزيمة ، كان للاستقر عنده ما تنقاه عن ائمة من ان الله تعالى لم ير متكلما اذا شاء ، وهذه المسألة كانت المعتزلة تلقبها بمسألة حلول الحوادث ، ويقولون : ان الله منزّه عن الاعراض والاباض ، والحوادث والحدود ومتصودم في الصفات ونفي الافعال ونفي مباينته للحاق ، وعلمه على العرش ، وعلموا به يهرون من

مذاهب أهل الاثبات أهل السنة بالمبارات المجلة التي تشعر الناس بفساد للذهب فأنهم اذا قالوا
 ان الله منزّه عن الاعراض لم يكن في ظاهر هذه العبارة ما ينكر لان الناس يفهمون من ذلك انه
 منزّه عن الاستعالة والفساد كالاغراض التي تعرض لنبي آدم من الامراض والاستقام ولا ريب ان
 الله منزّه من ذلك ولكن مقصودهم انه ليس له علم ولا قدرة ولا حياة ولا كلام قائم به ولا غير ذلك
 من الصفات التي يسمونها امراضا ، وكذلك اذا قالوا ان الله منزّه عن الحدود والاحياز
 والجهات أو هموا الناس ان مقصودهم بذلك انه لا تحصره المخلوقات ولا تحويه للمتنوعات وهذا
 المعنى صحيح ، ومقصودهم انه ليس مباينا للخلق ولا منفصلا عنه وأنه ليس فوق السموات رب
 ولا على العرش اله ، وان محمدا لم يروح به اليه ولم ينزل منه شيء ولا يصعد اليه شيء ولا يتقرب
 اليه شيء ، ولا ترفع الابدى اليه في الدعاء ولا غيره ونحو ذلك من معاني الجهمية ، واذا قالوا انه
 ليس بجسم أو هموا الناس انه ليس من جنس المخلوقات ولا مثل أبدان الخلق ، وهذا المعنى صحيح
 ولكن مقصودهم بذلك انه لا يرى ولا يتكلم بنفسه ولا يقوم به صفة ولا هو مباين للخلق
 وأمثلة ذلك واذا قالوا لا تحله الحوادث أو هموا الناس ان مرادهم به لا يكون محلا لتغيرات
 والاستعالات ونحو ذلك من الاحداث التي تحدث للمخلوقين فحيلهم وتسمدهم وهذا معنى صحيح
 ولكن مقصودهم بذلك انه ليس له فعل اختياري يقوم بنفسه ولا له كلام ولا فعل يقوم به يقدّر
 بشيئته وقدرته وأنه لا يقدر على استواء أو نزول أو إتيان أو مجيء وان المخلوقات التي خلقها لم يكن
 منه عند خلقها فعل أصلا ، بل عين المخلوقات هي الفعل ليس هناك فعل ومعمول وخالق وخالق بل
 المخلوق عين الخلق ، والممول عين العمل ونحو ذلك وابى كلاب ومن اتبعه وافقوهم على هذا وخالفهم
 في اثبات الصفات ، وكان ابى كلاب والخبار الحاسي ، وأبو العباس القلانسي وغيرهم يثبتون
 مباينة الخالق للمخلوق وعلاؤه بنفسه فوق المخلوقات ، والاشعري وأتباعه كابى الحسن الطائري
 وأبي عبد الله بن مجاهد الديلمي والفاشي ابى بكر متفقون على اثبات الصفات الخيرية التي ذكرت في
 القرآن كاستواء والوجه واليدن وابطال تأويلها ليس لهم في ذلك قولان أصلا ، وما يذكر احد من
 الاشعري في ذلك قولين أصلا بل جميع من يحكي مقالات من اتبعه وغيرهم يذكر ان ذلك قوله .

وأما مسألة قيام الصمات الاختيار به فنابن كلاب والاشعري وغيرهم ينفونها وعلى ذلك يسوا قولهم في مسألة القرآن ، وبسبب ذلك وغيره تكلم الناس فيهم ، وهو معروف في كتب أهل العلم ونسبوا إلى البدعة وبقايا بعض الأعزل فيهم وشاع النزاع في ذلك بين عامة الناس إلى السنة من اصحاب احمد وغيرهم

ومن كان يوافق على ما يقوم به من الاسرار للتمسك بمشيتته وقدرته القاضي ابو يعلى ، واتبعه ابن عقيل وأبو الحسن بن الرافعي ، وأمثالهم وان كان في كلام القاضي ما يوافق هذا تارة وهذا تارة ومن يحالفهم في ذلك ابو عبد الله بن حامد وابو بكر عبد العزيز ، وابو عبد الله بن بطة وابو عبد الله بن مندة وابو نصر السجزي ويحيى بن عمار السجستاني وابو اسماعيل الانصاري وابو عمر بن عبد البر وأمثالهم ، وقد ذكر ابو عبد الله الرازي ، عن بعض المتفلسفة ان اثبات ذلك يلزم جميع الطوائف وان أنكروه وقرروا ذلك ، وكلام السلف والائمة ومن نقل مذهبهم في هذا الاصل كثير يوجد في كتب التفسير والاسول ، قال اسحق بن راهوية حدثنا بشر بن مر سمعت غير واحد من التابعين يقول (الرحمن على العرش استوى) اي ارتفع وقال البهاري في صحيحه . قال ابو العباس استوى الى السماء ارتفع قال وقال مجاهد استوى ملا على العرش ، قال الحسين بن مسعود البغوي في تفسيره المشهور قال ابن عباس وأكثر مفسري السلف (استوى الى السماء) ارتفع الى السماء وكذلك قال الخليل بن احمد وروي البيهقي في كتاب الصمات قل القراء (ثم استوى) أي صعد ، قل ابن عباس ، وهو كقولك لرجل كان قاعداً فاستوى قائماً وروي الشافعي في مسنده من أنس رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال من يوم الجمعة وهو اليوم الذي فيه ربكم على العرش والتفسير المأثورة عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين ، مثل تفسير محمد بن جرير الطبري ، وتفسير عبد الرحمن بن ابراهيم المعروف بدحيم ، وتفسير عبد الرحمن ابن ابي حاتم ، وتفسير ابن المنذر وتفسير ابى بكر عبد العزيز وتفسير ابى بكر بن مردويه وما قبل هؤلاء من التفسير مثل تفسير احمد بن حنبل واسحق بن ابراهيم وبق بن مخلد وغيرهم ، ومن قبلهم مثل تفسير عبد بن حميد وتفسير عبد الرزاق وتفسير سيد ووكيع بن الجراح فيها من هذا الباب وللوافق لقول المثبتين مالا ينقاد بحصى ، وكذلك الكتب المصنعة في السنة التي فيها آثار النبي

عليه السلام والمصاحبة والتأبين ، وقال ابو محمد حرب بن اسماعيل الكرماني في مسائله المعروفة التي نقلها عن احمد واسحق وغيرهما ، وذكر معهم ما من الآثار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو كتاب كبير صنفه على طريقة الموطأ ونحوه من الصنفات قال في آخره : في الجامع باب القول في المذهب هذا مذهب أئمة العلم واصحاب الآثار واهل السنة المعروفين بها المقتدى بهم فيها ، وادركت من ادركت من علماء اهل العراق والحجاز والشام وغيرهم عليها فن خالف شيئا من هذه المذاهب أو طعن فيها أو غاب قائما ، فهو مبتدع خارج من الجماعة ، زائل عن منح السنة ، وسبيل الحق وهو مذهب احمد واسحق بن ابراهيم بن محمد ، وعبد الله بن الزبير الحديدي وسعيد بن منصور وغيرهم من جالسنا واحذنا عنهم العلم وذكر الكلام في الايمان والقدور والامامة ، وما أخبر به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من ادراط الساعة وامر الهرزخ والقيامة وغير ذلك - الى ان قال - وهو سبحانه بان من خلقه لا يحلو من علمه مكان وقته عرش والعرش حلة بمحمده ، وله حد والله اعلم بحده ، والله على عرشه عز ذكره وتعالى جده ولا اله غيره ، والله تعالى سميع لا يشك بصير لا يوثاق حليم لا يجهل ، جواد لا يبخل حليم لا يجمل حليم لا يبدى بظنان لا يسهو رفيق لا يفعل ، يتكلم ويتعرك ويسمع ويبصر وينظر ويقبض ويبسط ، ويفرح ويحب ويكره ويهين ، وبرمي ويسخط ويفض ، ويرحم ويمفو ويمفر ويمطى ويمنع ، ويبرل كل ليلة الى سماء الدنيا كيف شاء وكما شاء (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) - الى ان قل - ولم يزل الله متسكيا عالما (فبارك الله احسن الخالقين) قال البخاري وقال المصنف بن عياض اذا قال لك الجهمي . انا كافر برب يزول عن مكانه فقل انا اؤمن برب يفعل ما يشاء قال البخاري وحديث يزيد بن هارون عن الجهمية فقال : من زعم ان (الرحمن على العرش استوى) على خلاف ما تقرر في قلوب العامة فهو جهمي ، وقال ابو الحسن الاشعري في كتاب اللغات ، لما ذكر مقالة اهل السنة واهل الحديث ، فقال : ويصدقون بالاحاديث التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله ينزل الى سماء الدنيا فيقول هل من مستغفر كما جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وبأحذوث بالكتاب والسنة كما قال تعالى (فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول) ويرون اتباع من سلف من أئمة الدين ، وان لا يحيدوا في دينهم ما لم يأذن به الله

ويقرون ان الله يحيى يوم القيمة ، كما قال (وجاء ربك والملك صفا صفا) وان الله يقرب من خلقه
 كيف يشاء كما قال (ونحن اقرب اليه من حبل الوريد) قال الاشعري وبكل ما ذكرناه من
 قولهم نقول ، واليه نذهب ، وقال ابو بكر الخلال في (كتاب السنة) اخبرني يوسف بن موسى
 ان ابا عبد الله احمد بن حنبل قيل له : اهل الجنة ينظرون الى ربهم عز وجل ويكلمونه ويكلمهم ،
 قال : نعم ينظر اليهم وينظرون اليه ، ويكلمهم ويكلمونه ، كيف شاء واذا شاء ، قال واخبرني عبد الله
 ابن حنبل ، اخبرني ابي حنبل ابن اسحق ، قال قال موسى : نحن نؤمن بان الله على العرش كيف شاء
 وكما شاء ، بلا حد ولا صفة ، ينفها واصف او يحده حاد ، فصاعدا لله ومنه ، وهو كما وصف
 نفسه لا تدركه لا بصار بحد ولا عبة وهو يدرك الابصار ، وهو عالم الغيب والشهادة ، وعالم
 الغيوب ، ولا يدركه وصف واصف ، وهو كما وصف نفسه وليس من الله شيء محدود ، ولا يبلغ علم
 قدرته احد ، غيب الاشياء كلها بملمة وقدرته وسلطانه (ليس كمثل شيء وهو السميع البصير) وكان الله
 قبل ان يكون شيء ، والله هو الاول وهو الاخر ، ولا يبلغ احد حد صفاته ، قال واخبرني علي بن موسى
 ان حنبل احمد بن حنبل قال سألت ابا عبد الله عن الاحاديث التي تروى في تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا
 وان الله يضع قدمه ، او ما شبه هذه الاحاديث فقال ابو عبد الله : تؤمن بها او تصدق بها ولا كيف ولا
 معنى ، أي لا تكيفها ولا تحرفها بالتأويل فنقول معناها كذا ولا نود منها شيئا وان لم ان ما جاء به
 الرسول حق اذا كان باسناد صحيح ولا نرد على الله قوله ، ولا يوصف الله باكثر مما وصف به نفسه بلا
 حدود ولا علة (ليس كمثل شيء) وقال حنبل في موضع آخر عن احمد قال (ليس كمثل شيء) في
 ذاته كما وصف به نفسه قد أجل تبارك وتعالى بالصفة نفسه ضد لنفسه صفة ليس يشبه شيء
 فنعتقد الله بصفاته غير محدودة ولا معلومة الا بما وصف به نفسه قال فهو سميع بصير ، بلا حد ولا
 تقدير ولا يبلغ الواصفون صفته وصفاته متعوله ولا تتمدى القرآن والحديث فنقول كما قال ، ونصفه
 كما وصف نفسه ولا تتمدى ذلك ولا تبلغه صفة الواسعين ، تؤمن بالقرآن كله بحكمه ومعشاهم ولا
 تزيل عنه صفة من صفاته شناعة شنت ، وهو وصف به نفسه من كلام وزول وحلوه بمبدء يوم القيمة
 ووضع كنفه عليه هذا كله بدله ان الله تبارك وتعالى يري في الآخرة والتعبد في هذا كله بدعة

والقسام قد بصره بغير صفة ولا حد الا ما وصف به نفسه سميع بصير لم يزل متسكبا عليها غفورا
 (علم الغيب والشهادة) (علام الغيوب) فمذهبات وصف بها نفسه لا تدفع ولا ترد وهو على العرش
 بلا حد كما قال تعالى (ثم استوى على العرش) كيف شاء المشيئة اليه عز وجل والاستطاعة له
 (ليس كمثل شيء) وهو (حاق كل شيء) وهو كما وصف نفسه سميع بصير بلا حد ولا تقدير، قال
 ابراهيم لا ييه (يا ليت لم تميد ما لا يسمع ولا يبصر) فثبت ان قد سميع بصير صفاته منه لا تعدي
 القرآن والحديث والخبر يضحك له ولا نعم كيف ذلك الا بقصديق الرسول عليه السلام وبشيث القرآن
 لا يصفه الواصفون ولا يحده احد تعالى قد عما تقول الجهمية والمشيئة، قلت له ولا شبهة ما يقولون
 قال من قال بصر كبصري ويد كيدي، وقسم كقدي فقد شبه الله بخلقه وهذا كلام سوء وهذا
 محدود والكلام في هذا لا أحبه فقول احمد انه ينظر اليهم كيف شاء واذا شاء وقوله هو على
 العرش كيف شاء وكما شاء وقوله هو على العرش بلا حد كما قال (ثم استوى على العرش) كيف شاء
 للمشيئة اليه والاستطاعة له، ليس كمثل شيء يبين نظره وتكليمه وعلوه على العرش، واستواءه
 على العرش مما يتعاق بمشيئته واستطاعته، وقوله بلا حد ولا صفة يبلغها واصف أو يحده حاد، اني
 به احاطة عم الخلق به، وإن يحذوه أو يصمونه على ما هو عليه لا بما أحبر به من اسمه ليبين ان عقول
 الخلق لا تحيط بصفاته كما قال الشافعي في خطبة لرسالة: الحمد لله الذي هو كما وصف به نفسه وفوق
 ما يصفه به خلقه، ولهذا قال حمد لانه ركة الابصار محدود لا غاية، فاني أن يدرك له حد أو غاية، وهذا
 أصح الأقوالين في تفكير الادراك، وذكر الخلال ايضا قال الروذي قال واخبرنا الحسن بن ابراهيم بن راهوية
 قال قال تعالى (الرحمن على العرش استوى) اجماع اهل العلم انه فوق العرش استوى ويدلم كل شيء
 في أسفل الارض السابعة، وفي عمود البهار، ورؤوس الاكام وبطن لاودية، وفي كل موضع
 كما يعلم مافي السموات السبع ومن فوق العرش أحاط بكل شيء فلما فلانة ط من ورقة الا يعلمها
 ولا حبة في ظلمات البر والبحر الا قد عرف ذلك كله، واحصاه فلا يحجزه معرفة شيء من معرفة
 غيره فهذا وأمثاله مما مل عن لانة كما قد بسط في غير هذا الموضع، بينوا أن ما أثبتوه له من الحد
 لا يعلمه غيره كما قال مالك وربيعة وغيرهما: الاستواء معلوم والتكليف مجهول، فبين ان كيفية

استوانه مجهولة للعباد ، فلم يتفوا ثبوت ذلك في نفس الامر ، ولما كان يفوا علم الخلق به وكذلك
 مثل هذا في كلام عبد العزيز بن عبد الله الماجشون وغير واحد من الصالحين والائمة ينمونهم الخلق بقدره
 وكيفية وبتحذ ذلك قال عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون في كلامه المعروف وقد ذكره
 ابن بطيعة في (الابانة) وابو عمر الطلمنكي في كتابه في الاصول ، ورواه ابو بكر الانزم قال
 حدثنا عبد الله بن صالح عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة انه قال (أما بعد) فقد فهمت ما سألت
 عنه فيما تناهت فيه الجهمية ومن خافها في صفة الرب العظيم الذي قامت عظمتة الوصف والتقدير
 وكانت الالسن من تفسير صفته وانحسرت العقول عن معرفة قدره — الى ان قال — فانه لا يسم كيه
 هو الاله ، وكيف يعرف قدره من لا يموت ولا يبلى وكيف يكون لصفة شيء منه حد او منتهى
 يعرفه عارف ، أو يحد قدره واصف ، والدليل على مجر القول عن تحقيق صفته عجزها عن
 تحقيق صفة اصغر حلقه — الى ان قال — اعرف وحك الله ، هناك عن تكاف صفة ما لا يصف
 الرب من نفسه بعجزك من معرفة قدر ما وصف منها ، ذ لم تعرف قدوما وصف فما يكملك
 علم ما لم يصف ، هل تستدل بشيء من ذلك على شيء من طاعته ، وتخرج به من شيء من معصيته
 وذكر كلاما طويلا — الى ان قال — هاهنا الذي جحد ما وصف الرب من نفسه تعمقا وتكاملا (قد
 استهوت الشياطين في الارض حيران) فصار يستدل بزعمه على جحد ما وصف الرب وسمى من
 نفسه بان قال : لا بد ان كان له كذا من ان يكون له كذا ، فسمى من الذين بالحق جحد ما سمي الرب
 من نفسه ووصف الرب ، لم يسم لم يزل يميل له الشيطان ، حتى جحد قول الله تعالى (وجوه
 يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) فقال لابرأ احد يوم القيمة ، جحد والله افضل كرامة الله التي اكرم
 بها اوليائه يوم القيمة من النظر في وجهه (في مقعد صدق عند مليك مقتدر) قد قضى أنهم لا
 يحوتون فهم بالنظر اليه ينظرون ، وذكر كلاما طويلا كتب في غير هذا الموضع ، وقال الخلال
 في السنة احبني على بن عيسى ان حثيلا حدثهم قال : سمعت ابا عبد الله يقول : من زعم ان الله لم
 يكلم موسى فقد كفر بالله وكذب القرآن ، ورد على رسول الله ﷺ ، يستتاب في هذه
 المقالة فان تاب والا صربت عنقه ، قال وسمعت ابا عبد الله قال (وكلم الله موسى) فانبت الكلام

لموسي كرامة منه لموسي : ثم قال تعالى بعد كلامه (تسكبوا) قالت لابی عبد الله : الله عز وجل يكلم عبده يوم القيمة : قل نعم : فن يقضي بين الخلائق الا الله عز وجل يكلم عبده ويسأله ، الله متكلم لم يؤل الله بأمر بما شاء وبحكم ، وليس له عدل ولا مثل ، كيف شاء وإذا شاء . قال الخلال اخبرنا محمد بن هلى بن بحر ان يعقوب بن بختان حدثهم ان أبا عبد الله سئل عن زعم ان الله لم يتكلم ، قال : بلى تكلم بصوت ، وهذه الاحاديث كما جاءت فربها لكل حديث وجه ، يريدون ان يعوها على الناس ، من زعم ان الله لم يكلم موسى فهو كافر ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الامام عن مسلم عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال اذا تكلم الله بالوحي سمع صوته اهل السماء فيعبدون سجدا ، حتى اذا فرغ من قلوبهم قال سكن عن قلوبهم نادى اهل السماء ما ذا قال ربكم ، قالوا الحق قال كذا وكذا ، قال الخلال وحدثنا ابو بكر اللوزي قال سمعت ابا عبد الله وقيل له ان عبد الوهاب قد تكلم وقال من زعم ان الله كلم موسى بلا صوت فهو جهمي عدو لله وعدو للاسلام فتسبم ابو عبد الله وقال ما احسن ما قال : عافاه الله ، وقال عبد الله بن احمد سألت ابي عن قولهم يقولون لما كلم الله موسى لم يتكلم بصوت ، فقال ابي : بل تكلم تبارك وتعالى بصوت وهذه الاحاديث فربها كما جاءت ، وحدث ابن مسعود اذا تكلم الله بالوحي سمع له صوت كجبر السلسلة على الصفوان ، قال ابي الجهمية نسكروه ، قال ابي : وهؤلاء كفار يريدون ان يعوها على الناس من زعم ان الله لم يتكلم فهو كافر ، انما نروي هذه الاحاديث كما جاءت .

قلت وهذا الصوت الذي تكلم الله به ليس هو الصوت للسموع من العبد ، بل ذلك صوته كما هو معلوم لعامة الناس ، وقد نص على ذلك الائمة احمد وغيره : ما كلام للسموع منه هو كلام الله لا كلام غيره ، كما قال تعالى (وان احد من اللشركين استنجارك فاجره حتى يسمع كلام الله) وقال النبي ﷺ : الا رجل يحملني الى قومه لا يبلغ كلام ربي ، فان قريشا منعوني ان يبلغ كلام ربي ، رواه ابو داود وغيره ، وقال البخاري في كتاب خلق الافعال يذكر عن النبي ﷺ : ان الله ينادى بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب ، وليس هذا بغير الله عز وجل قال ابو عبد الله البخاري : وفي هذا دليل على ان صوت الله لا يشبه أصوات الخلق لان صوت الله يسمع من بعد كما

يسمع من قرب وإن الملائكة يصمقون من صوته فإذا نادى للملائكة ثم يصمقون قال (ولا تجعلوا لله أندادا) فليس لصفة الله ند ولا مثل ولا يوجد شيء من صفاته في الخلقين

ثم روى بإسناده حديث عبد الله بن أنيس الذي استشهد به في غير موضع من الصحيح نارة يحزم به ونارة يقول ويذكر عن عبد الله بن أنيس قال سمعت النبي ﷺ يقول (يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الذي لا يبنى لاحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة واحدا من أهل النار يطلبه عظمة) وذكر الحديث الذي رواه في صحيحه عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ « يقول الله يوم القيمة يا آدم فيقول بيبك وسعديك فينادي بصوت إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك معنا إلى النار قال يارب ما بعث النار قال من كل ألف ألف أواء قال تسعمائة وتسعة وتسعين حيث تضرع الحامل حملها (ونرى الناس سكارى وما هم بسكارى) وروى أبو جعفر ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس في قوله (حتى إذا فزع عن قلوبهم) الآية قال لما أوحى الله تعالى ذكره إلى محمد ﷺ ودعا الرسول من الملائكة ، فبعث بالوحي سمعت الملائكة صوت الحياوات يتكلم بالوحي فلما كشف عن قلوبهم سألوا عما قيل لله فقلوا الحق وعمرو أن الله لا يقول إلا حقا وأنه منجز ما وعده ، قال ابن عباس : وصوت لوحى كصوت الحديد على السماء ، فلما سمعوه خروا سجدا فلما رفعوا رؤسهم (قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير) وقال الحافظ أبو نصر السجزي في وصاته المعروفة إلى أهل (زبيد) في الواجب من القول في القرآن ، اعلموا أن الله وحياءكم أنه لم يكن خلاف بين الخلق على اختلاف نحلهم ، من أول الزمان إلى الوقت الذي طهر فيه ابن كلاب والقلاني ، والاشعري وأقرانهم الذين تظاهروا بالرد على المعتزلة ومعههم بل أحسن حالا منهم في الأباطن من أن الكلام لا يكون إلا حرا وصوتا ذاتيا يف وانساق وإن احتافت به اللغات وغير عن هذا المعنى الأوائل الذين تكلموا في التعنيات وقالوا الكلام حروف متسقة وأصوات مقطعة وقالت بمعنى علماء العربية : الكلام اسم وفعل وحرف جاء بمعنى فالاسم مثل زيد وعمرو والفعل مثل جاء وذهب والحرف الذي يحكي معنى مثل هل وبلى وقد وما شاكل ذلك ، فالاجماع منقاد

بين العقلاء على كون الكلام حرفاً وصوتاً فلما ثبت أن كلامهم لا يتغير ، وحاروا الرد على المعتزلة من طريق مجرد العقل ولم لا يجوز أن أصول أهل السنة ولا ما كان السلف عليه ، ولا يحتجون بالاخبار الواردة في ذلك زعماً منهم أنهم أخباراً صادقة لا توجب ملهاً وألزمهم المعتزلة الاتفاق على أن الاتفاق حاصل على أن الكلام حرف وصوت ويدخله التعاقب والتأليف وذلك لا يوجد في الشاهد إلا بحركة وسكون ولا بد له من أن يسكون إذا اجزاء وأبصار ، وما كان بهذه المثابة لا يجوز أن يكون من صفات الله تعالى لأن ذات الحق لا توصف بالاجتماع والافتراق والشكل واللبس والحركة والسكون وحكم الصفة الذاتية حكم الذات ، فتوافقه بهذه الجملة أن الكلام المضاف إلى الله تعالى خلقه أحدته وأضافه إلى نفسه كما تقول خلق الله وعبد الله وفعل الله قال فضاق بآين كلام وأصراره لنفسه عند هذا الإلزام نقل معرفتهم بأسر وتركهم قبولها ، وتسلمهم العنان إلى مجرد العقل فأنتموا ما قائلته المعتزلة وتركوا مكابرة البيان وخرفوا الاجماع للتعقيد بين الكافة ، للسلم والكافر ، وقالوا للمعتزلة الذي ذكرتموه ليس بحقيقة ، وإنما سمي ذلك كلاماً على الحراز ، لكونه حكاية ومعبودة عنه وحقيقة الكلام معنى قائم بذات المتكلم ، فهم من اقتصر على هذا القول ، ومنهم من احتز بما علم دخوله على هذا الحد ، فزاد فيه تنافي السكوت والخرس والآفات للامة من الكلام ، ثم خرجوا من هذا إلى أن آيات الحرف والصوت في كلام الله تجسيم وآيات اللغة فيه تشبيه وتعلقوا بشبهه من أقوال الأخطل

أن البيان من المواد وإنما جعل للسان على المواد دليلاً

فخبروه وقالوا أن الكلام من المواد وزعموا أنهم حجة على من في قول الله تعالى (ويقولون في أنفسهم لو لا يؤمننا الله بما نقول) وفي قول الله عز وجل (ما رها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم) واحتجوا بقول العرب . أدى في نفسك كلاماً . وفي وجهك كلاماً ، فالجواب الضيق مما دخل عليهم في مقالتهم إلى أن قالوا الآخر متكام وكذلك الساكت والمائم وله في حال الخرس والسكوت والنوم كلام ممتكّمون به ثم أقصوا بيان الخرس والسكوت والآفات للامة من أنطق ليست بأعداد الكلام وهذه مقالة تبين فضيحة عقائدهم في ظاهرها من غير رد عليه ومن علم منه خور جماع الكافة وغفلة كل عقل وسعي قلبه لم ينظر بل بحجاب ويقع ، وقال أيضاً أبو نصر خاطبني بعض الأشعرية بوماني هذا الفصل فقال:

التجزيء على القديم غير جائز فقلت له أقول بان الله أسمع موسى كلامه على الحقيقة بلا ترجمان ، فقال
نعم وم يظنون ذلك ويعوهون على من لا يخبر مذهبهم وحقيقة سماع كلام الله من ذاته على أصل
الاشعري محال . لاذ سماع الخلق على ما جبلوا عليه من البنية وأجروا عليه من المادة لا يكون
البينة الا لساو صوت أدنى معنى للصوت ، واذا لم يكن كذلك كان الواصل الى معرفة من
السمع والفهم وهما يقومان في وقت مقام السماع لحصول العلم بهما كما يحصل بالسمع ودرجته من ذلك
سماوا على التجوز اقربه من معناه فاما حقيقة السماع لما يخاطب الصوت فلا بد اني لاحاق في
العرف الجاري ، قال فقلت لطايطي الاشعري : قد علمنا جميعا ان حقيقة السماع لكلام الله
منه على أصلكم محال ، وليس هاهنا من تنقيه ونحتي تشبيهه ، وانما مذهبك ان الله يسمع
من شاء كلامه بلطيفة منه حتى يصير عالم متيقنا بان الذي فهمه كلام الله والذي أريد ان نذكر
وارد على الفهم وردده على السماع ندع الثوبه ودع للصامة ، ما نقول في موسى عليه السلام
حيث كلمه الله فهم كلام الله مطلقا مفيدا ؟ فقال كما في لائمه قال ما تريد بهذا ؟ فقلت : دع يرادني
وأجب بما عندك ، فأني وقال : ما تريد بهذا ، فقلت أريد انك ان قلت انه عليه السلام فهم كلام الله
مطلقا فتضي أن لا يكون قد كلام من الازل الى الابد الا وقد فهمه موسى ، وهذا يؤول الى
الكفر فان الله تعالى يقول (ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء) ولو جاز ذلك لصار من فهم
كلام الله عالما بالغييب ، وبما يقول الله تعالى ، وقد نفي الله تعالى ذلك بما أخبر به عن عيسى عليه السلام
انه يقول (نعم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك انك أنت علام الغيوب) واذا لم يجوز اطلاقه
واجلست الي أن تقول : أقهمه الله ما شاء من كلامه دخلت في التبعض الذي هربت منه وكمرت
من قال به ويكون مما علمك أسعد منك لانه قل بما اقتضاه النص لو ارد من قبل الله ومرة قبل رسول
الله وأنت ايست الانقبيل ذلك وادهيت أن الواجب للصير الى حكم العقل في هذا الباب وقد ردك
للعقلاء الى موافقة النص حسرا فقال : هذا يحتاج الى تأمل وقطع الكلام .

وقال الشيخ ابو الحسن محمد بن عبد الملك السكرخي الشافعي ، في كتابه لدى سماه الفصول
في الاصول عن الائمة الفصول وذكري اثني عشر اماما الشافعي ومالك والثوري واحمد وابن عينة وابن

للبارك ، والاوزاعي والليث بن سعد ، واسحق بن راهوية ، والبخاري وأبا زرعة وأبا حاتم ، ثم قال فيه : سمعت الإمام أبا منصور ومحمد بن أحمد يقول سمعت الإمام أبا بكر عبد الله بن أحمد يقول سمعت الشيوخ أبا حامد الاسفرائيني يقول مذهبى ومذهب الشافعى وفقهاء الامصار ان القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر ، والقرآن حله جبرئيل مسموعا من الله تعالى والنبي ﷺ سمعه من جبرائيل والمصحابة سمعوه من رسول الله ﷺ وهو لذى نتلوه نحن بالسنتنا وفيما بين المفتين وفي صدورنا سمعوا ومكتوبا وشهوا ومنقوشا وكل حرف منه كالانف والباء كله كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر عليه لعائن الله وللائمة والناس اجمعين ، وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وابو اسحق الشيرازى وغير واحد ينوون لغة الشافعى وغيره من الائمة لقول ابن كلاب والاشعري في مسألة الكلام الى امتازها ابن كلاب والاشعري عن غيرهم والامسائر للسائل ليس لابن كلاب والاشعري بها اختصاص بل ما قاله قاله غيرهما امامنا من اهل السنة واما من غيرهم بخلاف ما قاله ابن كلاب في مسألة الكلام واتبعه عليه الاشعري فانه لم يسبق ابن كلاب الى ذلك احد ، ولا وافقه عليه احد من رؤس الطوائف ، واصله في ذلك هي مسألة الصفات الاختيارية ونحوها من الامور المتعلقة بمشيئته وقدرته هل تقوم بذاته أم لا ؟ وكان السلف والائمة يثبتون ما يقوم بذاته من الصفات والافعال مطلقا ، والجهمية من الامثلة وغيرهم تنكر ذلك مطلقا ، فوافق ابن كلاب السلف والائمة في اثبات الصفات ، ووافق الجهمية في نفي قيم الاممال به وما يتعلق بمشيئته وقدرته ولهذا وغيره تكلم الناس فيمن اتبعه كالفلاس والاشعري ونحوهم بان في اقوالهم بقايا من الافعال ، وهذه البقايا اصلها هو الاستدلال على حدوث العالم بطريقة الحركات فان هذا الاصل هو الذى اوقع للعبارة في نفي الصفات والافعال ، وقد ذكر الاشعري في رسالته الى اهل الثغر بباب الابواب : انه طريق مبتدع في دين الرسول محرم عندهم ، وكذبت غير الاشعري كالخطابي وامثاله ، يذكرون ذلك لكن مع هذا وافق ابن كلاب لانه يرى بطلان هذه الطريقة عقلا ، وان لم يقل ان الدين محتاج اليها فلما رأى من رأى صحتها لزمه امقول ابن كلاب او ما يضاهيه ، ومشا اضطراب الفريقين اشتراكهما في انه لا يقوم به ما يكون بارادته وقدرته ، فلزم هؤلاء اذا جعلوه يتكلم بقدرته واختياره

ان يكون كلامه مخلوقا منفصلا عنه ، ولزم هؤلاء اذا جعلوه غير مخلوق ان لا يكون قادرا على الكلام ولا يشكك بعشيتته وقدرته ولا ية تكلم بما شاء ، والمقصود هنا ان عبد الله بن سعيد بن كلاب وأتباعه لما وافقوا سلف الامة وسائر القلاء في ان كلام المتكلم لا بد ان يقوم به فلا يكون الا باثنا عنه لا يكون كلامه كما قال الائمة : كلام الله من الله ليس ببيان عنه وقاوا ان القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدا والله يمود فقالوا منه بداردا على الجهمية الذين يقولون بدا من غيره ومقصودم انه هو المتكلم به كما قال تعالى (تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم) وقال تعالى (ولكن حق اقول مني) وأمثال ذلك ثم انهم مع موافقتهم للسلف والائمة والجمهور على هذا اعتقدوا هذا الاصل وهو انه لا يقوم به ما يكون مقدورا له متعلق بعشيتته بناء على هذا الاصل الذي وافقوا فيه للامة فاحتاجوا حينئذ الى أن يثبتوا ما لا يكون مقدورا امرا اذا قالوا والحروف للظومة والاصوات لا تكون الا مقدورة مرادة فانبتوا معنى واحدا لم يمكنهم اثبات معان متعددة خوفا من ثبات ما لا نهاية له فاحتاجوا ان يقولوا معنى واحدا فقالوا القول الذي لزمته تلك الموازيم التي معظم فيها تكبير حمود المسلمين ، بل حمود القلاء عليهم ، وانكر الناس عليهم امورا اثبات معنى واحد هو الامر والخبر وجعل القرآن العزيز ليس من كلام الله الذي تكلم به ، وان الكلام للنزل ليس هو كلام الله ، وان التوراة والانجيل والقرآن انما تختلف عباراتها . فاذا عبروا عن التوراة بالعربية كان هو القرآن ، وان الله لا يقدر ان يتكلم ولا يتكلم بعشيتته واختياره ، وتكليمه لمن كلمه من خلقه كموسى وآدم ، ليس الا خلق ادراك ذلك للمعنى لم ، فان تكلم هو خلق الادراك فقط ، ثم منهم من يقول . السمع يتعلق بذلك للمعنى وبكل موجود فكل موجود يمكن ان يرى ويسمع ، كما يقوله ابو الحسن ، ومنهم من يقول : بل كلام الله لا يسمع بحال لا منه ولا من غيره اذ هو معنى ، والمعنى يفهم ولا يسمع كما يقوله ابو بكر ونحوه ، ومنهم من يقول : انه يسمع ذلك للمعنى من القارىء مع صوته المسموع منه ، كما يقول ذلك طائفة اخرى وجمهور القلاء يقولون ان هذه الاقوال معلومة الفساد بالضرورة وانما الجأ اليها المتألمين بها ما تقدم من الاصول التي استدرجت هذه المحاذير ، واذا اتنى اللازم اتنى للزوم ، وكذلك من قال : لا يتكلم الا باصوات قدسية اولية ، ليست متعاقبة ، وهو لا يقدر على

للتكلم بها ولا له في ذلك مشيئة ولا فعل، من اهل الحديث والائمة باء واهل الكلام للذينسبين الى السنة
بجمهور العقلاء يقولون ان قول، هؤلاء معلوم الفساد بالضرورة، وانما الجأء الى ذلك اعتقادهم
ان الكلام لا يتماق بمشيئة للتكلم وقدرته، مع علمهم بان الكلام يتضمن حروفاً منظومة وصوتاً
محموعاً من للتكلم، واما من قال ان الصوت المسموع من القاريء قديم أو سمع منه صوت قديم
أو محدث فهذا اظهر فساداً من ان يحتاج الى الكلام عليه، وكلام السلف والائمة والملاء في هذا
الاصل كثير منتشر ايس هذا موضع استقصائه.

وأما دلالة الكتاب والسنة على هذا الاصل ماكثر من ان تحصر، وقد ذكر منها الامام احمد
وفيه من الملاء في الرد على الجهمية ما حموه كما ذكر الخلال في (كتاب السنة) قال احدثنا
لاروذى قال هذا ما احتج به ابو عبد الله على الجهمية من القرآن وكتبه بخطه وكتبته من كتابه
فذكر للروذى آيات كثيرة دون ما ذكر الخضر بن احمد عن عبد الله بن احمد وقال فيه: سمعت ابا
عبد الله يقول: في القرآن عليهم من الملح في غير موضع، يعنى الجهمية قال الخلال وانبأنا
الخضر بن احمد بن الثنى السكندى سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل قال: وجدت هذا الكتاب
بخط ابي فيما احتج به على الجهمية وقد ألف الآيات الى الآيات في السورة - كآيات كثيرة تدل على
هذا الاصل مثل قوله تعالى (واذا سألك عبادى عنى فاقى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان
فاستجبوا لى رايؤمنوا بى لعلمهم برشدون) وقوله تعالى (بديع السموات والارض واذا نفى
امراً فانما يقول له كن فيكون) وقوله تعالى (ان مثل عيسى عند الله كمن آدم خلقه من تراب
ثم قال له كن فيكون) وقوله تعالى (ان الذين يشترون بعهد الله وإيمانهم ثمناً قليلاً اولئك لا خلاق
لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكهم) وقوله تعالى (وهو الذى
خلق السموات والارض بالحق ويوم يقول كن فيكون) قوله الحق وله الملك (وكلم الله موسى
نكياً) (ولما جاء موسى لى قاننا وكله ربه) (ولو لا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم وانهم سقى
شك منه مرئيب) (ولو لا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم فيما فيه يختلفون) (ونمت كلمة ربك
لاملان جهنم من الجنة والناس اجمين) (نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا

القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين) وقوله تعالى (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي) وقوله تعالى (فما أتانا نوذي يا موسى أنى نأربك وحلم نعليك إنك بالوادي للقدس طوى) وما احترت لك فاستمع لما يوحى. أنى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى واقم الصلاة لتذكرى) لى قوله (أنى معكم أسمع وأرى) (ولفقت عليك حبة منى واتصنت على عيني ولو لا كلمة سبقت من ربك لكاذرا ما وأجل مسمى) (دايوب اذ نادى به أنى مسمى الغروانت ارحم الراحمين) واستجبتنا له فكشفنا ما به من سر وآييناه أهله ومثلهم معهم) وقوله تعالى (وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سيدناك أنى كنت من الظالمين) واستجبتنا له ونجيناك من الغم وكذلك نحن المؤمنين * وذكريا اذ نادى به رب لا تدنى فردا وأنت خير الوارثين * واستجبتنا له ووهبنا له بحبي واسلمنا له زوجته) وقوله (الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا) وقوله تعالى (فدأبنا ما نوذي من شاملى الوادى الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى أنى أنا الله رب العالمين) وقوله (انما أمره إذ أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) وقوله تعالى (واقدس بقى كلمتنا لعبادنا المرسلين * انهم لهم المصرون * وانى جتدنا لهم الغالبون) وقوله (وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) وقوله تعالى (وهو الذى يحى ويميت فادنا فضى أمرا فادنا يقول له كن فيكون) (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم) (ولو لا كلمة سبقت من ربك الى أجل * هي لافى بينهم * وان الذين أوردوا الكتاب من بعدم أنى شك منه صريب) (وما كان ابشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بآذنه ما يشاء) وقوله (فما آسفونا اتقنا منهم) وقوله (قد سمع الله قول التى تجادل فى زوجها واشتكى الى الله والله يسمع تحاوركما) قل شيخ الاسلام وفى القرآن مواضع كثيرة تدل على هذا الاصل، كقوله تعالى (هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شىء عليم) وقوله تعالى (أنتم كنتم تكفرون بالذى خلق الارض فى يومين ونجمون له أندادا ذلك رب العالمين) وقوله تعالى

(ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين) وقوله
 (هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام) وقوله (هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة
 أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك) وقوله (هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي
 أمر ربك) وقوله تعالى (وجاء ربك والملك صفا صفا) وقوله تعالى (وقل اعملوا فسيرى الله
 عملكم ورسوله) وقوله (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) وقوله (ثم جعلناكم خلائف
 في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون) وقوله تعالى (ان ربكم الله الذي خلق السموات
 والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش) في غير موضع من القرآن وقوله تعالى (انما قولنا
 لشيء اذا اردناه أن نقول له كن فيكون) وقوله تعالى (واذا اردنا أن نهلك قرية امرنا متفرقا
 ففعلنا فيها غنى عليها الا قول قد صرنا لك امة براء) وقوله (واذا اراد الله بشوم سوما فلا مرد له ما احل
 من دنياه من وال) وقوله تعالى (كل يوم هو في شأن) وقوله (وبوم يتأديهم فيقول ابن شركائي
 الذين كنتم تزعمون) (واذ يادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين) (وطفعا بخصفان عليهما
 من ورق الجنة وناداهما ربهما لم آتكما الشجرة) وقوله تعالى (كلا فاذهبا بآياتنا انما معكم
 مستمعون) وقوله (سلام قولا من رب رحيم) وقوله تعالى (الله نزل أحسن الحديث)
 (فبأي حديث بدء الله وآياته يؤمنون) (ومن أصدق من الله حديثا) وأمثال ذلك كثير في كتاب
 الله تعالى بل يدخل في ذلك عامة ما أخرجه الله به من أفعاله لا سيما للرتبة كقوله تعالى (وسوف يعطيك
 ربك فترضى) وقوله (فسنبصره لليسرى) وقوله (فسنبصره لليسرى) وقوله (ان الذين يابهم ثم
 ان علينا حسابهم) وقوله (ان علينا جمعه وقرأناه فاذا قرأناه فانبع قراءته ثم ان علينا بيانه)
 وقوله تعالى (وسوف يحاسب حسابا يسيرا) (وسوف يحاسب حسابا يسيرا) وقوله (انما صيبتنا
 للآء مباءة ثم شققنا الارض شقا) وقوله (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه)
 وقوله (ألم نهلك الاولين ثم نجيعهم الآخرين) ونحو ذلك لكن الاستدلال بمثل هذا مبني على
 أن الفعل ليس هو المفعول والخلق ليس هو المخلوق وهو قول جمهور الناس على اختلاف اصنافهم ،

وقد قرر هذا في غير هذا الموضع، ثم هؤلاء على قولين منهم من يقول ان الفعل قديم لازم الذات لا يتماق بعشيتنه وقدرته ومنهم من يقول يتعلق بعشيتنه وقدرته، وان قيل ان نوعه متقدم فهو لاء يحتجبون بما هو الظاهر للفهوم من النصوص واذا تأول من ينازعهم ان المتجدد انما هو المفعول المخلوق فقط من غير تجديد فعل كان هذا بمنزلة من يتأول نصوص الارادة والحب واليغض والسخط على ان التجدد ليس ايضا بالخلق التي تراد ونحب وتسخط، وكذلك نصوص القول والكلام والحديث ونحو ذلك على ان التجدد ليس الا ادراك الخلق والانيان والمجى، وليس الا مخلوقا من المخلوقات فهذه التأويلات كلها من نط واحد، ولا نزاع بين الناس انما اختلاف للفهوم للظاهر الذي دل عليه القرآن والحديث، ثم ملاحظة الباطنية يقولون ان لرسول ارادة واما الناس ما يتعليلونه وان لم يكن مطابقا للخارج ويحملون ذلك بمنزلة ما رواه الشافعي تفسير القرآن عندهم يشبه تعبير الرؤيا التي لا يفهم تعبيرها من ظاهرها كرويا يوسف والملاك بخلاف الرؤيا التي يكون ظاهرها مطابقا لباطنها واما المسلمون من "هل الكلام فهم وان كانوا يكفرون من يقول بهذا فلما ان يقولوا تأويلات يعلم بالضرورة ان الرسول لم يرد ما رواه ان يقولوا لا ندرى ما اراد فهم ينافي جهل بسيط او مركب ومدار هؤلاء كلهم على ان العقل عارض ما دلت عليه النصوص وقد بين أهل الاثبات ان العقل مطابق موافق لما جاءت به النصوص لا معارضه له لكن المقصود هنا ان نبين ان القرآن ولو سلمنا فيه من الدلالة على هذا الاصل ما لا يكاد يحصر، فمنه فهم في كتاب الله استدلالا ذكر من النصوص على ما تارك ومن عرف حقيقة قول السماء علم ان القرآن منافض لذلك متناقض لا حيلة لهم فيه وان القرآن ثبت ما يقدر الله عليه ويشاؤه من افعاله التي ليست هي نفس المخلوقات وعبرافصاله؛ ولولا ما وقع في كلام الناس من الالتباس والاجمال لما كان يحتاج ان يقال: الافعال التي ليست هي نفس المخلوقات فان المفعول عند جميع الناس ان الفعل المتمدى الى مفعول ليس هو نفس للمفعول، لكن التنازع عند ان المخلوقات هي نفس فعل الله ليس له فعل متقدم الا نفس للمخلوقات، فلهذا احتجيج الى البيان، وما يدل على هذا الاصل ما ملق شرط كقوله (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) وقوله (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) وقوله (ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا)

وقوله (مل الله يحدث بعد ذلك اسرا) وقوله تعالى (ولا تقولن شيئا انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله) وقوله تعالى (ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه) وبالحلة فهذا فى كتاب الله اكثر من ان يحصر ، وكذلك الاحاديث الصحيحة المتلفة بالنيول كقوله ﷺ فيما يرويه عن ربه « ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه » وقوله « اندرون ما اذا قال ربكم الليلة » وقوله حديث فى الشفاعة « ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله وان يغضب بعده مثله » وقوله « اذ تكلم الله بالوحى سمع اهل السموات كبرا للسلسلة على الصفا » وقوله « ان الله يحدث من امره ما شاء وان مما احدث ان لا تكلموا فى الصلاة » وقوله فى حديث التجرى « فيقولون هذا كانتا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتهم فى صورته التى يمرقون » وقوله « الله اشد فرحا بتوبة عبده من احدىكم اصل راحته برض دوية مهلكة عليها طعامه وشرابه يطلبها فم يجدها فنام تحت شجرة ينتظر لآلوت فلما استيقظ اذا هو بدابته عليها طعامه وشرابه والله اشد فرحا بتوبة عبده من هذا راحته » وهذا الحديث مستفيض عن النضر رضي الله عنه فى الصحيحين من غير وجه ، من حديث ابن مسعود وابى هريرة ، وقوله « يضحك الله لرجلين يقتل احدهم صاحبه كلاهما يدخل الجنة » وفى حديث آخر من يدخل الجنة قال : فيضحك الله منه ، وقوله « ما منكم من احد الا سيكلمه به بيس بيته وبينه حاجب ولا رحمان » وفى حديث « فسدت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فاذا قال العبد (الحمد لله رب العالمين) قال الله حمدنى عبدى هذا قال (الرحمن الرحيم) قال انى على عبدى ، فاذا قال (مالك يوم الدين) قال حمدنى عبدى وقوله ﷺ « يقول الله تعالى من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا » وقوله ﷺ « ينزل الله تعالى الى السماء الدنيا شطر الليل أو ثلث الليل الاخر فيقول من يدعونى ما تجيب له مزب انى فاطيه من يستغفرنى فاعفوله » وقوله ﷺ فى حديث الانصارى الذى اصاب رجلا وآواه على نفسه واهله فلما أصبح الرجل وغدى على رسول الله ﷺ فقال « لقد ضحك الله الليلة اوعجب من فعالكما » وانزل الله تعالى (ويؤمنون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) وهذه الاحاديث كلها فى الصحيحين وفى السبع من حديث على عن النضر رضي الله عنه حديث الر كوب على الدابة قال فقلت يا رسول الله من أى شيء تضحك

قال « ربك يضاعف لك عيبه اذا قال رب اغفر لي ذنوبي انه لا يضر الذنوب الا انت قل علم هبدي انه لا يضر الذنوب غيري » وفي نسخة « ان ربك ايعجب من عيبه اذا قال رب اغفر لي ذنوبي بعلم انه لا يضر الذنوب غيره » وفي حديث ابي رزين عن النبي ﷺ قال : ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره . ينظر اليكم ازلين فتطير فيظلم ضحكك يعلم ان فرجكم قريب » قال له ابو رزين او يضحك الرب ؟ قال نعم فقال : لن نعم من رب يضحك خيرا وفي الصحيحين وغيرهما في حديث الترمذي الطويل المشهور الذي روى عن النبي ﷺ من وجوه متعددة فهو في الصحيحين من حديث أبي هريرة وأبي سعيد وفي مسلم من حديث جابر ورواه أحمد من حديث ابن مسعود وغيره قال في حديث أبي هريرة قال « اولست قد أعطيت اليهود والوثنيق ان لا تسأل غيري لدى أعطيت » فيقول الرب لا تجعلني أشقي خلقتك فيضحك الله تبارك وتعالى منه ثم يأذن له في دخول الجنة » وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال : « فيقول الله يا ابن آدم أتومني ان أعطيتك الدنيا ومثلها مع ما يقول اي رب استهزئ بي وانت رب العالمين » وضحك رسول الله ﷺ فقال « الا تسألوني مم ضحكتم » فقالوا ام ضحكتم يا رسول الله ؟ قال « من ضحك رب العالمين حين قال استهزئ بي وانت رب العالمين فيقول اني لا استهزئ بك ولكني على ما اشاء قادر » وفي الصحيحين عن النبي ﷺ قال « يضحك الله الى رجلين يقتل احدهما لا حركلاهما يدخل الجنة قالوا كيف يا رسول الله قال يقتل هذا فياج الجنة ثم يتوب الله على الآخر فيهدى الله الى الاسلام ثم يجاهد في سبيل الله يستشهد » وفي الصحيح ايضا عنه ﷺ قال « عجب الله من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل » وفي حديث معروف « لا يتوضأ احدكم فيحسن وضوءه ويسبغه ثم يأتي الى المسجد لا يريد الا الصلاة الا نكش الله له كما يتبشش أهل المائت بطلعته » وفي الصحيحين عنه ﷺ قال « لديها حلوة حضرة وان الله مستخلفكم فيها فتأمر كيف تعملون » وفي نسخة مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء » وفي الصحيح ايضا عنه ﷺ انه قال « ان الله لا ينظر الى صومكم وامواكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم » وفي الصحيحين عن ابي واقد الليثي ان رسول الله ﷺ كان قائدا في اصحابه اذ جاء ثلاثة نفر فاما رجل فوجد فرجة

في الحلقة جلس ، وأما رجل جلس يعني خلفهم وأما رجل دخل طابق فقال النبي ﷺ « ألا أخبركم عن هؤلاء النفر ؟ أما الرجل الذي جلس في الحلقة فرجل أوى إلى الله فأواه الله وأما الرجل الذي جلس خلف الحلقة فاستحيماستحيا الله منه وأما الرجل الذي طابق فاعرض فأعرض الله عنه وعن سلمان الفارسي موقفا ومرفوعا قال « ان الله يستحي أن يوسط المبددين إليه يسأله فيها خيرا فيردهما صغرا خائبتين » وفي الصحيحين عنه ﷺ فيما يروى من ربه تبارك وتعالى « لا يزال عبيدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه لدى يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فبي يسمع وبني يبصر وبني يبطش وبني يمشي ولأن سألني لأعطينه وإن استعاذني لأعيذنه وما أوددت عن شيء أنا فاعله ورددي عن قبض نفس عبد للمؤمن بكره للموت وأكره إسائه ولا بدله منه » وفي الصحيحين من عبادته عن النبي ﷺ قال « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه » فمالت عائشة أبا بكره الموت قال « ليس بذلك ولكن للؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته وإذا بشر بذلك أحب لقاءه وأحب الله لقاءه وإذا كفر إذا حضره الموت بشر بعذاب الله وسخطه وكره لقاء الله وكره الله لقاءه » وفي الصحيحين عن الهراء بن عازب عن النبي ﷺ قال « الانصار لا يحبهم المؤمنون ولا يبغضهم الامتاتق من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله » وفي الصحيحين من أبي سعيد عن النبي ﷺ قال « ان الله تبارك وتعالى يقول لاهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك وسعديك فيقول هل رضيتم ؟ فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطينا ما لم نطمع أحدا من خلقك فيقول عز وجل أنا أعطيتكم أفضل من ذلك قالوا يا ربنا وأي شيء أفضل من ذلك قال أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا » وفي الصحيحين عن أنس قال نزل علينا نبي كان من اللسوخ أبلغوا فومنا أنما قد لقينا ربنا فرحنا عنا وارضانا » وفي حديث عمر بن مائل الرواسي قال أتيت النبي ﷺ فقلت يا رسول الله ان الرب أيرسى فيرضي فريض في فرسي عني ، وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من حلف علي عين صبر ليقطع بها مال امرء مسلم وهو فيها فاجر أتى الله وهو عليه غضبان » وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ « قال استند غضب الله على قوم فطروا برسول الله ﷺ »

وهو حينئذ يشير الى رباعيته وقال : اشتد غضب الله على رجل يقوله رسول الله ﷺ في سبيل الله
وفي صحيح مسلم من حذيفة ابن اسيد عن النبي ﷺ قال : « اذا مر بانطة ثنتان واربسون ليلة
بعث الله ملكا فصورها وحق الله سمها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يا رب ذكر أو
انثى فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب اجله فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك
فيقول يا رب رزقه فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج للملك الصحيفة في يده ولا يزيد
على ما امر ولا ينقص » وفي الصحيح من عائشة رضي الله عنها ان النبي ﷺ كان يقول في سجوده
« اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك » وفي حديث آخر « اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده »
وفي الصحيحين عن أنس في حديث الشفاعة عن النبي ﷺ قال : « اذا رأيت ربي وقعت له ساجدا
فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقول لي يا محمد ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع وذكر مثل
هذه الاثلاث مرات » وفي الصحيحين من أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « يتعاقبون
فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة العشاء ثم يهرج الذين بانوا
فيكم فيسألهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي قالوا تركناهم وهم يصلون وتبنام وهم يصلون » وفي
الصحيحين ايضا عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال ان لله ملائكة فضلاء من كتاب الناس
صياحين في الارض فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هادوا الى حاجتكم قال فيخرجون حتى يحفوا
بهم الى السماء الدنيا قال فيقول الله عز وجل أي شيء تركتم عبادي يصنعون قال فيقولون تركناهم
يحمدونك ويسبحونك ويمجدونك قال فيقول هل رأوني فيقولون لا قال فيقول كيف لو رأوني
قال فيقولون لو رأوك سكنوا اشد تجميدا واشد ذكر قال فيقول فاي شيء يطيبون قالوا يطلبون
الجنة قال فيقول هل رأوها قال فيقولون لا قال فيقول كيف لو رأوها قال فيقولون لو رأوها لكانوا
اشد عليها حرصا واشد لها طلبا قال فيقول من أي شيء يتعبدون قال فيقولون يتعبدون من النار
قال فيقول وهل رأوها قال فيقولون لا قال فيقول فكيف لو رأوها قال فيقولون لو رأوها لكانوا
اشد منها تعزدا واشد منها هربا قال فيقول اني اشهدكم اني قد غفرت لهم قال فيقولون ان فيهم

فلا ناخطاء لم يردم انما جاء الحاجة قال فيقول لم انوم لا يشق بهم جليسمهم « وفي الصحيحين عن أنس
من النبي ﷺ قال « إن الله إذا أحب عبدا نادى جبرئيل أني قد أحببت فلانا فأحبه قال فيحبه جبرئيل ثم
ينادي في السماء أن يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض » وقال في البيهقي
مثل ذلك وفي الصحيحين عنه عن النبي ﷺ قال يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين
يذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي. اذكرني في ملا ذكرته في ملا حير منهم وإن اقرب
إلى شبرا اقربت إليه ذواعا وإن قارب إلى ذواعا اقربت إليه باع وإن أتاني يمشي أتيته هرولة « وفي
صحيح مسلم عن أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال « ما جلس قوم مجلسا
يذكرون الله إلا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده » وفي الصحيحين عن
أبي هريرة عن النبي ﷺ « أن رجلا أصاب ذنبا فقال رب أني أصبت ذنبا فاغفره لي فقال وبه علم
عبدي أن له دبا يغفر الذنب وبأخذ به قد غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم اذنب ذنبا آخر
فقال أي رب أني قد اذنبت ذنبا فاغفره لي فقال وبه علم عبدي أن له دبا يغفر الذنب وبأخذ بالذنب
قد غفرت لعبدي فليقبل ما يشاء « وفي الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « يقبض
الله الأرض ويطوى السمايمينة ثم يقول أنا للك ابن ملوك الأرض » وفي الصحيحين عنه ﷺ
أنه قال « ما منكم من أحد لا سيكاه به ليس بينه وبينه حجاب ولا ورجان فينظر إيمان منه فلا
يرى إلا شيئا قدمه وينظر أشأم منه فلا يرى إلا شيئا قدمه وينظر امامه فتمتقبله النار فمن
استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرة فيفعل فإن لم يجد فبكمة طيبة « وفي صحيح مسلم عن
أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في حديث لروية قال « فينزل الله فيقول أي فلان ألم
أكرمك وإلهك وأزواجك وأسحر لك الحيل والأبل وأذكرك ترأس وتويع فيقول بلى يا رب قال
فيقول افظمت لك ملاقي فيقول لا فيقول أني « لك كما نصبتني ثم يأتي الثاني فيقول أي فلان
فذكر من ما قال الأول وبلغ اثناث فيقول آمنت بك وبكتابك وبرسولك وصليت وصمت
وتصدق وتبني بخير ما استطاع قال فيقول فها هنا اذن قال ثم يقال الا بعت شاهدا عليك ففكر
في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقل لعنذه إنعاق قسطق نخذه ولحمه ومظامه يمدله

وذلك لعينه من نفسه وذلك للذائق ، فذكر الحديث ، وفي صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه قال
كنا مع رسول الله ﷺ فذهب فضحك فقال : هل تدرؤن مم أضحك ؟ قالوا : لا ، فقال : وما الله ورسوله أعلم قال : من
غواية العبد به يقول يا رب ألم تجرني من الظلم قال فيقول بلى قال فيقول فاني لا اجيز على نفسي الا
شاهدا مني قال فيقول وكفى بنفسك عليك شهيدا والكرام الكاذبين عليك شهودا قال فيبسم على
فيه ويقال لا ركانه انطق فتتطرق بأعماله قال ثم يخلى بينه وبين الكلام قال فيقول بهذا لكن وسعفا
فمنكن كنت اناضل ، وفي الصحيحين عن أنس ان النبي ﷺ قال : يقول الله لا هون اهل النار
هذا يوم القيمة لو كان لك ما على الارض من شيء اكننت تعتدي به فيقول نعم فيقول له قد
اردت منك ما هو اهن من هذا وانت في صلب آدم ان لا تشرك بي فليت الا ان تشرك بي ،
وفي الصحيحين عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال : بدؤوا احدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقول
سمعت كذا وكذا فيقول نعم يا رب فيقرره ثم يقول قد سترتها عليك في الدنيا وانا اعفها لك
اليوم قال ثم يعطى كتاب حسنة وهرقوله هؤم افروا كتابه ، واسالكما والمنافقون فينادون
(هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لمة الله على الظالمين) وفي صحيح مسلم وغيره عن ابي هريرة
ان رسول الله ﷺ قال : يقول الله يوم القيمة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني فيقول يا رب كيف
امردك وانت رب العالمين قال فيقول اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده ما علمت انك لو
عندته لوجدت ذلك عندي قال فيقول يا ابن آدم اسقيتك فلم تسقني فيقول اي رب كيف اسقيتك وانت
رب العالمين فيقول تبارك وتعالى اما علمت ان عبدي فلانا اسقياك فلم تسقه اما انك لو سقيته
لوجدت ذلك عندي قال ويقول يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني فيقول اي رب وكيف اطعمتك
وانت رب العالمين قال فيقول اما علمت ان عبدي فلانا استطعمتك فلم تطعمه اما انك لو اطعمته
لوجدت ذلك عندي ، وفي الصحيحين عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله ﷺ قال : ان الله
تعالى يقول يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك واخبرني يدريك فيقول هل رضيتم فيقولون
وبنا وما لنا لا نرضى وقد اعطينا ما لم نخط احدا من خلقك فيقول امطيكم افضل من ذلك
فيقولون يا ربنا واني شيء افضل من ذلك قال احل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا ، وهذا

فيه ذكر المخاطبة وذكر الرضوان جميعاً وفي الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « آخر أهل الجنة دخولا الجنة وآخر أهل النار خروجاً من النار رجل يخرج حبواً فيقول له وبه أدخل الجنة فيقول إن الجنة ملا فيقول له ذلك ثلاث سرات كل ذلك يعمد الجنة ملا فيقول إن ذلك مثل الدنيا عشر سرات » وفي الصحيحين من أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « ثلاثة لا يكافهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيمة ولهم عذاب اليم رجل حلف على يمين على مال امرء مسلم فأنطمه ورجل حلف على يمين بعد المصراة أعطى بسلمته أكثر مما أعطى وهو كاذب ورجل منتم فضل ما يقول الله اليوم أمنعتك من فضلي كما منعت فضل ما لم تمل بدالك » وفي صحيح مسلم عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال « ثلاثة لا يكافهم الله يوم القيمة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم عذاب اليم » قال فقرأ ما رسول الله ﷺ فقال أبو ذر غابوا وحسروا من م يارسول الله قال « السبل والمذن وللنفاق سلمته بالحلف الكاذبة ، وهذا الحديث أن فيها في التكليم والنظر من بعض الناس كما في القرآن مثل ذلك ونماني التكليم وحده في غير حديث وهذا الباب فيه أحاديث كثيرة جداً بتعذر استقصاؤها ولكن نبينا ببعضه على نوعه والأحاديث جاءت في هذا الباب كما جاءت الآيات مع زيادة تفسير في الحديث كما أن أحاديث الأحكام نجى موافقة لكتاب الله مع تفسيرها لمجمله ومع ما فيها من الزيادة التي لا تعارض للقرآن من الله سبحانه وتعالى أنزل على نبيه الكتاب والحكمة وأمر أزواج نبيه أن يذكرن ما ينزل في بيوتهن من آيات الله والحكمة وأمنن على المؤمنين بأن يثبت فيهم رسولاً من أنفسهم يتوابعهم آياته ويذكهم ويبلغهم الكتاب والحكمة » وقال النبي ﷺ « ألا وإنني أوتيت الكتاب ومثله معه » ، وفي رواية « ألا وإنه مثل القرآن أو أكثر » ، والحكمة التي أنزل الله عليه مع القرآن وعلمها لامته تتناول ما تكلم به في الدين من غير القرآن من أنواع الخبر والأمر خبره موافق لخبر الله وأمره فكانه يأمركم بالكتاب وبما هو تفسير ما في الكتاب ، وبما لم يذكركم به في الكتاب فإذ كانت أخباره في هذا الباب يذكركم فيها أفعال الرب كحلقه ورزقه وعدله وإحسانه وإثابته ومعاقبته وبذكر فيها أنواع كلامه وتكليمه والإنصاف وإيثاره وغيره من عبادته ، وبذكر فيها ما يذكركم من رضاه وسخطه وحبه وبغضه ، وفرحه

وضحه وغير ذلك من الامور التي تدخل في هذا الباب وما أحسن ما قل العلامة ابن القيم في كافيته :

وهو للقدم والآخر فذلك
وهما صفات الذات ايضا اذ هما
ولذلك قد غلط القسم حين ظ
ان لم يرد هذا ولكن قد أرا
والفعل والمعمول شيء واحد
فهذا وصف الفعل ليس لديه لا
لجميع أسماء الافعال لديه لا
موجودة لكن أمور كلها
هذا هو التعميل للافعال كانه
فالحن ان الوصف ليس بمورد لانه
بل مورد التقسيم ما قد قام بالذات
ما اذا نوعان أوصاف واف
فالوصف بالافعال يستدعي قيا
كالوصف بالمعنى سوى الافعال ما
ومن المعجائب أنهم ردوا على
قامت بمن هي وصفه هذا عما
وانوا الى الاوصاف باسم فعلية
فانظر اليهم بطلوا الاصل الذي
ان كما هذا امكنا فذاك هو

صفتان للافعال قابضتان
بالذات لا بالغير قابضتان
من صفاته نوعين مختلفتان
في قيامها بالقول ذي الامكان
عند القسم ما هما شيئان
نسبة عدمية بينهما
ست قط ثابتة خوات معان
نسب ترى عدمية الوجدان
مطيل للاوصاف بالميزان
قسم هذا مقتضى البرهان
ت التي الواحد الرحمن
عال هذا قصة التبيان
م الفعل بالموصوف بالبرهان
ان بين ذينك قط من فرقان
من أثبت الاسماء دون معان
ل غير معقول لذي الأذهان
لو لم قم بالواحد الديان
ردوا به أقوالهم بوزان
ل خصومكم أيضا فذوا امكان

وسئل الشيخ عبدالرحمن بن حسن عن الجهمية والرافضة والمعتزلة فاجاب :

لا ريب ان هذه الفرق الثلاثة هي اصل ضلال من اصل من هذه الامة فاصل الرافضة حرجوا

في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فلما طلع على سوء معتقدم حيد الاحاديث وجعل فيها الخطب

وأضررها بالنار فقتلهم فيها وهم الذين أحدثوا الشرك في صدر هذه الأمة بنوا على القبور ومات
بهم الملوك ولهم قواعد سوء يطول ذكرها ، وأما للعزلة فادلهم نفاة القدر جعدوا أصلا من
أصول الايمان الذي في سؤال جبريل للنبي قل فاعبرني عن الايمان قل : أن تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسوله وباليوم الآخر والقدر خيره وشره ، وأنكر للصعابة رضى الله عنهم ما أحدثوا من
هذه البدة ولهم عقائد سوء يقولون بتخليد أهل المعاصي في النار ، ونفوا صفات الرب تعالى
ووافقوا الجهمية شرح أدبهم في عصر التابعين وأولهم الجحد بن درهم أسكر الصفات وزعم أن
الله لم يتخذ إبراهيم حليلا ولم يكلم موسى تكليما فضحى به خالد بن عبد الله القسري أمير واسط يوم
الاضحى وظهر بعده جهم بن صفوان الذي تنسب اليه الجهمية ، وهذا المذهب الخبيث وانتشرت
مقاتله في خلافة بني العباس في خلافة المأمون بن الرشيد فمطبوا الصفات ونفوا الحكمة وقالوا
بالجبر فهدموا الطوائف الثلاثة أصل الشر في هذه الأمة وسارت فتنة الجهمية أكثر انتشارا ودخل
فيها من يدعى أنه على السنة ، وليس كذلك كثرة الكتب والسنة وساف الأمة وأنتها وهم
مردم جعدوا الصفات وتوحيد الانبياء لدى يمت الله به رسله وأنزل به كتبه فهم خصوم أهل
التوحيد والسنة الى اليوم غاية كم أن تفردوا بمن هذه حاله ولولا أنه صورة ودهري في العلم بمن امتلا
قلبه من فرت التعميل وحال يدينه وبين فهم الأدلة الصحيحة للصريحة شبهات التأويل قال الامام
احمد رحمه الله أكثر ما يعطى الناس من جهة التأويل والقياس ، فصنف التأويل من هؤلاء على
مذهبهم الهادى مصنفات كالارجوزة التي يسمونها جومرة التوحيد وهي الحاد وتعميل لا يجوز
النظر اليها ولهم مصنفات آخر نفوا فيها علو الرب تعالى وأكثر صفات كماله نفوها ، ونفوا حكمة الرب
تعالى والكتاب والسنة يرد بدعتهم ، طرل مقاتلهم فان الله تعالى أثبت استواءه على عرشه في سبعة
مواضع من كتابه كقوله تعالى (ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به حبيرا) وقوله (نخرج
للملائكة والروح اليه) وقوله (يخافون ربهم من فوقهم) (انى متوفيك ورافعك الى) (وان
أحد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله) الى غير ذلك من أدلة الصفات الصريحة في
الكتاب والسنة ولا تنسج هذه الرسالة لذكرها وهذه الطائفة التي تنسب الى ابى الحسن الاشعري

وصفوا رب العالمين بصفات للمعصوم والحمد لله أعظموا القرية على الله وساموا أهل الحق من
الساف والائمة وأتباعهم وحافوا من ينسبون اليه فان أبا الحسن الأشعري صرح في كتابه
(الابانة) والمقالات بآيات الصعاب فـ هذه الطائفة الماهرة من الحق قد تجردت شياطينهم
أعد الناس عن سبيل الله فجحدوا توحيد الله في الالهية وأجروا الشرك الذي لا يفرقه الله بخروا وأذيعوا
غيره من دونه ، وجحدوا توحيد صفاته بالتمطيل ، ثلاثة من أهل السنة وتباعهم لهم المصنفات
المعروفة في الرد على هذه الطائفة الكافرة للعامة ، كشفوا فيها كل شبهة لهم ، وبينوا فيها الحق
الذي دل عليه كتاب الله وسنة رسوله ، وما عليه سلف الامة ، وأنها من كل امام رواية
ودراية ، ومن له مهمة في طلب الأدلة على الحق في كتاب الله وسنة رسوله ما يكنى ويشيها
سلاح كل موحد ومثبت لكن كتب أهل السنة تزيد الزاغب وتعينه على الفهم ، ومسدكم من
مصنفات شيخنا رحمه الله ما يكنى مع التأمل ، فيجب عليكم هجر أهل البدع والاسكار عليهم
وأما الافغانية الذين جاؤا ووصلوا الى جهنم فهم أهل تشديد وغلو ، مع جهل كثيف ، أشبهوا
الخوارج الذين كفروا أصحاب رسول الله ﷺ ، وقد أخبر النبي ﷺ بمروفتهم وأمر أصحابه
بقتلهم ولهم عبادة وزهد ليكنهم أحطوا في فهم الكتاب والسنة واستغنوا بجهلهم من ن يأخذوا
الفهم من أصحاب رسول الله ﷺ كما قال العلامة ابن القيم رحمه الله

ولهم نصوص فعروا في فهمها فانوا من التقصير في المرفان

وذكر ناملر ابن عباس رضي الله عنه أهل النهروان فرجع بعضهم الى الحق ، واستمر بعضهم
على الباطل حتى قتلهم على رضي الله عنه بالنهر وان رفيعهم لم يرح الذي أخبر به النبي ﷺ ، هذا
كانت هذه الطائفة قد خرجت في عهد الخلفاء الراشدين فلا بد ان يكون لهم أشباه في هذه الامة ،
ما حذرهم وتأمل قوله تعالى في حق سادات الامة أصحاب رسول الله ﷺ (واعلموا ان فيكم
رسول الله لو يطئكم في كثر من لاسراء ثم وليكن الله حبيب اليكم الاية ان رزقته في قلوبكم ذكره
اليكم الكفر والفسوق والمصيان أولئك هم الراشدون) فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم)
فليس المعجب من هلك كيف هلك ، انما المعجب من نجا كيف نجا والله اعلم

وله ايضا رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد النبي الصادق الأمين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
أما بعد فقد وردت علينا أسئلة من عمارة صديرة من جهتي ضال يستعجز بها بعض المسلمين
فينبغي ان نجيب عنها بما يفيد طالب العلم وملا فائدة فيه لا يحتاج الى الاشتغال بالجواب عنه فيما
ينبغي ان نجيب عنه قوله : ان الاسم مشتق من السمو أو من السمة واشتقاق الاسم من هذين ذكره
العلماء ورحمهم الله تعالى في كتبهم لكن يتعين أنت سؤاله عن كيدية هذا الاشتقاق وما معنى
الاشتقاق الذي يذكره العلماء فنطلب منه الجواب عن هذين الاسمين وان كانا مذكورين في كتب
النحاة وغيرهم وقد ذكرته في فتح الجليل شرح كتاب التوحيد ، واما سؤاله عن الفرق بين
القضاء والقدر فالقدر أصل من أصول الايمان كما في سؤال جبريل عليه السلام وما أجابه به
رسول الله ﷺ حين سأله قال الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
وتؤمن بالقدر خيره وشره ، وفي الحديث الصحيح : « أن أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب جري
بما هو كائن الى يوم القيمة » أي جري بما يكون بما يعلم الله تعالى أنه تعالى به لم ما كان وما يكون
وما لم يكن لو كان كيف يكون (لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا أصغر
من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين) واما القضاء فيطلق في القرآن ويراد به إيجاد المقدر كقوله
(ففضاءهن سبع سموات في يومين) وقوله (فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض)
ويطلق ويراد به الاخبار بما يقع مما قدو كقوله (ونضينا الى بني اسرائيل في الكتاب) أخرهم
في كتابهم انهم يفسدون في الارض مرتين ، ويطلق ويراد به الامر والوصية كما قال (وقضى
وبك أن لا تميدوا الاياه) أي أمر ووصى ويطلق ويراد به الحكم كقوله (وقضى بينهم بالحق)
ويطلق ويراد به القدر ونحو ذلك .

وأما ما ذكره من ان الأدلة الدالة على استوائه على مرشده لا تمنع أن يكون مستويا على غيره
فالجواب ان قول : فتأمل أهل السنة والجماعة قديما وحديثا على أنه لا يجوز أن يوصف الله بمثل

يُوصَفُ بِهِ نَفْسُهُ ، وَلَا وَصْفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ ؛ وَمَنْ وَصَفَهُ بِغَيْرِ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ أَوْ وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ فَهُوَ جَاهِلٌ ضَالٌّ مُضِلٌّ ، يَقُولُ عَلَى اللَّهِ بِلَا عَمٍّ ، وَقَدْ ذَكَرَ سُبْحَانَهُ اسْتَوَاهُ عَلَى عَرْشِهِ فِي سَبْعَةِ مَوَاصِعَ مِنْ كِتَابِهِ فِي سُورَةِ (الْأَمْرَانِ) وَفِي سُورَةِ (يُونُسَ) وَفِي سُورَةِ (الرَّعْدِ) وَفِي سُورَةِ (طه) وَفِي سُورَةِ (الْفِرْقَانِ) وَفِي سُورَةِ (السَّجْدَةِ) وَفِي سُورَةِ (الْحَدِيدِ) وَلَمْ يَذْكُرْ تَعَالَى أَنَّهُ اسْتَوَى عَلَى غَيْرِ الْعَرْشِ ، وَلَا ذَكَرَهُ رَسُولُهُ ﷺ فَلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ صِفَاتِهِ الَّتِي يَجُوزُ أَنْ يَوْصَفَ بِهَا ، فَمَنْ ادْخَلَ فِي صِفَاتِهِ مَا لَمْ يَذْكُرْ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا فِي سُنَنِ رَسُولِهِ ﷺ فَهُوَ جَاهِلٌ يَقُولُ عَلَى اللَّهِ مَا لَا يَمُرُّ ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى (تَمَرَحَ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ) (إِلَيْهِ يَعْبُدُ الْحَكَمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) (يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ) (أَنْزِلَ مَتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ) (بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ) (وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) (وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) عَلُوُّ الْقُدْرَةِ وَعَلُوُّ الْقَهْرِ وَعَلُوُّ الذَّاتِ ، لَا يَجُوزُ أَنْ يَوْصَفَ إِلَّا بِذَلِكَ كَمَا لِكَلَامِهِ تَعَالَى فِي أَوْصَافِهِ ، فَلَهُ السَّكَّالُ الْمَطْلُوقُ فِي كُلِّ صِفَةٍ وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ وَوَصَفَهُ بِهَا رَسُولُهُ ﷺ ، وَقَالَ تَعَالَى (رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ) فَذَكَرَ الْعَرْشَ عِنْدَ هَذِهِ الصِّفَةِ مِنْ أَدَلَّةِ فَوْقِيَّتِهِ تَعَالَى كَمَا هُوَ مَرِيحٌ فَمَا تَقْدُمُ مِنَ الْآيَاتِ ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى (تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِمْ) وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) الْآيَةُ وَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ) الْآيَةَ «لَا هُمْ أَوَّلُ الْغَايَةِ فَيَسْبِقُكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْآخِرُ فَيَلْبِسُ بِمَدْكِ شَيْءٍ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَيَلْبِسُ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَيَلْبِسُ دُونَكَ شَيْءٌ» فَقَوْلُهُ غَلِيظٌ فَوْقَكَ شَيْءٌ نَصٌّ فِي أَنَّهُ تَعَالَى فَوْقَ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ ، وَهُوَ الَّذِي وَرَدَ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) أَنْ مَعْنَى اسْتَوَى اسْتَفْرَا وَارْتَفَعَ وَعَلَا وَكَلَّمَهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، لَا يَنْتَكِرُ هَذَا إِلَّا جَهْلٌ زَنَدِيقٌ يَحْكُمُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ بِالنَّعْطِيلِ ، قَاتِلُهُمُ اللَّهُ أَنْ يَوْفَكَوْنِ وَالنَّصُوصُ الدَّلِيلُ عَلَى اثْبَاتِ الصِّفَاتِ كَثِيرَةٍ جَدًّا ، وَقَدْ صَنَّفَ أَهْلُ السُّنَنِ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَالْمُصَنِّفَاتِ كِبَارًا ، وَمِنْ ذَلِكَ (كِتَابُ) السُّنَنِ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ذَكَرَ فِيهِ أَقْوَالُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَالْأَعْلَاءِ (وَكِتَابُ التَّوْحِيدِ) لِإِمَامِ الْأَعْلَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ خُزَيْمَةَ (وَكِتَابُ السُّنَنِ) لِلْإِمَامِ صَاحِبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَكِتَابُ عِمَّانَ بْنِ سَعِيدٍ الدَّائِمِيِّ فِي رَدِّهِ عَلَى الْمُرَيْسِيِّ (وَكِتَابُ السُّنَنِ) لِلْخَلَّالِ (وَكِتَابُ

العلم) لدهي وغير ذلك مما لا يحصى كثرة وقه الحمد واللذة، ونذكر بعض الاحاديث الصريحة في
 للمعنى فمن ذلك ما في الصحيح عن النواس بن سمعان قال قال رسول الله ﷺ « اذا اراد الله تعالى
 ان يوحى بالامر تكلم بالوحي اخذت السموات منه رجفة او قال رجدة شديدة خوفا من الله عز
 وجل فاذا سمع ذلك اهل السموات صمقوا وغروا فاجدا فيكون اول من يرفع رأسه جبرئيل
 فيكلمه الله من وحيه بما اراد ثم يمر جبرئيل على الملائكة كما مر على مناء سألته ملائكتكم ماذا قال
 ربنا يا جبرئيل فيقول جبرئيل قال الحق وهو الملى الكبير فيقولون كلهم مثل ما قال جبرئيل فينهي
 جبرئيل بالوحي الى حيث امره الله عز وجل « في هذا الحديث التصريح بان جبرئيل ينزل بالوحي
 من فوق السموات السبع فيعبر بها كلها ازلالا الى حيث امره الله ، وهذا تصريح بان الله تعالى فوق
 السموات على مرشه بان من خلقه كما قال عبد الله بن المبارك لما قيل له بم تعرف ربنا ، قال : بأنه على
 مرشه بان من خلقه ، وهذا قول ائمة الاسلام قاطبة خلافا للجهمية الحولية والفلاسفة ، واهل
 الوحدة وغيرهم ، من اهل البدع فرجه الله اهل السنة والجماعة لائمسين بالوحيين ، وصح من
 النبي ﷺ في حديث ابى هريرة رضي الله عنه انه قال « ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق
 الخلق ان رحمتي سبقت غضبي فهو منزه فوق العرش ، وفي حديث العباس بن عبد المطلب
 رضي الله عنه الذي رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه ان النبي ﷺ ذكر سبع
 سموات وما بينهما ثم قال « وفوق ذلك بحرين أعلاه وأدناه كما بين سماء الى سماء فوق ذلك ثمانية
 أو دل ما بين طلائفهم وركبهم كما بين سماء الى سماء ثم فوق ظهورهم العرش ما بين أعلاه وأسفله كما
 بين سماء الى سماء والله تعالى فوق ذلك ، وفي حديث ابن مسعود الذي رواه عبد الرحمن بن مهدي شيخ
 الامام احمد عن حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود قال بين السماء الدنيا والى
 قايها خمسمائة عام وبين كل سماء الى سماء خمسمائة عام وبين السماء السابعة والكرسي خمسمائة عام وبين
 الكرسي واللاء خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله تعالى فوق العرش لا ينحى عليه شيء من أعمالكم
 والجهنمية جعلوا هذه النصوص وعادوا في التكذيب فصاروا بذلك كفارا عند أكثر أهل السنة
 والجماعة وهذا اليدور الذي ذكرنا كاف في بيان ما عليه أهل السنة والجماعة من ملو الله تعالى على جميع

المخلوقات ، واستوائه على عرشه ، وقد تظاهرت الأدلة من الكتاب والسنة على ذلك ، ولو ذهبنا
 نذكر ماورد في ذلك لاحتمل مجلداً جديداً ، لحدقنا لذي حظ على لامة ديننا في كتابه وسنة رسوله وبثقل
 العلماء الذين هم في هذه لامة كأمياء بني اسرائيل وعداياي ذلك ، فابطل الله بأجله كل بدعة وحلالة
 حدثت في هذه الامة فيالهامن سمة ماأجها ، في حق من نبي الحق بالقبول وعرفه ، ودعى به نسل الله
 أن يجملدا شاكرين لعمه مثنيين بهاعيه فله الحمد لانعمي ثناء عليه هو كما أني على نعمه وفوق ما
 ينشئ عليه حقه ، فاهل السنة والجماعة عرفوا ربهم بانعرف به اللهم من صفات كماله اللاتقة بجلال الله
 فانه تواله تعالى ما أتمته لنفسه ، وأتمته له رسوله انبائنا بالاعتيل ، وتنزهها بلاتمه طيل ، وعرفوه باناله
 وهجائب مخلوقاته ، وبما أظهره لهم من عظيم قدرته وعما سبغه بهم من عظيم نعمه فعبادوا رباً واحداً صمداً
 الهما واحداً ، وهما الله الذي لا اله الا هو وصفه فخلق خلقه ، وللك ما كره ، لا شريك له في الهيته ولا في ربوبيته
 ولا في ملكه تعالى : يقدر ، كما قال تعالى (قل أعوذ برب الناس . ملك الناس . له الناس) وهو هو ما
 تنزه عنه ومن كل ما فيه عيب وقبح ، وعن كل ما وصفته الجهمية وأهل البدع ، الا ببق بجلاله وعظمته
 واما الجهمية فمطلوبه من صفات الكمال وصاروا انما يمدون عدم ، لانهم وصفوه بما ينافي الكمال ، يوقع
 في النقص العظيم مشبهوه بأقصات تارة ، وبلمدوم تارة فهم أهل التشبيه كما عرفت من حالهم ومثلهم
 وحالهم ، وأما ما أوردوه هذا الجهمي الجاهل من آيات العلم كقوله (وهو معكم ايما كنتم) وقوله
 (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم) فلا مناهة بين استوائه على عرشه وإحاطة علمه بخلق
 والسيان يدل على ذلك أما الآية الاولى فهي مسبوقه بقوله تعالى (هو الذي خلق السموات والارض
 في ستة ايام ثم استوى على العرش بعلمه ما يلج في الارض وما يخرج منها وما يبرل من السماء وما يرح
 فيها) ذكر استوائه على عرشه وذكر إحاطة علمه بما في الارض والسموات ثم قال (وهو معكم
 ايما كنتم) اي بلمه محيط بما كان وما يكون وأما الآية الثانية فهي كذلك مسبوقه بالمدح وحتمها
 تعالى به فقال (ألم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو
 رابعهم) الى قوله (ان الله بكل شيء عليم) فدر ان للراد علمه بخلقه وانه لا يحصى عليه شيء من
 أعمالهم كما قال تعالى (الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثقال من ينزل الامر بينهم ثم علموا

ان الله على كل شيء قدير وان الله قد أحاط بكل شيء علما ، وهذا المعنى الذى ذكرناه هو الذى عليه
للمفسرون من الصحابة والتابعين والأئمة وجويز أهل السنة والجماعة ، وأما الجهمية وأهل البدع
فذكروا معرفة الحق لأخبرافهم عنه وجهلهم به وبالفراغ والسنة كما قال العلامة بن القيم
رحمه الله تعالى .

نقل الكتاب عليهم لساوأوا تهيد به شرائع الإيمان

ومن المعلوم انه لا يقبل الحق الا من طلبه وأما أهل البدع فاشربوا فى قلوبهم ما وقعوا فيه
من البدع والضلال وجادلوا بلباطل يمدحوا به الحق ، فابى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون
فاذا عرف ذلك (فيتمين) أن نسأل هذا الجهل وغيره من المبتدعة عن أمور لا يسم مسلم أن يحكمها
لان الاسلام يتوقف على معرفتها ففى ذلك مامضى كفاة الاخلاص لانه الا لا ؟ وما الالهية الدفعية بلا
الافية للجنس ؛ وما غيرها ؛ وما معنى الالهية التى ثبتت لله وحده دون ما سواه ؛ وما أنواع
التوحيد والقابله وأركانها ؛ وما معنى الاخلاص الذى أمر الله به عباده وأحرم انه له وحده ؛ وما
تعريف العبادة التى أحقوا لها ؛ وما أقسام العلم النافع الذى لا يسم أحدا بدله ؛ وما معنى اسم الله
تعالى الذى لا يسم بهذا الاسم غيره ؛ وما صفة اشتقاقه من المصدر الذى هو معناه ؛ فالجواب عن
هذا المطلوب ، والله المستعان ، وعنده التكلان ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، وصلى الله على
محمد سيد المرسلين وإمام المتقين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن بعدهم بأحسان فى يوم الدين
وله ايضا قدس الله روحه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، محمد وعلى آله وصحبه ومن احبه وودده
من عبد الرحمن بن حسن الى أخيه راشد بن مطر سلمه الله تعالى وزاده علما وإيمانا ، وتوفيقا
وتحقيقا وإذعانا ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) فقد وصل الى خطك وسرنا ما اشعر
به من حسن الحال ، من معرفة الاسلام ومحبتة ، وفيوله ، فتلك النعمة التى لا اشرف منها ولا
انفع (لقل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) فرحمته الاسلام والايمان

وقيل القرآن وهما متلازمان ودرجته ان جعلكم من اهل كما نسر للصحابي رضي الله عنه الآية
بهذا ، وما ذكرت من قيام الجهمية والرافضة والمعتزلة عليكم ، فلا يخفى ان هذه المرق الثلاث قد
ابتلى بهم اهل السنة والجماعة قديما وحديثا ، وتشعبت هذه الاهواء شعبا وكل من أقامه الله
بدينه والدعوة اليه ، ناله منهم عناء ومشقة ، فهم اعداء اهل الحق في كل زمان ومكان ، حكمة
بالغة بمنع حزبه بحربه ، كما جرى للرسول من اعدائهم في الدين قال تعالى (وكذلك جعلنا لكل
نبي عدوا من المجرمين) ليشتم الصادق بصدقه وصبره على دينه ، وليتخلف من ليس كذلك ممن
ليس له قدم راسخ في الايمان (ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلم صياعدهم ان الله الذين صدقوا وليعلمن
الكاذبين) وبعد الابتلاء والامتحان يحصل النصر والتمكين للمؤمنين ، الصادقين الصابرين ،
كما قال تعالى (وان جندنا لهم الغالبون) (يا ايها الذين آمنوا ان تصبروا الله ينصركم) الآية فن
قامت عليه الحجة فلم يقبل وجادل باساطل وجبت هدايته والهداية منه ، ومعارفته بانقلاب والبدن
وتما قول الاشاعرة في نفي علو الله تعالى على عرشه فهو قول الجهمية سواء بسواء ، وذلك
برده وببطلان نصوص الكتاب والسنة كقوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) (انه استوى
على العرش) في ستة مواضع وكقوله (نوح الملائكة والروح) والروح انما هو من اسفل
الى فوق وقوله (يحافون ربهم من موقف) (اني متوفيك ورافعك الى) (انهم من في السماء) الايتين
وكل هذه الآيات نصوص في علو الله تعالى على خلقه واستواءه على عرشه ، على ما يليق بحلاله ،
بلا تسكييف ، وقول هؤلاء الاشاعرة انه من الجہات الست خالي ، قد وصفوه بما يوصف به المعدوم
وهو قد وصف نفسه بصعات الوجود القائم على كل نفس بما كانت ، وفي الاحاديث من ادلة
الملايكة لا يكاد يحصر الا بكلمة كقوله في حديث الرقية « ربنا الله الذي في السماء قدس اسمك »
الحديث ، وجوهرة السنوسي ذكر فيها مذهب الاشاعرة واكثره مذهب الجهمية المعطلة
لكنهم تصرفوا فيه تصرفا لم يخرجهم من كونهم جهمية ، ومذهبهم ان القرآن عبارة عن كلام الله لا انه
كلامه تكلم به ، وحالفوا الكتاب والسنة ، قال تعالى (يريدون ان يبدلوا كلام الله) (وان احد
من البشر كين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله) (وكلام الله موسى نكيا) (ولو ان في الارض

من شجرة افلام والبحر بده من بده سبعة بحر ما فدت كلمات الله (والادلة على هذا كثيرة جدا والاشعري له كتب في اثبات الصفات وهذا المذهب الذي نسب اليه هؤلاء نبرأ منه في كتابه الابانة والفسالات وغيرها ، وكثير من أهل العلم يكفرون بصفات الصفات لتركهم ما دل عليه الكتاب والسنة وعدم ايمانهم بآيات الصفات ، واما من جمع توحيد الالهية ودعا غير الله فلا شك في كفره وقد كفره القرآن ، والسنوسي وامثاله من المتأخرين ليسوا من السابقين ولا من الخلف المعروفين بالمطر والبعث ، بل هو من جملة المتأخرين للفلس لا أهل البدع وهؤلاء ليسوا من أهل العلم ، والخلف فيهم من انحراف عن السنة الى البدع ، وفيهم من تمسك بالسنة فلا يسب منهم الا من ظهرت منه البدعة ، واما اس حبر الميتمى فهو من متأخري الشافعية وعقيدته عقيدة الاشاعرة النفات للصفات ، فني كلامه حق وباطل

واما الدعاء بعد المكتوبة ورفع الايدي فليس من السنة وقد اكرهه شيخ الاسلام لعدم وروده على هذا الوجه ، واما أهل البدع فيجب حرمانهم والانكار عليهم ، اذا ابتليتم بهم وتأملوا مصنفات الشيخ وتأملوا كلامه رحمه الله تجدوا فيه البيان والفرقان ، وحديث افتراق الامة الى ثلاث وسبعمائة فرقة كما في الدار الواحدة وهي التي تمسكت بما كان عليه رسول الله ﷺ واصحابه واما الاقضية الذين جؤء فيلقنا أنهم يرون رأى الحوارح معهم غلو وقد شدد النبي ﷺ في الغلو واحبر عن الحوارح أنهم يرفقون من الاسلام كما يفرق السهم من الرمية وامر بقتلهم وسبب عموم الجمل بما دل عليه الكتاب والسنة فادام جهلهم وقصودهم في العلم الى ان كفروا اصحاب رسول الله ﷺ من السابقين الاولين ، فاذا كان قد جرى في عهد النبوة من يطعن على رسول ﷺ ويكفر اصحابه فلا يمد انت بحى في آخر هذه الامة من يقول بقولهم ، ويرى رأيهم ، والذين هاجروا الينا وبأيمونا ما ندري عن حقيقة أمرهم وعلى كل حال اذا عملتم بالتوحيد وانكروا الشرك والضلال فارقتم البدع فلا يلزمكم هجرة من الوطن والمال ، بل يجب عليكم الدعوة الى الله وطلب أدلة التوحيد في كتاب الله ، وتأمل كلام الشيخ في مصنفاته فانه رحمه الله بين وحقن والسلام

واجاب ايضا

واما قول اهل التأويل للمصفات ان الله تعالى مئنه عن الجهات فهذه شبهة ارادوا بها نفي علو الرب على خلقه واستوائه على عرشه وقد ذكر استوائه على عرشه في سورة مواضع من كتابه قال الله تعالى (وهو العلي العظيم) في آية الكرسي وغيرها من القرآن ثابت لنفسه المعبود بواحه الثلاثة علو القهر والقدرة وهو لدت ومن نفي علو الدت فقد سلب الله تعالى وصفه ، وقد قال تعالى (اليه يصعد الحكم العليب والعمل الصالح برفعه) وقال (بل دفعه الله اليه) وقال (تهرح لللائكة والروح اليه) وحديث للمراح لدى نوارت به السنة يدل على علو الله على حده وانما على عرشه فوق سمواته ، وهذا مذهب سلف الامة وأئمتها ومن تبعهم من أهل السنة والجماعة يثبتون لله ما أثبتته لنفسه وما أثبتته له رسوله يبلغ من صفات كماله ونعوت جلاله ، على ما يليق بجلال الله وعظمته اثباتا بلا تمثيل ، وتزيتها بلا تعطيل . تعالى الله عما يقول المحرفون المذرفون ملوا كبيرا وقال ايضا على قول الشيخ ابن عثام رحمه الله في كتابه العقد الثمين وقوله « ذكر كتيبه » اي انها منزلة من عنده وانها كلامه القديم قال

اعلم ان مذهب أهل السنة والجماعة ان الله تعالى يتكلم اذا شاء وقوله وانها كلامه القديم هذا قول الكرامية ، وإهل السنة لا يقولون هذا بل يقولون انها وحية اوحاه الى جبريل وسمع كلام الرب تعالى ، وبلغه رساله وكتب تعالى التوراة بيده ، كما صح ذلك على ما يليق بجلاله ، وهذا قول السلف وجيم ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله يثبتون ذلك اثباتا بلا تمثيل وتزيتها بلا تعطيل ، فلا ينفون ما أثبتته ولا يثبتون ما نفاء والله أعلم

وسئل الشيخ عبد الرحمن ابن حسن رحمه الله تعالى عن قول الخطيب : الحمد لله الذي نجرت العقول في مبدأ انواره وتاهت الالباب في صمديته وكنه ذاته حاجب :

هذه الالفاظ ابتدعها من تمسك بقول أهل الكلام الحادث المذموم فانهم الذين تاهوا وتحيروا في الايمان الذي دعت اليه الرسل . وزلات به الكتب ، ولا فطريقة القرآن حمد الله نفسه باسمائه وصفاته ، وما يعرف به ويوجب الايمان به ، ومعرفة واثبات وبويته ، وصفات كماله فهذا هو

توحيد للعرفة والاثبات الذي هو توحيد الرساين ، ودعوا به الامم الى توحيد الادارة والقصد
الذي هو توحيد الالهية ، فان الرب الذي أبدع خلقه ما يشاهدونه من عظيم مخلوقاته وتعرف
اليهم بذلك وعادهم عليه من كمال صفاته وتصرفه في مخلوقاته ، هو الرب الذي لا يستحق العبادة
غيره فالرسل وأنبياء الرسل كمل الله إيمانهم بذلك العلم والعمل فقد قال تعالى (الحمد لله الذي خلق
السموات والارض وجعل الظلمات والنور) محمد نفسه بما يوجب الايمان به ومعرفة من عظيم
مخلوقاته واستدل بآية وبوحيته على ما يستلزمه من اليقظة فقال (ثم الذين كفروا بربهم يعدلون)
فأنكر الشرك في حق من هذا وصفه وأنكر الشرك يقتضي توحيد العبادة ، بأن لا يراد غيره ولا
يقصد سواه فانظم ذلك نومي التوحيد وقال (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له
عوجا فيها) محمد نفسه على أنزال الكتاب الذي هو أعظم أمة أمها على أهل الارض ، وهو
يقتضي الايمان بالكتب والرسل وهو مناط الله للمستقيم الذي لا يزيغ به الاهوى فهذا وأمثاله
هو طريقة القرآن ؛ محمد نفسه على ما يعرف به الى خلقه ليعرفوه بذلك الذي أبدعه وأوجده وأنعم
به كقوله (الحمد لله على ما أرسلنا من الانوار والارض) الآية وأمثل هذا في القرآن ويتدبره والعلم به يحصل
به كمال الايمان ، وتنتهي الحيرة ويحصل كمال الهداية ، ويعصم القلوب ، ان تنبيه في ربها وصفاته
فكلها وصف به نفسه فلا حيرة فيه عند أهل الايمان الذين عرفوه بما تعرف به اليهم في كتابه
واطمأنت قلوبهم بالاثبات به وجعلوه قسدا ومرادهم وأما أهل الجدل من أهل الكلام فهم الذين
تخيروا وتأهوا كما حبر بذلك امر من متفهمهم كما هو معروف لديكم بمحمد ﷺ

كتب بعض تلامذة الشيخ عبدالرحمن بن حسن له كتابا وقال في آخره إنه على ما يشاء قدبر

فقال الشيخ عبدالرحمن :

هذه كلمة اشهرت على اللسان من غير قصد وهو قول الكثير اذا سأل الله شيئا قال :
وهو القادر على ما يشاء ، وهذه الكلمة يقصد بها أهل البدع شررا وكفا في القرآن (وهو على كل
شيء قدير) وليس في القرآن والسنة ما يحاكي ذلك اصلا لان القدرة شاملة كاملة ؛ وهي والسم
صفتان شامتان بتمامان بالموجودات والمعدودات ، وانما قصد أهل البدع بقولهم وهو القادر على
ما يشاء أي القدرة لا تتعلق الا بما تعافت للشبهة به .

(وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) ففرق بين الإبحاء المشترك وبين التكلیم الخاص ، وقال تعالى (ولما جاء موسى ليقاننا وكله وبه) وقال تعالى (يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي) وقال تعالى (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي) وقال تعالى (ولو ان مافي الارض من شجرة اقلام والبحر بحمد من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله) وقال (ونمت كلمة ربك صدقا وعدلا) وقال تعالى (اتتطاعون ان يؤمنوا بكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عاهدوه) وقال تعالى (وان احدا من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله) والآيات في ذلك كثيرة ، وأما السنة فكثر من اثني خمسين ، منها أمره ﷺ بالاستعاذة بكلمات الله في عدة حديث وقوله ﷺ « ما منكم من احد الا سيكاه به به ليس بينه وبينه حجاب ولا رجمان فمن قل ان قل لا يتكلم فقد رده على الله ورسوله وكفره طاهرا ، وقد ذكرتم ان العرب يضيفون الفعل الى غير الفاعل فهذا لا ينكر اعمى وعود المجاز في لغة العرب ، وأما وقوع المجاز في القرآن ففيه خلاف بين الفقهاء حكاه شيخ الاسلام بن تيمية وذكر ان اكثر الأئمة لم يقولوا ان في القرآن مجازا ورد القول بوجود ذلك في القرآن واستدل بأدلة كثيرة وهي تقدير جواز وجوده في القرآن في المعلوم انه لا يجوز صرف الكلام عن حقيقته حتى نجتمع الامة على انه أريد به المجاز اذ لا سبيل الى اتباع ما نزل اليها من رثا الا على ذلك ولو سأل ائمتنا المجاز لكل أحد ما ثبت شيء من المبادات وأبطلت العقود كلها كالانكحة والطلاق والاقرب وغيرها وجل الله أن يحاطب الامة الابن نفهه العرب من ممود مخاطبتها بما يصح معناه عند السامعين وأيضا قال كلام اذا قام الدليل على ان التكلیم به عالم راصح مرشد ، قصده البيان ولهدي والدلالة والايضاح بكل طريق وحسم مواد اللبس ومواقع الخطأ ، وان هذا هو المعروف المألوف من خطابه وانه اللائق بحكمته لم يشك السامع في ان مراده هو ما دل عليه ظاهر كلامه .

قال شيخ الاسلام بن تيمية ، في انشاء كلام له ، ومعلوم بانفاق العقلاء ان المحاطب المبين اذا تكلم بمجاز فلا بد ان يقرن خطابه ما يدل على ارادة الدنى المجازى فاذا كان الرسول للبلغ المبين الذي بين للناس ما نزل اليهم يعلم ان المراد بالكلام خلاف مفهومه او مقتضاه كان عليه أن يقرن خطابه

ما يصرف القلوب عن فهم المعنى، التي لم يرد له لاسي إذا كان لا يجوز اعتقاده في إله فاه عليه أن ينههم
عن أن يعتقدوا في إله مالا يجوز اعتقاده وإذا كان ذلك محمداً عليهم ولولم يحاط بهم بما يدل على ذلك
فكيف إذا كان خطابه هو الذي يدلهم على ذلك لاعتقاده الذي تقول النفاة هو اعتقاد باطل - إلى
أن قال - وهذا كلام مبين لا مخلص لاحد عنه انتهى، وإيضاً فالادلة الدالة على أن إله يتكلم حقيقة
أكثر من أن يمكن ذكرها هنا، فإن إله سبحانه فرق بين الإيماء بالشيء بين الأنبياء وبين
التكليم الخاص أوصى فقال تعالى (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده) إلى
قوله (وكلّم الله موسى تكليماً) فلم يكن موسى عليه السلام سميع كلام إله منه بلا واسطة لم
يكن له منزلة على غيره من الرسل، ولم يكن في تخصيصه بالتكليم فائدة، ولم يسم تكليم إله وقد
قال تعالى (يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي) وإيضاً فقد قال الفراء: إن
الكلام إذا أكد بالمصدر ارتفع إيجاز وثبت الحقيقة، وقد أكد الفعل بالمصدر في قوله (وكلّم الله
موسى تكليماً) وقال تعالى (واذ نادى ربك موسى) وقال (وناديتاه من جانب الطور الايمن
وفرّبناه نجياً) وقال (فلما آتاه نودي يا موسى اني انا ربك) وقال تعالى (فلما آتاه نودي من
شاطئ الوادي الايمن) الآية ففي هذا ونحوه دلالة صريحة ان إله كلم موسى وناداه بنفسه بلا
واسطة، وموسى سميع كلام إله، وناداه لأنه لا يجوز لغيره أن يقول (انى انا إله رب العالمين)،
وقد ذكر الامام احمد رحمه الله في كتاب الرد على الجهمية عن الزهري قال: لما سمع موسى كلام
إله قال يا رب هذا الكلام الذي سمعته هو كلامك، قال نعم يا موسى هو كلامي، وانما كلمتك بقوة
عشرة آلاف لسان ولى قوة الالسن كلها، وانا اقوى من ذلك وانما كلمتك بقدر ما يطيق بدنتك
ولو كلمتك بأكثر من ذلك لمت، فلما رجع موسى إلى قومه قالوا صف لنا كلام ربك فقال: سبحانه
إله وهل استطيع ان اصمعه لكم، قالوا فشبهه قال: هل سمعتم اصوات الصواعق التي تقبل في احدى
حلاوة سمعتموها، فكأنه مثله، وروى عبد الله بن احمد في كتاب السنة قال حدثني محمد بن بكار
قال اخبرنا أبو ميسرة عن محمد بن كعب قال: قال بنو اسرائيل لموسى بم شبهت صوت ربك حين
كلمك من هذا الخلق قال شبهت صوته بصوت الرعد حين لا يترجع، وإيضاً في الصحيحين عن

عدي بن حاتم قال قال رسول الله ﷺ : ما منكم من أحد الا سيكفه الله يوم القيمة ليس بينه وبينه
 روحان فينظر ايهن منه فلا يرى الا شيئا قدمه ثم ينظر ايشام منه فلا يرى الا شيئا قدمه ثم ينظر
 تلقاء وجهه فتستقبله النار فن استطاع منكم ان يقي وجهه النار ولو بشق تمرة فليفعل » وري جابر
 ابن عبد الله قال لما قتل عبد الله بن عمرو بن حرام قل رسول الله ﷺ : يا جابر الا احبرك ما قال
 الله لا ييك » قال بلى قال : وماكم الله احدا الا من وراه حجاب وكم انك كما ما قال يا عبد الله
 فمن على اعطك قال يا رب تحببني ما قتل فيك ثانية قال انه سبق مني انهم اليها لا يرجعون قال فابذل
 من ودي فازل الله عز وجل » (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
 يرزقون) رواه ابن ماجه وغيره في هذين الحديثين ما يبطل دعوى مدعى الحجاز ويدحض حجته
 وبرغم انه ، وقال النبي ﷺ : ما تقرب العباد الى الله بمثل ما حرج منه » يعنى القرآن وقال خباب
 ابن الادريث يا هنتاه تقرب الى الله بما استطعت فقلت تقرب اليه بمي احب اليه مما خرج منه
 وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لما قرأ عليه قرآن مسيلة الكذاب فقال : انه هذا كلام لم يخرج
 من ال ، يعنى رب فوضح بما ذكرناه ان الله يتكلم حقيقة وان من ادعى المجاز بعد هذا البيان
 فقد شاق الله ورسوله ، (ومن يشاق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير هدى الا لؤم منين
 نوله ما نولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) .

(فصل) وقد ذكرتم ما استدلل به بعض المنزلة على ان كلام الله مخلوق وهو قوله تعالى
 (هو الاول والاخر) ولا يشك من له عقل ان من دل الخلق على ان كلام الله مخلوق بقوله (هو الاول
 والاخر) فقد اهدى النجدة ، وهو إما ملغز وإما مدلس لم يحاط بهم بلسان عربى . وبين
 وقد قال تعالى (فاما الذين في قلوبهم ذئع فيتمعون ما يشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاه تأويله) وقال
 النبي ﷺ : واذا رأيتم الذين يتبعون ما يشابه منه فاولئك الذين سى الله فاحذروهم » مع انه
 ليس في هذه الآية شبهة لمن احتج بها قلله الحمد والمنة » ولا يشبه بها على دعاء الناس الا من زاع
 الله قلبه نسأل الله العافية ، وقسم الحروف يلزمها التعاقب ويتقدم بعضها بمضات فليدرك ان
 تكون مخلوقة ، فلا ، انما يلزم التعاقب في حق من يتكلم من الخارج والله سبحانه وتعالى

غير موصوف بذلك وأيضاً فواجب على كل مكاف التسليم لما جاء في الكتاب والسنة ولا يعارض
بخلاف المبطنين ، وهذان المحدثان قال تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك فيما شجر
بينهم ثم لا يجحدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلووا سمياً) فمن اتق الله الرسالة وعلى الرسول
البلاغ وعليها التسليم .

(فصل) وقام ان القول بان القرآن غير مخلوق لم يقفه السلف وان عدم القول بذلك هو
الصواب وأنه هو اعتقادكم فلا تقولون مخلوقاً ولا غير مخلوق ، فاما قولكم ان هذا القول لم يقفه
السلف فلا يدري من يعنى بالسلف عندكم دن كان يعنى بالسلف عندكم جمعاً وجمها وابن أبي دؤاد
وأخبارهم كافي على الجبائي وأبي هاشم وأخبارهم من الجهمية والمعتزلة ، وقد قدم بان هؤلاء لم يقولوا
هذه المقالة وإنما قالوا القرآن مخلوق وبعد المن كان هؤلاء أنفسهم واستبدل سبيلهم ببيل الذي عليه وصاحبه

وما هو من لنا من ناحيتهم بمنحاح ابن ائمة الامين

وان كان يعنى بالسلف عندكم الصحابة والتابعون وأئمة الاسلام الذين لهم شأن صدق في الامة
الذين رفع الله قدرهم ، وأعلى منازلهم ، الذين هم سلف الامة حقاً طائفة ثم في نسبة عدم القول بذلك
اليهم فأنهم كلهم يحرمون على ان القرآن كلام الله غير مخلوق ، قل على بن أبي طالب رضي الله عنه في
القرآن ليس بحاق ولا مخلوق ، ولكنه كلام الله منه بدا واليه يعود ، ذكر هذا الكلام عن علي
للشيخ الحافظ عبد الله بن القاسم ، وذكر أيضاً عن عبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عباس رضي الله
عنهما انهما قالوا القرآن كلام الله منه بدا واليه يعود ، فقولهم رضي الله عنهم منه بدا أي هو للتكليم
به وهو الذي أنزل من لده ، ليس هو كما تقول الجهمية ان حاق في الهوى أو غيره أو من غير الله وإنما
اليه يعود فإنه يسرى به في آخر الزمان من المصاحف والصدور فلا يبقى منه كلمة ، ولا في المصاحف
منه حرف ، وقال سفيان بن عيينة سمعت عمرو بن دينار يقول أدركت مشايخنا والناس منسبمين
سنة يقولون القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدا واليه يعود رواه محمد بن حريز وهبة الله بن الحسن
الطبري في كتاب السنة لما وفد أدرك عمرو بن دينار أبا هريرة وابن عباس وابن عمر وغيرهم من
أصحاب رسول الله ﷺ فهذا يدل على شهرة القول بذلك في زمن الصحابة رضي الله عنهم الذين

أدركهم عمرو بن دينار على شهرته عند التابعين وأنهم كانوا على ذلك ، وقال البخاري حدثنا سفيان
ابن عيينة قال أدركت مشيختنا منذ سبعين سنة منهم عمرو بن دينار يقولون القرآن كلام الله
غير مخلوق فعمرو بن دينار حكاه عن مشيخته والناس وسفيان حكاه أيضا عن مشيخته ، فهذا مريح
في الدلالة على اشتراك هذا القول في القرون التي أتى عليها رسول الله ﷺ وكلام أئمة الاسلام في ذلك
أكثر من أن يمكن ذكره هنا ، كالأئمة الحنفية ومالك والشافعي ، والليث والزهري والشافعي وابن
البارك وأحمد واسحق وإبي حنيفة والبخاري ، وغيرهم من أئمة الحديث وكانوا على ذلك بمجموع
واسكتاب وهم سنة نبيهم متبعون وحكي غير واحد الاجماع على ذلك ، قال الامام ابو محمد
عبد الرحمن بن أبي حاتم سألت ابي وأبازرمة عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين وما أدركاه عليه
العلماء في جميع الامصار حجازاً وعراقاً ومصرأ وشاماً وبغداد فكان في مذاهبهم ان الايمان قول وعمل
يريد وينقص والقرآن كلام الله غير مخلوق بجميع جهاته والقدر خيره وشره من الله وان الله تعالى على
مرشده ما من خلقه كما وصف نفسه في كتابه وعلى املائه رسوله بالاكيف (أعظم بكل شيء علماً) (ليس
كشئ شيء وهو السميع البصير) وقد ذكرتم ان بعض الساف قال بحق القرآن كابن المديني ، فلا شك
ان ابن المديني وابن مدين وغيرهما من أئمة الحديث اجابوا في الحجة كرها ، واعتذروا بالاكرام للمعاصرين عليهم
الائمة ومجرم الامام احمد ولم يذموا واحتج عليه ابن مدين بجملة رضي الله عنه حين اكرهه اهل مكة
على كلام الكفر ، ورد عليه احمد بان قال ان عماداً صرب ، وانهم قيل لكم تريدان تضربكم ، ومن المعلوم
انه لم يشد في الحجة الا القليل ، والاكثر من اجابوا مكرهين ، ومن نسب القول بذلك الى ابن للدينى
أو غيره من اهل الحديث بعد تهرجهم بآله انما اجابوا كرها فقد قال لا يعلم ، ونسب اليهم ما لم يروا
منه ، وذكرتم ان ابن عليه قال بذلك فهذا لا يذكر ، وابن عليه معروف عند اهل السنة بالبدعة
وكلام الأئمة في ذمه كثير ، والبخاري وان روى عنه فهو عنده من اهل البدع ، وقد روى البخاري
عن غيره من اهل البدع لان الرجل اذا عرف منه الصدق والاتقان لما روى جازت الرواية منه
ولا يخرج منه ذلك من كونه مبسوطاً ، قال البيهقي في مناقبه ، ذكر الشافعي ابراهيم ابن عليه فقال انا
بخالف له في كل شيء ، وفي قول لا اله الا الله لست اقول كما يقول ، انا قول لا اله الا الله الذي

كلم موسى من وراء حجاب ، وذلك بقول لا اله الا الله الذي خلق كل ما اسمعه موسى من وراء حجاب ، واما قولكم ان الصواب في هذه المسألة الوقف وانه هو اعتقادكم لا تقولون بخروقا ولا غير مخلوق ، فمضمون هذه المقالة ان الله يحب منا ان نقف موقف الحياري الشاكين ، وسق في الجهل للسير ، لا نعرف الحق من الباطل ولا الهدى من الضلال ، مذهبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ، وان الله يحب عدم العلم بما جاء به الرسول ﷺ ، وبحجب منا الحيرة والشك ومن المعلوم ان الله لا يحب الجهل ولا الشك ولا الحيرة ولا الضلال ، وانما يحب الدين والعلم واليقين وقد ذم الله الحيرة بقوله تعالى قل (ادعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على عقابنا بعد اذ هداانا الله كالذي استهونه الشياطين في الارض حيران) ومن المعلوم انه لا بد ان يكون كلام الله في مس الامر مخلوقا او غير مخلوق ، لا غير ، وان النبي ﷺ كان يعتقد احد الامرين لا غير ، واذا كان الامر كذلك فلا بد ان يكون الرسول ﷺ قد دل امته على ما يعتقدونه من ذلك قال ﷺ « تركتكم على البيضاء نيلها كنارها الا يزع غمها بعمى الا هلك » وقال فيما صح عنه ايضا « ما بعث الله من نبي الا كان حقا عليه ان يدل امته على خير ما يعلمه لهم ويبناهم عن شر ما يعلمه لهم » وقال ابو ذر رضي الله عنه ، لقد توفي رسول الله ﷺ وما طائر بقلب جناحيه في السماء الا ذكر لنا منه علما ، محال مع تعليمهم كل شيء لم فيه منمة في الدين وان دقت ان يترك تعليمهم ما يقولونه بالسنتهم ، ويعتقدونه بقنوبهم ، في دينهم ومعبودهم الذي معرفته عية المعارف ، ومبادته اشرف المقاصد ، والوصول اليه عية للاعذاب ، فكيف يشوم من في قلبه ادنى مسكة من ايمان وحكمة ان لا يكون بيان هذا الباب ، قد وقع من الرسول ﷺ على عية الهمام وقد اخبر ﷺ بان امته ستفرق الى ثلاث وسبعين فرقة فقد عم ما سيكون ، ثم قال « اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله » عارب سبحانه وتعالى عالم بما سيقع من التنازع فقال (فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول) ومن المحال ان يامرهم برد ما تنازهوا فيه في ما لا يفصل النزاع ويبين الحق من الباطل ، وقد امرنا الله سبحانه ان نقول (اهدنا الصراط المستقيم » صراط الدين انعمت عليه غير المنضوب عليهم ولا الضالين) وفي صحيح مسلم ان النبي ﷺ كان يقول ذا

قام من الليل يصلي « اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم » فهو يسأل به ان يهديه لما اختلف فيه من الحق فكيف يكون محبوب الله عدم الهدى في مسائل الخلاف ، وقد قال الله له (وقل رب زدني علما) وايضا فاشك والخيرة ليست محودة في بعضها بانفاق المسلمين ، عاية ما في الباب ان من لم يكن عنده علم ياتى ولا الاثبات يسكت ، فلما من علم الحق بدليله للوافق ابيان رسول الله ﷺ ، فليس للواقف للشاك الخائر ان ينكر على هذا العالم للتبع للرسول ﷺ له الم بالمقول والمقول ، قال الامام احمد رحمه الله من لم يقل للقرآن كلام الله غير مخلوق فهو يقول مخلوقا ، والامر كما قال رحمه الله فانا نجد بعض من يقول بالوقف يعيب على من ينفي الخلق عن كلام الله ، ويحتج عليه بحجج للفائين بالخلق كما اوردته شيئا من ذلك ، وعين على الامام احمد رحمه الله في كلامه في هذه المسألة فتم ان احمد جعل هذه المسألة عديلة للتوحيد ، فتم ذلك اتباعا لمن استوفى نصيبه من الحق والجهل صاحب الكتاب المسمى (بالعلم الشامخ) وقد عاب في كتابه ذلك على الامام احمد ونسبه الى التمسب ، وطعن ايضا على غيره من أئمة الحديث واهل السنة ولقد احسن القائل :

واذا أتتك مذمتي من نافس فهي الشهادة لي بنى فاضل

فلو ان هذا للسكين أمك لسانه من تنقص أئمة الاسلام لكان أسترله وهو لم يضر الا نفسه لا يضرهم كلامه كما قيل :

وهل خط فادر للبدر عند طلوعه كلاب اذا ما أسكرته فهرت

وما أن يضر البعير ان قام أحق على شطه يرمى ليه بصخرة

والذي يذنب لهذا وأمثاله اذا هجعت بهم ذوبهم من استبانة الحق أن يمسكوا السنتهم من عيب أهل السنة والطنع عليهم ، ويلجؤا الى الله في سؤال الهداية نسأل الله ان يهدينا واخواننا للمسلمين الصراط المستقيم صراط الذين أجمع عليهم غير المفضوب عليهم ولا الضالين

(فصل) وقد ذكرتم قول الجهمية ان موسى لم يسمع كلام الله منه انما سمعه من غيره من

الشجرة أو غيرها ، لأن الكلام لا يكون الآمن بجوف وفم ولسان ، وشفتين ، فاما قولكم : ان
 موسى لم يسم كلام الله منه حقيقة ، وانما سمعه من غيره ، فهذا ظاهر البطلان لانه لا يجوز لغير الله
 أن يقول (يا موسى اني انا الله رب العالمين) (يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادي
 للقدس طوى) وانا احترنك فاستمع لما يوحى . انى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى واقم الصلاة
 لذكري) فن زعم ذلك فند زعم انت غير الله ادعى الربوبية والالهية ولو كان كما زعم الفاضل
 المحطوب لموسى غير الله كان يقول ذلك المحطوب : يا موسى ان الله رب العالمين يا موسى الله وبك
 لا يجوز له ان يقول (انا الله رب العالمين) (انى انا ربك) وهذا مما احتج به الامام احمد على
 الجهمية ، فياله من بيان ما اوضحه وحجة ما اقطعها للمزاع ، واما قولكم ان الكلام لا يكون
 الآمن بجوف وفم ولسان وشفتين ، فهذا باطل لان الله تعالى قل (للسموات والارض اثني عشر
 سماء) او كرها قانتا اثني عشر سماء) تراها قانت بفم ولسان وشفتين ، والجوارح اذا شهدت على الكافر
 (قالوا لم شهدتم علينا قالوا انظروا الله الذي اظن كل شيء) تراها نطقت بلسان وادوات
 قل (ونكلمنا ايديهم واورجلهم بما كانوا يكسبون) تراها تكلمت بجوف وفم ولسان وشفتين ولكن
 الله انطقها كيف شاء فكذلك تكلم الله كيف شاء من غير أن يقول بجوف ولا فم ولا لسان ولا شفتين
 وقال النبي ﷺ انى لا عرف عبدا كان يسلم على ، وسبح الحصى كفى رسول الله ﷺ وكفى
 أبى بكر وعمر وهمان ، وقال ابن مسعود ، كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل وجاء ان فى آخر
 الزمان يكلم الرجل سوطه ونحو ذلك كثير ، ولا خلاف فى ان الله قادر على أن ينطق الحجر الامم من
 غير مخارج فبطل ما ادعوه من ان الحروف لا تكون الآمن بمخرج ، ومن الدليل على انصاف الله
 بالكلام حقيقة قوله تعالى (واتخذ قوم من بعده من حلبيهم عبلا جسدا له خوار الم بروا انه لا
 يكلمهم ولا يهديهم سبيلا) به بهذا الدليل على ان من لا يكلم ولا يهدى لا يصلح أن يكون الها
 وكذلك قوله تعالى فى الآية الاخرى عن العجل (افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم مصرا
 ولا نفعا) فجعل امتناع صفة الكلام والتكلم وعدم ملك الضر والنفع دليلا على عدم الالهية
 وهذا دليل عظيم على ان الاله لا يبدان يكلم ويتكلم ويملك لعا بده النفع والضر ، والا لم يكن

أبها، وبما استدل به أحد وغيره من الأئمة على أن كلام الله غير مخلوق قوله تعالى (الاله الخلق والامر) قالوا فلما قال (الاله الخلق) لم يبق شيء مخلوق الا كانت داخل في ذلك، ثم ذكر ما ليس بمخلوق فقال (والامر) وأمره هو قوله تبارك وتعالى فلا يكون خلقا واستدل الامام أحمد على الجهمية لما قالوا ان كلام الله مخلوق فقال، وكذلك بنو آدم كلامهم مخلوق فشبههم الله بخلفه حين زعمتم ان كلامه مخلوق في مذهبكم ان الله قد كان في وقت من الاوقات لا يتكلم حتى خلق التكلم فتكلم وكذلك بنو آدم كانوا لا يتكلمون حتى خلق لهم كلاما يجمعهم بين كفر وتشبيهه فتعالى الله عن هذه الصفة؛ وبما يبين ان السلف كانوا يعتقدون ان كلام الله غير مخلوق انهم أوجبوا الكفارة على من حلف بالقرآن اذا حنت في يمينه؛ قل بعض الصحابة عليه بكل آية كفارة سمع ابن مسعود رجلا يحلف بالقرآن فقال تراءه مكفرا ان عليه بكل آية كفارة وقد أجمعوا على انه لا يجوز الحلف بالمخلوق ولا تعتقد به اليمين فلو كان القرآن مخلوقا عندهم لم يجوز الحلف به، ولم يوجبوا على الحالف به اذا حنت كفارة لانه حلف بشيء مخلوق، وايضا من زعم ان القرآن مخلوق فقد زعم ان اسم الله في القرآن مخلوق فيلزمه ان من حلف بالله الذي لا اله الا هو لا يحنت لانه حلف بشيء مخلوق قال الامام احمد في كتاب الرد على الجهمية: وزعمت ان اسم الله في القرآن انما هو اسم مخلوق قلنا قيل ان يخلق هذا الاسم ما كان اسمه قالوا لم يكن له اسم، قلنا قبل أن يخلق العلم اكان جاهلا لا يعلم حتى خلق نفسه وما كان لا توله حتى خلق لنفسه نورا، وكان لاقدرة له حتى خلق لنفسه قدرة، فلم الخبيث ان الله قد فضعه وأبدى موته للناس، حين زعم ان الله سبحانه في القرآن انما هو اسم مخلوق، قلنا للجهمي: لو ان رجلا حلف بالله الذي لا اله الا هو كاذبا لا يحنت لانه حلف بشيء مخلوق ولم يحلف بالخالق فنفضه الله في ماله، وقلنا للجهمي ليس الذي ^{هو} وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء من بعدهم؛ والقضاة والحكام انما كانوا يحلفون بالناس بالله الذي لا اله الا هو، وكانوا غمطين في مذهبكم انما كان يذنبى للنبي ^{صلى الله عليه وسلم} ولم يبدعه في مذهبكم أن يحلفوا بالذي اسمه الله، واذا أرادوا أن يقولوا لا اله الا الله قالوا لا اله الا الذي خلق الله والالم يصح توحيدهم، فنفضه الله لما ادعى على الله المكذب وأيضا فقد ثبت عن النبي ^{صلى الله عليه وسلم} الاستمادة بكلمات الله وإرشاد الأمة الى ذلك فقال فيما ثبت في صحيح

مسلم عن خولة بنت حكيم « من نزل منزلا فقال أعود بكلمات الله التسامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك » ففي هذا دليل سريح على أن كلام الله في مخلوق لأن الاستمادة بالمخلوق شرك والنبي ﷺ أبعد من الشرك .

(فصل) وقد ذكرنا فيما تقدم أن مذهب أهل السنة أن الله يتكلم بحرف وصوت فيصفون الله تعالى بالصوت ، والصوت هو ما يتأني سماعه ، والقرآن والسنة يدلان على أن الله يتكلم بصوت قال الله تعالى (فلما أتاهما نودي من شاطئ الوادي الأيمن) الآية وقال تعالى (فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها) إلى قوله (يا موسى أني أنا الله العزيز الحكيم) وقال تعالى (فلما أتاهما نودي يا موسى أني أنا ربك) وقال تعالى (واذا نودي ربك موسى) وقال تعالى (ونادياه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا) والمصداق لا يكون إلا بصوت ، فدل على أنه كله بصوت وموسى لم يسمع إلا الحرف والصوت ، هنا بما يعلم بالاضطرار ، وقال تعالى (وبوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون) (وبوم يناديهم فيقول ماذا اجبتكم المرسلين) وقال (وناداهما ربهما ألم أنهما من تلكا الشجرة) الآية ، والآيات في ذلك كثيرة ، وأما السنة ففي الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « يقول الله تعالى يوم القيمة يا آدم فيقول لبيك وسعديك فينادي بصوت أن الله يأمرك أن تبيت بهما إلى النار » الحديث وروى عبد الله بن أنيس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « يحشر الله الناس يوم القيمة ، وأشار يده إلى الشام ، امرأة غرلا بهما » قال قلت ما بهما ؟ قال « ليس معهم شيء » فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك أنا الدين لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة حتى أقصه منه » قالوا وكيف وانما تأتي الله عراة غرلا ؟ قال « بالحسنات والسيئات » رواه أحمد وجماعة من الأئمة ، وقال عبد الله بن أحمد سألت أبا غفلة : أن الجمجمة يزعمون أن الله لا يتكلم بصوت فقال : كذبوا إنما يدورون على التعميل ، ثم هل حدثنا عبد الرحمن بن محمد المخاربي حدثنا سليمان بن مهران الأعمش قال حدثنا أبو الضحى عن مسروق عن عبد الله قال : إذا تكلم الله بالوحى

سمع صوته اهل السماء فيخرون سجدا حتى اذا فزع عن قلوبهم قال سكن من قلوبهم نادى اهل السماء اهل السماء ما ذا قال ربكم ، قالوا الحق قال كذا وكذا ، ذكره عبد الله في كتاب السنة بهذا الاسناد ، ورواه ابو بكر الخلال ، وروى ابن ابي حاتم في الرد على الجهمية ، قال اخبرنا ابو زرعة اخبرنا عثمان بن ابي شيبة اخبرنا جابر بن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس قال ان الله تبارك وتعالى اذا تكلم بالوحي سمع اهل السموات له صوتا كهو صوت الحديد اذا وقع على الصفاء فيخرون له سجدا فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ما ذا قال ربكم قالوا الحق وهو للعلی الكبير وقد قدمنا ما حكاه الامام احمد بن زهير قال لما سمع موسى كلام الله قال يا رب هذا الكلام الذي سمعته هو كلامك قال يا موسى هو كلامي — الى ان قال — فلما رجع موسى الى قومه قالوا صف لنا كلام ربك قال سبحانه ان الله وهل استطيع ان اصفه لكم ، قالوا : فشبهه قال : هل سمعتم اصوات الصوامع التي تقبل في احدى حلالة سمعتوها فكاه ، مثله ، وتقدم ايضا ما رواه عبد الله بن احمد بن محمد بن كعب قال قال بنو اسرائيل لموسى بم شبهت صوت ربك حين كلمك من هذا الخلق ، قال شبهت صوته بصوت الرعد حين لا يرجع ، وفيما ذكرناه كفاية لمن اراد الله هدايته (ومن يضل الله قلن نجد له وليا مرشدا) .

وذكر ابو الفرج عبد الرحمن بن النقيع نجم الدين الحنبلي قال كنت يومئذ بالقاضي فتناطروا في مسألة القرآن وعندنا طرخان الضرب فقال لنا اسمعوا مني حكاية قلنا هات قل : تناطر اشعري وحنبلي فقال الاشعري للحنبلي اخبرني ادا وضعك الله غدا بين يديه فقال لك من اين قلت ان كلامي بحرف وصوت : فساذا يكون في جوابك ، فقال الحنبلي : اقول يا رب هو ذا انا اسمع كلامك بحرف وصوت ، قال ثم سكت فلم يرد هذا شيئا فبهت القاضي ولم يدري ما يقول وانقطع الكلام على هذا ، واحتج من ينفي الصوت بان قال للصوت انما هو انين جرمين والله سبحانه متقدس من ذلك (والجواب) ان يقال : فهذا قياس منكم في حقيقته وتشبيهه له بعباده والله تعالى لا يقاس على مخلوقاته ولا يشبه بمصنوعاته (يس كذلك شيء وهو الصميع البصير) وايضا انه يرميه سائر الصفات التي اُبتنوها فان العلم في حقنا لا يكون الا من قلبه والنظر لا يكون الا من حدقة والسمع لا يكون

الامن انحراف ، والحياة لا تكون الا في جسم واقفه سبحانه وتعالى بوصف بهذه الصفات ، من غير
أن يوصف بهذه الادوات فكذلك الصوت ، والافا الفرق ، واتفق سلف الامة وأئمتها على
أن القرآن الذي يقرؤه المسلمون كلام الله تعالى فالصوت السموع صوت القاري والكلام كلام
الباري فهم يميزون ما قام بالعبود وما قام بالرب تبارك وتعالى ولم يقل احدهم ان أصوات العباد ولا مداد
المصاحف قديم مع اتفاقهم ان الشئ بين لوحى المصحف كلام الله وقد قال النبي ﷺ « زينوا
القرآن بأصواتكم » فالكلام الذي يقرؤه المسلمون كلام الله والاصوات التي يقرؤون بها أصواتهم
فالكلام شيء والصوت شيء آخر هذا مما لا يخفى على من لم يرسخ التعطيل في قلبه

ثم ليعلم ان معتقدا في آيات الصفات على الكتاب والسنة فهما جاء فيها الحق والصدق
لا يجوز التمرجح على ما سواه ولا الانتماء الى هذيان يخالفه فان الله تعالى أمرنا بالاحذ بكتابه
والاقتداء برسوله وأحبر عن رسوله انه قال (ان اتبع الاما يوحى الى) وقال (اتبعوا أحسن ما
أنزل اليكم من ربكم) وقال سبحانه وتعالى (الذين يتبعون الرسول النبي الامى) الى قوله (فالدن
آمنوا به وعزروه ونصره واتبعوا الهدى الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون) وقال (فليحذر الذين
يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم) وهاتين قد بينا ان قوسا في الكتاب
والسنة واجماع الامة فهاتوا ان في الكتاب أو السنة أو قول معاني أو امام مسمى ان الله لم يتكلم
أو انه يتكلم مجازاً أو ان كلامه مخلوق أو انه لا يتكلم بحرف وصوت ولن نحدوا الى ذلك سبيلا
فرحم الله من عقل من الله ، ورجع عن المعقول الذي يحاف الكتاب والسنة وقال بقول أهل
السنة وترك دين جهنم ، وضعفته جماعة الله سبحانه من هدى الى سراطه المستقيم ، ووفقنا لاتباع رضى
رب العالمين والافتداء بنبيه محمد ﷺ حاتم النبیین والسلف الصالحين والسلام على نبينا محمد وعلى آله
وسمعه أجمعين .

وسئل الشيخ عبد الله بابطين قدس الله روحه من قول بعض شراح عقيدة الشيعاني

على قول الناظم :

وخصص موسى ربنا بكلامه على الطور ناداء وأسمعه النداء

قال الشارح خمس الله موسى بشكيبه على الطور واسمعه بدهاء اذ لم تكن لوسى جهة يسمع
منها الكلام ، ولا يرى منها النار ، أو سمع في الوادي للقدس كلاما بلا حرف ولا صوت ونارا لا في
جهة محدودة ، وإنما يعرف ذلك أهله ، وأما غير أهله ، فلا يدري كيف ذلك وقال على قول الناظم ومنه
بدا قولاً قديماً وأنه الخ أي وهو منه أي من الرحمن بدا قولاً أي قاله في القدم حيث لا أكون ولا
ازمان ويعود إليه كما بدأ منه وهذه الحروف والاصوات التي تعبر عن القرآن ليس هي القرآن لأن
القرآن صفة الحق والصفة لا تنفصل عن موصوفها ، والحروف والاصوات تتمصل وتنفصل فهي
صفات لا صفاته لأنه بأن أي منفرد من حقه بذاته وصفاته وبذلك اغتر من اغتر فاجاب .

ماذا كره هذا الشارح بناء على أصابن طمدين للاشمعية أحدهما انكار علو الرب سبحانه فوق
سمواته واستوائه على عرشه ، والثاني انكارهم تكلم الرب سبحانه وتعالى بالحرف والصوت والكلام
مبدم هو ذاته النفسى للقيام بذات الرب سبحانه وتعالى فلما رأى الشارح كلام المفسرين وقولهم
ان النار التي رأى موسى هي نور الرب تعالى وان القرآن يدل على ان ذلك النور في مكان قالوا
يلزم من كون نور الرب في مكان جواز كون الله سبحانه في مكان فيلزم اثبات علوه سبحانه
فوق السموات واستوائه على العرش فدل لم يكن لوسى جهة يسمع منها ولا يرى منها النار وسمع
كلاما بلا حرف ولا صوت ونارا لا في جهة محدودة (قلت) القرآن مريح في ان موسى عليه
السلام رأى نارا في موضع معين قال تعالى (فلما جاءها نودي) وقال تعالى (فلما أتاهما نودي)
فدل قوله أتاهما وجاءها انها في موضع مخصوص قال تعالى (ونادى من جانب الطور الايمن
وقربناه نجيا) وقال تعالى (فلما أتاهما نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من
الشجرة) ، قال شيخ الاسلام تقي الدين رحمه الله وقوله (من الشجرة) هو بدل من قوله
(شاطئ الوادي الايمن) فالشجرة كانت فيه فانداء كان من الجانب الايمن من الطور ، ومن
الوادي ، فان شاطئ الوادي جانبه ، فذكر ان النداء كان من موضع معين وهو الوادي للقدس طوى
من شاطئ الايمن من حاسب الطور الايمن من الشجرة فانتهى ، فلا بات تدل على ان النور كان في موضع
معين وان النداء كان من موضع معين قال ابن عباس في قوله تعالى (فلما جاءها نودي أن بورك من

في النار) قال: الله تعالى، في النور، ونودي من النور، وروى عطية عن ابن عباس (فلما جاءها نودي أن بورك من في النار) يعني نفسه قال كان نور رب العالمين في الشجرة ومن حولها وقال عكرمة (أن بورك من في النار) قال كان الله في نوره وقال سعيد بن جبير (أن بورك من في النار) قال ناداه وهو في النور، وقال ابن منيرة (أن بورك من في النار) قال أنها لم تكن باراً ولكنها كان نور الله، وهو الذي كان في ذلك النور، وإنما كان ذلك النور منه وموسى حوله وقال ابن عباس في قوله (ومن حولها) قال اللانحة وروى عن عكرمة والحسن، وسعيد بن جبير وقتادة مثل ذلك.

وقول الشارح وإنما يعرف ذلك أهله لما كان قولهم هذا طاهر البطلان وأنه ليس لهم حجة شرعية على صحتها أراد النوبة بقوله ذلك، إشارة إلى أن قولهم هذا وجهاً صحيحاً، ومحلاً يخفى من لم ير رأيهم، وأما قوله (ومنه بداهة لا قد علموا أنه الخ) فهذا ما عليه الأشاعرة المخالفون للكتاب والسنة وسلف الأمة، فقد أجمع أهل السنة والجماعة على ما دل عليه كتاب الله وسنة نبيه ﷺ من أن الله يتكلم بحرف وصوت، وأن القرآن كلام الله حروفه ومعانيه، وعند الأشعرية أن الكلام هو للمعنى النفسى وأن الله لا يتكلم بحرف ولا صوت، وقد صنف شيخ الإسلام تقي الدين رحمه الله مصنفاً ذكر فيه تسمين وجهي في بيان بطلان هذا القول، (منها) أن الله سبحانه قال كذا يقول كذا ونادى ونهذى والقول إنما يكون حروفاً والنسباء إنما هو بحرف وصوت، وكذلك الكلام لا يكون إلا قولاً لا حديث نفس، قال النبي ﷺ «إن الله عما لا سمى ما حدثت به نفسها ما لم تعمل أو تكلّم» فجعل الكلام غير حديث النفس، واجمع العلماء على أن المصلى إذا تكلم في صلاته عالماً عامداً لغير مصلحتها أن صلاته فاسدة، مع إجماعهم أن حديث النفس لا يعطلها، في ذلك وما أشبهه دلالة صريحة على المعنى الذي يكون في النفس ليس بكلام، وعند الأشاعرة أن الله لم يكلم موسى وإنما اضطره إلى معرفة للمعنى القائم بالنفس، من غير أن يسمع منه كلمة: وما يقرؤه القارئون ويتلوه التالوت فهو عبارة عن ذلك للمعنى، وأن الحروف مخوفة، وفي حديث عبيد الله بن أنيس المشهور «فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان» الحديث، وقال عبيد الله بن الإمام

أحمد سألت أبي فقلت : ان الجهمية يزعمون ان الله لا يتكلم بصوت ، فقال كذبوا انما يدورون على التعطيل ، ثم قال ، حدثنا عبد الله بن محمد المحاذي قال حدثني الاعشى عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال : اذا تكلم الله بالوحي سمع صوته اهل السماء ، وعند الاشاعرة ان المعنى النفسى القائم بذات الرب الذى يسمونه كلاما ، شىء واحد لا يذبحض وان معنى الامر والنهى والخبر واحد ، وان معنى القرآن والتوراة والانجيل واحد ، ان هبر عنه بالمريية فهو القرآن وان هبر عنه بالمعبرانية فهو التوراة ، وان هبر عنه بالمعبرانية فهو الانجيل ، وهذا مما يقطع ببطلانه وقول الشارح وبذلك اغتر من اغتر فقد قل الله تعالى (افن زين له سوء عمله فرآه حسنا) (وزين لهم الشيطان امالم) ففسأل الله ان يديننا صراطه المستقيم .

وسئل أيضا الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أباطين عن قوله خلق الله آدم بيده على صورته هل للكتابة في قوله على صورته راجعة الى آدم الخ ؟ اجاب .

هذا الحديث للمسؤل عنه ثابت في صحيح البخارى ومسلم عن النبي ﷺ قال « خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا » وفي بعض ألفاظ الحديث « اذا قاتل احدكم فليتق الوجه فان الله خلق آدم على صورته » قال النووى هذا الحديث من احاديث الصفات ، ومذهب السلف انه لا يتكلم فى معناه ، بل يقولون يجب علينا ان نؤمن بها ونعتقد لها معنى يليق بحلال الله تعالى ، مع اعتقادنا انه ليس كمثل شىء انتهى ، قل بعض اهل التأويل الضمير فى قوله « صورته » راجع الى آدم ، وقال بعضهم : الضمير راجع على صورة الرجل المضروب ورد هذا التأويل منه اذا كانت الضمير عائدا الى آدم فلا فائدة فى ذلك اذ ليس يشك احد ان الله خلق كل شىء على صورته ، وانه خلق الانعام والسماع على صورهما ، فافى فائدة فى الحمل على ذلك وود تأويله بان الضمير عائدا الى ابن آدم المضروب بانه لا فائدة فيه « اذ اخف عالون بان آدم خلق على خلق بولده ، وان وجهه كوجههم ، فورد هذا التأويل كله بالرواية المشهورة » لانقيحوا الوجه فان ابن آدم خلق على صورة الرحمن » وقد نص الامام أحمد على صحة الحديث وابطال هذه التأويلات ، فقال فى رواية اسحق ابن منصور « لانقيحوا الوجه فان الله خلق آدم على صورته » صحيح وقال فى رواية أبي طالب من قال

ان الله خلق آدم على صورة آدم فهو جهمي واي صورة قامت لآدم قبل ان يحافه ومن عبد الله بن
الامام احمد قال : قال رجل لابي ان فلانا يقول في حديث رسول الله ﷺ ان الله خلق آدم على
صورته فقال على صورة الرجل ؛ فقال ابي كذب ، هذا قول الجهمية واي فائدة في هذا ، ولة ل احمد
في رواية أخرى ما بن الذي يروي « ان الله خلق آدم على صورة الرحمن » وقيل ل احمد عن رجل انه يقول
على صورة الطين فقال : هذا جهمي وهذا كلام الجهمية ، والباطل الذي فيه على صورة الرحمن ، رواه
الدارقطني ، والطبراني وغيرهما ، باسناد رجاله ثقات ؛ قاله ابن حجر من ابن عمر عن النبي ﷺ وأخرجهما
ابن ابي عاصم عن أبي هريرة مرفوعا ، قال « من قال فلان فلان وجهه فان صورة وجه الانسان على صورة
وجه الرحمن » وصحح اسحق بن راهوية الاخذ فيه على صورة الرحمن ، وأما احمد فذكر ان بعض الرواة دفعه
على ابن عمر وكلاهما حجة ، وروي ابن مندة عن ابن راهوية قال قد صحح من رسول الله ﷺ انه قال « ان
آدم خلق على صورة الرحمن » وانما علينا ان نتطرق به ، قال القاسم ابو يعلى ، والوجه فيه انه ليس
في جملة على طاهره ما يزيل صفاته ، ولا يخرجها مما تستحقه لاننا نطلق تسمية الصورة عليه لا
كالصور كما اطلقنا تسمية ذات ونفس لا كالكلمات والانفس وقد نص احمد في رواية يدقوب بن
بختان قال « خلق آدم على صورته » لا نفصره كما جاء الحديث ، وقال الحيدى لما حدث بحديث « ان
الله خلق آدم على صورته » قال لا نقول غير هذا على التسميم والرمي بما جاء به القرآن والحديث ولا
نستوحش ان نقول كما قال القرآن والحديث ، وقال ابن قتيبة الذي عندي والله أمر ان الصورة ليست
باصعب من اليدين والاصابع والعمى وانما وقع الالف مجيئها في القرآن ، ووقعت الوحشة من هذا
لانها لم تأت في القرآن ، ونحن نؤمن بالجسيم هذا كلام ابن قتيبة ، وقد ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ
قال « يا أيهم الله في صورة غير الصورة التي يعرفون فيقولون ان ربكم فيقولون نعم والله من ذلك هذا
مكاننا حتى يا أيها ربنا هذا أنا ربنا عرفناه في الصورة التي يعرفون » وفي لفظ آخر
« صورة التي يعرفون فيقولون ان ربكم فيقولون نعم ربنا فيعرفونه » الحديث « الذي ينبغي في هذا
ونحوه اصرار الحديث كما جاء على الرمي والتسليم مع اعتقاد (انه ليس كذلك شيء وهو السميع البصير)
واجاب ايضا :

واما السؤال عن الحديث الصحيح « ان الله خلق آدم على صورته » فقال اسحق بن منصور :

سئل احمد بن حنبل عن الحديث « لا تقبحوا الوجه فان الله خلق آدم على صورته » فقال صحيح وقال في رواية يعقوب بن بختان « خلق آدم على صورته » لا نفهمه كما جاء الحديث وانكر الامام احمد على من قال ان (الهاء) في قوله على صورته عائدة على آدم ، فقال في رواية ابى طالب من قال ان الله خلق آدم على صورة آدم فهو جهل ، وأي صورة لآدم قبل ان يخلقه ، وروى ابن مندة عن عبد الله بن احمد قال قال رجل لابي ان فلانا يقول في حديث رسول الله ﷺ خلق آدم على صورته فقال على صورة الرجل قال اني كذب هذا قول الجهمية ، وأي عائدة في هذا ، وقال في رواية اخرى فان الذي يروى « ان الله خلق آدم على صورة الرحمن » وقيل له من رجل انه يقول خلقه على صورة الطين ، فقال هذا جهل وهذا كلام الجهمية ، واللفظ الذي فيه على صورة الرحمن رواه الدارقطني والبخاري وابن بطة ، مرفوعا ، وبضمهم وقفه على ان عمر ، هذا كلام القاسم ابى يعلى في كتاب ابطال التأويل ، قال وروى ابن مندة عن اسحق بن راهوية قال قد صبح من رسول الله ﷺ « ان الله خلق آدم على صورة الرحمن » وانما علينا ان ننطق به ، ثم ذكر القاسم ان ابن قتيبة ذكره في مختلف الحديث ، فقال الذي صدى والله اعلم ان الصورة ليست باعجب من اليدين والاصابع واللمين وانما وقع الالف لجيئها في القرآن ووقعت الوحشة من هذه لانهم لم تأت في القرآن ، ونحن مؤمن بالجميع ، هذا كله كلام ابن قتيبة والقاسم ملخصا ، وقال بشر بن موسى حدثنا الحميدي وذكر الحديث ان الله خلق آدم على صورته فقال لا نقول غير هذا على التسليم والرضا بما جاء في القرآن والحديث ولا نستوحش ان نقول كما قال القرآن والحديث .

سئل ايضا الشيخ عبد الله ابا بطين رحمه الله عن قول السيوطي على قوله (وهو على كل شيء قدير) في آخر سورة المائدة من الجلائين قال وحسن العقل ذاته فليس عليها بقادر فاجاب :
الظاهر ان مراده ان الرب سبحانه وتعالى يستحيل عليه ما يجوز على المخلوق من العدم والعيب والنقص وغير ذلك من خصائص المخلوقين فلكون ذلك يستحيل على ذات الرب سبحانه وتعالى عبر عنه بانه لا يدخل تحت القدوة ، واما ما رأيت هذه الكلمة لغيره ، والنفس تنفر منها وقد روى عن ابن عباس حكاية على غير هذا الوجه ، وهي ان الشياطين قالوا لا بليس : يا سيدنا ما لنا نراك

تفرح بموت العالم ما لا تفرح بموت العابد ، والعالم لا نصيب منه والعابد نصيب منه ، قال انطلقوا فانطلقوا الى عابد فانوه في عبادته فقالوا : ان نريد ان نسا لك فانصرف فقال ايايس هل يقدر ربك ان يخلق مثل نفسه ؟ فقال لا ادري ، فقل انو به لم تنمه عبادته مع جملة ؟ فسألوا عالما عن ذلك فقال هذه المسألة محال لانه لو كان مثله لم يكن مخلوقا فكونه مخلوقا وهو مثل نفسه مستحيل فذا كان مخلوقا لم يكن مثله ، بل كان عبدا من عبده فقال ارون هذا يهدم في ساعة ما ابيه في سنين وانه اهم ، وقال ايضا والذي ذكره السيوطي لفظة لم يأت في الكتاب ولا في السنة ، ولا رأينا احدا من اهل السنة ذكرها في مقائدهم ، ولا ريب ان ترك فضول الكلام من حسن الاسلام وهذه كلمة ما نعلم مراد قائلها ، بمحتمل انه اراد بها معنى صحيحا ومحتمل ان يراد بها باطل فالواجب اعتقاد ما نطق به القرآن من ان الله على كل شيء قدير ، وانه اذا اراد شيئا قال له كن فيكون ، كما اراد ، وانه ليس كمثله شيء ولا يكرون شيئا مثله سبحانه وتعالى وتقدس ، وجواب العالم الذي قال لا يكون المخلوق مثل الخالق ، جواب صحيح لانه الذي غرض للشيطان وهو نتيجة العلم ، وبذل على انه لو قال قادرا او غير قادر لم يكن جوابا صحيحا ، وما ذكرنا من جواب هذا العالم فيه مشبهة لكلام السيوطي من بعض الوجوه .

واعلم ان طريقة اهل السنة ان كل نفي لا يوجد في الكتاب ولا في السنة ولا في كلام احد من الصحابة والتابعين لم بأحسان وسائر ائمة المسلمين لانفيه ولا ثبانه ، لا بدت ولا ينفي الا بعد الاستفسار عن معناه ، فان وجد معناه مما اثبتته الرب لنفسه اثبتت ، وان وجد مما نفاه الرب عن نفسه نفى ، وان وجد اللفظ محلا يراد به حق وباطل فهذا اللفظ لا يطلق نفيه ولا اثبانه ، وذلك كلفظ الجسم والجوهر والجملة ونحوها وكره السلف والائمة الكلام المحدث لاشتماله على كذب وباطل ، ودول على الله بلا علم ، وما ذكره السيوطي من هذا النوع ، ومنه القدرة المعجز ، وهل يسوغ ان يقال ان الله عاجز عن كذا ، وانما يقال انه سبحانه يستحيل وصفه بما يتضمن النقص والمعيب ، تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ، وانه اهم .

وله أيضا قدس الله روحه

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين الى الاخ الشيخ عبد الرحمن بن حسن ، وفقه الله للعمل
الصالح والقول الحسن ، وثنتنا واياه على خير الهدى وأمدل المسير ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
(وبعد) فوجب الخط ابلاغ الشيخ السلام والسؤال من الحال أصليح الله لنا وله الدين والدنيا
والآخرة ، وغير ذلك ذكرت لي أنا كتيب على كلام الدرويش الذي عندكم بيان بعض ما فيه من
الغيب والذي كتبت عليه فيه كناية ، لكن نذكر على بعض الغاطة بيان مخالفته للحق ، منها
قوله : الحمد لله للتوحيد بجميع الجهات فنقول : لا يشك من سمع هذا الكلام في ان المراد بالجهات
الجهات الست التي يقول للمطل فيها ان الرب سبحانه من الجهات الست خالي ، والاتحادى
يقول : انه سبحانه متعدد بها ، والحلولى يقول : انه سبحانه حال فيها تعالى الله عما يقول الجليح
علوا كبيرا ، وأهل السنة والجماعة يقولون ان الرب سبحانه مستو على مرشيه بأن من خلقه ،
وظاهر قول هذا الرجل : للتوحيد بجميع الجهات يشبه قول الانحادية وان حملت الالباء على الظرفية
أشبه قول الحلولى وربما يظن انه لعجيبته بمهر عبارات لا يعرف معناها ؛ لكن سمعت انه قد
شرح في وضع حاشية على التونية ولا ينزل لتلك الأمن يدعى تمام للمعرفة وحكى عنه انه يقول
مرادى بالجهات جهات التوحيد الثلاث وهي توحيد الربوبية ؛ والالوية ، والاسماء والصفات وهذا
بعيد من كلامه لان هذه تسمى أنواعا لجهات ، وبكل حال فظاهر كلامه يخالف ما عليه أهل
السنة والجماعة ، لكن ينبغي : أولا احضاره وبين له ما في كلامه مما اضره خلاف الحق وتبين له
الادلة الشرعية على خلاف ما توجه في كلامه فان اعترف فهو للطوب والحمد وفي كلامه من الغيب
والركاكة كثير كقوله لا شريك له في الذات ولا في الصفات ، فتقى الشراكة في الذات ، ولم يقل احد
من بنى آدم ان الله سبحانه شريكا في ذاته حتى يحتاج الى نفي ذلك ، وانما يقول أهل الحق لا شبهة له
في ذاته ولا في صفاته ، ردا لقول المشبهة فقوله لا شريك له في ذاته يدل على قلة معرفته في هذا
اللباب ، وكذلك قوله : لا شريك له في الملك فضلا عن اللسكوت فاشار بقوله فضلا عن اللسكوت

الى بعد ما بينهما ، وقد ذكر العلماء ان اللسكوت هو اللك وانما زيدت لتاء للمبالغة في التعميم
وكذلك قوله في إعراب (لا اله الا الله) من قبيل استثناء الجزء من الكل فعمل استثناء الاسم الكريم
من نوع استثناء الجزئي غلط بل الجزئي مقابل الكل ونسبته لا قسم منه فالكل ما اشترك في معناه
كثيرون كالإنسان والحيوان والجزئي يراد به أسماء الاعلام كزيد وعمر والاسم الكريم أعرف
المعارف كما قاله سيدي به وغيره وكذلك قوله في إعراب لا اله الا الله انه كقولنا لا شمس الا الشمس
لان قول القائل لا شمس الا الشمس لفظ لا فائدة فيه ، وايضا اسم الشمس من الالاداء السكية فلو لم
في تعريف السكى ان ما لا يمتنع تصور معناه من وقوع الشك فيه فهو السكى ؛ سواء وقعت فيه
الشك كالإنسان ام لم تقع وأمكنت كالشمس أو استعانت كالأله فانه تعالى ذلك للدلالة على العظمة
عليه صله الاسم الكريم الذي هو أرفع الاعلام وأعرف المعارف مثل الشمس التي هي من الالاماط
السكية غلط ، بل لاوافق لقولنا لا شمس الا الشمس قول القائل لا اله الا اله وهذا اللفظ مع
الاطلاق لا يستلزم توحيد الالهية لله رب العالمين ، هذا وكثير من كلامه كما يقال جملة بلا
طعن ، نسئل الله أن يهدينا واياكم وجميع المسلمين صراطه المستقيم

ومثل ايضا الشيخ عبد الله ابا بطين عن قول من قال في قول الخضر لموسى ما نقص على
وهلك من علم الله الا كما نقص هذا المصفور من البحر وقال ان المراد بهم الله معلوم فاحاب :

هذا على طريق اهل التأويل في صفات الرب سبحانه كما يقول (البيضاوى) وامثاله في قوله
سبحانه وتعالى (ولا يحيطون بشيء من علمه) أى من معلومه ، واما مفسرنا أهل السنة كابن
جرير والبيضاوى وابن كثير ففروا على ظاهره فقالوا (ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء)
أى لا يطلع أحد من رسل الله على شيء الا بما علمه الله تعالى واطمعه عليه ، وقول الخضر يشهد له قول
الله عز وجل (وما أوتيتم من العلم الا قليلا) وهل يسوع ان يقال وما أوتيتم من المعلوم الا قليلا
وقال تعالى (لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنه له بعلمه) قال ابن كثير أنزله بعلمه أى فيه منه
الذى اراد ان يطلع المباد عليه من البينات والهدى والمعرفة ، وما يحبه الله ويكرهه وما فيه من
العلم الغيوب وما فيه من ذكر صفاته القدسة كما هل تعالى (ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما

شاه) وقال الخضر لموسى انى على علم من علم الله لا تعلمه انت وانت على علم من علم الله علمك اياه لا اعلمه ، فهذا كما يبطل قول من تأول العلم بالعلوم وأى عذوره فى اجرائه على ظاهره ومثل عن قول الشيخ فمان . ان الصفة تعتبر من حيث هى هى وتارة من حيث قيامها به تعالى وتارة من حيث قيامها بغيره وليست الاعتبارات لثلاث مماثلة اذ (ليس كذلك شئ) فاجاب قول الشيخ فمان ان الصفة تعتبر من حيث هى هى

يعنى لها ثلاث اعتبارات تارة تعتبر من حيث هى هى اى تعتبر منفردة من غير تعلقها بمحل ، مثال ذلك : البصر ، فيقول البصر من حيث هو هو ما تدرك به للبصرات ومن حيث تعلقه بمخلوق فيقال هو نور فى ضخمة تسمى الانسان العيني تحت سبع طبقات فى حدة ينطبق عليها جفنان ، واما بالنسبة الى الرب سبحانه فنقول : هو سبحانه سميع سمع بصير يبصر يبصر كسمع المخلوق ولا كبصر المخلوق وهكذا سائر الصفات

ومثل من حديث الخوارج الذى اخرج به ادى عن ابى سعيد فيه يخرجون على حين فرقة من الناس هل فى بعض الفاظه على حير فرقة من الناس فاجاب :

واما حديث الخوارج فلا نعم فيه لهظة خير وللعروف على حين فرقة من الناس ورواؤه فى بعض الالفاظ خير والله اعلم

وذكر النووي فى شرح مسنده ان المشهور بالخاء والذون وصم الماء أى وقت افتراق وقيل بالخاء والراء وكسر الفاء ذكر الرواية يقتلهم أولى الطائفتين بالحق والراية الاخرى ادنى الطائفتين الى الحق

سئل الشيخ عبدالله بن بطين عن حديث لوان احدثكم ادى بحبل لمبط على الله فاجاب

حديث لوان احدثكم ادى بحبل لمبط على الله رواه الترمذى من رواية الحسن عن ابى هريرة وللشيخ تى الدين وجه الله على هذا الحديث كلام طويل قاله ان كان ثابتاً فنوله لوان احدثكم ادى بحبل لمبط على الله انما هو تقدير مفروض اى لو وقع الادلاء لوقع عليه لكنه لا يمكن ان يبدى احد على الله سبحانه وتعالى شيئاً لانه عال بالذات واذا لم يبط شيء الى جهة الارض وقف فى المركز من الجزء الى ان قال فكما ان ما يبط الى جوف الارض بمنع صعوده الى تلك الناحية لانها عالية فتد الهابط بعلمها كما انت

الجهة العليا من عندنا ود ما يصعد اليها من الثقل فلا يصعد الثقل الابرافع برفعه يدفع به مافي قوته
من الهبوط فكذلك ما يهبط من أعلى الارض الى أسفلها وهو للتركز لا يصعد من هناك الى ذلك
الوجه الابرافع برفعه يدفع به مافي قوته من الهبوط الى المركز فان قدر أن الرفع أقوى كان صاعدا
به الى الفلك من تلك الناحية وصعد به الى الله وانما يسمى هبوطا باعتبار مافي اذهان مخاطبين من
أن ما يحاذي أوجهم يكون هابطا ويسمى هبوطا مع تسمية الهبوط أدلاء رهوانا يكون إدلاء
حقيقيا الى المركز ومن هناك انما يكون هذا للجل والدلو لا إدلاء له ولكن الجراء والشرط مقدوران
لا محققان فانه قال لو أدلى الهبط أى لو فرض ان هناك إدلاء مرض ان هناك هبوطا وهو يكون
إدلاء وهبوطا اذا قدر ان السموات تحت الارض وهذا منتفول لكن فائدته بيان الاحاطة والعلو
من كل جانب وهذا للفروض ممتنع في حقا لا قدر عليه فلا يتصور أن ندلى فلا يتصور ان يهبط
على الله شيء لكن الله قادر على أن يخرج من هناك بحبل لكن لا يكون في حقه إدلاء فلا يكون
في حقه هبوطا عليه كالمخرج من القطب الى القطب أو من مشرق الشمس الى مغربها وقدرنا ان
الحبل مرفى وسط الارض فان الله قادر على ذلك كله الى أن قال فعلى كل تقدير قد حرق بالحبل من
جانب المحيط الى جانبه الآخر مع خرق للتركز وتقدروا احاطة قبضته بالسموات والارض والحبل
الذى قدر انه خرق به العالم وصل اليه ولا يسمى شيئا بالنسبة اليه لا ادلاء ولا هبوطا وأما بالنسبة
اليها فانما نحت أوجنا تحت لبنا وما فوق رؤسنا فرقنا وما نذليه من ناحية رؤسنا الى ناحية أوجنا
تتخيل انه هابط ماذا قدروا أحدنا أدلى بحبل كان هابطا على ما هناك سكن هذا التقدير ممتنع في
حقا والمقصود به بيان احاطة الخالق تعالى كباين انه يقبض السموات ويطوى الارض ونحو ذلك
بما فيه بيان احاطته بالخلوقات ولهذا قرأ في تمام هذا الحديث (هو الاول والآخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم) وهذا كله كلام على تقدير صحته فان الترمذى لما رواه قال وفسر بعض أهل العلم
بانه هبط على علم الله ثم قال الشيخ وقاويله بانهم تأويل صاهر الفساد قل وتقدر نبوته يسكون
والا على الاحاطة والاحاطة قد علم ان الله قادر عليها ومعها تكون يوم القيمة بالكتاب والسنة
فليس في اثباتها في الجملة ما يخالف العقل ولا الشرع لكن لا تتكلم الا بما يعلمه ما لانهم امسكوا عنه

وله ايضا رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد الرحمن ابا طين الى الاحوان محمد آل عمر وصالح آل عثمان ومحمد آل ابراهيم نتمهم الله على الاسلام ووقفه للتمسك بسنة سيد الانام ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) فوجب الخط ابلع السلام والوصية بالتمسك بما من الله به عليكم من معرفة التوحيد الذي هو حق الله على العبيد ما عرفوا حق هذه النعمة وتواصوا بالصبر ، ندال الله ان يجعلنا واياكم ممن اذا اتم عليه شكر واذا ابتلى صبر ، واذا اذنب استغفر ، وما سألتم عنه من معنى قوله عَلَيْهِ د ان الله نعمة وتسمين اسما من احصاها دخل الجنة ، فقد ذكر ابن القيم رحمه الله ما معناه ، ان الاحصاء يتناول ثلاثة امور ، الاول حفظها ، الثاني معرفة معايبها ، الثالث اعتقاد ما دلت عليه والعمل بمقتضاها ، واما معنى عناية آدم موسى عليهما السلام ولوم موسى لآدم فقد ذكر شيخ الاسلام وغيره ان لوم موسى لآدم عما هو على اللصيبة التي لحقت النذرية بسبب الذنب وآدم انما احتج بانقدروا على اللصيبة لا على الذنب ، بوضع ذلك انه لو جاز الاحتجاج بالقدور على الذنب وانه حجة صحيحة لكان حجة لا يبيس وجميع العصاة وهذا باطل بدلائل الكتاب والسنة واجماع اهل الحق من الامة والله سبحانه اعلم

قال الشيخ عبد اللطيف ، بن عبد الرحمن بن حسن قدس الله روحه ونور ضريحه مانعه :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ الكرم محمد بن عون سلمه الله تعالى واعانه على ذكره وشكره ووقفه ، للجهاد في سبيله ، ومراغمة من نجهم أو نفاق أو ارتد من أهل دهره ومعهده ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فتعهد اليكم الله لندي لا اله الا هو على ما من به من سوانح انعامه ، وحزيل فضله واكرامه ، والواجب على المكابين في كل زمان ومكان الاحذ بما صح ونبت من رسول الله ﷺ ، وليس لاحد ان يمدل من ذلك الى غيره ومن عجز عن ذلك في شيء من أمر دينه فمليه بما كان عليه السلف الصالح ، والصدور الاول من لم يترشدا من ذلك وصح عندهم من أحد الاثمة الاربعة لا تقدر الدين لهم لسان صدق

في الامة فتقليد سائح حيث، فان كان المكاف أنزل وسرا وقل علما وأنقص فهمهم أن يعرف شيئا من ذلك فليتيق الله ما استطاع وليقله الادم من أهل زمانه أو من قديمهم حمد وصامان عرف بمتابعة السنة وسلامة العقيدة . والبرادة من أهل البدع . فوؤلاء أخرى الناس وأقربهم إلى الصواب ، وإن يدهموا الحكمة وتعلق بها السامع ، فاعرف هذا منهم جدا . ثم لا يخفك انه قد اتى اليك ذائق وردت من جهة (عمان) كتبها بعض الضالين ، ايلبس ويشوش بها على عوام المسلمين ، وينشعب بلام بسط من معرفة الايمان والدين ، وبه لو غوف على أوراقهم يعرف للؤمن حقيقة حالهم وبه مضالهم وكثافة أفعالهم ، وأنهم ملبوس عليهم ، لم يعرفوا ما جاءت به الرسل ولم يتصوروه فضلا عن أن يدينوا به ويأتمروه . وأسئتهم وقعت لا تطلب الفائدة والفهم بل لتتشكيك والتوبيخ والتعالي بالرسم والوم ، ومن السنن لا تروى عن سلف الامة وثمنها ، ومن يمام السنة أبي عبد الله محمد بن محمد بن حنبل قدس الله روحه الشديد في مجرم ، وامرهم ، وترك جداهم واطراح كلامهم واتباعهم حسب الامكان ، والتفرب الى قبة تهم وذمهم وهيبهم ، وقد ذكر الآفة من ذلك حلة في كتب السنة مثل (كتاب السنة) لعبد الله بن الامام حمد والسنة للعلال ، والسنة لابن بكر الانوم والسنة لابن القاسم (اللالكائي) ، وأمنهم والواجب من أهل الاسلام عن سماع كلامهم وعبادتهم ، لاسيما وقد أقفر ربيع العلم في تلك البلاد واضطمت أعلامه ، قل في الكافية الشافية :

ما نظر في سكنى لك وكها حذرا عليك مصائد الشيطان
فشيا كها والله لم يعلق بها من ذى جناح قاصر الطيران
الا رأيت الطير في شباك الردى ييكى له نوح على الاغصان

إذا عرف هذا محدى الوقتين للشار اليهما ابتدأها لاجل الجاهل به قول يدل على افلاسه من العلم ويشهد بجهلته وصلاته . وهو قوله : الرزية لتأبئة عند أهل السنة والجماعة في الجنة هل هي بصفات الجلال أو الجمال أو الكمال : ولم يشعر هذا الجاهل الضال ان الرزية تقع على الذات للنصفة بكل وصف يليق بعظمته والهيته وربوبيته ، فمن جلال وجمال وكمال ، وان صفات الجلال ترجع الى الملك والمجد والسلطان والعزة ، والجمال وصف ذاتي كما ان الجلال كذلك والجمال حاصل بكل صفة من

صفاته العظيمة بالجلال الكامل والجمال الكامل ، والمجد والعزة التي لا تضامها ولا تماثل ، فهذه
أوصاف ذاتية لا تنفك منه في حال من الاحوال وانما يقال نحلى بالجلال والمجد والعزة والسلطان
اذا ظهرت آثار تلك الصفات ، كما يقال نحلى بالرحمة والكرم والعفو والاحسان اذا ظهرت آثار
تلك الصفات في العالم ، ويستحيل ان يرى تعالى وقد نخلو عنه صفة جلال أو جمال أو كمال ولو
وقف هذا النبي على ما جاء في الكتاب والسنة من اثبات الرؤية وتفرجوها ولم يتجاوز ذلك الى
تخليط صدر من لا يدري السبيل ولم يقم قلبه مظنة الرب الكبير الجليل ، لكان أقرب الى
إيمانه واسلامه .

واما قوله : وما للفرق بين صفات المعاني والمعنوية ؟ فهذه الكلمة لو فرضت صحتها فالجمل بها
لا يضر ولم تأت الرسل بما يدل بحال ان من صفات الله ما هو من المعاني وما هو من الصفات
المعنوية ، وهذا التقسيم بطالب به الاشعرية والكرامية ونحوهم فاستنموا في شيء ، والعلم آية
بحكمة ، او فريضة عادلة ، أو سنة متبعة ، وما ليس هكذا سبيله فالواجب اطراحه وتركه ، والعلم
كل العلم في الوقوف مع السنة ، وترك ما احذره الناس من المبادات المبتدعة

ومن الاصول المعتبرة والقواعد المقررة عند أهل السنة والجماعة ان الله تعالى لا يوصف الا
بما وصف به نفسه ، أو وصفه به رسوله ، لا يتجاوز ذلك أهل العلم والایمان ولا يتكلمون علم ما لم
يصف الرب تبارك وتعالى به نفسه ، ولم يصفه به رسوله ﷺ ، والله اكبر اجل واعظم في صدور
أوليائه وعباده المؤمنين من ان يتكلموا في صفاته بمجرد آرائهم واصطلاحاتهم وعبادات متكامليهم .
واما قول السائل ، وهل صفات المعاني ثابتة في ذات الله ؟ فهذه عبارة تبطية اعجمية ، لانه
ان أراد بالاضافة اضافة الدل على المدلول فكل صفاته تعالى لها معان ثابتة لذاته المقدسة وأي
وصف ينفك من هذا لو كانوا يعلمون ، وان اريد بالاضافة اضافة الصفة الموصوف أي
للمعاني لاوصوفة المعاني لاوصوفة منها صفات أفعال وصفات ذات

واما قوله وما الاعتبارات الاربع فمده كلمة ملحوظة اعجمية ، والمغرب تغفل لامتحانات الاربعة
لا الاربع ، والحكم معروف في باب العدد ، واما معناها فهو الى الانفاذ والاجبى أقرب منه الى

الكشف والايضاح في السؤال ، فالحساب تجري فيه اعتبارات أربعة من جهة لفظه وأفراده وجمعه وتصحيحه ، وكسره وسريه ، وطرحه ، وتجري الاعتبارات الأربعة فما فوق في أبواب ألفه من كتب الفروع من كتاب الطهارة إلى أبواب العتق ، والاقرار وكثير من عباراته تختلف مفهوماتها باختلاف عباراتها ، وكذلك المقدمات الحقاية ، والأدلة النظرية ، والبديهيات الذهنية والضروريات الحسية لها اعتبارات ولها حالات ؛ ولها مراتب ودرجات يطلق عليها لفظ الاعتبارات وكذلك قوله وما الوجود الأربع عبارة ماحونة أحمية فقد براد بها ما يوجد في الأعيان والأذهان واللسان واللبنان ، وقد براد بها غير ذلك من مراتب وجود العلم أو وجود الوحي فانه قسم هذا التقسيم باعتبار ادخال الالهام في معنى الوحي

وكذلك الجمل له مراتب أربع فنه الجمل للركب وانه البسيط وكلا منهما إما في السميات أو العقليات ، وكذلك الاخبار فطمية وظنية ، وبطلية بالاستعارات الأربعة والوجود ونحو ذلك تقع كل ما تناله العبارة ويصدق عليه الله في أي فن وأي حكم ، فان قال : للراد بالاعتبارات والوجود باعتبار صفاته تعالى

فلذا تقسيم الاعتبارات والوجود يختلف باختلاف للمقاصد والاصطلاح ، وليس في كلام السلف ما يجبر الخوض في اصطلاحات للتكلمين والاشاعرة

وأما الفرق بين الدليل والبرهان ، فالدليل في اصطلاح الأصوليين والعقلاء ما يستدل به على إثبات الحكم وصحته ، والبرهان ذكر الحجة بدليلها ، وأما الفرق بين العهد والميثاق فهو اعتباري والفهوم واحد قل تعالى (واذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله) الآية وقال تعالى (ولقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل) وقال تعالى (ألم أعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان) وقال (واوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا لأيمان بعد توكيدها) وقال تعالى (واذا أخذ الله ميثاق النبيين) إلى قوله (واخذتم على ذلكم 'عصري') وطالع عبارات المفسرين ، وأما المهود التي أخذها الله من عباده فلا يستل عن كبتها ، إذ لا يعلمها إلا الله قال تعالى (ورسلا لم تصممهم بآية) وكل رسول يؤخذ عليه وعلى فومه العهد فكيف يستل عن كبتها ؟ ومن ادعى علمهم فهو

كاذب ، نعم ما ذكر في القرآن من أخذ العهد على الانبياء وعلى الامم كبنى اسرائيل وعلى نبي آدم
كافة كما في آية يس واحذ العهد على الذرية فهذا معروف محصور

واما قوله ، وما العهد الذي عاهدناهم ، فهذه عبارة اعممية جاهلية ، فاقه عهد اليهم ولم
يعاهدوا هو بل لم عاهدوه كما قال تعالى (ومنهم من عاهد الله) ولم يقل عاهد الله أبدا قالوا عاهدون
هم العباد والذين عهد اليهم وعاهدوههم ، ولم يعاهدوا هو ، فاعرف جهل السائل وعجمته

واما قوله : وكم من تدنقات للقدرة والارادة والعلم والكلام ، فالتدنيا أعرج ملعون لا تنافى
من بعدكم (كم) الاستفهامية أبدا ، والرجل غلبت عليه العجمة في الفهم والتعبير ، هل أريد بالتملق
كون الاشياء بتقدرة والارادة والعلم والكلام هي فرد من افراد الكائنات يخرج عن هذا ولا
يتعلق به .

واما قوله ، وما ملة نبي الحروف السبعة من فائحة الكتاب : فهذا عدم لانني والعهد لا يعمل ،
فلا يقال : لم قدمت بقية حروف الهجاء من سورة الاحلام مثلا أو من (اسم الله الرحمن الرحيم)
لان للمنى المراد حاصل بالحروف المذكورة ، والتراكيب المسطورة والعهد لا يعمل ، وان عمل
فملته عدمية والسائل رأى كلمات مسطورة فظنها داخل في معنى الملة وهذا كونه ، وانما هي جهالات
ومثلالات وحيالات (كسر اب بقيقة بحسبه لظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا)^(١)

وله أيضا قدس الله روحه ونور ضريحه

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ صالح بن محمد الشنري

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) فاحمد اليك الله الذي لا اله الا هو على سوابغ نعمه
ونسيك بما هنتنا به جل جلاله وابالك من المائتين برصاه وللاردين الى العمل بما يحبه وبرصاه
ومن علينا باغتنام الصحة والفراخ واعادنا من القبن في هاتين النعمتين اللتين هما صيانة النجاة ،
ومركب اهل الصدق في المعاملات ، ونسأل من تفسير (السبعات) بالنور هل هو من التأويل
(١) آخر ما وجد من هذه الرسالة .

للردود أو لا؟ فلا يخفك ان التأويل بالمعنى الامم يدخل فيه مثل هذه وقد حكاها جمع من أهل الاثبات
واما التأويل بالمعنى الاخص عند الجمهور ومن نحا نحوهم فليس هذا منه، لانهم أولوا النور
الذي هو اسمه وصفته بما يرجع الى فعله وخلقه، وليس هذا منه، وقد قدرت السبعات بالعظم
لان أصل السبعة من التنزيه والقدس، وقد قدرت بضوء الوجه للقدس، وقد قدرت بعلمه لان
من رأى الشيء الحسن والوجه الحسن سيج بارئته وخافه وقيل هي باقية على أصلها لان المسيح
التنزيه، وقيل سبعات وجهه في الحديث جملة معترضة يريد قائل هذا اسناد الفعل الى الوجه المنزه
حكاها ابن الاثير وقال: الاغرب ان المعنى لو انه كشف من انواره التي تحجب العباد شيء لاهلك
كل من وقع عليه ذلك النور، كما خر موسى صمعا وتقطع الجبل، لما تجلى سبحانه وهذا لا يبعد
ان اريد نور الذات هذا ما ظهر لي والسلام
وله ايضا رحمه الله تعالى وعفاهته:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الاطيف بن عبد الرحمن الى الاح محمد بن راشد الجباري
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) فنحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو، وهو الحمد اهل
وهو على كل شيء قدير، والسؤالات وصلت، فاما السؤال الاول فيمن امن بنفط الاستواء الوارد
في كتاب الله - لكن نازع في المعنى، وزعم انه هو الاستيلاء، فهذا جهل معطل صال مخالف
لنصوص الكتاب والسنة، واجماع سلف الامة، وهذا القول هو المعروف عند السلف عن جهل
وشيعته الجهمية، فانهم لم يصرحوا برد الفاظ القرآن كاستواء وغيره من الصفات، وانما خنفوا
السلف في المعنى لاراد، وقولهم هذا لا يعرف في المسلمين الا من الجهم بن صفوان تلميذ الجعد
ابن دهم، وكان الجعد قد سكن حران، وحاطب الصائبة واليهود، واخذ عنهم من اللغات
والمازب للكفرة ما انكروه عليه كافة اهل الاسلام، وكروه بذلك، حتى ان خالد بن عبد الله
القسري امير واسط في خلافة بني امية، قتل الجعد وضعى به يوم العيد الاكبر، فقال وهو على
النهر: ايها الناس منعوا تقبل الله منعايكم، فاني مضى بالجعد بن دهم انه زعم ان الله لم يحكم موسى

تكتب ولم يتخذوا رايهم خيلا، ثم نزل فذبحه وشكروه على هذا الفعل وصوبه جميع اهل السنة
وانما قال الحمد هذه المقالة لاعتقاده ان الحلة والتكليم والاستواء ونحو ذلك من الصفات لا تكون
الا من صفات المحنوقات، وخصائص المحدثات، وهذا المذهب نشأ من سوء اعتقادهم، وعدم فهمهم لما
يراد وما يليق من المعنى المختص بالله فظنوا ان الله باله وصفاته، ثم اخذوا في فيها وتعطيلها وتحريف
الكلم عن مواضعه، والاحاد في اسمائه، ولو عرفوا انما ثبت لله من الصفات لا يشبه صفات
المحنوقات، بل هو بحسب الذات، وكل شيء صفاته بحسب ذاته فكما ثبت له ذاتا لا تشبه لذوات
فكذلك ثبت له صفات لا تشبه صفات المحنوقات، لو عرفوا هذا سلموا من التعطيل، وعلى
قولهم ومذهبهم الحبيث لا يبعدون زبا موصوفا بصفات الكمال، وصفات العظمة والجلال، وانما
يبدوون ذاتا مجردة عن الصفات فهم كقول بعض العلماء: لا يبعدون واحدا احدا فردا صمدا، وانما
يبدوون حبالا معما، وهذا المذهب اشهر بعد الجحد بن دوم من تلميذه جهم بن صفوان. ولذلك
يسمى اهل هذا المذهب عند السلف وائمة الامة جهمية نسبة الى جهم بن صفوان بن وهب بن
وصعابه في اوائل المائة لانهم تركوا من بعض ملوك بني العباس، وصار لهم صفة جاه
ومرلة، فقويت بذلك شوكة الجهمية وكثر شرهم وعظم على الاسلام واهله كيدهم وصرورهم حتى
اعتقدوا من لم يوافقهم على بدعتهم وضلالتهم فشردوا بعض اهل السنة عن اوطانهم، وحبسوا
ومربروا وقتلوا على هذا المذهب وجري على امام السنة الامام احمد بن حنبل من ذلك أشد امتحان
وأعظم بلية. وصرى حتى انتهى عليه من الضرب، واذاجادله منهم مجادل: قالوا توفي شيء من
كلام الله وكلام رسوله حتى أجيبكم اليه قبايون وبمرحون وبرجعون الى شبه العلاسفة، واليونان
وهو مع ذلك يكشفهم الشبه، ويبين بطلانها بأدلة الكتاب والسنة واجماع الامة والأدلة
المنطقية الصريحة، وصنف في ذلك كتابه المعروف في الرد على الزنادقة والجهمية وهو كتاب
جليل لا يستثنى عنه طاب العلم.

ولمقصود ان علماء الامة أنكروا مذهب الجهمية أشد الاسكار، ومرحوا بانهم من مذاهب
الضلال والكفار، ولم يخاف في ذلك أحد منهم، وقد جمع الامام اللاسكالي جملة من كلام السلف

في تكفيرهم ؛ وتضليلهم ، في كتابه الذي صحاه (كاشف الغمة عن معتقد أهل السنة) ومختصر كتابه موجود عندكم في الساحل قدم به (عبد قيس مميذو) عام اثنين وسبعين وهو وقف على طلبه العلم الشريف .

إذا عرف هذا أهل السنة متفقون في كل عصر وعصر على أن الله موصوف بصفات الجلال وحموت الجلال التي جاء بها الكتاب والسنة يثبتون في ما أثبتته لنفسه المقتضية ، وما وصفه به رسوله ﷺ ، من غير تمثيل ولا تعاطيل ، ومن غير تكبير ولا تشبيه لا يتدهون في وصفه ، لم يرد به كتاب ولا سنة ، فإن الله تعالى أعظم وأجل وأكبر في صدور أوليائه المؤمنين من أن يجاسروا ، إلى وصفه ونعته بمجرد عقولهم وآرائهم وحيالات أوهاهم بل هم منهوت في ذلك إلى حيث انتهى بهم الكتاب والسنة لا يتجاوزون ذلك بزيادة على ما وصف الرب به نفسه أووصه به رسوله ﷺ . ولا يعطلون ما ورد في الكتاب والسنة من صفات الجلال .

ونعوت الجلال ، وينكرون تعطيل معنى الاستواء ونعيره بالاستيلاء ، ويبرزون من مذهب من قال ذلك وعطل الصفات من الجهمية ونباغهم ، وقد وقع في هذا كثير ممن يتنسب إلى أبي الحسن (الأشعري) وطنه به من الناس من مذاهب أهل السنة والجماعة ، وسبب ذلك هو الجهل بالمقالات والمذاهب ، وما كانت عليه السلف ، قال حذيفة رضي الله عنه : كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة لوقوع فيه ، فالواجب على من له مهمة في الخير وطلب العلم أن يبحث عن مذاهب السلف وأقوالهم في هذا الأصل العظيم الذي قد يكفر الإنسان بانفراط فيه ، ويعرف مذاهب الناس ، في مثل ذلك ، وأن يطلب العلم من معده ومشكاة ، وهو ما جاء به محمد ﷺ من الكتاب والحكمة ، وما كان عليه سلف الأمة ؛ قال الله تعالى (المص : كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذره وذكرى له المؤمنين اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون) وقال تعالى (وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحبون)

فاذا وفق العبد لهذا وبحث عن تماسير السلف وأئمة الهدى ، ورزق مع ذلك معاملا من أهل السنة ، فقد احتضنته السعادة وزلت به أسباب التوفيق والسيادة ، وإن كان نظر العبد إليه في كلام اليونان

وأهل المطلق والكلام ومشائخه من أهل البدعة والاعتدال فقد احتوشته أسباب الشقاوة ، ونزلت وحلت قريبا من داره موجبات الطرد عن مائدة الرب وكتابه ، ومن عدم العلم فليبتهل الى معلم إبراهيم في أن يهديه سراطيه المستقيم وليتقطن لهذا الداء اذا دعاه في صلاته ، ويدرف شدة فقره اليه وحاجته .

وأما من جعل لفظ الاستواء ولم يؤمن به فهو أيضا كافر ، وكفره أعظم وأخش من كفر من قبله وهو كمن كفر بالقرآن كله ولا يعلم احدا قال هذا القول ممن يدعى الاسلام ويؤمن برسالة محمد ﷺ

والجهنمي يوافق على كفر هذا ، ولا يشك كل كفر هذا على من عرف شيئا من الاسلام قال الله تعالى (ومن يكفر به من الاحزاب فانار موعده) أي بالقرآن .

وأما قول الفائل استوى من غير ممانسة للعرش فقد قدمنا ان مذهب السلف وأئمة الاسلام عدم الزيادة والمجاوزه لما في الكتاب والسنة ، وأنه يقفون وينهون حيث وقف الكتاب والسنة وحيث انتهيا قال الامام احمد رحمه الله لا يوصف الله تعالى الا بما وصف به نفسه ووصفه رسول الله انهم ، وفلك علمهم بالله وعظمته في صدوره وشدة هيئتهم له وعظيم اجلاله وعظ (الممانسة) لفظ مخترع مبتدع ، لم يقله احد ممن يقتدى به ويصح ، وان اريد به نبي ما دلت عليه النصوص من الاستواء والعلو والارتفاع والفوقية فهو قول باطل ، مثل قوله مخالف للكتاب والسنة ولا جماع لسلف الامة مكابر للقول الصحيحة ، والنصوص الصحيحة ، وهو جهنمي لا ريب من جنس ما قبله ، وان لم يرد هذا المعنى بل انت العلو والفوقية والارتفاع الذي دل عليه لفظ الاستواء فيقال فيه هو مبتدع ضال ، قل في السموات قولا مشبهها موهما ، فهذا اللفظ لا يجوز نفيه ولا اثباته والواجب في هذا الباب متابعة الكتاب والسنة ، والتعبير بالعبارة السلفية الابنانية وترك التشابه وأما من قال اذا فهم ان الله على العرش استوى فاحبروني قبل ان يخلق العرش كيف كان واين كان وفي اي مكان (وجوابه) ان يقال أما كيف كان فقد أجاب عنها امام دار الهجرة التي تضرب اليه أكباد الابل في طلب العلم النبوي ، والميراث الحمدي ، قاله السائل يا أبا عبد الرحمن (الرحمن على العرش استوى) كيف استوى فقال مالك : الاستواء معلوم والكيف

مجهول، والسؤال عنه بدعة، وأمر بالسائل فأخرج منه، «حبر رجمه» الله إن السكيف غير معلوم،
لأنه لا يعلم إلا بهم كيفية الذات وقد حجب المبدأ عن معرفة ذلك لجلال عظمتهم وعظم جلاله
وعقول العباد لا يمكنها إدراك ذلك، ولا تحمله، وأمرهم بالمطر والتفكير فيما خلق وقدر، وإنما
يقال كيف هو لمن لم يكن ثم كان ما الذي لا يحول ولا يزول ولم يزل وليس له نظير ولا مثل فإنه
لا يعلم كيف هو إلا هو وكيف يعرف من لم يدو لا يموت ولا يبلى وكيف يكون الصفة شيء منه
حد ومنه شيء يعرفه عارف ويحد قدره واصف، لأنه الحق للبين لا حق أحق منه ولا شيء أبين منه،
والمقول عاجزة قاصرة عن تحقيق صفة أصغر خلقه كاليعوض وهو لا يكاد يرى ومع ذلك يحول
ويزول ولا يرى له سمع ولا بصرفا يتقلب به ويحتال من غله أخى وأفضل مما ظهر من سمعه وبصره
(فتبارك الله أحسن الخالقين) (ليس كمثل شيء وهو السميع البصير) وقد قال بعضهم مخاطباً
للزنجشري منكر آليه في الصفات شعراً

قل أنت يفهم عني ما أقول	فصر القول فذا شرح يطول
أنت لا تهتم بك ولا	من أنت ولا كيف الوصول
لا تدري حفايا دكيت	فيك حارت في خباياها المقول
أنت أكل الخبز لا تعرفه	كيف يجري منك أم كيف تبول
أب منك الروح في جودها	كيف تدري فيك أم كيف تجول
هذا كانت طوايك التي	بين جنديك كذا فيها ضلول
كيف تدري من على العرش استوي	لأنقل كيف استوي كيف النزول

وبالجملة فهذا السؤال سؤال مبتدع جاهل بوجه، وكيف يقول إذا فهم أن الله على العرش استوي؟
وهو يسمع اثبات الاستواء في سبعة مواضع من القرآن

وأما قوله ابن كان قبل أن يخلق العرش، فهذه المسألة ليس فيها تسكيف ولا ابتداع وقد حرج
الترمذي جوابها مرفوعاً من حديث أبي رزين العقيلي أنه قال يارسل الله ابن كان رداً قبل أن يخلق
الخلق قال في عاء ما فوقه هواء وما تحته هواء انتهى الحديث فهذا جواب مرفوع إلى النبي ﷺ

قد قبله الحافظ وصححه ، والعلماء هو المحدث الكشاف قال يزيد بن هارون امام أهل اليمن من
أكابر الطبقة الثالثة من طبقات التابعين ومن ساداتهم معتله ليس معه شيء .

وأما قول السائل وفزع هذا القائل أنه بذلك ينبغي حاجة الرب إلى العرش ، فيقال ليس في
اثبات الاستواء على العرش ما يوجب الحاجة إليه أو فقر الرب تعالى وتقدس إلى شيء من خلقه ،
فانه سبحانه هو الغني بذاته عما سواه وغناه من لوازم ذاته والمخلوقات بأسرها للعرش فما دونه فقيرة
عاجزة إليه تمار في إيجادها وفي قيامها لانه لا قيام لها إلا به قال تعالى (ومن آياته أن تقوم
السماء والأرض بأمره) والسماء اسم لما علا وارتفع : فهو اسم جند يقع على العرش قال تعالى
(أنتم من في السما) الآية وبحوله وقوته حمل العرش ، وحمل حلة العرش ، وهو الذي (يمسك
السموات والأرض أن تزولا) الآية وجميع المخلوقات مشركون في الفقر والحاجة إلى بارئهم ،
وقاطرم وقد فرد سبحانه كمال غناه وفقر عباده إليه في مواضع من كتابه واستدل بكمال غناه
المستلزم لاحديته في رد على النصارى وإبطال ما قالوه من الإلوهية العظيم والشرك الوهم قال تعالى
(وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني) الآية وكمال غناه يستلزم في الصاحبة ، ولولده وبني الحاجة
إلى جميع المخلوقات ، ولا يظن أحد يعرفه أو شيئاً من عظمته وغناه ومجده إلا به عرج إلى العرش
أو غيره ، وانما يقوم هذا من هو في علة الجهالة والضلالة ومن لم يعرف شيئاً من آثار النبوة والرسالة
أو من فسدت فطرته ، وسخ عقله بظهوره في كلام الجهمية وأشباههم حتى جئته الشياطين فهم يبق
معه أداة من علم ولا نصيب من فهم بل استواؤه على عرشه صفة كمال ، وعز وسلطان ، وهو من
معنى اسمه للظاهر ، ومعناه الذي ليس فرقه شيء والمعلوم لذات وهو القدر وهو السلطان
كلها : بقية فهم سمات كمال تدل على غناه ، وعلى فقر المخلوقات إليه ولدى ينبغي لامثالنا ترك
الخلوض مع هؤلاء المبتدعة الضلال ، وترك مجالسهم قال تعالى (وإذا رأيت الذين يخوضون في
آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره) وأكثر للمطالع يزعمون أن تعطيلهم تزيه للرب
حما لا يليق به فساد ظنهم وغلظ حجابهم حتى توهموا أن آيات ما في الكتاب والسنة على ما فهمه سلف
الإمام بما ينزه الرب ، تبارك وتعالى عنه .

وله ايضا قدس الله روحه ونور ضريحه

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الطيف بن عبد الرحمن الى الاخ محمد بن عون سلمه الله تعالى واعانه ، وبالمع كراهه
وزانه ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) فحمد الله الذي لا اله الا هو على نعمه جعلنا
الله وايامكم من عباده الشاكرين ، وقد بلغت ما من الله عليك من جهادك اهل البدع والاعلاط
في الادكار على الجهمية المطلقة ، ومن والاهم ، وهذا من اجل النعم ، وانعرف المعطاي ، وهو من
اوجب الواجبات الدينية ، فان الجهاد بالمع والحجة مقدم على الجهاد باليد والقتال ، وهو من اطهر
شعائر السنة واكدها ، وانما يختص به في كل عصر ومصر اهل السنة وعسكر القرآن ، واکبر
اهل الدين والايمان ، فعليك بالجهد والاجتهاد واعتد به من افضل الزاد لمعاد ، قل تعالى (انا
لننصر رسلا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد) يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم
اللعنة ولهم سوء الدار .

هذا وقد لقي الى ورقة حاتم من نحوكم ، سودها بعض الجهمية المطلقة ، مشقة على
انكار علو الله على خلقه واستوائه على عرشه ، كما هو رأي جهنم واشياهم ، عنجا صاحبها بشبهات
كسراب بقيقة ، من نظراتها من اهل العلم والمعرفة نيقن انه من الادلة على ان قتله قد عدم العلم
والايمان ، والحقيقة ، وانه اصل من (مثل سمير في الحياة الدنيا وم بحسبون انهم يحسنون
صنعا) وقد ابداه قائله ليتشبع بما لم يعط من العلم ويتزيا بين ربه ، فكشف الله سواته وابدى
حزينة ، وصار كلامه دليلا على جهله وعماه ، وصلا له عن سبيل رشده وهداه ، فاول ما رسم في هذه
الورقة للشاعر اليرب قوله : وفك الله لافوم طريق هل لكامة التوحيد وهي لا اله الا الله شروط
واركان وآداب ، فان قلت نعم فما هي ؟ هذا لهطه ، وقد عرفت ان هذا الرجل ليس من اهل هذا
الفن ولا يدري ما هنالك ، والتوحيد عند هذه العرة الجهمية حقيقة تعطيل الاله والصفات
لان عدم تعدد الصفات يقتضي تعدد اللوصوف ، والوحدة منعدم والتوحيد ينافي ذلك فيثبتون
ذاتا مجردة وحقيقة مطلقة غير موصوفة بصفة ثبوتية ، ويفترون الواحد بانه الذي لا يقبل لا تقسام

هذا كلام شيوخه واسلافه من الجهمية الضالين الذين ينكرون العلو والاستواء ، ويؤمنون انه بذاته مستو في كل مكان ، فانزموه عن شيء من الاماكن الفذرة التي ينزه عنها آحاد خلقه في اجرام وما اكفرهم وما اضلهم من سواء السبيل ؛ ومنكر الاستواء هذا توحيديه وهذا رأيه وأما التوحيد الذي اشتغلت عليه كلمة الاخلاص فهو اجنبي عنه ، لا يدريه وكيف يدري ذلك من انكر اظهر الصفات التي نيت عليها كلمة الاخلاص ، واحتق بها الرب ما له من صفات الالهية والربوبية ، والجمال المطابق ، فالجهمية وهذا ، وهم انما يبدون عدما ، وانما يبحث عن هذا ويدريه من يعبدها واحدا فردا صمدا ، وشروط كلمة الاخلاص يعرفها بمحمد الله صفا للطلبة من المسلمين ، اهل الاثبات ، ويتبين ذلك بتعريف الشرط ، وهو انه ما يلزم من عدمه العدم ، ولا يلزم من وجوده الوجود لذاته ، واذا عرف هذا ؛ فالمقل يلزم من عدمه العدم ؛ والتميز يلزم من عدمه العدم ، ولعلم يلزم من عدمه العدم ، هذه شروط الصحة ، واما شروط القبول فالالتزام والايداء والرضاء ؛ واذا اجتمعت هذه الشروط حصل القول للنجى والشهادة للناقمة ، ومصدر هذه الشروط من علم الغاب وحملها ، وهناك مصدر التلخيص بها عن يمين وصدق ، والجهمية لم يتصوروا بشرط من هذه الشروط ، وقد مرح اهل السنة بذلك وحاجة معطلة الصفات الى معرفة التوحيد في العبادات كحاجة من عدم الرأس من الحيوانات الى الرسن ، قال ابو الطيب :

ففر الجهول بلا عقل الى ادب ففر الخمار بلا رأس الى رسن

ولها ايضا شروط منها معرفة الاله الحق بصفات كانه ونموت جلاله ، التي علوه وارتفاه واستواؤه على عرشه من اصهرها ، واوجبها ، وكذلك معرفة امره ونهيه ، ودينه الذي شرعه والوقوف مع امره وسوله وحدوده ، ومنها تكون الطبيعة ينة متفاداة سلسلة قابلة ، وهذه الشروط معدومة في السائل قد انصف بضدها ، معبوده مألوب الصفات ، لا وجود له في الحقيقة وامره ونهيه منبوذ عند هذه الطائفة ، لا يهتمون بكتابه ولا يأتمرون بامره ، وللعول عديم ، الى شبهات منطوية وخیالات كلامية ؛ يسمونها قواطع عقلية ، ومقدمت يقينية ، وبصوص الكتاب والسنة عديم ظواهر لفظية ، وادلة طنية ، واما طبائهم فانهم الحق وانعام ، واعظمهم ردا على

الرسول ، اعتماداً على اقرار الصابئة والملاحقة ، واما لهم من شيوخ القوم الذين لم يلقفتوا الى ما جاءت به الرسل ، ولم يرفعوا به رأساً ، فضلاً عن معرفته وقبوله ، فلهذا السائل وآداب كلمة الاخلاص ، واما الادكان فركناها ، التي والاثبات ، في استحقاق الالهية عما روى الله ، واثباتها لله وحده على وجه الكمال ، واما الآداب ، الذين كره بدخل في مدلولها ، وآدابها ، وادفع مراتب الآداب ، واعلاها مرتبة الاحسان وهي اعلى مقامات الدين ، وبسطها يعلم من معرفة شمس الايمان وواجباته ومستحباته ، وعندما ان الايمان مجرد التصديق ، فلا يشترط عمل القلب وعمل الادكان في حصول الحقيقة للميزة بين المسلم والكافر ، هذا رأى الجهمية الجبرية ، فالاعمال عندما ليست من همتهم ، والتصديق والاخلاص ليسا من اوكانه ، وهذا يعرفه صفار الطيبة ، فكيف يترشح هذا الجهمي لما ليس من فقه ولا من علمه ، وفي المثل : ليس هذا عشك «درجى» (والمقصود) افادة مثلك ، واما السائل فليس كبقوا يرشاد الى الهدى .

ثم قل الجهمي في وروقه : وقوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) ما معناه استواءه غنص بالعرش اوبه وبغيره لا ، تعالى ما في استواءه عن غيره فاذا زعمت ان استواءه غنص بالعرش في أى شيء ، هل ذلك وهل أتى سبحانه بحرف الحصر وحرف الاختصاص وهل تعرف حروف الاختصاص وحروف الحصر أم لا ، وما هي ؟ هذا قلت مثلاً : زيد استوى على الدار فهل هم منه انه لا يستوي على غيره والماعقل يعلم ذلك بدنى تأمل ، وجوابه أن يقال : قد ثبت من غير طريق عن مالك بن أنس رحمه الله وعن شيخه ربيعة بن عبد الرحمن بن وريدي عن م سلمة أم المؤمنين أنهم قالوا الاستواء معلوم ، والكيف مجهول وفي بعض طرقة والكيف غير معقول والسؤال عنه بدمه وزاد مالك فقال للسائل : وما أدراك الارحل سوء وأمر به مخرج ، وعلى هذا درج أهل العلم وأهل السنة ، من عهد رسول الله ﷺ الى وقتنا هذا ولم يخالف في ذلك الا الطائفة الضالة للسنة الجهمية وأشياهم من غلاء الاتحادية والخلوية ، وأما أهل السنة فعرفوا الاراد وعقلوه ومنعهم الخشية والهيبة والجلال والتعظيم من الخرض الاراء والجدال والكلام لدى لم يؤثروا ولم ينقل وقد عرفوا للاراد من الاستواء ومخرج به أكابر للمسلمين وأهل اللغة فثبت عنهم تفسيره بأدلو والاراد

وبعض أكابرهم صرح بأنه صمد ولكنهم أحجموا عن مجادلة السماء الجهمية تعظيما له وتزجها
 لرب البرية، وإذا أخبر جل ذكره أنه استوى على العرش وعلا وارتفع، وكل الخلوقة وسائر
 الكائنات تحت عرشه وهو بذاته فوق ذلك وفي الحديث «وأنت الظاهر فليس فوقك شيء» هذا
 عرف هذا عرف معنى اختصاص العرش بالاستواء وإن هذه الصفة مختصة بالعرش، وقد ثبت
 أنه لا يلحقه شيء قال له أناستشع بك على الله وقه عليك قال «إذا أكره الله أكبر أن الله أعظم من
 ذلك وبحك أندري ما أن الله على عرشه وأشار بيده كالقبة، وأنه لينط به أطيظ الرجل الجديد
 برا كبه، وهذا الحديث لا يستطيع سماعه الجهمي ولا يؤمن به الأهل السنة والجماعة الذين عرفوا
 الله بصفات كماله، وعرفوا عظمتهم وأنه لا يليق به غير ما وصف به نفسه من استوائه على عرشه
 وزعموه أن يستوى على ما لا يليق بكما، وقدسه من سائر مخلوقاته.

ومن أصول أهل السنة والجماعة أنه سبحانه لا يوصف إلا بما وصف به نفسه ولم يصف نفسه
 بأنه استوى على شيء غير العرش، وكذلك رسله وأبيدهم لم يصفوه إلا بما وصف به نفسه
 فأنكار هذا الجهمي اختصاص الاستواء بالعرش، تكذيب لما جاءت به الرسل ورد ذلك فطر الله
 عليه نبي آدم من التوجه إلى جهة الملو وطلب مبدوم والمرد، فوق سائر الكائنات (في هذا تقوم
 الظالمين) ونحوها العرش بالاستواء نص في أنه لم يستوى على غيره والسائل أجبني لا خيرة له
 بوضوح الكلام ودلائله، قال الحسن في مثل هؤلاء: دهتم البجعة، ونفى الاستواء من غير
 العرش معلوم من السياق مع دلالة النص والاجماع والقطرة وكذلك دلالة الاسماء الحسنى كالمولى
 والاعلى والظاهر ونحو ذلك، ولفظ الملو والارتفاع والصعود بشر بذلك ويستعمل أن يستوى
 على شيء مما دون العرش لوجوب الملو للمعاني والفوقية للعلانية، وأما قوله وهل أتى سبحانه
 بحرف الحصر والاختصاص فدلالة الكلام على الحصر والاختصاص نارة تكون بالحروف
 ونارة تكون بالتعريف والتأخير ونارة تكون من السياق ونارة تكون بالانقصار على المد كود في
 الحكم ولا يختص الاختصاص بالحروف قال تعالى (إياك نعبد وإياك نستعين) وهذا الضمير
 الظاهر ليس من حروف الحصر وإنما عرف واستفيد من التقديم والتأخير ونارة يستفاد من

الحروف كقوله «انما الاعمال بالنيات» وقوله تعالى «انما الحكم واحد» ونار من الاله شاء : (إلا) بعد
 الذي كقوله «وما أرسلناك الا رحمة للعالمين» (وما محمد الا رسول) ونحو ذلك والمائل حصرها بطنها
 منحصرة في الحروف، وهذا من جهله، ثم يسأل هنا عن أقسام المحصر كم هي؟ وما الفرق بين حصر
 الافراد وحصر القلب والمحصر الادعائي ومقابله؟ ويسأل هل دلالة المحصر نصية أو ظاهرية
 وهل هي لفظية أو عقلية؟ وما أغنيته بحسن شيئا من ذلك، واد أجبرت تعالى انه استوى على العرش
 فلا يجوز أن يقال انه استوى على غيره لوجوه منها انه لا يوصف الا بما وصف به نفسه، والتجاسر
 على مقام الربوبية بوصفه بما لم يصف به نفسه وريادة امت لم يعرف عنه ولا من رسله قول على الله
 بغير علم وهو فوق الشرك في عظم الذنب والاثم واكذب الخلق من كذب على الله قال الله تعالى
 «قل انما حرم ربى الفواحش مظهر منها بباطن» الآية، الوجه الثاني ان الله سبحانه وتعالى
 يستحق من الصفات أعلاها وأجلها وأشرها والعرش أعظم مخلوقات وهو سقفها الأعلى وقد
 وصفه الله تعالى بالمعظم فقال (وبالعرش العظيم) وقال (والعرش المجيد) ووصفه بالصحة
 فقال (وسمى كرسى السموات والارض ولا يؤده حفظها) الآية فكيف يوصف بالاستواء
 على ما دونه وقد تمدح وانى على نفسه باستوائه عليه ووصفه بما لم يصف به غيره من مخلوقاته،
 الوجه الثالث ان تشبيهه بقول القائل : زيد استوى على الدار وان ذلك لا يبعد منه انه لا يستوي
 على غيرها فمذا جهل عظيم والكلام يختلف باختلاف حال الموصوف بما يليق له من الصفات، وأصل
 ضلال هذه الطائفة أنهم فهموا من صفات الله الواردة في الكتاب والسنة ما يليق بالمخلوق ويختص
 به فذلك أخذوا في الاتحاد والتمصيل شبهوا أولا وعطوا ثانيا، الوجه الرابع ان هذا التشبيه لدى
 أبداء السائل فمضى القرآن على ابطاله قال تعالى «فلا تقر بواحد الا مثال ان الله يسميهم وانهم لا يعلمون»
 وأصل التشريك تشبيه المخلوق بالمخلوق.

فصل قال الجهمي في وردته واذا افردت قوله تعالى «فأينما تولوا
 فثم وجه الله» وذلك (ونحن أقرب اليه من حبل الوريد) وقال (انه قريب) وقال «حيثما
 كنتم فانه معكم» انا قلت هذه الآيات مؤلة وافردت بانها دليل على الآية الاولى أولى به لانها

بلا تأويل تخالف الاجماع وتعارض الآيات والاحاديث أم آيات الاحيرة فقد قبل في الاولى لانها ليست من التشابهات لان الاستواء معلوم والكيف مجهول ، وما نبي الاستواء عن غير العرش هذا كلام بحروفه قلناه على ما فيه من التعريف وللمحق ليعتبر القاطر ويعرف للؤمن للثبوت حال هؤلاء الجمال الضلال الحيارى ، فما قوله اذا اقررت انه مكانا معينيا فاعلم ان أهل السنة والجماعة وروثة الرسل وأعلام الهدى لا يصفون الله الابما وصف به نفسه أو وصفه به رسول الله ﷺ من غير زيادة ولا نقص ينمونه حيث انتهى بهم تعطيل الموصوف وخشية وهيبة واجلالا

وأما أهل البدع فيخوضون في ذلك ويصفونه بما لم يصف به نفسه ويصفون فيما وصف به نفسه أو وصفه به رسول الله ﷺ ولا يتعاضدون من الكلام في ذلك بأيدع التي لا تعرف وقد ذم الله هذا الصنف في كتابه ووصفهم بالخوض بما لم يأنهم عنه ولا من رسوله ، وذكر الله عن أصحاب النار أنهم قالوا لما قيل لهم (ما سلككم في سقره) قالوا لم نك من المصاين ، ولم نك نطعم المسكين ، وكنا نخوض مع الخائضين) فوصفهم باعتوان طامته وعدم الانقياد لعبادته بقوله (لم نك من المصاين) ووصفهم بالاحسان والمعروف بقوله (لم نك نطعم المسكين) ووصفهم بالخوض في شأن دينهم وما جاءت به رسالهم وعدم وقوفهم مع ما أمروا به وتعليمهم الى ما يروونه ويهوونه بقوله (وكنا نخوض مع الخائضين) وهذا حال أهل البدع والضلالات الذين لم يؤسسوا دينهم على ما جاءت به الرسل ، اذا عرف ذلك وانظر للكان لم يرد لا نقيا ولا ثباتا وقد براد به معنى صحيحا كالعلم والاستواء والظهور ، وقد براد به غير ذلك من الاما كن المحصورة بالواجب ترك التشبه والوقوف مع نصوص الكتاب والسنة ، ويقال لهذا الجهل : نحن لا نقر لله من الصفات الا ما نطق به الكتاب العزيز وصحت به السنة النبوية ، ولا يلزم من اثبت ذلك شيء من البدعيات والاضاع المختلة ، وأما قوله (فاني تولوا فم وجه الله) فبما في الآية الكريمة يدل على انها في شأن القبلة قال ابن عباس خرج نمر من أصحاب رسول الله ﷺ في سمرقند فحويل القبلة فاصابهم الضباب وحضرت الصلاة ، وصلوا ونحروا القبلة فما ذهب الضباب استبان لهم أنهم لم يصيبوا فلما قدموا سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك فنزلت هذه الآية وقال ابن عمر نزلت في المسافرين يصلون للتطوع

حينما توجهت به واحسنه ، وقال عكرمة نزلت في تحويل القبلة ، وقال ابو العالية ميرت اليهود المؤمنين لما صرفت القبلة فنزلت هذه الآية ، وقال مجاهد والحسن نزلت في الداعي يستقبل اى جهة كان لانهم قالوا المازنات (ادعوني استجب لكم) ابن زهرة قال الكاظمي : (فموجه الله) فم الله يعلم وبرى والوجه صلة كقوله تعالى (كل شيء هالك الا وجهه) أي الا هو ، وقال الحسن ومجاهد وفائدة ومقاتل بن حيان ، فم قبلة الله ، والوجه والوجهة والجهة القبلة وقوله (ان الله واسع عليم) غم هذه الآية بهذين الاسمين الشريفين بشعرهما قاله الكاظمي من أنه يعلم وبرى ، ومن كان له دنى شعور بعظمة الله وجلاله عرف صغر المخلوقات باجمها في جنب ماله تعالى من الصفات للقدسة ولم يختلج في قلبه ريب ولا شك في الايمان بهذه النصوص كلها ، وعرف الجمع بينها وبين ما تقدم ، فسبحان من جلت صفاته ، وعظمت ان يحاط بشيء منها ، واما قوله (ونحن قرب اليه من جبل الوريد) فهذا القرب لا ينافي ملوه على خلقه واستواءه على عرشه وفي الحديث : وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء ، ولا يعرف هذا من مذاق طائفة من الايمان بما جاءت به الرسل وانما يعرفه رجال آمنوا بالله وصدفوا الرسلين ومن اسمائه ، العلى الاعلا ، ومن اسمائه القريب المجيب ، ومن اسمائه الظاهر الباطن ، وكذلك قوله تعالى (واذا سألك عبادى متى فاني قريب) وقد حرف هذا السائل هذه الآية ، وقال انه قريب وهذا قرب خاص بداعيه ، وفي الحديث : " اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد " لان حال العبود غاية في العبودية والخضوع ، ولذلك صار له قرب خاص لا يشبهه سواه ، وهذا مما يبين لك بطلان قول الجهمي : انه يدانه في كل مكان ، ولو كان الامر كما قال الصالح لم يكن المصلى والداعى خصوصية بالتقرب ، ولكن المصلى وعابد الصائم سواء في القرب اليه ، تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا .

قال العلامة ابن القيم رحمه الله ، المعية (توابع) عامة وهي معية العلم والاحاطة كقوله تعالى (وهو معكم اينما كنتم) وقوله (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو وابداهم ولا حصة الا هو سادهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا) وخاصة ، وهي معية اقرب كقوله (ان الله مع الذين اتقوا والذينهم محسنون) (ان الله مع الصابرين) (وان الله مع المحسنين) فلهذه معية

قرب تتضمن الموالاة والنصر والحفظ ، وكلا للعبتين مصاحبة منه للعبد ، أمكن هذه مصاحبة اطلاع واحاطة ، وهذه مصاحبة موالاة ونصر واعانة ، فمع في لغة العرب للمصاحبة الثلاثة ، لا تشمر بامتزاج ولا احتلاط ، ولا مجاورة ولا مجاورة ، فنظن شيئا من هذا من سوء فهمه اني واما القرب فلم يقع في القرآن إلا خاصا وهو (نوحان) قربه من داعيه بالاجابة وقربه من طابته بالاثابة ، فالاول كقوله تعالى (واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان) ولهذا نزلت جوابا للمصاحبة دعى الله عنهم ، وقد سألوا رسول الله ﷺ : ربنا قريب فمناجيه أم بعيد فنشأ به : فانزل الله عز وجل هذه الآية ، والثاني كقوله ﷺ : اقرب ما يكون للعبد من ربه وهو ساجد ، واقرب ما يكون للعبد من ربه في جوف الليل ، فهذا قربه من اهل طاعته وفي الصحيح عن ابي موسى رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فارتفعت اصواتنا بالتكبير فقال : يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اسم ولا عائيا ان الذي تدعونه جميع قريب اقرب الى احدكم من عنق راحلته ، فهذا قرب خاص بالدهامي دعاء العبادة والثناء والحمد وهذا القرب لا يتناقى كمال مباينة الرب لحقه واستواءه على مرشده ، بل بجماعه ويلازمه ، فانه ليس كقرب الاجسام بعضها من بعض ، تعالى الله علوا كبيرا ، ولكنه نوع آخر ، والعبد في الشاهد يجد روحه قريبة جدا من محبوب بينه وبينه مفاوز تقطع فيها اعتناق اللطى وبجده اقرب اليه من جلده كما قيل

الارب من يدنوا ويزعم انه يحبك والثاني احب واقرب

واهل السنة اولياء رسول الله ﷺ وورثته واحباؤه الذي هو عند اولي بهم من انفسهم واحب اليهم منها بمجدين نفوسهم اقرب اليه ، ومع في الافطار الثانية منه من جيران حجرة في المدينة ، والمحبون المشتاقون للكمية اليد الخرام بمجدون قلوبهم وارواحهم اقرب اليها من جيرانها ومن حولها ، هذا مع عدم ثاني اقرب منها ، فكيف عن يقرب من خلقه كيف يشاء ، وهو مستو على مرشده ، واهل النوق لا يلتفتون في ذلك الى شبهة مبطل بعيد من الله ، خلى من محبته ومعرفته ، والقصد ان هذا القرب يدعى مصاحبه الى ركوب المحبة ، وكلما ازداد حبا ازداد قربا

فالخبرة بين قريبين ، قرب قبلها ، وقرب بعدها ، وبين معرفتين ، معرفة قبلها حملت عليها ، ودعت إليها ، ودعت عليها ، ومعرفة : بعدها هي من نتائجها وآثارها .

وسئل الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن رحمه الله عن بري أن أحاديث الصفات تجري على ظاهرها ويسكت ومعناه من غير اعتقاد حقيقة ويتستر بالتفويض إلح فاجاب :

إعلم أو شئت الله أنه لا بد من الإيمان بأن الله مستوعب على عرشه ثائن من خلقه ، قاهر فوق عباده ليس في ذاته شيء عن غيوبة ولا في مخلوقه شيء من ذاته كما دلت على هذا الكتب السماوية والنصوص النبوية ، والمواظع العقلية : وأجمعت عليه الامم التي تؤمن بوجود الله وبربوبيته العامة ولكن لا خاض بعض الناس في علم الكلا . وعربت كتب اليونان ، وقدماء الفلاسفة الذين هم من أجهل خلق الله ؛ وأطالهم في المنطريات والصنوبريات فصلا عن السمعيات مما جاءت به النبوات حدث بسبب ذلك من الخوض والجدل في صفات الله ، ونعوت جلاله التي جاءت بها الكتب ، وأخبرت بها الرسل ما وجب . كثير من الناس تعطيل وجود ذاته ، وبربوبيته كما يجري الانحادة والحوالية ، فمن باب الكلام والمنطق دخلوا في هذا الكفر الشنيع ولا فك للمضيغ ، ومنهم من عطل صفات كماله ، ونعوت جلاله التي وصف بها نفسه ، ووصفته بها رسله ، ونعج بها وأنشئ عليه بها صفوة خلقه ، وخلاصة بريته حتى آل هذا القول بالتعطيل بهله إلى أن شبهوه بالعدم المحض ، فلم يصفوه إلا بصفات سلبية ، ولم يثبتوا له من صفات كماله ، ونعوت جلاله ما هو عين الكمال والتعظيم والإيمان والجلال ، واختلف أهل هذا القسم اختلافا كثيرا في أصول للآفات وفروعها ، فهم من طرد الباب في جميع الصفات ، ومنهم من أثبت بعضها زعمائه أن العقل لا يثبت سواها ونفى ما عداها من الصفات كما هو المعروف عن ينسب إلى الأشعرى والكرامى ثم هؤلاء قد يقولون في آيات الصفات وأحاديثها تجري على ظاهرها ويدون أنها تنلى ولا يترخص لآيات ما دلت عليه من المعنى المراد ، والحقيقة المقصودة ، بل يصرحون بذلك ونفيه ، ومقصود السلف بقولهم ، أمرها كما جاءت ، وقول من قال تجري على ظاهرها ، إثبات ما دلت عليه من الحقيقة وما يليق بجلال الله وعظمته وكبريائه وعجده وقبوميته وحده كما ذكر الوليد بن مسهر من

مالك والليث ، وسفيان الثوري والاوزاعي أنهم قالوا : أمروها كما جاءت بلا كيف ، فقولهم أمروها
 كما جاءت بلا كيف رد على المعالة الذين لا يرون ما دلت عليه وجاءت به من الحقيقة المقصودة والمعنى
 المراد ، وقولهم : بلا كيف رد على المثلة الذين يعتقدون أن ظاهرها فيه تمثيل وتكليف تعالى الله
 عما يقولون علوا كبيرا ، ومذهب السلف أثبات ما دلت عليه الآيات والأحاديث على الوجه
 الثلاثي بحلال الله ومظنته وكبريائه ، وعنده ومن قال نجري على ظاهرها وأنكر المعنى المراد كن
 يقول في قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) أنه بمعنى استولى وفي قوله (لما خلقت بيدي)
 أنه بمعنى القدرة ، ومع ذلك يقول نجري على ظاهرها ، فهذا جاهل متناقض ، لم يفهم ما أريد من
 قولهم نجري على ظاهرها ، ولم يفهم أن الظاهر هو ما دلت عليه نصا أو ظاهرا في معناه المراد ، ولا يمكن
 في الإيمان الاتيان بتول ظاهر يوافق ما كان عليه السلف وأهل المير مع اعتقاد نفیضه في الباطن
 بل هذا عبر التناقض وهو من أشنع الكفر في نصوص الكتاب والسنة ، وأهل السنة وأهل المير
 والفتوى لا يكتفون بمجرد الإيمان بالفاظ الكتاب والسنة في الصفات من غير اعتقاد لحقيقتها
 ومادات عليه من المادى ، بل لابد من الإيمان بذلك ، وكذا الاستواء على العرش العلو والارتفاع
 وحديث الجارية نص في أن اعتقاد المير والفوقية لابد منه في الإيمان ، وكما دلت عليه النصوص
 المظاهرة من الكتاب والسنة ، كقوله تعالى (وهو العاقل فوق مباده) (إليه يصعد الحكم الطيب)
 (تروح لللائكة والروح إليه) (نزيل الكتاب من الله العزيز العليم) وحديث (الأوعال) وحديث
 (الرقية) وحديث (الاستسقاء) وغير ذلك ، لا يكاد يحصى ، قال أبو مطيع : قال أبو حنيفة في الفقه
 الأكبر من قال لا أعرف ربى في السماء أم في الأرض فقد كفر لأن الله يقول (الرحمن على العرش
 استوى) وعرشه فوق السموات ، قلت فإن قال أنه على العرش استوى ولكن لا أدري للعرش
 في السماء أم في الأرض قال هو كافر لأنه أنكر أن يكون الله في السماء لأنه تعالى في أعلى عظيم وأنه
 يدعى من أعلى لا من أسفل ، وهذا يدل على أن من آمن بنسب لفظ ونى ما يدل عليه من العلو
 فهو كافر عنده ، وغيره من الأئمة لا يحافه ، وقال مالك رحمه الله : الله في السماء وعلمه في كل مكان وقد
 بسط اللالكائي رحمه الله أقوال الأئمة من السلف ومن بعدهم على تكفير هذا الفريب من الناس

وقد حبس هشام بن عبد الله الرازي قاضي الري وجلال النجاشي فظهر التوبة فحضر عنده فقال
الحمد لله على التوبة فقال هشام : أشهد أن الله على عرشه «ثمن من خلقه» فقال أشهد أن الله على عرشه
ولا أدري ما بآئن من خلقه فقال ردوه فإنه لم يذب وذكر الحاكم بأستاد صحيح عن محمد بن اسحق
بن خزيمة رحمه الله أنه قال : من لم يقل أن الله فوق سمواته على عرشه بأش من خلقه وجب أن
يستتاب ؛ فإن تاب والامرأت عنه ثم أتى في منزلة : لا يتأذى ؛ تنريحه أهل القبلة وأهل الذمة
وبهذا تعلم أن الترمذي عند السلف إنما هو في العلم بالكيفية ، لا في الأدلة عليه النصوص من إثبات
صفات الكمال ، كاعلو والارتفاع والفوقية . وهذا لا بد من اعتداده والإيمان به ، وذلك ابن أبي
زيد القيرواني في قوله (الرحمن على العرش استوى) أي بـ «نه وقد أسكر» به من لا علم له ولا
اطلاع على مذهب السلف والأئمة للقلدين رضى الله عنهم «جيتن وخيط في هذا لا مقام بما لا طائل تحته
من فضول الكلام لدل على فساد المقصد وعدم رسوخ الافهام فحوذ بالله من معرفة الجبل والالهام
وتستجير به من منزلة الاقدام .

وقال ايضا الشيخ عبد اللطيف رحمه الله تعالى

واما السؤال عن قوة سبحانه «اموذ بنور وجهه» وفوله في حديث ابن موسى «حجابه
النور لو كشفه لاحرقنا سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه» وفول السائل هل يفسر
هذا النور أولا ؛ بالجواب ، ان النور يضاف الى الله اضافة الصفة الى الموصوف ويضاف اليه
اضافة المفعول الى فاعله ، كما اشار اليه الملامه ابن القيم رحمه الله في بويته وما في دعائه سبحانه مخرجه
من الطائف من الاول بلا ريب فهو صفة ذات ، وكذلك تسمى تعالى وتقدس بهذا الاسم الانفس ؛
واما ما في حديث ابن موسى من ذكر السبحات للمضافة الى وجه الله تعالى فهي من اضافة الصفة
الى الموصوف على ما يأتي تفسيره ، واما قوله : «حجابه للنور» فقد ذكر السيوطي وغيره في
الحجب آثارا من السلف تدل على ان الله احتجب بحجب من نور مخلوقه له ، وكلام صاحب الكافية
الشافية يشير اليه لانه عطفه في الذكر على ما تقدم من اوصاف الذات ، والاصل في العطف ان
يكون المتأخرة ، وقال في (الجيوش الاسلامية) وان سبحانه سمي نفسه نوراً وجعل كتابه نوراً

ورسوله ﷺ نورا ، ودينه نورا ، واحتجب من خلقه بانور وجعل دار اوليائه نورا ، قال تعالى
 (الله نور السموات والارض) الآية وقد فسر بكونه منور السموات والارض ، وهذا انما هو
 فعل ، والا فالنور الذي هو من اوصافه قائم به ، ومنه اشتق له اسم النور الذي هو احد الاسماء
 الحسنی ، فالنور يضاف اليه سبحانه على احد وجهين : اضافة صفة الى موصوفها ، واضافة فعل
 الى فاعله فالاول كقوله (واشرفت الارض بنور ربها) اذا جاء انفصل انقضاء ، ومنه قوله ﷺ
 في السماء المشهور : « هوذا بنور وجهك الكريم ان تضلني لا اله انت » وفي الاخر الآخر : « هوذا
 بنور وجهك الذي اشرفت له الظلمات » ماخير ﷺ ان الظلمات اشرفت بنور وجهه : كما اخبر
 تعالى ان الارض تشرق يوم القيمة بنوره ، وفي معجم الطبراني والسنة له وكتاب عيان الداعي
 وغيرهم ، عن ابن مسعود رضي الله عنه : « ليس عند ربكم ليل ولا نهار نور السموات والارض
 من نور وجهه » ، وهذا الذي قاله ابن مسعود رضي الله عنه اقرب الى تفسير الآية من قول من
 « سرها انه هادي اهل السموات والارض » ، ولما من فسر ما بأنه منور السموات والارض فلا
 تنافي بينه وبين قول ابن مسعود ، والحق انه نور السموات والارض ، بهذه الاعتباراتها كلها
 وفي صحيح مسلم وغيره من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله ﷺ
 بحمس كلمات : « ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام » فذكرها ، وفي صحيح مسلم عن ابي ذر رضي
 الله عنه قال سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك ، قال : « نوراني اراه » قال شيخ الاسلام
 معناه كان ثم نور أو حال دون رؤيته نور واني اراه ، قال ويدل عليه ان في بعض الالفاظ الصحيحة
 هل رأيت ربك ؟ قال رأيت نورا ، وذكر الكلام في الرزية ، ثم قال ويدل على صحته ما قال
 شيخنا في معنى حديث ابي ذر رضي الله عنه : قوله ﷺ في الحديث « حجاب النور » فهذا النور
 والله اياه هو النور المذكور في حديث ابي ذر رأيت نورا ، واما السبعات فهي نور الذات المقدسة
 العلية وهي النور الذي استعاض به ﷺ ، وكلامه فيه اعلم الى انه تعالى احتجب بهذا النور المذكور
 وهو الذي حجبه ﷺ عن رؤية الباري تعالى وتقدس ، وهذا النور ليس وآه ﷺ كما تقدم في حديث
 ابي ذر رأيت نورا وقد احتجب سبحانه ونه الى يحجب من خلقه من نور ومن غيره ، كما ذكر

في اثار مسروقة عن السلف جمع كثيرا منها للسيوطي في كتاب (لطيفة الحنية) هذا فسررت
 السبعات بنور وجهه الكريم جازت الاستعانة بها لانها وصف ذات ، ويؤيد ما اليه او ما ابن
 القيم رحمه الله تعالى قول ابن الاثير : سبعات الله جل جلاله عظمت ، وهي في الاصل جمع سبعة
 وقيل سبعة وجهه ، وقيل : سبعات وجهه عاصمة . وقيل معناه تنزيهه له أي سبحانه وجهه ، وقيل
 ان سبعات الوجه كلام معترض بين الفعل والمفعول ، أي لو كشفها لاحرقت كل شيء ابصرت ،
 (قلت) يريد أن السبعات هي النور الذي احتجب به ، ولذلك قال لو كشفها ، قال واقرّب من
 هذا ان لا شيء لو انكشف من انوار الله تعالى التي تحجب العباد شيء لاهلك كل من وقع عليه
 ذلك النور ، كما حرّ موسى صمقاً وتقطع الجبل فلا تساجد سجدة وتعالى ، ففي كلام ابن
 الاثير ما يدل على ان الحجاب نفس انوار الذات فتأله ، وذكر ابن الاثير وغيره أن جبرئيل قال قد دون
 للعرش سبعون حجاً بالودنونا من احدها لاحرقتا سبعات وجهه انتهى ، وقد قضي ما قاله القرطبي
 في حديث ابن موسى حجاب النور او النار ان هذا حجاب منعزل عن انوار الذات لكنه يحرق
 في هذه المباحث على طريق التكامل في جاء في هذا الباب من صفات الكمال ، وبهوت الجلال
 وله أيضا قدس الله روحه ونور سرجه ما يصح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان الا على الظالمين ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده
 لا شريك له الملك الحق المبين ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الصادق الامين ، صلى الله عليه وعلى
 آله واصحابه صلاة دائمة مستمرة الى يوم الدين (وبعد) فاني رأيت بعض أهل وقتنا يشغل
 بكتاب (الاحياء للفرزالي) ويقرأ فيه عند الامامة وهو لا يحسن فهم معانيه ولا يعرف ما تحت
 جملة ومبانيه ليست له أهلية في تغيير الخبيث من الطيب ولا دراية بما تحت ذلك البارق من ربح
 مائة أو صيب ، فككتبت اليه نصيحة وأرسلت اليه بعض أصعابه وأرشدته الى الدواوين الاسلامية
 المشتملة على الاحاديث النبوية ، والسيرة السلفية والرقائق الوعظية ، فلم يقبل واستمر على رأيه
 وأعجب بنفسه ، وأظهر ذلك لبعض من مجالسه ، وحط من قدر الناهي له ، فككتبت اليه كتابا فم

يصنع ولم يلتفت وزعم أنه على بصيرة ، وأبدى من جهله الاعاجيب الكثيرة فاحسبت أن أذكر للطائفة والمستفيدين ، بعض رقاياه أئمة الاسلام والذين في هذا الكتاب المسمى (بالاحياء) ليكون الطالب على بصيرة من أمره ، ولا يلتبس عليه ما تحت عباراته من زحرف القول : وصورة ما كتبت أولا :

(من عبد لطيف بن عبد الرحمن الى الاخ عبد الله سلام عليكم ورحمة الله وبركاته) وبسم الله
فقد بلغتني منك ما يشغل كل من له حمية اسلامية ، وغيره دينية على اللطائفية ، وذلك انك اشتغلت
بالقراءة في كتاب (الاحياء) لاه زالى ، وجمعت عليه من لديك من الضعفاء والمامة الذين لا تميز
لهم بين مسائل الهداية والسعادة ووسائل الكفر والشقاوة ، واسمعتهم ماني الاحياء من التعريفات
الجائرة ، والتأويلات الضالة خاسرة ، والشقاشق التي اشتملت على الداء الدفين ، والفلسفة في أصل
الدين ، وقد أمر الله تعالى وأوجب على عباده أن يتبعوا رسوله وأن يلزموا سبيل المؤمنين ، وحرم
التخاذل والوانح من دون الله ورسوله ومن دون عباده المؤمنين ، وهذا الأصل المحكم لاقوام الاسلام
الآباء وقد سلك في الاحياء طريق الملاسة ، وللتكلمين في كثير من مباحث الالهيات وأصول
الدين وكسا الفلاسفة طاء الشريعة حتى ظنوها الاسرار والجمال بالحقائق : من دين الله الذي جاءت به
الرسول وزات به الكتب ودخل به الناس في الاسلام وهي في الحقيقة محض فاسفة متعذرة يعرفها أولوا
الابصار ، وبمعها من سلك سبيل أهل العلم كفة في القرى والامصار ، قد حذر أهل العلم والبصيرة
من النظر فيها ومطامعة خفيها وباطنها ، بل ألقى بتعريفها علماء المغرب من عرف بالسنة ، وسماها
كثير منهم امانة علوم الدين ، وقام ابن عقيل أعظم قيام في النعم والتشجيع ، وزيف ما فيه من التوبة
والترقيع ، وجزم بأن كثيرا من مباحثه زندقة خالصة لا يقبل لصاحبها صرف ولا عدل ، قال شيخ
الاسلام : ولكن ابو حامد دخل في أشياء من الفسفة وهي عند ابن عقيل زندقة ، وقد رد عليه بعض
مادخل فيه من تأويلات الفلاسفة ، ورد عليه شيخ الاسلام في البيهية وذكر قوله في العقول
والنفوس ، وأنه مذهب الفلاسفة فساد وأجاد ، ورد عليه غيره من علماء الدين وقال ليس به تلميذ بن
العربي المالكي ، شيخنا ابو حامد دخل في جوف الفسفة ثم أراد الخروج فلم يحسن ، وكلام

أهل العلم معروف في هذا لا يشكك الاولي من هو مرجعي البضاعة أجنبي من تلك الصناعة ،
 ومشائخنا تقدم الله برحمته مضوا على هذا السبيل والسر وقطعوا الوسائل الى الزندقة والفسافة
 والفتن ، وأدبروا على ما هو دون ذلك وأرشدوا الطالب الى أوضح للنهج والمسالك ، وشكروهم
 على ذلك كل صاحب سنة وممارسة للعلم النبوي ، وابتدأ قد خالفت سبيلهم ، وخرجت عن مساهجهم
 وضللت المحجة ؛ وخالفت مقتضى البرهان والحجة واستغنيت برأيك ، وانهدت بدمك عن
 التوسمين بطلب العلم 'للمتسبين الى السنة : ما أقبح الخور بعد الكور وما أوحش زوال النعم
 وحلول النقم ، اذا سمعت بعض عباراته للزخرفة ، قلت كيف ينهانا عن هذا ولائ أو يأمر
 بالاعراض عن هذا الشأن ، كالكسطة على الدرة المذرة والفضالة للشودة وقد يكون ما أطربك
 وهز أعطافك وحركاتك ، فلسفة منقنة ، وزندقة مبهمه ، أخرجت في قاب الاحاديث النبوية
 والمباريات السلفية ، فرحم الله عبدا عرف نفسه ولم يفتر بجاهه ، وأب الى الله وحاف الطريد عن
 بابه والابعاد من جنابه ، ويبقى لمام أيده الله أن يزح هذا الكتاب عن أيديكم ؛ ويترجمكم
 بكتب السنة من الامهات الست ، وغيرها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ، ثم جمعت بعض
 أقوال أهل العلم وما افتوا به في هذا الكتاب ونحذيرم للطالب وللترشد ؛ فن ذلك «قول الذهبي
 في ترجمته للفرابي ، وأخذ في تأليف الاصول والفقه والكلام والحكمة وأدغمه سيلان ذهنه في
 مضائق الكلام ورسول الاقدام ورثه سر في خلقه وساق الكلام الى ان قال - ذكر هذا عبدا لافقره - الى
 ان قال - ثم حكى عنه انه راجع العلوم وخاض في الغنون الدقيقة ، ولحق ما رايها حق فتفتحت له أبوابها
 وبنى مدة وفتح عليه باب من الخوف بحيث شذله عن كل شيء - الى ان قال - وما كان يعترض عليه به
 وفروع حلل من جهة النحو في أسماء كلامه ، ودوجع فيه فانصف واعترف بأنه ما مارسه ، وما نقم
 عليه ما ذكر من الالتفات للسبب في كيمياء السمادة والعلوم وشرح بعض الصور والمسائل
 بحيث لا يوافق مراسم الشرح ، وظواهر ما عليه قواعد الملة ، وكان الاولى به والحق أحق ما يقال
 ترك ذلك التصنيف ، والاعراض من الشرح له ؛ فان المواقم بما لا يحكون أصول القواعد بالبراهين
 والحجج ، فاذا سمعوا شيئا من ذلك تخيلوا منه ما هو آخر بمقائدهم ، وينسبون ذلك الى

بيات مذهب الادائل ، قال الذهبي ما عده عبد الغافر على أبي حامد في الكيمياء فله أمثاله
 في غضون ثوابه حتى قال أبو بكر بن العربي شيخنا أبو حامد بلغ الفلاسفة وأراد أن
 يتقيأ فما استطاع انتهى ، ومن معجم أبي علي الصدوق في تأليف الفاسي عياض له قال الشيخ أبو
 حامد ذكر الأبناء الشنيعة والتصانيف المطيعة على طريق التصوف ، ونجرد لنصر مذهبهم ،
 وصار داهية في ذلك ، ولف فيه تأليفه للشهور ، اخذ عليه فيها مواضع ، وسامت به
 ظنون أمة ، والله أعلم بمره ونفذ أمر السطوات عندنا بالغرب وفتوي المقهاء بأحراقها والبعد
 عنها فامثل ذلك انتهى ، ونقل أبو المظفر يوسف بن الجوزي اللهم بالشيع في كتابه
 (عياض الأفيام) قال ذكر أبو حامد في كتابه (سر الملائكة وكشف ما في الدارين) ونقل في حديث
 « من كنت مولاه فعلي مولاه » ان عمر قال يا شيخ أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة ، قال
 أبو حامد وهذا تسليم ورضا ثم بعد هذا عاب عليه الهوى حب الرئاسة وعقد البنود وأمر الخلافة
 ونهيها الخمام على الخلاف (فينبذوه وراء ظهوركم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون) وسرد
 كثيرا من هذا الكلام الفصل الذي ترجمه الامامية ، قال الذهبي وما ادرى ما نذر في هذا الظاهر
 انه رجع عنه وتبع الحق ، قلت هذا ان لم يكن من وضع هذا وما ذاك بعيد ، في هذا التأليف
 بلا بالاستطاب ، فأت ما ذكره الذهبي يمكن والفرض انما يسب الى هذا الرجل لا يفتر به
 ويجب عيره وأطراحه ، اني كتيه من الداء المضال ، والمثرات التي لا تقال ، قال الذهبي قد الف
 الرجل في ذم الفلاسفة كتاب (التفات) وكشف موداتهم وواقفهم في مواضع طنامته ان ذلك
 حق او موافق لله لم يكن له علم بالآثار ولا حجة بالاسان النبوية القاضية على العقل ، وحبيب اليه
 ادمان النظر في كتاب (رسائل اخوان الصفا) وهو داء مضال وجرب مردي . وسم قائل ولولا
 ان ابا حامد من الاذكياء وحيار المحققين ، تاف ، فالحمد للحنو من هذه الكتب واهربوا
 بدينكم من شبه الاول ، والا وقعتم في الخيرة ، فن دام السجدة والفور فديلم العبودية بوليكم
 الاستغاث بالله ، ويبتهل الى مولاه ، في الثببات على الاسلام ون يتوفى على ايمان الصحابة
 وسادة التابعين والله للرفاق ، فبحسن قصد العالم بفخر له ويهجو ان شاء الله تعالى

وقال ابو عمر بن الصلاح (فصل) في بيان اشياء مهمة انكرت على ابي حامد ، ففي تواليه
اشياء لم يرتضها اهل مذهبه من الشذوذ ، منها قوله في للنطق : هو مقدمة العلوم كلها ، ومن لا
يحيط به فلا ثقة له ، بل هو اصلا ، فل فهذا مردود اذ كل صحيح الذهن متعاقب الطابع ، وكم من امام
ما رفع بالنطق رأسا ، فلما كتاب (الظنون به على غير اهل) فلما اذ ان يكون له ، شاهدت
على نسخة منه بخط القامي كمال الدين محمد بن عبد الله الشهرزوري انه موضوع على الغزالي وانه
مغترع من كتاب (مقاصد الملاسفة) وقد نقضه الرجل بكتاب التفات ، وقال احمد بن صالح
الجبلي في ترجمته وقد رأيت كتاب (الكشف والانباء عن كتاب الاحياء) لمارزي : الحمد لله
الذي ادر الحق واداله ، وابد الباطل وازاله ، ثم اورد لمارزي اشياء مما انتقده على ابي حامد يقول
ولقد اعجب من قوم مالكية يرون الامام مالكا بهرب من التعدد ، وبجواب ان يرسم رسما وان
كان فيه أو ما أو قياس ما نوردنا ونحفظ من الفتوى فيما يحمل الناس عليه ، ثم يستحسنون من
الرجل فتاوى مبناها على ما لا حقيقة له ، وديه كثير من النبي ﷺ عن منه الثابت بغير الثابت
وكذا ما اورد عن السلف لا يمكن ثبوته كـ ، وورد من زعات لاوياء ، وبعثات الاصفياء ما
يحل موقفه ، لكن مزج فيه النافع بنضار : كاطلاقات بحكمها عن بعضهم لا يجوز اطلاقها لشفافها
وان احدث معانيها على طواهرها كانت كالرموز لفتح للعبدين ، ولا تنصرف مدانيها الى الحق
الا بتصنف ، على ان لا يظن مما لا يتكلم العلماء مثله الا في كلام صاحب الشرع الذي اضطرت
للحجرات الدالة على صدقه للامة من حمله وكذبه الى طلب التأويل ^(١) كقوله « ان اقلوب بين
اصابع من اصابع الرحمن » « وان السموات على اصبع » وكقوله « لا حروف سجات وجهه »
وكقوله « يضحك الله » الى غير ذلك من الاحاديث الواردة زاهرها مما احاله العقل ^(٢) - الى
ان قال - فاذا كانت المعصية غير مقطوع بها في حق الولي فلا وجه لاصافة ما لا يجوز اطلاقه
اليه الا ان يثبت وتدمر مروءة الى نقله في تأويل - الى ان قال - الا ترى لو ان منكم ما أخذ

١٥٠ قوله الى طلب التأويل - مردود على قائله ردى عليه السمع من هذه الاحاديث ونحوها يجري
على طواهرها مع اعتقاد ما دلت عليه .
٢٠ لا تحيله القول الصليحة قلنا حق على حقيقتها .

يحكى عن بعض الحشوية مذهبه في قهر الصوت والحرف وقدم الورق لما حسن به أن يقول قال بعض المحققين إن القاري إذا قرأ كتاب الله عاد القاري في نفسه قديماً بعد أن كان محدثاً وقال بعض الخذاق إن الله عمل للحوادث إذا أخذ في حكاية مذاهب الكرامية

وقال قاضي الجماعة أبو عبد الله محمد بن حمد القوطي إن بعض من بعض ممن كان يشتغل رسم الفقه ثم تبرأ منه شغفا بالشريعة الغزالية والذهلة الصوفية ، أنشأ كراسة تشتمل على معنى التمسك بكتاب أبي حامد إمام بدعتهم فإن هو من تشنيع مناكيره وتضليل أساطيره للبايع للدين وزعم أن هذا من علم للعامة المفقي إلى علم المكاشفة الواقع بهم على سر الربوبية الذي لا يسفر عن قفاه ولا يفوز باطلاعه ، الأمن تعطي إلى شيخ ضلالتة التي دفع لهم أملاها وشرح أحكامها قال أبو حامد وأدنى من هذا العلم الناصب به وأقل عقوبته أن لا يرزق للذكر منه شيئاً ، مرض من قوله على قوله : ولا يشتغل بقراءة قرآن ولا يكتب حديث لأن ذلك يقطعه عن الوصول إلى إدخال رأسه في كم جيبه والذبح بكسائه ، فيسمع نداء الحق فهو يقول ذروا ما كان السلف عليه ، وبادروا إلى ما أمركم به ثم إن القاضي أقدم وسب وكفر ، وقال أبو حامد : وصدور الأحرار ، قبور الأسرار ، ومن أفضى سر الربوبية كفر ورأى مثل قتل الخلاج خيراً من إحياء عشرة لأطلاقه الفاطو قتل عن بعضهم قال الربوبية سر لو ظهر لبطل النبوة والنبوة سر لو كشف لبطل العلم ، وللعلم سر لو كشف لبطل الأحكام ؛ قلت سر العلم فد كشف بصوفية أشقياء فأنحل النظام ، وبطل لديهم الحلال والحرام قال ابن حمد : ثم قال الغزالي القائل بهذا أن لم يرد إبطال النبوة في حق المضعفاء قال ليس بحق ، فإن الصحيح لا ينافض ، وإن الكامل لا ينافي نور معرفته نور ورعه ، وقال الغزالي : المعارف يتجلى له أنوار الحق وتتكشف له العلوم للمروزة المحبوبة من الخلق فيعرف معنى النبوة وجميع ما وردت به الفاط الشريعة التي نحن منها على سائرها قال عن بعضهم إذا رأيته في البداية فأت صديقاً وإذا رأيته في النهاية قلت زنديقاً ، ثم فسر الغزالي فقال إذا رأيتم الزنديق لا يصدق إلا بما نطق به الغزالي لا بما نطق به الزوافل ، وقال ذهبت الصوفية إلى العلوم الإلهامية دون التعليمية فيجلس فارغ القلب يوح لهم فيقول : الله الله على الدوام فيتفرغ قلبه ، ولا يشتغل بتلاوة ولا

كتب حديث فاذا بلغ هذا الحد التزم الحياة الميتة عظم، وبشدة بكساته فيشتد يسمع نداء الحق
(يا أيها المزمل) (يا أيها المدثر) (قلت) إنما سمع شيطاناً أو سمع شيئاً لا حقيقة له من طيش
دماغه، والتوفيق في الاعتصام بالكتاب والسنة والاجماع

قال أبو بكر الطرطوشي: سمع أبو حامد كتاب (الاحياء) بالكذب على رسول الله
ﷺ، وما على محيط الارض أكثر كذباً منه شعبة بدهاب الفلاسفة، ومعاني رسائل اخوان
الصفاء ومقوم يرون البهية مكنسية، وزعموا ان اللججرات حيل وغارق، قال ابن مسعود
حج أبو حامد واقام بالشام نحو من عشرين سنة وصنف واحد نفسه بالجماعة وكان مقامه بدمشق
في النارة الغربية من الجامع سمع صحيح البخاري من أبي سهل الحمصي، وقدم دمشق في سنة
تسع وثمانين، وقال ابن حنبل: بعثه لانتظام على مدرسته ببغداد في سنة اربع وثمانين وتركها
في سنة ثمان وثمانين وزهد وحج واقام بدمشق مدة بالرواية الغربية ثم انتقل الى بيت المقدس
يتميد، ثم قصد مصر واقام مدة بالاسكندرية قليل ثم هزم على المضي الى يوسف ابن شاذي
سلطان مصر كشفه نعيه، ثم عاد الى طوس، وصنف البسيط والوسيط والوجيز والحلاصة
والاحياء واللف انتصفي في اصول الفقه، والدعوى واللباب والمقتل في الجدل وتمهات الفلاسفة
ومحك للنظر ومعياد العالم وشرح الاسماء الحسنى ومشكاة الانوار والمقصد من الضلال وحقيقة
القولين واشياء اخرى انتهى، قال عبد الله بن علي الاثيري سمعت عبيد المؤمن بن علي القيسي سمعت
عبد الله بن تومرت يقول ابو حامد الغزالي فرغ الباب وفتح لنا، قال ابو محمد العناني، وغيره
سمعنا محمد بن يحيى العذري يقول رأيت بالاسكندرية سنة خمسمائة كان الشمس طلعت من
مغربها، فمغربها الى عابري يدعة نحدث فيهم فيمد ايام وصل الخبر باحراق كتب الغزالي من الجريد

قال أبو بكر بن العربي في شرح الاسماء الحسنى، قال شيخنا أبو حامد فولا عظيماً انتفذه
عليه الملاء وقال وليس في قدرة الله ابداع من هذا العالم في الاتقان والحكمة ولو كان في القدرة
أبداع أو أحكم منه ولم يفعل ذلك لكان ذلك قضاء للجور، وذلك محال، ثم قال والجواب انه باعد في
اعتقاد عموم القدرة وفي النهاية عن تقدير القدرات المتعلقة بها ونسكن في تمصيل هذا العلم المخلوق

لا في سواء ، وهذا رأى فلسفى قصدت به الفلاسفة قلب الحقائق ونجبة الاتقان الى الحياة مثلا
والوجود الى السمع والبصر حتى لا يبقى في القلوب سبيل الى الصواب واجتمعت الامة على خلاف
هذا الاعتقاد وقالت عن بكرة أبيها إن للقدورات لا نهاية لها بكل مقدور الوجود لا بكل حاصل
الوجود اذ القدوة صالحة ثم قال هذه وهلة لا لها بها ومزلة لا تملك فيها ، ونحن وان كنا قطعة من
بحره ، فاما لا نود عليه الا بقوله ، ومما أخذ عليه قوله ان للقدور سرا نبيها عن افشائه فأى سر للقدور
فان كان مدركا بالنظر وصل اليه ولا بد وان كان مدركا بالخبر فثبت فيه شيء ، وان كان يدرك
بالحيل والعرفان فهذه دعوى محضة فاعلمه على افشائه أن تصدق في القدور وبمحت فيه ، قال الذهبي أنبأنا
محمد بن عبد الكريم أنبأنا أبو الحسن السخاوى أنبأنا خطاب بن قرية الصوفي أنبأنا سعد بن أحمد
الاسفرائينى بقرائنى أنبأنا أبو حامد محمد بن محمد الطوسى قال اهل ان لدين شطران أحدهما ترك الشهوات
والآخر فعل الطاعات ، وترك للنهائى هو الأشد والطاعات بقدر عليه كل احد ، وترك الشهوات
لا يقدر عليه الا الصديقون ، ولذلك قال أبو حامد العبيدى سمعت أن نصر احمد بن محمد بن عبد القاهر
الطوسى يخفف الله أن أبصر في نومه فانه ينظر في كتب الغزالي فاذا هى كلها تصاور ، وقال أبو
الوليد الطرطوشى في رسالته الى ابن الطاهر ، « ما ما ذكرت من أبى حامد فقد رأيت وكنته ،
ورأيت جايلا من أهل العلم ، واجتمع فيه العقل والفهم ومدارس العلوم طول عمره وكان
على ذلك معظم زمانه ثم بداله عن طريقة العلماء ودخل في غمار العمل ، ثم تصوف
وعمر العلوم وأهملها ، ودخل في علوم الخواطر وأرباب القلوب ، ووساوس الشيطان ، ثم شابهها
بإراء الفلاسفة ورموز الخلاح ، وجعل يطمئن على المقام والتكاملين ولقد كاد ان ينسلخ من الدين
فلما عمل (الاحياء) عمد بتكم في علوم الاحوال . ومرامز الصوفية وكانت غير ايبس بها ، ولا
حبير بمعرفتها فسقط على ام راسه وشحن كتابه بالموضوعات ، قال الذهبي بعد أن ساق كلام
ابن الوليد الطرطوشى قلت : اما (الاحياء) ففيه من الاحاديث الباطلة حلة ، وفيه خير كثير
لولا ما فيه من اداب ورسوم وزهد من طرائق الحكماء ، ومن عرف الصوفية ، نسأل الله علما نافعا
ندري ما العلم النافع : هو ما نزل به القرآن ، وفسره رسول الله ﷺ قولا وفلا ولم يأت نهى عنه

قال عليه السلام « من رغب عن سنني فليس مني » فليكن يا اخي بديو كتاب الله وادمان
النظر في الصحيحين ، وسنن النسائي ، ورياض النواوي ، واذكاره تفلح وتنجح وياك واداء حيا
الفلاسفة ووظائف اهل الرياضات وجوع الرهبان ، وخطاب طيش رؤس اصحاب الخلوات ،
فكل الخير في متابعة الحقيفة السبعة ، فواعوناه بالله اللهم اهدنا للصراط المستقيم ، انتهى

ولحمد بن علي الساذني الصقلي كلام على الاحياء قال فيه قد تكررت مكاتبتكم في استعمال
مذهبننا في الكتاب للترجم (باحياء علوم الدين) وذكرتم ان اواء الساس فيه قد احتفت
قطائفة انتصرت وتعمست لاشهراره وطائفة حذرت منه ونفرت ، وطائفة لكتبته اعرفت
وقاينى اهل للشرق ايضا يسألوني ولم يتقدم لي قراءة هذا الكتاب سوى نبذة منه فان
نفس الله في العمر مددت منه الانعاس وأزادت عن القيوب الالتباس املوا ان هذا الرجل رأيت تلازمه
فمكل منهم حكالي نوعا من حاله ما مقام مقام العيان فانا أقصر على ذكر حاله ، وحال كتابه وأذكر
حالا من مذاهب اللوحدين والتصرفات واصحاب الاشارات والملازمة ، فان كتابه متردد بين هذه
الطوائف ، ثم قال واما هو الكلام الذي هو أصل الدين فانه صنف فيه وليس بالمتبحر فيها ، وقد
فطننت لعدم استبحاره فيها ، وذلك انه قرأ علوم الفلسفة قبل استبحاره في فن الاصول ، فاكسبه
الفلسفة جرأة على المعاني ، وتسبب لالهجوم على الحقائق لان الملازمة تمر مع خواطرها لا يزمها
شرح وعرفني صاحب له انه كان له مكوف على رسائل اخوان الصفا وهي احدى وخمسون رسالة
للمها من قد خاض في علم الترمج والفيل وفي الحكمة ، فرح بين المعلمين وقد كان وجل يعرف بابن
سيدنا ملا الدنيا تصانيف ادته فوته في الملازمة الى ان حاول رد اصول العقائد الى علم الفلسفة وناطف
جهده حتى تم ما لم يتم اقبله

قال الشيخ اسحق بن عبد الرحمن بن حسن رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

من اسحق بن عبد الرحمن الى الاخ الكريم ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومو حيا الكتاب

التصبيحة لله التي هي من ألزم الواجبات، وفي الحديث «الدين النصيحة» الخ، وبعد حمد الله الذي هو للحمد
أهل والذي وصيك به تقوى الله تعالى وإتيام كتابه الذي جعله للناس نوراً وروحاً قال تعالى (و كذلك
أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان) ولكن جعلناه نوراً نهدي به من
نشأ من عبادة وأهلك لتهدى إلى صراط مستقيم) فكذا أن الروح حياة البدن والقرآن حياة القلوب
فاذا عرف الإنسان أن القلب يموت بمقد القرآن كما يموت البدن بمقد الروح، عرف قدر القرآن وإن
طلب الهدى من غيره ضلال، وهوان، وكرواح للحياة والنور للهداية، وأما قوله (نهدي به من نشأ
من عبادة) ففيه خوف المؤمن على نفسه أن لا يوفق لذلك وفيه يسان للتوكل على الله في كل
الأمور خصوصاً في هداية التوب وعقران الدرب، فاقدر الله حق قدره من استمان بغيره في
حاجاته وفيه الفرق بين هداية الارشاد وهداية التوفيق كما في قوله (إليك لا نهدي من أحببت ولكن الله
يهدي من يشاء) إذ تقرر ذلك فالرسول ﷺ جعله قائماً للناس، فكما أنزل عليه القرآن أنزل عليه السنة
موافقة للقرآن مبينة له. وما وافق هديه فهو الصراط المستقيم، وما خالفه فهو البدعة والضلال الوخيم
وكل بدعة ضلالة إذ لا طريق إلى الحق إلا من طريقه، ولا شرب إلا من حوضه، ورحيقه، وجميع
الطرق مسدودة، وجميع الآراء مردودة، إلا ما وافق الكتاب والسنة، قال الامام أحمد رحمه
الله تعالى: «حببت لقوم عرفوا الاستناد وصحته يذهبون إلى رأي سفيان واذا يقول (فليهدو
الذين يخالفون عن أمره أن نصيبهم فتنة) لاية ما نظر إلى انكاره ولي من وفق رأى سفيان
فكيف بمن اتبع رأى فلان وفلان وترك النظر في السنة والقرآن، وقد حضر إلى الواثق في أيام
الحمة رجل من الليادية فقال: هل علم الرسول ﷺ هذا الرأي الذي دعوتك إليه الناس ولم يدع
الامة اليه أو هو لم يعلمه؟ فقال القاسمي: بل علمه فقال وكيف دسسه أن يترك الناس ولم يدعهم اليه
وأنتم لايسمعون؟ فترك الواثق، الحمة والقصدان طاعة الله ولا يتخلف واجبة الانبياء، بطاعة الغير
سائغة الانبياء، وقد مكس الناس القضية، بار غير مرضية، قال بعض العلماء مات أبو بكر وعمر
ولم يعرفوا الجوهر والمرض ولا فظ الحمة ولا الميز، بل درجا على ما عليه صاحبها درج، وروفا
طافيه الضيق والخرج، وقد سدل السلف رضوان الله عليهم باب الخوض والكلام، فلم يكن على

عهد السلف الكرام ، لأنهم أعرف بالله وبأسمائه وصفاته ، ولم يتكلموا فيها بما يحيلها عن ظاهرها ،
 المراد اللائق بالله لا باعبار ، ومأذكي الامة ، قولا وأفعلا علوما ، وأوسعها إيمانا أثبتوا الله ما أنته
 لنفسه وما أثبتته رسوله ﷺ ، وكانوا أشد الناس في ذلك ، وفي سد تلك الطارق المسالك ، المنفضية
 الى اللهاك ، روى عثمان بن سعيد الدارمي قال : حدثنا الحسن بن الصباح قال حدثنا علي بن الحسن بن
 شقيق عن ابن الأيوبي قيل له كيف نعرف ربنا ، قال : بأنه فوق السماء السابعة بأشرف خلقه ، قال
 الراصلي رحمه الله : واعلم أن رسول الله ﷺ قد بحث بأفصح اللغات ، وأبين الالسنه والعبارات
 وقد صرح ببيان صفات الله عز وجل بها من ربه وأصله بها وكان يحضر مجلسه الشريف العالم ، والجاهل
 والدكي والبلبد والاعرابي الجاني ، وقد أوجب عليهم أن يتدبروا ذلك الكتاب ، ويقتدوا بموجبه
 ذلك الكتاب ، ليزدادوا به معرفة مع العظمة السليمة ، فهل يتصور عاقل أن هناك دليلا خفيا لا
 يستنبطه إلا أفراد الناس ، ويدع الامة في حيرة والتباس ، ويترك تبليغه الامة ، ويدعم في جهالة
 وضلالة وعة حتى إذا افترض عصر الصحابة والتابعين صغر بيانه من أخذ من اليونان والصابئين
 كجهم ونشر وفيهم من البتدعين . هذا والله تقيض البيان ، وضد الهدى والبرهان كيف يتكلم
 هو وم بكلام ويدون به خلاف طاهر المراد ، الخائف لما يتوهمه أهل الفساد ، ويندرجون
 على خلاف هذا الامداد وإن صرفه الى التوهمات المحمده هو المراد .

من لم يكن يكفيه ذن فلا كفا . الله شر حوادث الازمان

بل السلف وضوان الله عليهم انصح الامة ، وأبين لاسنة ، وقد فهموا ان بعض الدج جهالة قال
 ﷺ « ان من العلم جهلا » وقال في دعائه « أهوذ بالله من علم لا ينفع » وقال على حدوث الناس بما يعرفون
 أو يدون ان يكذب الله ورسوله ، وقد علم ان ما كان في الكتاب والسنة لا يخالف طاهره باطنه ، فقد
 عرفوا دليله ، ووضعوا أسبيله ، إما بان يكون مقنيا صاهرا مثل قوله تعالى (وأدبنت من كل شيء)
 فان كل أحد يعلم من عقله ان المراد وأدبنت من جنس ما يؤتاه ، منها ، وكذلك قوله تعالى (حاق
 كل شيء) فانه قد علم بان ضرورة ان الحاق لا يدخل في هذا المصوم أو سميا طاهرا مثل الدلالات في
 الكتاب والسنة التي تصرف من الظاهر كالمعية الخاصة والعامه ، فان الاجماع من الصحابة

والناصبين انمقد على ان المراد به العلم لان الله بدأها بهم وختمها به وقد اجمع العقلاء انه لا بد من دليل مسمى أو مقلي بوجوب الصرف من الحقيقة الى المجاز، وان ادعى ظهور الدليل فلا بد من دليل مرجح لحمله على ذلك، ومن الموانع الاشتراك في اللفظ ومن اراد هذا وجده في مظانه، ومن جعل السنة معياره أدرك الأصول، وعرف جنائيات المجازات واللعقول؛ على صريح المقول؛ ومن تغلذى بكلام المتأخرين، من غير اشراف على كتب أهل السنة المشتهرين ككتاب السنة لعبد الله بن الامام احمد، وكتاب السنة للحلال، وكتاب السنة للاركانى ولداوى وغيرهم بقى في حيرة وضلال وسأذكر لك طرفاً من كلام العلماء فى (بيان الاستواء) قال الواسطى ظن القوم ان نبات الجهة فى حق البارى وجودية تحيط به وتحويه بإحاطة الطرف بالمظروف، وهو سبحانه أعظم من ذلك وأكبر (ولا يحيطون به علماً) (ليس كمثل شيء وهو السميع البصير) لا طريق الى العلم بذلك ولا تتجاوز ما علمناه فى كتابه وما قاله رسوله ﷺ، ولا يلزم من كونه فوق عرشه هذا المعنى وإثبات جهة القنوية لا يحيد عنه (فطرة الله التى فطر الناس عليها) وهو بحسب الكون وحدونه لا بحسب المكون تعالى وتقدس، وتكون لاشارة الى السماء اشارة حقيقية، وهى وافقة على أعلى جزء من الكون وتقع على عظمة الاله على ما يليق به، وانكاركم للجهة الى المقصود بها مباينة الخلق للعالم وعلمه على حافه واستوائه على عرشه انكار باطل، ونسبته جهة اصطلاح منكم نفرتم به الجهال، وسوغتم به الضلال، ونهيتهم به صفات السجل، قال بعض العلماء: وقد توصل الجهمية الى نقي ما دل عليه العقل والقل، فسموا ما فوق العالم جهة وقالوا منزّه من الجهة، وسموا للعرش جهة، وقالوا منزّه من التحيز، وسموا الصفات امراضاً وقالوا منزّه من قيام الاعراض، وسموا حكمته غرضاً وقالوا منزّه من الاعراض، وسموا كلامه ونزوله الى السماء وبحيثة يوم القيمة لفصل القضاء ومشية ارادته وغير ذلك حوادث، وقالوا منزّه من الحوادث وحقيقة هذا التنزيه انه منزّه عن الوجود وعن الربوبية، وعن الملك ومن كونه فمالاً لما يريد، اذ لا حرج ولا عار، فى الافراد بما فى كتابه العزيز وصحيح الاخبار، فانظر ما تحت تنزيه المعاملة وما تحت تشبيه المجسمة، من هزل الى كتاب والسنة وسلب الصفات، أو جعلها كصفات المخلوقات تجد الحق وسطاً بين طرفين

وهدي بين ضلالتين ، ومن خبيث صنيعهم أنهم لما علوا أن النصوص قاضية عليهم قالوا هي
ظنية والعقول قطعية . وقد علم كل من وفقه الله أن العقل الصريح لا يحاف العقل الصحيح
واسكن على تلك القلوب أكنة فلبست وإن أصفت نجيب المساديا

والخامس أنه ما من اسم يسمى الله به إلا والظاهر الذي يستحقه المخلوق غير مراد وأنه
سبعائه منزله من كل ما يرم منه حدوته أو نقصه ، فكما أن علمنا وقدرتنا رارادتنا وحياتنا وكلامنا
ونحوها من الصفات امراض تدل على حدوثنا امتنع أن يوصف الله سبحانه بثلاثها فنعوذ بالله من
تأويل يفضي إلى تعطيل ومن تكليف يفضي إلى تمثيل ، وقد أطلق غير واحد ممن حكى إجماع
السلف كالخطابي أن الصفات تجري على ظاهرها مع بى الكيفية والشبيه ، وذلك أن الكلام
في الصفات كالسكلام في الذات ، لأنه فرع عنه بحيثى فيه حدوثه ، وينبع فيه مثاله ، فإذا كان ثبات
الذات اثبات وجود لا ثبات كيفية ، وكذلك اثبات الصفات اثبات وجود لا ثبات كيفية
فنقول انت له يدا وصمعا وبصرا ، ولا نقول ان معنى اليد القدرة ومعنى السمع العلم ، والسلام
مثل الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن هل يجوز اطلاق لفظ تبارك على غير
الله مثل من يقول تبارك علينا فلان أو تباركت الدابة ونحو ذلك وهل هو دعاء أو اخبار فلا
يمنع منه أو صفة من الصفات فلا تطلق الا على الله تعالى :

الحمد لله هذه المسألة قد كفانا جوابها (شمس الدين ابن القيم) رحمه الله تعالى في بدائع الموائد
بوضح عبارة وإينها من أراد الانصاف وسلم من التمسك والاعتصاف ؛ وسرف للعانى من
حقائقها إلى مالا تدل عليه ولا تفهم منه ، قال رحمه الله (فصل) وأما البركة فهي نوعان : أحدهما
بركة هي فعله تبارك وتعالى والفاعل منه مبارك يتعدى بنفسه تارة ويادة على تارة وبإداة في
تارة وللعمول منها مبارك وهو ما جعله كذلك فكانت مباركا بجملة تعالى ، والروح الثانى بركة
تضاف إليه تعالى إضافة الرحمة والعزة ، والعمل منها تبارك ولهذا لا يقال انيره ذلك ، ولا
يصالح الاله عز وجل ، فهو سبحانه المتبارك ومبدؤه ورسوله للبارك كما قال المسيح (وجعلنى
مبارك أينما كنت) فن بارك الله فيه وعليه فهو المبارك ، وأما صيغة تبارك فمختصة به تعالى

كما أطلقها على نفسه بقوله (تبارك أي أحسن الخالقين) (وتبارك الذي له ملك السموات الأرض وما بينهما) (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذرا) (تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك) (تبارك الذي جعل في السماء رجبا) أقللها كيف اطردت في القرآن جارية عليه غنصة به لا تطلق على غيره وجاءت على بناء السعة والباقية كتمالي وتماظم ، ونحوها بناء تبارك على بناء تمالي الذي هو دال على كمال الملو ونهايته فكذلك تبارك دال على كمال بركته وعظمها وسعتها وهذا معنى قول من قال من السلف : تبارك تماظم قال آخران معناه مجيء البركات من قبله بالبركة كماها منه ، وقال غيره كثرة غيره واحسانه الى خلقه وقيل انتمت رافته ودرجته بهم ؛ وقيل زائد على كل شيء وتعالى عنه في صفاته واقماله ، ومن هنا قيل معناه تعالى وتماظم ، وقيل تبارك تقدس والتقديس الطهارة ، وقيل تبارك أي باسمه يبارك في كل شيء ، وقيل تبارك ارتفع ، والبارك المرتفع ذكره البغوي ، وقيل تبارك أي البركة تكتسب وتنال بذكره ، وقال ابن عباس : حاز كل بركة ، وحقيقة اللفظة أن البركة كثرة الخير ودوامه ، ولاحق بذلك وصفها وقملا منه تبارك وتعالى وتفسير السلف يدور على هذين المعنيين ، وهما متلازمان لكن لا يتيق باللفظ معنى الوصف لا للفعل فانه فعل لازم مثل تعالى وتقدس وتماظم ، ومثل هذه الالفاظ لا يصح ان يكون معناها انه جعل غيره عاليا ولا قدوسا ولا عظيما ، وهذا مما لا يحتمله اللفظ بوجه ، وانما معناها في فسر من نسبت اليه ؛ وهو الله لي لا تقديس في نفسه فكذلك تبارك لا يصح ان يكون معناها ببارك في غيره وابن أحدهما من الآخر لفظا ومعنى ، هذا لازم وهذا متعدد فعملت أن من فسر تبارك بمعنى لاقى البركة وبارك في غيره لم يصب معناها ، وان كان هذا من لوازم كونه تعالى متباركا فتبارك من باب مجد ، والمجد كثرة صفات الجلال والكمال والسعة والفضل وبارك من باب اعطى وانعم ولما كان التمدى في ذلك يستلزم اللازم من غير عكس فسر من فسر من السلف اللفظة بالتمدى ، لينتظم المعنيان فقال : مجيء البركة كلها من عنده أو البركة كلها من قبله ، وهذا فرح على تبارك في نفسه ، وتدير قول النبي ﷺ في حديث نوبان الذي رواه مسلم في صحيحه عند انصرافه من الصلاة (اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت إذا

الجلال والاكرام) فتأمل هذه الالفاظ للشيخ كيف جمعت نوعي الاشياء اعني ثناء التزبیه والتسبيح وثناء الحمد والتعجيد بابل لفظ واوجزه وانته معنى ، فاخبر انه السلام ومنه السلام ، فالسلام له وصفا ومذكا ، وقد تقدم بيان هذا في وصفه تعالى بالسلام وان صفات كماله ونموت جلاله وافعاله واسماؤه كلها سلام ، وكذلك الحمد كماله له وصفا ومذكا فهو المحمود في ذاته وهو الذي يجعل من يشاء من عبادہ محمودا وكذلك المزة كلها له وصفا ومذكا وهو العزيز الذي لا شيء اعز منه ومن مز من عبادہ فبامزازه له ، وكذلك الرحمة كلها له وصفا ومذكا وكذلك البركة فهو المبارک في ذاته والذي يبارک فيمن يشاء من خلقه وعليه فيصير بذلك مباركا (فتبارک الله رب العالمين) (وتبارک الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون) وهذا بساط وانما غاية معارف العلماء الدنو من اول حواشيه واطرافه ، وانما وراء ذلك فما قال انه لم الخلق واقربهم الى الله واعظمهم عنده جاها « لا احمى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك » وقال في حديث الشفاعة الطويل « فاخر ساجدا لربي فينتج علي من عمامته بما لا احسنه الا الآن » وفي دعاء الحمد والحمد « اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك » فدل على ان الله صباه اسماء وصفات استاثرت بها في غيبه دون خلقه لا يعلمها منك مقرب ولا نبي مرسل وحدنا الاقراو بالعجز والوقوف عندما اذن لنا فيه من ذلك فلا نفلوا فيه ولا نجفوا منه

سئل الشيخ سعد بن حمد بن عتيق رحمه الله تعالى عن قول السفاريني

وايس ربنا بجوهر ولا جسم ولا مرض تعالى ذوالعلا

فاجاب :

اطلاق لفظ الجوهر والعرض والجسم على الرب سبحانه وتعالى اثباتا او نفيا ليس من عبارات السلف الصالح المقتدى بهم في باب اسماء الرب سبحانه وتعالى وصفاته ، ومثل ذلك لفظ الجهة والجزء وغير ذلك من الامايط المجملة التي نحتمل حقا وباطلا لا يوجد شيء من ذلك في كلام السلف الصالح . ومن نسب ذلك وما شابهه الى السلف فهو غلط في ذلك لان الطريقة

المعلومة من السلف الصالح ، والجادة المسلوكة المتممة عندكم في باب أسماء الرب تعالى وصفاته
أنهم لا يتكلمون في ذلك إلا بما تركم الله به ، أو تكلم به رسوله ، كما قال الامام أحمد رحمه الله :
لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ لا يتجاوز القرآن والحديث ؛ ولفظ
الجوهر والعرض والجسم ، فيما يتعلق بذات الرب سبحانه وتعالى وأسمائه وصفاته أثباتا أو نفيا
سجية مذمومة وقد نص جماعة من أهل السنة على أن إطلاق مثل هذه الالفاظ في هذا الباب
أمر مبتدع ، وكلام مخترع لا يجوز للتنسب إلى السنة اطلاقه على الرب سبحانه وتعالى أثباتا
أو نفيا ، ولا يجوز نسبه إلى السلف الصالح ونحن نقتصر على ما وجدنا من كلام شيخ الاسلام
(محمد بن عبد الوهاب) ونذكره مختصرا مقتصرين على المقصود منه قال رحمه الله : وأما ما لا
يوجد من الله ورسوله أثباته ونفيه مثل الجوهر والجسم والجهة وغير ذلك لا يثبتونه ولا ينفونه
فن نفاء فهو عند أحمد والسلف مبتدع ، ومن أثبته فهو عندهم مبتدع ، والواجب عند السكوت
عن هذا النوع اقتداء بالنبي ﷺ وأصحابه هذا معنى كلام الامام أحمد - إلى أن قال - وأنا إذ كرر
لك كلام الخزانة في هذه المسألة قال الشيخ تقي الدين بعد كلام له في الرد على من قال أنه ليس
بحسم ولا جوهر ولا عرض قال رحمه الله فهذه الالفاظ لا يطلق اثباتها ولا نفيها كلفظ الجوهر
والجسم والحيز ونحو ذلك من الالفاظ - إلى أن قال - شيخ الاسلام ؛ والمقصود أن الأئمة
كأحمد وغيره ذكروا أهل البدع الالفاظ المجملة كلفظ الجسم والجوهر والحيز ولم يوافقوا ولا
على إطلاق الإنيات ولا على إطلاق النفي ، انتهى كلام الشيخ تقي الدين ، وهذا آخر ما تقدمنا من
رسالة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه ومن كلام أبي الوفاء عجيل قال : وأنا أقطع أن أبا بكر
وصر مانا ما عرفنا الجوهر والعرض انتهى وفي هذا كفاية لمن أراد الله هدايته والله أعلم
قال الشيخ سليمان بن سحان رحمه الله تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم

من سليمان بن سحان إلى الشيخ علي بن عبد الله بن ميسى ، سلام عليكم ورحمة الله
وبركاته (أما بعد) فقد وقفت على الورقة التي كتبها في الاعتراض على ما نظمته في الرد على

دعوان امام الكفر والظلمين ومنع لي اولا ان امراضك على النظم من جهة انه لا يجوز التمييز من كلام الله عز وجل بأنه صفة قول ، فسألتك عن وجه الاعتراض ما هو مع انه ورد ذلك في نصوص الكتاب والسنة وقوال سلف الامة ونهـاء فاجبتني بهذا الجواب فعلمت انك لم تتصور كلامي على ما هو عليه ، وما اردته به وما قصدته بازرد على امضاء الله ورسوله في بادوت بالاعتراض قبل ان تسأل عن المراد ، وقيل تأمل موضوع الكلام و (ما هكذا يسمد تورد الابل) بل الواجب اولا تأمل ما جواد من الكلام وموضوعه ، وثانيا سؤال اخيك من وجه ما اشكل عليك من كلامه وما اراده به فان كان حقا صوابا اثبت به عليه ، وان كان خطأ ارشده الى الحق ودلته عليه ، فان الحق ضالة المؤمن اينما وجدته اخذه ، وليس في الرجوع الى الحق غشامة ، على صريد الحق والانصاف ، وهذا نص كلامي لتعلم انك ما فهمت مرادي فقلت على ما اورده من جواز التوسل بحق الانبياء والاولياء والسؤال بهم لما استدل على جواز ذلك بحديث ابي سعيد بقوله اللهم اني اسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا الحديث :

فعلمه ان صح الحديث فانه	على غير ما قد لاح في ومذي الله
حق العباد السائلين اذا دعوا	بغير اعتداء باذني الجدد والجهد
اجابهم منا وفضلا ورحمة	وجود او احسانا من للنعم السدي
وحق للشاة الطائمين لربهم	اثابهم والله ذو الفضل والد
اذا صبح هدايا توسل لم يكن	بغير صفات الله يا قائد الرشده
ما صفتنا قول وفعل لربنا	فسيبانه من مابعد واحد فرد
ولم يك من باب التوسل بالودي	كما فلتنه يا طمس الريه وللقصده
وطاعته سببانه وسؤاله	هاسيا نحصيل ذلك للمعبد
اجابه للمسائلين وكونه	بذنب المشاة الطائمين ذوى الرشده
فلم يبق في نص الحديث دلالة	تدل على ما قال من رأيه للاردي

ومرادي بهذا الكلام ابطال ما استدل به على جواز التوسل بحق الانبياء والاولياء والسؤال بهم

وذلك ان موضوع الكلام فيه وفي جوازه ، وليس الكلام معه في تقرير اثبات الصفات وتقسيمها الى قولية وفعلية وذكر ما يقابل الفعلية من الصفات الذاتية اللازمة كالحياء والبر والسمع والبصر ، ونحو ذلك . ولا يبان صفات الافعال الاختيارية للتعلمة بالمشيئة والقدر ، فان ذلك كله ليس من موضوع الكلام ، ولاله ذكر في كلام اللامع ، حتى اذكر ذلك او ما يرد على مما يلزم من به الخلف وليس فيه ذكر اقوال اهل البدع والاهواء المخالفة لما عليه اهل السنة والجماعة كالانحادية والكلابية والاشعرية والكورامية ، وغيرهم فان في ذكر ذلك اذ كان لم يكن من مقصودنا خروج عن المقصود ، ينافي مطابقة الكلام الواقع لمقتضى الحال ، واما ما سئح لك من الاعتراض بما هو خارج عن موضوع الكلام من اني جمعت صفات الباري جل ثناؤه قسمين فعلية وقولية ، وانه يلزم من ذلك ان تكون للصفة القولية منازرة لصفات الفعلية قسمة لها مباينة لها ، فهذا لم يحط مني على بال ولا قصدت ذلك ولا اودع بكلامي كما تقدم بيان ذلك وانما نظمت ما ذكره شيخ الاسلام (ابن تيمية) رحمه الله على حديث ابي سعيد وقد ذكرته لك فاعرضت عنه وعن مقتضى كلامه ، وهذا نص كلامه ليدبين لك اني لم اقل من عندي شيئا ينافي كلام شيخ الاسلام او يخالفه ، قال رحمه الله واما قوله في حديث ابي سعيد « اسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا » فهذا الحديث رواه عطية الموفى وفيه ضعف ، لكن يتقدّر ثبوته هو من هذا الباب بحق السائلين عليه سبحانه ان يجيبهم ، وحق الطميين له انت يثيبهم ، فالسؤال له والطاعة له سبب لحصول اجابته واثابته فهو من التوسل به والتمسك به ولو قدر انه قسم لكان قسما بما هو من صفاته ، فان اجابته واثابته من افعاله واقواله ، فصار هذا كقوله ﷻ في الحديث الصحيح « اعدوا برضاك من سخطك ومعافاةك من عقوبتك وامود بك منك لا احمي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك » ﷻ كلامه رحمه الله .

فتأمل وحمك الله قولي : وهما صفتا فعل وقول لربنا ، هل بينه وبين قول شيخ الاسلام ولو قدر انه قسم لكان قسما بما هو من صفاته فان اجابته واثابته من اقواله وفعاله فرق ؟ وان هاتين الصفتين ليستا من اقواله وفعاله بل يقال انها صفة واحدة فينبه لي ، فان كان الواو من قولي هما صفتا قول

وفعل يقتضي للنايرة وانها بذلك تكون فسيمة لها مياينة فسا وجه كلام شيخ الاسلام وقد قال
ذلك كما هو في كلام غيره من أئمة الاسلام، فتبين اني لم أقُل من عند نفسي شيئا أحترمه، أو قولا
افترضته حتى يعترض على باني جعلها فسيمة لها، وإذا تبين هذا وعرف فليس هذا المبحث من
موضوع كلامي وإنما موضوعه في ابطال دعوى من ادعى انه يجوز التوسل بحق الانبياء والاولياء
والسؤال بهم فان شيخ الاسلام ذكر انه لا يعرف قائل بذلك ولا يجوز القدم **بنيينا** الا ما
يذكر عن الامير بن عبد السلام على تقدير صحة الحديث وثبوته ولا يصح، فلما كان فسا بما هو
من صفاته فلا محذور فيه ولا مانع من ذلك، فان هدامن هذا لو كان هناك تصورا يواد من الكلام
وأما ما ذكرته من كلام ابن القيم رحمه الله وان الامام احمد جعل كلام الله صفات فعل قائم بالذات
فهو الحق الذي لا مزية فيه، سكت لا ينافي ذلك ان يوصف الله تعالى بهاتين الصفتين مما كذا ذكر
ذلك ابن القيم بعد هذا بنحو من نهاية وعشرين سطرا حيث قال :

والله عاب المشركين بأسهم	مبدوا الجعارة في رضى الشيطان
ونعى عليهم كونها ليست بخا	لقة وليست ذات نطق يبال
فان اداله مل والنكاي من	أوناهم لا شك مفقودان
وإذا ما قصدا فامسلوبها	بأله حق هو ذو بطلان
والله فهو اله حق دائما	أعنه ذا الوصفان مسلوبان

الى ان قال

وكذلك أيضا لم يزل متكاما بل ماعلا ما شاء ذو الاحسان
فذكر رحمه الله ان العمل والتكليم من أوتاهم مفقودان وانها صفات للاله الحق غير
مسلوبان عنه فتأمله :
وله أيضا رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

من سابق بن سحمان الى عبد العزيز الطنجي سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (أما بعد) فقد بانني
انك استدركت على فيما تزعم، كلمات في آيات وذلك في قولي :

على السيد المصوم والآل كلهم وأصحابه مع ثابتي نهجهم بعد
 فرحت انا نسكر ونشدد على من قال سيدنا محمد ﷺ وان هذا مذهبنا أهل (نجد) وهذا
 كذب وانراء علينا ، ما نسكر ذلك منا احدولا كان ذلك مذهبنا بل انما ينقل ذلك عن امام مذهبك
 مالك رحمه الله ، فان كان ذلك خطأ وهيباً فلي امامك (وملي نفسها تحبى براش) ، وأما نحن فلا
 نذكر ذلك لقوله ﷺ « أنا سيد ولد آدم ولا خـ » وقوله « ن ابني هذا سيد » وقوله للانصار
 « قوموا الى سيدكم » وقوله « من سيدكم يا بني سلمة » فقالوا له الجدي بن قيس على انا نبخذه فينا ثم
 قال ﷺ « بل سيدكم عمرو بن الجرح » اذ فهمت هذا من ان لك اننا نذكر ذلك نشدد فيه ، ومن
 حدثك بهذا أو نقل هذا في اي كتاب وجدت ذلك ، وقد كاذبي عدة رسائل ومناظير ، وكل
 ذلك قد ذكرته فيها ، فاذ تحققت هذا وعلمت ان هذا من سوء فهمك واحتلاج وملك ، وقصود
 باعث ، وهدم اطلاعك ، فاعلم ان العلماء قد اختلفوا في ذلك ، قال العلامة ابن القيم في (بدع الفوائد)
 اختلف الناس في جواز اطلاق السيد على البشر فمنه قوم ، ونقل عن مات واحتجوا بقول
 النبي ﷺ لعلي له يا سيدنا قال « السيد الله تبارك وتعالى وجوزوه قوم واحتجوا بقول النبي ﷺ
 « قوموا الى سيدكم » وهذا اصح من الحديث الاول قال هؤلاء السيد احد ما يضاف اليه فلا يقال
 لانمى سيد كنده ، ولا يقال للملك سيد البشر ، قال وملي هذا فلا يجوز ان يطلق على الله هذا
 الاسم وفي هذا نظر فان السيد اذا أطلق عليه تعالى فهو في منزلة المالك والمولى والرب لا بمعنى
 الذي يطلق على المخلوق انتهى ، وفي هذه المسألة بحث ليس هذا موضع ذكره اذ الفرض من
 ذكر هذا ان ما نسب اليه لا معرفة له بحقيقة ما يدعى وليس عندهم الا الظن (وان لظن لا يقين
 من الحق شيئاً) بل الذي ينبغي ان ينكر وان ينشر خزي قائله في الخافقين وبذلك قول
 القائل منكم :

ومذهبنا تفويض آي صفاته ونحرمنا ما نتم ان نكلمها

وغير ذلك من الاوهام مما قد نهينا عليه في الجواب ، ومذهب أهل التفويض من أشهر
 المذاهب وأخبها كما ذكر ذلك (شيخ الاسلام ابن تيمية) رحمه الله لال مذهب هؤلاء يتضمن

تجيب الرسول وأنه لا يعلم معاني ما أنزل الله عليه من ذكر اسمائه وصفاته ونعوت جلاله ، وحقيقة ما يقوله هؤلاء : بامتنعوا من العبادة لا تطالبوا معرفة الله ، ولا ما يستحقه من الصفات نفيا وثباتا لا من الكتاب ولا من السنة ، ولا من طريق سلف الامة ، ولكن انظروا انتم فيما وجدتموه مستحقا له من الصفات فصفوه به سواء كان موجودا في الكتاب والسنة أو لم يكن وما لم تجدوه مستحقا له في مقولكم فلا تصفوه به ، ثم من هنا فرقان أكثر من يقول : ما لم نثبت مقولكم فافروه ومنهم من يقول بل نوقفوا فيه وما نفاء قياس مقولكم الذي انتم فيه مختلفون ومضطربون احتلاما أكثر من جميع اختلاف على وجه الارض فافروه ، واليه عند التنازع طرجموا فالحق الذي تعبدتم به ، أو ما كان مذكورا في الكتاب والسنة بما يحاط بقياسكم هذا وينبت ما لم تدركه مقولكم على طريقة أكثر من فاعلموا انما امتنعتم بتزيله لانه أخذوا الهدى منه لكن اجتهدوا في تخريجهم على شواذ اللغة ، ووحشي الاعاط وعرايب الكلام ، وان تسكتوا عنه فموضفين عليه ، هذا حقيقة الامر على رأى المتكلمين الذين كثروا في باب معرفة الله اضطرابهم ، وغلط عن معرفة الله سبحانه ، والافتقار كان من المعلوم انه لم ينقل عن احد من سلف الامة ، ولا من الائمة لا احمد بن حنبل ولا غيره ، انه ادخل اسماء الله وصفاته أو بعض ذلك في التشابه الذي لا يعلم تأويله الا الله ، أو اتفق ان ذلك هو التشابه الذي استأثر الله به تأويله ولا في احد منهم ان يعلم احد معناه ، ولا يحمل اسماء الله وصفاته بمنزلة الكلام الاعجمي الذي لا يفهم ، ولا قالوا ان الله ينزل كلاما لا يفهم احد معناه ، وانما قالوا : كلمات لها معان صحيحة قالوا في احاديث الصفات ، ثم كما جاءت ونهوا عن تأويلات الجهمية ، وردوها وبطلوها لان مضمونها تعطيل النصوص عما دلت عليه ، ونصوص احمد والائمة قبله بينة في انهم كانوا يبطلون تأويلات الجهمية ويقرون النصوص على ما دلت عليه من معناها ويفهمون منها بعض ما دلت عليه كما يفهمون ذلك في سائر نصوص الوعد والوعيد والفضائل وغير ذلك ، واحد قد قال في غير احاديث الصفات : ثم كما جاءت في احاديث الوعيد مثل قوله « من فشتنا فليس منا » واحاديث الفضائل ، ومقصودهم في ذلك ان الحديث لا يحرف كلمة من مواضعه ، كما يفعله من يحرفه ويسمى تحريفه تأويلا ، بالمعنى المتأخر ، وعلي هذا فاني للتفويض معنى يصار اليه على قول الناظم الا

تعميل النصوص عما دلت عليه من اللغات الثلاثة بحلال الله وعظمته لان ذلك عنده من التشابه
أو مما استأثر الله به لم تأويله ، فهذا الذي يدعى ان يعترض على صاحبه ويزجر ويشر خطأ وفي
العالمين ويذكر ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ، وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد .
وله ايضا جواب ايات ارسل بها التمساني وقد اجاب عنها شيخ الاسلام بنثر ولكن
اراد المشاركة مع علماء اهل السنة فقال :

يا طالب منى جوابا شافيا	يشي طيلا قد دهاء الفان
ان الجواب عن السؤال محدد	ومقرر وهو الجواب الضامن
وهو الصواب فرد معينا صافيا	ما مؤد زرد ولا هو آمن
قد قاله حبر ادم عالم	بحر خضم زاخر لا آجن
اعنى تقي الدين من يكفى ابا لا	عباس من في الدين ليس بداهن
لخذ الجواب مفصلا من قوله	وجوابه والحق منه بان
لكنها قول النفاة غلاف	لنحق حقا فهو قول واهن
والحق حتما انه سبحانه	من كل مخلوق تعالى بان
من فوق عرش فوق سبع قد علا	هذا هو الحق الصواب الكائن
هو اول هو آخر سبحانه	هو طاهر سبحانه هو باطن
ما فوق عرش فوق سبع خالق	غير الاله الحق يا ذا الفان
ان الجهات جميعا عديمة	في حقه والله عنها بان ^(١)
ما ثم غير الله موجود ولا	رب سواه معاون أو كان
لكن صفات صفاته وعلوه	في كل اسر باطل قد شاحنوا
ويقدرون لوازما هي كما	ما قلما في الله الا ناس
كالجسم والاحياز والجهة التي	ينفون ذك العريق للزمان
للفاظها بدعية بمعنى بها	معنى صحيح وهو فيها كامن

اذ اوحدونا انما مقصودم
 او نحصر الخلاق مخلوقاته
 كلا ولا نحويه فيها اظهروا
 لكنهم قد ابطنوا معنى سوى
 ان يس فوق المرش رب قد علا
 بل يس تخرج نحوه املاكه
 والمصطفى المعصوم لم يخرج به
 كلا ولا كلم اليه صاعد
 والرب لم ينزل وما هو نازل
 قال قول بالتصميم امر محدث
 وكذا التعذيب والحدود فانها
 كالقول بالاعراض والاعراض والا
 اهل الهدى والدين في اديانهم
 لسنا نقول بنفيها حسنا ولا
 والحق قد يعنى بها ايضا ف
 لسكتنا ان قال هذا قتل
 للحق عم قيل باستفسارهم
 او فسروا معنى صحيحها واضحا
 واللهط والاطلاق بدعى ولا
 اوفسروا معنا خبيثا واهب
 قلنا له هذك امر سيء
 والكفر لا ندعوا به من قلها
 بالنفى عنها انه لا ساكن
 بل لا تحيط به وفيها قاطن
 للناس تنزيها وهذا البيان
 ما اظهروا والقصد منهم واهن
 بالذات فوق الخلق عنهم بن
 والروح لم يخرج ولا ذا كان
 نحوه الله جاء كما يقول الناس
 حق وما منهم بهذا دان
 فيها لديهم وهو امر واهن
 كالقول في جرة وفيها ساكن
 ليست لها في الشرع اصل كان
 بخاص في ذاكه فسد باينوا
 في الله مما قد ناه الاقن
 اثباتها ونشر فيها كامن
 ندري بما يعنى اليمين للماتن
 واضطربنا عنه الجواب الصان
 من قصدم حتى يبين الباطن
 قلت لهم هذالك حق كائن
 نوصي بما قال الجمهور للماجن
 في ضمنه التعطيل حقا كامن
 انكاره الحق المبين البائن
 بدأ وجهلا حين بدى اللان

الا اذا قامت عليه حجة فالسكر والتعطيل منه كائن
 هذا الذي ادى اليه علمنا وبه لدى العرش اليميني دائ
 والقول بالتفصيل فيما قاله شيخ الهدى والحق منه بائن
 فانظر الى تبيينه ماموها من فيلهم والكل منهم افن
 حتى اعتدى نهج الهدى كالشمس لا بحميه قول من صريب شائن
 كشكر له في رده اقراهم لا نفاها وارضاءا الماغن
 بالعلم والتحقيق لا ما قاله اضداده والكل منهم مائن
 م في طريق بالدعوى والهمى والحق والتحقيق منهم ظامن
 والقوم بالتضليل دبا دثما ذا شائم والكل منهم طامن
 والحمد لله الذي ما راعنا عن منهج فيه المجارى آمن

وكتب الشيخ سيديان بن سحمان للشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري اعلم انه جرى بيننا
 البحث فيما ذكره ابن القيم في سفر المجبرتين على قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الاول فليس قبلك شيء
 وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء
 قال فقوله صلى الله عليه وسلم الظاهر الذي ليس فوقه شيء والباطن الذي ليس دونه شيء يدلان على معرفة
 احاطة رب سبحانه بالعالم وملكته وان الموالم كاهان قبضته وان الاموات السبع والارضين السبع في يده
 كبر دلته في يد العبد قال تعالى (واذا قال لك ان ربك احاط بالناس) وقال (واقف من ورائهم عيطا) وامذا يقرن
 سبحانه بين هذين الاسمين الدالين على هذين المعنيين اسم الدال على انه الظاهر وانه لا شيء
 فوقه واسم المعظمة الدال على الاحاطة وانه لا شيء دونه كما قال تعالى (وهو اعلم الكبير) وقال (وقد
 للشرق والغرب ذينا تولوا فنم وجهه الله ان افق واسع عابم) وهو تبارك وتعالى كما انه العالي على
 خلقه بذاته فليس فوقه شيء فهو الباطن بذاته فليس دونه شيء بل ظهر على كل شيء فكان فوقه وبطن
 فكان اقرب الى كل شيء من نفسه وهو عيط به حيث لا يحيط الشيء بنفسه وكل شيء في قبضته
 وليس في قبضة نفسه فهذا قرب الاحاطة العامة انتهى وقد ذكرت لي اني اذا طهرت بشيء يبين

حقيقة ما ذكره الشيخ وبوضحه اني اذكر لك ذلك فاهم اني تأملت كلامه ووضعت لي مقصوده
ومرامه ورأيت ما بوضح ذلك في كتابه الصواعق المرسلة في بحث الاحاطة وأحببت أن أكتب
اليك بذلك قوله : « الظاهر الذي ليس فوقه شيء » والباطن الذي ليس دونه شيء » بدلان العبد
علي معرفة احاطة الرب سبحانه بالعالم وعظمته وأن العالم كالماني قبضته وان السموات السبع
والارضين السبع في يده كحردة في يد المبدء، هذا كان من المعلوم باضرورة من دين الاسلام
ومروءة العقل انه الاول بدنه قبل كل شيء، وانه الآخر بدانه بعد كل شيء، والظاهر بدانه فوق
كل شيء، فكذلك هو الباطن بدنه دون كل شيء، ولا فرق بين أسمائه بأرثنا القاصرة وأسمائها
الباردة لانه لم يقل في الحديث والباطن الذي هو تحت كل شيء، لان ذلك يناق قوله والظاهر الذي
ليس فوقه شيء، بل قال والباطن الذي ليس دونه شيء، لانه لا توارى منه سماء سماء ولا ارض ارضا
ولا يحجب عنه ظاهر بطنا بل الباطن له صاهر والغيب عنده شهادة والبعيد منه قريب والسر
عنده علانية، وقد بين رحمه الله معنى الباطن بقوله وبطن مكان أقرب الى كل شيء من نفسه وهو
محيط به حيث لا يحيط الا شيء بنفسه وكل شيء في قبضته وليس في قبضة نفسه، فهذا قرب الاحاطة
المقامة قبين رحمه الله معنى قوله وأنت الباطن فليس دونه شيء بقوله وبطن فكان أقرب الى كل
شيء من نفسه وهو محيط به حيث لا يحيط الا شيء بنفسه وكل شيء في قبضته وليس في قبضة نفسه،
يوضح ذلك قوله وان العوالم كلها في قبضته وأن السموات السبع والارضين السبع في يده كحردة
في يد العبد فكأن جميع العوالم والسموات والارض في قبضته كحردة في يد العبد .

وقال الشيخ عبد الله بن عبد العزيز المنقري وفقه الله

قال شيخ الاسلام في المنهاج: في رده على الرازي) وكذلك اذا تكلم في الطار يعني (لرازي)
يذكر قول أولئك الذين يحملونه حاصلا من مجرد البحار للتصاعد والانه قد في الجوف وقول من
يقول انه احده العاقل الحمار بلا سبب، ويذكر قول من يقول انه زل من الافلاك وقد يرجح
هذا القول في نه سيره، ويجزم بفساده في موضع آخر وهذا القول لم يقله احد من الصحابة ولا
التابعين لم باحسان، ولا أئمة المسلمين بل سائر اهل العلم من المسلمين من السلف والخلف يقولون

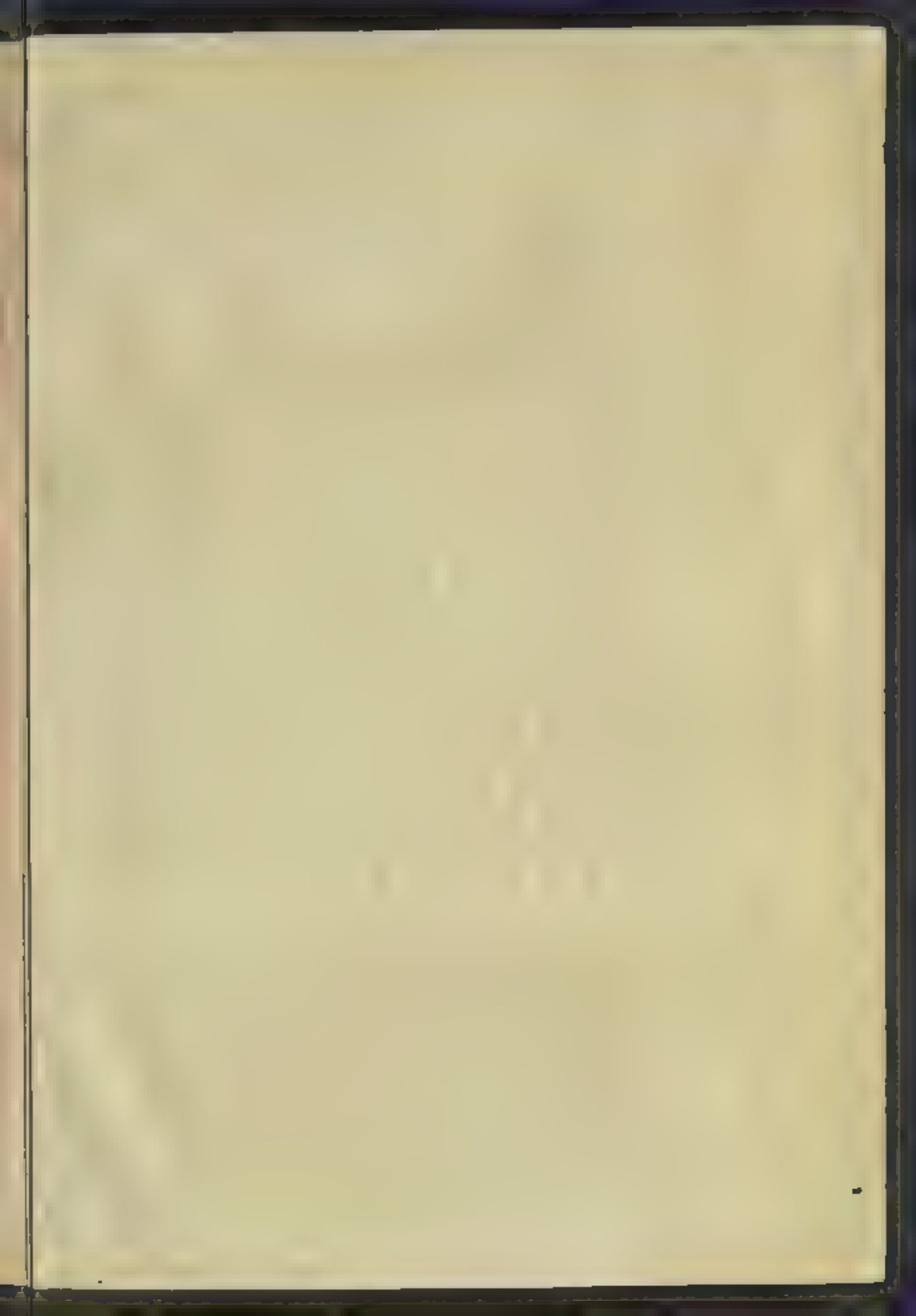
ان للطار نزل من السماء ولفظ السماء في اللغة والقرآن اسم لسكل ما علا فهو اسم جنس للعالى لا يمتين في شيء الا بما يضاف الى ذلك ، وقد قال (فليمدد بسبب الى السماء) وقال (انزل من السماء ماء) وقال (اأمنتم من في السماء) وللراد بالجميع الملوئم يمتين هنا بالسقف ونحوه وهناك بالسحاب ، وهناك بما فوق العالم كله ، فقوله (انزل من السماء) أي من الملوئم مع قطع النظر عن جسم معين لكن قد مر في مواضع اخر ينزله من السحاب كما في قوله تعالى (افرايتم الماء الذي تشربون ؟ أنتم انزلتموه من المزن أم نحن لانزلون) وللزن السحاب وقال (ألم تر ان الله يزحى سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما) الآية ، والودق المطر وقال (الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا) الى قوله (فتري الودق يخرج من خلاله) فاجبر سبحانه انه يبسط السحاب في السماء وهذا مما يبين انه لم يرد باسماء هنا الافلاك من السحاب لا يبسط في الافلاك بل الناس يشاهدون السحاب يبسط في الجو وقد يكون الرجل في موضع عال اما على جبل أو على غيره ، والسحاب يبسط اسفل منه ، وينزل منه المطر والشمس فوقه — الى ان قال — وكذلك المطر معروف عند الساف واختلف ان الله تبارك وتعالى يحلقه من الهواء ومن البحار المتصاعد ، لسكن خلقه للمطر من هذا كخلق الانسان من طفة ، وخلقه للشجر والزرع من الحب والنوى ، فهذا معرفته بالمادة التي خلق منها ، ونفس المادة لا توجب ما خلق منها بانفاق المغلاة ؛ بل لابد من ما به يخلق تلك الصورة على ذلك الوجه ، وهذا هو الدليل على القادر المختار الحكيم — الى ان قال — على قوله تعالى (ولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز) فهذه الآية يستدل بها على علم الخالق وقدرته ومشيئته وحكمته ، واثبات المادة التي خلق منها المطر والشجر والانسان والحيوان مما يدل على حكمته ونحن لا نعرف شيئا قط خلق الا من مادة ولا اخبر الله في كتابه بخلق الامن مادة انتهى كلامه .

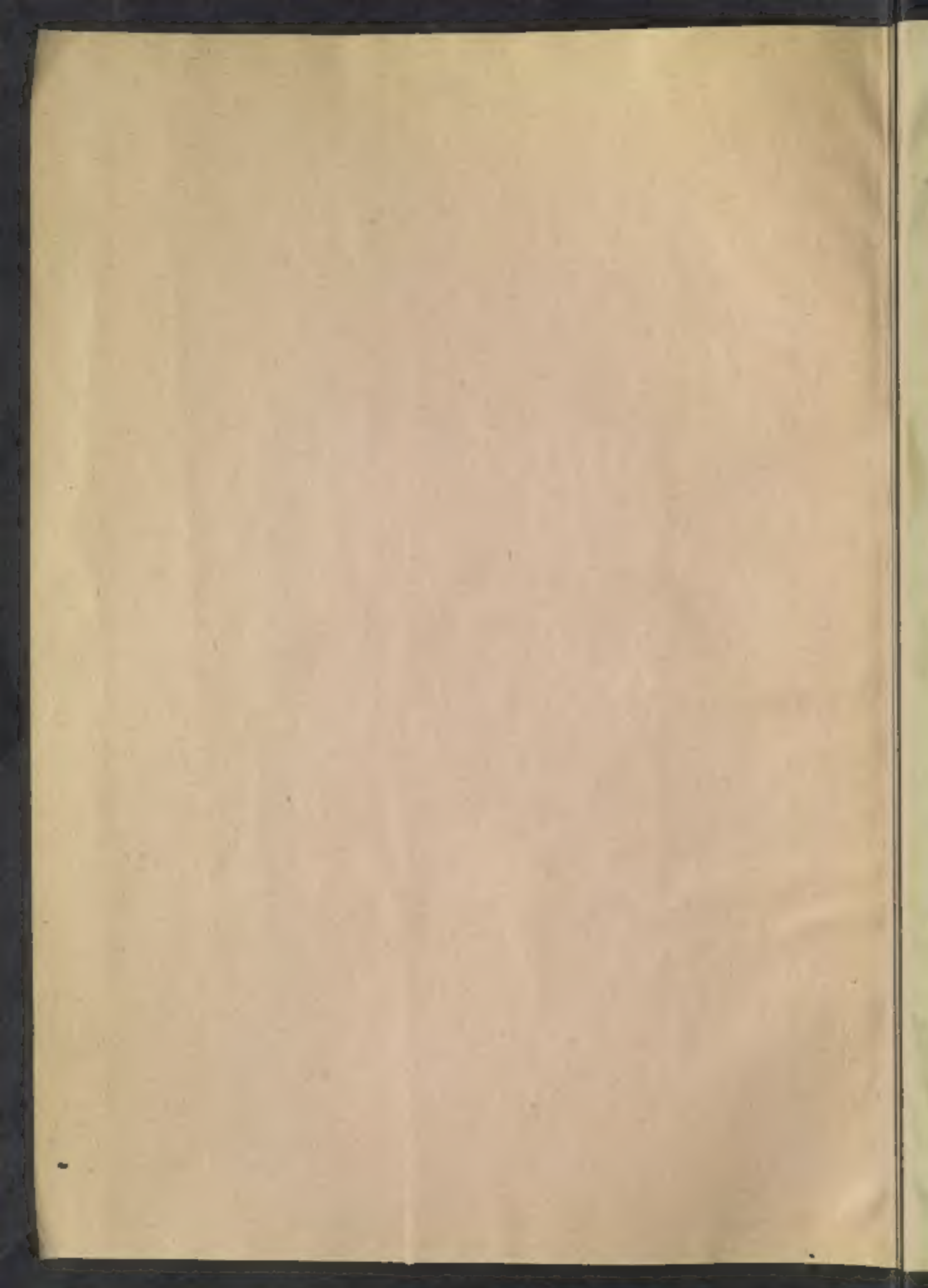
قال في الصواعق : الوجه الدائم ان الله سبحانه ذكر الانزال على ثلاث درجات انزال مطاق كقوله (وانزلنا الحديد) هاتق الانزال ولم يذكر مبداء وقوله (وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج) الثانية الانزال من السماء كقوله (وانزلنا من السماء ماء طهورا) ، والثالثة انزال منه سبحانه كقوله (ننزل الكتاب من الله العزيز الحكيم) وقوله (قل نزل روح القدس) الآية

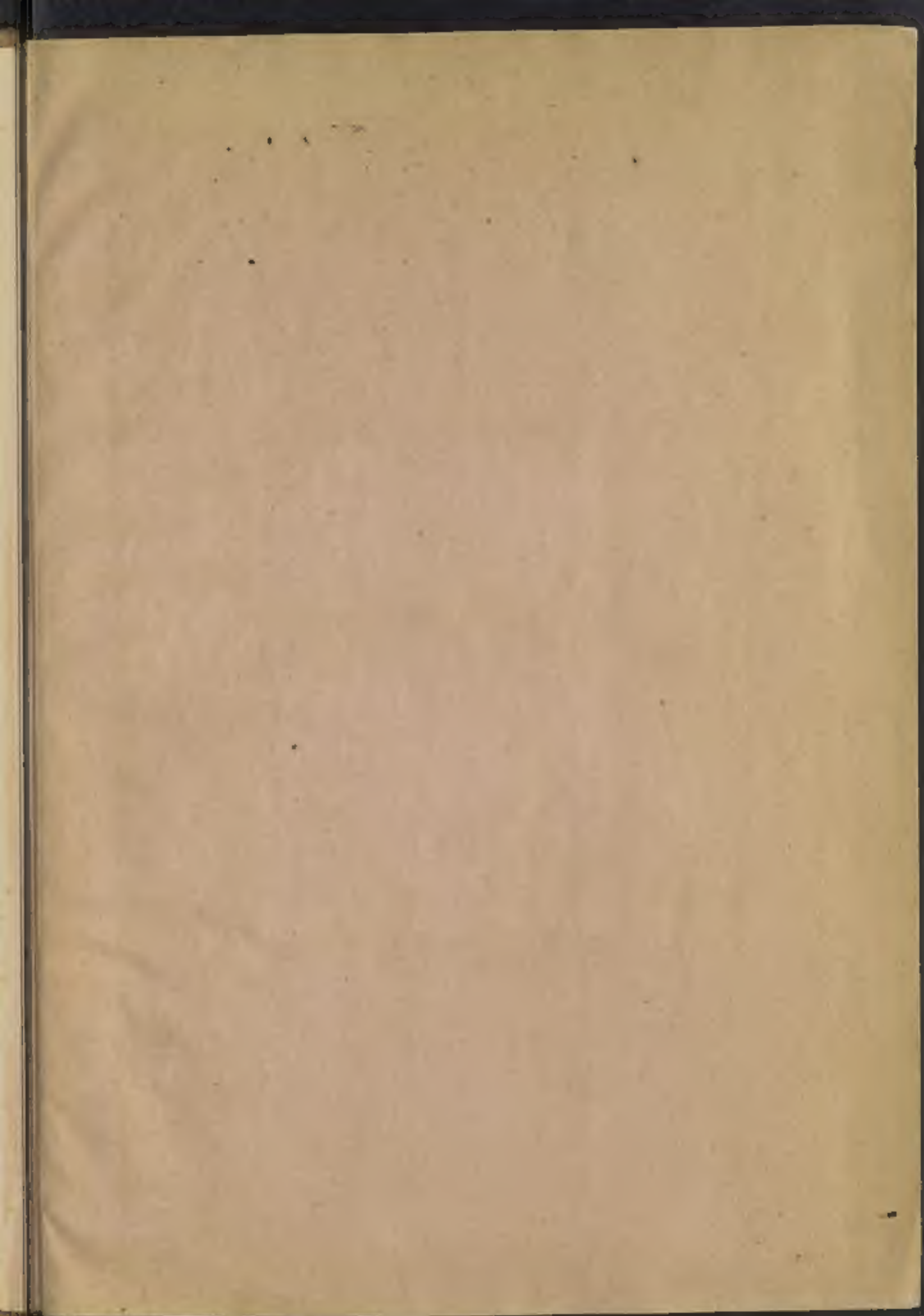
وقال (والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق) فاخبر ان القرآن منزل منه
والطهر نزل من السماء والحديد والانعام منزلا من زولا مطلقا ، وبهذا يظهر تلبس الممثلة والجمعية
والمتمثلة حيث قالوا : ان كون القرآن منزلا لا يمنع ان يكون مخلوقا كاللآلئ والحديد والانعام ، حتى
غلا بعضهم فاحتج على كونه مخلوقا بكونه منزلا ، وقال الا نزال بمعنى الخلق ، وجوابه ان الله
سبحانه فرق بين النزول منه والنزول من السماء مثل القرآن منزلا منه والطهر منزلا من السماء
وحكم المجرور بمن في هذا الباب حكم المضاف ، والمضاف اليه سبحانه نوعان احدهما ايمان قائم بانفسها
كبيت الله ، وناقته الله ، وروح الله ، وعبدته فهذا الضاد : محبوق الى حلقه ، وهي اضافة اختصاص وتشريف ،
الثاني اضافة صفة الى موصوفها كسمه وبصره وحياته وعلمه وقدرته وكلامه ووجهه وبده الخ وانما
أطلقنا النقل لانك قد تفهم منه شيئا لم يظهر اذا وراجعنا حاشية على الصايح قوله حديث مهدي جبه
أي قريب العهد من عهد جبه لم يخاطبه ما يفسل به الايدي الظالمية والا كف العادية ، وقال في الهدى
بعد قوله « هذا حديث مهدي جبه » قال الشافعي أخبرني من لانهم من يزيد بن الهاد ان النبي ﷺ كان
إذا سأل السيل قال « اخرجوا بنا الى هذا الذي جعله الله طهورا فتنظروا منه ونحمد الله عليه »
وأخبرنا من لا أنهم عن اسحق بن عبيد الله ان عمر كان اذا سأل السيل ذهب باصمابه اليه ، وقال ما كان
ليجيء من بجيئه أحد الا تمسحنا به انتهى من هديه ﷺ في الاستسقاء والذي نفهم ان الا نزال
والخلق من صفات الافعال من غير شكل ، ان كان مقصود النوى تأويل صفات الافعال فلا
شك في بطلانه وان كان مقصوده ببيان ان الطهر جديد الخلق مع قطع النظر عن التعرض لصفات
الرب فم يظهر لتساوي ذلك منع والذي فهمنا من كلامكم أن النوى متعرض لتأويل صفات الافعال
وهذا لا شك في بطلانه وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

ثم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع :

كتاب العبادات







العاصمي، عبد الرحمن بن محمد
الدرر السنية في الاجوبة السنية

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01200542



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

54 Dec 9 1960

